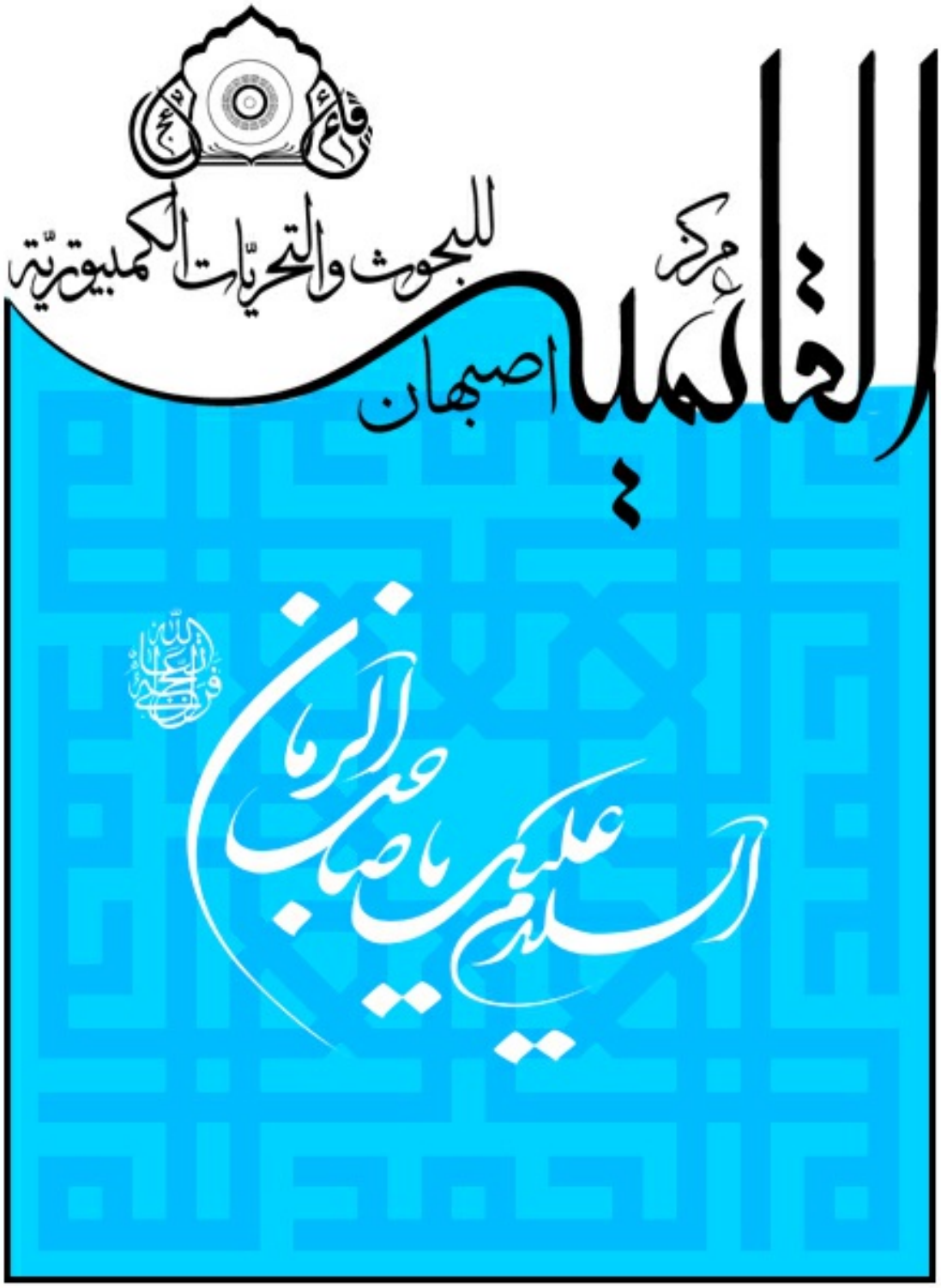

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

القانون

في

الطب

تأليف

الحسين بن عبد الله، أبو علي المعروف بابن سينا

٣٧٠ هـ - ٤٢٨ هـ

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

القانون فی الطب

کاتب:

ابن سینا ، ابوعلی حسین بن عبدالله

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

القانون فی الطب المجلد۱ ----- ۳۶

اشارة ----- ۳۶

[الجزء الأول] ----- ۳۶

الکتاب الأول فی حد الطب و موضوعاته من الأمور الطبیعیة ----- ۳۶

اشارة ----- ۳۶

الفن الاول من الکتاب الاول فی حد الطب و موضاعاته من الامور الطبیعیة یشتمل علی ستة تعالیم ----- ۳۶

[التعلیم الاول] ----- ۳۶

الفصل الأول من التعلیم الأول من الفن الأول من الکتاب الأول من کتاب القانون فی حدّ الطب ----- ۳۶

الفصل الثانی فی موضوعات الطبّ ----- ۳۷

التعلیم الثانی فی الأرکان: و هو فصل واحد ----- ۳۸

التعلیم الثالث فی الأمزجة و هو ثلاثة فصول ----- ۳۹

الفصل الأول فی المزاج ----- ۳۹

الفصل الثانی: فی أمزجة الأعضاء ----- ۴۲

الفصل الثالث أمزجة الأسنان و الأجناس ----- ۴۳

التعلیم الرابع فی الأخلاط و هو فصلان ----- ۴۶

الفصل الأول ماهیة الخلط و أقسامه ----- ۴۶

الخلط ----- ۴۶

اشارة ----- ۴۶

[أقسام الخلط] ----- ۴۶

الدم ----- ۴۶

و أما البلغم: ----- ۴۷

و أما الصفراء: ----- ۴۸

و أما السوداء ----- ۴۹

اشارة ---- ۴۹
الطبیعی ---- ۴۹
و أما السوداء الغیر الطبیعیة: ---- ۴۹
الفصل الثانی کیفیة تولد الأخلاط ---- ۵۰
التعلیم الخامس فصل واحد و خمس جمل ---- ۵۲
الفصل: فی ماهیة العضو و أقسامه ---- ۵۲
الجملة الأولی فی العظام و هی ثلاثون فصلًا ---- ۵۶
الفصل الأول: کلام کلی فی العظام و المفاصل ---- ۵۶
الفصل الثانی تشریح القحف ---- ۵۷
الفصل الثالث تشریح ما دون القحف ---- ۵۸
الفصل الرابع تشریح عظام الفکین و الأنف ---- ۵۹
الفصل الخامس تشریح الأسنان ---- ۶۰
الفصل السادس منفعة الصلب ---- ۶۰
الفصل السابع تشریح الفقرات ---- ۶۱
الفصل الثامن منفعة العنق و تشریح عظامه ---- ۶۱
الفصل التاسع تشریح فقار الصدر ---- ۶۳
الفصل العاشر تشریح فقرات القطن ---- ۶۴
الفصل الحادی عشر تشریح العجز ---- ۶۴
الفصل الثانی عشر تشریح العصعص ---- ۶۴
الفصل الثالث عشرة کلام کالخاتمة فی جملة منفعة للصلب ---- ۶۴
الفصل الرابع عشر تشریح الأضلاع ---- ۶۴
الفصل الخامس عشر تشریح القصّ ---- ۶۵
الفصل السادس عشر فی تشریح الترقوة ---- ۶۵
الفصل السابع عشر فی تشریح الکتف ---- ۶۵
الفصل الثامن عشر تشریح العَضُد ---- ۶۶
الفصل التاسع عشر تشریح الساعد ---- ۶۶

الفصل العشرون تشريح مفصل المرفق ---- ۶۷
الفصل الحادی و العشرون فی تشریح الرسغ ---- ۶۷
الفصل الثانی و العشرون تشریح مشط الکف ---- ۶۷
الفصل الثالث و العشرون تشریح الأصابع ---- ۶۸
الفصل الرابع و العشرون منفعۀ الظفر ---- ۶۸
الفصل الخامس و العشرون تشریح عظام العانۀ ---- ۶۹
الفصل السادس و العشرون کلام مجمل فی منفعۀ الرجل ---- ۶۹
الفصل السابع و العشرون تشریح عظم الفخذ ---- ۶۹
الفصل الثامن و العشرون تشریح عظم الساق ---- ۶۹
الفصل التاسع و العشرون تشریح مفصل الرکبۀ ---- ۷۰
الفصل الثلاثون تشریح القدم ---- ۷۰
الجملۀ الثانیۀ العضل و هی ثلاثون فصلا" ---- ۷۱
الفصل الأول العصب و العضل و الوتر و الرباط ---- ۷۱
الفصل الثانی تشریح عضل الوجه ---- ۷۱
الفصل الثالث تشریح عضل الجبهۀ ---- ۷۱
الفصل الرابع تشریح عضل المقلۀ ---- ۷۲
الفصل الخامس تشریح عضل الجفن ---- ۷۲
الفصل السادس تشریح عضل الخد ---- ۷۲
الفصل السابع تشریح عضل الشفۀ ---- ۷۳
الفصل الثامن تشریح عضل المنخر ---- ۷۳
الفصل التاسع تشریح عضل الفک الأسفل ---- ۷۳
الفصل العاشر تشریح عضل الرأس ---- ۷۴
الفصل الحادی عشر تشریح عضل الحنجرۀ ---- ۷۵
الفصل الثانی عشر تشریح عضل الحلقوم ---- ۷۶
الفصل الثالث عشر تشریح عضل العظم اللامی ---- ۷۶
الفصل الرابع عشر تشریح عضل اللسان ---- ۷۶

الفصل الخامس عشر تشريح عضل العنق و الرقبة ---- ۷۶
الفصل السادس عشر تشريح عضل الصدر ---- ۷۶
الفصل السابع عشر تشريح عضل حركة العضد ---- ۷۷
الفصل الثامن عشر تشريح عضل حركة الساعد ---- ۷۸
الفصل التاسع عشر تشريح عضل حركة الرسغ ---- ۷۸
الفصل العشرون تشريح عضل حركة الأصابع ---- ۷۹
الفصل الحادی و العشرون فی تشريح عضل حركة الصلب ---- ۸۰
الفصل الثانی و العشرون تشريح عضل البطن ---- ۸۰
الفصل الثالث و العشرون تشريح عضل الأنثيين ---- ۸۱
الفصل الرابع و العشرون تشريح عضل المثانة ---- ۸۱
الفصل الخامس و العشرون تشريح عضل الذكر ---- ۸۱
الفصل السادس و العشرون تشريح عضل المقعدة ---- ۸۱
الفصل السابع و العشرون تشريح عضل حركة الفخذ ---- ۸۱
الفصل الثامن و العشرون تشريح عضل حركة الساق و الركبة ---- ۸۲
الفصل التاسع و العشرون تشريح عضل مفصل القدم ---- ۸۳
الفصل الثلاثون تشريح عضل أصابع الرجل ---- ۸۳
الجملة الثالثة فی العصب و هی ستّة فصول ---- ۸۴
الفصل الأول كلام فی العصب خاص ---- ۸۴
الفصل الثانی تشريح العصب الدماغی و مسالكه ---- ۸۵
الفصل الثالث تشريح عصب نخاع العنق و مسالكه ---- ۸۷
الفصل الرابع تشريح عصب فقار الصدر ---- ۸۸
الفصل الخامس تشريح عصب القطن ---- ۸۹
الفصل السادس تشريح العصب العجزی و العصعصی ---- ۸۹
الجملة الرابعة الشرايين و هی خمسة فصول ---- ۸۹
الفصل الأول صفة الشرايين ---- ۸۹
الفصل الثانی تشريح الشريان الوريدی ---- ۸۹

الفصل الثالث تشريح الشريان الصاعد ---- ٩٠
الفصل الرابع تشريح الشريانين السباتيين ---- ٩٠
الفصل الخامس تشريح الشريان النازل ---- ٩١
الجملة الخامسة الأوردة و هى خمسة فصول ---- ٩٢
الفصل الأول صفة الأوردة ---- ٩٢
الفصل الثانى تشريح الوريد المسمى بالباب ---- ٩٢
الفصل الثالث تشريح الأجوف و ما يصعد منه ---- ٩٣
الفصل الرابع تشريح أوردة اليدين ---- ٩٥
الفصل الخامس تشريح الأجوف النازل ---- ٩٥
التعليم السادس القوى و الأفعال و هو جملة و فصل ---- ٩٦
الجملة القوى و هى ستة فصول ---- ٩٧
الفصل الأول أجناس القوى بقول كلى ---- ٩٧
الفصل الثانى القوى الطبيعية المخدومة ---- ٩٧
الفصل الثالث القوة الطبيعية الخادمة ---- ٩٨
الفصل الرابع القوى الحيوانية ---- ١٠٠
الفصل الخامس القوى النفسانية المدركة ---- ١٠١
الفصل السادس القوى النفسانية المحركة ---- ١٠٢
الفصل الأخير فى الأفعال ---- ١٠٢
الفن الثانى فى ذكر الامراض و الاسباب و الاعراض الكلية و هو تعاليم ثلاثة ---- ١٠٣
اشارة ---- ١٠٣
الفصل الأول السبب و المرض و العرض ---- ١٠٣
اشارة ---- ١٠٣
الفصل الثانى أحوال البدن و أجناس المرض ---- ١٠٤
الفصل الثالث أمراض التركيب ---- ١٠٤
الفصل الرابع فى أمراض تفرق الإتصال ---- ١٠٥
الفصل الخامس الأمراض المركبة ---- ١٠٦

الفصل السادس أمور تُعد مع الأمراض ---------- ١٠٨
الفصل السابع أوقات الأمراض ---------- ١٠٨
الفصل الثامن تمام القول فى الأمراض ---------- ١٠٨
التعليم الثانى الأسباب و هو جملتان ---------- ١٠٩
الجملة الاولى فى الأشياء التى تحدث عن سبب من الأسباب العامة و هى تسعة عشر فصلًا ---------- ١٠٩
الفصل الأول قول كلى فى الأسباب ---------- ١٠٩
الفصل الثانى تأثير الهواء المحيط بالأبدان ---------- ١١٠
الفصل الثالث طباع الفصول ---------- ١١١
الفصل الرابع أحكام الفصول و تعابيرها ---------- ١١٣
الفصل الخامس الهواء الجيد ---------- ١١٤
الفصل السادس كيفيات الأهوية و مقتضيات الفصول ---------- ١١٤
الفصل السابع أحكام تركيب السنة ---------- ١١٦
الفصل الثامن تأثير التغيّرات الهوائية التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جداً. ---------- ١١٧
الفصل التاسع التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للمجرى الطبيعى ---------- ١١٩
الفصل العاشر موجبات الرياح ---------- ١٢٠
الفصل الحادى عشر موجبات المساكن ---------- ١٢٠
الفصل الثانى عشر موجبات الحركة و السكون ---------- ١٢٣
الفصل الثالث عشر موجبات النوم و اليقظة ---------- ١٢٣
الفصل الرابع عشر موجبات الحركات النفسانية ---------- ١٢٤
الفصل الخامس عشر موجبات ما يؤكل و يشرب ---------- ١٢٤
الفصل السادس عشر فى أحوال المياه ---------- ١٢٧
الفصل السابع عشر موجبات الاحتباس و الاستفراغ ---------- ١٢٩
الفصل الثامن عشر أسباب تتفق للبدن غير ضرورية و لا ضارة ---------- ١٣٠
الفصل التاسع عشر موجبات الإستحمام و التضحّى بالشمس و الإندفان فى الرمل و التمرّغ فيه و الاستنقاع فى الأدهان و رش الماء على الوجه. ---------- ١٣١
الجملة الثانية فى تعديد سبب سبب لكلّ واحد من العوارض البدنيّة و هى تسعة و عشرون فصلًا ---------- ١٣٣
الفصل الأول فى المسخّنات ---------- ١٣٣

الفصل الثانی فی المبردات ---------- ۱۳۳
الفصل الثالث فی المرطبات ---------- ۱۳۴
الفصل الرابع المجففات ---------- ۱۳۴
الفصل الخامس مفسدات الشکل ---------- ۱۳۴
الفصل السادس أسباب السدۀ و ضیق المجاری ---------- ۱۳۴
الفصل السابع أسباب اتساع المجاری ---------- ۱۳۴
الفصل الثامن أسباب الخشونۀ ---------- ۱۳۴
الفصل التاسع أسباب الملاسۀ ---------- ۱۳۵
الفصل العاشر أسباب الخلع و مفارقۀ الوضع ---------- ۱۳۵
الفصل الحادی عشر سوء المجاورۀ لمنع المقاربۀ ---------- ۱۳۵
الفصل الثانی عشر أسباب سوء المجاورۀ لمنع المباعدۀ ---------- ۱۳۵
الفصل الثالث عشر أسباب الحرکات الغیر طبیعیۀ ---------- ۱۳۵
الفصل الرابع عشر أسباب زیادۀ العظم و الغدد ---------- ۱۳۵
الفصل الخامس عشر أسباب النقصان ---------- ۱۳۵
الفصل السادس عشر أسباب تفرق الاتصال ---------- ۱۳۶
الفصل السابع عشر أسباب القرحۀ ---------- ۱۳۶
الفصل الثامن عشر أسباب الورم ---------- ۱۳۶
الفصل التاسع عشر أسباب الوجع علی الإطلاق ---------- ۱۳۶
الفصل العشرون أسباب وجع وجع ---------- ۱۳۸
الفصل الحادی و العشرون أسباب سکون الوجع ---------- ۱۳۹
الفصل الثانی و العشرون فیما یوجبه الوجع ---------- ۱۳۹
الفصل الثالث و العشرون أسباب اللذۀ ---------- ۱۳۹
الفصل الرابع و العشرون کیفیۀ إیلام الحرکۀ ---------- ۱۳۹
الفصل الخامس و العشرون کیفیۀ إیلام الاخلاط الردیئۀ ---------- ۱۳۹
الفصل السادس و العشرون کیفیۀ إیلام الریاح ---------- ۱۳۹
الفصل السابع و العشرون أسباب ما یحبس و یستفرغ ---------- ۱۳۹

الفصل الثامن و العشرون أسباب التخمة و الامتلاء ---- ۱۴۰
الفصل التاسع و العشرون أسباب ضعف الأعضاء ---- ۱۴۰
التعليم الثالث فى الأعراض و الدلائل و هو أحد عشر فصلا" و جملتان ---- ۱۴۰
الفصل الأول كلام كلى فى الأعراض و الدلائل ---- ۱۴۱
الفصل الثانى الفرق بين الأمراض الخاصية و المشارک فيها ---- ۱۴۳
الفصل الثالث علامات الأمزجة ---- ۱۴۴
الفصل الرابع حاصل علامات المعتدل المزاج ---- ۱۴۷
الفصل الخامس علامات من ليس بجيد الحال فى خلقته ---- ۱۴۸
الفصل السادس العلامات الدالة على الامتلاء ---- ۱۴۸
الفصل السابع علامات غلبة خلط خلط ---- ۱۴۹
الفصل الثامن العلامات الدالة على السدد ---- ۱۴۹
الفصل التاسع العلامات الدالة على الرياح ---- ۱۵۰
الفصل العاشر العلامات الدالة على الأورام ---- ۱۵۰
الفصل الحادى عشر علامات تفرق الاتصال ---- ۱۵۱
الجملة الأولى النبض و هى تسعة عشر فصلًا ---- ۱۵۲
الفصل الأول كلام كلى فى النبض ---- ۱۵۲
الفصل الثانى شرح خاص النبض المستوى و المختلف ---- ۱۵۴
الفصل الثالث أصناف النبض المركب المخصوص بأسماء على حدة ---- ۱۵۵
الفصل الرابع فى الطبيعى من أصناف النبض ---- ۱۵۶
الفصل الخامس أسباب أنواع النبض المذكورة ---- ۱۵۶
الفصل السادس موجبات الأسباب الماسكة وحدها ---- ۱۵۶
الفصل السابع نبض الذكور و الإناث و نبض الأسنان ---- ۱۵۸
الفصل الثامن نبض الأمزجة ---- ۱۵۸
الفصل التاسع نبض الفصول ---- ۱۵۹
الفصل العاشر نبض البلدان ---- ۱۵۹
الفصل الحادى عشر النبض الذى توجبه المتناولات ---- ۱۵۹

الفصل الثانى عشر موجبات النوم و اليقظة فى النبض ---- ۱۶۰
الفصل الثالث عشر أحكام نبض الرياضة ---- ۱۶۱
الفصل الرابع عشر أحكام نبض المستحمين ---- ۱۶۱
الفصل الخامس عشر النبض الخاص بالنساء و هو نبض الحبالى. ---- ۱۶۲
الفصل السادس عشر نبض الأوجاع ---- ۱۶۲
الفصل السابع عشر نبض الأورام. ---- ۱۶۲
الفصل الثامن عشر أحكام نبض العوارض النفسانية ---- ۱۶۳
الفصل التاسع عشر تغيير الأمور المضادة لطبيعة هيئة النبض ---- ۱۶۳
الجملة الثانية البول و البراز و هى ثلاثة عشر فصلًا. ---- ۱۶۳
الفصل الأول دلائل البول بقول كلى ---- ۱۶۳
الفصل الثانى دلائل ألوان البول ---- ۱۶۴
الفصل الثالث قوام البول و صفاته و كدورته ---- ۱۶۷
الفصل الرابع دلائل رائحة البول ---- ۱۶۹
الفصل الخامس الدلائل المأخوذة من الزبد ---- ۱۷۰
الفصل السادس دلائل أنواع الرسوب ---- ۱۷۰
الفصل السابع دلائل كثرة البول و قلته ---- ۱۷۳
الفصل الثامن البول النضيج الصحى الفاضل ---- ۱۷۳
الفصل التاسع أبوال الإنسان ---- ۱۷۳
الفصل العاشر أبوال النساء و الرجال ---- ۱۷۳
الفصل الحادى عشر أبوال الحيوانات اللامتحان و بيان مخالقتها لأبوال الناس ---- ۱۷۴
الفصل الثانى عشر أشياء سيّالة تشبه الأبوال و التفرقة بينها و بين الأبوال ---- ۱۷۴
الفصل الثالث عشر دلائل البراز ---- ۱۷۴
الفن الثالث يشتمل على فصل واحد و خمسة تعاليم ---- ۱۷۵
الفصل المفرد فى سبب الصحة و المرض و ضرورة الموت ---- ۱۷۵
التعليم الأول التربية و هو أربعة فصول ---- ۱۷۷
اشارة ---- ۱۷۷

الفصل الثانی فی تدبیر الإرضاع و النقل ---- ۱۷۸
الفصل الثالث الأمراض التی تعرض للصبیان و علاجاتها ---- ۱۸۱
الفصل الرابع تدبیر الأطفال إذا انتقلوا إلی سنّ الصبا ---- ۱۸۴
التعلیم الثانی فی التدبیر المشترک للبالغین و هو سبعهٔ عشر فصلًا ---- ۱۸۴
الفصل الأول جملهٔ القول فی الریاضهٔ ---- ۱۸۵
الفصل الثانی أنواع الریاضهٔ ---- ۱۸۵
الفصل الثالث فی وقت ابتداء الریاضهٔ و قطعها ---- ۱۸۷
الفصل الرابع الدلک ---- ۱۸۸
الفصل الخامس فی الاستحمام و ذکر الحمامات ---- ۱۸۸
الفصل السادس فی الاغتسال بالماء البارد ---- ۱۸۹
الفصل السابع فی تدبیر المأکول ---- ۱۹۰
الفصل الثامن فی تدبیر الماء و الشراب ---- ۱۹۵
الفصل التاسع فی النوم و الیقظهٔ ---- ۱۹۷
الفصل العاشر فیما یجب أن یؤخر عن هذا الموضع ---- ۱۹۸
الفصل الحادی عشر فی تقویهٔ الأعضاء الضعیفهٔ و تسمینها و تعظیم حجمها ---- ۱۹۸
الفصل الثانی عشر فی الإعیاء الذی یتبع الریاضات ---- ۱۹۹
الفصل الثالث عشر فی التمطّی و التثاؤب ---- ۱۹۹
الفصل الرابع عشر فی علاج الإعیاء الریاضی ---- ۲۰۰
الفصل الخامس عشر فی أحوال أخری تتبع الریاضات من الأحوال ---- ۲۰۱
الفصل السادس عشر فی علاج الإعیاء الحادث بنفسه ---- ۲۰۲
الفصل السابع عشر فی تدبیر الأبدان التی أمزجتها غیر فاضلهٔ ---- ۲۰۳
التعلیم الثالث فی تدبیر المشایخ و هو ستّهٔ فصول ---- ۲۰۴
الفصل الأول قول کلی فی تدبیر المشایخ ---- ۲۰۴
الفصل الثانی فی تغذیهٔ المشایخ ---- ۲۰۴
الفصل الثالث فی شراب المشایخ ---- ۲۰۵
الفصل الرابع فی تفتیح سدد المشایخ ---- ۲۰۵

الفصل الخامس فی دَلْکِ المشایخ ---- ۲۰۵
الفصل السادس فی ریاضهٔ المشایخ ---- ۲۰۵
التعلیم الرابع فی تدبیر بدن من مزاجه فاضل و هو خمسهٔ فصول ---- ۲۰۶
الفصل الأول استصلاح المزاج الأزید حرارهٔ ---- ۲۰۶
الفصل الثانی فی استصلاح المزاج الأزید برودهٔ ---- ۲۰۷
الفصل الثالث فی تدبیر الأبدان السریعهٔ القبول ---- ۲۰۷
الفصل الرابع فی تسمین القضیف ---- ۲۰۷
الفصل الخامس فی تقضیف السمین ---- ۲۰۸
التعلیم الخامس فی الانتقالات و هو فصل مفرد و جملهٔ ---- ۲۰۸
الفصل فی تدبیر الفصول ---- ۲۰۸
جملهٔ فی تدبیر المسافرین و هی ثمانیهٔ فصول ---- ۲۰۹
اشارهٔ ---- ۲۰۹
الفصل الأول تدارک أعراض تنذر بأمراض ---- ۲۰۹
الفصل الثانی قول کلی فی تدبیر المسافر ---- ۲۱۰
الفصل الثالث: فی توقی الحر و خصوصاً فی السفر و تدبیر من یسافر فیه ---- ۲۱۰
الفصل الرابع فی تدبیر من یسافر فی البرد ---- ۲۱۱
الفصل الخامس فی حفظ الأطراف عن ضرر البرد ---- ۲۱۲
الفصل السادس فی حفظ اللون فی السفر ---- ۲۱۲
الفصل السابع فی توقی المسافر مضرهٔ المیاه المختلفهٔ ---- ۲۱۲
الفصل الثامن فی تدبیر راکب البحر. ---- ۲۱۳
الفن الرابع فی تصنیف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الکلیهٔ و یشتمل علی ثلاثین فصلًا. ---- ۲۱۳
الفصل الأول کلام کلی فی العلاج ---- ۲۱۳
الفصل الثانی فی معالجات أمراض سوء المزاج ---- ۲۱۷
الفصل الثالث فی أنه کیف و متی یجب أن یستفرغ ---- ۲۱۸
الفصل الرابع فی قوانین مشترکهٔ للقیء و الإسهال و الإشارهٔ إلی کیفیهٔ جذب الدواء المسهل و المقیئ ---- ۲۲۰
الفصل الخامس الکلام فی الإسهال و قوانینه ---- ۲۲۲

الفصل السادس فی إفراط المسهل و وقت قطعه ---- ۲۲۵
الفصل السابع فی تلافی حال من أفرط علیه الاسهال ---- ۲۲۵
الفصل الثامن فی تدبیر من شرب الدواء و لم یسهّله ---- ۲۲۶
الفصل التاسع فی أحوال الأدویهٔ المسهّلهٔ ---- ۲۲۶
الفصل العاشر فیما یجب أن یطلب من هذا الکتاب فی کتاب أخر ---- ۲۲۶
الفصل الحادی عشر فی القیء ---- ۲۲۷
الفصل الثانی عشر فیما یفعله من تقیأ ---- ۲۲۸
الفصل الثالث عشر فی منافع القیء ---- ۲۲۸
الفصل الرابع عشر فی مضار القیء المفرط ---- ۲۲۹
الفصل الخامس عشر فی تدارک أحوال تعرض للمتقیء ---- ۲۲۹
الفصل السادس عشر فی تدبیر من أفرط علیه القیء ---- ۲۲۹
الفصل السابع عشر فی الحقنهٔ ---- ۲۲۹
الفصل الثامن عشر فی الأطلیهٔ ---- ۲۳۰
الفصل التاسع عشر فی النطولات ---- ۲۳۰
الفصل العشرون فی الفصد ---- ۲۳۰
الفصل الحادی و العشرون فی الحجامهٔ ---- ۲۳۷
الفصل الثالث و العشرون العلق ---- ۲۳۹
الفصل الرابع و العشرون فی حبس الاستفراغات ---- ۲۳۹
الفصل الخامس و العشرون فی معالجات السدد ---- ۲۴۰
الفصل السادس و العشرون فی معالجات الأورام ---- ۲۴۰
الفصل السابع و العشرون کلام مجمل فی البَط ---- ۲۴۲
الفصل الثامن و العشرون فی علاج فساد العضو و القطع ---- ۲۴۲
الفصل التاسع و العشرون فی معالجات تفرق الاتصال و أصناف القروح و الوثی و الضربهٔ و السقطهٔ ---- ۲۴۳
الفصل الثلاثون فی الکی ---- ۲۴۴
الفصل الحادی و الثلاثون فی تسکین الأوجاع ---- ۲۴۵
الفصل الثانی و الثلاثون وصیهٔ فی أنا بأی المعالجات نبتدیء ---- ۲۴۶

الكتاب الثانی فی الأدویهٔ المفردهٔ ---- ۲۴۷
اشارهٔ ---- ۲۴۷
الجملهٔ الأولی فی القوانین الطبیعیهٔ من أمر الأدویهٔ ---- ۲۴۸
المقالهٔ الأولی فی أمزجهٔ الأدویهٔ المفردهٔ ---- ۲۴۸
المقالهٔ الثانیهٔ فی تعرف قوی أمزجهٔ الأدویهٔ بالتجربهٔ ---- ۲۵۰
المقالهٔ الثالثهٔ فی تعرف أمزجهٔ الأدویهٔ المفردهٔ بالقیاس ---- ۲۵۱
المقاله الرابعهٔ فی تعرف أفعال قوی الأدویهٔ المفردهٔ ---- ۲۵۶
المقالهٔ الخامسهٔ فی أحکام تعرض للأدویهٔ من خارج ---- ۲۶۱
المقالهٔ السادسهٔ فی التقاط الأدویهٔ و ادّخارها ---- ۲۶۳
الجملهٔ الثانیهٔ قسّمناها إلی عدهٔ ألواح و إلی بیان قاعدهٔ فی بیان الأدویهٔ المفردهٔ ---- ۲۶۴
اشارهٔ ---- ۲۶۴
[قاعدهٔ فی بیان الادویهٔ المفردهٔ] القاعدهٔ فقسّمناها قسمین ---- ۲۶۷
القسم الأوّل من القاعدهٔ فی تذکرهٔ ألواح عدهٔ أخری ---- ۲۶۷
القسم الثانی فی الأدویهٔ المفردهٔ علی ترتیب جید ---- ۲۶۸
اشارهٔ ---- ۲۶۸
الفصل الأول حرف الألف ---- ۲۶۸
إکلیل الملک ---- ۲۶۸
أنیسون ---- ۲۶۹
أفسنتین ---- ۲۶۹
آس ---- ۲۷۰
أقاقیا ---- ۲۷۱
أشقیل ---- ۲۷۲
إذخر و فقاحه ---- ۲۷۳
أسارون ---- ۲۷۳
أبهل ---- ۲۷۴
أشنهٔ ---- ۲۷۵

أظفار الطيب ---- ٢٧٥
أنفحة ---- ٢٧٦
أملج ---- ٢٧٦
أقحوان ---- ٢٧٦
أذريون ---- ٢٧٧
اصطرک ---- ٢٧٧
إثمد ---- ٢٧٨
أغلاجون ---- ٢٧٨
أفتيمون ---- ٢٧٨
أسطوخوذوس ---- ٢٧٩
أشق ---- ٢٧٩
أنجدان ---- ٢٨٠
اشترغار ---- ٢٨٠
أنبرباريس ---- ٢٨٠
إسفنج ---- ٢٨١
الأبار و الآنک ---- ٢٨١
أشنان ---- ٢٨٢
أصابع صفر ---- ٢٨٢
أونومالی ---- ٢٨٢
أغالوجی ---- ٢٨٣
أم غَنلان ---- ٢٨٣
أذاراقی ---- ٢٨٣
أزاذدرخت ---- ٢٨٣
إيرسا ---- ٢٨٤
أنجرة ---- ٢٨٥
أفيون ---- ٢٨٥

الأترج ---------- ٢٨٦
الإجاص ---------- ٢٨٧
إسفيداج ---------- ٢٨٧
آبنوس ---------- ٢٨٨
آذان الفار ---------- ٢٨٨
أرنب برى ---------- ٢٨٩
أبو حلسا ---------- ٢٨٩
الماس ---------- ٢٩٠
أرماك ---------- ٢٩٠
اللبخ ---------- ٢٩٠
إنسان ---------- ٢٩١
إبريسم ---------- ٢٩١
إكتمكت ---------- ٢٩٢
إسفاناخ ---------- ٢٩٢
ألبعل ---------- ٢٩٢
ألسفانى ---------- ٢٩٢
آلوسن ---------- ٢٩٢
أطراطيقوس ---------- ٢٩٢
أردقيانى ---------- ٢٩٣
أقفراسقون ---------- ٢٩٣
أوبوطيلون ---------- ٢٩٣
أسيوس ---------- ٢٩٣
أطيوط ---------- ٢٩٣
أرنب بحرى ---------- ٢٩٤
أقسون ---------- ٢٩٤
أناغلس ---------- ٢٩٤

أبرق ---- ٢٩٤
أوسبيد ---- ٢٩٤
أرتدبربد ---- ٢٩٥
أفيوس ---- ٢٩٥
أندروصارون ---- ٢٩٥
أصابع هرمس ---- ٢٩٥
أطماط ---- ٢٩٥
إيطاباس ---- ٢٩٥
أرز ---- ٢٩٥
أطريفة ---- ٢٩٦
أندر ---- ٢٩٦
أخيلوس ---- ٢٩٦
أوفاريقون ---- ٢٩٦
أثيمديون ---- ٢٩٦
الفصل الثانى حرف الباء ---- ٢٩٧
بان ---- ٢٩٧
بابونج ---- ٢٩٧
باذاورد ---- ٢٩٨
بلسان ---- ٢٩٨
بنفسج ---- ٢٩٩
بهمن ---- ٣٠٠
برنجاسف ---- ٣٠٠
بلاذر ---- ٣٠٠
بورق ---- ٣٠١
بصل ---- ٣٠١
البقلة اليمانية ---- ٣٠٢

بلبوس ---------- ۳۰۲
بزرقطونا ---------- ۳۰۳
بویانس ---------- ۳۰۳
بسر و بلح ---------- ۳۰۴
بنک ---------- ۳۰۴
بطیخ ---------- ۳۰۴
بیض ---------- ۳۰۵
بل ---------- ۳۰۶
یلیلج ---------- ۳۰۶
باذرنجبویه ---------- ۳۰۶
باذنجان ---------- ۳۰۷
بهوامج ---------- ۳۰۷
بوزیدان ---------- ۳۰۷
برنک الکابلی ---------- ۳۰۸
بوقیصا ---------- ۳۰۸
بهار ---------- ۳۰۸
بوصیر ---------- ۳۰۸
بنج ---------- ۳۰۹
بنقسهٔ ---------- ۳۰۹
بط ---------- ۳۰۹
برشیاوشان ---------- ۳۱۰
باذروج ---------- ۳۱۰
برطانیقی ---------- ۳۱۱
بیلون ---------- ۳۱۱
بقلهٔ الحمقاء ---------- ۳۱۱
بندق ---------- ۳۱۲

بنجنکشت ---------- ۳۱۲
بسفایج ---------- ۳۱۳
بسد ---------- ۳۱۳
بیش ---------- ۳۱۴
بلوط ---------- ۳۱۴
بَشبَاسهٔ ---------- ۳۱۴
بزر کتان ---------- ۳۱۵
بَردی ---------- ۳۱۵
باقلاء ---------- ۳۱۵
بابلس ---------- ۳۱۶
بول ---------- ۳۱۷
بزاق ---------- ۳۱۷
بعر الحیوان ---------- ۳۱۸
بصل الزیر ---------- ۳۱۸
بنات وردان ---------- ۳۱۸
بداسفان ---------- ۳۱۸
بقلهٔ یهودیهٔ ---------- ۳۱۸
بیش موش بوحا ---------- ۳۱۹
بطباط ---------- ۳۱۹
بوش دربندی ---------- ۳۱۹
بطم ---------- ۳۱۹
الفصل الثالث فی حرف الجیم ---------- ۳۱۹
جوز ---------- ۳۱۹
جوزبوا ---------- ۳۲۰
جندبیدستر ---------- ۳۲۰
جاوشیر ---------- ۳۲۱

جلوز ---- ۳۲۲
جنطيانا ---- ۳۲۲
جوز جندم ---- ۳۲۳
جوز السرو ---- ۳۲۳
جبلاهنک ---- ۳۲۳
جوز هندی ---- ۳۲۴
جوز رومی: و یسمی أکیروس ---- ۳۲۴
جوز الطرفاء ---- ۳۲۴
جلّنار ---- ۳۲۵
جُفَت أفرند ---- ۳۲۵
جبسین ---- ۳۲۵
جعدَة ---- ۳۲۵
جمار ---- ۳۲۶
جمیز ---- ۳۲۶
جص: کالجبسین جلد ---- ۳۲۷
جناح ---- ۳۲۷
جار النهر ---- ۳۲۷
جَراد ---- ۳۲۸
جمسفرم ---- ۳۲۸
جبن ---- ۳۲۸
جَدْوار ---- ۳۲۹
جزر ---- ۳۲۹
جرجیر ---- ۳۳۰
جاورس ---- ۳۳۰
جوز مائل ---- ۳۳۰
جاسوس ---- ۳۳۰

الفصل الرابع حرف الدال ---- ۳۳۱
دارصینی ---- ۳۳۱
درونج ---- ۳۳۲
دارشیشعان ---- ۳۳۲
دبق ---- ۳۳۳
دود ---- ۳۳۳
دادی ---- ۳۳۴
دجاج و دیک ---- ۳۳۴
دماغ ---- ۳۳۵
دلب ---- ۳۳۵
دفلَی ---- ۳۳۵
دارفلفل ---- ۳۳۶
دهمست ---- ۳۳۶
دوسر ---- ۳۳۷
دژدار ---- ۳۳۷
دیودار ---- ۳۳۷
دردی ---- ۳۳۸
دخان ---- ۳۳۸
دوقوا ---- ۳۳۸
دم الآخوین ---- ۳۳۸
دند ---- ۳۳۹
دم ---- ۳۳۹
دیناروية ---- ۳۴۰
دهن ---- ۳۴۰
دُراج ---- ۳۴۲
دار کیسة ---- ۳۴۲

در و بطارس ---- ۳۴۲
الفصل الخامس حرف الهاء ---- ۳۴۲
هیوفاریقون ---- ۳۴۲
هلیلج ---- ۳۴۳
هیل بُوّا و هال‌بوا ---- ۳۴۳
هزارجشان ---- ۳۴۳
هندبا ---- ۳۴۴
هلیون ---- ۳۴۴
هرطمان ---- ۳۴۵
هیوفسطیداس ---- ۳۴۵
هرنوه ---- ۳۴۵
هرقلوس ---- ۳۴۵
هشت دهان ---- ۳۴۵
هریسهٔ ---- ۳۴۵
الفصل السادس حرف الواو ---- ۳۴۶
وسمهٔ ---- ۳۴۶
ورد ---- ۳۴۶
وج ---- ۳۴۷
وَرْس ---- ۳۴۸
وسخ ---- ۳۴۸
وَرَشان ---- ۳۴۸
ورل ---- ۳۴۸
الودع ---- ۳۴۹
الفصل السابع حرف الزای ---- ۳۴۹
زنجبیل ---- ۳۴۹
زوفا رطب ---- ۳۵۰

زوفا یابس ---- ۳۵۰
زرنباد ---- ۳۵۰
زنجبیل الکلاب ---- ۳۵۱
زئبق ---- ۳۵۱
زاج ---- ۳۵۲
زرنیخ ---- ۳۵۲
زبد البحر ---- ۳۵۳
زنجفر ---- ۳۵۳
زجاج ---- ۳۵۴
زرنَب ---- ۳۵۴
زبد ---- ۳۵۴
زفت ---- ۳۵۵
زعفران ---- ۳۵۵
زنجار ---- ۳۵۶
زهرهٔ النحاس ---- ۳۵۷
زوفرا ---- ۳۵۷
زرین درخت ---- ۳۵۸
زعرور ---- ۳۵۸
زبل ---- ۳۵۸
زیتون ---- ۳۵۹
زردوار ---- ۳۶۱
زراوند ---- ۳۶۱
زمارهٔ الراعی ---- ۳۶۲
زبیب ---- ۳۶۲
الزهرهٔ ---- ۳۶۲
زوان ---- ۳۶۲

الفصل الثامن حرف الحاء ---- ۳۶۳
حُضَض ---- ۳۶۳
حِناء ---- ۳۶۴
حماما ---- ۳۶۴
حرف ---- ۳۶۵
حاشا ---- ۳۶۵
حسک ---- ۳۶۶
حرمل ---- ۳۶۷
حلتیت ---- ۳۶۷
حنظل ---- ۳۶۸
حمُص ---- ۳۶۹
حنطة ---- ۳۷۰
حلیب ---- ۳۷۰
حماض ---- ۳۷۰
حَرشَف ---- ۳۷۱
حندقوقی ---- ۳۷۱
حلبة ---- ۳۷۲
حرذون ---- ۳۷۳
حلزون ---- ۳۷۳
حور رومی و یسمی التروس ---- ۳۷۳
حل ---- ۳۷۳
حشیشة الزجاج ---- ۳۷۳
حربة ---- ۳۷۴
حالبی ---- ۳۷۴
حزاء ---- ۳۷۴
حاسیس ---- ۳۷۴

حب البان ---------- ٣٧٥
حب الغار ---------- ٣٧٥
حب الزلَم ---------- ٣٧٥
حب الميسم ---------- ٣٧٥
حب النيل ---------- ٣٧٥
حب السمنة ---------- ٣٧٥
حب الصنوبر ---------- ٣٧٦
حب القلقل ---------- ٣٧٦
حديد ---------- ٣٧٧
حمام ---------- ٣٧٧
حور ---------- ٣٧٧
حبّة الخضراء ---------- ٣٧٨
حرباء ---------- ٣٧٨
حية ---------- ٣٧٩
حمار ---------- ٣٧٩
حجر اليهود ---------- ٣٧٩
حجر الاسفنج ---------- ٣٨٠
الحجر اللبنى ---------- ٣٨٠
حجر الرحى ---------- ٣٨٠
حجر المسن ---------- ٣٨٠
حجر العاجى ---------- ٣٨٠
حجر عسلى ---------- ٣٨٠
حجر القمر ---------- ٣٨١
حجر أسميطوس ---------- ٣٨١
حجر حبشى ---------- ٣٨١
حجر أفروجى ---------- ٣٨١

حجر الحية ---- ٣٨١
حجر يُطفأ بالزيت ---- ٣٨١
حجر اليشب ---- ٣٨١
حجر الأساكفة ---- ٣٨١
حجر أرمنى ---- ٣٨٢
حرار الصخر ---- ٣٨٢
حجر المثانة ---- ٣٨٢
الفصل التاسع حرف الطاء ---- ٣٨٢
طباشير ---- ٣٨٢
طرخون ---- ٣٨٣
طلحشقوق ---- ٣٨٣
طرفاء ---- ٣٨٣
طراثيث ---- ٣٨٤
طلق ---- ٣٨٤
طحلب ---- ٣٨٤
طحال ---- ٣٨٥
طاليسفر ---- ٣٨٥
طريفان ---- ٣٨٥
طين مختوم ---- ٣٨٥
طين مطلق ---- ٣٨٦
طين أرمنى ---- ٣٨٦
طين شاموس ---- ٣٨٧
طين مأكول ---- ٣٨٧
طين بلد المصطكى ---- ٣٨٧
طين أقريطش ---- ٣٨٧
طين قيموليا ---- ٣٨٧

طين الكرم ---- ٣٨٨
طين المغرة ---- ٣٨٨
طين الأرضين المزروعة ---- ٣٨٨
طين ساماعى ---- ٣٨٩
طريقوليون ---- ٣٨٩
طرفحوماس ---- ٣٨٩
طاطيقس ---- ٣٩٠
طالايبون ---- ٣٩٠
طرغافيثا ---- ٣٩٠
طوقريوس ---- ٣٩٠
طيقاقوواون ---- ٣٩٠
طراغيون ---- ٣٩١
طراغيون آخر ---- ٣٩١
طرفولس ---- ٣٩١
الفصل العاشر حرف الياء ---- ٣٩١
يبروح ---- ٣٩١
ينبون ---- ٣٩٣
ينبوت ---- ٣٩٣
ياسمين ---- ٣٩٣
يتوع ---- ٣٩٤
الفصل الحادى عشر حرف الكاف ---- ٣٩٦
كافور ---- ٣٩٦
كُنْدُر ---- ٣٩٦
كهربا ---- ٣٩٧
كمافيطوس ---- ٣٩٨
كمادريوس ---- ٣٩٨

کَزمازِک ۳۹۹
کنُدُس ۳۹۹
کبابهٔ ۳۹۹
کسیلا ۴۰۰
کثیراء ۴۰۰
کمالیون ۴۰۰
کاکنج ۴۰۰
کبیکج ۴۰۱
کنکَرزد ۴۰۱
کشت برکشت ۴۰۱
کیل دارو ۴۰۱
کشوث ۴۰۲
کمون ۴۰۲
کراویا ۴۰۳
کرسنهٔ ۴۰۳
کماشیر ۴۰۴
کرمدانهٔ ۴۰۴
کورکندم ۴۰۴
کازوران ۴۰۴
کلس ۴۰۴
کاشم ۴۰۵
کمأهٔ ۴۰۵
کَبَر ۴۰۵
کَشنج ۴۰۶
کرفس ۴۰۶
کلیهٔ ۴۰۸

کرش ---- ۴۰۸
کبد ---- ۴۰۸
کرنُب ---- ۴۰۸
کراث ---- ۴۱۰
کزبرهٔ ---- ۴۱۰
کمثری ---- ۴۱۱
کراع ---- ۴۱۲
کلب ---- ۴۱۲
کرم ---- ۴۱۲
الفصل الثانی عشر حرف اللام ---- ۴۱۳
لاذن ---- ۴۱۳
لفّاح ---- ۴۱۳
لبنی ---- ۴۱۴
لازَوَرد ---- ۴۱۴
لک ---- ۴۱۴
لاعیهٔ ---- ۴۱۵
لحیهٔ التیس ---- ۴۱۵
لوف ---- ۴۱۵
لعبهٔ بربریهٔ ---- ۴۱۶
لسان العصافیز ---- ۴۱۶
لسان الثور ---- ۴۱۷
لسان الحمل ---- ۴۱۷
لسان ---- ۴۱۸
لونفرولس ---- ۴۱۸
لوبیا ---- ۴۱۸
الطبع ---- ۴۱۸

الخواص ---- ۴۱۸
أعضاء النفس ---- ۴۱۸
أعضاء الغذاء ---- ۴۱۸
لوز ---- ۴۱۹
ليموسون ---- ۴۱۹
لزاق الذهب ---- ۴۲۰
لبلاب ---- ۴۲۰
لُعاب ---- ۴۲۰
لبن ---- ۴۲۱
لحم ---- ۴۲۳
محتوى الجزء الاول[۱۰] ---- ۴۲۵
اشارة ---- ۴۲۶
تقديم الكتاب ---- ۴۲۶
المقدمة ---- ۴۲۸
المؤلف: ---- ۴۲۸
مؤلفات ابن الجزار: ---- ۴۲۹
وصف المخطوط: ---- ۴۳۰
منهج ابن الجزار: ---- ۴۳۰
توثيق الكتاب: ---- ۴۳۲
منهج التحقيق: ---- ۴۳۲
[مقدمة المؤلف] ---- ۴۳۳
- المقالة الاولى- ---- ۴۳۳
اشارة ---- ۴۳۳
الفصل الاول ۱- فى الفروق بين امراض يشتبه وقوعها بالدماغ و هى عشرة فروق. ---- ۴۳۳
الفصل الثانى: فى فروق بين امراض يشتبه وقوعها بالعين و هى تسعة فروق. ---- ۴۳۴
الفصل الثالث فى الفروق بين امراض تشتبه وقوعها فى الاذن و هى ثلاثة فروق. ---- ۴۳۴

الفصل الرابع فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها فی ألهٔ الشم و المنخرین و هی أربعهٔ فروق ---- ۴۳۴
الفصل الخامس فی فروق بین اوجاع تشتبه للاسنان و هی فرقان. ---- ۴۳۴
- المقالهٔ الثانیهٔ- ---- ۴۳۵
اشارهٔ ---- ۴۳۵
۱- الفصل الاول فی فرق بین امراض تشتبه وقوعها فی الحلق و الحنجرهٔ ---- ۴۳۵
۲- الفصل الثانی فی فروق بین امراض و احوال تقع بالرئهٔ تشتبه و هی تسعهٔ فروق: ---- ۴۳۵
۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال حادثهٔ بما فی الصدر و الجنب و هی اربعهٔ فروق ---- ۴۳۵
- المقالهٔ الثالثهٔ- ---- ۴۳۶
اشارهٔ ---- ۴۳۶
۱- الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه فی المعدهٔ و هی اربعهٔ عشر فرقا. ---- ۴۳۶
الفصل الثانی فی فروق بین امراض و احوال تشتبه فی الکبد و الطحال و هی خمسهٔ عشر فرقا. ---- ۴۳۶
۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال تشتبه وقوعها فی الکلی و المثانهٔ و هی خمسهٔ عشر فرقا. ---- ۴۳۷
الفصل الرابع فی فروق بین امراض (و احوال)[۲۸] مرضیهٔ تشتبه (وقوعها)[۲۹] لالات التناسل و هی ثلاثهٔ فروق: ---- ۴۳۷
- المقالهٔ الرابعهٔ- ---- ۴۳۸
اشارهٔ ---- ۴۳۸
الفصل الأول فی فروق بین بعض الحمیات المتشابههٔ و هی ثمانیهٔ فروق. ---- ۴۳۸
الفصل الثانی فی فروق متشابههٔ من القروح و الاورام و احوال تشتبه فیها و هی سبعهٔ فروق. ---- ۴۳۸
الفصل الثالث فی فروق تعرض للناقهین مشتبه و هی ثلاثهٔ فروق. ---- ۴۳۸
- المقالهٔ الخامسهٔ- ---- ۴۳۹
اشارهٔ ---- ۴۳۹
الفصل الاول فی فروق تشتبه فی النبض و هی ثمانیهٔ فروق: ---- ۴۳۹
الفصل الثانی فی فروق بین احوال تشتبه فی البول و هی عشرهٔ فروق: ---- ۴۳۹
- فصل فی المقدمهٔ- ---- ۴۴۰
- المقالهٔ الاولی- ---- ۴۴۰
اشارهٔ ---- ۴۴۰
الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها بالدماغ[۳۴] هی اثنی عشر فرقا: ---- ۴۴۰

۲- الفصل الثانی فی فروق بین امراض یشتبه وقوعها بالعین[۵۸] و هی تسعهٔ فروق: ---- ۴۴۳
۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض تشبه وقوعها فی الاذن[۷۲] و هی ثلاثهٔ فروق: ---- ۴۴۵
۴- الفصل الرابع فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها فی الهٔ الشم[۷۶] او المنخرین و هی اربعهٔ فروق: ---- ۴۴۶
۵- الفصل الخامس فی فروق بین اوجاع تشتبه وقوعها للاسنان[۸۱] و هی فرقان: ---- ۴۴۷
- المقالهٔ الثانیهٔ- ---- ۴۴۷
اشارهٔ ---- ۴۴۷
۱- الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها فی الحلق[۸۴] و الحنجرهٔ[۸۵] و هی سته فروق: ---- ۴۴۷
۲- الفصل الثانی فی فروق بین امراض و احوال یقع بالرئهٔ (۲) مشتبههٔ و هی تسعهٔ فروق: ---- ۴۴۹
الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال حادثهٔ بما فی الصدر[۹۹] و الجنب و هی اربعهٔ فروق. ---- ۴۵۲
- المقالهٔ الثالثهٔ- ---- ۴۵۳
اشارهٔ ---- ۴۵۳
الفصل الاول فی فروق بین امراض یشتبه وقوعها فی المعدهٔ، و هی اربعهٔ عشر فرقا ---- ۴۵۳
۲- الفصل الثانی فی فروق بین امراض و احوال تشتبه فی الکبد و الطحال و هی خمسهٔ عشر فرقا: ---- ۴۵۸
۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال تشبتبه وقوعها فی الکلی و المثانهٔ و هی، (خمسهٔ عشر) فرقا ---- ۴۶۳
الفصل الرابع فی فروق بین احوال مرضیهٔ تشتبه عروضها الالات التناسل و هی ثلاثهٔ فروق: ---- ۴۶۶
المقالهٔ الرابعهٔ ---- ۴۶۶
اشارهٔ ---- ۴۶۶
الفصل الاول فی فروق بین الحمیات[۱۵۹] و هی ثمانیهٔ فروق: ---- ۴۶۶
الفصل الثانی فی فروق بین المتشابههٔ من القروح و الالام و احوال تشتبه فیها و هی سبعهٔ فروق: ---- ۴۶۸
۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال تعرض للناقهین مشتبههٔ و هی ثلاثهٔ فروق. ---- ۴۶۹
- المقالهٔ الخامسهٔ- ---- ۴۷۰
اشارهٔ ---- ۴۷۰
۱- الفصل الاول فی فروق تشتبه فی النبض و هی ثمانیهٔ فروق: ---- ۴۷۰
۳- الفصل الثانی فی الفروق بین احوال تشتبه فی البول و هی عشرهٔ فروق: ---- ۴۷۲
المصادر ---- ۴۷۵
تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ ---- ۴۹۵

القانون فی الطب المجلدا

اشارة

سرشناسه : ابن‌سینا، حسین‌بن عبدالله، ق۴۲۸ - ۳۷۰
عنوان و نام پدیدآور : ... القانون فی الطب/ للشیخ الرئیس ابی‌علی ابن‌سینا
مشخصات نشر : [بی‌جا.
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : عربی
یادداشت : سربی
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۰۲۵۲

[الجزء الأول]

الکتاب الأول فی حد الطب و موضوعاته من الأمور الطبیعیة

اشارة

.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۱

الفن الاول من الکتاب الاول فی حد الطب و موضاعاته من الامور الطبیعیة یشتمل علی ستة تعالیم

[التعلیم الاول]

الفصل الأول من التعلیم الأول من الفن الأول من الکتاب الأول من کتاب القانون فی حدّ الطب

أقول: إن الطب علم یتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما یصح و یزول عن الصحة، لیحفظ الصحة حاصلة، و یستردها زائلة. و لقائل أن یقول أن الطب ینقسم إلی نظر و عمل، و أنتم قد جعلتم کله نظراً، إذ قلتم أنه علم. و حینئذ نجیبه و نقول إنه یقال إن من الصناعات ما هو نظری و عملی، و من الحکمة ما هو نظری و عملی، و یقال إن من الطب ما هو نظری و عملی. و یکون المراد فی کل قسمة بلفظ النظری و العملی شیئاً أخر، و لا نحتاج ألان إلی بیان اختلاف المراد فی ذلک إلا فی الطب. فإذا قیل إن من الطب ما هو نظری، و منه ما هو عملی، فلا یجب أن یظن أن مرادهم فیه هو أن أحد قسمی الطب هو تعلیم العلم، و القسم الآخر هو المباشرة للعمل، کما یذهب إلیه وهم کثیر من الباحثین عن هذا الموضع، بل یحق علیک أن تعلم أن المراد من ذلک شیء آخر: و هو أنه لیس واحد من قسمی الطب إلا علماً، لکن أحدهما علم أصول الطب، و الآخر علم کیفیة مباشرته. ثم یخصّ الأوّل منهما باسم العلم، أو باسم النظر، و یخص الأخر باسم العمل. فنعنی بالنظر منه، ما یکون التعلیم فیه مقید الاعتقاد

فقط، من غير أن يتعرض لبيان كيفية عمل، مثل ما يقال فى الطب: إن أصناف الحمّيات ثلاثة، و إن الأمزجة تسعة. و نعنى بالعمل منه، لا العمل بالفعل، و لا مزاولة الحركات البدنية، بل القسم من علم الطب الذى يفيد التعليم فيه رأياً. ذلك الرأى متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطبّ، إن الأورام الحارة يجب أن يقرب إليها فى الابتداء ما يردح و يبرد و يكشف. ثم من بعد ذلك، تمزج الرادعات بالمرخيات. ثم بعد الانتهاء إلى الانحطاط، يقتصر على المرخيات المحللة، إلا فى أورام تكون عن مواد تدفعها الأعضاء الرئيسة. فهذا التعليم يفيدك رأياً: هو بيان كيفية عمل، فإذا عملت هذين القسمين، فقد حصل لك علم علميّ، و علم عمليّ، و إن لم تعمل قط.

و ليس لقائل أن يقول إن أحوال بدن الإنسان ثلاث: الصحة، و المرض، و حالة ثالثة لا صحة و لا مرض، و أنت اقتصرت على قسمين، فإن هذا القائل لعله إذا فكر، لم يجد أحد الأمرين واجباً، لا هذا التثليث، و لا إخلالنا به. ثم إنه إن كان هذا التثليث واجباً، فإن قولنا: الزوال عن الصحة يتضمن المرض، و الحالة الثالثة التى جعلوها ليس لها حدّ الصحة، إذ الصحة ملكة أو حالة تصدر عنها الأفعال من الموضوع لها سليمة، و لا لها مقابل هذا الحد إلا أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲

يحدوا الصحة كما يشتهون و يشترطون فيه شروطاً ما بهم إليها حاجة. ثم لا مناقشة مع الأطباء فى هذا، و ما هم ممن يناقشون فى مثله، و لا تؤدى هذه المناقشة بهم أو بمن يناقشهم إلى فائدة فى الطب. و أما معرفة الحق فى ذلك فمما يليق بأصول صناعة أخرى، نعنى أصول صناعة المنطق، فليطلب من هناك.

الفصل الثانى فى موضوعات الطبّ

لما كان الطب ينظر فى بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة، و العلم، بكل شىء، إنما يحصل و يتمّ، إذا كان له أسباب، يعلم أسبابه، فيجب أن يعرف، فى الطب، أسباب الصحة و المرض و الصحة و المرض. و أسبابهما قد يكونان ظاهرين، و قد يكونان خفيين لا ينالان بالحسّ بل بالاستدلال من العوارض، فيجب أيضا أن تعرف، فى الطب، العوارض التى تعرض فى الصحة و المرض. و قد تبين، فى العلوم الحقيقية، أن العلم بالشىء إنما يحصل من جهة العلم بأسبابه و مباديه، إن كانت له إن لم تكن، فإنما يتمم من جهة العلم بعوارضه و لوازمه الذاتية. لكن الأسباب أربعة أصناف: مادية، و فاعلية، و صورية، و تمامية. و الأسباب المادية: هى الأشياء الموضوعة التى فيها تتقوم الصحة و المرض: أما الموضوع الأقرب، فعضو أو روح. و أما الموضوع الأبعد، فهى الأخلاط، و أبعد منه، هو الأركان. و هذان موضوعان بحسب التركيب و إن كان أيضاً مع الاستحالة و كل ما وضع كذلك، فإنه يساق فى تركيبه و استحالته إلى وحدة ما، و تلك الوحدة فى هذا الموضع التى تلحق تلك الكثرة: إما مزاج، و إما هيئة. أما المزاج، فبحسب الاستحالة، و إما الهيئة فبحسب التركيب.

و أما الأسباب الفاعلية: فهى الأسباب المغيرة، أو الحافظة لحالات بدن الإنسان من الأهوية، و ما يتصل بها و المطاعم، و المياه، و المشارب، و ما يتصل بها، و الاستفراغ و الاحتقان، و البلدان، و المساكن، و ما يتصل بها، و الحركات، و السكونات البدنية، و النفسانية، و منها النوم، و اليقظة، و الاستحالة فى الأسنان، و الاختلاف فيها، و فى الأجناس و الصناعات و العادات و الأشياء الواردة على البدن الإنسانى مماسة له إما غير مخالفة للطبيعة و إما مخالفة للطبيعة.

و أمّا الأسباب الصورية: فالمزاجات و القوى الحادثة بعدها، و التراكيب.

و أما الأسباب التمامية: فالأفعال، و فى معرفة الأفعال، معرفة القوى لا محالة، و معرفة الأرواح الحاملة للقوى، كما سنبين، فهذه

موضوعات صناعة الطب من جهة أنها باحثة عن بدن الإنسان، أنه كيف يصح و يمرض.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۲۳

و أما من جهة تمام هذا البحث، و هو أن تحفظ الصحة، و تزيل المرض، فيجب أن تكون لها أيضاً موضوعات أخر، بحسب أسباب هذين الحالين و آلاتهما، و أسباب ذلك التدبير بالمأكول، و المشروب، و اختيار الهواء، و تقدير الحركة، و السكون، و العلاج بالدواء، و العلاج باليد، و كل ذلك عند الأطباء بحسب ثلاثة أصناف من الأصحاء و المرضى و المتوسطين الذين نذكرهم و نذكر أنهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما فی الحقيقة.

و إذ قد فصلنا هذه البيانات، فقد اجتمع لنا أن الطب ينظر فی الأركان، و المزاجات، و الأخلاط، و الأعضاء البسيطة، و المركبة، و الأرواح، و قواها الطبيعية، و الحيوانية، و النفسانية، و الأفعال و حالات البدن من الصحة و المرض و التّوسط و أسبابها من المآكل و المشارب و الأهوية و المياه و البلدان و المساكن و الاستفراغ و الاحتقان و الصناعات و العادات و الحركات البدنية و النفسانية و السكونات و الأسنان و الأجناس و الواردات على البدن من الأمور الغريبة، و التدبير بالمطاعم و المشارب و اختيار الهواء، و اختيار الحركات و السكونات و العلاج و الأدوية و أعمال اليد لحفظ الصحة و علاج مرض مرض، فبعض هذه الأمور إنما يجب عليه من جهة ما هو طبيب أن يتصوره بالماهية فقط تصوراً علمياً، و يصدق بهليته تصديقاً على أنه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعی، و بعضها يلزمه أن يبرهن عليه فی صناعته، فما كان من هذه كالمبادئ فيلزمه أنه يتقلد هليتها، فإن مبادیء العلوم الجزئية مسلمة و تتبرهن و تتبين فی علوم أخرى أقدم منها، و هكذا حتى ترتقی مبادیء العلوم كلها إلى الحكمة الأولى التی يقال لها علم ما بعد الطبيعة. و إذا شرع بعض المتطلبين و أخذ يتكلم فی إثبات العناصر و المزاج و ما يتلو ذلك مما هو موضوع العلم الطبيعی فإنه يغلط من حيث يورد فی صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب و يغلط من حيث يظن أنه قد يبين شیء و لا يكون قد بينه البتة فالذی يجب أن يتصوّره الطبيب بالماهية، و يتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية، هو هذه الجملة الأركان أنها هل هی و كم هی، و المزاجات أنها هل هی و ما هی و كم هی، و الأخلاط أيضاً هل هی و ما هی و كم هی، و القوى هل هی و كم هی و الأرواح هل هی و كم هی و أين هی. و أن لكل تغير حال و ثباته سبباً، و أن الأسباب كم هی. و أما الأعضاء و منافعها فيجب أن يصادفها بالحس و التشريح. و الذی يجب أن يتصوره و يبرهن عليه الأمراض و أسبابها الجزئية و علاماتها و أنه كيف يزال المرض و تحفظ الصحة فإنه

يلزمه أن يعطی البرهان على ما كان من هذا خفی الوجود بتفصيله و تقديره و توفيته. و" جالينوس"، إذ حاول إقامة البرهان على القسم الأول فلا يجب أن يحاول ذلك من جهة أنه طبيب و لكن من جهة أنه يجب أن يكون فيلسوفاً يتكلم فی العلم الطبيعی، كما أن الفقيه إذا حاول أن يثبت صحة وجوب متابعة الإجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه، و لكن من جهة ما هو متكلم و لكن الطبيب من جهة ما هو طبيب و الفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه أن يبرهن على ذاك بته! و إلا وقع الدور.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۲۴

التعليم الثانی فی الأركان: و هو فصل واحد

الأركان هی أجسام ما، بسيطة: هی أجزاء أولية لبلن الإنسان و غيره، و هی التی لا يمكن أن تنقسم إلى أجزاء مختلفة بالصورة، و هی التی تنقسم المركبات إليها و يحدث بامتزاجها الأنواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعی أنها أربعة لا غير اثنان منها خفيفان و اثنان ثقيلان، فالخفيفان النار و الهواء، و الثقيلان الماء و الأرض، و الأرض جرم بسيط موضعه الطبيعی

هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكناً و يتحرك إليه بالطبع إن كان مبايناً و ذلك ثقله المطلق و هو بارد يابس فى طبعه، أى طبعه طبع إذا خلى و ما يوجبه و لم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس و يبس. و وجوده فى الكائنات وجد مفيد للاستمساك و الثبات و حفظ الأشكال و الهيئات. و أما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى أن يكون شاملًا للأرض، مشمولًا للهواء، إذا كانا على وضعيهما الطبيعيين و هو ثقله الإضافى. و هو بارد رطب أى طبعه طبع إذا خلى و ما يوجبه و لم يعارضه سبب من خارج ظهر فيه برد محسوس، و حالة هى رطوبة، و هى كونه فى جبلته بحيث يجيب بأدنى سبب إلى أن يتفرق و يتحد و يقبل أى شكل كان، ثم لا يحفظه. و وجوده فى الكائنات لتسلس الهيئات التى يراد فى أجزائها التشكيل و التخطيط و التعديل، فإن الرطب و إن كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها، كما أن اليابس و إن كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها، و مهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا" للتمديد و التشكيل سهلًا، و استفاد الرطب من اليابس حفظاً لما حدث فيه من التقويم و التعديل قوياً و اجتمع اليابس بالرطب عن تشتته و استمسك الرطب باليابس عن سيلانه. و أما الهواء فإنه جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الماء و تحت النار و هذا خفته الإضافية، و طبعه حار رطب على قياس ما قلنا، و وجوده فى الكائنات لتتخلخل و تلطف و تخف و تستقل. و أما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الأجرام العنصرية كلها و مكانه الطبيعى هو

السطح المقعر من الفلك الذى ينتهى عنده الكون و الفساد و ذلك خفته المطلقة، و طبعه حار يابس، و وجوده فى الكائنات لينضج و يلطف و يمتزج و يجرى فيها بتنفيذه الجوهر الهوائى، و ليكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فيرجعا عن العنصرية إلى المزاجية. و الثقيلان أعون فى كون الأعضاء و فى سكونها. و الخفيفان أعون فى كون الأرواح و فى تحرّكها و تحريك الأعضاء و إن كان المحرك الأول هو النفس بإذن باريها فهذه هى الأركان

التعليم الثالث فى الأمزجة و هو ثلاثة فصول

الفصل الأول فى المزاج

أقول: المزاج: كيفية حاصلة من تفاعل الكيفيات المتضادات إذا وقفت على حد ما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٢٥

و وجودها فى عناصر متصغرة الأجزاء ليماس أكثر كل واحد منها أكثر الآخر. إذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة فى جميعها هى: المزاج و القوى الأولية فى الأركان المذكورة أربع هى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. و بين أن المزاجات فى الأجسام الكائنة الفاسدة إنما تكون عنها، و ذلك بحسب ما توجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف إلى شىء على وجهين.

و أحد الوجهين أن يكون المزاج معتدلًا على أن تكون المقادير من الكيفيات المتضادة فى الممتزج متساوية متقاومة، و يكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق.

و الوجه الثانى أن لا يكون المزاج بيناً لكيفيات المتضادة وسطاً مطلقاً، و لكن يكون أميل إلى أحد الطرفين إما فى إحدى المتضادتين اللتين بين البرودة و الحرارة و الرطوبة و اليبوسة، و أما فى كليهما. لكن المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال و الخروج عن الاعتدال ليس هذا و لا ذلك، بل يجب أن يتسلم الطبيب من الطبيعى.

إن المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز أن يوجد أصلًا، فضلًا عن أن يكون مزاج إنسان، أو عضو إنسان، و أن يعلم أن المعتدل الذى يستعمله الأطباء فى مباحثهم هو مشتق، لا من التعادل الذى هو التوازن بالسويهٔ، بل من العدل فى القسمهٔ و هو أن يكون قد توفر فيه على الممتزج بدناً كان بتمامه أو عضواً من العناصر بكمياتها و كيفياتها القسط الذى ينبغى له فى المزاج الإنسانى على أعدل قسمهٔ و نسبهٔ. لكنه قد يعرض أن تكون هذه القسمهٔ التى تتوفر على الإنسان قريبهٔ جداً من المعتدل الحقيقى الأوَل، و هذا الاعتدال المعتبر بحسب أبدان الناس أيضاً الذى هو بالقياس إلى غير مما ليس له ذلك الاعتدال، و ليس له قرب الإنسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الأول يعرض له ثمانيهٔ أوجه من الاعتبارات.

فإنه إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه.

و إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

و إما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى نوعه و إما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

و إما أن يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى صنفه و فى نوعه.

و إما أن يكون بحسب الشخص مقيساً إلى ما يختلف من أحواله فى نفسه.

و إما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى بدنه.

و إما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى أحواله فى نفسه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶

و القسم الأوّل: هو الاعتدال الذى للإنسان بالقياس إلى سائر الكائنات، و هو شىء له عرض و ليس منحصر فى حد، و ليس ذلك أيضاً كيف اتفق بل له فى الإفراط و التفريط حدان، إذا خرج عنهما بطل المزاج عن أَن يكون مزاج إنسان.

و أما الثانى: فهو الواسطهٔ بين طرفى هذا المزاج العريض و يوجد فى شخص فى غايهٔ الاعتدال من صنف فى غايهٔ الاعتدال فى السنّ الذى يبلغ فيه النشوّ غايهٔ النموّ، و هذا أيضا" و إن لم يكن الاعتدال الحقيقى المذكور فى ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده، فإنه مما يعسر وجوده و هذا الإنسان أيضاً إنما يقرب من الاعتدال الحقيقى المذكور، لا كيف اتفق، و لكن تتكافأ أعضاؤه الحارهٔ كالقلب، و الباردهٔ كالدماغ، و الرطبهٔ كالكبد، و اليابسهٔ كالعظام، فإذا توازنت و تعادلت، قربت من الاعتدال الحقيقى، و أما باعتبار كل عضو فى نفسه، إلا عضواً واحداً و هو الجلد على ما نصفه بعد. و إما بالقياس إلى الأرواح و إلى الأعضاء الرئيسهٔ فليس يمكن أن يكون مقارباً لذلك الاعتدال الحقيقى بل خارجاً عنه إلى الحرارهٔ و الرطوبهٔ. فإن مبدأ الحياهٔ هو القلب و الروح، و هما حاران جداً مائلان إلى الإفراط. و الحياهٔ بالحرارهٔ، و النشوء بالرطوبهٔ، بل الحرارهٔ تقوم بالرطوبهٔ و تغتذى بها. و الأعضاء الرئيسهٔ ثلاثهٔ كما سنبين بعد هذا، و البارد منها واحد و هو الدماغ. و برده لا يبلغ أن يعدل حر القلب و الكبد. و اليابس منها أو القريب من اليبوسهٔ واحد و هو القلب، و يبوسته لا تبلغ أن تعدل مزاج رطوبهٔ الدماغ و الكبد. و ليس الدماغ أيضاً بذلك البارد، و لا القلب أيضاً بذلك اليابس، و لكن القلب بالقياس إلى الآخر يابس، و الدماغ بالقياس إلى الآخرين بارد.

و أما القسم الثالث فهو أضيق عرضاً من القسم الأول، أعنى من الاعتدال النوعى إلا أن له عرضاً صالحاً و هو المزاج الصالح لأمهٔ من الأمم بحسب القياس إلى إقليم من الأقاليم، و هواء من الأهويهٔ، فإن للهند مزاجاً يشمهلم يصحون به. و للصقالبهٔ مزاجاً آخر يخصون به و يصحون به. كل واحد منهما معتدل بالقياس إلى صنفه، و غير معتدل بالقياس إلى الآخر. فإن البدن الهندى إذا تكيف بمزاج الصقلابى مرض أو هلك. و كذلك حال البدن الصقلابى إذا تكيف بمزاج الهندى. فيكون إذن لكل واحد من أصناف سكان المعمورهٔ مزاج خاص يوافق هواء إقليمه، و له عرض و لعرضه طرفا إفراط و تفريط.

و أما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفى عرض مزاج الإقليم، و هو أعدل أمزجة ذلك الصنف.
و أما القسم الخامس فهو أضيق من القسم الأوّل و الثالث، و هو المزاج الذى يجب أن يكون لشخص معيّن حتى يكون موجوداً حيا" صحيحاً، و له أيضاً عرض يحدّه طرفا إفراط و تفريط. و يجب أن تعلم أن كل شخص يستحق مزاجاً يخصّه يندر، أو لا يمكن أن يشاركه فيه الآخر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۷
و أما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين أيضا"، و هو المزاج الذى إذا حصل للشخص كان على أفضل ما ينبغى له أن يكون عليه.
و أما القسم السابع: فهو المزاج الذى يجب أن يكون لنوع كل عضو من الأعضاء يخالف به غيره، فإن الاعتدال الذى للعظم هو أن يكون اليابس فيه أكثر، و للدماغ أن يكون الرطب فيه أكثر، و للقلب أن يكون الحار فيه أكثر، و للعصب أن يكون البارد فيه أكثر، و لهذا المزاج أيضاً عرض يحده طرفا إفراط و تفريط هو دون العروض المذكورة فى الأمزجة المتقدمة.
و أما القسم الثامن فهو الذى يخصّ كل عضو من الاعتدال حتى يكون العضو على أحسن ما يكون له فى مزاجه، فهو الواسطة بين هذين الحدّين و هو المزاج الذى إذا حصل للعضو كان على أفضل ما ينبغى له أن يكون عليه. فإذا اعتبرت الأنواع كان أقربها من الاعتدال الحقيقى هو الإنسان. و إذا اعتبرت الأصناف فقد صحّ عندنا أنه إذا كان فى الموضع الموازى لمعدل النهار عمارة و لم يعرض من الأسباب الأرضية أمر مضاد أعنى من الجبال و البحار فيجب أن يكون سكانها أقرب الأصناف من الاعتدال الحقيقى. و صحّ أن الظن الذىَ يقع، أن هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد، فإن مسامتة الشمس هناك أقل نكاية و تغييرا" للهواء من مقاربتها ههنا، أو أكثر عرضا" مما ههنا و إن لم تَسَامِت ثم سائر أحوالهم فاضلة متشابهة، و لا يتضاد عليهم الهواء تضاداً محسوسا"، بل يشابه مزاجهم دائما". و كنا قد عملنا فى تصحيح هذا الرأى رسالة. ثم بعد هؤلاء فأعدل الأصناف سكان الاقليم الرابع، فإنهم لا محترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حيناً بعد حين بعد تباعدها عنهم كسكان أكثر الثانى و الثالث، و لا فجون نيون، بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان أكثر الخامس، و ما هو أبعد منه عرضاً، و أما فى الأشخاص فهو أعدل شخص من أعمل صنف من أعدل نوع. و أما فى الأعضاء فقد ظهر أن الأعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقى بل يجب أن تعلم أن اللحم أقرب الأعضاء من ذلك الاعتدال، و أقرب منه الجلد، فإنه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوى، نصفه جمد و نصفه مغلى، و يكاد يتعادل فيه تسخين العروق و الدم لتبريد العصب، و كذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من أيبس الأجسام و أسيلها إذا كانا فيه بالسوية، و إنما يعرف أنه لا ينفعل منه لأنه لا يحس و إنما كان مثله لما كان لا ينفعل منه، لأنه لو كان مخالفاً له لا نفعل عنه، فإن الأشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض. و إنما لا ينفعل الشىء عن
مشاركة فى الكيفية إذا كان مشاركة فى الكيفية شبيهة فيها. و أعدل الجلد جلد اليد، و أعدل جلد اليد جلد الكف، و أعدله جلد الراحة، أعدله ما كان على الأصابع، و أعدله ما كان على السبابة، و أعدله ما كان على الأنملة منها، فلذلك هى و أنامل الأصابع الأخرى تكاد تكون هى الحاكمة بالطمع فى مقادير الملموسات. فإن الحاكم يجب أن يكون متساوى الميل إلى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط و العدل. و يجب أن تعلم مع ما قد علمت أنا إذا قلنا للدواء أنه معتدل، فلسنا نعنى بذلك أنه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن. و لا
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۸
أيضاً أنه معتدل بالاعتدال الإنسانى فى مزاجه، و إلا لكان من جوهر الإنسان بعينه. و لكنا نعنى أنه إذا انفعل عن الحار الغريزى

فی بـدن الإنسان فتکیف بکیفیـة، لم تکن تلک الکیفیة خارجة عن کیفیة الإنسان إلی طرف من طرفی الخروج عن المساواة، فلا یؤثر فیه أثراً مائلًا عن الاعتدال و کأنه معتدل بالقیاس إلی فعله فی بدن الإنسان. و کذلک إذا قلنا أنه حار أو بارد، فلسنا نعنی أنه فی جوهره بغایـة الحرارة أو البرودة، و لاـ أنه فی جوهره أحر من بـدن الإنسان، أو أبرد، و إلا لکان المعتـدل ما مزاجه مثل مزاج الإنسان. و لکنا نعنی به أنه یحـدث منه فی بـدن الإنسان حرارة أو برودة فوق اللتین له. و لهذا قد یکون الدواء بارداً بالقیاس إلی بـدن الإنسان، حاراً بالقیاس إلی بـدن العقرب، و حاراً بالقیاس إلی بدن الإنسان بارداً بالقیاس إلی بدن الحیة، بل قد یکون لدواء واحـد أیضاً حاراً بالقیاس إلی بدن زید، فوق کونه حاراً بالقیاس إلی بدن عمرو. و لهذا یؤمر المعالجون بأن لا یقیمون علی دواء واحد فی تبدیل المزاج إذا لم ینجع.

و إذ قد اسـتوفینا القول فی المزاج المعتدل، فلننتقل إلی غیر المعتدل، فنقول: إن الأمزجة الغیر المعتدلة سواء أخذتها بالقیاس إلی النوع، أو الصـنف، أو الشـخص، أو العضو، ثمانیة بعد الاشتراک فی أنها مقابلة للمعتدل. و تلک الثمانیة تحدث علی هذا الوجه، و هو أن الخـارج عن الاعتـدال إما أن یکون بسـیطاً و إنما یکون خروجه فی مضادة واحـدة، و إما أن یکون مرکباً. و إنما یکون خروجه فی المضادتین جمیعاً. و البسـیط الخارج فی المضادة الواحـدة إما فی المضادة الفاعلة، و ذلک علی قسـمین: لأنه، إما أن یکون أحر ممـا ینبغی، لکن لیس أرطب مما ینبغی، و لا أیبس مما ینبغی، أو یکون أبرد مما ینبغی، و لیس أیبس مما ینبغی و لا أرطب ممـا ینبغی، و إما أن یکون فی المضادة المنفعلـة، و ذلک علی قسـمین: لأنه، إما أن یکون أیبس مما ینبغی و لیس أحرّ و لا أبرد مما ینبغی، و إما أن یکون أرطب مما ینبغی و لیس أحر و لا أبرد مما ینبغی. لکن هذه الأربعة لا تستقرّ و لا تثبت زماناً له قـدر، فـإن الأحر مما ینبغی یجعل البـدن أیبس مما ینبغی، و الأبرد مما ینبغی یجعل البـدن أرطب مما ینبغی بالرطوبـة الغریبـة، و الأـیبس مما ینبغی سـریعاً ما یجعله أبرد مما ینبغی، و الأرطب مما ینبغی إن کان بإفراط فإنه أسـرع من الأیبس فی تبریـده، و إن کان لیس بإفراط فإنه یحفظه مدة أکثر، إلا أنه یجعله آخر الأمر أبرد مما ینبغی. و أنت تفهم من هذا أن الاعتدال أو الصحة أشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هی الأربع المفردة.

و أمـا المرکّبـة الـتی یکون الخروج فیهـا فی المضـادتین جمیعـاً، فمثـل أن یکون المزاج أحر و أرطب معـاً ممـا ینبغی، أو أبرد و أرطب معاً مما ینبغی، أو أبرد و أیبس معاً. و لا یمکن أن یکون أحر و أبرد معاً و لا أرطب و أیبس معاً.

و کل واحـد من هـذه الأمزجـة الثمانیـة لا یخلو إما أن یکون بلا مادة، و هو أن یحدث ذلک المزاج فی البدن کیفیة وحدها من غیر أن یکون قد تکیف البدن به لنفوذ خلط فیه متکیف به،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۹

فیتغیر البدن إلیه، مثل حرارة المدقوق و برودة الخصر المصرود المثلوج و إما أن یکون مع مادة و هو أن یکون البدن إنما تکیف بکیفیـة ذلک المزاج لمجاورة خلط نافـذ فیه غالب علیه تلک الکیفیة، مثل تبرد الجسم الإنسانی بسـبب بلغم زجاجی، أو تسـخنه بسبب صفراء کراثی. و ستجد فی الکتاب الثالث و الرابع مثالًا لواحد واحد من الأمزجة الستة عشر.

و اعلم: أن المزاج مع المادة قـد یکون علی جهتین، و ذلک لأن العضو قـد یکون تارةً منتفعاً فی المادة متبلًا بها، و قد تکون تارةً المادة محتبسـةً فی مجاریه و بطونه، فربما کان احتباسـها و مـداخلتها یحـدث توریماً، و ربما لم یکن. فهذا هو القول فی المزاج، فلیتسلم الطبیب من الطبیعی علی سبیل الوضع ما لیس بیناً له بنفسه.

الفصل الثانی: فی أمزجة الأعضاء

اعلم أنّ الخالق جل جلاله أعطى كل حيوان، و كل عضو من المزاج ما هو أليق به و أصلح لأفعاله و أحواله بحسب الإمكان له. و تحقيق ذلك إلى الفيلسوف دون الطبيب. و أعطى الإنسان أعدل مزاج يمكن أن يكون فى هذا العالم مع مناسبة لقواه التى بها يفعل و ينفعل. و أعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه، فجعل بعض الأعضاء أحر، و بعضها أبرد، و يعضها أيبس، و بعضها أرطب.

فأما أحر ما فى البدن فهو الروح و القلب الذى هو منشؤه، ثم الدم، فإنه و إن كان متولداً فى الكبد، فإنه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد، ثم الكبد لأنها كدم جامد، ثم الرئة، ثم اللحم، و هو أقل منها بما يخالطه من ليف العصب البارد، ثم العضل، و هو أقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب و الرباط، ثم الطحال لما فيه من عكر الدم، ثم الكِلى لأن الدم فيها ليس بالكثير، ثم طبقات العروق الضوارب لا- بجواهرها العصبية، بل بما تقبله من تسخين الدم و الروح اللذين فيها، ثم طبقات العروق السواكن لأجل الدم وحده، ثم جلدة الكف المعتدلة، و أبرد ما فى البدن البلغم، ثم الشحم، ثم الشعر، ثم العظم، ثم الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم العصب، ثم النخاع، ثم الدماغ، ثم الجلد.

و أما أرطب ما فى البدن فالبلغم، ثم الدم، ثم السمين، ثم الشحم، ثم الدماغ، ثم النخاع، ثم لحم الثدى، و الأنثيين، ثم الرئة، ثم الكبد، ثم الطحال، ثم الكليتان، ثم العضل، ثم الجلد. هذا هو الترتيب الذى رتبه" جالينوس". و لكن يجب أن تعلم أن الرئة، فى جوهرها و غريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة، لأن كل عضو شبيه فى مزاجه الغريزى بما يتغذى به، و شبيه فى مزاجه العارض بما يفضل فيه. ثم الرئة تغتذى من أسخن الدم و أكثره مخالطة للصفراء. فعلمنا هذا" جالينوس" بعينه و لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن و ما ينحدر إليها من النزلات. و إذا كان الأمر على هذا فالكبد أرطب من الرئة كثيراً فى الرطوبة الغريزية. و الرئة أشد ابتلالًا، و إن كان دوام الابتلال قد يجعلها أرطب فى

جوهرها أيضاً. و هكذا يجب أن تفهم من حال البلغم و الدم من جهة، و هو أن ترطيب البلغم فى أكثر الأمر هو على سبيل البل، و ترطيب الدم هو على سبيل التقرير فى الجوهر. على أن البلغم الطبيعى المائى قد يكون فى نفسه أشد رطوبة. فإن الدم بما يستوفى حظه من النضج يتحلل منه شىء كثير من الرطوبة التى كانت فى البلغم المائى الطبيعى الذى استحال إليه. فستعلم بعد أن البلغم الطبيعى دم استحال بعض الاستحالة.

و أما أيبس ما فى البدن فالشّعر، لأنه من بخار دخانى تحلل ما كان فيه من خلط البخار و انعقدت الدخانية الصرفة، ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء، لكنه أصلب من الشعر، لأن كون العظم من الدم و وضعه وضع نَشَاف للرطوبات الغريزية متمكن منها. و لذلك ما كان العظم يغذو كثيراً من الحيوانات و الشعر لا- يغذو شيئاً منها أو عسى أن يغذو نادرا" من جملتها كما قد ظن من أن الخفافيش تهضمه و تسيغه. لكنا إذا أخذنا قدرين متساويين من العظم و الشعر فى الوزن، فقطرناهما فى القرع و الانبيق سال من العظم ماء و دهن كثر، و بقى له ثقل أقل. فالعظم إذاً أرطب من الشعر. و بعد العظم فى اليبوسة الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم الشرايين، ثم الأوردة، ثم عصب الحركة، ثم القلب، ثم عصب الحسّ. فإن عصب الحركة أبرد و أيبس معاً كثيراً من المعتدل. و عصب الحس أبرد و ليسَ أيبس كثيراً من المعتدل بل عسى أن يكون قريباً منه، و ليس أيضاً كثير البعد منه فى البرد ثم الجلد.

الفصل الثالث أمزجة الأسنان و الأجناس

الأسنان أربعة فی الجملة: سن النمو و یسمّی سن الحداثة، و هو إلی قریب من ثلاثین سنة، ثم سن الوقوف: و هو سن الشباب، و هو إلی نحو خمس و ثلاثین سنة أو أربعین سنة، و سن الانحطاط مع بقاء من القوة: و هو سن المکتهلین و هو إلی نحو ستین سنة، و سن الانحطاط مع ظهور الضعف فی القوة: و هو سن الشیوخ إلی آخر العمر.

لکن سن الحداثة ینقسم إلی: سن الطفولة: و هو أن یکون المولود بعد غیر مستعد الأعضاء للحرکات و النهوض، و إلی سن الصبا: و هو بعد النهوض و قبل الشدة، و هو أن لا تکون الأسنان استوفت السقوط و النبات ثم سن الترعرع: و هو بعد الشدة و نبات الأسنان قبل المراهقة، ثم سن الغلامیة و الرهاق إلی أن یبقل وجهه. ثم سن الفتی: إلی أن یقفل النمو. و الصبیان أعنی من الطفولة إلی الحداثة مزاجهم فی الحرارة کالمعتدل، و فی الرطوبة کالزائد، ثم بین الأطباء الأقدمین اختلاف فی حرارتی الصبی و الشاب، فبعضهم یری أن حرارة الصبی أشد، و لذلک ینمو أکثر، و تکون أفعاله الطبیعیة من الشهوة و الهضم کذلک کثر و أدوم، لأن الحرارة الغریزیة المستفادة فیهم من المنی أجمع و أحدث.

و بعضهم یری أن الحرارة الغریزیة فی الشبان أقوی بکثیر لأن دمهم أکثر و أمتن، و لذلک یصیبهم الرُعاف أکثر و أشد، و لأن مزاجهم إلی الصفراء أمیل، و مزاج الصبیان إلی البلغم أمیل،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۱

و لانهم أقوی حرکات، و الحرکة بالحرارة، و هم أقوی استمراء و هضماً و ذلک بالحرارة. و أما الشهوة فلیست تکون بالحرارة، بل بالبرودة، و لهذا ما تحدث الشهوة الکلبیة فی أکثر الأمر من البرودة، و الدلیل علی أن هؤلاء أشد، استمراء أنه لا یصیبهم من التهوع و القیء و التخمة ما یعرض للصبیان لسوء الهضم. و الدلیل علی أن مزاجهم أمیل إلی الصفراء، هو أن أمراضهم حارة کلها، کحمی الغب و قیئهم صفراوی. و أما أکثر أمراض الصبیان فإنها رطبة باردة، و حمیاتهم بلغمیة، و أکثر ما یقذفونه بالقیء بلغم. و أما النمو فی الصبیان فلیس من قوة حرارتهم، و لکن لکثرة رطوبتهم و أیضاً فإن کثرة شهوتهم تدلّ علی نقصان حرارتهم. هذا مذهب الفریقین و احتجاجهما.

و أما" جالینوس"، فإنه یرد علی الطائفتین جمیعاً، و ذلک أنه یری الحرارة فیهما متساویة فی الأصل، لکن حرارة الصبیان أکثر کمیة و أقل کیفیة، أی حدة. و حرارة الشبان أقل کمیة و أکثر کیفیة أی حدّة. و بیان هذا علی ما یقوله فهو أن یتوهم أن حرارة واحدة بعینها فی المقدار، أو جسماً لطیفاً حاراً واحدا" فی الکیف و الکم فشا تارة فی جوهر رطب کثیر کالماء، و فشا أخری فی جوهر یابس قلیل کالحجر، و إذا کان کذلک فإنا نجد حینئذ الماء الحار المائی أکثر کمیة و ألین کیفیة، و الحار الحجری أقل کمیة و أحدّ کیفیة. و علی هذا فقس وجود الحار فی الصبیان و الشبان، فإن الصبیان إنما یتولدون من المنی الکثیر الحرارة، و تلک الحرارة لم یعرض لها من الأسباب ما یطفئها. فإن الصبی ممعن فی التزیّد و متدرّج فی النمو و لم یقف بعد، فکیف یتراجع.؟ و أما الشاب فلم یقع له سبب یزید فی حرارته الغریزیة و لا أیضاً وقع له سبب یطفئها بل تلک الحرارة مستحفظة فیه برطوبة أقل کمیة و کیفیة معاً إلی أن یأخذ فی الانحطاط. و لیست قلة هذه الرطوبة تعد قلةً بالقیاس إلی استحفاظ الحرارة و لکن بالقیاس إلی النمو، فکأن الرطوبة تکون أولا- بقدر یفی به کلا الأمرین، فیکون بقدر ما نحفظ الحرارة و تفضل أیضاً النمو ثم تصیر بآخرة بقدر لا یفی به کلا الأمرین، ثم تصیر بقدر لا یفی و لا بأحد الأمرین، فیجب أن یکون فی الوسط بحیث یفی بأحد الأمرین دون الآخر. و محال أن یقال أنها تفی بالتنمیة و لا تفی بحفظ الحرارة الغریزیة، فإنه کیف یزید علی الشیء ما لیس یمکنه أن یحفظ الأصل؟ فبقی أن یکون إنما یفی بحفظ الحرارة الغریزیة و لا یفی بالنمو. و معلوم أن هذا السن هو سن الشباب.

و أما قول الفریق الثانی: أن النمو فی الصبیان إنما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة، فقول باطل. و ذلک لأن الرطوبة مادة للنمو، و المادة لا تنفعل و لا تتخلق بنفسها، بل عند فعل القوة الفاعلة فیها، و القوة الفاعلة ههنا هی نفس أو طبیعة بإذن الله عز و جل، و لا

تفعل إلّا بآلة هى الحرارة الغريزية.

و قولهم أيضاً: إن قوة الشهوة فى الصبيان إنما هى لبرد المزاج قول باطل. فإن تلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۲

الشهوة الفاسدة التى تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء و اغتذاء. و الاستمراء فى الصبيان فى أكثر الأوقات على أحسن ما يكون، و لو لا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذى هو الغذاء أكثر مما يتحلل حتى ينمو، و لكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم و سوء تربيتهم لمطعومهم و تناولهم الأشياء الرديئة و الرطبة و الكثيرة و حركاتهم الفاسدة عليها، فلهذا تجتمع فيهم فضول أكثر، و يحتاجون إلى تنقية أكثر، و خصوصاً رئاتهم، و لذلك نبضهم أشد تواتراً و سرعة، و ليس له عظم لأن قوتهم لم تتم. فهذا هو القول فى مزاج الصبى و الشاب على حسب ما تكفل "جالينوس" ببيانه و عبرنا عنه.

ثمّ يجب أن تعلم أن الحرارة بعد مدة سنّ الوقوف تأخذ فى الإنقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التى هى الرطوبة، و معاونة الحرارة الغريزية التى هى أيضاً من داخل، و معاضدة الحركات البدنية و النفسانية الضرورية فى المعيشة لها، و عجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائماً، فإنّ جميع القوى الجسمانيّة متناهية. فقد تبين ذلك فى العلم الطبيعى فلا يكون فعلها فى الإيراد دائماً. فلو كانت هذه القوى أيضاً غير متناهية و كانت دائمة الإيراد، ليدلّ ما يتحلّل على السواء بمقدار واحد و لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد، بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلّل، و لكن التحلل يفنى الرطوبة، فكيف و الأمر أن كلاهما متظاهران أن على تهيئة النقصان و التراجع؟ و إذ كان كذلك فواجب ضرورة أن يفنى المادة، بل يطفىء الحرارة و خصوصاً إذا كان يعين انطفاءها بسبب عون المادة سبب آخر و هو الرطوبة الغريبة التى تحدث دائماً لعدم بدل الغذاء الهضم، فيعين على انطفائها من وجهين أحدهما بالخنق و الغمر، و الآخر بمضادة الكيفية لأن تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة، و هذا هو الموت الطبيعى المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الأول إلى حدّ تضمّنه قوّته فى حفظ الرطوبة.

و لكل منهم أجل مسمى و لكل أجل كتاب و هو مختلف فى الأشخاص لاختلاف الأمزجة، فهذه هى الآجال الطبيعية، و هاهنا آجال اخترامية غيرها، و هى أخرى و كل بقدر، فالحاصل إذاً من هذا أن أبدان الصبيان و الشبان حارة باعتدال، و أبدان الكهول و المشايخ باردة. و لكن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو و يدل عليه التجربة، و هى من لين عظامهم و أعصابهم. و القياس و هو من قرب عهدهم بالمنى و الروح البخارى.

و أما الكهول و المشايخ خصوصاً فإنهم مع أنهم أبرد فهم أيبس، يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم و نشف جلودهم و بالقياس من بعد عهدهم بالمنى و الدم و الروح البخارى. ثم النارية متساوية فى الصبيان و الشبان و الهوائية و المائية فى الصبيان أكثر، و الأرضية فى الكهول و المشايخ أكثر منها فيهما، و هى فى مشايخ أكثر. و الشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبى، لكنه بالقياس إلى الصبى يابس المزاج، و بالقياس إلى الشيخ و الكهل حار المزاج، و الشيخ أيبس من الشاب، و الكهل فى مزاج أعضائه الأصلية و أرطب منهما بالرطوبة الغريبة البالَة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۳

و أما الأجناس فى اختلاف أمزجتها فإن الإناث أبرد أمزجة من الذكور، و لذلك قصرن عن الذكور فى الخلق، و أرطب فلبرد مزاجهن تكثر فضولهن، و لقلة رياضتهن جوهر لحومهن أسخف، و إن كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه أسخف، فإنه لكثافته أشد تبرداً مما ينفذ فيه من العروق و ليف العصب. و أهل البلاد الشمالية أرطب، و أهل الصناعة المائية أرطب. و الذين يخالفونهم فعلى الخلاف، و أما علامات الأمزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية و الجزئية.

التعليم الرابع فى الأخلاط و هو فصلان

الفصل الأول ماهية الخلط و أقسامه

الخلط

اشارة

جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولًا، فمنه خلط محمود و هو الذى من شأنه أن يصير جزءا من جوهر المغتذى وحده أو مع غيره، و متشبهاً به وحده أو مع غيره. و بالجملة سادًا بدل شيء مما يتحلل منه، و منه فضل و خلط ردىء و هو الذى ليس من شأنه ذلك أو يستحيل فى النادر إلى الخلط المحمود، و يكون حقه قبل ذلك أن يدفع عن البدن و ينفض.

و نقول: إن رطوبات البدن منها أولى و منها ثانية. فالأولى: هى الأخلاط الأربعة التى نذكرها.

و الثانية: قسمان: إما فضول و إما غير فضول. و الفضول سنذكرها. و التى ليست بفضول هى التى استحالت عن حالة الابتداء و نفذت فى الأعضاء، إلا أنها لم تصر جزء عضو من الأعضاء المفردة بالفعل التام و هى أصناف أربعة: أحدها الرطوبة المحصورة فى تجاويف أطراف العروق الصغار المجاورة للأعضاء الأصلية الساقية لها.

و الثالثة: الرطوبة التى هى منبثّة فى الأعضاء الأصلية بمنزلة الطلّ، و هى مستعدّة لأن تستحيل غذاء إذا فقد البدن الغذاء و لأنْ تَبُل الأعضاء إذا جفّفها سبب من حركة عنيفة أو غيرها.

و الثالثة: الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد، فهى غذاء استحال إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج و التشبيه، و لم تستحل بعد من طريق القوام التام.

و الرابعة: الرطوبة المداخلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداء النُشُوّ التى بها اتصال أجزائها و مبدؤها من النطفة و مبدأ النطفة من الأخلاط.

[أقسام الخلط]

و نقول أيضاً: إن الرطوبات الخلطية المحمودة و الفضلية تنحصر فى أربعة أجناس: جنس الدم و هو أفضلها، و جنس البلغم، و جنس الصفراء، و جنس السوداء.

و

الدم

: حار الطبع رطبه و هو صنفان: طبيعى و غير طبيعى، و الطبيعى: أحمر اللون لا نتن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴

له، حلو جداً. و غير الطبيعى: قسمان فمنه ما قد تغيّر عن المزاج الصالح لا بشيء خالطه، و لكن بأن ساء مزاجه فى نفسه فبرد مزاجه مثلا" أو سخن، و منه ما إنما تغيّر بأن حصل خلط ردىء فيه و ذلك قسمان: فإنه إما أن يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فأفسده، و إما أن يكون الخلط تولّد فيه نفسه مثلًا بأن يكون عفن بعضه فاستحال الطبقة مُرَّة صفراء، و كثيفه مرَة سوداء،

و بقيا أو أحدهما فيه، و هذا القسم بقسميه مختلف بحسب ما يخالطه. و أصنافه من أصناف البلغم و أصناف السوداء و أصناف الصفراء و المائية، فيصير تارة عكراً و تارة رقيقاً و تارة أسود شديد السواد و تارة أبيض، و كذلك يتغير فى رائحته و فى طعمه فيصير مرًا و مالحاً و إلى الحموضة.

و أما البلغم:

فمنه طبيعى أيضاً و منه غير طبيعى. و الطبيعى: هو الذى يصلح أن يصير فى وقت ما دماً لأنه دم غير تام النضج، و هو ضرب من البلغم و الحلو، و ليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس إلى البدن قليل البرد بالقياس إلى الدم و الصفراء بارد، و قد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعى، و هو البلغم الذى لا طعم له الذى سنذكره إذا اتفق أن خالطه دم طبيعى. و كثيراً ما يحس به فى النوازل و فى النفث و أما الحلو الطبيعى فإن" جالينوس" زعم أن الطبيعة إنما لم تعد له عضواً كالمفرغة مخصوصاً مثل ما للمرتين، لأن هذا البلغم قريب الشبه من الدم و تحتاج إليه الأعضاء كلها، فلذلك أجرى مجرى الدم.

و نحن نقول: إن تلك الحاجة هى لأمرين: أحدهما ضرورة، و الآخر منفعة، أما الضرورة فلسببين:

أحدهما: ليكون قريباً من الأعضاء، فمتى فقدت الأعضاء الغذاء الوارد إليها صار دماً صالحاً لاحتباس مدده من المعدة و الكبد، و لأسباب عارضة أقبلت عليه قواها بحرارته الغريزية فأنضجته و هضمته و تغذت به، و كما أن الحرارة الغريزية تنضجه و تهضمه و تصلحه دماً، فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه و تفسده. و هذا القسم من الضرورة ليس للمرَتين، فإن المرَتين لا تشاركان البلغم فى أن الحار الغريزى يصلحه دماً، و إن شاركناه فى أن الحار العرضى يحيله عفناً فاسداً.

و الثانى: ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الأعضاء البلغمية المزاج التى يجب أن يكون فى دمها الغاذيها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ، و هذا موجود للمرّتين، و أما المنفعة فهى أن تبلّ المفاصل و الأعضاء الكثيرة الحركة، فلا يعرض لها جفاف بسبب حركة العضو و بسبب الاحتكاك و هذه منفعة واقعة فى تخوم الضرورة. و أما البلغم الغير الطبيعى فمنه فضلى مختلف القوام حتى عند الحس و هو المخاطى، و منه مستوى القوام فى الحس مختلفة فى الحقيقة و هو الخام، و منه الرقيق جدا" و هو المائى منه، و منه الغليظ جدًا" و هو الأبيض المسمى بالجصى و هو الذى قد تحلل لطبقة لكثرة احتباسه فى المفاصل و المنافذ و هو أغلظ الجميع، و من البلغم صنف مالح و هو أحر ما يكون من البلغم و أيبسه و أجفه، و سبب كل ملوحة تحدث أن تخالط رطوبة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۵

مائية قليلة الطعم أو عديمته أجزاء أرضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فإنها إن كثرت مررت. و من هذا تتولد الأملاح و تملح المياه. و قد يصنع الملح من الرماد و القلى و النورة و غير ذلك بأن يطبخ فى الماء و يصفى و يغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحاً، أو يترك بنفسه فينعقد و كذلك البلغم الرقيق الذى لا طعم له أو طعمه قليل غير غالب إذا خالطته مرة يابسة بالطبع، محترقة مخالطة باعتدال ملحته و سخنته فهذا بلغم صفراوى.

و أما الحكيم الفاضل" جالينوس، فقد قال: إن هذا البلغم يملح لعفونته أو لمائية خالطته. و نحن نقول: إن العفونة تملّحه بما تحدث فيه من الاحتراق و الرمادية فتخالط رطوبته. و أما المائية التى تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها إذا لم يقع السبب الثانى- و يشبه أن يكون بدل أو القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاماً. و من البلغم حامض. و كما أن الحلو كان على قسمين: حلو لأمر فى ذاته، و حلو لأمر غريب مخالط، كذلك الخامض أيضاً تكون حموضته على قسمين: أحدهما بسبب مخالطة شىء غريب و هو السوداء الحامض الذى سنذكره. و الثانى بسبب أمر فى نفسه و هو أن يعرض للبلغم الحلو المذكور أو

ما هو فی طریق الحلاوة ما یعرض لسائر العصارات الحلوة من الغلیان أولًا، ثم التحمیض ثانیاً، و من البلغم أیضاً، عفص و حاله هذه الحال، فإنه ربما کانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص، و ربما کانت عفوصته بسبب تبرده فی نفسه تبرداً شدیداً فیستحیل طعمه إلی العفوصة لجمود مائیته و استحالته للیبس إلی الأرضیة قلیلًا، فلا تکون الحرارة الضعیفة أغلته فحمضته و لا القویة أنضجته. و من البلغم نوع زجاجی ثخین غلیظ یشبه الزجاج الذائب فی لزوجته و ثقله، و ربما کان حامضاً، و ربما کان مسیخاً و یشبه أن یکون الغلیظ من المسیخ منه هو الخام، أو یستحیل إلی الخام و هذا النوع من البلغم هو الذی کان مائیاً فی أول الأمر بارداً، فلم یعفن و لم یخالطه شیء، بل بقی مخنوقاً حتی غلظ و ازداد برداً.

فقد تبین إذاً، أن أقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة: مالح و حامض و عفص و مسیخ. و من جهة قوامه أربعة: مائی و زجاجی و مخاطی و جصّی. و الخام فی إعداد المخاطی.

و أما الصفراء:

فمنها أیضاً طبیعی، و منها فضل غیر طبیعی، و الطبیعی منها: هو رغوة الدم و هو أحمر اللون ناصعه خفیف حاد، و کلما کان أسخن فهو أشد حمرة فإذا تولد فی الکبد انقسم قسمین: فذهب قسم منه مع الدم، و تصفّی قسم منه إلی المرارة. و الذاهب منه مع الدم یذهب معه لضرورة و منفعة، أما الضرورة فلتخالط الدم فی تغذیة الأعضاء التی تستحق أن یکون فی مزاجها جزء صالح من الصفراء و بحسب ما یستحقه من القسمة مثل الرئة، و أما المنفعة فلأن تلطف الدم و تنفذه فی المسالک الضیقة و المتصفی منه إلی المرارة یتوجه أیضاً نحو ضرورة و منفعة، أما الضرورة فإما بحسب البدن کله فهی تخلیصه من الفضل، و إما بحسب عضو منه فهی لتغذیة المرارة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۶

و أما المنفعة فمنفعتان: إحداهما غسلها المعی من الثفل و البلغم اللزج، و الثانیة لذعها المعی و لذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة و تحوج إلی النهوض للتبرز. و لذلک ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع فی المجری المنحدر من المرارة إلی المعی.

و أما الصفراء الغیر الطبیعی: فمنها ما خروجه من الطبیعة سبب غریب مخالط، و منها ما خروجه عن الطبیعة بسبب فی نفسه بأنه فی جوهره غیر طبیعی. و القسم الأول منه ما هو معروف مشهور و هو الذی یکون الغریب المخالط له بلغماً و تولده فی أکثر الأمر فی الکبد، و منه ما هو أقل شهرة و هو الذی یکون الغریب المخالط له سوداء، و المعروف المشهور هو إما المرة الصفراء، و إما المرّة المحیة، و ذلک لأن البلغم الذی یخالطه ربما کان رقیقاً فحدث منه الأولی، و ربما کان غلیظاً فحدثت منه الثانیة، أی الصفراء الشبیهة بمح البیض. و أما الذی هو أقل شهرة فهو الذی یسمی صفراء محترقة.

و حدوثه علی وجهین: أحدهما أن تحترق الصفراء فی نفسها فیحدث فیها رمادیة، فلا یتمیز لَطِیفُها من رمادیتها بل تحتبس الرمادیة فیها و هذا شر، و هذا القسم یسقی صفراء محترقة. و الثانی: أن تکون السوداء وردت علیه من خارج فخالطته، و هذا أسلم. و لون هذا الصنف من الصفراء أحمر، لکنه غیر ناصع و لا مشرق، بل أشبه بالدم، إلا أنه رقیق و قد یتغیر عن لونه لأسباب.

و أما الخارج عن الطبیعة فی جوهره فمنه ما تولّد أکثر ما یتولد منه فی الکبد، و منه ما تولّد أکثر ما یتولّد منه فی المعدة، و الذی تولد أکثر ما یتولد منه فی الکبد هو صنف واحد و هو اللطیف من الدم إذا احترق و بقی کثیفه سوداء، و الذی تولّد أکثر ما یتولد منه مما هو فی المعدة هو علی قسمین: کرّاثی، و زنجاری، و الکرّاثی یشبه أن یکون متولداً من احتراق المحّی فإنه إذا احترق أحدث فیها الاحتراق سواداً و خالط الصفرة فتولّد فیما بین ذلک الخضرة. و أما الزنجاری فیشبه أن یکون متولداً من الکرّاثی إذا اشتد احتراقه حتی فنیت رطوباته و أخذ یضرب إلی البیاض لتجفّفه، فإن الحرارة تحدث أوّلًا فی الجسم الرطب

سواداً، ثم يسلخ عنه السواد إذا جعلت تفنى رطوبته و إذا أفرطت فى ذلك بيضَتْهُ. تأمل هذا فى الحطب يتفحم أوَلا"، ثم يترمد، و ذلك لأن الحرارة تفعل فى الرطب سواداً، و فى ضده بياضاً. و البرودة تفعل فى الرطب بياضاً، و فى ضده سواداً. و هذان الحكمان منى فى الكراثى و الزنجارى تخمين. و هذا النوع الزنجارى أسخن أنواع الصفراء و أردؤها و أقتلها. و يقال إنه من جوهر السمون.

و أما السوداء

اشارة

فمنها ما هو طبيعى و منها فضل غير طبيعى. و

الطبيعى

دردى الدم المحمود و ثفله و عكره. و طعمه بين حلاوة و عفوصة. و إذا تولد فى الكبد توزّع إلى قسمين: فقسم منه ينفذ مع الدم و قسم يتوجَّه نحو الطحال. و القسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة و منفعة. أما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب فى تغذية عضو من الأعضاء التى يجب أن يقع فى مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام. و أما المنفعة فهى أنه يشد الدم و يقويه و يكثفه و يمنعه من التحلل. و القسم النافذ منه إلى الطحال و هو ما استغنى عنه الدم ينفذ أيضاً لضرورة و منفعة. أما الضرورة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۷

فإما بحسب البدن كله و هى التنقية عن الفضل، و أما بحسب عضو و هى تغذية الطحال. و أما المنفعة، فإنما تقع عند تحلّلها إلى فم المعدة و تلك المنفعة على وجهين: أحدهما: أنها تشد فم المعدة و تكثّفه و تقوّيه، و الثانى: أنها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع و تحرك الشهوة.

و اعلم أن الصفراء المتحلبة إلى المرارة هى ما يستغنى عنه الدم. و المتحلبة عن المرارة هى ما تستغنى عنه المرارة. و كذلك السوداء المتحلّبة إلى الطحال هى ما يستغنى عنه الدم. و المتحلّبة عن الطحال هى ما يستغنى عنه الطحال. و كما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل كذلك هذه السوداء الأخيرة تنبّه القوة الجاذبة من فوق فتبارك اللّه أحسن الخالقين و أحكم الحاكمين.

و أما السوداء الغير الطبيعية:

فهى ما ليس على سبيل الرسوب و الثفلية، بل على سبيل الرمادية، و الاحتراق، فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية تتميّز الأرضية منها على وجهين: إما على جهة الرسوب و مثل هذا الدم هو السوداء الطبيعى، و إما على جهة الاحتراق بأن يتحلّل اللطيف و يبقى الكثيف. و مثل هذا الدم و الأخلاط هو السوداء الفضلية تسمّى المرة السوداء، و إنما لم يكن الرسوب إلا للدم لأن البلغم للزوجته لا يرسب عنه شىء كالثفل. و الصفراء للطافتها و قلة الأرضية فيها و لدوام حركتها، و لقلّة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى البدن لا يرسب منها شىء يعتدّ به و إذا تميّز لم يلبث أن يعفن أو يندفع، و إذا عفن تحلل لطيفه و بقى كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية.

و السوداء الفضلية: منها ما هو رماد الصفراء و حراقتها و هو مرّ و الفرق بينه و بين الصفراء التى سميناها محترقة هو أن تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد، و أما هذا فهو رماد متميز بنفسه، تحلّل لطيفه، و منها ما هو رماد البلغم و حراقته فإن كان البلغم لطيفاً جداً مائيا"، فإن رماديته تكون إلى الملوحة و إلا كانت إلى حموضة أو عفوصة، و منها ما هو رماد الدم و حراقته، و هذا مالح إلى حلاوة يسيرة، و منها ما هو رماد السوداء الطبيعية، فإن كانت رقيقة كان رمادها و حراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلى على وجه الأرض حامض الريح ينفر عنه الذباب و نحوه، و إن كانت غليظة كانت أقل حموضة و مع شىء من العفوصة و المرارة، فأصناف السوداء الرديئة ثلاثة: الصفراء إذا احترقت و تحلل لطيفها، و هذان القسمان المذكوران بعدها.

و أما السوداء البلغمية: فأبطأ ضرراً و أقل رداءة. و تترتّب هذه الأخلاط الأربعة إذا احترقت فى الرداءة. فالسوداء أشدها و أشدها غائلة. و أسرعها فساداً هو الصفراوية لكنها أقبلها للعلاج. و أما القسمان الآخران فإن الذى هو أشد حموضة أردأ، و لكنه إذا تدورك فى ابتدائه كان أقبل للعلاج، و أما الثالث فهو أقل غلياناً على الأرض و تشبثا بالأعضاء و أبطأ مدة فى انتهائه إلى الإهلاك، و لكنه أعصى فى التحلل و النضج و قبول الدواء. فهذه هى أصناف الأخلاط الطبيعية و الفضلية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸

قال" جالينوس"، و لم يصب من زعم أن الخلط الطبيعى هو الدم لا غير و سائر الأخلاط فضول لا يحتاج إليها البتّة، و ذلك لأن الدم لو كان وحده هو الخلط الذى يغذو الأعضاء لتشابهت فى الأمزجة و القوام، و لما كان العظم أصلب من اللحم إلا و دَمُهُ دَم مازَجَهُ جوهر صلب سوداوى، و لما كان الدماغ ألين منه إلا و إن دمه دم مازجه جوهر ليّن بلغمى، و الدم نفسه تجده مخالطاً لسائر الأخلاط فينفصل عنها عند إخراجه و تقريره فى الإناء بين يدى الحسّ إلى جزء كالرغوة هو الصفراء، و جزء كبياض البيض هو البلغم، و جزء كالثفل و العكر هو و السوداء، و جزء مائى هو المائية التى يندفع فضلها فى البول، و المائية ليست من الأخلاط، لأن المائية هى من المشروب الذى لا يغذو و إنما الحاجة إليها لترقق الغذاء و تنفذه و أما الخلط فهو من المأكول و المشروب الغاذى و معنى قولنا غاذّ، أى هو بالقوة شبيه بالبدن و الذى هو بالقوة شبيه بدن الإنسان هو جسم ممتزج لا بسيط، و الماء هو بسيط، و من الناس من يظن أن قوة البدن تابعة لكثرة الدم، و ضعفه تابع لقلته، و ليس كذلك بل المعتبر حال رزء البدن منه أى حال صلاحه و من الناس من يظن أن الأخلاط إذا زادت أو نقصت بعد أن تكون على النسبة التى يقتضيها بدن الإنسان فى مقادير بعضها عند بعض، فإن الصحة محفوظة و ليس كذلك، بل يجب أن يكون لكل واحد من الأخلاط مع ذلك تقدير فى الكم محفوظ ليس بالقياس إلى خلط آخر، بل فى نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس إلى غيره. و قد بقى فى أمور الأخلاط مباحث ليست تليق بالأطباء أن يبحثوا فيها، إذ ليست من صناعتهم بل بالحكماء فأعرضنا عنها.

الفصل الثانى كيفية تولد الأخلاط

فاعلم أن الغذاء له انهضام إما بالمضغ، و ذلك بسبب أن سطح الفم متصل بسطح المعدة، بل كأنّهما سطح واحد، و فيه منه قوة هاضمة، فإذا لاقى الممضوغ أحاله إحالة ما، و يعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية، و لذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من إنضاج الدماميل و الخراجات ما لا تفعله المدقوقة بالماء و المطبوخة فيه. قالوا: و الدليل على أن الممضوغ قد بدا فيه شىء من النضج أنه لا يوجد فيه الطعم الأول، و لا رائحته الأولى، ثم إذا ورد على المعدة، انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها أيضاً أما من ذات اليمين فالكبد، و أما من ذات اليسار الطحال، فإن الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين و الأوردة الكثيرة التى فيه، و أما من قدام فبالثرب الشحمى القابل للحرارة سريعاً

بسبب الشحم المؤدّيها إلى المعدة، و إما من فوق فالقلب يتوسط تسخينه للحجاب، فإذا انهضم الغذاء أوّلًا صار بذاته. فى كثير من الحيوان، و بمعونة ما يخالطه من المشروب فى أكثرها كيلوساً و هو جوهر سيال شبيه، بماء الكشك الثخين، أو ماء الشعير ملاسة و بياضاً، ثم إنه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة و من الأمعاء أيضا، فيندفع من طريق العروة المسماة ماساريقا، و هى عروق دقاق صلاب متصلة بالأمعاء كلها، فإذا اندفع فيها صار إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹

العرق المسمى باب الكبد و نفذ فى الكبد فى أجزاء و فروع للباب داخلة متصغرة مضائلة كالشعر ملاقية لفوهات أجزاء أصول العرق الطالع من حدبة الكبد. و إن تنفذه فى تلك المضايق فينا الأفضل مزاج من الماء مشروب فوق المحتاج إليه للبدن، فإذا تفرق فى ليف هذه العروق صار كأن الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس، و كان لذلك فعلها فيه أشد و أسرع، و حينئذ ينطبخ و فى كل انطباخ لمثله شىء كالرغوة و شىء كالرسوب. و ربما كان معهما إما شىء هو إلى الاحتراق إن أفرط الطبخ، أو شىء كالفج إن قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء، و الرسوب هى السوداء، و هما طبيعيان. و المحترق لطيفه صفراء رديئة، و كثيفه سوداء رديئة، غير طبيعيين. و الفج هو البلغم. و أما الشىء المتصفى من هذه الجملة نضيجاً فهو الدم إلا أنه بعد ما دام فى الكبد يكون أرق مما ينبغى لفضل المائية المحتاج إليها للعلة المذكورة و لكن هذا الشىء الذى هو الدم إذا انفصل عن الكبد، فكما ينفصل عنه يتصفى أيضاً عن المائية الفضلية التى إنما احتيج إليها لسبب و قد ارتفع فتنجذب هى عنه فى عرق نازل إلى الكليتين، و يحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكميته و كيفيته صالحاً لغذاء الكليتين، فيغذو الكليتين الدسومة و الدموية من تلك المائية، و يندفع باقيها إلى المثانة و إلى الإحليل.

و أما الدم الحسن القوام فيندفع فى العرق الطالع من حدبة الكبد و يسلك فى الأوردة المتشعبة منه، ثم فى جداول الأوردة، ثم فى سواقى الجداول، ثم فى رواضع السواقى، ثم فى العروق الليفية الشعرية، ثم يرشح من فوهاتها فى الأعضاء بتقدير العزيز العليم. فسبب الدم الفاعلى هو حرارة معتدلة، و سببه المادى هو المعتدل من الأغذية و الأشربة الفاضلة، و سببه الصورى النضج الفاضل، و سببه التمامى تغذية البدن. و الصفراء سببها الفاعلى، أما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة، و أما للمحترقة منها فالحرارة النارية المفرطة، و خصوصاً فى الكبد، و سببها المادى هو اللطيف الحار و الحلو الدسم. و الحريف من الأغذية، و سببها الصورى مجاوزة النضج إلى الإفراط، و سببها التمامى الضرورة و المنفعة المذكورتان. و البلغم سببه الفاعلى حرارة مقصرة، و سببه المادّى الغليظ الرطب اللزج البارد من الأغذية. و سببه الصورى قصور النضج، و سببه التمامى ضرورته و منفعته المذكورتان. و السوداء سببها الفاعلى. أما الرسوبى منها فحرارة معتدلة. و أما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال و سببها المادى الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الأغذية، و الحار منها قوى فى ذلك و سببها الصورى الثفل المترسب على أحد الوجهين فلا يسيل أو لا يتحلل، و سببها التمامى ضرورتها و منفعتها المذكورتان. و السوداء تكثر لحرارة الكبد أو لضعف الطحال، أو لشدة برد مجمد، أو لدوام احتقان، أو لأمراض كثرت و طالت فرمدت الأخلاط. و إذا كثرت السوداء و وقفت بين المعدة و الكبد قل معها تولد الدم و الأخلاط الجيدة فقلّ الدم. و يجب أن تعلم أن الحرارة و البرودة سببان لتولد الأخلاط مع سائر الأسباب، لكن الحرارة المعتدلة يولّد الدم، و المفرطة تولد الصفراء، و المفرطة جدًّا تولد السوداء بفرط الاحتراق، و البرودة تولد البلغم، و المفرطة جدًا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰

تولد السوداء بفرط الإجماد، و لكن يجب أن تراعى القوى المنفعلة بإزاء القوى الفاعلة، و ليس يجب أن يقف الاعتقاد على أن كل مزاج يولد الشبيه به و لا يولد الضّد بالعرض، و إن لم يكن بالذات، فإن المزاج قد يتفق له كثيراً أن يولد الضد، فإن المزاج

البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة، و لكن لضعف الهضم، و مثل هذا الإنسان يكون نحيفاً رخو المفاصل، أذعر جبانا بارد اللمس ناعمه ضيق العروق. و شبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على أن مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد و يبس. و يجب أن تعلم أن للدم و ما يجرى معه فى العروق هضماً ثالثا، و إذا توزع على الأعضاء فليصب كل عضو عنده هضم رابع، ففضل الهضم الأول و هو فى المعدة يندفع من طريق الأمعاء. و فضل الهضم الثانى و هو فى الكبد يندفع أكثره فى البول و باقيه من جهة الطحال و المرارة، و فضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس و بالعرق و الوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالأنف و الصماخ، أو غير محسوس كالمسام، أو خارجة عن الطبع كالأورام المتفجرة، أو بما ينبت من زوائد البدن كالشعر و الظفر. و اعلم أن من رقت أخلاطه أضعفه استفراغها، و تأذى بسعة مسامه إن كانت واسعة تأذياً فى قوّته لما يتبع التحلل من الضعف، و لأن الأخلاط الرقيقة سهله الاستفراغ و التحلل و ما سهل استفراغه و تحلّله سهل استصحابه للروح فى تحلله فيتحلل معه. و اعلم أنه كما أن لهذه الأخلاط أسباباً فى تولدها، فكذلك لها أسباب فى حركتها فإن الحركة و الأشياء الحارة تحرك الدم و الصفراء و ربما حركت السوداء، و تقويها لكن الدعة تقوى البلغم و صنوفاً من السوداء. و الأوهام أنفسها تحرك الأخلاط مثل أن الدم يحرّكه النظر إلى الأشياء الحمر، و لذلك ينهى المرعوف عن أن يبصر ما له بريق أحمر، فهذا ما نقوله فى الأخلاط و تولدها و أما مخاصمات المخالفين فى صوابها فإلى الحكماء دون الأطباء.

التعليم الخامس فصل واحد و خمس جمل

الفصل: فى ماهية العضو و أقسامه

فنقول الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط المحمودة، كما أن الأخلاط أجسام متولدة من أول مزاج الأركان.

و الأعضاء: منها ما هى مفردة، و منها ما هى مركبة. و المفردة هى التى أى جزء محسوس أخذت منها كان مشاركاً للكل فى الاسم و الحد مثل اللحم و أجزائه و العظم و أجزائه و العصب و أجزائه و ما أشبه ذلك تسمى متشابهة الأجزاء.

و المركبة: هى التى إذا أخذت منها جزءاً أى جزء كان لم يكن مشاركاً للكل، لا فى الاسم، و لا فى الحد مثل اليد و الوجه فإن جزء الوجه ليس بوجه، و جزء اليد ليس بيد، و تسمى أعضاء آلية لأنها هى آلات النفس فى تمام الحركات و الأفعال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۱

و أول الأعضاء المتشابهة الأجزاء العظم: و قد خلق صلباً لأنه أساس البدن و دعامة الحركات.

ثم الغضروف: و هو ألين من العظم فينعطف و أصلب من سائر الأعضاء، و المنفعة فى خلقه أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة فلا يكون الصلب و اللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب، و خصوصاً عند الضربة و الضغطة، بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما فى العظم الكتفى و الشراسيف فى أضلاع الخلف، و مثل الغضروف الحنجرى تحت القصّ، و أيضاً ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترضّ لصلابتها، و أيضا، إذا كان بعض العضل يمتد إلى عضو غير ذى عظم يستند إليه و يقوَى به مثل عضلات الأجفان، كان هناك دعاماً و عماداً لأوتارها، و أيضاً فإنه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة إلى اعتماد يتأتى على شىء قوِيٍ ليس بغاية الصلابة كما فى الحنجرة.

ثم العصب: و هى أجسام دماغية أو نخاعية المنبت بيض لدنة لينة فى الانعطاف صلبة فى الانفصال خلقت ليتم بها للأعضاء الإحساس و الحركة، ثم الأوتار و هى أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقى الأعضاء المتحركة فتارة تجذبها

بانجذابها لتشنج العضلة و اجتماعها و رجوعها إلى ورائها، و تارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة إلى وضعها أو زائدة فيه على مقدارها فى طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن فى بعض العضل، و هى مؤلفة فى الأكثر من العصب النافذ فى العضلة البارزة منها فى الجهة الأخرى.

و من الأجسام التى يتلو ذكرها ذكر الأوتار و هى التى تسميها رباطات: و هى أيضاً عصبانية المرائى و الملمس تأتى من الأعضاء إلى جهة العضل فتتشظّى هى و الأوتار ليفاً، فما ولى العضلة منها احتشى لحماً، و ما فارقها إلى المفصل و العضو المحرك اجتمع إلى ذاته و انفتل وتراً لها، ثم الرباطات التى ذكرنا و هى أيضاً أجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطاً مطلقاً، و بعضها يخص باسم العقب، فما امتد إلى العضلة لم يسم إلا رباطاً، و ما لم يمتد إليها و لكن وصل بين طرفى عظمى المفصل أو بين أعضاء أخرى و أحكم شدّ شىء إلى شىء فإنه مع ما يسمّى رباط قد يخصّ باسم العقب، و ليس لشىء من الروابط حس و ذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة و الحك. و منفعة الرباط معلومة مما سلف.

ثم الشريانات: و هى أجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولًا عصبانية رباطية الجوهر، لها حركات منبسطة و منقبضة تنفصل بسكنات خلقت لترويح القلب، و نفض البخار الدخانى عنه و لتوزيع الروح على أعضاء البدن بإذن الله.

ثم الأوردة: و هى شبيهة بالشريانات و لكنها نابتة من الكبد و ساكنة، و لتوزع الدم على أعضاء البدن، ثم الأغشية و هى أجسام منتسجة من ليف عصبانى غير محسوس رقيقة الثخن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۲

مستعرضة تغشى سطوح أجسام أخر و تحتوى عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها و هيئتها، و منها لتعلقها من أعضاء أخر و تربطها بها بواسطة العصب و الرَّباط التى تشظى إلى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب، و منها ليكون للأعضاء العديمة الحس فى جوهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه و حساس لما يحدث فيه الجسم الملفوف فيه بالعرض و هذه الأعضاء مثل الرئة و الكبد و الطحال و الكليتين فإنها لا تحسّ بجواهرها البتة، لكن إنما تحس الأمور المصادمة لها بما عليها من الأغشية و إذا حدث فيها ريح أو ورم أحس. أما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذى يحدث فيه، و أما الورم فيحسّه مبدأ الغشاء و متعلقه بالعرض لأرجحنان العضو لثقل الورم.

ثم اللحم: و هو حشو خلل وضع هذه الأعضاء فى البدن و قوتها التى تعدم به و كل عضو فله فى نفسه قوة غريزية بها يتمّ له أمر التغذى، و ذلك هو جذب الغذاء و إمساكه و تشبيهه و إلصاقه و دفع الفضل، ثم بعد ذلك تختلف الأعضاء فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير منه إلى غيره، و بعضها ليس له ذلك. و من وجه آخر فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير إليه من غيره، و بعضها ليس له تلك فإذا تركبت حدث عضو قابل معطٍ، و عضو معطٍ غير قابل، و عضو قابل غير معط و عضو لا قابل و لا معطٍ، أما العضو القابل المعطى فلم يشك أحد فى وجوده، فإن الدماغ و الكبد أجمعوا أن كل واحد منهما يقبل قوة الحياة و الحرارة الغريزية و الروح من القلب. و كل واحد منهما أيضاً مبدأ قوة يعطيها غيره.

أما الدماغ: فمبدأ الحس عند قوم مطلقاً و عند قوم لا مطلقاً.

و أما الكبد: فمبدأ التغذية عند قوم مطلقاً و عند قوم لا مطلقاً.

و أما العضو القابل الغير المعطى فالشك فى وجوده أبعد مثل اللحم القابل قوة الحس و الحياة، و ليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه.

و أما القسمان الآخران فاختلف فى أحدهما الأطباء مع الكثير من الحكماء فقال الكثير من القدماء: أن هذا العضو هو القلب و هو الأصل لكل قوة و هو يعطى سائر الأعضاء كلّها القوى التى تغذو و التى تدرك و تحرك. و أما الأطباء و قوم من أوائل الفلاسفة

فقد فرقوا هذه القوى فى الأعضاء و لم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة، و قول الكثير عند التحقيق و التدقيق أصح، و قول الأطباء فى بادىء النظر أظهر.

ثم اختلف فى القسم الآخر الأطباء فيما بينهم، و الحكماء فيما بينهم، فذهبت طائفة إلى أن العظام و اللحم الغير الحساس و ما أشبههما إنما يبقى بقوى فيها تخصها لم تأتها من مبادٍ أخر، لكنها بتلك القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت أنفسها فلا هى تفيد شيئاً اخر قوة فيها، و لا أيضاً يفيدها عضو قوة أخرى. و ذهبت طائفة إلى أن تلك القوى ليس تخصها لكنها فائضة إليها من الكبد أو القلب فى أول الكون ثم استقرت فيه و الطبيب ليس عليه أن يتتبع المخرج إلى الحق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳

من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له إليه سبيل من جهة ما هو طبيب و لا يضرّه فى شىء من مباحثه و أعماله، و لكن يجب أن يعلم و يعتقد فى الاختلاف الأوّل أنه لا عليه كان القلب مبدأ فى الحس و الحركة للدماغ و للقوة المغتذية للكبد، أو لم يكن فإن الدماغ إما بنفسه و إما بعد القلب مبدأ للأفاعيل النفسانية بالقياس إلى سائر الأعضاء. و الكبد كذلك مبدأ للأفعال الطبيعية المغذية بالقياس إلى سائر الأعضاء.

و يجب أن يعلم و يعتقد فى الاختلاف الثانى أنه لا عليه كان حصول القوة الغريزية فى مثل العظم عند أوّل الحصول من الكبد، أو يستحقه بمزاجه نفسه، أو لم يكن و لا واحد منهما، و لكن الآن يجب أن يعتقد أن تلك القوة ليست فائضة إليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما و كان عند العظم غذاء مغذٍ بطل فعله كما للحس و الحركة إذا انسد العصب الجائى من الدماغ، بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقى على مزاجه، فحينئذ ينشرح له حال القسمة و يفترض له أعضاء رئيسية، و أعضاء خادمة للرئيسة، و أعضاء مرؤوسة بلا خدمة، و أعضاء غير رئيسة و لا مرؤوسة.

فالأعضاء الرئيسة هى الأعضاء التى هى مبادٍ للقوى الأولى فى البدن المضطر إليها فى بقاء الشخص أو النوع. أما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلاث القلب و هو مبدأ قوة الحياة، و الدماغ و هو مبدأ قوة الحسّ و الحركة، و الكبد هو مبدأ قوة التغذية. و أما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة أيضا، و رابع يخصّ النوع و هو الانثيان اللذان يضطر إليهما لأمر و ينتفع بهما لأمر أيضاً. أما الاضطرار فلأجل توليد المنى الحافظ للنسل، و أما الانتفاع فلأجل إفادة تمام الهيئة و المزاج الذكورى و الأنوثى اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان، لا من الأشياء الداخلة فى نفس الحيوانية.

و أما الأعضاء الخادمة فبعضها تخدم خدمة مهيئة و بعضها تخدم خدمة مؤدّية، و الخدمة المهيئة تسمى منفعة و الخدمة المؤدية تسمّى خدمة على الاطلاق، و الخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس، و الخدمة المؤدية تتأخّر عن فعل الرئيس. أما القلب فخادمه المهىء هو مثل الرئة و المؤدى مثل الشرايين. و أما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد و سائر أعضاء الغذاء و حفظ الروح، و المؤدى هو مثل العصب. و أما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل المعدة، و المؤدى هو مثل الأوردة. و أما الانتيان فخادمهما المهىء مثل الأعضاء المولّدة للمنى قبلها، و أما المؤدى ففى الرجال الإحليل و عروق بينهما و بينه، و كذلك فى النساء عروق يندفع فيها المنى إلى المحبل، و للنساء زيادة الرحم تتم فيه منفعة المنى.

و قال" جالينوس": إن من الأعضاء ما له فعل فقط، و منها ما له منفعة فقط، و منها ما له فعل و منفعة معاً. الأول كالقلب، و الثانى كالرئة، و الثالث كالكبد.

و أقول: أنه يجب أن نعنى بالفعل ما يتم بالشىء وحده من الأفعال الداخلة فى حياة الشخص أو بقاء النوع مثل ما للقلب فى توليد الروح، و أن نعنى بالمنفعة ما هى لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير الفعل تامًا فى إفادة حياة الشخص، أو بقاء النوع كإعداد الرئة للهواء، و أما

الکبد فإنه یهضم أولًا هضمه الثانی و یعد للهضم الثالث و الرابع فیما یهضم الهضم الأول تامًا حتی یصلح ذلک الدم لتغذیته نفسه، و یکون قد فعل فعلًا و ربما قد یفعل فعلًا عیناً لفعل منتظر یکون قد نفع.

و نقول أیضاً من رأس: أن من الأعضاء ما یتکوّن عن المنی و هی المتشابهة جزءاً خلا اللحم و الشحم، و منها ما یتکون عن الدم کالشحم و اللحم فإن ما خلاهما یتکوّن عن المنیین منی الذکر و منی الأنثی، إلا أنها علی قول من تحقق من الحکماء یتکون عن منی الذکر کما یتکون الجبن عن الأنفحة، و یتکوّن عن منی الأنثی ما یتکوّن الجبن من اللبن، و کما أن مبدأ العقد فی الأنفحة کذلک مبدأ عقد الصورة فی منی الذکر، و کما أن مبدأ الانعقاد فی اللبن فکذلک مبدأ انعقاد الصورة أعنی القوة المنفعلة هو فی منی المرأة، و کما أن کل واحد من الأنفحة و اللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنها کذلک کل واحد من المنیین جزء من جوهر الجنین. و هذا القول یخالف قلیلًا بل کثیراً قول" جالینوس"، فإنه یری فی کل واحد من المنیین قوة عاقدة و قابلة للعقد، و مع ذلک فلا یمتنع أن یقول: إن العاقدة فی الذکوری أقوی و المنعقدة فی الأنوثی أقوی، و أما تحقیق القول فی هذا ففی کتبنا فی العلوم الأصلیة. ثم إن الدم الذی کان ینفصل عن المرأة فی الأقراء یصیر غذاء، فمنه ما یستحیل إلی مشابهة جوهر المنی و الأعضاء الکائنة منه، فیکون غذاء منمیاً له و منه ما لا یصیر غذاء لذلک، و لکن یصلح لأن ینعقد فی حشوه و یملأ الأمکنة من الأعضاء الأولی فیکون لحماً و شحماً، و منه فضل لا یصلح لأحد الأمرین فیبقی إلی وقت النفاس فتدفعه الطبیعة فضلًا. و إذا ولد الجنین فإن الدم الذی یولده کبده یسد مسد ذلک الدم، و یتولد عنه ما کان یتولد عن ذلک الدم، و اللحم یتولّد عن متین الدم و یعقده الحر و الیبس. و أما الشحم فمن مائیته و دسمه و یعقده البرد، و لذلک یحله الحر و ما کان من الأعضاء متخلفاً من المنیین فإنه إذا انفصل لم ینجبر بالاتصال الحقیقی إلا بعضه فی قلیل من الأحوال، و فی سن الصبا مثل العظام و شعب صغیرة من الأرودة دون الکبیرة و دون الشرایین، و إذا انتقص منه جزء لم ینبت عوضه شیء و ذلک کالعظم و العصب و ما کان متخلّقاً من الدم فإنه ینبت بعد انثلامه و یتصل بمثله کاللحم، و ما کان متولداً عن دم فیه قوة المنی بعد فما دام العهد بالمنی قریباً فذلک العضو إذا فات أمکن أن ینبت مرة أخری مثل السنّ فی سنّ الصبا، و أما إذا استولی علی الدم مزاج آخر فإنه لا ینبت مرة أخری. و نقول أیضاً: إن الأعضاء الحساسة المتحرّکة قد تکون تارة مبدأ الحس و الحرکة لهما جمیعاً عصبة واحدة، و قد یفترق تارة ذلک فیکون مبدأ لکل قوة عصبة.

و نقول أیضاً: إن جمیع الأحشاء الملفوفة فی الغشاء منبت غشائها أحد غشاءی الصدر و البطن المستبطنین، أما ما فی الصدر کالحجاب و الأوردة و الشریانات و الرئة فمنبت أغشیتها من الغشاء المستبطن للأضلاع، و أما ما فی الجوف من الأعضاء و العروق فمنبت أغشیتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن و أیضاً فإن جمیع الأعضاء اللحمیة إما لیفیة کاللحم فی العضل و إما لیس فیها لیف کالکبد، و لا شیء من الحرکات إلا باللیف. أما الإرادیة فبسبب

لیف العضل. و أما الطبیعیة کحرکة الرحم و العروق و المرکبة کحرکة الازدراد فبلیف مخصوص بهیئة من وضع الطول و العرض، و التوریب فللجذب المطاول، و للدفع اللیف الذاهب عرضاً العاصر، و للإمساک اللیف المورب.

و ما کان من الأعضاء ذا طبقة واحدة مثل الأوردة فإن أصناف لیفه الثلاثة منتسج بعضها فی بعض و ما کان طبقتین فاللیف الذاهب عرضاً یکون فی طبقته الخارجة، و الآخران فی طبقته الداخلة، ألَا أن الذاهب طولًا أمیل إلی سطحه الباطن، و إنما خلق کذلک لئلا یکون لیف الجذب و الدفع مقابل لیف الجذب و الإمساک هما أولی بأن یکونان معاً، ألا فی الأمعاء فإن حاجتها لم تکن إلی الإمساک شدیدة بل إلی الجذب و الدفع.

و نقول أيضا: إن الأعضاء العصبانية المحيطة بأجسام غريبة عن جوهرها منها ما هى ذات طبقة واحدة و منها ما هى ذات طبقتين و إنما خلق ما خلق منها ذا طبقتين لمنافع: أحدها مس الحاجة إلى شدة الاحتياط فى وثاقة جسميتها لئلا تنشق لسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين. و الثانى مس الحاجة إلى شدة الاحتياط فى أمر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل أو يخرج. أما استشعار التحلل فبسبب سخافتها إن كانت ذا طبقة واحدة، و أما استشعار الخروج فبسبب إجابتها إلى الانشقاق لذلك أيضاً و) هذا الجسم المخزون مثل الروح و الدم المخزونين فى الشرايين اللذين يجب أن يحتاط فى صونهما و يخاف ضياعهما. أما الروح فبالتحلل، و أما الدم فبالشق و فى ذلك خطر عظيم. و الثالث أنه إذا كان عضو يحتاج أن يكون كل احد من الدفع و الجذب فيه بحركة قوية أفرد له آلة نجلا اختلاط و ذلك كالمعدة و الأمعاء. و الرابع أنه إذا أريد أن تكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه و كان الفعلان يحدث أحدهما عن مزاج مخالف للآخر كان. التفريق بينهما أصوب مثل المعدة، فإنه أريد فيها أن يكون لها الحس، و ذلك إنما يكون بعضو عصبانى و أن يكون لها الهضم، و ذلك إنما يكون بعضو لحمانى فأفردا لكل من الأمرين طبقة: طبقة عصبية للحس، و طبقة لحمية للهضم، و جعلت الطبقة الباطنية عصبية و الخارجة لحمانية لأن الهاضم يجوز أن يصل إلى المهضوم بالقوة دون الملاقاة و الحاس لا يجوز أن يلاقى المحسوس أعنى فى حس اللمس.

و أقول أيضاً: إن الأعضاء منها، ما هى قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم فى تغذيتها إلى أن يتصرَف فى استحالات كثيرة مثل اللحم، فلذلك لم يجعل فيه تجاويف و بطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة لم يغتذ به اللحم، و لكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل إليه.

و منها ما هى بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم فى أن يستحيل إليه إلى أن يستحيل أولًا استحالات متدرجة إلى مشاكلة جوهره كالعظم، فلذلك جعل له فى الخلقة إما تجويف واحد يحتوى غذاءه مدة يستحيل فى مثلها إلى مجانسته مثل عظم الساق و الساعد، أو تجويف متفرق فيه مثل عظم الفلك الأسفل، و ما كان من الأعضاء هكذا فإنه يحتاج أن يمتاز من الغذاء قوق الحاجة فى الوقت ليحيله إلى مجانسته شيئاً بعد شىء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۶

و الأعضاء القوية تدفع فضولها إلى جاراتها الضعيفة كدفع القلب إلى الإبطين و الدماغ إلى ما خلف الأذنين و الكبد إلى الأربيتين.

الجملة الأولى فى العظام و هى ثلاثون فصلًا

الفصل الأول: كلام كلى فى العظام و المفاصل

نقول: إن من العظام ما قياسه من البدن قياس الأساس و عليه مبناه مثل فقار الصلب فإنه أساس للبدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التى تنصب فيها أولًا، و منها قياسه من البدن قياس المجن و الوقاية كعظم اليافوخ، و منها ما قياسه قياس السلاح الذى يدفع به المصادم و المؤذى مثل العظام التى تدعى السناسن و هى على فقار الظهر كالشوك، و منها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التى بين السلاميات، و منها ما هو متعلق للأجسام المحتاجة إلى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة و اللسان و غيرهما. و جملة العظام دعامة و قوام للبدن، و ما كان من هذه العظام إنما يحتاج إليه للدعامة فقط و للوقاية و لا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فإنه خلق مصمتا"، و إن كانت فيه المسام و الفرج التى لا بد منها و ما كان يحتاج إليه

منها لأجل الحركة أيضاً فقد زيد فى مقدار تجويفه و جعل تجويفه فى الوسط واحدا" ليكون جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً، بل صلب جرمه و جمع. غذاؤه و هو المخ فى حشوه. ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف، و فائدة توحيد التَجويف أن يبقى جرمه أصلب، و فائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة، و فائدة المخّ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل و ليرطبه دائماً فلا يتفتت بتجفيف الحركة، و ليكون و هو مجوف كالمصمت. و التجويف. يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة أكثر و يكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر. و العظام المشاشية خلقت كذلك لأمر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء فى عظم المصفاة و لفضول الدماغ المدفوعة فيها، و العظام كلها متجاورة متلاقية، و ليس بين شيء من العظام و بين العظم الذى يليه مسافة كثيرة بل فى بعضها مسافة يسيرة تملؤها لواحق غضروفية أو شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التى للغضاريف، و ما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة. خلق المفصل بينها بلا لاحقة كالفّك الأسفل. و المجاورات التى بين العظام على أصناف: فمنها ما يتجاور مفصل سلس، و منها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق، و منها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوز أو مدروز أو ملزق.

و المفصل السلس هو الذى لأحد عظميه أن يتحرّك حركاته سهلًا من غير أن يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد.

و المفصل العسر الغير الموثق هو أن تكون حركة أحد العظمين وحده صعبة و قليلة المقدار مثل

المفصل الذى بين الرسغ و المشط أو مفصل ما بين عظمين من عظام المشط.

و أما المفصل الموثق فهو الذى ليس لأحد عظميه أن يتحرّك وحده البتة مثل مفصل عظام القصّ.

فأما المركوز فهو ما يوجد لأحد العظمين زيادة و للثانى نقرة ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الأسنان فى منابتها.

و أما المدروز فهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز و أسنان كما للمنشار و يكون أسنان هذا العظم منهدمة فى تحازيز ذلك العظم كما يركب الصَفارون صفائح النحاس. و هذا الوصل يسمى شأنا" و درزاً كالمفاصل و عظام القحف.

و الملزق منه ما هو ملزق طولًا مثل مفصل بين عظمى الساعد، و منه ما هو ملزق عرضاً مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فإن العليا منها مفاصل غير موثقة.

الفصل الثانى تشريح القحف

أما منفعة جملة عظم القحف فهى إنها جنة للدماغ ساترة و واقية عن الآفات. و أمّا المنفعة فى خلقها قبائل كثيرة و عظاما" فوق واحدة فتنقسم إلى جملتين: جملة معتبرة بالأمور التى بالقياس إلى العظم نفسه، و جملة معتبرة بالقياس إلى ما يحويه العظم.

أما الجملة الأولى فتنقسم إلى منفعتين: إحداهما أنه أن اتفق أن يعرض للقحف آفة فى جزء من كسر أو عفونة، لم يجب أن يكون ذلك عاما" للقحف كله، كما يكون لو كان عظما" واحداً. و الثانية أن لا يكون فى عظم واحد اختلاف أجزاء فى الصلابة و اللين، و التخلخل و التكاثف، و الرقة و الغلظ، الاختلاف الذى يقتضيه المعنى المذكور عن قريب.

و أما الجملة الثانية: فهى المنفعة التى تتم بالشؤون، فبعضها بالقياس إلى الدماغ نفسه، بأن يكون لما يتحلّل من الأبخرة الممتنعة عن النفوذ فى العظم نفسه، لغلظة طريق و مسلك ليفارقه فينقى الدماغ بالتحلل. و منفعة بالقياس إلى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذى ينبت فى أعضاء الرأس ليكون لها طريق. و منفعتان مشتركتان بين الدماغ و بين شيئين اخرين، أحدهما

بالقياس إلى العروق و الشرايين الداخلة إلى داخل الرأس، لكى يكون لها طريق و منفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل، فتتشبث أجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ و لا يثقل عليه. و الشكل الطبيعى لهذا العظم هو الاستدارة لأمرين و منفعتين. أحدهما بالقياس إلى داخل و هو أن الشكل المستدير أعظم مساحة مما يحيط به غيره من الأشكال المستقيمة الخطوط إذ تساوت إحاطتها. و الآخر بالقياس إلى خارج و هو أن الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا. و خلق إلى طول مع استدارة لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة فى الطول. و كذلك يجب لئلا ينضغط، و له نتوآن إلى قدام و إلى خلف ليقيا الأعصاب المنحدرة من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸

الجنبين. و لمثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية و درزان كاذبان، و من الأولى درز مشترك مع الجبهة قوسى هكذا! و يسمّى الا-كليلى، و درز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده سهمى. و إذا اعتبر من جهة اتصاله بالإكليلى قيل له سفودى، و شكله كشكل قوس يقوم فى وسطه خط مستقيم كالعمود هكذا و الدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف، و بين قاعدته، و هو على شكل زاوية يتّصل بنقطتها طرف السهمى، و يسمّى الدرز اللامى لأنه يشبه اللام فى كتابة اليونانيين، و إذا انضم إلى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا: و أمّا الدرزان الكاذبان فهما اخذان فى طول الرأس على موازاة السهمى من الجانبين، و ليسا بغائصين فى العظيم تمام الغوص، و لهذا يسميان قشريين. و إذا اتصلا بالثلاثة الأولى الحقيقية صارت شكلها هكذا.

و أمّا أشكال الرأس الغير الطبيعية فهى ثلاثة. أحدها أن ينقص النتوء المقدم فيفقد له من الدرز الاكليلى. و الثانى أن ينقص النتوء المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامى. و الثالث أن يفقد له النتوان جميعاً و يصير الرأس كالكرة متساوى الطول و العرض. قال فاضل الأطباء" جالينوس": إن هذا الشكل لما تساوى فيه الأبعاد وجب فيه العدل أن يتساوى فيه قسمة الدروز، و قد كان قسمة الدروز فى الأوّل للطول درز و للعرض لدرزان، فيكون ههنا للطول درز و للعرض كذلك درز واحد، و أن يكون الدرز العرضى فى وسط العرض من الأذن إلى الأذن على هذه الصورة كما أن الدرز الطولى فى وسط الطول. قال هذا الفاضل: و لا- يمكن أن يكون للرأس شكل رابع كير طبيعى حتى يكون الطول أنقص من العرض إلا و ينقص من بطون الدماغ أو جرمه شىء، و ذلك مضادّ للحياة مانع عن صحة التركيب. و صوب قول مقدم الأطباء" بقراط" إذ جعل أشكال الرأس أربعة فقط فاعلم ذلك.

الفصل الثالث تشريح ما دون القحف

و للرأس بعد هذا خمسة عظام، أربعة كالجدران، و واحد كالقاعدة، و جعلت هذه الجدران أصلب من اليافوخ، لأن السقطات و الصدمات عليها أكثر، و لأن الحاجة إلى تخلخل القحف و اليافوخ أَمَسُّ لأمرين: أحدهما لينفذ فيه البخار المتحلّل. و الثانى لئلا يثقل على الدماغ. و جعل أصلب الجدران مؤخرها لأنه غائب عن حراسة الحواس، فالجدار الأوّل هو عظم الجبهة و يحدّه من فوق الدرز الاكليلى، و من أسفل درز آخر يمتد من طرف الاكليلى ماراً على العين عند الحاجب متصلًا اخره بالطرف الثانى من الإكليلى، و الجداران اللذان يمنة و يسرة فهما العظمان اللذان فيهما الأذنان، و يسميان الحجرتين لصلابتهما و يحد كل واحد منها من فوق الدرز القشرى، و من أسفل درز يأتى من طرف الدرز اللامى، و يمر منتهياً إلى الإكليلى، و من قدام جزء من الإكليلى، و من خلف جزء من اللامى. و أما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامى، و من أسفل الدرز المشترك بين الرأس و الوتدى و يصل بين طرفى اللامى. و أما قاعدة الدماغ فهو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹

العظم الذى يحمل سائر العظام و يقال له الوتدى و خلق صلباً لمنفعتين: إحداهما أن الصلابة تعين على الحمل. و الثانى أن الصلب أقل قبولًا للعفونة من الفضول و هذا العظم موضوع تحت فضول تنصبّ دائماً، فاحتيط فى تصليبه، و فى كل واحد من جانبى الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة فى الصدغ، و وضعهما فى طول الصدغ على الوارب و يسميان الزوج.

الفصل الرابع تشريح عظام الفكين و الأنف

أما عظام الفك و الصدغ: فيتبين عددها مع تبيننا لدروز الفك فنقول: إن الفك الأعلى يحدّه من فوق درز مشترك بينه و بين الجبهة مار تحت الحاجب من الصدغ إلى الصدغ، و يحدّه من تحت منابت الأسنان، و من الجانبين لحرز يأتى من ناحية الأذن مشتركاً بينه و بين العظم الوتدى الذى هو وراء الأضراس، ثم الطرف الآخر هو منتهاه أعنى أنه يميل نابياً إلى الإنسى يسيراً، فيكون درز يفرق بين هذا و بين الدرز الذى نذكره، و هو الذى يقطع أعلى الحنك طولًا. فهذه حدوده. و إما دروزه الداخلة فى حدوده، فمن ذلك درز يقطع أعلى الحنك طولًا و لدرز آخر يبتدىء ما بين الحاجبين إلى محاذاة ما بين الثنيتين، و درز يبتدىء من عند مبتدأ هذا الدرز، و يميل عنه منحدراً إلى محاذاة ما بين الرباعية و الناب من اليمين، و درز آخر مثله فى الشمال، فيتحدد إذاً بين هذه الدروز الثلاثة الوسطى و الطرفين. و بين محاذاة منابت الأسنان المذكورة عظمان مثلثان، لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الأسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين، لأن الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع إلى المواضع المذكورة، و يحصل دون المثلثين عظمان تحيط بهما جميعاً قاعدة المثلثين، و منابت الأسنان، و قسمان من الدرزين الطرفيين يفصل أحد العظمين عن الآخر ما ينزل عن الدرز الأوسط، فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل، و حادة عند النابين، و منفرجة عند المنخرين، و من دروز الفك الأعلى درز ينزل من الدرز المشترك الأعلى آخذاً إلى ناحية العين، فكما يبلغ النقرة ينقسم إلى شعب ثلاثة: شعبة تمز تحت الدرز المشترك مع الجبهة و فوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب، و درز دونه يتصل كذلك من غير أن يدخل النقرة، و درز ثالث يتّصل كذلك بعد دخول النقرة و كل ما هو منها أسفل بالقياس إلى الدرز الذى تحت الحاجب، فهو أبعد من الموضع الذى يماسه الأعلى. و لكن العظم الذى يفرزه الدرز الأول من الثلاثة أعظم، ثم الذى يفرزه الثانى.

و أما الأنف فمنافعه ظاهرة و هى ثلاثة: أحدها: أنه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه فى الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء أكثر و يتعدل أيضاً قبل النفوذ إلى الدماغ، فإن الهواء المستنشق و إن كان ينفذ جملة إلى الرئة، فإن شطراً صالح المقدار ينفذ أيضاً إلى الدماغ، و يجمع أيضاً للإستنشاق الذى يطلب فيه التشمم هواء صالحاً فى موضع واحد أمام آلة الشمّ، ليكون الإدراك أكثر و أوفق. فهذه ثلاث منافع فى منفعة.

و أما الثانية: فإنه يعين فى تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها فى التقطيع، لئلا يزدحم الهواء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۵۰

كلّه عند المواضع التى يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدار. فهاتان منفعتان فى واحدة. و نظير ما يفعله الأنف فى تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب مطلقاً إلى خلف المزمار قلا يتعرّض له بالسد.

و أما الثالثة: فليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر و وقاية عن الأبصار، و أيضاً آلة معينة على نفضها بالنفخ.

و تركيب عظام الأنف من عظمين كالمثلثين يلتقى منها زاويتاهما من فوق و القاعدتان يتماسان عند زاوية و يتفارقان بزاويتين. و العظمان كلّ واحد منهما يركب أحد الدرزين الطرفيين المذكورين تحت درز عظام الوجه و على طرفيهما السافلين غضروفان لينان، و فيما بينهما على طول الدرز الوسطانى غضروف جزؤه الأعلى أصلب من الأسفل و هو بالجملة أصلب من الغضروفين

الآخرين. فمنفعة الغضروف الوسطانى أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت فى الأكثر إلى أحدهما و لم يسد طريق جميع الاستنشاق المؤدى إلى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح. و منفعة الغضروفين الطرفيين أمور ثلاثة: المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على أطراف العظام و فرغنا منها.

و الثانية لكى ينفرج و يتوسّع إن احتيج إلى فضل استنشاق أو نفخ.

و الثالثة ليعين فى نقض البخار باهتزازها عند النفخ و انتفاضها و ارتعادها و خُلق عظما الأنف دقيقين خفيفين، لأن الحاجة ههنا إلى الخفة أكثر منها إلى الوثاقة، و خصوصاً لكونهما بريئين عن مواصلة أعضاء قابلة للآفات و موضوعين بمرصد من الحس. و أما الفك الأسفل قصورة عظامه و منفعته معلومة، و هو أنه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق و طرفاهما الآخران ينتشر عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تتركب مع زائدة مهندمة لها ناتئة من العظم الذى ينتهى عنده، مربوطة بوقوع أحدهما على الآخر برباطات.

الفصل الخامس تشريح الأسنان

أما الأسنان فى اثنان و ثلاثون سناً، و ربما عدمت النواجذ منها فى بعض الناس، و هى الأربعة الطرفانية فكانت ثمانية و عشرين سناً، فمن الأسنان ثنيتان و رباعيتان من فوق و مثلها من أسفل للقطع و نابان من فوق و نابان من تحت للكسر و أضراس للطحن من كل جانب فوقانى و سفلانى أربعة أو خمسة، فجملة ذلك اثتان و ثلاثون أو ثمانية و عشرون. و النواجذ تنبت فى الأكثر فى وسط زمان النمو و هو بعد للبلوغ إلى الوقوف و ذلك أن الوقوف قريب عن ثلاثين سنة، و لذلك تسمى أسنان الحلم. و للأسنان أصول و رءوس محددة تركز فى ثقب العظام الحاملة لها من الفكين، و تنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن و تشده. و هناك روابط قوية و ما سوى الأضراس فإن لكل واحد منها رأساً واحدا". و أما الأضراس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥١

المركوزة فى الفك الأسفل فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس رأسان، و ربما كان و خصوصا" للناجذين ثلاثة أرؤس و أما المركوزة فى الفك الأعلى فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلاثة أرؤس، و ربما كان- و خصوصاً للناجذين- أربعة أرؤس و قد كثرت رؤوس الأضراس لكبرها و لزيادة عملها، و زيد للعليا لأنها معلقة، و النقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤوسها. و أما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها، و ليس لشيء من العظام حس البتة إلا الأسنان. قال جالينوس: بل التجربة تشهد أن لها حسا" أعينت به بقوة تأتيها من الدماغ لتميز أيضاً بين الحار و البارد.

الفصل السادس منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع أربع: أحدها ليكون مسلكاً للنخاع المحتاج إليه فى بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع فى موضعه بالشرح. و أما ههنا فنذكر من ذلك أمر مجملًا و هو أن الأعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير، و لثقل على البدن حمله، و أيضاً لاحتاجت العصبة إلى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أقاصى الأطراف، فكانت متعرضة للآفات و الانقطاع، و كان طولها يوهن قوتها فى جذب الأعضاء الثقيلة إلى مباديها، فأنعم الخالق عز اسمه بإصدار جزء من الدماغ و هو النخاع إلى أسفل البدن كالجدول من العين، ليوزع منه قسمة العصب فى جنباته، و آخره بحسب موازاته و مصاقبته للأعضاء، ثم جعل الصلب مسلكاً حريزاً له، و الثانية أن الصلب وقاية و جُنَة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه، و لذلك خلق له شوك و سناسن. و الثالثة أن الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التى تهيأ فى نجر السفينة أولا"، ثم يركز

فیها و یربط بها و سائر الخشب ثانیا، و لذلک خلق الصلب صلباً. و الرابعة لیکون لقوام الإنسان استقلال و قوام و تمکن من الحرکات إلی الجهات، و لذلک خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظماً واحداً، و لا عظاماً کثیرة المقدار، و جعلت المفاصل بین الفقرات لا سلسة توهن القوام و لا موثقة فتمنع الانعطاف.

الفصل السابع تشریح الفقرات

فنقول: الفقرة عظم فی وسطه ثقب ینفذ فیه النخاع، و الفقرة قد یکون لها أربع زوائد یمنة و یسرة، و من جانبی الثقب، و یسمی ما کان منها إلی فوق شاخصة إلی فوق و ما کان منها إلی أسفل شاخصة إلی أسفل و منتکسة، و ربما کانت الزوائد ستا"، أربعة من جانب و اثنان من جانب. و ربما کانت ثمانیة و المنفعة فی هذه الزوائد، هی أن ینتظم منها الاتصال بینها اتصالًا مفصلیاً بنقر فی بعضها و رءوس لقمیة فی بعض و للفقرات زوائد لا لأجل هذه المنفعة، و لکن للوقایة و الجنة و المقاومة لما یصاک، و لأن ینتسج علیها رباطات، و هی عظام عریضة صلبة موضوعة علی طول الفقرات. فما کان من هذه موضوعاً إلی خلف یسمّی شوکاً و سناسن، و ما کان منها موضوعاً یمنة و یسرة یسمی أجنحة. و إنما وقایتها لما وضع أدخل منها فی طول البدن من

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۲

العصب و العروق و العضل. و لبعض الأجنحة، و هی التی تلی الأضلاع خاصة منفعة، و هی أنها تتخلق فیها نقر ترتبط بها رؤوس الأضلاع محدبة بتهندم فیها. و لکل جناح منها نقرتان، و لکل ضلع زائدتان محدبتان. و من الأجنحة ما هو ذو رأسین فیشبه الجناح المضاعف و هذا فی خرزات العنق و سنذکر منفعته. و للفقرات غیر الثقبة المتوسطة ثقب أخری لسبب ما یخرج منها من العصب و ما یدخل فیها من العروق، فبعض تلک الثقب یحصل بتمامها فی جرم الفقرة الواحدة، و بعضها یحصل بتمامها فی فقرتین بالشرکة، و یکون موضعها الحد المشترک بینهما، و ربما کان ذلک من جانبی فوق و أسفل معاً، و ربما کان من جانب واحد، و ربما کان فی کل واحدة من الفقرتین نصف دائرة تامة، و ربما کان فی إحداهما أکبر منه، و فی الأخری أصغر، و إنما جعلت هذه الثقبة عن جنبتی الفقرة و لم تجعل إلی خلف، لعدم الوقایة لما یخرج و یدخل هناک و لتعرضه للمصّادمات، و لم تجعل إلی قدام، و إلا لوقعت فی المواضع التی علیها میل البدن بثقله الطبیعی و بحرکاته الإرادیة أیضاً، و کانت تضعفها و لم یمکن أن تکون متقنة الربط و التعقیب، و کان المیل أیضاً علی مخرج تلک الأعصاب یضغطها و یوهنها.

و هذه الزوائد التی للوقایة قد یحیط بها رباطات و عصب یجری علیها رطوبات و تملس و تسلس لئلا تؤذی اللحم بالمماسة. و الزوائد المفصلیة أیضاً شأنها هذا فإنها یوثق بعضها ببعض إیثاقاً شدیدا بالتعقیب و الربط من کل الجهات إلا أن تعقبها من قدام أوثق و من خلف أسلس، لأن الحاجة إلی الانحناء و الانثناء نحو القدام أمس من الانعطافُ و الانتکاس إلی خلف، و لما سلست الرباطات إلی خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناک و إن قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقیبها من جهة، إستیثاقاً بالإفراط کعظم واحد مخلوق للثبات و السکون و بما سلست من جهة کعظام کثیرة مخلوقة للحرکة.

الفصل الثامن منفعة العنق و تشریح عظامه

العنق مخلوق لأجل قصبة الرئة، و قصبة الرئة مخلوقة لما نذکر من منافع خلقها فی موضعه. و لما کانت الفقرة العنقیة- و بالجملة العالیة- محمولة علی ما تحتها من الصلب وجب أن تکون أصغر، فإن المحمول یجب أن یکون أخف من الحامل إذا أرید أن تکون الحرکات علی النظام الحکمی. و لما کان أوّل النخاع یجب أن یکون أغلظ و أعظم مثل أول النهر، لأن ما یخص الجزء الأعلی من مقاسم العصب کثر مما یخص الأسفل، وجب أن تکون الثقب فی فقار العنق أوسع. و لما کان الصغر وسعة التجویف

مما يرقق جرمها، وجب أن يكون هناك معنى من الوثاق يتدارك به ما برهنه الأمران المذكوران، فوجب أن يخلق أصلب الفقرات. و لما كان جرم كل فقرة منها رقيقاً خلقت سناسنها صغيرة، فإنها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للإنكسار و للآفات عند مصادمة الأشياء القوية لسنسنتها. و لما صغرت سنسنتها جعلت أجنحتها كباراً ذوات رأسين مضاعفة. و لما كانت حاجتها إلى الحركة أكثر من حاجتها إلى الثبات إذ ليس إقلالها للعظام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۳

الكثيرة إقلال ما تحتها، فلذلك أيضاً سلست مفاصل خرزتها بالقياس إلى مفاصل ما تحتها، و لأن ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع إليها مثله أو كثر منه من جهة ما يحيط بها و يجرى عليها من العصب و العضل و العروق فيغنى ذلك عن تأكيد الوثاقة فى المفصال. و لما قلّت الحاجة إلى شدّة توثيق المفاصل، و كفى المقدار المحتاج إليه بما فعل، لم تخلق زوائدها المفصلية الشاخصة إلى فوق و أسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتى تحت العنق، بل جعلت قواعدها أطول و رباطاتها أسلس، و جعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا إذ لم تحتمل كل فقرة منها لرقتها و صغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقباً خاصة إلا التى نستثنيها و نبين حالها.

فنقول الآن: إن خرز العنق سبع بالعدد، فقد كان هذا المقدار معتدلًا فى العدد و الطول، و لكل واحدة منها- إلا الأولى- جميع الزوائد الإحدى عشرة المذكورة، سنسنة و جناحان و أربع زوائد مفصلية شاخصة إلى فوق، و أربع شاخصة إلى أسفل، و كل جناح ذو شعبتين. و دائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف، لكن للخرزة الأولى و الثانية خواص ليست لغيرهما، و يجب أن تعلم أولًا أن حركة الرأس يمنة و يسرة تلتئم بالمفصل الذى بينه و بين الفقرة الأولى، و حركتها من قدام و من خلف بالمفصل الذى بينه و بين الفقرة الثانية، فيجب أن نتكلم أولًا فى المفصل الأول فنقول: إنه قد خلق على شاخصتى الفقرة الأولى من جانبيه إلى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس، فإذا ارتفعت إحداهما و غارت الأخرى مال الرأس إلى الغائرة و لم يمكن أن يكون المفصل الثانى على هذه الفقرة، فجعل له فقرة أخرى على حدة و هى التالية، و أنبت من جانبها المتقدم الذى إلى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز و تنفذ فى ثقبة الأولى قدام النخاع. و الثقبة مشتركة بينهما و هى- أعنى الثقبة من الخلف إلى القدام- أطول منها ما بين اليمين و الشمال و ذلك لأن فيما بين القدام و الخلف نافذان يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد.

و أما تقدير العرض فهو بحسب أكبر نافذ واحد منهما، و هذه الزائدة تسمى السن و قد حجب النخاع عنها برباطات قوية أنبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع، لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها و لا يضغطه، ثم إن هذه الزائدة تطلع من الفقرة الأولى و تغوص فى نَقرة فى عظم الرأس و تستدير عليها النقرة التى فى عظم الرأس، و بها تكون حركة الرأس إلى قدام من خلف.

و هذه السن إنما أنبتت إلى قدام لمنفعتين: إحداهما لتكون أحرز لها، و الثانية ليكون الجانِب الأرق من الخرزة داخلًا لا خارجاً. و خاصية الفقرة الأولى أنها لا سنسنة لها لئلّا تثقلها و لئلّا تتعرض بسببها للآفات فإن الزائدة الدافعة عما هو أقوى هى بعينها الجالبة للكسر و الآفات إلى ما هو أضعف و أيضاً لئلا يشدخ العضل و العصب الكثير الموضوع حولها مع أن الحاجة ههنا إلى شوك واقٍ قليلة، و ذلك لأن هذه الفقرة كالغائصة المدفونة فى وقايات نائية عن منال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۴

الآفات. و لهذه المعانى عريت عن الأجنحة و خصوصاً إذا كانت العصب و العضل أكثرها موضوعاً بجنبها وضعاً ضيقاً لقربها من المبدأ، فلم يكن للأجنحة مكان.

و من خواص هذه الفقرة أن العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها و لا عن ثقبة مشتركة، و لكن عن ثقبتين فيها تليان جانبى أعلاها

إلى خلف، لأنه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم زائدتى الرأس و حيث تكون حركاتهما القوية لتضر بذلك تضرراً شديداً، و كذلك لو كان إلى ملتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها فى نقرتى الثالثة بمفصل سلس متحرّك إلى قدام و خلف، و لم تصلح أيضاً أن تكون من خلف و من قدام للعلل المذكورة فى بيان أمر سائر الخرز و لا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السنّ، فلم يكن بدّ من أن تكون دون مفصل الرأس بيسير و إلى خلف من الجانبين، أعنى حيث تكون وسطاً بين الخلف و الجانب، فوجب ضرورة أن تكون الثقبتان صغيرتين، فوجب ضرورة أن يكون العصب دقيقاً. و أما الخرزة الثانية فلما لم يمكن أن يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث أمكن لهذه إذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للأولى أن ينشدخ و يترضض بحركة الفقرة الأولى لتنكيس الرأس إلى قدام أو قلبه إلى خلف، و لا أمكن من قدام و خلف لذلك و لا أمكن من الجانبين، و إلا لكان ذلك شركة مع الأولى، و لكان النابت دقيقاً ضرورة لا يتلافى تقصير الأول، و يكون الحاصل أزواجاً ضعيفة مجتمعة معاً، و لكان أيضاً يكون بشركة مع الأولى و اتضح عذر الأولى فى فساد الحال لو تثقبت من الجانبين، فوجب أن يكون الثقب فى الثانية فى جانبى السنسنة حيث يحاذى ثقبتى الأولى، و يحتمل جرم الأولى المشاركة فيهما. و السن النابت من الثانية مشدود مع الأولى برباط قوى و مفصل الرأس مع الأولى و مفصل الرأس و الأولى معا" مع الثانية أسلس من سائر مفاصل الفقار لشدّة الحاجة إلى الحركات التى تكون بهما و إلى كونها بالغة ظاهرة، و إذا تحرك الرأس مع مفصل إحدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر، كالمتوجه حتى إن تحرك الرأس إلى قدام و إلى خلف صار مع الفقرة الأولى كعظم واحد، و إن تحرك إلى الجانبين من غير تأريب صارت الأولى و الثانية كعظم واحد، فهذا ما حضرنا من أمر فقار العنق و خواصها.

الفصل التاسع تشريح فقار الصدر

فقار الصدر هى التى تتصّل بها الأضلاع، فتحوى أعضاء التنفس و هى إحدى عشرة فقرة ذات سناسن و أجنحة، و فقرة لا جناحان لها فذلك إثنتا عشرة فقرة، و سناسنها غير متساوية لأن ما يلى منها الأعضاء التى هى أشرف، هى أعظم و أقوى، و أجنحة خرز الصدر أصلب من غيرها لاتصال الأضلاع بها، و الفقرات السبعة العالية منها سناسنها كبار و أجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة، فلما ذهبت جسومها فى ذلك جعلت زوائدها المفصلية الشاخصة قصاراً عراضاً، و ما فوق ذلك دون العاشرة فإن زوائد المفصلية الشاخصة إلى فوق، هى التى فيها نقر الإلتقام و الشاخصة إلى أسفل يشخص منها الحدبات التى تتهندم فى النقر و سناسنها تنجذب إلى أسفل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۵

و أما العاشرة، فإن سناسنها منتصبة مقببة و لزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم، فإنها تلتقم من فوق و من تحت معاً، ثم ما تحت العاشرة فإن لقمها إلى فوق و نقرها إلى أسفل و سناسنها تتحدب إلى فوق.

و سنذكر منافع جميع هذا بعد و ليس للفقرة الثانية عشرة أجنحة، إذ شدّة الحاجة بسبب الأضلاع ناقصة. و أما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة أخرى. و بيان ذلك:

إن خرزات القطن احتيج فيها إلى فضل عظم و فضل وثاقة مفاصل لإقلالها ما فوقها، و احتيج إلى أن تجعل النقر و اللقم فى المفاصل أكثر عدداً، و ضوعف زوائد مفاصلها و احتيج إلى أن تجعل الجهة التى تليها من الثانية عشرة متشبهة بها، فضوعف زوائدها المفصلية فذهب الشىء الذى كان يصلح لأن يصرف إلى الجناح فى تلك الزوائد، ثم عرضت فضل تعريض و كان يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معاً فى هذه الخِلقة. و هذه الثانية عشرة هى التى يتصل بها طرف الحجاب، فأما

ما فوق هذه الخرزة فكان عرضها يغنى عن هذا الاستيثاق فى تكثير الزوائد المفصلية، بل عظم ما ينبت منها من السناسن و الأجنحة فشغل جرمها عن ذلك، و لما كان خرز الصدر أعظم من خرز العنق، لم تجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الإستواء، بل درج يسيراً يسيراً بأن زيد فى العالية و نقص من السافلة حتى بقيت الثقب بتمامها فى واحدة و نهاية ذلك فى الخرزة العاشرة. و أما باقى خرز الظهر و خرز القطن فاحتمل جرمها لأن تتضمن الثقب تمامها و كان فى خرز القطن ثقبة يمنة و ثقبة يسرة لخروج العصبة.

الفصل العاشر تشريح فقرات القطن

و على فقر القطن سناسن و أجنحة عراض و زوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتتشبه بالأجنحة الواقية و هى خمس فقرات. و القطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله، و هو دعامة و حامل لعظم العانة و منبت الأعصاب للرِّجل.

الفصل الحادى عشر تشريح العجز

عظام العجز ثلاثة، و هى أشد الفقرات تهندماً و وثاقة مفصل و أعرضها أجنحة و العصب إنما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك، بل أزول منها كثيراً و أدخل إلى قدام و خلف، و عظام العجز شبيهة بعظام القطن.

الفصل الثانى عشر تشريح العصعص

العصعص مؤلف من فقرات ثلاث غضروفية لا زوائد لها، ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها، و أما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۶

الفصل الثالث عشرة كلام كالخاتمة فى جملة منفعة للصلب

قد قلنا فى عظام الصلب كلاماً معتدلًا، فلنقل فى جملة الصلب قولًا جامعاً فنقول: إن جملة الصلب كشىء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير، إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات المصادمات، فلذلك تعقفت رؤوس العالية إلى أسفل و السافلة إلى أعلى و اجتمعت عند الواسطة و هى العاشرة، و لم تتعقف هذه إلى إحدى الجهتين لتتهندم عليها العقفتان معاً. و العاشرة واسطة السناسن لا فى العدد بل فى الطول، و لما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الإنثناء و الانحناء نحو الجانبين، و ذلك يكون بأن تزول الواسطة إلى ضد الجهة و يميل ما فوقها و ما تحتها نحو تلك الجهة، و كان طرفا الصلب يميلان إلى الإلتقاء لم يخلق لها لقم، بل نقر، ثم جعلت اللقم السفلانية و الفوقانية متجهة إليها أما حافتها الفوقانية فنازلة، و أما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل، و يكون للفوقانية أن تنجذب إلى أسفل و للسفلانية أن تنجذب إلى فوق.

الفصل الرابع عشر تشريح الأضلاع

الأضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس و أعالى آلات الغذاء، و لم تجعل عظماً واحداً لئلّا تثقل، و لئلا تعم آفة إن عرضت، و ليسفل الإنبساط إذا زادت الحاجة على ما فى الطبع أو امتلأت الأحشاء من الغذاء و النفخ، فاحتيج إلى ما كان أوسع للهواء المجتذب و ليتخلّلها عضل الصدر المعينة فى أفعال التنفس و ما يتصل به. و لما كان الصدر يحيط بالرئة و القلب و ما

معهما من الأعضاء، وجب أن يحتاط فى وقايتهما أشد الاحتياط، فإن تأثير الآفات العارضة لها أعظم، و مع ذلك فإن تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها و لا يضرّها، فخلقت الأضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب. و أمّا ما يلى آلات الغذاء، فخلقت كالمخرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر و لم يتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً فى الانقطاع فكان أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة و أسفلها أبعد مسافة، و ذلك ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ، فالأضلاع السبعة العلى تسمّى أضلاع الصدر، و هى من كل جانب سبعة، و الوسطيان منها أكبر و أطول و الأطراف أقصر، فإن هذا الشكل أحوط فى الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه، و هذه الأضلاع تميل أولًا على احديدابها إلى أسفل، ثم تكرّ كالمتراجعة إلى فوق فتتصل بالقص، على ما نَصِفُهُ بَعْدُ، حتى يكون اشتمالها أوسع مكاناً، و يدخل فى كل واحد منها زائدتان فى نقرتين غائرتين فى كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف، و كذلك السبعة العلى مع عظام القص.

و أما الخمسة المتقاصرة الباقية فإنها عظام الخلف و أضلاع الزور، و خلقت رؤوسها متصلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۵۷

بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات، و لئلّا تلاقى الأعضاء اللينة و الحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط بينها و بين الأعضاء اللينة فى الصلابة و اللين

الفصل الخامس عشر تشريح القصّ

القص مؤلف من عظام سبعة، و لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف فى سائر المواضع من المنفعة، و ليكون أسلس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس فى الانبساط، و لذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين فى الحركة الخفية التى لها، و إن كانت مفاصلها موثوقة، و قد خلقت سبعة بعدد الأضلاع الملتصقة بها. و يتصل بأسفل القص عظم غضروفى عريض طرفه الأسفل إلى الإستدارة يسمى الخنجرى لمشابهته الخنجر، و هو وقاية لفم المعدة و واسطة بين القص و الأعضاء اللينة فيحسن إتصال الصلب باللين على ما قلنا مراراً.

الفصل السادس عشر فى تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبى أعلى القص يتخلى عند النحر بتحدبه فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ، و العصب النازل منه بتقعير ثم يميل إلى الجانب الوحشى و يتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف و بهما جميعاً العضد.

الفصل السابع عشر فى تشريح الكتف

الكتف خُلِقَ لمنفعتين: إحداهما: لأن يعلق به العضد و اليد، فلا يكون العضد ملتصقاً بالصدر فتنعقد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين إلى الأخرى و تضيق، بل خلق برياً من الأضلاع و وسع له جهات الحركات.

و الثانية: ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة فى الصدر و يقوم بدل سناسن الفقرات و أجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات، و لا حواس تشعر بها.

و الكتف يستدق من الجانب الوحشى و يغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور.

و لها زائدتان: إحداهما إلى فوق و خلف و تسمّى الأخرم و منقار الغراب، و بها رباط الكتف مع الترقوة و هى التى تمنع عن

إنخلاع العضد إلى فوق.

و الأخرى من داخل و إلى أسفل تمنع أيضاً رأس العضد عن الإنخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما أمعنت فى الجهة الإنسية ليكون اشتمالها الواقى أكثر، و على ظهره زائدة كالمثلث قاعدته إلى الجانب الوحشى و زاويته إلى الإنسى حتى لا يختل تسطح الظهر، إذ لو كانت القاعدة إلا الإنسى لشالت الجلد، و آلمت عند المصادمات. و هذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية، و تسمى عير الكتف. و نهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف، و اتصاله بها للعلة المذكورة فى سائر الغضاريف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۵۸

الفصل الثامن عشر تشريح العَضُد

عَظْمُ العَضدِ خُلِقِ مستديراً ليكون أبعد عن قبول الآفات، و طرفه الأعلى محدبَ يدخل فى نقرة الكتف بمفصل رخو، غير وثيق جداً، و بسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيراً. و المنفعة فى هذه الرخاوة أمران: حاجة، و أمان. أما الحاجة، فسلاسة الحركة فى الجهات كلها، و أما الأمان، فلأن العضد و إن كان محتاجاً إلى التمكن من حركات شتى إلى جهات شتى- فليست هذه الحركات تكثر عليه و تدوم حتى يخاف إنهتاك أربطته، و تخلعها، بل العضد فى أكثر الأحوال ساكن، و سائر اليد متحرك، و لذلك أوثقت سائر مفاصلها أشد من إيثاق العضد و مفصل العضد تضمنه أربعة أربطة: أحدها: مستعرض غشائى محيط بالمفصل كما فى سائر المفاصل، رباطان نازلان من الأخرم: أحدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد، و الثانى أعظم و أصلب ينزل مع رابع ينزل أيضاً من الزئداة المتقاربة فى حز معد لهما، و شكلهما إلى العرض ما هو، خصوصاً عند مماسه العضد، و من شأنهما أن يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطنه.

و العضد مقعر إلى الإنسى محدب إلى الوحشى، ليكن بذلك ما يتنضد عليه من العضل و العصب و العروق و ليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان و ليجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى. و أما طرف العضد السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان و التى تلى الباطن منهما أطول و أدق و لا مفصل لها مع شىء بل هى وقاية لعصب و عروق و إما التى تلى الظاهر، فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التى نذكرها، و بينهما لا محالة حز فى طرفى ذلك الحز نقرتان من فوق إلى قدام، و من تحت إلى خلف و النقرة الإنسية الفوقانية منهما مسواة مملسة لا- حاجز عليها- و النقرة الوحشية هى الكبرى منهما، و ما يلى منها النقرة الإنسية غير مملس و لا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى إذا تحرك فيه زائدة الساعد إلى الجانب الوحشى و وصلت إليه وقفت و سنورد بيان الحاجة إليها عن قريب" و أبقراط" يسمى هاتين النقرتين عينين.

الفصل التاسع عشر تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولًا و يسميان الزندين. و الفوقانى الذى يلى الإبهام منهما أدق و يسمى الزند الأعلى. و السفلانى الذى يلى الخنصر أغلظ لأنه حامل و يسمى الزند الأسفل. و منفعة الزند الأعلى أن تكون به حركة الساعد على الإلتواء و الانبطاح. و منفعة الزند الأسفل أن تكون به حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط. و دقق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل و غلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۵۹

ثبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المساقات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل و تعريهما عن اللحم و العضل.

و الزنـد الأـعلى معوج كأنه يأخـذ من الجهـة الإنسـية و ينحرف يسـيراً إلى الوحشـية ملتوياً. و المنفعـة فى ذلك حسن الاسـتعداد لحركة الالتواء. و الزند الأسفل مستقيم إذ كان ذلك أصلح للانبساط و الانقباض.

الفصل العشرون تشريح مفصل المرفق

و أما مفصل المرفق فإنه يلتئم من مفصل الزند الأعلى، و مفصل الزند الأسفل مع العضد، و الزند الأعلى فى طرفه نقر مهندمة فيها لقمـة من الطرف الوحشـى من العضـد، و ترتبط فيها. و بـدورانها فى تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة و الملتوية. و أما الزند لأسـفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين فى اليونانية و هى هذا و هذا الحزّ محدَّب السـطح الذى تقعيره ليتهندم فى الحز الـذى على طرف العضد الذى هو مقعّر، إلا إنّ شـكل قعره شبيه بحدبة دائرة فَمِنْ تَهندم الحز الذى بين زائدتى الزند الأسـفل فى ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرك الحز بين زائدتى الزند الأسفل فى ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرك الحز إلى خلف و تحت انبسـطت اليـد، فـإذا اعترض الحزّ الجـدارى من النقرة الحابسـة للقمـة حبسـها و منعها عن زياد انبساط، فوقف العضـد و الساعد على الإسـتقامة، و إذا تحرك أحد الحزين على الآخر إلى قدام و فوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضـد من الجانب الإنسـى و القدامى. و طرفا الزندين من أسـفل يجتمعان معاً كشـىء واحد و تحدث فيهما نقرة واسـعة مشتركة أكثرها فى الزنـد الأسـفل و ما يفضل عن الإنتقار يبقى محـدباً مملساً. ليبعد عن منال الآفات و يثبت خلف النقرة من الزند الأسـفل زائدة إلى الطول ما هى و سنتكلم فى منفعتها.

الفصل الحادى و العشرون فى تشريح الرسغ

الرسغ مؤلّف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة إنْ وقعت. و عظام الرسغ سـبعة و واحد زائد. أما السبعة الأصلية فهى فى صفين: صف يلى الساعـد و عظامه ثلاثـة، لأنه يلى الساعـد فكان يجب أن يكون أدق. و عظام الصف الثانى أربعة لأنه يلى المشط و الأصابع، فكان يجب أن يكون أعرض و قـد درجت العظام الثلاثة فرؤوسـها التى تلى الساعد أرق و أشد تهندماً و اتصالًا. و رءوسـها التى تلى الصف الآـخر أعرض و أقـل تهنـدما و اتصالًا. و أمـا العظم الثـامن فليس ممـا يقوم صـفى الرسغ بل خلق لوقايـة عصب يلى الكف. و الصف الثلاـثى يحصـل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيـدخل فى النقرة التى ذكرناها فى طرفى الزنـدين فيحـدث من ذلـك مفصـل الإنبسـاط و الانقبـاض. و الزائـدة المـذكورة فى الزنـد الأسـفل تـدخل فى نقرة فى عظام الرسغ تليها فيكون به مفصل الإلتواء و الانبطاح.

الفصل الثانى و العشرون تشريح مشط الكف

و مشط الكف أيضاً مؤلف من عظام لئلا تعمه آفة إن وقعت، و ليمكن بها تقعير الكف عند

القبض على أحجـام المسـتديرات، و ليمكن ضـبط السـيالات. و هـذه العظام موثقـة المفاصل مشـدود بعضـها ببعض لئلا تتشـتت فيضـعف الكف لما يحويه، و يحبسه حتى لو كشـطت جلـدة الكف لوجـدت هـذه العظام متصـلة تبعد فصولها عن الحس، و مع ذلك فإن الربط يشد بعضها إلى بعض شدًا وثيقاً، إلا أن فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدّى إلى تقعير باطن الكف. و عظام المشط أربعـة لأنها تتصل بأصابع أربعـة، و هى متقاربـة من الجانب الذى يلى الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصـقة المتصـلة و تتفرج يسيراً فى جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة، و قد قعرت من باطن لما عرفته. و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر

فی أطراف عظام الرسغ، یدخلها لقم من عظام المشط قد ألبست غضاریف.

الفصل الثالث و العشرون تشریح الأصابع

الأصابع آلات تعین فی القبض علی الأشیاء. و لم تخلق لحمیّة خالیة من العظام، و إن کان قد یمکن مع ذلک اختلاف الحرکات کما لکثیر من الدود و السمک إمکاناً واهیاً، و ذلک لئلّا تکون أفعالها واهیة و أضعف مما یکون للمرتعشین. و لم تخلق من عظم واحد لئلا تکون أفعالها متعسرة کما یعرض للمکزوزین. و اقتصر علی عظام ثلاثة لأنه إن زید فی عددها و أفاد ذلک زیادة عدد حرکات لها أورث لا محالة وَهْناً و ضعفاً فی ضبط ما یحتاج فی ضبطه إلی زیادة وَثاقة، و کذلک لو خلقت من أقل من ثلاثة، مثل أن تخلق من عظمین، کانت الوثاقة تزداد و الحرکات تنقص عن الکفایة، و کانت الحاجة فیها إلی التصرّف المتعین بالحرکات المختلفة أمسّ منها إلی الوثاقة المجاوزة للحد. و خلقت من عظام قواعدها أعرض و رءوسها أدق، و السفلانیة منها أعظم علی التدریج حتی إن أدقّ ما فیها أطراف الأنامل، و ذلک لتحسن نسبة ما بین الحامل إلی المحمول. و خلق عظامها مستدیرة لتوقی الآفات. و صلبت و أعدمت التجویف و المخ لتکون أقوی علی الثبات فی الحرکات و فی القبض و الجرّ. و خلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر لیجود ضبطها لما تقبض علیه و دلکها و غمزها لما تدرکه و تغمزه. و لم یجعل لبعضها عند بعض تقعیر أو تحدیب لیحسن اتصالها کالشیء الواحد إذا احتیج إلی أن یحصل منها منفعة عظم واحد، و لکن لأطراف الخارجة منها کالإبهام و الخنصر تحدیب فی الجنبة التی لا تلقاها منها أصبع لیکون لجملتها عند لانضمام شبیه هیئة الاستدارة التیَ تقی الآفات. و جعل باطنها لحمیاً لیدعمها و تتطامن تحت الملاقیات بالقبض و لم تجعل کذلک من خارج لئلا تثقل، و یکون الجمیع سلاحاً موجعاً. و وفرت لحوم الأنامل لتتهندم جیداً عند الإلتقاء کالملاصق. و جعلت الوسطی أطول مفاصل، ثم البنصر، ثم السبابة، ثم الخنصر، حتی تستوی أطرافها عند القبض و لا یبقی فرجة، مع ذلک لتتقعّر الأصابع الأربعة و الراحة علی المقبوض علیه المستدیر و الإبهام عدل لجمیع الأصابع الأربعة و لو وضع فی غیر موضعه لبطلت منفعته، و ذلک لأنه لو وضع فی باطن الراحة عدمنا أکثر الأفعال التی لنا بالراحة و لو وضع إلی جانب الخنصر لما کانت الیدان کل واحدة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۶۱

منهما مقبلة علی الأخری فیما یجتمعان علی القبض علیه، و أبعد من هذا أن لو وضع من خلف و لم یربط الإبهام بالمشط لئلا یضیق البعد بینها و بین سائر الأصابع، فإذا اشتملت الأربع من جهة علی شیء و قاومها الإبهام من جانب آخر أمکن أن یشتمل الکف علی شیء عظیم. و الإبهام من وجه آخر کالصمام علی ما یقبض علیه الکف و یخفیه. و الخنصر و البنصر کالغطاء من تحت. و وصلت سلامیات الأصابع کلها بحروف و نقر متداخلة بینها رطوبة لزجة، و یشتمل علی مفاصلها أربطة قویة و تتلاقی بأغشیة غضروفیة، و یحشو الفرج فی مفاصلها لزیادة الاستیثاق عظام صغار تسمی سمسمانیة.

الفصل الرابع و العشرون منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع أربع: لیکون سنداً للأنملة فلا تهن عند الشدّ علی الشیء و الثانی: لیتمکن بها الإصبع من لقط الأشیاء الصغیرة، و الثالثة: لیتمکن بها من التنقیة و الحک، و الرابعة: لیکون سلاحاً فی بعض الأوقات. و الثلاثة الأولی أولی بنوع الناس، و الرابعة بالحیوانات الأخری. و خلق الظفر مستدیر الطرف لما یعرف. و خلقت من عظام لینة لتتطامن تحت ما یصاکها فلا تنصدع. و خلقت دائمة النشوء إذ کانت تعرض للإنحکاک و الانجراد.

الفصل الخامس و العشرون تشريح عظام العانة

إن عند العجز عظمين، يمنة و يسرة يتصلان فى الوسط بمفصل موثق، و هما كالأساس لجميع العظام الفوقانيّة و الحامل الناقل للسفلانية، و كل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالتى تلى الجانب الوحشى تسمّى الحرقفة، و عظم الخاصرة و الذى يلى القدام يسمّى عظم العانة، و الذى يلى الخلف يسمى عظم الورك، و الذى يلى الأسفل الإنسى يسمّى حق الفخذ، لأنّ فيه التقعير الذى دخل فيه رأس الفخذ المحدب، و قد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة و الرحم و أوعية المنى من الذكران و المقعدة و السرم.

الفصل السادس و العشرون كلام مجمل فى منفعة الرجل

جملة الكلام فى منفعة الرجل، إن منفعتها فى شيئين: أحدهما الثبات و القوام و ذلك بالقدم، و الثانى الإنتقال مستوياً و صاعداً و نازلًا، و ذلك بالفخذ و الساق، و إذا أصاب القدم افة عسر القوام و الثبات دون الإنتقال إلّا بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات، يكون لإحدى الرجلين، و إذا أصاب عضل الفخذ و الساق آفة سهل الثبات و عسر الإنتقال

الفصل السابع و العشرون تشريح عظم الفخذ

و أول عظام الرجل الفخذ، و هو أعظم عظم فى البدن لأنّه حامل لما فوقه ناقل لما تحته، و قبب طرفه العالى ليتهندم فى حق الورك، و هو محدّب إلى الوحشى مقصَع مقعّر إلى الإنسى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۶۲

و خلف، فإنه لو وضع على الاستقامة و موازاة للحقّ لحدث نوع من الفحج، كما يعرض لمن خلقته تلك و لم تحسن وقايته للعضل الكبار و العصب و العروق، و لم يحدث من الجملة شيء مستقيم، و لم تحسن هيئة الجلوس، ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الإنسية، لعرض فحج من نوع آخر، و لم يكن للقوام و بسطه إليها و عنها الميل، فلم يعتدل، و فى طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة فلنتكلم أولًا على الساق ثم على المفصل.

الفصل الثامن و العشرون تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين: أحدهما أكبر و أطول و هو الإنسى، و يسمى القصبة الكبرى، و الثانى أصغر و أقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصر دونه، إلا أنه من أسفل ينتهى إلى حيث ينتهى إليه الأكبر و يسمى القصبة الصغرى. و للساق أيضاً تحدب إلى الوحشى، ثم عند الطرف الأسفل تحدب آخر إلى الإنسىّ، ليحسن به القوام و يعتدل. و القصبة الكبرى و هو الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ، و ذلك لأنه لما اجتمع لها موجباً الزيادة فى الكبر- و هو الثبات و حمل ما فوقه- و الزيادة فى الصغر- و هو الخفة للحركة- و كان الموجب الثانى أولى بالغرض المقصود فى الساق خلق أصغر، و الموجب الأول أولى بالغرض المقصود فى الفخذ، فخلق أعظم، و أعطى الساق قدراً معتدلًا حتى لو زيد عظماً عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل و الدوالى، و لو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لدقاق السوق فى الخلقة، و مع هذا كله فقد دعم و قوى بالقصبة الصغرى، و للقصبة الصغرى منافع أخرى، مثل ستر العصب و العروق بينهما و مشاركة القصبة الصغرى بالكبرى فى مفصل القدم ليتأكد و يقوّى مفصل الانبساط و الانثناء.

الفصل التاسع و العشرون تشريح مفصل الركبة

و يحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ، و قد وثقا برباط ملتفٍّ و رباط شاد فى الغور و رباطين من الجانبين قويين، و تهندم مقدمهما بالرضفة، و هى عين الركبة، و هو عظم إلى الاستدارة ما هو. و منفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثوّ و جلسة التعلق من الانهتاك و الانخلاع، و دعم المفصل الممنو بنقل البدن بحركته، و جعل موضعه إلى قدام لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام، إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنيف، و أما إلى الجانبين فانعطافه شىء يسير، بل جعل انعطافه إلى قدام، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجثو و ما أشبه ذلك.

الفصل الثلاثون تشريح القدم

أما القدم فقد خلق آلة للثبات، و جعل شكله مطاولًا إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه، و خلق له أخمص تلى الجانب الإنسى ليكون ميل القدم إلى الانتصاب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۶۳

و خصوصاً لدى المشى، هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب أن يشتد من الإعتماد على جهة إستقلال الرجل المشيلة فيعتدل القوام، و أيضاً ليكون الوطء على الأشياء النابتة متأتياً من غير إيلام شديد و ليحسن إشتمال القدم على ما يشبه الدرج و حروف المصاعد. و قد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة المنافع: منها حسن الإستمساك و الاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه، فإن القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض، و إذا كان المستمسك يتهيأ أن يتحرك بأجزائه إلى هيئة يجود بها الاستمساك، كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة. لا يتشكل بشكل بعد شكل، و منها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه. و عظام القدم ستة و عشرون: كعب به يكمل المفصل مع الساق و عقب به عمدة الثبات و زورقى به الأخمص. و أربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط، و واحد منها عظم نردى كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشى، و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض و خمسة عظام للمشط، و إما الكعب، فإن الإنسانى منه أشد تكعيباً من كعوب سائر للحيوان و كأنه أشرف عظام لقدم النافعةَ فى الحركة، كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة فى الثبات و الكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه، أعنى من أعلاه و قفاه. و جانبيه الوحشى و الإنسى، و يدخل طرفاه فى العقب فى نقرتين دخول ركز.

و الكعب واسطة بين الساق و العقب به يحسن اتصالهما و يتوثق المفصل بينهما و يؤمن عليه الاضطراب، و هو موضوع فى الوسط بالحقيقة، و إن كان قد يظن بسبب الأخمص أنه منحرف إلى الوحشى و الكعب يرتبط به العظم الزورقى من قدام ارتباطاً مفصلياً.

و هذا الزورقى متَصل بالعقب من خلف و من قدام بثلاثة من عظام الرسغ، و من الجانب الوحشى بالعظم النرد الذى إن شئت اعتددت به عظماً مفرداً، و إن شئت جعلته رابع عظام للرسغ. و إما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات و الآفات مملس الأسفل ليحسن إستواء الوطء و انطباق القدم على المستقر عند القيام و خلق مقداره إلى العظم ليستقل بحمل البدن، و خلق مثلثاً إلى الإستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى ينتهى فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشى ليكون تقعير الأخمص متدرجاً من خلف إلى متوسطه- و أما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد، و ذاك صفان، و لأن عظامه أقل عدداً بكثير و المنفعة فى ذلك أن الحاجة فى الكف إلى الحركة و الاشتمال أكثر منها قى القدم، إذ أكثر المنفعة فى القدم

هی الثبات، و لأن كثرة الأجزاء و المفاصل تضرّ فی الإستمساك و الاشتمال علی المقوم علیه بما یحصل لها من الإسترخاء و الانفراج المفرط، كما أن عدم الخلخلة أصلًا یضرَ فی ذلك بما یفوت به من الانبساط المعتدل الملائم، فقد علم أن الإستمساك بما هو أكثر عدداً و أصغر مقداراً أوفق، و الاستقلال بما هو أقل عدداً و أعظم مقداراً أوفق و أما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة لیتصل بكل واحد منها واحد من الأصابع، إذ كانت خمسة منضدةً فی صف واحد، إذ كانت الحاجة فیها إلی الوثاقة أشد منها إلی القبض و الاشتمال المقصودین فی

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۶۴

أصابع الكف و كل إصبع سوی الإبهام فهو من ثلاث سلامیات، و أما الإبهام فمن سلامیتین فقد قلنا إذن فی العظام ما فیه كفایة، فجمیع هذه العظام إذا عدت تكون مائتین و ثمانیة و أربعین سوی السمسمانیات و العظم الشبیه باللام فی كتابة الیونانیین.

الجملة الثانیة العضل و هی ثلاثون فصلا"

الفصل الأول العصب و العضل و الوتر و الرباط

فنقول لما كانت الحركة الإرادیة إنما تتم للأعضاء بقوة تفیض إلیها من الدماغ بواسطة العصب، و كان العصب لا یحسن إتصالها بالعظام التی هی بالحقیقة أصول للأعضاء المتحركة فی الحركة بالقصد الأول، إذا كانت العظام صلبة و العصبة لطیفة، تلطف الخالق تعالی فأنبت من العظام شیئاً شبیهاً بالعصب یسمی عقباً و رباطا، فجمعه مع العصب و شبكه به كشیءٍ واحد و لما كان الجرم الملتئم من العصب، و الرباط علی كل حال دقیقاً، إذ كان العصب لا یبلغ زیادة حجمه واصلًا إلی الأعضاء علی حجمه و غلظه فی منبته مبلغاً یعتد به، و كان حجمه عند منبته بحیث یحتمله جوهر الدماغ و النخاع، و حجم الرأس و مخارج العصب، فلو أسند إلی العصب تحریك الأعضاء و هو علی حجمه المتمكن و خصوصاً عند ما یتوزع و ینقسم و یتشعب فی الأعضاء و تصیر حصة العظم الواحد أدق كثیراً من الأصل، و عند ما یتباعد عن مبدئه و منبته لكان فی ذلك فساد طاهر، فدبر الخالق تعالی بحكمته أن أفاده غلظاً بتنفیش الجرم الملتئم منه و من الرباط لیفاً، و ملأ خلله لحماً و تغشیته غشاء و توسیطه عموداً كالمحور من جوهر العصب، یكون جملة ذلك عضواً مؤلفاً من العصب و العقب وَ لِیَفَهُما و اللحم الحاشی و الغشاء المجلل، و هذا العضو هو العضلة و هی التی إذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط و العصب النافذ منها إلی جانب العضو، فتشنج فجذب العضو و إذا انبسطت استرخی الوتر فتباعد العضو.

الفصل الثانی تشریح عضل الوجه

من المعلوم أن عضل الوجه هی علی عدد الأعضاء المتحركة فی الوجه. و الأعضاء المتحركة فی الوجه هی الجبهة و المقلتان و الجفنان العالیان و الخد بشركة من الشفتین و الشفتان وحدهما و طرفا الأرنبتین و الفكّ الأسفل.

الفصل الثالث تشریح عضل الجبهة

أما الجبهة فتتحرك بعضلةٍ دقیقةٍ مستعرضةٍ غشائیةٍ تنبسط تحت جلد الجبهة و تختلط به جداً حتی یكاد أن یكون جزءاً من قوام الجلد، فیمتنع كشطه عنها و تلاقی العضو المتحرّك عنها بلا وتر إذ كان المتحرك عنها جلداً عریضاً خفیفاً، و لا یحسن تحریك

مثله بالوتر و بحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان و قد تعين العين فى التغميض باسترخائها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۶۵

الفصل الرابع تشريح عضل المقلة

و أما العضل المحركة للمقلة فهى عضل ست: أربع منها فى جوانبها الأربع فوق و أسفل و المأقيين كل واحد منهما يحرك العين إلى جهته، و عضلتان إلى التوريب ما هما يحركان إلى الإستدارة، و وراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التى يذكر شأنها لعد لتشبثها بها و ما معها فيثقلها و يمنعها الإسترخاء المجحظ و يضبطها عند التحديق. و هذه العضلة قد عرض لأغشيتها الرباطية من التشعّب ما شككك فى أمرها فهى عند بعض المشرحين عضلةٌ واحدة، و عند بعضهم عضلتان، و عند بعضهم ثلاث، و على كل حال فرأسها رأس واحد.

الفصل الخامس تشريح عضل الجفن

و أما الجفن فلما كان الأسفل منه غير محتاج إلى الحركة إذ الغرض يتأتّى و يتم بحركة الأعلى وحده، فيكمل به التغميض و التحديق، و عناية اللّه تعالى مصروفة إلى تقليل الآلات ما أمكن، إذا لم يخل إن فى التكثير من الآفات ما يعرف، و إنه و إن كان قد يمكن أن يكون الجفن الأعلى ساكناً، و الأسفل متحركاً لكن عناية الصانع مصروفة إلى تقريب الأفعال من مباديها، و إلى توجيه الأسباب إلى غاياتها على أعدل طريق و أقوم منهاج، و الجفن الأعلى أقرب إلى منبت الأعصاب، و العصب إذا سلك إليه لم يحتج إلى انعطاف و انقلاب. و لما كان الجفن الأعلى يحتاج إلى حركتى الإرتفاع عند فتح الطرف و الانحدار عند التغميض، و كان التغميض يحتاج إلى عضلةٍ جاذبة إلى أسفل، لم يكن بد من أن يأتيها العصب منحرفا إلى أصل و مرتفعاً إلى فوق فكان حينئذ لا يخلو أن كانت واحدة من أن تتصل: إما بطرف الجفن، و إما بوسط الجفن، و لو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدةً إليه، و لو اتصلت بالطرف لم تتصل إلا بطرف واحد، فلم يحسن إنطباق الجفن على الإعتدال بل كان يتورّب، فيشتد التغميض فى الجهة التى تلاقى الوتر أولًا، و يضعف فى الجهة الأخرى، فلم يكن يستوى الإنطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان نابتان من جهة الموقين يجذبان الجفن إلى أسفل جذباً متشابهاً. و أما فتح الجفن فقد كان تكفيه عضلة تأتى وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فإذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الإستقامة بين الغشاءين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب.

الفصل السادس تشريح عضل الخد

الخدُ له حركتان: إحداهما تابعة لحركة الفك الأسفل، و الثانية بشركة الشفة، و الحركة التى له تابعة لحركة عضو آخر، فسببها عضل ذلك العضو، و الحركة التى له بشركة عضو آخر فسببها عضَل هى له، و لذلك العضو بالشركة، و هذه العضلة واحدة فى كل وجنة عريضة و بهذا الإسم يعرف. و كل واحدة منهما مركبة من أربعة أجزاء، إذ كان الليف يأتيها من أربعة مواضع: أحدهما: منشؤه من الترقوة تتصل نهاياتها بطرفى الشفتين إلى أسفل و تجذب الفم إلى أسفل جذباً مورياً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۶۶
و الثانى: منشؤه من القس و الترقوة من الجانبين و يستمر لفها على الوراب، فالناشئ من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال و ينفذ، فيتصل الناشئ من اليمين بأسفل طرف الشفة الأيسر، و الناشئ من الشمال بالضد. و إذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فأبرزه إلى

قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة.
و الثالث: منشؤه من عند الأخرم فى الكتف و يتصل فوق متصل بتلك العضل و يميل الشفة إلى الجانبين إمالة متشابهة.
و الرابع: من سناسن الرقبة و يجتاز بحذاء الأذنين و يتصل بأجزاء الخد، و يحرّك الخد حركةً ظاهرةً تتبعها الشفة، و ربما قربت جداً من مغرز الأذن فى بعض الناس و اتصلت به فحركت أذنه.

الفصل السابع تشريح عضل الشفة

أما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا أنه مشترك لها و للخدّ، و من عضلها ما يخصّها، و هى عضل أربع: زوج منها: يأتيها من فوق سمت الوجنتين و يتصل بقرب طرفها، و اثنان: من أسفل، و فى هذه الأربع كفاية فى تحريك الشفة وحدها، لأن كل واحدة منها إذا تحركت وحدها حركته إلى ذلك الشقّ، و إذا تحرك إثنان من جهتين انبسطت إلى جانبيها فيتم لها حركاتها إلى الجهات الأربع، و لا حركة لها غير تلك، فهذه الأربع كفاية، و هذه الأربع و أطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة، إذ كانت الشفة عضواً ليناً لحمياً لا عَظْمَ فيه.

الفصل الثامن تشريح عضل المنخر

أما طرفا الأرنبة، فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان.
أمّا الصغر فلكى لا تضيق على سائر العضل التى الحاجة إليها أكثر، لأن حركات أعضاء الخد و الشفة فأكثر عدداً و أكثر تكرراً و دواماً، و الحاجة إليها أمسّ من الحاجة إلى حركة طرفى الأرنبة. و خلقتا قويتين ليتداركا بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم، و موردهما من ناحية الوجنة و يخالطان ليف الوجنة أوّلًا، و إنما وردتا من ناحيتى الوجنتين لأن تحريكهما إليهما فاعلم ذلك.

الفصل التاسع تشريح عضل الفك الأسفل

قد خص الفك الأسفل بالحركة دون الفك الأعلى لمنافع منها: إن تحريك الأخف أحسن، و منها إن تحريك الأخلى من الاشتمال على أعضاء شريفة تنكى فيها الحركة أولى و أسلم، و منها أن الفكّ الأعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله و مفصل الرأس محتاطاً فيه بالإيثاق، ثم حركات الفك الأسفل لم يحتج فيها إلى أن تكون فوق ثلاثة، حركة فتح الفم و الفغر و حركة الانطباق و حركة المضغ و السحق و الفاتحة تسهل الفك و تنزله، و المطبقة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۶۷
تشيله، و الساحقة تديره، و تميله إلى الجانبين، فبين أن حركة الإطباق يجب أن تكون بعضل نازلة من علو تشنج إلى فوق، و الفاغرة بالضد، و الساحقة بالتوريب، فخلق للإطباق عضلتان تعرفان بعضلتى الصدغ، و تسميان ملتفتين، و قد صغر مقدارهما فى الإنسان، إذ العضو المتحرّك بهما فى الإنسان صغير القدر، مشاشىّ خفيف الوزن، و إذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين أخفّ، و أما فى سائر الحيوان الفك الأسفل أعظم و أثقل مما للإنسان، و التحريك بهما فى أصناف النهش و القطع و الكدم و القطع أعنف. و هاتان العضلتان ليّنتان لقربهما من المبدأ الذى هو الدماغ الذى هو جرم فى غاية اللين، و ليس بينهما و بين الدماغ الأعظم واحد، فلذلك و لما يخاف من مشاكة الدماغ إياهما فى الآفات إن غشى عرضت و الأوجاع إن اتفقت ما يفضى بالمعروض له إلى السرسام، و ما يشبهه من الأسقاء دفنها الخالق سبحانه عند منشئها و منبعها من الدماغ فى عظمى الزوج، و نفذها فى كن شبيه بالأزج ملتئم من عظمى الزوج و من تفاريج ثقب المنفذ المار معها، الملبس حافاته عليها

مسافة صالحة إلى مجاورة الزوج ليتصلب جوهرها يسيراً يسيراً، و يبعد عن منبتها الأول قليلًا قليلًا، و كل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفكّ الأسفل، فإذا تشنج أشاله و هاتان العضلتان قد أعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين إلى الفك الأسفل فى مقازتين، إذ كان إصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة. و الوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطهما لا من طرفهما للوثاقة.

و أما عضل الفغر و إنزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الإبرية التى خلف الأذن فتتحد عضلة واحدة ثم تتخلص وترا لتزداد وثاقة ثم تتنفش كرة أخرى، فتحتشى لحماً و تصير عضلة و تسمى عضلة مكررة لئلا تعرض بالامتداد لمنال الآفات، ثم تلاقى معطف الفك إلى الذقن فإذا انقلصت جذبت اللحى إلى خلف، فيتسفل لامحالة، و لما كان الثفل الطبيعى معيناً على التسفّل كفى اثنتان. و لم يحتج إلى معين، و أما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة إذا جعل رأسها الزاوية التى من زواياها فى الوجنة إمتد لها ساقان: أحدهما ينحدر إلى الفكّ الأسفل و الآخر يرتقى إلى ناحية الزوج، و اتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما و تشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة فى التشنج، فلا تستوى حركتها بل يكون لها أن تميل ميولا" مقننه يلتئم فيما بينها السحق و المضغ.

الفصل العاشر تشريح عضل الرأس

إن للرأس حركات خاصية، و حركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس و ميل الرقبة معاً، و كل واحدة من الحركتين- أعنى الخاصية و المشتركة- إمَا أن تكون متنكسة، و إما أن تكون منعطفة إلى خلف، و إما أن تكون مائلة إلى اليمين، و إما أن تكون مائلة إلى اليسار. و قد يتولّد مما بينهما حركة الإلتفات على هيئة الاستدارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۶۸

أما العضل المنكسة للرأس خاصة، فهى عضلتان تردان من ناحتين لأنهما يتشبثان بليفهما من خلف الأذنين فوق، و من عظام القس تحت، و يرتقيان كالمتصلتين، ربما ظن أنهما عضلة واحدة، و ربما ظن أنهما عضلتان، و ربما ظن أنهما ثلاث عضل لأن طرف أحدهما يتشعب فيصير رأسين، فإذا تحرّك أحدهما تنكس الرأس مائلًا إلى شقه، و إن تحركا جميعاً تنكس الرأس تنكساً إلى قدام معتدلًا، و أما العضل المنكسة للرأس و الرقبة معاً إلى قدام، فهو زوج موضوع تحت المرىء يلخص إلى ناحية الفقرة الأولى و الثانية فيلتحم بهما، فإن تشنّج بجزء منه الذى يلى المرىء نكس الرأس وحده، و إن استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة. و أما العضل الملقية للرأس وحده إلى خلف فأربعة أزواج مدسوسة تحت الأزواج التى ذكرناها. و منبت هذه الأزواج هو فوق المفصل: فمنها ما يأتى السناسن، و منبته أبعد من وسط الخلف و منها ما يأتى الأجنحة و منبتها إلى الوسط فمن ذلك زوج يأتى جناحى الفقرة الأولى فوق. و زوج يأتى سنسنة الثانية، و زوج ينبعث ليفه من جناح الأولى إلى سنسنة الثانية، و خاصيته أن يقيم ميل الرأس عند الإنقلاب إلى الحال الطبيعية لتوريبه. و من ذلك، زوج رابع يبتدىء من فوق، و ينفذ تحت الثالث بالوراب إلى الوحشى، فيلزم جناح الفقرة الأولى. و الزوجان الأولان يقلبان الرأس إلى خلف بلا ميل، أو مع ميل يسير جداً. و الثالث يقوم أود الميل، و الرابع يقلب إلى خلف مع توريب ظاهر. و الثالث و الرابع أيهما مال وحده ميل الرأس إلى جهته، و إذا تشنجا جميعاً تحرك الرأس إلى خلف منقلباً من غير ميل. و أما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة أزواج غائرة، و زوج مجلل، كل فرد منه مثلث، قاعدته عظم مؤخر الدماغ و ينزل باقيه إلى الرقبة. و أما الثلاثة الأزواج المنبسطة تحته، فزوج ينحدر على جانبى الفقار، و زوج يميل إلى أجنحة جداً، و زوج يتوسط ما بين جانبى الفقار و أطراف الأجنحة.

و أما العضل المميلة للرأس إلى الجانبين فهى زوجان يلزمان مفصل الرأس، الزوج الواحد منهما موضعه القدام و هو الذى يصل

بين الرأس و الفقارة الثانية، فرد منه يميناً و فرد منه يساراً، و الزوج الثانى موضعه الخلف، و يجمع بين الفقرة الأولى و الرأس، فرد منه يمنة و فرد منه يسرة، فأىّ هذه الأربعة إذا تشنج مال الرأس إلى جهته مع توريب، و أى اثنين فى جهة واحدة تشنجا مال الرأس إليهما ميلًا غير مورب و إن تحركت القداميتان، أعانتا فى التنكيس، أو الخلفيتان قلبتا الرأس إلى خلف، و إذا تحركت الأربع معاً انتصب الرأس مستوياً. و هذه العضل الأربع هى أصغر العضل، لكنها تتدارك بجودة موضعها و بانحرازها تحت العضل الأخرى ما تناله الأخرى بالكبر، و قد كان مفصل الرأس محتاجاً إلى أمرين يحتاجان إلى معنيين متضادين: أحدهما: الوثاقة، و ذلك متعلق بإيثاق المفصل و قلة مطاوعته للحركات، و الثانى كثرة عدد الحركات و ذلك متعلق بإسلاس المفصل و الإرخاء، فجود إرخاء المفاصل استقامة إلى الوثاقة التى تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به، فحصل الغرضان تبارك الله أحسن الخالقين و رب العالمين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۶۹

الفصل الحادى عشر تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفى خلق آلة للصوت، و هو مؤلف من غضاريف ثلاثة: أحدها الغضروف الذى يناله الجس و الجس قدام الحلق تحت الذقن و يسمى الدرقى و الترسى، إذ كان مقعر الباطن محدب الظهر يشبه الدرقة و بعض الترسة. و الثانى غضروف موضوع خلقه يلى العنق مربوط، به يعرف بأنه الذى لا اسم به. و ثالث مكبوب عليهما يتصل بالذى لا اسم له و يلاقى الدرقى من غير إتصال، و بينه و بين الذى لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذى لا اسم له مربوطتان بهما بروابط و يسمى المكى، و الطرجهارى، و بانضمام الدرقى إلى الذى لا اسم له، و بتباعد أحدهما عن الآخر يكون توسع الحنجرة و ضيقها، و بانكباب الطرجهارى على الدرقى و لزومه إياه و بتجافيه عنه يكون إنفتاح الحنجرة و انغلاقها، و عند الحنجرة و قدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيهاً بكتابة اللام فى حروف اليونانيين إذ شكله هكذا.

و المنفعة فى خلقة هذا العظم أن يكون متشبثا و سنداً ينشأ منه ليف عضل الحنجرة. و الحنجرة محتاجة إلى عضل تضم الدرقى إلى الذى لا اسم له، و عضل تضم الطرجهارى و تطبقه و عضل تبعد الطرجهارى عن الأخريين، فتفتح الحنجرة و العضل المنفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامى، فيأتى مقدم المرقى، و يلتحم منبسطاً عليه.

فإذا تشنج أبرز الطرجهارى إلى قدام و فوق، فاتسعت الحنجرة و زوج يعد فى عضل الحلقوم الجاذبة إلى أسفل و نحن نرى أن نعده فى المشتركات بينهما. و منشؤهما من باطن القس إلى الدرقى. و فى كثير من الحيوان يصحبها زوج اخر و زوجان: أحدهما عضلتاه تأتيان الطرجهارى من خلف و يلتحمان به إذا تشنجتا رفعتا الطرجهارى و جذبتاه إلى خلف فتبرأ من مضامة الدرقى فتوسعت الحنجرة.

و زوج تأتى عضلتاه حافتى الطرجهارى، فإذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقى و مدتاه عرضاً فأعان فى انبساط الحنجرة، و أما العضل المضيقة للحنجرة، فمنها زوج يأتى من ناحية اللامى و يتصل بالدرقى، ثم يستعرض و يلتف على الذى لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه وراء الذى لا اسم له فإذا تشنّج ضيق. و منها أربع عضل ربما ظن أنهما عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفى الدرقى و الذى لا اسم له، فإذا تشنّج ضيق أسفل الحنجرة و قد يظن أن زوجاً منهما مستبطن و زوجاً ظاهر. و أما العضل المطبقة فقد كان أحسن أوضاعها أن تخلف داخل الحنجرة حتى إذا تقلصت جذبت الطرجهارى إلى أسفل، فأطبقته، فخلقت كذلك زوجاً ينشأ من أصل الدرقى، فيصعد من داخل إلى حافتى الطرجهارى. و أصل الذى لا اسم له يمنة و يسرة فإذا تقلّصت شدت المفصل و أطبقت الحنجرة أطباقاً يقاوم عضل الصدر و الحجاب فى حصر النفس، و خلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة، قويتين

ليتداركا بقوتهما فى تكلفهما إطباق الحنجرة، و حصر
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۷۰
النفس بشدة ما أورثه الصغر من التقصير و مسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتأتى به الوصل بين الدرقى و الذى لا اسم له، و قد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهارى يعينان الزوج المذكور.

الفصل الثانى عشر تشريح عضل الحلقوم

و أما الحلقوم جملة، فله زوجان يجذبانه إلى أسفل: أحدهما زوج ذكرناه فى باب الحنجرة، و الآخر زوج نابت أيضاً من القس يرتقى فيتصل باللامى، ثم بالحلقوم، فيجذبه إلى أسفل. و أما الحلق فعضلته هى النغنغتان، و هما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الإزدراد فاعلم ذلك.

الفصل الثالث عشر تشريح عضل العظم اللامى

و أما العظم اللامى، فله عضل يخصه، و عضل يشركه فيه عضو آخر. فأما الذى يخص اللامى فهى أزواج ثلاثة: زوج منها يأتى من جانبى اللحى و يتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم، و هو الذى يجذبه إلى اللحى، و زوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان إلى الطرف الأعلى من هذا العظم، و هذا أيضاً يجذب هذا العظم إلى جانبى اللحى، و زوج منشؤه من الزوائد السهمية التى عند الآذان، و يتصل بالطرف الأسفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم، و أما الذى يشركه غيره فقد ذكر و يذكر.

الفصل الرابع عشر تشريح عضل اللسان

أما العضل المحركة للسان، فهى عضل تسع: اثنتان معرضتان يأتيان من الزوائد السهمية و يتصلان بجانبيه، و اثنتان مطولتان، منشؤهما من أعالى العظم اللامى، و يتصلان بأصل اللسان، و اثنتان يحركان على الوراب، منشؤهما من الضلع المنخفض من أضلاع. العظم اللامى، و ينفذان فى اللسان ما بين المطولة و المعرضة، و اثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضاً، و يتصلان بجميع عظم الفك، و قد نذكر فى جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان و العظم اللامى و تجذب أحدهما إلى الآخر، و لا يبعد أن تكون العضلة المحركة للسان طولًا إلى بارز، تحركه كذلك لأن لها أن تتحرك فى نفسها بالامتداد كما لها أن تتحرك فى نفسها بالتقاصر و التشنج.

الفصل الخامس عشر تشريح عضل العنق و الرقبة

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان: زوج يمنة، و زوج يسرة، فأيتهما تشنج وحده، انجذبت الرقبة إلى جهته بالوراب، و أى اثنتين من جهة واحدة تشنجا معاً، مالت الرقبة إلى تلك الجهة بغير توريب، بل باستقامة، و إذا كان الفعل لأربعتها معاً انتصبت الرقبة من غير ميل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۷۱

الفصل السادس عشر تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر، منها ما يبسطه فقط و لا يقبضه، فمن ذلك الحجاب الحاجز بين أعضاء التنفس و أعضاء الغذاء التى سنصفه بعد، و زوج موضوع تحت الترقوة، منشؤه من جزء ممتد إلى رأس الكتف نصفه بعد، و هو متصل بالضلع الأول يمنة و يسرة، و زوج كل فرد مضاعف له جزآن، أعلاهما يتصل بالرقبة و يحرّكها، و أسفلهما يحرك الصدر و يخالطه عضلة سنذكرها، و هى المتصلة بالضلع الخامس و السادس و زوج مدسوس فى الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار إلى الكتف و يصيران كعضلة واحدة و تتصل بأضلاع الخلف، و زوج ثالث منشؤه من الفقرة السابعة من فقرات العنق و من الفقرة الأولى و الثانية من فقرات الصدر و يتّصل بأضلاع القص، فهذه هى العضلات الباسطة. و أما العضل القابضة للصدر، فمن ذلك: ما يقبض بالعرض، و هو الحجاب إذا سكن، و منها ما يقبض بالذات، فمن ذلك زوج ممدود تحت أصول الأضلاع العلى و فعله الشدّ و الجمع، و من ذلك زوج عند أطرافها يلاصق القصّ ما بين الخنجرى و الترقوة و يلاصق العضل المستقيم من عضل البطن، و زوجان آخران يعينانه و أما العضل التى تقبض و تبسط معاً، فهى العضل التى بين الأضلاع، لكن الاستقصاء فى التأمل يوجب أن تكون القابضة منها غير الباسطة، و ذلك أن بين كل ضلعين بالحقيقة أربع عضلات، و إن ظنت عضلة واحدة، و إن هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب، منه ما يستبطن، و منه ما يجلل، و المجلل منه ما يلى الطرف الغضروفى من الضلع، و منه ما يلى الطرف الاخر القوى. و المستبطن كله مخالف فى الوضع المجلل. و الذى على طرف الضلع الغضروفى مخالف كله فى الوضع للذين على الطرف الآخر. و إذا كانت هيئات الليف أربعاً بالعدد، فبالحرى أن تكون العضل أربعاً بالعدد، فما كان منها موضوعاً فوق فهو باسط، و ما كان منها موضوعاً تحت فهو قابض، و تبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانياً و ثمانين، و قد يعيّن عضل الصدر عضلتان يأتيان من الترقوة إلى رأس الكتف، فتتصل بالضلع الأول منه و تشيله إلى فوق فتعين على انبساط الصدر.

الفصل السابع عشر تشريح عضل حركة العضد

عضل العضد، و هى المحركة لمفصل الكتف، منها ثلاث عضلات تأتيها من الصدر و تجذبها إلى أسفل: فمن ذلك عضلة منشؤها من تحت الثدى و تتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق الترقوة، و هى مقربة للعضد إلى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف، و عضلة منشؤها من أعلى القص و تطيف أنسى رأس العضد و هى مقرّبة إلى الصدر مع استرفاع يسير، و عضلة مضاعفة عظيمة منشؤها من جميع القص تتصل بأسفل مقدم العضد إذا فعلت بالليف الذى لجزئه الفوقانى أقبلت بالعضد إلى الصدر شائلة به، أو بالجزء الآخر، أقبلت به إليه خافضة، أو بهما جميعاً، فتقبل به على الإستقامة و عضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة يتّصلان أدخل من اتصال العضلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۷۲

العظيمة الصاعدة من القص، و إحداهما عظيمة تأتى من عند الخاصرة و من ضلوع الخلف، و تجذب العضد إلى ضلوع الخلف بالإستقامة، و الثانية دقيقة تأتى من جلد الخاصة لا من عظمها أميل إلى الوسط من تلك، و تتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدى غائرة، و هذه تفعل فعل الأولى على سبيل المعاونة، إلا أنها تميل إلى خلف قليلًا. و خمس عضل منشؤها من عظم الكتف، عضلة منها منشؤها من عظم الكتف، و تشغل ما بين الحاجز و الضلع الأعلى للكتف، و تنفذ إلى الجزء الأعلى من رأس العضد الوحشىّ مائلة يسيراً إلى الإنسىّ، و هى تبعد مع ميل إلى الإنسى. و عضلتان من هذه الخمسة، منشؤهما الضلع الأعلى من الكتف: إحداهما: عظيمة ترسل ليفها إلى الأجزاء السفلية من الحاجز، و تشغل ما بين الحاجز و الضلع الأسفل و تتصل برأس العضد من الجانب الوحشى جداً فتبعد مع ميل إلى الوحشىّ. و الأخرى متصلة بهذه الأولى حتى كأنها جزء منها و تنفذ معها و تفعل فعلها،

لكن هذه لا تتعلق بأعلى الكتف تعلقاً كثيراً، و اتّصالها على التوريب بظاهر العضد و تميلها إلى الوحشيّ. و الرابعة: عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف، و يتصل وترها بالأجزاء الداخلة من الجانب الإنسى من رأس عظم العضد، و فعلها إدارة العضد إلى خلف. و عضلة أخرى، منشؤها من الطرف الأسفل من الضلع الأسفل للكتف، و وترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة، و فعلها جذب أعلى رأس العضد إلى فوق. و للعضد عضلة أخرى ذات رأسين تفعل فعلين و فعلًا مشتركاً فيه، و هى تأتى من أسفل الترقوة و من العنق و تلتقم رأس العضد، و تقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر، و قد قيل إن أحد رأسيها من داخل، و يميل إلى داخل مع توريب يسير. و الرأس الآخر من خارج على ظهر الكتف عند أسفله، و يميل إلى خارج بتوريب يسير. هذا فعل بالجزءين أشال على الإستقامة. و من الناس من زاد عضلتين: عضلة صغيرة تأتى من الثدى، و أخرى مدفونة فى مفصل الكتف، و ربما جعل لعضل المرفق معها شركة.

الفصل الثامن عشر تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد، منها ما يقبضه، و هذه موضوعة على العضد، و منها ما يكبه و منها ما يبطحه و ليست على العضد، فالباسطة زوج، أحد فرديه يبسط مع ميل إلى داخل، لأن منشأه من تحت مقدم العضد و من الضلع الأسفل و من الكتف، و يتّصل بالمرفق حيث أجزاؤه الداخلة. و الفرد الثانى يبسط مع ميل إلى الخارج لأنه يأتى من فقار العضد و يتصل بالأجزاء الخارجة من المرفق، و إذا اجتمعا جميعاً على فعليهما، بسطا على الاستقامة لا محال. و القابضة زوج أحد فرديه، هو الأعظم يقبض مع ميل إلى داخل، و ذلك لأن منشأه من الزند الأسفل من الكتف و من المنقار، يخص كل منشأ رأس، و يميل إلى باطن العضد و يتصل وتر له عصبانى بمقدم الزند الأعلى، و الفرد الثانى يقبض مع ميل إلى الخارج لأن منشأه من ظاهر العضد من خلف، و هو عضلة لها رأسان لحميان أحدهما من وراء العضد، و الآخر قدامه، و تستبطن فى ممرها قليلًا إلى أن تخلص إلى مقدم الزند الأسفل. و قد وصل ما يميل قابضاً إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۷۳

الخارج بالأسفل، و ما يميل إلى الداخل بالأعلى، ليكون الجذب أحكم، و إذا اجتمع هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة و قد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد، و إلا شُبِّه أن تكون جزءاً من العضلة القابضة الأخيرة. و أما الباطحة للساعد فزوج أحد فرديه موضوع من خارج بين الزندين، و تلاقى الزند الأعلى بلا وتر، و الآخر رقيق متطاول منشؤه من الجزء الأعلى من رأس العضد مما يلى ظاهره، و جله يمر فى الساعد و ينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتى الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى و يتصل به بوتر غشائى. و أما المكبة فزوج موضوع من خارج، أحد فرديه يبتدىء من أعلى الإنسى من رأس العضد، و يتّصل بالزند الأعلى دون مفصل الرسغ، و الآخر أقصر منه و ليفه إلى الإستعراض و طرفه أشد عصبانية، و يبتدئ من نفس الزند الأسفل، و يتّصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ.

الفصل التاسع عشر تشريح عضل حركة الرسغ

و أما عضل تحريك مفصل الرسغ، فمنها قابضة، و منها باسطة، و منها مكبة، و منها باطحة على القفا. و العضل الباسطة، فمنها عضلة متصلة بأخرى كأنهما عضلة واحدة، إلا أن هذه منشؤها من وسط الزند الأسفل، و يتصل وترها بالإبهام و بها يتباعد عن السبابة. و الأخرى منشؤها من الزند الأعلى، و يتّصل وترها بالعظم الأول من عظام الرسغ، أعنى الموضوع بحذاء الإبهام، فإذا تحركت هاتان معاً، بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل كب، و إن تحركت الثانية وحدها بطحته، و إن تحركت الأولى وحدها باعدت

بين الإبهام و السبابة.

و عضلة ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشى، منشؤها أسافل رأس العضد، ترسل وترا" ذا رأسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى و السبابة، و رأس وترها متكىء على الزند الأعلى عند الرسغ، و يبسط الرسغ بسطاً مع كب. و أما العضل القابضة، فزوج على الجانب الوحشى من الساعد، و الأسفل منهما يبتدىء من الرأس الداخل من رأسى العضد، و ينتهى إلى المشط الخنصر، و الأعلى منهما يبتدىء أعلى من ذلك، و ينتهى هناك. و عضلة معها تبتدىء من الأجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين، و لها ظرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً، ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة و الوسطى. و إذا تحركتا معا قلصتا. فهذه القوابض و البواسط، هى بعينها تفعل الكبّ و البطح إذا تحرك منها متقابلتان على الوراب، بل العضلة المتصلة بالمشط قدّام الخنصر إذا تحركت وحدها قلبت الكف، و إن أعانها عضلة الإبهام التى نذكرها بعد تممت قلب الكف باطحة، و المتصلة بالرسغ قدام الإبهام إذا تحركت وحدها، كبته قليلًا، أو مع الخنصرية التى نذكرها كبته كبا" تاماً فاعلم ذلك.

الفصل العشرون تشريح عضل حركة الأصابع

العضل المحرّكة للاصابع، منها ما هى فى الكف، و منها ما هى فى الساعد، و لو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم، و لما بعدت الرسغيات منها عن الأصابع، طالت أوتارها ضرورة، فحصّنت بأغشية تأتيها من جميع النواحى، و خلقت أوتارها مستديرة قوية لا تستعرض،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۷۴

إلّا أن توافى العضو، فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المحرّك. و جميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة على الساعد، و كذلك المحركة إياها إلى أسفل. فمن الباسطة عضلة موضوعة فى وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس العضد الأسفل و ترسل إلى الأصابع الأربع أوتاراً تبسطها. و أما المميلة إلى أسفل فثلاث: منها متصل بعضها ببعض فى جانب هذه، فواحدة تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشى ما بين زائدتيه و ترسل وترين إلى الخنصر و البنصر، و واحدة من جملة عضلتين مضاعفتين، هما إثنتان من هذه الثلاثة، منشؤهما من أسفل زائدتى العضد إلى داخل، و من حافة الزند الأسفل، و ترسل وترين إلى الوسطى و السبابة. و ثانيتهما، و هى الثالثة، منشؤها من أعلى الزند الأعلى و ترسل وتراً إلى الإبهام، و عند هذه العضلة عضلة هى إحدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك الرسغ منشؤها من الموضع الوسط من الزند الأسفل، و وترها يبعد الإبهام عن السبابة. و أما القابضة، فمنها ما على الساعد، و منها ما فى باطن الكف، و التى على الساعد ثلاث عضلات، بعضها منضودة فوق بعض موضوعة فى الوسط. و أشرفها، و هو الأسفل مدفون من تحت، متصلًا بعظم الزند الأسفل، لأن فعلها أشرف، فيجب أن يكون موضعها أحرز، و ابتداؤها من وسط الرأس الوحشى من العضد إلى داخل، ثم ينفذ و يستعرض وترها و ينقسم إلى أوتار خمسة يأتى كل وتر باطن إصبع. فأما اللواتى تأتى الأربع، فإن كل واحدة منها تقبض المفصل الأول و الثالث منه، أما الأول فلأنه مربوط هناك برابطة ملتفة عليه. و أما الثالث فلأن رأسه ينتهى إليه و يتصل به. و أما النافذة إلى الإبهام، فإنها تقبض مفصله الثانى و الثالث، لأنها إنما تتصل بهما. و العضلة الثانية التى فوق هذه، هى أصغر منها، و تبتدئ من الرأس الداخل من رأسى العضد، و تتصل بالزند الأسفل قليلًا، و تستمر على الحدّ المشترك بين الجانب الوحشىّ و الإنسى، و هو السطح الفوقانى من الزند الأعلى، فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل و أرسلت أوتاراً إلى المفاصل الوسطى مع الأربع لتقبضها، و لا تأتى الإبهام إلا شعبة ليست من عند وترها، و لكن من موضع آخر و منشأ الأولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الأسفل و الأعلى. و منشأ الثانية من رأس الزند الأسفل، و قد جعل الإبهام مقتصرا" فى الإنقباض على عضلة

واحدة. و الأربع تنقبض بعضلتين، لأن أشرف فعل الأربع هو الانقباض، و أشرف فعل الإبهام هو الانبساط و التباعد من السبابة. و أما العضلة الثالثة، فليست للقبض، و لكنها تنفذ بوترها إلى باطن الكف و تنفرش عليه مستعرضة لتفيده الحس و لتمنع نبات الشعر عليه و لتدعم البطن من الكف و تقويه لمعالجته ما يعالج به، فهذه هى التى على الرسغ. و أما العضل التى فى الكف نفسها فهى ثمان عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض فى صفين: صف أسفل داخل، وصف أعلى خارج إلى الجلد، فالتى فى الصف الأسفل عددها سبع: خمس منها تميل الأصابع إلى فوق، و الإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ. و السادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب و رأسها متعلق بمشط الكف حيث تحاذى الوسطى و وترها متّصل بالإبهام تميله إلى أسفل و السابعة عند

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۷۵

الخنصر تبتدىء من العظم الذى يليها من المشط فيميلها إلى أسفل، و ليس شىء من هذه السبعة للقبض، بل خمس للأشالة و اثنتان للخفض. و أما التى فى الصف الأعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة، و هى التى عرفها" جالينوس" وحده، فهى إحدى عشرة عضلة: ثمان منها، كل إثنتين منها تتصل بالمفصل الأول من مفاصل الأصابع الأربع، واحدة فوق أخرى لتقبض هذا المفصل، أما السفلى منها فقبضها مع حط و خفض، و أما العليا فقبضها مع يسير رفع و إشالة و إذا اجتمعتا فبالإستقالة و ثلاث منها خاصة بالإبهام، واحدة لقبض المفصل الأول و اثنتان للثانى كما عرفت، فتواسط الخمس خمس، و الحافظات لما سوى الإبهام و الخنصر، لكل واحدة واحدة و للإبهام و الخنصر اثنتان، و القوابض لكل إصبع أربع و المميلات إلى فوق لكل إصبع واحدة فاعلم ذلك.

الفصل الحادى و العشرون فى تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب، منها ما يثنيه إلى خلف، و منها ما يحنيه إلى قدام، و عن هذه يتفرع سائر الحركات. فالثانية إلى خلف، هى المخصوصة بأن تسمّى عضل الصلب، و هما عضلتان يحدس أن كل واحدة منهما مؤلفة من ثلاث و عشرين عضلة، كل واحدة منها ثانيها من كل فقرة عضلة، إذ يأتيها من كل فقرة ليف مورب، إلا الفقرة الأولى. و هذه العضل، إذا تمددت بالاعتدال، نصبت الصلب، فإن أفرطت فى التمدد، ثنته إلى خلف، و إذا تحركت التى فى جانب واحد، مالت بالصلب إليه. و أما العضل الحانية، فهى زوجان: زوج موضوع من فوق، و هى من العضل المحركة للرأس و العنق النافذة من جنبتى المرىء. و طرفها الأسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا فى بعض الناس، و بأربع فى أكثر الناس. و طرفها الأعلى يأتى الرأس و الرقبة. و زوج موضوع تحت هذا، و يسميان المتنين، و هما يبتدئان من العاشرة و الحادية عشرة من الصدر، و ينحدران إلى أسفل، فيحنيان حنياً خافضاً، و الوسط يكفيه فى حركاته وجود هذه العضل لأنه يتبع فى الإنحناء و الانثناء و الانعطاف حركة الطرفين.

الفصل الثانى و العشرون تشريح عضل البطن

أمّا البطن، فعضله ثمان، و تشترك فى منافع: منها المعونة على عصر ما فى الأحشاء من البراز و البول و الأجنة فى الأرحام.

و منها أنها تدعم الحجاب و تعينه عند النفخة لدى الانقباض.

و منها أنها تسخن المعدة و الإمعاء بإدفائها. فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الحنجرى و يمتد ليفه طولًا إلى العانة، و ينبسط طرفه فيما يليها. و جوهر هذا الزوج من أوّله إلى آخره لحمى، و عضلتان تقاطعان هاتين عرضا" موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله و تحت الطولانيتين. و التقاطع الواقع بين ليف هاتين و ليف

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۷۶

الأولیین، هو تقاطع علی زوایا قائمهٔ. و زوجان موربان کل واحد منهما فی جانب یمنهٔ و یسرهٔ، و کل زوج منها فهو من عضلتین متقاطعتین تقاطعاً صلیبیاً من الشرسوف إلی العانهٔ، و من الخاصرهٔ إلی الحنجری، فیلتقی طرف اثنتین من الیمین و الیسار عند العانهٔ، و طرف اثنتین أخریین عند الحنجری، و هما موضوعان فی کل جانب علی الأجزاء اللحمیهٔ من العضلتین المعارضتین، و هذان الزوجان لا یزالان لحمیین حتی یماسا العضل المستقیمهٔ بأوتار عراض کأنها أغشیهٔ، و هذان الزوجان موضوعان فوق الطولانیتین الموضوعتین فوق العرضیین.

الفصل الثالث و العشرون تشریح عضل الأنثیین

أما للرجال فعضل الخصی أربع، جعلت لتحفظ الخصیتین و تشیلهما لئلا تسترخیا و یکون کل خصیهٔ یلزمها زوج. و أما للنساء فیکفیهن زوج واحد لکل خصیهٔ فرد إذ لم تکن خصاهن مدلاهٔ بارزهٔ کتدلی خصی الرجال.

الفصل الرابع و العشرون تشریح عضل المثانهٔ

و اعلم أنّ فی فم المثانهٔ عضلهٔ واحدهٔ تحیط بها مستعرضهٔ اللیف علی فمها. و منفعتها حبس البول إلی وقت الإرادهٔ، فإذا أریدت الاراقهٔ استرخت عن تقبضها، فضغط عضل البطن المثانهٔ فانزرق البول بمعونهٔ من الدافعهٔ.

الفصل الخامس و العشرون تشریح عضل الذکر

العضل المحرکهٔ للذکر زوجان: زوج تمتد عضلتاه عن جانبی الذکر، فإذا تمددتا و سَعتا المجری و بسطتاه، فاستقام المنفذ و جری فیه المنی بسهولهٔ، و زوج ینبت من عظم العانهٔ و یتصل بأصل الذکر علی الوراب، فإذا اعتدل تمدده انتصبت الآلهٔ مستقیمهٔ، و إن اشتد أمالها إلی خلف و إن عرض الإمتداد لأحدهما مال إلی جهته.

الفصل السادس و العشرون تشریح عضل المقعدهٔ

عضل المقعدهٔ أربع، منها عضلهٔ تلزم فمها و تخالط لحمها مخالطهٔ شدیدهٔ شبه مخالطهٔ عضل الشفهٔ، و هی تقبض الشرج و تسده و تنفض بالعصر بقایا البراز عنه. و عضلهٔ موضوعهٔ أدخل من هذه و فوقها بالقیاس إلی رأس الإنسان، و یظن أنها ذات طرفین و یتصل طرفاها بأصل القضیب بالحقیقهٔ. و زوج مورب فوق الجمیع و منفعتها إشالهٔ المقعدهٔ إلی فوق، و إنما یعرض خروج المقعدهٔ لاسترخائها.

الفصل السابع و العشرون تشریح عضل حرکهٔ الفخذ

أعظم عضل الفخذ، هی التی تبسطه، ثم التی تقبضه، لأن أشرف أفعالها هاتان الحرکتان.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۷۷

و البسط أفضل من القبض، إذ القیام إنّما یتأتی بالبسط، ثم العضل المبعدهٔ ثم المقربهٔ ثم المدبرهٔ.

و العضل الباسطهٔ لمفصل الفخذ، منها عضلهٔ هی أعظم جمیع عضل البدن، و هی عضلهٔ تجلل عظم العانهٔ و الورک و تلتف علی الفخذ کله من داخل و من خلف حتی تنتهی إلی الرکبهٔ، و لیفها مبادِ مختلفهٔ، و لذلک تتنوع أفعالها صنوفاً مختلفهٔ، فلأن بعض

ليفها منشؤه من أسفل عظم العانة، فيبسط مائلًا إلى الإنسيّ.

و لأن بعض ليفها منشؤه أرفع من هذا يسيراً فهو يشمل الفخذ إلى فوق فقط. و لأن منشأ بعضها أرفع من ذلك كثيراً فهو يشمل الفخذ إلى فوق مميلًا إلى الإنسى و لأن بعض ليفها منشؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطاً على الإستقامة صالحاً. و منها عضلة تجلّل مفصل الورك كله من خلف، و لها ثلاثة رؤوس و طرفان. و هذه الأرؤس منشؤها من الخاصرة و الورك و العصعص، اثنان منها لحميان و واحد غشائى.

و أما الطرفان، فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فإن جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل إليه، و إن جذبت بالطرفين بسطت على الإستقامة. و منها عضلة منشؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة و تتصل بأعلى الزائدة الكبرى التى تسمى طروخابطير الأعظم، و يمتد قليلًا إلى قدام و يبسط مع ميل إلى الإنسى، و أخرى مثلها و تتصل أولًا بأسفل الزائدة الصغرى. ثم تنحدر و تفعل فعلها. إلا أن بسطها يسير، و إما أنها كثيرة، و منشؤها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة.

و منها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك مائلة إلى خلف و تبسط مميلة يسيراً إلى خلف و مميلة إمالة صالحة إلى الإنسى. و أما العضل القابضة لمفصل الفخذ، فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى الإنسى، و هى عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين: أحدهما يتّصل بآخر المتن، و الآخر من عظم الخاصرة، و هى تتّصل بالزائدة الصغرى الإنسية.

و عضلة من عظم العانة و تتصل بأسفل الزائدة الصغرى. و عضلة ممتدّة إلى جانبها على الوراب و كأنها جزء من الكبرى.

و رابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة، و هى تجذب الساق أيضا" مع قبض الفخذ. و أما العضل المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها فى باب البسط و القبض، و لهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة و تطول جداً حتى تبلغ الركبة. و أما المميلة إلى خارج فعضلتان: إحداهما تأتى من العظم العريض.

و أما المديرتان فعضلتان: إحداهما مخرجها من وحشى عظم العانة، و الأخرى: مخرجها من إنسية و يتوربان ملتقيين و يلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى. و أيتهما جذبت وحدها لوت الفخذ إلى جهته مع قليل بسط فاعلم ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۷۸

الفصل الثامن و العشرون تشريح عضل حركة الساق و الركبة

أما العضل المحركة لمفصل الركبة، فمنها ثلاث موضوعة قدام الفخذ، و هى أكبر العضل الموضوعة فى الفخذ نفسها، و فعلها البسط. و واحدة من هذه الثلاث كالمضاعفة، و لها رأسان يبتدئ أحدهما من الزائدة الكبرى، و الآخر من مقدم الفخذ، و له طرفان: أحدهما لحمى يتّصل بالرضفة قبل أن يصير وتراً، و الآخر: غشائى يتصل بالطرف الإنسى من طرفى الفخذ.

و أما الاثنان الآخران: فأحدهما هو الذى ذكرناه فى قوابض الفخذ، أعنى النابت من الحاجز الذى فى عظم الخاصرة، و الأخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التى فى الفخذ، و هاتان تتصلان و تتحدان و يحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة و يوثقها يما تحتها إيثاقاً محكماً، ثم يتصل بأول الساق و يبسط الركبة بمد الساق.

و للبسط عضلة منشؤها ملتقى عظم العانة و تنحدر مارة فى الجانب الإنسيّ من الفخذ على الوراب، ثم تلتحم بالجزء المعرق من على الساق، و تبسط الساق مميلة إلى الإنسيّ. و عضلة أخرى فى بعض كتب التشريح تقابلها فى الجانب الوحشى مبدؤها من عظم الورك تتورب فى الجانب الوحشى حتى تأتى الموضع المعرق و لا عضلة أشد توريباً منها، و تبسط مع إمالة إلى الوحشيّ، و إذا بسط كلاهما، كان بسطاً مستقيماً. و أما القوابض للساق، فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة و العانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة و من الحاجز الذى فى وسط الخاصرة، ثم تنفذ بالتوريب إلى داخل طرفى الركبة، ثم تبرز و تنتهى إلى النتو

الـذى فى الموضع المعرق من الركبـة و تلتصق به، و به انجـذاب الساق إلى فوق مائلا" بالقـدم إلى ناحيـة الاربيـة. و ثلاث عضـل أنسـية وحشية و وسطى، الوحشية و الوسطى تقبضان مع ميل إلى الوحشى. و الأنسية تقبض مع ميل إلى الإنسى. و الأنسيّة منشؤها من قاعـدة عظم الورك، ثم تمرّ متورِّبـة خلف الفخـذ إلى أن توافى الموضع المعرق من السـاق فى الجانب الإنسـى فتلتصق به و لونهـا إلى الخضـرة. و منشـأ الأـخريين أيضـاً من قاعـدة عظم الورك، إلاـ أنهمـا تميلان إلى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشىّ. و فى مفصل الركبة عضلة كالمدفونة فى معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى، و قد يظن أنّ الجزء الناشئ من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض، و إنه قد ينبعث من متصلهما وتر يضبط حق الورك و يصله بما يليه.

الفصل التاسع و العشرون تشريح عضل مفصل القدم

و أما العضل المحركـة لمفصل القـدم، فمنها ما تشـيل القـدم، و منها ما تخفضه. أمّا المشـيلة، فمنها عضـلة عظيمـة موضوعة قدام القصـبة الأنسية، و مبدؤها الجزء الوحشىّ من رأس القصبة الإنسية، فإذا برزت مالت على الساق مارة إلى جهة الإبهام، فتتصل بما يقارب أصل الإبهام و تشيل القدم إلى فوق. و أخرى تثبت من رأس الوحشية و ينبت منها وتر يتصل بما يقارب
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۷۹
أصل الخنصر و يشيل القدم إلى فوق، و خصوصاً إذا طابقها العضلة الأولى و كان ذلك على الإستواء و الاستقامة.
و أمـا الخافضـة فزوج منهـا منشؤه من رأس الفخـذ، ثم ينحـدران فيملآـن بـاطن مؤخر السـاق لحمـا و ينبت منهمـا وتْر من أعظم الأوتـار، و هو وتر العقب المتصـل بعظم العقب، و يجـذبه إلى خلف موربـاً إلى الوحشـى، فيكون ذلـك سـبباً لثبات القـدم على الأرض، و يعينها عضـلة تنشأ من رأس الوحشـية باذنجانيـة اللون، و تنحدر حتى تتصل بنفسـها من غير وتر ترسـله بل تبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق التصاق التى قبلها.
فإذا أصاب هاتين العضـلتين أو وترهما آفـة زمنت القدم. و عضـلة يتشـعب منها وتران، واحد منهما يقبض القدم، و الثانى يبسـط الإبهام، و ذلك أن هذه العضلة منشؤها من رأس القصبة الإنسية حيث تلاقى الوحشية و تنحدر بينهما فتتشعب إلى وترين:
أحدهما يتصل من أسـفل بالرسغ قدام الإبهام، و بهذا الوتر يكون انخفاض القدم. و الوتر الآخر يحدث من جزء من هذه العضـلة يجاوز منشأ الوتر الأول، و ترسل وتراً إلى المفصل الأول من الإبهام فتبسـطه بتوريب إلى الإنسـى. و قد ينشأ من الرأس الوحشـى من الفخذ عضـلة و تتّصل بإحدى العضلتين العقيبيتين، ثم تنفصل عنها إذا حازت باطن الساق و تنبت وتراً يستبطن أسفل القدم و ينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحلة و لمثل منفعتها.

الفصل الثلاثون تشريح عضل أصابع الرجل

و أما العضل المحركة للأصابع فالقوابض منها، عضل كثيرة:
فمنها عضلة منشؤها من رأس القصبة الوحشية و تنحدر ممتدة عليها و ترسل وتراً ينقسم إلى وترين لقبض الوسطى، و البنصر.
و أخرى أصـغر من هذه، و منشؤها هو من خلف الساق، فإذا أرسـلت الوتر انقسم وترها إلى وترين يقبضان الخنصر و السبابة، ثم يتعّب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر و يصير وتراً واحداً يمتد إلى الإبهام فيقبضه.
و عضـلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشىّ طرفى القصـبة الإنسـية و تنحدر بين القصـبتين و ترسل جزءاً منها لقبض القدم و جزءاً إلى المفصل الأول من الإبهام. فهذه هى العضل المحركة للاصابع التى وضعها على الساق و من خلفه.
و أما اللواتى وضـعها فى كف الرجل، فمنها عضل عشـر قـد فاتت المشرّحين و أوّل من عرفها" جالينوس، و هى تتصل بالأصابع

الخمس، لكل أصبع عضلتان يمنة و يسرة، و تحرّك إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۸۰

القبض، إما على الإستقامة إن حركتا معاً، أو الميل إن حرّكت واحدة، و منها أربع على الرسغ لكل إصبع واحدة، و عضلتان خاصتان بالإبهام و الخنصر للقبض، و هذه العضل متمازجة جداً حتى إذا أصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل البواقى فيما يخصها و فى أن تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخصّ هذه. و لهذا السبب ما يعسر قبضْ بعض أصابع القدم خاصة دون بعض.

و من عضل الأصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها أن تميل إلى الوحشىّ و خمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة منها إصبعاً بالذى يليه من الشق الإنسى فتميله بالحركة إلى الجانب الإنسىّ، و هذه الخمس مع اللتين يخصّان الإبهام و الخنصر هى على قياس السبع التى للراحة. و كذلك العشر الأولى فتكون جميع عضل البدن خمسمائة و تسعاً و عشرين عضلة.

الجملة الثالثة فى العصب و هى ستّة فصول

الفصل الأول كلام فى العصب خاص

منفعة العصب: منها ما هو خاص بالذات، و منها ما هو بالعرض، و الذى بالذات إفادة الدماغ بتوسطها لسائر الأعضاء حبسًا و حركة. والدى بالعرض، فمن ذلك تشديد اللحم و تقوية البدن، و من ذلك الإشعار بما يعرض من الآفات للأعضاء العديمة الحسّ، مثل الكبد و الطحال و الرئة، فإنّ هذه الأعضاء و إن فقدت الحس، فقد أجرى عليها لفافة عصبيّة و غشيت بغشاء عصبىّ فإذا ورمت أو تمدّدت بريحَ بادى، ثقل الورم، أو تفريق الريح إلى اللفافة و إلى أصلها فعرض لها من الثقل انجذاب و من الريح تمدد فأحس به.

و الأعصاب مبداها على الوجه المعلوم هو الدماغ. و منتهى تفرّقها هو الجلد، فإن الجلد يخالطه ليف رقيق منبث فيه أعصاب من الأعضاء المجاورة له، و الدماغ مبدأ العصب على وجهين، فانه مبدأ لبعض العصب بذاته، و مبدأ لبعضه بوساطة النخاع السائل منه.

و الأعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس و الحركة، إلّا أعضاء الرأس و الوجه و الأحشاء الباطنة، و أما سائر الأعضاء فإنما تستفيدهما من أعصاب النخاع و قد دل" جالينوس" على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ إلى الأحشاء من العصب، فإن الصانع جل ذكره احتاط فى وقايتها احتياطاً لم يوجبه فى سائر العصب، و ذلك لأنها لما بعدت من المبدأ وجب أن ترفد بفضل توثيق، فغشاها بجرم متوسط بين العصب و الغضروف فى قوامه مشاكل لما يحدث فى جرم العصب عند الالتواء، و ذلك من مواضع ثلاثة: أحدها عند الحنجرة، و الثانى إذا صار إلى أصول الأضلاع، و الثالث إذا جاوز موضع الصدر و الأعصاب الدماغية الأخرى، فما كان المنفعة فيه إفادة الحسّ أنفذ من مبعثه على الاستقامة إلى العضو المقصود، إذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۸۱

كانت الاستقامة مؤدية إلى المقصود من أقرب الطرق، و هناك يكون التأثير الفائض من المبدأ أقوى، إذ كانت الأعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج إلى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد عن مشابهته فى اللين بالتدريج ما يراد فى أعصاب الحركة، بل كلما كانت ألين كانت لقوة الحس أشدّ تأدية.

و أما الحركية فقد وجهت إلى المقصد بعد تعاريج تسلكها لتبعد عن المبدأ و تندرج فى التصليب. و قد أعان كل واحد من الصنفين على الواجب منه من التصلّب و التليين جوهر منبته إذ كان جل ما يفيد الحس منبعثاً من مقدم الدماغ. و الجزء الذى هو مقدم الدماغ ألين قواماً، و جلّ ما يفيد الحركة منبعثاً من مؤخر الدماغ، و الجزء الذى هو مؤخر الدماغ أثخن قواماً.

الفصل الثانى تشريح العصب الدماغى و مسالكه

قد تنبت من الدماغ أزواج من العصب سبعة:

فالزوج الأوّل مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى اللتين بهما الشمّ، و هو عظيم مجوف يتيامن النابت منهما يساراً و يتياسر النابت منهما يميناً، ثم يلتقيان على تقاطع صليبى، ثم ينفذ النابت يميناً إلى الحدقة اليمنى، و النابت يساراً إلى الحدقة اليسرى، و تتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التى تسمّى زجاجية.

و قد ذكر غير" جالينوس" أنهما ينفذان على التقاطع الصليبى من غير انعطاف و قد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلاث: إحداها: ليكون الروح السائلة إلى إحدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان إلى الأخرى إذا عرضت لها آفة، و لذلك تصير كل واحدة من الحدقتين أقوى أبصاراً إذا غمضت الأخرى، و أصفى منها لو لحظت، و الأخرى لا تلحظ، و لهذا ما تزيد النقبة العنبية اتساعاً إذا غمضت الأخرى، و ذلك لقوة اندفاع الروح الباصر إليها.

و الثانية: أن يكون للعينين مؤدّى واحد يؤديان إليه شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليمثل الشبح فى الحد المشترك، و لذلك يعرض للحول أن يروا الشىء الواحد شيئين عند ما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق، أو إلى أسفل، فيبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع، و يعرض قبل الحد المشترك حد لإنكار العصبة.

و الثالثة: لكى تستدعم كل عصبة بالأخرى و تستند إليها و تصير كأنها تنبت من قرب الحدقة. و الزوج الثانى من أزواج العصب الدماغى منشؤه خلف منشأ الزوج، الأول و مائلا" عنه إلى الوحشىّ و يخرج من الثقبة التى فى النقرة المشتملة على المقلة فينقسم فى عضل المقلة. و هذا الزوج غليظ جداً ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك و خصوصاً إذ لا معين له، إذ الثالث مصروف إلى تحريك عضو كبير هو الفك الأسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج إلى معين غيره كما نذكره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۸۲

و أما الزوج الثالث: فمنشؤه الحدّ المشترك بين مقدم الدماغ و مؤخره من لدن قاعدة الدماغ و هو يخالط أولًا الزوج الرابع قليلا" يفارقه و يتشعب أربع شعب: شعبة تخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكره بعد و تأخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب، فتتوزّع فى الأحشاء التى دون الحجاب. و الجزء الثانى مخرجه من ثقب فى عظم الصدغ، و إذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله، و شعبة تطلع من الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى إذ كان مقصده الأعضاء الموضوعة قدام الوجه، و لم يحسن أن ينفذ فى منفذ الزوج الأول المجوف فيزاحم أشرف العصب و يضغطه، فينطبق التجويف. و هذا الجزء إذا انفصل انقسم ثلاثة أقسام.

قسم يميل إلى ناحية الماق و يتخلص إلى عضل الصدغين و الماضغين و الحاجب و الجبهة و الجفن.

و القسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يخلص إلى باطن الأنف فيتفرق فى الطبقة المستبطنة للأنف.

و القسم الثالث: هو قسم غير صغير ينحدر فى التجويف البريخى المهيأ فى عظم الوجنة فيتفرّع إلى فرعين: فرع منه يأخذ إلى داخل تجويف الفم فيتوزع فى الأسنان. أما حصة الأضراس منها فظاهرة، و أما حصة سائرها فكل يخفى عن البصر و يتوزع أيضاً فى اللثة العليا. و الفرع الآخر ينبت فى ظاهر الأعضاء هناك مثل جلدة الوجنة و طرف الأنف و الشفة العليا. فهذه أقسام الجزء

الثالث من الزوج الثالث.

و أما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث، فتتخلص نافذة فى ثقبة فى الفك الأعلى إلى اللسان فتتفرّق فى طبقته الظاهرة و تفيده الحسّ الخاص به، و هو الذوق، و ما يفضل من ذلك يتفرق فى غمور الأسنان السفلى و لثاتها و فى الشفة السفلى و الجزء الذى يأتى اللسان أدق من عصب العين لأن صلابة هذا لين ذلك يعادل غلظ ذلك و دقة هذا.

و أما الزوج الرابع: فمنشؤه خلف الثالث، و أميل إلى قاعدة الدماغ و يخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه و يخلص إلى الحنك فيؤتيه الحس، و هو زوج صغير، إلا أنه أصلب من الثالث، لأنّ الحنك و صفاق الحنك أصلب من صفاق اللسان.

و أما الزوج الخامس: فكل فرد منه ينشقّ بنصفين على هيئة المضاعف بل عند أكثرهم كل فرد منه زوج، و منبته من جانبى الدماغ.

و القسم الأول من كل زوج منه يعمد إلى الغشاء المتبطن للصماخ فيتفرّق فيه كلّه و هذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ، و به حس السمع.

و أما القسم الثانى، و هو أصغر من الأول، فإنه يخرج من الثقب المثقوب فى العظم الحجرى، و هو الذى يسمى الأعور و الأعمى لشدة التوائه و تعريج مسلكه إرادة لتطويل المسافة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۸۳

و تبعيد اخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعد أمن المبدأ لتتبعه صلابة، فإذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار أكثرهما إلى ناحية الخدّ و العضلة العريضة و صار الباقى منهما إلى عضل الصدغين، و إنما خلق الذوق فى العصبة الرابعة و السمع فى الخامسة، لأن آلة السمع احتاجت إلى أن تكون مكشوفة غير مسدود إليها سبيل الهواء، و آلة الذوق وجب أن تكون محرزة، فوجب من ذلك أن يكون عصب السمع أصلب، فكان منبته من مؤخر الدماغ أقرب و إنما اقتصر فى عضل العين على عصب واحد و كثر أعصاب عضل الصدغين لأن ثقبة العين احتاجت إلى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر إلى فضل غلظ لإحتياجها إلى التجويف، فلم يحتمل العظم المستقر لضبط المقلة ثقوباً كثيرة، و أما عصب الصدغين فاحتاجت إلى فضل صلابة فلم تحتج إلى فضل غلظ، بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة، و أيضاً المخرج الذى لها فى عظم حجرى صلب يحتمل ثقوباً عديدة.

و أما الزوج السادس فإنه ينبت من مؤخر الدماغ متصلًا بالخامس مشدودا" معه بأغشية و أربطة كأنهما عصبة واحدة ثم يفارقها و يخرج من الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى، و قد انقسم قبل الخروج ثلاثة أجزاء، ثلاثتها تخرج من ذلك الثقب معاً، فقسم منه يأخذ طريقه إلى عضل الحلق و أصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها.

و القسم الثانى ينحدر إلى عضل الكتف و ما يقاربها و يتفرّق أكثره فى العضلة العريضة التى على الكتف، و هذا القسم صالح المقدار و ينفذ معلقاً إلى أن يصل مقصده.

و أما القسم الثالث، و هو أعظم الأقسام الثلاثة، فإنه ينحدر إلى الأحشاء فى مصعد العرق السباتى و يكون مشدوداً إليه مربوطاً به فإذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب و أتت العضل الحنجرية التى رؤوسها إلى فوق التى تشيل الحنجرة و غضاريفها، فإذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تأتى العضل المتنكسة التى رؤوسها إلى أسفل، و هى التى لا بد منها فى إطباق الطرجهارى و فتحه، إذ لا بد من جذب إلى أسفل، و لهذا يسمى العصب الراجع. و إنما أنزل هذا من الدماغ لأن النخاعية لو أصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم يتهيأ الجذب بها إلى أسفل على الإحكام، و إنما خلقت من السادس لأن ما فيه من الأعصاب اللينة و المائلة إلى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع فى عضل الوجه و الرأس، و ما فيهما، و السابع لا ينزل على الاستقامة

نزول السادس بل يلزمه تورب لامحالة.

و لما كان قد يحتاج الصاعد الراجع إلى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متأيداً به و أن يكون مستقيماً وضعه صلباً قوياً أملس موضوعاً بالقرب، فلم يكن كالشريان العظيم، الصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان و هو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة إلى توثيق كثير.

و أما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الأولى بل يِجاوره و قد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۸۴

عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه و فاتته الإستقامة فى الوضع إذا تورب مائلًا إلى الإبط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بأربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ و الاستقامة فى الوضع.

و الحكمة فى تبعيد هذه الشعب الراجعة، هى أن تقارب مثل هذا المتعلق و أن تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة و صلابة و أقوى العصب الراجع هو الذى يتفرق فى الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة، ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تفرق فى أغشية الحجاب و الصدر و عضلاتها و فى القلب و الرئة و الأوردة و الشرايين التى هناك، و باقيه ينفذ فى الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث و يتفرقان فى أغشية الاحشاء و تنتهى إلى العظم العريض.

و أما الزوج السابع فمنشؤه من الحدّ المشترك بين الدماغ و النخاع و يذهب أكثره متفرقاً فى العضل المحركة للسان و العضل المشتركة بين الدرقى و العظم اللامى و سائره قد يتفق أن يتفرق فى عضل أخرى مجاورة لهذه العضل، و لكن ليس ذلك بدائم و لما كانت الأعصاب الأخرى منصرفة إلى واجبات أخرى، و لم يكن يحسن أن تكثر الثقب فيما يتقدم و لا من تحت كان الأولى أن تأتى حركة اللسان عصب من هذا الموضع إذ قد أتى حسّه من موضع آخر.

الفصل الثالث تشريح عصب نخاع العنق و مسالكه

العصب النابت من النخاع السالك من فقار الرقبة ثمانية أزواج: زوج مخرجه من ثقبتى الفقرة الأولى، و يتفرق فى عضل الرأس وحدها، و هو صغير دقيق إذ كان الأحوط فى مخرجه أن يكون ضيقاً على ما قلنا فى باب العظام.

و الزوج الثانى: مخرجه ما بين الثقبة الأولى و الثانية أعنى الثقبة المذكورة فى باب العظام، و يوصل أكثره إلى الرأس حسّ اللمس بأن يصعد موربا إلى أعلى الفقار و ينعطف إلى قدام و ينبت على الطبقة الخارجة من الأذنيين، فيتدارك تقصير الزوج الأوّل لصغره. و قصوره عن الانبثاث و الانبساط فى النواحى التى تليه بالتمام، و باقى هذا الزوج يأتى العضل التى خلف العنق و العضلة العريضة فيؤتيها الحركة.

و الزوج الثالث: منشؤه و مخرجه من الثقبة التى بين الثانية و الثالثة، و يتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق فى عمق العضل التى هناك منه شعب و خصوصاً المقلبة للرأس مع العنق، ثم يصعد إلى شوك الفقار، فإذا حاذاها تشبث بأصولها، ثم ارتفع إلى رؤوسها و خالطه أربطة غشائية تنبت من تلك السناسن، ثم ينفذان منعطفين إلى جهة الأذنين، و فى غير الإنسان ينتهى إلى الأذنين فيحرّك عضل الأذنين و الفرع الثانى يأخذ إلى قدام حتى يأتى العضلة العريضة، و أوّل ما يصعد يلتف به عروق و عضل تكتنفه ليكون أقوى فى نفسه و قد يخالط أيضاً عضل الصدغين و عضل الأذنين فى البهائم، و أكثر تفرقه إنما هو فى عضل الخدين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۸۵

و أما الزوج الرابع: فمخرجه من الثقبة التى بين الثالثة و الرابعة، و ينقسم كالذى قبله إلى جزء مقدم، و جزء مؤخر. و الجزء

المقدّم منه صغير و لذلك يخالط الخامس و قيل أنه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدّة على العرق السباتى إلى أن يأتى الحجاب الحاجز ماراً على شقى الحجاب المنصف للصدر. و الجزء الأكبر مه ينعطف إلى خلف فيغور فى عمق العضل حتى يخلص إلى السناسن، و يرسل شعبان إلى العضل المشترك بين الرأس و الرقبة يأخذ طريقه منعطفاً إلى قدام، فيتصل بعضل الخد و الأذنين فى البهائم، و قد قيل إنه ينحدر منه إلى الصلب.

و أما الزوج الخامس: فمخرجه من الثقبة التى بين الرابع و الخامس، و يتفرّع أيضاً فرعين: و أحد الفرعين و هو المقدم، هو أصغرهما يأتى عضل الخدين و عضل تنكيس الرأس و سائر العضل المشتركة للرأس و الرقبة. و الفرع الثانى ينقسم إلى شعبتين: شعبة هى المتوسّطة بين الفرع الأول و بين الشعبة الثانية يأتى أعالى الكتف و يخالطه شىء من السادس و السابع، و الشعبة الثانية تخالط شعباً من الخامس و السادس و السابع، و تنفذ إلى وسط الحجاب.

و أما الزوج السادس و السابع و الثامن: فإنها تخرج من سائر الثقب على الولاء، و الثامن مخرجه فى الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة و أوّل فقار الصلب، و تختلط شعبها اختلاطاً شديداً، لكن أكثر السادس يأتى السطح من الكتف، و بعض منه أكثر البعض الذى من الرابع و أقل من البعض الذى للخامس يأتى الحجاب، و السابع أكثره يأتى العضد، و إن كان من شعبه ما تأتى عضل الرأس و العنق و الصلب مصاحبة لشعبة الخامس، و تأتى الحجاب، و أما الثامن فبعد الإختلاط و المصاحبة يأتى جلد الساعد و الذراع و ليس منه ما يأتى الحجاب، لكن الصائر من السادس إلى ناحية اليد لا يجاوز الكتف، و من السابع لا يجاوز العضد، و أما الذى يجىء للساعد من الكتف، فهو من الثامن مخلوطاً بأول النوابت من فقار الصدر، و إنما قسم للحجاب من هذه الأعصاب دون أعصاب النخاع التى تحت هذه ليكون الوارد عليه منحدراً من مشرف فيحسن انقسامه فيه و خصوصاً إن كان أول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر و لم يمكن أن يأتيه عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية، و لو كان جميع العصب المنحدر إلى الحجاب نازلًا من الدماغ لكان يطول مسلكه، و إنما جعل متّصل هذه الأعصاب من الحجاب وسطه لأنه لم يكن يحسن انبثاثها و انتشارها فيه على عدل و سوية لوا اتصلت بطرف دون الوسط، أو كانت تتّصل بجميع المحيط و كان ذلك ناكساً لمجرى الواجب، إذ كانت العضل إنما تفعل التحريك بأطرافها، ثم المحيط هو المتحرّك من الحجاب، فوجب أن يكون انتهاء العصب إليه لا ابتداؤه. و لما وجب أن تأتى الوسط وجب تعلقها ضرورة، فوجب أن تحمى و تغشى وقاية فغشيت وقاية حامية بصحبة من الغشاء المنصف للصدر و ترك متكئاً عليه. و لما كان فعل هذا العضو فعلًا كريماً جعل لعصبه مبادٍ كثيرة لئلّا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۸۶

الفصل الرابع تشريح عصب فقار الصدر

الأوّل من أزواجه، مخرجه بين الأولى و الثانية من فقار الصدر و ينقسم إلى جزأين، أعظمهما يتفرق فى عضل الأضلاع و عضل الصلب، و ثانيهما يأتى ممتدًا على الأضلاع الأول فيرافق ثامن عصب العنق و يمتدان معاً إلى اليدين حتى يوافيا الساعد و الكف. و الزوج الثانى يخرج من الثقبة التى تلى الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه إلى ظاهر العضد و يفيده الحس و باقيه مع سائر الأزواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحرّكة لمفصله و عضل الصلب، فما كان من هذا العصب نابتاً من فقار الصدر، فالشعب التى لا تأتى الكتف منه تأتى عضل الصلب، و العضل التى فيما بين الأضلاع الخلص و الموضوعة خارج الصدر و ما كان منبته من فقار أضلاع الزور، فإنما يأتى العضل التى فيما بين الأضلاع و عضل البطن و يجرى مع شعب هذه الأعصاب عروق ضارِبة و ساكنة و تدخل فى مخارجها إلى النخاع.

الفصل الخامس تشريح عصب القطن

عصب القطن، تشترک فی أنها جزء منها یأتی عضل الصلب، و جزء عضل البطن و العضل المستبطنة للصلب، لکن الثلاثة العلا تخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقیها، و الزوجان السافلان یرسلان شعباً کباراً إلی ناحیة الساقین و یخالطهما شعبة من الزوج الثالث و شعبة من أول أعصاب العجز، إلا أن هاتین الشعبتین لا تجاوزان مفصل الورک، بل یتفرقان فی عضله، و تلک تجاوزها إلی الساقین و تفارق عصب الفخذین و الرجلین عصب الیدین فی أنها لا تجتمع کلها فتمیل غائرة إلی الباطن، إذ لیست هیئة اتصال العضد بالکتف کهیئة اتصال الفخذ بالورک و لا اتصاله بمنبت أعصابه کاتصال ذلک بمنبت أعصابه، فهذه العصب تتوجه إلی ناحیة الساق توجهاً مختامًا، منه ما یستبطن، و منه ما یستظهر، و منه ما یغوص مستتراً تحت العضل.

و لما لم یکن للعضل التی تنبت من ناحیة عظم العانة. طریق إلی الرجلین من خلف البدن و من باطن الفخذین لکثرة ما هناک من العضل و العروق، أجری جزء من العصب الخاص بالعضل التی فی الرجلین، فأنفذ فی المجری المنحدر إلی الخصیتین حتی یتوجّه إلی عضل العانة، ثم ینحدر إلی عضل الرکبة.

الفصل السادس تشریح العصب العجزی و العصعصی

الزوج الأول من العجزی: یخالط القطَنیة علی ما قیل و باقی الأزواج و الفرد النابت من طرف العصعص یتفرّق فی عضل المقعدة و القضیب نفسه، و عضلة المثانة و الرحم و فی غشاء البطن و فی الأجزاء الانسیة الداخلة من عظم العانة و العضل المنبعثة من عظم العجز.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۸۷

الجملة الرابعة الشرایین و هی خمسة فصول

الفصل الأول صفة الشرایین

العروق الضوارب، و هی الشرایین خلقت إلا واحدة منها، ذات صفاقین، و أصلبهما المستبطن إذ هو الملاقی للضربان. و حرکة جوهر الروح القویة المقصود صیانة جوهره و إحرازه و تقویة وعائه و منبت الشرایین هو من التجویف الأیسر من تجویفی القلب، لأن الأیمن منه أقرب من الکبد، فوجب أن یجعل مشغولًا بجذب الغذاء و استعماله.

الفصل الثانی تشریح الشریان الوریدی

و أوّل ما ینبت من التجویف الأیسر شریانان: أحدهما یأتی الرئة و ینقسم فیها لاستنشاق النسیم و إیصال الدم الذی یغذو الرئة إلی الرئة من القلب، فإن ممر غذاء الرئة هو القلب، و من القلب یصل إلی الرئة، و منبت هذا القسم هو من أرق أجزاء القلب، و حیث تنفذ فیه الأوردة إلیه، و هو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرایین، و لهذا یسمی الشریان الوریدی، و إنما خلق من طبقة واحدة لیکون ألین و أسلس و أطوع للانبساط و الانقباض و لیکون أطوع لترشح ما یترشح منه إلی الرئة من الدم اللطیف البخاری الملائم لجوهر الرئة الذی قد قارب کمال النضج فی القلب. و لیس یحتاج إلی فضل نضج کحاجة الدم الجاری فی الورید الأجوف الذی نورده، و خصوصاً إذ مکانه من القلب قریب فتتأدی إلیه قوته الحارة المنضجة بسهولة، و أیضاً فإن العضو

الـذى ينبض فيه عضو سـخيف لا يخشـى مصادمته لذلك السـخيف عند النبض أن تؤثر فيه صـلابته، فاسـتغنى لذلك عن تثخين لجرمه ما لا يستغنى عنه فى كل ما يجاور من الشرايين سائر الأعضاء الصلبة.

و أما الوريـد الشـريانى الذى نذكره فإنه و إن كان مجاوراً للرئة فإنما يجاور منه مؤخره مما يلى الصـلب و هذا الشـريان الوريدى إنما يتفرق فى مقدم الرئة و يغوص فيها و قد صار أجزاء و شعباً، بل إذا قيس بين حاجتى هذا الشريان إلى الوثاقة و إلى السلاسة المسـهلة عليه الإنبساط و الانقباض، و رشـح ما يرشـح منه وجـدت الحاجـة إلى التسـليس أمس منها إلى التوثيق و التثخين. و أما الشـريان الآخر و هو الأكبر و يسميه" ارسطوطالس"، أورطى فأول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين أكبرهما تستدير حول القلب و تتفرق فى أجزائه، و الأصـغر يستدير و يتفرق فى التجويف الأيمن، و ما يبقى بعد الشعبتين، فإنه إذا انفصل انقسم قسمين: قسم أعظم مرشح للإنحدار، و قسم أصـغر مرشح للإصـعاد. و إنما خلق المرشح للإنحدار زائداً فى مقداره على الآخر لأنه يؤم أعضاء هى أكثر عدداً و أعظم مقادير و هى الأعضاء الموضوعة دون القلب. و على مخرج أورطى أغشية ثلاثة صلبة هى من داخل إلى خارج. فلو كانت واحـدة أو اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة المقصودة فيها إلا بتعظيم مقداره أو مقدارها، فكانت الحركة تثقل بهما و لو كانت أربعة لصغرت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۸۸

جـداً و بطلت منفعيتها و إن عظمت فى مقاديرها ضـيقت المسـلك. و أما الشـريان الوريـدى فله غشاءان موليان إلى داخل و إنما اقتصـر على اثنين إذ ليس هناك من الحاجة إلى إحكام السكن ما ههنا بل الحاجة هناك إلى السلاسة أكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى و الدم الصائر إلى الرئة.

الفصل الثالث تشريح الشريان الصاعد

أما الجزء الصاعد من جزأى أورطى، فإنه ينقسم إلى قسمين أكبرهما يأخذ مصعداً نحو اللثة، ثم يتورب إلى الجانب الأيمن حتى إذا بلغ اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلاثة أقسام: اثنان منها هما الشـريانان المسـميان بالسباتيين و يصعدان يمنة و يسرة مع الوداجين الغائرين اللـذين نـذكرهما بعـد و يرافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد. و أمّا القسم الثالث فيتفرق فى القص، و فى الأضـلاع الأول الخلص و الفقارات الستّ العلا من الرقبـة و فى نواحى الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه إلى أعضاء اليدين. و أما القسم الأصغر من قسمى أورطى الصاعد فانه يأخذ إلى ناحية الإبط و ينقسم انقسام الثالث من القسم الأكبر.

الفصل الرابع تشريح الشريانين السباتيين

و كل واحد من الشـريانين السـباتيين ينقسم عند انتهائه إلى الرقبة إلى قسمين: قسم مقدم و واحد مؤخر، و المقدم ينقسم قسمين: قسم يسـتبطن فيأخـذ إلى اللسان و العضل الباطنة من عضل الفك الأسـفل، و قسم يسـتظهر و يرتقى إلى ما يلى قدام الأذنين إلى عضل الصدغين و يجاوزها بعد أن يخلف فيها شـعباً كثيرة إلى قلَة الرأس، و تتلاقى أطراف اليمنى مع أطراف اليسرى منها. و أما الجزء الآـخر فيتجزأ جزأين، و الأصـغر منهما يرتقى كثره إلى خلف و يتفرَق فى العضل المحيطة بمفصل الرأس، و بعضه يتوجه إلى قاعدة مؤخر الدماغ داخلًا فى ثقب عظيم عند الدرز اللامى.

و أما الأكبر فيـدخل قدام هذا الثقب فى الثقب الذى فى العظم الحجرى إلى الشـبكة، بل و تنتسج عنه الشـبكة عروقاً فى عروق و طبقات على طبقات من غضون على غضون من غير أن يمكن أخذ كل واحد منها بانفراده إلا ملتصـقاً باخر مربوطاً به كالشـبكة، و يتفرق قـداماً و خلفـاً و يمنـةً و يسـرةً و ينتشـر فى الشـبكة، ثم يجتمع منهـا زوج كمـا كـان أولًا و ينثقب له الغشاء و يرتقى إلى

الدماغ و يتفرّق منه فيه الغشاء الرقيق، ثم فى جرم الدماغ إلى بطونه و صفاق بطونه و يلاقى فوهات شعبها التى قد صعدت، ثم فوهات شعب العروق الوريدية النازلة و إنما أصعدت هذه و أنزلت تلك لأن تلك ساقية صابة للدم الذى أحسن أوضاع أوعيته الساقية أن تكون منتكسة الأطراف. و أما هذه فإنها تنفذ الروح و الروح لطيف متحرّك صاعد لا يحتاج إلى تنكيس وعائه حتى ينصب، بل إن فعل ذلك أدى إلى إفراط إستفراغ الدم الذى يصحبه و إلى عسر حركة الروح فيه لأن حركته إلى فوق أسهل. و بما فى الروح من الحركة و اللطافة كفاية فى أن ينبث منه فى الدماغ ما يحتاج إليه و يسخنه و لهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ فيتردّد الدم الشريانى و الروح فيها و يتشبه بمزاج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۸۹

الدماغ بعد النضج، ثم يتخلّص إلى الدماغ على تدريج و الشبكة موضوعة بين العظم و بين الغشاء الصلب.

الفصل الخامس تشريح الشريان النازل

و أما القسم النازل، فإنه يمضى أولًا على الاستقامة إلى أن يتدلّى على الفقرة الخامسة إذ وضعها بحذاء وضع رأس على القلب و هناك التوثة كالمسند و الدعامة له ليحول بينه و بين عظام الصلب و المرى، إذا بلغ ذلك الموضع تنحّى عنه يمنة و لم يجاوزه ثم استقل متعلقاً بأغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه.

و هذا الشريان النازل إذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف و انحدر إلى أسفل ممتداً على الصلب إلى أن يبلغ عظم العجز، و لما يحاذى الصدر و يمر به يخلف شعباً منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق فى وعاء الرئة من الصدر، و تأتى أطرافه قصبة الرئة و لا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة حتى يصير إلى ما بين الأضلاع و النخاع، فإذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب و يتفرقان فيه يمنة و يسرة. و بعد ذلك يخلف شرياناً تتفرق شعبه فى المعدة و الكبد و الطحال و يتخلَّص من الكبد شعبة إلى المثانة و ينبت بعد ذلك شريان يأتى الجداول التى حول الأمعاء الدقاق و قولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلاثة شرايين: الأصغر منها يخص الكلية اليسرى و يتفرق فى لفاتها و ما يحيط بها من الأجسام و يفيدها الحياة، و الآخران يصيران إلى الكليتين لتجتذب الكلية منهما مائية الدم فإنهما كثيراً ما يجتذبان من المعدة و الأمعاء دماً غير نقى ثم ينفصل شريانان يأتيان الأنثيين، فالآتى إلى اليسرى منهما يستصحب دائماً قطعة من الآتى إلى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يأتى الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط، و الذى يأتى اليمنى يكون منشؤه دائماً من الشريان الأعظم و فى الندرة ربما استصحب شيئاً مما يأتى الكلية اليمنى، ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق فى جداول العروق التى حول المعى المستقيم و شعب تتفرق فى النخاع و تدخل فى ثقب الفقار و عروق تصير إلى الخاصرتين، و أخرى تأتى الأنثيين. و من جملة هذا زوج صغير ينتهى إلى القُبُلِ غير الذى نذكره بعد ذلك فى الرجال و النساء و يخالط الأوردة، ثم إن هذا الشريان الكبير إذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذى يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام فى كتابة اليونانيين هكذا قسم يتيامن و قسم يتياسر و كل واحد منهما يمتطى عظم العجز آخذاً إلى الفخذين، و قبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقاً يأخذ إلى المثانة و إلى السرّة و يلتقيان عند السرة و يظهران فى الأجنة ظهوراً بيناً.

و أما فى المستكملين فيكون قد جفّت أطرافهما و بقى أصلاهما فيتفرّغ منهما فروع تتفرّق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۹۰

فى العضل الموضوعة على عظم العجز. و التى تأتى منها المثانة تنقسم فيه و تأتى أطرافه القضيب، و باقيه يأتى الرحم من النساء، و هو زوج صغير. و أما النازلان إلى الرجلين فإنهما يتشعبان فى الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا و إنسياً. و الوحشى فيه أيضا

ميل إلى الأنسىّ و يخلف شعباً فى العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر و يميل منها إلى قدَام شعبة كبيرة بين الإبهام و السبابة، و تستبطن باقيه و هى فى أكبر أجزاء الرجل، تنفذ ممتدّة تحت الشعب الوريدية التى نذكرها بعد. فمن هذه الضوارب ما يوافق الأوردة كالإتيان من الكبد إلى السرة فى أبدان الأجنة و شعب الضارب الوريدى و الضارب النافذ إلى الفقرة الخامسة و الصاعد إلى اللبة و المائل إلى الإبط و السباتيين حيث يتفرقان فى الشبكة و المشيمة و التى تأتى الحجاب و النافذ إلى الكتف مع شعبة و التى تأتى المعدة و الكبد و الطحال و الأمعاء و الذى ينحدر من مراق البطن و العروق التى فى عظم العجز وحده. و إذا رافق الشريان العضل الموضوعة على الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون أخسهما حاملًا للأشرف.

و أما فى الأعضاء الظاهرة فإن الشريان يغور تحت الوريد ليكون أستر و أكنّ له و يكون الوريد له كالجنة و إنما استصحب الشرايين الأوردة لشيئين: أحدهما لترتبط الأوردة بالأغشية المجللة للشرايين، و تستقى مما بينهما من الأعضاء، و الآخر ليستقى كل واحد منهما من الآخر فاعلم ذلك.

الجملة الخامسة الأوردة و هى خمسة فصول

الفصل الأول صفة الأوردة

أما العروق الساكنة، فإن منبت جميعها من الكبد و أول ما ينبت من الكبد عرقان: أحدهما من الجانب المقعر، و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد و يسمى الباب، و الآخر من الجانب المحدب و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء و يسمى الأجوف.

الفصل الثانى تشريح الوريد المسمى بالباب

و لنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول: إن الباب أوّلًا ينقسم طرفه الغائر فى تجويف الكبد خمسة أقسام و يتشعب حتى يأتى أطراف الكبد المحدبة، و يذهب منها وريد إلى المرارة. و هذه الشعب هى مثل أصول الشجرة النابتة تأخذ إلى غور منبتها.

و أما الطرف الذى يلى تقعيره فإنه كما ينفصل من الكبد ينقسم أقساما ثمانية: قسمان منها صغيران و ستة هى أعظم.

فأحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعى المسمى اثنى عشرى ليجذب منه الغذاء و قد يتشعّب منه شعب تتفرق فى الجرم المسمى بانقراس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٩١

و القسم الثانى: يتفرق فى أسافل المعدة و عند البواب الذى هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء.

و أما الستة الباقية فواحدة منها تصير إلى الجانب المسطح من المعدة لتغذو ظاهرها، إذ باطن المعدة يلاقى الغذاء الأول الذى فيه فيغتذى منه بالملاقاة. و القسم الثانى يأتى ناحية الطحال ليغذو الطحال و يتشعب منه قبل وصوله إلى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من أصفى ما ينفذ فيه إلى الطحال ثم يتصل بالطحال و مع اتصاله به ترجع منه شعبة صالحة تنقسم فى الجانب الأيسر من المعدة لتغذوه. و إذا نفذ النافذ منه فى الطحال و توسطه صعد منه جزء و نزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة فى النصف الفوقانى من الطحال ليغذوه و الجزء الآخر يبرز حتى يوافى حدبة المعدة ثم يتجزأ جزأين: جزء يتفرّق منه فى ظاهر يسار المعدة ليغذوه، و جزء يغوص إلى فم المعدة لتدفع إليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج فى الفضول و يدغدغ فم

المعدة لدغدغة المنبهة للشهوة. و قد ذكرناها قبل.
و أما الجزء النازل منه فإنه يتجزأ أيضاً جزأين: جزء منه يتفرق شعبة فى النصف الأسفل من الطحال ليغذو و يبرز الجزء الثانى إلى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه، و الجزء الثالث من الستة الأول يأخذ إلى الجانب الأيسر و يتفرق فى جداول العروق التى حول المعى المستقيم ليمتصّ ما فى الثقل من حاصل الغذاء، و الجزء الرابع عن الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع فى ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلًا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال و بعضها يتوجه إلى يمين الثرب و يتفرق فيه مقابلًا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالى. و أما الخامس من الستة فيتفرّق فى الجداول التى حول معى قولون ليأخذ الغذاء. و السادس كذلك أكثره يتفرق حول الصائم و باقية حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالأعور فيجذب الغذاء فاعلم ذلك.

الفصل الثالث تشريح الأجوف و ما يصعد منه

و أما الأجوف، فإن أصله أوّلًا يتفرق فى الكبد نفسه إلى أجزاء، كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعّبة أيضاً كالشعر، أما شُعَب الأجوف فواردة من حدبة الكبد إلى جوفه، و أما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد إلى جوفه، ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم إلى قسمين: قسم صاعد، و قسم هابط، فأما الصاعد منه فيخرق الحجاب و ينفذ فيه و يخلف فى الحجاب عرقين يتفرقان فيه و يؤتيانه الغذاء، ثم يحاذى غلاف القلب فيرسل إليه شعباً كبيرة تتفرع كالشعر و تغذوه، ثم ينقسم قسمين:
قسم منه عظيم يأتى القلب فينفذ فيه عند أذن القلب الأيمن، و هذا العرق أعظم عروق القلب. و إنما كان هذا العرق أعظم من سائر العروق لأن سائر العروق هى لاستنشاق النسيم. و هذا هو للغذاء و الغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج أن يكون منفذه أوسع، و وعاؤه أعظم، و هذا كما يدخل القلب يتخلف له أغشية ثلاثة مسقفها من داخل إلى خارج و من خارج إلى داخل

ليجتذب القلب عند تمدده منها الغذاء، ثم لا يعود عند الإنبساط و أغشيته أصلب الأغشية. و هذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقاً ثلاثة تصير منه إلى الرئة ناتئاً عند منيت الشرايين بقرب الأيسر منعطفاً فى التجويف الأيمن إلى الرئة. و قد خلق ذا غشاءين كالشريانات. فلهذا يسمى الوريد الشريانى.
و المنفعة الأولى فى ذلك أن يكون ما يرشح منه دماً فى غاية الرقة مشاكلًا لجوهر الرئة، إذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصبّ فى الشريان الوريدى.
و المنفعة الثانية أن ينضج فيه المم فضل نضج.
و أما القسم الثانى من هذه الأقسام الثلاثة فيستدير حول القلب ثم ينبثُّ فى داخله ليغذو، و ذلك عند ما يكاد الوريد الأجوف أن يغوص فى الأذن الأيمن داخلًا فى القلب.
و أما القسم الثالث فإنه يميل من الناس خاصة إلى الجانب الأيسر، ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر و يتوكأ عليها و يتفرق فى الأضلاع الثمانية السفلى و ما يليها من العضل و سائر الأجرام، و أما النافذ من الأجوف بعد الأجزاء الثلاثة إذا جاوزنا حبة القلب صعوداً تفرّق منه فى أعالى الأغشية المنصفة للصدر و أعالى الغلاف و فى اللحم الرخو المسمّى بتوثة شعب شعرية، ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان يتوجّهان إلى ناحية الترقوة متوربتين كلما أمعنتا تباعدتا، فتصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب تنحدر على طرف القص يمنة و يسرة حتى تنتهى إلى الحنجرى، و يخلف فى ممرّها شعباً تتفرّق فى العضل التى بين الأضلاع، و تلاقى أفواهها أفواه العروق المنبثة فيها و يبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر، فإذا وافت الحنجرى برزت طائفة منها إلى المتراكمة المحرَّكة للكتف و تتفرّق فيها، و طائفة تنزل تحت العضل المستقيم و تتفرق

فيها منها شعب و أواخرها تَتَصِل بالأجزاء الصاعدة من الوريد العجزى الذى سنذكره. و أما الباقى من كل واحد منهما و هو زوج فإن كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب:

شعبة تتفرق فى الصدر و تغذو الأضلاع الأربعة العليا، و شعبة تغدو موضع الكتفين، و شعبة تأخذ نحو العضل الغائرة فى العنق لتغذوها، و شعبة تنفذ فى ثقب الفقرات الستّ العليا فى الرقبة و تجاوزها إلى الرأس، و شعبة عظيمة هى أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب و تتفرع فروعاً أربعة:

أوّلها: يتفرّق فى العضل التى على القصّ، و هى من التى تحرّك مفصل الكتف، و ثانيها فى اللحم الرخو و الصفاقات التى فى الإبط، و ثالثها يهبط ماراً على جانب الصدر إلى المراق، و رابعها أعظمها و ينقسم ثلاثة أجزاء: جزء يتفرق فى العضل التى فى تقعير الكتف، و جزء فى العضلة الكبيرة التى فى الإبط، و الثالث أعظمها يمرّ على العضد إلى اليد و هو المسمّى بالإبطى، و الذى يبقى من الانشعاب الأول الذى انشعب أحد فرعيه هذه الأقسام الكثيرة فإنّه يصعد نحو

العنق، و قبل أن يمعن فى ذلك ينقسم قسمين: أحدهما: الوداج الظاهر، و الثانى الوداج الغائر.

و الوداج الظاهر، ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين: أحدهما كما ينفصل يأخذ إلى قدام و إلى جانب، و الثانى يأخذ أولًا إلى قدّام و يتسافل، ثم يصعد و يعلو مستظهراً ثانياً من الترقوة و يستدير على الترقوة ثم يصعد و يعلو مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الأول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف. و قبل أن يختلط به ينفصل عنه جزآن: أحدهما يأخذ عرضاً ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين فى الموضع الغائر، و الثانى يتورب مستظهراً العنق و لا يتلاقى فرداه بعد ذلك و يتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحسّ، و لكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثانى خاصة فى جملة فروعه أوردة ثلاثة محسوسة لها قدر. و سائرها غير محسوسة. و أحد هذه الأوردة يمتد على الكتف و هو المسمى الكتفى، و منه القيفال و اثنان عن جنبتى هذا يلزمانه إلى رأس الكتف معاً، لكن أحدهما يحتبس هناك و لا يجاوزه بل يتفرّق فيه. و أما المتقدّم منهما فيجاوزه إلى رأس العضد و يتفرق هناك. و أما الكتفى فيجاوزهما جميعاً إلى آخر اليد هذا.

و أما الوداج الظاهر بعد اختلاف طرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه و يفرّع شعباً صغاراً تتفرق فى الفكّ الأعلى و شعبا أعظم منها بكثير تتفرق فى الفكّ الأسفل و أجزاء من كلا صنفى الشعب تتفرق حول اللسان و فى الظاهر من أجزاء العضل الموضوعة هناك. و الجزء الآخر يستظهر فيتفرق فى المواضع التى تلى الرأس و الأذنين.

و أما الوداج الغائر فإنه يلزم المرىء و يصعد معه مستقيماً و يخلف فى مسلكه شعباً تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر و تنقسم جميعها فى المرىء و الحنجرة و جميع أجزاء العضل الغائرة، و ينفذ آخره إلى منتهى الدرز اللامى، و يتفرع هناك منه فروع تتفرّق فى الأعضاء التى بين الفقارة الأولى و الثانية، و يأخذ منه عرق شعرى إلى عند مفصل الرأس و الرقبة و يتفرع منه فروع تأتى الغشاء المجلّل للقحف و تأتى ملتقى جمجمتى القحف و تغوص هناك فى القحف. و الباقى بعد إرسال هذه الفروع ينفذ إلى جوف القحف فى منتهى الدرز اللامى، و يتفرق منه شعب فى غشائى الدماغ ليغذوهما و ليربط الغشاء الصلب بما حوله و فوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف. ثم ينزل من الغشاء الرقيق إلى الدماغ و يتفرق فيه تفرق الضوارب و يشملها كلها طى الصفاق الثخين و يؤدّيها إلى الوضع الواسع، و هو الفضاء الذى ينصب إليه الدم و يجتمع فيه. ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين و يسمى معصرة فإذا قاربت هذه الشعب البطن الأوسط من الدماغ احتاجت إلى أن تصير عروقاً كباراً تمتص من المعصرة و مجاريها التى تتشعب منها، ثم تمتد من البطن الأوسط إلى البطنين المقدمين و تلاقى الضوارب الصاعدة هناك و تنسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية.

الفصل الرابع تشریح أوردهٔ الیدین

أما الکتِفِیّ و هو القیفال، فأول ما یتفرع منه إذا حاذی العضد شعب تتفرق فی الجلد و فی الأجزاء الظاهرهٔ من العضد، ثم بالقرب من مفصل المرفق ینقسم ثلاثهٔ أقسام:

أحدها: حبل الذراع و هو یمتد علی ظاهر الزند الأعلی ثم یمتدّ إلی الوحشی مائلًا إلی حدبهٔ الزند الأسفل و یتفرق فی أسافل الأجزاء الوحشیهٔ من الرسغ.

و الثانی: یتوجّه إلی معطف المرفق فی ظاهر الساعد و یخالط شعبهٔ من الإبطی فیکون منهما اکحل.

و الثالث: یتعمق و یخالط فی العمق شعبهٔ أیضاً من الإبطی.

و أما الإبطی فإنه أول ما یفرع یفرع شعباً تتعمّق فی العضل و تتفرّق فی العضل التی هناک و تفنی فیه إلّا شعبهٔ منها تبلغ الساعد، و إذا بلغ الإبطی قرب مفصل المرفق انقسم اثنین: أحدهما: یتعمق و یتصل بالشعبهٔ المتعمقهٔ من القیفال و تجاوره یسیراً، ثم ینفصلان فینخفض أحدهما إلی الإنسی حتی یبلغ الخنصر و البنصر و نصف الوسطی، و یرتفع جزء ینقسم فی أجزاء الید الخارجهٔ التی تماس العظم.

و القسم الثانی من قسمی الإبطی فإنه یتفرّع عند الساعد فروعاً أربعهً: واحد منها ینقسم فی أسافل الساعد إلی الرسغ، و الثانی ینقسم فوق انقسام الأوّل مثل انقسامه، و الثالث ینقسم کذلک فی وسط الساعد، و الرابع أعظمها و هو الذی یظهر و یعلو فیرسل فروعاً تضام شعبهٔ من القیفال فیصیر منها الأکحل، و باقیه هو الباسلیق، و هو أیضاً یغور و یعمق مرهٔ أخری. و الأکحل یبتدی من الانسیّ و یعلو الزند الأعلی ثم یقبل علی الوحشی و یتفرّع فرعین علی صورهٔ حرف اللام الیونانیهٔ فیصیر أعلی جزئه إلی طرف الزند الأعلی، و یأخذ نحو الرسغ و یتفرغ خلف الإبهام و فیما بینه و بین السبابهٔ و فی السبابهٔ و الجزء الأسفل منه یصیر إلی طرف الزند الأسفل و یتفرع إلی فروع ثلاثهٔ: فرع منه یتوجه إلی الموضع الذی بین الوسطی و السبابهٔ و یتّصل بشعبهٔ من العرق الذی یأتی السبابهٔ من الجزء الأعلی و یتحد به عرقاً واحداً، و یذهب فرع ثان منه و هو الأسلیم فیتفرق فیما بین الوسطی و البنصر، و یمتد الثالث إلی البنصر و الخنصر و جمیع هذه تنقسم فی الأصابع.

الفصل الخامس تشریح الأجوف النازل

قد ختمنا الکلام فی الجزء الصاعد من الأجوف، و هو أصغر جزأیه، فلنبدأ فی ذکر الأجوف النازل فنقول: الجزء النازل أول ما یتفرّع منه کما یطلع من الکبد، و قبل أن یتوکأ علی الصلب هو شعب شعریهٔ تصیر إلی لفائف الکلیهٔ الیمنی و یتفرّق فیها و فیما یقاربها من الأجسام لیغوذها، ثم من بعد ذلک ینفصل منه عرق عظیم فی الکلیهٔ الیسری و یتفرّع أیضاً إلی عروق

کالشعر یتفرق فی لفافهٔ الکلیهٔ الیسری و فی الأجسام القریبهٔ منها لتغذوها ثم یتفرق منه عرقان عظیمان یسمّیان الطالعین یتوجهان إلی الکلیتین لتصفیهٔ مائیهٔ الدم، إذ الکلیهٔ إنما تجتذب منهما غذاءها و هو مائیهٔ الدم و قد یتشعب من أیسر الطالعین عرق یأتی البیضهٔ الیسری من الذکران و الإناث. و علی النحو الذی بیناه فی الشرایین لا یغادره فی هذا، و فی أنه یتفرع بعد هذین عرقان یتوجهان إلی الأنثیین، فالذی یأتی الیسری یأخذ دائماً شعبهٔ من أیسر هذین الطالعین و ربما کان فی بعضهم کلّا منشئه منه و الذی یأتی الیمنی فقد یتفق له أن یأخذ فی الندرهٔ شعبهٔ من أیمن هذین الطالعین، و لکن أکثر أحواله أن لا یخالطه و ما یأتی

الأنثيين من الكليـة، و فيه المجرى الـذى ينضج فيه المنى فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه و اسـتدارتها و ما يأتيها أيضـاً من الصـلب، و أكثر هـذا العرق يغيب فى القضـيب و عنق الرحم و على مـا بيناه من أمر الضوارب و بعـد نبات الطالعين. و شـعبة تتوكأ الأجوف عن قريب على الصـلب و تأخـذ فى الانحـدار، و يتفرع منه عنـد كل فقرة شـعب، و يـدخلها، و يتفرق فى العضـل الموضوعـة عنـد ما فتتفرع عروق تأتى الخاصـرتين و تنتهى إلى عضل البطن، ثم عروق تدخل ثقب الفقار إلى النخاع. فإذا انتهى إلى آخر الفقار انقسم قسـمين: يتنحى أحدهما عن الآخر يمنة و يسرة، كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ، و يتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الكبد طبقات عشر: واحدة منها تقصد المتنين.

و الثانية دقيقة الشعب شعريتها تقصد بعض أسافل أجزاء الصفاق.

و الثالثة تتفرق فى العضل التى على عظم العجز.

و الرابعة تتفرق فى عضل المقعدة و ظاهر العجز.

و الخامسـة تتوجه إلى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه و فيما يتصل به و إلى المثانة، ثم ينقسم القاصد إلى المثانة قسـمين: قسـم يتفرق فى المثانـة، و قسم يقصـد عنقهـا، و هـذا القسم فى الرجال كثير جـداً لمكان القضـيب، و للنساء قليل. و العروق التى تأتى الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدى ليشاكل بها الرحم الثدى.

و السادسة تتوجه إلى العضل الموضوع على عظم العانة.

و السابعة تصـعد إلى العضل الذاهب فى اسـتقامة البدن على البطن، و هذه العروق تتصل بأطراف العروق التى قلنا إنها تنحدر فى الصـدر إلى مراق البطن، و يخرج من أصـل هـذه العروق فى الإنـاث عروق تـأتى الرحم. و العرَوق التى تأتى الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدى ليشارك بها الرحم الثدى.

و الثامنة تأتى القبل من الرجال و النساء جميعاً.

و التاسعة تأتى عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۹۶

و العاشـرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة إلى الخاصرتين و تتصل بأطراف عروق منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين، و يصـير من جملتها جزء عظيم إلى عضل الأنثيين. و ما يبقى من هذه يأتى الفخذ فيتفرع فيه فروع و شـعب: واحد منها ينقسم فى العضل التى على مقـدم الفخـذ، و آخر فى عضل أسـفل الفخذ و إنسـيه متعمقاً. و شـعب أخرى كثيرة تتفرق فى عمق الفخذ و ما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتحلل مفصل الركبة قليلًا إلى شـعب ثلاث: فالوحشى منها يمتد على القصبة الصغرى إلى مفصل الكعب، و الأوسط يمتـد فى منثنى الركبـة منحـدراً، و يترك شـعباً فى عضل باطن الساق، و يتشـعب شـعبتين تغيب إحداهما فيما دخل من أجزاء الساق. و الثانية تأتى إلى ما بين القصبتين ممتدة إلى مقدّم الرجل و تختلط بشعبة من الوحشى المذكور. و الثالث و هو الإنسى فيميل إلى الموضع المعرق من الساق، ثم يمتد إلى الكعب، و إلى الطرف المحدب من القصبة العظمى، و ينزل إلى الإنسـى المقدم و هو الصافن و قد صارت هذه الثلاثة أربعة: إثنان وحشـيان يأخذان إلى القدم من ناحية القصبة الصغرى، و اثنان إنسـيان: أحـدهما يعلو القـدم و يتفرق فى أعـالى ناحيـة الخنصـر، و الثـانى هو الـذى يخالـط الشـعبة الوحشـية من القسم الإنسـى المـذكور و يتفرقـان فى الأجزاء السـفلية. فهـذه هى عـدد الأوردة و قـد أتينا على تشـريح الأعضاء المتشابهـة الأجزاء. فأما الإلية فسنذكر تشريح كل واحد منها فى المقالة المشتملة على أحواله و معالجاته. و نحن الآن نبتدىء بعون الله و نتكلم فى أمر القوى.

التعليم السادس القوى و الأفعال و هو جملة و فصل

الجملة القوى و هى ستة فصول

الفصل الأول أجناس القوى بقول كلى

فاعلم أن القوى و الأفعال، يعرف بعضها من بعض، إذ كان كل قوة مبدأ فعل ما، و كل فعل إنما يصدر عن قوة، فلذلك جمعناهما فى تعليم واحد. فأجناس القوى و أجناس الأفعال الصادرة عنها عند الأطباء ثلاثة: جنس القوى النفسانية، و جنس القوى الطبيعية، و جنس القوى الحيوانية.

و كثير من الحكماء و عامة الأطباء و خصوصاً" جالينوس" يرى أن لكل واحدة من القوى عضواً رئيساً هو معدنها، و عنه يصدر أفعالها، و يرون أن القوة النفسانية مسكنها و مصدر أفعالها الدماغ، و أن القوة الطبيعية لها نوعان: نوع غايته حفظ الشخص و تدبيره، و هو المتصرف فى أمر الغذاء ليغذو البدن مدة بقائه و ينميه إلى نهاية نشوه و مسكن هذا النوع و مصدر فعله هو الكبد و نوع غايته حفظ النوع و المتصرّف فى أمر التناسل ليفصل من أمشاج البدن جوهر المنى ثم يصور، بإذن خالقه و مسكن هذا النوع و مصدر أفعاله هو الأنثيان، و القوة الحيوانية، و هى التى تدبر أمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٧

الروح الذى هو مركّب الحس و الحركة و تهيئة لقبوله إياهما إذا حصل فى الدماغ، و تجعله بحيث يعطى ما يفشو فيه الحياة و مسكن هذه القوى و مصدر فعلها هو القلب.

و أما الحكيم الفاضل" أرسطوطاليس" فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو القلب، إلا أن لظهور أفعالها الأوَلية هذه المبادىء المذكورة، كما أن مبدأ الحس عند الأطباء هو الدماغ، ثم لكل حاسة عضو مفرَد منه يظهر فعله، ثم إذا فتش عن الواجب و حقق وجد الأمر على ما رآه" أرسطوطالس" دونهم. و توجد أقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية، إنما يتبعون فيها ظاهر الأمور.

لكنّ الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب أن يتعرّف الحق من هذين الأمرين، بل ذلك على الفيلسوف أو على الطبيعى. و الطبيب إذا سلم له أن هذه الأعضاء المذكورة مبادٍ ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من أمر الطب، كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها، أو لم تكن، لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف.

الفصل الثانى القوى الطبيعية المخدومة

و أما القوى الطبيعية، فمنها خادمة، و منها مخدومة.

و المخدومة جنسان: جنس يتصرّف فى الغذاء لبقاء الشخص و ينقسم إلى نوعين: إلى الغاذية و النامية.

و جنس يتصرف فى: الغذاء لبقاء النوع و ينقسم إلى نوعين: إلى المولدة و المصوَرة، فأما القوة الغاذية فهى التى تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل. و أما النامية فهى الزائلة فى أقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليبلغ تمام النشء بما يدخل فيه من الغذاء، و الغاذية تخدم النامية، و الغاذية تورد الغذاء تارة مساوياً لما يتحلل، و تارةً أنقص، و تارةً أزيد، و النمو أزيد، و النمو لا يكون إلا بأن يكون الوارد أزيد من المتحلل، إلا أنه ليس كل ما كان كذلك كان نمواً، فإن السمن بعد الهزال فى سن الوقوف هو من هذا القبيل و ليس هو بنمو، و إنما النموّ ما كان على تناسب طبيعى فى جميع الأقطار ليبلغ به تمام النشء، ثم بعد ذلك لا نمو البتة. و إن كان سمن كما أنه لا يكون قبل الوقوف ذيول و إن كان هزال على أن ذلك أبعد و عن الواجب

أخرج.

و الغاديـة يتم فعلها بأفعال جزئيـة ثلاثـة: أحـدها: تحصـيل جوهر البدن و هو الدم و الخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو، و قد تحل به كما يقع فى علة تسمى " أطروفيا".

و هو عـدم الغـذاء. و الثـانى الإلزاق و هو أن يجعل هـذا الحاصل غـذاء بالفعل التام، أى صائراً جزء عضو، و قـد يخل به كما فى الإستسـقاء اللحمى. و الثـالث التشبيه و هو أن يجعـل هـذا الحاصـل عنـد ما صار جزءا من العضو شبيهاً به من كل جهـة حتى فى قوامه و لونه، و قد يخل به كما فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۹۸

البرص و البهق، فـإن البـدل و الإلـزاق موجودان فيهما، و التشبيه غير موجود، و هـذا الفعل للقوة المغيرة من القوى الغاذيـة و هى واحـدة فى الإنسـان بـالجنس، أو المبـدأ الأول، و تختلف بالنوع فى الأعضاء المتشابهـة، إذ فى كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء إلى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الأخرى، لكن المغيرة التى فى الكبد تفعل فعلًا مشتركاً بجميع البدن.

و أمـا القوة المولـدة فهى نوعـان: نوع يولـد المنى فى الـذكور و الإنـاث، و نوع يفصـل القوةَ التى فى المنى فيمزجهـا تمزيجـات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجاً خاصاً و للعظم مزاجاً خاصاً و للشريانات مزاجاً خاصاً، و ذلك من منى متشابهة الأجزاء أو متشابهـة الإمتزاج، و هـذه القوة تسـميها الأطباء القوة المغيرة. و أما المصورة الطابعة فهى التى يصدر عنها بإذن خالقها تخطيط الأعضـاء و تشـكيلاتها و تجويفاتهـا و ثقبهـا و ملاسـتها و خشونتها و أوضاعها و مشاركاتها. و بالجملـة الأفعال المتعلقـة بنهايات مقاديرها. و الخادم لهذه القوة المتصرفة فى الغذاء بسبب حفظ النوع هى القوة الغاذية و النامية.

الفصل الثالث القوة الطبيعية الخادمة

و أما الخادمة الصرفة فى القوى الطبيعية فهى خوادم القوة الغاذية و هى قوى أربع: الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة.

و الجاذبة: خلقت لتجذب النافع و تفعل ذلك بليف العضو الذى هى فيه الذاهب على الإستطالة.

و الماسـكة: خلقت لتمسـك النـافع ريثمـا تتصـرّف فيه القوة المغيّرة له الممتـازة منه و يفعـل ذلـك بليف مورب بهما ربما أعانه المستعرض.

و أما الهاضـمة فهى التى تحيل ما جذبته القوة الجاذبة و أمسـكته الماسكة إلى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه و إلى مزاج صالح للإسـتحالة إلى الغذائية بالفعل. هذا فعلها فى النافع و يسمى هضماً. و أما فعلها فى الفضول فإن تحيلها إن أمكن إلى هذه الهيئة و يسـمى أيضاً هضماً، أو يسهل سبيلها إلى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها إن كان المانع الغلظ، أو تغليظه إن كان المانع الرقـة، أو تقطيعه إن كان المانع اللزوجـة. و هـذا الفعل يسـمى الإنضاج، و قـد يقال الهضم و الإنضاج على سبيل الترادف.

و أما الدافعـة: فإنها تـدفع الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصـلح للإغتذاء أو يفضل عن المقدار الكافى فى الإغتذاء أو يسـتغنى عنه أو يسـتفرغ عن إسـتعماله فى الجهـة المرادة مثل البول. و هذه القوة تدفع هذه الفضول من جهات و منافذ معدة لها. و أما إن لم تكن هناك منافذ معدة فإنها تدفع من العضو الأشـرف إلى العضو الأخس و من الأصلب إلى الأرخى. و إذا كانت جهة الدفع هى جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما أمكن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۹۹

و هـذه القوى الطبيعيـة الأربع تخـدمها الكيفيات الأربع الأولى أعنى الحرارة و البرودة و الرطوبـة و اليبوسـة. أما الحرارة فخدمتها

بالحقيقة مشتركة للأربع، و أما البرودة فقد يخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات، فإن الأمر الذى بالذات للبرودة أن يكون مضاداً لجميع القوى، لأن أفعال جميع القوى هى بالحركات. أما فى الجذب و الدفع فذلك ظاهر. و أما فى الهضم فلأن الهضم يستكمل بتفريق أجزاء ما غلظ و كثف و جمعها مع مارق و لطف. و هذه بحركات تفريقية و تمزيجية. و أما الماسكة فهى تفعل بتحريك الليف المورب إلى هيئة من الإشتمال متقنه.

و البرودة مميتة محدرة مالعة عن جميع هذه الأفعال إلا أنها تنفع فى الإمساك بالعرض بأن يحبس الليف على هيئة الإشتمال الصالح، فتكون غير داخلة فى فعل القوى الدافعة بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها. و أما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من تحليل الريح المعينة للدفع، و بما يعين فى تغليظه، و بما يجمع الليف العريض العاصر و يكنفه. و هذا أيضاً تهيئة للآلة لا معونة فى نفس الفعل. فالبرد إنما يدخل فى خدمة هذه القوى بالعرض و لو دخل فى نفس فعلها لأضر و لأخمد الحركة.

و أما اليوبسة فالحاجة إليها فى أفعال قوى ثلاث: الناقلتان و الماسكة. أما الناقلتان و هما الجاذبة و الدافعة، فلِما فى اليبس من فضل تمكين من الإعتماد الذى لا بد منه فى الحركة أعنى حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوى تمنع عن مثله الإسترخاء الرطوبى إذا كان فى جوهر الروح، أو فى جوهر الآلة. و أما الماسكة فللقبض. و أما الهاضمة فحاجتها إلى الرطوبة أمس، ثم إذا قايست بين الكيفيات الفاعلة و المنفعلة فى حاجة هذه القوى إليها صادفت الماسكة حاجتها إلى اليبس أكثر من حاجتها إلى الحرارة، لأن مدة تسكين الماسكة أكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض إلى القبض، لأن مدة تحريكها و هى المحتاج فيها إلى الحرارة قصيرة، و سائر زمان فعلها مصروف إلى الإمساك و التسكين. و لما كان مزاج الصبيان أميل كثيراً إلى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة. و أما الجاذبة فإن حاجتها إلى الحرارة أشد من حاجتها إلى اليبس لأن الحرارة قد تعين فى الجذب، بل لأن أكثر مدة فعلها هو التحريك. و حاجتها إلى التحريك أمس من حاجتها إلى تسكين أجزاء التها و تقبيضها باليبوسة، و لأن هذه القوة ليست تحتاج إلى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج إلى حركة قوية. و الاجتذاب يتم إما بفعل القوة الجاذبة، كما فى المغناطيس التى بها يجذب الحديد، و أما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء فى الزراقات. و أما الحرارة كاجتذاب لهب السراج الدهن و إن كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع إلى اضطرار الخلاء، بل هو هو بعينه، فإذاً متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة، كان الجذب أقوى. و أما الدافعة فإن حاجتها إلى اليبس أقل من حاجتهما أعنى الجاذبة و الماسكة، لأنها لا تحتاج إلى قبض الماسكة و لا لزم الجاذبة و قبضها و احتوائها على المجذوب بإمساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۰

و بالجملة لا حاجة بالدافعة إلى التسكين البتة بل إلى التحريك و إلى قليل تكثيف يعين العصر و الدفع لا مقدار ما تبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العضو أو القبض، كما فى الماسكة زماناً طويلًا و فى الجاذبة زمانا يسيراً ريث تلاحق جذب الأجزاء. فلهذا حاجتها إلى اليبس قليلة و أحوجها كلها إلى الحرارة هى الهاضمة، و لا حاجة بها إلى اليبوسة، بل إنما يحتاج إلى الرطوبة لتسهيل الغذاء و تهيئته للنفوذ فى المجارى و القبول للأشكال. و ليس لقائل أن يقول: إن الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الأشياء الصلبة، فإن الصبيان ليسوا يعجزون عن هضم ذلك، و الشبان يقدرن عليه لهذا السبب بل لسبب المجانسة. و البعد عن المجانسة فما كان من الأشياء صلباً لم يجانس مزاج الصبيان، فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة و لم تقبلها قواهم الماسكة، و دفعها بسرعة قواهم الدافعة. و أما الشبّان، فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم، فيجتمع من هذه أن الماسكة تحتاج إلى قبض و إلى إثبات هيئة قبضٍ زمانا طويلًا و إلى معونة يسيرة فى الحركة. و الجاذبة إلى قبض و ثبات قبض زماناً يسيرا جداً و معونةً كثيرةً فى الحركة. و الدافعة إلى قبض فقط من غير ثبات يعتد به و إلى معونة على الحركة. و الهاضمة

إلى إذابة و تمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى فى استعمالها للكيفيات الأربع و احتياجها إليها ..

الفصل الرابع القوى الحيوانية

و أما القوة الحيوانية، فيعنون بها، القوة التى إذا حصلت فى الأعضاء، هيأتها لقبول قوة الحس و الحركة و أفعال الحياة. و يضيفون إليها حركات الخوف و الغضب لما يجدون فى ذلك من الإنبساط و الانقباض العارض للروح المنسوب إلى هذه القوة. و لنفضل هذه الجملة فنقول:

إنه كما قد يتولد عن كثافة الأخلط بحسب مزاج ما جوهر كثيف، هو العضو، أو جزء من العضو فقد يتولّد من بخارية الأخلاط. و لطافتها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح، و كما أن الكبد عند الأطباء معدن التولد الأول، كذلك القلب معدن التولد الثانى. و هذا الروح إذا حدث على مزاجه الذى ينبغى أن يكون له إستعد لقوة تلك القوة بعد الأعضاء كلها لقبول القوى الأخرى النفسانية و غيرها.

و القوى النفسانية لا تحدث فى الروح و الأعضاء إلا بعد حدوث هذه القوة، و إن تعطّل عضو من القوى النفسانية و لم يتعطل بعد من هذه القوة، فهو حى، ألا ترى أن العضو الخدر، و العضو المفلوج، فاقد فى الحال لقوة الحسّ و الحركة لمزاج يمنعه عن قبوله أو سدة عارضة بين الدماغ و بينه و فى الأعصاب المنبثة إليه، و هو مع ذلك حى و العضو الذى يعرض له الموت، فاقد الحسّ و الحركة و يعرض له أن يعفن و يفسد. فإذن فى العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى إذا زال العائق فاض إليه قوة الحس و الحركة، و كان مستعدًّا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه، و إنما المانع هو الذى يمنع عن قبوله بالفعل. و لا كذلك العضو الميت و ليس هذا المعد هو قوة التغذية و غيره، حتى إذا كانت قوة التغذية باقية كان حياً، و إذا بطلت كان ميتاً. فإن هذا الكلام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۱

بعينه قد يتناول قوة التغذية، فربما بطل فعلها فى بعض الأعضاء و بقى حياً و ربما بقى فعلها و العضو إلى الموت.

و لو كانت القوة المغذية بما هى قوة مغذية تعد للحسّ و الحركة، لكان النبات قد يستعد لقبول الحس و الحركة فيبقى أن يكون المعد أمراً آخر يتبع مزاجاً خاصا، و يسمى قوة حيوانية، و هو أول قوة تحدث فى الروح إذا حدث الروح من لطافة الأمشاج.

ثم إن الروح تقبل بها- عند الحكيم "ارسطوطاليس"- المبدأ الأول و النفس الأولى التى ينبعث عنها سائر القوى، إلا أن أفعال تلك القوى لا تصدر عن الروح فى أول الأمر، كما أن أيضاً لا يصدر الإحساس عند الأطباء عن الروح النفسانى الذى فى الدماغ ما لم ينفذ إلى الجليدية، أو إلى اللسان، أو غير ذلك، فإذا حصل قسم من الروح فى تجويف الدماغ قبل مزاجاً و صلح لأن يصدر به عند أفعال القوة الموجودة فيه بدنا. و كذلك فى الكبد و فى الأنثيين. و عند الأطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ إلى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبدأ الحركة و الحس. و كذلك فى الكبد و إن كان الامتزاج الأول قد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانية و كذلك فى كل عضو كان لكل جنس عن الأفعال عندهم نفس أخرى. و ليست النفس واحدة يفيض عنها القوى، أو كانت النفس مجموع هذه الجملة فإنه و إن كان الإمتزاج الأول، فقد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانية، حيث حدث روح و قوة هى كماله، لكن هذه القوة وحدها لا تكفى عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الأخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص. قالوا:

و هذه القوة مع أنها مهيئة للحياة، فهى أيضاً مبدأ حركة الجوهر الروحى اللطيف إلى الأعضاء و مبدأ قبضه و بسطه للتنسم و التنقى على ما قيل كأنها بالقياس إلى الحياة تقبل انفعالًا، و بالقياس إلى أفعال النفس و النبض تفيد فعلًا. و هذه القوة تشبه القوى

الطبيعيـة لعـدمها الإـرادة فيمـا يصـدر عنهـا، و تشـبه القوى النفسانيـة لتعين أفعالهـا لأنهـا تقبض و تبسـط معـاً و تحرك حركـتين متضـادتين. إلا أن القـدماء إذا قالوا نفس للنفس الأرضـية عنوا كمال جسم طبيعى آلى و أرادوا مبـدأ كل قوة تصـدر عنها بعينها حركات و أفاعيل متخالفة، فتكون هذه القوة على مذهب القدماء قوة نفسانية. كما أن القوى الطبيعية التى ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية.

و أما إذا لم يرد بالنفس هـذا المعنى بل عنى به قوة هى مبدأ إدراك و تحريك تصدر عن إدراك ما، بإرادة ما، و أريد بالطبيعة كلّ قوّة يصـدر عنها فعل فى جسـمها على خلاف هـذه الصورة، لم تكن هـذه القوة نفسانية، بل كانت طبيعية. و أعلى درجة من القوة التى يسـميها الأطباء طبيعية. و أما إن سمى بالطبيعية ما يتصرف فى أمر الغذاء و حالته، سواء كان لبقاء شخص، أو بقاء نوع، لم تكن هـذه طبيعيـة و كـانت جنسـاً ثالثـاً. و لأـن الغضب و الخوف و ما أشـبههما إنفعال لهـذه القوة. و إن كان مبـدؤها الحس والوهم و القوى الدَاركـة كـانت منسوبـة إلى هـذه القوى. و تحقيق بيـان هـذه القوى و إنها واحـدة أو فوق واحـدة هو إلى العلم الطبيعى الذى هو جزء من الحكمة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۲

الفصل الخامس القوى النفسانية المدركة

و القوة النفسانيـة تشـتمل على قوتين هى كالجنس لهما: إحـداهما قُوة مدرِكَة، و الأخرى قُوة مُحَركة. و القوة المدركة كالجنس لقوتين: قوة مدركـة فى الظـاهر و قوة مدركـة فى الباطن. و القوة المدركـة فى الظاهر هى الحسية، و هى كالجنس لقوى خمس عنـد قوم، و ثمان عنـد قوم. و إذا أخـذت خمسة كانت قوة الإبصار و قوة السـمع و قوة الشم و قوة الذوق و قوة اللمس. و أما إذا أخـذت ثمانيـة، فالسبب فى ذلـك، أن أكثر المحصـلين يرون أن اللمس قوى كثيرة بل هو قوى أربع. و يخصون كل جنس من الملموسات الأربع بقوة على حدة، إلا أنها مشتركة فى العضو الحساس كالذوق و اللمس فى اللسان و الإبصار و اللمس فى العين و تحقيق هذا إلى الفيلسوف. و القوة المدركة فى الباطن أعنى الحيوانية هى كالجنس لقوى خمس:

إحـداها: القوة الـتى تسـمى الحس المشترك و الخيـال: و هى عنـد الأطبـاء قوة واحـدة، و عنـد المحصـلين من الحكمـاء قوتـان. فـالحس المشترك هو الـذى يتـأدى إليه المحسوسـات كلهـا، و ينفعـل عن صورها و يجتمع فيه. و الخيال هو الـذى يحفظها بعد الاجتماع و يمسـكها بعـد الغيبوبة عن الحس و القوة القابلة منهما غير الحافظة. و تحقيق الحق فى هذا هو أيضاً على الفيلسوف. و كيف كان فإن مسكنهما و مبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ.

و الثانية: القوة التى تسـميها الأطباء مفكرة: و المحققون تارة يسـمونها متخيلة و تارة مفكرة فإن اسـتعملتها القوة الوهمية الحيوانية التى نـذكرها بعـد أو نهضت هى بنفسـها لفعلها سـموها متخيلـة، و إن أقبلت عليها القوة النطقية و صـرفتها على ما ينتفع به، سـنها سميت مفكرة. و الفرق بين هـذه القـوة و بين الأـولى كيـف مـا كـانت: أن الأـولى قابلـة أو حافظـة لمـا يتـأدى إليهـا من الصـور المحسوسة. و أما هذه فإنها تتصـرف على المسـتودعات فى الخيال تصـرفاتها من تركيب و تفصـيل فتستحضـر صوراً على نحو ما تأدى من الحس و صوراً مخالفة لها، كإنسان يطير و جبل من زمرد. و أما الخيال فلا يحضره إلا للقبول من الحس. و مسكن هذه القوة هو البطن الأوسط من الـدماغ. و هـذه القوة هى الـة لقوة هى بالحقيقة المدركة الباطنة فى الحيوان و هى الوهم، و هو القوة التى تحكم فى الحيوان بأن الذئب عدو، و الولد حبيب، و أن المتعهد بالعلف صديق، لا ينفر عنه على سبيل غير نطقى. و العداوة و المحبـة غير محسوسـين ليس يـدركهما الحس من الحيـوان، فـإذن إنمـا يحكم بهمـا و يـدركهما قـوة أخرى، و إن كـان ليس بالإدراك النطقى، إلا أنه لا محالـة إدراك ما غير النطقى. و الإنسان أيضاً قـد يسـتعمل هـذه القوة فى كثير من الأحكام و يجرى

فی ذلـک مجری الحیوان الغیر النـاطق. و هـذه القـوة تفـارق الخیـال، لأـن الخیـال یسـتثبت المحسوسـات و هـذه تحکـم فی المحسوسات بمعان غیر محسوسـة و تفارق التی تسـمّی مفکرة و متخیلـة بأن أفعال تلک لا یتبعها حکم ماء، و أفعال هـذه یتبعها حکم مـا بـل هی أحکـام مـا و أفعـال تلـک ترکبّت فی المحسوسـات، و فعل هـذه هو حکم فی المحسوس من معنی خارج عن المحسوس. و کما أن الحس فی الحیوان

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۰۳

حاکم علی صور المحسوسات کـذلک الوهم فیها حاکم علی معانی تلک الصور التی تتأدی إلی الوهم و لا تتأدی إلی الحس و من الناس من یتجوز و یسـمی هـذه القوة تخیلًا، و له ذلک إذ لا منازعـة فی الأسـماء بل یجب أن یفهم المعانی و الفروق و هـذه القوة لا یتعرض الطبیب لتعرفها و ذلک أن مضار أفعالها تابعـة لمضار أفعال قوی أخری قبلها مثل الخیال و التخیّل و الذکر الذی سنقوله بعـد. و الطبیب إنمـا ینتظر فی القوی التی إذا لحقها مضـرة فی أفعالها کان ذلک مرضاً فإن کانت المضـرّة تلحق فعل قوة بسـبب مضـرة لحقت فعل قبلها و کانت تلک المضـرة تتبع سوء مزاج أو فساد ترکیب فی عضو ما فیکفیه أن یعرف لحوق ذلک الضـرر بسـبب سوء مزاج ذلـک العضو أو فسـاده حتی یتـدارکه بالعلاـج أو یتحفـظ عنه. و لا علیه أن یعرف حال القوة التی إنما یلحقها ما یلحقها کما أن الخیال خزانـة لما یتأدی إلی الحس من الصورة المحسوسـة بواسـطة إذ کان قد عرف حال التی یلحقها بغیر واسطة.

و الثالثـة مما یذکر الأطباء و هی الخامسة أو الرابعة عند التحقیق و هی القوة الحافظة و المذکرة و هی خزانة لما یتأدی إلی الوهم من معـان فی المحسوسات غیر صورها المحسوسـة و موضـعها البطن المؤخر من بطون الـدماغ و هاهنا موضع نظر حکمی فی أنه هل القوة الحافظـة و المتـذکرة المسترجعـة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة أم قوتان؟ و لکن لیس ذلک مما یلزم الطبیب إذا کـانت الآفـات التی تعرض لأیهما کان هی الآفات العارضـة للبطن المؤخر من الـدماغ إما من جنس المزاج و إما من جنس الترکیب.

و أما القوة الباقیة من قوی النفس المدرکة فهی الإنسانیة الناطقة. و لما سـقط نظر الأطباء عن القوة الوهمیة لما شـرحناه من العلة، فهو أسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور علی أفعال القوی الثلاث لا غیر.[۱]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج۱ ؛ ص۱۰۳

الفصل السادس القوی النفسانیة المحرکة

و أمّـا القوة المحرکـة فهی التی تشـنج الأوتـار و ترخیها فتحرّک بها الأعضاء. و المفاصل تبسـطها و تثنیها و تنفـذها فی العصـب المتصل بالعضل، و هی جنس یتنوع بحسب تنوع مبادی الحرکات، فتکون فی کل عضـلة طبیعة أخری، و هی تابعة لحکم الوهم الموجب للإجماع.

الفصل الأخیر فی الأفعال

نقول: إن من الأفاعیـل المفردة مـا یتم بقوة واحـدة مثـل الهضم، و منهـا مـا یتم بقوّتین مثـل شـهوة الطعـام، فإنهـا تتم بقوة جاذبة طبیعیة، و بقوة حساسة فی فم المعدة.

أما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول متقاضية ما يجذبه و امتصاصها ما يحضر من الرطوبات و أما الحساسة فبإحساسها بهذا الإنفعال و بلذع السوداء المتبهة للشهوة المذكورة قصتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۴

و إنما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين، لأن الحساسة إذا عرض لها آفة بطل المعنى الذى يسمّى جوعاً و شهوة، فلم يشته الطعام. و إن كان للبدن إليه حاجة، و كذلك الازدراد يتم بقوتين: إحداهما الجاذبة الطبيعية، و الأخرى الجاذبة الإرادية. و الأولى يتم فعلها بالليف المطاول الذى فى فم المعدة و المرىء. و الثانية يتم فعلها بليف عضل الإزدراد. و إذا بطلت إحدى القوتين عسر الإزدراد بل إذا لم تكن بطلت إلا أنها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد. أو ترى أنه إذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا تشتهيه، بل إذا كنا نعاف شيئاً، ثم أردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الإرادية ابتلاعه. و عبور الغذاء أيضاً يتمّ بقوة دافعة من العضو المنفصل عنه، و جاذبة من العضو المتوجه إليه. و كذلك إخراج الثفل من السبيلين و ربما كان الفعل مبدؤه قوتان نفسانية و طبيعية، و ربما كان سببه قوة و كيفية مثل التبريد المانع للمواد، فإنه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصبّ إلى العضو و منعه و دفعه فى وجهه، و الكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات، أى بتغليظ جوهر ما ينصب و تضييق المسام، و بشىء ثالث هو مما بالعرض، و هو إطفاء الحرارة الجاذبة. و الكيفية الجاذبة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة و اضطرار الخلاء إنما يجذب، أولًا ما لطف، ثم ما كثف، و أما القوة الجاذبة الطبيعية فإنما تجذب الأوفق، أو الذى يخصّها فى طبيعتها جذبة، و ربما كان الأكثف هو الأوفق و الأخصّ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۵

الفن الثانى فى ذكر الامراض و الاسباب و الاعراض الكلية و هو تعاليم ثلاثة

اشارة

: التعليم الأوّل فى الأمراض و هو ثمانية فصول

الفصل الأول السبب و المرض و العرض

اشارة

نقول: إنَ السبب فى الطب و هو ما يكون أولًا، فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الإنسان أو ثباتها. و المرض هيئة غير طبيعية فى بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوباً أولياً و ذلك، إمّا مزاج غير طبيعى، و إما تركيب غير طبيعى.

و العرض هو الشىء الذى يتبع هذه الهيئة، و هو غير طبيعى سواء كان مضاداً للطبيعى مثل الوجع فى القولنج أو غير مضاد مثل إفراد حمرة الخد فى ذات الرئة، مثال السبب العفونة. مثال المرض الحمى، مثال العرض العطش، و الصداع. و أيضاً مثال السبب امتلاء فى الأوعية المنحدرة إلى العين، مثال المرض السدّة فى العنبية، و هو مرض آلى تركيبى، مثال العرض فقدان الإبصار، و أيضاً مثال السبب نزلة حادة، مثال المرض قرحة فى الرئة، مثال العرض حمرة الوجنتين، و انجذاب الأظفار. و العرض يسمّى عرضاً باعتبار ذاته أو بقياسه إلى المعروض له و يسمى دليلًا باعتبار مطالعة الطبيب إياه و سلوكه منه إلى معرفة ماهية المرض و

قد يصير المرض سبباً لمرض آخر كالقولنج للغشى أو للفالج أو الصرع، بل قد يصير العرض سبباً للمرض، كالوجع الشديد يصير سبباً للورم لانصباب المواد إلى موضع الوجع. و قد يصير العرض بنفسه مرضاً، كالصداع العارض عن الحمى فإنه ربما استقر و استحكم حتى يصير مرضاً قد يكون الشيء بالقياس إلى نفسه و إلى شيء قبله و إلى شيء بعده مرضاً و عرضاً و سبباً، مثل الحمى السلية فإنَها عرض لقرحة الرئة، و مرض فى نفسها و سبب لضعف المعدة مثلًا. و مثل الصداع الحادث عن الحمّى إذا استحكم فإنه عرض للحمّى، و مرض فى نفسه و ربما جلب البرسام أو السرسام فصار ذلك سبباً للمرضين المذكورين.

الفصل الثانى أحوال البدن و أجناس المرض

أحوال بدن الإنسان عند" جالينوس" ثلاث: الصحة و هى هيئة يكون بها بدن الإنسان فى مزاجه و تركيبه بحيث يصدر عنه الأفعال كلها صحيحة سليمة. و المرض هيئة فى بدن الإنسان مضادة لهذه و حالة عنده ليست بصحة و لا مرض، إما لعدم الصحة فى الغاية و المرض فى الغاية،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٠۶

كأبدان الشيوخ و الناقهين و الأطفال، أو لاجتماع الأمرين فى وقت واحد، إما فى عضوين، و إما فى عضو، و لكن فى جنسين متباعدين مثل أن يكون صحيح المزاج مريض التركيب.

أو فى عضو و فى جنسين متقاربين مثل أن يكون صحيحاً فى الشكل ليس صحيحاً فى المقدار و الوضع، أو صحيحاً فى الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحاً فى الفاعلتين، أو لتعاقب من الأمرين فى وقتين مثل من يصح شتاء و يمرض صيفاً.

و الأمراض منها مفردة، و منها مركبة. و المفردة هى التى تكون نوعاً واحداً من أنواع مرض المزاج أو نوعاً واحداً من أنواع مرض التركيب الذى نذكره بعد. و المركبة هى التى يجتمع منها نوعان فصاعداً يتحد منها مرض واحد. فلنبدأ أولًا بالأمراض المفردة فنقول:

إنّ أجناس الأمراض المفردة ثلاثة:

الأول: جنس الأمراض المنسوبة إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء و هى أمراض سوء المزاج، و إنما نسبت إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء لأنّها أولًا و بالذات تعرض للمتشابهة الأجزاء، و من أجلها تعرض للأعضاء المركّبة حتى إنها يمكن أن تتصوّر حاصلة موجودة فى أى عضو من الأعضاء المتشابهة الأجزاء شئت. و المركبة لا يمكن فيها.

و الثانى: جنس أمراض الأعضاء الآلية، و هى أمراض التركيب الواقع فى أعضاء مؤلفة من الأعضاء المتشابهة الأجزاء هى آلات الأفعال.

و الثالث: جنس الأمراض المشتركة التى تعرض للمتشابهة الأجزاء، و تعرض للآلية بما هى آلية من غير أن يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الأجزاء، و هو الذى يسمُّونه تفرق لاتصال و انحلال الفرد، فإن تفرق الإتصال قد يعرض للمفصل من غير أن تعرض للمتشابهة الأجزاء التى ركب منها المفصل البتة. و قد يعرض لمثل العصب و العظم و العروق وحدها.

و بالجملة الأمراض ثلاثة أجناس: أمراض تتبع سوء المزاج، و أمراض تتبع سوء هيئة التركيب، و أمراض تتبع تفرّق الإتصال. و كل مرض يتبع واحداً من هذه و يكون عنه تنسب إليه و أمراض سوء المزاج معروفة، و هى ستة عشرة قد ذكرناها.

الفصل الثالث أمراض التركيب

و أمراض التركيب أيضاً تنحصر فى أربعة أجناس: أمراض الخلقة، و أمراض المقدار، و أمراض العدد، و أمراض الوضع.

و أمراض الخلقة: تنحصر فى أجناس أربعة:

أمراض الشكل، و هو أن يتغير الشكل عن مجراه الطبيعى فيحدث تغيره افة فى الفعل كاعوجاج المستقيم، و استقامة المعوج، و تربع المستدير، و استدارة المربّع، و من هذا الباب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۷

سفيط الرأس إذا عرض منه ضرر، و شدة استدارة المعدة، و عدم القرحة فى الحدقة.

و الثانى أمراض المجارى، و هى ثلاثة أصناف لأنها، إما أن تتسع كانتشار العين، و كالسبل و كالدوالى، أو تضيق كضيق ثقب العين و منافذ النفس و المرىء، أو تنسدّ كانسداد الثقبة العنبية و عروق الكبد و غيرها.

و الثالث أمراض الأوعية و التجاويف و هى على أصناف أربعة: فإنها إمّا أن تكبر و تتسع كاتساع كيس الأنثيين، أو تصغر و تضيق كضيق المعدة و ضيق بطون الدماغ عند الصرع، أو تنسدُ و تمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة، أو تستفرغ و تخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة و شدّة اللذة المهلكة.

و الرابع أمراض صفائح الأعضاء، إما بأن يتملس ما يجب أن يخشن كالمعدة و المعى إذا تملست، أو يخشن ما يجب أن يتلمس كقصبة الرئة إذا خشنت.

هذا و أما أمراض المقدار: فهى صنفان: فإنها إما أن تكون من جنس الزيادة كداء الفيل، و تعظم القضيب و هى علة تسمى فريسميوس، و كما عرض لرجل يسمى" نيقوماخس" أن عظمت أعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة. و إما أن تكون من جنس النقصان كضمور اللسان و الحدقة و كالذبول.

و أما أمراض العدد: فإما أن تكون من جنس الزيادة و تلك، إما طبيعية كالسن الشاغبة و الإصبع الزائدة، أو غير طبيعية كالسلعة و الحصاة، و إما من جنس النقصان سواء كان نقصاناً فى الطبع كمن لم يخلق له إصبع، أو نقصاناً لا فى الطبع كمن قطعت أصبعه.

و أما أمراض الوضع: فإن الوضع عند" جالينوس" يقتضى الموضع و يقتضى المشاركة. فأمراض الوضع أربعة: انخلاع العضو عن مفصله أو زواله عن وضعه من غير انخلاع كما فى الفتق المنسوب إلى الأمعاء، أو حركته فيه لا على المجرى الطبيعى أو الإرادى كالرعشة، أو لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل فى مرض النقرس. و أمراض المشاركة و هى تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس إلى عضو يجاوره من مقاربته أو مباعدته لا على المجرى الطبيعى و هو صنفان: أحدهما أن يعرض له امتناع حركته إليه، أو تعسرها بعد أن كان ذلك ممكناً له مثل الإصبع إذا إمتنع تحركها إلى ملاصقة جارتها، أو يعرض لها امتناع تحركها عنها و مفارقتها إياها بعد أن كان ذلك ممكناً، أو تعسر تباعدها و ذلك مثل استرخاء الجفن و استرخاء المفاصل فى الفالج، أو تعسّر بسط الكف و فتح الجفن.

الفصل الرابع فى أمراض تفرق الإتصال

و أما أمراض تفرق الإتصال، فقد تقع فى الجلد و تسمى خدشاً و سحجاً، و قد تقع فى اللحم و القريب منه الذى لم يقيح و تسمّى جراحة. و الذى قيح تسمى قرحة و يحدث فيه القيح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۸

لاندفاع الفضول إليه لضعفه و عجزه عن استعمال غذائه و هضمه، فيستحيل أيضاً فضل فيه، و ربما قبلت الجراحة و القرحة لتفرق

اتصال يعرض فى غير اللحم، و قد يقع فى العظم، إما مكسر إلى جزأين أو أجزاء كبار، هاما مفتتاً أو واقعاً فى طوله صادعاً، و إما أن يقع فى الغضاريف على الأقسام الثلاثة، أو يقع فى العصب. فإن وقع عرضاً سمى بتراً و إن وقع طولًا و لم يكن غوراً كبيراً سمى شقًا، و إن كان غوراً كبيراً سمى شدخاً. و قد يقع فى أجزاء العضلة، فإن وقع على طرف العضلة سمى هتكاً سواء كان فى عصبة أو وتر، و إن وقع فى عرض العضلة سمى جزاً، و إن وقع فى الطول و قل عدده و كبر غوره سمى فدغاً، و إن كثر أجزاؤه و فشا و غار سمى رضا و فسخاً، و ربّما قيل الفسخ و الرضض و الفدغ لكل ما يتفق فى وسط العضلة كيف كان.

فإن وقع فى الشرايين أو الأوردة سمى انفجاراً، ثم إما أن يعترضها فيسمى قطعاً أو فصلًا، أو ينفذ فى طولها فيسمى صدعاً، أو يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقاً. و إن كان فى الشريان فلم يلتحم، و كان الدم يسيل منه إلى الفضاء الذى يحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء. و إذا عصرت عاد إلى العرق سمّى أم الدم، و قوم يقولون أم الدم لكل انفجار شريانى.

و اعلم أنه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد، فإن القلب لا يحتمله و يكون معه الموت، و إما أن يقع فى الأغشية و الحجب فيسقى فتقاً، و إما أن يقع بين جزأين من عضو مركّب فيفصل أحدهما من الآخر من غير أن ينال العضو المتشابه الأجزاء تفرق اتصال، فيسمى انفصالًا و خلعاً. و إذا كان ذلك فى عصب زال عن موضعه سمى فكاً. و قد يكون تفرّق الاتصال فى المجارى فيوسع و قد يكون فى غير المجارى فيحدث مجارى لم تكن و زوال الإتصال و التقرح و نحوه إذا وقع فى عضو جيد المزاج صلح بسرعة و إن وقع فى عضو ردىء المزاج استعصى حيناً و لا سيما فى أبدان مثل أبدان الذين بهم الاستسقاء أو سوء القنية أو الجذام.

و اعلم أن القروح الصيفية إذا تطاولت وقعت الآكلة و أنت ستجد فى كتب التفصيل استقصاء لأمر تفرق الإتصال مؤخراً إليه فاعلم ذلك.

الفصل الخامس الأمراض المركبة

و أما الأمراض المركبة فلنقل فيها أيضاً قولًا كلياً فنقول: إنا لسنا نعنى بالأمراض المركبة أى أمراض اتفقت متجمعة، بل الأمراض التى إذا اجتمعت حدث من جملتها شىء هو مرض واحد، و هذا مثل الورم، و البثور من جنس الورم فإن البثور أورام صغار كما أن الأورام بثور كبار. و الورم يوجد فيه أجناس الأمراض كلها، فيوجد فيه مرض مزاج لآفة، لأنه لا ورم إلا و يحدث من سوء مزاج مع مادة و يوجد فيه مرض الهيئة و التركيب، فإنه لا ورم إلا و هناك آفة فى الشكل و المقدار، و ربما كان معه أمراض الوضع و يوجد فيه المرض المشترك، و هو تفرق الإتصال فإنه لا ورم إلا و هنا تفرق اتصال، فإنه لا شك أن تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية إلى العضو الوَرِم و سكنت بين أجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لأنفسها أمكنة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۹

و الورم يعرض للأعضاء اللينة، و قد يعرض شىء شبيه بالورم فى العظام يغلظ له حجمها و تزداد رطوبتها، و لا يغرب أن يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفعل إذا أنفذ فيه، أو حدث فيه، و كل ورم ليس له سبب بادٍ، و سببه البدنى يتضمّن انتقال مادة من عضو إلى ما تحته فيسمى نزلة. و ربما كان السبب المادى الذى تتولد منه الأورام و البثور مغموراً فى أخلاط أخرى غير مؤذية فى كيفيتها، فإذا استفرغت الأخلاط الجيدة فى وجوه من الاستفراغ: إما الطبيعى، كما يعرض للنفساء فى الإرضاع، و إما غير الطبيعى كما يعرض لجراحة تسيل دماً محموداً، بقيت تلك الأخلاط الرديئة خالصة مفردة فتأذّى بها الطبع فدفعها. و ربما كان وجه دفعها إلى الجلد، فحدثت أورام و بثور. فالأورام قد تنفصل بفصول مختلفة، إلا أن فصولها بالاعتبار هى الفصول الكائنة عن

أسبابها، و هی المواد التی تکون عنها الأورام و المراد التی تکون عنها الأورام ستة: الأخلاط الأربعة و المائیة و الریح.
فالورم إما أن یکون حارا، و إما أن لا یکون، و لا ینبغی أن یظن أن الورم الحار هو الکائن عن دم أو مرّة فقط، بل عن کل مادة کانت حارة بجوهرها، أو عرضت لها الحرارة بالعفونة، و إن کانت هذه الأجناس أیضاً قد تنقسم بحسب انقسام أنواع کل مادة، و ذلک بالقول النوعی فی الأورام أولی. و عادتهم أن یسموا الدموی المحض فلغمونیا، و الصفراوی المحض جمرة، و المرکب منها باسم مرکّب منهما، و یقدّمون الأغلب فیقولون مَرة فلغمونی جمرة، وَ مرَة جمرة فلغمونیة، و إذا جمع سمی خراجاً، و إذا وقع الخراج فی اللحوم الرخوة و المغابن و خلف الأذنین و الأرنبة و کان من جنس فاسد- و سنذکره فی موضعه الجزئی- سمی طاعوناً.

و للأرام الحارة ابتداء فیه یندفع الخلط و یظهر الحجم ثم یزید و یزید معه الحجم و یتمدد ثم یقف عند غایة الحجم ثم یأخذ فی الانحطاط فینضج بتحلّل أو قیح و مال أمره، إما تحلّل و إما جمع مدة، و إما استحالة إلی الصلابة.
و أما الأورام الغیر الحارة فإما أن تکون من مادة سوداویة أو بلغمیة أو مائیة أو ریحیة. و الکائنة عن مادة سوداویة ثلاثة أجناس: الصلابة، و السرطان، و أکثرهما حریفیة. و أجناس الغدد التی منها الخنازیر و السلع. و الفرق بین أجناس الغدد و بین الجنسین الآخرین، أن أجناس الغدد تکون مبتدئة عما یحویها مثل الغدد المحضة، أو متشبثة بظاهرها فقط مثل الخنازیر. و أما تلک الأخر فتکون مخالطة مداخلة لجوهر العضو التی هی فیه. و الفرق بین السرطان و الصلابة، أن الصلابة ورم ساکن هاد مبطل للحس، أو آیف فیه لا وجع معه. و السرطان متحرک متزیّد مؤذٍ له أصول ناشئة فی الأعضاء لیس یجب أن یبطل معه الحس إلا أن تطول مدته فیمیت العضو، و یبطل حسّه، و لیس یبعد أن یکون الفصل بین الصلابة و السرطان بعوارض لازمة لا بفصول جوهریة. و الأورام الصلبة السوداویة تبتدیء فی أول کونها صلبة، و قد تنتقل إلی الصلابة و خصوصاً الدمویة و قد یعرض ذلک أیضاً فی البلغمیة أحیاناً و تفارق الغدد و السلع و ما أشبههما
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۱۰
من تعقد العصب بأن التعقد ألزم لموضعه و ملمسه عصبی، و إذا مدد بالغمز عاد، و إذا تبدَد بدواء قوی غیر الغمز لم یعد. و أکثرها تحدث عن التعب و تبطل بالمثقلات من الأسرب و نحوه، و أما جنس الأورام البلغمیة فینقسم إلی نوعین: الورم الرخو و السلع اللینة و یتفاصلان بأن السلع متمیزة فی غلف، و الورم الرخو مخالط غیر متمیّز، و أکثر أورام الشتاء بلغمیة حتی الحارة منها تکون بیض الألوان.
و اعلم أن الأورام البلغمیة تختلف بحسب غلظ البلغم و رخاوته ورقته حتی تشبه تارة السوداویة و تارة الریحیة، و کثیراً ما ینزل البلغم الرقیق فی النوازل فی خلل لیف الأعصاب حتی یبلغ إلی مثل عضلات الحنجرة السفلی منها فما دونها.
و أما الأورام المائیة فهی کالاستسقاء و القیلة المائیة و الورم الذی یعرض فی القحف من المائیة و ما یشبه ذلک، و أما الأورام الریحیة فهی أیضاً تتنوع إلی نوعین: أحدهما التهیج، و الآخر النفخة و الفرق بین التهیج و النفخة من وجهین: أحدهما القوام و الثانی المخالطة. و بیان هذا أن الریح فی التهیج مخالطة لجوهر العضو و فی النفخة مجتمعة متمددة غیر مخالطة للعضو، و أن التهیج یستلینه الحس، و النفخة تقاوم المدافع مقاومة کثیرة أو قلیلة، و البثور أیضاً علی عدد الأورام، فمنها دمویة کالجدری، و صفراویة محضة کالشری الصفراوی و الجاورسیة، و مختلطة کالحصبة و النملة و المسامیر و الجرب و الثآلیل و غیر ذلک، و قد تکون مائیة کالنفاطات، و ریحیة کالنفّاخات، و أنت تجد ذلک فی الکتاب الرابع تفصیلًا لأحوال الأورام و البثور و یلیق بذلک الموضع.

الفصل السادس أمور تُعد مع الأمراض

و ههنا أمور خارجة عن الأمراض و تعد فيها، و هی الأمور الداخلة فی الزینة، أحدها فی الشعر، و الثانی فی اللون، و الثالث فی الرائحة، و الرابع فی السحنة بعد اللون. و أجناس أمراض الشعر التناثر و التمرط و القصر و الفلة و الشقاق و الدقة و الغلظ و إفراط الجعودة و إفراط السبوطة و الشیب و استحالة اللون کیف کان. و آفات اللون تدخل فی أربع أجناس: جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة کالیرقان، أو بغیر مادة کالحصبة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد، و الصفرة التی ربما کانت عن مزاج حار مفرد، و جنس إستحالته عن أسباب بادیة کما تسفع الشمس و البرد و الریح اللون، و جنس انبساط أجسام غریبة اللون علی الجلد الحامل اللون کالبهق الأسود، و التقاطها فیه کالخیلان و النمش. و جنس الآثار العارضة من التئام تفرق إتصال عرض کآثار الجدری و أنداب القروح و آفات الرائحة کالضأن و غیره من الروائح الکریهة التی تفوح من الأبدان، و آفات السحنة بعد اللون، إما الهزال المفرط و إما السمن المفرط.

الفصل السابع أوقات الأمراض

و اعلم أن لأکثر الأمراض أربعة أوقات: وقت الابتداء، و وقت التزاید، و وقت منتهی، و وقت الإنحطاط. و ما خرج من هذه فهی من أوقات الصحة. و لیس نعنی بوقت الإبتداء و الانتهاء طرفان

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۱۱

لا یستبان فیهما حال المرض، بل لکل واحد منهما زمان محسوس یکون له حکم مخصوص. و وقت الإبتداء هو الزمان الذی یظهر فیه المرض و یکون کالمتشابه فی أحواله لا یستبان فیه تزایده. و التزاید هو الوقت النی یستبان فیه اشتداده کل وقت بعد وقت. و وقت الانتهاء هو الوقت الذی یقف فیه المرض فی جمیع أجزائه علی حالة واحدة. و الانحطاط هو الزمان الذی یظهر فیه انتقاصه. و کل ما أمعن کان الانتقاص أظهر. و هذه الأوقات قد تکون بحسب المرض من أوله إلی آخره فی نوائبه و تسمی أوقاتاً کلیة، و قد تکون بحسب نوبة نوبة و تسمی أوقاتا جزئیة.

الفصل الثامن تمام القول فی الأمراض

إن الأمراض قد تلحقها التسمیة من وجوه. إمّا من الأعضاء الحاملة لها کذات الجنب و ذات الرئة، و إما من أعراضها کالصرع، و إما من أسبابها کقولنا مرض سوداوی، و إما من التشبیه کقولنا داء الأسد، و داء الفیل، و إما منسوباً إلی أول من یذکر أنه عرض له ذلک کقولهم قرحة طیلانیة منسوبة إلی رجل یسمی "طیلانس" و إما منسوباً إلی بلدة یکثر حدوثها فیه کقولهم القروح البلخیة، و إما منسوباً إلی من کان مشهوراً بالإنجاح فی معالجاتها کالقرحة السیروتیة، و إما من جواهرها و ذواتها کالحمی و الورم.

قال "جالینوس": إن الأمراض إمّا ظاهرة فتعرف حساً، و إما باطنة سهلة الوقوف علیها کأوجاع المعدة و الرئة، أو عسرة الوقوف علیها کآفات الکبد و مجاری الرئة، و إما غیر مدرکة إلا بالتخمین کالآفات العارضة لمجاری البول. و الأمراض قد تکون خاصة، و قد تکون بالشرکة، و العضو یشارک عضواً فی مرضه، إما لأنهما متواصلان بالطبع یتّصل بینهما الات کالدماغ و المعدة یوصل

بينهما العصب و الرحم و الثدى يوصل الأوردة بينهما، و إما لأن أحدهما طريق إلى الثانى كالأربيتين لورم الساق، و إما لأنهما متجاوران كالرئة و الدماغ فكل يشرك الآخر، و خصوصاً إذا كان أحدهما حاراً ضعيفاً فيقبل الفضل من صاحبه كالإبط للقلب، و إما لأن أحدهما مبدأ فاضل لفعل الثانى كالحجاب للرئة فى التنفس، و إما لأن أحدهما يخدم الثانى كالعصب للدماغ، و إما لأنهما يشاركان عضواً ثالثاً مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب أن كل واحد منهما يشارك الكبد. و ربما عادت الشركة. و بالأمثل أن الدماغ إذا لم تشاركه المعدة فضعف هضمها فأوصلت إليه أبخرة رديئة و غذاء غير منهضم، فزادت فى ألم الدماغ نفسه. و المشاركة تجرى على أحكام الأصل فى الدوام و فى الدور.

و مراتب الأبدان من الصحة و المرض ستة على ما نحن نصفه: بدن فى غاية الصحة، و بدن فى الصحة دون الغاية، و بدن لا صحى و لا مرضىّ، كما قيل، ثم البدن المستقام القابل للصحة سريعاً، ثم البدن المريض مرضاً يسيراً، ثم البدن المريض فى الغاية، و كل مرض إما مسلم، و إما غير مسلم. و المسلم هو المرض الذى لا عائق عن معالجته كما ينبغى. و غير المسلم هو الذى يقترن به عائق لا يرخص فى صواب تدبيره مثل الصداع إذا قارنته النزلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۱۲

و اعلم أن المرض المناسب للمزاج و السن و الفضل أقل خطراً من الذى لا يناسبه. فإن الذى لا يناسبه و لا يحدث إلا عن عظم سببه. و اعلم أن أمراض كل فصل يرجى أن ينحل فى صدره من الفضول. و اعلم أن من الأمراض أمراضاً تنتقل إلى أمراض أخرى و تقلع هى و يكون فيها خيرة، فيكون مرض واحد شفاء من أمراض أخرى مثل الربع، فإنه كثيراً ما يشفى من الصرع و النقرس و الدوالى و أوجاع المفاصل و الجرب و الحكة و البثور و من التشنّج. و كذلك الذرب من الرمد و من زلق الأمعاء و من ذات الجنب و كذلك انفتاح عروق المقعدة و ينفع من كل مرض سوداى و من وجع الورك و من أوجاع الكِلى و الأرحام. و قد ينتقل بعض الأمراض إلى أمراض أخرى فيصير الحال لذلك أشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة، و انتقال العلّة المعروفة بقرانيطس إلى ليثرغس.

و من الأمراض أمراض معدية مثل الجذام و الجرب و الجدرى و الحمى الوبائية و القروح العفنة و خصوصاً إذا ضاقت المساكن، و كذلك إذا كان المجاور فى أسفل الريح، و مثل الرمد و خصوصاً إلى متأمله بعينه، و مثل الضَرَس حتى إن تخيل الحامض يفعله و مثل السبل و مثل البرص. و من الأمراض أمراض تتوارث فى النسل مثل القرع الطبيعى و البرص و النقرس و السبل و الجذام. و من الأمراض أمراض جنسية تختص بقبيلة أو بسكان ناحية أو يكثر فيهم. و اعلم أن ضعف الأعضاء تابع لسوء المزاج أو تحلّل البنية.

التعليم الثانى الأسباب و هو جملتان

الجملة الاولى فى الأشياء التى تحدث عن سبب من الأسباب العامة و هى تسعة عشر فصلًا

الفصل الأول قول كلى فى الأسباب

أسباب أحوال البدن و قد قدمناها، أعنى الصحة و المرض، و الحال المتوسطة بينهما ثلاثة: السابقة و البادية و الواصلة، و تشترك السابقة و الواصلة فى أنهما أمور بدنية، أعنى خلطية، أو مزاجية، أو تركيبية. و الأسباب البادية هى من أمور خارجة عن جوهر البدن، إما من جهة أجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب و سخونة الجو و الطعام الحار أو البارد الواردين على البدن، و إما

من جهة النفس، فإن النفس شیء آخر غیر البدن مثل ما یحدث عن الغضب و الخوف و ما یشبههما.
و الأسباب السابقة و البادیة تشترک فی أنه قد یکون بینهما و بین هذه الأحوال واسطة ما.
و الأسباب البادیة و الأسباب الواصلة تشترک فی أنه قد لا یکون بینهما و بین الحالة المذکورة واسطة، لکن الأسباب السابقة تنفصل عن الأسباب الواصلة بأن الأسباب السابقة لا یلیها الحالة بل بینهما أسباب أخری أقرب إلی الحالة من السابقة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۱۳
و الأسباب السابقة تنفصل من البادیة بأنها بدنیة، و أیضاً فإن الأسباب السابقة یکون بینها و بین الحالة واسطة لا محالة. و الأسباب البادیة لیس یجب فیها ذلک.
و الأسباب الواصلة لا یکون بینها و بین الحالة واسطة البتة. و الأسباب البادیة لیس یجب فیها ذلک، بل الأمر أن فیها ممکنان فالأسباب السابقة هی أسباب بدنیة أعنی خلطیة، أو مزاجیة، أو ترکیبیة، هی الموجبة للحالة إیجاباً غیر أولی أعنی توجبها بواسطة. و الأسباب الواصلة أسباب بدنیة توجب أحوالًا بدنیة إیجاباً أولیاً أی بغیر واسطة و الأسباب البادیة أسباب غیر بدنیة توجب أحوالًا بدنیة إیجاباً أولیاً و غیر أولی مثال الأسباب السابقة الإمتلاء للحمی، و امتلاء أوعیة العین لنزول الماء فیها. و مثال الأسباب الواصلة العفونة للحمی، و الرطوبة السائلة إلی النفث للسدة، و السدة للحمی، و مثال الأسباب البادیة حرارة الشمس و شدة الحرارة، أو الغم أو السهر أو تناول شیء مسخن کالثوم. کل ذلک للحمی، أو الضربة للانتشار و نزول الماء فی العین. و کل سبب إما سبب بالذات، کالفلفل یسخن و الأفیون یبرد، و إما بالعرض کالماء البارد إذا سخن بالتکثیف و تحقن الحرارة، و الماء الحار إذا برد بالتحلیل، و السقمونیا إذا برد باستفراغ الخلط المسخّن و لیس کل سبب یصل إلی البدن یفعل فیه بل قد یحتاج مع ذلک إلی أمور ثلاثة: إلی قوة من قوته الفاعلة، و قوة من قوة البدن الإستعدادیة، و تمکن من ملاقاة أحدهما الآخر زماناً فی مثله یصدر ذلک الفعل عنه.
و قد تختلف أحوال الأسباب عند موجباتها، فربما کان السبب واحداً و اقتضی فی أبدان شتی أمراضاً شتی، أو فی أوقات شتی أمراضاً شتی، و قد یختلف فعله فی الضعیف و القوی و فی شدید الحسّ و ضعیف الحس.
و من الأسباب ما هو مخلِف و منها ما هو غیر مخلِف و المخلِف هو الذی إذا فارق، یبقی تأثیره. و غیر المخلِف هو الذی یکون البرء مع مفارقته.
و نقول: إن الأسباب المغیرة لأحوال الأبدان و الحافظة لها، إما ضروریة لا یتأتی للإنسان التفصی عنها فی حیاته، و إما غیر ضروریة. و الضروریة ستة أجناس: جنس الهواء المحیط و جنس ما یؤکل و یشرب و جنس الحرکة و السکون البدنیین و جنس الحرکات النفسانیة و جنس النوم و الیقظة و جنس الاستفراغ و الاحتقان فلنشرع أولًا فی جنس الهواء.

الفصل الثانی تأثیر الهواء المحیط بالأبدان

الهواء عنصر لأبداننا و أرواحنا، و مع أنه عنصر لأبداننا و أرواحنا فهو مددة یصل إلی أرواحنا، و یکون علة إصلاحها لا کالعنصر فقط، لکن کالفاعل أعنی المعدل و قد بیّنا ما نعنی بالروح فیما سلف، و لسنا نعنی به ما تسمیه الحکماء النفس. و هذا التعدیل الذی یصدر عن الهواء فی أرواحنا یتعلق بفعلین هما الترویح و التنقیة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۱۴
و الترویح هو تعدیل مزاج الروح الحار إذا أفرط بالإحتقان فی الأکثر و تغیّره- و أعنی بالتعدیل- التعدیل الإضافی الذی علمته، و هذا التعدیل یفیده الإستنشاق من الرئة. و من منافس النبض المتصلة بالشرایین و الهواء الذی یحیط بأبداننا بارد جداً بالقیاس

إلى مزاج الروح الغريزى فضلًا عن المزاج الحادث بالاحتقان، فإذا وصل إليه صدمه الهواء و خالطه و منعه عن الإستحالة إلى الناريـة و الاحتقانيـة المؤديـة إلى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثر النفسانى فيه الذى هو سبب الحياة و إلى تحلل نفس جوهره البخارى الرطب. و أما التنقيـة فهى باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه إليه القوة المميّزة من البخار الدخانى الذى نسبته إلى الروح نسبة الخلط الفضلى إلى البدن. و التعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق، و التنقية بصدوره عنه عند رد النفس، و ذلك لأن الهواء المستنشق إنما يحتاج إليه فى تعديله أول وروده أن يكون بارداً بالفعل، فإذا إستحال إلى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه. و احتيج إلى هواء جديد يدخل و يقوم مقامه فاحتيج ضرورة إلى إخراجه لإخلاء المكان لمعاقبة و لتندفع معه فضول جوهر الروح و الهواء ما دام معتدلًا و صافياً ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح، فهو فاعل للصحة و حافظ لها، فإذا تغير فعل ضد فعله. و الهواء يعرض له تغيرات طبيعية و تغيرات غير طبيعية و تغيّرات خارجة عن المجرى الطبيعى مضادة له. و التغيرات الطبيعية هى التغيرات الفضلية فإنه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر.

الفصل الثالث طباع الفصول

اعلم أن هذه الفصول عند الأطباء غيرها عند المنجمين، فإن الفصول الأربعة عند المنجّمين هى أزمنة انتقالات الشمس فى ربع، ربع، من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية، و أما عند الأطباء فإن الربيع هو الزمان الذى لا يحوج فى البلاد المعتدلة إلى إدفاء يعتد به من البرد، أو ترويح يعتد به من الحر و يكون فيه ابتداء نشوء الأشجار، و يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعى أو قبله أو بعده بقليل إلى حصول الشمس فى نصف من الثور.

و يكون الخريف هو المقابل له فى مثل بلادنا. و يجوز فى بلاد أخرى أن يتقدم الربيع و يتأخر الخريف.

و الصيف هو جميع الزمان الحار و الشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع و الخريف كل واحد منهما عند الأطباء أقصر من كل واحد من الصيف و الشتاء.

و زمان الشتاء مقابل للصيف أو أقل أو أكثر منه بحسب البلاد.

فيشبه أن يكون الربيع زمان الأزهار ابتداء الأثمار و الخريف زمان تغير لون الورق و ابتداء سقوطه، و ما سواهما شتاء وصيف.

فنقول إن مزاج الربيع هو المزاج المعتدل و ليس على ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۱۵

يظن أنه حار رطب. و تحقيق ذلك بكنهه هو إلى الجزء الطبيعى من الحكمة بل ليسلم أن الربيع معتدل و الصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس و قوة الشعاع الفائض عنها الذى يتوهم انعكاسه فى الصيف، إما على زوايا حادة جداً، و إما ناكصاً على أعقابه فى الخطوط التى نفذ فيها فيكثف عندها الشعاع.

و سبب ذلك فى الحقيقة هو أن مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مخروط السهم من الأسطوانة، و المخروط كأنه ينفذ من مركز جرم الشمس إلى ما هو محاذيه. و منه ما هو بمنزلة البسيط و المحيط، أو المقارب للمحيط و أن قوته عند سهمه أقوى إذ التأثير يتوجه إليه من الأطراف كلها، و أما ما يلى الأطراف فهو أضعف و نحن فى الصيف واقعون فى السهم أو بقرب منه و يدوم ذلك علينا، سكان العروض الشمالية. و فى الشتاء بحيث يقرب من المحيط، و لذلك ما يكون الضوء فى الصيف أنور مع أن المسافة من مقامنا إلى مقام الشمس فى قرب أوجهها أبعد. أما نسبة هذا القرب و البعد فتبتين فى الجزء النجومى من الجزء الرياضى من الحكمة. و أما تحقيق إشتداد الحر لاشتداد الضوء، فهو يتبين فى الجزء الطبيعى من الحكمة. و الصيف مع أنه حار

فهو أيضاً يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدّة الحرارة و لتخلخل جوهر الهواء و مشاكلته للطبيعة النارية و لقلة ما يقع فيه من الأنداء و الأمطار.

و الشتاء بارد رطب لضد هذه العلل.

و أما الخريف فإن الحر يكون قد انتقص فيه و البرد لا يستحكم بعد، و كأنّا قد حصلنا فى الوسط من التبعد بين السهم المذكور و بين المحيط. فإذن هو قريب من الإعتدال فى الحر و البرد إلا أنه غير معتدل فى الرطوبة و اليبوسة و كيف و الشمس قد جففت الهواء، و لم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة، و ليس الحال فى التبريد كالحال فى الترطيب لأن الإستحالة إلى البرودة تكون بسهولة، و الاستحالة إلى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة. و أيضاً ليست الإستحالة إلى الرطوبة بالبرد كالاستحالة إلى الجفاف بالحر لأن الاستحالة إلى الجفاف بالحر تكون بسهولة فإن أدنى الحر يجفف.

و ليس أدنى البرد يرطب، بل ربما كان أدنى الحرّ أقوى فى الترطيب إذا وجد المادة من أدنى البرد فيه، لأنّ أدنى الحر يبخر و لا يحلّل. و ليس أدنى البرد يكثف و يحقن و يجمع. و لهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف، فإن رطوبة الربيع تعتدل بالحر فى زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد و يشبه أن يكون هذا الترطيب و التجفيف شبيهاً بفعل ملكة و عدم، لا بفعل ضدين، لأن التجفيف فى هذا الموضع ليس هو إلا إفقاد الجوهر الرطب.

و الترطيب ليس هو إفقاد الجوهر اليابس، بل تحصيل الجوهر الرطب لأنا لسنا نقول فى هذا الموضع هواء رطب و هواء يابس، و نذهب فيه إلى صورته أو كيفيته الطبيعية، بل لا نتعرض

لهذا فى هذا الموضع، أو نتعرض تعرضاً يسيراً، و إنما نعنى بقولنا هواء رطب أى هواء خالطته أبخرة كثيفة مائية، أو هواء استحال بتكثفه إلى مشاكلة البخار المائى، و نقول هواء يابس أى هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية، أو استحال إلى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل، أو خالطته أدخنة أرضية تشاكل الأرض فى تنشفها.

فالربيع ينتفض عنه فضل الرطوبة الشتوية مع أدنى حر يحدث فيه لمقارنة الشمس السمت.

و الخريف ليس بأدنى برد يحدث فيه بترطب جوه. و إذا شئت أن تعرف هذا فتأمل هل تندى الأشياء اليابسة فى الجو البارد كتجفف الأشياء الرطبة فى الجو الحار على أن يجعل البارد فى برده كالحار فى حره تقريباً، فإنك إذا تأملت هذا وجدت الأمر فيهما مختلفاً على أن ههنا سببا آخر أعظم من هذا، و هو أن الرطوبات لا تثبت فى الجور البارد و الحار جميعاً إلّا بدوام لحوق المدد. و الجفاف ليس يحتاج إلى مدد البتة، و إنما صارت الرطوبة فى الأجساد المكشوفة للهواء أو فى نفس الهواء لا تثبت إلا بمدد، لأن الهواء إنما يقال له إنه شديد البرد بالقياس إلى أبداننا و ليس يبلغ برده فى البلاد المعمورة قبلنا إلى أن لا يحلل البتة، بل هو فى الأحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس و الكواكب، فمتى انقطع المدد و استمر التحلل أسرع الجفاف.

و فى الربيع يكون ما يتحلل أكثر مما يتبخر، و السبب فى ذلك أن التبخر يفعله أمران: حرارة و رطوبة لطيفة قليلة فى ظاهر الجو، و حر كامن فى الأرض قوى يتأذى منه شىء لطيف إلى ما يقرب من ظاهر الأرض.

و فى الشتاء يكون باطن الأرض حازًا شديد الحرارة، كما قد تبين فى العلوم الطبيعية الأصلية و تكون حرارة الجو قليلة، فيجتمع إذن السببان للترطيب و هو التصعيد ثم التغليظ و لا سيما و البرد أيضاً يوجب فى جوهر الهواء نفسه تكاثفاً و استحال إلى البخارية.

و أما فى الربيع، فان الهواء يكون تحليله أقوى من تبخيره، و الحرارة الباطنة الكامنة تنقص جداً و يظهر منها ما يميل إلى بارز الأرض دفعه شىء، هو أقوى من المبخر أو شىء هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها: و يصادف تبخيره اللطيف

زيادة حر الجو فيتمّ به التحليل. هذا بحسب الأكثر و بحسب انفراد هذه الأسباب دون أسباب أخرى توجب أشياء غير ما ذكرناه. ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد و يلطف، فلهذا يجب أن يكون طباع الربيع إلى الاعتدال فى الرطوبة و اليبس، كما هو معتدل فى الحرارة و البرودة على إنا لا نمنع أن تكون أوائل الربيع إلى الرطوبة ما هى إلا أن بعد ذلك عن الإعتدال ليس كبعد مزاج الخريف من اليبوسة عن الاعتدال، ثم إن الخريف من لم يحكم عليه بشدة الإعتدال فى الحر و البرد لم يبعد عن الصواب، فإن ظهائره صيفية لأن الهواء الخريفى شديد اليبس مستعد جداً لقبول التسخين و الاستحالة إلى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف إياه لذلك و لياليه و غدواته باردة لبعد الشمس فى الخريف عن سمت الرؤوس و لشدة قبول اللطيف المتخلخل لتأثير ما يبرد. و أما الربيع فهو أقرب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۱۷

إلى الاعتدال فى الكيفيتين لأن جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب فى الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين و التبريد فلا يبعد ليله كثيراً عن نهاره. فإن قال قائل: ما بال الخريف يكون ليله أبرد من ليل الربيع و كان يجب أن يكون هواؤه أسخن لأنه ألطف؟، فنجيبه و نقول: إن الهواء الشديد التخلخل يقبل الحرّ و البرد أسرع، و كذلك الماء الشديد التخلخل، و لهذا إذا سخنت الماء و عرضته للإجماد كان أسرع جموداً من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله، على أن الأبدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لأن الأبدان فى الربيع منتقلة من البرد إلى الحرّ متعودة للبرد و فى الخريف بالضدّ، و على أن الخريف متوجه إلى الشتاء، و الربيع مسافر عنه.

و اعلم أن اختلاف الفصول قد يثير فى كل إقليم ضرباً من الأمراض و يجب على الطبيب أن يتعرف ذلك فى كل إقليم حتى يكون الاحتراز و التقدم بالتدبير مبنياً عليه، و قد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض فمن الأيام ما هو شتوى و منها ما هو صيفى و منها ما هو خريفى يسخن و يبرد فى يوم واحد

الفصل الرابع أحكام الفصول و تعابيرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحى مناسب له، و يخالف من به سوء مزاج غير مناسب له إلا إذا عرض خروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب و غير المناسب بما يضعف من القوة، و أيضاً فإن كل فصل يوافق المزاج العرضى المضاد له، و إذا خرج فصلان عن طبعهما و كان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع إفراط متماد مثل أن يكون الشتاء كان جنوبياً، فورد عليه ربيع شمالى، كان لحوق الثانى بالأول موافقاً للأبدان معدلًا لها، فإن الربيع يتدارك جناية الشتاء. و كذلك إن كان الشتاء يابساً جداً و الربيع رطباً جداً فإن الربيع يعدل بيبس الشتاء. و ما لم تُفْرِط الرطوبة و لم يطل الزمان لم يتغيّر فعله عن الإعتدال إلى الترطيب الضار. تغيّر الزمان فى فصل واحد أقل جلباً للوباء من تغيره فى فصول كثيرة تغيّراً جالباً للوباء ليس تغير امتداد كالماء يجنيه التغيّر الأول على ما وصفنا. و أولى أمزجة الهواء بأن يستحيل إلى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب، و أكثر ما تعرض تغيرات الهواء إنما هو فى الأماكن المختلفة الأوضاع و الغائرة، و يقلّ فى المستوية و العالية خصوصاً. و يجب أن تكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حاراً و الشتاء بارداً، و كذلك كل فصل فإن انخرق ذلك، فكثيراً ما يكون سبباً لأمراض رديئة. و السنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة، سنة رديئة مثل أن يكون جميع السنة رطباً أو يابساً أو حاراً أو بارداً، فإن مثل هذه السنة تكون كثيرة الأمراض المناسبة ليكفيتها، ثم تطول مددها، فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به، فكيف السنة؟ مثل أن الفصل البارد إذا وجد بدناً بلغمياً حرك الصرع و الفالج و السكتة و القوة و التشنُّج و ما يشبه ذلك. و الفصل الحار إذا وجد بدناً صفراوياً أثار الجنون و الحمّيات الحادة و الأورام الحارة، فكيف إذا استمرت السنة على طبع الفصل. و إذا استعجل الشتاء

استعجلت الأمراض الشتوية، و إن استعجل الصيف استعجلت

الأمراض الصيفية، و تغيّرت الأمراض التی كانت قبلها بحكم الفصل، و إذا طال فصل كثرت أمراضه و خصوصاً الصيف و الخريف. و اعلم أن لانقلاب الفصول تأثيراً ليس هو بسبب الزمان لأنه زمان، بل لما يتغيّر معه من الكيفية هو تأثير عظيم فی تغيّر الأحوال و كذلك لو تغيّر الهواء فی يوم واحد من الحر إلی برد لتغيّر مقتضاهما فی الأبدان. و أصح الزمان هو أن يكون الخريف مطيراً و الشتاء معتدلًا ليس عادماً للبرد و لكن غير مفرط فيه بالقياس إلی البلد. هان جاء الربيع مطيراً و لم يخل الصيف من مطر فهو أصحّ ما يكون.

الفصل الخامس الهواء الجيد

الهواء الجيّد فی الجوهر، هو الهواء الذی ليس يخالطه من الأبخرة و الأدخنة شیء غريب، و هو مكشوف للسماء غير محقون للجدران و السقوف، اللهم إلا فی حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف أقبل له من المغموم و المحجوب، و فی غير ذلك فإن المكشوف أفضل. فهذا الهواء الفاضل نقی صافٍ لا يخالطه بخار بطائح و آجام و خنادق و أرضين نزه و مباقل، و خصوصاً ما يكون فيه مثل الكرنب و الجرجير، و أشجار خبيثة الجوهر مثل الجوز و الشوحط و التين و أرياح عفنة، و مع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة، لأنّ مَهابُّها أرض عالية و مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبساً فی وهدة يسخن مع طلوع الشمس و يبرد مع غروبها بسرعة، و لا أيضاً محقوناً فی جدران حديثة العهد بالصهاريج و نحوها لم تجف بعد تمام جفافها، و لا عاصياً علی النفس كأنما يقبض علی الحلق، و قد علمت أن تغيرات الهواء منها طبيعية، و منها مضادة للطبيعة، و منها ما ليس بطبيعی و لا خارج عنه، و اعلم أن تغيرات الهواء التی ليست عن الطبيعة كانت مضادة أو غير مضادة قد تكون بأدوار، و قد تكون غير حافظة للأدوار، و أصح أحوال الفصول أن تكون علی طبائعها فإن تغيرها يجلب أمراضاً.

الفصل السادس كيفيات الأهوية و مقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل و يرخی، فإن اعتدل حمر اللون بجذب الدم إلی خارج، و إن أفرط صفره بتحليله لما يجذب، و هو يكثر العرق، و يقلل البول و يضعف الهضم و يعطش و الهواء البارد يشد و يقوی علی الهضم و يكثر البول لاحتقان الرطوبات و قلة تحلّلها بالعرق و نحوه، و يقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة و مساعدة المعی المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجری، فيبقی كثيراً و تحلل مائيته إلی البول. و الهواء الرطب يليّن الجلد و يرطب البدن.

و اليابس يفحل البدن يجفف الجلد. و الهواء الكدر يوحش النفس و يثير الأخلاط. و الهواء الكدر غير الهواء الغليظ، فإن الهواء الغليظ هو المتشابه فی خثورة جوهره، و الكدر هو المخالط لأجسام غليظة. و يدل علی الأمرين قلة ظهور الكواكب الصغار و قلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش. و سببهما كثرة الأبخرة و الأدخنة و قلة الرياح الفاضلة. و سيعود لك الكلام فی هذا المعنی و يتم إذا شرعنا فی تغييرات الهواء الخارجة عن المجری الطبيعی. و كل فصل يرد علی

واجبه أحكام خاصة و يشترك آخر كل فصل و أول الفصل الذی يتلوه فی أحكام الفصلين و أمراضهما.

و الربيع إذا كان علی مزاجه فهو أفضل فصل و هو مناسب لمزاج الروح و الدم، و هو مع اعتداله الذی ذكرناه يميل عن قرب إلی حرارة لطيفة سمائية و رطوبة طبيعية، و هو يحمر اللون لأنه يجذب الدم باعتدال، و لم يبلغ أن يحلله تحليل الصيف الصائف. و

الربیع تهیج فیه الأمراض المزمنة لأنه یجری الأخلاط الراکدة و یسیلها، و لذلک السبب تهیج فیه مالیخولیا أصحاب المالیخولیا و من کثرت أخلاطه فی الشتاء لنهمه و قلة ریاضته استعد فی الربیع للأمراض التی تهیج من تلک المواد بتحلیل الربیع لها، و إذا طال الربیع و اعتداله قلت الأمراض الصیفیة. و أمراض الربیع اختلاف الدم و الرعاف و تهیج المالیخولیا التی فی طبع المرة و الأورام و الدمامیل و الخوانیق و تکون قتالة و سائر الخراجات، و یکثر فیه انصداع العروق و نفث الدم و السعال، و خصوصاً فی الشتوی منه الذی یشبه الشتاء و یسوء أحوال من بهم هذه الأمراض، و خصوصاً السد، و لتحریکه فی المبلغمین مواد البلغم تحدث فیه السکتة و الفالج و أوجاع المفاصل و ما یوقع فیها حرکة من الحرکات البدنیة و النفسانیة مفرطة، و تناول المسخنات أیضاً، فإنهما یعینان طبیعة الهواء و لا یُخَلص من أمراض الربیع شیء، کالفصد و الاستفراغ و التقلیل من الطعام و التکثیر من الشراب و الکسر من قوة الشراب المسکر بمزجه. و الربیع موافق للصبیان و من یقرب منهم.

و أما الشتاء فهو أجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغریزی، فیقوی و لا یتحلل و لقلة الفواکه و اقتصار الناس علی الأغذیة الخفیفة و قلة حرکاتهم فیه علی الإمتلاء، و لإیوائهم إلی المدافیء، و هو أکثر الفصول للمدة السوداء لبرده و قصر نهاره مع طول لیله. و أکثرها حقناً للمواد و أشدها إحواجاً إلی تناول المقطعات و الملطفات و الأمراض الشتویة أکثرها بلغمیة. و یکثر فیه البلغم حتی إن أکثر القیء فیه البلغم و لون الأورام یکون فیه إلی البیاض علی أکثر الأمر. و یکثر فیه أمراض الزکام و یبتدئ الزکام مع اختلاف الهواء الخریفی، ثم یتبعه ذات الجنب و ذات الرئة و البحوحة و أوجاع الحلق، ثم یحدث وجع الجنب نفسه و الظهر و آفات العصب و الصداع المزمن، بل السکتة و الصرع کل ذلک لإحتقان المواد البلغمیة و تکثرها. و المشایخ یتأذون بالشتاء، و کذلک من یشبههم. و المتوسطون ینتفعون به، و یکثر الرسوب فی البول شتاء بالقیاس إلی الصیف، و مقداره أیضاً یکون أکثر.

و أما الصیف فإنه یحلل الأخلاط و یضعف القوة و الأفعال الطبیعیة لسبب إفراط التحلیل، و یقل الدم فیه و البلغم، و یکثر المرار الأصفر، ثم فی آخره المرار الأسود بسبب تحلل الرقیق و احتباس الغلیظ و احتقانه. و تجد المشایخ و من یشبههم أقویاء فی الصیف و یصفر اللون بما یحلل من الدم الذی یجذبه و تقصر فیه مدد الأمراض لأن القوة إن کانت قویة وجدت من الهواء معیناً علی التحلیل، فأنضجت مادة العلة و دفعتها، و إن کانت ضعیفة زادها الحر الهوائی ضعفاً

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۲۰

بالإرخاء فسقت و مات صاحبها. و الصیف الحار الیابس سریعاً ما یفصل الأمراض و الرطب مضاغ طویل مدد الأمراض، و لذلک یؤول فیه أکثر القروح إلی الآکلة، و یعرض فیه الاستسقاء و زلق الأمعاء و تلین الطبع و یعین فی جمیع ذلک کله کثرة إنحدار الرطوبات من فوق إلی أسفل، و خصوصاً من الرأس. و أما الأمراض القیظیة فمثل حتی الغبّ و المطبقة و المحرقة و ضمور البدن.

و من الأوجاع أوجاع الأذن و الرمد و یکثر فیه خاصة، إذا کان عدیم الریح، الحمرة و البثور التی تناسبها و إذا کان الصیف ربیعیاً کانت الحمیات حسنة الحال غیر ذات خشونة وحدة یابسة و کثر فیه العرق، و کان متوقعاً فی البحارین لمناسبة الحار الرطب، لذلک فإن الحار یخلل و الرطب یرخی و یوسع المسام. و إن کان الصیف جنوبیاً کثرت فیه الأوبئة و أمراض الجدری و الحصبة.

و أما الصیف الشمالی فإنه منضج، لکنه یکثر فیه أمراض العصر. و أمراض العصر أمراض تحدث من سیلان المواد بالحرارة الباطنة أو الظاهرة إذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها و هذه الأمراض کلها کالنوازل و ما معها، و إذا کان الصیف الشمالی یابساً انتفع به البلغمیون و النساء و عرض لأصحاب الصفراء رمد یابس و حمیات حارة مزمنة، و عرض من احتراق الصفراء للإحتقان غلبة سوداء.

و أما الخریف فإنه کثیر الأمراض لکثرة تردد الناس فیه فی شمس حارة ثم رواحهم إلی برد، و لکثرة الفواکه و فساد الأخلاط

بها و لانحلال القوة فی الصیف. و الأخلاط تفسد فی الخریف بسبب المأکولات الردیئة و بسبب تخلل اللطیف و بقاء الکثیف و احتراقه. و کلما أثار فیها خلط من تثویر الطبیعة للدفع و التحلیل رده البرد إلی الحقن، و یقلّ الدم فی الخریف جداً، بل هو مضاد للدم فی مزاجه فلا یعین علی تولیده، و قد تقدّم تحلیل الصیف الدم و تقلیله منه. و یکثر فیه من الأخلاط المرار الأصفر بقیة عن الصیف و الأسود لترمد الأخلاط فی الصیف، فلذلک تکثر فیه السوداء لأن الصیف یرمد و الخریف یبرد. و أول الخریف موافق للمشایخ موافقة ما و آخره یضرهم مضرّة شدیدة.

و أمراض الخریف هی الجرب المتقشر و القوابی و السرطانات و أوجاع المفاصل و الحیّات المختلطة و حمیات الربع لکثرة السوداء لما أوضحناه من علة، و لذلک یعظم فیه الطحال و یعرض فیه تقطیر البول لما یعرض للمثانة من اختلاف المزاج فی الحرّ و البرد، و یعرض أیضاً عسر البول و هو أکثر عروضاً من تقطیر البول، و یعرض فیه زلق الأمعاء و ذلک لدفع البرد فیه ما رق من الأخلاط إلی باطن البدن، و یعرض فیه عرق النسا أیضاً، و تکون فیه الذبحة لذاعة مراریة، و فی الربیع بلغمیة لأن مبدأ کل منهما من الخلط الذی یثیره الفصل الذی قبله، و یکثر فیه إیلاوس الیابس و قد یقع فیه السکتة و أمراض السکتة و أمراض الرئة و أوجاع الظهر و الفخذین بسبب حرکة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۲۱

الفصول فی الصیف، ثم انحصارها فیه. و یکثر فیه الدیدان فی البطن لضعف القوة عن الهضم و الدفع و یکثر خصوصاً فی الیابس منه الجدری، و خصوصاً إذا سبقه صیف حار، و یکثر فیه الجنون أیضاً لرداءة الأخلاط المراریة و مخالطة السوداء لها. و الخریف أضر الفصول بأصحاب قروح الرئة الذین هم أصحاب السل، و هو یکشف المشکل فی حاله إذا کان ابتدأ و لم یستبن آیاته، و هو من أضر الفصول بأصحاب الدقّ المفرد أیضا بسبب تجفیفه. و الخریف کالکافل عن الصیف بقایا أمراضه، و أجود الخریف أرطبه و المطیر منه و الیابس منه أردؤه.

الفصل السابع أحکام ترکیب السنة

إذا ورد ربیع شمالی علی شتاء جنوبی ثم تبعه صیف و مدّ، و کثرت المیاه و حفظ الربیع المواد إلی الصیفّ، کثر الموتان فی الخریف فی الغلمان و کثر السحج و قروح الأمعاء و الغب الغیر الخالصة الطویلة. فإن کان الشتاء شدید الرطوبة أسقطت اللواتی تتربصن وضعهن ربیعاً بأدنی سبب. و إن ولدن أضعفن و أمتن أو أسقمن. و یکثر بالناس الرمد و اختلاف الدم، و النوازل تکثر حینئذ، و خصوصاً بالشیوخ، و ینزل فی أعصابهم فربما ماتوا منها فجأة لهجومها علی مسالک الروح دفعة مع کثرة، فإن کان الربیع مطیراً جنوبیاً، و قد ورد علی شتاء شمالی کثر فی الصیف الحمیات الحارة و الرمد و لین الطبیعة و اختلاف الدم، و أکثر ذلک کله من النوازل و اندفاع البلغم المجتمع شتاء، إلی التجاویف الباطنة لما حرّکه الحر، و خصوصاً لأصحاب الأمزجة الرطبة مثل النساء و یکثر العفن و حمیاته، فإن حدث فی صیقهم- وقت طلوع الشعری- مطر وهبت شمال، رجی خیر و تحللت الأمراض.

و أضر ما یکون هذا الفصل إنما هو بالنساء و الصبیان، و من ینجو منهم یقع إلی الربع لإحتراق الأخلاط و ترمدها و إلی الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع و أوجاع الطحال و ضعف الکبد، لذلک و یقل ضرره فی المشایخ و بدن من یخاف علیه التبرید.

و إذا ورد علی صیف یابس شمالی خریف مطیر جنوبی إستعدت الأبدان لأن تصدع فی الشتاء و تسعل و تبح حلوقها و تسل لأنها یعرض لها کثیراً أن تزکم، و لذلک إذا ورد علی صیف یابس جنوبی خریف مطیر شمالی، کثر أیضاً فی الشتاء الصداع، ثم

النزلة و السعال و البحوحة. و إن ورد على صيف جنوبى خريف شمالى، كثرت فيه أمراض العصر و الحقن و قد علمتها.
و إذا تطابق الصيف و الخريف فى كونهما جنوبيين رطبين، كثرت الرطوبات. فإذا جاء الشتاء جاءت أمراض العصر المذكورة. و لا يبعد أن يؤدى الإحتقان و ارتكام المواد لكثرتها و فقدان المنافس إلى أمراض عفنية. و لم يخل الشتاء عن أن يكون ممرضاً لمصادفته مواد رديئة محتقنة كثيرة.
و إذا كانا معاً يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة و النسا. و غيرهم يعرض له رمد يابس و نزلة مزمنة و حميات حارة و مالنخوليا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۲۲
ثم اعلم أن الشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول و إذا اشتدت حرارة الصيف و يبوسته حدثت خوانيق قتالة و غير قتالة و منفجرة و غير منفجرة. و المنفجرة تكون داخلًا و خارجاً و حدث عسر بول و حصبة و حميقاً و جمرى سليمات و رمد و فساد دم و كرب و احتباس طمث و نفث. و الشتاء اليابس- إذا كان ربيعه يابساً- فهو ردىء. و الوباء يفسد الأشجار و النبات فتفسد معتلفاتها من الماشية فتفسد آكليها من الناس.

الفصل الثامن تأثير التغيّرات الهوائية التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جداً.

و يجب أن نستكمل الآن القول فى سائر التغييرات الغير الطبيعية للهواء، و لا المضادة للطبيعية التى نعرض بحسب أمور سماوية و أمور أرضية، فقد أومأنا إلى كثير منها فى ذكر الفصول، فأما التابعة للأمور السماوية، فمثل ما يعرض بسبب الكواكب، فإنها تارة يجتمع كثير من الدرارى، منها فى حيز واحد، و يجتمع مع الشمس، فيوجب ذلك إفراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس، أو يقرب منه، و تارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعداً كثيراً، فينقص من التسخين، و ليس تأثير المسامتة فى التسخين كتأثير دوام المسامتة أو المقاربة. و أما الأمور الأرضية، فبعضها بسبب عروض البلاد، و بعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد و انخفاضها، و بعضها بسبب الجبال، و بعضها بسبب البحار، و بعضها بسبب الرياح، و بعضها بسبب التربة. و أما الكائن بسبب العروض، فإن كل بلد يقارب مدار رأس السرطان فى الشمال، أو مدار رأس الجدى فى الجنوب، فهو أسخن صيفاً من الذى يبعد عنه إلى خط الاستواء و إلى الشمال. و يجب أن يصدق قول من يرى أن البقعة التى تحت دائرة معدل النهار قريبة إلى الاعتدال، و ذلك أن السبب السماوى المسخن هناك هو سبب واحد، هو مسامتة الشمس للرأس، و هذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثير أثر، بل إنما تؤثر مداومة المسامتة. و لهذا ما يكون الحرّ بعد الصلاة الوسطى أشد منه فى وقت استواء النهار. و لهذا ما يكون الحر و الشمس فى آخر السرطان و أوائل الأسد أشد منه إذا كانت الشمس فى غاية الميل. و لهذا تكون الشمس إذا انصرفت عن رأس السرطان إلى حد ما هو دونه فى الميل أشد تسخيناً منها إذا كانت فى مثل ذلك الحد من الميل، و لم يبلغ بعد رأس السرطان و البقعة المسامتة لخط الاستواء، إنما تسامت فيها الشمس الرأس أياماً قليلة، ثم تتباعد بسرعة، لأن تزايد أجزاء الميل عند العقدتين، أعظم كثيراً من تزايدها عند المنقلبين، بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة أيام ثلاثة و أربعة، و أكثر أثراً محسوساً، ثم إن الشمس تبقى هناك فى حين واحد متقارب مدة مديدة، فيمعن فى الإسخان، فيجب أن يعتقد من هذا أن البلاد التى عروضها متقاربة للميل كله هى أسخن البلاد، و بعدها ما يكون بعده عنه فى الجانبين القطبيين مقارباً لخمس عشرة درجة، و لا يكون الحرّ فى خط الاستواء بذلك المفرط الذى يوجبه المسامتة فى قرب مدارس رأس السرطان فى المعمورة، لكن البرد فى البلاد المتباعدة عن هذا المدار إلى الشمالى أكثر. فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على أنها فى سائر الأحوال متشابهة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۲۳

و أما الكائن بحسب وضع البلد فی نجد من الأرض أو غور، فإن الموضوع فی الغور أسخن أبداً، و المرتفع العالی مکانه أبرد أبداً، فإن ما یقرب من الأرض من الجو الذی نحن فیه أسخن لاشتداد شعاع الشمس قرب الأرض، و ما یبعد منه إلی حدّ هو أبرد. و السبب فیه فی الجزء الطبیعی من الحکمة، و إذا کان الغور مع ذلک کالهوة، کان أشد حصراً للشعاع و أسخن. و أما الکائن بسبب الجبال، فما کان الجبل فیه بمعنی المستقر، فهو داخل فی القسم الذی بیناه و ما کان الجبل فیه بمعنی المجاورة، فهو الذی نرید أن نتکلم الآن فیه، فنقول: إن الجبل یؤثر فی الجو علی وجهین: أحدهما من جهة رده علی البلد شعاع الشمس أو ستره إیاه دونه، و الآخر من جهة منعه الریح أو معاونته لهبوبها، أما الوؤل فمثل أن یکون فی البلاد حتی فی الشمالیات منها جبل مما یلی الشمال من البلد، فتشرق علیه الشمس فی مدارها، و ینعکس تسخینه إلی البلد فیسخنه. و إن کان شمالیاً، و کذلک إن کانت الجبال من جهة المغرب فانکشف المشرق. و إن کان من جهة المشرق، کان دون ذلک فی هذا المعنی، لأن الشمس إذا زالت فأشرقت علی ذلک الجبل، فإنها کل ساعة تتباعد عنه، فینقص من کیفیة الشعاع المشرق منها علیه، و لا کذلک إذا کان الجبل مغربیاً و الشمس تقرب منه کل ساعة. و أما من جهة منع الریح، فأن یکون الجبل یصد عن البلد مهب الشمال المبرد، أو یکبس إلیه مهب الجنوبی المسخن، أو یکون البلد موضوعاً بین صدفی جبلین منکشفاً لوجه ریح، فیکون هبوب تلک الریح هناک أشد منه فی بلد مصحر، لأن الهواء من شأنه إذا انجذب فی مسلک ضیق أن یستمر به الانجذاب فلا یهدأ، و کذلک الماء و غیره، و علته معروفة فی الطبیعیات. و أعدل البلاد من جهة الجبال و سترها و الانکشاف عنها، أن تکون مکشوفة للمشرق و الشمال، مستورة نحو المغرب و الجنوب. و أما البحار، فإنها توجب زیادة ترطیب للبلاد المجاورة لها جملة. فإن کانت البحار فی الجهات التی تلی الشمال، کان ذلک معینا علی تبریدها بترقرق ریح الشمال علی وجه الماء الذی هو بطبعه بارد. و إن کان مما یلی الجنوب، أوجب زیادة فی غلظ الجنوب، و خصوصاً إن لم تجد منفذاً لقیام جبل فی الوجه. و إذا کان فی ناحیة المشرق، کان ترطیبه للجو أکثر منه إذا کان فی ناحیة المغرب، إذ الشمس تلح علیه بالتحلیل المتزاید مع تقارب الشمس، و لا تلح علی المغربیة. و بالجملة، فإن مجاورة البحر توجب ترطیب الهواء، ثم إن کثرت الریاح و تسربت و لم تعارض بالجبال، کان الهواء أسلم من العفونة. فإن کانت الریاح لا تتمکن من الهبوب، کانت مستعدة للتعقن و تعفین الأخلاط. و أوفق الریاح لهذا المعنی هی الشمالیة، ثم المشرقیة، و المغربیة. و أضرها الجنوبیة.

و أما الکائن بسبب الریاح فالقول فیها علی وجهین: قول کلّی مطلق، و قول بحسب بلد بلد و ما یخصه. فأما القول الکلی، فإن الجنوبیة فی أکثر البلاد حارة رطبة. أما الحرارة فلأنها تأتینا من الجهة المتسخنة بمقاربة الشمس، و أما الرطوبة فلأن البحار أکثرها جنوبیة عنا. و مع أنها جنوبیة، فإن الشمس تفعل فیها بقوة و تبخر عنها أبخرة تخالط الریاح، فلذلک صارت الریاح الجنوبیة مرخیة. و أما الشمالیة، فإنها باردة لأنها تجتاز علی جبال و بلاد باردة کثیرة الثلوج،

و یابسة لأنها لا یصحبها أبخرة کثیرة لأن التحلل فی جهة الشمال أقل، و لا تجتاز علی میاه سائلة بحریة، بل إما أن تجتاز فی الأکثر علی میاه جوامد، أو علی البراری. و المشرقیة معتدلة فی الحر و البرد، لکنها أیبس من المغربیة، إذ شمال المشرق أقل بخاراً من شمال المغرب. و نحن شمالیون لا- محالة، و المغربیة أرطب یسیراً لأنها تجتاز علی بحار، و لأن الشمس تخالفها بحرکتها، فإن کل واحد من الشمس، و منها کالمضاد للآخر فی حرکته، فلا تحللها الشمس تحلیلها للریاح المشرقیة، و خصوصاً و أکثر مهب الریاح المشرقیات عند ابتداء النهار، و أکثر مهب المغربیات عند آخر النهار. و لذلک کانت المغربیات أقل حرارة من المشرقیات و أمیل إلی البرد، و المشرقیات أکثر حراً، و إن کانا کلاهما بالقیاس إلی الریاح الجنوبیة و الشمالیة معتدلین. و قد تتغیر أحکام الریاح فی البلاد بحسب أسباب أخری. فقد یتفق فی بعض البلاد أن تکون الریاح الجنوبیة فیها أبرد إذا کان بقربها

جبال ثالجة جنوبية، فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها إلى البلاد، و ربما كانت الشمالية أسخن من الجنوبية إذا كان مجتازها ببراری محترقة. و أما النسائم، فهی إما رياح مجتازة ببراری حارة جداً، و إما رياح من جنس الأدخنة التی تفعل فی الجو علامات هائلة شبيهة بالنار، فإنها إن كانت ثقيلة يعرض لها هناك اشتعال أو التهاب، ففارقها اللطيف نزل الثقيل و به بقية التهاب و نارية، فإن جميع الرياح القوية علی ما يراه علماء القدماء إنما يبتدیء من فوق، و إن كان مبدأ موادها من أسفل، لكن مبدأ حركاتها و هبوبها و عصوفها من فوق. و هذا، إما أن يكون حكماً عاماً، أو أكثرياً. و تحقيق هذا إلی الطبيعی من الفلسفة. و نحن نذكر فی المساكن فضلًا فی هذا. و أما اختلاف البلاد بالتربة، فلأن بعضها طينة حرة، و بعضها صخری، و بعضها رملی، و بعضها حمئی، أو سنجی، و منها ما يغلب علی تربته قوة مدنية يؤثر جميع ذلك فی هوائه و مائه.

الفصل التاسع التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للمجری الطبيعی

و أما التغيرات الخارجة عن الطبيعة، فإما لاستحالة فی جوهر الهواء، و إما لاستحالة فی كيفياته. أما الذی فی جوهره، فهو أن يستحيل جوهره إلی الرداءة لأن كيفية منه أفرطت فی الاشتداد أو النقص، و هذا هو الوباء و هو بعض تعفن يعرض فی الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن. فإنا لسنا نعنی بالهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذی يحيط بنا، فإن كان موجوداً صرفاً، نعنی أن يكون غيره. و كل واحد من البسائط المجرّدة فإنه لا يعفن، بل إما أن يستحيل فی كيفيته، و إما أن يستحيل فی جوهره إلی البسيط الَاخر بأن يستحيل مثل الماء هواء، بل إنما نعنی بالهواء الجسم المبثوث فی الجو، و هو جسم ممتزج من الهواء الحقيقی و من الأجزاء المائية البخارية و من الأجزاء الأرضية المتصعدة فی الدخان و الغبار، و من أجزاء نارية. و إنما نقول له كما نقول لماء البحر و البطائح ماء. و إن لم يكن ماء صرفاً بسيطاً بل كان ممتزجاً من هواء و أرض و نار، لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن و يستحيل جوهره إلی

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۲۵

الرداءة، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها، و أكثر ما يعرض الوباء و عفونة الهواء هو اخر الصيف و الخريف، و سنذكر العوارض العارضة من الوباء فی موضع آخر. و أما الذی فی كيفياته فهو أن يخرج فی الحرّ أو البرد إلی كيفية غير محتملة حتی يفسد له الزرع و النسل، و ذلك إما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ إذا فسد، أو استحالة مضادة كزمهرة البرد فی الصيف لعرض عارض. و الهواء إذا تغيّر عرضت منه عوارض فی الأبدان فإنه إذا تعفن عفن الأخلاط و ابتدأ بتعفين الخلط المحصور فی القلب لأنه أقرب إليه وصولًا منه إلی غيره. و إن سخن شديداً أرخی المفاصل و حلل الرطوبات فزاد فی العطش و حلل الروح، فأسقط القوی و منع الهضم بتحليل الحار الغريزی المستبطن الذی هو آلة للطبيعة و صفر اللون بتحليله الأخلاط الدموية المحمرة اللون و تغليبه المرة علی سائر الأخلاط، و سخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الأخلاط و عفنها و ميلها إلی التجاويف و إلی الأعضاء الضعيفة و ليس بصالح للأبدان المحمودة، بل ربما نفع المستسقين و المفلوجين و أصحاب الكزاز البارد و النزلة الباردة و التشنج الرطب و اللقوة الرطبة.

و أما الهواء البارد، فإنه يحصر الحار الغريزی داخلًا ما لم يفرط إفراطاً يتوغّل به إلی الباطن، فإنّ ذلك مميت و الهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد و يحبسها، لكنه يحدث النزلة و يضعف العصب و يضر بقصبة الرئة ضرراً شديداً، و إذا لم يفرط شديداً قوی الهضم و قوی الأفعال الباطنة كلها و أثار الشهوة، و بالجملة فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحر. و مضاره هی من جهة الأفعال المتعلقة بالعصب و بسده المسام و بعصره حشو و خلل العظام. و الهواء الرطب صالح موافق للأمزجة أكثرها و يحسن اللون و الجلد و يلينه و يبقی المسام منفتحة إلا أنه يهيیء للعفونة و اليابس بالضد.

الفصل العاشر موجبات الرياح

قد ذكرنا أحوال الرياح فی باب تغيرات الهواء ذكراً ما، إلا أنا نريد أن نورد فيها قولًا جامعاً على ترتيب آخر و نبدأ بالشمال.

فی الرياح الشماليۀ.

الشمال تقوی و تشد و تمنع السيلانات الظاهرۀ و تسد المسام و تقوی الهضم و تعقل البطن و تدرّ البول و تصحح الهواء العفن الوبائی، و إذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب إسالۀ، و من الشمال عصر إلى الباطن و ربما أفی إلى انفتاح إلى خارج، و لذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس و علل الصدر و الأمراض الشماليۀ و أوجاع العصب، و منها المثانۀ و الرحم و عسر البول و السعال و أوجاع الأضلاع و الجنب و الصدر و الاقشعرار.

فی الرياح الجنوبيۀ.

الجنوب مرخيۀ للقوۀ مفتحۀ للمسام مثوّرۀ للاخلاط محرّكۀ لها إلى خارج مثقلۀ للحواس،

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۲۶

و هی مما يفسد القروح و ينكس الأمراض و يضعف و يحدث على القروح و النقرس حكاكاً و يهيج الصداع. و يجلب النوم و يورث الحميّات العفنۀ لكنها لا تخشن الحلق.

فی الرياح المشرقيۀ.

هذه الرياح إن جاءت فی اخر الليل و أول النهار، تأتی من هواء قد تعدل بالشمس و لطف و قلّت رطوبته فهی أيبس و ألطف، و إن جاءت فی آخر النهار و أوّل الليل فالأمر بالخلاف. و المشرقيۀ بالجملۀ خير من المغربيۀ.

فی الرياح المغربيۀ.

هذه الرياح إن جاءت فی آخر الليل و أول النهار من هواء لم تعمل فيه الشمس فهی أكثف و أغلظ، و إن جاءت فی آخر النهار و أول الليل فالأمر بالخلاف.

الفصل الحادی عشر موجبات المساكن

قد ذكرنا فی باب تغيرات الهواء أحوالًا للمساكن، و نحن نريد أن نورد أيضاً فيها كلاماً مختصراً على ترتيب آخر و لا نبالی أن نكرر بعض ما سلف.

فی أحكام المساكن قد علمت أن المساكن تختلف أحوالها فی الأبدان بسبب ارتفاعها و انخفاضها فی أنفسها و لحال ما يجاورها من ذلك، و من الجبال، و لحال تربتها هل هی طينۀ أو نزۀ أو حمأۀ أو بها قوۀ معدن، و لحال كثرۀ المياه و قلتها، و لحال ما يجاورها من مثل الأشجار و المعادن و المقابر و الجيف و نحوها. و قد علمت كيف يتعرّف أمزجۀ الأهويۀ من عروضها و من تربتها و من مجاورۀ البحار و الجبال لها و من رياحها و نقول بالجملۀ: إن كل هواء يسرع إلى التبرد إذا غابت الشمس و يسخن إذا طلعت فهو لطيف و ما يضاده بالخلاف. ثم شر الأهويۀ ما كان يقبض الفؤاد و يضيّق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن.

فی المساكن الحارۀ.

المساكن الحارۀ مسوّدۀ مفلفلۀ للشعور مضعفۀ للهضم، لما ذا كثر فيها التحليل جدا و قلت الرطوبات أسرع الهرم إلى أهلها، كما فی الحبشۀ فإن أهلها يهرمون من بلادهم فی ثلاثين سنۀ و قلوبهم خائفۀ لتحلل الروح جداً. و المساكن الحارۀ أهلها ألين أبداناً.

فی المساکن الباردة.

المساکن الباردة أهلها أقوی و أشجع و أحسن هضماً کما علمت فإن کانت رطبة، کان أهلها لحیمین شحیمین غائری العروق جافی المفاصل غضین بضین.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۲۷

فی المساکن الرطبة.

المساکن الرطبة أهلها حسنو السحنات لینو الجلود یسرع إلیهم الاسترخاء. فی ریاضاتهم و لا یسخن صیفهم شدیداً و لا یبرد شتاؤهم شدیداً، و تکثر فیهم الحمیّات المزمنة و الإسهال و نزف الدم من الحیض و البواسیر، و تکثر البواسیر و تکثر القروح و العفن و القلاع و یکثر فیهم الصرع فی المساکن الیابسة.

المساکن الیابسة یعرض لأصحابها أن تیبس أمزجتهم و تقحل جلودهم و تتشقق و یسبق إلی أثمغتهم الیبس، و یکون صیفهم حاراً و شتاؤهم بارد الضد ما أوضحناه.

فی المساکن العالیة.

سکان المساکن العالیة أصحاء أقویاء أجلاد طویلو الأعمار.

فی المساکن الغائرة.

سکان الأغوار یکونون دائماً فی و مد و کمد و میاه غیر باردة خصوصاً إن کانت راکدة أو میاهاً بطیحیة أو سبخیة و علی أن میاهها بسبب هوائها ردیئة.

فی المساکن الحجریة المکشوفة هؤلاء یکون هواؤهم حاراً شدیداً فی الصیف بارداً فی الشتاء و تکون أبدانهم صلبة مدمجة کثیرة الشعر قویة بنیة المفاصل تغلب علیهم الیبوسة، و یسهرون و هم سیئو الأخلاق، مستکبرون مستبدون، و لهم نجدة فی الحروب و ذکاء فی الصناعات وحدة.

فی المساکن الجبلیة الثلجیة.

سکان المساکن الجبلیة الثلجیة، حکمهم حکم کان سائر البلاد الباردة، و تکون بلادهم بلاد أریحیة، و ما دام الثلج باقیاً تولد منها ریاح طیبة، فإذا ذابت و کانت الجبال بحیث تمنع الریاح عادت و مدة.

فی المساکن البحریة.

هذه البلاد یعتدل حرها و بردها لاستعصاء رطوبتها علی الانفعال و قبول ما ینفذ فیها، و أما فی الرطوبة و الیبوسة فیمیل إلی الرطوبة لا محالة، فإن کانت شمالیة کان قرب البحر و غور المسکن أعدل لها، و إن کانت جنوبیة حارة الضد من ذلک.

فی المساکن الشمالیة.

هذه المساکن فی أحکام البلاد و الفصول الباردة التی تکثر فیها أمراض الحقن و العصر و تکثر الأخلاط فیها مجتمعة فی الباطن. و من مقتضیاتها جودة الهضم و طول العمر و یکثر فیهم الرعاف لکثرة الامتلاء و قلة التحلل، فتتفجّر العروق.

و أما الصرع فلا یعرض لهم لصحة باطنهم و وفور حرارتهم الغریزیة، فإن عرض کان قویاً لأنه

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۲۸

لن یعرض إلا لسبب قوی. و یسرع برء القروح فی أبدانهم لقوتهم و جودة دمائهم، و لأنه لیس من خارج سبب یرخّیها و یلینها و لشدة حرارة قلوبهم تکون فیهم أخلاق سبعیة. و یعرض لنسائهم أن لا یستنقین فضل استنقاء بالطمث فإن طمثهن لا یسیل سیلاناً کافیاً لتقبض المسالک و عدم ما یسیل و یرخی، فلذلک یکن فیما قالوا عواقر لأن الأرحام فیهن غیر نقیة. و هذا خلاف ما یشاهد

عليه الحال فى بلاد الترک بل أقول: إن اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فعل الأسباب المسيّلة و المرخية من خارج. قالوا: و قلما يعرض لهن الإسقاط و ذلک دليل صحيح على أن القوى فى سکان هذا الصقع قوية و يعسر ولادتهن لأن أعضاء ولادتهن منضمة منسدة و أکثر ما يسقطن للبرد، و تقل ألبانهن و تغلظ للبرد الحابس من النفوذ و السيلان. و قد يعرض فى هذه البلدة و خصوصاً لضعاف القوى مثل النساء کزاز وسل، و خصوصاً للواتى تضعن فإنه يعرض لهن السل و الکزاز کثير الشدة تزحرهن لعسر الولادة، فتنصدع العروق التى فى نواحى الصدر أو أجزاء من العصب و الليف فيعرض من الأول سل و من الثانى کزاز، و يکون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر. و يعرض للصبيان أدرة الماء و يزول مع الکبر. و يعرض للجوارى ماء البطن و الأرحام، و يزول مع الکبر. و الرمد يعرض لهم فى النادر و إذا عرض کان شديداً.

فى المساکن الجنوبية.

المساکن الجنوبية، أحکامها أحکام البلاد و الفصول الحارة، و أکثر مياهها يکون ملحاً کبريتياً. و رءوس سکانها تکون ممتلئة مواد رطبة لأن الجنوب يفعل ذلک. و بطونهم دائمة الاختلاف ما لا بد أن يسيل إلى معدهم من رؤوسهم، و يکونون مسترخى الأعضاء ضعافها، و حواسهم ثقيلة و شهواتهم للطعام و الشراب ضعيفة أيضا. و يعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم و معدهم و يعسر برء قروحهم و تترهل و تکثر بها فى النساء نزف الحيض و لا- يحبلن إلا- بعسر و يسقطن فى الأ-کثر لکثرة أمراضهن، لا- لسبب آخر و يصيب الرجال اختلاف الدم و البواسير و الرمد الرطب السريع التحلل. و أما الکهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم، و يصيب عامتهم لسبب امتلاء الرؤوس الربو و التمدّد و الصرع، و يصيبهم حميّات يجتمع فيها حر و برد و الحميّات الطويلة الشتوية و الليلية، و تقل فيهم الحميات الحارة لکثرة استطلاقاتهم و تحلّل اللطيف من أخلاطهم.

فى المساکن المشرقيّة.

المدينة المفتوحة إلى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس فى أول النهار و يصفو هواؤهم، ثم ينصرف عنهم و قد صفى. و تهب عليهم رياح لطيفة ترسلها إليهم الشمس و تتبعها بنفسها و تتفق حرکاتها.

فى المساکن المغربية.

المدينة المکشوفة إلى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس إلى حين، و کما

توافيها تأخذ فى البعد عنها لا فى القرب إليها فلا تلطف هواءها و لا تجففه، بل تترکه رطباً غليظاً و إن أرسلت إلى المدينة رياحاً أرسلتها مغربية و ليلًا، فتکون أحکامها أحکام البلاد الرطبة المزاج المعتدلة الحرارة الغليظة، و لو لا ما يعرض من کثافة الهواء لکانت تشبه طباع الربيع، لکنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قُصُوراً کثيراً، فلا يجب أن يلتفت إلى قوله من جزم أن قوة هذه البلاد قوة الربيع قولًا مطلقاً، بل إنها بالقياس إلى بلاد أخرى جيدة جداً. و من المعنى المذموم فيها أن الشمس لا توافيهم إلا و هى مستولية على تسخين الإقليم لعلوها تطلع عليهم لذلک دفعة بعد برد الليل و لرطوبة أمزجة هوائهم، تکون أصواتهم باحة و خصوصاً فى الخريف لنوازهم.

فى اختيار المساکن و تهيئتها.

ينبغى لمن يختار المساکن أن يعرف تربة الأرض و حالها فى الارتفاع و الانخفاض و الانکشاف و الاستتار و ماءها و جوهر مائها و حاله فى البروز و الانکشاف أو فى الارتفاع و الانخفاض، و هل هى معرّضة للرياح أو غائراً فى الأرض و يعرف رياحهم. هل هى الصحيحة الباردة و ما الذى يجاورها من البحار و البطائح و الجبال و المعادن، و يتعرّف حال أهل البلد فى الصحة و الأمراض، و أىّ الأمراض يعتاد بهم و يتعرف قوتهم و هضمهم و جنس أغذيتهم، و يتعرف حال مائها و هل هو واسع منفتح أو

ضيّق المداخل مخنوق المنافس، ثم يجب أن يجعل الكوى و الأبواب شرقية شمالية، و يكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الأبنية و تمكين الشمس من الوصول إلى كل موضع فيها، فإنها هى المصلحة للهواء. و مجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التى تبرد شتاء و تسخن صيفاً، خلاف الكامنة أمر جيد منتفع به. فقد تكلمنا فى الهواء و المساكن كلاماً مشروحاً، و خليق بنا أن نتكلم فيما يتلوها من الأسباب المعدودة معها.

الفصل الثانى عشر موجبات الحركة و السكون

الحركة يختلف فعلها فى بدن الإنسان بما يشتدّ و يضعف و بما يقلّ و يكثر و بما يخالطها من السكون، و هذا عند الحكماء قسم برأسه و بما يتعاطاه من المواد و الحركة الشديدة و الكثيرة و القليلة المخالطة للسكون يشترك فى تهييج الحرارة، إلا أن الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة، و الكثيرة المخالطة للسكون بأنها تسخن البدن سخونة كثيرة و تحلل إن حللت أقل.
و أما الكثيرة فإنها تحلل بالرفق فوق ما يسخن و إذا أفرد كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزى و جفف أيضا. و أما إذا كانت متعاطاة لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها، و ربما كانت تفعل ما ينقص فعلها، مثلًا إن كانت الحركة حركة صناعة القصارة فإنها يعرض لها أن تفيد برد أو رطوبات، و إن كانت حركة صناعة الحدادة عرض، لها أن تفيد فضل

سخونة و جفاف. و أما السكون فهو مبرّد دائماً لفقدان انتعاش الحرارة الغريزية و الاحتقان الحانق و مرطب لفقد التحلّل من الفضول.

الفصل الثالث عشر موجبات النوم و اليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون، و اليقظة شديدة الشبه بالحركة، لكن لهما بعد ذلك خواص يجب أن نعتبر فنقول: إن النوم يقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية و يرخى القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفسانى و إرخائه إياها و تكديرها جوهر الروح و يمنع ما يتحلل، و لكنه يزيل أصناف الإعياء و يحبس المستفرغات المفرطة لأن الحركة تزيد المستعدات للسيلان إسالة، إلا ما كان من المواد فى ناحية الجلد فربما أعان للنوم على دفعه لحصره الحرارة داخلًا، و توزيعه الغذاء فى البدن و اندفاع ما قرب من الجلد بضن ما بعد، و لكن اليقظة فى هذا أبلغ، على أن النوم أكثر تعريفاً من اليقظة و ذلك لأن تعريفه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتّصل. و من عرق كثيراً فى نومه و لا سبب له من أسباب أخرى فإنه يمتلىء من الغذاء بما لا يحتمله، فإن صادف النوم مادة مستعدّة للهضم أو النضج أحالها إلى طبيعة الدم و سخنها فانبث الحار فى البدن فسخن البدن سخونة غريزية، و إن صادف أخلاطاً حارة مرارية و طال زمانه سخن البمن صخونة غريبة، و إن صادف خلاء تبرد بما يحلل أو خلطاً عاصياً على القوة الهائمة برد بما ينشر منه، و اليقظة تفعل أضداد جميع ذلك لكنها إذا أفرطت أفسدت مزاج الدماغ إلى ضرب من اليبوسة، و أضعفته فخلطت العقل و أحرقت الأخلاط فأحدثت أمراضاً حادة.
و النوم المفرط يحدث ضدّ ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية و ثقل الدماغ و الأمراض الباردة و ذلك بما يمنع من التحلل، و السهر يزيد فى الشهوة و يجوع بما يحلل من المادة و ينقص من الهضم بما يحلّل من القوة و التحليل بين سهر و نوم، ردىء الأحوال كلها. و الغالب من حال النوم أن الحز فيه يبطن و البرد يظهر و لذلك يحتاجون من الدثار لأعضائهم كلها إلى ما لا يحتاج إليه اليقظان. و ستجد من أحكام النوم و ما يتعرف منه و من أحواله كلاماً كثيراً فى الكتب المستقبلة.

الفصل الرابع عشر موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها أو يصحبها حركات الروح إما إلى خارج، و إما إلى داخل، و ذلك إما دفعة، و إما قليلًا قليلًا، و يتبع حركتها إلى خارج برد الباطن، و ربما أفرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن و الظاهر و يتبعه غشى أو موت و يتبع حركتها إلى داخل برودة الظاهر و حرارة الباطن. و ربما اختنقت من شدّة الانحصار فيبرد الظاهر و الباطن و يتبعه غشى عظيم أو موت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۳۱

و الحركة إلى خارج إما دفعة، كما عند الغضب و إما أولًا، فأولًا، كما عند اللذة و عند الفرح المعتدل. و الحركة إلى داخل إما دفعة كما عند الفزع، و إما أولًا فأولًا، كما عند الحزن. و الاختناق، و التحلل المذكوران إنما يتبعان دائماً ما يكون دفعة. و أما النقصان و ذبول الغريزية فيتبع دائماً ما يكون قليلًا قليلًا- أعنى بالنقصان الاختفاق بالتدريج- و فى جزء جزء لا دفعة، و قد يتفق أن يتحرك إلى جهتين فى وقت واحد إذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم: فإنه قد يعرض معه غضب و حزن فتختلف الحركتان، و مثل الخجل: فإنه قد يقبض أولًا إلى الباطن ثم يعود العقل و الرأى فيبسط المنقبض فيثور إلى خارج فيحمر اللون.

و قد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التى ذكرناها، مثل التصورات النفسانية فإنها تثير أموراً طبيعية كما قد يعرض أن يكون المولود مشابهاً لمن يتخيل صورته عند المجامعة و يقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الإنزال. و هذه أحوال ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على أحوال غامضة من أحوال الوجود. و أما الذين لهم غوص فى المعرفة فلا ينكرونها إنكار ما لا يجوز وجوده. و من هذه القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها إذا كَثر تأمله و نظره فى الأشياء الحمر، و من هذا الباب تضرُّس الإنسان لأكل غيره من الحموضة و إصابته الألم فى عضو يؤلم مثله غيره إذا راعه و من هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف أو يفرح به.

الفصل الخامس عشر موجبات ما يؤكل و يشرب

ما يؤكل و يشرب يفعل فى بدن الإنسان من وجوه ثلاثة: فإنه يفعل فعلًا بكيفيته فقط، و فعلًا بعنصره، و فعلًا بجملة جوهره، و ربما تقاربت مفهومات هذه الألفاظ بحسب التعارف اللغوى. إلا أنا نصطلح فى استعَمالها على معان نشير إليها.

فأما الفاعل بكيفيته فهو أن يكون من شأنه أن يتسخن إذا حصل فى بدن الإنسان أو يتبرد فيسخن بسخونته و يبرد ببرده من غير أن يتشبه به.

و إما بعنصره: فأن يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من أعضاء الإنسان، إلا أن عنصره مع قبوله صورته قد يتفق أن يبقى فيه من أول الأمر إلى أن يتم الانعقاد. و التشبه بقية من كيفياته التى كانت له ما هو أشد فى بابها من الكيفيات لبدن الإنسان مثل الدم المتولد من الخس، فإنه يصحبه من البرودة ما هو أبرد من مزاج الإنسان، و إن كان قد صار دماً و صلح أن يكون جزء عضو إنسان. و الدم المتولد من النوم بالضد.

و أما الفاعل بجوهره، فهو الفاعل بصورته النوعية التى بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن، أو مع تشته بالبدن، و أعنى بالكيفية إحدى هذه الكيفيات الأربع، فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته فى الفعل و الفاعل بالعنصر هو الذى إذا استحال عنصره عن جوهره استحالة يوجبها قوة فى البدن قام بدل ما يتحلل أولًا، و ذكى الحرارة الغريزية بالزيادة فى الدم ثانياً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۳۲

و ربما فعل أيضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً. و الفاعل بالجوهر هو الذى يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذى إذا امتزجت

بسائطه و حدث منها شیء واحد استعد لقبول نوع و صورة زائدة علی بسائط تلک الصورة لیست الکیفیات الأول التی للعنصر و لا- المزاج الکائن عنها، بل کمال یحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة فی مغناطیس، و مثل طبیعة کل نوع من أنواع الحیوان و النبات المستفادة بعد المزاج بإعداد المزاج، و لیست من بسائط المزاج و لا نفس المزاج، إذ لیست حرارة و لا برودة و لا رطوبة و لا یبوسة لا بسیطة و لا ممزوجة، بل هی مثل لون أو رائحة أو نفس أو صورة أخری لیست من المحسوسات.

و هذه الصورة الحادثة بعد المزاج، قد یتفق أن یکون کمالها الانفعال من الغیر إذ کانت هذه الصورة قوة إنفعالیة، و قد یتفق أن یکون کمالها فعلًا فی الغیر إذا کانت هذه الصورة قویة علی فعل فی الغیر. و إذا کانت فعالة فی الغیر قد یتفق أن یکون فعلها فی بدن الإنسان، و قد یتفق أن لا یکون. و إن کانت قوة تفعل فی بدن الإنسان، فقد یتفق أن تفعل فعلًا ملائماً، و قد یتفق أن تفعل فعلًا غیر ملائم. و تکون جملة الفعل فعلًا لیس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعیة الحادثة بعد المزاج فلهذا یسمی هذا فعلًا بجملة الجواهر، أی بصورة النوع لا- بالکیفیة، أی لا- بالکیفیات الأربع و ما هو مزاج عنها. أما الملائم فمثل فعل" فاوانیا" فی إبطاله الصرع. و أما المنافی فمثل قوة البیش المفسدة لجوهر الإنسان. و نرجع الآن فنقول: إنا إذا قلنا للشیء المتناول أو المطلوخ أنه حار أو بارد، فإنما نعنی أنه کذلک بالقوة لا بالفعل، و نعنی أنه بالقوة أحر من أبداننا و أبرد من أبداننا و نعنی بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فیها بأن یکون إذا انفعل حاملها عن الحار الغریزی الذی لنا حدث حینئذ فیها ذلک بالفعل، و ربما عنینا بهذه القوة شیئاً آخر، و هو أن تکون القوة بمعنی جودة الاستعداد کقولنا إن الکبریت حار بالقوة، و ربما اکتفینا بقولنا إن الشیء حار أو بارد إلی الأغلب فی مزاجه من الأرکان الأولی غیر ملتفتین إلی جانب فعل بدننا فیه. و قد نقول للدواء إنه بالقوة کذا إذا کانت القوة بمعنی المَلَکَةِ، کقوة الکاتب التارک للکتابة علی الکتابة، مثل قولنا إن البیش بالقوة مفسد. و الفرق بین هذا و بین الأول أن الأول ما لم یُحِلْهُ البدن إحالَةً ظاهرة لم یخرج إلی الفعل، و هذا، بما أن یفعل بنفس الملاقاة کسم الأفاعی، أو بأدنی استحالة فی کیفیته کالبیش. و بین القوة الأولی و القوة التی ذکرناها قوة متوسطة هی مثل قوة الأدویة السمیة. ثم نقول إن مراتب الأدویة قد جعلت أربعة.

المرتبة الأولی منها: أن یکون فعل المتناول فی البدن بکیفیته فعلًا غیر محسوس مثل أن یسخن أو یبرّد تسخیناً أو تبریداً لیس یفطن له و لا یحس به إلا أن یتکرر أو یکثر.

و المرتبة الثانیة: أن یکون الفعل أقوی من ذلک، و لکن لا یبلغ أن یضر بالأفعال ضرراً بینا و لا یغیر مجراها الطبیعی إلا بالعرض، أو إلا أن یتکرر و یکثر. و المرتبة الثالثة: أن یکون فعلها یوجب بالذات ضرراً بیناً، و لکن لا یبلغ أن یهلک و یفسد.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۳۳

و المرتبة الرابعة: أن یکون بحیث یبلغ أن یهلک و یفسد، و هذه خاصیة الأدویة السمیّة فهذا ما یکون بالکیفیة. و أما المهلک بجملة جوهره فهو السم.

و نقول من رأس إن جمیع ما یرد علی البدن مما یجری بینهما فعل و انفعال: إما أن یتغیر عن البدن و لا یغیره، و إما أن یتغیّر عن البدن و یغیره، و إما أن لا یتغیّر عن البدن و یغیره.

فأما الذی یتغیر عن البدن و لا یغیره. تغییراً معتدًا به، فإما أن یتشبه بالبدن، و إما أن لا یتشبه. و الذی یتشبّه به هو الغذاء علی الإطلاق، و أما الذی لا یتشبه به فهو الدواء المعتدل.

و أما الذی یتغیر عن البدن و یغیّره فلا یخلو، إما أن یکون کما یتغیر عن البدن یغیّر البدن، ثم إنه یتغیر عن البدن اخر الأمر فیبطل بغیره، و إما أن لا یکون کذلک بل یکون هو الذی یغیر البدن آخر الأمر و یفسده. و القسم الأول، إما أن یکون بحیث یتشبه

بالبدن، أو لا يكون بحيث يتشبّه به، فإن تشبه به فهو الغذاء الدوائی، و إن لم يتشبّه فهو الدواء المطلق. و القسم الثانی فهو الدواء السمّی.

و أما الذی لا يتغير عن البدن البتة و يغيره فهو السم المطلق، و لسنا نعنی بقولنا إنه لا يتغير عن البدن أنه لا يسخن فی البدن بفعل الحار الغريزی فيه، بل أكثر السموم ما لم يسخن فی البدن بفعل الحار الغريزی فيه لم يؤثر فيه بل نعنی أنه لا يتغير فی صورته الطبيعية، بل لا يزال يفعل و هو ثابت القوة و الصورة حتی يفسد البدن، و قد تكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته خاصيته فی تحليل الروح كسم الأفعی و البيش. و قد تكون باردة فتعين طبيعته خاصيته فی إخماد الروح و إيهانه كسم العقرب و الشوكران و جميع ما يبرّد، و قد يغيّر البدن آخر الأمر تغييراً طبيعياً و هو التسخين. فإنه إذا استحال إلی الدم زاد لا محالة فی التسخين، حتی إن الخس و القرع يسخن هذا التسخين، إلا أنا لسنا نقصد بالتغيير هذا التسخين، بل ما كان صادراً عن كيفية الشیء و نوعه بعد باق. و الدواء الغذائی يستحيل عن البدن بجوهره و يستحيل عنه بكيفيته، لكنه يستحيل أولًا فی كيفيته، فمنه ما يستحيل أولًا إلی حرارة فيسخن كالثوم، و منه ما يستحيل أولًا إلی برودة فيبرد كالخس. و إذا استتمت الاستحالة إلی الدم كان أكثر فعله التسخين بتوفير الدم، و كيف لا يسخن و قد استحالت حارة و خلعت برودتها. لكنه قد يصحب أيضاً كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شیء بعد الاستحالة فی الجوهر، فيبقی فی الدم الحادث من الخس تبريد ما، و من الدم الحادث من الثوم تسخين ما و لكن إلی حين.

و الأدوية الغذائية فمنها ما هو أقرب إلی الدوائية و منها ما هو أقرب إلی الغذائية كما أن الأغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع إلی جوهر الدم كالشراب و مح البيض و ماء اللحم، و منها ما هو أبعد منه يسيراً مثل الخبز و اللحم، و منها ما هو أبعد جداً كالأغذية الدوائية. و نقول: إن الغذاء يغير حال البدن بكيفيته و كميته، إما بكيفيته فقد عرف ذلك، و إما بكميته فذلك إما بأن يزيد فيورث التخمة و السدد ثم العفونة، و اما بأن ينقص فيورث الذبول و الزيادة فی كمية الغذاء مبردة

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۳۴

دائماً، اللهم إلا أن يعرض منها عفونة فتسخن فإن العفونة، كما أنها إنما تحدث عن حرارة غريبة، كذلك تحدث عنها أيضاً حرارة غريبة.

و نقول أيضاً: إن الغذاء منه لطيف، و منه كثيف، و منه معتدل. و اللطيف هو الذی يتولد منه دم رقيق، و الكثيف هو الذی يتولد منه دم ثخين، و كل واحد من الأقسام، فإما أن يكون كثير التغذية، و إما أن يكون يسير التغذية.

مثال اللطيف الكثير الغذاء: الشراب و ماء اللحم و مح البيض المسخّن، أو النيمبرشت، فإنه كثير الغذاء لأن كثر جوهره يستحيل إلی الغذاء.

و مثال الكثيف القليل الغذاء: الجبن و القديد و الباذنجان و ما يشبهها، فإن الشیء المستحيل منها إلی الدم قليل.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء: البيض المسلوق و لحم البقر.

و مثال اللطيف القليل الغذاء: الجلاب و البقول المعتدلة القوام و الكيفية. و من الثمار التفاح و الرمان و ما يشبهه فإن كل واحد من هذه الأقسام قد يكون ردیء الكيموس و قد يكون محمود الكليموس. مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: صفرة البيض و الشراب و ماء اللحم.

و مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس: الخس و التفاح و الرمان.

و مثال اللطيف القليل الغذاء الردیء الكيموس: الفجل و الخردل و أكثر البقول.

و مثال اللطيف الكثير الغذاء الردیء الكيموس: الرئة و لحم النواهض.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: البيض المسلوق و لحم الحولى من الضأن.
و مثال الكثيف الكثير الغذاء الردىء الكيموس: لحم البقر و لحم البط و لحم الفرس.
و مثال الكثيف القليل الغذاء الردىء الكيموس: القديد. و أنت تجد فى هذه الجملة المعتدل.

الفصل السادس عشر فى أحوال المياه

إن الماء ركن من الأركان، و مخصوص من جملة الأركان بأنه وحده من بينها يدخل فى جملة ما يتناول، لا لأنه يغذو، بل لأنه ينفذ الغذاء و يصلح قوامه، و إنما قلنا إن الماء لا يغذو لأن الغاذى هو الذى بالقوة دم و بقوة أبعد من ذلك جزء عضو الإنسان. و الجسم البسيط لا- يستحيل إلى قبول صورة الدموية و إلى قبول صورة عضو الإنسان، ما لم يتركب، لكن الماء جوهر يعيّن فى تسييل الغذاء و ترقيقه و بذرقته نافذاً إلى العروق و نافذاً إلى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه فى تمام أمر الغذاء. ثم المياه مختلفة لا- فى جوهر المائية و لكن بحسب ما يخالطها و بحسب الكيفيات التى تغلب عليها. فأفضل المياه مياه العيون و لا كل العيون و لكن ماء العيون الحرة الأرض التى لا يغلب على تربتها شىء من الأحوال و الكيفيات الغريبة، أو تكون

حجرية فتكون أولى بأن لا تعفن العفونة الأرضية، و لكن التى من طينة حرّة خير من الحجرية، و لا كل عين حرة بل التى هى مع ذلك جارية، و لا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس و الرياح، فإن هذا مما تكتسب بها الجارية فضيلة. و أما الراكدة فربما اكتسبت رداءة بالكشف لا تكتسبها بالغور و الستر.
و اعلم أنَ المياه التى تكون طينية المسيل خير من التى تجرى على الأحجار، فإن الطين ينقّى الماء و يأخذ منه الممزوجات الغريبة و يروقه، و الحجارة لا تفعل ذلك، لكنه يجب أن يكون طين مسيلها حرًا لا حمأة، و لا سبخة و لا غير ذلك. فإن اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية تحيل كثرته ما يخالطه إلى طبيعته يأخذ إلى الشمس فى جريانه، فيجرى إلى المشرق خصوصاً إلى الصيفى منه، فهو أفضل لا سيما إذا بعد جداً من مبدئه، ثم ما يتوجه إلى الشمال. و المتوجّه إلى المغرب و الجنوب ردىء، و خصوصاً عند هبوب الجنوب. و الذى ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل. و ما كان بهذه الصفة، كان عذبا يخيل أنه حلو، و لا يحتمل الخمر إذا مزج به منه إلا قليلًا، و كان خفيف الوزن سريع التبرد و التسخّن لتخلخله، بارداً فى الشتاء حاراً فى الصيف، لا يغلب عليه طعم البتة و لا رائحة، و يكون سريع الإنحدار من الشراسيف سريع تهرى ما يهرى فيه و طبخ ما يطبخ فيه.
و اعلم أن الوزن من الدستورات المنجحة فى تعرف حال الماء، فإن الأخف فى أكثر الأحوال أفضل و قد يعرف الوزن بالمكيال، و قد يعرف بأن تبل خرقتان بماءين مختلفين، أو قطنتان متساويتان فى الوزن، ثم يجففان تجفيفاً بالغاً ثم يوزنان، فالماء الذى قطنته أخف، فهو أفضل. و التصعيد و التقطير مما يصلح المياه الرديئة، فإن لم يمكن ذلك فالطبخ فإن المطبوخ على ما شهد به العلماء أقل نفخاً و أسرع انحداراً. و الجهال من الأطباء يظنون الماء المطبوخ يتصعد لطيفه و يبقى كثيفه فلا فائدة فى الطبخ إذ يزيد الماء تكثيفاً، و لكن يجب أن تعلم أن الماء فى حدّ مائيته متشابه الأجزاء فى اللطافة و الكثافة لأنه بسيط غير مركب، لكن الماء يكثف إما باشتداد كيفية البرد عليه، و إما بمخالطة شديدة من الأجزاء الأرضية التى أفرط صغرها ليس يمكنها أن تنفصل عنه و ترسب فيه لأنها ليست بمقدار ما يقدر أن يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغراً فيضطرها ذلك إلى أن يحدث لها بجوهر الماء امتزاج، ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد أولًا ثم يخلخل أجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير أدق قواماً، فيمكن أن تنفصل عنه الأجزاء الثقيلة الأرضية المحبوسة فى كثافته و تخرقه راسبة و تباينه بالرسوب، و يبقى ماء محضاً قريباً من البسيط و يكون الذى انفصل بالتبخير مجانساً للباقى غير بعيد منه، لأن الماء إذا تخلص من الخلط تشابهت أجزاؤه فى اللطافة فلم يكن

لصاعدها كثير فضل على باقيها. فالطبخ إنما يلطف الماء بإزالة تكثيف البرد و بترسيب الخلط المخالط له. و الدليل على هذا أنك إذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به، و إذا طبختها رسب فى الوقت شيء كثير و صار الماء الباقى خفيف الوزن صافياً، و كان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ. ألا ترى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۳۶

أن مياه الأودية الكبار مثل نهر جيحون- و خصوصاً ما كان منها مغترفاً من آخره- يكون عند الاغتراف فى غاية الكدر ثم يصفو فى زمان قصير كرة واحدة بحيث إذا استصفيتها مرة أخرى لم يرسب شيء يعتدّ به البتة. و قوم يفرطون فى مدح ماء النيل إفراطاً شديداً و يجمعون محامده فى أربعة، بعد منبعه و طيب مسلكه و أخذه إلى الشمال عن الجنوب ملطف لما يجرى فيه من المياه. و أما غمورته فيشاركه فيها غيره. و المياه الردئية لو استصفيتها كل يوم من إناء إلى إناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرأس، و مع ذلك فإنه لا يرسب عنها ما من شأنه أن يرسب إلا بأناة من غير إسراع، و مع ذلك فلا يتصفى تصفياً بالغاً، و العلّة فيه أن المخالطات الأرضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذى لا غلظ له و لا لزوجة و لا دهنية و لا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة. ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر و بعد الطبخ المخض.

و من المياه الفاضلة ماء المطر و خصوصاً ما كان صيفياً و من سحاب راعد. و أما الذى يكون من سحاب ذى رياح عاصفة، فيكون كدر البخار الذى يتولد منه و كدر السحاب الذى يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه، إلا أن العفونة تبادر إلى ماء المطر و إن كان أفضل ما يكون، لأنه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الأرضى و الهوائى بسرعة، و تصير عفونته سبباً لتعفن الأخلاط و يضرّ بالصدر و الصوت.

قال قوم: و السبب فى ذلك أنه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة و لو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموماً غير محمود و ليس كذلك و لكنه لشدة لطافة جوهره فإن كل لطيف الجوهر، قوامه قابل للإنفعال، و إذا بودر إلى ماء المطر و أغلى قلّ قبوله للعفونة. و الحموضات إذا تنوولت مع وقوع الضرورة إلى شرب ماء مطر قابل للعفونة أمن ضرره.

و أما مياه الأبار و القنى بالقياس إلى مياه العيون فردية، و ذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما و قد استخرجت و حركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور و الاندفاع، بل بالحيلة و الصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشوح. و أردؤها ما جعل لها مسالك فى الرصاص فتأخذ من قوته و توقع كثيراً فى قروح الأمعاء. و ماء النز أردأ من ماء البئر، لأن ماء البئر يستجدّ نبوعه بالنزح فتدوم حركته و لا يلبث اللبث الكثير فى المحقن و لا يريث فى المنافس ريثاً طويلًا. و أما ماء النزّ فماء يطول تردده فى منافس الأرض العفنة و يتحرّك إلى النبوع و البروز. و حركته بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها و لا تكون إلا فى أرض فاسدة عفنة.

و أما المياه الجليدية و الثلجية فغليظة، و المياه الراكدة الأجمية خصوصاً المكشوفة فردية ثقيلة و إنما تبرد فى الشتاء بسبب الثلوج و تولد البلغم و تسخن فى الصيف بسبب الشمس و العفونة فتولّد المرارة و لكثافتها و اختلاط الأرضية بها و تحلل اللطيف منها، تولد فى شاربيها أطحلة، و ترق مراقهم و تحبس أحشاءهم و تقضف منهم الأطراف و المناكب و الرقاب و يغلب عليه شهوة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۳۷

الأكل و العطش و تحتبس بطونهم و يعسر قيؤهم، و ربما وقعوا فى الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم، و ربما وقعوا فى ذات الرئة و زلق الأمعاء و الطحال. و تضمر أرجلهم و تضعف أكبادهم و تقل من غذائهم بسبب الطحال، و يتولّد فيهم الجنون و البواسير و الدوالى و الأورام الرخوة خصوصاً فى الشتاء، و يعسر على نسائهم الحبل و الولادة جميعاً، و تلدن أجنّة متورمين و يكثر فيهن

الرجاء و الحبل الكاذب و يكثر لصبيانهم الأدر، و بكبارهم الدوالى و قروح الساق، و لا تبرأ قروحهم و تكثر شهوتهم و يعسر إسهالهم و يكون مع أذى و تقريح الأحشاء، و يكثر فيهم الربع و فى مشايخهم المحرقة ليبس طبائعهم و بطونهم.

و المياه الراكدة كيفما كانت غير موافقة للمعدة و حكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بأن بقاءه فى موضع واحد غير طويل، و ما لم يجر فإن فيه ثقلًا ما لا- محالة، و ربما كان فى كثير منه قبض و هو سريع الاستحالة إلى التسخّن فى الباطن، فلا يوافق أصحاب الحميّات و الذين غلب عليهم المرار بل هو أوفق فى العلل المحتاجة إلى حبس أو إلى إنضاج. و المياه التى يخالطها جوهر معدنى أو ما يجرى مجراه، و المياه العلقية، فكلها أردأ، لكن فى بعضها منافع و فى الذى تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الأحشاء و منه الذرب و إنهاض القوى الشهوانية كلها. و سنذكر حالها و حال ما يجرى مجراها فيما بعد.

و الجمد و الثلج إذا كان نقياً غير مخالط لقوة رديئة فسواء حلّل ماء، أو برد به الماء من خارج، أو ألقى فى الماء فهو صالح، و ليس تختلف أحوال أقسامه اختلافاً كثيراً فاحشاً، إلا أنه أكثف من سائر المياه و يتضرّر به صاحب وجع العصب، لما ذا طبخ عاد إلى الصلاح. و أما إذا كان الجمد من مياه رديئة، أو الثلج مكتسباً قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته.

و الماء البارد المعتدل المقدار أوفق المياه للأصحاء و إن كان قد يضر العصب و يضر أصحاب أورام الأحشاء و هو مما ينبه الشهوة و يشد المعدة و الماء الحار يفسد الهضم و يطفى الطعام، و لا يسكن العطش فى الحال، و ربما أدى إلى الاستسقاء و الدق، و يذبل البدن.

فأما السخن فإن كان فاتراً غثى، و إن كان أسخن من ذلك فتجرع على الريق، فكثيراً ما يغسل المعدة و يطلق الطبيعة، لكن الاستكثار منه ردىء يوهن قوة المعدة. و الشديد السخونة ربما حلل القولنج و كسر الرياح. و الذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة أصحاب الصرع و أصحاب الماليخوليا و أصحاب الصداع البارد و أصحاب الرمد. و الذين بهم بثور فى الحلق و العمور و أورام خلف الأذن و أصحاب النوازل و من بهم قروح فى الحجاب و انحلال الفؤاد فى نواحى الصدر، و يدر الطمث و البول و يسكن الأوجاع.

و أما الماء المالح فإنه يهزل و ينشف و يسهل، أولًا بالجلاء الذى فيه، ثم يعقل آخر الأمر بالتجفيف الذى فى طبعه، و يفسد الدم فيولد الحكة و الجرب. و الماء الكدر يولد الحصى و السدد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۳۸

فليتناول بعده ما يدر. على أن المبطون كثيراً ما ينتفع به و بسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها فى بطنه و بطء انحدارها و من ترياقاته الدسم و الحلاوات و النوشادرية يطلق الطبيعة، شرب منها أو جلس فيها، أو احتقن و الشبّية تنفع من سيلان فضول الطمث، و من نفث الدم و سيلان البواسير. غير أنها شديدة الإثارة للحمى فى الأبدان المستعدة لها. و الحديدى يزيل الطحال و يعين على الباه. و النحاسى صالح لفساد المزاج، و إذا اختلطت مياه مختلفة جيدة و رديئة غلب أقواها. و نحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة فى باب تدبير المسافرين. و نذكر باقى أحكام الماء و صفاته و قرى أصنافه فى باب الماء فى الأدوية المفردة فاطلب ما قلناه من هنالك.

الفصل السابع عشر موجبات الاحتباس و الاستفراغ

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون، إما لضعف الدافعة، أو لشدة القوة الماسكة، فتشبث به، أو لضعف الهاضمة فيطول

لبث الشيء فى الوعاء تلبثاً من القوى الطبيعية إياه إلى استيفاء الهضم، أو لضيق المجارى و السدد فيها، أو لغلظ المادة أو لزوجتها، أو لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة، أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلى دفعها إذ كان قد تعين فى الاستفراغ قوة إرادية كما يعرض فى القولنج اليرقانى، أو لانصراف من قوة الطبيعة إلى جهة أخرى كما يعرض فى البحارين من شدّة احتباس البول أو احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحرانى من جهة أخرى، و إذا وقع احتباس ما يجب أن يستفرغ عرض من ذلك أمراض.

أما من باب أمراض التركيب، فالسدة و الاسترخاء و التشنج الرطب و ما يشبه ذلك، و أما من أمراض المزاج فالعفونة، و أيضاً الحار الغريزى و استحالته إلى الناريه، و أيضاً انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان أو شدته فيعقبه البرد، و أيضاً غلبة الرطوبة على البدن. و أما من الأمراض المشتركة فانصداع الأوعية و انفجارها. و التخمة من أردأ أسباب الأمراض و خصوصاً إذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط فى الخطب عقيب جوع مفرط فى الحدب. و أما من الأمراض المركبة فالأورام و البثور. و استفراغ ما يجب أن يحتبس يكون إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسكة أو لإيذاء المادة بالثفل لكثرته أو بالتمديد لريحته أو باللذع لحدته و حرافته أو لرقة المادة، فيكون كأنها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها و قد يعينها سعة المجارى كما يعرض لسيلان المنى أو من إنشافها طولًا أو انقطاعها عرضاً أو انفتاحها عن فوهاتها كما فى الرعاف و قد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج أو من داخل و إذا وقع استفراغ ما يجب أن يحتبس، عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشعلة التى يغتذى منها الحار الغريزى، و ربما عرض منه حرارة مزاج إذا كان ما يستفرغ بارد المزاج، مثل البلغم، أو قريباً من اعتدال المزاج، مثل الدم فيستولى الحار المفرط كالصفراء فيسخن، قد يعرض من ذلك اليبس دائماً و بالذات، و ربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذى ذكرناه فى عروض الحرارة و ذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف أو يعجز من الحرارة الغريزية عن هضم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۳۹

الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم، لكن هذه الرطوبة لا تنفع فى المزاج الغريزى و لا تكون غريزية، كما أن تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد و يبس فى جوهر الأعضاء و غريزتها و إن لحق بعضها حرارة غريبة و رطوبة غير صالحة. و قد يتبع الاستفراغ المفرط من الأمراض لأولى السدة أيضاً لفرط يبس العروق و انسدادها، و يتبعه التشنج و الكزاز و أما الاحتباس و الاستفراغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة إليها، فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا فى الأسباب الضرورية بجنسيتها، و إن كانت قد لا يكون أكثر أنواعها ضرورية فلنأخذ فى الاسباب الاخرى.

الفصل الثامن عشر أسباب تتفق للبدن غير ضرورية و لا ضارة

. و لنتكلم الآن فى الأسباب الغير الضرورية و لا الضارة و هى التى ليست بجنسيتها فى الطبع و لا هى مضادة للطبع، و هذه هى الأشياء الملاقية للبدن غير الهواء، فإنه ضرورى بل مثل الاستحمامات و أنواع الدلك و غيرها، و لنبدأ بقول كلى فى هذه الأسباب فنقول: إن الأشياء الفاعلة فى بدن الإنسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين: فإنها تفعل فيه إما بنفوذ ما لطف منها فى المسام لقوة فيها غواصة نافذة، أو لجذب الأعضاء إياها من مسامها، أو بتعاون من الأمرين. و إما أن تفعل لا بمخالطة البتة، بل بكيفية صرفه محيلة للبدن و ذلك إما لأن هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد، أو الطلاء المسخن بالفعل فيسخن، أو الكماد المسخن بالفعل فيسخن و إما لأن لها هذه الكيفية بالقوة، لكن الحار الغريزى منها يهيج فيها قوة فعالة و يخرجها إلى الفعل. و إما بالخاصية. و من الأشياء ما يغير بالملاقاة و لا يغير بالتناول مثل البصل، فإنه إذا ضمد به من خارج قرح و لا يقرح من داخل، و من الأشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فإنه إن شرب غير تغييراً عظيماً، و إن طلى لم يفعل من ذلك

شيئاً. و منها ما يفعل من الوجهين جميعاً و السبب فى القسم الأول أحد أسباب ستة:

احدها: أن مثل البصل إذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته و غيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة فى مثلها يمكنه أن يفعل فعله و يقرح فى الباطن.

و الثانى: أنه فى أكثر الأمر يتناول مخلوطاً بغيره.

و الثالث: أنه يختلط أيضاً فى أوعية الغذاء برطوبات تغمره و تكسر قوته.

و الرابع: أنه إنما يلزم من خارج موضعاً واحداً، و أما من داخل فلا يزال ينتقل.

و الخامس: أنه إما من خارج فيلتصق إلصاقاً موثقاً، و أما من داخل فإنما يماس مماسة غير ملتصقة.

و السادس: أنه إذا حصل فى الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية، فلم يلبث الفضل منه أن يندفع و الجيد أن يستحيل دماً و أما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه أنه غليظ الأجزاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۰

فلا ينفذ فى المسام من خارج و إن نفذ لم يمعن إلى منافس الروح و إلى الأعضاء الرئيسة، و أما إذا تنوول كان الأمر بالعكس، و أيضاً ف! ن الطبيعة السمية التى فيها لا تثور إلا بفرط تأثير الحار الغريزى الذى فينا فيه، و ذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجاً، و ربما عاد عليك فى كتاب الأدوية المفردة كلام من هذا القبيل.

الفصل التاسع عشر موجبات الإستحمام و التضحّى بالشمس و الإندفان فى الرمل و التمرّغ فيه و الاستنقاع فى الأدهان و رش الماء على الوجه.

قالى بعض المتحذلقين: خيرُ الحَمام ما قدَمُ بناؤه و اتسع هواؤه و عذب ماؤه و زاد آخر و قدر الأتون توقد بقدر مزاج من أراد وروده. و اعلم أن الفعل الطبيعى للحمام هو التسخين بهوائه أو الترطيب بمائه. و البيت الأول مبرد مرطب. و الثانى مسخن مرطب. و الثالث مسخّن مجفّف. و لا- يلتفت إلى قول من يقول: إن الماء لا يرطب الأعضاء الأصلية تشرّباً و لا لفًا لأنه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تأثيراته و تغييراته تغييرات أخرى، بعضها بالعرض، و بعضها بالذات، فإن الحمام قد يعرض له أن يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزى، و أن يجفف أيضاً جوهر الأعضاء التحليلية لكثير الرطوبات الغريزية، و إن أفاد رطوبات غريبة. و إذا كان ماؤه شديد السخونة يتقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه، لم يتأد من رطوبته إلى البدن شىء و لا أجاد تحليله. و ماؤه قد يسخن و يبرد أما تسخينه، فبحماه إن كان حاراً إلى السخونة ما هو دون الفاتر فإنه يبرّد و يرطب، و بالحقن إذا كان بارداً فإنه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه و يجمعها فى الأحشاء إذا أورد باردا على البدن، و أما تبريده، فذلك إذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين: أحدهما لأن الماء بالطبع بارد فيبرد آخر الأمر، و إن سخن بحرارة عرضية لا يثبت بل يزول و يبقى الفعل الطبيعى لما تشربه البدن من الماء و هو التبريد، و أيضاً فإن الماء و إن كان حاراً أو بارداً فهو أرطب، و إذا أفرط فى الترطيب حقن الحار الغريزى من كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد. و الحمام قد يسخن بالتحليل أيضاً إذا وجد غذاء لم ينهضم و خلطا بارداً لم ينضج فيهضم ذلك.

و الحمام قد يستعمل يابساً فيجفف و ينفع أصحاب الإستسقاء أو الترهل، و قد يستعمل رطباً فيرطب و قد يقعد فيه كثيراً فيجفف بالتحليل و التعريق و قد يقعد فيه قليلًا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق. و الحمام قد يستعمل على الريق و الخواء فيجفّف شديداً و يهزل و يضعف، و قد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب إلى ظاهر البدن من المادة إلا أنه يحدث السدد بما ينجذب بسببه إلى الأعضاء من المعدة و الكبد من الغذاء الغير النضج، و قد يستعمل عند آخر الهضم الأول قبل الإخلاء فينفع

و یسمن باعتدال و من استعمل الحمّام للترطیب کما یستعمله أصحاب الدق، فیجب علیهم أن یستنقعوا فی الماء، ما لم تضعف قواهم ثم یتمرخوا بالدهن لیزید فی الترطیب و لیحبس المائیهٔ النافذهٔ فی المسام و یحقنها داخل الجلد، و أن لا یبطئوا المقام، و أن یختاروا موضعاً معتدلًا، و أن یکثروا صب الماء علی أرض الحمام لیکثر البخار

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۴۱

فیرطب الهواء، و أن ینقلوا من الحمام من غیر عناء و مشقهٔ یلزمهم بل علی محفهٔ تتخذ لهم، و أن یطیبوا بالطیب البارد کما یخرجون و أن یترکوا فی المسلخ، ساعهٔ إلی أن یعود إلیهم النفس المعتدل، و أن یسقوا من المرطبات شیئاً مثل ماء الشعیر و مثل لبن الأتان. و من أطال المقام فی الحمام خیف علیه الغشی بإسخائه القلب. و یثرر به أولًا الغثی.

و للحمام مع کثرهٔ منافعه مضار فإنه یسهل انصباب الفضول إلی الأعضاء التی بها ضعف، و یرخی الجسد و یضرّ بالعصب، و یحلل الحرارهٔ الغریزیهٔ، و یسقط الشهوهٔ للطعام، و یضعف قوهٔ الباه. و للحمام فضول من جههٔ المیاه التی تکون فیه، فإنها إن کانت نطرونیهٔ کبریتیهٔ أو بحریهٔ أو رمادیهٔ أو مالحهٔ طبعاً أو بصنعهٔ بأن یطبخ فیها شیء من ذلک، أو یطبخ فیها مثل المیوزج و مثل حب الغار، و مثل الکبریت و غیر ذلک، فإنها تحلل و تلطف و تزیل الترهل و التربّل و یمنع انصباب المواد إلی القروح و ینفع أصحاب العرق المدینی. و المیاه النحاسیهٔ و الحدیدیهٔ و المالحهٔ أیضاً تنفع من أمراض البرد و الرطوبهٔ و من أوجاع المفاصل و النقرس و الاسترخاء و الربو و أمراض الکلی، و تقوی جبر الکسر تنفع من الدمامیل و القروح. و النحاصیهٔ تنفع الفم و اللهاهٔ و العین المسترخیهٔ و رطوبات الأذن. و الحدیدیهٔ نافعهٔ للمعحهٔ و الطحال. و البورقیهٔ المالحهٔ تنفع الرؤوس القابلهٔ للمواد و الصدر الذی بتلک الحال و تنفع المعدهٔ الرطبهٔ و أصحاب الإستسقاء و النفخ. و أما المیاه الشبیهٔ و الزاجیهٔ فینفع الاستحمام فیها من نفث الدم و من نزف المقعدهٔ و الطمث و من تقلب المعدهٔ و من الإسقاط یغر سبب و من التهیّج و فرط العرق. و أما المیاه الکبریتیهٔ فإنها تنقی الأعصاب و تسکن أوجاع التمدّد و التشنج و تنقی ظاهر البدن من البثور و القروح الردیئهٔ المزمنهٔ و الآثار السمجهٔ و الکلف و البرص و البهق، و یحلل الفضول المنصبهٔ إلی المفاصل و إلی الطحال و الکبد و تنفع من صلابهٔ الرحم، لکنها ترخی المعدهٔ و تسقط الشهوهٔ. و أما میاه القفریهٔ فإن الاستحمام فیها یملأ الرأس، و لذلک یجب أن لا یغمس المستحم بها رأسه فیها، و فیها تسخین فی مدهٔ متراخیهٔ و خصوصاً للرحم و المثانهٔ و القولون و لکنها ردیئهٔ للنساء. و من أراد أن یستحم فی الحمامات فیجب أن یستحم فیها بهدوء و سکون و رفق و تدریج غیر بغتهٔ، و ربما عاد علیک فی باب حفظ الصحهٔ من أمر الحمام ما یجب أن یضیف النظر فیه إلی النظر إلی ما قیل و کذلک القول فی استعمال الماء البارد. و أما التضحی إلی شمس الحارهٔ و خصوصاً متحرکاً لا سیما متحرکاً حرکهٔ شدیدهٔ، کالسعی و العدو مما یحلل الفضول بقوهٔ، و یعرّق النفخ و یحلل أورام التربل و الاستسقاء، و ینفع من الربو و نفس الانتصاب، و یحلل الصداع البارد المزمن و یقوی الدماغ الذی مزاجه بارد، و إذا لم یتبل من تحته بل کان مجلسه یابساً نفع أوجاع الورک و الکی و أوجاع الجذام و اختناق الدم و نقی الرحم. فإن تعرض للشمس کثف البدن و قشفه و حممه و صار کالکی علی فوهات المسام و منع التحلّل. و السکون فی الشمس فی موضع واحد أشد فی إحراق الجلد من التنقل فیها، و هو أمنع للتحلل. و أقوی الرمال فی نشف الرطوبات من نواحی الجلد رمال البحار، و قد یجلس علیها و هی حارهٔ و قد یندفن فیها و قد ینثر علی البدن قلیلًا قلیلًا فیحلل

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۴۲

الأوجاع و الأمراض المذکورهٔ فی باب الشمس. و بالجملهٔ یجفف البدن تجفیفاً شدیداً. و أما الاستنقاع فی مثل الزیت فقد ینفع أصحاب الاعیاء و أصحاب الحمیات الطویلهٔ الباردهٔ و الذین بهم حمیاتهم مع أوجاع عصب مفاصل، و أصحاب التشنج و الکزاز و احتباس البول. و یجب أن یکون الزیت مسخّناً من خارج الحمام. و أما إن انطبخ فیه ثعلب أو ضبع علی ما نصفه فهو أفضل

علاج لأصحاب أوجاع المفاصل و النقرس. و أما بل الوجه ورش الماء عليه فإنه ينعش القوة المسترخية من الكرب و لهيب الحميات و عند الغشى و خصوصاً مع ماء ورد و خل، و ربما صحح الشهوة و أثارها و يضرّ أصحاب النوازل و الصداع.

الجملة الثانية فى تعديد سبب سبب لكلّ واحد من العوارض البدنيّة و هى تسعة و عشرون فصلًا

الفصل الأول فى المسخّنات

المسخنات أصناف مثل الغداء المعتدل فى المقدار و الحركة المعتدلة، و يدخل فيها الرياضات المعتدلة و الدلك المعتدل و الغمز المعتدل و وضع المحاجم بغير شرط، فإن الذى يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ، و ايضا الحركة التى هى الى الشدة و الكثرة قليلا ليس بالمفرط و الغداء الحار و الحمام المعتدل على ما عرف من تسخينة بهوائه، و الصناعة المسخنة و ملاقاة المسخنات الغير المفرطة، كالاهوية و الاضمدة و السهر المعتدل، و النوم المعتدل على الشرط المذكور و الغضب على كل حال و الهم إذا لم يفرط فأما اذا أفرط فيبرد الفرح المعتدل و أيضا العفونة و خاصيتها أحداث حرارة غريبة لا غير و فعلها هو التسخين المطلق و هو غير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة و يقع كثيرا و لا يفعن و قد يحدث قبل التعفن فلان التعفن كثيرا ما يكون بأن يبغى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجى سخونة خارجية فيشتعل فى المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذى هى فيه من غير رد اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فإنه قد يغير الحرارة الرطبية الى صلوحها من مزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية و لا يكون ذلك تعفينا بل هضما. و اما الاحراق فهو أن يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك و ترسيبا لهذا. و أما التسخين الساذج فهو أن تبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعية الا أنها تصير أسخن. و من المسخنات التكاثف فى ظاهر البدن فإنه يسخن بحقن البخار و التخلخل داخل البدن فإنه يسخن ببسط البخار. و من عادة «جالينوس» أن يحصر جميع هذا الاسباب فى خمسة أجناس الحركة غير المفرطة و ملاقاة ما يسخن لا بإفراط و المادة الحارة مما يتناول و التكاثف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۳

الفصل الثانى فى المبردات

اما المبردات فهى أيضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزى و السكون المفرط لخنقة الحار العزيزى و كثرة الغذاء المفرط مأكولا و مشروبا و قلته المفرطة و الغذاء البارد و الدواء البارد و ملاقاة ما يسخن بإفراط من الاهوية و الاضمدة و من مياه الحمامات و شدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار العزيزى و طول ملاقاة ما يبرد بالفعل و ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث فى الحمام و شدة التكاثف فيحقن الحار الغريزى و ملاقاة ما يبرد بالفعل و ملاقاة ما يبرد بالقوه و إن كان حارا فى حاضر الوقت و الافراط فى الاحتباس لانه يحقن الحرارة الغريزة و الافراط فى الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح و السدد من الفضول و منها شدة شد الاعضاء و ادامتها فإنها تبرد أيضا بسد طريق الحرارة و كذلك الهم المفرط و الفزع المفرط و الفرح المفرط و اللذة المفرطة و الصناعة المبردة و الهوة و الفجاجة المقابلة للعفونة. و من عادة الحكيم الفاضل «جالينوس» أن يحصرها فى أجناس ستة الحركة المفرطة و السكون المفرط و ملاقاة ما يبرد أو ما يسخن جدا حتى يحلل و المادة المبردة و قلة الغذاء بالافراط و كثرة الغذاء بالافراط.

الفصل الثالث فی المرطبات

أسباب الترطیب کثیرة، منها السکون و النوم و احتباس ما یستفرغ و استفراغ الخلط المجفف و کثرة الغذاء و الغذاء المرطب و الدواء المرطب و ملاقاة المرطبات، لا سیما الحمام و خصوصاً علی الطعام و ملاقاة ما یبرد فیحقن الرطوبة و ملاقاة ما یسخن تسخیناً لطیفاً فیسیل الرطوبة و الفرح المعتدل.

الفصل الرابع المجففات

أسباب المجففات أیضاً کثیرة مثل الحرکة و السهر و کثرة الاستفراغ، و منها الجماع و قلة الأغذیة و کونها یابسة و الأدویة المجفّفة، و أنواع الحرکات النفسانیة المفرطة، و تواتر الحرکات النفسانیة و ملاقاة المجففات، و من ذلک الاستحمام بالمیاه القابضة، و من ذلک البرد المجمد بما یحبس العضو من جذب الغذاء إلی نفسه و بما یقبض فیحدث عنه سدد تمنع من نفوذ الغذاء، و من ذلک ملاقاة ما هو شدید الحرارة فیفرط فی التحلیل حتی إن من ذلک کثرة الاستحمام.

الفصل الخامس مفسدات الشکل

من أسباب فساد الشکل أسباب وقعت فی الخلقة الأولی فقصرت القوة المصورة، أو المغیرة التی فی المنی بسببها عن تتمیم فعلها، و أسباب تقع عند الانفصال من الرحم، و أسباب تقع عند قمط الطفل و إمساکه، و أسباب بادیة تقع من خارج کسقطة أو ضربة، و أسباب تتعلّق بالمبادرة إلی الحرکة قبل تصلب الأعضاء و استیکاعها، و أیضاً أسباب مرضیة کالجذام و السل

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۴۴

و التشنج و الإسترخاء و التمدد، و قد یقع بسبب السمن المفرط، و قد یکون بسبب الهزال المفرط، و قد یکون بسبب الأورام، و قد یکون بسبب أمراض الوضع، و قد یکون بسبب سوء اندمال القروح و غیر ذلک.

الفصل السادس أسباب السدة و ضیق المجاری

إن السدة تحدث، إما لوقوع شیء غریب فی المجری و ذلک، إما غریب فی جنسه کالحصاة، أو غریب فی مقداره کالثفل الکثیر، أو غریب فی الکیفیة و ذلک، إما لغلظه، و إما للزوجته، و إما لجموده کالعلقة الجامدة. فهذه أقسام السادّ لوقوعه فی المجری هذا. و من جملته ما هو لازم لمکانه فی المجری، و منه ما هو قلق فیه متردد، و قد تعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فیه و لنبات شیء زائد کنبات لحم ثؤلولی ساد، أو لانطباق المجری لمجاورة ورم ضاغط أو لتقبض برد شدید، أو لشدة یبس حادث من المقبضات، أو لشدة قوة من القوة الماسکة، أو لعصب عصابة شدیدة الشد، و الشتاء یکثر فیه السدد لکثرة احتقان الفضول و لقبض البرد.

الفصل السابع أسباب اتساع المجاری

إن المجاری تتسع، إما لضعف الماسکة، أو لحرکة قویة من الدافعة. و من هذا الباب فعل حصر النفس، أو لأدویة مفتحة أو لأدویة مرخیّة حارة رطبة، و المجاری تضیق لأضداد ذلک و للسدّ.

الفصل الثامن أسباب الخشونة

الخشونة تحدث، إما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخلّ و الفضول الحامضة، أو تحليله كزبد البحر و الفضول الحادةّ، أو لسبب قابض يخشن ببوسته كالأشياء العفصة، أو بارد فيخشن بتكثيفه، أو لركود أجزاء أرضية على العضو كالغبار.

الفصل التاسع أسباب الملاسة

سبب الملاسة إما مغز بلزوجته و إما محلّل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها أو يزيل التكاثف عن صفحة العضو.

الفصل العاشر أسباب الخلع و مفارقة الوضع

زوال الوضع إما بسبب تمدّد كمن يجذب عضو منه و يمدد حتى ينخلع، أو حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن تنقلب رجله، أو سبب مرخ مرطّب كما يعرض فى القيلة، أو سبب مفسد لجوهر الرباط بتأكيله أو تعفينه كما يعرض فى الجذام و عرق النسا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۵

الفصل الحادى عشر سوء المجاورة لمنع المقاربة

سببه، إما غلظ و إما أثر قرحة، و إما تشنّج، و إما استرخاء، و إما جفاف الخلط فى المُفصل و تحجره، و إما ولادى.

الفصل الثانى عشر أسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة

سببه إما غلظ و إما التحام أثر قرحة و إما تشنج و إما ولادى.

الفصل الثالث عشر أسباب الحركات الغير طبيعية

سببها إما يبس مضعف، كالرعشة اليابسة، أو يبس مشنج كالفواق اليابس، أو التشنج اليابس، أو فضول مشنّجة، أو فضول، و أسباب سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها إلى العضو بالسدد أو فضول مؤذية ببردها كما فى النافض، أو بلذعها كما فى القشعريرة، أو الغور من الحرارة الغريزية و قلتها، فتستظهر الفضل برداً و تحدث ريحاً يطلب التحلل و التخلص كما فى الاختلاج. و نقول: إن هذه المادة المؤذية، إما بخارية يسيرة، فتحدث التمطّى، أو أقوى منها فتحدث الاعياء المعيى إن كان ساكناً، و تحدث أنواعاً من الإعياء الآخر التى سنذكرها إن كان متحرّكاً، و إن كان أقوى، أحدث القشعريرة، و إن كان أقوى أحدث النافض. و المادة الريحية إذا احتسبت فى العضلة أحدثت الاختلاج فاعلم ذلك.

الفصل الرابع عشر أسباب زيادة العظم و الغدد

هى كثرة المادة و شدّة القوى الجاذبة فى نفسها، و شدة القوى الجاذبة لمعونة الدلك و التسخين بالأضمدة مثل ضماد الزفت، و ما يشبه ذلك و هذا يخصّ العظم دون الغدد.

الفصل الخامس عشر أسباب النقصان

هـذه إمّـا واقعـة فى أصـل الخلقـة لنقصـان المـادة، أو خطأ القوة الحائلـة و ضـعفها، و إما آفات واقعـة تارة من خارج، كالقطع و الضرب و إفساد البرد، و تارة من داخل كالتآكل و العفونة.

الفصل السادس عشر أسباب تفرق الاتصال

هـذه، إمـا من داخـل، و إمـا من خارج. و التى من داخل فمثل خلط آكال أو محرق أو مرطب مرخ و ميبس صادع أو مثل امتلاء ريحى ممـدد أو ريحى غارز، أو خلطى ممـدد بحركـة الخلط أو منتقص أو نافـذ فى البـدن لتميزه حركـة قوية أو خلطى غارز، و جميع ذلك إما لشـدّة الحركـة، أو لكثرة المادة مثل شدة حركة من الدافعة، لا على المجرى الطبيعى، و مثل حركة على الامتلاء. و مما يشبهها الصياح الشديد و الوثبة، و مثل انفجار الأورام. و أما الأسباب التى من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل و كالأثقال، أو يقطع كالسيف، أو يحرق كالنار، أو يرض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۶

كـالحجر. فـإن مثـل هـذا إن وجـد خلاء شَـدَخ أو امتلاء صـدَعَ الأوعيـة، و مثل جسم يثقب كالسـهم أو ينهش و يعض كالكلب الكَلِبِ و الأفعى و الإنسان.

الفصل السابع عشر أسباب القرحة

هى، إما ورم ينفجر و إما جراحة تنفتح، و إما بثور تتأكل.

الفصل الثامن عشر أسباب الورم

هذه الأسـباب بعضـها من المادة و بعضـها من هيئة العضو، أما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الأشياء الست المذكورة، و أما الكائنـة من جهـة هيئـات الأعضـاء فقوة العضو الـدافع و ضـعف العضو القابـل و تهيؤه لقبول الفضـل، إما لطبع جوهره و إنه خلق لذلك كالجلد، أو لسـخافته مثل اللحم الرخو فى المعاطف الثلاثة خلف الأذن من العنق و الإبط و الأرنبة، أو لاتساع الطرف إليه و ضـيق الطرف عنه، أو لوضـعه من تحت أو لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء، و إما لضعفه عن هضم غذائه لآفة فيه، و إما لضـربة تحقن فيه المادة و إما لفقـدانه تحلل ما يتحلّل عنه بالرياضـة، و إما لحرارة مفرطة فيه فيجذب. و تلك الحرارة، إما طبيعية كما للحم، أو مستفادة أحـدثها وجع، أو حركة عنيفة أو شـىء من المسـخنات. و الكسـر يحدث الورم لشـىء من هذه الأسـباب المـذكورة مثل الرضّ و ضـغط العضو و التمديـد الـذى به يجبر و العظم نفسه، بل السن قد يرم لأنه يقبل النمو من الغذاء و يقبل الابتلال و العفونة فيقبل الورم.

الفصل التاسع عشر أسباب الوجع على الإطلاق

و لأن الوجع هو أحـد الأحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم فى أسـبابه كلاماً كلياً و نقول: إن الوجه هو الإحساس بالمنـافى. و جملـة أسـباب الوجـع منحصـرة فى جنسين: جنس يغير المزاج دفعـة، و هـو سـوء المزاج المختلـف، و جنس يفرّق الاتصال و أعنى بسوء المزاج المختلف أن يكون للاعضاء فى جواهرها مزاج متمكّن، ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى تكون أسـخن من ذلـك أو أبرد، فتحس القوة الحاسـة بورود المنـافى فيتألم. فإن الألم أن يحس المؤثر المنافى منافياً. و أما سوء المزاج المتفق فهو لا ـ يؤلم البتـة، و لا ـ يحسّ به مثـل أن يكون المزاج الردىء قـد تمكن من جوهر الأعضـاء و أبطل المزاج

الأصلی و صار کأنه المزاج الأصلی، و هذا لا یوجع لأنه لا یحس، لأن الحاس یجب أن ینفعل من المحسوس، و الشیء لا ینفعل عن الحالة المتمکنة التی لا- تغیره فی حالة فیه، بل إنما ینفعل عن الضد الوارد المغیر إیاه إلی غیر ما هو علیه. و لهذا ما یحسّ صاحب حمّی الدق من الالتهاب ما یحس به صاحب حمّی الیوم، أو صاحب حمی الغب، مع أن حرارة الدق أشد کثیراً من حرارة صاحب الغب، لأن حرارة الدق مستحکمة مستقرة فی جوهر الأعضاء الأصلیة، و حرارة الغب واردة من مجاورة خلط علی أعضاء محفوظ فیها مزاجها الطبیعی بعد بحیث إذا تنحی عنها الخلط، بقی العضو منها علی مزاجه، و لم یثبت فیه الحرارة، إلا أن تکون قد تشبثت و انتقلت العلة إلی الدق.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۴۷

و سوء المزاج المتفق إنما یتمکّن من العضو بتدریج و قد یوجد فی حال الصحة منال یقرب هذا إلی الفهم، و هو أن المعافص بالاستحمام شتاء إذا استحم بالماء الحار، بل بالفاتر، عرض له منه اشمئزاز و تأذ، لأن کیفیة بدنه بعیدة عنه مضادة إیاه، ثم یألفه فیستلذه کما یتدرج إلی الاستحالة عن حالة البرد العامل فیه، ثم إذا قعد ساعة فی الحمام الداخل فربما یتفق أن یصیر بدنه أسخن من ذلک الماء، فإذا عوفص بصب الماء الأول بعینه علیه اقشعر منه علی أنه یستبرده، فإذا علمت هذا فنقول: إنه و إن کان أحد جنسی أسباب الألم هو سوء المزاج المختلف، فلیس کل سوء مزاج مختلفاً، بل الحار بالذات و البارد بالذات و الیابس بالعرض و الرطب لا- یؤلم البتة، لأن الحار و البارد کیفیتان فاعلتان و الیابس و الرطب کیفیتان إنفعالیتان قوامهما لیس بأن یؤثر بهما جسم فی جسم، بل بأن یتأثر جسم من جسم.

و أما الیابس فإنما یؤلم بالعرض لأنه قد یتبعه سبب من الجنس الآخر و هو تفرّق الإتصال، لأن الیابس لشدّة التقبیض ربما کان سبباً لتفرق الإتصال لا غیر.

أما" جالینوس"، فإنه إذا حقق مذهبه رجع إلی أن السبب الذاتی للوجع هو تفرق الإتصال لا غیر، و إن الحار إنما یوجع لأنه یفرّق الاتصال، و أن البارد إنما یوجع أیضاً لأنه یلزمه تفرق الإتصال، و ذلک لأنه لشدة تکثیفه و جمعه یلزمه لا محالة أن تنجذب الأجزاء إلی حیث یتکاثف عنده فیتفرق من جانب ما ینجذب عنه. و قد تمادی هو فی هذا الباب حتی أوهم فی بعض کتبه أن جمیع المحسوسات تؤذی مثل ذلک، أعنی تؤذی بتفریق أو جمع یلزمه تفریق. فالأسود فی المبصرات یؤلم لشدّة جمعه، و الأبیض لشدّة تفریقه، و المر و المالح و الحامض یؤلم فی المذوقات بفرط تفریقه، و العفص بفرط تقبیضه، فیتبعه التفریق لا محالة، و کذلک فی الشم، و کذلک الأصوات القویة تؤلم بالتفریق لعنف من الحرکة الهوائیة عند ملاقاة الصماخ. و أما القول الحقّ فی هذا الباب فهو أن یجعل تغیّر المزاج جنساً موجباً بذاته الوجع، و إن کان قد یعرض معه تفریق اتصال. و البیان المحقق فی هذا لیس فی الطب، بل فی الجزء الطبیعی من الحکمة إلا أنا قد نشیر إلی طرف یسیر منه فنقول: إن الوجه قد یکون متشابه الأجزاء فی العضو الوجع، و تفرق الاتصال لا یکون متشابه الأجزاء البتة، فإذن وجود الوجع فی الأجزاء الخالیة عن تفرق الاتصال لا- یکون عن تفرق الاتصال، بل یکون سوء المزاج و أیضاً، فإن البرد یوجع حیث یقبض و یجمع و حیث یبرد بالجملة، و تفرق الاتصال عن البرد لا- یکون حیث یبرد بل فی أطراف الموضع المتبرد، و أیضا فإن الوجع لا محال هو إحساس بمؤثر مناف بغتة من حیث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافی بغتة و الحد ینعکس و کل محسوس مناف من حیث هو مناف موجع. أرأیت إذا أحس بالبرد المفسد للمزاج من حیث یفسد المزاج و کان مثلًا لا یحدث عنه تفریق الاتصال هل کان یکون ذلک إحساساً بمناف فهل کان یکون وجعاً. فمن هذا یعرف أن تغیر المزاج دفعة سبب الوجع کتفرق الاتصال. و الوجع یثیر الحرارة فیثیر الوجع بعد الوجع، و قد

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۴۸

يبقى بعد الوجع شيء له حس الوجع و ليس بوجع حقيقى، بل هو من جملة ما يتحلل بذاته الجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به.

الفصل العشرون أسباب وجع وجع

أصناف الوجع التى لها أسماء، هى هذه الجملة الحكّاك، الخشن، الناخس، الضاغط، الممدد، المفسخ، المكسر، الرخو، الثاقب، المسقى، الخدر، الضربانى، الثقيل، الإعيائى، اللاذع، فهذه هى خمسة عشر جنساً.

سبب الوجع الحكاك: خلط حريف أو مالح.

و سبب الوجع الخشن خلط خشن.

و سبب الوجع الناخس: سبب ممدد للغشاء عرضاً كالمفرق لاتصاله، و قد يكون متساوياً فى الحس، و قد لا يكون متساوياً. و الغير المتساوى فى الحس، إما لأن ما يتمدد عليه الغشاء و يلامسه غير متشابه الأجزاء فى الصلابة و اللين كالترقوة للغشاء المستبطن للأضلاع إذا كان الورم فى ذات الجنب جاذبا إلى أعلاه، أو يكون غير متشابه الأجزاء فى حركته كالحجاب لذلك الغشاء، و لأن حس العضو غيره متشابه، إما بالطبع، و إما لأن آفة عرضت لبعض أجزائه دون بعض.

و سبب الوجع الممدّد: ريح، أو خلط يمدد العصب و العضل كأنه يجذبه إلى طرفيه. و الوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان أو ريح تكتنفه فيكون كأنه مقبوض عليه فيضغط.

و سبب الوجع المفسّخ: هو مادة ما يتحلل من العضلة و غشائها فيمدد الغشاء و يفرق اتصال الغشاء، بل العضلة.

و سبب الوجع المكسّر مادة أو ريح يتوسّط ما بين العظم و الغشاء المجلّل له أو برد فيقبض ذلك الغشاء بقوّة.

و سبب الوجع الرخو: مادة تمدد لحم العضلة دون وترها، و إنما سمى رخواً لأن اللحم أرخى من العصب و الوتر و الغشاء.

و سبب الوجع الثاقب: هو مادة غليظة أو ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معى قولون و لا يزال يمزّقه و ينفذ فيه فيحسّ كأنه يثقب بمثقب.

و سبب الوجع المسلّى: تلك المادة بعينها فى مثل ذلك العضو، إلا أنها محتبسة وقت تمزيقها.

و سبب الوجع الخدر: إما مزاج شديد البرد، و إما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجارى إلى العضو بعصب، أو امتلاء أوعية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۹

و سبب الوجع الضربانى: ورم حار غير بارد، إذ البارد كيف كان صلباً أو ليناً فإنه لا يوجع إلا أن يستحيل إلى الحار و إنما يحدث الوجع الضربانى من الورم الحار على هذه الصفة إذا حدث ورم حار و كان العضو المجاور له حسّاساً و كان بقربه شريانات تضرب دائماً، لكنه لما كان ذلك العضو سليماً يحس بحركة الشريان فى غور، فإذا ألم و ورم صار ضربانه موجعاً.

و سبب الوجع الثقيل: ورم فى عضو غير حساس كالرئة و الكلية و الطحال، فإن ذلك الورم لثقله ينجذب إلى أسفل فيجذب العضو باللفافة و الغلافة بانجذابه إلى أسفل أو ورم فى عضو حساس إلا أن نفس الألم قد أبطل حس العضو مثل السرطان فى فم المعدة فإنه يحس بثقله و لا يوجع لإبطاله الحسّ.

و سبب الوجع الاعيائى، إما تعب فيسمى ذلك الوجع إعياء تعبيا"، و إما خلط ممدد و يسمى ما يحدث عنه الإعياء التمددى، و إما ريح و يسمى ما يحدث عنه الإعياء النافخ، و إما خلط لاذع و يسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحى و يتركب منها تراكيب كما نبينها فى الموضع الأخص بها. و من جملة المركب الإعياء المعروف بالبورقى و هو مركب من تمددى و من قروحى.

و الوجع اللاذع: هو من خلط له كيفية حادة.

الفصل الحادی و العشرون أسباب سکون الوجع

سبب سکون الوجع: إما ما یقطع السبب الموجب إیاه و یستفرغه کالشبت و بزر الکتان إذا ضمد به الموضع الألِمُ، و إما ما یرطب و ینوم فتغور القوة الحسیة و یترک فعلها کالمسکرات، و إما ما یبرد فیخدر مثل جمیع المخدرات و المسکن الحقیقی هو الأول.

الفصل الثانی و العشرون فیما یوجبه الوجع

الوجع یحل القوة و یمنع الأعضاء عن خواص أفعالها حتی یمنع المتنفس عن التنفس، أو یشوش علیه فعله، أو یجعله متقطعاً أو متواتراً و بالجملة علی مجری غیر الطبیعی، و قد یسخن العضو أولًا ثم یبرده أخیراً بما یحلل و بما یهزم من الروح و الحیاة.

الفصل الثالث و العشرون أسباب اللذة

هذه أیضاً محصورة فی جنسین:
أحدهما: جنس ما یغیر المزاج الطبیعی دفعة لیقع به الإحساس.
و الثانی: جنس ما یرد الاتصال الطبیعی دفعة، و کل ما یقع لا لدفعه فإنه لا یحس فلا یلذ. و اللذة حس بالملائم، و کل حسّ فهو بالقوة الحساسة و یکون الإحساس بانفعالها، فإذا کان بملائم أو بمناف کان لذة أو ألماً بحسب ما یتأثر. و لما کان اللمس أکثف الحواس و أشدها استحفاظ لما قبله من تأثیر مناف أو ملائم کان إحساسه الملائم عند ذوی الطبیعة الکثیفة أشد إلذاذاً، و إحساسه المنافی أشد إیلاماً من الذی یخص قوی آخر.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۵۰

الفصل الرابع و العشرون کیفیة إیلام الحرکة

الحرکة توجع لما یحدث معها من تمدید أو رض أو فسخ.

الفصل الخامس و العشرون کیفیة إیلام الاخلاط الردیئة

الأخلاط الردیئة توجع إما بکیفیتها کما تلذع أو بکثرتها کما تمدد أو باجتماع الأمرین جمیعاً.

الفصل السادس و العشرون کیفیة إیلام الریاح

الریح تؤلم بالتمدید. و الریح الممددة، إما أن تکون فی تجاویف الأعضاء و بطونها کالنفخة فی المعدة، أو فی طبقات الأعضاء. و لیفها کما فی القولنج الریحی أو فی طبقات العضل، أو تحت الأغشیة و فوق العظام أو حول العضل بینها و بین اللحم و الجلد، أو مستبطناً العضو کما یستبطن عضل الصدر و سرعة انفشاشه أو طول لبثه، و هو بحسب کثرة مادته و قلتها و غلظ مادته و رقتها و استحصاف للعضو تخلخله فحسب.

الفصل السابع و العشرون أسباب ما یحبس و یستفرغ

الاحتباس و الاستفراغ یسهل الوقوف علیهما من تأمل ما قلناه فی الاحتباس و الاستفراغ فلیطلب من هناک.

الفصل الثامن و العشرون أسباب التخمة و الامتلاء

هذه، إما من خارج و من البادية، فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن إلى ترطيب المأكول و المشروب، فإذا اجتمعا معاً كثرت المادة فى البدن و فسد بصرف الطبع فيها، مثل الاستكثار من الحمام و خصوصاً بعد الطعام و موانع التحليل، مثل الدعة و ترك الرياضة و الاستفراغ و الترفه فى المأكول و المشروب و سوء التدبير، و إما من داخل فهو مثل ضعف القرة الهائمة فلا يهضم أو ضعف الدافعة أو قوة الماسكة فتنحصر الأخلاط و لا تندفع، أو ضيق المجارى.

الفصل التاسع و العشرون أسباب ضعف الأعضاء

إما أن يكون سبب الضعف وارداً على جرم العضو، أو على الروح الحامل للقوة المتصرفة فى العضو، أو على نفس القوة. و الذى يكون السبب فيه خاصاً بالعضو، فإما سوء مزاج مستحكم و خصوصاً البارد على أن الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد فى الإخدار لإفساده مزاج الروح كما يعرض لمن أطال المقام فى الحمام، بل لمن غشى عليه. و اليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه، و الرطب بإرخائه و سدّه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۵۱

و أما مرض من أمراض التركيب و الأخص منه بما يكون الإنسان معه غير ظاهر الأذى و المرض. و الألم هو تهلهل تشنج ذلك العضو فى عصبه إذا كانت الأفعال الطبيعية كلها و الإرادية تتم بالليف و تأليفه. و الهضم أيضاً مفتقر إلى الإمساك الجيد على هيئة جيّدة و ذلك بالليف. و الذى يكون السبب فيه خاصاً بالروح فهو، إما سوء مزاج، و إما تحلّل باستفراغ يخصه أو يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره. و الذى يختص بالقوة فكثرة الأفعال و تكرّرها فإنها توهن القوة و إن كان قد يصحب ذلك تحلّل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فإذا أعددنا الأسباب على جهة أخرى و أوردنا فيها الأسباب البعيدة التى هى أسباب للأسباب الملاصقة فيحدث منها أسباب سوء المزاج، و منها فساد الهواء و الماء و المأكل، و منها ما يفزع الروح أولًا مثل النتن و أسن الماء و انتشار القوى السمية فى الهواء أو فى البدن.

و من جملة أسباب الضعف ما يتعلق بالإستفراغ، مثل نزف الدم و الإسهال خصوصا" فى رقيق الأخلاط، و بزل مائية الاستسقاء إذا أرسل منها شىء كثير دفعه، و ربط الدبيلة الكثيرة إذا سال منها مدَة كثيرة دفعة، و كذلك إذا انفجرت بنفسها و العرق الكثير، و الرياضة المفرطة و الأوجاع أيضاً فإنها تحلّل الروح و إن كان قد تغير المزاج، و من جملة هذه الأوجاع ما هو أكثر تأثيراً مثل وجع فم المعدة كان ممدداً أو لاذعاً، أو جزء عضو و كل وجع يقرب من نواحى القلب و الحميات مما يضعف بالتحليل و الاستفراغ من البدن و الروح، و تبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف التحللى. و الجوع الكثير من هذا القبيل.

و ربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو آخر، مثل ضعف البدن بأذى يصيب فم المعدة حتى تنحل قوته، و حين يكون قلبه و دماغه شديد الإنفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الإنسان سريع الانحلال و الضجر من أدنى شىء. و ربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الأمراض و قد يكون بعض الأعضاء فى الخلقة أضعف من بعض أو أضعف من غيره كالرئة و الدماغ فيكون قبولًا لما يدفعه القوىّ فى الخلقة عن نفسه و لو لم يخص الدماغ بارتفاع موضعه، لكان يمنى من هذه الأسباب بما لا يطيق و لا يبقى معه قوة فاعلم جميع ذلك.

التعليم الثالث فى الأعراض و الدلائل و هو أحد عشر فصلا" و جملتان

الفصل الأول كلام كلى فى الأعراض و الدلائل

الأعراض و العلامات التى تدل على إحدى الحالات الثلاث المذكورة إحدى ثلاث دلالات: إما على أمر حاضر، قال" جالينوس": و ينتفع به المريض وحده فيما ينبغى أن يفعل.

و إما على أمر ماض، قال" جالينوس":" و ينتفع به الطبيب وحده إذ قد يستدلّ بذلك على تقدمه فى صناعته فتزداد الثقة بمشورته".

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۲

و إما على أمر مستقبل قال:" و ينتفعان به جميعاً". أما الطبيب فيستدل به على تقدمه فى المعرفة، و أما المريض فيقف منه على واجب تدبيره.

و العلامات الصحيّة: منها ما يدل على اعتدال المزاج و سنذكره فى موضعه، و منها ما يدل على استواء التركيب، فمنها جوهرية و هى مثل أن تكون الخلقة و الوضع و المقدار و العدد على ما ينبغى، و قد فصلت هذه الأقوال، و منها عرضية بمنزلة الحسّ و الجمال، و منها تمامية و هى من تمام الأفعال و استمرارها على الكمال و كل عضو تم فعله فهو صحيح. و وجه الاستدلال من الأفعال على الأعضاء الرئيسة، أما على الدماغ فبأحوال الأفعال الإرادية و أفعال الحس، و أفعال التوهم، و أما على القلب فبالنبض و النفس، و أما على الكبد فبالبراز و البول، فإن ضعفها يتبعها براز و بول شبيهان بغسالة اللحم الطرى.

و الأعراض الدالة على الأمراض: منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض فى السرعة فى الحمى فإنه يدل على نفس الحمى، و منها دالة على مرض الموضع كالنبض المنشارى إذا كان الوجع فى نواحى الصدر فإنه يدل على أن الورم فى الغشاء و الحجاب و كالنبض الموجى فى مثله، فإنه يدل على أن الورم فى جرم الرئة، و منها دالة على سبب المرض كعلامات الإمتلاء باختلاف أحوالها الدال كل فن منها على فن من الإمتلاء.

الأعراض منها ما هى مؤقتة يبتدىء و ينقطع مع المرض، كالحمى الحادة و الوجع الناخس و ضيق النفس و السعال و النبض المنشارى مع ذات الجنب، و منها ما ليس له وقت معلوم، فتارة يتبع المرض، و تارة لا يتبع مثل الصداع للحمى، و منها ما يأتى آخر الأمر فمن ذلك علامات البحران، و من ذلك علامات النضج، و من ذلك علامات العطب و هذه أكثرها فى الأمراض الحادة.

العلامات.

منها ما يدل فى ظاهر الأعضاء، و هى مأخوذة، إما عن المحسوسات الخاصة مثل أحوال اللون و أحوال اللمس فى الصلابة و اللين و الحر و البرد و غير ذلك، و إما عن المحسوسات المشتركة، و هى المأخوذة من خلق الأعضاء و أوضاعها و حركاتها و سكوناتها، و ربما دلّ ذلك منها على الأحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القىء و مقاديرها، هل زادت أو نقصت و أعدادها و ربما دل ذلك منها على أحوال أعضاء باطنة مثل قصر الأصابع على صغر الكبد.

و الاستدلال من البراز، هل هو أسود أو هو أبيض أو أصفر على ما ذا يدلّ؟ بَصَرى.

و من القراقر على النفخ و سوء الهضم، سمعِى. و من هذا القبيل الاستدلال من الروائح و من طعوم الفم و غير ذلك، و الاستدلال من تحدب الظفر على السل. و الدقّ بصرى و لكن من باب المحسوسات المشتركة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۳

و قد يدلّ المحسوس الظاهر منها على أمر باطن كما تدل حمرة الوجنة على ذات الرئة، و تحدّب الظفر على قرحة الرئة. و

الاستدلال من الحركات و السكونات مما يقتضى فضل بسط نبسطه. فالأعراض المأخوذة من باب السكون هى مثل السكتة و الصرع و الغشى و الفالج. و المأخوذة من باب الحركة فهى مثل القشعريرة و النافض و الفواق و العطاس و التثاؤب و التمطى و السعال و الاختلاج و التشنج عند ما يبتدىء بتشنج، فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الأصلية كالفواق، و من ذلك ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج و الرعشة. و منها ما هى إرادية صرفة لقلق و الململة، و منها ما هى مركبة من طبيعية و ارادية مثل السعال و البول، فمن ذلك ما يسبق فيه الإرادة الطبيعة مثل السعال، و منها ما يسبق فيه الطبيعة الإرادة إذا لم تبادر إليها الإرادة مثل البول و البراز و العارض عن الطبيعة دون إرادة. و منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة، و منها ما لا ينبه عليه الحس لأنه لا يحسّ كالاختلاخ.

و هذه الحركات تختلف إما باختلاف ذواتها، فإن السعال أقوى فى نفسه من الاختلاج، و إما باختلاف عدد المحرِّكات فإن العطاس أكثر عدد محركات من السعال، لأن السعال يتم بتحريك أعضاء الصدر، و أما العطاس فيتم باجتماع تحريك أعضاء الصدر و الرأس جميعاً.

و إما بمقدار الخطر فيها فإن حركة الفواق اليابس أعظم خطراً من حركة السعال و إن كان السعال أقوى. و إما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية أصلية كما تستعين فى إخراج الثفل بعضل البطن، و قد تستعين بآلة غريبة كما تستعين فى السعال بالهواء، و إما باختلاف المبادىء لها من الأعضاء مثل السعال و التهوّع، و إما باختلاف القوى الفعالة فإن الاختلاج مبدؤه طبيعى، و السعال نفسانى. و إما باختلاف المادة فإن السعال عن نفث، و الاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الأعضاء. و أكثر دلالتها على أحوال ظاهرة و قد تدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة.

و من العلامات علامات يستدل بها على الأمراض الباطنة و ينبغى أن يكون المستدل على الأمراض الباطنة قد تقدّم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة جوهر كل عضو أنه هل هو لحمى أو غير لحمى، و كيف خلقته ليعرف مثلًا أنه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه أو فى غيره من جهة أنه هل هو مناسب لشكله أو غير مناسب. و يتعرّف أنه هل يجوز أن يحتبس فيه شىء أو لا يجوز، إذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم، و إن كان يجوز أن يحتبس فيه شىء أو يزلق عنه شىء، فما الشىء الذى يجوز أن يحتبس فيه أو يزلق عنه، و حتى يعرف موضعه فيقضى بذلك على ما يحس من وجع أو ورم هل هو عليه أو على بعد منه، و حتى يعرف مشاركته حتى يقضى على أن الوجع له من نفسه أو بالمشاركة، و أن المادة انبعثت منه نفسه أو وردت عليه من شريكه، و أن ما انفصل منه هو من جوهره أو هو ممرّ ينفذ فيه المنفصل من غيره، و حتى يعرف أن على ما ذا يحتوى فيعرف أنه هل يجوز أن يكون مثل المستفرغ مستفرغاً عنه و أن يعرف فعل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۴

العضو حتى يستدلّ على مرضه من حصول الآفة فى فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم أنه لا بد للطبيب المحاول تدبير أمراض الأعضاء الباطنة من التشريح، فإذا حصل له علم التشريح، فيجب أن يعتمد بعد ذلك فى الاستدلال على الأمراض الباطنة قوانين ستة:

أولها: من مضار الأفعال، و قد علمت الأفعال بكيفيتها و كميتها و دلالتها دلالة أولية دائمة. و الثانى: مما يستفرغ و دلالتها دائمة و ليست بأولية، أما دائمة فلأنها توقع التصديق دائماً، و أما غير أولية فلأنها تدل بتوسط النضج و عدم النضج. و الثالث: من الوجع، و الرابع: من الورم، و الخامس: من الوضع، و السادس: من الأعراض الظاهرة المناسبة. و دلالتها ليست بأولية و لا دائمة و لنفصل القول فى واحد واحد مها.

أما الاستدلال من الأفعال فهو أنه إذا لم يجر فعل العضو على المجرى الطبيعى الذى له، دلّ على أن القوة أصابتها آفة. و آفة

القوة تتبع مرضاً فی العضو الذی القوة فیه. و مضار الأفعال علی وجوه ثلاثة فإن الأفعال، إما أن تنقص کالبصر تضعف رؤیته، فیری الشیء أقل اکتناهاً و من أقرب مسافة و المعدة تهضم أعسر و أبطأ و أقل مقداراً، و إما أن یتغیر کالبصر یری ما لیس، أو یری الشیء رؤیة علی غیر ما هو علیه، و کالمعدة تفسد الطعام و تسیء هضمه. و إما أن تبطل کالعین لا تری و المعدق لا تهضم البتة.

و أما دلائل ما یستفرغ و یحتبس فمن وجوه، إما أن یدل من طریق احتباس غیر طبیعی مثل احتباس شیء من شأنه أن یستفرغ لمن یحتبس بوله أو برازه، أو یدل من طریق استفراغ غیر طبیعی و ذلک: إما لأنه من جوهر الأعضاء، و إما لا. کذلک و الذی یکون من جوهر الأعضاء فیدل بوجوه ثلاثة لأنه: إما أن یدل بنفس جوهره کالحلق المنفوثة تدل علی تآکُلٍ فی قصبة الرئة، و إما أن یدل بمقداره کالقشرة البارزة فی السحج فإنها إن کانت غلیظة دلت علی أن القرحة فی الأمعاء الغلاظ. أو رقیقة دلت علی أنها فی الرقاق. و إما أن یدل بلونه کالرسوب القشری الأحمر فإنه یدل علی أنه من الأعضاء اللحمیة، کالکلیة و الأبیض. فإنه یدل علی أنه من الأعضاء العصبیة کالمثانة. و الذی یدلّ علی أنه لا من جوهر الأعضاء فیدلّ إما لأنه غیر طبیعی الخروج، کالأخلاط السلیمة و الدم إذا خرج و إما لأنه غیر طبیعی الکیفیة، کالدم الفاسد کان معتاد الخروج أو لم یکن و إما لأنه غیر طبیعی الجوهر علی الإطلاق مثل الحصاة. و إما لأنه غیر طبیعی المقدار و إن کان طبیعی الخروج، و ذلک إما بأن یقل أو یکثر کالثفل و البول القلیلین و الکثیرین، و إما لأنه غیر طبیعی الکیفیة و إن کان معتاد الخروج کالبراز و البول الأسودین و إما لأنه غیر طبیعی جهة الخروج، و إن کان معتاد الخروج مثل البراز إذا خرج فی علّة إیلاوس من فوق.

و أما دلائل الوجع فهی تنحصر فی جنسین: و ذلک أن الوجع، إما أن یدلّ بموضعه فإنه مثلًا إن کان عن الیمین فهو فی الکبد، و إن کان فی الیسار فهو فی الطحال.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۵۵

و قد یدل بنوعه علی سببه علی ما فصلناه فی تعلیم الأسباب مثلًا، إن کان ثقیلًا دلّ علی ورم فی عضو غیر حساس أو باطل حسه، و الممدد یدل علی مادة کثیرة و اللذاع علی مادة حادة.

و أما دلائل الورم فمن ثلاثة أوجه: إما من جوهره کالحمرة علی الصراء و الصلب علی السوداء، و إما من موضعه کالذی یکون فی الیمین فیدل مثلًا علی أنه عند الکبد، أو فی الیسار فیدل علی أنه فی ناحیة الطحال، و إما بشکله فإنه إن کان عند الیمین و کان هلالیاً دل علی أنه فی نفس الکبد، و إن کان مطاولًا دل علی أنه فی العضلة التی فوقها.

و أما دلائل الوضع، فإما من المواضع، و إما من المشارکات. أما من المواضع فظاهر. و أما من المشارکات فکما یستدلّ علی ألم فی الأصبع من سبب سابق أنه لآفة عارضة فی الزوج السادس من أزواج العصب الذی للعنق.

الفصل الثانی الفرق بین الأمراض الخاصیة و المشارک فیها

و لما کانت الأمراض قد تعرض بدءا" فی عضو، و قد تعرض بالمشارکة کما یشارک الرأس المعدة فی أمراضهما، فواجب أن نحد الفرق بین الأمرین بعلامة فاصلة فنقول: أنه یجب أن یتأمل أیهما عرض أولًا فیحدس أنه الأصلی، و الآخر مشارک و یتأمل أیهما یبقی بعد فناء الثانی فنحدس الأصلی، و الآخر مشارک، و بالضد فإن المشارک یحدس من أمره أنه هو الذی یعرض أخیراً، و أنه یسکن مع سکون الأول. لکن قد یعرض من هذا غلط و هو أنه ربما کانت العلة الأصلیة غیر محسوسة و غیر مؤلمة فی ابتدائها، ثم یحس ضررها بعد ظهور المرض الشرکی. و هو بالحقیقة عارض بعدها تالٍ لها فیظن بالمشارک و العارض أنه و

المرض الأصلی، أو ریما لم یفطن إلا بالعارض وحده، و غفل عن الأصلی أصلًا وسیل التحرز من هذا الغلط أن یکون الطبیب عالم مشارک الأعضاء، و ذلک من علمه بالتشریح، و عارفاً بالآفات الواقعة بعضو عضو، و ما کان منها محسوساً أو غیر محسوص فیتوقف فی المرض و لا یحکم فیه أنه أصلی إلا بعد تأمله لما یمکن أن یکون عروضه تبعاً له، فیسائل المریض عن علامات الأمراض التی یمکن أن تکون فی الأعضاء المشارکة للعضو العلیل، أو تکون غیر محسوسة و لا مؤلمة ألماً ظاهراً و لا مثیرة عرضاً قریباً منها، لکنها إنما یتبعها أمور بعیدة عنها محسوسة. و یجعل المریض أنها عوارض لمثل ذلک الأصل البعید، بل إنما یهدی إلی ذلک معرفة الطبیب. و أکثر ما یهتدی منه تأمله لمضار الأفعال، و إذا وجدها سابقة حکم بأن المرض مشارک فیه. علی أن الأعضاء أعضاء أکثر أحوالها أن تکون أمراضها متأخرة عن أمراض أعضاء أخری، فإن الرأس فی أکثر الأحوال تکون أمراضه بمشارکة المعدة، و إما عکس ذلک فأقل. و نحن نضع بین یدیک علامات الأمزجة الأصلیة و العارضة بوجه عام. فأما التی یخصق منها عضواً عضواً فسیقال فی بابه.

و أما علامات أمراض الترکیب، فإن ما کان منها ظاهراً، فإن الحس یعرفه، و ما کان من باطن، فإن ما سوی الامتلاء و السدة و الأورام و تفرق الاتصال یعسر حصره فی القول الکلی،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۵۶

و کذلک ما یخص من الامتلاء و السدة و الورم و التفرق عضواً عضواً، فالأولی لجمیع ذلک أن یؤخر إلی الأقاویل الجزئیة.

الفصل الثالث علامات الأمزجة

أجناس الدلائل التی منها یتعرّف أحوال الأمزجة عشرة.

أحدها: الملمس، و وجه التعرف منه أن یتأمل أنه هل هو مساوٍ للمس الصحیح فی البلدان المعتدلة و الهواء المعتدل، فإن ساواه دل علی الاعتدال، و إن انفعل عنه اللامس الصحیح المزاج فبرد أو سخن، أو استلانه استلانة فوق الطبیعی أو استصلبه و استخشنه فوق الطبیعی، و لیس هناک سبب من هواء أو استحمام بماء و غیر ذلک مما یزیده لیناً أو خشونة فهو غیر معتدل المزاج، و قد یمکن أن یتعزف من حال أظفار الیدین فی لینها و خشونتها و یبسها حال مزاج البدن، إن لم یکن ذلک لسبب غریب. علی أن الحکم من اللین و الصلابة متوقف علی تقدم صحة دلالة الاعتدال فی الحرارة و البرودة، فإنه إن لم یکن کذلک أمکن أن یلین الحارة الملمس الصلب و الخشن فضلًا عن المعتدل بتحلیله، فیتوهم أنه لین بالطبع و رطب، و أن یصلب البارد الملمس اللین فضلًا عن المعتدل بفضل إجماده و تکثیفه فیتوهم یابساً مثل الثلج و السمین. أما الثلج فلانعقاده جامداً، و أما السمین فلغلظه و أکثر من هو بارد المزاج لین البدن، و إن کان نحیفاً لأن الفجاجة تکثر فیه.

و الثانی: حسن الدلائل المأخوذة من اللحم و الشحم، فإن اللحم الأحمر إذا کان کثیراً دل علی الرطربة و الحرارة و یکون هناک تلزز. و إن کان یسیراً و لیس هناک شحم کثیر دل علی الیبس و الحرارة.

و أما السمین و الشحم فیدلان علی البرودة و یکون هناک ترهل، فإن کان مع ذلک ضیق من العروق و قلّة من الدم و کان صاحبه یضعف علی الجوع لعقدة الدم الغریزی المهیء لحاجة الأعضاء إلی التغذیة به، دل علی أن هذا المزاج جبلی طبیعی، و إن لم تکن هذه العلامات الأخری دل علی أنه مزاج مکتسب. و قلة السمین و الشحم تدل علی الحرارة، فإن السمین و الشحم، مادته دسومة الدم و فاعله البرد، و لذلک یقل علی الکبد و یکثر علی الأمعاء، و إنما یکثر علی القلب فوق کثرته علی الکبد للمادة لا للمزاج و الصورة و لعنایة من أطبیعة متعلقة بمثل تلک المادة و السمین و الشحم، فإن جمودهما علی البدن یقلّ و یکثر

بحسب قلة الحرارة و كثرتها. و البدن اللحيم بلا كثرة من السمين و الشحم هو البدن الحار الرطب و إن كان كثير اللحم الأحمر، و مع سمين و شحم قليل، دل على الإفراط فى الرطوبة، و إن أفرطا دل على الإفراط فى البرد و الرطوبة و أن البدن بارد رطب.
و أقصف الأبدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل فى الحرّ و البرد ثم الحار المعتدل فى الرطوبة و اليبس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۷
و الثالث: جنس الدلائل المأخوذة من الشعر، و إنما يؤخذ من جهة هذه الوجوه و هى سرعة النبات و بطؤه و كثرته و قلته ورقته و غلظه و سبوطته و جعودته. و لونه أحد الأصول فى ذلك. و أما الاستدلال من سرعة نباته و بطئه أو عدم نباته، فهو أن البطىء النبات أو فاقد النبات إذا لم يكن هناك علامات دالة على أن البدن عادم للدم أصلًا يدل على أن المزاج رطب جداً، فإن أسرع فليس البدن بذلك الرطب، بل هو إلى اليبوسة، و لكن يستدلّ على حرارته و برودته من دلائل أخرى مما ذكرناه. لكنه إذا اجتمعت الحرارة و اليبوسة، أسرع نبات الشعر جداً و كثر و غلظ، و ذلك لأن الكثرة تدل على الحرارة، و الغلظ يدلّ على كثرة الدخانية كما فى الشبان دون ما فى الصبيان، فإن الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية، و ضدهما يتبع ضدهما.
و أما من جهة الشكل فإن الجعودة تدل على الحرارة و على اليبس و قد تدلّ على التواء الثقب و المسام، و هذا لا يستحيل بتغيّر المزاج. و السبطة الأولان يتغيران. و السبوطة تدل على أضداد ذلك. و أما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة، و الصهوبة تدل على البرودة، و الشقرة و الحمرة تدلان على الاعتدال، و البياض يدل، إما على رطوبة و برودة كما فى الشيب، و إما على يبس شديد كما يعرض لنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده و هو الخضرة إلى البياض. و هذا إنما يعرض فى الناس فى أعقاب الأمراض المجففة. و سبب الشيب عند" أرسطوطاليس"، هو الإستحالة إلى لون البلغم، و عند" جالينوس"، هو التكرّج الذى يلزم الغذاء الصائر إلى الشعر إذا كان بارداً و كان بطىء الحركة مدة نفوذه فى المسام. و إذا تأملت القولين وجدتهما فى الحقيقة متقاربين، فإن العلّة فى بياض اللون البلغم. و العلة فى ابيضاض المتكرج واحد و هو إلى الطبيعى، و بعد هذا فإن للبلدان و الأهوية تأثيراً فى الشعر ينبغى أن يراعى، فلا يتوقع من الزنجى شقرة شعر ليستدلّ به على اعتدال مزاجه الذى له، و لا فى الصقلبى سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذى يحسبه. و للأسنان أيضاً تأثير فى أمر الشعر فإن الشبان كالجنوبيين، و الصبيان كالشماليين و الكهول كالمتوسطين، و كثرة الشعر فى الصبى تدلّ على استحالة مزاجه إلى السوداوية إذا كبر، و فى الشيخ على أنه سوداوى فى الحال.
و أما الرابع: فهو جنس الدلائل المأخوذة من لون البدن، فإن البياض دليل عدم الدم و قلّته مع برودة، فإنه لو كان مع حرارة و خلط صفراوى لاصفر و الأحمر دليل على كثرة الدم و على الحرارة، و الصفرة و الشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة، لكن الصفرة أدل على المرار، و الشقرة على الدم أو الدم المرارى، و قد تدلّ الصفرة على عدم الدم و إن لم يوجد المرار كما تكون فى أبدان الناقهين. و الكمودة دليل على شدّة البرد فيقل له الدم و يجمد ذلك القليل و يستحيل إلى السواد. و تغير لون الجلد و الأدم دليل على الحرارة. و الباذنجانى دليل على البرد، و اليبس، لأنه لون يتبع صرف السوداء. و الجصى يدل على صرف البرد و البلغمية. و الرصاصى دليل للبرودة و الرطوبة مع سوداوية ما لأنه بياض مع أدنى خضرة، فيكون البياض تابعاً للون البلغم أو المزاج الرطوبة. و الخضرة تابعة لدم جامد إلى السواد ما هو قد خالط البلغم فخضره. و العاجى يدل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۸
على برد بلغمى مع مرار قليل. و فى أكثر الأمر فإن اللون يتغير بسبب الكبد إلى صفرة و بياض، و بسبب الطحال إلى صفرة و سواد، و فى علل البواسير إلى صفرة و خضرة، و ليس هذا بالدائم بل قد يختلف.
و الاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة و الضاربة فى البدن قوى. و الاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ

قوى، و ربما عرض فى مرض واحد اختلاف لونى عضوين مثل أن اللسان قد يبيض، و بشرة الوجه تسود، فى مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقة من المرار.

و أما الخامس: فهو جنس الدلائل المأخوذة من هيئة الأعضاء، فإن المزاج الحار يتبعه سعة الصدر و عظم الأطراف و تمامها فى قدورها من غير ضيق، و قصر وسعة العروق و ظهورها و عظم النبض و قوته و عظم العضل و قربها من المفاصل، لأن جميع الأفاعيل النسبية و الهيئات التركيبية يتم بالحرارة. و البرودة يتبعها أضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم أفعال الانشاء و التخليق. و المزاج اليابس يتبعه قشف و ظهور مفاصل و ظهور الغضاريف فى الحنجرة و الأنف و كون الأنف مستوياً.

و أما السادس: فهو جنس الدلائل المأخوذة من سرعة انفعال الأعضاء، فإنه إن كان العضو يسخن سريعاً بلا معاسرة فهو حار المزاج إذ الاستحالة فى الجنس المناسب تكون أسهل من الاستحالة إلى المضادة و إن كان يبرد سريعاً فالأمر بالضد لذلك بعينه، فإن قال قائل: إن الأمر يجب أن يكون بالضد فإنا نعرف يقيناً أن الشىء إنما ينفعل عن ضده لا عن شبهه، و هذا الكلام الذى قدمته يوجب أن يكون الإنفعال من الشبه أولى. و الجواب عن هذا أن الشبيه الذى لا ينفعل عنه هو الذى كيفيته و كيفية ما هو شبيه به واحدة فى النوع و الطبيعة. و الأسخن ليس شبيهاً بالأبرد، بل السخينان واحدهما أسخن، يختلفان، فيكون الذى ليس بأسخن هو بالقياس إلى الأسخن بارداً، فينفعل من حيث هو بارد بالقياس إليه لا حار، و ينفعل أيضاً عن الأبرد منه و عن البارد، إلا أن أحدهما ينمّى كيفيته و يعيّن أقوى ما فيه و الآخر ينقص كيفيته فيكون استحالته إلى ما ينمى كيفيته و يعين أقوى ما فيه أسهل. على أن ههنا شيئاً اخر يختصّ ببعض ما يشاركه فى الكيفية و هو ناقص فيها مثل أن الحار المزاج فى طبعه إنما يسرع قبوله، لتأثير الحار فيه لما يبطل الحار من تأثير الضدّ الذى هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين، فإذا التقيا و بطل المانع تعاونا على التسخين، فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين. و أما إذا حاول الحار الخارجى أن يبطل الاعتدال فإن الحار الغريزى الداخل أشد الأشياء مقاومة له، حتى إن السموم الحارة لا يقاومها و لا يدفعها و لا يفسد جوهرها إلا الحرارة الغريزية. فإن الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح إلى دفعة و تنحية بخاره و تحليله و إحراق مادته، و تدفع أيضاً ضرر البارد الوارد بالمضادة. و ليست هذه الخاصية للبروعة

فإنها إنما تنازع و تعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط و لا تنازع الوارد البارد. و الحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات الغريزية عن أن تستولى عليها الحرارة الغريبة، فإن الحرارة الغريزية إذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسّطها من التصرّف فى الرطوبات على سبيل النضج و الهضم و حفظها على الصحة فتحرّكت الرطوبات على نهج تصريفها و امتنعت عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم يعفن.

أما إن كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها و بين الرطوبات، فوقفت و صادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها و استولت عليها و حركتها حركة غريبة فحدثت العفونة، فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها، و البرودة منافية لها لا تنفع إلا بالعرض، فلهذا يقال حرارة غريزية، و لا يقال برودة غريزية، و لا ينسب إلى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب إلى الحرارة.

و أما السابع: فحال النوم و اليقظة، فإن اعتدالهما يدلّ على اعتدال المزاج لا سيما فى الدماغ، و زيادة النوم بالرطوبة و البرودة و زيادة اليقظة لليبس و الحرارة خاصة فى الدماغ.

و أما الثامن: فهو الجنس المأخوذ من دلائل الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعى تامة كاملة، دلت على اعتدال المزاج، و إن تغيرت عن جهتها إلى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج، و كذلك إذا أسرعت فإنها تدل على

الحرارة مثل سرعة النشو و سرعة نبات الشعر و سرعة نبات الأسنان، و إن تبلدت أو ضعفت و تكاسلت و أبطأت، دلت على برودة المزاج. على أن قد يكون ضعفها و تبلدها و فتورها واقعاً بسبب مزاج حار، إلا أنه لا يخلو مع ذلك عن تغيير عن المجرى الطبيعى مع الضعف، و قد يفوت بسبب الحرارة أيضاً كثيراً من الأفعال الطبيعية و ينقص مثل النوم، فربما بطل بسبب المزاج الحار أو نقص، و لذلك قد يزداد بعض الأحوال الطبيعية للبرد مثل النوم، إلا أنها لا تكون من جملة الأحوال الطبيعية مطلقاً بل بشرط و بسبب فان النوم ليس محتاجاً إليه فى الحياة. و الصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب، أو لما يحتاج إليه من الإكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالأمرين.

فإذن: النوم إنما يحتاج إليه من جهة عجز ما، و هو خروج عن الواجب الطبيعى. و إن كان ذلك الخروج طبيعياً من حيث هو ضرورى، فإن الطبيعى يقال على الضرورة باشتراك الإسم. و هذا القسم أصح دلائله إنما هو على المزج المعتدل، و ذلك بأن تعتدل الأفعال و تتم. و أما دلالته على الحر و البرد و اليبوسة و الرطوبة فدلالة تخمينية. و من جنس الأفعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت و جهارته و سرعة الكلام و اتصاله و الغضب و سرعة الحركات و الطرف و إن كان قد تقع هذه لا بسبب عام، بل بسبب خاص بعضو الفعل.

و الجنس التاسع: جنس دفع البدن للفضول و كيفية ما يدفع، فإن الدفع إذا استمر و كان ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۶۰

يبرز من البراز و البول و العرق و غير ذلك حاراً له رائحة قوية و صبغ لما له من صبغ و انشواء و انطباخ لما له انشواء و انطباخ فهو حار، و ما يخالفه فهو بارد.

و الجنس العاشر: مأخوذ من أحوال قوى النفس فى أفعالها و انفعالاتها مثل أن الحرد القوى و الضجر و الفطنة و الفهم و الإقدام و الوقاحة و حسن الظن و جودة الرجاء و القساوة و النشاط و رجولية الأخلاق و قلة الكسل و قلة الإنفعال من كل شىء، يدلّ على الحرارة و أضدادها على البرودة. و ثبات الحرد و الرضا و المتخيل و المحفوظ و غير ذلك يدل على اليبوسة و زوال الإنفعالات بسرعة يدل على الرطوبة. و من هذا القبيل الأحلام و المنامات، فإن من غلب على مزاجه حرارة يرى كأنه يصطلى نيراناً أو يشمس و من غلب على مزاجه برد فيرى كأنه يثلج، أو هو منغمس فى ماء بارد و يرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال. و هذا الذى ذكرناه كله أو أكثره إنما هو من باب علامات الأمزجة الواقعة فى أصل البنية.

و أما الأمزجة الغريبة العرضية: فالحار منها يدل على اشتعال للبدن مؤذ و تأذ بالحميّات و سقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة و عطش مفرط و التهاب فى فم المعدة و مرارة فى الفم و نبض إلى الضعف و السرعة الشديدة و التواتر و تأذ بما يتناوله من المسخنات و تشف بالمبردات و رداءة حال فى الصيف.

و أما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعى، فقلة هضم و قلة عطش و استرخاء مفاصل و كثرة حميات بلغمية و تأذ بالنزلات. و بتناول المبردات و تشف بتناول ما يسخن و رداءة حال فى الشتاء.

و أما دلائل الرطب الغير الطبيعى فمناسبة لدلائل البرودة و تكون مع ترهّل و سيلان لعاب و مخاط و انطلاق طبيعة و سوء هضم و تأذ بتناول ما هو رطب و كثرة نوم و تهيج أجفان.

و أما دلائل اليبس الغير الطبيعى فتقشف و سهر و نحول عارض و تأذ بتناول ما فيه من يبس و سوء حال فى الخريف و تشف بما يرطب و انتشاف فى الحال للماء الحار و الدهن اللطيف و شدة قبول لهما فاعلم هذه الجملة.

الفصل الرابع حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته المجموعة الملتقطة مما قلنا هی: اعتدال الملمس فی الحر و البرد و الیبوسة و الرطوبة و اللین و الصلابة، و اعتدال اللون فی البیاض و الحمرة، و اعتدال السحنة فی السمن و القصافة، و میل إلی السمن و عروقه بین الغائرة و بین الرکبة علی اللحم المتبریة عنه بارزاً، و اعتدال الشعر فی الزبب و الزعر و الجعودة و السبوطة، إلی الشقرة ما هو فی سن الصبا، و إلی السواد ما هو فی سن الشباب، و اعتدال حال النوم و الیقظة و مواتاة الأعضاء فی حرکاتها و سلاسة و قوة من التخیل و التفکر و التذکر و توسط من الأخلاق بین الإفراط و التفریط، أعنی التوسط بین التهور و الجبن و الغضب و الخمول و الدقة و القساوة و الطیش و التیه و سقوط النفس

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۶۱

و تمام الأفعال کلها و صحة و جودة النمو و سرعته و طول الوقوف. و تکون أحلامه لذیذة مؤنسة من الروائح الطیبة و الأصوات اللذیذة و المجالس البهیجة، و یکون صاحبه محبباً طلق الوجه هشاً معتدل شهوة الطعام و الشراب جید الاستمراء فی المعدة و الکبد و العروق و النسبة فی جمیع البدن معتدل الحال فی انتقاض الفضول منه من المجاری المعتادة.

الفصل الخامس علامات من لیس بجید الحال فی خلقته

هذا هو الذی لا یتشابه مزاج أعضائه، بل ربما تعاندت أعضاؤه الرئیسة فی الخروج عن الاعتدال، فخرج عضو منها إلی مزاج، و الآخر إلی ضده فإذا کانت بنیته غیر متناسبة کان ردیئاً حتی فی فهمه و عقله مثل الرجل العظیم البطن القصیر الأصابع المستدیر الوجه و الهامة العظیم الهامة أو الصغیر الهامة لحیم الجبهة و الوجه و العنق و الرجلین و کأنما وجهه نصف دائرة، فإن کان فکاه کبیرین فهو مختلف جداً، و کذلک إن کان مستدیر الرأس و الجبهة، لکن وجهه شدید الطول و رقبته شدیدة الغلظ فی عینیه بلادة حرکة فهو أیضاً من أبعد الناس عن الخیر.

الفصل السادس العلامات الدالة علی الامتلاء

الامتلاء علی وجهین: امتلاء بحسب الأوعیة، و امتلاء بحسب القوة. و الامتلاء بحسب الأوعیة هو أن تکون الأخلاط و الأرواح و إن کانت صالحة فی کیفیتها قد زادت فی کمیتها حتی ملأت الأوعیة و مددتها. و صاحبه یکون علی خطر من الحرکة فإنه ربما صدع الامتلاء للعروق و سالت إلی المخانق، فحدث خناق و صرع و سکتة. و علاجه هو المبادرة إلی الفصد.

و أما الامتلاء بحسب القوة فهو أن لا یکون الأذی من الأخلاط لکمیتها فقط بل لرداءة کیفیتها فهی تقهر القوة برداءة کیفیتها و لا تطاوع الهضم و النضج و یکون صاحبها علی خطر من أمراض العفونة.

أما علامات الامتلاء جملة: فهی ثقل الأعضاء و الکسل عن الحرکات و احمرار اللون و انتفاخ العروق و تمدد الجلد و امتلاء النبض و انصباغ البول و ثخنه و قلة الشهوة و کلال البصر، و الأحلام التی تدلّ علی الثقل مثل من یری أنه لیس به حراک أو لیس به استقلال للنهوض أو یحمل حملًا ثقیلًا، أو لیس یقدر علی الکلام، کما أن رؤیا الطیران و سرعة الحرکات تدل علی أن الأخلاط رقیقة و بقدر معتدل، و علامات الامتلاء بحسب القوة. أما الثقل و الکسل و قلة الشهوة فهو یشارک فیها الامتلاء الأول و لکن إذا کان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تکن العروق شدیدة الانتفاخ، و لا الجلد شدید التمدد، و لا النبض شدید الامتلاء و العظم و لا الماء کثیر الثخن، و لا اللون شدید الحمرة، و یکون الانکسار و الإعیاء إنما یهیج فیه بعد الحرکة و التصرف و

تكون أحلامه تريه حكة و لذعاً و إحراقاً و روائح منتنة. و يدلّ أيضاً على الخلط الغالب
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۶۲
بدلائله التی سنذکرها. و فی أکثر الأمر فإن الامتلاء بحسب القوة یولّد المرض قبل استحکام دلائله.

الفصل السابع علامات غلبة خلط خلط

أما الدم إذا غلب، فعلاماته: مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الأوعیة، و لذلک قد یحدث من غلبته ثقل فی البدن فی أصل العینین خاصة و الرأس و الصدغین و تمط و تثاؤب و غشیان و نعاس لازب، و تکدر الحواس و بلادة فی الفکر و إعیاء بلا تعب سابق و حلاوة فی الفم غیر معهودة و حمرة فی اللسان، و ربما ظهر فی البدن دمامیل، و فی الفم بثور و یعرض سیلان دم من المواضع السهلة الانصداع، کالمنخر و المقعدة و اللثة.
و قد یدلّ علیه المزاج و التدبیر السالف و البلد و السن و العاثة و بعد العهد بالفصد، و الأحلام الدالة علیه مثل الأشیاء الحمر یراها فی النوم، و مثل سیلان الدم الکثیر عنه و مثل الثخانة فی الدم و ما أشبه ما ذکرنا.
و أما علامات غلبة البلغم: فبیاض زائد فی اللون و ترهّل و لین ملمس و برودة و کثرة الریق و لزوجته و قلة العطش، إلا أن یکون مالحاً و خصوصاً فی الشیخوخة و ضعف الهضم و الجشاء الحامض و بیاض البول و کثرة النوم و الکسل و استرخاء الأعصاب و البلادة و لین نبض إلی البطء و التفاوت، ثم السن و العادة و التدبیر السالف و الصناعة و البلد و الأحلام التی یری فیها میاه و أنهار و ثلوج و أمطار و برد برعدة.
و أما علامات غلبة الصفراء: فصفرة اللون و العینین و مرارة الفم و خشونة اللسان و جفافه و یبس المنخرین و استلذاذ النسیم البارد و شدّة العطش و سرعة النفس و ضعف شهوة الطعام و الغثیان و القیء الصفراوی الأصفر و الأخضر و الاختلاف اللاذع و قشعریرة کغرز الأبر، ثم التدبیر السالف و السن و المزاج و العادة و البلد و الوقت و الصناعة و الأحلام التی یری فیها النیران و الرایات الصفر، و یری الأشیاء التی لا صفرة لها مصفرة و یری التهاباً و حرارة حمام أو شمس و ما یشبه ذلک.
و أما علامات غلبة السوداء: فقحل اللون و کمودته و سواد الدم و غلظه و زیادة الوسواس و الفکر و احتراق فم المعدة و الشهوة الکاذبة و بول کمد و أسود و أمر غلیظ، و کون البدن أسود أزب، فقلما تتولد السوداء فی الأبدان البیض الزعر و کثرة حدوث البهق الأسود و القروح الردیئة و علل الطحال و السن و المزاج و العادة و البلد و الصناعة و الوقت و التدبیر السالف و الأحلام الهائلة من الظلم و الهوات و الأشیاء السود و المخاوف.

الفصل الثامن العلامات الدالة علی السدد

إنه إذا احتقنت مواد و دلت الدلائل علیها و أحس بتمدّد و لم یحس بدلائل الامتلاء فی البدن
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۶۳
کله، فهناک سدد لا محالة، و أما النقل فیحسّ فی السدد إذا کانت السدد فی مجار لا بد من أن یجری فیها مواد کثیرة، مثل ما یعرض من السدد فی الکبد، فإن ما یصیر من الغذاء إلی الکبد إذا عاقته السدد عن النفوذ، اجتمع شیء کثیر و احتبس و أثقل ثقلًا کثیراً فوق ثقل الورم و یمیز عن الورم بشدة الثقل و عدم الحمی. و أما إذا کانت السدّة فی غیر هذه المجاری لم یحس بثقل

و أحس باحتباس نفوذ الدم و بالتمدّد و أكثر من به سدد فی العروق یکون لونه أصفر لأن الدم لا ینبعث فی مجاریه إلی ظاهر البدن.

الفصل التاسع العلامات الدالة علی الریاح

الریاح قد یستدل علیها بما یحدث فی الأعضاء الحساسة من الأوجاع، و ذلک تابع لما یفعله من تفرّق الاتصال، و یستدلّ علیها من حرکات تعرُّض للأعضاء، و یستدلّ علیها من الأصوات و یستدل علیها باللمس.

و أما الأوجاع الممددة، تدل علی الریاح لا سیما إذا کانت مع خفة، فإن کان هناک انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة، و هذا إنما یکون إذا کان تفرق الاتصال فی الأعضاء الحساسة. و أما مثل العظم و اللحم الغددی فلا یبین ذلک فیها بالوجع، فقد یکون من ریاح العظام ما یکسر العظام کسراً و یرضّها رضًّا و لا یکون له وجع إلا تابعاً لحس المنکسر بما یلیه.

و أما الاستدلال علی الریاح من حرکات الأعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات علی ریاح تتکون و تتحرک علی الإقلال و التحلّل.

و أما الاستدلال علیها من الأصوات فإما أن تکون الأصوات منها أنفسها کالقراقر و نحوها و کما یحس فی الطحال إذا کان وجعه من ریح بغمز و إما أن یکو الصوت یفعل فیها بالقرع کما یمیّز بین الاستسقاء الزقیّ و الطبلی بالضرب.

و أما الاستدلال علیها من طریق المس یمیز بین النفخة و السلعة بما یکون هناک من تمدّد مع انغماز فی غیر رطوبة سیّالة مترجرجة أو خلط لزج، فإن الحسّ اللمسی یمیّز بین ذلک و الفرق بین النفخة و الریح لیس فی الجوهر بل فی هیئة الحرکة و الرکود و الانزعاج.

الفصل العاشر العلامات الدالة علی الأورام

أما الظاهرة: فیدل علیها الحس و المشاهدة، و أما الباطنة، فالحار منها یدلّ علیه الحمّی اللازمة و الثقل إن کان لا حس للعضو الذی هو فیه، أو التفل مع الوجع الناخس إن کان للعضو الوارم حسّ. و مما یدل أیضاً أو یعین فی الدلالة الآفة الداخلة فی أفعال ذلک العضو و مما یوکد الدلالة، إحساس الانتفاخ فی ناحیة ذلک العضو کان للحس إلیه سبیل. و أما البارد فلیس یتبعه لا محالة وجع، و تعسر الإشارة إلی علاماته الکلیة و إن سهل أحوج إلی کلام ممل، و الأولی أن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۶۴

نؤخر الکلام فیه إلی الأقاویل الجزئیة فی عضو عضو. و الذی یقال ههنا أنه إذا أحس بثقل و لم یحس بوجع و کان معه دلائل غلبة البلغم، فلیحدس أنه بلغمی.

و إن کان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوی، و خصوصاً إذا لمس و کان صلباً. و الصلابة من أفضل الدلائل علیها. و إذا کانت الأورام الحارة فی الأعصاب، کان الوجع شدیداً و الحمیات قویة و سارعت إلی الإیقاع فی التمدد و فی اختلاط العقل، و أحدثت فی حرکات القبض و البسط آفة.

و جمیع أورام الأحشاء یحدث رقة و نحولًا فی المراق و إذا أجمعت أورام الأحشاء و أخذت فی طریق الخراجیة اشتد الوجع جداً، و الحمی و خشن اللسان خشونة شدیدة، و اشتد السهر و عظمت الأعراض و عظم الثقل، و ربما أحس الصلابة و الترکز و

ربما ظهر فی البدن نحافة عاجلة، و فی العینین غؤر مغافص، فإذا تقیّح الجمع سکنت ثورة الحمی و الوجع و الضربان و حصل بدل الوجع شیء کالحکة، و إن کانت حمرة و صلابة خفت الحمرة و لان المغمز و سکّنت الأعراض المؤلمة کلها و بلغ الثقل غایته، فإذا انفجر عرض أولًا نافض للذع المدة، ثم ظهرت حمی بسبب لذع المادة، و استعرض النبض للاستفراغ و اختلف و أخذ طریق الضعف و الصغر و الإبطاء و التفاوت، و ظهر فی الشهوة سقوط. و کثیراً ما تسخن له الأطراف. و أما المادة فتندفع بحسب جهتها، إما فی طریق النفث أو فی طریق البول أو فی طریق البراز. و العلامة الجیدة بعد الانفجار تمام سکون الحمی و سهولة التنفس، و انتعاش القوة و سرعة اندفاع المادّة فی جهتها، و ربما انتقلت المادة فی الأورام الباطنة من عضو إلی عضو، و ذلک الانتقال قد یکون جیداً و قد یکون ردیئاً و الجید أن ینتقل من عضو شریف إلی عضو خسیس، مثل ما ینتقل فی أورام الدماغ إلی ما خلف الأذنین و فی أورام الکبد إلی الأربیتین. و الردیء أن ینتقل من عضو إلی عضو أشرف منه أو أقلّ صبراً علی ما یعرض به مثل أن ینتقل من ذات الجنب إلی ناحیة القلب أو إلی ذات الرئة. و لانتقال الأورام الباطنة و میلان الخراجات الباطنة التی تحت و إلی فوق علامات، فإنها إذا مالت فی انتقالها إلی ما تحت ظهر فی الشراسیف تمدد و ثقل، و إذا مالت فی انتقالها إلی ما فوق دلّ علیه سوء حال النفس و ضیقه و عسره و ضیق الصدر و التهاب یبتدیء من تحت إلی فوق و ثقل فی ناحیة الترقوة و صداع، و ربما ظهر أثره فی الترقوة و الساعد. و المائل إلی فوق إن تمکّن من الدماغ کان ردیئاً فیه خطر، و إن مال إلی اللحم الرخو الذی خلف الأذنین کان فیه رجاء خلاص. و الرعاف فی مثل هذا دلیل جید و فی جمیع أورام الاحشاء. و انتظر فی استقصاء هذا ما نقوله من بعد حیث نستقصی الکلام فی الأورام، و حیث نذکر حال ورم عضو عضو من الباطنة.

الفصل الحادی عشر علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال إن عرض فی الأعضاء الظاهرة وقف علیه الحس، و إن وقع فی الأعضاء الباطنة دل علیه الوجع الثاقب و الناخس و الآکال، و لا سیما إن لم یکن معه حمی. و کثیراً ما

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۶۵

یتبعه سیلان خلط کنفث الدم و انصبابه إلی فضاء الصدر و خروج مدة وقیح، إن کان بعد علامات الأورام و نضجها. و الذی یکون عقیب الأورام فربما کان دالا" علی انفجار عن نضج و ربما لم یکن. فمان کان عن نضج سکن الحمی مع الانفجار و استفراغ القیح و سکن الثقل و خف. و إن لم یکن کذلک اشتد الوجع و زاد. و قد یستدل علی تفرق الاتصال بانخلاع الأعضاء عن مواضعها و بزوال العضو عن موضعه، و إن لم ینخلع کالفتق. و قد یستدل علیه باحتباس المستفرغات عن المجاری فإنها ربما انصبت إلی فضاء یؤدی إلیه تفرق الاتصال، و لم ینفصل عن المسلک الطبیعی کما یعرض لمن انخرق أمعاؤه أن یحتبس برازه و ربما خفی تفرق الاتصال و لم یوقف علیه بالعلامات الکلیة المذکورة و احتیج فی بیانه إلی الأقوال الجزئیة بحسب عضو عضو، و ذلک بأن یکون العضو لا حس له، أو لا یحتوی علی رطوبة فیسیل ما فیه، أو لا مجال له فیزول عن موضعه، أو لیس یعتمد علی عضو فیزول بانخلاعه.

و اعلم أن أصعب الأورام أعراضا و أصعب تفرق الاتصال أعراضاً ما کان فی الأعضاء العصبیة الشدیدة الحس فإنها ربما کانت مهلکة و أما الغشی و التشنج فیلحقها دائماً. أما الغشی فلشدة الوجع. و أما التشنّج فلعصبیة العضو ثم اللاتی تکون علی المفاصل فإنها یبطؤ قبولها للعلاج لکثرة حرکة المفصل و للفضاء الذی یکون عند المفصل المستعد لانصباب المواد إله، و لأن النبض و البول من العلامات الکلیة لأحوال البدن فلنقل فیهما

الجملة الأولى النبض و هى تسعة عشر فصلًا

الفصل الأول كلام كلى فى النبض

فنقول: النبض حركة من أوعية الروح مؤلفة من انبساط و انقباض لتبريد الروح بالنسيم. و النظر فى النبض، إما كلىّ، و إما جزئى بحسب مرض مرض. و نحن نتكلم ههنا فى القوانين الكلية من علم النبض و نؤخر الجزئية إلى الكلام فى الأمراض الجزئية فنقول: إن كل نبضة فهى مركبة من حركتين و سكونين لأن كل نبض مركّب من انبساط و انقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة أخرى بعد أن يحصل لمسافتها نهاية و طرف بالفعل و هذا مما يبين فى العلم الطبيعى، و إذا كان كذلك لم يكن بد من أن يكون لكل نبضة إلى أن تلحق الأخرى أجزاء أربعة: حركتان و سكونان، حركة انبساط و سكون بينه و بين الانقباض، و حركة انقباض و سكون بينه و بين الانبساط.

و حركة الإنقباض عند كثير من الأطباء غير محسوسة أصلًا، و عند بعضهم أن الإنقباض قد يحسّ، إما فى النبض القوى فلقوته، و أما فى العظيم فلإشرافه، و أما فى الصلب فلشدة مقاومته، و أما فى البطن فلطول مدة حركته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١۶۶

و قال" جالينوس": إنى لم أزل أغفل عن الإنقباض مدة ثم لم أزل أتعاهد الجسّ حتى فطنت لشىء منه، ثم بعد حين أحكمت ثم انفتح على أبواب من النبض و من تعهد ذلك تعهدى أدرك إدراكى و أنه- و إن كان الأمر على ما يقولون- فالانقباض فى أكثر الأحوال غير محسوس، و السبب فى وقوع الاختيار على جس عرق الساعد أمور ثلاثة:

- سهولة متناوله.

- و قلة المحاشاة عن كشفه.

و استقامة وضعه بحذاء القلب و قربه منه.

و ينبغى أن يكون الجس و اليد على جنب، فإن اليد المتكئة تزيد فى العرض و الإشراف، و تنقص من الطول خصوصاً فى المهازيل و المستلقية تزيد فى الإشراف و الطول و تنقص من العرض.

و يجب أن يكون الجس فى وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب و السرور و الرياضة و جميع الانفعالات، و عن الشبع المثقل و الجوع و عن حال ترك العادات و استحداث العادات، و يجب أن يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقايس به غيره.

ثم نقول إن الأجناس التى منها تتعرف الأطباء حال النبض هى على حسب ما يصفه الأطباء عشرة، و إن كان يجب عليهم أن يجعلوها تسعة: فالأول منها: الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط. و الجنس الثانى: المأخوذ من كيفية قرع الحركة الأصابع. و الجنس الثالث: المأخوذ من زمان كل حركة. و الجنس الرابع: المأخوذ من قوام الآلة. و الجنس الخامس: المأخوذ من خلائه و امتلائه. و الجنس السادس: المأخوذ من حر ملمسه و برده. و الجنس السابع: المأخوذ من زمان السكون. و الجنس الثامن: المأخوذ من استواء النبض و اختلافه. و الجنس التاسع: المأخوذ من نظامه فى الاختلاف أو تركه للنظام. و الجنس العاشر: المأخوذ من الوزن. أما من جنس مقدار النبض فيدل من مقدار أقطاره الثلاثة التى هى طوله و عرضه و عمقه، فتكون أحوال النبض فيه تسعة بسيطة و مركبات. فالتسعة البسيطة هى الطويل و القصير و المعتدل و العريض و الضيق و المعتدل و المنخفض و المشرف و المعتدل.

فالطويل هو الذى تحس أجزاؤه فى طوله أكثر من المحسوس الطبيعى على الإطلاق، و هو المزاج المعتدل الحق أو من الطبيعى الخاص بذلك الشخص، و هو المعتدل الذى يخصه و قد عرفت الفرق بينهما قبل. و القصير ضده و بينهما المعتدل و على هذا القياس، فاحكم فى الستة الباقية. و أما المركبات من هذه البسيطة، فبعضها له اسم، و بعضها ليس له اسم، فان الزائد طولًا و عرضاً و عمقاً، يسمى العظيم، و الناقص فى ثلاثتها يسمى الصغير، و بينهما المعتدل، و الزائد عرضاً و شهوقاً يسمى الغليظ، و الناقص فيهما يسمى الدقيق و بينهما المعتدل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۱، ص: ۱۶۷

و أما الجنس المأخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع فأنواعه ثلاثة: القوى و هو الذى يقاوم الجس عند الانبساط، و الضعيف يقابله، و المعتدل بينهما. و أما الجنس المأخوذ من زمان كل حركة فأنواعه ثلاثة: السريع و هو الذى يتمم الحركة فى مدة قصيرة، البطىء ضده، ثم المعتدل بينهما.

و أما الجنس المأخوذ من قوام الآلة فأصنافه ثلاثة: اللين و هو القابل للاندفاع إلى داخل عن الغامر بسهولة، و الصلب ضده ثم المعتدل.

و أما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوى عليه فأصنافه ثلاثة: الممتلىء و هو الذى يحس أن فى تجويفه رطوبة مائلة. يعتد بها لإفراغ صرف، و الخالى ضدَه، ثم المعتدل.

و أما الجنس المأخوذ من ملمسه فأصنافه ثلاثة: الحار و البارد و المعتدل بينهما. و أما الجنس المأخوذ من زمان السكون، فأصنافه ثلاثة: المتواتر و هو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين، و يقال له أيضاً المتدارك و المتكاثف، و المتفاوت ضده، و يقال له أيضاً المتراخى و المتخلخل، و بيهما المعتدل.

ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك عن الإنقباض، فإن لم يدرك الإتقباض أصلًا، كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين و إن أدرك كان باعتبار زمان الطرفين.

و أما الجنس المأخوذ من الاستواء و الاختلاف فهو، إما مستو، و إما مختلف غير مستو، و ذلك باعتبار تشابه نبضات أو أجزاء نبضة أو جزء واحد من النبضة فى أمور خمسة: العظم و الصغر و القوة و الضعف و السرعة و البطء و التواتر و التفاوت و الصلابة و اللين، حتى إن النبض الواحد يكون أجزاء انبساطه أسرع لشدة الحرارة، أو أضعف للضعف و إن شئت بسطت القول فاعتبرت فى الاستواء و الاختلاف فى الأقسام المذكورة الثلاثة سائر الأقسام الآخَر. لكن ملاك الاعتبار مصروف إلى هذه، و النبض المستوى على الإطلاق هو النبض المستوى فى جميع هذه، و إن استوى فى شىء منها وحده فهو مستوفية وحده كأنك قلت مستوفى القوة أو مستوفى السرعة.

و كذلك المختلف و هو الذى ليس بمستوٍ فهو، إما على الإطلاق، و إما فيما ليس فيه بمستو.

و أما الجنس المأخوذ من النظام و غير النظام فهو ذو نوعين، مختلف منتظم و مختلف غير منتظم، و المنتظم هو الذى لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه و هو على وجهين: إما منتظم على الإطلاق و هو أن يكون للمتكرر منه خلاف واحد فقط و اما منتظم يدور، و هو أن يكون له دوراً اختلافين فصاعداً مثل أن يكون هناك دور و دور آخر مخالف له إلا أنهما يعودان معاً على ولائهما كدور واحد، و غير المنتظم ضده و إذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن و داخلًا تحت غير المستوى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۱، ص: ۱۶۸

و ينبغى أن يُعلَم أن فى النبض طبيعة موسيقاوية موجودة فكما أن صناعة الموسيقى تتم بتأليف النغم على نسبة بينها فى الحدة و

الثقل و بأدوار إيقاع مقدار الأزمنة التى تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فإن نسبة أزمتها فى السرعة و التواتر إيقاعية و نسبة أحوالها فى القوة و الضعف و فى المقدار نسبة كالتأليفية، و كما أن أزمنة الإيقاع و مقادير النغم قد تكون متفقة و قد تكون غير متفقة، كذلك الاختلافات قد تكون منتظمة و قد تكون غير منتظمة، و أيضاً نسب أحوال النبض فى القوة و الضعف و المقدار قد تكون متفقة و قد تكون غير متفقة بل مختلفة و هذا خارج عن جنس اعتبار النظام.

و" جالينوس" يرى أن القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على إحدى هذه النسب الموسيقاوية المذكورة، إما على نسبة الكل و الخمسة و هو على نسبة ثلاثة أضعاف، إذ هو الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفاً و هو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة، و هو الزائد نصفاً و على نسبة الذى بالكل و هو الضعف، و على نسبة الذى بالخمسة، و هو الزائد نصفاً و على نسبة الذى بالأربعة، و هو الزائد ثلثاً و على نسبة الزائد ربعاً، ثم لا يحس و أنا أستعظم ضبط هذه النسب بالجس، و أسهله على من اعتاد درج الإيقاع و تناسب النغم بالصناعة، ثم كان له قدرة على أن يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم، فهذا الإنسان إذا صرف تأمله إلى النبض أمكن أن يفهم هذه النسب بالجس. و أقول أن أفراد جنس المنتظم و غير المنتظم على أنه أحد العشرة- و إن كان نافعاً- فليس بصواب فى التقسيم لأن هذا الجنس داخل تحت المختلف فكأنه نوع منه. و أما الجنس المأخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الأزمنة الأربعة التى للحركتين و الوقوفين، و إن قصر الجس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب أزمنة الإنبساط إلى الزمان الذى بين انبساطين. و بالجملة الزمان الذى فيه الحركة إلى الزمان الذى فيه السكون. و الذين يدخلون فى هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة و زمان السكون بزمان السكون، فهم يدخلون باباً فى باب على أن ذلك الإدخال جائز أيضاً غير محال، إلا أنه غير جيد.

و الوزن هو الذى يقع فيه النسب الموسيقاوية. و نقول إن النبض إما أن يكون جيّد الوزن، و إما أن يكون ردىء الوزن. و ردىء الوزن أنواعه ثلاثة:

أحدها: المتغيِّر الوزن مجاوز الوزن و هو الذى يكون وزنه وزن سن يلى سن صاحبه، كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان.

و الثانى: مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ.

و الثالث: الخارج عن الوزن و هو الذى لا يشبه فى وزنه نبضاً من نبض الأسنان. و خروج النبض عن الوزن كثيراً يدل على تغير حال عظيم.

الفصل الثانى شرح خاص النبض المستوى و المختلف

يقولون: إن النبض المختلف، إما أن يكون اختلافه فى نبضات كثيرة، أو فى نبضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٦٩

واحدة. و المختلف فى نبضة واحدة، إما أن يختلف فى أجزاء كثيرة، أى مواقع للأصابع متباينة أو فى جزء واحد أى فى موقع أصبع واحد. و المختلف فى نبضات كثيرة، منه المختلف المتدرج الجارى فى الاستواء و هو أن يأخذ من نبضة و ينتقل إلى أزيد منها أو أنقص و يستمر على هذا النهج حتى يوافى غاية فى النقصان، أو غاية فى الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائداً إلى العظم الأول أو متراجعاً من صغره تراجعا متشابها فى الحالين جميعاً للمأخذ الأول، أو مخالفاً بعد أن يكون متوجهاً من ابتداء بهذه الصفة إلى انتهاء بهذه الصفة. و ربما وصل إلى الغاية و ربما انقطع دونه و ربما جاوزه. و حين ينقطع فربما ينقطع فى وسطه بفترة، و قد يفعل خلاف الانقطاع و هو أن يقع فى وسطه. و ذو الفترة من النبض هو المختلف الذى يتوقع فيه حركة فيكون سكون و الواقع فى الوسط هو المختلف الذى حيث يتوقع فيه سكون فيكون حركة.

و أما اختلاف النبض فی أجزاء کثیرة من نبضة واحدة فإما فی وضع أجزائها أو فی حرکة أجزائها. أما الإختلاف الذی فی وضع الأجزاء فهو اختلاف نسبة أجزاء العرق إلی الجهات و لأن الجهات ستة فکذلک ما یقع فیها من الاختلاف.

و أما الاختلاف فی الحرکة، فإما فی السرعة و الإبطاء، و إما فی التأخر و التقدم، أعنی أن یتحرک جزء قبل وقت حرکته، أو بعد وقته، و إما فی القوة و الضعف، و إما فی العظم و الصغر، و ذلک کله إما جار علی ترتیب مستو، أو ترتیب مختلف بالتزید و التنقص، و ذلک إما فی جزأین أو ثلاثة أو أربعة أعنی مواقع الأصابع و علیک الترکیب و التألیف.

و أما اختلاف النبض فی جزء واحد، فمنه المنقطع و منه العائد، و منْه المتّصل. و المنقطع هو الذی ینفصل فی جزء واحد بفترة حقیقیة و الجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد یختلف طرفاه بالسرعة و البطء و التشابه. و أما العائد فأن یکون نبض عظیم رجع صغیراً فی جزء واحد ثم عاد عودة لطیفة. و من هذا النوع النبض المتداخل و هو أن یکون نبض کنبضتین بسبب الإختلاف، أو بنقصان کنبض لتداخلهما و علی حسب رأی المختلفین فی ذلک. و أما المتصل فهو الذی یکون اختلافه متدرجاً علی اتصاله غیر محسوس الفصل فیما یتغیر إلیه من سرعة إلی بطء، أو بالعکس أو إلی الاعتدال أو من اعتدال فیهما أو من عظم أو صغر أو اعتدال فیهما إلی شیء مما ینتقل إلیه. و هذا قد یستمر علی التشابه، و قد یتفق أن یکون مع اتصاله فی بعض الأجزاء أشد اختلافاً و فی بعضها أقل.

الفصل الثالث أصناف النبض المرکب المخصوص بأسماء علی حدة

فمنه الغزالی، و هو المختلف فی جزء واحد إذا کان بطیئاً، ثم ینقطع فیسرع و منه الموجی، و هو المختلف فی عظم أجزاء العروق و صغرها أو شهوقها. و فی العرض و فی التقدم و التأخر فی مبتدأ حرکة النبض مع لین فیه، و لیس بصغیر جداً و له عرض ما، و کأنه أمواج یتلو بعضها بعضاً علی الاستقامة مع اختلاف بینها فی الشهوق و الانخفاض و السرعة و البطء و منه الدودی و هو القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۷۰

شبیه به إلاّ أنه صغیر شدید التواتر یوهم تواتره سرعة و لیس بسریع. و النملی أصغر جداً أو أشد تواتراً، و الدودی و النملی اختلافهما فی الشهوق، و فی التقدم و التأخر أشد ظهوراً فی الجس من اختلافهما فی العرض، بل عسی ذلک أن لا یظهر. و منه المنشاری و هو شبیه بالموجی فی اختلاف الأجزاء فی الشهوق و العرض و فی التقدم و التأخر، إلاّ أنه صلب و مع صلابته مختلف الأجزاء فی صلابته، فالمنشاری نبض سریع متواتر صلب مختلف الأجزاء فی عظم الانبساط و الصلابة و اللین. و منه ذنب الفار و هو الذی یتدرّج فی اختلاف أجزاء من نقصان إلی زیادة و من زیادة إلی نقصان، و ذنب الفار قد یکون فی نبضات کثیرة، و قد یکون فی نبضة واحدة فی أجزاء کثیرة أو فی جزء واحد. و اختلافه الأخصّ هو الذی یتعلق بالعظم، و قد یکون باعتبار البطء و السرعة و القوة و الضعف. و منه المسلّی و هو الذی یأخذ من نقصان إلی حد فی الزیادة، ثم یتناکس علی الولاء إلی أن یبلغ الحد الأول فی النقصان فیکون کذنبی فار یتصلان عند الطرف الأعظم و منه ذو القرعتین. و الأطباء مختلفون فیه، فمنهم من یجعله نبضة واحدة مختلفة فی التقدم و التأخر، و منهم من یقول إنهما نبضتان متلاحقتان. و بالجملة لیس الزمان بینهما بحیث یتسع لانقباض ثم انبساط، و لیس کل ما یحس منه قرعتان یجب أن یکون نبضتین و إلا لکان المنقطع الإنبساط العائد نبضتین. و إنما یجب أن یعد نبضتین إذا ابتدأ فانبسط ثم عاد إلی العمق منقبضاً ثم صار مرة أخری منبسطاً.

و منه ذو الفترة و الواقع فی الوسط المذکوران، و الفرق بین الواقع فی الوسط و بین الغزالی، أن الغزالی تلحق فیه الثانیة قبل انقضاء الأولی، و أما الواقع فی الوسط فتکون النبضة الطارئة فیه فی زمان السکون و انقضاء القرعة الأولی. و من هذه الأبواب النبض المتشنج و المرتعش و الملتوی الذی کأنه خیط یلتوی و ینفتل، و هی من باب الاختلاف فی التقدم و التأخر و الوضع و

العرض.
و المتوتر جنس من جملة الملتوى يشبه المرتعد، إلا أن الانبساط فى المتواتر أخفى، و كذلك الخروج عن استواء الوضع فى الشهوق فى المتواتر أخفى و أما الثمود فهو فى المتواتر واضح و ربما كان الميل منه إلى جانب واحد فقط. و أكثر ما تعرض أمثال المتواتر و الملتوى و المائل إلى جانب، إنما يعرض فى الأمراض اليابسة. و من مركبات النبض أصناف تكاد لا تتناهى و لا أسماء لها

الفصل الرابع فى الطبيعى من أصناف النبض

كل واحد من الأجناس المذكورة التى تقتضى تفاوتاً فى زيادة و نقصان فالطبيعى منها هو المعتدل إلا القوى منها فإن الطبيعى فيه هو الزائد و إن كان شىء من الأصناف الآخر إنما زاد تابعاً للزيادة فى القوة فصار أعظم مثلًا، فهو طبيعى لأجل القوى. و أما الأجناس التى لا تحتمل الأزيد و الأنقص، فإن الطبيعى منها هو المستوى و المنتظم و جيد الوزن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۷۱

الفصل الخامس أسباب أنواع النبض المذكورة

أسباب النبض: منها أسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة فى تقويم النبض و تسمى الماسكة، و منها أسباب غير داخلة فى تقويم النبض، و هذه منها لازمة مغيّرة بتغيرها لأحكام النبض و تسمّى الأسباب اللازمة، و منها غير لازمة، و تسمى المغيرة على الإطلاق.
و الأسباب الماسكة ثلاثة: القوة الحيوانية المحرّكة للنبض التى فى القلب و قد عرفتها فى باب القوى الحيوانية. و الثانى الآلة: و هى العرف النابض و قد عرفته فى ذكر الأعضاء. و الثالث الحاجة إلى التطفئة و هو المستدعى لمقدار معلوم من التطفئة و يتجدد بإزاء حدّ الحرارة فى اشتعالها أو انطفائها أو اعتدالها. و هذه الأسباب الماسكة تتغير أفعالها بحسب ما يقترن بها من الأسباب اللازمة و المغترة على الإطلاق.

الفصل السادس موجبات الأسباب الماسكة وحدها

إذا كانت الالة مطاوعة للينها و القوة قوية و الحاجة شديدة إلى التطفئة، كان النبض عظيماً. و الحاجة أعون الثلاثة على ذلك، فإن كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة، فإن كانت الآلة صلبة مع ذلك و الحاجة يسيرة، كان أصغر.
و الصلابة قد تفعل الصغر أيضاً، إلا أن الصغر الذى سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذى سببه الضعف، بأنه يكون صلباً و لا يكون ضعيفاً و لا يكون فى القصر و الانخفاض مفرطاً، كما يكون عند ضعف القوة.
و قلة الحاجة أيضاً تفعل الصغر، و لكن لا يكون هناك ضعف و لا شىء فى هذه الثلاثة يوجب الصغر بمبلغ إيجاب الضعف و صغر الصلابة مع القوة أزيد من صغر عدم الحاجة مع القوة، لأن القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئاً كثيراً إذ لا مانع له عن البسط و إنما يميل إلى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة إليها، فإن كانت الحاجة شديدة و القوة قوية و الآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم، فلا بد من أن يصير سريعاً ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم و أن كانت القوة ضعيفة فلم يتأت، لا تعظيم النبض، و لا إحداث السرعة فيه، فلا بد من أن يصير متواتراً ليتدارك بالتواتر ما فات بالعظم و السرعة، فتقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة، أو مرتين سريعتين و قد يشبه هذا حال المحتاج إلى حمل شىء ثقيل، فإنه إن كان يقوى

على حمله جملة فعل و إلا قسمه بنصفين و استعجل، و إلا قسمه أقساماً كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة أو عجلة ثم لا- يريث بين كل نقلتين و إن كان بطيئاً فيهما، اللهم إلا أن يكون فى غايه الضعف فيريث و ينقل بكد و يعود ببطء، فإن كانت القوة قوية و الآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة أكثر من الشدة المعتدلة، فإن القوة تزيد مع العظم سرعة، و إن كانت الحاجة أشد فعلت مع العظم و السرعة التواتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۲

و الطول يفعله إما بالحقيقة فأسباب العظم إذا منع مانع عن الاستعراض و الشهوق كصلابة الآلة مثلًا المانعة عن الاستعراض و كثافة اللحم و الجلد المانعة عن الشهوق، و إما بالعرض فقد يعين عليه الهزال.

و العرض يفعله، إما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض، أو شدة لين الآلة. و التواتر سببه ضعف أو كثرة حاجة لحرارة. و التفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة فى العظم أو برد شديد قفل من الحاجة أو غاية من سقوط القوة و مشارفة الهلاك. و أسباب ضعف النبض من المغيرات الهم و الأرق و الاستفراغ و التحول و الخلط الردىء و الرياضة المفرطة و حركات الأخلاط و ملاقاتها لأعضاء شديدة الحس و مجاورة للقلب و جميع ما يحلل.

و أسباب صلابة النبض يبس جرم العرق أو شدّة تمدده أو شدة برد مجمد و قد يصلب النبض فى النجارين لشدة المجاهدة و تمدد الأعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة.

و أسباب لينه الأسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء أو المرطبة المرضية كالاستسقاء و ليثارغوس، أو التى ليست بطبيعية و لا مرضية كالاستحمام. و سبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام أو خلط و مع ضعف القوة مجاهدة العلة و المرض.

و من أسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم. و مثل هذا يزيله الفصد و أشد ما يوجب الاختلاف أن يكون الدم لزجاً خانقاً للروح المتحرك فى الشرايين، و خصوصاً إذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب و من أسبابه التى توجبه فى مدة قصيرة امتلاء المعدة و الفم و الفكر فى شىء، و إذا كان فى المعدة خلط ردىء لا يزال دم الإختلاف، و ربما أدى إلى الخفقان فصار النبض خفقانياً.

و سبب المنشارى إختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفنه و فجاجته و نضجه و اختلاف أحوال العرق فى صلاته و لينه و ورم فى الأعضاء العصبانية.

و ذو القرعتين سببه شدة القوة و الحاجة و صلابه الآلة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الإنبساط دفعة واحده كمن يريد أن يقطع شيئاً بضربة واحدة فلا يطاوعه فيلحقها أخرى، و خصوصاً إذا تزايدت الحاجة دفعة و سبب النبض الفأرى أن تكون القوة ضعيفة فتأخذ عن اجتهاد إلى استراحة و يتدرج و من استراحة إلى اجتهاد و الثابت على حالة واحدة أدل على ضعف القوه، فذب الفأر و ما يشبهه أدل على قوة ما، و على أن الضعف ليس فى الغاية و أردؤه الذنب المنقضى، ثم الثابت، ثم الذنب الراجع. و سبب ذات الفترة إعياء القوة و استراحتها أو عارض مغافص يتصرف إليه فيها النفس و الطبيعة دفعة.

و سبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية فى القوة و رداءة فى قوام الآلة.

و النبض المرتعد ينبعث من قوة و من آلة صلبة و حاجة شديدة، و من دون ذلك لا يجب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۳

ارتعاده- و الموجى قد يكون سببه ضعف القوة فى الأكثر فلا يتمكن أن يبسط الأشياء بعد شىء، و لين الألة قد يكون سبباً له، و إن لم تكن القوة شديدة الضعف، لأن الألة الرطبة اللينة لا تقبل الهز و التحريك النافذ فى جزء حر قبول اليابس الصلب فإن اليبوسة تهييء للهز و الإرعاد، و الصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك أوله. و أما الرطب اللين فقد يجوز أن يتحرك منه

جزء و لا ينفعل عن حركته جزء آخر لسرعة قبوله للإنفصال و الانثناء و الخلاف قى الهيئة. و سبب النبض الدودى و النملى شدة الضعف حتى يجتمع إبطاء و تواتر و اختلاف فى أجزاء النبض، لأن القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل شيئاً بعد شىء. و سبب النبض الوزن، أما إن كان النقص فى أحوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة، و أما إن كان قى أحوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف أو عدم الحاجة، و أما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الإنبساط، فهو غير هذا. و سبب الممتلىء و الخالى و الحار و البارد و الشاهق و المنخفض ظاهر.

الفصل السابع نبض الذكور و الإناث و نبض الأسنان

نبض الذكور لشدة قوتهم و حاجتهم أعظم و أقوى كثيراً، و لأن حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم أبطأ من نبض النساء تفاوتاً فى الأمر الأكثر، و كل نبض تثبت فيه القوة و تتواتر فيجب أنا يسرع لا محالة، لأن السرعة قبل التواتر فلذلك كما أن نبض الرجال أبطأ فكذلك هو أشد تفاوتاً.

و نبض الصبيان ألين للرطوبة و أضعف و أشد تواتراً لأن الحرارة قوية و القوة ليست بقوية فإنهم غير مستكملين بعد. و نبض الصبيان على قياس مقادير أجسادهم عظيم، لأن آلتهم شديدة اللين و حاجتهم شديدة، و ليست قوتهم بالنسبة إلى مقادير أبدانهم ضعيفة، لأن أبدانهم صغيرة المقدار إلا أن نبضهم بالقياس إلى نبض المستكملين ليس بعظيم، و لكنه أسرع و أشد تواتراً للحاجة، فإن الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخانى لكثرة هضمهم و تواتره فيهم، و يكثر لذلك حاجتهم إلى إخراجه و إلى ترويح حارهم الغريزى.

و أما نبض الشبان فزائد فى العظم و ليس زائداً فى السرعة بل هو ناقص فيها جداً، و فى التواتر و ذاهب إلى التفاوت، لكن نبض الذين هم فى أول الشباب أعظم، و نبض الذين هم فى أواسط الشباب أقوى، و قد كنا بينا أن الحرارة فى الصبيان و الشبان قريبة من التشابه فتكون الحاجة فيهما متقاربة، لكن القوة فى الشبان زائدة فتبلغ بالعظم ما يغنى عن السرعة و التواتر و ملاك الأمر فى إيجاب العظم هو القوة، و أما الحاجة فداعية، و أما الآلة فمعينة. و نبض الكهول أصغر و ذلك للضعف و أقل سرعة لذلك أيضاً و لعدم الحاجة و هو لذلك أشد تفاوتاً و نبض الشيوخ الممعنين فى السن صغير متفاوت بطىء و ربما كان ليناً بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية.

الفصل الثامن نبض الأمزجة

المزاج الحار أشد حاجة، فإن ساعدت القوة و الآلة كان النبض عظيماً، و إن خالف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۴

أحدهما كان على ما فصل فيما سلف، و إن كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعياً كان المزاج قوياً صحيحاً و القوة قوية جداً، و لا تظنن أن الحرارة الغريزية يوجب تزايدها نقصاناً فى القوة بالغة ما بلغت بل توجب القوة فى الجوهر الروحى و الشهامة فى النفس و الحرارة التابعة لسوء المزاج، كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفاً.

و أما المزاج البارد فيميل النبض إلى جهات النقصان مثل الصغر خصوصاً و البطء و التفاوت فإن كانت الآلة لينة، كان عرضها زائداً، و كذلك بطؤها و تفاوتها و إن كانت صلبة، كانت دون ذلك. و الضعف الذى يورثه سوء المزاج البارد أكثر من الذى يورثه سوء المزاج الحار لأن الحار أشد موافقة للغريزية. و أما المزاج الرطب فتتبعه الموجية و الاستعراض، و اليابس يتبعه الضيق و الصلابة، ثم إن كانت القوة قوية و الحاجة شديدة حدث ذو القرعتين و المتشنّج و المرتعش ثم إليك أن تركب على حفظ

منك للأصول.

و قد يعرض لإنسان واحد أن يختلف مزاج شقيه فيكون أحد شقيه بارداً و الآخر حاراً فيعرض له أن يكون نبضا شقّيه مختلفين الاختلاف الذى توجبه الحرارة و البرودة، فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار، و الجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد، و من هذا يعلم أن النبض فى انبساطه و انقباضه ليس على سبيل مد و جزر من القلب بل على سبيل انبساط و انقباض من جرم الشريان نفسه.

الفصل التاسع نبض الفصول

أما الربيع فيكون النبض فيه معتدلًا فى كل شىء، و زائداً فى القوة، و فى الصيف يكون سريعاً متواتراً للحاجة صغيراً ضعيفاً لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة. و أما فى الشتاء فيكون أشد تفاوتاً و إبطاءً و ضعفاً مع أنه صغير لأن القوة تضعف. و فى بعض الأبدان يتفق أن تحقن الحرارة فى الغور و تجتمع و تقوى القوّة، و ذلك إذا كان المزاج الحار غالباً مقاوماً للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد. و أما فى الخريف فيكون النبض مختلفاً و إلى الضعف ما هو. أما اختلافه، فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضى فى الخريف تارة إلى حر و تارة إلى برد. و أما ضعفه فلذلك أيضاً فإن المزاج المختلف فى كل وقت أشد نكاية من المتشابه المستوى و إن كان رديئاً، و لأن الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لأن الحر فيه يضعف و اليبس يشتد، و أما نبض الفصول التى بين الفصول فإنه يناسب الفصول التى تكتنفها.

الفصل العاشر نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية، و منها حارة صيفية، و منها باردة شتوية، و منها يابسة خريفية، فتكون أحكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۷۵

الفصل الحادى عشر النبض الذى توجبه المتناولات

المتناول يغيّر حال النبض بكيفيته و كميته.

أما بكيفيته فبأن يميل إلى التسخين أو التبريد فيتغيّر بمقتضى ذلك.

و أما فى كميته فإن كان معتدلًا صار النبض زائداً فى العظم و السرعة و التواتر لزيادة القوة و الحرارة، و يثبت هذا التأثير مدة. و إن كان كثير المقدار جداً صار النبض مختلفاً بلا نظام لثقل الطعام على القوة، و كل ثقل يوجب اختلاف النبض.

و زعم أركاغانيس أن سرعته حينئذ تكون أشد من تواتره و هذا التغير لابث لأن السبب ثابت، و إن كان فى الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظماً، و إن كان قليل المقدار كان النبض أقل اختلافاً و عظماً و سرعة و لا يثبت تغيره كثيراً لأن المادة قليلة فينهضم سريعاً، ثم إن خارت القوة و ضعفت من الإكثار و الإقلال أيهما كان تضاهى النبضان فى الصغر و التفاوت آخر الأمر، و إن قويت الطبيعة على الهضم و الإحالة عاد النبض معتدلًا.

و للشراب خصوصية، و هو أن الكثير منه و أن كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدراً يعتد به و قدراً يقتضى إيجابه نظيره من الأغذية، و ذلك لتخلخل جوهره و لطافته ورقته و خفته، و أما إذا كان الشراب بارداً بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير و إيجاب التفاوت و البطء إيجاباً بسرعة لسرعة نفوذه ثم إذا سخن فى البدن أوشك أن يزول ما يوجبه، و الشراب إذا

نفذ فی البدن و هو حار لم یکن بعیداً جداً عن الغریزة و کان یعرض تحلل سریع لیان نفذ بارداً بلغ فی النکایة ما لا یبلغه غیره من الباردات لأنها تتأخر إلی أن تسخن و لا تنفذ بسرعة نفوذه و هذا یبادر إلی النفوذ قبل أن یستوی تسخنه و ضرر ذلک عظیم، و خصوصاً بالأبدان المستعدة للتضرر به و لیس کضرر تسخینه إذا نفذ سخیناً، فإنه لا یبلغ تسخینْه فی أول الملاقاة أن ینکی نکایة بالغة بل الطبیعة تتلقاه بالتوزیع و التحلیل و التفریق.

و أما البارد فربما أقعد الطبیعة و خمد قوتها قبل أن ینهض للتوزیع و التفریق و التحلیل فهذا ما یوجبه الشراب بکثرة المقدار و بالحرارة و البرودة و أما إذا اعتبر من جهة تقویته، فله أحکام أخری لأنه بذاته مقو للأصحاء ناعش للقوة بما یزید فی جوهر الروح بالسرعة.

و أما التبرید و التسخین الکائن منه و أن کان ضاراً بالقیاس إلی أکثر الأبدان فکل واحد منهما قد یوافق مزاجاً و قد لا یوافقه، فإن الأشیاء الباردة قد تقوی الذی بهم سوء مزاج کما ذکر جالینوس، أن ماء الرمان یقوی المحرورین دائماً، و ماء العسل یقوی المبرودین دائماً فالشراب من طریق ما هو حار الطبع أو بارد الطبع قد یقوّی طائفة و یضعف أخری.

و لیس کلامنا فی هذا الآن بل فی قوته التی بها یستحیل سریعاً إلی الروح فإن ذلک بذاته مقو دائماً فإن أعانه أحدهما فی بدن ازدادت تقویته، و إن خالفه انتقصت تقویته بحسب ذلک

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۷۶

فیکون تغییره النبض بحسب ذلک إن قوی زاد النبض قوة، و إن سخن زاد فی الحاجة، و إن برد نقص من الحاجة و فی أکثر الأمر یزید فی الحاجة حتی یزید فی السرعة.

و أما الماء فهو بما ینفذ الغذاء یقوی و یعفل شبیهاً بفعل الخمر و لأنه لا یسخن بل یبرد فلیس یبلغ مبلغ الخمر فی زیادة الحاجة فاعلم ذلک.

الفصل الثانی عشر موجبات النوم و الیقظة فی النبض

أما النبض فی النوم، فتختلف أحکامه بحسب الوقت من النوم، و بحسب حال الهضم. و النبض فی أول النوم صغیر ضعیف لأن الحرارة الغریزیة حرکتها فی ذلک الوقت إلی الانقباض و الغور، لا إلی الإنبساط و الظهور لأنها فی ذلک الوقت تتوجه بکلیتها بتحریک النفس لها إلی الباطن لهضم الغذاء و إنضاج الفضول، و تکون کالمقهورة المحصورة لا محالة و تکون أیضاً أشد بطأ و تفاوتاً، فإن الحرارة و إن حدث فیها تزاید بحسب الإحتقان و الاجتماع فقد عدمت التزاید الذی یکون لها فی حال الیقظة بحسب الحرکة المسخنة.

و الحرکة أشدّ إلهاباً و إمالة إلی جهة سوء المزاج. و الاجتماع و الاحتقان المعتدلان أقل إلهاباً و أقل إخراجاً للحرارة إلی القلق. و أنت تعرف هذا من أن نفس المتعب و قلقه أکثر کثیراً من نفس المحتقن حرارة و قلقه بسبب شبیه بالنوم مثاله المنغمس فی ماء معتدل البرد و هو یقظان، فإنه إذا احتقنت حرارته و تقوت من ذلک لم تبلغ من تعظیمها النفس ما یبلغه التعب و الریاضة القریبة منه و إذا تأملت لم تجد شیئاً أشد للحرارة من الحرکة.

و لیست الیقظة توجب التسخین لحرکة البدن حتی إذا سکن البدن لم یجب ذلک، بل إنما توجب التسخین بانبعاث الروح إلی خارج و حرکته إلیه علی اتصال من تولده هذا، فإذا استمر الطعام فی النوم عاد النبض فقوی لتزید القوة بالغذاء و انصراف ما کان اتجه إلی الفور لتدبیر الغذاء إلی خارج و إلی مبدئه، و لذلک یعظم النبض حینئذ أیضاً، و لأن المزاج یزداد بالغذاء تسخیناً کما قلناه و الآلة أیضاً تزداد بما ینفذ إلیها من الغناء لیناً و لکن لا تزداد کبیر سعة و تواتر، إذ لیس ذلک مما یزید فی الحاجة، و

لا ـ أيضاً يكون هناك عن استيفاء المحتاج إليه بالعظم وحده مانع، ثم إذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفاً لاحتقان الحرارة الغريزية و انضغاط القوة تحت الفضول التى من حقها أن تستفرغ بأنواع الاستفراغ الذى يكون باليقظة التى منها الرياضة و الاستفراغات التى لا تحس هذا.

و أما إذا صادف النوم من أول الوقت خلاء و لم يجد ما يقبل عليه فيهضمه، فإنه يميل بالمزاج إلى جنبه البرد فيدوم الصغر و البطء و التفاوت فى النبض و لا يزال يزداد.

و لليقظة أيضاً أحكام متفاوتة فإنه إذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض إلى العظم و السرعة ميلًا متدرجاً و رجع إلى حاله الطبيعى.

و أما المستيقظ دفعة بسبب مفاجىء فإنه يعرض له أن يفتر[٢]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج١ ؛ ص١٧٧

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٧٧

منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجىء، ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف إلى الإرتعاش لأن هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهى تلهب أيضاً، و لأن القوة تتحرك بغتة إلى دفع ما عرض طبعاً و تحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض، لكنه لا يبقى على ذلك زماناً طويلًا، بل يسرع إلى الاعتدال، لأن سببه و إن كان كالقوى فثباته قليل و الشعور ببطلانه سريع.

الفصل الثالث عشر أحكام نبض الرياضة

أما فى ابتداء الرياضة و ما دامت معتدلة فإن النبض يعظم و يقوى و ذلك لتزايد الحار الغريزى و تقويه، و أيضاً يسرع و يتواتر جداً لإفراط الحاجة التى أوجبتها الحركة، فإن دامت و طالت أو كانت شديدة، و إن قصرت جدا بطل ما توجبه القوة فضعف النبض و صغر لانحلال الحار الغريزى، لكنه يسرع و يتواتر لأمرين: أحدهما: استبداد الحاجة، و الثانى: قصور القوة عن أن تفى بالتعظيم، ثم لا تزال السرعة تنتقص و التواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة، ثم آخر الأمر إن دامت الرياضة و أنهكت، عاد النبض نملياً للضعف و لشدة التواتر فإن أفرطت و كادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فتصير النبض إلى الدودية، ثم تميله إلى التفاوت و البطء مع الضعف و الصغر.

الفصل الرابع عشر أحكام نبض المستحمين

الاستحمام إما أن يكون بالماء الحار، و إما أن يكون بالماء البارد، و الكائن بالماء الحار فإنه فى أوله يوجب أحكام القوة، و الحاجة، فإذا حلل بإفراط أضعف النبض. قال جالينوس: فيكون حينئذ صغيراً بطيئاً متفاوتاً فنقول: أما التضعيف و تصغير النبض فما يكون لا محالة، لكن الماء الحار إذا فعل فى باطن البدن تسخيناً لحرارته العرضية، فربما لم يلبث بل يغلب عليه مقتضى طبعه و هو التبريد و ربما لبث و تشبث، فإن غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعاً متواتراً، و إن غلب بمقتضى الطبيعة صار بطيئاً متفارتاً، فإذا بلغ التسخين العرضى منه فرط تحليل من القوة حتى تقارب الغشى صار النبض أيضا بطيئاً متفاوتاً. و أما الإستحمام الكائن بالماء البارد فإن غاص برده ضعف النبض و صغره و أحدث تفاوتاً و إبطاء، و إن لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيراً و نقصت السرعة و التواتر. و أما المياه التى تكون فى الحمامات فالمجفّفات منها تزيد النبض صلابة و تنقص من عظمه، و المسخنات تزيد النبض سرعة إلا أن تحلّل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره.

الفصل الخامس عشر النبض الخاص بالنساء و هو نبض الحبالى.

أما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد فى النسيم المستنشق، فكأن الحبلى تستنشق لحاجتين و لنفسين، فأما القوة فلا تزداد لا محالة و لا تنقص أيضاً كبير انتقاص إلا بمقدار ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۸

يوجبه يسير إعياء لحمل الثقل، فلذلك تغلب أحكام القوة المتوسطة و الحاجة الشديدة فيعظم النبض و يسرع و يتواتر.

الفصل السادس عشر نبض الأوجاع

الوجع بغير النبض، إما لشدته، و إما لكونه فى عضو رئيس، و إما لطول مدّته. و الوجع إذا كان فى أوله هيج القوة و حرّكها إلى المقاومة و الدفاع و ألهب الحرارة فيكون النبض عظيماً سريعاً و أشد تفاوتاً، لأن الوطر يفضى بالعظم و السرعة. فإذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه أخذ يتناكس و يتناكص حتى يفقد العظم و السرعة و يخلفهما، أولًا شدة التواتر ثم الصغر و الدودية و النملية، فإن زاد أدى الى التفاوت و إلى الهلاك بعد ذلك.

الفصل السابع عشر نبض الأورام.

الأورام منها محدثة للحمّى، و ذلك لعظمها أو لشرف عضوها فهى تغير النبض فى البدن كله أعنى التغير الذى يخص الحمى. و سنوضحه فى موضعه، و منها ما لا يحدث الحمّى فيغير النبض الخاص فى العضو الذى هو فيه بالذات، و ربما غيره من سائر البدن بالعرض أى لا بما هو ورم بل بما يوجع. و الورم المغير للنبض، إما أن يغير بنوعه، و إما أن يغير بوقته، و إما أن يغير بمقداره، و إما أن يغيره للعضو الذى هو فيه، و إما أن يغيره بالعرض الذى يتبعه و يلزمه.

أما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فإنه يوجب بنوعه تغيّر النبض إلى المنشارية و الارتعاد و الارتعاش و السرعة و التواتر، إن لم يعارضه سبب مرطب، فتبطل المنشارية و يخلفها إذن الموجية. و أما الارتعاد و السرعة و التواتر فلازم له دائماً و كما أن من الأسباب ما يمنع منشاريته، كذلك منها ما يزيد منشاريته، و يظهرها.

و الورم اللين يجعل النبض موجياً، و أن كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً، و الصلب يزيد فى منشاريته. و أما الخراج إذا جمع فإنه يصرف النبض من المنشارية إلى الموجية للترطيب و التليين الذى يتبعه و يزيد فى الاختلاف لثقله.

و أما السرعة و التواتر فكثيراً ما تخص بسكون الحرارة العرضية بسبب النضج.

و أما تغيره بحسب أوقاته فإنه ما دام الورم الحار فى التزيد كانت المنشارية و سائر ما ذكرنا إلى التزيد، و يزداد دائماً فى الصلابة للتمدد الزائد و فى الإرتعاد للوجع. و إذا قارب المنتهى ازدادت الأعراض كلها إلا ما يتبع القوة فإنه يضعف فى النبض فيزداد التواتر و السرعة فيه. ثم إن طال بطلت السرعة و عاد نملياً، فإذا انحط فتحلل أو انفجر قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل و خف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد.

و أما من جهة مقداره فان العظيم يوجب أن تكون هذه الأحوال أعظم و أزيد، و الصغير يوجب أن يكون أقل و أصغر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۹

و أما من جهة عضوه، فإن الأعضاء العصبانية توجب زيادة فى صلابة النبض و منشاريته، و العرقية توجب زيادة عظم و شدة اختلاف، لا سيما إن كان الغالب فيها هو الشريانات كما فى الطحال و الرئة، و لا يثبت هذا العظيم إلا ما يثبت القوة و الأعضاء

الرطبه اللينـة تجعله موجباً كالـدماغ و الرئـة. و أما تغيير الورم النبض بواسـطة فمثل أن ورم الرئة يجعل النبض خناقياً و ورم الكبد ذبولياً و ورم الكلية حصرياً، و ورم العضو القوى الحس كفم المعمة و الحجاب يشنّج تشنّجاً غشيياً.

الفصل الثامن عشر أحكام نبض العوارض النفسانية

أما الغضب فإنه بما يشير من القوة و يبسط من الروح دفعـة يجعل النبض عظيماً شاهقاً جـداً سـريعاً متواتراً، و لا يجب أن يقع فيه اختلاف لأن الانفعال متشابه، إلا أن يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك و تارة هـذا، و كذلك إن خالطه خجل أو منازعة من العقل و تكلف الإمساك عن تهييجه و تحريكه إلى الإيقاع بالمغضوب عليه. و أما اللـذة فلأنها تحرك إلى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب فى إيجابه السـرعة و لا فى إيجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة، فكان بطيئاً متفاوتاً، و كذلك نبض السرور فإنه قد يعظم فى الأكثر مع لين و يكون إلى إبطاء و تفاوت.
و أمـا الغم فلأـن الحرارة تختنـق فيه و تغـور، و القوة تضـعف و يجب أن يصـير النبض صـغيراً ضـعيفاً متفاوتـاً بطيئـاً. و أمـا الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعاً مرتعداً مختلفاً غير منتظم و الممتد منه و المتدرج يغير النبض تغيير الهم فاعلم ذلك.

الفصل التاسع عشر تغيير الأمور المضادة لطبيعة هيئة النبض

تغييرهـا إما بما يحـدث منها من سوء مزاج، و قـد عرف نبض كل مزاج، و إما بأن يضـغط القوه فيصـير النبض مختلفاً، و إن كان الضـغط شديـداً جـداً، كان بلا نظام و لا وزن. و الضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورماً أو غير ورم، و إما بأن يحل القوة فيصـير النبض ضعيفاً. و هذا كالوجع الشديد و الآلام النفسانية القوية التحليل فاعلم ذلك.

الجملة الثانية البول و البراز و هى ثلاثة عشر فصلًا.

الفصل الأول دلائل البول بقول كلى

لا ينبغى أن يوثق بطرق الاسـتدلال من أحوال البول إلا بعد مراعاة شـرائط يجب أن يكون البول أول بول أصبح عليه، و لم يدافع به إلى زمـان طويـل و يثبت من الليل، و لم يكن صاحبه شـرب ماء أو أكل طعاماً، و لم يكن تناول صابغاً من مأكول أو مشـروب كالزعفران و الرمان و الخيارشنبر، فإن ذلك يصبغ البول إلى الصفرة و الحمرة، و كالبقول فإنها تصبغ إلى الحمرة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۰
و الزرقة، و المرى فإنه يصـبغ إلى السواد، و الشراب المسكر يغير البول إلى لونه، و لا لاقت بشرته صابغاً كالحناء، فإن المختضب به ربما انصـبغ بوله منه، و لا يكون تناول ما يدر خلطاً، كما يدرّ الصـفراء أو البلغم، و لم يكن تعاطى من الحركات و الأعمال. و من الأـحوال الخارجـة عن المجرى الطبيعى مـا يغير المـاء لونـاً، مثـل الصوم و السـهر و التعب و الجوع و الغضب، فإن هـذه كلها تصبغ الماء إلى الصفرة و الحمرة. و الجماع يدسم الماء تدسيماً شديداً، و مثل القىء و الاستفراغ فإنهما أيضاً يبدلان الواجب من لون الماء و قوامه، و كـذلك إتيان ساعات عليه و لـذلك قيل يجب أن لا ينظر فى البول بعد ست ساعات، لأن دلائله تضـعف و لونه يتغير و ثقله يذوب و يتغير أو يكثف أشد. على أنى أقول: و لا بعد ساعة.
و ينبغى أن يؤخذ البول بتمامه فى قارورة واسـعة لا يصب منه شىء و يعتبر حاله لا كما يبال، يل يعد أن يهدأ قى القارورة بحيث

لا يصيبه شمس و لا ريح فيثوره أو يجمده، حتى يتميز الرسوب و يتم الاستدلال، فليس كما يبال يرسب، و لا فى تام النضج جداً، و لا يبال فى قارورة لم يغسل بعد البول الأول.

و أبوال الصبيان قليلة الدلائل، و خصوصاً أبوال الأطفال للبنيتها، و لأن المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة- و فى طبائعهم من الضعف و من استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج، و آلة أخذ البول هو الجسم الشفاف النقى الجوهر كالزجاج الصافى و البلور.

و اعلم أن البول كلما قربته منك ازداد غلظاً و كلما بعدته ازداد صفاء و بها يفارق سائر الغش مما يحرض على الأطباء للامتحان- و إذا أخذ البول فى قارورة فيجب أن يصان عن تغيير البرد و الشمس و الريح إياه، و أن ينظر إليه فى الضوء من غير أن يقع عليه الشعاع بل يستتر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الأعراض التى ترى فيه.

و ليعلم أن الدلالة الأولية للبول هى على حال الكبد و مسالك المائية، و على أحوال العروق و بتوسطها يدل على أمراض أخرى، أصح دلائلها ما يدل به على الكبد، و خصوصاً على أحوال خدمته. و الدلائل المأخوذة من البول منتزعة من أجناس سبعة: جنس اللون، و جنس القوام، و جنس الصفاء و الكدرة و جنس الرسوب، و جنس المقدار فى القلة و الكثرة، و جنس الرائحة، و جنس الزبد و من الناس من يدخل فى هذه الأجناس جنس اللمس، و جنس الطعم، و نحن أسقطناهما تفرداً و تنفراً من ذلك. و نعنى بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الألوان، أعنى السواد و البياض و ما بينهما و نعنى بجنس القوام، حاله فى الغلظ و الرقة و نعتى بجنس الصفاء و الكدورة، حاله فى سهولة نفوذ البصر فيه و عسره. و الفرق بين هذا الجنس و جنس القوام أنه قد يكون غليظ القوام صافياً معاً مثل بياض البيض و مثل غذاء السمك المذاب و مثل الزيت، و قد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فإنه أرق كثيراً من بياض البيض و سبب الكدورة مخالطة أجزاء غريبة اللون دكن أو ملونة بلون آخر غير محسوسة التمييز تمنع الإسفاف و لا تحس هى

بانفرادها و تفارق الرسوب، لأن الرسوب قد يميزه الحس و لا يفارق اللون، فإن اللون فاش فى جوهر الرطوبة و أشد مخالطة منه.

الفصل الثانى دلائل ألوان البول

من ألوان البول طبقات الصفرة، كالتبنى ثم الأترجى، ثم الأشقر، ثم الأصفر النارنجى، ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران و هو الأصفر المشبع، ثم الزعفرانى الذى يشبه شقرة و هذا هو الذى يقال له الأحمر الناصع، و ما بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة و يختلف بحسب درجاتها، و قد توجبها الحركات الشديدة و الأوجاع و الجوع و انقطاع ماذة الماء المشروب. و بعده الطبقات المذكورة طبقات الحمرة، كالأصهب و الوردى و الأحمر القانى و الأحمر الأقتم، و كلها تدل على غلبة الدم و كلما ضربت إلى الزعفرانية فالأغلب هو المرة. و كلما ضربت إلى القتمة فالدم أغلب و النارى أدل على الحرارة من الأحمر، و الأقتم، كما أن المزة فى نفسها أسخن من الدم و يكون لون الماء فى الأمراض الحادة المحرقة ضارباً إلى الزعفرانية و النارية، فإن كانت هناك رقة دل على حال من النضج و إنه ابتدأ و لم يظهر فى القوام، فإذا اشتدت الصفرة إلى حد النارية و إلى النهاية فيها، فالحرارة قد أمعنت فى الازدياد، و ذلك هو الشقرة الناصعة فإن ازدادت صفاء، فالحرارة فى النقصان، و قد ينال فى الأمراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير أن يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموى مفرط، و إذا بيل قليلًا قليلًا و كان مع نتن فهو دليل خطر يحشى منه انصباب الدم إلى المخانق. و أردؤه أرقه على لونه و حاله و هيئته و إذا بيل غزيراً فربما كان دليل خير فى الحميات الحادة و المختلطة لأنه كثيراً ما يكون دليل بحران و إفراق، إلا أن يرق فى الأول دفعة قبل وقت البحران، فيكون حينئذ

دليل نكس. و كذلك إذا لم يتدرج إلى الرقة بعد البحران.
و أما فى اليرقان فكلما كان البول أشدّ حمرة حتى يضرب إلى السواد و يصبغ الثوب صبغاً غير منسلخ، و كلما كان كثيراً فهو أسلم، فإنه إذا كان البول فيه أبيض أو كان أحمر قليل الحمرة و اليرقان بحاله، خيف الاستسقاء و الجوع مما يكثر صبغ البول و يحده جداً. ثم طبقات الخضرة مثل البول الذى يضرب إلى الفستقية، ثم الزنجارى، و الاسمانجونى، و البتلنجى، ثم الكراثى. و أما الفستقى فإنه يدل على برد، و كذلك ما فيه خضرة إلا الزنجارى و الكراثى، فإنهما يدلان على احتراق شديد. و الكراثى أسلم من الزنجارى. و الزنجارى بعد التعب يدل على تشنّج.
و الصبيان يدلّ البول الأخضر منهم على تشنج، و أما الإسمانجونى، فإنه يدل على البرد الشديد فى أكثر الأمر و يتقدمه بول أخضر. و قد قيل أنه يدل على شرب السم فإن كان معه رسوب، رجى أن يعيش، و إلا خيف على صاحبه. و الزنجارى شديد الدلالة على العطب و أما طبقات اللون الأسود، فمنه أسود سالك إلى السواد طريق الزعفرانية كما فى اليرقان، و يدل على تكاثف الصفراء و احتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء و على اليرقان، و منه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۲
أسود اخذ من القتمة، و يدل على السوداء الدموية، و أسود اخذ من الخضرة و البتلنجية، و يدلّ على السوداء الصرف. و البول الأسود فى الجملة يدل، إما على شدة احتراق، و إما على شدة برد، و إما على موت من الحرارة الغريزية و انهزام، و إما على بحران و دفع من الطبيعة للفضول السوداوية. و يستدل على الكائن من الاحتراق بأن يكون هناك احتراق شديد و يكون قد تقدّمه بول أصفر و أحمر و يكون الثفل فيه متشبثاً قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز، و لا يكون شديد السواد بل يضرب إلى زعفرانية و صفرة أو قتمة، فإن كان يضرب إلى الصفرة دل كثيراً على اليرقان. و يستدل أيضاً على الكائن من البرد بأن يكون قد تقدمه بول إلى الخضرة و الكمدة، و يكون الثفل قليلًا مجتمعاً كأنه جاف، و يكون السواد فيه أخلص، و قد يفرق بين المزاجين بأنه إذا كان مع البول الأسود شدة قوة من الرائحة، كان دالًّا على الحرارة و إذا كان معه عدم الرائحة أو ضعف من قوتها، كان دالاً على البرودة، فإنه إذا انهزمت الطبيعة جداً لم تكن له رائحة. و يستدل على الحادث لسقوط القوة الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة و انحلالها، و يستدل على الحادث على سبيل التنقية و البحران كما يكون فى أواخر الربيع و انحلال علل الطحال و أوجاع الظهر و الرحم و الحميّات السوداوية النهارية و الليلية و الآفات العارضة من احتباس الطمث و احتباس المعتاد سيلانه من المقعدة، و خصوصاً إذا أعانت الطبيعة أو الصناعة بالإدرار كما يصيب النساء اللواتى قد احتبس طمثهن، فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بأن يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائى. و يصادف البدن عقيبه خفاً و يكون كثير المقدار غزيراً.
و أما إن لم يكن هكذا فان البول الأسود علامة رديئة و خصوصاً فى الأمراض الحادة و لا سيما إذا كان مقداره قليلًا، فيعلم من قلته أن الرطوبة قد أفناها الاحتراق، و كلما كان أغلظ كان أردأ، و كلما كان أرقّ فهو أقل رداءة. و قد يعرض أن يبال بول أسود و أحمر قانى بسبب شرب شراب بهذه الصفة تعمل فيه الطبيعة أصلًا فيخرج بحاله، و هذا الأخطر فيه و ربما، كان دليل بحران صالح فى الأمراض الحادة أيضاً، مثل البول الذى يبوله المريض رقيقاً، و فيه تعلق فى نواح مختلفة، فإنه كثيراً ما يدل على صداع و سهر و صمم و اختلاط عقل، لا سيما إذا بيل قليلًا قليلًا فى زمان طويل، و كان حاد الرائحة و كان فى الحميات، فإنه حينئذ شديد الدلالة على الصداع و الاختلاط فى العقل، و اذا كان هناك سهر و صمم و اختلاط عقل و صداع دل على رعاف يكون و يمكن أن يكون سبباً للحصاة فى كليته.
قال روفس: البول الأسود يستحب فى علل الكلى و العلل الهائجة من الأخلاط الغليظة، و هو دليل مهلك فى الأمراض الحادة.
و نقول: قد يكون البول الأسود أيضاً رديئاً فى علل الكلى و المثانة إذا كان هناك احتراق شديد، فتأمل سائر العلامات و البول

الأسود فی المشایخ، و لیس لصلاح لهم مما یعلم و لا هو واقع إلا لفساد عظیم و کذلک فی النساء. و البول الأسود بعد التعب یدل علی تشنّج. و بالجملة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۸۳

البول الأسود فی ابتداء الحمیات قتّال، و کذلک الذی فی انتهائها إذا لم یصحبه خف و لم یکن دلیلًا علی بحران.

و أما البول الأبیض فقد یفهم منه معنیان: أحدهما أن یکون رقیقاً مشفًّا، فإن الناس قد یسمُّون المشف أبیض، کما یسمون الزجاج الصافی و البلور الصافی أبیض. و القانی الأبیض بالحقیقة هر الذی له لون مفرق للبصر مثل اللبن، و الکاغد، و هذا لا یکون مشفًّا ینفذ فیه البصر لأن الإشفاف بالحقیقة هو عدم الألوان کلها. فالأبیض بمعنی المشف دلیل علی البرد جملة و مونس عن النضج و إن کان مع غلظ دل علی البلغم. و أما الأبیض الحقیقی فلا یکون إلا مع غلظ، فمن ذلک ما یکون بیاضه بیاضاً مخاطباً و یدل علی کثرة بلغم و خام، و منه ما بیاضه بیاض دسمی و یدل علی ذوبان الشحوم، و منه ما بیاضه بیاض إهالی و یدل علی بلغم و علی ذرب واقع أو سیقع، و منه ما بیاضه بیاض فقاعی مع رقة و مدة یدل علی قروح متقیحة فی آلات البول، فإن لم یکن مع مدة فلغلبة الماعة الکثیرة الخامیة الفجة، و ربما کان مع حصاة المثانة و منه ما یشبه المنی، فربما کان بحراناً لأورام بلغمیة و رهل فی الأحشاء و أمراض تعرض من البلغم الزجاجی.

و أما إذا کان البول شبیهاً بالمنی لیس علی سبیل البحران و لا لأورام بلغمیة، بل إنما وقع ابتداء، فإنه إنما ینذر بسکتة أو فالج، و إذا کان البول أبیض فی جمیع أوقات الحمی أوشک أن تنتقل إلی الربع. و البول الرصاصی بلا رسوب ردیء جداً. و البول اللبنی أیضاً فی الحادة مهلک، و بیاض البول فی الحمیّات الحادة کیف کان البیاض بعد أن یعدم الصبغ یدل علی أن الصفراء مالت إلی عضو یتورم، أو إلی إسهال و الأکثر أن یدل علی أنها مالت إلی ناحیة الرأس، و کذلک إذا کان البول رقیقاً فی الحمیات، ثم أبیض دفعة دل علی اختلاط عقل یکون. و اذا دام البول فی حال الصحة علی لون البیاض دل علی عدم النضج. و الإهالی الشبیه بالزیت فی الحمیات الحادة ینذر بموت أو بدق.

و اعلم أنه قد یکون بول أبیض و المزاج حار صفراوی و بولی أحمر و المزاج بارد بلغمی، فإن الصفراء إذا مالت عن مسلک البول و لم تختلط بالبول، بقی البول أبیض فیجب أن یتأمل البول الأبیض، فإن کان لونه مشرقاً و ثقله غزیراً غلیظاً و قوامه مع هذا إلی الغلظ، فاعلم أن البیاض من برد بلغم. و أما إن کان اللون لیس بالمشرق و لا الثفل بالغزیر و لا بالمفصول و لا البیاض إلی کمودة، فاعلم أنه لکمون الصفراء، و إذا کان البول فی المرض الحاد أبیض و کان هناک دلائل السلامة لا یخاف معها السرسام و نحوه، فاعلم أن المادة الحادة مالت إلی المجری الآخر فالأمعاء تعرض للإسحاج.

و أما العلة فی کون البول فی الأمراض الباردة أحمر اللون فسببه أحد أمور، إما شدة الوجع و تحلیله الصفراء مثل ما یعرض فی القولنج البارد، و إما شدة وقعت من غلبة البلغم فی المجری الذی بین المرار و الأمعاء فلم ینصب المرار إلی الأمعاء الإنصباب الطبیعی المعتاد، بل

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۸۴

یضطر إلی مرافقة البول و الخروج معه کما یعرض أیضا فی القولنج البارد، و أما ضعف الکبد و قصور قوته عن التمییز بین المائیة و الدم، کما یکون فی الاستسقاء البارد و فی أمراض ضعف الکبد فی الأکثر، فیکون البول شبیهاً بغسالة اللحم الطری.

و أما الاحتقان الذی توجبه السمد فبتغیر لون البلغم فی العروق لعفونة ما تلحقه، و علامته أن تکون مائیة البول و ثقله علی الوجه المذکور، ثم یکون صبغه صبغاً ضعیفاً غیر مشرق، فإن الصفراوی یکون صبغه مشرقاً، و کثیراً ما یکون البول فی أول الأمر أبیض ثم یسود و ینتن کما یعرض فی الیرقان. و البول بعد الطعام یبیض و لا یزال کذلک حتی یأخذ فی الهضم فیأخذ فی الصبغ، و

لذلك ما يكون بول أصحاب السهر أبيض و يعين عليه تحلل الحار الغريزى، لكنه يكون غير مشرق، بل إلى كدورة لعدم النضج. و الصبغ الأحمر فى الأمراض الحادة أفضل من المائى، و الأبيض لقوامه أيضاً خير من المائى، و الأحمر الدموى أكثر أماناً من الأحمر الصفراوى، و الأحمر الصفراوى أيضاً ليس بذلك المخوف إن كان الصفراء ساكناً و مخوف إن كان متحركاً. و البول الأحمر القانى فى أمراض الكلية ردىء، فإنه يدل فى الأكثر على ورم حار، و فى أوجاع الرأس ينذر باختلاط.

و إذا ابتدأ البول فى الأمراض الحادة بالأحمر و بقى كذلك و لم يرسب، خيف منه الهلاك و دل على ورم الكلى، فإن كان كدراً مع الحمرة و بقى كذلك، دل على ورم فى الكبد و ضعف الحار الغريزى. و من ألوان البول ألوان مركبة، من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطرى و يشبه دماً ديف فى الماء، و قد يكون من ضعف الكبد، و قد يكون من كثرة الدم، و أكثره من ضعف الكبد من أى سوء مزاج غلب، و يدل عليه ضعف الهضم و انحلال القوى، فإن كانت القوة قوية فليس إلا من كثرة الدم و زيادته على المبلغ الذى يفى القوة المميزة بتمييزه بكماله. و من ذلك اللون الزيتى و هو صفرة يخالطها سلقية و يشبه الزيت للزوجة فيه و إشفاف مع بريق دسمى و قوام مع الشف إلى الغلظ ما هو، و فى أكثر الأحوال يدل على الشر و لا يدل على الخير و النضج و الصلاح، و ربما دل فى النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران و هذه إنما تكون إذا تعقبه راحة. و المهلك منه ما كانت دسومته منتنة، و خصوصاً البول منه قليلًا قليلًا، و إذا خالطه شىء كغسالة اللحم الطرى فهو أردأ، و هذا أكثره فى الاستسقاء و السل و القولنج الردىء، و ربما يعقب الزيتى بولًا أسود متقدماً، و كان علامة صلاح، و كثيراً ما دل البول الزيتى فى الرابع على أن المريض سيموت فى السابع أعنى فى الأمراض الحادة. و بالجملة فإن البول الزيتى ثلاثة أصناف فإنه: إما أن يكون كله دسماً، أو يكون أسفله فقط أو يكون أعلاه. دسماً، و أيضاً فإنه إما أن يكون زيتياً فى لونه فقط كما فى السل، و خصوصاً فى أوله أو فى قوامه فقط أو فيهما جميعاً كما فى علل الكلى و فى كمال السل و آخره، و من ذلك الأرجوانى و هو ردى قتال لأنه يدل على احتراق المرتين، و قد يكون لون أحمر يجرى فيه سواد، فيدل على الحميات المركبة و الحمّيات التى من الأخلاط الغليظة، فإن كان أصفى و كان السواد أميل إلى رأسه دل على ذات الجنب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۸۵

الفصل الثالث قوام البول و صفاته و كدورته

قوام البول، إما أن يكون رقيقاً، و إما أن يكون غليظاً، و إما أن يكون معتدلًا.

و الرقيق جداً: يدل على عدم النضج فى كل حال، أو على السدد فى العروق، أو على ضعف الكلية و مجارى البول، فلا يجذب إلا الرقيق، أو يجذب و لا يدفع إلا الرقيق المطيع للدفع، أو على كثرة شرب الماء، أو على المزاج الشديد البرد مع يبس. و يدل فى الأمراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة و عدم النضج و ربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا ينصرف فى الماء البتة، بل يزلق كما يدخل و البول الرقيق على هذه الصفة هو فى الصبيان أردأ منه فى الشبان، لأن الصبيان بولهم الطبيعى أغلظ من بول الشبان، لأنهم أرطب و لأن أبدانهم للرطوبات أجذب، لأنها تحتاج إلى فضل مادة بسبب الاستنماء، فإذا رق بولهم فى الحميات الحادة جداً، كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جداً. و استمرار ذلك بهم يدل على العطب فإنه إذا دام دل على الهلاك، إلا أن يوافقه علامات صالحة و ثبات قوة، فحينئذ يدل على خراج يحدث، و خصوصاً تحت ناحية الكبد، و كذلك إذا دام هذا بالأصحاءُ لا يستحيل فيهم، فإنه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع. و فى الأكثر يعرض لهم أن يحسوا مع ذلك بوجع فى القطن و فى الكلى، فيدل على استعداد لورم، فإن لم يخص ذلك الوجع و الثقل ناحية، بل عم، يدل على بثور و جدرى و أورام تعم البدن. ورقة البول عند البحران بلا تدريج تنذر بالنكس.

و أما البول الغليظ جداً، فانه يدل فى أكثر الأحوال على عدم النضج، و فى أقلها على نضج أخلاط غليظة القوام، و يكون فى منتهى حميات خلطية أو انفجار أورام. و أكثر دلائله فى الأمراض الحادة هو على الشر، لكن دوام الرقة على الشر أدل، فإن الغليظ يدل على هضم ما هو الذى يفيد القوام فيما يدل على هضم و استقلال من القوة بالدفع يرجى، و ربما يدل على فساد المادة. و كثرتها و امتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر، و يستدل على الغالب من الأمرين بما يعقبه من الراحة أو يعقبه من زيادة الضعف. و الأسلم من البول الغليظ فى الحميات ما يستفرغ منه شىء كثير دفعة، و أما الذى يستفرغ قليلًا قليلًا فهو دليل على كثرة أخلاط أو ضعف قوة و النافع منه يعقبه بول معتدله مقارن للراحة، و إذا استحال الرقيق إلى الغلظ فى الأمراض الحادة و لم يعقب راحة دل على الذوبان. و الصحيح إذا دام به البول الغليظ و كان يحس بوجع فى نواحى الرأس و انكسار، فهو منذر له بالحمى، و ربما كان ذلك به من فضل اندفاع أو انفجار أو قروح بنواحى مسالك البول، و إنما كانت الرقة و الغلظ جميعاً يدلان على عدم النضج، لأن النضج يتبعه اعتدال القوام. فالغليظ نضجه أن ينهضم إلى الرقة، و الرقيق نضجه أن ينطبخ إلى السخونة.

و البول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافياً مشفا، و قد يكون كدراً، و الفرق بين

الغليظ المشف و بين الرقيق، أن الغليظ المشفا إذا موّج بالتحريك، لم تصغر أجزاؤه المتموجة، بل حدثت فيه أمواج كبار و كانت حركتها بطيئة، و إذا أزيد كان زبده كثير النفاخات بطىء الانفقاء و تولّد مثل هذا هو عن بلغم جيد الإنهضام، أو صفراء محى إن كان له صبغ إلى الصفرة، و إذا لم يكن صبغ دل على إنحلال بلغم زجاجى، و هذا كثيراً ما يكون فى أبوال المصروعين.

و الرقيق الذى يأكثر فيه الصبغ يعلم أن صبغه ليس عن نضج و إلا لفعل النضج فيه القوام أولًا، لكنه من اختلاط المرة به فإن أول فعل الإفضاج التقويم، ثم الصبغ- و النضج فى القوام أصلح منه فى اللون، فلذلك البول الرقيق الأصفر إذا دام فى مدة المرض الحادّ دل على شر و على فتور القوة الهاضمة، و إذا رأيت بولًا رقيقاً و هناك اختلاف أجزاء من الحمرة و الصفرة فاحدس تعباً ملهباً و إن كان رقيقاً فيه أشياء كالنخالة من غير علة فى المثانة فذلك لاحتراق البلغم.

و البول الغليظ فى الأمراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الأخلاط و ربما دل على الذوبان و هو الذى إذا بقى ساعة جمد فغلظ. و بالجملة كدورة البول الأرضية مع ريح تخالطه المائية، فإذا اختلطت هذه كانت كدورة و فى انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء، ثم يجب أن ينظر إلى أحوال ثلاث لأنه، إما أن يبال رقيقاً ثم يغلظ فيدل على أن الطبيعة مجاهدة هو ذا ينضج، لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه و هى متأثرة، و ربما دل على ذوبان الأعضاء. و إما أن يبال غليظاً ثم يصفو و يتميز منه الغليظ راسباً، فيدل على أن الطبيعة قد قهرت المادة و أنضجتها. و كلما كان الصفاء أكثر الرسوب أوفر و أسرع فهو على النضج أدلّ. و الحالة المتوسطة بين الأول و الآخر إن دامت و كانت الطبيعة قوية و القوة ثابتة حدس أنه سيبلغ منه الإنضاج التام، و إن لم تكن القوة ثابتة خيف أنا يسبق الهلاك النضج، و إذا طال و لم تكن علامة مخيفة أنذر بصداع لأنه يدل على ثوران و على رياح بخارية و الذى يأخذ من الرقة إلى الخثورة و يستمرّ خير من الواقف على الخثورة فى كثير من الأوقات، و كثيراً ما يغلظ البول و يكدر لسقوط القوّة، لا لدفع الطبيعة.

و أما البول الذى يبال مائياً و يبقى مائياً فهو دليل عدم النضج البتة، و البول الغليظ أحمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معاً و مثل هذا يبرى الفالج و ما يجرى مجراه، و إذا كانت أبوال غليظة ثم أخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود و ربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل الكثير، فيكون دليل خير و ذلك إذا انفجر الغليظ الكدر الذى كان يبال قليلًا قليلًا و دفعة واحدة بول بولًا كثيراً بسهولة، فإن هذا كثيراً ما تنحل به العلة سواء كانت العلة شيئاً من الحميات الحادة أو غيرها من الأمراض

الامتلائية، و كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر، و هذا ضرب من البول نادر. و البول الطبيعى اللون إذا أفرط فى الغلظ دل أحياناً على جودة نقص المواد كثيراً و نضجه بسهولة الخروج، و قد يدل أحياناً على التلف لدلالته على كثرة الأخلاط و ضعف القوة و يدل عليه عسر الخروج و قلة ما يخرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۷

و البول الغليظ الجيد الذى هو بحران لأمراض الطحال و الحميّات المختلطة لا يتوقّع فيه الاستواء، فإن الطبيعة تعمل فى الدفع. و البول الميثور فى الجملة يدلّ على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها و بإنضاجها. و البول الغليظ الذى له ثقل زيتى يدل على حصاة. و البول الغليظ الدال على انفجار الأورام يستدل عليه بما يخالطه و بما قد سبقه. أما ما يخالطه فكالمدة، و يدل عليها الرائحة المنتنة و الجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض أو حمر أو كنخالة أو غير ذلك مما يستدل عليه بعد، و أما ما سبقه فإن يكون قد كان فيما سلف علامة لورم أو قرحة بالمثانة أو الكلية و الكبد أو نواحى الصدر فيدل ذلك على الإنفجار من الورم، و إن كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطرى، فهو من حدبة الكبد أو براز، كذلك فالورم فى تقعيره و إن كان قد سبق ضيق نفس و سعال يابس و وجع فى أعضاء الصدر ناخس، فهو ذات الجنب انفجر و اندفع من ناحية الشريان العظيم. و إذا كان فى ذلك الذى هو المدة نضج كان محموداً و إن كان ذلك البول مغ الغلظ إلى السود، و كان معه وجع فى ناحية اليسار، فهو من ناحية الطحال، و على هذا القياس إن كان فوق السرة و أعلى البطن، فهو من ناحية المعدة. و أكثر ذلك يكون من الكبد و مجارى البول.

و ربما بال الصحيح المتدع التارك الرياضة بولًا كالمدة و الصديد فيتنقى بدنه و يزول ترهله الذى له بترك الرياضة و إن كان أيضاً فى الكبد و ما يليه سدد، فربما كان غلظ البول تابعاً لانفتاحها و اندفاع مادتها، و لا يكون هذا الغلظ قيحياً و الذى يكون عن الانفجار يكون قيحياً. و البول الكدر كثيراً ما يدل على سقوط القوة، و إذا سقطت القوة استولى البرد، و كان كالبرد الخارج و البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردىء، أو ماء الحمص يكون للحبالى و أصحاب أورام حارة مزمنة فى الأحشاء.

و البول الذى يشبه بول الحمير و أبوال الدواب و كأنه ملخلخ لشقة بثوره، يدل على فساد أخلاط البدن. و أكثره على خام عملت فيه حرارة ما، فيورث ريحاً غليظة، و كذلك قد يدل على الصداع الكائن أو المطل، و قد يدل إذا دام على الترعش.

و البول الذى يشبه لون عضو ما فإن دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم: إنه إذا كان فى أسفل البول شبيه بغيم، أو دخان، طال المرض، و إن كان فى جميع المرض أنذر بموت. و الخام يفارق المدة بالنتن. و البول المختلف الأجزاء كلما كانت الأجزاء الكبار فيه أكثر، دل على أن عمل الطبيعة فيه أنفذ و الطبيعة أقدر و المسام أشد إنفتاحاً. و البول الذى يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض، يدل على أنه بيل أثر الجماع و أنت تعلم ذلك بالامتحان.

الفصل الرابع دلائل رائحة البول

قالوا: لم ير بول مريض قط توافق رائحته رائحة بول الأصحاء. و نقول: إن كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج و فجاجة مفرطة، و ربما دل على الأمراض الحادة على موت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۸

الغريزة، فإن كانت له رائحة منتنة فإن كان هناك دلائل النضج كان سببه جرباً و قروحاً فى ألات البول، و يستدل عليه بعلامات ذلك و إن لم يكن نضج جاز أن يكون من ذلك، و جاز أن يكون للعفونة و إذا كان ذلك فى الحميات الحادة، و لم يكن بسبب أعضاء البول فهو دليل ردىء، و إن كان إلى الحموضة دل على أن العفونة هى فى أخلاط باردة الجوهر استولى عليها

حرارة غريبة. و أما إن كانت العلة حادة، فهو دليل الموت لأنه يدل على موت الحرارة الغريزية و استيلاء برد فى الطبع مع حر غريب، و الرائحة الضاربة إلى الحلاوة تدل على غلبة الدم، و المنتنة شديداً صفراوية، و المنتنة إلى الحموضة سوداوية، و البول المنتن الرائحة إذا دام بالأصحاء دل على حميات تحدث من العفن أو على انتقاض عفونة محتبسة فيهم و يدل عليه وجود الخفة إثره، و فى الأمراض الحادة إذا فارق البول من كان يلزمه فيها و زال عنه و كان ذلك الزوال دفعة، و لم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى.

الفصل الخامس الدلائل المأخوذة من الزبد

الزبد يحدث فى الرطوبة من الريح المنزرقة فى الماء، و مع زرق البول و الريح الخارجة مع البول فى جوهر البول معونة لا محال، و خصوصاً إذا كانت الريح غالبة فى الماء كما يعرض فى بول أصحاب التمدد من النفّاخات الكثيرة. و الزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده و شقرته على اليرقان و قد يدل بصغره و كبره، فإن كبره يدل على اللزوجة، و إما بقلته و كثرته، فإن كثرته تدل على لزوجة و ريح كثيرة، و إما ببقائه طويلًا أو ببقائه سريعاً فإن بقاءه بطيئاً يدل على اللزوجة و العبب الباقية فى علل الكلى، و يدل على طول المرض لدلالته على الرياح و اللزوجة. و بالجملة فإن الخلط اللزج فى علل الكلى ردىء، و يدل على أخلاط رديئة و برد.

الفصل السادس دلائل أنواع الرسوب

نقول: أولًا إن اصطلاح الأطباء فى استعمال لفظة الرسوب و الثفل قد زال عن المجرى المتعارف، و ذلك لأنهم يقولون رسوب و ثفل لا لما يرسب ففط، بل لكل جوهر أغلظ قواماً من المائية متميز عنها، و إن تعلق و طفا فنقول: إن الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره و من كميته و من كيفيته و من وضع أجزائه و من مكانه و من زمانه و من كيفية مخالطته، أما دلالته من جوهره فهو أنه، إما أن يكون رسوباً طبيعياً محموداً دالًا على الهضم و النضج الطبيعيين، و هر أبيض راسب متصل الأجزاء متشابهها مستويها، و يجب أن يكون مستدير الشكل أملس مستويا لطيفاً شبيهاً برسوب ماء الورد. و نسبة دلالته على نضج المادة فى البدن كله كنسبة المدة للبيضاء الملساء المشابهة القوام على نضج الورم، لكن المدة كثيفة و هذه لطيفة. و الرسوب و الثفل دليل جيد و إن فات الصبغ و الاستواء أدل عند الأقدمين من النضج، فإن المستوى الذى ليس بذلك الأبيض، بل هو أحمر أصلح من الأبيض الخشن. و أكثر الرسوب على لون البول و أجود ما خالف الأبيض فهو الأحمر ثم الأصفر ثم الزرنيخى، و يبتدئ الشر من العدسى و لا يلتفت إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۹

ما يقوله الآخرون، فإن البياض قد يكون لا للنضج، و الاستواء ليس إلا للنضج. و من البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة.

و أما الرسوب الردىء المذموم فتشتنه خير من استوائه، و الرسوب الردىء هو الذى تعرفه عن قريب، و أما الرسوب الجيد الذى كلامنا فيه فقد يشبه المدة و الخام الرقيقين، و لكن المدة تخالفه بالنتن، و الخام يخالفه باندماج أجزائه، و هو يخالف كليهما باللطافة و الخفة، و هذا الرسوب إنما يطلب فى الأمراض و لا يطلب فى حال الصحة، و ذلك لأن المريض لا يشك فى احتباس مواد رديئة فى بدنه فى عروقه، فإذا لم ينضج دل على الفساد. و أما الصحيح فليس يجب دائماً أن يكون فى عرقه خلط ينتقض، بل الأولى أن يدل ذلك منهم على فضول تفضل فيهم عن الغذاء عديمة الهضم، ثم يفضل فضل يرسب فى البول نضيجاً أو غير

نضيج.
و القضاف يقل فيهم الثفل الراسب فى حال الصحة، و خصوصاً المزاولين للرياضات و أصحاب الصنائع المتعبة، و إنما يكثر هذا الرسوب فى أبوال السمان المتدعين، و كذلك أيضاً لا- يجب أن يتوقع فى أبوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع فى أبدان المرضى السمان، فإن أولئك كثيراً ما تقلع أمراضهم و لم يرسبوا شيئاً، و كثيراً ما لا يبلغ الرسوب فى أبوالهم إلى أن يتسفل، بل ربما كان منه شىء يسير طاف، أو يتعلق، و ليس كما يقال: كل بول فانه يرسب إلا البول النضيج جداً، بل يجب أن يصبر عليه قليلًا هذا. و أكثر ألوان الرسوب فى أكثر الأمر يكون على لون البول، و أجود ما خالف الأبيض هو الأحمر، ثم الأصفر.
و أما الرسوب الغير الطبيعى فمنه خراطى نخالى أو كرسنى أو دشيشى شبيه بالزرنيخ الأحمر، و المشبع صفرة و منه لحمى، و منه دسمى، و منه مدى، و منه مخاطى، و منه شبيه بقطع الخمير المنقوع، و منه لحموى علقى، و منه شعرى، و منه رملى حصوى، و منه رمادى. و الخراطى القشورى منه صفائحى كبار الأجزاء بيض و حمر يدل فى أكثر الأمر على انفصالها من أعضاء قريبة من مفصل البول، و هى أعضاء البول. و الأبيض يدل على أنه من المثانة لقروح فيها أو جرب أو تأكل. و الأحمر اللحمى على أنه من الكلية، و قد يكون من الصفائحى ما هو كمد اللون أدكن أو شبيه بفلوس السمك، و هذا أردأ جداً من جميع أصناف الرسوب الذى نذكره و يدل على انجراد صفائح الأعضاء الأصلية. و أما الجنسان الأولان، فكثيراً ما يضرّان البتة، بل ربما نقيا المثانة.
و قد حكى بعضهم أن رجلًا سُقِى الذراريح فبال قشوراً بيضاً كالفرقىء، و كانت إذا حلت فى المائية انحلت و صبغت صبغاً أحمر فبرأ و عاش.
و من الخراطى ما يكون أقل عرضاً من المذكورين و أثخن قواماً، فإن كان أحمر سمى كرسنياً، و إن لم يكن أحمر سمى نخالياً، و الكرسنى إن كان أحمر فقد يكون أجزاءً من الكبد محترقة، و قد يكون دماً محترقاً فيها، و قد يكون من الكلية، لكن الكائن من الكلية أشد اتصالًا لحمياً، و الآخر إن أشبه بما ليس بلحمى و أقبل للتفتيت، و إن كان شديد الضرب إلى الصفرة فهو
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۹۰
عن الكلية لا محالة، فإن الذى عن الكبد يضرب إلى القتمة، و قد يشاركه فى هذا أحياناً الذى عن الكلية. و أما النخالى فقد يكون من جرب المثانة و قد يكون من ذوبان الأعضاء و الفرق بينهما أنه إن كان هناك حكة فى أصل القضيب و نتن فهو من المثانة و خصوصاً إذا سبقه بول مدة، و خصوصاً إذا دل سائر الدلائل على نضج البول، فتكون العروق العالية صحيحة المزاج لا علة بها، بل بالمثانة، و أما إن كان مع إلهاب و ضعف قوة و سلامة أعضاء البول و كان اللون إلى الكمودة، فهو من ذوبان خلط.
و أما السويقى و الدشيشى فأكثره من احتراق الدم، و هو إلى الحمرة و قد يكون كثيراً من ذوبان الأعضاء و انجرادها إن كان إلى البياض، و قد يكون أيضاً من المثانة الجربة فى الأقل، و أنت يمكنك أن تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت.
و أما إن كان إلى السواد فهو من احتراق الدم و خصوصاً فى الطحال، و جميع الرسوب الصفائحى الذى لا يكون عن سبب فى المثانة و الكلية و مجارى البول، فإنه فى الأمراض الحادة ردىء مهلك و قد عرفت من هذه الجملة حال اللحمى و أن أكثره يكون من الكلية و أنه متى لا يكون عن الكلية، فإنما يكون إذا كان اللحم صحيح اللحمية، و لا ذوبان فى البدن. و البول النضيج يدلّ على صحة الأوردة، فإن علل الكِلية لا تمنع نضج البول لأن ذلك فوقها.
و أما الرسوب الدسمى فيدل على ذوبان الشحم و السمن و اللحم أيضاً. و أبلغه الشبيه بماء الذهب، و يستدل على مبدئه من القلة و الكثرة و من المخالطة و المفارقة، فإنه إذا كان كثيراً متميزاً فاحدس أنه من ناحية الكلية لذوبان شحمها، و إن كان أقل و شديد المخالطة فهو من مكان أبعد، و إذا رأيت فى البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية.
و أما المرى فيدل على قرحة منفجرة و خصوصاً فى أعضاء البول، و لا سيما إذا كان هناك ثفل محمود راسب. و المخاطى يدل

على غليظ خام، إما كثير فى البدن أو مدفوع عن الات البول و بحران عرق النسا و وجع المفاصل. و يستدل عليه بالخفة عقبه، و ربما لطف ورقه فظن رسوباً محموداً، فلذلك يجب أن لا يغتر فى الأمراض بما يرى فى هيئة الرسوب المحمود إذ لم يكن وقت النضج و لا دلائله حاضرة، و قد يدل على شدة برد من مزاج الكِلْية، و الفرق بين المدّى و الخام، أن المدى يكون مع نتن، و تقدم دليل ورم و يسهل اجتماع أجزائه و تفرقها و يكون منه ما يخالط المائية جدا، و منه ما يتميز، و أما الخام فإنه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة و لا يتشتت بسهولة. و البول الذى فيه رسوب مخاطى كثير إذا كان غزيراً و كان فى آخر النقرس و أوجاع المفاصل دل على خير.

و أما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها، و ربما كان أبيض، و ربما كان أحمر و يكون انعقاده فى الكلية و قيل: إنه ربما كان أشباراً فى طوله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 191

و أما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة و الأمعاء و سوء الهضم فيهما، و ربما كان سببه تناول اللبن و الجبن.

و أما الرملى فيدل دائماً على حصاة منعقدة أو فى الانعقاد أو فى الانحلال، و الأحمر منه من الكلية، و الذى ليس بأحمر هو من المثانة.

و أما الرمادى فأكثر دلالته على بلغم أو مدة عرض لها اللبث تغير لون و تقطع أجزاء، و قد يكون لاحتراق عارض لها.

و أما الرسوب العلقى فإن كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد، أو دون ذلك دل على جراحة فى مجارى البول و تفرق اتصال فيها، و إن كان متميزاً فأكثره دلالة من المثانة و القضيب و سنستقصى هذا فى الأمراض الجزئية فى باب بول الدم.

و إذا كان فى البول مثل علق أحمر و المريض مطحول ذبل طحاله. و اعلم أنه لا يخرج فى علل المثانة دم كثير لأن عروقها مخالطة مندسة فى جرمها ضيقة قليلة. و أما دلالة الرسوب من كميته، فإما من كثرته و قلّته، و يدل على كثرة السبب الفاعل له و قلته، و إما من مقداره فى صغره و كبره كما ذكرناه فى الرسوب الخراطى. و أما دلالته من كيفيته، فإما من لونه فإن الأسود منه دليل ردىء على الأقسام التى ذكرناها، و أسلمه ما كان الرسوب أسود و المائية ليست بسوداء، و الأحمر يدل على الدموية و على التخم، و الأصفر على شدة الحرارة و خبث العلة، و الأبيض منه محمود على ما قلنا، و منه مذموم مخاطى، و مدى أو رغوى مضاد للنضج و الأخضر أيضاً طريق إلى الأسود. و أما من رائحته فعلى ما سلف، و أما من وضعه فمن ملاسته و تشتته، فإن الملاسة و الاستواء فى الرسوب المحمود أحمد، و فى المذموم أردأ. و التشتّت يدل على رياح و ضعف هضم. و أما دلالته من مكانه فهو، إما أن يكون عافياً و يسمى غماماً، و إما متعلقاً و هو الواقف فى الوسط و هو أكثر نضجاً من الأول و خير المتعلق ما مال خمله و هدبه إلى أسفل، و إما راسباً فى الأسفل و هو أحس نضجاً، هذا فى الرسوب المحمود.

و أما المذموم فاخفه أصلحه مثل الأسود، و ذلك فى الحميات الحادة و كذلك إذا كان الخلط بلغمياً أو سوداوياً، فالسحابى خير من الراسب، فإنه يدل على تلطيفه إلا أن يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جداً، و إذا لم يكن ذلك فإن الطافى منه أسلم ثم المتعلق و شره الراسب و سبب الطفو حرارة مصعدة أو ريح.

و الرسوب المتميز يطفو فى الغليظ و خصوصاً إذا خص و يرسب فى الرقيق خصوصاً إذا ثقل، و إذا ظهر المتعلق و الطافى فى أول المرض، ثم دام دل على أن البحران يكون بالخراج، لكن النحفاء قد ينقضى مرضهم برسوب محمود طاف أو متعلّق، كما ذكرنا فيما سلف. و الطافى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 192

و المتعلق الدسومى إذا كان شبيهاً بنسج العنكبوت أو تراكم الزلال فهو علامة رديئة.

و كثيرا ما يظهر ثفل طاف غير جيد فيخاف منه، لكنه يكون ذلك ابتداء النضج، و يحول إلى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلًا غير ردىء. و أما إذا تعقبته رسوبات رديئة فالخوف الذى وقع منه فى أول الأمر واجب، و أما دلالة الرسوب من زمانه فإنه إذا بيل فأسرع الرسوب، فهو علامة جيدة فى النضج، فإذا أبطأ أو لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله، و أما الدلالة من هيئة مخالطته، فكما قلنا فى ذكر بول الدم و الدسم، و أنت تعلم جميع ذلك.

الفصل السابع دلائل كثرة البول و قلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوى، و الذى يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير أو استطلاق بطن و استعداد للأستسقاء. و كثير المقدار قد يدل على ذوبان و على استفراغ فضول ذائبة فى البدن، و يدل على إصابة الفرق بينهما بحال القوة.
و البول الردىء اللون الدال على الشر كلما كان أغزر كان أسلم و إذا كان متقطعاً دل على الشر أكثر كالأسود و الغليظ.
و البول المختلف الأحوال الذى تارة يبال كثيراً و تارة يبال قليلًا و تارة يحتبس، هو دليل جهاد متعب من الغريزة، و هو دليل ردىء.
و البول الغزير فى الأمراض الحادة إذا لم يعقب راحة، فهو من دليل دق أو تشنج من التهاب و كذلك العرق و البول الذى يقطر فى الأمراض الحادة قطرة قطرة من غير إدرار يدل على آفة فى الدماغ تأدت إلى العصب و العضل فإن كان الحمى ساكنة، و هناك دلائل السلامة أنذر برعاف. و الأول على اختلاط العقل و فساد الذهن.
و اذا قل بول الصحيح ورق و دام ذلك و أحس بثقل و وجع فى القطن دل على ورم صلب بنواحى الكلية، و إذا غزر البول فى علة القولنج فربما يبشر بإقبال خاصة إذا كان أبيض سهل الخروج.

الفصل الثامن البول النضيج الصحى الفاضل

هو معتدل القوام لطيف الصبغ إلى الأترجية محمود الرسوب، إن كان فيه على الصفة المذكورة من البياض و الخفة و الملاسة و الاستواء و استدارة الشكل، و تكون الرائحة معتدلة لا منتنة و لا خامدة، و مثل هذا البول إذا رؤى قى مرض فى غاية الحدة دفعة دل على إفراق يكون فى اليوم الثانى و أنت تعرف ذلك.

الفصل التاسع أبوال الإنسان

الأطفال أبوالهم تضرب إلى اللبنية من جهة غذائهم و رطوبة مزاجهم، و يكون أميل إلى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۹۳
البياض. و الصبيان بولهم أغلظ و أثخن من بول الشبان و أكثر بثوراً، و قد ذكرنا هذا من قبل. و بول الشبان إلى النارية و اعتدال القوام. و بول الكهول إلى البياض و الرقة، و ربما كان غليظاً بحسب فضول فيهم بأكثر استفراغها. و بول المشايخ أشد رقة و بياضاً و يعرض لهم الغلظ المذكور ندرة. لما ذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم.

الفصل العاشر أبوال النساء و الرجال

بول النساء على كل حال أغلظ و أشد بياضاً و أقل رونقاً من بول الرجال، و ذلك لكثرة فضولهن و ضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن، و لما يتحلل إلى آلات أبوالهن من أرحامهن. ثم اعلم أن بول الرجال إذا حركته فكدر، مالت كدرته إلى فوق،

و هو فی الأکثر یکدر. و بول النساء لا یکدره التحریک لقلة تمیزه، و یکون فی الأکثر علی رأسه زبد مستدیر و إن تکدر کان قلیل الکدر.

و بول الرجل علی أثر جماعه فیه خیوط منتسج بعضها فی بعض.

و بول الحبالی صاف علیه ضباب فی رأسه، و ربما کان علی لون ماء الحمص و ماء الأکارع أصفر فیه زرقة، و علی رأسه ضباب، و کیف کان فیری فی وسطه کقطن منفوش، و کثیراً ما یکون مثل الحب ینزل و یصعد. و إن کانت الزرقة شدیدة الظهور فهو أول الحمل و أن کان بدلها حمرة فهو آخره، و خصوصاً إذا کان یتکدر بالتحریک و بول النفساء فی الأکثر یکون أسود فیه کالمداد و السخام.

الفصل الحادی عشر أبوال الحیوانات اللامتحان و بیان مخالفتها لأبوال الناس

فنقول: ربما انتفع الطبیب عند وقوفه علی أبوال الحیوانات فیما یجرب به، إذا اتفق أن أصاب، و ذلک عسر، قالوا: إن بول الجمال یکون فی القارورة کالسمن الذائب مع کدورة و غلظ من خارج، و بول الدواب یشبهه، لکنه أصفی، و یخیل أن نصف قارورته الأعلی صاف و نصفه الأسفل کدر. و بول الغنم أبیض فی صفرة قریب من بول الناس، و لکن لیس له قوام، و ثفله کالدهن، أو کثفل الدهن، و کلما کان غذاؤه أجود فهو أصفی. و بول الظبی یشبه بول الغنم و الناس، و لکن لیس له قوام و لا ثفل له، و هو أصفی من بول الغنم.

الفصل الثانی عشر أشیاء سیّالة تشبه الأبوال و التفرقة بینها و بین الأبوال

إعلم أن السکنجبین و جمیع السیّالات من ماء العسل و ماء التین، و غیر ذلک من ماء الزعفران و نحوه کلما قربت منه ازدادت صفاء. و البول بالخلاف. و ماء العسل أصفر الزبد، و ماء التین یرسب ثفله من جانب لا فی الوسط و لا بالهندام و لا حرکة له. فلیکن هذا المبلغ کافیاً فی ذکر أحوال البول. و سیأتیک فی الکتب الجزئیة تفصیل آخر للبول.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۹۴

الفصل الثالث عشر دلائل البراز

البراز قد یستدل من کمیته بأن ینظر أنه أقل من المطعوم، أو أکثر، أو مساو، و من المعلوم أن زیادته بسبب أخلاط کثیرة، و قلته لقلتها أو لاحتباس کثیر منه فی الأعور و القولون، أو اللفائف و ذلک من مقدمات القولنج، و یدلّ علی ضعف القوة الدافعة، و قد یستدل من قوامه:

فیدل الرطب منه إما علی سدد، و إما علی سوء هضم، و قد یدل علی ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة، و قد یکون لنزلات من الرأس أو لتناول شیء مرطب للبراز.

و أما اللزوجة من الرطب فقد تدل علی الذوبان و ذلک یکون مع نتن، و قد تدلّ علی کثرة أخلاط ردیئة لزجة و ذلک لا یکون مع فضل نتن و قد تدل علی أغذیة لزجة تنوولت غیر قلیلة مع حرارة قویة فی المزاج لم یجد بینهما الهضم.

أما الزبدی منه فإنه یدل علی غلیان من شدة الحرارة أو علی مخالطة من ریاح کثیرة.

و أما الیابس من البراز فیدل علی تعب و تحلل أو علی کثرة درور البول أو علی حرارة ناریة أو یبس أغذیة أو طول لبث فی المعی علی ما سنصفه فی بابه و إذا خالط الیابس الصلب رطوبة دل علی أن یبسه لطول احتباسه فی رطوبات مانعة له من البروز،

و عدم مرار لاذع معجل، و إذا لم يكن هناك طول احتباس و لا علامات رطوبة فى الأمعاء، فالسبب فيه انصباب فضل صديدى لاذع انصب من الكبد مما يليه و لم يمهل بلذعه ريث أن يختلط.

و قد يستدل من لون البراز: و لونه الطبيعى نارى خفيف النارية، فان اشتد دلّ على كثرة المرار، و إن نقص دل على الفجاجة و عدم النضج، و إن أبيض فربما كان بياضه بسبب سدة من مجرى المرار، فيدل ذلك على يرقان، و إن كان مع البياض قيح له ريح المدَة فإنه يدلّ على انفجار دبيلة. و كثيراً ما يجلس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديدياً و مدياً، فيكون ذلك استنقاء و استفراغاً محموداً يزول به ترهله الحادث له لعدم الرياضة، و كما قلنا فى البول.

و اعلم أن اللون النارى المفرط جماً من البراز كثيراً ما يدل فى وقت منتهى الأمراض على النضج، و كثيراً ما يدل على رداءة الحال و الأسود يدلّ على مثل دلائل البول الأسود، فإنه يدل على احتراق شديد، أو على نضج مرض سوداوى أو على تناول صابغ، أو على شرب مستفرغ للسوداء. و الأول هو الردىء، و الكائن عن السوداء الصرف ليس يكفى أن يستدل عليه من لونه، بل من حموضته و عفوصته و غليان الأرض منه و هو ردىء برازاً أو قياً و من خواصه أن له بريقاً. و بالجملة فإن الخلط السوداوى الصرف قاتل فى أكثر الأمر لخروجه، أى دليل على الهلاك. و أما الكيموس الاسود فكثيراً ما يقع خروجه، و ذلك لأن خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن و فناء رطوباته. و أما البراز الأخضر فإنه يدلّ على انطفاء الغريزة و الكمد كذلك، و قد يستدلّ من هيئة البراز أيضاً فى الضمود و الانتفاخ فإن الانتفاخ كزبل البقر يدلّ على ريح و قد يستدلّ من وقته، فإن البراز إذا أسرع خروجه و تقدم العادة، فهو دليل ردىء يدل على كثرة مرارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۹۵

و ضعف قوّة ماسكة، و إن أبطأ خروجه دلّ على ضعف الهاضمة و برد الأمعاء و كثرة الرطوبة. و الصوت يدل على رياح نافخة و الألوان المنكرة و المختلفة رديئة و سنذكرها فى الكتاب الجزئى. و أفضل البراز المجتمع المتشابه الأجزاء الشديد اختلاط المائية باليبوسة الذى ثخنه كثخن العسل، و هو سهل الخروج لا يلذع و لونه إلى الصفرة غير شديد النتن و لا دعامة غير فى بقابق و قراقر و غير ذى زبدية، و هو الذى خروجه فى الوقت المعتاد بمقدار تقارب المأكول فى الكمية.

و اعلم أنه ليس كل استواء براز محمود و لا كل ملاسة فإنهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه فى كل جزء، و ربما كانا لاحتراق و ذوبان متشابه، و هما حينئذ من شر العلامات. و اعلم أن البراز المعتدل القوام الذى هو الى الرقة انما يكون محموداً إذا لم يكن مع قراقر رياح، و لا كان منقطع الخروج قليلًا قليلًا، و إلا فيجوز أن يكون اندفاعه لصديد يخالطه مزعج فلا يذره يجتمع هذا، و قد يراعى علامات تظهر فى العروق و فى أشياء أخر، إلا أن الكلام فيها أخص بالكلام الجزئى و كذلك نجد فى الكلام الجزئى فضل شرح لأمر البراز و البول و غير ذلك فافهم جميع ما بينا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۹۶

الفن الثالث يشتمل على فصل واحد و خمسة تعاليم

الفصل المفرد فى سبب الصحة و المرض و ضرورة الموت

إعلم أن الطبّ ينقسم بالقسمة الأولى إلى جزأين: جزء نظرى و جزء عملى، و كلاهما علم و نظر، لكنّ المخصوص بإسم النظرى هو الذى يفيد علم آراء فقط من غير أن يفيد علم عمل البتّة، مثل الجزء الذى يعلم فيه أمر الأمزاج و الأخلاط و القوى و أصناف الأمراض و الأعراض و الأسباب. و المخصوص باسم العملى هو الذى يفيد علم كيفية العمل و التدبير، مثل الجزء الذى يعلمك

أنک کیف تحفظ صحّة بدن بحال کذا، أو کیف تعالج بدناً به مرض کذا و لا تظنن أن الجزء العملی هو المباشرة و العمل، بل الجزء الذی یتعقم فیه علم المباشرة و العمل و کنا قد عرفناک هذا فیما سلف و قد فرغنا فی الفن الأول من الجزء النظری الکلی من الطب. و نحن نصرف ذکرنا فی الباقیین إلی الجزء العملی منه علی نحو کلی.

و الجزء العملی منه ینقسم قسمین: أحداهما: علم تدبیر الأبدان الصحیحة أنه کیف یحفظ علیها صحتها، و ذلک یسمی علم حفظ الصحة.

و القسم الثانی: علم تدبیر البدن المریض أنه کیف یرد إلی حال الصحة، و یسمی علم العلاج.

و نحن نبدأ و نکتب فی هذا الفن موجزاً من الکلام فی حفظ الصحة فنقول: إنه لما کان المبدأ الأول لتکون أبداننا شیئین: أحداهما: المنی من الرجل و الأصحّ من أمره أنه قائم مقام الفاعل. و الثانی: منی المرأة و دم الطمث، و الأصح من أمره أنه قائم مقام المادة. و هذان الجوهران مشترکان فی أن کل واحد منهما سیال رطب و إن اختلفا بعد ذلک و کانت المائیة و الأرضیة فی الدم، و منی المرأة أکثر. و الهوائیة و الناریة فی منی الرجل أغلب، وجب أن یکون أول انعقاد هذین انعقاداً رطباً، و إن کانت الأرضیة و الناریة موجودتین أیضاً فیما تکون منهما، و کانت الأرضیة بما فیها من الصلابة، و الناریة بما فیها من الإنضاج، قد تعاونا فصلبتا المنعقد و عقدتاه فضل تصلیب و تعقید، لکنه لیس یبلغ ذلک حدّ انعقاد الأجسام الصلبة مثل الحجارة و الزجاج حتی لا یتحلل منهما شیء أو یکون یتحلّل شیء غیر محسوس فیکون فی أمن من الأفات العارضة لسبب التحلل دائم، أو طویل الزمان جداً. و لیس الأمر هکذا، و لذلک فإن

أبداننا معرضة لنوعین من الآفات و کل واحد منهما له سبب من داخل و سبب من خارج. و أحد نوعی الافة، هو تحفل الرطوبة التی منها خلقنا و ذا واقع بالتدریج. و الثانی تعفّن الرطوبة و فسادها و تغیّرها عن الصلوح لإمداد الحیاة، و هذا غیر الوجه الأول و إن کان یؤذی تأذیة ذلک إلی الجفاف بأن یفسد أولًا الرطوبة، و یخالف هیئة صلوحیتها لأبداننا، ثم اخر الأمر یتحلل عن التعفّن، فإن العفونة تفید أولًا الرطوبة، ثم تحللها و تذر الشیء الیابس الرمادی. و هاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من أسباب أخری کالبرد المجمد و السموم و أنواع تفرق الاتصال المهلک و سائر الأمراض. و لکنّ النوعین المذکورین أخص تسخیناً، هذا و أحری أن نعتبرهما فی حفظ الصحة و کل واحد منهما یقع من أسباب خارجة و من أسباب باطنة.

أما الأسباب الخارجة: فمثل الهواء المحلل و المعفّن.

و أما الأسباب الباطنة: فمثل الحرارة الغریزیة التی فینا المحلّلة لرطوباتنا و الحرارة الغریبة المتولدة فینا عن أغذیتنا و غیرها المتعفنة.

و هذه الأسباب کلها متعاونة علی تجفیفنا بل أول أستکمالنا و بلوغنا و تمکننا من أفاعیلنا یکون بجفاف کثیر یعرض لنا، ثم یستمر الجفاف إلی أن یتم، و هذا الجفاف الذّی یعرض لنا أمر ضروری لا بد منه، فإنا من أول الأمر ما نکون فی غایة الرطوبة و یجب لا محالة أن تکون حرارتنا مستولیة علیها، و إلا احتقنت فیها، فهی تفعل فیها لا محالة دائمة و تجففها دائماً، و یکون أول ما یظهر من تجفیفها هو إلی الاعتدال ثم إذا بلغت أبداننا إلی الحد المعتدل من الجفاف و الحرارة بحالها، لا یکون التجفیف بقدر التجفیف الأول بل أقوی، لأن المادة أقل فهی أقبل فیؤدی لا محالة إلی أن یزداد التجفیف علی المعتدل فلا یزداد لا محالة إلی أن تفنی الرطوبات، فتصیر الحرارة الغریزیة بالعرض سبباً لإطفاء نفسها إذ صارت سبباً لإفناء مادتها کالسراج الذی یطفأ إذا أفنیت مادته و کلما أخذ التجفیف فی الزیادة أخذت الحرارة فی النقصان، فعرض دائماً عجز مستمر إلی الإمعان، و عجز عن استبدال الرطوبة بدل ما یتحلل متزایداً دائماً، فیزداد التجفیف من وجهین: أحداهما: لتناقص لحوق المادة، و الآخر لتناقص

الرطوبة فی نفسها بتحلیل الحرارة فیزداد ضعف الحرارة لاستیلاء الیبوسة علی جوهر الأعضاء و نقصان الرطوبة الغریزیة التی هی کالمادة و کالدهن للسراج لأن السراج له رطوبتان ماء و دهن یقوم بأحدهما و ینطفئ بالآخر، کذلک الحرارة الغریزیة تقوم بالرطوبة الغریزیة و تختنق بالغریبة، و ازدیاد الرطوبة الغریبة التی هی عن ضعف الهضم التی هی کالرطوبة المائیة للسراج، فإذا تم الجفاف طفئت الحرارة و کان الموت الطبیعی. و إنما بقی البدن مدة بقائه لا لأن الرطوبة الطبیعیة الأولیة قاومت تحلیل حرارة العالم و حرارة بدنه فی غریزته، و ما یحدث من حرکاته هذه المقاومة المدیدة، فإنها أضعف مقاومة من ذلک، لکن إنما أقامها الاستبدال بدل ما یتحلل منها، و هو الغذاء. ثم قد بینا أن الغذاء إنما تتصرّف فیه القوة و تستعمله إلی حد، و صناعة حفظ الحصّة لیست صناعة تضمن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۹۸

الأمان عن الموت و لا تخلص البدن عن الأفات الخارجة، و لا أن تبلغ بکل بدن غایة طول العمر الذی یحب الإنسان مطلقاً، بل إنما تضمن أمرین: منع العفونة أصلًا و حمایة الرطوبة کی لا یسرع إلیها التحلّل و فی قوتها أن تبقی إلی مدة تقتضیها بحسب مزاجها الأول و یکون ذلک بالتدبیر الصواب فی استبدال البدن بدل ما یتحلّل مقدار الممکن.

و التدبیر المانع من استیلاء أسباب معجلة للتجفیف دون الأسباب الواجبة للتجفیف، و بالتدبیر المحرز عن تولّد العفونة لحمایة البدن و حراسته عن استیلاء حرارة غریبة خارجاً أو داخلًا، إذ لیست الأبدان کلها متساویة فی قوة الرطوبة الأصلیة و الحرارة الأصلیة، بل الأبدان مختلفة فی ذلک و لکل بدن حد فی مقاومة الجفاف الواجب، یقتضیه مزاجه و حرارته الغریزیة. و مقدار رطوبته الغریزیة لا یتعداه، و لکن قد یسبق بوقوع أسباب معینة علی التجفیف أو مهلکة بوجه اخر، و کثیر من الناس یقول: إن الآجال الطبیعیة هی هذه و إن الآجال العرضیة هی الآخری، و کأن صناعة حفظ الصحة هی المبلغة بدن الإنسان هذا السنّ الذی یسمی أجلًا طبیعیاً علی حفظ للملائمات و قد و کل بهذا الحفظ قوتان یخدمهما الطبیب: إحداهما طبیعیة: و هی الغاذیة فتخلف بدل ما یتحلل من البدن الذی جوهره إلی الأرضیة و المائیة.

و الثانیة حیوانیة: و هی القوة النابضة لتخلف بدل ما یتحلل من الروح الذی جوهره هوائی نار.

و لما لم یکن الغذاء شبیهاً بالمغتذی بالفعل، خلقت القوة المغیرة لتغیر الأغذیة إلی مشابهة المغتذیات بل إلی کونها غذاء بالفعل و بالحقیقة، و خلق لذلک آلات و مجار هی للجذب و الدفع و الإمساک و الهضم.

فنقول: إن ملاک الأمر فی صناعة حفظ الصحة هو تعدیل الأسباب العامة اللازمة المذکورة- و أکثر العنایة بها هو فی تعدیل أمور سبعة: تعدیل المزاج، و اختیار ما یتناول، و تنقیة الفضول، و حفظ الترکیب، و إصلاح المستنشق، و إصلاح الملبوس، و تعدیل الحرکات البدنیة و النفسانیة. و یدخل فیها بوجه ما النوم، و الیقظة. و أنت تعرف مما سلف بیانه أنه لا الاعتدال حد واحد، و لا الصحة و لا أیضاً کل واحد من المزاج داخل فی أن یکوق صحة ما، و اعتدالا ما فی وقت ما، بل الأمر بین الأمرین. فلنبدأ أولًا بتدبیر المولود المعتدل المزاج فی الغایة.

التعلیم الأول التربیة و هو أربعة فصول

اشارة

: الفصل الأول فی تدبیر المولود کما یولد إلی أن ینهض

أما تدبير الحوامل و اللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه فى الأقاريل الجزئية، و أما المولود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۹۹

المعتدل المزاج إذا ولد، فقد قال جماعة من الفضلاء: أنه يجب أن يبدأ أول شىء بقطع سرته فوق أربع أصابع، و تربط بصوف نقى فتل فتلًا لطيفاً كى لا يؤلم و توضع عليه خرقة مغموسة فى الزيت. و مما أمر به فى قطع السرة أن يؤخذ العروق الصفر و دم الأخوين و الأنزروت و الكمون و الأشنة و المر أجزاء سواء تسحق و تذر على سرته، و يبادر إلى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته و تقوى جلدته. و أصلح الأملاح ما خالطه شىء من شادنج و قسط و سماق و حلبة و صعتر و لا يملح أنفه و لا فمه. و السبب فى إيثارنا تصليب بدنه، أنه فى أول الأمر يتأذى من كل ملاق يستخشنه و يستبرده، و ذلك لرقة بشرته و حرارته فكل شىء عنده بارد و صلب و خشن، و إن احتجنا أن نكرر تمليحه، و ذلك إذا كان كثير الوسخ، و الرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر و ننقى منخريه دائما بأصابع مقلمة الأظفار، و نقطر فى عينيه شيئاً من الزيت و يدغدغ دبره بالخنصر لينفتح، و يتوقى أن يصيبه برد، و إذا سقطت سرته و ذلك بعد ثلاثة أيام أو أربعة، فالأصوب أن يذر عليه رماد الصدف، أو رماد عرقوب العجل أو الرصاص المحرق مسحوقاً أيها كان بالشراب.

و إذا أردنا أن نقمطه فيجب أن تبدأ القابلة و تمس أعضاءه بالرفق، فتعرض ما يستعرض، و تدق ما يستدق و تشكّل كل عضو على أحسن شكله كل ذلك بغمز لطيف بأطراف الأصابع. و يتوالى فى ذلك معاودات متوالية و تديم مسح عينيه بشىء كالحرير، و غمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم نفرش يديه، و تلصق ذراعيه بركبتيه و تعمّمه أو تقلنسه بقلنسوة مهندمة على رأسه، و تنومه فى بيت معتدل الهواء ليس ببارد و لا حار، و يجب أن يكون البيت إلى الظل و الظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب.

و يجب أن يكون رأسه فى مرقده أعلى من سائر جسده، و يحفر أن يلوى مرقده شيئاً من عنقه و أطرافه و صلبه.

و يجب أن يكون إحمامه بالماء المعتدل صيفاً و بالمائل إلى الحرارة الغير اللاذعة شتاء و أصلح وقت يغسل و يستحم به هو بعد نومه الأطول، و قد يجوز أن يغسل فى اليوم مرتين أو ثلاثة و أن ينقل بالتدريج إلى ما هو أضرب إلى الفتور إن كان الوقت صيفاً. و أما فى الشتاء فلا يفارقن به الماء المعتدل الحرارة، و إنما يحمّم مقدار ما يسخن بدنه و يحم ثم يخرج و يصان سماخه عن سبوق الماء إليه.

و يجب أن يكون أخذه وقت الغسل على هذه الصفة و هو أن يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الأيسر معتمدا على صدره دون بطنه، و يجتهد فى وقت الغسل أن تمس راحتاه ظهره و قدمه رأسه بلطف و برفق، ثم تنشفه بخرقة ناعمة و تمسحه بالرفق و تضجعه أولًا على بطنه، ثم على ظهره و لا يزال مع ذلك يمسح و يغمز و يشكل، ثم يرد فيعصب فى خرقة و يقطر فى أنفه الزيت العذب، فإنه يغسل عينيه و طبقاتهما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۰۰

الفصل الثانى فى تدبير الإرضاع و النقل

أما كيفية إرضاعة و تغذيته، فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه، فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف من غذائه، و هو فى الرحم أعنى طمث أمه، فإنه بعينه هو المستحيل لبناً، و هو أقبل لذلك و آلف له حتى إنه قد صح بالتجربة أن لقامه حلمة أمه عظيم النفع جداً فى دفع ما يؤذيه، و يجب أن يُكتفى بإرضاعه فى اليوم مرتين أو ثلاثاً، و لا يبدأ فى أول الأمر فى إرضاعه بإرضاع

كثير، على أنه يستحب أن تكون من ترضعه فى أول الأمر غير أمه حتى يعتدل مزاج أمه، و الأجود أن يلعق عسلًا ثم يرضع. و يجب أن يحلب من اللبن الذى يرضع منه الصبى فى أول النهار حلبتان أو ثلاثة ثم يلقم الحلمة، و خصوصاً إذا كان باللبن عيب، و الأولى باللبن الردىء و الحريف أن لا ترضعها المرضعة و هى على الريق، و مع ذلك فانه من الواجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين أيضاً لتقوية مزاجه: أحدهما: التحريك اللطيف، و الآخر: الموسيقى و التلحين الذى جرت به العادة لتنويم الأطفال. و بمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئة للرياضة، و الموسيقى: أحدهما ببدنه و الآخر بنفسه، فإن مَنَعَ عن إرضاعة لبن والدته مانع من ضعف و فساد لبنها أو ميله إلى الرقة، فينبغى أن يختار له مرضعة على الشرائط التى نصفها، بعضها فى سنّها، و بعضها فى سحنتها، و بعضها فى أخلاقها. و بعضها فى هيئة ثديها، و بعضها فى كيفية لبنها، و بعضها فى مقدار مدة ما بينها و بين وضعها، و بعضها من جنس مولودها، و إذا أصبت شرائطها فيجب أن يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة و الخندريس و لحوم الخرفان و الجداء و السمك الذى ليس بعفن اللحم و لا صلبه. و الخس غذاء محمود و اللوز أيضاً و البندق. و شرّ البقول لها الجرجير و الخردل و الباذروج فإنه يفسد اللبن و فى النعناع قوة من ذلك.

و أما شرائط المرضع فسنذكرها: و نبدأ بشريطة سنها فنقول: إن الأحسن أن يكون ما بين خمس و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة، فإن هذا هو سن الشباب و سن الصحة و الكمال. و أما فى شريطة سحنتها و تركيبها، فيجب أن تكون حسنة اللون، قوية العنق و الصدر واسعته، عضلانية صلبة اللحم، متوسطة فى السمن و الهزال لحمانية لا شحمانية. و أما فى أخلاقها فأن تكون حسنة الأخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب و الغم و الجبن و غير ذلك، فإن جميع ذلك يفسد المزاج و ربما أعدى بالرضاع و لهذا نهى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم عن استظئار المجنونة، على أن سوء خلقها أيضاً مما يسلك بها سوء العناية بتعهّد الصبى و إقلال مداراته. و أما فى هيئة ثديها فأن يكون ثديها مكتنزاً عظيماً و ليس مع عظمه بمسترخ و لا ينبغى أيضاً أن يكون فاحش العظم، و يجب أن يكون معتدلًا فى الصلابة و اللين. و أما فى كيفية لبنها فأن يكون قوامه معتدلًا و مقداره معتدلًا و لونه إلى البياض، لا كمد و لا أخضر و لا أصفر و لا أحمر، و رائحته طيّبة لا ونة فيها و لا عفونة. و طعمه إلى الحلاوة لا مرارة فيه و لا ملوحة و لا حموضة و إلى الكثرة ما هو و أجزاؤه متشابهة، فحينئذ لا يكون رقيقاً سيالًا و لا غليظاً جداً جبنياً، و لا مختلف الأجزاء، و لا كثير الرغوة و قد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فإن سال فهو رقيق،

و إن وقف عن الإسالة من الظفر فهو ثخين. و يجرب أيضاً فى زجاجة بأن يلقى عليه شىء من المر و يحرك بالأصبع فيعرف مقدار جبنيته و مائيته، فإن اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية و المائية، فإن اضطر إلى من لبنها ليس بهذه الصفة دبر فيه، من وجه السقى، و من علاج المرضعة. أما من وجه السقى فما كان من الألبان غليظاً كريه الرائحة، فالأصوب أن يسقى بعد حلب و يعرض للهواء، و ما كان شديد الحرارة، فالأصوب أن لا يسقى على الريق البتة.

و أما علاج المرضع، فإنها إن كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج و الزوفا و الحاشا و الصعتر الجبلى تطعمه و الطرنج و نحوه، و يجعل فى طعامها شىء من الفجل يسير و تؤمر أن تتقيأ بسكنجبين حار و أن تتعاطى رياضة معتدلة، و إن كان مزاجها حار أسقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين و مفردين، و إن كان لبنها إلى الرقة رفهت و منعت الرياضة و غذيت بما يولد دماً غليظاً، و ربما سقوها- إن لم يكن هناك مانع- شراباً حلواً أو عقيد العنب، و تؤمر بزيادة النوم فإن كان لبنها قليلًا تؤمّل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار فى بدنها كله أو فى ثديها، و يتعرف ذلك من العلامات المذكورة فى الأبواب الماضية و يلمس الثدى، فإن دل الدليل على أن بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير و الأسفاناخ و ما أشبهه، و إن دل الدليل على أن بها برد مزاج أو سدد أو ضعف من القوة الجاذبة زيد فى غذائها اللطيف المائل

إلى الحرارة و علق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف، و ينفع من ذلك بزر الجزر. و للجزر نفسه منفعة شديدة و إن كان السبب فيه استقلالها من الغذاء غذيت بالأحساء المتخذة من الشعير و النخالة و الحبوب. و يجب أن يجعل فى أحسائها و أغذيتها أصل الرازيانج و بزره و الشبث و الشونيز و قد قيل: إن أكل ضروع الضأن و المعز بما فيه من اللبن نافع جداً لهذا الشأن لما فيه من المشاكلة أو لخاصية فيه، و قد جرب أن يؤخذ وزن درهم من الأرضة أو من الخراطين المجففة فى ماء الشعير أياماً متوالية و وجد ذلك غاية، و كذلك سلاقة رؤوس السمك المالح فى ماء الشبث، و مما يغزر اللبن أن تؤخذ أوقية من سمن البقر فيصبّ فيه شيء من شرار صرف و يشرب أو يؤخذ طحين السمسم و يخلط بالشراب و يصفّى و يسقى و يضمد الثديان بثفل الناردين مع زيت و لبن أتان، أو تؤخذ أوقية من جوف الباذنجان المسلوق، و يمرس بالشراب مرساً و يسقى و تغلى النخالة و الفجل فى الشراب و يسقى أو يؤخذ بزر الشبث ثلاث أواق، و بزر الحندقوقى و بزر الكراث من كل واحد أوقية، و بزر الرطبة و الحلبة من كل واحد أوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج و العسل و السمن و يشرب منه. و إذا كان اللبن بحيث يؤذى و يفسد من الكثرة لاحتقانه و تكاثفه فينقص بتقليل الغذاء و تناول ما يقل غذاؤه و بتضميد الصدر و البدن بكمّون و خل، أو بطين حر و خل، أو بعدس مطبوخ بخل و يشرب الماء المالح عليه. و كذلك أستعمال النعناع الكثير و الاستكثار من ذلك للثدى يغزر اللبن، فأما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقى الشراب الريحانى و مناولة الأغذية الطيبة الرائحة، و أما التدبير المأخوذ من مدة وضع المرضع فيجب أن تكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جداً، بل ما بينها و بينه شهر و نصف أو شهران،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۰۲

و أن تكون ولادتها لذكر و أن يكون وضعها لمدة طبيعية، و أن لا تكون أسقطت و لا كانت معتادة الإسقاط.

و يجب أن تؤمر المرضع برياضة معتملة و تغذى بأغذية حسنة الكيموس و لا- تجامع البتة، فإن ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن، و يقل مقداره بل ربما حبلت و كان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعاً، أما المرتضع فلانصراف اللطيف من اللبن إلى غذاء الجنين، و أما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر إلى اللبن. و يجب فى كل إرضاعة و خصوصا فى الإرضاع الأول أن يحلب شيء من اللبن و يسيل، و أن يعان بالغمز لئلا تضطره شدة المصّ إلى إيلام آلات الحلق و المرىء فيحجف به. و إن ألعِق قبل الإرضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع، و إن مزج بقليل شراب كان صواباً و لا ينبغى أن يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة، بل الأصوب أن يرضع قليلًا قليلًا متوالياً، متوالياً فإن ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمدداً و نفخة و كثرة رياح و بياض بول، فإن عرض ذلك فيجب أن لا يرضع و يجوّع شديد أو يشتغل بنومه إلى أن ينهضم ذلك و أكثر ما يرضع فى الأيام الأول هو فى اليوم ثلاث مرات و إن أرضعته فى اليوم الأول غير أمه على ما قد ذكرنا كان أصوب، و كذلك إذا عرض للمرضعة مزاج ردىء أو علة مؤلمة أو إسهال كثير أو احتباس مؤذ، فالأولى أن يتولى إرضاعه غيرها إلى أن تستقل و كذلك إذا أحوجت الضرورة إلى سقيها دواء له قوة و كيفية غالبة، و إذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد يخضخض اللبن فى معدته، بل يرجح برفق. و البكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه و المدة الطبيعية للرضاع سنتان. و اذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطى بتدريج، و لم يشدد عليه، ثم إذا جعلت ثناياه تظهر إلى الغذاء الذى هو أقوى بالتدريج من غير أن يعطى شيئاً صلب الممضغ، و أول ذلك خبز تمضغه المرضع ثم خبز بماء و عسل، أو بشراب أو بلبن و يسقى عند ذلك قليل ماء، و فى الأحيان مع يسير شراب ممزوج به، و لا- تدعه يتملأ- فإن عرض له كظة و انتفاخ بطن و بياض بول، منعته كل شيء. و أجود تغذيته أن يؤخر إلى أن يمرخ و يحمم، ثم إذا أفطم نقل إلى ما هو من جنس الأحساء. و اللحوم الخفيفة. و يجب أن يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة و يشغل ببلاليط متخذة من خبز و سكر، فإن ألح على الثدى و استرضع و بكى فيجب أن يؤخذ من المر و الفوتنج من كل واحد درهم يسحق و يطلى منه على الثدى. و نقول بالجملة: إن تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة

مزاجه لذلك و لحاجته إليه فى تغذيته و نموه و الرياضة المعتدلة الكثيرة. و هذا كالطبيعى لهم فكأن الطبيعة تتقاضاهم به و لا سيما إذا جاوزوا الطفولية إلى الصبا، فإذا أخذ ينهض و يتحرك فلا ينبغى أن يمكن من الحركات العنيفة، و لا يجوز أن يحمل على المشى أو القعود قبل انبعاثه إليه بالطبع فيصيب ساقيه و صلبه افة، و الواجب فى أول ما يقعد و يزحف على الأرض أن يجعل مقعده على نطع أملس لئلا تخدشه خشونة الأرض، و ينحى عن وجهه الخشب و السكاكين و ما أشبه ذلك ما ينخس أو يقطع، و يحمى عن التزلق من مكان عال و إذا جعلت الأنياب تفطر منعوا كل صلب الممضغ لئلا تتحلل المادة التى منها تتخلّق القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۰۳

الأنياب بالمضغ الذى يولع به، و حينئذ تمرخ غمورهم بدماغ الأرنب و شحم الدجاج، فإن ذلك يسهل فطورها، فإذا انغلق عنها الغمور مرخت رؤوسهم و أعناقهم حينئذ بالزيت المغسول مضروباً بماء حار و قطر من الزيتَ فى آذانهم، فإذا صارت بحيث يمكنه أن يعض بها فإنه يُغرَى بأصابعة و عضها، فيجب أن يعطى قطعة من أصل السوس الذى لم يجف بعد كثيرا أو رُبّه، فإن ذلك ينفع فى ذلك الوقت و ينفع من القروح و الأوجاع فى اللثة، و كذلك يجب أن يدلك فمه بملح و عسل لئلا تصيبه هذه الأوجاع، ثم إذا استحكم نباتها أيضاً أعطوا شيئاً من رب السوس، أو من أصله الذى ليس بشديد الجفاف يمسكونه فى الفم و يوافقهم تمريخ أعناقهم فى وقت نبات الأنياب بزيت عذب أو دهن عذب، و إذا أخذوا ينطقون تعهدوا بإدامة ذلك أصول أسنانهم.

الفصل الثالث الأمراض التى تعرض للصبيان و علاجاتها

الغرض المقدّم فى معالجة الصبيان هو تدبير المرضع، حتى إن حدس أن بها امتلاء من دم فصدت أو حجمت، أو امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط، أو احتيج إلى حبس الطبيعة، أو إطلاقها أو منع بخار من الرأس، أو إصلاح لأعضاء التنفس، أو تبديل لسوء مزاج، عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك. و إذا عولجت بإسهال أو وقع طبعاً بإفراط، أو عولجت بقىء أو وقع طبعاً وقوعاً قوياً، فالأولى أن يرضع ذلك اليوم غيرها. فلنذكر أمراضاً جزئية تعرض للصبيان، فمن ذلك أورام تعرض لهم فى اللثة عند نبات الأسنان، و أورام تعرض لهم عند أوتار فى ناحية اللحيين و تشنج فيها، و إذا عرض ذلك فيجب أن يغمز عليها الأصبع بالرفق و تمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب نبات الأسنان. و زعم بعضهم أنه يمضمض بالعسل مضروباً بدهن البابونج أو العسل مع علك الأنباط، و يستعمل على الرأس نطول بماء قد طبخ فيه البابونج و الشبث. و مما يعرض للصبيان استطلاق البطن و خصوصاً عند نبات الأسنان. زعم بعضهم أنه يعرض لأنه يمص فضلًا مالحاً قيحياً من لثته مع اللبن، و يجوز أن لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن إجادة الهضم، و لعروض الوجع، و هو مما يمنع الهضم فى الأبدان الضعيفة. و القليل منه لا يجب أن يشتغل به، فإن خيف من ذلك إفراط تدُورِكَ بتكميد بطنه ببزر الورد أو بزر الكرفس أو الأنيسون أو الكمون، أو يضمّد بطنه بكمّون و ورد مبلولين بخل أو بجاورس مطبوخ مع قليل خل. و أن لم ينجع سقوا من أنفحة الجدى دانقاً بماء بارد و يحذر حينئذ من تجبن اللبن فى معدته بأن يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض، و لباب الخبز مطبوخاً فى ماء، أو سويق مطبوخاً فى ماء.

و قد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفأر أو شيافة من عسل معقود وحده، أو مع فودنج أو أصل السوسن الأسمانجونى كما هو، أو محرقاً أو يطعم قليل عسل أو مقدار حمصة من علك البطم، و يمرخ بطنه بالزيت تمريخاً لطيفاً أو تلطخ سرّته بمرارة البقر و بخور مريم، و ربما عرض بلثته لذع فيكمّد بدهن و شمع. و اللحم المالح العفن ينفعه و ربما عرض لهم خاصة

عند نبات الأسنان تشنّج، و أکثره بسبب ما یعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب، و خصوصاً فیمن بدنه عبل رطب، فیعالج بدهن إیرسا، أو لدهن السوسن، أو دهن الحناء، أو دهن الخیری. و ربما عرض کزاز فیعالج بماء قد طبخ فیه قثاء الحمار، أو بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار، فإن حدس أن التشنّج العارض به من یبس لوقوعه عقیب الحمیات و الإسهال العنیف، و لحدوثه قلیلًا قلیلًا، عرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده أو مضروباً بشیء من الشمع المصفی وصب علی دماغهم زیت و دهن بنفسج و غیر ذلک صباً کثیراً و کذلک إن عرض لهم کزاز یابس. و قد یعرض لهم سعال و زکام و قد أمر فی ذلک بماء حار کثیر یصب علی رأس من أصیب بذلک منهم و یلطخ لسانه بعسل کثیر ثم یغمز علی أصل لسانه بالأصبع لیتقیأ بلغماً کثیراً فیعافی، أو یؤخذ صمغ عربی و کثیراء و حب السفرجل و رب السوس و فانید یسقی منه کل یوم شیئاً بلبن حلیب.

و قد یعرض للطفل سوء تنفس، فیجب حینئذ أن تدهن أصول أذنیه و أصل لسانه بالزیت و یقیأ، و کذلک یکبس لسانه فهو نافع جداً، و یقطر الماء الحار فی أفواههم و یلعقوا شیئاً من بزر الکتان بالعسل. و قد یعرض لهم القلاع کثیراً فإن غشاء أفواههم و ألسنتهم لین جداً لا یحتمل اللمس لیناً، فکیف جلاء مائیة اللبن، فان ذلک یؤذیهم و یورثهم القلاع. و أردأ القلاع الفحمی الأسود و هو قاتل. و أسلمه الأبیض و الأحمر، فینبغی أن یعالجوا بما خص من أدویة القلاع المذکورة فی الکتاب الجزئی، و ربما کفاه البنفسج المسحوق وحده أو مخلوط بورد و قلیل زعفران أو الخرنوب وحده، و ربما کفاه مثل عصارة الخسّ و عنب الثعلب و العرفج، فإن کان أقوی من ذلک فأصل السوس المسحوق، و ربما نفع بثور لثته و قلاعه المر و العفص و قشور الکندر مسحوقة جداً مخلوطة بالعسل، و ربما کفاه رب التوث وحده الحامض و رب الحصرم، و قد ینفع من ذلک غسله بشراب العسل، أو ماء العسل، ثم اتباعه بشیء مما ذکرناه من المجففات، فإن احتیج إلی ما هو أقوی، فلیؤخذ عروق و قشور الرمان و الجلنار و السماق من کل واحد ستة دراهم، و من العفص أربعة دراهم، و من الشبث درهمان یدق و ینخل و یذر.

و قد یعرض فی آذانهم سیلان الرطوبة، فإن أبدانهم و خصوصاً أدمغتهم رطبة جداً، فیجب أن تغمس لهم صوفة فی عسل و خمر مخلوط به شیء یسیر من شب أو زعفران أو شمة من نطرون و یجعل فی آذانهم، و ربما کفی أن یغمس صوف فی شراب عفص، و یستعمل مع شیء من الزعفران و یجعل فی ذلک الشراب قد یعرض للصبیان کثیراً وجع الأذن من ریح أو رطوبة فیعالج بالحضض و الصعتر و الملح الطبرزد و العدس و المر و حب الحنظل و الأبهل یغلی أیها کان فی دهن و یقطر و ربما عرض فی دماغ الصبیان ورم حار یسمی العطاس، و قد یصل وجعه کثیراً إلی العین و الحلق و یصفر له الوجه، فیجب حینئذ أن یبر دماغه و یرطب بقشور القرع و الخیار و ماء عنب الثعلب و عصارة البقلة الحمقاء خاصة و دهن الورد مع قلیل خل و صفرة البیض مع دهن الورد، و یبدل أیها کان دائماً.

و قد یعرض للصبی ماء فی رأسه. و قد ذکرنا علاجه فی علل الرأس و ربما انتفخت عیونهم فیطلی علیها حضض بلبن ثم یغسل بطبیخ البایوتج و ماء الباذروج، و ربما أحدثت کثرة البکاء بیاضاً فی حدقتهم فیعالجون بعصارة عنب الثعلب. و قد یعرض لجفن الصبی سلاق من البکاء و ذلک علاجه أیضاً عصارة عنب الثعلب. و قد یصیبهم حمیات، و الأولی فیها أن تدثر المرضعة و یسقی هو أیضاً مثل ماء الرمان مع سکنجبین و عسل، و مثل عصارة الخیار مع قلیل کافور و سکر، ثم یعرقون بأن یعتصر القصب الرطب و تجعل عصارته علی الهامة و الرجل و یدثروا، فإن هذا یعرقهم. و ربما عرض لهم مغص فیلتوون و یبکون، فیجب أن یکمد البطن بالماء الحار و الدهن الکثیر الحار بالشمع الیسیر. و قد یعرض لهم عطاس متواتر فربما کان ذلک من ورم فی نواحی الدماغ، فإن کان کذلک عولج الورم بالتبرید و الطلاء و التمریخ بالمبردات من العصارات و الأدهان، و إن لم یکن من ورم

عرض لهم، فيجب أن ينفخ الباذورج المسحوق فى مناخرهم.
و قد يعرض لهم بثور فى البدن فما كان قرحياً أسود فهو قتال، و أما الأبيض فأسلم منه، و كذلك الأحمر. و لو كان قلاعاً فقط لكان قتالًا، فكيف إذا بثر، و ربما كانت فى خروجها منافع كثيرة، و على كل حال فيعالجون بالمجففات اللطيفة مجعولة فى مائه الذى يغسل به مطبوخة فيه كالورد و الآس و ورق شجرة المصطكى و الطرفاء. و أدهان هذه الأشياء أيضاً. و البثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج، و إن تقرّحت استعمل مرهم منهم الإسفيداج، و ربما احتيج إلى أن يغسل بماء الغسل مع قليل نطرون، و كذلك القلاع فاذا كثفت احتيج إلى ما هو أقل فيغسل حينئذ بماء البورق نفسه ممزوجاً بلبن ليحتمله، فإن تنقطت بشرتهم حُمّوا بماء طبيخ الآس و الورد و الإذخر و ورق شجرة المصطكى، و أولى هذا كله إصلاح غذاء المرضع.
و ربما أحدث كثرة البكاء فيهم نتوءاً فى السرة، أو أحدث سبباً من أسباب الفتق و قد أمر فى ذلك بأن يسقى النانخواه و يعجن ببياض البيض و يلطخ عليه و يُعلى بخرقة كتان رقيقة، أو تبل حراقة الترمس المرّ بنبيذ و تشد عليه. و أقوى منه القوابض الحارة مثل المر و قشور السرو و جوزه و الأقاقيا و الصبر و ما يقال فى باب الفتق. و ربما عرض للصبيان و خصوصاً عند قطع السرّة ورم فحينئذ يجب أن يؤخذ الشنكال، و هو الفنجيوس و علك البطم و يذابان فى ذهن الشيرج، و يسقى. منه الصبى و تطلى به سرته.
و قد يعرض للصبى أن لا ينام و لا يزال يبكى و يدمدم دمدمة و يضطر ضرورة إلى إرقاده، فإن أمكن أن ينوّم بقشور الخشخاش و بزره و بدهن الخسّ و دهن الخشخاش وضع على صدغه و هامته فذلك، و إن احتيج إلى أقوى من ذلك فهذا الدواء، و نسخته.
يؤخذ حب السمنة و جوز كندم و خشخاش أبيض و خشخاش أصفر و بزر الكتان و الحب الخورى و بزر العرفج و بزر لسان الحمل و بزر الخس و بزر الرازيانج و أنيسون و كمون، يغلى الجميع قليلًا قليلًا و يدق و يجعل فيها جزء من بزرقطونا مقلواً غير مدقوق، و يخلط الجميع بمثله سكراً، و يسقى الصبى منه قدر درهمين، فإن أريد أن يكون أقوى من هذا جعل فيه شىء من الأفيون قدر ثث جزء أو أقل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۰۶
و قد يعرض للصبى فواق فيجب أن يسقى جوز الهند مع السكر.
و قد يعرض للصبى قىء مبرح فربما نفع منه أن يسقى نصف دانق من القرنفل، و ربما نفع منه تضميد المعمة بشىء من حوابس القىء الضعيفة. و قد يعرض للصبى ضعف المعدة فيجب أن تلطخ معدته بميسوس بماء الورد أو ماء الآس، و يسقى ماء السفرجل بشىء من القرنفل و السكّ أو قيراط من السكّ فى شىء يسير من المية.
و قد يعرض للصبى أحلام تفزعه فى نومه، و أكثره من امتلائه لشدّة نهمته، فإذا فسد الطعام و أحست المعمة به تأذى ذلك الأذى من القوة الحاسة إلى القوة المصورة و المخيلة فمثلت أحلاماً رديئة هائلة، فيجب أن لا ينوم على كظة و أن يلعق العسل ليهضم ما فى معدته و يحدره.
و قد يعرض للصبى ورم الحلقع بين الفم و المرىء و ربما امتدّ ذلك إلى العضل و إلى خرز القفا، فيجب أن تلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوث و نحوه.
و قد يعرض له خرخرة عظيمة فى نومه، فيجب أن يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل أو من الكمون المدقوق المعجون بالعسل.
و قد يعرض للصبى ريح الصبيان و قد ذكرنا علاجه فى باب أمراض الرأس لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيراً، و هو أن يأخذ من السعتر و الجندبيدستر و الكمّون أجزاء سواء، فتجمع سحقاً و يسقى، و الشربة ثلاث حبات.

و قد يعرض للصبى خروج المقعدة فيجب أن تؤخذ قشور الرمان و الآس الرطب وجفت البلوط و ورد يابس و قرن محرق و الشب اليمانى و ظلف المعز و جلنار و عفص أجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ فى الماء طبخاً شديداً حتى يستخرج قوته، ثم يقعد فى طبيخه فاتراً. و قد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم أن يؤخذ حرف و كمّون من كل واحد ثلاثة دراهم يدق و ينخل و يعجن بسمن البقر العتيق و يسقى منه بماء بارد.

و قد يتولد فى بطن الصبيان دود صغار يؤذيهم و أكثره فى نواحى المقعدة و يتولد فيهم منه الطوال أيضاً. و أما العراض فقلما تتولد فالطوال تعالج بماء الشيح يسقون منه فى اللبن شيئاً يسيراً بمقدار قوتهم، و ربما احتيج إلى أن تضمّد بطونهم بالأفسنتين و البرنج الكابلى و مرارة البقر و شحم الحنظل. و أما الصغار التى تكون منهم فى المقعدة فيجب أن يؤخذ الراسن و العروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى فى الماء. و قد يعرض للصبى سحج فى الفخذ، فيجب أن يذر عليه الآس المسحوق و أصل السوسن المسحوق أو الورد المسحوق أو السعد أو دقيق الشعير أو دقيق العدس.

الفصل الرابع تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سنّ الصبا

يجب أن يكون وكد العناية مصروفاً إلى مراعاة أخلاق الصبى فيعدل، و ذلك بأن يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد أو خوف شديد أو غم أو سهر، و ذلك بأن يتأمل كلّ وقت ما الذى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۰۷

يشتهيه و يحنّ إليه فيقرب إليه، و ما الذى يكرهه فينحى عن وجهه، و فى ذلك منفعتان: إحداهما فى نفسه بأن ينشأ من الطفولة حسن الأخلاق و يصير ذلك له ملكة لازمة. و الثانية لبدنه فإنه كما أن الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج، فكذلك إذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها، فإن الغضب يسخن جداً، و الغم يجفف جداً، و التبليد يرخى القوة النفسانية و تميل بالمزاج إلى البلغمية، ففى تعديل الأخلاق حفظ الصحة للنفس و البدن جميعاً معاً، و إذا انتبه الصبى من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلّى بينه و بين اللعب ساعة، ثم يطعم شيئاً يسيراً ثم يطلق له اللعب الأطول، ثم يستحمّ، ثم يغذّى، و يجنبون ما أمكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم نيئاً قبل الهضم.

و إذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقدم إلى المؤدب و المعلم و يدرج أيضاً فى ذلك و لا يحكم عليه بملازمة الكتاب كرة واحدة، فإذا بلغ سنهم هذا السن نقص من إجمامهم و زيد فى تعبهم قبل الطعام، و جنبوا النبيذ خصوصاً إن كان أحدهم حار المزاج مرطوبه لأن المضرة التى تبقى من النبيذ، و هى توليد المرار فى ضاربيه، تسرع إليهم بسهولة، و المنفعة المتوقعة من سقيه، و هى إدرار المرار منهم أو ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم، لأن مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول و لأن مفاصلهم مستغنية عن الترطيب، و ليطلق لهم من الماء البارد العذب النقى شهوتهم، و يكون هذا هو النهج فى تدبيرهم إلى أن يوافوا الرابع عشر من سنيهم مع الإحاطة بما هو ذاتى لهم كل يوم من تنقص الرطوبات و التجفف و التصلّب، فيدرجون فى تقليل الرياضة و هجر المعنفة منها ما بين سن الصبا إلى سن الترعرع و يلزمون المعتدل. و بعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الإنماء و حفظ صحة أبدانهم. فلننتقل إليه و لنقدم القول فى الأشياء التى فيها ملاك الأمر فى تدبير الأصحاء البالغين و لنبدأه بالرياضة.

التعليم الثانى فى التدبير المشترك للبالغين و هو سبعة عشر فصلًا

الفصل الأول جملة القول فى الرياضة

ما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو أن يرتاض، ثم تدبير الغذاء، ثم تدبير النوم، وجب أن نبدأ بالكلام فى الرياضة، فنقول: الرياضة هى حركة إرادية تضطر إلى التنفس العظيم المتواتر، و الموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها فى وقتها به غناء عن كل علاج تقتضيه الأمراض المادّية، و الأمراض المزاجية التى تتبعها، و تحدث عنها، و ذلك إذا كان سائر تدبيره موافقاً صواباً.

و بيان هذا هو أنا كما علمت مضطرون إلى الغذاء و حفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل فى كميته و كيفيته و ليس شىء من الأغذية بالقوة يستحيل بكليته إلى الغذاء بالفعل، بل يفضل عنه فى كل هضم فضل، و الطبيعة تجتهد فى استفراغه، و لكن لا يكون استفراغ الطبيعة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۰۸

وحدها استفراغاً مستوفى، بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخة و أثر، فإذا تواتر ذلك و تكرر، اجتمع منها شىء له قدر و حصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه. أحدها: أنها إن عفنت أحدثت أمراض العفونة، و إن اشتدت كيفياتها أحدثت سوء المزاج، و إن أكثرت كمياتها أورثت أمراض الامتلاء المذكورة، و إن انصبت إلى عضو أورثت الأورام. و بخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح، فيضطر لا محالة إلى استفراغها و استفراغها فى أكثر الأمر إنما يتم و يجود إذا كان بأدوية سمية، و لا شك أنها تنهك الغريزة و لو لم تكن سمية أيضاً لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة، كما قال أبقراط أن الدواء ينقى و ينكى و مع ذلك فإنها تستفرغ من الخلط الفاضل، و الرطوبات الغريزية، و الروح الذى هو جوهر الحياة شيئاً صالحاً، و هذا كله مما يضعف قوة الأعضاء الرئيسة و الخادمة فهذه و غيرها مضار الامتلاء ترك على حاله، أو استفرغ ثم الرياضة أمنع سبب لاجتماع مبادىء الامتلاء إذا أصبت فى سائر التدبير معها مع إنعاشها الحرارة الغريزية و تعويدها البدن الخفة و ذلك لأنها تثير حرارة لطيفة فتحلّل ما اجتمع من فضل كل يوم، و تكون الحركة معينة فى إزلاقها و توجيهها إلى مخارجها فلا يجتمع على مرورة الأيام فضل يعتد به، و مع ذلك فإنها كما قلنا تنمّى الحرارة الغريزية و تصلب المفاصل و الأوتار، فيقوى على الأفعال فيأمن الإنفعال، و تعتد الأعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل، فتتحرك القوة الجاذبة و تحل العقد عن الأعضاء فتلين الأعضاء و ترقّ الرطوبات و تتسع المسام، و كثيراً ما يقع تارك الرياضة فى الدق لأن الأعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة إليها الروح الغريزية التى هى آلة حياة كل عضو.

الفصل الثانى أنواع الرياضة

الرياضة منها ماهى رياضة يدعو إليها الاشتغال بعمل من الأعمال الإنسانية، و منها رياضة خالصة و هى التى تقصد، لأنها رياضة فقط و تتحرّى منها منافع الرياضة و لها فصول: فإن من هذه الرياضة ما هو قليل، و منها ما هو كثير، و من هذه الرياضة ما هو قوى شديد، و منها ما هو ضعيف، و منها ما هو سريع، و منها ما هو بطىء، و منها ما هو حثيث أى مركب من الشدة و السرعة، و منها ما هو متراخ و بين كل طرفين معتدل موجود.

و أما أنواع الرياضة، فالمنازعة، و المباطشة، و الملاكزة، و الإحضار، و سرعة المشى، و الرمى عن القوس، و الزفن، و القفز إلى شىء ليتعلق به، و الحجل على إحدى الرجلين، و المثاقفة بالسيف و الرمح، و ركوب الخيل، و الخفق باليدين، و هو أن يقف الإنسان على أطراف قدميه و يدل يديه قداماً و خلفاً و يحركهما بالسرعة، و هى من الرياضة السريعة.

و من أصناف الرياضة اللطيفة اللينة الترجيح فی الأراجيح، و المهود قائماً و قاعداً و مضطجعاً، و رکوب الزواريق و السماريات. و أقوی من ذلک رکوب الخيل و الجمال و العمَارِيات، و رکوب العجل.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۰۹

و من الرياضات القوية الميدانية، و هو أن يشد الإنسان عدوه فی ميدان ما إلی غاية، ثم ينکص راجعاً مقهقراً فلا يزال ينقص المسافة کل کرة حتی يقف آخره علی الوسط، و منها مجاهدة الظل، و التصفيق بالکفين، و الطفر، و الزج، و اللعب بالکرة الکبيرة و الصغيرة، و اللعب بالصولجان، و اللعب بالطبطاب، و المصارعة، و إشالة الحجر، و رکض الخيل، و استقطافها، و المباطشة أنواع: فمن ذلک أن يشبک کل واحد من الرجلين يده علی وسط صاحبه و يلزمه، و يتکلف کل واحد منهما أن يتخلص من صاحبه و هو يمسکه، و أيضاً أن يلتوی بيديه علی صاحبه، يدخل اليمين إلی يمين صاحبه و اليسار إلی يساره و وجهه إليه ثم يشيله و يقلبه، و لا سيما و هو ينحنی تارة و ينبسط أخری، و من ذلک المدافعة بالصدرين، و من ذلک ملازمة کل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه إلی أسفل، و من ذلک ملاواة الرجلين و الشغزبية و فحج رجلی صاحبه برجليه و ما يشبه هذا من الهيئات التی يستعملها المصارعون. و من الرياضات السريعة مبادلة رفيقين مکانيهما بالسرعة، و مواترة طفرات إلی خلف يتخللها طفرات إلی قدام بنظام و غير نظام. و من ذلک رياضة المسلتين، و هو أن يقف إنسان موقفاً ثم يغرز عن جانبيه مسلتين فی الأرض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلًا المتيامنة منهما إلی المغرز الأيسر و المتياسرة إلی المغرز الأيمن و يتحری أن يکون ذلک أعجل ما يمکن.

و الرياضات الشديدة و السريعة تستعمل مخلوطة بفترات أو برياضات فاترة. و يجب أن يتفنن فی استعمال الرياضات المختلفة و لا يقام علی واحده و لکل عضو رياضة تخصه. أما رياضة اليدين و الرجلين فلا خفاء بها، و أما الصدر و أعضاء التنفس، فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم، و تارة بالحاد و مخلوطاً بينهما، فيکون ذلک أيضاً رياضة للفم و اللهاة و اللسان و العين أيضاً، و يحسن اللون و ينقی الصدر و يراض بالنفخ مع حصر النفس، فيکون ذلک رياضة ما للبدن کله و يوسع مجاريه و إعظام الصوت زماناً طويلًا جداً مخاطرة و إدامة شديدة تحوج إلی جذب هواء کثير و فيه خطر، و تطويله محوج إلی إخراج هواء کثير و فيه خطر. و يجب أن يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت علی تدريج، ثم إذا شدد الصوت و أعظم و طول، جعل زمان ذلک معتدلًا فحينئذ ينفع نفعاً بيناً عظيماً، فإن أطيل زمانه کان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين.

و لکل إنسان بحسبه رياضة، و ما کان من الرياضات اللينة مثل الترجيح فهو موافق لمن أضعفته الحميات و أعجزته عن الحرکة و القود، و الناقهين، و لمن أضعفه شرب الخربق و نحوه، و لمن به مرض فی الحجاب، و إذا رفق به نوم و حلل الرياح و نفع من بقايا أمراض الرأس مثل الغفلة و النسيان و حرک الشهوات و نبه الغريزة، و إذا رجح علی السرير کان أوفق لمن به مثل شطر الغب و الحميات المرکبة و البلغمية و لصاحب الحبن و صاحب أوجاع النقرس و أمراض الکلی، فإن هذا الترجيح يهيیء المواد إلی الانقلاع و اللين لما هو ألين و القوی لما هو أقوی.

و أما رکوب العجل فقد يفعل هذه الأفعال لکنه أشد إثارة من هذا، و قد يرکب العجل و الوجه إلی خلف فينفع ذلک من ضعف البصر و ظلمته نفعاً شديداً.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۰

و أما رکوب الزواريق و السفن فينفع من الجذام و الاستسقاء و السکتة و برد المعدة و نفختها و ذلک إذا کان بقرب الشطوط، و إذا هاج من غثيان ثم سکن کان نافعاً للمعدة.

و أما الرکوب فی السفن مع التلحيج فی البحر فذلک أقوی فی قلع الأمراض المذکورة لما يختلف علی النفس عن فرح و حزن.

و أما أعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة سائر البدن.

و البصر يراض بتأمل الأشياء الدقيقة و التدريج أحياناً فى النظر إلى المشرفات برفق.

و السمع يراض بتسمع الأصوات الخفية و فى الندرة بسماع الأصوات العظيمة و لكل عضو رياضة خاصة به. و نحن نذكر ذلك فى حفظ صحة عضو عضو و ذلك إذا اشتغلنا بالكتاب الجزئى و ينبغى أن يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة إلى ما هو ضعيف من أعضائه إلا على سبيل التبع مثلًا من يعتريه الدوالى فالواجب له من الرياضة التى يستعملها أن لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك و يحمل برياضته على أعالى بدنه من عنقه و رأسه و بدنه، بحيث يصل تأثر الرياضة إلى رجليه من فوق، و البدن الضعيف رياضته ضعيفة، و البدن القوى رياضته قوية.

و اعلم أن لكل عضو فى نفسه رياضة تخصه كما للعين فى تبصر الدقيق و للحلق فى إجهار الصوت بعد أن يكون بتدريج و للسن و الأذن كذلك و كل فى بابه.

الفصل الثالث فى وقت ابتداء الرياضة و قطعها

وقت الشروع فى الرياضة يجب أن يكون البدن نقياً و ليس فى نواحى الأحشاء و العروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة فى البدن و يكون الطعام الأمسى قد انهضم فى المعدة و الكبد و العروق و حضر وقت غذاء آخر و يدل على ذلك نضج البول بالقوام و اللون، و يكون ذلك أول وقت هذا الانهضام فإن الغذاء إذا بعد العهد به و خلت الغريزة مدة عن التصرف فى الغذاء و اشتعلت النارية فى البول و جاوزت حد الصفرة الطبيعية فإن الرياضة ضارة لأنها لم تنهك القوة. و لهذا قيل إن الحال إذا أوجبت رياضة شديدة فبالحرى أن لا تكون المعدة خالية جداً بل يكون فيها غذاء قليل، أما فى الشتاء فغليظ و أما فى الصيف فلطيف، ثم أن يرتاض ممتلئاً خير من أن يرتاض خاوياً، و أن يرتاض حاراً أو رطباً خير من أن يرتاض و البدن بارد أو جاف و أصوب أوقاته الاعتدال و ربما أوقعت الرياضة حار المزاج يابسه فى أمراض فإذا تركها صح.

و يجب على من يرتاض أن يبدأ فينقص الفضول من الأمعاء و من المثانة ثم يشتغل بالرياضة و يتدلك أولًا للإستعداد دَلْكاً ينعش الغريزة و يوسع المسام و أن يكون التدلك بشىء خشن، ثم يتمرخ بدهن عذب، ثم يدرج التمريخ إلى أن يضغط العضو به ضغطاً غير شديد الوغول، و يكون ذلك بأيد كثيرة و مختلفة أوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل، ثم يترك، ثم يأخذ المدلوك فى الرياضة. أما فى زمان الربيع فأوفق أوقاتها قرب انتصاف النهار فى بيت معتدل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۱

و يقدم فى الصيف. و أما فى الشتاء فكان القياس أن يؤخر إلى وقت المساء لكن الموانع الآخرى تمنع منه فيجب أن يدفأ فى الشتاء المكان و يسخن ليعتدل. و تستعمل الرياضة فى الوقت الأصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء و نقص الفضل. و أما مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيه ثلاثة أشياء: أحدها: اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت، و الثانى: الحركات فإنها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت، و الثالث: حال الأعضاء و انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخاً فهو بعد وقت و أما إذا أخذت هذه الأحوال فى الانتقاص و صار العرق البخارى رشحاً سائلًا فيجب أن تقطع، و إذا قطعها أقبل عليه بالدهن المعرق و لا سيما و قد حصر نفسه. فإذا وقعت فى اليوم الأول على حد رياضته و غذوته فعرفت المقدار الذى احتمله من الغذاء فلا تغير فى اليوم الثانى شيئاً بل قدر غذاء، و رياضته فى اليوم الثانى على حده فى اليوم الأول.

الفصل الرابع الدلک

الدلک منه صلب فیشدد، و منه لین فیرخی، و منه کثیر فیهزل و منه معتدل فیخصب، و إذا رکب ذلک حدثت مزاوجات تسع، و أیضاً من الدلک ما هو خشن أی بخرقٍ خشنهٔ فیجذب الدم إلی الظاهر سریعاً و منه أملس أی بالکف أو بخرقهٔ لینهٔ فیجمع الدم و یحبسه فی العضو و الغرض فی الدلک تکثیف الأبدان المتخلخلهٔ و تصلیب اللینهٔ وخلخلهٔ الکثیفهٔ و تلیین الصلبهٔ.

و من الدلک دلک الاستعداد و هو قبل الریاضهٔ یبتدیء لیناً ثم إذا کاد یقوم إلی الریاضهٔ شدد.

و منه دلک الاسترداد و هو بعد الریاضهٔ و یسمی الدلک المسکن أیضاً و الغرض فی تحلیل الفضول المحتبسهٔ فی العضل مما لم یستفرغ بالریاضهٔ لینعش فلا یحدث الإعیاء.

و هذا الدلک یجب أن یکون رقیقاً معتدلًا و أحسنه ما کان بالدهن، و لا یجب أن یحتمه علی جساوهٔ و صلابهٔ و خشونهٔ فتجسو به الأعضاء و یمنع فی الصبیان عن النشو، و ضرره فی البالغین أقل و لأن یقع فی الدلک خطأ مائل إلی الصلابهٔ فهو أسلم من الخطأ المائل إلی اللین لأن التحلیل الشدید أسهل تلافیاً من إعداد البدن بالدلک اللین لقبول الفساد علی أن الدلک الصلب و الخشن إذا أفرط فیه فی الصبیان منعهم النشوّ و ستجد ذلک من بعد وقت الدلک و شرائطه، لکنا نرید فی هذا الوقت لذلک الاسترداد بیاناً فنقول إنه بالحقیقهٔ کأنه جزء آخر من الریاضهٔ.

و یجب فیه أن یبدأ أولًا بالدهن و بالقوهٔ ثم یمال به إلی الاعتدال و لا یقطع علی عنفه، و الأحسن أن تجتمع علیه أید کثیرهٔ و یجب أن یوتر المدلوک أعضاءه المدلوکهٔ بعد الدلک لینفض عنها الفضول فیؤخذ قماط و یمرّ علی نواحی الأعضاء کلها و هی موترهٔ و یحصر النفس حینئذ ما أمکن لا سیما مع إرخاء عضل البطن و توتیر عضل الصدر إن سهل ثم یوتر آخر الأمر عضل

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۱۲

البطن أیضاً یسیراً لیصیب الأحشاء بذلک استرداد مّا، و فیما بین ذلک یمشی و یستلقی و یشابک برجلیه رجلی صاحبه و المبرزون من أهل الریاضهٔ یستعملون حصر النفس فیما بین ریاضاتهم، و ربما أدخلوا ذلک الاسترداد فی وسط الریاضهٔ فقطعوها و عاودوها إن أرادوا تطویل الریاضهٔ.

و لا حاجهٔ إلی الدلک الکثیر لمن یرید الاسترداد و هو ممن لا یشکو شیئاً من حاله و لا یرید المعاودهٔ، بل إن وجد إعیاء تمرخ تمریخاً لیناً بالدهن علی ما نَصِفُ، فإن وجد یبساً زاد فی الدلک حتی توافی به الأعضاء الاعتدال.

و قد ینتفع بالدلک و الغمز الشدید عند النوم فإنه یجفف البدن و یمنع الرطوبهٔ عن السیلان إلی المفاصل فاعلم ذلک.

الفصل الخامس فی الاستحمام و ذکر الحمامات

أما هذا الإنسان الذی کلامنا فی تدبیره فلا حاجهٔ به إلی الاستحمام المحلل لأن بدنه نقی و إنما یحتاج إلی الحمام من یحتاج إلیه لیستفید منه حرارهٔ لطیفهٔ و ترطیباً معتدلًا، فلذلک یجب علی هؤلاء أن لا یطیلوا اللبث فیه بل إن استعملوا الأبزن، استعملوه ریثما تحمر فیه بشرتهم و تربو، و یفارقونه عند ما یبتدیء یتحلل. و یجب أن ینموا الهواء بصبّ الماء العذب حوالیهم و یغتسلوا سریعاً و یخرجوا، و یجب أن لا یبادر المرتاض إلی الحمام حتی یستریح بالتمام.

و أما أحوال الحمّامات و شرائطها فقد شرحت و قیلت فی غیر هذا الموضع، و الذی ینبغی أن نقول ههنا: هو أن جمیع المستحمّین یجب أن یتمزجوا فی دخول بیوت الحمام و لا یقیموا فی البیت الحار إلا مقدار ما لا یکرب، فیربح بتحلیل الفضول و

إعداد البدن للغذاء مع التحرّز عن الضعف و عن سبب قوى من أسباب حمات العفونة.

و من طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إن أمِن حدوث السدد، فإن أراد الاستظهار و كان حار المزاج إستعمل السكنجبين ليمنع السمد، أو كان بارد المزاج استعمل الفوذنجى و الفلافلى.

و أما من أراد التحليل و التهزيل فيجب أن يستحم على الجوع و يكثر القعود فيه. و أما الذى يريد حفظ الصحة فقط، فيجب أن يدخل الحمام بعد هضم ما فى المعدة و الكبد، و أن كان يخشى ثوران مرار إن فعل هذا و استحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئاً لطيفاً يتناوله.

و الحار المزاج صاحب المرار قد لا يجد بدًا من ذلك، و مثله يحرم عليه دخول البيت الحار، و أفضل ما يجب أن يتلقى به هؤلاء خبز منقوع فى ماء الفاكهة أو ماء الورد و ليتوق شرب شىء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام أو فى الحمام، فإن المسام تكون منفتحة فلا يلبث أن يندفع البرد إلى جوهر الأعضاء الرئيسة فيفسد قواها، و ليتوق أيضاً كل شىء شديد الحرارة و خصوصا الماء، فإنه إن تناوله خيف أن يسرع نفوذه إلى الأعضاء الرئيسة، فيحدث السل و الدق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۱۳

و ليتوق معافصة الخروج عن الحمام و كشف الرأس بعده و تعريض البدن للبرد، بل يجب أن يخرج من الحمام إن كان الزمان شاتياً و هو متدثر فى ثيابه. و ينبغى أن يحذر الحمام من كان محموماً فى حماه أو من به تفرق اتصال أو ورم.

و قد علمت فيما سلف أن الحمام مسخن مبرد مرطب ميبس نافع ضار. و منافعه التنويم و التفتيح و الجلاء و الإنضاج و التحليل و جذب الغذاء إلى ظاهر البدن، و معونته إنما هى فى تحليل ما يراد أن يتحلل و نفض ما يراد أن ينفض فى جهته الطبيعية و حبس الإسهال و إزالته الإعياء. و مضارة تضعيف القلب إن أفرط منه و إيراث الغشى و الغثيان و تحريك المواد الساكنة و تهيئتها للعفونة و إمالتها إلى الأفضية و إلى الأعضاء الضعيفة فيحدث عنها أورام فى ظاهر الأعضاء و باطنها.

الفصل السادس فى الاغتسال بالماء البارد

إنما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى، و كان سنّه و قوته و سحنته و فصله موافقاً و لم يكن به تخمة و لا قىء و لا إسهال و لا سهر و لا نوازل و لا هو صبى و لا شيخ و فى وقت يكون بدنه نشيطاً و الحركات مواتية. و قد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة و حصر الحرارة الغريزية فإن أريد ذلك فيجب أن يكون ذلك الماء غير شديد البرد، بل معتدلًا و قد يستعمل بعد الرياضة فيجب أن يكون الدلك قبله أشدّ من المعتاد.

و أما تمريخ الدهن فيكون على العادة و تكون الرياضة بعد الدلك و التمريخ معتدلة و أسرع من المعتاد قليلًا قليلًا، ثم يشرع بعد الرياضة فى الماء البارد دفعة ليصيب أعضاءه معاً، ثم يلبث فيه مقدار النشاط و الاحتمال و قبل أن يصيبه قشعريرة، ثم إذا خرج ذلك بما نذكره و زيد فى كذائه و نقص من شرابه و نظر فى مدة عود لونه و حرارته إليه، إن كان سريعاً اعدم أن اللبث فيه قد كان معتدلًا، و أن كان بطيئاً علم أن اللبث فيه قد كان أزيد من الواجب، فيقدر فى اليوم الثانى بقدر ما يعلم من ذلك. و ربما ثنى دخول الماء العذب بعد الدلك و استرجاع اللون و الحرارة. و من أراد أن يستعمل ذلك فليتدرّج فيه و ليبدأ أول مرة من أسخن يوم فى الصيف وقت الهاجرة و ليتحرز أن لا يكون فيه ريح، و لا يستعمله عقيب الجماع، و لا عقيب الطعام، و لا و الطعام لم ينهضم، و لا يستعمله عقيب القىء و الاستفراغ و الهيضة و السهر، و لا على ضعف من البدن و لا من المعدة، و لا عقيب الرياضة، إلّا لمن هو قوى جداً فيستعمل على الحدّ الذى قلناه. و استعمال الاغتسال بالماء البارد على الأنحاء المذكورة يهزم الحار

الغريزى إلى داخل دفعة، ثم يقوّيه على الإستظهار و البروز أضعافاً لما كان.

الفصل السابع فى تدبير المأكول

يجب أن يجتهد حافظ الصحة فى أن لا يكون جوهر غذائه شيئاً من الأغذية الدوائية، مثل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۱۴

البقول و الفواكه و غير ذلك، فإن الملطفة محرقة للدم، و الغليظة مبلغمة مثقلة للبدن، بل يجب أن يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصاً لحم الجدى و العجاجيل الصغار و الحملان و الحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم يصبه آفة، و الشىء الحلو الملائم للمزاج و الشراب الطيب الريحانى، و لا يلتفت إلى ما سوى ذلك إلا على سبيل التعالج و التقدم بالحفظ. و أشبه الفواكه بالغذاء التين و العنب الصحيح النضيج الحلو جداً، و التمر فى البلاد و الأراضى المعتاد فيها ذلك. فإن استعمل هذه و حدث منها فضل بادر إلى استفراغ ذلك الفضل، و يجب أن لا يأكل إلا على شهوة، و لا يدافع الشهوة إذا هاجت، و لم تكن كاذبة كشهوة السكارى و من به تخمة، فإن الصبر على الجوع يملأ المعدة أخلاطاً صديدية رديئة، و يجب أن يؤكل فى الشتاء الطعام الحار بالفعل، و فى الصيف البارد أو القليل السخونة و لا يبلغ الحر و البرد إلى ما لا يطاق. و اعلم أنه لا شىء أردأ من شبع فى الخصب يتبعه جوع فى الجدب و بالعكس. و العكس أردأ و قد رأينا خلقاً ضاق عليهم الطعام فى القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا و ماتوا.

على أنّ الإمتلاء الشديد فى كلّ حال قتال، كان من طعام أو شراب، فكم من رجل امتلأ بما فراط فاختنق و مات.

و إذا وقع الخطأ فتنوول شىء من الأغذية الدوائية، فيجب أن يدبر فى هضمه و إنضاجه و ليحترز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فإن كان بارداً مثل القثاء و الخيار و القرع عدل بما يضاده مثل الثوم و الكراث، و إن كان حاراً عدل بما يضاده أيضاً من مثل القثاء و بقلة الحمقاء، و إن كان سددياً استعمل ما يفتح و يستفرغ ثم يجوع بعده جوعاً صالحاً فلا يتاول شيئاً هو و كل مستصح البتة ما لم تصدق الشهوة و تخلو المعدة و الأمعاء العلى عن الغذاء الأول فأضر شىء بالبدن إدخال غذاء على غذاء لم ينضج و ينهضم و لا شر من التخمة و خصوصاً ما كان تخمة من أغذية رديئة فإن التخمة إذا عرضت من الأغذية الغليظة أورثت وجع المفاصل و الكلى و الربو و ضيق النفس و النقرس و جساوة الطحال و الكبد و الأمراض البلغمية و السوداوية، و أما إذا عرضت من أغذية لطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة و أورام حادة رديئة و ربما احتيج إلى إدخال طعام ما أو شىء يشبه الطعام على طعام يكون كأنه دواء له مثل الذين يتناولون أغذية حريفة و مالحة فإذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتمم فيه الهضم بالمرطبات من الأغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به و هؤلاء يغنيهم هذا التدبير و لا حاجة بهم إلى الرياضة، و بضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف و الحركة الخفيفة على الطعام بقدره فى المعدة و خصوصاً لمن أراد النوم عليه. و الأعراض النفسانية القادحة و الحركات البدنية الفادحة يمنعان الهضم و يجب أن لا يؤكل فى الشتاء الأغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل ما هو أغنى من الحبوب و أشد اكتنازاً، و فى الصيف بالضد ثم يجب أن لا يمتلىء منه حتى لا مكان لفضلة بل يجب أن يمسك عنه و فى النفس بعض من بقية الشهوة. فإن تلك البقية من تقاضى الجوع تبطل بعد ساعة و يجب أن يحفظ مجرى العادة فى ذلك فإن شر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۱۵

الأكل ما أثقل المعدة و شر الشراب ما جاوز الاعتدال و طقا فى المعدة، فإن أفرط يوماً جاع فى الثانى و أطال النوم فى مكان

معتدل لا حر فيه و لا برد و إذا لم يساعده النوم مشى مشياً كثيراً ليناً متصلًا لا فترة فيه و لا استراحة و يشرب شراباً قليلًا صرفاً.
قال «روفس»: أنا أحمد هذا المشى و خصوصاً بعد الغذاء فإنه يهيىء لجودة موقع العشاء.
و يجب أن يكون النوم على اليمين أو زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين. و أعلم أن الدثار و رفع الوساد معين على الهضم و بالجملة أن يكون وضع الأعضاء مائلًا إلى تحت ليس إلى فوق و تقدير الطعام هو بحسب العادة و القوة و أن يكون مقداره فى الصحيح القوة، و المقدار الذى إذا تناوله لم يثقل و لم يمدد الشراسيف و لم ينفخ و لم يقرقر و لم يطفُ و لم يعرض غثى و لا شهوة كلبية و لا سقوط و لا بلادة ذهن، و لا أرق، و لم يجد طعمه فى الجساء بعد زمان و كل ما وجد طعمه بعد مدة أطول فهو أردأ، و قد يدل على أن الطعام معتدل أن لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فإنه إنما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك و يتواتر، و تزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض و يزداد ضعف القوة و من له على طعامه حرارة و سخونة فلا يأكلن دفعة، بل قليلًا قليلًا، لئلا يعرض من الامتلاء عرض حالة كالنافض، ثم يتبعه حرارة كحمى يومية حين يسخن الطعام و من كان يعجز عن هضم الكفاية أكثر عمد اغتذائه و قلل مقداره و السوداوى يحتاج إلى غذاء مرطب كثيراً مسخن قليلًا، و الصفراوى إلى ما يرطب و يبرد، و من كان الدم الذى يتولد فيه حاراً فيحتاج إلى أغذية باردة قليلة الغذاء، و من كان ما يتولد فيه من الدم بلغمياً فيحتاج إلى أغذية قليلة الغذاء فيها سخونة و تلطيف.
و للأغذية فى استعمالها ترتيب يجب أن يراعيه الحافظ لصحته فليحذر أن يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوى أصلب منه فينهضم قبله و هو طاف عليه و لا سبيل له إلى النفوذ فيعفن و يفسد فيفسد ما يخالطه، إلا على سبيل صفة سنذكرها. و أيضاً لا يجوز أن يتناول مثل هذا الطعام المزلق و ليتناول فى إثره طعاماً قوياً صلباً فإنه ينزلق معه عند نفوذه إلى الامعاء و لما يستوف الحظ من الهضم مثل السمك و ما يجرى مجراه لا يجب أن يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد و يفسد الأخلاط و من الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام و هو صاحب رخاوة المعدة الذى يستعجل نزول طعامه فلا يريث ريث الانهضام.
و يجب أن يتأمل دائماً حال المعدة و مزاجها فمن الناس من يفسد فى معدته الغذاء للطيف السريع الهضم و ينهضم فيها القوى البطىء الهضم و هذا هو الإنسان النارى المعدة. و منهم من هو بالضد، و كل يدبر على مقتضى عادته.
و للبلدان خواص من الطبائع و الأمزجة أمور خارجة من القياس فليحفظ ذلك و ليغلب للتجربه فيه على القياس فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو أوفق من الفاضل الغير المألوف و لكل سحنة و مزاج غذاء مرافق مشاكل فإن أريد تغييرها فإنما يتأتى بالضد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۶
و من الناس من يضره بعض الأطعمة الجيدة المحمودة فليهجره و من استمرأ الأغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فإنه سيتولد منه على الأيام أخلاط رديئة ممرضة قتالة.
و كثيراً ما يرخص لمن فى بدنه أخلاط رديئة أن يتوسع فى الأكل المحمود و خصوصاً إذا لم يحتمل الإسهال لضعفه.
و من كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب أن يغتذى بالرطب السريع الانهضام على أن الأبدان المتخلخلة أشد احتمالًا للأطعمة الغليظة و المختلفة و أبعد من أن يضرها الأسباب الخارجة.
و من كان متكثراً من اللحوم مترفهاً فليتعهد الفصد فإن كان يميل إلى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات و الإطريفلات و ما من شأنه أن ينقى المعدة و الأمعاء و الجداول القريبة منها، و شر الأشياء جمع أغذية مختلفة معاً و بعد تطويل الأكل مدة الأكل فيلحق الغذاء الآخر و قد أخذ الأول فى الانهضام فلا تتشابه أجزاء الغذاء فى الانهضام و يجب أن تعلم أن أوفق الغذاء ألذه لشدة

اشتمال المعدة و القوة القابضة عليه إذا كان صالح الجوهر و كانت الأعضاء الرئيسية كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط فإن لم تصح الأمزجة أو تخالفت الأعضاء فى أمزجتها و كانت الكبد مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعى، لم يلتفت إلى ذلك.

و من مضار الطعام اللذيذ جداً أنه يمكن الاستكثار منه، و إن أوفق المرات للأكل المشبع أن يأكل يوماً وجبة و يوماً مرتين بكرة و عشية. و يجب أن تراعى العادة فى ذلك مراعاة شديدة فإن من اعتاد مرتين وجب ضعف و وهنت قوته، بل يجب إن كان به ضعف هضم أن يتناول مرتين و يقلل الأكل كل مرة، و من اعتاد الوجبة فثنى، عرض له ضعف و كسل و استرخاء. فإن وقف الغذاء عليه ضعف فى مبيته و إن تعشى لم يستمر و عرض جشاء حامض، و خبث نفس، و غثيان، و مرارة فم، و لين بطن، لإيراده على المعدة ما لم تألفه و عرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض. و مما يعرض له جبن و جزع و وجع فى فم المعدة و لذع، و يظن أن أمعاءه و احشاءه معلقة لخلو المعدة و انقباضها إلى نفسها و تقلصها، و يبول بولًا محرقاً و يبرز إبرازاً محترقاً، و ربما عرض له برد الأطراف بانصباب المرارة إلى المعدة. و هذا فى مرارى الأمزجة أكثر، و كذلك فى مرارى المعدة دون البدن، و يفسد نومه و يكون متململًا. و الأبدان التى تجتمع فى معدها مرار كثيرة تحتاج إلى تناول مفرق و إلى سرعة تَغذٍ و إلى تمَديمه قبل الاستحمام.

و أما غيرهم فيجب أن يرتاضوا و يستحموا ثم يأكلوا، و لا يقدموا الأكل على الاستحمام. و من احتاج إلى أكل مقدم على الرياضة، فليأكل من الخبز وحده قدراً يأخذ منه الهضم قبل شروعه فى حركته. و كما أن الحركة قبل الطعام يجب أن لا تكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب أن لا تكون إلا رقيقة لينة. و لا مصلح للشهوة الفاسدة المائلة إلى الحريفة العائفة للحلو و الدسم من القىء بمثل السكنجبين و الفجل على السمك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۷

و يجب أن لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر و ينام نومة خفيفة، و الأصلح لهم الوجبة، و لا ينبغى أن ينام على طعام طاف، و ليحترز كل التحرّز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم، أو ينزلق بلا هضم، أو يفسد مزاجه بالخضخضة و لا يشرب عليه ماء كثيراً يفرق بينه و بين المعدة و يطفئه، بل يتربص بالشرب مدة نزوله عن المعدة، و ليستدل عليه بخفة أعالى البطن، فإن أحوج العطش فليمص شيئاً يسيراً من الماء البارد مصاً. و كلما كان أبرد أقنع اليسير منه أكثر، و هذا القدر يبسط المعدة و يجمعها.

و بالجملة إن شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا فى خلله مقدار ما ينتفع فيه الطعام جاز. و المصابرة على العطش و النوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين، ضار للمحرورين الممرورين، و كذلك الصبر على الجوع. و يعرض للممرورين من الصبر على الجوع أن تنصت المرار إلى معدهم، فإذا تناولوا شيئاً فسد طعامهم فعرض لهم فى النوم و اليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه. و يعرض أيضاً أن تفسد شهوة الطعام، فحينئذ يجب أن يشرب ما يحذر ذلك و يلين الطبيعة مما هو خفيف غير مغير مثل الإجاص أو شىء يسير من الشيرخشت، فإذا عادت الشهوة أكل. على أن مرطوبى الأبدان بالرطوبة الطبيعية مهيئون لسرعة التحلل، فلا يصبرون على الجوع صبر يابسى الأبدان، إلا أن يكونوا مملوئين من رطوبات غير التى هى فى جوهر أعضائهم إذا كانت جيدة موافقة قابلة لأن تحيلها الطبيعة إلى الغذاء التام بالفعل.

و الشراب على الطعام من أضر الأشياء لأنه سريع الهضم و النفوذ فينفذ الطعام و لم ينهضم فيورث السدد و العفونة و الجرب فى بعض الأحايين. و الحلاوات تسرع إيراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم. و السدد توقع فى أمراض كثيرة، منها الإستسقاء و غلظ الهواء و الماء لا سيما فى الصيف مما يفسد الطعام، فلا بأس أن يُشرب عليه قدح ممزوج، أو ماء حار طبخ فيه عود و مصطكى.

و من كانت أحَشاؤه حارة قويـة فإذا تناول طعاماً غليظاً، فكثيراً ما يعرض أن يصير طعامه رياحاً ممدة للمعدة و نواحيها، و العلة المراقبة من ذلك. و خالى المعدة إذا تناول لطيفاً سلمت عليه معدته، فإن تناول بعده غليظاً نفرت عنه المعدة و لم تهضمه فيفسد، اللهم إلا أن يجعل بينهما مهلة. و الأولى فى مثل هذه المحال أن يقدم الغليظ قليلًا قليلًا، فإن المعدة حينئذ لا تجبن عن اللطيفط، و إذا أفرط الأكل فى التملى أو خضخض ما فى المعدة حركة، أو شوشه شرب، فليبادر إلى القىء، فإن فات أو تعذر القىء شرب الماء الحار قليلًا قليلًا، فإنه يحدر الامتلاء و يجلب النعاس فليلق نفسه و ينام كما شاء. فإن لم يغن ذلك أو لم يتيسر تأمل فإن كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها فنعمت، و إلا أعانها مما يطلق بالرفق. أما المحرور فبمثل الإطريفل، و الخلنجين المسفل مخلوطاً بشىء من الصعتر المربى. و أما المبرود فبمثل الكمونى و الشهربازانى و التمرى المذكور فى القراباذين. و لأن يمتلىء البدن من الشراب خير من أن يمتلىء من الطعام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۱۸

و مما هو جيد أن يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلاث حمصات أو يؤخذ نصف درهم علك الأنباط، و دانق بورق و مما هو خفيف حمصتان، أو ثلاث من علك البطم، و ربما جعل معه مثله أو أقل منه البورق، و مما هو محمود جداً أخذ شىء من الأفثيمون مع شراب. و إن لم يحصل شىء من ذلك نام نوماً طويلًا و هجر الغذاء يوماً واحداً، فإن خف استحم و كمد و لطف الغذاء، فإن لم يستمر مع هذا كله و أثقل و مدد و كسل، فاعلم أنه قد امتلأت العروق من فضوله، فإن الغذاء الكثير المفرط و إن عرض له أن ينهضم فى المعدة فإنه قلما ينهضم فى العروق، بل يبقى فيها نياً يممدها و ربما صدَعها و يورث كسلًا و تمطياً و تثاؤباً فليعالج بما يسهل من العروق، فإن لم يحدث ذلك بل أحدث إعياءً فقط، فليسكن مدة ثم ليعالج النوع العارض من الإعياء بما سنذكره.

و من أوغل فى السن فلا يقبل بده من الغذاء ما كان يقبله و هو شاب فيصير غذاءه فضولًا فلا يأكلن قدر العادة بل دونه. و معتاد تغليظ التدبير إذا لطف التدبير دخل من الهواء فى المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير و ليس يشغله الآن لطف التدبير، فكما يعود إلى التغليظ يحدث فيه السدد.

و الأغذية الحارة تتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزورى، فإنه أنفع أنواع السكنجبين إن كان سكرياً، و إن كان عسلياً فالساذج منه كاف، و الباردة يتبعها ماء العسل و شرابه و الكمونى، و الغليظ يتبعه حار المزاج سكنجبيناً قوى البزور، و يتبعه بارد المزاج شيئاً من الفلافلى و الفوذنجى.

و الأغذية اللطيفة أحفظ للصحة و أقل معونة للقوة و الجلد، و الغليظة بالضد، فمن احتاج إلى جلد و احتاج بسببه إلى أغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد و يتناول منها غير الكثيرة لينهضم.

و أصحاب الرياضات و التعب الكثير أحمل للاغذية الغليظة. و مما يعينهم على هضمها قوة نومهم و استغراقهم فيه، لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرفون و يتحلل من أبدانهم أن تسلب أكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئوهم لأمراض قتالة فى آخر العمر أو فى أوله و خصوصاً و هم يعترفون بهضمهم الذى لهم من نومهم الذى يبطل إذا عرض لهم سهر متواتر، خصوصاً إذا استحموا.

و الفواكه الرطبة إنما توافق الغير المرتاضين الممرورين فى الصيف و أن تؤكل قبل الطعام و هى مثل المشمش و التوت و البطيخ و كذلك الخوخ و الإجاص و أن يدبروا بغيرها فهو أحب فإن كل ما يملأ الدم مائية يغلى فى البدن غليان عصارات الفواكه فى خارج، و إن كا ربما نفع فى الوقت فإنه يهيئه للعفونة.

و كذلك كل ما ملأ الدم خلطاً نيئاً و إن كان ربما نفع كالقثاء و القشد و لذلك كان المستكثرون من هذه الأغذية معرضين للحميات و أن بردت فى أوَل الأمر.

و اعلم أن الخلط المائی ربما عرض له أن یصیر صدیداً و ذلک إذا لم یتحلل و بقی فی العروق، و هؤلاء إذا استعملوا الریاضات قبل أن تجتمع هذه المائیات بل کما کانوا یتناولون من الفواکه یرتاضون لتحلل تلک المائیات و قل تضررهم بها.

و اعلم أیضاً أنه إذا کان فی الدم خام أو مائی منع من أن یلتصق بالبدن فیقل و خلیق بمن یأکل الفاکهۀ أن یمشی بعدها ثم لیأکل علیها لیزلق.

و الأغذیۀ التی تولد المائیۀ و الخلط الغلیظ اللزج و المراری فإنها تجلب الحمیات لتعفین المائی منها للدم و تسدید اللزج و الغلیظ منها للمجاری و المراریۀ، و تسخین المراری منها للبدن وحدۀ الدم المتولد عنها، و البقول المراریۀ ربما أکثر نفعها فی الشتاء کما أن التفهۀ ربما أکثر نفعها فی الصیف، و من صار إلی أن ینال من الأغذیۀ الردیئۀ فلیقلل من المرات و لا یتواتر و لیخلط بها ما یضادها فإن تأذی بالحلو شرب علیه الحامض من الخل و الرمان و سکنجبین الخل و السفرجل و نحوه، و تعهد الاستفراغ و من تأذی بالحامض تناول علیه العسل و الشراب العتیق و ذلک قبل النضج و الانهضام، و کذلک فلیتدارک أذی الدسم بالعفص مثل: الشاهبلوط و حب الآس و الخرنوب الشامی و النبق و الزعرور، و بالمر مثل الراسن المر و بالمالح و الحریف مثل الکوامیخ و الثوم و البصل و بالعکس، و من کان بدنه ردیء الأخلاط مع رقۀ وسع علیه فی الغذاء المحمود، و من کان بدنه سهل التحلل غذی بالرطب السریع الانهضام.

قال «جالینوس»: و الغذاء الرطب هو المفارق لکل کیفیۀ کأنه نقه فلیس بحلو و لا حامض و لا مر و لا حریف و لا قابض و لا مالح و المتخلخل أحمل للغذاء الغلیظ من المتکاثف، و الاستکثار من الأغذیۀ الیابسۀ یسقط الشهوۀ، و یفسد اللون و یجفف الطبع، و من الدسم یکسل و یذهب الشهوۀ، و من البارد یکسل و یفتر و من الحامض یجلب الهرم و کذلک من الحریف و من المالح یضر بالمعدۀ و المالح یضر بالعین، و الغذاء الدسم و الموافق إذا تنوول بعده غذاء ردیء أفسده، و الغذاء اللزج أبطأ انحداراً و کذا الخیار بقشره أسرع انحداراً من المقشر، و کذلک الخبز بالنخالۀ أسرع انحداراً من المنخول و المتعب إذا لطف تدبیره ثم تناول غلیظاً کالأرز بلبن بعد الجوع أحد الدم و أثاره و احتاج إلی قصد و إن کان قریب العهد به و کذلک الغضبان.

و اعلم أن الحلو من الغذاء تبتزه الطبیعۀ قبل النضج و الانهضام فیفسد الدم و قد یعرض للأغذیۀ من جهۀ تألیفها إحکام، و قد قال أصحاب التجارب من أهل الهند و غیرهم أنه لا ینبغی أن یؤکل لبن مع الحموضات و لا سمک مع لبن فإنهما یورثان أمراضاً مزمنۀ منها الجذام. و قالوا أیضاً لا- یؤکل ماش مع الجبن و لا- مع لحوم الطیر و لا- سویق علی أرز بلبن و لا- یستعمل فی المطعومات دهن أو دسم کان فی إناء نحاس و لا یؤکل شواء شوی علی جمر الخروع. و الأطعمۀ المختلفۀ تضر من وجهین أحدهما لاختلافها فی الهضم و اختلاف المنهضم منها و غیر المنهضم.

و الثانیۀ أنها یمکن أن یتناول منها أکثر من الباج الواحد، و قد هرب أصحاب الریاضۀ فی الزمان القدیم من ذلک إذ کانوا یقتصرون علی اللحم فی الغذاء و علی الخبز فی العشاء. و أفضل أوقات الأکل فی الصیف الوقت الذی هو أبرد و مدافعۀ الجوع ربما ملأت المعدۀ صدیدات ردیئۀ.

و اعلم أن الکباب إذا انهضم کان أغذی غذاء و هو بطی الإنحدار باق فی الأعور و الشورباج غذاء جید و إذا کان ببصل طرد الریاح و إن لم یکن ببصل أهاج الریاح، و من الناس من یحسب أن العنب علی الرؤوس المشویۀ جید و لیس کما یحسب بل هو ردیء جداً کذلک النبیذ بل یجب أن یؤکل علیه مثل حب الرمان بلا ثفله.

و اعلم أن الطیهوج یابس یعقل و الفروج رطب یطلق و خیر الدجاج المشوی ما شوی فی بطن جدی أو حمل فیحفظ رطوبته.

و اعلم أن مرق الفروج شديد التعليل للأخلاط أكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج أغذى، و الجدى بارداً أطيب لسكون بخاره، و الحمل حاراً أطيب لذوبان سهولته، و الذرباج للمحرورين يجب أن يكون بلا زعفران و للمبرود يجب أن يكون بزعفران، و الحلاوات و إن كانت بسكر كالفالوذج فإنها رديئة لتسديدها و تعطيشها. و اعلم أن مضرة الخبز إذا لم ينهضم كثيرة و مضرة اللحم إذا لم ينهضم دون ذلك فى المضرة و قس على ذلك نظائر ما قلناه.

الفصل الثامن فى تدبير الماء و الشراب

أصلح الماء للأمزجة المعتدلة ما كان معتدلًا فى شدة البرد، أو كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما إن كان الجمد رديئاً، و كذلك الحال فى الجمد الجيد أيضاً، فإن المتحلل منه يضر بالأعصاب و أعضاء التنفس و بجملة الأحشاء و لا يحتمله إلا الدموى جداً، إن لم يضره فى الحال ضره على طول الأيام، و الإمعان فى السن.

و قال أصحاب التجربة لا يجمع بين ماءى البئر و النهر ما لم ينحدر أحدهما.

و أما اختيار الماء فقد دللنا عليه، و كذلك إصلاح الردىء منه و المزج بالخل يصلحه.

و اعلم أن الشرب على الريق و على الرياضة و الاستحمام خصوصاً مع خلاء البطن، و كذلك طاعة العطش الكاذب فى الليل كما يعرض للسكارى و المخمورين و عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء ضار، و قد سبق أن الرى الكافى ضار جداً، بل يجب أن كان لا بد أن يجترى بالهواء البارد و المضمضة بالماء البارد، ثم إن لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الرأس. على أن المخمور ربما انتفع بذلك و ربما لم يضره إن شرب على الريق. و من لم يصبر على الشرب على الريق خصوصاً بعد رياضة فليشرب قبله شراباً ممزوجاً بماء حار، و ليعلم المبتلى بالعطش الكاذب أن النوم و مصابرته للعطش يسكنه، لأن الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة، و خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۲۱

إذا جمع بين الصبر و النوم، و إذا أطفئت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة له عود العطش لإقامة الخلط المعطش و يجب خصوصاً على صاحب العطش الكاذب أن لا يعب الماء عباً، بل يمص منه مصاً. و شرب البارد جداً ردىء، و إن كان لا بد منه فبعد طعام كاف و الماء الفاتر يغثى، و المسخن فوق ذلك إذا استكثر منه أوهن المعدة، و إذا شرب فى الأحيان غسل المعدة، و أطلق الطبيعة.

و أما الشراب فالأبيض الرقيق أوفق للمحرورين و لا يصدع بل ربما رطب، فيخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة و يقوم المروق بالعسل و الخبز مقامه، خصوصاً إذا مزج قبل الشرب بساعتين. و أما الشراب الغليظ الحلو فهو أوفق لمن يريد السمن و القوة، و ليكن من تسديده على حذر، و العتيق الأحمر أوفق لصاحب المزاج البارد البلغمى، و تناول الشراب على كل طعام من الأطعمة ردىء على ما فزعنا من إعطاء علة ذلك، فلا يشربن إلا بعد انهضامه و انحداره.

و أما الطعام الردىء الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله و بعد انهضامه ردىء لأنه ينفذ الكيموس الردىء إلى أقاصى البدن و كذلك على الفواكه، و خصوصاً البطيخ و الابتداء بالصغار من الأقداح أولى من الكبار، و لكن إن شرب على الطعام قدحين أو ثلاثة كان غير ضار للمعتاد، و كذلك عقيب الفصد للصحيح.

و الشراب ينفع الممرورين بإدرار المرة و المرطوبين بإنضاج الرطوبة و كلما زادت عطريته و زاد طيبه و طاب طعمه فهو أوفق، و الشراب نعم المنفذ للغذاء فى جميع البدن و هو يقطع البلغم و يحلله و يخرج الصفراء فى البول و غيره، و يزلق السوداء فيخرج

بسهولة و يقمع عاديتها بالمضادة و يحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب. و سنذكر أصنافه فى موضعه، و من كان قوى الدماغ لم يسكر بسرعة و لم يقبل دماغه الأبخرة المتراقية الرديئة و لم يصل إليه من الشراب إلا حرارته الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله أذهان آخرى و من كان بالخلاف كان بالخلاف، و من كان فى صدره وهن يضيق فى الشتاء نفسه، فلا يقدر أن يستكثر من الشراب شيئاً، و من أراد أن يسكتثر من الشراب، فلا يمتلئن من الطعام، و ليجعل فى طعامه ما يدر فإن عرض امتلاء من طعام و شراب، فليقف و ليشرب ماء العسل ثم يقذف أيضاً ثم يغسل فمه بخل و عسل، و وجهه بماء بارد. و من تأذى من الشراب بسخونة البدن و حمى الكبد، فليجعل غذاءه مثل الحصرمية و نحوها و نقله ماء الرمان و حماض الأترج، و من تأذى منه فى ناحية رأسه قلّل و شرب الممزوج المروق و ينقل عليه بمثل السفرجل و إن تأذّى فى معدته بحرارتها فليتناول حب الآس المحمص، و ليمص شيئاً من أقراص الكافور و ما فيه قبض و حموضة و إن كان تأذيه لبرودتها ينقل بالسعد و بالقرنفل و قشر الأترج.

و اعلم أن الشراب العتيق فى حكم الدواء ليس فى حكم الغذاء و إن الشراب الحديث ضار بالكبد و مؤد إلى القيام الكبدى لنفخه و إسهاله.

و اعلم أن خير الشراب هو المعتدل بين العتيق و الحديث الصافى الأبيض إلى الحمرة

الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض و لا حلو و الشراب الجيد المعروف بالمغسول، و هو أن يتخذ ثلاثة أجزاء من السعتر، و جزءاً من الماء و يغلى حتى يذهب ثلثه، و من أصابه من شرب الشراب لذع، مصّ بعده الرمان و الماء البارد و شراب الإفسنتين من الغد و استعمل الحمام، و قد تناول شيئاً يسيراً.

و اعلم أن الممزوج يرخّى المعدة و يرطّبها و هو يسكر أسرع لتنفيذ المائية، و لكن ذلك يجلو البشرة و يصفى القوى النفسانية، و ليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق أو قبل استيفاء الأعضاء من الماء فى المرطوبين أو عقيب حركة مفرطة، فإن هذين ضاران بالدماغ و العصب و يوقعان فى التشنّج و اختلاط العقل أو فى مرض أو فضل حار. و السكر المتواتر ردىء جداً يفسد مزاج الكبد و الدماغ، و يضعف العصب و يورث أمراض العصب و السكتة و الموت فجأة. و الشراب الكثير يستحيل صفراء رديئة فى بعض المعد و خلا حاذقاً فى بعض المعد و ضررهما جميعاً عظيم. و قد رأى بعضهم أن السكر إذا وقع فى الشهر مرة أو مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية، و يريح بدر البول و العرق و يحلل الفضول سيما من المعدة.

و ليعلم أن غالب ضرر الشراب إنما هو بالدماغ فلا يشربنه ضعيف الدماغ إلا قليلًا و ممزوجاً و الصواب لمن يمتلىء من الشراب أن يبادر إلى القىء، فإن سهل و إلا شرب عليه ماء كثيراً وحده أو مع عسل ثم استحم بعد القىء بالأبزن، و تمرخ بدهن كثير، و ينام. و الصبيان شربهم الشراب كزيادة نار على نار فى حطب ضعيف و ما احتمل الشيخ فاسقه و عدل الشبان فيه. و الأولى للشبان أن يشربوا الشراب العتيق ممزوجاً بماء الرمان أو ممزوجاً بالماء البارد كى يبعد عن الضرر و لا يحترق مزاجهم، و البلد البارد يحتمل الشرب فيه، و الحار لا يحتمله، و من أراد الامتلاء من الشراب فلا يمتلىء من الطعام و لا يأكل الحلو، بل يتحسى من الأسفيذاج الدسم و يتناول ثريدة دسمة و لحماً دسماً مجزعاً و اعتدل، و لم يتعب و يتنقل باللوز و العدس المفلحين و كامخ الكبر، و إن أكل الكرنبية و زيتون الماء و نحوه، نفع و أعان على الشرب، و كذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطى و الكمّون و السذاب اليابس و الفوذنج و الملح النفطى و النانخواه و الأغذية التى فيها لزوجة و تغرية، و ربما غلظت البخار، و ذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة، فإنها تمنع السكر، و إن كانت لا تقبل الشراب الكثير بسبب أنها بطيئة النفوذ.

و سرعة السكر تكون لضعف الدماغ، أو لكثرة الأخلاط فيه، و تكون لقوة الشراب، و تكون لقلة الغذاء و سوء التدبير فيه و فيما

يتصل به. و الذى لضعف الرأس فعلاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة فى ذلك الباب، و لا يشربن منه إلا قليلًا.
شراب يبطىء بالسكر.
يؤخذ من ماء الكرنب الأبيض جزء، و من ماء الرمان الحامض جزء، و من الخل نصف جزء، و يغلى غليات و يشرب منه قبل الشراب أوقية، و أيضاً يتخذ حب من الملح و السذاب
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۳
و الكمون الأسود و يجفف و يتناول حبة بعد حبة، و أيضاً يؤخذ بزر الكرنب النبطى و الكمُون و اللوز المر المقشر و الفوتنج و الافسنتين و الملح النفطى و النانخواه و السذاب اليابس، و يشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق، و مما يصحى السكران أن يسقى الماء و الخل ثلاث مرات متواترة، أو ماء المصل و الرائب الحامض و يتشمم الكافور و الصندل، أو يجعل على رأسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر. و أما علاج الخمار فنذكره فى الجزئيات.
و من أراد أن يسكر بسرعة من غير مضرّة: نَقَعَ فى الشراب الأشنة أو العود الهندى و من احتاج إلى سكر شديد لعلاج عضو علاجاً مؤلماً جعل فى شرابه ماء الشيلم، أو يأخذ من الشاهترج و الأفيون و البنج أجزاء سواء، نصف درهم نصف درهم و من جوزبوا و السك و العود الخام قيراطاً قيراطاً، و يسقى منه فى الشراب قدر الحاجة، أو يطبخ البنج الأسود و قشور اليبروح فى الماء حتى يحمر و يمزج به الشراب.

الفصل التاسع فى النوم و اليقظة

أما الكلام فى سبب النوم الطبيعى و السبات و ضدهما من اليقظة و الأرق و ما يجب أن يفعل فى جلب كل واحد منها و دفعه إذا كان مؤذياً و ما يدل عليه كل واحد منها و غير ذلك، فقد قيل منه شىء فى موضعه و سيقال فى الطب الجزئى. و أما الذى يقال فى هذا الموضع، فهو أن النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من أفعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهره، حتى إنه ربما عاد لإرخائه مانعاً من تحلل الروح أى روح كانت، و لذلك يهضم الطعم الهضوم المذكورة و يتدارك به الضعف الكائن عن أصناف التحلل ما كان من إعياء و ما كان من مثل الجماع و الغضب، و نحو ذلك.
و النوم المعتدل إذا صادف اعتدال الأخلاط فى الحكم و الكيف، فهو مرطّب مسخن، و هو أنفع ثىء للمشايخ، فإنه يحفظ عليهم الرطربة و يعيدها، و لذلك ذكر جالينوس، أنه يتناول كل ليلة بقيلة خس مطيب، فأما الخس فلينومه، و أما التطييب فليتدارك به تبريده. قال: فإنى الآن على النوم حريص أى أنى اليوم شيخ ينفعنى ترطيب النوم، و هذا أنعم التدبير لمن يعصاه النوم، و إن قدم عليه حماماً بعد استكمال هضم الغذاء المتناول و استكثاراً من صب الماء الحار على الرأس فإنه نعم المعين.
و أما التدبير الذى هو أقوى من ذلك، فنذكره فى المعالجات، فيجب على الأصحاء أن يراعوا أمر النوم و ليكونوا منه على اعتدال و فى وقته و لا يفرطوا فيه و ليتقوا ضرر السهر بأدمغتهم و بقواهم كلها، و كثيراً ما يكلف الإنسان السهر و يطرد عنه النوم خوفاً من الغشى و سقوط القوة.
و أفضل النوم الغرق و ما كان بعد إنحدار الطعام من البطن الأعلى و سكون ما عسى يتبعه من النفخ و القراقر، فإن النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل و لا يطيب و لا يتصل و لا يفارق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۴
التململ و التقلب، و هو ضار و هو مع ضرره مؤذ لصاحبه، فلذلك يجب أن يتمشى يسيراً إلى أبطأ الانحدار، ثم ينام.

و النوم على الخوى ردىء مسقط للقوة و على الامتلاء قبل الانحدار من البطن الأعلى ردىء لأنه لا يكون غرقاً بل يكون مع تململ كما تشتغل فيه الطبيعة بما تشتغل به فى حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محيّر فتتبلد معه الطبيعة، فيفسد الهضم.

و نوم النهار ردىء يورث الأمراض الرطوبية و النوازل و يفسد اللون و يورث الطحال و يرخى العصب، و يكسل و يضعف الشهوة و يورث الأورام و الحميات كثيراً.

و من أسباب آفاته سرعة انقطاعه و تبلد الطبيعة عما كانت فيه.

و من فضائل نوم الليل أنه تام مستمر غرق على أن معتاد النوم بالنهار لا يجب أن يهجره دفعة بغير تدريج.

و أما أفضل هيئات النوم فأن يبتدىء على اليمين، ثم ينقلب على اليسار طباً و شرعاً، فإذا ابتدأ على البطن أعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزى و يحصره فيكثر، و أما الاستلقاء فهو نوم ردىء يهيىء للأمراض الرديئة مثل السكتة و الفالج و الكابوس، و ذلك لأنه يميل بالفضول إلى خلف فيحتبس عن مجاريها التى هى إلى قدام مثل المنخرين و الحنك و النوم على الإستلقاء من عادة الضعفى من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف، و لأعضائهم، فلا يحمل جنب جنباً بل يسرع إلى الاستلقاء على الظهر إذ الظهر أقوى من الجنب، و مثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل التى بها يجمعون الفكين. و لهذا بابان قد ذكرناهما فى الكتب الجزئية، و قد استوفينا الكلام فى ذلك.

الفصل العاشر فيما يجب أن يؤخر عن هذا الموضع

مما يذكر فى مثل هذا الموضع هو أمر الجماع و تعديله و تدارك ضرره، و نحن نؤخر القول فيه إلى الكتب الجزئية. و مما يقال ههنا أيضاً أمر الأدوية المسهلة و تدارك ضررها. و نحن أيضاً نؤخر الكلام فى بعضه إلى مقالتنا فى العلاج، و فى بعضه إلى كلامنا فى الأدوية المسهلة، إلا أنَّا نقول يجب على مستحفظ الصحة أن يتعاهد الاستفراغ السهل و الإدرار و التعريق و النفث، و تتعاهده النساء بالطمث مما نوضحه و نعرفه فى موضعه.

الفصل الحادى عشر فى تقوية الأعضاء الضعيفة و تسمينها و تعظيم حجمها

فنقول: الأعضاء الضعيفة و الصغيرة تقوى و تعظم، أما فيمن هو بعد فى سن النمو و النشو فبالتغذية، و أما فى المسنين فبالدلك المعتدل و الرياضة الدائمة التى تخصّ ها، ثم تطلى بالزفت، و حصر النفس داخله فى هذا الباب خصوصاً إذا كان العضو مجاور للصدر و الرئة مثال ذلك من كان قصيف الساقين، فإنا نأمره بالإحصار اليسير و الدلك المعتدل و نطليه بالطلاء الزفتى، ثم فى القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٥

اليوم الثانى يحفظ الدلك بحاله و يزيد فى الرياضة، و فى الثالث يحفظ أيضاً الدلك بحاله و يزيد فى الرياضة، إلا أن يظهر دليل اتساع العروق و انصباب الموادّ، فيخاف فى كل عضو حدوث الورم و الآفة الامتلائية التى تخصه، كما يخاف ههنا الدوالى و داء الفيل، و إذا ظهر شىء من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة و الدلك، بل أمسكنا و اضجعناه و أشلنا بذلك العضو مثلًا فى ضامر الساق برجله و دلكناه عكس الدلك الأول، و ابتدأنا من طرفه إلى أصله. و إن أردنا ذلك بعضو مقارب لأعضاء التنفس، و كان مثلًا الصدر، فليقمط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض، ثم نأمر أن يستعمل رياضات اليدين و

حصر النفس الشديد و الصياح، و الصوت العظيم، و الدلك الرقيق، ثم سيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى، فانتظره فى كتاب الزينة.

الفصل الثانى عشر فى الإعياء الذى يتبع الرياضات

فنقول: أصناف الإعياء ثلاثة و يزاد عليها رابع، و وجوه حدوثه وجهان، فأصنافه الثلاثة القروحى، و التمددى، و الورمى، و الذى يزاد هو الإعياء المسمى بالقشفى، و اليبسى، و القضفى. فالقروحى إعياء يحسن منه فى ظاهر الجلد، شبيه بمسّ القروح أو فى غور الجلد. و أقواه غوره، و قد يحس ذلك بالمس، و قد يحسّ به صاحبه عند حركته، و ربّما أحسّ بنخش كنخش الشوك، و يكرهون الحركات حتى التمطى، أو يتمطون بضعف، و إذا اشتدّ وجدوا قشعريرة، و إن زاد أصابهم نافض و حمّوا. و سببه كثرة فضول رقيقة حادة أو ذوبان اللحم و الشحم لشدة الحركة. و بالجملة أخلاط رديئة انتشرت فى العروق و كسر الدم الجيد أفتها، فلما انتفضت إلى نواحى الجلد انتفضت خالصة الأذى. و أقل ما يؤذى به هو أن يحدث هذا الجنس من الإعياء، فإن تحركت قليلًا أحدثت القشعريرة إن تحركت كثيراً أحدثت النافض و ربما انتفض منها الأخلاط الحادة و يبقى فى العروق الخامة و ربما كان الخام أيضاً فى اللحم.

و التمددى يحس صاحبه كأن بدنه قد رُضّ، و يحسّ بحرارة و تمدد، و يكره صاحبه الحركة حتى التمطى، خصوصاً إن كان عن تعب، و يكون من فضول محتبسة فى العضل إلا أنها جيدة الجوهر لا لذع فيها، أو من ريح و يفرّق بينهما حال الخفة و الثقل، و كثيراً ما يعرض من نوم غير تام، و إذا عرض بعد نوم تام فهنالك اختلاف آخر و هو شر الأصناف، و أشده ما وتر شظايا العضل على الاستقامة.

و أما الإعياء الورمى فهو أن يكون البدن أسخن من العادة و شبيهاً بالمنتفخ حجماً و لوناً و تأذياً بالمس و الحركة و يحس معه بتمدد أيضاً.

و أما الأعياء القضفى فهو حالة يحس بها الإنسان من بدنه كأن قد أفرط به الجفاف و اليبس، و يحدث من إفراط رياضة مع جودة الكيموس و استعمال استرداد خشن بعده، و قد يحدث من يبس الهواء و الاستقلال من الغذاء و استعمال الصوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۶

و أما وجه حدوث الاعياء فذلك لأن الإعياء إما أن يحدث عن رياضة، و هو أسلم، و طريق علاجه وجه يخصه، و إما أن يحدث عن ذاته و هو مقدمة مرض، و طريق علاجه وجه يخصه.

و قد تتركّب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب مرادها، إما بذاتها، و إما بالرياضة، و إذا عرفت تدبير المركبات نقلته إلى تدبير المركبات على القانون الذى أقوله، و هو أن الواجب أن يصرف فضل العناية أول شىء إلى ما هو أشد اهتماماً مع تدبير ما هو دونه أيضاً، و الأهم يكون أهم لأمور ثلاثة: إما لأجل القوة، و إما لأجل الشرف، و إما لأجل الجوهر. و إذا اجتمع فى الواجب من هذه الشروط اثنان أو ثلاثة، فهو أهم، إلا أن يكون الواحد من الآخر أقوى من اثنين من الأول، فيقاوم الاثنين من الأول. و مثال هذا أن الإعياء الورمى أقوى و أشرف، لكن جوهر القروحى إن كان بعد جداً عن الاعتدال و عن المجرى الطبيعى قاوم موجب الإعياء الورمى بالشرف و القوة، فقدم عليه، و أن لم يكن بعد جداً قدم عليه الورمى.

الفصل الثالث عشر فى التمطّى و التثاؤب

التمطی یکون لفضول مجتمعهٔ فی العضل، و لذلک یعرض کثیراً عقیب النوم و إذا صارت تلک الأخلاط أکثر، صار قشعریرهٔ و نافضاً، و إن صارت أکثر من ذلک أحدثت الحمی.

و التثاؤب ضرب من التمطّی لعارض ممط یعرض فی عضل الفک و القص. و عروضه للصحیح ابتداء بلا سبب، و فی غیر الوقت إذا أکثر فهو ردیء. و الجید منه ما کان عند الهضم الآخر، و یکون لدفع الفضل و قد یفعل التثاؤب و التمطی البرد و التکاثف، و قلهٔ التحلّل و الانتباه عن النوم قبل استیفائه، و هو دفع عاصر، و الشراب الممزوج مناصفهٔ جید للتثاؤب و التمطّی إذا لم یکن هناک سبب آخر مانع له.

الفصل الرابع عشر فی علاج الإعیاء الریاضی

نقول: إن العنایهٔ بعلاج الإعیاء الریاضی، أمان من أمراض کثیرهٔ منها الحمیات، فأما الإعیاء القروحی، فیجب أن ینقص مع ظهوره من الریاضهٔ إن کانت هی سببه و إن اقترن بها کثرهٔ اًخلاط نقصت، أو تخم قریبهٔ العهد تدورک ضررها بالجوع و الاستفراغْ و تحلیل حصل فی ناحیهٔ الجلد بالدلک الکثیر اللیّن بدهن لا قبض فیه إلی الیوم الثالث، ثم تستعمل ریاضهٔ الاسترداد و یغذی فی الیوم الأول بما جرت به عادته فی الکیفیهٔ، إلا أنه ینقص من کمیته، و فی الثانی یغذی بالمرطبات فإن کانت العروق نقیهٔ و الخام فی شحم المعی، فالدلک قد ینضجه و خصوصاً إذا أنفذت إلیه قوهٔ أدویهٔ مسخنهٔ. و دهن الغرب نافع جداً من ذلک و أدهان الشبث و البابونج و نحو ذلک و طبیخ أصل السلق فی الدهن فی إناء مضاعف و دهن أصل الخطمی و دهن أصل قثاء الحمار و الفاشرا و دهن الأشنهٔ جیدهٔ، و کل ما یقع من الأدهان فیه الأشنهٔ.

و أما الإعیاء التمددی، فالغرض فی معالجته إرخاء ما صلب بالدلک اللین و الدهن المسخن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۲۷

فی الشمس، و الاستحمام بالماء الفاتر و اللبث فیه طویلًا حتی إنه إن عاود الأبزن فی الیوم مرتین أو ثلاثهٔ جاز، و یتدهن بعد کل استحمام، و إن احتیج بسبب وجوب نشف العرق و انتشاف الدهن معه إلی أن یعاد مسح الدهن علیه فعل، و یغذّی بغذاء رطب قلیل المقدار فإنه إلی تقلیل الغذاء أحوج من القروحی. و هذا الإعیاء تحلله الریاضهٔ و تفش الإعیاء و إن کان عارضاً بذاته لفضول غلیظهٔ لم یکن بد من استفراغ و إن کانت ریح ممدّدهٔ حلله مثل الکمون و الکرویا و الأنیسون.

و أما الإعیاء الورمی، فالغرض فی تدبیره أمور ثلاثهٔ إرخاء ما تمدد، و تبرید ما سخن، و استفراغ الفضل. و یتم ذلک بالدهن الکثیر الفاتر و الدلک اللین جداً و طول اللبث فی الماء المائل إلی السخونهٔ قلیلًا و الراحهٔ. و أما القشفی فلا یغیر فیه من تدبیر الأصحاء شیء، إلا أن الماء الذی یستحمّ فیه یجب أن یزاد سخونهٔ، فإن الماء الحار جداً فیه تکثیف للجلد مع أنه لا مضرهٔ فیه مثل مضرهٔ البارد من المیاه، فإنه و إن کثف ففیه مخاطرهٔ لنفوذ برده فی بدن قد نحف، و ربما کان سبب نحافته تخلخل جلده، بل هذا هو الأکثر و فی الیوم الثانی تستعمل ریاضهٔ استرداد علی رفق و لین، و الحمام کحال الیوم الأول ثم یؤمر أن ینزج فی الماء البارد دفعهٔ لیکثف جلده، و یقلل تحلله و تحفظ فیه الرطوبهٔ و یلقی بدناً فیه ما یقاومه من الحرارهٔ، و قد تکیف به، و هذان السببان یتعاونان علی دفع غائلهٔ برده، و خصوصاً إذا انزج فیه و خرج فی الحال و لم یمکث، فإن المکث لا أمان معه و یغذی ضحوهٔ النهار بغذاء مرطب یسیر لکی یمکن أن یدلک عند العشیهٔ کرهٔ أخری.

و حینئذ یؤخر العشاء و یجتهد أن یکون قد نفض الفضول عن نفسه بتدلک بدهن عذب و لا یصیبن به بطنه، إلا أن یکون أحس بأعیاء فی عضل بطنه، فحینئذ یدهنها برفق و لین.

و ليتوسع فى غذائه و ليزد فيه مع توق أن يكون غذاؤه شديد الحرارة. و كل إعياء يكون سببه الحركة، فإن تركها مع ابتداء أثر الإعياء يمنع حدوثه، ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد إلى الجلد، و يحلّلها الدلك فيما بين تلك الحركات فى وقفاتها و يعرف حاله بالاستحمام، فإن أحدث الحمام نافضاً، فالأمر مجاوز الحد و خصوصاً إن أحدث حمى، و حينئذ فلا يجب أن يستحم بل يستفرغ، و يصلح المزاج. و إن لم يحدث الحمام أيضاً شيئاً من ذلك فهو منتفع به.

و إن كان فى عروق المعى أخلاط جامدة أو خامة فدبر أولًا الإعياء بما يجب، ثم اشتغل بما ينضج الخامة و يلطفها و يخرجها.

فإن كانت كثيرة أشير عليه حينئذ بالسكون و ترك الرياضات، فإن السكون أهضم، و ترك الفصد فإنه فى الأكثر يخرج النقى و يبقى الخام، و لا يسهل أيضاً قبل الانضاج، فإن ذلك لا يغنى و يؤذى و لا بأس بالإدرار و لا تعطيه مسخناً فينشر الخام فى البدن، و ليكن استعماله عليه برفق و بقدر معتدل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۸

و يجب أن يجعل فى أغذيته الفلفل و الكبر و الزنجبيل و خل الكبر و خل الثوم و خل الاسترغان و أجرامها أيضاً و الجوارشنات المعروفة بقدر. و بعد النضج و ظهور الرسوب فى البول و نضج الأغلب، فاستعمل الشراب ليتم النضج و أدر، و ليكن شرابه اللطيف الرقيق و لا يستعمل القىء.

الفصل الخامس عشر فى أحوال أخرى تتبع الرياضات من الأحوال

و هى التكاثف و التخلخل و الترطيب المفرط، فنتكلم أولًا فى هذه الأحوال ثم ننتقل إلى تدبير الإعياء الكائن من تلقاء نفسه.

فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن، و كثيراً ما يعرض للبدن من الدلك اليسير و من الحمام. و يعالج بالدلك اليابس اليسير المائل إلى الصلابة مع دهن قابض.

و من ذلك تكاثف يعرض عن برد أو شىء قابض أو كثرة فضول أو غلظها أو لزوجتها يؤدى ذلك إلى احتباسها فى مسام الجلد، أو يكون التكاثف بسبب رياضة جذبته من الغور من غير أن يكون عن أسباب سابقة.

أو يكون السبب فى ذلك المقام فى موضع غبارى، أو دلكاً قوياً صلباً.

أما كان من برد و قبض، فعلامته بياض اللون و إبطاء التسخن و التعرق و عود اللون إلى الحمرة عند الرياضة، فهؤلاء يجب أن يستحموا بحمامات حارة و يتمرغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة و على فراشها حتى يعرقوا، و يتدهنوا بأدهان لطيفة حارة محللة.

و أما الواقعون فى ذلك من رياضة، فعلامتهم عدم تلك العلامات، و توسّخ الجلد. و علاجه النفض، إن كان هناك فضل و استعمال ما يحلل من حمام و تمريخ.

و أما الواقعون فى ذلك من كبار أو قوة ذلك، فهم إلى الإستحمام أحوج منهم إلى التمريخ بالأدهان، و ليتدلكوا تدليكاً ليناً قبل الحمام و بعده. و قد يعرض عقيب الإفراط فى الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل، و قد يعرض من الجماع المفرط أيضاً، و من الحمام المتواتر، فينبغى أن يعالجوا برياضة الاسترداد و بدلك يابس إلى الصلابة مع دهن قابض، و يتناولوا أغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة فى الحر و البرد أو إلى الحر ما هى قليلًا. و كذلك يصنعون إن عرض ضعف أو سهر أو غم أو عرض يبس من الغضب فإن عرض لهؤلاء سوء استمراء، لم يوافقهم رياضة الاسترداد و لا شىء من الرياضات البتة. و قد يعرض من فرط الاستحمام و الاستكثار من الغذاء و الشراب و الترفه أن يحس الإنسان فى أعضائه بفضل رطوبة، و خصوصاً فى لسانه حتى إنها تضر بأفعال الأعضاء، فإن كان من سبب سابق فذلك إلى الطب الجزئى، و إن كان من أمر مما عددناه قريباً كشرب، أو فرط

دعـة، أو شـدة استرطـاب من الحمام، فيجب أن يجشـموا رياضـة قويـة و دلكاً خشـناً يابساً بلا دهن، أومع شـيء قليل من الـدهن السخن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۲۹

و أما اليبس المفرط الذى يحسه صاحبه ببدنه، فهو من جنس الإعياء القشفى، و علاجه ذلك العلاج بعينه.

الفصل السادس عشر فى علاج الإعياء الحادث بنفسه

أمـا القروحى، فيجب أن يتعرف حـاله: أنه هل هو فى الخلط الموجب له داخل العروق أو خارجها، و يـدلّ على كونه فى العروق نتن البول و أحوال الأغذيـة السالفـة و عادته فى كثرة تولد الفضول فى عروقه، أو قلّتها و سـرعة انتفائها عنه، أو إحواجها إياه إلى علاج و حال مشروبه أنه هل كان صافياً، أو كدراً، فإن دلّت هذه الدلائل، فهو فى العروق، و إلا فهو بارز.

فإن كان الإعياء من فضول خارجـة و كان داخل العروق نقياً، كفى فيه رياضة الاسترداد، و ما أوردناه من التدبير المقول فى باب القروحى الحادث بالرياضة.

و إن كـان القسم الآـخر، فلاـ تتعرضن له بالرياضـة، بل عليك بتوديعه و تنويمه و تجويعه و مسـحه كل عشـية بالـدهن و إحمامه بالماء المعتدل إن احتمل الحمام على الشرط الذى أوردناه، و غذّه بما قلّ ممَا يجود كيموسه من جنس الأحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة و لا كثرة غذاء، و هذا مثل الشـعير و الخندروس و لحوم الطير مما لطف لحمه، و من الأشـربة السـكنجبين العسـلى و ماء العسل و الشراب الأبيض الرقيق، و لا تمنعه الشراب فإنه منضج مدر.

و يجب أن يبـدأ أولًا بمـا فيه حموضـة يسـيرة، ثم يتـدرّج إلى الأـبيض الرقيق، فإن لم يغن هـذا التـدبير، فهنالك خلط فاسـتفرغ الغالب، فإن كان الغالب دماً أو معه دم فصدت، إلا أسهلت أو جمعت على ما ترى من أمر الدم.

و إياك أن تفعل شيئاً من هذا إذا استضعفت القوة.

و اسـتدلالك على جنس الخلط هو من البول أو من العرقَ و من حال النوم و السهر، فإذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد، فهو دليل ردىء، فإن توهمت أن الجيـد من الدم قليل فى العروق و أن الأخلاط النيئة هى الغالبة، فأرحه و أطعمه و اسـقه ما يلطف بعد أن لا تسـقيه ما فيه إسـخان كثير، بل اسـقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلى، فإن احتجت إلى أن تزيد الملطّفات قوة، جعلت فى الطعام أو فى ماء الشـعير الذى تسقيه شيئاً منَ الفلفل. و إن اضطررت إلى الكمونى أو الفلفلى لفجاجة الأخلاط، سقيت كما ترى قبل الطعام و بعـده و عنـد النوم مقـدار ملعقة صـغيرة، و لا يصـلح لهم الفودنجى، فإنه يجاوز الحدّ فى الإسـخان، فإن تحققت أن الأخلاط النيئـة ليست فى العروق، لكنها فى الأعضاء الأصـلية دلكتهم خاصـة بالغـدوات بالأدهان المرخية اللزجة، و سـقيتهم من المسـخنات ما يبلغ إسـخانه و يلزمهم السـكون الطويل، ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة و تسقيهم الفودنجى بلا خوف. و لكن يجب أن يكون قبـل الطعـام و قبـل الرياضـة، فـإن احتجت قبـل الطعام إلى ممرىء، فلا تسـقه قوياً منفـذاً مثل الفودنجى، بل مثل الكمونى و الفلافلى، و ليكن من أيهما كان يسيراً و السفرجلى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۳۰

و يجوز أن يكون ما تسقيه منها بعد أن تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية و أنت تسقيه هذه.

و ينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج و الشـبث و المرزنجوش و غير ذلك وحدهما أو مع الشـمع، أو يقوى برزيانج أو الرزيانج مع اثنى عشر ضعفاً من الزيت، و إذا تعرّفت أن الأخلاط فى العروق و خارجاً معاً، قصدت الأعظم و لم تهمل الأصغر.

فإن استويا قصدت أولًا قصد الهضم بالفلافلى، و إن شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الأنيسون ليكون أشد إدراراً، و إن شئت خلطت به يسيراً من الفودنجى بعد أن تنقص من شربه الكقونى أو الفلافلى، أو تزيد فى ذلك حتى يبقى بآخره الفودنجى الصرف عند ما يكون الذى ما فى العروق قد انهضم و انتفض و بقيت عليك العناية بما هو خارج العروق.

و الفودنجى كما علمت نافع لهذا ضار للأول. و أما هؤلاء المجتمع فيهم الأمران فينبغى أن تجنبهم كل ما يشتد جذبه إلى خارج أو إلى داخل، فلذلك يجب أن لا تبادر إلى قيئهم و إسهالهم ما لم تتقدم أولًا بالتلطيف و التقطيع و الإنضاج و لا تريضهم أيضاً، فإذا سكن الإعياء و حسن اللون و نضج البول فادلكهم دلكاً كثيراً و ريضهم رياضة يسيرة و جرب، فإن عاودهم شىء من المرض فاترك، و إن لم يعاودهم فاستمر بهم إلى عادتهم متدرجاً فيه إلى أن يبلغ واجبهم من الاستحمام و التمريخ و الدلك و الرياضة، و فى آخر الأمر فزد فى قوة أذهانهم، فإن عاود أحداً من هؤلاء إعياء مع حس قروح، فعاود تدبيرك، و إن عاوده بلا حس قروح، فدبره بالاسترداد، و أن اختلطت الدلائل و لم يظهر إعياء قوى محسوس، فأرحه.

و أما الإعياء التمددى فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداعة خلط، و علاجه فى الأبدان الرديئة المزاج الفصد، و تلطيف التدبير، و فى البدن الذى نتكلم فيه نحن هو بالتلطيف و التقطيع وحده، ثم يعان من بعد بما يجب.

و أما الورمى، فعلاجه المبادرة إلى الفصد من العرق الذى يناسب العضو الذى فيه أكثر الإعياء أو الذى يظهر فيه أول الإعياء، و من الأكحل إن كان لا تفاوت فيه بين الأعضاء، و ربما احتجت أن تفصده فى اليوم الثانى، بل فى الثالث، فافصد فى اليوم الأول كما يظهر و لا تؤخره فيتمكن فيه، و فى اليوم الثانى و الثالث فافصده عشاء، و يجب أن يكون غذاؤه فى اليوم الأول ماء الشعير، أو حسو الخندروس ساذجاً إن لم تعرض حمى فإن عرضت فماء الشعير وحده.

و فى اليوم الثانى ذلك مع دهن بارد أو معتدل كدهن اللوز.

و فى اليوم الثالث مثل الخسّية و الفرعية و الملوكية و الحماضية و مثل السمك الرضراضى أسفيدباجا. و يمنعون فى هذه الأيام من شرب الماء ما أمكن، و لكنهم إذا عيل صبرهم فى اليوم الثالث و لم يستمرءوا طعامهم، سقوا ماء العسل أو شراباً أبيض رقيقاً أو ممزوجاً. و إياك أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۳۱

تغذيهم إثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم، فينجذب الغذاء الغير المنهضم إلى العروق لوجوه ثلاثة: أحدها أن الغذاء إذا قل بخلت المعدة به و نازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجافية، أما إذا أكثر لم تبخل به، بل ربما أعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة، و كذلك كل وعاء متقدم بالقياس إلى ما بعده، و الثانى أن الكثير لا يجود هضمه فى المعدة، و الثالث أن الكثير يرسل إلى العروق غذاء كثيراً فتعجز العروق أيضاً عن هضمه.

الفصل السابع عشر فى تدبير الأبدان التى أمزجتها غير فاضلة

هذه الأبدان إما مخطئة، و إما ممنوة فى الخلفة. فأما المخطئة فهى التى أمزجتها الجبلية فاضلة، و قد اكتسبت أمزجة رديئة فى الوقت بخطأ التدبير المتطاول حتى استقرت فيها. و الممنوة هى التى أمزجتها فى الأصل غير فاضلة، أما المخطئة فيتعرف خطؤها بالكيفية و الكمية لتعالج بالضد، و قد يستحلّ على ذلك من حال سخنة البدن. و أما الممنوة فهى التى وقع فساد حالها من مزاجها الأول أو من سنها.

التعليم الثالث فی تدبیر المشایخ و هو ستّهٔ فصول

الفصل الأول قول کلی فی تدبیر المشایخ

جملهٔ تدبیرهم فی استعمال ما یرطّب و یسخن معاً من إطالهٔ النوم، و اللبث فی الفراش أکثر من الشبان، و من الأغذیهٔ و الاستحمامات و الأشربهٔ و إدامهٔ إدرار بولهم و إخراج البلغم من معدهم من طریق المعی و المثانهٔ، و أن یدام لین طبیعتهم و ینفعهم جداً الدلک المعتدل فی الکمیهٔ و الکیفیهٔ مع الدهن، ثم الرکوب أو المشی إن کانوا یضعفون عن الرکوب. و الضعیف منهم یعاد علیه الدلک و یُثنی، و یجب أن یتعهد التطیب من العطر کثیراً و خصوصاً الحار باعتدال، و أن یمرخوا بالدهن بعد النوم، فإن ذلک ینبه القوهٔ الحیوانیهٔ، ثم یستعمل المشی و الرکوب.

الفصل الثانی فی تغذیهٔ المشایخ

یجب أن یفرق غذاء الشیخ قلیلًا قلیلًا، و یغذی فی کرتین أو ثلاث بحسب الهضم و قوته و ضعفه فیأکل فی الساعهٔ الثالثهٔ الخبز الجیّد الصنعهٔ مع العسل، و فی السابعهٔ بعد الاستحمام ما یلین البطن مما نذکره، و یتناول بعد ذلک بقرب اللیل الطعام المحمود الغذاء، فإن کان قویاً زید فی غذائه قلیلًا، و لیجتنبوا کل غذاء غلیظ یولد السوداء و البلغم، و کل حاد حریف یجفف مثل الکوامیخ و التوابل، إلا علی سبیل الدواء، فإن فعلوا من ذلک ما ملا ینبغی لهم فتناولوا من الصنف الأول مثل المالح و الباذنجاق و المقدد و لحوم الصید، أو مثل السمک الصلب اللحم و البطیخ الرقیّ و القثاء، أو فعلوا الخطأ الثانی، فأکلوا الکوامیخ و الصحناهٔ و اللبن، عولجوا بتناول الضد، بل إنما یجب أن یستعمل فیهم الملطفات إذا علم أن فیهم فضولًا، فإذا نقوا غذوا

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۳۲

بالمرطبات، ثم یعاودون أحیاناً بأشیاء من الملطفات مغ الغذاء علی ما سنقول فیه. و أما اللبن فینتفع به منهم من یستمرئه و لا یجد عقیبه تمدداً فی ناحیهٔ الکبد أو البطن، و لا حکّهٔ و لا وجعاً، فإن اللبن یغفو و یرطب. و أوفقه لبن الماعز و الأتن. و لبن الأتن من خواصه أنه لا یتجبن کثیراً، و ینحدر سریعاً و لا سیما إن کان معه ملح و عسل. و یجب أن یتعهد المرعی حتی لا یکون نباتاً عفصاً، أو حریفاً أو حامضاً أو شدید الملوحهٔ.

و أما البقول و الفواکه التی تتناولها المشایخ فی مثل السلق و الکرفس، و قلیل من الکرات یتناولها مطیبهٔ بالمری و الزیت، و خصوصاً قبل طعامهم لیعین علی تلیین الطبیعهٔ، و إذا استعملوا الثوم فی الأوقات و کانوا معتادین له انتفعوا به، و الزنجبیل المربّی من الأدویهٔ الموافقهٔ لهم، و أکثر المربیات الحارهٔ، و لیکن بقدر ما یسخن و یهضم لا بقدر ما یجفف البدن.

و یجب أن تکون أغذیتهم مرطّبهٔ إنما ینفعل عن هذه من طریق الهضم و التسخین و لا ینفعل إلی التجفیف و مما یستعملونه لتلیین طبائعهم و یوافق أبدانهم من الفواکه، التین و الإجاص فی الصیف، و التین الیابس المطبوخ بماء العسل إن کان الوقت شتاء. و جمیع هذا یجب أن یکون قبل الطعام لتلیین طبائعهم، و أیضاً اللبلاب المطبوخ بالماء و الملح مطیباً بالماء و الزیت، و أصل البسفایج إذا جعل شورباجهٔ من الدجاج، أو فی مرقهٔ السلق أو فی مرقهٔ الکرنب، فإن کانت طبیعتهم تستمر علی لین یوماً دون یوم، فعن المسهل و المزلق غنی. و إن کانت تلین یوماً و تحتبس یومین، کفاهم مثل اللبلاب و ماء الکرنب و لباب القرطم بکشک الشعیر، أو مقدار جوزهٔ أو جوزتین من صمغ البطم. و أکثره ثلاث جوزات، فإنها تلین طبائعهم بخاصیهٔ فیه و یجلو

الأحشاء بغير أذى. و ينفعهم أيضاً الدواء المركّب من لباب القرطم مع عشرة أمثاله تيناً يابساً و الشربة منه كالجوزة. و تنفعهم الحقنة بالدهن فإن فيها مع الاستفراخ تليين الأحشاء و خصوصاً الزيت العذب و يجتنب فيهم الحقن الحارة فإنها تجافف أمعاءهم. و أما الحقنة الرطبة الدهنية فإنها من أنفع الأشياء لهم إذا احتبست بطونهم أياماً. و لهم أدوية ملينة للطبيعة خاصة سنذكرها فى القراباذين و يجب أن يكون الاستفراغ فى الكهول و المشايخ بغير الفصد ما أمكن، فإن الإسهال المعتدل أوفق لهم.

الفصل الثالث فى شراب المشايخ

خير شرابهم العتيق الأحمر ليدر و يسخن معاً، و ليجتنبوا الحديث و الأبيض، إلا أن يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء و عطشوا، فيسقون حينئذ شراباً رقيقاً قليل الغذاء، على أنه لهم بدل الماء، و ليجتنبوا الحلو المسدد من الأشربة.

الفصل الرابع فى تفتيح سدد المشايخ

إن عرض لهم. سدد، و أسهلها ما عرض من شرب الشراب، فيجب أن يفتحوا بالفودنجى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۳۳
و الفلافلى و ينثر الفلفل على الشراب و إن كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم و البصل، استعملوها. و الترياق ينفعهم جداً و خصوصاً عند حدوث السدد. و كذلك أتاناسيا و أمروسيا، و لكن يجب أن يترطبوا بعده بالاستحمام و بالتمريخ وبا لأغذية مثل ماء اللحم بالخندروس و الشعير. و استعمالهم شراب العسل ينفعهم و يؤمنهم حدوث السدد و وجع المفاصل بعد أن يزاد عليه مع إحساس سدة فى عضو أو إحساس استعداده لها ما يخصه كبزر الكرفس، و أصله لأعضاء البول و إن كانت السدة حصوية طبخ بما هو أقوى مثل فطراساليون، و أن كانت السدد فى الرئة فمثل البرشاوشان و الزوفا و السليخة و ما يشبه ذلك.

الفصل الخامس فى دَلْكِ المشايخ

يجب أن يكون معتدلًا فى الكيف و الكم غير متعرض للأعضاء الضعيفة أصلًا، أو المثانة، و إن كان الدلك ذا مرَات، فليدلكوا فى المرَات بخرق خشنة، أو أيد مجردة، فإن ذلك ينفعهم و يمنع نوائب علل أعضائهم و ينفعهم الحمام مع الدلك.

الفصل السادس فى رياضة المشايخ

تختلف رياضة المشايخ بحسب اختلاف حالات أبدانهم و بحسب ما يعتادهم من العلل و بحسب عاداتهم فى الرياضة، فإن كانت أبدانهم على غاية الاعتدال، وافقهم الرياضات المعتدلة ثم إن كان عضو منهم ليس على أفضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الأعضاء فى الرياضة، مثل أن كان رأسه يعتريه الدوار أو الصراع أو انصباب مواد إلى الرقبة، و كان كثيراً ما يصعد فيه بخارات إلى الرأس و الدماغ، لم يوافقهم من الرياضات ما يطأطىء الرأس و يدلّيه، و لكن يجب أن يمالوا إلى الارتياض بالمشى و الإحضار و الركوب و كل رياضة تتناول النصف الأسفل.

و إن كانت الآفة إلى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشايلة و رمى الحجارة و رفع الحجر.
و إن كانت الآفة فى ناحية الوسط كالطحال و الكبد و المعدة و الأمعاء، وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيتين إن لم يمنع مانع.
و أما إن كانت الآفة فى ناحية الصدر فلا يوافقهم إلا الرياضة الفوقانية و لا سبيل لهم إلى أن يدرجوا تلك الأعضاء فى الرياضة ليقووها بها، و هذا للمشايخ بخلاف ما فى سائر الأسنان و بخلاف المشايخ المستهلكين الذى يوافقهم أكثر ما يوافق المشايخ، فإن أولئك يجب أن يقووا الأعضاء الضعيفة بتدريجها فى النوع من الرياضة التى توافقها و تليق بها، و أما الأعضاء المريضة فربما راضوها، و ربما لم يرخص لهم فى ذلك أعنى إذا كانت حارة أو يابسة أو فيها مادة يخاف أن تميل إلى العفونة و ليس بها نضج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۳۴

التعليم الرابع فى تدبير بدن من مزاجه فاضل و هو خمسة فصول

الفصل الأول استصلاح المزاج الأزيد حرارة

نقول: إن سوء المزاج الحار، إما أن يكون مع اعتدال من المنفعلين أو غلبة يبوسة أو رطوبة، و إذا اعتدلت المنفعلتان عرفنا أن زيادة الحرارة إلى حد و ليست بمفرطة، و إلا لجففت. و أما الحار مع اليبوسة، فيجوز أن يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة. و أما الحار مع الرطوبة، فإن اجتماعهما لا يطول، فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفئها، و تارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها.
فإن غلبت الرطوبة، فإن صاحبها يصلح حاله عند المنتهى فى الشباب و يصير معتدلًا فيهما. فإذا انحط أخذت الرطوبة الغريبة تزداد و الحرارة تنقص.
فنقول: إن جملة تدبير حارّى المزاج منحصرة فى غرضين: أحدهما: أن نردهم إلى الاعتدال، و الثانى: أن نستحفظ صحتهم على ما هى عليه.
أما الأول، فإنما يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين أنفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج إلى الاعتدال، لأن من يردّهم من غير تدريج يمرض أبدانهم.
و أما الثانى، فإنما يمكن تدبيرهم بأغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم، فمن كان من حارى المزاج معتدلًا فى المنفعلتين كانوا أدنى إلى الصحة فى ابتداء أمرهم، و كان مزاجهم أسرع لنبات أسنانهم و شعورهم، و كانوا ذوى بيان و لسن و سرعة فى المشى. ثم إذا أفرط عليهم الحر و زاد اليبس، حدث لهم مزاج لذاع. و كثير منهم يتولد فيهم المرار كثيراً، و تدبيرهم فى السن الأول هو تدبير المعتدلين، فإذا انتقلوا نقلوا إلى تدبير من يرام إدرار بوله و استفراغ مراره، و من الجهة التى تميل إليها فضولهم جهتى الإسهال أو القىء.
و إذا لم تف الطبيعة بإمالة الخلط إلى الاستفراغ أعينت بأشياء خفية.
أما القىء فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده أو مع النبذ، و أما الإسهال فمثل البنفسج المربى و التمر الهندى و الشيرخشك و الترنجبين. و يجب أن تخفف رياضتهم و أن يغذوا بغذاء حسن الكيموس، و ربما وجب أن يثلثوا الاستحمام فى اليوم، و يجب أن يجنبوا كل سبب مسخن. و إن لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمدداً أو تعقداً فى ناحية الكبد و البطن، استعملوه على أمن. و أما إن عرض شىء من ذلك، فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الأفسنتين و داء الصبر و الأنيسون و اللوز المر و

السکنجبین، و یمنعوا عن الإستحمام بعد الطعام. و یجب أن یسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الأوّل و قبل أخذهم الطعام الثانی، بل فی وقت بینهم فیه و بین أخذ الطعام الثانی فسحهٔ مدّهٔ و ذلک ما بین انتباههم بالغدوات و استحمامهم

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۳۵

و ینبغی أن یدیموا التمریخ بالدهن و یسقوا الشراب الأبیض الرقیق و ینفعهم الماء البارد.

و أصحاب المزاج الیابس الحار فی أول الأمر أولی بذلک کله.

و أما أصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونهٔ و انصباب المواد إلی الأعضاء، فلتکن ریاضتهم کثیرهٔ التحلیل لینهٔ لئلا یسخن مع توق من حرکهٔ تظهر فی الأخلاط بثوراً. و أکثر ما یجب أن یجتنب الریاضهٔ منهم من لم یعتدها و الأصوب أن یرتاضوا بعد الاستفراغ، و أن یستحموا قبل الطعام، و أن یعنوا بنفض الفضول کلها و إذا دخلوا فی الربیع احتاطوا بالفصد و الاستفراغ.

الفصل الثانی فی استصلاح المزاج الأزید برودهٔ

أصناف هؤلاء ثلاثهٔ فمن کان منهم معتدل المنفعلتین، فلیقصد قصد إنهاض حرارهٔ بأغذیهٔ حارهٔ متوسطهٔ فی الرطوبهٔ و الیبس و بالأدهان المسخنهٔ و المعاجین الکبار و الاستفراغات الخاصهٔ بالرطوبات و الاستحمامات المعرفهٔ و الریاضات الصالحهٔ، فإنهم و إن کانوا معتدلی الرطوبهٔ فی وقت، فهم بعرض تولد الرطوبات فیهم لمکان البرد، و أما الذین بهم مع ذلک یبس، فإن تدبیرهم هو بعینه تدبیر المشایخ.

الفصل الثالث فی تدبیر الأبدان السریعهٔ القبول

هؤلاء إنما یستعدون لذلک، إما لامتلائهم، فلتعدل منهم کمیهٔ الأخلاط، و إما لأخلاط نیئهٔ فیهم فلتعدل کیفیتها. و لیختر لهم من الأغذیهٔ ما یغذو غذاء وسطاً بین القلیل و الکثیر. و تعدیل کمیهٔ الأخلاط هو بتعدیل مقدار الغذاء، و زیادهٔ الریاضهٔ و الدلک قبل الاستحمام إن کانا معتادین، و بالأخف منهما إن لم یکونا معتادین، و أن یوزع علیه التغدیهٔ و لا یحمل علیه بتمام الشبع مرهٔ واحدهٔ. إن کان البدن منهم سهل التعرق معتاداً له عرّق فی الأحیان، و إن لم یکن تأخیر غذائه یصب مراراً إلی معدته، أخر إلی ما بعد الحمام، و إلا قُدمَ علیه. و الوقت المعتدل إن لم یکن مانع هو بعد الرابعهٔ من ساعات النهار المستوی، و إن أوجب انصباب المرار إلی معدته ما قلناه من تقدیم الطعام، ثم أحس بعلامات سدد فی الکبد عولج بالمفتّحات المذکورهٔ الملائمهٔ لمزاجه، و إن وجد لذلک ضرراً فی رأسه تدارکه بالمشی، فإن فسد طعامه فی المعدهٔ فانحدر بنفسه فذلک غنیمهٔ، و إلا أحدره بالکمونی و التین المعجون بالقرطم المذکور صفته.

الفصل الرابع فی تسمین القضیف

أقوی علل الهزال کما سنصفه یبس المزاج و الماساریقا و یبس الهواء، فإذا یبس الماساریقا لم یقبل الغذاء، فلیداو الیبس و الهزال بدلک قبل الحمام دلکاً بین الخشونهٔ و اللین إلی أن یحمر الجلد، ثم یصلب الدلک ثم یَطلی بطلاء الزفت، ثم یراض بالاعتدال، ثم یستحم بلا إبطاء

و ینشف بعد ذلک بمناديل يابسة، ثم يمرخ بدهن يسير، ثم يتناول الغذاء الموافق، فإن احتمل سنه و فصله و عادته الماء البارد صبه على نفسه. و منتهى الدّلک المقدم على استعمال طلاء الزفت، هو أن لا يبتدىء الانتفاخ فی الذبول، و هذا قريب مما قلناه فی تعظيم العضو الصغير و تمام القول فيه يوجد فی كتاب الزينة من الكتاب الرابع.

الفصل الخامس فی تقضيف السمين

تدبيره إسراع إحدار الطعام من معدته و أمعائه لئلا تستوفی الجداول مصها، و استعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية و مواترة الاستحمام قبل الطعام و الرياضة السريعة و الأدهان المحللة. و من المعاجين الإطريفل الصغير، و دواء الدلک و الترياق، و شرب الخل مع المرى على الريق و سنذكر تمامه فی كتاب الزينة.

التعليم الخامس فی الانتقالات و هو فصل مفرد و جملة

الفصل فی تدبير الفصول

أما الربيع فيبادر فی أوائله بالفصد و الإسهال بحسب المواجب و العادة، و يستعمل فيه خصوصاً القیء، و يهجر كل ما يسخن و يرطّب كثيراً من اللحوم و الأشربة و يلطّف الغذاء، و يرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف و لا يتملأ من الطعام، بل يفرّق و يستعمل الأشربة و الربوب المطفئة و يهجر الحار و كلّ مرّ و حريف و مالح. و أما فی الصيف فينقص من الأغذية و الأشربة و الرياضة و يلزم الهدوّ و الدعة و المطفئات و القیء لمن أمكنه و يلزم الظل و الكن. و أما فی الخريف و خصوصاً فی الخريف المختلف الهواء فيلزم أجود التدبير، و يهجر المجففات كلها، و ليحذر الجماع و شرب الماء البارد كثيراً و صبه على الرأس، و النوم فی الموضع البارد الذی يقشعرّ فيه البدن، و لا ينام على الامتلاء و ليتوق حرّ الظهائر و برد الغدوات، و يوقی رأسه ليلًا و غداة من البرد، و ليحذر فيه الفواكه الوقتية و الاستكثار منها، و لا يستحمّ إلا بفاتر، و إذا استوى فيه الليل و النهار استفرغ لئلا يحتقن فی الشتاء فضول. على أن كثيراً من الأبدان، الأوفق لها فی الخريف أن لا يشتغل بتدبير الأخلاط و تحريكها، بل يكون تسكينها أجدى عليها. و قد منعوا عن القیء فی الخريف لأنجه يجلب الحمّى. و أما الشراب فيجب أن يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير إسراف. و اعلم أن كثرة المطر فی الخريف أمان من شرّه. و أما فی الشتاء فليكثر التعب و ليبسط الغذاء إلا أن يكون جنوبياً، فحينئذ يجب أن يزاد فی الرياضة و يقلل من الغذاء، و يجب أن تكون حنطة خبز الشتاء أقوى و أشد تلززاً من حنطة خبز الصيف. و كذلک القياس فی اللحمان و المشوى و نحوه، و أن تكون بقوله مثل الكرنب و السلق و الكرفس ليس القطف و اليمانية و الحمقاء و الهندبا، و قلما يعرض لشیء من الأبدان الصحيحة مرض فی الشتاء، فإن عرضْ

فليبادر بالعلاج و الاستفراغ إن أوجبه، فإنه لم يكن ليعرض فيه مرض، إلا و السبب عظيم خصوصاً إن كان حاراً لأن الحرارة الغريزية و هی المدبرة تقوى جداً فی الشتاء بما يسلم من التحلّل، و يجتمع بالاحتقان، و جميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة. و أبقراط يستصلح فيه الإسعال دون الفصد و يكره فيه القیء و يستصوبه فی الصيف، لأن الأخلاط فی الصيف طافئة، و فی

الشتاء مائلة إلى الرسوب، فليقتد به. و أما الهواء إذا فسد و وبىء، فيجب أن يتلقى بتجفيف البدن و تعديل المسكن بالأشياء التى تبرد و ترطب بقوتها، و هو الأوجب فى الوباء أو تسخن و تفعل ضد موجب فساد الهواء. و الروائح الطيبة أنفع شىء فيه و خصوصاً إذا روعى بها مضادة المزاج. و فى الوباء يجب أن تقلل الحاجة إلى استنشاق الهواء الكثير، و ذلك بالتوزيع و الترويح، و كثيراً ما يكون فساد الهواء عن الأرض فيجب حينئذ أن يجلس على الأسرة و يطلب المساكن العالية جداً و مخترقات الرياح و كثيراً ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل إليه من فساد الأهوية المجاورة أو لأمر سماوى خفى على الناس كيفيته، فيجب فى مثله أن يلتجأ إلى الأسراب و البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران و إلى المخادع و أما البخورات المصلحة لعفونة الأهوية فالسعد و الكندر و الآس و الورد و الصندل و استعمال الخل فى الوباء أمان من آفاته. و سنذكر فى الكتب الجزئية تتمة ما يجب أن يقال فى هذا الباب.

جملة فى تدبير المسافرين و هى ثمانية فصول

اشارة

الفصل الأول تدارک أعراض تنذر بأمراض

من حدث به خفقان دائم فليدبر أمره كيلا يموت فجأة، و إذا أكثر الكابوس و الدوار، فليدبر أمره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه فى الصرع و السكتة، و إذا كثر الاختلاج فى البدن فليدبر أمره باستفراغ البلغم، كيلا يقع صاحبه فى التشنج و السكتة، و كذلك إن طالت كدورة الحواس و ضعف الحركات مع امتلاء. و إذا خدرت الأعضاء كلها كثيراً، فليدبر أمره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه فى الفالج. و إذا اختلج الوجه كثيراً فليدبر أمره بتنقية الدماغ كيلا يؤدى إلى اللقوة. و إذا احمر الوجه و العين كثيراً و أخذت الدموع تسيل و يفر عن الضوء و كان صداع، فليدبر أمره بالفصد و الإسهال و نحوه كيلا يقع صاحبه فى السرسام، و إذا كثر الغم بلا سبب و أكثر الخوف، فليدبر أمره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه فى المالنخوليا. و أيضاً فإن الوجه إذا احمر و انتفخ و ضرب إلى كمودة و دام ذلك أنذر بجذام، و إذا ثقل البدن و كل و درت العروق، فليفصد كيلا يعرض انفراز عرق و سكتة و موت فجأة. و إذا فشا التهيج فى الوجه و الأجفان و الأطراف فليتدارک حال الكبد لئلا يقع صاحبه فى الاستسقاء. و إذا اشتد نتن البراز دُبر بإزاله العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه فى الحميات، و دلالة البول أشد فى ذلك. و إذا رأيت إعياء و تكسراً فاحدس حمّى تكون، و إذا سقطت شهوة الطعام أو زادت دل على مرض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۳۸

و بالجملة فإن كل شىء إذا تغير عن عادته فى شهوة أو براز أو بول أو شهوة جماع أو نوم أو عرق أو جفاف بدن أو حدة ذهن أو طعم أو ذوق أو عادة احتلام فصار أقل أو أكثر أو تغيرت كيفيته أنذر بمرض. و كذلك العادات الغير الطبيعية مثل بواسير أو طمث أو قىء أو رعاف أو عادة شهوة شىء كان فاسداً أو غير فاصد، فإن العادة كالطبيعة. و لذلك لا يترک الردىء جداً منها و يترک بتدريج و قد تدل أمور جزئية على أمور جزئية، فإن دوام الصداع و الشقيقة تنذر بالانتشار و نزول الماء فى العين و تخيل العين قدام الوجه كالبق و غيره إذا ثبت و رسخ و جعل البصر يضعف معه، أنذر بنزول الماء فى العين.

و الثقل و الوجع قى الجانب الأيمن إذا طال دل على علة فى الكبد. و الثقل و التمدد فى أسفل الظهر و الخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة فى الكلى.

و البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان. و إذا طال حرق البول أنذر بقروح تحدث فى المثانة و القضيب.
و الإسهال المحرق للعقدة ينذر بالسحج و سقوط الشهوة مع القىء و النقخ.
و الوجع قى الأطراف و ينذر بالقولنج.
و الحكاك فى المعدة إن لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير.
و كثرة خروج الدماميل و السلع ينفر بدبيلة كثيرة تحدث.
و القوباء ينذر بالبرص الأسود. و البهق الأبيض ينذر بالبرص الأبيض.

الفصل الثانى قول كلى فى تدبير المسافر

إن المسافر قد ينقطع عن أشياء كان يعتادها و هو فى أهله، و قد يصيبه تعب و وصب، فيجب أن يحرص على مداواة أمر نفسه لئلا تصيبه أمراض كثيرة و أكثر ما يجب أن يتعهد به نفسه، أمر الغذاء و أمر الأعياء، فيجب أن يصلح غذاءه و يجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثيره حتى يجود هضمه و لا تجتمع الفضول فى عروقه. و يجب أن لا يركب ممتلئاً لئلا يفسد طعامه و يحتاج إلى أن يشرب الماء فيزداد تخضخضاً و يتقيأ و ينبسط، بل يجب أن يؤخر الغذاء إلى وقت النزول إلا أن يستدعيه سبب مما سنقوله بعد، فإن لم يجد بداً تناول قدراً قليلًا على سبيل التلهى بحيث لا يحوجه إلى شرب الماء ليلًا كان سيره أو نهاراً. و يجب أن يدبر إعياءه بما قيل فى باب الإعياء و يجب أن لا يسافر ممتلئاً من دم أو غيره بل ينقى بدنه، ثم يسافر. و إن كان منتخماً جاع و نام وحل التخمة ثم يسافر.
و من الواجب على المسافر أن يتدرج و يرتاض يسيراً أكثر من العادة، و إن كان يحتاج إلى سهر يعانيه فى طريقه، اعتاد السهر قليلًا قليلًا، و كذلك إن كان يخمن أنه سيعرض له جوع أو عطش أو غير ذلك فيجب أن يعتاده، و ليتعود من الغذاء الذى يريد أن يغتذى به فى سفره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۳۹
و ليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية، و ليهجر البقول و الفواكه و كل ما يولّد خلطاً مائياً إلا لضرورة التعالج به كما نحدده فيما يستقبل، و ربما اضطر المسافر أن يتهيأ له الصبر على الجوع إلى أن تقل منه الشهوة. و مما يعينه على ذلك الأطعمة المتخذة من الأكباد المشوية و نحوها، و ربما اتخذ منها كبب مع لزوجات و شحوم مذابةٍ قوية و لوز و دهن لوز و الشحوم مثل البقر، فإذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زماناً له قدر.
و قيل: لو أن إنساناً شرب قدر رطل من دهن البنفسج، و قد أذاب فيه شياً من الشمع حتى صار قيروطياً لم يشته الطعام عشرة أيام، و كذلك ربما احتاجوا إلى أن يتهيأ لهم الصبر على العطش، فيجب أن يكون معهم الأدوية المسكنة للعطش التى بيناها فى الكتاب الثالث فى باب العطش، و خصوصاً بزر البقلة الحمقاء يشرب منه ثلاثة دراهم بالخل، و يهجر الأغذية المعطشة مثل السمك و الكبر و المملحات و الحلاوات، و يقل الكلام و يرفق باليسير، و إذا شرب الماء بالخل كان القليل منه كافياً فى تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير، و كذلك شرب لعاب بزر القطونا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۰

الفصل الثالث: فى توقى الحر و خصوصاً فى السفر و تدبير من يسافر فيه

إذا لم يدبروا أنفسهم تأذى بهم الأمر فى آخره إلى أن يضعفوا، و تتحلّل قواهم حتى لا يمكنهم أن يتحركوا و يغلب عليهم

العطش، و ربما أضرت الشمس بأدمغتهم، فلذلك يجب أن يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس ستراً شديداً. و كذلك يجب أن يحفظ المسافر منها صدره و يطليه بمثل لعاب بزرقطونا و عصارة البقلة الحمقاء. و المسافرون فى الحر ربما احتاجوا إلى شىء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير و شراب الفواكه و غير ذلك، فإنهم إذا ركبوا و لا شىء فى أحشائهم، بالغ التحليل فى إضعافهم، و إذ لا يكون لهم فيه بدل، فيجب أن يتناولوا مما ذكرنا شيأً، ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة و لا يتخضخض. و يجب أن يصحبهم فى الطريق دهن الورد و البنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هامهم. و كثير ممن تصيبهم آفة من السفر فى الحر يعود إلى حاله بسباحة فى ماء بارد، و لكن الأصوب أن لا يستعجل بل يصبر يسيراً ثم يتدرج إليه. و من خاف السموم، فالواجب عليه أن يعصب منخره و فمه بعمامة و لثام و يصبر على المشقة فيه، و ليقدم قبله أكل البصل فى الدوغ، و خصوصاً إذا كان البصل مربى فيه، أو منقوعاً فيه ليلة تأكل البصل، و يتحسى الدوغ. و يجب أن يكون البصل قبل الإلقاء فى الدوغ بصلًا قوى التقطيع، و ليكن التنشق بدهن الورد و دهن حب القرع، و يتحسّى دهن القرع، فإنه مما يدفع مضرة السموم المتوقعه. و إذا ضربه السموم سكب على أطرافه ماء بارد أو غسل به وجهه و يجعل غذاءه من البقول الباردة، و يضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد و العصارات الباردة مثل عصارة حى العالم، و دهن الخلاف، ثم يغتسل، و ليحذر الجماع. و السمك المالح ينفعه إذا سكن ما به. و الشراب الممزوج أيضاً ينفعه، و اللبن من أجود الغذاء له إن لم يكن به

حمى، فإن كان به حمى ليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض. و إذا عطش على النوم تجزى بالمضمضة و لم يشرب ريه فإنه حينئذ يموت على المكان، بل يجب أن يتجزى بالمضمضة و أن لم يجد بدا من أن يشرب، يشرب جرعة بعد جرعة، فإذا سكن ما به و سكن الهائج من عطشه شرب، و إن بدأ أولاً قبل شربه فشرب دهن ورد و ماء ممزوجين، ثم شرب الماء، كان أصوب. و بالجملة فإن مضروب الحرّ يجب أن يجعل مجلسه موضعاً بارداً و يغسل رجله بالماء البارد، و إن كان عطشان شرب البارد قليلًا قليلًا و يغتذى بشىء سريع الانهضام.

الفصل الرابع فى تدبير من يسافر فى البرد

إن السفر فى البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد و الأهب، فكيف مع ترك الاستظهار، فكم من مسافر متدثّر بكل ما يمكن قد قتله البرد و الدمق بتشنج و كزاز و جمود و سكتة، و مات موت من شرب الأفيون و اليبروح، فإن لم يبلغ حالهم إلى الموت، فكثيراً ما يقعون فى الجوع المسمى بوليموس. و قد ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه و فى الأمراض الآخرى فى موضعه. و أولى الأشياء بهم أن يسدوا المسام، و يحفظوا الأنف و الفم من أن يدخلها هواء بارد بغتة و يحفظوا الأطراف بما سنذكره. و اذا نزل المسافر فى البرد، فلا يجب أن يدفئ نفسه فى الحال، بل يتدرج يسيراً يسيراً فى دفء، و يجب أن لا يستعجل إلى الصلاء، بل أن لا يقربه أحسن و إن كان لم يجد بدًا تدرج إلى ذلك. و أولى الأوقات به أن يجتنبه فيه إذا كان من عزمه أن يسير فى الوقت، و يخرج إلى البرد، هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الإيهان و إسقاط القوة. و أما إذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعجال التدفى و التمرخ بالأدهان المسخنة خصوصاً ما فيه ترياقية كدهن السوسن. و إذا نزل المسافر فى البرد و هو جائع فتناول شيأً حاراً، عرض به حرارة كالحمى عجيبة. و للمسافرين أغذية تسهل عليهم أمر البرد، و هى الأغذية التى يكثر فيها الثوم و الجوز و الخردل و الحلتيت، و ربما وقع فيها المصل ليطيّب الثوم و الجوز، و السمن أيضاً جيد لهم، و خصوصاً إذا شربوا عليها الشراب الصرف. و يحتاج المسافر فى البرد إلى أن لا يسافر خاوياً، بل يمتلىء من غذائه و يشرب الشراب بدل الماء، ثم يصبر حتى يقر ذلك فى بطنه و يسخن ثم يركب. و الحلتيت مما يسخن الجامد فى البرد خصوصاً إذا سلم فى الشراب. و الشربة التامة درهم من

الحلتيت فی رطل من الشراب. و للمسافر فی البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر من البرد، منها الزیت و غیر ذلک. و الثوم من أفضل الأشیاء لمن برد عن هواء بارد، و إن کان یضر بالدماغ و القوی النفسانیة.

الفصل الخامس فی حفظ الأطراف عن ضرر البرد

یجب أن یدلکها المسافر أولًا حتی تسخن، ثم یطلیها بدهن حار من الأدهان العطرة مثل دهن السوسن و دهن البان و المیسوسن لطوخ جیّد لهم، فإن لم یحضر فالزیت، و خصوصاً إذا

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۲۴۲

جعل فیه الفلفل و العاقرقرحا، أو الفربیون و الحلتیت أو الجندبادستر و من الأضمدة الحافظة للأطراف أن یجعل علیها قنة و ثوم، فإنه أمان و لا کالقطران. و لا یجوز أن یکون الخف و الدستبانج بحیث لا یتحرّک فیه العضو. فإن حرکة العضو أحد الأسباب الدافعة عنه البرد و العضو المخنوق یصیبه البرد بشدّة، و إذا غشی بکاغد و شعر أو وبر کان أوقی له، و إذا صارت الرجل مثلًا أو الید لا تحس بالبرد من غیر أن یخص البرد و من غیر أن یزید وقایته بتدبیر جدید، فاعلم أن الحس فی طریق البطلان، و أن البرد قد عمل فیه، فلیدبر مما تعلمه الان.

و أما إذا عمل البرد فی العضو، فأمات الحار الغریزی الذی کان فیه، و حقن ما کان یتحلل منه فی جوهره، و عرضه للعفونة، فربما احتیج أن یفعل فی بابه ما قیل فی باب القروح، و خصوصاً الأکَالة الخبیثة. و أما إذا ضربه البرد و لم یعفن بعد بل هو فی سبیله، فالأصوب أن یوضع الطرف فی ماء الثلج خاصة، أو ماء طبخ فیه التین. و ماء الکرنب و ماء الریاحین و ماء الشبت و ماء البابونج کله جیّد. و التردوغ لطوخ جیّد. و ماء الشیح و ماء الفودنج و ماء النمام و التضمید بالسلجم دواء جید نافع له. و یجب أن یجنب النار و قربها، و یجب فی الحال أن یمشی و یحرک الرجل و الطرف، فیروضه و یدلکه، ثم یمرخه و یطلیه و ینطله بما قلناه. و لیعلم أن ترک الأطراف متعلقة ساکنة فی البرد لا- تحرک و لا تراض، هو من أقوی الأسباب الممکنة للبرد من الطرف. و من الناس من یغمسه فی ماء بارد فیجد لذلک منفعة کأن الأذی یندفع عنه، کما یعرض للفاکهة الجامدة أن تلقی فی الماء البارد. فیکون کأنه یخرج الجمد عنها و ینتسج علیها فتلین و تستوی، و لو أنها قربت من النار فسدت. و أما کیف هذا فهو مما لا یحتاج إلیه الطبیب. فأما إذا أخذ الطرف یکمد، فیجب أن یشرط و یسیل منه الدم و العضو موضوع فی الماء الحار لئلا یجمد شیء من الدم فی فوهات الشرط، فلا یخرج بل یترک حتی یحتبس من نفسه، ثم یطلی بالطین الأرمنی و الخل الممزوج، فإن ذلک یمنع فساده. و القطران ینفع بدءاً و أخیراً، و إذا جاوز الأمر السواد و الخضرة و أدرک و هو یتعفن، فلا یشتغل بغیر إسقاط ما یعفن بعجلة لئلا یعفن أیضاً الصحیح الذی فی الجوار وکیلا تدب العفونة، بل یفعل ما قلناه فی بابه.

الفصل السادس فی حفظ اللون فی السفر

یجب أن یطلی الوجه بالأشیاء اللزجة و التی فیها تغریه مثل لعاب بزرقطونا و مثل لعاب العرفج و مثل الکثیراء المحلول فی الماء و الصمغ المحلول فی الماء و مثل بیاض البیض و مثل الکعک السمیذ المنقوع فی الماء و قرص و صفة قریطن، و أما إذا شققه ریح أو برد أو شمس، فاطلب تدبیره من الکلام فی الزینة.

الفصل السابع فی توقی المسافر مضرة المیاه المختلفة

إن اختلاف المیاه قد یوقع المسافر فی أمراض أکثر من اختلاف الأغذیة، فیجب أن یراعی ذلک بتدارک أمر الماء. و من

تداركه كثرة ترويقه و كثرة استرشاحه من الخزف الرشاح و طبخه،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۳

كما قد بينا العلة فيه قد يصفيه و يفرّق بين جوهر الماء الصرف و بين ما يخالطه و أبلغ من ذلك كله تقطيره بالتصعيد، و ربما فتلت فتيلة من صوف و جعل منها فى أحد الإناءين و هو المملوء طرف و ترك طرفها الآخر فى الإناء الخالى، فقطر الماء الخالىّ و كان ضرباً جيداً من الترويق، و خصوصاً إذا كرر، و كذلك إذا طبخ الماء المر و الردىء و طرح فيه و هو يغلى طين حر و كباب صوف، ثم تؤخذ و تعصر، فإنها تعصر عن ماء خير من الأوَّل، و كذلك محض الماء و قد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له، و خصوصاً المحترق فى الشمس، ثم يصقيه و هو مما يكسر فساده. و شرب الماء مع الشراب أيضاً مما يدفع فساده إذا كان فساده من جنس قلة النفوذ، و أيضاً فإن الماء إذا قل و لم يوجد، فيجب أن يشرب ممزوجاً بالخل و خصوصاً فى الصيف، فإن ذلك يغنى عن الاستكثار. و الماء المالح يجب أن يشرب بالخل أو السكنجبين، و يجب أن يلقى فيه الخرنوب و حب الآس و الزعرور. الماء الشبى العفص يجب أن يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة. و الشراب أيضاً مما ينفع شربه عليه، و الماء المر يستعمل عليه الدسومات و الحلاوات و يمزج بالجلاب. و شرب ماء الحمص قبله و قبل ما يشبهه مما يدفع ضرره، و كذلك أكل الحمص و الماء القائم الآجامى الذدى يصحبه عفونة، فيجب أن لا يطعم فيه الأغذية الحارة، و أن يستعمل القوابض من الفواكه الباردة و البقول مثل السفرجل و التفاح و الريباس. و المياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم، و مما يصفيها الشب اليمانى، و مما يدفع فساد المياه المختلفة البصل، فإنه ترياق لذلك، و خصوصاً البصل بالخل و الثوم أيضاً. و من الأشياء الباردة الخس، و من التدبير الجيد لمن ينتقل فى المياه المختلفة أن يستصحب من ماء بلده، فيمزج به الماء الذى يليه، و يأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذى يليه فيمزجه بمائه، و كذلك يفعل حتى يبلغ مقصده. و كذلك إن استصحب طين بلده و خلطه بكل ما يطرأ عليه و خضخضه فيه، ثم تركه حتى يصفو. و يجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلّا يجرع العلق بالغلط و لا يزدرد البشم من الأخلاط الرديئة. و استصحاب الربوب الحامضة لتمج بكل ماء من المختلفة تدبير جيّد.

الفصل الثامن فى تدبير راكب البحر.

قد يعرض لراكب البحر أن يدور و يدار به، و أن يهيج به الغثيان و القىء، و ذلك فى أوائل الأيام، ثم يهدأ فيسكن و يجب أن يلح على غثيانه و قيئه بالحبس بل يترك حتى يقىء، فإن أفرط فيه حبس حينئذ. و أما الاستعداد لئلا يعرض له القىء فليس به بأس و ذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السفرجل و التفاح و الرمّان، و إذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان أن يهيج به و سكنه إذا هاج. و الأفسنتين أيضاً كذلك، و مما يمنعه أن يغتذى بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار إلى الرأس، و ذلك كالعدس بالخل و بالحصرم و قليل فودنج أو حاشا، أو الخبز المبرد فى شراب ريحانى، أو ماء بارد، و قد يقع فيه حاشا، و يجب أن يمسح داخل الأنفس بالاسفيداج.

الفن الرابع فى تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الكلية و يشتمل على ثلاثين فصلًا.

الفصل الأول كلام كلى فى العلاج

نقول: إن أمر العلاج يتم من أشياء ثلاثة: أحدها التدبير و التغذية، و الآخر استعمال الأدوية، و الثالث استعمال أعمال اليد. و نعنى بالتدبير: التصرف فى الأسباب الضرورية المعدودة التى هى جارية فى العادة، و الغذاء من جملتها. و أحكام التدبير من جهة

كيفيتها مناسبة لأحكام الأدوية، لكن للغذاء من جملتها أحكام تخصه فى باب الكمية لأن الغذاء قد يمنع، و قد يقلل، و قد يعدل، و قد يزاد فيه.

و إنما يمنع الغذاء عند إرادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الأخلاط، و أنما يقلل إذا كان مع ذلك له غرض حفظ القوة فيما يغذو، و يراعى جنبة القوة و بما ينقص يراعى جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير، و يراعى دائماً أهمهما، و هو القوة إن كانت ضعيفة جداً، و المرض إن كان قوياً جداً، و الغاء يقلل من جهتين: إحداهما من جهة الكمية، و الأخرى من جهة الكيفية، و لك أن تجعل اجتماع الجهتين قسماً ثالثاً.

و الفرق بين جهتى الكمية و الكيفية أنه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول و الفواكه، فإن المستكثر منهما مستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته، و قد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض، و مثل خصى الديوك، و نحن ربما احتجنا إلى أن نقلل الكيفية و نكثر الكمية، و ذلك إذا كانت الشهوة غالبة و كان فى العروق أخلاط نيئة، فأردنا أن نسكن الشهوة بملء المعدة و أن نمنع العروق مادة كثيرة لينضج أولًا ما فيها و لأغراض أخرى غير ذلك. و ربما احتجنا أن نكثر الكيفية و نقلل الكمية، و ذلك إذا أردنا أن نقوى القوة، و كانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن أن تزاول هضم شىء كثير. و أكثر ما يتكلّف تقليل الغذاء و منعه إذا كنا نعالج الأمراض الحادة. و أما فى الأمراض المزمنة، فإنا قد نقلل أيضاً و لكن ثقيلًا أقل من تقليلنا مما فى الأمراض الحادة، لأن عنايتنا بالقوة فى الأمراض المزمنة أكثر، لأنا نعلم أن بحرانها بعيد و منتهاها بعيد، فإذا لم تحفظ القوة لم تف بالثبات إلى وقت البحران، و لم تف بنضج ما تطول مدة إنضاجه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۴۴

و أما الأمراض الحادة فإن بحرانها قريب، و نرجو أن لا يخون القوة قبل انتهائها، فإن خفنا ذلك، نبالغ فى تقليل الغذاء، و كلما كان المرض فيها أقرب من المبتدأ و الأعراض أمكن غذاؤنا مقوين للقوة و كلما جعل المرض يأخذ فى التزايد و تأخذ الأعراض فى التزايد قللنا التغذية ثقة بما أسلفنا، و تخفيفاً عن القوة وقت جهاده، و عند المنتهى نلطف التدبير جداً. و كلما كان المرض أحد و البحران أقرب، لطفنا التدبير أشد، إلا أن تعرض أسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره فى الكتب الجزئية. و للغذاء من جهة ما يغذى به فصلان آخران هما: سرعة النفوذ كحال الخمر، و بطء النفوذ كحال الشواء و القلايا، و أيضاً نحو قوام ما يتولد منه من الدم و استمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير و العجاجيل، أو رقته و سرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب و من التين. و نحن نحتاج إلى الغذاء السريع النفوذ إذا أردنا أن نتدارك سقوط القوة الحيوانية و ننعشها و لم تكن المدة أو القوة تفى ريث هضم الغذاء البطىء الهضم. و نحن نتوقى الغذاء السريع الهضم إذا اتفق أن سبق غذاء بطىء الهضم، فنخاف أن يختلط به فيصير على النحو الذ سبق منا بيانه. و نحن نتوقّى الغليظ عند إيقاننا حدوث السدد، لكننا نؤثر الغذاء القوى التغذية البطىء الهضم لمن أردنا أن نقويه و نهيئه للرياضات القوية، و نؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعاً.

و أما المعالجة بالدواء فلها ثلاثة قوانين: أحدها: قانون اختيار كيفيته، أى اختباره حاراً أو بارداً أو رطباً أو يابساً. و الثانى: قانون اختيار كميته، و هذا القانون ينقسم إلى قانون تقدير وزنه، و إلى قانون تقدير كيفيته، أى درجة حرارته و برودته و غير ذلك. و الثالث: قانون ترتيب وقته. أما قانون اختيار كيفية الدواء على الإطلاق، فإنما يهتدى إليه بالوقوف على نوع المرض، فإنه إذا عرف كيفية المرض، وجب أن يختار من الدواء ما يضاده فى كيفيته، فإن المرض يعالج بالضدّ و الصحة تحفظ بالمشاكل. و أما تقدير كميته من الوجهين جميعاً، فيعرف على سبيل الحدس الصناعى من طبيعة العضو، و من مقدار المرض، و من الأشياء التى تدل بموافقتها و ملاءمتها التى هى الجنس و السن و العادة و الفصل و البلد و الصناعة و القوة و السحنة. و معرفة طبيعة العضو تتضمن

معرفة أمور أربعة: أحدها: مزاج العضو، و الثانى: خلقته، و الثالث: وضعه، و الرابع: قوته.
أما مزاج العضو: إنه إذا عرف مزاجه الطبيعى و عرف مزاجه المرضى، عرف بالحدس الصناعى أنه كم بعد من مزاجه الطبيعى، فيعرف مقدار ما يرده إليه، مثاله إن كان المزاج الصحى بارداً و المرض حاراً، فقد بعد من مزاجه بعداً كثيراً، فيحتاج إلى تبريد كثير. و إن كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه بتبريد يسير.
و أما من خلقة العضو: فقد قلنا أن الخلقة على كم معنى تشتمل، فليتأمل من هناك. ثم اعلم أن من الأعضاء ما هو فى خلقته سهل المنافذ، و فى داخله أو خارجه موضع حال، فيندفع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۴۵
عنه الفضل بدواء لطيف معتدل، و منه ما ليس كذلك، فيحتاج إلى دواء قوى، و كذلك بعضها متخلخل، و بعضها متكاثف. و المتخلخل يكفيه الدواء اللطيف، و الكثيف يحتاج إلى الدواء القوى، فأكثر الأعضاء حاجة إلى الدواء القوى ما ليس له تجويف، و لا من أحد الجانبين، و لا فضاء له، ثم الذى له ذلك من جانب واحد، ثم الذى له فضاء من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية، ثم الذى له تجويف من الجانبين و هو سخيف كالرئة. و أما من وضع العضو، و الوضع يقتضى كما تعلم، إما موضعاً، و إما مشاركة، و الانتفاع به من علم المشاركة أخصه باختيارك جهة جذب الدواء و إمالته إليه، مثاله إنه إذا كانت المادة فى حدبة الكبد استفرغناها بالبول، و إن كانت فى تقعير الكبد استفرغناها بالإسهال، لأن حدبة الكبد مشاركة لأعضاء البول، و تقعيرها مشارك للأمعاء. و أما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلاثة:.
أحدها: بعده و قربه، فإن كان قريباً مثل المعدة وصلت إليه الأدوية المعتدلة فى أدنى زمان، و فعلت فيه و قوتها باقية، و إن كان بعيداً كالرئة، فإن الأدوية المعتدلة نفسها قواها قبل الوصول إليه، فيحتاج أن يزاد فى قواها. فالعضو القريب الذى يلقاه الدواء، يجب أن يكون قوة الدواء له بالقدر المقابل للعلة، و إن كان بينهما بعد وبون، و هو داء يحتاج لدواء فى أن ينفذ إليه إلى قوة غائصة، فيحتاج أن تكون قوة الدواء أكثر من المحتاج إليه مثل الحال فى أضمدة عرق النسى و غيره. و الوجه الثانى، أن يعرف ما الذى ينبغى أن يخلط بالأدوية ليسرع إيصالها إلى العضو، كما يخلط بأدوية أعضاء البول المدرات و بأدوية القلب الزعفران. و الوجه الثالث، أن يعرف جهة إتصال الدواء إليه مثلًا أنا إذا عرفنا أنَ القرحة فى الأمعاء السفلى أوصلناه بالحقنة، أو حدسنا بأنها فى الأمعاء العليا أوصلناه بالشراب. و قد ينتفع بمراعاة الموضع و المشاركة معاً، و ذلك فيما ينبغى أن يفعله و المادة منصبة بتمامها إلى العضو، و ما ينبغى أن يفعله و المادة بعد فى الانصباب حتى إن كانت فى الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط أربع: إحداها: مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين إلى اليسار و من فوق إلى أسفل. و الثانية: مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث يوضع المحاجم على الثديين جذباً إلى الشريك. و الثالثة: مراعاة المحاذاة كما يفصد فى علل الكبد الباسليق الأيمن و فى علل الطحال الباسليق الأيسر. و الرابعة: مراعاة التبعيد فى ذلك لئلا يكون المجذوب إليه قريباً جداً من المجذوب منه، و أما إن كانت المادة منصبّة فينتفع بالأمرين من جهة أنا إما أن نأخذها من العضو نفسه، أو ننقلها إلى العضو القريب المشارك و نخرجها منه، كما يفصد الصافن فى علل الرحم، و العرق الذى تحت اللسان فى علاج ورم اللوزتين. و متى أردت أن تجذب إلى الخلاف، فسكن أولًا وجع العضو المجذوب عنه و أن تنظر حتى لا يكون المجاز على رئيس. و أما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلاثة: إحداها: مراعاة الرياسة و المبدئية، فإنا لا نخاطر على الأعضاء الرئيسة بالأدوية القوية ما أمكن، فيكون قد عممنا البدن بالضرر، و لذلك لا نستفرغ من الدماغ و الكبد ما يحتاج أن نستفرغه منهما دفعة واحدة، و لا نبرّدهما تبريداً شديد البتة، و إذا ضمدنا الكبد بأدوية
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۴۶

محللة، لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة، و كذلك فيما نسقيه لأجلها. و أولى الأعضاء بهذه المراعاة القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد. و الطريق الثانية: مراعاة الفعل المشترك للعضو، و أن لم يكن رئيساً مثل المعدة و الرئة، و لذلك لا نسقى فى الحميّات مع ضعف المعدة ماء بارداً شديد البرودة. و اعلم أن استعمال المرخيّات على الرئيسة و ما يتلوها صرفة خطر جداً فى الجملة. و الطريق الثالث: مراعاة ذكاء الحسّ و كلاله، فإن الأعضاء الذكية الحس العصبية يجب أن يتوقّى فيها استعمال الأدوية الردية الكيفية و اللذاعة و المؤذية كاليّتوعات و غيرها عليها. و الأدوية التى يتحاشى عن استعمالها ثلاثة أصناف: المحلّلات، و المبرّدات بالقوة، و التى لها كيفيات مخالفة، كالزنجار و أسفيذاج الرصاص و النحاس المحرق و ما أشبهها. فهذا هو تفصيل اختبار المواء بحسب طبيعة العضو. و أما مقدار المرض فإن الذى يكون مثلًا حرارته العرضية شديدة، فيحتاج أن تطفأ بدواء أشد برودة، و الذى يكون برودته العرضية شديدة، فيحتاج إلى أن يسخنه أشد تسخيناً، و إذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء أقل قوة. و أما وقت المرض فإن نعرف المرض فى أى وقت من أوقاته، مثلًا الورم إن كان فى الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده، و إن كان فى المنتهى استعملنا ما يحلل وحده، و أما فيما بين ذينك فتخلطهما جميعاً. و إن كان المرض حاداً فى الابتداء لطفنا التدبير تلطيفاً معتدلًا، و إن كان إلى المنتهى بالغنا فى التلطيف، و أن كان مزمناً لم نلطف فى الإبتداء ذلك التلطيف عند الانتهاء. على أن كثيراً من الأمراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير الملطف.

و أيضاً إن كان المريض كثير المادة هائجاً، استفرغنا فى الابتداء و لم ننتظر النضج، و إن كان معتدلًا أنضجنا، ثم استفرغنا. و أما الاستدلال من الأشياء التى تدل بملاءمتها فهو سهل عليك تعرفه، و الهواء من جملتها أولى ما يجب أن يراعى أمره و هل هو معين للدواء أو للمرض.

و نقول: الأمراض التى يكون فيها خطر و لا يؤمن فوت القوة مع تأخر الواجب أو التخفيف فيه، فالواجب أن يبدأ فيها بالعلاج القوى أولًا، و التى لا خطر فيها يتدرّج إلى الأقوى إن لم يغن الأخف. و إياك أن تهرب عن الصواب لأن تأثيره يتأخر، و أن تقيم على الغلط لأن ضرره لا يتدبر، و مع ذلك فليس يجب أن تقيم على علاج واحد بدواء واحد، بل تبدل الأدوية، فإن المألوف لا ينفعل عنه، و لكل بدن، بل بكل عضو، بل للبدن و العضو فى وقت دون وقت خاصة فى الانفعال عن دواء دون دواء. و إذا أشكلت العلة فخل بينها و بين الطبيعة، و لا تستعجل فإن الطبيعة إما أن تقهر العلة، و إما أن تظهر العلة. و إذا اجتمع مرض مع وجع، أو شبيه وجع، أو موجب وجع، كالضربة و السقطة، فابدأ بتسكين الوجع، و أن احتجت إلى التخدير، فلا تجاوز مثل الخشخاش، فإنه مع

تخديره مألوف مأكول. و إذا بليت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جداً، كالهرائس، و إن لم تخف التدبير فاغذ بالمبردات كالخس و نحوه.

و اعلم أن من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوى القوى النفسانية و الحيوانية كالفرح و لقاء ما يستأنس به، و ملازمة من يسر به، و ربما نفعت ملازمة المحتشمين و من يستحيا منهم، فمنعت المريض عن أشياء تضره. و مما يقارب هذا الصنف من المعالجات، و الانتقال من بلد إلى بلد، و من هواء إلى هواء، و الانتقال من هيئات إلى هيئات، و تكلف هيئات و حركات يستوى بها عضو و يصير بمزاج، مثل ما يكلف الصبى الأحول من النظر الشديد إلى شىء يلوح له، و مثل ما يكلف صاحب القوة من النظر فى المرآة الضيقة، فإن ذلك أدعى له إلى تكليف تسوية وجهه و عينيه، فربما عاد بالتكلف إلى الصلاح.

و مما يجب أن تحفظه من القوانين أن تترك المعالجات القوية فى الفضول القوية ما استطعت من مثل الإسهال القوى، و الكى و البط و القىء فى الصيف و الشتاء. و من الأمور التى تحتاج فى علاجها إلى نظر دقيق، أن يجتمع فى مرض واحد استحقاقان

متضادان، و يستحق المرض مثلًا تبريداً، و سببه تسخيناً مثل ما تقضى الحمى تبريداً و السدد التى يكون سبباً للحمى تسخيناً، أو بالعكس، و كذلك أن يستحقّ المرض مثلًا تسخيناً و عرضه تبريداً، مثل ما تستحق مادة القولنج تسخيناً و تقطيعاً، و تستحق شدّة وجعه تبريداً و تخديراً، أو بالعكس.

و اعلم أنه ليس كل امتلاء و كل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ و المقابلة، بل كثيراً ما يكفى حسن التدبير المهم فى الامتلاء و سوء المزاج.

الفصل الثانى فى معالجات أمراض سوء المزاج

أما ما كان منه بلا مادة، فإنما نبذل سوء المزاج فقط، و إن كان مع مادة، فإنا نستفرغها، و ربما كفانا الاستفراغ وحده إن لم يتخلّف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف، و ربما لم يكفنا ذلك إن خلف سوء المزاج، بل يحتاج إلى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ.

و نقول: إن معالجة سوء المزاج أصناف ثلاثة، لأن سوء المزاج، إما أن يكون مستحكماً فيكونا علاجه بالضد على الإطلاق، و هذا هو المداواة المطلقة، فإما أن يكون فى حد الكون و إصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب، و منه ما يريد أن يكون و يحتاج فيه إلى منع السبب فقط، و يسمى التقدم بالحفظ. مثال المداواة، معالجة عفونة حمّى الربع بالترياق و سقى الماء البارد فى الغب ليطفى. و مثال المداواة و التقدم بالحفظ، الاستفراغ فى الربع بالخربق و فى الغب بالسقمونيا إذا أردنا بذلك أن نمنع ابتداء نوبة تقع. و مقال التقدم بالحفظ مفرداً، استفراغ المستعدّ لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق، و لحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا. و إذا أشكل

عليك شىء من الأمراض سببه حر أو برد و أردت أن تجرب، فلا تجربن بمفرط، و انظر كى لا يغرك التأثير الذى بالعرض.

و اعلم أن التبريد و التسخين مدتهما سواء، لكن الخطر فى التبريد أكثر، لأن الحرارة صديقة الطبيعة، و أنّ الخطر فى الترطيب و التيبيس سواء، لكن مدة الترطيب أطول و الرطوبة و اليبوسة، كل واحدة منهما يحفظ بتقوية أسبابها، و تبذل بتقوية أسباب ضدها. و الحرارة تقوى بالأسباب التى فرغنا من ذكرها، ثم بالمنعشات و هى نفض الثفل و الامتلاء و تفتيح السدد، ثم بما يحفظها و هو الرطوبة المعتدلة. و البرودة تقوى بتقوية أسبابها أوتخنق، الحرارة، و بما يفرط تحليلها و هو اليبوسة بالذات و الحرارة بالعرض. و المعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد، ينبغى أن يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد فى تحجّر السدة، فيزيد فى سوء المزاج الحار، بل ينبغى أن يترفق، فيعالج أولًا مما يجلو، فإن كفى جال مبرد كماء الشعير و ماء الهندبا فبها و نعمت، و إن لم يقنع ذلك، فبما يكون معتدلًا، فإن لم يقنع، فبما فيه حرارة لطيفة، و لا يبالى من ذلك، فإن نفع تفتيحه فى التبريد أكثر من ضرر تسخينه السهل التطفئة بعد التفتيح، و ربما منع فرط التطفئة من نضج الأخلاط الحادة. و إن كان بعض الناس مصرًّا على إبطال هذا الرأى، و ليس يدرى أنّ التطفئة القوية تسقط القوة و لا سيما التى ضعفت بالمرض، و إن كانت تصلح من المادة فضل إصلاح، فإنها قد تعقب أمراضاً أخرى، إما من سوء مزاج بارد مفرد، و أما مع مواد مضادة للمواد التى أصلحها. و أما تسخين المزاج البارد فكأنه صعب إذا كان قد استحكم، و غاية من السهولة فى الابتداء. و بالجملة، فإن تسخين البارد فى ابتداء الأمر أسهل من تبريد التسخين فى الابتداء، لكن تبريد التسخين فى الانتهاء و إن كان صعباً أسهل من تسخين البارد فى الانتهاء، لأن البرودة البالغة هى موت من الغريزة أو مساوقة له. و اعلم أن التبريد قد يقارن التيبيس و قد يقارن الترطيب و قد يخلو منهما. و

التيبيس أشدّ إثباتاً للبرودة التى قد حدثت. و الترطيب أشد جلباً للبرودة المستحدثة. و قد يعين فى التيبيس جميع أسباب الحرارة إذا أفرطت، و يعين فى الترطيب جميع أسباب البرودة إذا أفرطت، و لا يبلغ فيه شىء مبلغ الدعة و الاستحمام الدائم الخفيف و الأبزن، و قد فرغنا من هذا فيما سلف. و شرب الممزوج قوى فى الترطيب.

و اعلم أن الشيخ إذا احتاج إلى تبريد و ترطيب، فإنه لا يكفيه من ذلك ما يرقه إلى الاعتدال، بل ما يجاوز ذلك إلى مزاجه البارد الرطب الذى وقع له، فإنه و إن كان عرضياً فهو له كالطبيعى. و يجب أن تعلم أنه كثيراً ما يحوج فى تبديل مزاج ما إلى أن تستعمل ما يقوى ذلك المزاج مخلوطاً بما يضافه مثل ما يحوج إلى استعمال الخل مع الأدوية المسخنة لعضو ما حتى تعوض قوّتها و مثل ما يحوج إلى استعمال الزعفران فى الأدوية المبردة للقلب ليوصلها إليه، و كثيراً ما يكون الدواء قوى التأثير فى تغيير المزاج، إلا أنه يلطفه لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج أن يخلط به شيأً يكثفه و يحبسه، و إن كان موجباً لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع و غيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۴۹

الفصل الثالث فى أنه كيف و متى يجب أن يستفرغ

الأشياء التى تدل على صواب الحكم فى الاستفراغ عشرة: الإمتلاء، و القوة، و المزاج، و الأعراض الملائمة مثل أن تكون الطبيعة التى تريد إسهالها لم يعرض لها إسهال، فإن الإسهال على الإسهال خطر، و السحنة، و السنّ، و الفصل، و حال هواء البلد، و عادة الاستفراغ، و الصناعة. و هذه إذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضى الاستفراغ، منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع من الاستفراغ، و كذلك ضعف أى قوة كانت من الثلاث، إلا أنا ربما آثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ، و ذلك فى القوى الحسية و الحركية إذا رجونا تدارك الأمر الخطير إن وقع، و ذلك فى جميع القوى. و المزاج الحار اليابس يمنع منه، و البارد الرطب لعدم الحرارة أو ضعفها يمنع منه أيضاً. و أما الحار الرطب فالترخيص فيه شديد، و أما السحنة، فإن الإفراط فى القضافة و التخلخل يمنع منه خوفاً من تحلل الروح و القوة، و لذلك فإن الواجب عليك فى تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار فى الدم أن تداريه و لا تستفرغه، و تغذيه بما يولّد الدم الجيد المائل إلى البرد و الرطوبة، فربما أصلحت بذلك مزاج خلطه، و ربما قويته فيحتمل الاستفراغات، و كذلك لا يجب أن يقدم على استفراغ القليل إلّا كل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصاً. و السمن المفرط أيضاً يمنع منه خوفاً من استيلاء البرد و خوفاً من أن يضغط اللحم العروق و يطبقها إذا استخلاها، فيخنق الحرارة أو يعصر الفضول إلى الأحشاء.

و الأعراض الرديئة أيضاً مثل الاستعداد للذرب و التشنّج تمنع منه، و السن القاصر عن تمام النشو و المجاوز إلى حد الذيول يمنع منه. و الوقت القائظ و البارد جداً يمنع منه، و البلد الجنوبى الحار جداً مما يحرز ذلك، فإن أكثر المسهلات حادة، و اجتماع حادّين غير محتمل، و لأن القوى تكون ضعيفة مسترخية و لأن الحر الخارج يجذب المادة إلى خارج و الدواء يجذبه إلى داخل، فتقع مجاذبة تؤدى إلى تقاوم، و الشمالى البارد جداً يمنع منه، و قلة الاستفراغ تمنع منه، و الصناعة الكثيرة الاستفراغ، كخدمة الحمام و الحمالية تمنع منه. و بالجملة كل صناعة متعبة. و ينبغى أن تعلم أن الغرض فى كل استفراغ أحد أمور خمسة: استفراغ ما يجب استفراغه و تعقبه لا محالة راحة، إلا أن يتعقبه إعياء الأوعية، أو ثوران الحرارة، أو حمى يوم، أو مرض آخر مما يلزم، كسحج الإسهال للأمعاء و تقريح الإدرار للمثانة و هذا و إن نفع فلا يحس بنفعه، بل ربما أدى فى الحال إلى أن يزول العارض. و الثانى: تأمل جهة ميله، كالغثيان ينقى بالقىء و المغص بالإسهال. و الثالث: عضو مخرجه من جهة ميله. كالباسليق الأيمن لعلل

الكبد لا القيفال الأيمن فإنه إن أخطأ فی مثال هذا ربما جلب خطر أو يجب أن يكون عضو المخرج أخس من المستفرغ منه لئلا تميل المادة إلى ما هو أشرف. و يجب أن يكون مخرجه منه طبيعياً كأعضاء البول لحدبة الكبد و الأمعاء لتقعيرة و ربما كان العضو الذى يندفع منه هو العضو الذى يجب أن

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۵۰

يستفرغ منه، لكن به علة أو مرض يخاف عليه من مرور الأخلاط به فيحتاج أن يمال إلى غيره مما هو أصوب، و ربما خيف عليه من غلبة الأخلاط مرض مثل ما يندفع من العين إلى الحلق، فربما خيف منه الخناق، فيجب أن يرفق فی مثله. و الطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه و ربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معه إسهال مثل ما يندفع من الرأس إلى المقعدة أو إلى الساق و القدم، فإنه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله أو من بطن واحد. و الرابع: وقت استفراغه، و جالينوس يجزم القول: بأن الأمراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير، و قد علمت النضج ما هو. و قيل الاستفراغ و بعد النضج يجب فيها أن يسقى من الملطفات كماء الزوفا و الحاشا و البزور.

و أما فی الأمراض الحادة، فالأصوب أيضاً انتظار النضج، و خصوصاً إن كانت ساكنة، و أما إن كانت متحركة فالبدار إلى استفراغ المادة أولى، إذ ضرر حركتها أكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها، و خصوصاً إذا كانت الأخلاط رقيقة، و خصوصاً إذا كانت فی تجاويف العروق غير متداخلة للأعضاء. و أما إذا كان الخلط محصوراً فی عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج و يحصل له القوام المعتدل على ما علمته فی موضعه، و كذلك إن لم يؤمن ثبات القوة إلى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا فی معرفة وقتها و غلظها، فإن كانت ثخينة لحمية غليظة لم يجز لك أن تحركها إلا بعد الترقيق، و يستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة، و وجع تحت الشراسيف ممدد أو حدوث أورام فی الأحشاء. و من أوجب ما تراعيه فی مثل هذه الحال، حال المنافذ حتى لا تكون منسدة، و بعد هذا كله فلك أن تسهل قبل النضج. و اعلم أن استفراغ المادة و قلعها من موضعها يكون على وجهين: أحدهما بالجذب إلى الخلاف البعيد، و الآخر بالجذب إلى الخلاف القريب. و أولى أوقاته أن لا يكون فی البدن امتلاء، و لا من المواد توجه، و لنفرض رجلًا يسيل من على فمه دم كثير و امرأة مفرطة سيلان بواسيرها، فنحن لا نخلو إما أن نستفرغ بإمالته إلى الخلاف القريب، فيكون الواجب إمالة تلك المادة فی الأول إلى الأنف بالترغيف، و فی الثانی إلى الرحم بإحدار الطمث. فإن أردنا أن نجذب إلى الخلاف البعيد، استفرغنا الدم فی الأول من العروق و المواضع التی فی أسفل البدن، و فی الثانی من العروق و المواضع التی فی أعلى البدن. و الخلاف البعيد لا يجب أن يباعد فی قطرين بل فی قطر واحد، و هو القطر الأبعد، فإنه إن كانت المادة فی الأعالی من اليمين، فلا يجذبها إلى الأسافل من الشمال، بل إما إلى الأسافل من اليمين نفسه و هو الأوجب، و إما إلى اليسار من العلو إن كان بعيداً عنه بعد المنكب من المنكب، و لم يكن حاله كحال جانبی الرأس، فإنه إذا كانت المادة إلى يمين الرأس أميلت إلى الأسافل لا إلى اليسار، لما ذا أردت أن تجذب مادة إلى البعد، فسكن وجع الموضع أولًا لتقل مزاحمته بالجذب، فإن الوجع جذاب و إذا استعصى إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حركه التعنيف و رقّقه و لم ينجذب فصار أسرع ميلًا إلى الموضع الموجوع، و ربما كفاك أن يجذب، و إن لم يستفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو و إن لم يخرجه، فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض، و إن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد على الأعضاء المقابلة أو المحاجم أو الأدوية المحمرة، و بالجملة بما يولد إيلاماً ما. و أسهل المواد استفراغاً ما هو فی العروق. و أما فی الأعضاء و المفاصل فإنها قد يصعب إخراجها و استفراغها، و لا بد أن يخرج فی استفراغها معها غيرها. و المستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أغذية كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شیء من ذلك فيجب أن يكون قليلًا قليلًا شيئاً بعد شیء حتى يكون بالتدريج، و يكون الداخل فی البدن مهضوماً جيداً. و القصد هو الاستفراغ الخاص للأخلاط الزائدة بالسوية، و

أما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده فى كميته أو يفسد فى كيفيته فهو غير القصد و كل استفراغ أفرط، فإنه يحدث حمى فى الأكثر، و من أورثه انقطاع إسهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ، يبرئها فى الأكثر مثل من أورثه انقطاع وسخ أذنه أو مخاط أنفه سدداً، فإن عودهما ما يذهب بها. و اعلم أن إبقاء بقية من المادة التى يحتاج إلى استفراغها أقل من الاستقصاء فى الاستفراغ و البلوغ به إلى أن تخور القوة. و كثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقية، و ما دام الخلط المستفرغ من الجنس الذى ينبغى، و المريض يحتمله، فلا تخف من الإفراط. و ربما احتجت أن تستفرغ إلى الغشى و من كانت قوته قوية و مادة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاستفرغها قليلًا قليلًا، و كذلك إذا كانت المادة شديدة التلحج، أو شديدة الاختلاط بالدم، و لا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون فى عرق النساء و فى أوجاع المفاصل المزمنة و فى السرطان و الجرب المزمن و الدماميل المزمنة اعلم أن الإسهال يجذب من فوق و يقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف و الموافق، و موافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف، و قلعها أيضاً من حيث هى و القىء يفعل الجذب و القلع بالعكس و الفصد يختلف حاله بحسب المواضع

التى منها يؤخذ الدم على ما علمت. و أقل الناس حاجة إلى الاستفراغ من كان جيد الغذء جيد الهضم. و أصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ. إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حركه التعنيف و رقّقه و لم ينجذب فصار أسرع ميلًا إلى الموضع الموجوع، و ربما كفاك أن يجذب، و إن لم يستفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۵۱

و إن لم يخرجه، فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض، و إن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد على الأعضاء المقابلة أو المحاجم أو الأدوية المحمرة، و بالجملة بما يولد إيلاماً ما. و أسهل المواد استفراغاً ما هو فى العروق. و أما فى الأعضاء و المفاصل فإنها قد يصعب إخراجها و استفراغها، و لا بد أن يخرج فى استفراغها معها غيرها. و المستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أغذية كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شىء من ذلك فيجب أن يكون قليلًا قليلًا شيئاً بعد شىء حتى يكون بالتدريج، و يكون الداخل فى البدن مهضوماً جيداً. و القصد هو الاستفراغ الخاص للأخلاط الزائدة بالسوية، و أما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده فى كميته أو يفسد فى كيفيته فهو غير القصد و كل استفراغ أفرط، فإنه يحدث حمى فى الأكثر، و من أورثه انقطاع إسهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ، يبرئها فى الأكثر مثل من أورثه انقطاع وسخ أذنه أو مخاط أنفه سدداً، فإن عودهما ما يذهب بها. و اعلم أن إبقاء بقية من المادة التى يحتاج إلى استفراغها أقل من الاستقصاء فى الاستفراغ و البلوغ به إلى أن تخور القوة. و كثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقية، و ما دام الخلط المستفرغ من الجنس الذى ينبغى، و المريض يحتمله، فلا تخف من الإفراط. و ربما احتجت أن تستفرغ إلى الغشى و من كانت قوته قوية و مادة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاستفرغها قليلًا قليلًا، و كذلك إذا كانت المادة شديدة التلحج، أو شديدة الاختلاط بالدم، و لا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون فى عرق النساء و فى أوجاع المفاصل المزمنة و فى السرطان و الجرب المزمن و الدماميل المزمنة اعلم أن الإسهال يجذب من فوق و يقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف و الموافق، و موافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف، و قلعها أيضاً من حيث هى و القىء يفعل الجذب و القلع بالعكس و الفصد يختلف حاله بحسب المواضع التى منها يؤخذ الدم على ما علمت. و أقل الناس حاجة إلى الاستفراغ من كان جيد الغذء جيد الهضم. و أصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ.

الفصل الرابع فى قوانين مشتركة للقىء و الإسهال و الإشارة إلى كيفية جذب الدواء المسهل و المقيئ

يجب لمن أراد أن يسهل أو يتقيأ أن يفرق طعامه، فيتناول قدر المبلغ الذى يجترئ به فى اليوم فى مرار، و أن يجعل أطعمته مختلفه و أشربته مختلفة أيضاً، فإن المعدة يعرض لها من هذه الحال أن تشتاق إلى دفع ما فيها إلى فوق، أو إلى تحت.

فأما الطعام الغير المختلف المدخول به على طعام آخر، فإن المعدة تشح به و تضن و تقبض عليه قبضاً شديداً، و خصوصاً إن كان قليل المقدار. و أما اللين الطبيعية فلا ينبغى أن يفعل من ذلك شيئاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۵۲

و اعلم أن الحاجة إلى القىء و الإسهال و نحوهما غير موافقة لمن كان حسن التدبير، فإن حسن التدبير يحتاج إلى ما هو أخص منهما، و ربما كفاه المهم فيه الرياضة و الدلك و الحمام، ثم إن امتلأ بدنه، فأكثر إمتلاء مثله من أجود الأخلاط، أعنى من الدم، فالفصد هو المحتاج إليه فى تنقيته دون الإسهال، فإذا أوجبت الضرورة فصداً أو استفراغاً بمثل الخربق و الأدوية القوية، فيجب أن يبدأ بالفصد هذا من وصايا أبقراط فى كتاب أيديميا و هو الحق، و كذلك إذا كانت الأخلاط البلغمية مختلطة بالدم. و لكن اذا كانت الأخلاط لزجة باردة، فربما زادها الفصد غلظاً و لزوجة، فالواجب أن يبدأ بالإسهال. و بالجملة إن كانت الأخلاط متساوية، قدم الفصد، فإن غلب خلط بعد ذلك استفرغ، و إن كانت غير متساوية استفرغ أولًا الفضل حتى يتساوى، ثم يفصد. و من قدم الدواء على الفصد، و كان ينبغى الفصد، فليؤخر الفصد أياماً قلائل.

و من كان قريب العهد بالفصد و احتاج إلى استفراغ، فشرب الدواء أوفق له. و كثيراً ما أوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد فى حمى و اضطراب، فإن لم يسكن بالمسكّنات، فليعلم أنه كان يجب أن يقدم عليه الفصد.

و ليس كل استفراغ يحتاج إليه لفرط الامتلاء، بل قد يدعو إليه عظم العلة و الامتلاء بحسب الكَيفية و الكمية، و كثيراً ما يغنى تحسين التدبير عن الفصد الواجب فى الوقت، و كثيراً ما يدعو الداعى إلى الاستفراغ فيعارضه عائق، فلا تكون الحيلة فيه إلا الصوم و النوم و تدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء.

و من الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج إليه من يعتاده النقرس، أو الصرع، أو غير ذلك فى وقت معلوم، و خصوصاً فى الربيع، فيحتاج أن يستظهر قبل وقته يستفرغ الاستفراغ الذى يخص مرضه، كان فصداً أو إسهالًا، و ربما كان استعمال المجففات من خارج و الأدوية الناشفة استفراغاً مثل ما يفعل بأصحاب الاستسقاء، و قد يحوجك الأمر إلى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ فى الكمية كالسقمونيا عند حاجتك إلى استفراغ الصفراء فيجب حينئذ أن يخلط به ما يخالفه فى الكيفية و يوافقه فى الاسهال، أو لا يمنعه عن الاسهال كالهليلج، و يتدارك سوء المزاج إن حدث عنه من بعد. و أصحاب أورام الأحشاء فيضعف إسهالهم و قيأهم، فإن اضطررت إلى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب و البسفائج و الخيارشنبر و نحو ذلك، فإن أبقراط يقول: من كان قضيفاً سهل إجابة الطبيعة إلى القىء، فالاولى فى تنقيته أن يستعمل القىء فى صيف أو ربيع أو خريف دون شتاء.

و من كان معتدل السحنة فالاسهال أولى به، فإن دعا إلى استفراغه بالقىء داع فلينتظر به الصيف و يتوقاه فى غير موضع الحاجة.

و يجب أن يتقدم قبل الاسهال و القىء بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه و توسيع المجارى و فتحها، فإن ذلك يريح البدن من التعب. و اعلم أن تعويد الطبيعة ليناً و إجابة إلى ما يراد من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۵۳

إسهال، أو قىء بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من إحدى التدابير المفلحة.

و الإسهال و القىء لأصحاب هزال المراق صعب متعب خطر و الدواء المقىء قد يعود مسهلًا إذا كانت المعدة قوية، أو شرب على شدة جوع أو كان الشارب ذرباً، أو ليّن الطبيعة، أو غير معتاد للقىء، أو كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول.

و المسهل يصير مقيئاً لضعف المعدة، أو لشدة يبوسة الثقل، أو لكون الدواء كريهاً و كون صاحبه ذا تخم، و كل دواء مسهل إذا لم يسهل أو أسهل غير نضيج، فإنه يحرك الخلط الذى يسهل و يثيره فى البدن فيستولى على البدن و يستحيل إليه أخلاط أخرى، فيكثر ذلك الخلط فى البدن. و من الأخلاط ما هو سريع الإجابة إلى القيء فى أكثر الأمر، كالصفراء، و منها ما هو مستعص على القيء، كالسوداء، و منها ما له حال و حال كالبلغم. و المحموم إسهاله أصوب من تقيئه، و من كان خلطه نازلًا مثل أصحاب زلق الأمعاء، فتقيؤه محال.

و شر الأدوية المسهلة ما هو مركب من أدوية شديدة الاختلاف فى زمن الإسهال، فيضطرب الإسهال، و يسهل الأول الثانى قبل أن يسهل الثانى، و ربما أسهل الأول نفس الثانى، و من تعرّض للإسهال و القيء و بدنه نقى، لم يكن له بد من دوار و مغص و كرب يلحقه، و يكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جداً. و بالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول، فإنه لا يكون معه اضطراب، فإذا أخذ يضطرب فإنما يستفرغ غير الفضل، و إذا تغير الخلط المستفرغ بقيء، أو إسهال إلى خلط اخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه، و إذا تغير إلى خراطة و شيء أسود منتن فهو ردىء. و النوم إذا اشتدّ عقيب الإسهال و القيء، دل على أن الاستفراغ و القيء نقى البدن تنقية بالغة و نفع.

و اعلم أن العطش إذا اشتد فى الاسهال و القيء، دل على مبالغة و بلوغ غاية و جودة تنقية. و اعلم أن الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجنب ذلك الخلط نفسه، فربما جذب الغليظ و خلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء و ليس قول من يقول: إنه يولد ما يجذبه أو أنه يجذب الأرق أولًا بشيء. و جالينوس مع رأيه هذا يطلق القول بأن المسهّل الذى لا سمية فيه إذا لم يسهّل و استمر، ولد الخلط الذى يجذبه، و ليس هذا القول بسديد. و يظهر من حيث يحققه جالينوس، أنه يرى أن بين الجاذب الدوائى و المجذوب الخلطى مشاكلة فى الجوهر، و لذلك يجذب و هذا غير صحيح. و لو كان الجنب بالمشاكلة لوجب أن يجذب الحديد الحديد إذا غلبه، و الذهب يجذب الذهب إذا كلبه بمقداره، لكن الاستقصاء فى هذا إلى غير الطبيب. و اعلم أن الجاذب للأخلاط فى شرب المسهّل و المقيئ، إنما هو فى الطريق التى اندفعت فيها حتى تحصل فى الأمعاء، و هناك تتحرّك الطبيعة إلى دفعها إلى خارج. و قلما يتّفق عن الشرب لها أن تصعد إلى المعدة، فإن صعدت مالت إلى القيء و إنما لا تصعد إلى المعدة لشيئين:

أحدهما: أن الدواء المسهل سريع النفود إلى الأمعاء.

و الثانى: أن الطبيعة عند شرب المسهّل تستعجل عن دفعها فى أوردة الماساريقا إلى تحت و إلى أسفل لا إلى فوق، فإن ذلك أقرب و أسهل و لان ما خلفها يزحمها أيضاً و ذلك مما يحرّك الطبيعة إلى الدفع من أقرب الطرق.

و لو كان للدواء جاذبة تلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة أولى أن تغلب فى الصحيح القوى على أن الدواء إنما يجذبه إلى طريق معين، لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا، فإنه إن كان فى المعدة وقف فيها و جذب الخلط إلى نفسه من الأمعاء و قيأ بقوته و مقاومة الطبيعة.

و يجب أن تعلم أن أكثر انجذاب الأخلاط يجذب الأدوية، إنما هو من العروق، إلا ما كان شديد المجاورة فيجذب منه فى العروق و غير العروق مثل الأخلاط التى فى الرئة، فإنها تنجذب من طريق المجاورة إلى المعدة و الأمعاء، و إن لم تسلك العروق. و اعلم أنه كثيراً ما يكون النشف من الأدوية اليابسة سبباً لاستفراغ رطوبات من البدن كما فى الاستفراغ.

الفصل الخامس الكلام فى الإسهال و قوانينه

قد سلف منّا الكلام فی وجوب إعداد البدن قبل الدواء المسهّل لقبول المسهل و توسیع المسام و تلیین الطبیعة، و خصوصاً فی العلل الباردة. و بالجملة لین الطبیعة قبل الاسهال قانون جیّد فیه أمان، إلا فیمن هو شدید الاستعداد للذرب، لأن هذا لا یجب أن یفعل به شیء من هذا، فإنه یکون سبباً لإفراط یقع به. و مثل هذا یجب أن یخلط بمسهّله ما له قوة مقیئة لئلا یستعجل فی النزول عن المعدة قبل أن یفعل فعله بل یعتدل فیه قوتا الدواءین، فیفعل المسهّل فعله و یفعل المقیّء فی عکس هذه الحالة، و اللثغ من المستعدین للذرب فلا یحتملون دواء قویاً. و أکثر ذربهم من نوازل رؤوسهم. و من المخاطرة أن یشرب المسهل و فی الامعاء ثقل یابس، بل یجب أن یخرجه و لو بحقنة أو بمرقة مزلقة.

و استعمال الحمام قبل الدواء لمسهل أیاماً ملطف، و هو من المعدات الجیدة إلا أن یمنع مانع. و یجب أن یکون بین الحمام و بین شرب الدواء زمان یسیر، و لا یدخل الحمام بعد الدواء فإنه یجذب المادة إلی الخارج، و إنما یصلح لحبس الاسهال لا للمعونة علی الاسهال، اللهم إلا فی الشتاء، فإنه لا بأس بأن یدخل البیت الأول من الحمام بحیث لا تکون حرارته قادرة علی الجذب البتة، بل علی التلیین.

و بالجملة فإن هواء من یشرب الدواء، یجب أن یکون إلی حرارة یسیرة لا یعرّق و لا یکرب، فإن ذلک من المعدات و الدلک و التمریخ بالدهن مثل ذلک من المعدات أیضاً، و من لم یعتد الدواء و لم یشربه، فالأولی بالطبیب أن یتوقف عن سقیه المسفلات ذوات القوة.

و أما صاحب التخم و الأخلاط اللزجة و التمدّد فی الشراسیف، و من فی أحشائه التهاب

و سدد، فلا یجب أن یسقی شیئاً حتی یصلح ذلک بالأغذیة الملینة و بالحمامات و الراحة و ترک ما یحرّک و یلهب.

و الذین یشربون المیاه القدیمة و المطحولون، فإنهم یحتاجون إلی أدویة قویة. و إذا شرب إنسان المسهل فالأولی به إن کان دواؤه قویاً أن ینام علیه قبل عمله، فإنه یعمل إجود، و إن کان ضعیفاً فالأولی به أن لا ینام علیه، فإن الطبیعة تهضم الدواء.

و إذا أخذ الدواء یعمل، فالأولی أن لا ینام علیه کیف کان، و لا یجب أن یتحرک علی الدواء کما یشرب بل یسکن علیه لتشتمل علیه الطبیعة فتعمل فیه، فإن الطبیعة ما لم تعمل فیه لم یعمل هو فی الطبیعة، و لکن یجب أن یتشمم الروائح المانعة للغثیان، مثل روائح النعناع و السذاب و الکرفس و السفرجل و الطین الخراسانی مرشوشاً بماء الورد و قلیل خل خمر، فإن نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخریه. و یجب أن یمضغ العائف للدواء شیئاً من الطرخون حتی یخدر قوة فمه، و إن خاف القذف شد الأطراف فإذا شرب تناول علیه قابضاً. و الأطباء قد یلوثون لهم الحب بالعسل، و قد یجرون علیه عسلًا مقوماً أو سکراً مقوماً حتی یکسونه منه قمیصاً و مما هو حیلة جیدة أن یمسح بالقیروطی، و مما هو فی غایة جداً أن یملأ الفم ماء أو شیئاً آخر، ثم یشرب علیه الحب کما هو، أو معمولًا به بعض الحیل، فیبلغ الجمیع من غیر أن یظهر أثر الدواء. و یجب أن یشرب المطبوخ فاتراً أو یشرب الحب فی ماء فاتر، و یجب أن یسخن معدة الشارب و قدمه فإذا سکنت منه النفس، نهض و من لم یکن کذلک فالأولی أن فتحرک یسیراً یسیراً، فإن هذه الحرکة معینة. و یتجرع وقتاً بعد وقت من الماء الحار بقدر ما یسهّل الدواء و یخرجه و یکسر قوته، إلا فی وقت الحاجة إلی قطع الإسهال و فی تجرع الماء الحار أیضاً کسر من عادیة الدواء. و من أراد أن یشرب دواء و هو حار المزاج ضعیف الترکیب ضعیف المعدة، فالأولی به أن یتناوله و قد شرب قبله مثل ماء الشعیر و مثل ماء الرمان، و حصل فی المعدة علی الجملة غذاء لطیفاً خفیفاً.

و من لم کذلک فالأولی أن یشرب علی الریق و أکثر من أسهل فی القیظ یحم. و یجب علی شارب الدواء أن لا یأکل و لا یشرب حتی یفرغ الدواء من عمله، و أن لا ینام علی إسهاله أیضاً إلا أن یرید القطع، فإن لم تحتمل معدته أن لا یأکل، لأن

معدته مراريهٔ سريعهٔ انصباب المرهٔ إليها، أو لأنه قد أطال الاحتماء و الجوع أطعم خبزاً منقوعاً فی شراب قليل يعطاه علی الدواء قبل الاسهال. و هذا ربما أعان علی الدواء.

و يجب أن لا- يغسل المقعدهٔ بماء بارد بل بماء حار. قالوا: و الحبوب التی يجب أن تسقی فی مطبوخات، يجب أن تسقی فی طبيخ يجانسها، فإن الحب المسهّل للصفراء يجب أن يسقی فی طبيخ الشاهترج مثلًا، و المسهل للسوداء فی طبيخ مثل الأفتيمون و البسفانج و نحوه، و الذی يخرج البلغم فی طبيخ مثل القنطوريون. و إذا احتجب إلی استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوی مثل الخربق و نحوه، فبالغ قبل فی ترطيبه بالأغذيهٔ الدسمهٔ. و بالجملهٔ فإن الأدويهٔ القويهٔ

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۵۶

شديدهٔ الخطر أعنی- مثل الخربق، فإنها تشنج البدن النقی و تحرّک رطوبهٔ البدن الممتلیء رطوبهٔ تحريکاً خانقاً و تجلب إلی الأحشاء ما يعسر دفعه، و اليتوعات السميهٔ کالمازريون و الشبرم يقطع مضرتها إذا أفرطت الماست و يعقل، و کثيراً ما يخلف الدواء رائحته فی المعدهٔ فيکون کأنه باق فيها و يکون دواؤه سويق الشعير لغسله، فإنه أوفق السفوفات. و إذا طالت المدهٔ و لم يأخذ الدواء فی الاسهال، فإن أمکنه أن يخفف و لا يحرک شيئاً فعل، و إن خاف شيئاً فمن الصواب أن يتجرع ماء العسل أو شرابه أو ماء قد ديف فيه نطرون، أو يحتمل فتيلهٔ أو حقنهٔ.

و من أسباب تقصير الدواء ضيق المجاری خلقهٔ، أو لمزاج، أو لمجاورهٔ علهٔ، فإن أصحاب الفالج و السکتهٔ تضيق منهم مجاری الأدويهٔ إلی مواردها، فيصعب إسهالهم. و أما جمع مسهلين فی يوم واحد فهو خطر و خارج عن الصواب و کل دواء خاص بخلط فإنه إن لم يجده شوّش و أسهل بعسر. و کذلک إذا وجده مغموراً فی أضداده و کل دواء فإنه يسهل أولًا الخلط الذی يختصّ به، ثم الذی يليه فی الکثرهٔ و القلهٔ و الرقهٔ علی ذلک التمريج إلا الدم، فإنه يؤخره و تضن به الطبيعهٔ.

و جذب الخلط البعيد صعب، و من خاف کرباً و غثياناً يعرض له بعد شرب الدواء، فالصواب أن يتقيأ قبل شرب الدواء بثلاثهٔ أيام أو يومين بعروق الفجل و أصل الفجل. و يجب أن لا يکثر الملح فی طعام من يريد أن يستهل، و کثيراً ما يجلب الدواء کرباً و غثياناً و غشياً و خفقاناً و مغصاً و خصوصاً إذا لم يسهل أو عوق فکثيراً ما يحتاج إلی قيئه، و کثيراً ما يکفی الخطب فيه تناول القوابض. و شرب ماء الشعير بعد الإسهال يدفع غائلهٔ المسهل و يغسل ماء النزل بالممازجهٔ. و من کان بارد المزاج غالباً علی أخلاطه البلغم، فليتناول بعد الدواء و عمله حرفاً مغسولًا بماء حار مع زيت. و أن کان حار المزاج استعمل بزرقطونا بماء بارد و دهن بنفسج و سکر طبرزذ و جلاب. و المعتدل المزاج بزر الکتان. و من خاف سحجاً تناول الطين الأرمنی بماء الرمان، و يجب أن يکون استعماله ما ذکرنا بعد الاسهال، و إلا قطعه و کل شارب دواء يستعقب حتی، فأوفق الأشياء له ماء الشعير.

و أما السکنجبين، فساحج يجب أن يؤخر إلی يومين أو ثلاثهٔ حتی تعود إلی الأمعاء قوتها، و يجب أن يدخل المنسهل فی اليوم الثانی الحمام، فإن کان قد بقی من أخلاطه بقيهٔ، فإن وجدته يستطيب الحمام و يستلذه فذلک دليل علی أن الحمام ينقيه من الباقی فدعه، و إن وجدته لا يستلذه و يضجر فيه فأخرجه.

و اعلم أن الضعيف المعی ربما استفاد من الأدويهٔ المسهلهٔ قوهٔ مسهلهٔ فطال عليه الأمر و احتاج إلی علاجات کثيرهٔ حتی يمسک، و کذلک المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله. و اعلم أن شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميّات و اضطراباً. و کثيراً ما يعقب الإسهال و الفصد وجعاً فی الکبد و يقلعه شرب الماء الحار.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۵۷

و اعلم أن وقت طلوع الشعری و وقوع الثلج علی الجبال و البرد الشديد ليس وقتاً للدواء، فليشرب الدواء ربيعاً أو خريفاً. و الربيع هو وقت يستقبله الصيف فلا يتناول فيه إلا لطيفاً. و الخريف هو وقت يستقبله الشتاء، فيحتمل الدواء القوی، و لا يجب أن تعود

الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت إلى تليين، فيصير ذلك ديدناً، فيوقع صاحبه فى شغل وخيم العاقبة. و كل من كان يابس المزاج ينهكه الدواء القوى. و الدواء الضعيف يجب أن يقلل عليه الحركة لئلاّ تتحلل قوته. و من الأدوية الضعيفة المباركة بنفسج و سكر، و من احتاج إلى مسهل فى الشتاء، فليرصد ريح الجنوب و فى الصيف قال بالعكس، و له تفصيل.
و المريض إذا احتاج إلى مسهل ضعيف فلم يعمل، فلا يجوز التحريك بل يترك. و كثيراً ما يهيج المرض الاسهال فتحدث عنه الحمى و ربما كفاه الفصد.

الفصل السادس فى إفراط المسهل و وقت قطعه

اعلم أن من العلامات التى يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش، و إذا دام الاسهال و لم يحدث عطش، فلا يجب أن يخاف أن إفراطاً وقع، لكن العطش قد يعرض أيضاً لا لكثرة الإسهال و إفراطه، بل بسبب حال المعدة، فإنها إذا كانت حارة أو يابسة أو كلاهما عطشت بسرعة، و بسبب حال الدواء إذا كان حاداً لذاعاً، و بسبب المادة فى نفسها إذا كانت حارة كالصفراء. و فى مثل هذه الأسباب لا يبعد أن يجىء العطش مستعجلًا، كما إذا اتفق أضداد هذه الأسباب، لا يبعد أن يجىء العطش متأخراً. و على كل حال فإذا رأيت العطش قد أفرط، و رأيت الاسهال بالقليل، فاحبس و خصوصاً إذا لم تكن أسباب سرعة العطش و بداره موجودة. و فى مثله لا يجوز أن يؤخر إلى ظهور العطش، و ربما كان خروج ما يخرج دليلًا على وقت القطع، فإن المستسهل للصفراء إذا رأى الإسهال قد انتهى إلى البلغم فاعلم أنه قد أفرط فكيف إذا انتهى إلى إسهال السوداء. و أما الدم فهو أعظم خطراً و أجل خطباً، و من أعقبه الدواء مغصاً، فليتأمل ما قيل فى الكتب الجزئية فى باب المغص.

الفصل السابع فى تلافى حال من أفرط عليه الاسهال

الإسهال يفرط، إما لضعف العروق، أو لسعة أفواهها، أو للذع المسهل لفوهاتها. و لاكتساب البدن سوء مزاج منه و مما يجرى مجراه، فإذا أفرط الإسهال فاربط الأطراف من فوق، و من أسفل، بادياً من الإبط و الأربية، نازلًا منهما، و اسقه من الترياق قليلًا، أو من الفولونيا، و عرقه إن أمكنك بالحمام، أو ببخار ماء تحت ثيابه و يخرج رأسه منها، و إذا كثر عرقهم جداً سُقُوا القوابض و دلكوا و استعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين و الصندل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۵۸
و الكافور و عصارات الفاكه. و يجب أن يدلك أعضاءه الخارجة و يسخنها و لو بالمحاجم بالنار توضع تحت أضلاعه و بين الكتفين، فإن احتجت أن تضع على معدته و على أحشائه أضمدة من التسويق و المياه القابضة فعلت، و كذلك من الأدهان دهن السفرجل و دهن المصطكى. و يجب أن يجتنبوا الهواء البارد فإنه يعصرهم فيسهل. و الحار أيضاً، فإذا يرخى قوتهم، و يجب أن يقووا بالمشمومات الطيبة و يُجرعُوا القوابض و الكعك فى الشراب الريحانى، و يجب أن يكون ذلك حاراً، و قد قدم عليه خبزاً بماء الرمان، و كذلك الأسوقة و قشور الخشخاش مسحوقة، و مما جرب أن يؤخذ حب الرشاد وزن ثلاثة دراهم، و يقلى، ثم يطبخ فى الدوغ حتى يعقد، و يساقى فإنه غاية. و يجب أن يكون غذاؤه قابضاً مبرّداً بالثلج مثل ماء الحصرم و نحوه.
و مما يعين على حبس إسهالهم تهييج القىء بماء حار، و لتوضع الأطراف أيضاً فيه، و لا يبردهم، و إن غشى عليهم منه و منعهم الشراب و إن لم ينجع جميع ذلك، استعملت فى آخر الأمر المخدرات و المعالجات القوية المعلومة فى باب منع الإسهال، و بالحرى أن يكون الطبيب مستظهراً بإعداد الأقراص و السفوفات القابضة قبل الوقت و أن يكون أيضاً مستظهراً بالحقن و آلاتها.

الفصل الثامن فی تدبیر من شرب الدواء و لم یسهّله

إذا لم یسهل الدواء و أمغص و شوّش و أسدر و صدع و أحدث تمطیاً و تثاؤباً، فیجب أن یفزع إلی الحقنة و الحمولات المعلومة، و لیشرب من المصطکی ثلاث کرمات فی ماء فاتر، و ربما أعمل الدواء شرب القوابض و تناول مثل السفرجل و التفاح علیه لعصره لفم المعدة و ما تحته و تسکینه للغثیان و رده الدواء من حرکته إلی فوق نحو الأسفل، و تقویته بالطبع، فإن لم تنفع الحقنة، و حدثت أعراض ردیئة من تمدد البدن و جحوظ العین، و کانت الحرکات إلی فوق، فلا بد من فصد، و إذا لم یسهّل الدواء و لم یتبع ذلک أعراض ردیئة، فالصواب أیضاً أن یتبع بفصد، و لو بعد یومین أو ثلاثة، فإنه إن لم یفعل ذلک خفیف حرکة الأخلاط إلی بعض الأعضاء الرئیسیة.

الفصل التاسع فی أحوال الأدویة المسهّلة

من الأدویة المسهلة ما غائلته عظیمة مثل الخربق الأسود، و مثل التُرْبُد إذا لم یکن أبیض جیداً، بل کان من جنس الأصفر، و مثل الغاریقون إذا لم یکن أبیض خالصاً، بل کان إلی السواد، و کالمازریون، فإن هذه الأشیاء ردیئة، فإذا اتفق شرب شیء من ذلک، و عرضت أعراض ردیئة، فالصواب أن یدفع الدواء عن البدن ما أمکن بقیء أو إحدار، و لیعالج بالتریاق و کثیراً منها ما یدفع شرّه و إفساده للنفس بسقی الماء البارد جداً، و الجلوس فیه کالتربد الأصفر و العفن،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۵۹

و بکل ما یکسر الحدة أیضاً بتغریة و تلیین و دسومة فیها غرویة، فینفع من ذلک.

و قد یناسب بعض الأدویة بعض الأمزجة و لا یناسب بعضها، فإن السقمونیا لا یعمل فی أهل البلدان الباردة إلا فعلًا ضعیفاً ما لم یستعمل منه مقدار کثیر، کعادته فی بلاد الترک، و ربما احتیج فی بعض البلدان و الأبدان إلی أن لا یستعمل أجرام الأدویة بل قواها. و من الواجب أن یخلط بالأدویة المسهلة الأدویة العطریة لیحفظ بها قوی الأعضاء و الأدویة الطیبة حسنة الموقع من ذلک، لأنها تقوی الروح الحیوانی فی کل عضو. و أکثرها معین بتلطیفه و تسییله، و قد یجتمع دواءان: أحدهما سریع الإسهال لخلطه و الآخر بطیء، فیفرغ الأول من فعله قبل ابتداء الثانی فی فعله، و قد یزاحم الثانی فی خلطه أیضاً مزاحمة تکسر قوته، و إذا ابتدأ الثانی بعده، کان ضعیف القوة محرکاً غیر بالغ فیجب أن یرکب معه ما یستعمله بسرعة کالزنجبیل للتربد، فإنه لا یدعه یتبلد إلی حین، و لذلک جوذب الخلط بینهما.

و یجب أن تتأمل أصولًا بیّناها فی قوی الأدویة المسهّلة، حیث تکلّمنا فی أصول کلیة للأدویة المفردة. و الدواء المسهل قد یسهل بالتحلیل مع خاصیة کالتربد و قد یسهل بالعصر مع خاصیة کالهلیلج، و قد یسهل بالتلیین مع خاصیة کالشیر خشک، و قد یسهل بالإزلاق کلعاب بزرقطونا و الإجاص. و أکثر الأدویة القویة فیها سمیة ما فیسهل علی سبیل قسر الطبیعة، فیجب أن یصلحها بما فیه فادزهریة، و قد تعین المرارة و الحرافة و القبض و العفونة و الحموضة کثیراً علی فعل الدواء إذا وافقت خاصیته، فإن المرارة و الحرافة تعینان علی التحلیل. و العفوصة علی العصر. و الحموضة علی التقطیع المعَدّ للإزلاق. و یجب أن لا یجمع بین مزلق و عاصر علی وجه تتکافأ فیه قوتاهما، بل یصلح فی مثله أن یتباطأ أحدهما عن الآخر، فیکون مثل أحد الدواءین ملیناً یفعل فعله قبل فعل العاصر، ثم یلحق العاصر فیسهل ما لینه و علی هذا القیاس.

الفصل العاشر فیما یجب أن یطلب من هذا الکتاب فی کتاب أخر

يجب أن يطلب من القراباذين أدوية مسهلة و ملينة مشروبة و ملطوخة و غير ذلك، و بحسب الأسنان، و يطلب فى الأدوية المفردة إصلاح كل دواء من المفردة و تداركه و كيفية سقيه و الحبوب، فيجب أن يتناول إن لم يتحجر جفافاً، و لا تتناول أيضاً و هى طرية لينة تلحج و تنشب، بل كلّ ما يأخذ فى الجفاف و يكون له تطامن تحت الإصبع.

الفصل الحادى عشر فى القيء

أبعد الناس استحقاقاً لأن يقيئه الطبيب، إمّا بسبب الطبيعة كُل ضَيق الصدر ردىءِ النفس مهيأ لنفث الدم، و جميع رقيقى الرقاب و المتهيئين لأورام تحدث فى حلقومهم، و أما الضعاف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶۰

المِعدِ و السمان جداً، فإنهم إنما يليق بهم الإسهال، و القضاف أخلق بالقيء لصفراويتهم، و إما بسبب العادة، و كل من تعسّر عليه القيء أو لم يعتده إذا قيئوا بالمقيئات القوية، لم تلبث عروقهم أن تتصدع فى أعضاء النفس فيقعون فى السل. و من اْشكل أمره جرّب بالمقيئات الخفيفة، فإن سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخريق و نحوه، فإن كان واحد ممن لا يحب أن يقيأ و لا بُد من تقيئه، فهيئه أولًا و عوِّده و ليِّن أغذيته و دسمها و حلّها و روِّحه عن الرياضات، ثم استعمله و اسقه الدسومات و الأدهان بشراب و أطعمه قبل القذف أغذية جيدة، خصوصاً إن كان صعب القيء، فإنه ربما لم يتقيأ و غلب الطبيعة، فأن ينحل بالجيد خير من أن ينحل بالردىء، فإذا تقيأ بعد طعام أكله للقيء، فليدافع الأكل إلى أن يشتدّ الجوع و يسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الجلّاب و السكنجبين فإنهما يغنيان. و غذاؤه الملائم له أيضاً فروج كردناج و ثلاثة أقداح بعده، و من قذف حامضاً و لم يكن له بمثله عهد، و كان فى نبضه يسير حمى، فليؤخر الغذاء إلى نصف النهار، و ليشرب قبله ماء ورد حاراً. و من عرض له قيء السوداء فليضع على معدته إسفنجة مشربة خلاًّ حاراً مسخّناً. و الأجود أن يكون طعام القيء مختلفاً، فإن الواحد بما اشتملت عليه المعدة ضانة برودة و بعد القيء المفرط ينتفع بالعصافير و النواهض بعد أن لا يؤكل عظام أطرافها، فإنها ثقيلة بطيئة فى المعدة، و أدخله الحمام و أما فى حال شرب المقيء، فيجب أن يحضروا و يرتاضوا و يتعبوا، ثم يقيئوا و ذلك فى انتصاف النهار. و يجب عند التقيئة أن يغطى عينيه برفاده، ثم يشدّ و يعصب بطنه بقماط ليِّن شدًّا معتدلًا. و الأشياء المهيئة للقيء هى الجرجير و الفجل و الطرنج و الفودنج الجبلى الطرى و البصل و الكرّاث و ماء الشعير بثفله مع العسل و حسو الباقلا بحلاوة و الشراب الحلو و اللوز بعسل، و ما يشبه ذلك من الخبز الفطير المعمول فى الدهن و البطيخ و القثاء و بزورهما، أو شيء من أصولهما منقوعاً فى الماء مدقوقاً مع حلاوة و الشورباج الفجلى. و من شرب شراباً مسكراً للقيء و لا يتقيأ على قليله، فليشرب كثيراً. و الفقاع إذا شرب بالعسل بعد الحمام، قيّأ و أسهل، و من أراد أن يتقيأ، فلا يجب أن يستعمل فى ذلك القرب المضغ الشديد، فإذا سقى الإنسان مقيئاً قوياً مثل الخربق، فيجب إن يسقى على الريق إن لم يكن مانع، و بعد ساعتين من النهار و بعد إخراج الثفل من المعى، فإن تقيأ بالريشة، و إلا حرك يسيراً، و إلا أدخل الحمام. و الريشة التى يتقيأ بها يجب أن تمسح بمثل دهن الحناء، فإن عرض تقطيع و كرب، سقى ماء حاراً أو زيتاً، فإما أن يتقيأ، و إما أن يسهّل. و مما يعين على ذلك تسخين المعدة و الأطراف، فإن ذلك يحدث الغثيان، و إذا أسرع الدواء المقيء و أخذ فى العمل بسرعة، فيجب أن يسكن المتقيء و يتنشق الروائح الطيبة و يغمز أطرافه و يسقى شيئاً من الخل و يتناول بعده التفاح و السفرجل مع قليل مصطكى.

و اعلم أن الحركة تجعل القيء أكثر، و السكون يجعله أقل، و الصيف أولى زمان يستعمل فيه القيء، فإن احتاج إليه من لا يواتى القيء سجيته، فالصيف أولى وقت يرخص له فيه فى ذلك، و أبعد غايات القيء. أما على سبيل التنقية الأولى فالمعدة وحدها

دون المعى. و أما على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶۱

سبيل التنقية الثانية، فمن الرأس و سائر البدن. و أما الجذب و القلع فمن الأسافل. و أنت تعرف القىء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخص و الشهوة الجيدة و النبض و التنفس الجيدين، و كذلك حال سائر القوى، و يكون ابتداؤه غثياناً. و أكثر يؤذى معه لذع شديد فى المعدة و حرقة أن كان الدواء قوياً مثل الخربق، و ما يتّخذ منه، ثم يبتدىء بسيلان لعاب، ثم يتبعه قىء بلغم كثير دفعات، ثم يتبعه فى شىء سيال صاف و يكون اللذع و الوجع ثابتاً من غير أن يتعدى إلى أعراض أخرى غير الغثيان و كربه، و ربما استطلق البطن، ثم يأخذ فى الساعة الرابعة يسكن و يميل إلى الراحة. و أما الردىء فإنه لا يحبب القىء و يعظم الكرب و يحدث تمدد أو جحوظ عين و شدة حمرة فيهما شديدة و عرق كثير و انقطاع صوت. و من عرض له هذا و لم يتداركه صار إلى الموت. و تداركه بالحقنة و سقى العسل و الماء الفاتر و الأدهان الترياقية كدهن السوسن و يجتهد حتى يقىء فإنه إن قاء لم يختنق، و افزع أيضاً إلى حقنة معدة عندك. و أولى ما يستعمل فيه القىء الأمراض المزمنة العسيرة كالاستسقاء و الصرع و الماليخوليا و الجذام و النقرس و عرق النسا. و القىء مع منافعه قد يجلب أمراضاً مثل ما يجلب الطرش، و لا يجب أن يوصل به الفصد، بل يؤخر ثلاثة أيام، و لا سيما إذا كان فى فم المعدة خلط و كثيراً ما عسر القىء لرقة الخلط، فينبغى حينئذ أن يثخن بتناول سويق حب الرمان.

و اعلم أن القيام بعد القىء دليل على اندفاع تخمة إلى أسفل، و القذف بعد القيام دليل على أنه من أعراض القيام. و أفضل الأوقات للقىء صيفاً بسبب وجع هو نصف النهار. و القىء نافع للجسد ردىء للبصر و ينبغى أن لا- تقيأ الحبلى، فإن فضول حيضها لا يندفع بذلك القىء، و التعب يوقعها فى اضطراب، فيجب أن يسكن، و أما ساتر من يعتريه القىء فيجب أن يعان.

الفصل الثانى عشر فيما يفعله من تقيأ

فإذا فرغ المتقىء من قيه غسل فمه و وجهه بعد القىء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذى ربما يعرض للرأس، و شرب شيئاً من المصطكى بماء التفاح، و يمتنع من، الآكل و عن شرب الماء، و يلزم الراحة، و يدهن شراسيفه، و يدخل الحمام، و يغسل بعجلة، و يخرج، فإن كان لا بد من إطعامه، فشىء لذيذ جيّد الجوهر سريع الهضم.

الفصل الثالث عشر فى منافع القىء

إن أبقراط يأمر باستعمال القىء فى الشهر يومين متواليين، ليتدارك الثانى ما قصر و تعسر فى الأول، و يخرج ما يتحلب إلى المعدة. و أبقراط يضمن معه حفظ الصحة. و الإكثار من هذا ردىء.[۳]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۱ ؛ ص۲۶۲

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶۲

و مثل هذا القىء يستفرغ البلغم و المرة و ينقى المعدة، فإنها ليس لها ما ينقيها مثل ما للأمعاء من المرار التى تنصبّ إليها، و ينقيها و يذهب الثقل العارض فى الرأس، و يجلو البصر و يدفع التخمة و ينفع من ينصبّ إلى معدته مرار يفسد طعامه، فإذا تقدمه القىء ورد طعامه على نقاء، و يذهب نفور المعدة عن الدسومة، و سقوط شهوتها الصحيحة و اشتهاءها الحريف و

الحامض و العفص، و ينفع من ترهل البدن و من القروح الكائنة فى الكلى و المثانة، و هو علاج قوى للجذام و لرداءة اللون و للصرع المعدى و لليرقان و لانتصاب النفس و الرعشة و الفالج، و هو من العلاجات الجيّدة لأصحاب القوباء.
و يجب أن يستعمل فى الشهر مرة أو مرتين على الامتلاء من غير أن يحفظ دور معلوم و عدد أيام معلومة. و أشد موافقة القيء لمن مزاجه الأوّل مرارى قصيف.

الفصل الرابع عشر فى مضار القيء المفرط

القيء المفرط يضر المعدة و يضعفها و يجعلها عرضة لتوجه المواد إليها، و يضر بالصدر و البصر و الأسنان و بأوجاع الرأس المزمنة، إلا ما كان منه بمشاركة المعدة، و يضر فى صداع الرأس الذى ليس بسبب الأعضاء السفلى.
و الإفراط منه يضر بالكبد و الرئة و العين، و ربما صدع بعض العروق. و من الناس من يحب أن يمتلىء يسرعة، ثم لا يحتمله فيفزع إلى القيء، و هذا الصنيع مما يؤدى إلى أمراض رديئة مزمنة، فيجب أن يمتنع عن الامتلاء و يعدل طعامه و شرابه.

الفصل الخامس عشر فى تدارك أحوال تعرض للمتقيء

أما امتناع القيء، فقد قلنا فيه ما وجب، و أما التمدد و الوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف، فينفع منهما التكميد بالماء الحار و الادهان المليّنة و المحاجم بالنار، و أما اللذع الشديد الباقى فى المعدة فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم و تمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطاً بدهن الخيرى مع قليل شمع، و أما الفواق إذا عرض معه و دام، فليسكنه بالتعطيش و تجريع الماء الحار قليلًا قليلًا، و أما قيء الدم فقد قلنا فيه فى باب مضار القيء، و أما الكزاز و الأمراض الباردة و السبات و انقطاع الصوت العارضة بعده، فينفع فيها شد الأطراف و ربطها و تكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه السذاب و قثاء الحمار و يسقى عسلًا و ماء حاراً و المسبوت يستعمل ذلك و يصبّ فى أذنه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۶۳

الفصل السادس عشر فى تدبير من أفرط عليه القيء

ينوّم و يجلب له النوم بكل حيلة، و ليربط أطرافه كربطها فى حبس الإسهال، و لتعالج معدته بالأضمدة المقوية و القابضة، فإن أفرط القيء و اندفع إلى أن يستفرغ الدم، فامنعه بسقى اللبن ممزوجاً به الخمر أربع قوطولات، فإنه يوهن عادية الدواء المقيء و يمنع الدم و يلين الطبيعة، فإن أردت أن تنقى نواحى الصدر و المعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها، فاسقه سكنجبيناً مبرداً بالثلج قليلًا قليلًا، و قد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الأرمنى و إذا جرع منه من أفرط عليه دواء قيأه. و يجب أن تطلب الأدوية المقيئة على طبقاتها، و كيف يجب أن يسقى كل واحد منها و الخربق خاصة من الأقراباذين و من الأدوية المفردة.

الفصل السابع عشر فى الحقنة

هى معالجة فاضلة فى نفض الفضول عن الأمعاء و تسكين أوجاع الكلى و المثانة و أورامها، و من أمراض القولنج، و فى جذب

الفضول عن الأعضاء الرئيسية العالية، إلا أن الحادة منها تضعف الكبد و تورث الحمى، و الحقن يستعان بها فى نفض البقايا التى تخلفها الاستفراغات.

و أما صورة الحقنة و كيفية الحقن فقد ذكرناها فى باب القولنج، و لعل أفضل أوضاع المحتقن أن يكون مستلقياً ثم يضطجع على جانب الوجع، و أفضل أوقات الحقنة برد الهواء، و هو الأبرد أن ليقل الكرب و الاضطراب و الغشى.

و الحمام من شأنه أن يثير الأخلاط و يفرقها. و الحقنة من شرطها أن تجذب الأخلاط المحتقنة، فلهذا لا يحسن فى الأكثر أن يقدم الحمام على الحقنة. و من كان به عقر فى الأمعاء و احتاج بسبب حقى أو مرض آخر إلى الحقنة و خاف أن تحتبس، فيجب أن يكمّد مقعدته و سرته و ما حولها بجاوِرس مسخن.

الفصل الثامن عشر فى الأطلية

إن الطلاء من المعالجات الواصلة إلى نفس المرض و ربما كان للدواء قوتان لطيفة و كثيفة، و الحاجة إلى اللطيفة أكثر من الحاجة إلى الكثيفة، فإن كانت الكثافة منه معادلة للطافة، فإذا استعمل ضماد أنفذت لطيفته و احتبست الكثيفة، فانتفع بالنافذ كما تفعل الكزبرة بالسويق فى تضميد الخنازير بها.

و الأضمدة كالأطلية إلا أن الأضمدة متماسكة، و الأطلية سيالة، و كثيراً ما يكون استعمال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶۴

الأطلية بالخرق، و إذا كانت على أعضاء رئيسة كالكبد و القلب، و لم يكن مانع نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام، و أعطت قوى الأطلية عطرية تستحبها الأعضاء الرئيسة.

الفصل التاسع عشر فى النطولات

إن النطولات علاجات جيدة لما يحتاج أن يبدل من الرأس و غيره من الأعضاء.

و ما يحتاج أن يبدل مزاجه، و الأعضاء المحتاجة إلى التنطيل بالحار و البارد، فإن لم يكن هناك فضول منصبة، استعمل أولًا النطول مسخناً، ثم يستعمل الماء البارد ليشتد، و إن كان الأمر بالخلاف بما بالبارد.

الفصل العشرون فى الفصد

القصد هو استفراغ كلى يستفرغ الكثرة، و الكثرة هى تزايد الأخلاط على تساويها فى العروق، و إنما ينبغى أن يفصد أحد نفسين: المتهىء لأمراض إذا كثر دمه وقع فيها، و الآخر الواقع فيها و كل واحد منهما، إما أن يفصد لكثرة الدم، و إما أن يفصد لرداءة الدم، و إما أن يفصد لكليهما.

و المتهيئ لهذه الأمراض هو مثل المستعد لعرق النسا و النقرس الدموى و أوجاع المفاصل الدموية، و الذى يعتريه نفث الدم من صدع عرق فى رئته رقيق الملتحم، و كلما أكثر دمه انصدع، و المستعدون للصرع و السكتة، و الماليخوليا مع فور للخوانيق و لأورام الأحشاء و الرمد الحار، و المنقطع عنهم دم بواسير كانت تسيل فى العادة، و المحتبس عنهن من النساء دم حيضهن و هذان لا تدل ألوانهما على وجوب الفصد لكمودتها و بياضها و خضرتها، و الذين بهم ضعف فى الأعضاء الباطنة مع مزاج حار، فإن هؤلاء، الأصوب لهم أن يفتصدوا فى الربيع، و إن لم يكونوا قد وقعوا فى هذه الأمراض.

و الذين تصيبهم ضربة أو سقطة فقد يفصدون احتياطاً لئلاّ يحدث بهم ورم، و من يكون به ورم و يخاف انفجاره قبل النضج، فإنه يفتصد، و إن لم يحتج إليه و لم تكن كثرة.

و يجب أن تعلم أن هذه الأمراض ما دامت مخوفة و لم يوقع فيها، فإن إباحة الفصد فيها أوسع، فإن وقع فيها، فليترك فى أوائلها الفصد أصلًا، فإنه يرقّق الفضول و يجريها فى البدن و يخلطها بالدم الصحيح، و ربما لم يستفرغ من المحتاج إليه شيئاً و أحوج إلى معاودات مجحفة، فإذا ظهر النضج و جاوز المرض الابتداء و الانتهاء، فحينئذ إن وجب الفصد و لم يمنع مانع فصد.

و لا يفصدن و لا يستفرغن فى يوم حركة المرض، فإنه يوم راحة و يوم النوم و الثوران للعلة، و إذا

كان المرض ذا بحرانات فى مدّته طول ما، فليس يجوز أن يستفرغ دماً كثيراً أصلًا، بل إن أمكن أن يسكن فعل، و إن لم يمكن فصد و أخرج دماً قليلًا، و خلف فى البدن عدة دم لفصدات إن سنحت، و لحفظ القوة فى مقاومة البحرانات، و إذا اشتكى فى الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسيراً، فليفصد و ليخلف دماً للعدة. و الفصد يجذبه إلى الخلاف تحبس الطبيعة كثيراً، و إذا ضعفت القوة من الفصد الكثير، تولدت أخلاط كثيرة و الغشى يعرض فى أول الفصد لمفاجأة غير المعتاد و تقدم القىء، مما يمنعه و كذلك القىء وقت وقوعه.

و اعلم أن الفصد مثير إلى أن يسكن، و الفصد و القولنج قلما يجتمعان، و الحبلى و الطامث لا تفصدان إلا لضرورة عظيمة، مثل الحاجة إلى حبس نفث الدم القوى إن كانت القوة متواتية، و الأولى و الأوجب أن لا تفصد بتة إذ يموت الجنين. و يجب أن تعلم أنه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد، بل ربما كان الامتلاء من أخلاط نيئة و كان الفصد ضاراً جداً، فإنك إن فصدت لم ينضج و خيف أن يهلك العليل و أما من يغلب عليه السوداء، فلا بأس بأن يفصد إذا لم يستفرغ بالإسهال بعد مراعاة حال اللون على الشرط الذى سنذكره و اعتبار التمدد، فإن فشو التمدّد فى البدن يفيد الحدس وحده بوجوب الفصد. و أما من يكون دمِه المحمود قليلًا و فى بدنه أخلاط رديئة كثيرة، فإن الفصد يسلبه الطيب و يختلف فيه الردىء، و من كان دمه رديئاً و قليلًا، أو كان مائلًا إلى عضو يعظم ضرر ميله إليه، و لم يكن بد من فصد، فيجب أن يؤخذ دمه قليلًا ثم يغذى بغذاء محمود، ثم يفصد كرة أخرى، ثم يفصد فى أيام ليخرج عنه الدم الردىء، و يخلف الجيّد، فإن كانت الأخلاط الرديئة فيه مرارية، احتيل فى استفراغها أولًا بالاسهال اللطيف، أو القىء أو تسكينها، و اجتهد فى تسكين المريض و توديعه. و إن كانت غليظة، فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام و المشى فى حوائجهم، و ربما سقوهم قبل الفصد و بعده قبل التثنية السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا و الحاشا.

و إذا اضطر إلى فصد مع ضعف قوة لحمى، أو لأخلاط أخرى رديئة، فليفرق الفصد كما قلنا.

و الفصد الضيّق أحفظ للقوة، لكنه ربما أسال اللطيف الصافى و حبس الكثيف الكدر. و أما الواسع، فهو أسرع إلى الغشى و أعمل فى التنقية و أبطأ اندمالًا، و هو أولى لمن يفصد للاستظهار و فى السمَان بل التوسيع فى الشتاء أولى لئلا يجمد الدم. و التضييق فى الصيف أولى إن احتيج إليه، و ليفصد المفصود و هو مستلق، فإن ذلك أحرى أن يحفظ قوّته و لا يجلب إليه الغشى.

و أما فى الحمّيات فيجب، أن يجتنب الفصد فى الحميات الشديدة الالتهاب، و جميع الحميات غير الحادة فى ابتدائها و فى أيام الدور، و يقلل الفصد فى الحميات التى يصحبها تشتج.

و إن كانت الحاجة إلى الفصد واقعة لأن التشنج إذا عرض أسهر و أعرق عرقاً كثيراً و أسقط القوة، فيجب أن يبقى لذلك عدة دم، و كذلك من فصد محموماً ليس حده عن عفن، فيجب أن

يقل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة، فإن لم تكن شديدة الالتهاب و كانت عفنة، فانظر إلى القوانين العشرة، ثم تأمل القارورة، فإن كان الماء غليظاً إلى الحمرة، و كان أيضاً النبض عظيماً و السحنة منتفخة و ليس يبادر الحمّى فى حركتها، فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام. و أما إن كان الماء رقيقاً أو نارياً أو كانت السحنة منخرطة منذ ابتداء المرض، فإياك و الفصد.

و إن كان هناك فترات للحمّى، فليكن الفصد، و اعتبر حال النافض، فإذا كان النافض قوياً، فإياك و الفصد، و تأمل لون الدم الذى يخرج، فإن كان رقيقاً إلى البياض، فاحبس فى الوقت و توق فى الجملة لئلا يجلب على المريض أحد أمرين: تهييج الأخلاط المراريه و تهييج الأخلاط الباردة. و إذا وجب أن يفصد فى الحمى، فلا يلتفت إلى ما يقال أنه لا سبيل إليه بعد الرابع، فسبيل إليه إن وجب و لو بعد الأربعين. هذا رأى" جالينوس"، على أن التقديم و التعجيل أولى إذا صحت الدلائل، فإن قصر فى ذلك فأى وقت أدركته و وجب، فافصد بعد مراعاة الأمور العشرة، و كثيراً ما يكون الفصد فى الحميات، و أن لم يكن يحتاج إليه مقوياً للطبيعة على المادة بتقليلها، هذا إذا كانت السحنة و السن و القوّة و غير ذلك ترخّص فيه. و أما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط فى الابتداء و مفرط عند النضج، و كثيراً ما أقلعت فى حال الفصد، و يجب أن يحذر الفصد فى المزاج الشديد البرد و البلاد الشديدة البرد و عند الوجع الشديد و بعد الاستحمام المحلل و بعقب الجماع و فى السن القاصر عن الرابع عشر ما أمكن، و فى سن الشيخوخة ما أمكن، اللهم إلا أن تثق بالسحنة و اكتناز العضل وسعة العروق و امتلائها و حمرة الألوان فهؤلاء من المشايخ و الأحداث نتجرأ على فصدهم.

و الأحداث يدرجون قليلًا قليلًا بفصد يسير، و يجب أن يحذر الفصد فى الأبدان الشديدة القضافة و الشديدة السمن و المتخلخلة و البيض المترهلة و الصفر العديمة الدم ما أمكن، و تتوقاه فى أبدان طالت عليها الأمراض، إلا أن يكون فساد دمها يستدير ذلك فافصد و تأمل الدم، فإن كان أسود ثخيناً فاخرج و إن رأيته أبيض رقيقاً فسد فى الحال، فإن فى ذلك خطراً عظيماً، و يجب أن تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كى لا تنجذب مادّة غير نضيجة إلى العروق بدل ما تستفرغ و أن تتوقّى ذلك أيضاً على امتلاء المعدة و المعى من الثقل المدرك، أو المقارب، بل تجتهد فى استفراغه، أما من المعدة و ما يليها فبالقىء، و أما من الأمعاء السفلى، فيما يمكن و لو بالحقنة، و تتوقى فصد صاحب التخمة، بل تمهله إلى أن تنهضم تخمته. و صاحب ذكاء حس فم المعدة، أو ضعف فمها، أو الممنو يتولد المرار فيها، فإن مثله يجب أن يتوقى التهور فى فصده، و خصوصاً على الريق. أما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتأذّيه من بلع اللذاعات، و صاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته و أوجاع فم معدته، و صاحب قبول فم معدته للمرار و الكثير تولدها فيها تعرفه من دوام غثيانه، و من قيئه المرار كل وقت، و من مرارة فمه فهؤلاء إذا فصدوا من غير سبق تعهد لفم معدتهم، عرض من ذلك خطر عظيم، و ربما هلك منهم بعضهم، فيجب أن يلقم صاحب ذكاء الحس، و صاحب الضعف لقماً من خبز نقى مغموسة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶۷

فى رُبّ حامض طيب الرائحة، و إن كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة فى مثل ماء السكر بالإفاويه، أو شراب النعناع الممسك أو الميعة الممسكة ثم يفصد. و أما صاحب تولد المرار فيجب أن يتقيأ بسقى ماء حار كثير مع السكنجبين، ثم يطعم لقماً و يراح يسيراً ثم يفصد، و يحتاج أن يتدارك بدل ما يتحلآ من الدم الجيد إن كان قوياً بالكباب على نقله، فإنه إن انهضم غذى غذاء كثيراً جيداً، و لكن يجب أن يكون أقل ما يكون، فإن المعدة ضعيفة بسبب الفصد، و قد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف أو الرحم أو المقعدة أو الصدر أو بعض الخراجات، بأن يجذب الدم إلى خلاف تلك الجهة. و هذا علاج قوى نافع، و يجب أن يكون البضع ضيقاً جداً، و أن تكون المرات كثيرة لا فى يوم واحد، إلا أن تضطر الضرورة بل فى يوم بعد يوم، و كل مرة يقلّل ما أمكن.

و بالجملة فإن تكثير أعداد الفصد أوفق من تكثير مقداره و الفصد الذى لم تكن إليه حاجة يهيج المرار و يعقب جفاف اللسان و نحوه، فليتدارك بماء الشعير و السكر، و من أراد التثنية و لم يعرض له من الفصدة الأولى مضرة فالج و نحوه، فيجب أن يفصد العرق من إليه طولًا ليمنع حركة العضل عن التحامه، و أن يوسع، و إن خيف مع ذلك الالتحام بسرعة، وضع عليه خرقة مبلولة بزيت و قليل ملح و عصب فوقها، و أن دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام و قلل الوجع، و ذلك هو أن يمسح عليه الزيت و نحوه مسحاً خفيفاً، أو يغمس فى الزيت، ثم يمسح بخرقة. و النوم بين الفصد و التثنية يسرع التحام البضع، و تذكر ما قلناه من الاستفراغ فى الشتاء بالدواء، أنه يجب أن يرصد له يوم جنوبى، فكذلك الفصد.

و اعلم أن فصد الموسومين و المجانين و الذين يحتاجون إلى فصد فى الليل فى زمان النوم، يجب أن يكون ضيقاً لئلّا يحدث نزف الدم، و كذلك كل من لا يحتاج إلى التثنية.

و اعلم أن التثنية تؤخر بمقدار الضعف، فإن لم يكن هناك ضعف، فغايته ساعة، و المراد من إرسال دمه الجذب يوماً واحداً. و الفصد المورب أوفق لمن يريد التثنية فى اليوم و المعرض لمن يريد التثنية فى الوقت و المطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة و من عزمه أن يترشّح عدة أيام كل يوم، و كلما كان الفصد أكثر وجعاً، كان أبطأ التحاماً. و الاستفراغ الكثير فى التثنية يجلب الغشى، إلا أن يكون قد تناول المثنى شيئاً. و النوم بين الفصد و التثنية، يمنع أن يندفع فى الدم من الفضول ما ينجذب لانجذاب الأخلاط بالنوم إلى غور البدن. و من منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له، و خير التثنيه ما أخر يومين و ثلاثة. و النوم بقرب الفصد ربما أحدث انكساراً فى الأعضاء. و الاستحمام قبل الفصد، ربما عسّر الفصد بما يغلظ من الجلد و يلينه و يهيئه للزلق، إلا أن يكون المفتصد شديد غلظ الدم. و المفتصد ينبغى له أن لا يقدم على امتلاء بعده بل يتدرج فى الغذاء و يستلطفه أولًا، و كذلك يجب أن لا يرتاض بعده بل يميل إلى الاستلقاء، و أن لا يستحم بعده استحماماً محللًا، و من افتصد و تورم عليه اليد افتصد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶۸

من اليد الآخرى مقدار الاحتمال، و وضع عليه مرهم الاسفيداج، و طلى حواليه بالمبردات القوية، و إذا افتصد من الغالب على بدنه الأخلاط، صار الفصد علة لثوران تلك الأخلاط و جريانها و اختلاطها، فيحوج إلى فصد متواتر، و الدم السوداوى يحوج إلى فصد متواتر، فيخف الحال فى الحال، و يعقب عند الشيخوخة أمراضاً منها السكتة، و الفصد كثيراً ما يهيج الحميّات، و تلك الحميات كثيراً ما تتحلل العفونات و كل صحيح افتصد فيجب أن يتناول ما قلناه فى باب الشراب.

اعلم أن العروق المفصودة بعضها أوردة، و بعضها شرايين، و الشرايين تفصد فى الأقل و يتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم و أقلّ أحواله أن يحدث أنورسما، و ذلك إذا كان الشق ضيقاً جداً إلا أنها إذا أمن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع فى أمراض خاصة تفصد هى لأجلها، و أكثر نفع فصد الشريان إنما يكون إذا كان فى العضو المجاور له أعراض رديئة، سببها دم لطيف حاد، فإذا فصد الشريان المجاور له و لم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة و العروق المفصودة من اليد، أما الأوردة فستة: القيفال، و الأكحل، و الباسليق، و حبل الذراع، و الأسيلم، و الذى يخص باسم الإبطى، و هو شعبة من الباسليق، و أصلها القيفال. و يجب فى جميع الثلاثة أن يفتح فوق المأبض لا تحته و لا بحذائه ليخرج الدم خروجاً جيداً كما يتروق و يؤمن أفات العصب و الشريان، و كذلك القيفال و فصده الطويل أبطأ لالتحامه لأنه مفصلى، و فى غير المفصلى الأمر بالخلاف و عرق النسا و الأسيلم و عروق أخرى الأصوب أن يفصد فيها طولًا، و مع ذلك ينبغى أن يتنحّى فى القيفال عن رأس العضلة إلى موضع اللين و يوسع بضعه، و لا يتبع بضع بضعاً فيرم، و أكثر من وقع عليه الخطأ فى موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة و أن عظمت، بل إنما تحدث النكاية بتكرير الضربات و إبطاء فصده التحاماً هو الذى فى الطول، و يوسع فصده إن أريد أن يثنى، و إذا لم

يوجد هو طلب بعض شعبه التى فى وحشى الساعد، و الأكحل فيه خطر للعصبة التى تحته، و ربما وقع بين عصبتين، فيجب أن يجتهد ليفصد طولًا و يعلق فصده، و ربما كان فوقه عصبة رقيقة ممدودة كالوتر، فيجب أن يتعرف ذلك و يحتاط من أن تصيبها الضربة، فيحدث خدر مزمن.

و من كان عرقه أغلظ فهذه الشعبة فيه أبين، و الخطأ فيه أشد نكاية، فإن وقع الغلط فأصيبت تلك العصبة، فلا تلحم الفصد، وضع عليه ما يمنع التحامه، و عالجه بعلاج جراحات العصب، و قد قلنا فيها فى الكتاب الرابع. و إياك أن تقرب منه مبرَّداً من أمثال عصارة عنب الثعلب و الصندل، بل مرخ نواحيه، و البدن كله بالدهن المسخن. و حبل الذراع أيضاً الأصوب فيه أن يفصد مورباً، إلا أن يكون مراوغاً من الجانبين فيفصد طولًا. و الباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحتط فى فصده، فإن الشريان إذا انفتح، لم يرقأ الدم، أو عسر رقوه.

و من الناس من يكتنف باسليقه شريانان، فإذا أعلم على أحدهما، ظن أنه قد أمن، فربما أصاب الثانى، فعليك أن تتعرف هذا، و إذا عصب ففى أكثر الأمر يعرض هناك انتفاخ تارة من

الشريان، و تارة من الباسليق فكيف كان، فيجب أن تحل الرباط و يمسح النفخ مسحاً برفق، ثم يعاد العصب، فإن عاد أعيد إليك فإن لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق و فصدت الشعبة المسماة بالإبطية، و هى التى على أنسى الساعد إلى أسفل و كثيراً ما يغلط النفخ، و كثيراً ما يسكن الربط و النفخ من نبض الشريان و يعليه و يشهقه فيظن وريداً فيفصد.

و إذا ربطت أى عرق كان فحدث من الربط عليه أشباه العدس و الحمص فافعل به ما قلنا فى الباسليق، و الباسليق كلما انحططت فيفصده إلى الذراع، فهو أسلم. و ليكن مسلك المبضع فى خلاف جهة الشريان من العرق، و ليس الخطأ فى الباسليق من جهة الشريان فقط، بل تحته عضلة و عصبة يقع الخطأ، بسببهما. أيضاً قد خبرناك بهذا، و علامة الخطأ فى الباسليق و إصابة الشريان أن يخرج دم رقيق أشقر يشب وثباً، و يلين تحت المجسة و ينخفض، فبادر حينئذ و ألقم فم المبضع شيئاً من وبر الأرنب مع شىء من دقاق الكندر و دم الأخوين و الصبر و المر، و تضع على الموضع شيئاً من القلقطار الزاج و ترش عليه الماء البارد ما أمكن و تشقه من فوق الفصد و تربطه ربطاً بشد حابس فإذا احتبس، فلا تحل الشد ثلاثة أيام، و بعد الثلاثة يجب عليك أن تحتاط أيضاً ما أمكن، و ضمد الناحِية بالموابض و كثير من الناس يبتر شريانه، و ذلك ليتقلص العرق و ينطبق عليه الدم فيحبسه، و كثير من الناس مات بسبب نزف الدم و منهم من مات بسبب ربط العضو و شدة وجع الربط الذى أريد بشده منع دم الشريان حتى صار العضو إلى طريق الموت.

و اعلم أن نزف الدم قد يقع من الأوردة أيضاً، و اعلم أن القيقال يستفرغ الدم أكثر من الرقبة و ما فوقها و شيئاً قليلًا مما دون الرقبة و لا يجاوز حد ناحية الكبد و الشراسيف، و لا تنقى الأسافل تنقية يعتدّ بها، و الأكحل متوسّط الحكم بين القيفال و الباسليق، و الباسليق يستفرغ من نواحى تنور البدن إلى أسفل التنور، و جعل الذراع مشاكل للقيفال، و الأسيلم يذكر أنه ينفع الأيمن منه من أوجاع الكبد، و الأيسر من أوجاع الطحال، و أنه يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه، و يحتاج أن توضع اليد من مفصوده فى ماء حار لئلا يحتبس الدم و ليخرج بسهولة إن كان الدم ضعيف الانحدار كما هو فى الأكثر من مفصودى الأسيلم.

و أفضل فصد الأسيلم ما كان طولًا. و الإبطى حكمه حكم الباسليق.

و أما الشريان الذى يفصد من اليد اليمنى، فهو الذى على ظهر الكف ما ين السبابة و الإبهام و هو عجيب النفع من أوجاع الكبد و الحجاب المزمنة و قد رأى جالينوس، هذا فى الرؤيا، إذ الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوّة كأن امراً أمره به لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى، و قد يفصد شريان اخر أميل منه إلى باطن الكفّ مقارب المنفعه لمنقعته.

و من أحب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحف فى الكى، و العصب الشديد و تكرير البضع، بل يتركه يوماً أو يومين، فإن دعت ضرورة إلى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الأولى و لا ينخفض عنها. و الربط الشديد يجلب الورم، و تبريد الرفادة و ترطيبها بماء الورد أو بماء مبرد

صالح موافق. و يجب أن لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد و بعده.

و الأبدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سبباً لخلاء العروق، و احتباس الدم عنها و الأبدان السمينة بالإفراط، فإن الإرخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشتد، و قد يتلطف بعض الفصاد فى إخفاء الوجع فيحدر اليد لشدة الربط و تركه ساعة، و منه من يمسح الشعرة اللينة بالدهن. و هذا كما قلنا يخفّ وجعه و يبطئ التحامه.

و إذا لم تظهر العروق المذكورة فى اليد و ظهرت شعبها فلتغمز اليد على الشعبة مسحاً، فإن كان الدم عند مفارقة المسح ينصب إليها بسرعة فينفخها فصدت، و إلا لم تفصد، و إذا أريد الغسل، جذب الجلد ليستر البضع و غسل، ثم رد إلى موضعه و هندمت الرفادة و خيرها الكرية، و عصبت، و إذا مال على وجه البضع شحم فيجب أن ينحى بالرفق و لا يجوز أن يقطع و هؤلاء لا يجب أن يطمع فى تثنيتهم من غير بضع، و اعلم أن لحبس الدم و شد البضع وقتاً محدوداً و إن كان مختلفاً، فمن الناس من يحتمل و لو فى حماه أخذ خمسة أو ستة أرطال من الدم، و منهم من لا يحتمل فى الصحة، أخذ رطل، لكن يجب أن تراعى فى ذلك أحوالاً ثلاثاً: إحداها حقن الدم و استرخاؤه، و الثانية لون الدم، و ربما غلط كثيراً بأن يخرج أولًا ما خرج منه رقيقاً أبيض، و إذا كان هناك علامات الإمتلاء و أوجب الحال الفصد فلا يغترن بذلك، و قد يغلظ لون الدم فى صاحب الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى نفسه، و الثالثة النبض يجب أن لا تفارقه فإذا خاف الحقن أن يغير لون الدم أو صغر النبض، و خصوصاً إلى ضعف فاحبس و كذلك إن عرض عارض تثاؤب و تمط و فواق و غثيان، فإن أسرع تغيّر اللون بل الحقن، فاعتمد فيه النبض، و أسرع الناس صادرة إليه الغشى، هم الحار و المزاج النحاف المتخلخلو الأبدان، و أبطؤهم وقوعاً فى الأبدان المعتدلة المكتنزة اللحم. قالوا: يجب أن يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة، و غير ذات شعرة، و ذات الشعرة أولى بالعروق الزوالة كالوداج، و أن تكون معه كبة من خز و حرير و مقيأ من خشب، أو ريش، و أن يكون معه وبر الأرنب و دواء الصبر، و الكندر و نافجة مسك و دواء المسك و أقراض المسك حتى إذا عرض غشى، و هو أحد ما يخاف فى الفصد، و ربما لم يفلح صاحبه بادر فألقمه الكبة و قيأه بالآلة و شممه النافجة و جرعه من دواء المسك أو أقراصه شيئاً فتنتعش قوته، و إن حدث بثق دم بادر فحسبه بوبر الأرنب و دواء الكندر و ما أقلّ ما يعرض الغشى و الدم بعد فى طريق الخروج، بل إنما يعرض أكثره بعد الحبس إلا أن يفرط، على أنّه لا يبالى من مقاربة الغشى فى الحميات المطبقة و مبادئ السكتة و الخوانيق و الأرام الغليظة العظيمة المهلكة، و فى الأوجاع الشديدة، و لا نعمل بذلك إلا إذا كانت القوة قوية، فقد اتفق علينا أن بسطنا القول بعد القول فى عروق اليد بسطاً فى معان أخرى، و نسينا عروق الرجل و عروقاً أخرى، فيجب علينا أن نصل كلامنا بها فنقول:

أما عروق الرجل، فمن ذلك عرق النسا و يفصد من الجانب الوحشى عند، الكعب، إما

تحته، و إما فوقه من الورك إلى الكعب، و يلف بلفافة أو بعصابة قوية، فالأولى أن يستحم قبله، و الأصوب أن يفصد طولًا، و إن خفى، فصد من شعبة ما بين الخنصر و البنصر، و منفعة فصد عرق النسا فى وجع عرق النسا عظيمة. و كذلك فى النقرس و فى الدوالى و دواء الفيل. و تثنية عرق النسا صعبة.

و من ذلك أيضاً الصافن، و هو على الجانب الإنسى من الكعب، و هو أظهر من عرق النسا، و يفصد لاستفراغ الدم من الأعضاء

التی تحت الکبد و لإمالة الدم من النواحی العالیة إلی السافلة، و لذلک یدر الطمث بقوة، و یفتح أفواه البواسیر.
و القیاس یوجب أن یکون عرق النسا و الصافن متشابهی المنفعة، و لکن التجربة ترجح تأثیر الفصد فی عرق النسا فی وجع عرق النسا بشیء کثیر، و کان ذلک للمحاذاة. و أفضل فصد الصافن أن یکون مورباً إلی العرض، و من ذلک عرق مأبض الرکبة یذهب مذهب الصافن، إلا أنه أقوی من الصافن فی إدرار الطمث و فی أوجاع المقعدة و البواسیر.
و من ذلک العرق الذی خلف العرقوب، و کأنه شعبة من الصافن، و یذهب مذهبه. و فصد عروق الرجل بالجملة نافع من الأمراض التی تکون عن مواد مائلة إلی الرأس، و من الأمراض السوداویة و تضعیفها للقوة أشدّ من تضعیف فصد عروق الید و أما العروق المفصودة التی فی نواحی الرأس، فالأصوب فیها- ما خلا الوداج- أن تفصد مورباً.
و هذه العروق منها أوردة، و منها شرایین. فالأوردة مثل عرق الجبهة، و هو المنتصب ما بین الحاجبین و فصده ینفع من ثقل الرأس و خصوصاً فی مؤخره، و ثقل العینین و الصداع الدائم المزمن، و العرق الذی علی الهامة یفصد للشقیقة و قروح الرأس، و عرقا الصدغین الملتویان علی الصدغین و عرقا المأقین، و فی الأغلب لا یظهران إلا بالخنق. و یجب أن لا تغور البضع فیهما فربما صار ناصوراً، و إنما یسیل منها دم یسیر. و منفعة فصدهما فی الصداع، و الشقیقة، و الرمد المزمن و الدمعة، و الغشاوة، و جرب الأجفان، و بثورها، و العشا، و ثلاثة عروق صغار موضعها وراء ما یدق طرف الأذن عند الإلصاق بشعره. و أحد الثلاثة أظهر، و یفصد من ابتداء المأق، و قبول الرأس لبخارات المعدة، و بنفع کذلک من قروح الأذن و القفا، و مرض الرأس.
و ینکر "جالینوس" ما یقال: أن عرقین خلف الأذنین یفصدهما المتبتلون لیبطل النسل، و من هذه الأوردة الوداجان، و هما إثنان یفصدان عند ابتداء الجذام و الخناق الشدید و ضیق النفس و الربو الحاد و بحة الصوت فی ذات الرئة و البهق الکائن من کثرة دم حار و علل الطحال و الجنبین. و یجب علی ما خبرنا عنه قبل أن یکون فصدهما بمبضع ذی شعرة. و أما کیفیة تقییده، فیجب أن یمیل فیه الرأس إلی ضدّ جانب الفصد لیثور العرق و یتأمل الجهة التی هی أشد زوالًا، فیؤخذ من ضد تلک الجهة و یجب أن یکون الفصد عرضاً لا طولًا کما یفعل بالصافن و عرق النسا، و مع ذلک فیجب أن یقع فصده طولًا.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۷۲
و منها العرق الذی فی الأرنبة و موضع فصده هو المتشقق من طرفها الذی إذا غمز علیه بالأصبع تفرق باثنین، و هناک یبضع، و الدم السائل منه قلیل. و ینفع فصده من الکلف و کدورة اللون و البواسیر و البثور التی تکون فی الأنف و الحکة فیه، لکنه أحدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة، و یفشو فی الوجه فتکون مضرته أعظم من منفعته کثیراً. و العروق التی تحت الخشا مما یلی النقرة، نافع فصدها من السدَرِ الکائن من الدم اللطیف و الأوجاع المتقادمة فی الرأس، و منها الجهارک، و هی عروق أربعة، علی کل شقة منها زوج فینفع فصدها من قروح الفم و القلاع، و أوجاع اللثة و أورامها و استرخائها أو قروحها، و البواسیر و الشقوق فیها، و منها العرق الذی تحت اللسان علی باطن الذقن، و یفصد فی الخوانیق و أورام اللوزتین، و منها عرق تحت اللسان نفسه یفصد لثقل اللسان الذی یکون من الدم، و یجب أن یفصد طولًا، فإن فصد عرضاً صعب رقاء دمه، و منها عرق عند العنفقة یفصد للبخر، و منها عرق اللثة یفصد فی معاجات فم المعدة. و أما الشرایین التی فی الرأس، فمنها شریان الصداغ، قد یفصد، و قد یبتر، و قد یسل، و قد یکوی، و یفعل ذلک لحبس النوازل الحادة اللطیفة المنصبة إلی العینین، و لابتداء الانتشار. و الشریانان اللذان خلف الأذنین، و یفصدان لأنواع الرمد و ابتداء الماء و الغشاوة و العشا و الصداع المزمن، و لا یخلو فصدهما عن خطر، و یبطؤ معه الالتحام.
و قد ذکر "جالینوس"، أن مجروحاً فی حلقه أصیب شریانه و سال منه دم بمقدار صالح، فتداارکه "جالینوس" بدواء الکندر و الصبر و دم الأخوین و المر، فاحتبس الدم و زال عنه وجع مزمن کان فی ناحیة ورکه.

و من العروق التی تفصد فی البدن عرقان علی البطن: أحدهما موضوع علی الکبد و الآخر موضوع علی الطحال و یفصد الأیمن فی الاستسقاء و الأیسر فی علل الطحال.

و اعلم أن الفصد له وقتان: وقت اختیار، و وقت ضرورة. فالوقت المختار فیه، ضحوة النهار بعد تمام الهضم و النفض، و أما وقت الاضطرار فهو الوقت الموجب الذی لا یسوغ تأخیره و لا یلتفت فیه إلی سبب مانع.

و اعلم أن المبضع الکال کثیر المضرّة، فإنه یخطئ فلا یلحق و یورم و یوجع، فإذا أعملت المبضع فلا تدفعه بالید غمزاً بل برفق بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حشو العروق، و إذا أعنفت فکثیراً ما ینکسر رأس المبضع انکساراً خفیاً فیصیر زلآقاً یجرح العرق، فإن ألححت بفصدک زدت شراً. و لذلک یجب أن یجرب کیفیة علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به و عند معاودة ضربه إن أردتها، و اجتهد أن تملأ العرق، و تنفخه بالدم، فحینئذ یکون الزلق و الزوال أقل. فإذا استعصی العرق و لم یظهر امتلاؤه تحت الشد، فحله و شدّه مراراً و امسحه و انزل فی الضغط و اصعد حتی تنبهه و تظهره، و تجرب ذلک بین قبض أصبعین علی موضع من المواضع التی تعلم امتداد العروق، فبهما تحبس، و تارة تحبس بأحدهما، و تیل الدم بالآخر حتی تحسّ

بالواقف، فشدّه عند الإشالة و جوزه عند التخلیة، و یجب أن یکون لرأس المبضع مسافة ینفذ فیها غیر بعیدة فیتعداها إلی شریان، أو عصب، و أشد ما یجب أن یملأ حیث یکون العرق أدقّ. و أما أخذ المبضع فینبغی أن یکون بالإبهام و الوسطی، و تترک السبابة للجس و أن یقع الأخذ علی نصف الحدیدة و لا یأخذه فوق ذلک، فیکون التمکن منه مضطرباً، و إذا کان العرق یزول إلی جانب واحد فقابله بالربط و الضبط من ضدّ الجانب، و إن کان یزول إلی جانبین سواء فاجتنب فصده طولًا.

و اعلم أن الشد و الغمز یجب أن یکون بقدر أحوال الجلد فی صلابته و غلظه، و بحسب کثرة اللحم و وفوره. و التقیید یجب أن یکون قریباً، و إذا أخفی التقیید العرق فعلم علیه، و احذر أن یزول عن محاذاة العلامة عرقک فی التقیید، و مع ذلک فعلق الفصد، و إذا استعصی علیک العرق و إشهاقه، فشق عنه فی الأبدان القضیفة خاصة، و استعمل السنارة و وقوع التقیید، و الشد عند الفصد یمنع امتلاء العرق.

و اعلم أن من یعرق کثیراً بسبب الامتلاء، فهو محتاج إلی الفصد، و کثیراً ما وقع للمحموم المصدوع المدبر فی بابه بالفصد إسهال طبیعی فاستغنی عن الفصد قطعاً.

الفصل الحادی و العشرون فی الحجامة

الحجامة تنقیتها لنواحی الجلد أکثر من تنقیة الفصد، و استخراجها للدم الرقیق أکثر من استخراجها للدم الغلیظ، و منفعتها فی الأبدان العبال الغلیظة الدم قلیلة لأنها لا تبرز دماءها و لا تخرجها کما ینبغی، بل الرقیق جداً منها بتکلف، و تحدث فی العضو المحجوم ضعفاً. و یؤمر باستعمال الحجامة لا فی أوّل الشهر لأن الأخلاط لا تکون قد تحرکت، أو هاجت و لا فی أخره لأنها تکون قد نقصت، بل فی وسط الشهر حین تکون الأخلاط هائجة تابعة فی تزیدها لزید النور فی جرم القمر، و یزید الدماغ فی الأقحاف و المیاه فی الأنهار ذوات المدّ و الجزر. و اعلم أن أفضل أوقاتها فی النهار هی الساعة الثانیة و الثالثة، و یجب أن تتوقی الحجامة بعد الحمام، إلا فیمن دمه غلیظ، فیجب أن یستحم، ثم یبقی ساعة، ثم یحجم. و أکثر الناس یکرهون الحجامة فی مقدم البدن، و یحذرون منها الضرر بالحس و الدهن.

و الحجامة علی النقرة خلیفة الأکحل، و تنفع من ثقل الحاجبین، و تخفف الجفن، و تنفع من جرب العین، و البخر فی الفم، و

التحجر فی العین.

و علی الکاهل خلیفهٔ الباسلیق، و تنفع من وجع المنکب و الحلق.

و علی أحد الأخدعین خلیفهٔ القیفال، و تنفع من ارتعاش الرأس، و تنفع الأعضاء التی فی الرأس مثل الوجه و الأسنان و الضرس و الأذنین و العینین و الحلق و الأنف، لکن الحجامهٔ علی النقرهٔ تورث النسیان حقاً کما قیل، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ و تضعفه الحجامهٔ، و علی

الکاهل تضعف فم المعدهٔ. و الأخدعیهٔ ربما أحدثت رعشهٔ الرأس، فلیسفل النقریهٔ قلیلًا، و لیصعد الکاهلی قلیلًا إلا أن یتوخی بها معالجهٔ نزف الدم و السعال، فیجب أن تنزل و لا تصعد.

و هذه الحجامهٔ التی تکون علی الکاهل و بین الفخذین، نافعهٔ من أمراض الصدر الدمویهٔ و الربو الدموی، لکنها تضعف المعدهٔ و تحدث الخفقان.

و الحجامهٔ علی الساق و قارب الفصد و تنقی الدم و تدر الطمث. و من کانت من النساء بیضاء متخلخلهٔ رقیقهٔ الدم، فحجامهٔ الساقین أوفق لها من فصد الصافن، و الحجامهٔ علی القمحدوهٔ و علی الهامهٔ، تنفع فیما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل و الدوار، و تبطئ فیما قالوا بالشیب و فیه نظر، فإنه قد تفعل ذلک فی أبدان دون أبدان. و فی أکثر الأبدان یسرع بالشیب، و ینفع من أمراض العین، و ذلک أکثر منفعتها، فإنها تنفع من جربها و بثورها، لکنها تضر بالدهن و تورث بلهاً و نسیاناً و رداءهٔ فکر و أمراضاً مزمنهٔ، و تضرّ بأصحاب الماء فی العین، اللهم إلا أن تصادف الوقت و الحال التی یجب فیها استعمالها، فربما لم تضر.

و الحجامهٔ تحت الذقن تنفع الأسنان و الوجه و الحلقوم، و تنقی الرأس و الفکین.

و الحجامهٔ علی القطن، نافعهٔ من دمامیل الفخذ، و جربه، و بثوره، من النقرس، و البواسیر، و داء الفیل، و ریاح المثانهٔ، و الرحم، و من حکّهٔ الظهر. و إذا کانت هذه الحجامهٔ بالنار بشرط أو غیر شرط نفعت من ذلک أیضاً، و التی بشرط أقوی فی غیر الریح، و التی بغیر شرط أقوی فی تحلیل الریح الباردهٔ و استئصالها ههنا و فی کل موضع.

و الحجامهٔ علی الفخذین من قدام، تنفع من ورم الخصیتین و خراجات الفخذین و الساقین، و التی علی الفخذین من خلف تنفع من الأورام و الخراجات الحادثهٔ فی الألیتین.

و علی أسفل الرکبهٔ تنفع من ضربان الرکبهٔ الکائن من أخلاط حادهٔ و من الخراجات الردیئهٔ و القروح العتیقهٔ فی الساق و الرجل.

و التی علی الکعبین تنفع من احتباس الطمث و من عرق النسا و النقرس.

و أما الحجامهٔ بلا شرط فقد تستعمل فی جذب المادهٔ عن جههٔ حرکتها، مثل وضعها علی الثدی لحبس نزف دم الحیض و قد یراد بها إبراز الورم الغائر لیصل إلیه العلاج، و قد یراد بها نقل الورم إلی عضو أخس فی الجوار، و قد یراد بها تسخین العضو و جذب الدم إلیه و تحلیل ریاحه، و قد یراد بها رده إلی موضعه الطبیعی المنزول عنه، کما فی القیلهٔ، و قد تستعمل لتسکین الوجع کما توضع علی السرهٔ بسبب القولنج المبرح، و ریاح البطن و أوجاع الرحم التی تعرض عند حرکهٔ الحیض، خصوصاً للفتیات.

و علی الورک لعرق النسا، و خوف الخلع.

و ما بین الرکبتین نافعهٔ للورکین و الفخذین و البواسیر، و لصاحب القیلهٔ و النقرس.

و وضع المحاجم علی المقعدهٔ یجذب من جمیع البدن و من الرأس، و ینفع الأمعاء و یشفی من فساد الحیض، و یخف معها البدن، و نقول: إن للحجامهٔ بالشرط فوائد ثلاث:

أولاها: الاستفراغ من نفس العضو، ثانيتها: استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط، و ثالثتها: تركها التعرّض للاستفراغ من الأعضاء الرئيسة.

و يجب أن يعمق المشرط ليجذب من الغور، و ربما ورم موضع التصاق المحجمة، فعسر نزعها فليؤخذ خرق أو اسفنجة مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة، و ليكمّد بها حواليها أولًا. و هذا يعرض كثيراً إذا استعملنا المحاجم على نواحى الثدى ليمنع نزف الحيض أو الرعاف، و لذلك لا يجب أن يضعها على الثدى نفسه و إذا دهن موضع الحجامة، فليبادر إلى إعلاقها، و لا تدافع بل تستعجل فى الشرط و تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع، ثم يتدرج إلى إبطاء القلع و الإمهال. و غذاء المحتجم يجب أن يكون بعد ساعة، و الصبى يحتجم فى السنة الثانية، و بعد ستين سنة لا يحتجم البتة، و فى الحجامة على الأعالى أمن من انصباب المواد إلى أسفل، و المحتجم الصفراوى يتناول بعد الحجامة حب الرمان و ماء الرمان و ماء الهندبا بالسكر و الخس بالخل.

الفصل الثالث و العشرون العلق

قالت الهند: إن من العلق ما فى طباعها سميه، فليجتنب جميع ما كان عظيم الرأس، لونه كحلى أسود، أو لونه أخضر، و ذوات الزغب و الشبيه بالمارماهج، و التى عليها خطوط لازورديه، و الشبيهة الألوان بأبى قلمون، ففى جميع هذه سمية يورث إرسالها أوواماً و غشياً و نزف دم و حمى و استرخاء و قروحاً رديئة، و ليجتنب المصيدة من المياه الحمئية الرديئة، بل يختار ما يصاد من المياه الطحلبية، و مأوى الضفادع، و لا يلتفت إلى ما يقال أن الكائنة فى مياه مضفدعة رديئة، و لتكن ماسية الألوان يعلوها خضرة و يمتد عليها خطان زرنيخيان، و الشقر الزرق المستديرة الجنوب، و الكبدية الألوان، و التى تشبه الجراد الصغير، و التى تشبه ذنب الفأر، الدقاق الصغار الرؤوس، و لا يختار على حمر البطون خضر الظهور، و لا سيما إن كانت فى المياه الجارية، و جذب العلق للدم، أغور من جذب الحجامة. و يجب أن يصاد قبل الاستعمال بيوم و يقيأ بالأكباب حتى يخرج ما فى بطونها إن أمكن ذلك، ثم يصب لها شىء يسير من الدم من حَمَلٍ أو غيره ليغتذى به قبل الإرسال، ثم تؤخذ و تنظف لزوجاتها و قذاراتها بمثل اسفنجة، و يغسل موضع إرسالها ببورق، و يحمر بالدلك، ثم ترسل العلق عند إرادة استعمالها فى ماء عذب فتنظف، ثم ترسل. و مما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الرأس أو بدم، فإذا امتلأت و أريد إسقاطها ذر عليها شىء من ملح أو رماد أو بورق أو حراقة خرق كتان أو اسفنجة محرقة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۷۶

أو صوفة محرقة. و الصواب بعد سقوطها أن يمتص بالمحجمة، فيؤخذ من دم الموضع شىء يفارق معه ضرر أثرها و لسعها، فإن لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق أو نورة أو رماد أو خزف مسحوق جداً أو غير ذلك من حسابات الدم و يجب أن تكون عتيدة معدة عند معلق العلق و استعمال العلق جيد فى الأمراض الجلديه من السعفة و القوباء و الكَلَف و النمش و غير ذلك.

الفصل الرابع و العشرون فى حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس، إما بإمالة المادة من غير استفراغ آخر، و إما باستفراغ مع الإمالة، و إما بإعانة الاستفراغ نفسه، و إما بأدوية مبردة أو مغرية أو قابضة أو كاوية، و إما بالشد. أما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ، فمثل وضع المحاجم على الثدى ليمنع نزف الدم من الرحم، و أجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه.

و أما الذى يكون بجذب مع استفراغ، فمثل فصد الباسليق لذلك، و مثله حبس القىء بالإسهال، و الإسهال بالقى، و حبس

كليهما بالتعريق.

و أما بمعاونة الاستفراغ، فمثل تنقية المعدة و المعى عن الأخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالأيارج، و الاجتهاد فى تنقية فم المعدة بالقىء لتنقطع مادة القىء الثابت. و إما بالأدوية المبردة لجمد السائل و يأخذ الفوهات و يضيقها. و أما الأدوية القابضة لتقبض المادة و تضم المجارى. و إما بالأدوية المغرية لتحدث السدد فى فوهات المجارى. فإن كانت حارة مجففه فهى أبلغ، و إما الكاوية لتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فيسد و يرتق، و لها ضرر متوقع، و ذلك أن الخشكريشة ربما انقلعت، فزاد المجرى اتساعاً. و من الكاوية ما له قبض كالزاج، و منه ما ليس له قبض كالنورة الغير مطفاة يراد القابضة حيث يراد خشكريشة غير ثابتة، و تراد الآخرى حيث يراد أن تسقط الخشكريشة سريعاً، و تراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة. و أما الذى بالشد فبعضه بإطباق المجرى و قسره على الإنضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد فى الباسليق إذا أصاب الشريان و بعضه بحشو فم الجراحة مثل ما يسد سبيل المستفرغ مثل إلقام الجراحة وبر الأرنب و نقول:

إن نزف الدم، إن كان من أجل انفتاح أفواه. العروق عولج بالقابضة ليضم أفواهها، و إن كان من حرق، فبالقابضة المغرية، كالطين المختوم، و إن كان عن، كُل فيما ينبت اللحم مخلوطاً بما يجلو لِتَأكل، و أنت تعلم جميع ذلك من موضع آخر.

الفصل الخامس و العشرون فى معالجات السدد

السدد إما من أخلاط غليظة، و إما من أخلاط لزجة، و إما من أخلاط كثيرة. و الأخلاط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۷۷

الكثيرة، إذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها إخراجها بالفصد و الإسهال، و إن كانت غليظة، احتيج إلى المحللات الحالية، و إن كانت لزجة و لا سيما رقيقة فيحتاج إلى المقطعات، و قد عرفت الفرق بين الغليظ و اللزج، و هو الفرق بين الطين و الغراء المذاب. و الغليظ يحتاج إلى المحلل ليرققه، فيسهل اندفاعه. و اللزج يحتاج إلى المقطع ليعرض بينه و بين ما التصق به، فيبرئه عنه، و ليقطع أجزاءه صغاراً صغاراً، إذا كان اللزج يسدُّ بالتصاقه و تلازم أجزائه، وجب أن يحذر فى تحليل الغليظ سببان متضادان: أحدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تحليل الضعيف الذى فى تحليل المادة زيادة حجمها من غير أن يبلغ التحليل، فتزداد السدة و الآخر التحليل الشديد القوى الذى يتحلّل معه لطيفها و يتحجر كثيفها، فإذا احتيج إلى تحليل قوى، أردف بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على تحليل كلية الساد، فإن أصعب السدد سدد العروق، و أصعبها سدد الشرايين و أصعبها ما كان فى الأعضاء الرئيسة. و إذا اجتمع فى المفتحات قبض و تلطيف، كانت أوفق، فإن القبض يدرأ عنف اللطيف عن العضو.

الفصل السادس و العشرون فى معالجات الأورام

و الأورام، منها حارة، و منها باردة، و منها رخوة، و منها باردة صلبة، و قد عددناها. و أسبابها، إما بادية، و إما سابقة. و السابقة كالامتلاء، و البادية مثل السقطة و الضربة و النهشة.

و الكائن من أسباب بادية، إما أن يتفق مع امتلاء فى البدن، أو مع اعتدال من الأخلاط، و لا يكون مع امتلاء فى البدن. و الكائن عن أسباب سابقة و عن بادية موافقة لامتلاء البدن، فلا يخلو، إما أن تكون فى أعضاء مجاورة للرئيسة، و هى كالمفرغات للرئيسية، أو لا تكون فإن لم تكن، فلا يجوز أن يقرب إليها من المحللات شىء البتة فى الابتداء، بل يجب أن يصلح العضو

الدافع إن كان عضو دافع، و يصلح البدن كله، إن كان ليس له عضو مفرد، و أن يقرب إليه كل القرب كل ما يردع و يجذب إلى الخلاف، و يقبض، و ربما جذب إلى خلاف ذلك العضو فى الجانب المخالف برياضة، أو حمل ثقيل عليه. و كثيراً ما تجذب المادة عن اليد المتورمة إذا حمل بالآخرى ثقيل و أمسك ساعة.

و أما القابضات، فيجب فيها أن تتوخى القابضات الرادعة فى الأورام الحارة المزاج صرفة، و فى الأورام الباردة مخلوطة بما لَه قوة حارة مع القبض، مثل الإذخر و أظفار الطيب و كلما يزيد" الصفان"، نقص القبض، و قوى به المحلل حتى يوافى الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية، و عند الانحطاط يقتصر على المحلل و المرخى. و الباردة الرخوة يجب أن يكون ما يحللها شيئاً حاراً ميبساً أكثر ما يكون فى الحارة. هذا و أما الحادث عن سبب باد، و ليس هناك امتلاء من الأخلاط، فيجب أن يعالج فى أول الأمر بالإرخاء، و التحليل، و إلا فبمثل ما عولج به

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۷۸

الأول. و أما إذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس، مثل المواضع الغددية من العنق حول الأذنين للدماغ و الإبط للقلب و الإربيتين للكبد، فلا يجوز البتة أن يقرب إليها ما يردع ليس لأجل أن هذا ليس علاجاً لأورامها، فإن هذا هو أعلاج لأورامها، غير أنا نؤثر أن لا نعالج أورامها، و نجتهد فى الزيادة فيها و جذب المادة إليها، و لا نبالى من اشتداد الضرر بالعضو طلباً منا لمصلحة العضو الرئيس، و خوفاً منا أنا ذا أردعنا المادة انصرفت إلى العضو الرئيس، و كان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى إنا لنجتهد فى جذب المادة إلى العضو الخسيس و توريمه و لو بالمحاجم و الأضمدة الجاذبة الحادة. و إذا اجتمع أمثال هذه الأورام أو غيرها- و خصوصاً فى المواضع الخالية- فربما انفرج بذاته أو معونة الإنضاج، و ربما احتجت إلى الإنضاج و البط معاً. و الإنضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد و تغرية يحصر بهما الحار، و من يحاول الإنضاج بمثل هذه المنضجات، بجب عليه أن يتأمل فإن وجد الحار الغريزى ضعيفاً، و رأى العضو يميل إلى الفساد، نحى عنه المغرّيات و المسدّدات، و استعمل المفتّحات و الشرط العميق، ثم الأدوية التى فيها تحليل و تجفيف، و كما نستقصى فيه فى الكتب الجزئية، و كثيراً، ما يكون الورم غائراً، فيحتاج إلى جذبه نحو الجلد و لو بالمحاجم بالنار. و أما الأورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء، فالقانون فيها أن تلين تارة بما يقلّ إسخانه و تجفيفه لئلآ يتحجر كثيفه لشدة التحليل، بل يستعد جميعه للتحليل، ثم يشد عليه التحليل، ثم إن خيف- من تحلل ما تحلّل- تحجر ما يبقى، أقبل على تليينه ثانياً و لا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله فى مدتى التليين و التحليل.

و الأورام الفجة تعالج بما يسخن مع لطافة، و الأورام النفخية، تعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحلل الريح و توسع المسام، إذ السبب فى الأورام النفخية غلظ الريح بانسداد المسام. و يجب أيضاً أن يعتنى بجسم مادة ما يحدث البخار الريحى. و من الأورام أورام قرحية، كالنملة فيجب أن تبرد كالفلغمونى، و لكن لا ينبغى أن يرطب، و أن كان الورم يقتضى الترطيب، بل ينبغى أن تجفف لأن العرض ههنا قد غلب السبب. و العرض هو التقرح المتوقع أو الواقع. و التقرح علاجه التجفيف، و أضر الأشياء به الترطيب.

و اما الأورام الباطنة، فيجب أن تنقص المادة عنها بالفصد و الإسهال، و يجتنب صاحبها الحمام و الشراب و الحركات البدنية و النفسانية المفرطة كالغضب و نحوه، ثم يستعمل فى بدء الأمر ما يردع من غير حمل شديد و خصوصاً إن كان فى مثل المعدة أو الكبد، لما ذا جاء وقت تحليلها، فلا يجب أن يخلى عن أدوية قابضة طيبة الريح كما أومأنا إليه فيما سلف. و الكبد و المعدة أحوج إلى ذلك من الرئة، و يجب أن تكون الملينات للطبيعة التى تستعمل، فيها إنضاج و موافقة للأورام، مثل عنب الثعلب و الخيارشنبر. و لعنب الثعلب خاصية فى تحليل الأورام الحارة الباطنة، و يجب أن لا يغذى أربابها إلا لطيفاً، و فى غير وقت النوبة

إن كانت فی ابتدائها، إلا لضعف شدید. و من بلی باجتماع ورم الأحشاء مع سقوط القوة، فهو فی طریق
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۷۹
الموت، لأن القوة لا تنتعش إلا بالغذاء. و الغذاء أضر شیء، فإن تحللت فما أحسن ما یکون، و إن تفجرت، فیجب أن یشرب ما یغسلها، مثل ماء العسل، أو ماء السکر، ثم یتناول ما ینضج برفق مع تجفیف، ثم آخر الأمر یقتصر علی المجففات. و ستعلم هذا من الکتاب المشتمل علی الأمراض الجزئیة علماً مشروحاً، و قد یغلط فی الأورام الباطنة التی تحت البطن، فإنها ربما لم تکن أوراماً بل کانت فتقاً فیکون بطها فیه خطر، و ربما کانت ورماً باطناً، و لیس فی الصفاق، بل فی المعی نفسه و کان فی بطه خطر فاعلم ذلک.

الفصل السابع و العشرون کلام مجمل فی البَط

من أراد أن یبط بطأ، فیجب أن یفدب بشقه مع الأسرة و الغضون التی فی ذلک العضو، إلا أن یکون العضو مثل الجبهة، فإن البط إذا وقع علی مذهب أسرته و غضونه انقطعت عضلة الجبهة و سقط الحاجب. و فی الأعضاء التی یخالف منصب أسرته مذهب لیف العضلة، و یجب أن یکون الباط عارفاً بالتشریح، تشریح العصب و الأوردة و الشرایین لئلا یخطئ، فیقطع شیئاً منها، فیؤدی إلی هلاک المریض. و یجب أن یکون عنده عدد من الأدویة الحابسة للدم و من المراهم المسکنة للوجع و الآلات التی تجانس ذلک فیکون معه، مثل دواء" جالینوس"، و مثل وبر الأرنب، أو نسج العنکبوت، إذ فی نسج العنکبوت منفعة بینة فی معنی ذلک، و أیضاً بیاض البیض و المکاوی کلها لمنع نزف إن حل به خطأ منه أو ضرورة و تکون معه الأدویة المفردة حسب ما بینا فی الأدویة المفردة. و أنت تعلم ذلک و إذا بطّ خراجاً، فأخرَج ما فیه لم یجب أن یقرب منه دهناً و لا مائیة و لا مرهماً فیه شحم وزیت غالب کالباسلیقون، بل مثل مرهم القلقطار، و لیستعمله إذا احتاج إلیه و یضع فوقه إسفنجة مغموسة فی شراب قابض.

الفصل الثامن و العشرون فی علاج فساد العضو و القطع

إن العضو إذا فسد لمزاج ردیء مع مادة أو غیر مادة، و لم یغن فیه الشرط و الطلاء بما یصلح مما هو مذکور فی الکتب الجزئیة، فلا بد من أخذ اللحم الفاسد الذی علیه، و الأولی أن یکون بغیر الحدید إن أمکن، فإن الحدید ربما أصاب شظایا العضل و العصب و العروق النابضة إصابة مجحفة، فإن لم یغن ذلک و کان الفساد قد تعدی إلی الدم، فلا بد من قطعه، و کی قطعه بالدهن المغلی، فإنه یأمن بذلک شر غائلته، و ینقطع النزف، و ینبت علی قطعه دم و جلد غریب غیر مناسب أشبه شیء بالدم لصلابته. و إذا أرید أن یقطع فیجب أن یدخل المجس فیه و یدور حول العظم، فحیث یجد التصاقاً صحیحاً، فهنالک یشتد الوجع بإدخال المجس فهو حدّ السلامة، و حیث یجد رهلًا و ضعف التصاق فهو فی جملة ما یجب أن یقطع، فتارة بثقب ما
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۸۰
یحیط بالعظم الذی یراد قطعه حتی تحیط به المثاقب، فینکسر به و ینقطع، و تارة ینشر. و إذا أرید أن یفعل به ذلک حیل بین المقطع و المنقب، و بین اللحم لئلا یوجع، فإن کان العظم الذی یحتاج إلی قطعه شظیة ناتئة لید یتهندم و لا یرجی صلاحه و یخاف أن یفسد، فیفسد ما یلیه نحینا اللحم عنه، إما بالشق ثم بالربط و المد إلی خلاف الجهة، و إما بحیل أخری تهدی إلیها المشاهدة و حلنا بینه و بین عضو شریف، إذا کان هناک بحجب من الخرق و نبعده بها عنه، ثم قطعنا، و إن کان العظم مثل عظم

الفخذ و كان كبيراً قريباً من أعصاب و شرايين و أوردة، و كان فساده كثيراً فعلى الطبيب عند ذلك الهرب.

الفصل التاسع و العشرون فى معالجات تفرق الاتصال و أصناف القروح و الوثى و الضربة و السقطة

تفرق الإتصال فى الأعضاء العظيمة يعالج بالتسوية و الرباط الملائم المفعول فى صناعة الجبر، و سيأتيك فى موضعه، ثم بالسكون و استعمال الغذاء المغرى الذى يرجى أن يتولد منه غذاء غضروفى ليشد شفتى الكسر، و يلائمها، كالكفشير، فإنه من المستحيل أن يجبر العظم، و خصوصاً فى الأبدان البالغة، إلا على هذه الصفة، فإنه لا يعود إلى الاتصال البتة. و سنتكلم فى الجبر كلاماً مستقصى فى الكتب الجزئية. و أما تفرق الإتصال الواقع فى الأعضاء اللينة، فالغرض فى علاجها مراعاة أصول ثلاثة إن كان السبب ثابتاً، فأول ما يجب، هو قطع ما يسيل، و قطع مادته إن كان لمجاوره مادة.

و الثانى: إلحام الشق بالأدوية و الأغذية الموافقة.

و الثالث: منع العفونة ما أمكن. و إذا كفى من الثلاثة واحد، صرفت العناية إلى الباقين. أما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فى ذلك، و نحن قد فرغنا عن بيانه. و أما الإلحام. فتجمع الشفاه إن اجتمعت و بالتجفيف فيتناول المغريات، و ينبغى أن تعلم أن الغرض فى مداواة القروح هو التجفيف، فما كان منها نقياً جفف فقط، و ما كان منها عفناً، استعملت فيه الأدوية الحادة الأكالة، مثل القلقطار و الزاج و الزرنيخ و النورة فإن لم ينجع، فلا بد من النار. و الدواء المركّب من الزنجار و الشمع و الدهن ينقى بزنجاره، و يمنع إفراط اللذع بدهنه و شمعه، فهو دواء معتدل فى هذا الشأن المذكور فى أقراباذين، و تقول: إن كل قرحة لا يخلو إما أن تكون مفردة، و إما أن تكون مركبة. و المفردة إن كانت صغيرة و لم يتأكل من وسطها شىء، فيجب أن يجمع شفتاها، و تعصب بعد توق من وقوع شىء فيما بينها من دهن أو غبار، فإنه يلتحم، و كذلك الكبيرة التى لم يذهب من جوهرها شىء، و يمكن إطباق جزء منها على الآخر.

و أما الكبيرة التى لا يمكن ضمها شقاً، كان أو فضاء مملوءاً صديداً، أو قد ذهب منها

شىء من جوهر العضو، فعلاجها التجفيف. فإن كان الذاهب جلداً فقط، احتيج إلى ما يختم و هو، إما بالذات فالقوابض، و إما بالعرض فالحادة إذا استعمل منها قليل معلوم، مثل الزاج و القلقطار، فإنها أعون على التجفيف و إحداث الخشكريشة، فإن أكثر أكل و زاد فى القروح، و أما إن كان الذاهب لحماً كالقروح الغائرة فلا يجب أن نبادر إلى الختم، بل يجب أن يعتنى أولًا ب بإنبات اللحم، و إنما ينبت اللحم ما لا يتعدّى تجفيفه الدرجة الأولى كثيراً، بل ههنا شرائط ينبغى أن تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الأصلى و مزاج القرحة، فإن كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبه، و القرحة ليست بشديدة الرطوبة، كفى تجفيف يسير فى الدرجة الأولى لأن المرض لم يتعد عن طبيعة العضو كثيراً. و أما إذا كان العضو يابساً و القرحة شديدة الرطوبة، احتيج إلى ما يجفف فى الدرجة الثانية و الثالثة ليرده إلى مزاجه، و يجب أن يعدل الحال فى المعتدلين، و من ذلك اعتبار مزاج البدن كله، لأن البدن إذا كان شديد اليبوسة، كان العضو الزائد فى رطوبته معتدلًا فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل، فيجب أن يجفف بالمعتدل، و كذلك إن كان البدن زائد الرطوبة و العضو إلى اليبوسة و إن خرجا جميعاً إلى الزيادة، فحينئذ، إن كان الخروج إلى الرطوبة، جفف تجفيفاً أكثر، أو إلى اليبوسة جفّف تجفيفاً أقل، و من ذلك اعتبار قوة المجففات، فإن المجففات المنبتة- و إن لم يطلب منها تجفيف شديد مثله- يمنع المادة المنصبة إلى العضو التى منها يتهيأ إنبات اللحم، كما يطلب فى مجففات لا تستعمل لإنبات اللحم، بل للختم، فإذاه يطلب منها أن تكون أكثر جلاءَ و غسلًا للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها

إلاـ الختم و الإلحام و الإهمال، و جميع الأدويـة التى تجفف بلا لـذع فهى ذات نفع فى إنبات اللحم. و كل قرحـة فى موضع غير لحيم فهى غير مجيبة لسرعة الإندمال. و كذلك المستديرة.

و أما القروح الباطنة فيجب أن يخلط بالأدوية المجففة و القوابض المسـتعملة فيها أدوية منفذة، كالعسل و أدوية خاصة بالموضع كالمدرات فى أدوية علاج قروح آلات البول، و إذا أردنا فيها الإدمال، جعلنا الأدوية مع قبضها لزجة، كالطين المختوم.

و اعلم أن لبرء القرحـة موانع رداءة العضو، أى مزاج العضو، فيجب أن تعتنى بإصـلاحه حسب ما تعلم، وراءة مزاج الـدم المتوجه إليه، فيربطه فيجب أن تتداركه بما يولد الكيموس المحمود، و كثرة الدم الذى يسيل إليه و يرطبه، فيجب أن تتداركه بالاستفراخ و تلطيف الغذاء و استعمال الرياضة إن أمكن.

و فساد العظم الذى نخبه و أساله الصديد، و هذا لا دواء له إلا إصـلاح ذلك العظم و حكه، إن كان الحك يأتى على فساده، أو أخـذه و قطعه، و كثيراً ما يحتاج أن يكون مع معالجى القرحة مراهم جذابة لهشـيم العظام و سـلاءة ليخرجها، و إلا منعت صـلاح القرحة. القروح تحتاج إلى الغذاء للتقوية، و إلى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة، و بين المقتضيين خلاف، فإن المدة تضعف،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۸۲

فتحتـاج إلى تقويـة و تكثر فتحتـاج إلى منع الغـذاء، فيجب أن يكون الطبيب متـدبراً فى ذلك، و إذا كانت القروح فى الابتـداء و التزيـد، فلاـ ينبغى أن يـدخل الحمـام أو يصـاب بماء حار، فينجـذب إليها ما يزيـد فى الورم. و إذا سـكنت القرحـة وقاحت فلعله يرخص فيهـا، و كـل قرحـة تنتكث بسـرعة كلمـا انـدملت، فهى فى طريق البنصـر. و يجب أن يتأمل دائماً لون المـدة و لون شـفة الجرح، و إذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج. و لنتكلم الأن فى علاج الفسخ.

فنقول: إنه لما كان الفسـخ تفرق اتصال غائر وراء الجلـد، فمن البين أن أدويته يجب أن تكون أقوى من أدويـة المكشوفة، و لما كـان الـدم يكثر انصـبابه إليه، احتـاج ضـرورة إلى ما يحلل. و يجب أن يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلّل اللطيف و يحجر الكثيف، فإذا قضـى الوطر من المحلل، فيجب أن يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجّر، ثم يعفن بأدنى سبب أو ينقلع، فيعود تفرق الاتصال، إذا كان الفسخ أغور شرط الموضع ليكون الدواء أغوص. و أما الفسخ و الرض الخفيف، فربما كفى فى علاجه الفصد، فإن كان الفسخ مع الشدخ، عولج الشدخ أولًا بأدوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ. و الشدخ إن كان كثيراً عولج بالمجفّفات، و إن كان قليلًا كنخس الإبرة أسـند أمره إلى الطبيعة نفسـها، إلا أن يكون سـمياً ملتفاً أو يكون شديد الانخلاع، أو يكون نال عصباً فيخاف منه تولّد الورم و الضـربان. و أما الوثى، فيكفى فيه شدّ رقيق غير موجع، و أن يوضع عليه الأدويـة الوثبيـة. و أمـا السـقطة و الضـربة، فيحتـاج فى مثلها إلى فصـد من الخلاف، و تلطيف الغـذاء و هجر للحم، و نحوه، و استعمال الأطلية و المشروبات المكتوبة لذلك فى الكتب الجزئية. و أما تفرّق الاتصال فى الأعضاء العصبية، و فى العظام فلنؤخر القول فيها.

الفصل الثلاثون فى الكى

الكى علاج نافع لمنع انتشار الفساد، و لتقوية العضو الذى يرد مزاجه، و لتحليل المواد الفاسدة المتشـبثة بالعضو، و لحبس النزف. و أفضـل ما يكوى به الـذهب، و لا يخلو موقع الكى، إما أن يكون ظاهراً و يوقع عليه الكىّ بالمشاهـدة، أو يكون غائراً فى داخل عضو، كالأنف أو الفم أو المقعدة، و مثل هذا يحتاج إلى قالب يغلى عليه مثل الطلق و المغرة مبلولة بالخلّ، ثم يلف عليه خرق و يبرد جداً بماء ورد أو ببعض العصارات، فيدخل القالب فى ذلك المنفذ حتى يلتقم موقع الكى، ثم يدس فيه المكوى ليصل إلى

موقعه، و لاـ يؤذى ما حواليه، و خصوصاً إذا كان المكوى أرق من حيطان القالب، فلا يلقى حيطان القالب، و ليتوق الكاوى أن تتأدى قوة كيته إلى الأعصاب و الأوتار و الرباطات، و إذا كان كيه لنزف دم، فيجب أن يجعله قوياً ليكون لخشكريشته عمق، و ثخن، فلا يسقط بسرعة، فإن سقوط خشكريشة كى النزف يجلب آفة أعظم مما كان، و إذا كويت لإسقاط لحم فاسد و أردت أن تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع، و ربما

احتجت أن تكوى مع اللحم العظم الذى تحته، و تمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده، و إذا كان مثل القحف تلطفه حتى لا يغلى الدماغ و لا تتشنج الحجب، و فى غيره لا تبالى بالاستقصاء.

الفصل الحادى و الثلاثون فى تسكين الأوجاع

قد علمت أسباب الأوجاع، و أنها تنحصر فى قسمين: تغير المزاج دفعة، و تفرق الاتصال، ثم علمت أن آخر تفصيلها ينتهى إلى سوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس بلا مادة، أو مع مادة كيموسية، أو ريح، أو ورم. فتسكين الوجع يكون بمضادة الأسباب. و قد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون، و علمت أن سوء المزاج و الورم و الريح كيف يكون و كيف يعالج، و كل وجع يشتد فإنه يقتل، و يعرض منه أولًا برد البدن و ارتعاد، ثم يصغر النبض، ثم يبطل، ثم يموت. و جملة ما يسكن الوجع، إما مبدل المزاج، و إما محلل المادة، و إما مخدر. و التخدير يزيل الوجع، لأنه يذهب بحس ذلك العضو، و إنما يذهب بحسّه لأحد سببين: إما بفرط التبريد، و إما بسمّية فيه مضادة لقوة ذلك العضو. و المرخيات من جملة ما يحلل برفق، مثل بزر الكتان و الشبت و إكليل الملك و البابونج و بزر الكرفس و اللوز المر و كل حار فى الأولى، و خصوصاً إذا كان هناك تغرية ما، مثل صمغ الإجاص و النشا و الاسفيذاجات و الزعفران و اللاذن و الخطمى و الحاما و الكرنب و السلجم و طبيخها و الشحوم و الزوفا الرطب و أذهان مما ذكر، و المسهلات و المستفركات كيف كانت من هذا القبيل. و يجب أن تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ إن احتيج إلى استفْراغ حتى تنقطع المادة المنصبة إلى ذلك العضو، و أيضاً جميع ما ينضج الأورام أو يفجرها.

و المخدرات أقواها الأفيون، و من جملتها اللفاح و بزره و قشور أصله و الخشخاشات و البنج و الشوكران و عنب الثعلب و بزر الخس. و من هذه الجملة الثلج و الماء البارد، و كثير ما يقع الغلط فى الأوجاع، فتكون أسبابها أموراً من خارج، مثل حر أو برد أو سوء وساد و فساد مضطجع، أو صرعة فى السكر و غيره، فيطلب لها سبب من البدن فيغلط. و لهذا يجب أن تتعرف ذلك، و تتعرف هل هناك امتلاء أم ليس، و تتعرف هل هناك أسباب الامتلات المعلومة، و ربما كان السبب أيضاً قد ورد من خارج، فتمكن داخلًا، مثل من يشرب ماءً بارداً فيحدث به وجع شديد فى نواحى معدته و كبده، و كثيراً ما لا يحتاج إلى أمر عظيم من الاستفراغ و نحوه، فإنه كثيراً ما يكفيه الاستحمام و النوم البالغ فيه، و مثل من يتناول شيئاً حاراً فيصدعه صداعاً عظيماً، و يكفيه شرب ماء مبرد. و ربما كان الشىء الذى من قبله يرجى زوال الوجع، إما بطىء التأثير، و لا يحتمل الوجع إلى ذلك الوقت، مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة فى ليف الأمعاء، و إما سريع التأثير، لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع فى القولنج بالأدوية التى من شأنها أن تفعل ذلك فيتحير المعالج فى ذلك، فيجب أن يكون عنده حدس قوى ليعلم أى

المدتين أطول، مدة ثبات القوة، أو مدد الوجع، و أيضاً الحالين أضر فيه، الوجع، أو الغائلة المتوقعة فى التخدير، فيؤثر تقديم ما هو أصوب. فربما كان الوجع- إن بقى- قتل بشدته و بعظمه، و التخدير ربما لم يقتل، و إن أضر من وجه اخر، و ربما أمكنك

أن تتلافى مضرّته و تعاود و تعالج بالعلاج الصواب، و مع ذلك، فيجب أن تنظر فى تركيب المخدر و كيفيته، و تستعمل أسهله، و تستعمل مركبه مع ترياقاته، إلا أن يكون الأمر عظيماً جداً، فتخاف و تحتاج إلى تخدير قوى، و ربما كان بعض الأعضاء غير ميال باستعمال المخدر عليه، فإنه لا يؤدى إلى غائلة عظيمة، مثل الأسنان إذا وضع عليها مخدّر. و ربما كان الشرب أيضاً سليماً فى مثله، مثل شرب المخدر لأجل وجع العين، فإن ذلك أقل ضرراً بالعين من أن يكتحل به، و ربما سهك تلاقى ضرر شربها بالأعضاء الآخرى.

أما فى مثل القولنج فتعظم الغائلة لأن المادة تزداد برداً و جموداً و استغلاقاً، و المخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم، فإن النوم أحد أسباب سكون الوجع و خصوصاً إذا استعمل الجوع معه فى وجع مادى. و المخدّرات المركبة التى تكسر قواها أدوية هى كالترياق لها أسلم، مثل الفلونيا، و مثل الأقراص المعروفة بالمثلثة، لكنها أضعف تخديراً. و الطرى منها أقوى تخديراً، و العتيق يكاد لا يخدر، و المتوسط متوسط. و من الأوجاع ما هو شديد الشدة، سهل العلاج أحياناً، مثل الأوجاع الريحية، فربما سكنها و كفاها صب الماء الحار عليها، و لكن فى ذلك خطر واحد، و ذلك أنه ربما كان السبب ورماً، فيظن أنه ريح، فإن استعمل عليه، و خصوصاً فى ابتداء تبطيل ماء حار عظم الضرر. و هذا مع ذلك ربما أضر بالريحى، و ذلك إذا ضعف عن تحليل الريح، و زاد فى انبساط حجمه. و التكميد أيضاً من معالجات الرياح، و أفضله بما خص، مثل الجاورس، إلا فى عضو لا يحتمله مثل العين، فتكمد بالخرق و من الكمادات ما يكون بالدهن المسخّن. و من التكميدات القوية أن يطبخ دقيق الكرسنة بالخل و يجفّف ثم يتخذ منه كماد، و دونه أن تطبخ النخالة كذلك، و الملح لذاع البخار، و الجاورس أصلح منه و أضعف، و قد يكمد بالماء فى مثانة. و هو سليم لين، و لكن قد يفعل الفعل المذكور، إذا لم يراع و المحاجم بالنار من قبيل هذا، و هو قوى على إسكَان الوجع الريحى، و إذا كرر أبطل الوجع أصلًا، لكنه قد يعرض منه ما يعرض من المرخيات. و من مسكنات الأوجاع المشى الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء، و كذلك الشحوم اللطيفة المعروفة و الأدهان التى ذكرنا و الغناء الطيب، خصوصاً إذا نوم به و التشاغل بما يفرح مسكن قوى للوجع.

الفصل الثانى و الثلاثون وصية فى أنا بأى المعالجات نبتدىء

إذا اجتمعت أمراض، فإن الواجب أن نبتدىء بما يخصه إحدى الحواص الثلاث: إحداها بالتى لا تبرىء الثانية دون برئه مثل الورم و القرحة إذا اجتمعا، فإنا نعالج الورم أولًا حتى يزول

سوء المزاج الذى يصحبه، و لا يمكن أن تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة.

الثانية منها، أن يكون أحدهما هو السبب فى الثانى، مثل أنه إذا عرضت سدّة و حمى، عالجنا السدة أولًا، ثم الحمى و لم نبال من الحمى إن احتجنا أن نفتح السددة بما فيه شىء من التسخين، و نعالج بالمجففات و لا نبالى بالحمى، لأن الحمى يستحيل أن تزول و سببها باق و علاج سببها التجفيف و هو يضر الحمى.

و الثالثة أن يكون أحداهما أشد اهتماماً، كما إذا اجتمع حمى مطبقة سوناخس. و الفالج، فإنا نعالج سوناخس بالتطفية و الفصد، و لا نلتفت إلى الفالج، و أما إذا اجتمع المرض و العرض، فإنا نبدأ بعلاج المرض، إلا أن يغلبه العرض، فحينئذ نقصد فصد العرض و لا نلتفت إلى المرض، كما نسقى المخدرات فى القولنج الشديد الوجع إذا صعب، و إن كان يضر نفس القولنج، و كذلك ربما أخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة أو لإسهال متقدم أو غثيان فى الحال و ربما لم نؤخر، و لكن فصدنا و لم

نستوف قطع السبب كله، كما أنا فى علة التشنُج لا نتحرى نفض الخلط كله، بل نترك منه شيئاً تحلله الركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية. فليكن هذا القدر من كلامنا فى الأصول الكلية لصناعة الطب كافياً، و لنأخذ فى تصنيف كتابنا فى الأدوية المفردة إن شاء الله تعالى.

تم الكتاب الأول من كتب القانون و هم الكليات و صلى الله على سيدنا محمد النبى و آله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۸۷

الكتاب الثانى فى الأدوية المفردة

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۸۹

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى، و بعد حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على أنبيائه، فإذا هذا الكتاب هو ثانى الكتب التى صنفناها فى الطب التى، الأول منها هو فى الأحكام الكليّة من الطب، و الثانى منها هو هذا الكتاب المجموع فى الأدوية المفردة.

و قسمنا هذا الكتاب جملتين:

الأولى منهما: فى القوانين الطبيعية التى يجب أن تعرف من أمر الأدوية المستعملة فى علم الطب.

و الثانية منهما: فى معرفة قوى الأدوية الجزئية. أما الجملة الأولى فقسمناها إلى ستة مقالات: المقالة الأولى: فى تعريف أمزجة الأدوية المفردة.

المقالة الثانية: فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالتجربة.

المقالة الثالثة: فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس.

المقالة الرابعة: فى تعرف أفعال قوى الأدويَة المفردة.

المقالة الخامسة: فى أحكام تعرض للأدوية من خارج.

المقالة السادسة: فى التقاط الأدوية و ادخارها.

و أما الجملة الثانية فقسمناها إلى عدة ألواح و إلى قاعدة.

فاللوح الأول من هذه الجملة، لوح الأفعال و الخواص.

و الثانى: فى الزينة.

و الثالث: فى الأورام و البثور.

و الرابع: فى الجراحة و القروح.

و الخامس: فى آلات المفاصل.

و السادس: فى أعضاء الرأس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۰

و السابع: فى أعضاء العين.

و الثامن: فى أعضاء النفس و الصدر.

و التاسع: فی أعضاء الغذاء.

و العاشر: فی أعضاء النفض.

و الحادی عشر: فی الحمیّات.

و الثانی عشر: فی السموم.

و أما القاعدة فقسمناها قسمین.

القسم الأول فی المقدمة أنی قد جعلت للأدویة المفرد فیها ألواحاً، و جعلت لکل واحد منها، کتابة بصبغ حتی یسهل التقاطه.

و القسم الثانی: یشتمل علی ثمانیة و عشرین فصلًا.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۹۱

الجملة الأولی فی القوانین الطبیعیة من أمر الأدویة

المقالة الأولی فی أمزجة الأدویة المفردة

قد بینا فی الکتاب الأول معنی قولنا: هذا الدواء حار، و هذا الدواء بارد، و هذا الدواء رطب، و هذا الدواء یابس، و بیّنا أن ذلک بالقیاس إلی أبداننا. و صادرنا علی أن جمیع المرکبات المعدنیة و النباتیة و الحیوانیة، أرکانها هی العناصر الأربعة، و إنما تمتزج فیفعل بعضها فی بعض حتی تستقر علی تعادل، أو علی تغالب فیما بینها، و إذا استقرت علی شیء، فذلک هو المزاج الحقیقی.

و أن المزاج إذا حصل فی المرکّب هیأه لقبول القوی و الکیفیات التی من شأنها أن تکون له بعد المزاج، و بینا أن المزاج بالجملة علی کم قسم هو، و أن المزاج المعتدل فی الناس ما ذا یراد به، و أن المزاج المعتدل فی الأدویة ما ذا یراد به، و بینا أنه إنما یراد به أن البدن الإنسانی إذا لاقاه، و فعل فیه بحرارته الغریزیة، لم یبعد هو أن یؤثر فی بدن الإنسان تبریداً، أو تسخیناً، أو ترطیباً، أو تیبیساً فوق الذی فی الإنسان، لسنا نعنی به أن مزاجه مثل مزاج الإنسان، فإن مزاج الإنسان لا یکون إلا للإنسان.

و اعلم أن المزاج علی نوعین:

مزاج أوّل: هو أول مزاج یحدث عن العناصر.

و المزاج الثانی هو المزاج الذی یحدث عن أشیاء لها فی أنفسها مزاج: کمثل مزاج الأدویة المرکبة، و مزاج التریاق، فإن لکل دواء مفرد من أدویة التریاق مزاجاً یخصه، ثم إذا اختلطت و ترکبت حتی تتحد و یحصل لها مزاج، حصل مزاج ثان، و هذا المزاج الثانی، لیس إنما یکون کله عن الصناعة، بل قد یکون عن الطبیعة أیضاً، فإن اللبنَ یمتزج بالحقیقة عن مائیة و جبنیة و سمنیة، و کل واحد من هذه الثلاثة غیر بسیط فی الطبع، بل هو أیضاً ممتزج و له مزاج یخصه. و هذا المزاج الثانی هو من فعل الطبیعة لا من فعل الصناعة.

و المزاج الثانی قد یکون علی وجهین: إما مزاج قوی، و اما مزاج رخو.

و المزاج القوی: مثل أن یکون کل واحد من البسیطین اتحد بالآخر اتحاداً یعسر تفریقه علی حرارتنا الغریزیة، بل قد یکون منه ما یعسر تفریقه علی حرارة النار، مثل جرم الذهب فإن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۹۲

المزاج من رطبه و یابسه قد بلغ بلغاً تعجز الناریة عن التفریق بینهما، و إذا سیّلت الناریة المائیة لتصعدها، تشبث بجمیع أجزائها أجزاء الأرضیة، فلم تقدر علی تصعیدها و إرساب الأرضیة، کما تقدم علی مثله فی الخشب، بل فی الرصاص، و الآنک.

فإذا كان من المزاج ما استحكامه هذا الاستحكام، فلا يبعد أن يكون من المزاج ما تعجز الحرارة الغريزية التى فينا عن تفريق بسائطه، و ما كان هكذا فهو المزاج الموثق، فإن كان معتدلًا بقى فى جميع البدن إلى أن يحيل صورته و يعيده معتدلًا، و ما كان مائلًا إلى غلبة بقى فى البدن على غَلَبَتِهِ إلى أن تفسد صورته. و بالجملة إنما يصدر عنه فعل واحد.

و أما إذا لم يكن المزاج موثقاً بل رخواً سلساً إلى الإنفصال، فقد يجوز أن تفترق بسائطه عند فعل طبيعتنا فيه و يتزايل بعضها عن بعض و تكون مختلفة القوى، فيفعل بعضها فعلًا، و يفعل الآخر ضده، فإذا قال الأطباء إن دواء كذا قوته مركَبة من قوى متضادة، فلا يجب أن يفهموا هم أنفسهم و أنت عنهم، أن جزءاً واحداً يحمل حرارة و برودة، بفعل كل واحد منهما بانفراده كالمتميزين، فإن ذلك لا يمكن، بل هما فى جزأين منه مختلفين هو مركب منهما.

و أيضاً لا يجب أن نظن أن غير ذلك الجنس من الأدوية ليس مركباً من قوى متضادة، فإذا جميع الأدوية مركّبة من قوى متضادة، بل يجب أن تفهم من ذلك أنهم يعنون أنه بالفعل ذو قوى متضادة، أو بقوة قريبة من الفعل لأن فيه أجزاء مختلفة لم يفعل بعضها فى بعض فعلًا تام يجعل الكل متشابه القوة تشابهاً تاماً، و لا تلازمت و اتحدت حتى إذا حصل بعضها فى جزء عضو لزم أن يحصل الآخر معه، لأنه إن كانت متشابهة القوّة لم يختلف فعلها فى البدن البتّة، و إن كانت متلازمة الأجزاء و مختلفة القوى، جاز أن لا يختلف أيضاً تأثيرها فى البدن، بل كان إذا حصل جزء من بسيط فى عضو وافقه ما يلازمه من البسيط الآخر، فحصل منهما الفعل و الأثر الذى يؤدى إليه فعلاهما فى جميع أجزاء ذلك العضو على السواء، إذ كل واحد من أجزائه معه عائق عن تمام فعله متمكن منه، اللهم إلا أن يكون جزء و عضو قابلًا عن أحد البسطين دون الآخر.

و الطبيعة تستعمل أحدهما و ترفض الآخر، فقد يكون هذا كثيراً و ليس كلامنا فى هذا، بل هو فى الصنف الذى هو مختلف التأثير لأمر فى نفسه، لا لأمر فى غيره، و ذلك الأمر هو أن بسائطه امتزاجها واهٍ بحيث يقبل التمييز بتأثّر حرارتها، فالأدوية المفردة التى نذكر أن لها قوى متضادة من هذه التى ليس فيها ذلك الامتزاج الكلى.

فمن هذه ما هو أقوى امتزاجاً، فلا يقدر الطبخ و الغسل على التفريق بين قواها، مثل البابونج الذى فيه قوة محللة و قوة قابضة، و إذا طبخ فى الضمادات لم تفارقه القوتان.

و منها ما يقدر الطبخ على التفريق بينهما، مثل الكرنب، فإن جوهره ممتزج من مادة أرضية

قابضة، و من مادة لطيفة جلآءة بورقية، فإذا طبخ فى الماء تحلل الجوهر البورقى الجالى منه فى الماء، و بقى الجوهر الأرضى القابض، فصار ماؤه مسهلًا و جرمه قابضاً.

و كذلك العدس، و كذلك الدجاج، و كذلك الثوم، فإن فيه قوة جلاءة محرقة و رطوبة ثقيلة، و الطبخ يفرق بينهما.

و كذلك البصل، و الفجل، و غير ذلك، و لذلك قيل: إن الفجل يهضم و لا ينهضم لا بجميع أجزائه، بل بالجوهر اللطيف الأرق الذى فيه، فإذا تحلل ذلك عنه، بقى الجوهر الكثيف الذى فيه عاصياً على القوة الهاضمة لزجاً، و ذلك الجوهر الآخر يقطع اللزوجة.

و من هذا الباب، ما يقدر الغسل على التفريق بين بسائطه، مثل الهندبا و كثير من البقول، فإن جوهرها مركب من مادة أرضية مائية باردة كثيرة، و من مادة لطيفة قليلة، فيكون تبريدها بالمادة الأولى، و تفتيحها للسدد و تنفيذها أكثر بالمادة الآخرى، و يكون خل هذه المادة اللطيفة منبسطة على سطحها و قد تصعَدت إليه و انفرشت عليه، فإذا غسلت تحللت فى الماء و لم يبق منها شىء يعتد به. فلهذا نهى عن غسلها شرعاً و طباً، و بهذا السبب كثير من الأدوية إذا تناولها الإنسان، برد تبرداً شديداً، فإذا ضمد بها حللت مثلًا كالكزبرة، فإنها إذا تنوولت اشتد تبريدها فإذا ضمَد بها، فربما حلَلت مثل الخنازير، و خصوصاً مخلوطة بالسويق، و

ذلک لأنها مرکَبهٔ من جوهر أرضی مائی شدید التبرید، و من جوهر لطیف محلل فإذا تنوولت أقبلت الحرارهٔ الغریزیهٔ فحللت عنها الجوهر اللطیف، و لم تکن کثیرهٔ المقدار فتؤثر فی المزاج أثراً، بل بعدت و نفذت، و بقی الجوهر المبرد منه غایهٔ فی التبرید.

و أما إذا ضفد بها فیشبه أن یکون الجوهر الأرضی لا ینفذ فی المسام و لا یفعل فیها أثراً البتهٔ. و الجوهر اللطیف الناری ینفذ فیها و ینضج، فإن استصحبت شیئاً من الجوهر البارد، نفع فی الردع و قهر الحرارهٔ الغریزیهٔ. و هذا قریب مما بیّناه فی الکتاب الأول من إحراق البصل ضمَاداً و السلامهٔ عنه مطعوماً، إذا جعلنا إحدی العلل فیه قریبهٔ من هذا، فیجب أن یکون المعنی محکماً معلوماً.

و من الأدویهٔ ما یشبه أن یکون فیه جوهران مختلفإن فی الطبع من غیر امتزاج البتّهٔ، فمن ذلک ما هو ظاهر للحس کأجزاء الأترج، و منه ما هو أخفی، فإن بزرقطونا یشبه أن یکون قشره و ما علی قشره قوی التبرید. و الدقیق الذی فیه قوی التسخین حتی یکاد أن یکون دواء محمراً أو مقرّحاً، و قشره کالحجاب الحاجز بینهما، فإن شرب غیر مدقوق لم تمکن صلابهٔ جلده من أن تنفذ قوهٔ دقیقهٔ و باطنهٔ إلی خارج، بل فعل بظاهره و لعابیته، و إن دق فعسی أن الذی یقال من أنه سم، هو بسبب ظهور دقیقه و حشوه، فیشبه أن یکون تفجیر المدقوق منه للجراحات، و تفجّج الصحیح منه إیاها، و ردعه لها بهذا السبب، و هذا المقدار کاف فی إعطائنا هذا الأصل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۹۴

المقالهٔ الثانیهٔ فی تعرف قوی أمزجهٔ الأدویهٔ بالتجربهٔ

الأدویهٔ تتعرّف قواها من طریقین: أحدهما: طریق القیاس، و الآخر: طریق التجربهٔ. و لنقدم الکلام فی التجربهٔ فنقول:

إن التجربهٔ إنما تهدی إلی معرفهٔ قوهٔ الدواء بالثقهٔ بعد مراعاهٔ شرائط:

إحداها: أن یکون الدواء خالیاً عن کیفیهٔ مکتسبهٔ، إما حرارهٔ عارضهٔ، أو برودهٔ عارضهٔ، أو کیفیهٔ عرضت لها باستحالهٔ فی جوهرها، أو مقارنهٔ لغیرها، فإن الماء و إن کان بارداً بالطبع فإذا سُخن سَخَّن ما دام سَخِیناً، و الفربیون و أن کان حاراً بالطبع فإنه إذا بَرَدَ برَدَ ما دام بارداً، و اللوز و أن کان إلی الاعتدال لطیفاً فإذا زنخ سخن بقوهٔ، و لحم السمک و إن کان بارداً فإذا ملحَ سخن بقوهٔ.

و الثانی: أن یکون المجرب علیه علّهٔ مفردهٔ، فإنها إن کانت علهٔ مرکبهٔ و فیها أمران یقتضیان علاجین متضادین، فجرب علیهما الدواء، فنفع لم یدر السبب فی ذلک بالحقیقهٔ مثاله، إذا کان بالإنسان حمی بلغمیهٔ فسقیناه الغاریقون، فزالت حماه، لم یجب أن یحکم أن الغاریقون بارد لأنه نفع من علهٔ حارهٔ و هی الحمی، بل عسی إنما نفع لتحلیله المادهٔ البلغمیهٔ أو استفراغه إیاه، فلما نفدت المادهٔ، زالت الحمی، و هذا بالحقیقهٔ نفع بالذات، مخلوط بالعرض.

أما بالذات، فبالقیاس إلی المادق، و أما بالعرض، فبالقیاس إلی الحمی.

و الثالث: أن یکون الدواء قد جرب علی المضادهٔ حتی إن کان ینفع منهما جمیعاً، لم یحکم أنه مضاد المزاج لمزاج أحدهما، و ربما کان نفعه من أحدهما بالذات، و من الآخر بالعرض، کالسقمونیا لو جزبناه علی مرض بارد لم یبعد أن ینفع، و یسخن، و إذا جربناه علی مرض حار، کحمی الغب لم یبعد أن ینفع باستفراغ الصفراء، فإذا کان کذلک لم تفدنا التجربهٔ ثقهٔ بحرارته أو برودته، إلا بعد أن یعلم أنه فعل أحد الأمرین بالذات، و فعل الآخر بالعرض.

و الرابع: أن تکون القوهٔ فی الدواء مقابلًا بها ما یساویها من قوهٔ العلّهٔ، فإن بعض الأدویهٔ تقصر حرارتها عن برودهٔ علهٔ ما فلا یؤثر

فيها البتة، و ربما كانت عند استعمالها فى برودة أخفّ منها فعالة للتسخين، فيجب أن يجرب أولًا على الأضعف و يتدرج يسيرا يسيراً حتى تعلم قوة الدواء و لا يشكل.

و الخامس: أن يراعى الزمان الذى يظهر فيه أثره و فعله، فإن كان مع أول استعماله، أقنع أنه يفعل ذلك بالذات، و إن كان أول ما يظهر منه فعل مضاد لما يظهر أخيراً أو يكون فى أول الأمر لا يظهر منه فعل، ثم فى آخر الأمر يظهر منه فعل، فهو موضع اشتباه و إشكال عسى أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۵

يكون قد فعل ما فعل بالعرض، كأنه فعل أولًا فعلًا خفياً تبعه بالعرض هذا الفعل الأخير الظاهر. و هذا الإشكال و الاشتباه فى قوة الدواء.

و الحدس أن فِعْلَهُ إنما كان بالعرض، قد يقوَى إذا كان الفعل إنما ظهر منه بعد مفارقته ملاقاة العضو، فإنه لو كان يفعل بذاته لفعل، و هو ملاق للعضو، و لاستحال أن يقصر و هو ملاق، و يفعل و هو مفارق، و هذا هو حكم أكثرى مقنع.

و ربما اتفق أن يكون بعض الأجسام يفعل فعله الذى بالذات بعد فعله الذى بالعرض، و ذلك إذا كان اكتسب قوة غريبة تغلب الطبيعية، مثل الماء الحار، فإنه فى الحال يسخن. و أما من اليوم الثانى، أو الوقت الثانى الذى يزول فيه تأثيره العرضى، فإنه يحدث فى البدن برداً لا محالة لاستحالة الأجزاء المستعقبة منه إلى الحالة الطبيعية من البرد الذى فيه.

و السادس: أن يراعى استمرار فعله على الدوام أو على الأكثر، فإن لم يكن كذلك، فصدور الفعل عنه بالعرض. لأن الأمور الطبيعية تصدر عن مباديها، إما دائمة، و إما على الأكثر.

و السابع: أن تكون التجربة على بدن الإنسان، فإنه إن جرب على غير بدن الإنسان، جاز أن يتخلّف من وجهين:

أحدهما: أنه قد يجوز أن يكون الدواء بالقياس إلى بدن الإنسان حاراً، و بالقياس إلى بدن الأسد و الفرس بارداً، إذا كان الدواء أسخن من الإنسان، و أبرد من الأسد و الفرس، و يشبه فيما أظن أن يكون الراوند شديد البرد بالقياس إلى الفرس، و هو بالقياس إلى الإنسان حار.

و الثانى أنه قد يجوز أن يكون له بالقياس إلى أحد البدنين خاصية ليست بالقياس إلى البدن الثانى، مثل البيش، فإن له بالقياس إلى بدن الإنسان خاصية السمية، و ليست له بالقياس إلى بدن الزرازير.

فهذه القوانين التى يجب أن تراعى فى استخراج قوى الأدوية من طريق التجربة فاعلم ذلك.

المقالة الثالثة فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس

و أما تعرّف قوى الأدرية من طريق القياس، فالقوانين فيه بعضها مأخوذ من سرعة استحالتها إلى النار و التسخن، و من بطء استحالتها، و من سرعة جمودها، و بطء جمودها، و بعضها مأخوذ من الروائح، و بعضها مأخوذ من الطعوم، و قد تؤخذ من الألوان، و قد تؤخذ من أفعال و قوى معلومة، فيكتسب منها دلائل واضحة على قوى مجهولة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۶

و أما الطريق الأول، فإن الأشياء المتساوية فى قوام الجوهر أعنى فى التخلخل و التكاثف أيها قَبِلَ السخونة أسرع، فهو أسخن، و أيها قَبِل البرودة أسرع، فهو أبرد. و من أحد الأسباب فى ذلك، أن الشىء قد يَسْخُنُ أسرع من الآخر، و الفاعل واحد، لأنه فى نفسه أسخن من الآخر، و إنما كان البرد العارض برَدَهُ، فلما وافاه الحار من خارج و وطاه القوة الحارة الطبيعية فيه، ساوى الآخر

فی السبب الخارج، و فضل علیه بالقوة التی فیه، فْصار أسخن. و علی هذا فاعرف حال الذی یبرد أسرع، و بعد ذلک ففی- تعلیله کلام طویل یتولاه المتکلم فی أصول الطبیعیات غیر الطبیب.

و أما إذا کان أحدهما أشد تخلخلًا، و الآخر أشدّ تکاثفاً، فإن الذی هو أشد تخلخلًا و إن کان فی مثل برد الآخر و حره فإنه ینفعل أسرع لضعف جرمه، و أما الأشیاء التی من شأنها أن تجمد، و الأشیاء التی من شأنها أن تشتعل ناراً، فیجوز أن یتقایس بعضها ببعض. و ما کان أسرع جموداً و قوامه کقوام الآخر، فهو أبرد، و ما کان أسرع اشتعالًا و قوامه کقوام الآخر، فهو أسخن لمثل ما قلنا، و لأنا إنما نقول للشیء إنه أبرد و أسخن بالقیاس إلی تأثیر الحرارة الغریزیة التی فینا فیه، فإذا کان هذا أبعد من الجمود و أسرع إلی الاشتعال، قضینا أنه فی التأثر عن حرارتنا الغریزیة بتلک الصفة، و هذه الأصول یُبرهن علیها کما ینبغی فی العلم الطبیعی. و أما إذا اختلف شیئان فی التخلخل و التکاثف، ثم وجد المتکاثف منهما أشد اشتعالًا و أبطأ جموداً، فاحکم أنه لا محالة أسخن جوهراً. و کذلک إن وجدت المتخلخل منها أسرع اشتعالًا، فلیس لک أن تجزم القضیة فتجعله بهذا السبب أشد حرًا، فربما کان التخلخل هو السبب فی سرعة اشتعاله، کما أنک إن وجدت المتخلخل منهما أسرع جموداً، فلیس لک أن تجزم القضیة، فتجعله بهذا السبب أشد برداً، فربما کان التخلخل هو السبب فی سرعة جموده لضعف جرمه و سرعة انفعاله، مثل الخمر، فإنه و إن کان أسخن من دهن القرع، فإنه یجمد أسرع من جمود ذلک الدهن، بل ذلک الدهن قد یخثر و لا یجمد. و الشراب یجمد، فإن من الأشیاء ما یجمد من غیر خثورة، و من الأشیاء ما یخثر من غیر جمود. و معرفة هذا فی العلم الطبیعی.

و أما الأشیاء القابلة للخثورة إذا تساوت فی قوام الجوهر، فأقبلها للخثورة من البرد هو أبردها، و کثیر من الأشیاء إنما تجمد فی الحر، و الأشیاء التی من شأنها أن تجمد بالحر کلها تنحل بالبرد، کما أن الأشیاء التی تجمد بالبرد کلها تنحل بالحر، و الحر یجمد بالتخفیف، و البرد ینحلّ بالترطیب علی رأی جالینوس. و رأی الفیلسوف الأول قد یخالفه فی شیء یسیر و استقصاء ذلک فی علم آخر. و إذا کانت الأدویة بعضها أسخن لکنه أغلظ، أمکن أن یکون قبوله للجمود کقبول الذی هو أبرد منه لغلظه، و إذا کان بعضها أبرد، لکنه أرقّ أمکن أن یکون قبوله للاشتغال مثل قبول الذی هو أسخن منه لرقّته. و الخثورة و الانعقاد لا تدل علی زیادة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۲۹۷

فی الحرارة، و لا زیادة فی البرودة، فإنها قی تخثر الأشیاء الأرضیة التی فیها، و أشیاء لکثرة المائیة و الهوائیة فیها إذا تخلخلا، و کثیراً ما یعرض للهوائیة أن تبرد فتستحیل مائیة، و یتخلخل المرکّب و یکون بارداً، و کثیراً ما تخلخل المائیة الباردة لناریة تغلی فیها و تحیلها هوائیة و تخثّرها، کما یعرض للمنی من الخثورة. فإذا انفصل عنه البخار الناری رق، و لا تمنع الأرضیة أن یکون معها ناریة مفرطة، فیجوز أن یکون القسم الأول شدید الحرارة، و لا یمنع المائیة أن یداخلها هوائیة لا تقهر قوتها، فیکون القسم الثانی شدید البرودة، أو ناریة تقهره، فیکون شدید الحرارة.

هذا و أما القوانین الآخری، فیجب أن یعلم الأطباء منها شیئاً واحداً أنه لا یمکن أن یکون الطعوم الحلوة و المرة و الحریفة، إلا بجوهر حار، و لا القابضة و الحامضة و العفصة، إلا بجوهر بارد. و کذلک الروائح الذکیة الحادة لا تکون إلا بجوهر حار، و الألوان البیض فی الأجسام المنعقدة التی فیها رطوبة لا تکون إلا بجوهر بارد، و فی الأجسام التی فیها یبوسة و انفراک لا تکون إلا- بجوهر حار، و الأسود فی الأمرین بالضد، فإن البرد یبیض الرطب و یسوِّد الیابس و الحر یسود الرطب و یبض الیابس و أن هذا حقّ واجب.

و لکن ههنا سبب اخر لأجل ذلک قد تختلف هذه الاستدلالات، و خصوصا فی الرائحة و اللون، و ذلک أنا قد بینا أن الأجسام الدوائیة قد تمتزج من عناصر متضادة تارة امتزاجاً أولیاً، و تارة امتزاجاً لیس أولیاً، بل الأحری أن یسقی مزاجاً ثانیاً، فیجوز فی

هـذا الامـتزاج الثـانى أن يكون أحـد العنصـرين قـد حصـل له مزاج اسـتحقّ به لوناً، أو رائحـة، أو طعماً، و حصل له ذلك الـذى استحقّه. و كما أن العنصـر الآخر قـد حصل له مزاج مضاد مخالف لذلك المزاج، يجوز أن يكون يسـتحق به لوناً مضاداً لذلك اللون أو رائحـة أو طعماً مضادين للأول، و يجوز أن لا يسـتحقّ به ذلك، فإن هذا غير مضـبوط و غير معلوم لها الحدود التى منها يسـتحقّ المزاج الألوان و الروائـح و الطعوم، بل إن قال الإنسان فى هـذا شـيئاً، فإنما يقوله على التخمين، فإن كان قد اسـتحقّ لوناً مقابلًا له، ثم كانا متساويى الكميـة حصل فى الممتزج الثانى لون مركّب من اللونين. و أن كانا مختلفين حصل فى الممتزج الثانى لون أميل إلى أحـد اللونين، فإن لم يسـتحقّ الثانى لوناً البتـة، و كـذلك رائحـة أو طعماً و كانا متساويين، كان الموجود فيهما هو اللون الأول و الرائحـة الأولى. و إن كانا قد انكسـر المخالطة أجزاء عادمة اللون و لأجزاء متضادة، و لم يكن للون الثانى أثر، فإن هـذا أيضاً يكسـر كسـر الشـفاف المخالط للملوّن، و كان ذلك الجسم يرى مثلًا أبيض. و يجوز أن تكون قوّته ليست قوة الأبيض بمـا هو أبيض، بـل هى قوة أخرى مقابلـة للأولى، فـإنه إذا كان الجرم المخالط العـديم اللون، كما أنه مساوٍ فى الكميـة مساوٍ فى القوّة، كـانت القوّة الحاصـلة قوّة بين القوتين معتدلـة. و إن كـان أقوى كثيراً من المتلوّن، كـان التـأْثير للقوة المضـادة لقوة الجرم المصـاحب للبيـاض و كـان البياض، مثلًا يوجب أن يكون هو بارداً و هو حار بمرّة. هـذا إذا كان متساويى الكميـة، و أما إذا كان مثلًا هذا الذى لا لون له أو له لون مضاد قليل الكمية بالقياس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۹۸

إلى الآـخر، كثير الكيفيـة و القوة، لم يؤثر البتّيـة أثراً فى لون ذلك الآخر، و قهره بالقوة قهراً شديـداً حتى كان كأنه ليس له قوة و جودة البتّة.

تأمل الحال فى رطل من اللبن، لو خلطته بمثقالين من الفربيون خلطا كشـىء واحد أ ليس كان المجتمع منهما مسخناً فى الغاية، و الحس لا يـدرك الفربيون منهما، لا لونه و لا عـدمه اللون لو كان عادماً للون، إنما يرى بياضاً صـرفاً، فيكون قـد صـدقنا أن هـذا البياض هو بجوهر بارد، مثلًا إن فرضـنا اللبن بارداً، و كذبنا إن قلنا إن هذا الجوهر المشـروب بارد، و ذلك لأن هذا البياض ليس هو لوناً لهذا المشـروب المجتمع من جهة ما هو مشـروب مجتمع، بل هو لون لأحد بسـيطيه الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة الذى هو محسوس منهما، فهكـذا يجب أن يتصور الحال فى الأبيض الطبيعى الامتزاج الـذى هو فى غاية الحر، و نتوقعه أن يكون بارداً مثل الفلفل الأبيض، فإنه كما أن هذا هو الذى يمتزج بالصناعة، فكذلك قد يمتزج بالطبيعة، فتكون الصورة هى هذه الصورة، إلا أن من هـذد الكيفيـات المحسوسـة مـا الأـولى أن يكون مـا يخالطها من الضـد يؤثر فيها أثراً بيناً، و أنها ما دامت كيفياتها صادقة محسوسـة لا تحس أضـدادها فيها فهى غالبة للقوى. و هذا هو فى الطعوم لا على أنه واجب بل على أنه أكثرى، و بعد الطعوم فى الروائح و بعدهما فى الألوان، و هو فى الألوان كغير الموثوق به.

و من الأسـباب التى فـاقت فيهـا الطعوم الروائـح فى هـذا الباب، وصولها إلى الحس بملاقاة، فهى أولى ما يوصل من جميع أجزاء الـدواء قوة. و الروائـح و الأـلوان تؤثر بلاـ ملاقـاة من أجزائهـا، فيجوز أن يصل إلى الحس من أجزاء فى الرائحـة بخار من لطيف أجزائه، و يستعصى البخار من كثيف أجزائه، فلا يتبخر.

و يجوز أن يصل إليه لون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفى، و لأن الروائح قد تدل على الطعوم مثل الرائحة الحلوة و الحامضـة و الحريفة و المرة، كانت الروائح تالية للطعوم.

فالطعوم أكثر صِحَّةِ دلالـة، ثم الروائـح، ثم الألوان، ثم لو كانت الطعوم أيضاً لا يقع فيها هذا التركيب المذكور، لما كان الأفيون فى مرارته مع برده المفرط. و هـذا الغلـط الـذى يقع فى الطعوم، يقع فى جـانب الـبرد أكـثر منه فى جـانب الحر، أعنى أن يكون الـدواء له طعم يـدل على الحرارة و هو بارد، فإن هـذا أكثر من أن يكون الـدواء له طعم يدلّ على البرد و هو حار، لأن الحار فى

أكثر الأحوال أقوى آثاراً و أظهر أفعالًا و أنفذ، فلو كان قد خالط البارد فى المزاج الطبيعى حار. تبلغ قوّته مبلغاً يكسر برد ما يقابله، لقد كان بالحرى أن يظهر له طعم يكسر طعمه، إذ الحار فى جميع الأحوال أنفذ و أبلغ و أغلب و أولى بأن يحمل الطعوم و الروائح. و لهذا السبب كأنك لا تجد حامضاً أو عفصاً لا مزاج فيه فى الحس و يكون حاراً بأغلب مزاجه كما تجد مرّا و لذاعاً و يكون بارداً فى أغلب مزاجه على أن هذا أيضاً أكثرى، و أكثر أكثرية من الآخر، و ليس بواجب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۹

فإذا عرفت هذا القانون فيجب الآن أن نقتص عليك ما يقوله الأطباء فى الطعوم و الروائح و الألوان، فإنهم يجعلون الطعوم البسيطة كلها تسعة، و هى و إن كان لا بدّ ثمانية طعوم، و واحد هو عدم الطعم، و هو التفه المسيخ الذى لا يكون له طعم و لا يدرك منه طعم البتّة، كالماء.

و إنهم يسمون بالطعم كل ما يحكم عليه بالذوق حكماً و هو بالفعل، أو حكماً و هو بالقوة و لم ينفعل البتة، و هو الذى لا طعم له، و هو على وجهين: إما تفه عادم للطعم بالحقيقة، و إما تفه عادم له عند الحس. و التفه فى الحقيقة هو الذى لا طعم له بالحقيقة و التفه عند الحس هو الذى له فى نفسه طعم، الا أنه لشد تكاثفه لا يتحلل منه شىء، يخالط اللسان فيدركه، ثم إذا احتيل فى تحليل أجزائه و تلطيفها أحس طعمه، مثل النحاس و الحديد، فإن اللسان لا يدرك منهما طعماً، لأنه لا يتحلّل من جرمهما شىء يصير إلى الرطوبة المبثوثة فى أعلى اللسان التى هى واسطة فى حس الذوق، و لو احتيل فى تهيئته أجزاء صغار ظهر له طعم قوى، و مثل هذا أشياء كثيرة.

و أما الطعوم الثمانية التى يذكرونها التى هى بالحقيقة طعوم بعد التفه، فهى الحلاوة، و المرارة، و الحرافة، و الملوحة، و الحموضة، و العفوصة، و القبض، و الدسومة. و يقولون: إن الجوهر الحامل للطعم إما أن يكون كثيفاً أرضياً، و إما أن يكون لطيفاً، و إما أن يكون معتدلًا. و قوته إما أن تكون حارة، و إما أن تكون باردة، و إما أن تكون متوسّطة. و الكثيف الأرضى إن كان حاراً فهو مر، و إن كان بارداً فهو عفص، و إن كان معتدلًا فهو حلو. و اللطيف إن كان حاراً فهو حريف، ران كان بارداً فهو حامض، و إن كان معتدلًا فهو دسم. و المتوسّط فى الكثافة و اللطف، إن كان حاراً فهو مالح، و إن كان بارداً فهو قابض، و إن كان معتدلًا، فقد قالوا إنه تفه، و فى التفه كلام. و الحريف أسخن، ثم المر، ثم المالح، لأن الريف أقوى على التحليل و التقطيع و الجلاء من المر، ثم المالح كأنه مر مكسور برطوبة باردة يدل عليه ما ذكرناه من نحو تكونه، و كذلك إذا سخن المالح بشمس، أو نار أو بمفارقة المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرًا، و كذلك البورق. و الملح المر أسخن من الملح المأكول، و العفص هو الأبرد، ثم القابض، ثم الحامض، و لذلك تكون الفواكه التى تحلو تكون أولًا فيها عفوصة شديدة التبريد، فإذا جرت فيها هوائية و مائية حتى تعتدل قليلًا بالهوائية و بإسخان الشمس المنضج، مالت إلى الحموضة، مثل الحصرم، و فيما بين ذلك تكون إلى قبض يسير ليس بعفوصة، ثم تنتقل إلى الحلاوة إذا عملت فيها الحرارة المنضجة، و ربما انتقل من العفوصة إلى الحلاوة من غير تحمض مثل الزيتون. لكن الحمض و إن كان أقل برداً من العفص فهو فى الأكثر أكثر تبريداً منه للطافته و نفوذه. و العفص و القابض يتقاربان فى الطعم، لكن القابض إنما يقبض ظاهر اللسان و العفص يقبض و يخشن الظاهر و الباطن و مما يعنيه على تخشينة أنه لا ينقسم لكثافته إلى أجزاء صغار بسرعة و لا يلتحم بعضه ببعض بسرعة. و لهاتين حالتين تفترق مواقعه من اللسان افتراقاً محسوساً، فيختلف قبضه فى أجزائه، فيختلف وضعها، فيخشن و يعين على ذلك اختلاف أجزاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۰۰

العضو فى مسامته و مضاهاته. و العفص ألطف و أدخل. و الحريف و المر يجردان اللسان جرداً. لكن المر إنما يجرد ظاهر اللسان، و الحريف يغوص جرده و تفريقه، لأنه لطيف الجوهر غواص.

و أما المرّ فثقيل الجوهر يابسه، و لذلك لا يقبل الصرف منه عفونة يتولد منها فيه حيوان، و لا يغدو الصرف منه حيواناً. و ليبوسة المر ما يجرد مع تخشين ما، و مما يقوى حرارة الحريف على حرارة المر، نفوذه فيقطع شديداً و يحلل شديداً حتى يأكل و يعفن و يبلغ أن يهلك. و الحلو و الدسم كلاهما يبسطان اللسان و يلينانه بتسييل ما أداه البرد و عقده من غير تحليل، و يزيلان خشونته، لكن الدسم يفعل ذلك من غير تسخين بين. و الحلو يفعل مع تسخين، فلذلك ينضج الحلو أكثر.

قالت الأطباء: و إنما صار الحلو لذيذاً لأنه يجلو الغليظ جلاء يصلحه و يسيله و يلينه و يزيل أذى جموده من غير تقطيعه و تفريق اتصال و ملاقاة بعنف، و لا يسخن سخونة مؤذية، بل لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر إذا صب على الخصر. و أما القول الفصل فى هذا فعندهم من أعلى درجة، و ليس يجب أن يكون ما هو أحلى أغذى، و لا ما هو ألذ أغذى، و إن كان لا بد من أن يكون فى كل غاذ عند الأطباء حلاوة ما، لأن الغذاء يحتاج إلى شرائط أخرى غير الحلاوة. هذا و الدسم مناسب لحلو، لكن الكثيف المستحيل إليهما بفعل الحرارة المناسبة يستحيل إلى الحلاوة، إذا كان عماد تلطفه بالمائية و قليل هوائية، و يستحيل إلى الدسومة إذا كان عماد تلطّفه بالمائية العذبة، و يخالطها هوائية كثيرة اشتدّت مداخلتها للمائية. و المر و المالح يَجردان اللسان جرداً، لكن المالح يجرد خفيفاً و يغسل، و لا يخشن و يعينه عليه تأدى ملاقاته للعضو إلى جميع أجزائه بالسوية للطافته، و لكنه يؤذى فم المعدة. و المر يجرد شديداً حتى يخشن، و يعينه عليه اختلاف مواضعه على ما قلنا. و الحريف و الحامض يلذعان اللسان، لكن الحريف يلذعه لذعاً شديداً مع تسخين، و الحامض يلذعه لذعاً وسطاً بلا تسخين. و المالح يحدث من انحلال المرّ فى التفه المائى، فإذا انعقد كماء الرماد صار ملحاً. و الحامض يحدث من استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة، و نضج العفوصة بزيادة الرطوبة و الحرارة. و جوهره فى جملة الأمر جوهر رطب، و كذلك الحلو فإن جوهره إلى الرطوبة، و جوهر المر و العفص إلى اليبوسة.

و أفعال الحلو: الإنضاج، و التليين، و تكثير الغذاء، و الطبيعة تحبه، و القوى الجاذبة تجذبه.

و أفعال المرارة: الجلاء، و التخشين.

و أفعال العفوصة: القبض إن ضعف، و العصر إن اشتدّ.

و أفعال القبض: التكثيف و التصليب و الحبس.

و أفعال الدسومة: التليين، و الإزلاق، و إنضاج قليل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۱، ص: ۳۰۱

و أفعال الحرافة: التحليل، و التقطيع، و التعفين.

و أفعال الملوحة: الجلاء، و الغسل، و التجفيف، و منع العفونة.

و أفعال الحموضة: التبريد، و التقطيع.

و قد يجتمع طعمان فى جرم واحد، مثل اجتماع المرارة و القبض فى الحضُض، و تسمى البشاعة. و مثل اجتماع المرارة و الملوحة فى السليخة، و تسمى الزعوقة. و مثل اجتماع الرافة و الحلاوة فى العسل المطبوخ. و مثل اجتماع المرارة و الحرافة و القبض فى الباذنجان. و مثل اجتماع المرارة و التفه فى الهندبا، و ربما يعاون مقتضى طعمين على تقوية مقتضى طعم، فإن الحدة و الحرافة الثابتة فى الخل من الخمر يجعلانه أشدّ تبريداً، لأن الحدة و الحرافة يفتحان المنافذ فيعينان على التنفيذ و إن لم يبلغا فى الخل أن يسخنا تسخيناً يعتد به، فيصير تبريد الخل أغوص و ربما تعاوق مقتضى طعمين منها، مثل الحموضة و العفوصة فى الحصرم، فإن عفوصة الحصرم تمنع حموضته عن التبريد البالغ النافذ، و ربما كان القوام معيناً للكيفية، و ربما كان مضاداً. أما المعين، فمثل اللطافة التى تقارن الحموضة، فتجعل تبريدها أغوص.

و أما المضاد فمثل الكثافة التى تقارن المصل فتجعل تبريده أقل مسافة.

و قد يعرض أن يكون بعض الطعوم غير صرف، ثم يصرف على الزمان مثل ماء الحصرم، فإنه إذا طالت عليه المدة خلصت عليه حموضته لكثرة ما يرسب من العفص و غيره.

و قد يعرض أن يكون بعض الطعام صرفاً، فيخلطه الزمان بغيره، مثل العسل فإنه يمرره و يحرِّفه الزمان زيادة تمرير و تحريف. و كما يقوى تمرير الزمان أو تحريفه عصير العنب، يمرره الزمان أولًا مرارة ممزوجة، ثم يأخذ فيها إلى الحرافة، و إذا اختلط العفص و المر، كان جلاء مع قبض و يصلح لإدمال القروح التى فيها رهل قليل، و يصد لكل إطلاق سببه سدد. و ينفع الطحال نفعاً شديداً إن كانت المرارة ليست فيه بضعيفة و جميع ما بهذه الصفة، فإنه نافع للمعدة و الكبد، فإن المر المطلق و الحريف المطلق يضران بالأحشاء، فإن وافقها القبض نفعت فإنها بمرارتها تجلو و بما فيها من القبض تحفظ قوة الأحشاء. و قد يكون فى القابض المر، بل فى القابض الذى لا يظهر فيه كثير مرارة قوة تسهيل الصفراء و المائية بالعصر، و لا يكون فيه قوة مسهلة للبلغم اللزج، خصوصاً إن كان القبض أقوى عن المرارة. و هذا كالأفسنتين.

و كل حلو مع قبض، فهو حبيب إلى الأحشاء أيضاً لأنه لذيذ و مقوّ، و ينفع خشونة المرىء لأنه يشابه المعتدل.

و كل مجفف بعفوصته أو قبضه إذا كانت فيه دسومة أو تفه أو حلاوة.

و بالجملة ما يمنع اللذع، فهو منبت للحم. فإن كان قبض مع حرافة أو مرارة و هو المركب من جوهر ناريّ و أرضى، فهو يصلح للقروح التى فيها رطوبة رديئة، و يصلح جداً للإدمال، و قد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۰۲

تتركّب قوى هذه بحسب تركب قوى موادها و طعومها على القياس الذى اشترطناه قبل. فهذا ما نقوله فى الطعوم و ما يلزم على أصولهم. و أما الكلام المحقق فى هذه الأمور، فللعلم الطبيعى، و الطبيب يكفيه هذا القدر مأخوذاً منهم.

و أما الروائح فإنها تحدث عن حرارة، و تحدث عن برودة، و لكن مشمَها و مسعطها هى الحرارة فى أكثر الأمر، لأن العلة الأكثرية فى تقريب الروائح إلى القوة الشامة هو جوهر لطيف بخارى، و إن كان قد يجوز أن يكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحلل شىء من ذى الرائحة، إلا أن الأول هو الأكثرى، فجميع الروائح التى يحدق منها لذع، أو تميل إلى جنبة الحلاوة، فكلها حارة و التى تحس حامضة و كرجية ندوية، فكلها باردة. و الطيب أكثره حار، إلا ما يصحبه تندية و تسكين من الروح و النفس كالكافور و النيلوفر، فإن أجسامها لا تخلو عن جوهر مبرد يصحب الرائحة إلى الدماغ، و كل طيب حار، و كذلك جميع الأفاوية، و هى لذلك مصدعة.

و أما الألوان فقد قلنا فيها و عرفنا أنها تختلف فى أكثر الأمر، و ليست كالروْائح، لكنها تهدى فى معنى واحد هداية أكثرية، و هو أن النوع الواحد إذا اختلفت أصنافه، و كان بعضه إلى البياض و بعضه إلى الصبغ الأحمر و الأسود، فإن الضارب إلى البياض إن كان الطبع فى النوع بارداً هو أبرد، و الضارب إلى الآخرين أقل برداً و إن كان الطبع إلى الحرّ، فالأمر بالعكس، و قد يختلف هذا فى أشياء، لكن الأكثرى هو الذى قلته، فلنقل الآن فى أفعال قوى الأدوية المفردة.

المقاله الرابعة فى تعرف أفعال قوى الأدوية المفردة

نقول: إن للأدوية أفعالًا كلية، و أفعالًا جزئية، و أفعالًا تشبه الكلية.

و الأفعال الكلية هى مثل التسخين و التبريد و الجذب و الدفع و الادمال و التقريح و ما أشبه هذه.

و الأفعال الجزئیهٔ مثل المنفعهٔ فی السرطان و المنفعهٔ فی البواسیر و المنفعهٔ فی الیرقان و ما أشبه ذلک.
و الأفعال التی تشبه الکلیهٔ فمثل الإسهال و الإدرار و ما أشبه ذلک. فهذه و إن کانت جزئیهٔ لأنها أفعال فی أعضاء مخصوصهٔ و آلات مخصوصهٔ، فإنها تشبه الکلیهٔ لأنها أفعال فی أمور یعمّ نفعها و ضررها، مع أنه ینفعل عنها البدن کله لا بالعرض. و نحن إنما نذکر ههنا أفعالها الکلیهٔ و الشبیههٔ بالکلیهٔ. فأما الأفعال الکلیهٔ، فمنها ما هی أوائل، و منها ما هی ثوان.
و الأوائل: هی الأفعال الأربعهٔ التی هی التبرید و التسخین و الترطیب و التجفیف، و أما الثوانی: فمنها ما هی هذه الأفعال بعینها، لکنها مقدرهٔ أو مقایسهٔ بحدّ زیادهٔ أو نقصان، مثل الإحراق و مثل العفونهٔ و مثل الإجماد و البهوهٔ، فإنها بعینها تسخینات و تبریدات لکنها

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۰۳

مقدرهٔ أو مقایسهٔ، و منها ما هی أفعال أخری، و لکنها صادرهٔ عن هذه مثل التخدیر و الختم و الخدر و الإلزاق و التفتیح و التغریهٔ و ما أشبه ذلک. و أما الشبیههٔ بالکلیات، فمثل الإسهال و الإدرار و التعریق، و قبل أن نتکلم فی أفعالها فنتکلم فی صفات لها فی أنفسها فنقول: إن الصفات التی للأدویهٔ فی أنفسها، بعضها هی الکیفیات الأربع المعلومهٔ و بعضها الروائح و الألوان و بعضها صفات أخری، المشهور منها هی هذه اللطافهٔ و الکثافهٔ و اللزوجهٔ و الهشاشهٔ و الجمود و السیلان و اللعابیهٔ و الدهنیهٔ و النشف و الخفهٔ و الثقل.
فالدواء اللطیف، هو الذی من شأنه إذا انفعل من القوهٔ الطبیعیهٔ التی فینا أن یتقسم فی أبداننا إلی أجزاء صغیرهٔ جداً، مثل الزعفران و الدارصینی، و هذا الدواء أنفع فی جمیع تأثیراته، حتی إن تجفیفه- و إن لم یکن فیه لذع- یبلغ تجفیف الشیء القوی اللاذع، و نعنی الکثیف ما لیس ذلک من شأنه، مثل القرع و الجبسین، و نعنی باللزج کل دواء من شأنه- الفعل أو بالقوهٔ التی فعلها عند تأثیر الحار الغریزی فیه- أن یقبل الامتداد معلقاً، فلا ینقطع ما یمدّ، و هو الذی لزم طرفاه جسمین یتحرکان إلی المباعدهٔ، أمکن أن یتحرکا معه من غیر أن ینفصل ما بینهما، مثل العسل.
و الهش هو الدواء الذی یتجزأ أجزاء صغاراً بضغط یسیر مع یبوسهٔ و جمودهٔ، مثل الصبر الجید.
و الجامد هو الدواء الذی من شأنه أن یصیر حیث تتحرک أجزاؤه إلی الإنبساط عن أی وضع فرض، إلا أنه بالفعل ثابت عل شکله وضعه بسبب بارد جداً مثل الشمع. و بالجملهٔ، هو الذی من شأنه أن یسیل إلا أنه غیر سائل بالفعل.
و الدواء السائل، هو الذی لا یثبت علی حالهٔ شکله و وضعه إذا أقرّ علی جرم صلب، بل تتحرک أجزاؤه العلیا إلی السفلی فی الجهات الممکن له سلوکها، مثل المائعات کلها. و الدواء اللعابی هو الذی من شأنه إذا نقّع فی الماء و فی جسم مائی، تمیّزت منه أجزاء تخالط تلک الرطوبهٔ و یحصل جوهر المجموع منهما إلی اللزوجهٔ، مثل بزر القطونا و الخطمی. و البزور اللعابیهٔ تسهّل بالإزلاق، إلا أن تشوی فتصیر لعابیتها مغریهٔ، فتحبس.
و الدهنی هو الدواء الذَی فی جوهره شیء من الدهن، مثل الحبوب.
و النشف هو الدواء الیابس بالفعل الأرضی الذی من شأنه إذا لاقاه الماء و الرطوبات السیالهٔ أن یغوص الماء، و ینفذ فی منافذ منه خفیهٔ حتی لا یری، مثل النورهٔ الغیر المطفأهٔ. و أما الخفیف ثقیل فالأمر فیهما ظاهر.
و أما أفعال الأدویهٔ فیجب أن نعدّ المشهورات علی الشرائط المذکورهٔ منها عدًا، ثم نتبعها بالرسوم و الشروح لأسمائها طبقهٔ واحدهٔ، فیقال دواء مسخّن ملطّف محلل حادّ مخشن مفتح مرخ

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۰۴

منضج جاذب مقطع هاضم کاسر الریاح محمر محکّک مقرح أکال محرق لاذع مفتت معفن کاوٍ مقشر، و طبقهٔ أخری مبرّد مقو

رادع مغلظ مفجج مخدر، و طبقة أخرى مرطب منفخ غسال موسّخ للقروح مزلق مملس، و طبقة أخرى مجفف عاصر قابض مسدد مغر مدمل منبت للحم خاتم. و جنس آخر من صفات الأدوية بحسب أفعالها قاتل سم ترياق بادزهر، و أيضاً مسهل مدر معرق. و نحن نصف كل واحد من هذه الأفعال برسمه.

فالملطف: هو الدواء الذى من شأنه أن يجعل قوام الخلط أرق بحرارة معتدلة مثل الزوفا و الحاشا و البابونج.

و المحلل: هو الدواء الذى من شأنه أن يفرق الخلط بتبخيره إياه، و إخراجه عن موضعه الذى اشتبك فيه جزءاً بعد جزء، حتى إنه بدوام فعله يفنى ما يفنى منه بقوة حرارته فمثل الجندبيدستر.

و الجالى: هو الدواء الذى من شأنه أن يحرّك الرطوبات اللزجة و الجامدة عن فوهات المسام فى سطح العضو حتى يبعدها عنه، مثل ماء العسل. و كل دواء جالٍ فإنه بجلائه يليّن الطبيعة، و إن لم يكن فيه قوة إسهالية، و كل مر جالٍ.

و المخشن: هو الدواء الذى يجعل سطح العضو مختلف الأجزاء فى الارتفاع و الانخفاض، إما لشدة تقبيضه مع كثافة جوهره على ما سلف، و إما لشدّة حرافته مع لطافة جوهره، فيقطع و يبطل الاستواء، و إما لجلائه عن سطح خشن فى الأصل أملس بالعرض، فإنه إذا جلا عن عضو متين القوام، سطحه خشن مختلف وضع الأجزاء رطوبة لزجة سالت عليه و أحدثت سطحاً غريباً أملس خرجت الخشونة الأصلية و برزت، و هذا الدواء مثل إكليل الملك، و أكثر ظهور فعلها فى التخشين، إنما هو فى العظام و الغضاريف و أقله فى الجلد.

و المفتّح: هو الدواء الذى من شأنه أن يحرك المادة الواقعة فى داخل تجويف المنافذ إلى خارج لتبقى المجارى مفتوحة، و هذا أقوى من الجالى مثل فطراساليون، و إنما يفعل هذا لأنه لطيف و محلّل، أو لأنه لطيف و مقطّع. و ستعلم معنى المقطع بعد، أو لأنه لطيف و غسّال، و ستعلم معنى الغسّال بعد، و كل حريف مفتّح و كل مرّ لطيف مفتح، و كل لطيف سيال مفتح إذا كان إلى الحرارة أو معتدلًا، و كل لطيف حامض مفتح.

و المرخَى: هو الدواء الذى من شأنه أن يجعل قوام الأعضاء الكثيفة المسام ألين بحرارته و رطوبته، فيعرض من ذلك أن تصير المسام أوسع، و اندفاع ما فيها من الفضول أسهل، مثل ضمّاد الشبث و بزر الكتان.

و المنضج: هو الدواء الذى من شأنه أن يفيد الخلط نضجاً، لأنه مسخّن باعتدال، و فيه قوة قابضة تحبس الخلط إلى أن ينضج و لا يتحلّل بعنف، فيفترق رطبه من يابسه، و هو الاحتراق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۰۵

و الهاضم: هو الدواء الذى من شأنه أن يفيد الغذاء هضماً، و قد عرفته فيما سلف.

و كاسر الرياح: هو الدواء الذى من شأنه أن يجعل قوام الريح رقيقاً هوائياً بحرارته و تجفيفه، فيستحيل و ينتفض عما يحتقن فيه، مثل بزر السذاب.

و المقطع: هو الدواء الذى من شأنه أن ينفذ بلطافته فيما بين سطح العضو، و الخلط اللزج الذى التزق به فيبريه عنه، و لذلك يحدث لأجزائه سطوحاً متباينة بالفعل بتقسيمه إياها، فيسهل اندفاعها من الموضع المتشتث به، مثل الخردل و السكنجبين و المقطّع بإزاء اللزج الملتزق، كما أن المحلل بإزاء الغليظ، و الملطّف لإزاء المكثّف، و بعد كل منها الذى قرن به فى الذكر، و ليس من شرط المقطع أن يفعل فى قوام الخلط شيئاً، بل فى اتصاله، فربما فرقه أجزاء، و كل واحد منها على مثل القوام الأوّل.

و الجاذب: هو الدواء الذى من شأنه أن يحرك الرطوبات إلى الموضع الذى يلاقيه، و ذلك للطافته و حرارته، مثل الجندبيدستر. و الدواء الشديد الجذب هو الذى يجذب من العمق نافع جداً لعرق النسا و أوجاع المفاصل الغائرة ضماداً بعد التنقية، و بها ينزع الشوك و السلاء من محابسها.

و اللاذع: هو الدواء الذى له كيفية نفّاذة جداً لطيفة، تحدث فى الاتصال تفرّقاً كثير العدد متقارب الوضع صغير المقدار، فلا يحسّ كل واحد بانفراده، و تحسّ الجملة كالموضع الواحد، مثل ضماد الخردل بالخلّ أو الخلّ نفسه.

و المحمر: هو الدواء الذى من شأنه أن يسخّن العضو الذى يلاقيه تسخيناً قوياً، حتى يجذب قوى الدم إليه جذباً قوياً يبلغ ظاهره، فيحمرّ و هذا الدواء، مثل الخردل و التين و الفودنج و القردمانا و الأدوية المحمرة تفعل فعلًا مقارباً للكى.

و المحك: هو الدواء الذى من شأنه- بجذبه و تسخينه- أن يجذب إلى المسام أخلاطاً لذاعة حاكّة، و لا يبلغ أن يقرح و ربما أعانه شوك زغبية صلاب الأجرام غير محسوسة كالكبيكج.

و المقرح: هو الدواء الذى من شأنه أن يفنى، و يحلّل الرطوبات الواصلة بين أجزاء الجلد، و يجذب المادة الرديئة إليه حتى يصير قرحة مثل البلاذر.

و المحرق: هو الدواء الذى من شأنه أن يحلل لطيف الأخلاط و تبقى رماديتها مثل الفربيون.

و الأكال: هو الدواء الذى يبلغ من تحليله و تقريحه أن ينقص من جوهر اللحم مثل الزنجار.

و المفتت: هو الدواء الذى إذا صادف خلطاً متحجراً، صغر أجزاءه، و رضه، مثل مفتّت الحصاة من حجر اليهودى و غيره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۰۶

و المعفن: هو الدواء الذى من شأنه أن يفسد مزاج العضو أو مزاج الروح الصائر إلى العضو و مزاج رطوبته بالتحليل حتى لا يصلح أن يكون جزءاً لذلك العضو، و لا يبلغ أن يحرقه أو يأكله، و يحلل رطوبته، بل يبقى فيه رطوبة فاسدة يعمل فيها غير الحرارة الغريزية، فيعفن، و هذا مثل الزرنيج و الثافسيا و غيره.

و الكاوى: هو الدواء الذى يأكل اللحم، و يحرق الجلد إحراقاً مجففاً و يصلبه و يجعله كالحممة، فيصير جوهر ذلك الجلد سدا لمجرى خلط سائل لو قام فى وجهه، و يسمى خشكريشة و يستعمل فى حبس الدم من الشرايين و نحوها، مثل الزاج و القلقطار.

و القاشر: هو الدواء الذى من شأنه لفرط جلائه أن يجلو أجزاء الجلد الفاسدة، مثل القسط و الراوند و كل ما ينفع البهق و الكلف و نحوهما.

و المبرّد: معروف.

و المقوى: هو الدواء الذى من شأنه أن يعدل قوام العضو و مزاجه حتى يمتنع من قبول الفضول المنصبة إليه و الآفات، إما لخاصية فيه مثل الطين المختوم و الترياق، و إما لاعتدال مزاجه، فيبرد ما هو أسخن، و يسخن ما هو أبرد، على ما يراه" جالينوس" فى دهن الورد.

و الرادع: هو مضاد الجاذب، و هو الدواء الذى من شأنه لبرده أن يحدث فى العضو برداً، فيكثفه به و يضيق مسامه و يكسر حرارته الجاذبة و يجمد السائل إليه، أو يخثره، فيمنعه عن السيلان إلى العضو، و يمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب فى الأورام.

و المغلظ: هو مضاد الملطف، و هو الدواء الذى من شأنه أن يصير قوام الرطوبة اغلظ، إما بإجماده، و إما بإخثاره، و إما لمخالطته.

و المفجج: هو مضاد الهاضم و المنضج، و هو الدواء الذى من شأنه أن يبطل لبرده فعل الحار الغريزى، و الغريب أيضاً فى الغذاء و الخلط حتى يبقى غير منهضم و لا نضيج.

و المخدر: هو الدواء البارد الذى يبلغ من تبريده للعضو إلى أن يحيل جوهر الروح الحاملة إليه قوة الحركة و الحس بارداً فى مزاجه غليظاً فى جوهره، فلا تستعمله القوى النفسانية، و يحيل مزاج العضو كذلك، فلا يقبل تأثير القوى النفسانية، مثل الأفيون و البنج.

و المرطب: معروف.

و المنفخ: هو الدواء الذى فى جوهره رطوبة غريبة غليظة، إذا فعل فيها الحار الغريزى، لم يتحلل بسرعة، بل استحال ريحاً، مثل اللوبيا. و جميع ما فيه نفخ، فهو مصدع ضار للعين، و لكن من الأدوية و الأغذية ما يحيل الهضم الأول رطوبته إلى الريح، فيكون نفخه فى المعدة و انحلال نفخه فيها و فى الأمعاء، و منه ما تكون الرطوبة الفضلية التى فيه- و هى مادة النفخ- لا تنفعل فى المعدة شيئاً إلى أن ترد العروق، أو لا تنفعل بكليتها فى المعدة، بل بعضها و يبقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۱، ص: ۳۰۷

منها ما إنما ينفعل فى العروق، و منها ما ينفعل بكليته فى المعدة و يستحيل ريحاً، و لكن لا يتحلل برمته فى المعدة، بل ينفذ إلى العروق، و ريحيته باقية فيها.

و بالجملة كل دواء فيه رطوبة فضلية غريبة عما يخالطه فمعه نفخ، مثل الزنجبيل و مثل بزر الجرجير، و كل دواء له نفخ فى العروق فإنه مُنْعِظ.

و الغسال: هو كل دواء من شأنه أن يجلو لا بقوة فاعلة فيه، بل بقوة منفعلة تعينها الحركة، أعنى بالقوة المنفعلة: الرطوبة، و أعنى بالحركة: السيلان، فإن السائل اللطيف إذا جرى على فوهات العروق، ألان برطوبته الفضول و أزالها بسيلانه، مثل ماء الشعير و الماء القراح و غير ذلك.

و الموسخ للقروح: هو الدواء الرطب الذى يخالط رطوبات القروح، فيصيرها أكثر و يمنع التجفيف و الإدمال.

و المزلق: هو الدواء الذى يبل سطح جسم ملاق لمجرى محتبس فيه حتى يبرئه عنه و يصير أجزاءه أقبل للسيلان للينها المستفاد منه بمخالطته، ثم يتحرك عن موضعها بثقلها الطبيعى، أو بالقوة الدافعة كالإجاص فى إسهاله.

و المملس: هو الدواء اللزج الذى من شأنه أن ينبسط على سطح عضو خشن انبساطاً أملس السطح، فيصير ظاهر ذلك الجسم به أملس مستور الخشونة، أو تسيل إليه رطوبة تنبسط هذا الانبساط.

و المجفف: هو الدواء الذى يفنى الرطوبات بتحليله و لطفه.

و القابض: هو الدواء الذى يحدث فى العضو فرط حركة أجزاء إلى الاجتماع لتتكاثف فى موضعها و تنسد المجارى.

و العاصر: هو الدواء الذى يبلغ من تقبيضه و جمعه الأجزاء إلى أن تضطر الرطوبات الرقيقة المقيمة فى خللها إلى الإنضغاط و الانفصال.

و المسدد: هو الدواء اليابس الذى يحتبس لكثافته و يبوسته، أو لتغريته فى المنافذ فيحدث فيها السدد.

و المغرى: هو الدواء اليابس الذى فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات، فيسدها فيحبس السائل، فكل لزج سيال ملزق- إذا فعل فيه النار- صار مغرياً ساداً حابساً.

و المدمل: هو الدواء الذى يجفف و يكثف الرطوبة الواقعة بين سطحى الجراحة المتجاورين حتى يصير إلى التغرية و اللزوجة، فيلصق أحدهما بالآخر، مثل دم الأخوين و الصبر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۱، ص: ۳۰۸

و المنبت للحم: هو الدواء الذى من شأنه أن يحيل الدم الوارد على الجراحة لحماً لتعديله مزاجه و عقده إياه بالتجفيف.

و الخاتم: هو الدواء المجفف الذى يجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة عليه تكنه من الآفات إلى أن ينبت الجلد الطبيعى، و هو كل دواء معتدل فى الفاعلين مجفّف بلا لذع.

و الدواء القاتل: هو الذى يحيل المزاج إلى إفراط مفسد كالفربيون و الأفيون.

و السمّ: هو الذى يفسد المزاج لا بالمضادة فقط، بل بخاصية فيه كالبيش.
و الترياق و البادزهر: فهما كل دوْاء من شأنه أن يحفظ على الروح قوته و صحته ليدفع بها ضرر السمّ عن نفسه، و كان اسم الترياق بالمصنوعات أولى، و اسم البادزهر بالمفردات الواقعة عن الطبيعة، و يشبه أن تكون النباتات من المصنوعات أحق باسم الترياق، و المعدنيات باسم البادزهر و يشبه أيضاً أن لا يكون بينهما كثير فرق.
و أما المسهّل و المدر و المعرّق: فإنها معروفة، و كل لواء يجتمع فيه الإسهال مع القبض، كما فى السورنجان، فإنه نافع فى أوجاع المفاصل، لأن القوّة المسهلة تبادر فتجذب المادة، و القوة القابضة تبادر فتضيّق مجرى المادة، فلا ترجع إليها المادّة و لا تخلفها أخرى، و كل دواء محلل و فيه قبض، فإنه معتدل ينفع استرخاء المفاصل و تشنجها- و الأورام البلغمية و القبض و التحليل، كل واحد منهما يعين فى التجفيف، و إذا اجتمع القبض و التحليل اشتد اليبس. و الأدوية المسهلة و المدرة فى أكثر الأمر متمانعة الأفعال،، فإن المدرّ فى أكثر الأمر يجفف الثفل، و المسهل يقلل البول. و الأدوية التى يجتمع فيها قوة مسخّنة و قوّة مبرّدة، فإنها نافعة للأورام الحارة فى تصعدها إلى انتهائها لأنها بما تقبض تردع، و بما تسخّن تحلل. و الأدوية التى تجتمع فيها الترياقية مع البرد، تنفع من الدقّ منفعة جيدة، و التى تجتمع فيها الترياقية مع الحرارة، تنفع من برودة القلب أكثر من غيرها. و أما القوة التى تقسم فتضع كل مزاج بإزاء مستحقه حتى لا تضع القوة المحللة فى جانب المادّة لتى تنصب إلى العضو، و لا المبردة فى جانب المادة المنصبة عنه، فهى الطبيعة الملهمة بتسخير البارى تعالى.

المقالة الخامسة فى أحكام تعرض للأدوية من خارج

الأدوية قد يعرض لها أحكام بسبب الأحوال التى تعرض لها بالصناعة، و ذلك مثل الطبخ و السحق و الإحراق بالنار، و الغسل و الإجماد فى البرد، و الوضع فى جوار أدوية أخرى. فإن من الأدوية ما يتغير أحكامها بما يعرض لها من هذه الأحوال، و قد تتغير أحكامها بممازجتها بأدوية أخرى.
و إن كان الكلام فى ذلك أشبه بالكلام فى تركيب الأدوية فنقول: إن من الأدوية أدوية كثيفة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۰۹
الأجرام، فلا ترسل قواها فى الطبخ إلا بفضل تعنيف عليها بالطبخ، مثل أصل الكبر و الزراوند و الزرنباد و ما أشبه ذلك.
و منها أدوية معتدلة يكفيها الطبخ المعتدل، فإن عنف بها تحللت قواها و تصعّدت، مثل الأدوية المدرة للبول، و مثل أسطو خودوس و ما أشبهه.
و منها أدوية لا تبلغ بطبخها الطبخ المعتدل، بل أدنى الطبخ يكفيها، فإذا زيد على إغلاءة واحدة تحلّلت قوتها و فارقت بالطبخ و لم يبق لها أثر، مثل الأفتيمون، فإنه إذا أجيد طبخه بطلت قوّته.
و من الأدوية ما يبطل السحق قوته أصلًا، مثل السقمونيا، فيجب أن يسحق بغاية الرفق لئلا ينالها من السحق حرارة مفسدة لقوتها.
و الصموغ أكثرها بهذه الصفة و تحليلها فى الرطوبة أوفق من سحقها، و جميع الأدوية التى يفرط فى سحقها، فإن أفعالها تبطل، فإنه ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدره و على نسبة صغره، بل يجوز أن يبلغ النقصان بالجسم إلى حد لا يفعل الجسم بعده من فعله الذى يخصّه شيئاً، فإنه ليس إذا كان قوّة جسم تحرك حركة ماء، يجب أن يكون نصف ذلك الجسم يحرّك ذلك المتحرّك عنه شيئاً أصلًا، مثل عشرة أنفس ينقلون حملًا فى يوم واحد فرسخاً، فليس يجب أن يكون الخمسة ينقلونه شيئاً، فضلًا عن أن ينقلونه نصف فرسخ، و لا أيضاً أن يكون نصف ذلك الحمل قد أفرد حتى تناله الخمسة مفردة، فيقدرون على نقلها، بل

يمكن أن يكون القابل للنقل لا ينفعل عن نصف القوة أصلًا، إذ هو الجملة، و النصف منها غير قابل من نصفها ما يقبله فى حالة الإنفراد، لأنه متّصل بالنصف الآخر غير معدّ لتحريكه فيه مفرداً، و لذلك ليس كلما صغر جرم الدواء و قلت قوته تجده منفعلًا فى الصغر مثله، و لا أيضاً يجب أن يكون هو بقدر نسبة صغره يفعل فى المنفعل عن الأكبر فعلًا البتة. على أن قوماً يرون أن التصغير يبطل الصورة و القوة، و قولهم فى المركّبات أقرب إلى أن لا يشتدّ استكثاره. و الأدوية إذا كان لها فعل مّا أفرط فى سحقها، أمكن أن تنتقل إلى نوع آخر من الفعل، فإن كانت مثلًا تقوى على استفراغ خلط أو ثفل يعجز عن ذلك فيصير مستفرغاً للمائية لسقوط قوّتها لصغرها تصير أنفذ، فيحصل بسرعة فى عضو غير الذى يقف فيه إذا كان كثيراً، فيصدر فعله عنه فيه، كما حكى جالينوس: أنه اتفق أن أفرط فى سحق أخلاط الكمونى فانقلب مدراً للبول بعد ما هو فى طبيعته مطلق للطبيعة، فيجب أن لا يبالغ فى سحق الأدوية اللطيفة الجواهر، بل إنما يجب أن يبالغ فى سحق الأدوية الكثيفة الجواهر، و خصوصاً إذا أريد تنفيذها إلى غاية بعيدة و كانت كثيفة ثقيلة الحركة، مثل أدوية الرئة إذا كانت معمولة من البُسْد و اللؤلؤ المرجان و الشاذنج و ما أشبهها.

و أما أحكام الإحراق: فإن من الأدوية ما يحرق لينقص من قوّته، و منها ما يحرق ليزاد فى قوته. و جميع الأدوية الحادة اللطيفة الجواهر، أو معتدلتها، فإنها إذا أحرقت انتقص من حرها

و حدّتها بما يتحلّل من الجوهر النارى المستكن فيها، مثل الزاجات و القلقطار. و أما الأدوية التى جواهرها كثيفة و قوتها غير حارة و لا حادّة، فإن الإحراق يفيدها قوة حادة، مثل النورة، فإنها كانت حجراً لا حدّة فيه، فلما أحرق استحال حاداً. فالدواء يُحْرَق لأحد أغراض خمسة: إما لأن يكسر من حدته، و إما لأن يفاد حدّة، و إما لتلطيف جوهره الكثيف، و إما لأن يهيأ للسحق، و إما لأن تبطل رداءة فى جوهره:

مثال الأول: الزاج و القلقطار، و مثال الثانى: النورة، و مثال الثالث: السرطان و قرن الإيل الذى يحرق، و مثال الرابع: الإبريسم، فإنه يستعمل فى تقوية القلب، و إن يستعمل مقرضاً أولى من أن يستعمل محرقاً، لكنه لا يبلغ التقريض من تصغير أجزائه مبلغاً كافياً إلا بصعوبة فيحرق، و مثال الخامس: إحراق العقرب فى غرض استعماله للحصاة.

فأما الغسل فإنه يسلب كل دواء ما يخالطه من الجوهر الحاد اللطيف، و يسكن منه و يعدله. فمنه ما يبرد به بعد الحرارة المفرطة، و هذا كل دواء أرضى استفاد من الإحراق نارية، فإن الغسل يبرئه عنها، مثل النورة المغسولة، فإنها تبقى معتدلة، و يزول إحراقها. و منه ما ليس الغرض تبريده فقط، بل الغرض منه التمكن من تصغير أجزائه و تصقيلها حتى يبلغ الغاية مثل سحق التوتيا فى الماء. و منه ما يغسل لتفارقه قوة لا تراد، مثل الاستقصاء فى غسل الحجر الأرمنى و اللازورد حتى تفارقها القوة المغثية.

و أما الجمود: فإن كل دواء جمد، فالقوة اللطيفة فيه تبطل و تزداد برداً إن كان بارد الجوهر.

و أما المجاورة، فإن الأدوية قد تكتسب بالمجاورة كيفيات غريبة حتى تستحيل أفعالها، فإن كثيراً من الأدوية الباردة تصير حارة التأثير لاستفادتها من مجاورة الحلتيت و الإفربيون و الجندبيدستر و المسك كيفية حارة. و كثير من الأدوية الحارة تصير باردة التأثير لاستفادتها من مجاورة الكافور و الصندل كيفية باردة. فيجب أن يعلم هذا من أمر الأدوية و يجتنب الأجناس المختلفة بعضها من مجاورة بعض.

و أما أحكام الممازجة: فإن الأدوية تقوّى أفعالها بالممازجة، و تارة تبطل أفعالها بالممازجة، و تارة تصلح و تزول غوائلها. مثال الأول: أن بعض الأدوية يكون فيه قوة مسهلة، إلا أنها تحتاج إلى معين إذ ليس لها فى طبعها معين قوى، فإذا قارنها المعين فعلت بقوة مثل التربد، فإذا له قوة مسهلة، لكنه ضعيف الحدة فلا يقوى على تحليل شديد، فيستفرغ ما حضر من رقيق البلغم، فإذا قرن به الزنجبيل أسهل بمعونة حدته خلطاً كثيراً لزجاً بارداً زجاجياً و أسرع إسهاله. و كذلك الأفتيمون بطىء الإسهال، فإذا قارنه

الفلفل و الأدويـة اللطيفـة أسـهل بسـرعة، لأنها تعينه فى التحليل، و كـذلك الزراونـد فيه قوة قابضـة قوية، إلا أن معها قوة مفتحة تنقص من فعلها، فإن خلط بالطين الأرمنى، أو بالأقاقيا قبض قبضاً شديداً، و قد يخلط للتنفيذ و البذرقة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۱۱

كالزعفران يخلط مع الورد و الكافور و البسد لينفذها إلى القلب، و قد يخلط لضد ذلك مثل بزر الفجل يخلط بالملطفات النفاذة ليحبسـها فى الكبـد مـدة يتم فيها الفعل المقصود الـذى إذا نفذ فى الكبد بلطافتها اسـتعجلت قبل تمام الفعل، فبزر الفجل يحرك إلى القىء، فيثبط ما يتحرك إلى العروق بالمضادة.

و أما التى تبطل بالممازجـة: فمثل أن يكون دواءان يفعلان فعلًا واحداً، و لكن بقوتين متضادتين، فإذا اجتمعا، فإن اتفق أن يكون أحـدهما أسـبق إلى الفعل فعل فعلًا، و إن لم يسـبق أحـدهما الآخر، تمانعا مثل البنفسج و الهليلج، فإن البنفسج مسـهّل بالتليين، و الهليلـج مسـهل بالعصـر و التكثيف، فـإذا ورد على المـادة فعلاهمـا معـاً تباطلا، فإن سـبق الهليلـج، ثم ورد عليه البنفسـج لم يكن لأحدهما فعل، و أن سبق البنفسج فليّن، ثم ورد عليه الهليلج فعصر كان الفعل أقوى.

و أما الثالث: فمثاله الصبر و الكثيراء و المقل، فإن الصبر يسهّل و ينقى المعىّ، إلا أنه يسحج و يفتح أفواه العروق. و الكثيراء مغر، و المقـل قـابض، فـإذا صـحبه الكثيراء و المقـل، غرّى الكثيراء مـا جرده الصبر و قوّى المقـل أفواه العروق، فكانت سـلامة، فهـذه قوانين و أمثلة نافعة فى معرفة طبائع الأدوية و استعمالها.

المقالة السادسة فى التقاط الأدوية و ادّخارها

فنقول: إن الأدوية، بعضها معدنية، و بعضها نباتية، و بعضها حيوانية.

و المعدنيـة، أفضـلها مـا كـان من المعـادن المعروفـة بهـا، مثل القلقنـد القبرصـى و الزاج الكرمانى، ثم أن تكون نقيـة عن الخلط الغريب، بل يجب أن يكون الملتقط هو الجوهر الصرف من بابه غير منكسر فى لونه و طعمه الذى يخصّه.

و أما النباتيـة، فمنها أوراق، و منها بزور، و منها أصول و قضـبان، و منها زهر، و منها ثمار، و منها جملة النبات كما هو. و الأوراق يجب أن تجتنى بعد تمام أخذها من الحجم الذى لها و بقائها على هيئتها قبل أن يتغير لونها و ينكسر، فضلًا عن أن تسقط و تنتثر.

و أما البزور فيجب أن تلتقط بعد أن يستحكم جرمها و تنفش عنها الفجاجة و المائية.

و أما الأصول فيجب أن تؤخذ كما تريد أن تسقط الأوراق.

و أما القضبان، فيجب أن تجتنى و قد أدركت و لم تأخذ فى الذبول و التشنج.

و أما الزهر فيجب أن يجتنى بعد التفتيح التام و قبل التذبل و السقوط.

و أما الثمار فيجب أن تجتنى بعد تمام إدراكها و قبل استعدادها للسقوط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۱۲

و أما المأخوذ بجملته فيجب أن يؤخذ على غضاضـته عند إدراك بزره. و كلما كانت الأصول أقلّ تشـنجاً و القضبان أقلّ تذبلًا و البزور أسمن و أكثر امتلاء و الفواكه أشد اكتنازاً و أرزن، فهو أجود.

و العظم لا يغنى مع الذبول و الانقصاف، بل إن كان مع رزانة، فهو فاضل جداً.

و المجتنى فى صـفاء الهواء أفضـل من المجتنى فى حـال رطوبـة الهواء و قرب العهـد بالمطر. و البريـة كلها أقوى من البسـتانية و أصـغر حجماً فى الأكثر، و الجبلية أقوى من البرية، و التى مجانبها مروج، و مشـرفات أقوى من غيرها، و التى أصيب وقت جناها،

أقوى من التى أخطىء زمانه، و كل هذا فى الأغلب الأكثر. و كلما كان لونه أشبع و طعمه أظهر و رائحته أذكى، فهو أقوى فى بابه. و الحشيش يضعف بعد سنين ثلاث، إلا ما يستثنى من أدوية معدودة، مثل الخربقين، فإنهما أطول مدة بقاء. و أما الصموغ، فيجب أن تجتنى بعد الانعقاد قبل الجفاف المعمد للإفراك، و قوة أكثرها لا تبقى بعد ثلاث سنين خصوصاً الإفربيون، و لكن الأقوى من كل طبقة يطول مدة بقائه على جودته، فإذا أعوز الطرى القوى، أوشك أن يقوم الضعيف من العتيق الضعيف فى كل شىء مقامه.

و أما الحيوانيات، فيجب أن تؤخذ من الحيوانات الشابة فى زمان الربيع و يختار أصحها أجساماً و أتمها أعضاء و أن ينزع منها ما ينزع بعد ذكاة، و لا تلتفت إلى المأخوذ من الحيوانات الميّتة بأمراض تحدث لها.

فهذه هى القوانين الكلية التى تجب أن تكون عتيدة عند الطبيب فى أمر الأدوية المفردة.

و الآن فإنا نأخذ فى الجملة الثانية، و نريد أن نتكلم على طبائع الأدوية المفردة المعروفة عندنا و التى هى قريبة من أن يمكننا معرفتها إذا تتبع أثرها تقدّماً للعلامات الصحيحة لها، و نهمل ذكر أدوية لسنا نقف منها إلا على الأسامى فقط، و نرتب الألواح المذكورة بأصباغها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۱۳

الجملة الثانية قسّمناها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة

اشارة

قد دللنا فى الجملة الأولى على ترتيب الألواح التى رتبناها، و نحن ههنا نريد أن ندل على الأمور الواقعة فى كل لوح من الألواح المذكورة فى القاعدة و على الأصباغ التى تخصها. و أما الألواح الأربعة الأولى، فأمرها ظاهر و ما بعدها التى تحتاج إلى تفصيل الأبواب و الأصباغ، و لا تظنن أنا قد تكلفنا استقصاء عد ما عددناه، فإنا لم نفعل ذلك، بل أوردنا ما وجدنا فى أبواب الأدوية المفردة التى ذكرناها منافع و أحكاماً ما تختصّ بها.

اللوح الأول من هذه الألواح التى تدخلها الأصباغ، لوح الأفعال و الخواص: لطيف، كثيف، لزج، نشاف، ملطف، مكثف، ملزق، محلل، جا لى، مغرى، مخشن، مملس، مفتح يفتح أفواه العروق، مرخّى، مقطع، كاسر الرياح، جاذب، لاذع، رادع، منق، مخدر، مشدد للرخو، و المتخلخل منفخ، غسّال، مزاق، عاصر، قابض، مطفىء، مصف للدم، معرق حابس للدم، حابس العرق، محمود الكيموس، مذموم الكيموس، يدفع ضرره المياه، كثير الغذاء، قليل الغذاء، يقوى الأعضاء، يقوى الأحشاء، ردىء الخلط، يستحيل إلى كل خلط، ينفع من أمراض السوداء، يولد السوداء، يولد الصفراء، يدفع ضرر الصفراء، يولّد البلغم، يدفع ضرر البلغم، يوافق المشايخ، أفعال غريبة: فعله فى الهواء، يبذرق المسهلة و يعينها.

اللوح الثانى الزينة ينقى يكدر، يزيل السفوع، ينفع من البهق الأسود، من الوضح من البرص، محدث البرص من القوباء، من الكلف، من النمش، يحدث الكلف، يحدث النمش من آثار القروح، من آثار الجدرى، من شقاق الوجه و الشفة، يحمر اللون، من شقاق القدم، يقلع الوشم، من الثآليل، من رائحة الإبط و البدن، ينتن رائحة الإبط و البدن، يجذب السلى و الشوك، يجلو الأسنان، يقلع الأسنان، من رائحة الأنف، من البخر، يورث البخر، مسمن، مهزل، من القمل، يورث القمل، ينفع من الداحس، من الجذام، يورث الجذام، من أسنان الفار، من الأظفار المعوجة، من الأظفار المتأكلة، من النقط البيض فيها، يحفظ الثدى، يحفظ الخصية، يحسن اللون، يطيب النكهة، يسود الشعر، يبيض الشعر، يطول الشعر، يكثر الشعر، يحمر الشعر، يقوى الشعر، يجعد

الشعر، يبسط الشعر يشقق الشعر، من داء الثعلب، يمنع الشقاق، من داء الحية، من الانتثار، يمنع الصلع، ينثر، يصلع، يحلق، ينبت الشعر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۱، ص: ۳۱۴

اللوح الثالث الأورام و البثور من الأورام الحارة، من الآورام الباردة، من الأورام الباطنة، من أورام العصب، من أورام العضل، من أورام الأذنين، من أورام تحت الإبط من كثرة الماء، من أورام الكبد، من أورام الطحال، من أورام القضيب، من أورام الرحم، من ورم المثانة، من ورم الثدى، من ورم الانثيين، من ورم المقعدة، من الفلغمونى، من الورم الرخو، من النفخة، من السرطان، من الورم الصلب، من الخنازير، من الشهدية، من الدبيلات الباطنة، من الجمرة، من النملة من الشرى، من الجاورسية، من النفاطات، من النار الفارسية، من الطاعون، من الأورام القرحية، من الحصف، من البثور اللينة، يولد الأورام الحارة، يولد الأورام الباردة الرخوة، يولد الأورام الصلبة، يولد السرطان.

و اللوح الرابع الجراح و القروح من القروح الساعية، من القروح الخبيثة، من القروح العفنة، من القروح الوسخة، يوسّخ القروح، من البواسير، من الدشبد، يدمل، ينبت باللحم، يذهب اللحم الزائد، يختم، ينفع من الجرب و الحكة، من حرق النار من الآكلة، يمنع تعفن الأعضاء، من النار الفارسى فى العظام، يليّن الخشكريشات، من التقزع، من تقشر الجبهة المتقرح، من الجرب السوداوى، يمنع الأعضاء من التعقن، من قروح الرئة.

اللوح الخامس آلات المفاصل من وجع المفاصل، من الفسخ، من الهتك، من الوثى، من الرضّ، من الإعياء، من وجع العصب، من التواء العصب، من صلابة المفاصل، من علل العصب الباردة، من يبس العصب، يقوى الأعصاب، ورم العصب، قروح العصب، يضر العصب، وجع الظهر، السقطة و الضربة، التشنج، التمدد الفالج، الرعشة، الخلع، القيل و الفتوق، أوجاع الخلع، أوجاع القدم و الأصابع.

اللوح السادس أعضاء الرأس من الصداع الحار، من الصداع البارد، من الشقيقة، من البيضة، يضرّ الدماغ الضعيف، يصدع، يقوى الرأس، يزيد فى الدماغ، ينقى الدماغ، يحلّل الرياح فى الرأس، يفتح سدد الدماغ، يثقل الرأس، يسبت، و ينوم، يسد، يبطىء بالسكر، ينفع من الصرع، يحرك الصرع ينفع من اللقوة، ينفع من السكتة، ينفع من الدوار، و السدر، ينفع من السبات، ينفع من المالیخولیا، من الفزع، ينفع من الجنون، ينفع من الفزع فى النوم للصبيان و غيرهم، ينفع من ليثرغس، ينفع من السرسام الحار، من السبات السهرى، من الجمود، يقوّى الحفظ، يورث النسيان، ينفع من الخمار، ينفع من الدوى و الطنين، ينفع من الصمم و الطرش، ينفع من وجع الأذن، ينفع من ورم الأذن، ينفع من قروح الأذن، ينفع من النوازل و الزكام، ينفع من الرعاف، يرعف، يعطس، يذهب بالعطاس، ينفع من بثور الفم و القلاع، ينفع من أمراض الفم، يمنع سيلان اللعاب، يقوى الأسنان من صلابة الفضل، من تحجر المفاصل، من الرعشة، يخرج القشور من العظام، ينفع من وجع الأسنان، يسقط الأسنان، يسهل قلع السن، ينفع من الضرس، ينفع أورام اللسان، ينفع من الضفدع، ينفع من قروح اللثة الدامية العسرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۱، ص: ۳۱۵

اللوح السابع أعضاء العين الرمد الحار، الرمد المزمن، السبل، القروح، من القذى و الطرفة الآثار الخضر، من الزرقة، من البياض، من الجحوظ، من غلظ القرنية، من الدمعة، من رطوبة القرنية، يجلب الدمع، يقوى البصر، يمنع النوازل من الانتشار، الضيق الإنحراق، نزول الماء، ألوان الماء، الظفرة، الرمص، زوال الدقة، تغير لون الجليدية، ضعف البصر، الغشاء، الجهر، الجرب فى الأجفان، الجساء، الشرناق، الشترة، السلاق، الشعر المؤذى، انتثار الهدب، الوردينج، تفرق اتصال العصبة المجوفة، القمل فى الأجفان، النملة، التوتة، البرد، الحكة، إنقلاب الشعر، الشعيرة، الودقة، الدبيلة، البثرة، السرطان، الحفرة، السلخ، النتواء، تغير البيضة،

تغير الجليدية.

اللوح الثامن أعضاء النفس و الصدر يقوى أعضاء النفس و الصدر، يقوى أعضاء النفس، يضر أعضاء النفس. ينفع من أورام اللوزتين و اللهاة، من الخوانيق، من الذبحة، من العلق، من أفات النفس، من الربو، من انتصاب النفس، من خشونة الصدر، يخشن الصدر، من خشونة الصوت، يخشن الصوت، من بطلان الصوت، يصفى الصوت، يحسن الصوت، من السعال اليابس، من السعال المزمن، من ذات الجنب، من ذات الرئة، من التقيح و نفث المدّة، من السل، ينقى قروح الحجاب، من نفث الدم، من أوجاع الجنب، من الدم الجامد من الرئة، يقوى القلب، يزكى الفهم، مدت سوء المزاج الحار للقلب، من سوء المزاج البارد للقلب، من الغشى، من الخفقان الحار، من الخفقان البارد، من وجع الحجاب، أورام الثدى، تغزر اللبن.

اللوح التاسع أعضاء الغذاء يقوى المعدة، يضعف المعدة، يهضم يسيء الهضم، يفتق الشهوة، يسقط الشهوة، من الشهوة الفاسدة، ردىء للمعدة، ينفع من الفواق، من الغثيان، يغنى، يكرب. من الجشاء، يجشى، يرخى المعدة، يلذع المعدة، يدبغ المعدة، يفتح سدد المعدة، يعطش، يسكن العطش، ينفخ المعدة، يسكن نفخ المعدة، ينفع من وجع المعدة، من زلق المعدة، من الورم فى المعدة، و يقوى الكبد يضر الكبد، من وجع الكبد، من سدد الكبد، يورث سدد الكبد، أورام الكبد الحارة، أورام الكبد الباردة، صلابة الكبد، يصلب الكبد، من اليرقان الأصفر، يحدث اليرقان، من الاستسقاء الزقى، من الاستسقاء اللحمى، من الاستسقاء الطبلى، يورث الاستسقاء، من وجع الطحال، من ورم الطحال، صلابة الطحال، من اليرقان الأسود، من نفخة الطحال.

اللوح العاشر أعضاء النفض يسهل المرار، يسهل الرطوبة و الأخلاط الرديئة، يسهل السوداء، يسهل المائية، يسهل الريح، يسهل الدم، يعقل، ينفع من الإسهال، من الذرب، يسحج من الهيضة، يورث الهيضة، من زلق الأمعاء، يبطىء فى الأمعاء، من السحج، من قروح الأمعاء، من المغص، يمغص، من الزحير، من القولنج البارد، من القولنج الحار، من ورم

الأمعاء، من إيلاوس، من الديدان، من أوجاع الأمعاء، من نتن البراز، ينتن البراز، من القولنج الريحى، من القولنج الورمى، يدر البول، يدر الطمث، يدرهما، من احتباس البول، حرقة البول، تقطير البول، سلس البول، بول الدم، بول القيح، يقوى الكلية، يضر بالكلية، ديانيطس، حصاة الكلية، حصاة المثانة، الحصاة، أورام الكلية، أورام المثانة، وجع الكلية، قروح الكلية، قروح المثانة، جرب المثانة و حكّتها، وجع المثانة، استرخاء المثانة، يقوى المثانة، يضر بالمثانة، وجع الرحم، يحبس سيلان الرحم، ينقى الرحم، يحبس الطمث، ينفع من أورام الرحم، من صلابة الرحم، انضمام فم الرحم، اختناق فم الرحم، يسخن الرحم، يضيّق الرحم، ينفع من رياح الرحم، من بثور الرحم، من قروح الرحم، يعين على الحبل، يمنع الحبل، يورث العقم، يحفظ الجنين، يقتل الجنين، يخرج الجنين و يسقطه، يخرج المشيمة، يسهل الولادة، ينقى النفساء، يهيج الباه، يكثر المنى، يقلل المنى، يقلل الأحلام، ينعظ، ينفع من فراسموس، من أورام القضيب، من قروح القضيب، من خروج المقعدة، يقوى المقعدة، ينفع من أورام المقعدة، من قروح المقعدة، من شقاق المقعدة، من أوجاع المقعدة، من بواسير المقعدة، من سيلان الدم من المقعدة، من استرخاء المقعدة و خروجها، من بواسيو المقعدة.

اللوح الحادى عشر الحميات

من الحيات الحارة، من الحميات الباردة المزمنة، من الحيات المختلطة، من الغب، من المحرقة، من المطبقة، من الربع، من النائبة، من الوبائية، من الدق، من حميّات يومية، من الحمى العتيقة، من شطر الغب، من النافض.

اللوح الثانى عشر السموم ترياق بادزهر يقتل الهوام، يطرد الهوام، سم، دواء قاتل، من البيش، من قرون السنبل، من مرارة الأفعى، من الشوكران، من الأفيون، من البنج، من المرتك، من الماثل، من الفطر، من الذراريح، من خانق النمر من خانق الذئب، من

الأرنب البحرى، يقتل الفار، من لسع الحيات، من الأفعى، من العقرب، من الرتيلاء، و العنكبوت من الجرادة، من قملة النسر، من عضة الكَلْب الكَلِب، من عضة الإنسان الكِلب، من التنين البحرى، ابن عرس، موغالى، من السهام المسمومة من السهام الأرمينية، من الهلاهل، من بزرقطونا المدقوق. فهذا ما أردنا من ذكر الألواح الذى وعدنا، و قد وفينا، و حان لنا أن نذكر القاعدة المذكورة.

[قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسَمناها قسمين

القسم الأوّل من القاعدة فى تذكرة ألواح عدة أخرى

فاعلم أنى قد جعلت الأدوية الجزئية المفردة المستعملة فى صناعتنا الطبيعة فيها ألواحاً مصبوغة بأصباغها، و جعلت ذلك قانوناً و دستوراً ليكون أسهل على طالبى هذه الصناعة فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۱۷

التقاط منافع الأدوية المفردة فى كل عضو من الأعضاء ظاهرها و باطنها و ما يضر بذلك.

فجعلت اللوح الأول: لأسماء الأدوية المفردة و تعريف ماهياتها.

و الثانى: لاختيار الجيد منها.

و الثالث: لذكر كيفياتها و طبائعها.

و الرابع: لخواص أحوالها و أفعالها الكلية، مثل التحليل و مثل الإنضاج و التغرية و التخدير و ما أشبه ذلك من الأفعال التى ذكرناها فى الجملة الأولى و خواص أخرى إن كانت لها، و جعلت لكل واحد منها كتابة بصبغ حتى يسهل التقاطه.

و الخامس: فى أفعالها التى تتعلق بالزينة. أما فى الجلد نحو إزالة البهق و البرص و التآليل، و فى الشعر نحو حفظه و تطويله و تسويده و ما يدخل فى الزينة، و أعلمت على كل شىء يقع فى الجلد أو الشعر، أو أعضاء أخر بعلامة صبغية ليسهل بذلك طلبه فى الجداول حتى يلتقط جميع الأدوية المفردة التى يقع فيها بسرعة.

و السادس: فى أفعالها فى الأورام و البثور، و تجد أيضاً كل صنف مذكوراً فيه بأصباغ تخصّ كل واحد منها.

و السابع: كذلك للقروح و الجراحات و الكسور مصبوغة بأصباغها.

و الثامن: لأمراض المفاصل و الأعصاب مصبوغة كذلك.

و التاسع: لأمراض أعضاء الرأس كلها مصبوغة أيضاً.

و العاشر: لأمراض أعضاء العين.

و الحادى عشر: لأمراض أعضاء النفس و الصدر مصبوغة أيضاً.

و الثانى عشر: لأمراض أعضاء الغذاء مصبوغة أيضاً.

و الثالث عشر: لأمراض أعضاء النفض مصبوغة أيضاً.

و الرابع عشر: فى الحميّات و ما يتعلّق بذلك.

و الخامس عشر: فى نسبة الأدوية إلى السموم.

و السادس عشر: فى أبدالها حيث لم يوجد ما هو المقصود من الأدوية، فربما اجتمع فى دواء واحد جميع الألواح، و ربما لم

يوجد فى بعضها، إلا بعض الألواح، و قد أوردناها فى صدر كتابنا هذا بحسب ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۱۸

القسم الثانى فى الأدوية المفردة على ترتيب جيد

اشارة

فأقول: إنى أذكر فى هذا القسم أسماء الأدوية على ترتيب حروف الجمل ليسهل على المشتغل بهذه الصناعة التقاط منافع كل أدوية ما يختص بعضو عضو، المذكورة فى الألواح اللائقة بتلك العضو، و جعلت هذا القسم على ثمانية و عشرين فصلًا و كل فصل يشتمل على عدة أسماء من الأدوية معدودة عند آخر كل فصل، و لما فرغت من ذكر الجداول و الفصول الدالة على قوى الأدوية، ختمت الجملة الثانية و هنالك ختمت هذا الكتاب.

الفصل الأول حرف الألف

إكليل الملك

الماهية: هو زهر نبات تبنى اللون، هلالى الشكل، فيه مع تخلخله صلابة ما، و قد يكون منه أبيض، و قد يكون منه أصفر. قال" ديسقوريدوس": من الناس من يسميه إيسقيفون، و هو حشيش يابس كثير الأغصان ذوات أربع زوايا إلى البياض مائل، و له ورق شبيه بورق السفرجل، لكنه إلى الطول مائل، و هو خشن خشونة يسيرة، و له زغب و لونه إلى البياض، ينبت فى مواضع خشنة.
الاختيار: أجوده ما هو أصلب، و لونه إلى البياض قليلًا، و طعمه أمرّ، و رائحته أظهر. قال" ديسقوريدوس": أجوده ما فيه زعفرانية لون، و هو أذكى رائحة و أن كانت رائحة نوعه فى الأصل ضعيفة و أن يكون لونه لون الحلبة.
الطبع: حار فى الأولى يابس فيها، و بالجملة هو مركب و حرارته أغلب من برودته. قال" بديغورس": هو معتدل فى الحرارة و البرودة.
الأفعال و الخواص: فيه قبض يسير مع تحليل و بسبب ذلك ينضج. قال" بديغورس": هو مذيب للفضول بالخاصية. قالوا: و عصارته مع الميبختج تسكن الأوجاع، و هو محلل ملطّف مقو للأعضاء.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الصلبة، و خصوصاً مع الميبختج، و أيضاً مخلوطاً ببياض البيض و دقيق الحلبة، و بزر الكتان و الخشخاش بحسب المواضع.
الجراح و القروح: ينفع من القروح الرطبة، و خصوصاً من الشهدية مطلى بالماء أو شىء من المجفّفات، يقرن به مثل العفص و الطين الجفيف و العدس.
أعضاء الرأس: ينفع من أورام الأذنين، و يسكن وجعهما ضماداًبالميبختج و سائر ما قيل و قطوراً فيهما من عصارته، و نفعه من الوجع أعجل، و يتخذ منه النطول فيسكّن الصداع.
أعضاه العين: ينفع من أورام العينين ضماداً بالميبختج و بما قيل معه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۱۹

أعضاء النفض: ينفع من أورأم المقعدة و الانثيين ضماداً بالميبختج، و بما قيل معه مطبوخاً بالشراب، و ماء طبيخ، قضبانه و ورقه إذا شرب يدرّ البول، و يدرّ الطمث، و يخرج الأجنة و يستحم بماء طبيخه، و يسكن الحكة العارضة فى الخصيتين.

أنيسون

الماهية: هو بزر الرازيانج الرومى، و هو أقل حرافة من النبطى، و فيه حلاوة و هو خير من النبطى.
الطبع: قال" جالينوس": هو حار فى الثانية يابس فى الثالثة، و قال كلاهما فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: مفتح مع قبض يسير مسكن للأوجاع معرق محلّل للرياح، و خصوصاً إن قلى، و فيه حدة يقارب بها الأدوية المحرقة.
الأورام و البثور: ينفع من التهيج فى الوجه و ورم الأطراف. اعضاء الرأس: إن تُبخر به و استنشق بخاره سكَن الصداع و الدوار، و إن سُحق و خُلط بدهن الورد و قطر فى الأذن، أبرأ ما يعرض فى باطنها من صدع عن صدمة أو ضربة و لأوجاعهما أيضاً.
أعضاء العين: ينفع من السبل المزمن.
أعضاء النفس و الصدر: يدر اللبن.
أعضاء الغذاء: يقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية، و ينفع من سدد الكبد و الطحال من الرطوبات.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث الأبيض، و ينقّى الرحم عن سيلان الرطوبات بيض، محرك للباه، و ربما عقل البطن و يعينه عليه إدراره، و يفتح سدد الكلى و المثانة الرحم.
الحميّات: ينفع من العتيقة.
السموم: يدفع ضرر السموم و الهوام و الشربة التامة مفرداً نصف درهم إصلاحه الرازيانج.

أفسنتين

الماهية: حشيشة تشبه ورق السعتر، و فيه مرارة و قبض و حرافة. قال حنين: الأفسنتين أنواع، منه خراسانى و مشرقى و مجلوب من جبل اللكام و سوسى و طرسوسى. و قال غيره من المتقدمين: أصنافه خمسة، السوسى و الطرسوسى و النبطى و الخراسانى و الرومى. و فى النبطى عطرية، و بالجملة، ففيه جوهر أرضى به يقبض، و جوهر لطيف به يسهل و يفتح، و هو من أصناف الشيح، و لذلك يسمّيه بعض الحكماء الشيح الرومى. و عصارته أقوى من ورقه و هو فى قياس عصارة الأفراسيون.
الاختيار: أجوده السوسى و الطرسوسى عنبرى اللون صبرىّ الرائحه عند الفرك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٠
الطبع: حار فى الأول يابس فى الثالثة، و عصارته أمرّ، و قال بعضهم يابس فى الثانية، و هو الأصح.
الأفعال و الخواص: مفتّح قابض، و قبضه أقوى من حرارته و النبطى أشدّ قبضاً و أقل حرارة فلذلك لا يسهّل البلغم و لو فى المعدة و لا ينتفع به فى ذلك و فيه تحليل أيضاً و من خواصه أنه يمنع الثياب عن التسوس و فساد الهوام و يمنع المداد عن التغيّر و الكاغد عن القرض.
الزينة: يحسن اللون، و ينفع من داء الثعلب، و داء الحية، و يزيل الآثار البنفسجية تحت العين و غيره.
الجراح و الأورام و البثور: ينفع من الصلابات الباطنة ضماداً و مشروبا.
أعضاء الرأس: يجفّف الرأس و عصارته تصدع، لكن أظن أن ذلك لمضرّته المعدة و بخار طبيخه، ينفع من وجع الأذن، و إذا

شرب قبل الشراب ينفع من الخمار، و إذا ضمَد به داخل الحنك ينفع من الخناق الباطن، و ينفع من أورام خلف الأذنين، و ينفع من وجع الأذن و من رطوبات الأذن، و ينفع من السكتهٔ شراباً بالعسل.

أعضاء العين: ينفع من الرمد العتيق، خصوصاً النبطى إذا ضُمِّد به ما تحت العين، و من الغشاوهٔ، و إن اتخذ منه ضماد بالميبختج سكَن ضربان العين و ورمها، و ينفع من الودقهٔ فيها.

أعضاء النفس: شرابه ينفع من التمدد تحت الشراسيف.

أعضاء الغذاء: يردّ الشهوهٔ و هو دواء جيد عجيب لها، إذا شرب طبيخه و عصارته عشرهٔ أيام، كل يوم ثلاث بولوسات. و شرابه يقوى المعدهٔ و يفعل الأفعال الآخرى، و ينفع من اليرقان، و خصوصاً إن شربت عصارته عشرهٔ أيام كل يوم ثلاث أواق. و ينفع من الاستسقاء، و كذلك ضماداً مع التين و النطرون و دقيق الشيلم، و هو ضماد الطحال أيضاً. و قد يضمد لها به مع التين و دقيق السوسن و نطرون، و يقتل الديدان خصوصاً إذا طبخ مع عدس أو أرز، و عصارته رديئهٔ للمعدهٔ، و حشيشه أيضاً ضارّ لفم المعدهٔ خاصهٔ لملوحته ما خلا النبطى. و إذا خلط بالسنبل، نفع من نفخ المعدهٔ و البطن، و يضمد به الكبد و المعدهٔ و الخاصرهٔ، فينفع من وجعها للكبد و الخاصرهٔ فبدهن الحناء قيروطياً، و للمعدهٔ فبدهن الورد أو مخلوطاً بالورد و ينفع من صلابتها.

أعضاء النفص: مدر للبول و للطمث قوى لا سيما حمولًا مع ماء العسل، و يسهل الصفراء، و لا ينتفع به فى البلغم، و لا الواقف فى المعى، و الشربهٔ منقوعاً أو مطبوخاً من خمسهٔ دراهم إلى سبعهٔ و بحاله إلى درهمين، و شرب شرابه أيضاً ينفع من البواسير و الشقاق فى المقعدهٔ، و إذا طبخ وحده أو بالأرز، و شرب بالعسل قتل الديدان مع إسهال للبطن خفيف، و كذلك إذا طبخ بالعدس و شرابه يفعل جميع ذلك، و ينقّى العروق من الخلط المرارى و المائى يدره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۲۱

الحميات: ينفع من العتيقهٔ، و خصوصاً عصارته مع عصارهٔ الغافت.

السموم: ينفع من نهش التنين البحرى و العقرب، و نهشهٔ موغالى و من الشوكران بالشراب، و من خنق الفطر، خصوصاً إذا شرب بالخل و رشه يمنع البق، و إذا بل بمائه المداد لم تقرض الفأرهٔ الكتاب.

الابدال: بدله مثله جعدهٔ أو شيح أرمنى، و فى تقويهٔ المعدهٔ مثله أسارون مع نصف وزنه هليلج.

آس

الماهيهٔ: الآس معروف، و فيه مرارهٔ مع عفوصهٔ و حلاوهٔ و برودهٔ لعفوصته، و بنكه أقوى، و يقرص بنكه بشراب عفص، و فيه جوهر أرضىّ و جوهر لطيف يسير، و بنكه هو شىء على ساقه فى لون ساقه و فى صورهٔ الكف و شكلها، و لدهنه جميع منفعته التى تذكر.

الاختيار: أقواه الذى يضرب إلى السواد، لا سيما الخسروانى المستدير الورق، لا سيما الجبلى من جميعه. و أجود زهره الأبيض، و عصارهٔ الورق. و عصاره الثمر أجود، و إذا عتقت عصارته ضعفت و تكرجت، و يجب أن تقرص.

الطبع: فيه حرارهٔ لطيفهٔ، و الغالب عليه البرد، و قبضه أكثر من برده، و يشبه أن يكون برده فى الأولى و يبسه فى حدود الثانيهٔ.

الأفعال و الخواص: يحبس الإسهال و العرق و كل نزف و كل سيلان إلى عضو، و إذا تدلك به فى الحمام، قوّى البدن، و نشّف الرطوبات التى تحت الجلد، و نطول طبيخه على العظام يسرع جبرها و حراقته بدل التوتيا فى تطييب رائحهٔ البدن، و هو ينفع من كل نزف لطوخاً و ضماداً و مشروباً، و كذلك ربه و رُبّ ثمرته. و قبضه أقوى من تبريده و تغذيته قليلهٔ، و ليس فى الأشربهٔ ما يعقل و ينفع من أوجاع الرئهٔ و السعال غير شرابه.

الزَينـة: دهنه و عصـارته و طـبيخه يقوى أصول الشـعر و يمنع التساقـط و يطيله و يسوده، و خصوصـاً حبّه، و طبيـخ حبه فى الزيت يمنع العرق و يصـلح سـحج العرق. و ورقـة اليـابس يمنع صـنان الآباط و المغابن، و رماده بـدل التوتيا و ينقّى الكلف و النمش و يجلو البهق.

الأورام و البثور: يسـكن الأورام الحارة و الحمرة و النملة و البثور و القروح و ما كان على الكفين و حرق النار بالزيت، و كذلك شرابـه و ورقـه يضـمد بـه بعـد تخبيصه بزيـت و خمر و كـذلك دهنـه، و المراهم المتخـذة من دهنه، و ينفـع يـابسه إذا ذر على الداحس، و كذلك القيروطى المتّخذ منه. و إذا طبخت أيضاً ثمرته بالشـراب، و اتخذت ضماداً أبرأت القروح التى فى الكفين و القدمين و حرق النار و يمنعه عن التنفط، و كذلك رماده بالقيروطى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۲

آلات المفاصل: يوافق التضميد بثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء المفاصل.

أعضـاء الرأس: يحبس الرعـاف، و يجلو الحزاز، و يجفف قروح الرأس و قروح الأذن و قيحها إذا قطر من مائه، و ينفع شـرابه من استرخاء اللثة. و ورقه إذا طبخ بالشراب و ضمّد به سكن الصداع الشديد. و شرابه إذا شرب قبل النبيذ منع الخمار.

أعضاء العين: يسكن الرمد و الجحوظ، و إذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورامها، و رماده يدخل فى أدوية الظفرة.

أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يذهب الخفقان و تمنع ثمرته من السـعال بحلاوته، و يعقل بطن صاحبه إن كانت مسـهّلة بقبضه و تنفع ثمرته من نفث الدم و أيضاً ربه فى كذلك.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة خصوصاً ربه، و حبه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة.

أعضاء النفض: عصارة ثمرته مـدرة، و هو نفسه يمنع حرقـة البول و حرقـة المثانـة، و هو جيـد فى منع مرور الحيض. و ماؤه يعقل الطبيعة، و يحبس الإسـهال المرارى طلاء، و السوداوى، و مع دهن الحلّ يعصـر البلغم، فيسـهله. و طبيخ ثمرته من سيلان رطوباته الرحم و ينفع بتضميده البواسير، و ينفع من ورم الخصية، و طبيخه ينفع من خروج المقعدة و الرحم.

السموم: ينفع من عضلة الرتيلاء، و كذلك ثمرته إذا شربت بشراب، و كذلك من لسع العقرب.

أقاقيا

الماهية: هو عصارة القَرظ يجفف، ثم يقرص، و فيه لذع بالغسل لأنه مركب من جوهر أرضـى قابض، و جوهر لطيف منه لذعه و يبطل بالغسل، و بحدته يغوص و يبرد. قال ديسـقوريدوس: هو شـجرة الأقاقية تنبت بمصـر و غير مصر ذات شوك، و شوكها غير قائم، و كـذلك أغصانها و لها زهر أبيض و ثمر مثل الترمس أبيض فى غلف و تجمع الأقاقيا و تعمل عصارته بأن يـدق ورقه مع ثمره و تخرج عصارتهمـا. و من النـاس من يحتـال بـأن يسـحق بالماء، و يصب عنه الـذى يطفو، و لا يزال يفعل ذلك حتى يظهر الماء نقياً، ثم إنه يجعله أقراصاً و يؤخذ فى الأدوية.

الاختيار: أجوده الطتب الرائحة الأخضر الضارب إلى السواد الرزين الصلب.

الطبع: المغسول منه بارد يجفف فى الثانية و غير مغسول بارد فى الأولى، و يبسه فى حدود الثالثة.

الأفعال و الخواص: قابض يمنع سيلان الدم.

الزينة: يسود الشعر و يحسن اللون و ينفع من الشقاق العارض من البرد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۳

الأورام و البثور: ينفع من جميع ما ذكر للآس، و ينفع من الداحس و مع بياض البيض على حرق النار و الأورام الحارة.

آلات المفاصل: يمنع استرخاء المفاصل.

أعضاء الرأس: ينفع من قروح الفم.

أعضاء العين: يقوى البصر و يلطّفه، و لا يصلح للعين منه إلا المضرى، و يسكن الرمد أيضاً، و الحمرة التى تعرض فيها، و يدخل فى أدوية الظفرة.

أعضاء النفض: يعقل الطبيعة مشروباً و حقنه و ضماداً، و ينفع من السحج و الإسهال الدموى، و يقطع سيلان الرحم، و يرد نتوء المقعدة و نتوء الرحم، و ينفع من استرخائهما.

أشقيل

الماهية: هو بصل الفار، سمى بذلك لأنه يقتل الفار، و هو حريف قوى. و قال قوم: هو العنصل، و الشى و الطبخ يكسر قوّته، و صورة مشوّيه صورة قديد الخوخ، و لونه أصفر إلى البياض، و منه جنس سمى قتال. و ظن بعضهم أنه البلبوس لأدنى علامة وجدها و قد أخطأ.

الاختيار: جيّده قرنىّ اللون ذو بريق، فى طعمه حلاوة مع الحدّة و المرارة.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى حدود الثانية.

الأفعال و الخواص: محلل جذاب للدم إلى ظاهو لعضو و للفضول، محرق مقرح ملطف جداً للكيموسات الغليظة، مقطّع بقوة فوق قوة تسخينه، و خله يقوى البدن الضعيف و يفيد الصحة.

الزينة: يقلع الثآليل طلاء، و مع الزيت و الرايتيانج، و ينبت الشعر فى داء الثعلب و داء الحية طلاء و دلوكاً و شقاق العقب خصوصاً وسط نيه، و خله يحسن اللون.

الجراح و القروح: يجفف القروح الظاهرة و يضر قروح الأحشاء مأكولًا و يقرح دلكاً.

آلات المفاصل: يضر العصب السليم يسيراً مع نفعه من أوجاع العصب و المفاصل و الفالج و عرق النساء، خاصة، و كذلك خله و شرابه.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع و الماليخوليا، و يشد خله اللثة، و يثبت الأسنان المتحركة و يدفع النخر.

أعضاء العين: كله يحد البصر و يمنع النزال.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو جداً و من السعال العتيق و خشونة الصوت، و يسقى منه ثلاثة أثولوسات بعسل، و يقوى الحلق خله و يصلبه و ينفعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۴

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الطحال و يقوى المعدة و الهضم، و ينفع من طفو الطعام، و كذلك خله، و سلاقته تشرب للطحال أربعين يوماً. و قيل: أنه إن علق أحداً و أربعين يوماً على صاحب الطحال ذاب طحاله، و ينفع من الاستسقاء و اليرقان.

أعضاء النفض: يدر البول بقوة و كذلك خله و شرابه، و ينفع من عسر البول، و يدر الطمث حتى يسقط أيضاً، و كذلك خله و شرابه، و ينفع من اختناق الرحم، و يسهل الأخلاط الغليظة لا سيما المشوى منه يجمع مع ثمانية أمثاله ملحاً مشوياً. و الشربة مقدار ملعقتين على الريق، و كذلك المسلوق منه، و بزره ينعم دقه، و يجعل فى آنية يابسة، و يخلط بعسل، و يؤكل فيلين الطبيعة. و ينفع من وجع المقعدة و الرحم و ينفع من المغص جداً.

الحميّات: ينفع خله من النافض المزمن.

السموم: إذا علق على الأبواب فيما يقال منع الهوام عنها، و هو ترياق للهوام، و يقتل الفار، و ينفع من لسعة الأفعى إذا ضمد به مطبوخاً مع الخل.

الابدال: بدله مثله قردمانا و مثله و ثلثه وج و ثلثه حماما.

إذخر و فقاحه

الماهية: منه أعرابى طيب الرائحة، و منه آجامى، و منه دقيق و هو أصلب، و منه غليظ و هو أرخى و لا رائحة له قال ديسقوريدوس: إن الإذخر نوعان أحدهما لا ثمر له و الآخر له ثمر أسود.

الأختيار: أجوده أعرابيه الأحمر الأذكى رائحة، و أما فقاحه فهو إلى الحمرة، فإذا تشقق صار فرفيرياً، و هو دقيق شبيه فى طيب رائحته برائحة الورد إذا فتت و ذلك باليد. و أكثر منفعته فى زهره، و فى الفقاح، و أصله و قضبانه، و يلذع اللسان و يحذيه.

الطبع: فى الآجامى قوة مبردة، و عند ابن جريج كله بارد، و أصله أشد قبضاً و فقاحه يسخن يسيراً و قبضة أقل من إسخان، و يكاد أن يكون الاعرابى فى طبعه حاراً قى الثانية.

الأفعال و الخواص: فيه قبض، فلذلك ينفع فقاحه من نفث الدم حيث كان، و فى دهنه تحليل و قبض، و أصله أقوى فى ذلك، و يقبض الطبيعة، و فيه إنضاج و تليين، و يفتح أفواه العروق و يسكن الأوجاع الباطنة، و خصوصاً فى الأرحام و يحلل الرياح.

الجراح و القروح: دهنه ينفع من الحكة حتى فى البهائم.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة طبيخه، و من الصلابات الباطنة شرباً و ضماداً و طبخاً، و من الأورام الباردة فى الأحشاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۵

آلات المفاصل: ينفع العضل و ينفع التشنج إذا شرب منه ربع مثقال بفلفل، و دهنه يذهب الاعياء.

أعضاء الرأس: يثقل الرأس خصوصاً الآجامى منه، لكن الأدق منهما يصدع، و الأغلظ ينوم، و بزره يخدر و جميعه يقوى العمور و ينشف رطوبتها، و فقاحه ينقى الرأس.

أعضاء النقس و الصدر: ينفع من وجع الرئة، و فقاحه نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: أصله يقوى المعدة، و يشهى الطعام، و أصله أيضاً يسكن الغثيان منه مثقال، خصوصاً مع وزنه فلفل، و فقاحه يسكن أوجاع المعدة، و ينفع من أورام المعدة و أورام الكبد.

أعضاء النفض: ينفع من أوجاع الرحم خاصة، و القعود فى طبيخه لأورام الرحم الحارة، و كذلك إذا قطر فيه أو يحسى من مائه، و بزرهما يفتت الحصاة و يعقل الطبيعة خصوصاً الآجاميان منه، و يقطعان نزف النساء، و فقاحه ينقع من أوجاع الكلى و نزف الدم منها، و إذا شرب من أصله مقدار مثقال مع الفلفل نفع من الاستسقاء، و فقاحه ينفع من أورام المقعدة.

السموم: النوع الغليظ إذا ضمد بورقه الغض الذى يلى أصله يكون نافعاً من لسع الهوام.

أسارون

الماهيه: حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين فات بزور كثيرة، و أصول كبيرة ذوات عقد معوجة، تشبه الثيل طيبة الرائحة لذاعة للسان، و لها زهو بين الورق عند أصولها، لونها فرفيرى شبيهة بزهر البنج، و أصولها أنفع ما فيها و قوتها قوة الوج و هو أقوى.

الاختيار: أجوده الذكى الرائحة.

الطبع: حار يابس فى الثالثة و قيل يبسه أقل من حره.

الأفعال و الخواص: يفتح و يسكن الأوجاع الباطنة كلها، خصوصاً نقيعه الذى نذكره فى باب الاستسقاء، و يلطف و يحلل و يسخن الأعضاء الباردة و يجلو.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا و وجع الوركين المتقادم، و خصوصاً نقيعه المذكور فى باب الاستسقاء.

أعضاء العين: ينفع من غلظ القرنية.

أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد جداً و من صلابتها، و ينفع من اليرقان و من الاستسقاء نقيع ثلاثة مثاقيل منه فى اثنى عشر قوطولى عصيراً، و قد يروق بعد شهرين، نفعه للحمى أكثر، و ينفع من صلابة الطحال جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۶

أعضاء النفض: يدرهما و يقوى المثانة و الكلية و يسهل، و هو كالخربق الأبيض فى تنقيته للبطن.

و الشربة سبعة مثاقيل بماء العسل و يزيد فى المنى.

أنزروت: الماهية: هم صمغ شجرة شائكة فى بلاد فارس و فيه مرارة.

الاختيار: جيده الذى يضرب إلى الصفرة و يشبه اللبان.

الطبع: قال بعضهم: هو حار فى الثانية يابس فى الأولى قال ابن جريج: و يكون بفارس و اللوردجان و هو حار جداً.

الأفعال و الخواص: مغر بلا لذع فلذلك يدمل و يلحم و يستعمل فى المراهم، و فيه قوة لاحجة مسددة و أخرى مرة، و كذلك فيه إنضاج أيضاً و تحليل.

الزينة: يصلح شربها المتواتر، و خصوصاً للمشايخ.

الأورام و البثور: يسكن الأورام كلها ضماداً.

الجراح و القروح: يأكل اللحم الميت و يدمل الجراحات الطرية، و يجبر الوثى و يستعمل محلله و محلّل أصله المجفف لذلك.

أعضاء الرأس: إن اتخذت فتيلة بعسل و لوثت فى الأنزروت المسحوق و تدخل فى الأذن الوجعة فتبرأ فى أيام.

أعضاء العين: ينفع من الرمد و الرمص خاصة، و من نوازل العين و خصوصاً المربّى بلبن الأتن، و يخرج القذى من العين.

أعضاء النفض: يسهل الخام و البلغم الغليظ و خصوصاً من الورك و من المفاصل.

أبهل

الماهية: هو شجرة العرعر، و هو صنفان: صغير و كبير يؤتى بهما من بلاد الروم يشبه الزعرور، إلا أنها أشد سواداً حادة الرائحة طبيعتها، و شجرها صنفان: صنف ورقته كورق السرو كثير الشوك يستعرض بلا طول، و الآخر ورقه كالطرفاء، و طعمه كالسرو و هو أيبس و أقل حرارة، و إذا أخذ منه ضعف الدارصينى قام مقامه.

الطبع: قال بعضهم حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: شديد التحليل و له تجفيف مع لذع و فيه قبض خفى، و يدخل فى الأدهان المسخنة و فى الأدوهان الطيبة، و أكثر ما يدخل فى دهن العصير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۷

الجراح و القروح: ينفع ذروره من الإكلة و القروح العفنة مع العسل، و يمنع سعى الساعية و القروح المسودة، و قد تضمد به و لا يدمل للذعه و لشدة حرارته و يبوسته بل يجفف.

أعضاء الرأس: إذا غلى جوز الأبهل فى دهن الخلّ فى مغرفة حديد حتى يسود الجوز و قطر فى الأذن، نفع من الصمم جداً.

أعضاء النفض: إذا شرب أبال الدم و أسقط الجنين، و إذا احتمل أو دخن به فعل ذلک.

أشنة

الماهية: قشور دقيقة لطيفة تلتف على شجرة البلوط و الصنوبر و الجوز، و لها رائحة طيبة. و قال قوم: إنها يؤتى بها من بلاد الهند.
الاختيار: الجيد منها الأبيض، و الأسود ردىء. قال ديسقوريدوس،: إن الأجود منها ما كان على الشربين و هو الصنوبر، و كانت بعد ذلک، فالأجود ما يوجد على للجوز، أجوده أطيبه رائحة، و ما كان أبيض إلى الزرقة.
الطبع: فى برودة يسيرة إلى الفتور و قبض معتدل، و زعم قوم أنه حار فى الأولى يابس فى الثانية، قالت الخوز: إنها باردة شديدة اليبس.
الأفعال و الخواص: لها قوة قبض و تحليل معاً و تليين، لا سيما الصنوبرية قبضها معتدل، و البلوطية تفتح السدد و تشد اللحوم المسترخية.
الأورام و البثور: يطلى على الأورام الحارة، فيسكنها و يحلل الصلابات و يسكن أورام اللحم الرخو.
ًالات المفاصل يقع فى أدهان الإعياء، و يحلل صلابة المفاصل و كذلک طبيخه.
أعضاء الرأس: إذا نقع فى الشراب نوم شاربه.
أعضاء العين: يجلو البصر.
أعضاء النفس و الصدر: نافع من الخفقان.
أعضاء الغذاء: يحبس القىء و يقوى المعدة و يزيل نفخها، لا سيما فى شراب قابض و ينفع من وجع الكبد الضعيف.
أعضاء النفض: يفتح سدد الرحم و إذا جلس فى مائه نفع من وجع الرحم، و يدر الطمث.
الابدال: بدله وزنه قردمانا.[۴]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۱ ؛ ص۳۲۷

أظفار الطيب

الماهية: هى قطاع تشبه الأظفار، طيّبة الرائحة، عطرية تستعمل فى الدخن. قال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۲۸
ديسقوريدوس: هى من جنس أطراف الصدف، يؤخذ من جزيرة فى بحر الهند حيث يكون فيه السنبل، و منه قلزمى و منه بابلى أسود صغير، و لكليهما رائحة عطرية جيّدة، و أظن أن القلزمى هو الذى يسمى الفرشية منها، و يقال أنه يكون ملتزقاً باللحم و الجلد، و ربما وقع شىء إلى عبادان، و كثير منه مكى، و يجلب من جدة، و هذا يعالج فينقى و يطيب. الاختيار: أجوده الضارب إلى البياض الواقع إلى القلزم و إلى اليمن و البحرين، و أما البابلى فأسود صغير جداً. قال العطارون: خيره البحرى، ثم المكى الجدى، و ربما وقع شىء منه إلى عبادان.
الطبع: حارة يابسة فى الثانية، و يبسها يكاد يقارب الثالثة.
الأفعال و الخواص: ملطف.
أعضاء الرأس: ينفع دخانه من الصرع.

أعضاء النفض: بخوره ينبه من بها اختناق الرحم، و اذا شرب بالخل حرك البطن أى نوع كان منه.

أنفحة

الماهية: الأنافح كثيرة، و سنذكر كل أنفحة فى باب الحيوان الذى له.

الاختيار: أجودها فى النوع أنفحة الأرنب.

الطبع: كلها حار يابسة نارية.

الأفعال و الخواص: تحلل كل جامد من دم و لبن متجبّن و خلط غليظ، و تجمد كل ذائب، و كلها مقطعة، و تمنع كل سيلان و نزف من النساء، و كلها ملطّفة و لا شك أنها مع ذلك تجفّف. قال جالينوس: لا أستعمل الحاد من الأنافح فى موضع يحتاج فيه إلى قبض.

أعضاء الرأس: تنفع كلها إذا شربت من الصرع، و خصوصاً أنفحة القوقى.

أعضاء النفس و الصدر: تحلل الدم الجامد فى الرئة.

أعضاء الغذاء: تحلل اللبن المتجبن فى المعدة إذا شربت بالخلّ، و تحال الدم الجامد فى المعدة، و هى رديئة للمعدة.

أعضاء النفض: إذا احتملت بعد الطهر أعانت على الحبل، و إن شربت قبل الطهو منعت الحبل، و تنفع من اختناق الرحم، و خصوصاً أنفحة القوقى، و تصلح لأوجاع الرحم، و تنفع قروح الأمعاء، و خصوصاً أنفحة المهر.

السموم: كلها بادزهرية، و تنفع من الشوكران، و أوفقها لهذا أنفحة الجدى و الخشف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۹

و الحوار و الخروف، و يسقى من السموم و اللدوغ كلها ثلاث أنولوسات، و الشربة منها وزن عشرة قراريط، و بالطلاء و أنفحة الجدى بادزهر الفربيون.

أملج

الماهية: معروف، و مرباه أضعف من الهليلج المربى و فى طريقه، و إذا أنقع فى اللبن سمّى شير املج.

الطبع: عند اليهودى، حار، و عند كثير منهم بارد فى الثانية، و عند شرك الهندى فيه تسخين، و لعل الحق أنه يابس قليل البرد.

الأفعال و الخواص: يطفىء حرارة الدم.

الزينة: يقوى أصل الشجر و يسود الشعر.

آلات المفاصل: ينفع العصب جداً و المفاصل.

أعضاء العين: مقو للعين.

أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يذكيه و يزيد فى الفهم.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يدبغها و يسكن العطش و القىء و يشهى الطعام.

أعضاء النفض: يقوى المعدة و يهيج الباه، و عند قوم يعقل البطن، و لكن مرباه يلين البطن من غير عناء و ينفع من البواسير.

أقحوان

الماهية: منه أبيض، و منه أشقر. و الأبيض أقوى و هى قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق، شبيهة بزهر المر و حادة الرائحة و

الطعم. قال دیسقوریدوس: من الناس من یسمیه أماریون، و آخرون قورینبون، و آخرون أرقسمون، له ورق یشبه ورق الکزبرة و زهره أبیض مستدیر، و وسطه أصفر و له رائحة فیها ثقل، و فی طعمه مرارة.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخواص: مسخن منضج، یفتح السدد، و فی الأحمر منه قبض و منع لأنواع السیلان مع ما فیه من التحلیل، لکن قبضه و تجفیفه أکثر و هو یدر العرق، و کذلک دهنه مسوحاً، و یفتح أفواه العروق، محلل ملطف.

أعضاء الرأس: مسبت و إذا شم رطبه نوّم، و دهنه نافع من أوجاع الأذن.

آلات المفاصل: ینفع من التواء العصب إذا بل طبیخه بصوفة و وضع علیه.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۳۰

الأورام و البثور: یحلل الورم الحار فی المعدة و الدم الجامد فیها، و ینفع من الأورام الباردة.

الجراح و القروح: ینفع من النواصیر، و یقشر الخشکریشات و القروح الخبیثة، و ینفع من جراحات العصب.

أعضاء النفس و الصدر: ینفع من الربو إذا شرب یابساً بالسکنجبین و الملح کما یشرب الأفتیمون.

أعضاء الغذاء: ردیء لفم المعدة، إلا أنه یحلّل و یجفف ما ینجلب إلیها و یحلل الدم الجامد فیها.

أعضاء النفض: یدر بقوة و یحلّل الدم الجامد فی المثانة بماء العسل، و یفتت الحصاة إذا شرب مع زهره. و فقاحه فی الشراب یدر الطمث و البول، و کذلک احتمال دهنه، فإنه یدر بقوّة، و احتمال دهنه أیضاً یحلل صلابة الرحم، و یفتح الرحم. و یشرب یابساً فی السکنجبین کالأفتیمون، و یسهل سوداء و بلغماً، و ینفع من أورام المقعدة الحارة، و یفتح البواسیر هو و دهنه، و ینفع من أدرة الماء بعد أن تشق، و ینفع من القولنج و وجع المثانة و صلابة الطحال.

أذریون

الطبع: حار یابس فی الثالثة.

الزینة: ینفع من داء الثعلب مسحوقاً بالخل.

آلات المفاصل: رماده بالخل علی عرق النسا.

أعضاء النفض: قال دیسقوریدوس: الجبلی منه إذا مسَته المرأة و احتملته أسقطت من ساعتها.

السموم: ینفع من السموم کلها، و خصوصاً اللدوغ.

اصطرک

الماهیة: قال دیسقوردیوس: إنه ضرب من المیعة، و عند بعضهم هو صمغ الزیتون، و دخانه یقوم بدل دخان الکندر فی کل شیء.

الاختیار: أجوده ما کان أحد رائحة. قال دیسقوریدوس: أجوده ما کان منه الأشقر الدسم الشبیه بالراتینج، فی جسمه أجزاء لونها إلی البیاض معه، طیب الرائحة فیبقی وقتاً طویلًا، و إذا دلک انبعثت منه رطوبة کأنها العسل، و ما کان منه أسود غثاً کالنخالة، فهو ردیء، و قد یؤخذ منه صمغة شبیهة بالصمغ العربی صافیة اللون، رائحتها شبیهة برائحة المر، و قل ما توجد هذه الصمغة، فمن الناس من یذیب الشحم و الشمع و یعجنه بالاصطرک.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۳۱

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الأولى.

الأفعال و الخواص: مسخّن منضج ملين جداً.

آلات المفاصل: يخلط بأدوية الاعياء.

أعضاء الرأس: فيه إسبات و تثقيل للرأس و تصديع، و ينفع من الزكام و النوازل.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من السعال و بحوحة الصوت و انقطاعه.

أعضاء النفض: دهنه نافع لصلابة الرحم، و يدر الطمث، و يفتح الرحم، و إذا ابتلع شيء من علك البطم لين الطبيعة.

إثمد

الماهية: هو جوهر الأسرب الميّت، و قوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق.

الاختيار: جيده الصفاتحى الذى لفتاته بريق، و لا يخالطه شيء غريب و وسخ، و يكون سريع التفتت جداً.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية، و هو أشد تجفيفاً من الزاج الأحمر، و هو السورى.

الافعال و الخواص: يقبض و يجفف بلا لذع، و يقطع النزوف.

الجراح و القروح: ينفع القروح و يذهب باللحوم الزائدة و يدمل و يوضع مع شحم طرى على الحرق، فلا يتقرح، و إن تقرح أدمله إذا خلط بشمع و أسفيداج.

أعضاء الرأس: يمنع الرعاف الدماغى الذى يكون من حجب الدماغ.

أعضاء العين: يحفظ صحة العين و يذهب وسخ قروحها.

أعضاء النفض: إذا احتمل نفع من نزف الرحم.

الأبدال: بدله الآنك المحرق.

أغلاجون

الماهية: هو خشب يؤتى به من بلاد الهند و بلال الغرب، فيه صلابة، منقّط طيّب الرائحة، له قشر كأنه الجلد موشى بألوان مختلفة.

الزينة: إذا مضغ أو تمضمض بطبيخه يطيب النكهة، و قد يهيأ هيئة ذرور يدثر على البدن كله ليطيب رائحته، و قد يستعمل فى الدخن بدل الكندر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۳۲

أعضاء الغذاء: إذا شرب من الأصل وزن مثقال يمنع من لزوجة المعدة، و ينفع صبغها و يسكر لبنها، و ينفع من وجع الكبد و الجنب.

أعضاء النفض: ينفع شربه من قرحة الأمعاء و المغص، هذا ما يشهد به ديسقوريدوس.

أفتيمون

الماهية: بزور و زهر و قضبان صغار متهشمة، و هو حاد حريف الطعم أحمر البزر، نباته كقوة الحاشا، لكن الحاشا أضعف منه، و قيل: إنه من جنس الحاشا.

الاختيار: جيده الاقريطى أو القبرصى، و هو يميل إلى الحمرة، و ما هو أشد حمرة و أحد رائحة فهو أجود.

الطبع: حار يابس فى الثالثة عند جالينوس، و يقول حنين: إنه حار فى الثالثة يابس فى آخر الأولى.
الأفعال و الخواص: يسكن النفخ و يوافق الكهول و المشايخ، و يذهب أمراض السوداء.
آلات المفاصل: ينفع من التشنّج.
أعضاء الرأس: ينفع من الماليخوليا و الصرع.
أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء و يقيئهم، و هو مما يعطش.
أعضاء النفض: الشربة من الأفتيمون أربعة دراهم يشرب بالعسل مع شيء من ملح، فيسهل السوداء بقوّة، و يسهّل البلغم أيضاً، قال بعضهم: المشروب منه إلى درهمين و المطبوخ إلى أربع درخميات، و يجب أن يلتّ مشروبه بدهن اللوز، و لا يجب أن يستقصى فى طبخه.

أسطوخوذوس

الماهية: نبات له سفا حمر دقيقة، كسفا حبّة الشعير، و هو أطول منه ورقاً، و فيه قضبان غبر كما فى الأفتيمون، بلا نور، و هو حريف مع مرارة يسيرة، و هو مركّب من جوهر أرضى بارد و نارى لطيف.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: يحلل و يلطف بمرارته، و كذلك شرابه و ينفع السدد و يجلو، و فيه قبض يسير، يقوى البدن و الأحشاء، و يمنع العفونة.
آلات المفاصل: طبيخه يسكن أوجاع العصب و الضلوع، و شرابه أنفع شيء من الأمراض الباردة فى العصب، فيجب أن يواظب عليه ضعيف العصب، و مريضه من البرد.
أعضاء الرأس: ينفع من الماليخوليا و الصرع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۳۳
أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء و يقيئهم، و هو مما يعطش.
أعضاء النفض: يقوى آلات البول و يسهل البلغم و السوداء، و لم يذكره جالينوس بهذا و الشربة البالغة منه اثنا عشر كشوتا مع شراب صاف، أو سكنجين و شيء من ملح.

أشق

الماهية: هو صمغ الطرثوث، و ربما يسمّى لزاق الذهب، لأن الكواغد و الكراريس تُذهَب به.
الطبع: حار فى آخر الثانية يابس فى الأولى.
الأفعال و الخواص: تحليله و تجفيفه قوى، و ليس تلذيعه بقوىّ، و يبلغ من تفتيحه إلى أن يسيل الدم من أفواه العروق، و يدخل فى إصلاح المسهلات، و فيه تليين و جذب.
الأورام و البثور: يطلى و يضمد به بالخلّ و النطرون، و ينفع من الخنازير و الصلابات و السلع.
الجراح و القروح: نافع للجراحات الرديئة، و يأكل الدم الخبيث و ينبت الجيد.
آلات المفاصل: ينفع من وجع عرق النسا و الخاصرة و المفاصل سقياً بعسل، أو بماء الشعير، و إذا ضمد بالعسل و الزفت، حلل تحجّر المفاصل، و إذا خلط بخل و بورق و دهن الحناء نفع من الإعياء.

أعضاء العين: يلين خشونة الأجفان و الجرب و يجلو بياض العين و ينفع رطوبات العين.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو و عسر النفس و انتصابه إذا لعق بعسل أو بماء الشعير، و ينقى قروح الحجاب، و ينفع من الخوانيق التى من البلغم و المرّة السوداء.

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه درخمى، نفع من صلابة الطحال و صلابة الكبد، و كذلك إذا طلى بخل، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يدر البول حتى يبول الدم، و يقتل حب القرع، و يسهّل و يخرج الجنين حياً كان أو ميتاً، و يدر الحيض، و يلطخ بالخل على صلابة الانثيين فيلينهما.

السموم: شربه بالطلاء و المرّ بادزه للسم الذى يقال له طعمعون و إذا دهن، به طرد الهوام، و إذا خلط بسعد وزيت و قرب من الهوام قتلها.

الأبدال: بدله وسخ خلية النحل.

أنجدان

الماهية: منه أبيض و أسود، و هو أقوى. و هذا الأسود لا يدخل فى الأغذية، و أصله قريب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۳۴

الطعم من الاشترغاز، و طبعه هوائى. و الاشترغاز بطىء الهضم، و ليس هذا فى منزلته و إن كان بطىء الهضم أيضاً جداً. و أما الحلتيت، و هو صمغه فنفرد له باباً آخر، و لأن يستعمل طبيخه أو خلّه أولى من جرمه.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: هو ملطّف، و أصله منفخ، و إذا دلك البدن بأنجدان، و خصوصاً بلبنه جذب الموادّ إلى خارج بقوة.

الزينة: يغير ريح البدن، و إن تضمد به مع الزيت أبرأ كهبة الدم تحت العين جداً.

الأورام و البثور: ينفع من الدبيلات الباطنة، و إذا خلط هو أو أصله بالمراهم نفع عن الخنا زير.

آلات المفاصل: إذا خلط بدهن إيرسا، أو دهن الحناء نفع من أوجاع المفاصل خاصة.

أعضاء الغذاء: أصله يجشى و يعقل البطن، و هو بطىء الهضم، و يهضم و يسخن المعدة و يقويها و يفتق الشهوة.

أعضاء النفض: إذا طبخ مع قشر الرمان بخل، أبرأ البواسير المقعدية، و يدر و ينتن رائحة البراز و الفساء و هو يضر بالمثانة.

السموم: بادزهر السموم كلها مشروباً.

اشترغار

الماهية: هو قريب من الأنجدان فى طبعه و أرْدَأ منه، و الأصوب استعمال خلّه.

الطبع: حار يابس فى آخر الثالثة.

أعضاء الغذاء: خلّه جيد للمعدة ينقّيها و يقويها و يفتق الشهوة، و جرمه يغثّى بلذعه و يبطئ لبثه فى المعدة و هضمه فيها.

الحميّات: خاصته النفع فى حميات الربع.

أنبرباريس

الماهية: هو الزرشک، و منه مدور أحمر سهلى، و أسود مستطيل رملىّ أو جبلىّ، و هو أقوى.

الطبع: بارد يابس فى آخر الثالثة.

الخواص: هو قامع للصفراء جداً شرباً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۳۵

الأورام و البثور: من خاصيته المنفعة من الأورام الحارة ضماداً.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة و الكبد و يقطع العطش جداً.

أعضاء النفض: يعقل و ينفع من السحج، و شربه ينفع من الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً، و قد يقال إن المرأة الحبلى إذا شرب بطنها بأصل هذه الشجرة ثلاث مرات، أو لطخ به، أسقطت الجنين. و ينفع من سيلان الدم من أسفل.

إسفنج

الماهية: جسم بحرى رخو متخلخل كاللبد، و يقال: إنه حيوان يتحرك فيما يلتصق به لا يبرح.

الاختيار: الطرى منه أقوى و أشد تجفيفاً لقوة طبيعة البحر.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية، و حجارته قريبة منها و أقل حرًا.

الأفعال و الخواص: قوىّ التجفيف و خاصة الحديث منه إذا أحرق بالزيت، و لذلك رماده يمنع انفجار الدم لقطعٍ أو بط، و تشتعل فيه النار على الموضع فيكوى، مع أنه جوهو حابس دماً، و أيضاً يفتل و يلقم أفواه العروق المنضمة فيفتحها، و إذا أحرق مع الزيت حبس النزف. و حجارته تلطف من غير إسخان و تجفف و تجلو.

الأورام و البثور: يجفف الأورام البلغمية.

الجراح و القروح: يغمس فى الخل و يوضع على الجراحات فيدملها و يطبخ بالعسل، فيدمل القروح العميقة، و كذلك يوضع يابساً عليها و مبلولًا بماء أو شراب، و يجفّف الرطوبة العتيقة و ينقّى الموضع.

أعضاء النفس و الصدر: إذا أحرق الأسفنج بالزيت كان صالحاً لعلاج نفث الدم.

أعضاء النفض: الحجر الموجود فيه يفتت حصاة المثانة عند غير جالينوس يستبعد أن تنفذ قوته إلى المثانة لحجارة الكلية.

الأبار و الآنك

الماهية: هما الرصاص الأسود، فيه جوهو مائى كثير أجمده البرد، و فيه هوائية و أرضية، و ليست بشديدة الكثرة، و الدليل على رطوبته كما زعم جالينوس، سرعة ذوبه، و على هوائيته شدّة سخافته، فإنه يربو إذا ترك فى ندى الأرض، و ينتفخ، و هو شديد التبريد للأورام.

الطبع: بارد رطب فى الثانية.

الأورام و البثور: يتخذ منه فهر و صلابة، و يسحق أحدهما على الآخر ببعض الأدهان، فما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۳۶

يتحلل منه ينفع الأورام الحارة و يبردها، و القروح الخبيثة حتى السرطان، و يشدّ منه صفيحة على الخنازير و الغدد و قروح المفاصل و غددها، فإنها تذوب جداً.

الجراح و القروح: تنفع سحاقته المذكورة و حرافته خصوصاً المغسولة من الجراحات الخبيثة و القروح السرطانية و قروح المفاصل.

الآت المفاصل: تنفع سحاقته و حرافته المذكورتان من قروح المفاصل، و إن شد على التواء المفاصل و غددها أذابها.
أعضاء العين: المحرق منه نافع من قروحها، خصوصاً إذا غسلت، و كذلك من الرمد اليابس أعضاء النفس و الصدر: محرقة نافع لقروح الصدر، و كذلك سحاقته و حرافته المذكورتان.
أعضاء النفض: تنفع سحاقته المذكورة و حرافته من البواسير، و تشد صفيحة منه على القطن فتمنع الأحلام المتواترة، و تسكن شهوة الباه و هما نافعتان من قروح الذكر و الأنثيين و أورامهما.

أشنان

الماهية: هى أنواع ألطفها الأبيض، و يسمى خرء العصافير، و أحدها الأخضر.
الأفعال و الخواص: جلآء منق مفتح.
أعضاء النفض: وزن نصف درهم منه يحل عسر البول، و وزن خمسة دراهم تسقط الولد حياً و ميتاً و نصف درهم من الفارسى إلى درهم يدر الطمث، و وزن ثلاثة دراهم يسقل مائية الاستسقاء.
السموم: وزن عشرة دراهم سم قتال، و دخان الأخضر منه تنفر عنه الهوام.

أصابع صفر

الماهية: شكل أصابع الصفر كالكف، أبلق من صفرة و بياض، صلب، فيه قليل حلاوة، و منه أصفر مع غبرة بلا بياض.
الطبع: هو حار يابس فى الثانية تقريباً.
الأفعال و الخواص: محلل للفضول الغليظة جداً.
آلات المفاصل: لها خاصية فى نفع الأعضاء العصبية و آفاتها.
أعضاء الرأس: نافع من الجنون خاصة.
الأبدال: بدله فى منفعته من الجنون مثله، و مثل نصفه هزارجشان مع ثلثه سعداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۳۷

أونومالى

: الماهية: هو دهن حار جداً ثخين كالعسل، و أثخن منه، يتحلب من ساق شجرة تدمرية حلوة، و يتخذ منه دهن بأن يخلط به دهن زهره، و يسمى أومالى و دهن العسل.
الاختيار: أجوده ما كان أصفى و أثخن و أقدم.
الطبع: حار رطب و حرارته أكثر من رطوبته.
الجرح و القروح: ينفع من الجرب المتقرح طلاء و ضماداً.
آلات المفاصل: ينفع أوجاع المفاصل.
أعضاء الرأس: فيه إسبات و تكسيل.
أعضاء العين: صالح لظلمة العين إذا اكتحل به.
أعضاء النفض: تسهل ثلاث أواق منه مع تسع أواق من الماء مرة و أخلاطاً نيئة، و يكسل و يرخى، فلا يبالين منه، و لا يرو عن

من يتسهل به، فإنه نافع مع ظهر منه سليم، بل يجب أن لا ينام على ذلك البتة فيما يقال.

أغالوجى

الماهية: خشب هندى، أو أعرابى، عطر الرائحة موشى الجلدة، يدخل فى العطر، و فيه قبض مع مرارة يسيرة.

أعضاء الرأس: المضمضة بطبيخه تطيّب النكهة.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من وجع الجنب.

أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد، و المثقال منه ينفع من لزوجة المعدة و ضعفها.

أعضاء النفض: إذا شرب بالماء ينفع من قروح المعى و المغص الحار.

أم غَنلان

الماهية: شجرة من عضاه البادية معروفة.

الطبع: يابس.

الأفعال و الخواص: قابض يمنع الدم و أصناف السيلان.

أعضاء النفس: يمنع نفث الدم.

أعضاء النفض: يمنع من سيلان الرحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۳۸

أذاراقى

الماهية: هو نوع من زبد البحر يكون جامداً لاصقاً بالحلفاء، و هو القصب، و دواء حاد لا يشرب لحدته، بل يستعمل طلاء بعد كسر حدته.

الطبع: حار جداً.

الأفعال و الخواص: يبدل المزاج الردىء البارد إلى مزاج جيد، و لا يحسر عليه إلا طِلاء.

الزينة: ينفع من الكلف.

الأورام و البثور: ينفع من البثور اللينة.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب المتقرح و من القوابى.

آلات المفاصل: ينفع ضماداً من عرق النسا.

أزاذدرخت

الماهية: شجرة الأزاذدرخت معروفة لها ثمرة تشبه النبق، و يسمونه بالرى شجرة الإهليلج و كنار، و بطبرستان يسمى بطاحك، و هى شجرة كبيرة من كبار الشجر.

الطبع: فقاحه حار فى الثالثة يابس فى آخر الأولى.

الأفعال و الخواص: فقاحه مفتح للسدد.

الزينة: ماء ورقه يقتل القمل، و يطيل الشعر، و خاصة عروقه إذا استعملت مع الخمر.

أعضاء الرأس: قفاحة يفتح سدد الدماغ.

أعضاء النفس: ثمرته ضارة للصدر جداً قتالة.

أعضاء الغذاء: ثمرته رديئة للمعدة مكربة.

الحميات: قيل أن طبيخ لحائه مع الشاهترج و الهليلج مروقاً، ينفع من الحميات البلغمية جداً.

السموم: عصارة أطرافه مع العسل تقاوم السموم كلها، و ثمرته ربما قتلت.

الأبدال: بدله فى تطويل الشعر ورق الشهدانج و ورق الآس و السدر.

إيرسا

الماهية: هو أصل السوسن الأسمانجونى، و هو من الحشائش ذات السوق، و عليه زهوة مختلفة مركبة من ألوان من بياض و صفرة و أسمانجونية و فرفيرية، و هذا يسمى إيرسا، أى قوس قزح. و هذه الأصول عقدية، و ورقه دقاق، و إذا أعتق تسوس. قال دسقوريدوس: إن ورق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۳۹

الإيرسا يشبه ورق السوسن البرى، غير أنه أطول و أكبر منه، و له ساق عليه زهوة يوارى بعضها بعضاً، و هو مختلف الألوان، منه ما لونه يضرب إلى الصفرة أرجوانياً، و منه ما يضرب إلى لون السماء. و من أجل اختلاف لونه شبه بالإيرسا و سمى به، و له أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، و ينبغى إذا لقظ أن يجفّف فى الظل و ينظم فى خيط الكتان.

الاختيار: الجيّد منه هو الصلب الكثيف المذذ العصير إلى الحمرة طيّب الرائحة، ليس يشم منه رائحة البرى، و يحذ اللسان، و يحرك العطاس بقوة.

الطبع: حار يابس فى أخر الثانية.

الأفعال و الخواص: مسخن ملطف منضج مفتّح جلاء منقّ، و عصيره يحل بماء العسل ينقّى البلغم الغليظ و يخرجه.

الزينة: مع مثله خربق ينقّى الكلف و النمش و يفعل ذلك وحده.

الأورام و البثور: المصلوق منه يليّن الصلابات و الأورام الغليظة و الخنازير و البثور الخبيثة.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الوسخة، و ينبت الدم فى النواصير، و لو ذروراً و يكسو العظام لحماً جيداً.

آلات المفاصل: دهنه يحل الاعياء، و إذا شرب بخل أو شرب بشراب نفع من التشنّج، و هتك العضل، و حقنته تنفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينوّم و يزيل الصداع المزمن، و قد يخلط به دهن ورد و خل فيمنع الصداع وحده، و يعطس. و المضمضة. بطبيخه تسكن وجع الأسنان، و يسكن دهنه مع الخل دوىّ الأذن، و يمنع النزلات المزمنة. و دهنه يذهب نتن المنخرين، و طبيخه أيضاً و ينفع من التقرح.

أعضاء العين: يجلب الدموع.

أعضاء النفس و الصدر: يسكن وجع الجنب، و ينفع من السعال لا سيما عن رطوبة غليظة، و ذات الرئة، و عسر النفس، و الخناق، و يدفع ما يعسر دفعه من الفضول المحتبسة فى الصدر بتلطيفه البالغ مع التفتيح، و يشرب فى علل الصدر بالمبيختج و التمضمض به يضمر اللهاة.

أعضاء الغذاء: يسكَن وجع الكبد و الطحال الباردين إذا شرب بالخل، و خاصة للطحال، و ينفع من الاستسقاء شرباً و طلاء.
أعضاء النفض: يفتح أفواه البواسير و يزيل المغص و يزيل الأمذاء و كثرة الاحتلام، و يدر الطمث بالشراب، و يجلس فى طبيخه لصلابة الرحم و أوجاعه الباردة. و استعمال الفرزجة منه بعسل يسقط، و دهنه نافع للرحم، و يسفل الماء الأصفر و المرة و البلغم إذا سقى من عتيقه المتفتّت بالعسل، و الشربة نصف أوقية إلى سبع درخميات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۴۰
الحميات: دهنه يزيل البرد و النافض.
السموم: إذا شرب بالخل ينفع من السموم كلها.

أنجرة

الماهية: لون بزره يشبه لون بزر الكراث، إلا أنه أصفر و أبرق، و ليس فى طوله و يلذع ما يلاقيه حتى الأمعاء.
الطبع: الأنجرة و بزره حاران فى أول الثالثة يابسان فى الثانية، و البزر أقل يبساً منه.
الأفعال و الخواص: جذاب مقرح محلل بقوة محرق، و منهم من قال ليس إسخانه بقوىّ، و فيه قوّة منفخة، و فيه جلاء شديد، و ليس فيه تلذيع للقروح و إذا طبخت باللحم حال اللحم بين الأنجرة و أفعالها.
الأورام و البثور: ضمّاده مع الخل يفجر الدبيلات، و ينفع منها، و ينفع من الصلابات، و ينفع بزره من السرطان ضماداً، و كذلك رماده.
الجراح و القروح: رماده مع الملح ينفع القروح التى تحدث من عض الكلاب و القروح الخبيثة و للسرطانات.
آلات المفاصل: ضمادة مع الملح ينفع من التواء العصب.
أعضاء الرأس: ورقه المدقوق يقطع الرعاف، و بزره يفتح سدد المصفاة بقوّة، و بزره ضماداً يسهل قلع الأسنان، و التضميد به ينفع من أورام خلف الأذنين، و تسمّى بوحثلاء.
أعضاء النفس: إذا سقى بماء الشعير نقى الصدر، أو طبخ ورقه فى ماء الشعير أخرج ما فى الصدر من الأخلاط الغليظة. و بزره أقوى، و هو يزيل الربو و نفس الأنتصاب و البارد من ذات الجنب.
أعضاء النفض: يهيج الباه، لا سيما بزره مع الطلاء، و يفتح فم الرحم فيقبل المنى، و كذلك إن أكل ببصل و بيض، و إذا احتمل مع المر أدر الطمث و فتح الرحم، و كذلك إن شرب طبيخه بالمر. و ورقه الطرى يدعم الرحم الناتئة ضماداً، و يسهل البلغم و الخام بجلائه لا لقوّة مسهلة فيه. و دهنه أكثر إسهالًا من دهن القرطم، و طبيخ ورقه مع الصدف يلين الطبيعة، و أن أردت أن يكون إسهاله رقيقاً أخذت لب حبه و سحقته مع سويق و طرحته فى شراب و شربته. و يحتاج أن يشرب شاربه بعده شيئاً من دهن الورد، لئلا يحرق حلقه، و قد يتخذ منه شياف مع عسل، فيحتمل و يسهل أخلاطاً رديئة.

أفيون

الماهية: عصارة الخشخاش الأسود، و المصرى ينوم شمُه، و لا تزاد شربته على دانقين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۴۱
و قد يتخذ من الخس البرى أفيون أيضاً، و هو أيضاً مخدر ضعيف، و الأفيون يشوى على حديدة محماة فيحمر.
الإختيار: المختار منه هو الرزين الحاد الرائحة، الهشّ السهل الإنحلال فى الماء، لا يتعقّد فى الذوب، و ينحل فى الشمس، و لا

يظلم السراج إذا اشتغل منه، و الأصفر الصابغ للماء الخشن الضعيف الرائحة الصافى اللون مغشوش، و هذا هو المغشوش بالماميثا، و قد يغشّ بلبن الخس البرى، و هو ضعيف الرائحة، و يغش بالصمغ فيكون براقاً صافياً جداً.

الطبع: بارد يابس فى الرابعة.

الأفعال و الخواص: مخدر مسكن لكل وجع سواء كان شرباً أو طلاء و الشربة منه مقدار عدسة كبيرة.

الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارة.

الجراح و القروح: فيه تجفيف للقروح.

آلات المفاصل: يخلط بصفرة بيضة مشوية، و يطلى به النقرس، فيسكن الوجع و خصوصاً باللبن.

أعضاء الرأس: منوم و لو احتمالًا بفتيلة، أو بغير فتيلة، و يسكن إذا قطر مدوفه فى دهن الورد فى الأذن الألمة مع المر و الزعفران، و يسكن الصداع المزمن فيربح، و هو مما يبطل الفهم و الذهن.

أعضاء العين: يسكن أوجاع الرمد و أورامها بلبن النساء، و كان كثير من القدماء لا يستعملونه فى الرمد لمضرته بالبصر.

أعضاء النفس و الصدر: يسكن السعال الملحف، و كثيراً ما سكن به المبرح منه.

أعضاء الغذاء: المعدة ربما اندبغت و اجتمعت، و ذلك إذا كانت مسترخية من حر و رطوبة، و فى أغلب الأحوال إذا شرب وحده من غير جندبيدستر أبطل الهضم أو نقصه جداً.

أعضاء النفض: يحبس الإسهال، و ينفع من السحج و قروح الأمعاء.

السموم: يقتل بإجماده القوى و ترياقه الجندبيدستر.

الإبدال: بدله ثلاثة أضعافه بزر البنج، و ضعفه بزر اللفاح.

الأترج

الماهية: الأترج معروف، و دهنه المتخذ من قشره قوى، و المتخذ من فقاحه أضعف فى كل باب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۲

الطبع: قشر الأترج حار فى الأولى يابس فى آخر الثانية، لحمه حار فى الأولى رطب فيها، بل قال قوم: هو بارد رطب فى الأولى، و برده أكثر و حمّاضه بارد يابس فى الثالثة، و بزره حار فى الأولى مجفف فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: لحمه منفخ، و ورقه يسكن النفخ، و فقّاحه ألطف من ذلك، و حماضه قابض كاسر للصفراء، و بزره و قشره محلل، و إذا جعل قشره فى الثياب، منع التسوس، و رائحته تصلح فساد الهواء و الوباء.

الزينة: حماضه يجلو اللون و يذهب بالكلف، و حراقة قشره طلاء جيد للبرص، و طبيخه يطيب النكهة، و هو مسمن، و قشره يطيب النكهة أيضاً إمساكاً فى الفم.

الأورام و البثور: حماضه نافع من القوباء طلاء.

آلات المفاصل: دهنه نافع للإسترخاء فى العصب، و إنما يتخذ من قشره، و ينفع من الفالج، و حماضه ردىء للعصب.

أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة، و طبيخ الأترج يطيب النكهة جداً.

أعضلا العين: يكتحل بحماضه فيزيل يرقان العين.

أعضاء النفس و الصدر: حماضه يسكن الخفقان الحار، و المربى جيد للحلق و الرئة، لكن حماضه ردىء للصدر و لب الأترج، و إذا طبخ بالخل و سقى منه نصف سكرجة قتل العلقة المبلوعة و أخرجها.

أعضاء الغذاء: لحمه ردىء للمعدة، منفخ بطىء الهضم، يجب أن يؤكل بالمربى، و كذلك المربى بالعسل أسلم و أقبل للهضم، إلا أن يأكثر. لكن ورقه مقو للمعدة و الأحشاء، و بعده فقاحة و قشره إذا جعل فى الأطعمة كالأبازير أعان على الهضم، و نفس قشره لا ينهضم لصلابته و طبيخه يسكن القىء، و ربه و هو رب الحامض دابغ للمعدة، و ماء حماضه نافع عن اليرقان و يسكن القىء الصفراوى و يشهى، و يجب أن يؤكل الأترج مفرداً لا يخلط بطعام بعده أو قبله.

أعضاء النفض: لحمه يورث القولنج، و حماضه يحبس البطن و ينفع من الإسهال الصفراوى، و بزره ينفع من البواسير، و فى بزره قوة مسهلة و عصارة حماضة تسكن غلمة النساء.

السموم: بزره وزن درهمين بالشراب و الطلاء و الماء الحار يقاوم السموم كلها، و خصوصاً سم العقرب شرباً و طلاء، و قشره قريب من ذلك، و عصارة قشره ينفع من نهش الأفاعى شرباً، و قشره ضماداً.

إسقنقور: الماهية: هو أول مائى يصاد من نيل مصر، و يقولون: إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء نشأ خارجها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٣

الاختيار: أجوده المصيد فى الربيع و وقت هيجانه، و أجود أعضائه السرة.

آلات المفاصل: ينفع من العلل الباردة فى العصب.

أعضاء النفض: ملحه مهيّج للباه فكيف لحمه، و خصوصاً لحم سرته و ما يلى كليته، و خصوصاً شحمها.

الإجاص

الماهية: الإجاص معروف.

الإختيار: البستى أقوى من الأسود، و الأصفر أقوى من الأحمر، و الأبيض الكمد ثقيل قليل الإسهال، و الأرمنى أحلى الجميع و أشده إسهالًا، و أجوده الكبار السمينة.

الطبع: بارد فى أول الثانية رطب فى آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: صمغه ملطّف قطاع مغر فى الدمشقى عقل و قبض عند ديسقوريدوس. دون جالينوس. و النىء الذى لم ينضج فيه قبض، و غذاؤه قليل، و ليؤكل قبل الطعام، و ليشرب المرطوب بعده ماء العسل و النبيذ.

الجراح و القروح: صمغه يلحم القروح، و بالخل يقطع القوباء، و خاصة إن كان معه عسل أو سكر و خصوصاً فى الصبيان.

أعضاء الرأس: ورق الإجاص إذا تمضمض به يمنع النوازل إلى اللوزتين و اللهاة.

أعضاء العين: صمغه يقوى البصر كحلًا.

أعضاء النفس و الصدر: المزمنة يسكّن التهاب القلب.

أعضاء الغذاء: المزمنة أشدّ نفعاً للصفراء، و الحلو منه يرخى المعدة بترطيبه و يبردها، و بالجملة لا يلائمها.

أعضاء النفض: الحلو منه أشد إسهالًا للصفراء، و الرطب أيضاً أشد إسهالًا من اليابس، و إسهاله للزوجته، و الدمشقى يعقل البطن عند بعضهم، و البرى ما دام لم ينضج جداً فيه قبض إجماعاً. قال: جالينوس: إن ديسقوريدوس أخطأ فى قوله أن الدمشقى يقبض، بل يسهل، و صمغه يفتت حصاة المثانة، و ماؤه يدر الطمث، و كلما صغر كان أقل إسهالًا.

إسفيداج

الماهية: هو رماد الرصاص و الآنك، و الآنكى إذا شدد عليه التحريق صار إسرنجا و استفاد فضل لطافة و قد تتخذ الأسفيداجات

جمیعاً بالخل و قد تتخذ بالأملاح، و قد تتخذ من وجوه شتی علی ما عرف فی کتب أهل هذا الشأن.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۴۴

الطبع: بارد یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخواص: المتخذ بالخل شدید التلطیف و أغوص، و لیس فی الآخر شدّة تلطیف، و هو مغرّ خصوصاً الإسرنج.

الأورام و البثور: یلیّن الأورام الباردة و الصلبة.

الجراح و القروح: یدخل فی المراهم، فیملأ القروح، و ینبت فیها اللحم، و یأکل، و خصوصاً الإسرنج للحم الردیء، و الإسرنج أیضاً أشد فی إنبات اللحم.

أعضاء العین: ینفع من بثور العین.

أعضاء النفض: هو من أدویة شقاق المقعدة و ینفع جداً.

السموم: هو من السموم، و ذکر شرحه فی باب السموم.

آبنوس

الماهیة: الآبنوس معروف، و هو خشب من شجر یجلب من الزنج، و عند دیسقوریدوس یجلب من الحبشة، أسود محض، لیس فیه طبقات، یشبه فی ملاسته قرناً محفوفاً، و قیل مخروطاً، و إذا کسر کان کسره کثیفاً یلذع اللسان.

الاختیار: أجوده الأسود المستوی الذی لیس فیه خطوط، و یشبه فی ملمسه القرن المخروط، و هو مستحصف و فی مذاقته لذع، و إذا وضع علی الجمر فاحت منه رائحة طیبة مثل ما یفوح من العطر.

الطبع: حار یابس فی الثانیة و زعم قوم أنه مع حرارته یطفیء حرارة الدم.

الأفعال و الخواص: ینحکّ فی الماء حکا ککثیر من الأحجار، و هو ملطف و جلاء.

أعضاء العین: یجلو الغشاوة و البیاض و یتخذ من حکاکته شیاف، و یتخذ منه المسن لأدویة العین لشدة موافقته، و إذا أحرقت نشارته علی طابق، ثم غسلت، نفعت القروح المزمنة فی العین، و ینفع من الرمد الیابس و جرب العین و السیلان المزمن.

أعضاء النفض: قالت الخوز: إنه یفتت حصاة الکلی، و قیل أن فیه تحلیلًا لنفخ البطن.

آذان الفار

الماهیة: حشیشة قوتها عند جالینوس قریبة من قوة الحشیشة التی یجلی بها الزجاج، و هذا الإسم منطلق علی حشیشتین: إحداهما ذکر جالینوس تفوح منها رائحة الخبّازی، و لا صلابة لها، و الأخری ما ذکر دیسقوریدوس، و هو انه قد زعم أن هذه الحشیشة تشبه اللبلاب، إلا أنها صغیرة الورق بالقیاس إلیها، و هی حشیشة تنبسط علی وجه الأرض دقیقة القضبان

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۴۵

بستانیة، طیبة بلا رائحة و لا طعم قوی، لازَوَردیة الزهر، یُشبه بزرها بزر الکزبرة. و الخطاطیف ترعی منه، و هی حادة و خصوصا ما لیس منبتة بقرب الماء قال مسیح: إن منفعتة منفعتة الافسنتین و هو شیء غیر متوقع من الثنتین معا.

الأفعال و الخواص: الأولی لا قبض فیها، و الأخری مجففة محمرة.

الجراح و القروح: الذی ذکره دیسقوریدوس، یخرج الشوک و السلی و یلزق الجراحات و ینقی القروح.

أعضاء الرأس: ینفع من الصرع سقیاً و من اللقوة سعوطاً نفعاً شدیداً و ینقی سعوطه الدماغ.

أرنب برى

الأفعال و الخواص: أنفحة البرى تفعل جميع ما ذكر فى باب الأنفحة، ألطف و أحسن و له زوائد فى الأفعال.
الزينة: دمه ينقى الكلف، و رمادُ رأسه دواء جيّد لداء الثعلب، و خصوصاً البحرىّ، و إذا أخذ بطن الأرنب كما هو بأحشائه و أحرق قلياً على مقلى، كان دواء منبتاً للشعر على الرأس إذا سحق و استعمل بدهن الورد. قال ديسقوريدوس: أما البحرىّ فإذا تضمّد به وحده أو مع قريص حلق الشعر.
آلات المفاصل: دماغه مشوياً ينفع من الرعشة الحادثة عقيب المرض.
أعضاء الرأس: إذا مرخ عمور الصبيان بدماغه أسرع بخاصيته فيه نبات الأسنان و سهل بلا وجع، و ذلك بخاصية فيه و كذلك إذا حل بسمن أو زبد أو عسل، و إذا شربت أنفحته بخل نفعت من الصرع.
أعضاء النفض: أنفحة البرى إذا شربت ثلاثة أيام بالخل بعد الطهر، منعت الحبل و نقت الرطوبة السائلة من الرحم. و دم الأرنب البرىّ مقلواً ينفع من، السحج و ورم الأمعاء و الإسهال المزمن.
السموم: أنفحة الأرنب البرىّ بخل ترياق و بادزهر للسموم، و دم الأرنب مقلوًا نافع من سم السهام الأرمنية.

أبو حلسا

الماهية: قال قوم: إن أبو حلسا هو خس الحمار، و يسمى أيضا شنجار و شنقار، و هو زغبانى شائك خشن أسود، كثير الورق على الأصل لاصق به، و أصله فى غلظ إصبع أحمر
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۴۶
اللون جداً، يصبغ اليد إذا مس فى الصيف، و منه صنف صغير الورق و أحمر اللون، و أصنافه أربعة أبو حلسا، أبو ساويرس، أبو جلسوس، أكسوفانين الاختيار: أقوى الجميع الصنفان الأولان.
الطبع: قال جالينوس: إن أبو حلسا منه ما هو حار يابس و الآخر بخلافه.
الأفعال و الخواص: المسمى منه أبو حلسا ملطف مع قبض، و لذلك هو عفص مر، و القبض فى البواقى أظهر، و أما الصنفان الآخران، فهما أحرف من الأولين، و أقوى حرارة، و الأصل أقوى من الورق.
الزينة: إذا طلى بالخل نفع بل أبرأ البَهَق، و العلة التى يتقشر معها الجلد. و ورقه أضعف من أصله.
الأورام و البثور: يمنع أصل أبو حلسا منه مع دقيق الكشك الحمرة، و كذلك أصل أبو جلسوس، و هو يحلّل الخنازير إذا وضع بالشحم عليها.
الجراح و القروح: يوضع مع الشمع على القروح كلها و حرق النار خاصة.
أعضاء الغذاء: أصل أبو حلسا دابغ للمعدة، و طبيخه بماء القراطن ينفع من اليرقان و وجع الطحال.
أعضاء النفض: طبيخه بماء القراطن أو ماء القراطن، ينفع من وجع الكلى و الحصاة فى الكلى، و إذا احتملت المرأة أصله، أسقطت. و ورقه مقلياً بشراب يعقل البطن، لكن أبو حلسا يحلل الأخلاط المرة، و أصل الأصفر الورق منه بالزوفا و الخردل يقتل الديدان و يخرجها، و كذلك الشنجار المطلق أصفره و غيره. لكن الأصفر أقوى فى ذلك.
الحميّات: طبيخ أصل هذا النبات بماء القراطن نافع من الحيات المزمنة.
السموم: و إذا مضغ طبيخ ثمر الأصفر الورق الأحمر و تفل على الهامة قتلها، و الصنفان الآخران ينفعان من نهش الأفعى شرباً و

طلاءً و فرشاً.

الماس

الماهية: قيل إن الأصوب أن يذكر فى باب الميم إلا أنا أوردنا ذكره فى هذا الباب لكونه أعرف و أشهر.

الطبع: قال قوم: إنه بارد يابس. و قال آخرون إنه حار يابس بقوة.

الخواص و الأفعال: شديد الجلاء، و عند ديسقوريدوس محرق معفن.

الزينة: يجلو الأسنان جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۴۷

أعضاء الرأس: قال قوم: أنه إذا أمسك فى الفم كسر الأسنان، قالوا، إما بخاصية، و إما لأن سم الأفاعى يكثر فى الموضع الذى هو فيه. و هذا كلام من يجازف مجازفة كثيرة و لا يعرف أن ستم الأفاعى إذا كان ممجوجاً إلى خارج لا يفعل هذا الفعل، و خصوصاً إذا أتى عليه مدة.

أعضاء النفض: قال قوم أنه إذا الصق منه حبة بطرف الزراقة ملصقاً بالعلك الرومى، و أوصل إلى المثانة، فتت الحصاة، و هذا مما أستبعده.

السموم: هو سم يقتل.

أرماك

الماهية: الأرماك خشبة يمانية عطرية تشبه القرفة فى اللون.

الزينة: تطيب النكهة.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة ضماداً.

الجراح و القروح: ينفع لانتشار القروح و تمنعها، و يحملها يابسة لتجفيف فيه بلا لذع، و يمنع تعفّن الأعضاء.

أعضاء الرأس: يقوى الدماغ و يشد العمور و يوفق أمراض الفم.

أعضاء العين: الأكل منه ينفع من الرمد.

أعضاء التنفس و الصدر: يقوّى القلب و الأحشاء كلها.

أعضاء النفض: يعقل الطبيعة كلها.

اللبخ

الماهية: يقال: إنه السدر، أقول:: إن كان هذا هو اللبخ، فيكون من حقّه أن يذكر فى باب اللام، و هو من كبار الشجر نقل إلى مصر، فتغير هناك طعمه. قال ديسقوريدوس: هذه شجرة تكون بمصر و لها ثمر يؤكل، و ربما وجد فى هذه الشجرة صنف من الرتيلاء، و خاصة ما كان منه بناحية الصعيد، و قد زعم قوم أن هذه الشجرة كانت تَقْتُل فى بلاد الفرس، فبعد أن نقلت إلى مصر تغير طبعها، و طعمها فصارت تؤكل و لا تضر.

الأفعال و الخواص: يمنع النزف إذا ذر ورق هذه الشجرة على المواضع التى يسيل منها الدم، و وُضع على العضو.

إنسان

الزينة: قيل أن منى الإنسان يجلو البهق، و كذلك ملح بول الصبيان المتّخذ فى النحاس و يجلو الكلف و زبله ينفع الوضح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۸

الأورام و البثور: عكر بول الإنسان يسكّن الجمرة على ما يقال، و كذلك زبله حاراً و رماد شعره يبرىء البثور. و إذا خلط بالسمن منع الأورام الساعية.

الجراح و القروح: بوله يجلو الجرب المتقرح و الحكة، و يمنع سعى الخبيثة و القوباء، و خصوصاً منيه نافع من القوباء.

آلات المفاصل: قيل أن دمّ الحيض يسكن وجع النقرس، و كذلك منى الإنسان مع شمع وزيت.

أعضاء الرأس: حِراقة شعره بدهن الورد يقطر فى الأذن و السن الوجعه، فيسكن فيما ادعى، و لعاب الصائم يخرج الدود من الأذن، و عظم الإنسان محرقاً يسقى للصرع، و وسخ أذن الإنسان ينفع من الشقيقة.

أعضاء العين: بوله إذا طبخ مع عسل فى إناء نحاس جلا بياض العين، و ينفع من الطرفة و حراقة شعره مع مرتك ينفع من الجرب، و الحكة فى العين.

أعضاء النفس و الصدر: قيل أن بول الصبيان إذا شرب، نفع من عسر النفس و انتصابه و يبس العلاج، و لبن المرأة نافع جداً فى السل، و هو علاج الأرنب البحرى.

أعضاء الغذاء: قالوا أن لبن الإنسان يسكن لذع المعدة، و أن أسكرجة من بوله مع السكنجبين من غير أن يعلم الشارب ينفع اليرقان، و خصوصاً مع ماء العسل و ماء الحمص، و كذلك زبله.

أعضاء النفض: لبن الإنسان يدر البول، و قيل أن احتمال دم الحيض محضاً يمنع الحبل. و لبن النساء ينفع قروح الرحم و خراجاتها نطولًا و حمولًا، و بول الإنسان، قيل: إنه يقطع الإسهال و ينقّى الرحم قدر ثلثى رطل مطبوخاً بكراث.

الحميات: الزبل اليابس مع عسل أو خمر إذا سقى فى الحميّات الدائرة منع أدوارها.

السموم: لبن المرأة ترياق الأرنب البحرى، و أسنان الإنسان تسحق و تذر على نهش الأفعى، فتنفع من ذلك، و زبله يذر على عضة الإنسان، و ريقه على الريق يقتل العقارب و الحيات، و إذا عض الإنسان إنساناً على الريق تقرح عضو المعضوض.

إبريسم

الماهية: هو الحرير و هو من المفرّحات القلبية.

الطبع: حار فى الأولى يابس فيها.

الإختيار: أفضله الخام منه، و قد يستعمل المطبوخ إذا لم يكن قد صبغ، و المقزز أولى من المحرق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۹

الأفعال و الخواص: فيه تلطيف و نشف و تفريح بخاصية فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع لصلابة الرئة بمرارته و تدبيغه، و ذلك لتلطيفه و تنشيفه من غير لذع و يبوسته المعتدلة، و ليس يختصّ منه نوع.

أعضاء البصر: إذا اتخذ منه كحلًا نفع، و منع الدمعة و نشف القروح التى فى العين لمناسبته فى تسميته، و يعدل اليبس من جهة اعتدال مزاجه، و إنه من أدوية تقوية الروح و المعدة على تصرّف الغذاء، و هذا بلا وزن.

إكتمكت

الماهيۀ: دواء هندی يفعل فعل الفاوانيا.

أعضاء الرأس: يطلی به مصعد البخار فيمنع الصرع.

إسفاناخ

الماهيۀ: معروف.

الطبع: بارد رطب فی آخر الأولی.

الأفعال و الخواص: ملیّن، و غذاؤه أجود من غذاء السرمق أقول: و فيه قوۀ جاليۀ غسّالۀ، و يقمع الصفراء، و ربما نفرت المعدۀ عن ورقه، فيروق و يؤكل.

أعضاء النفس و الصدر: نافع من الصدر و الرئۀ الحارۀ أكلًا و طلاءً.

آلات المفاصل: ينفع أوجاع الظهر الدمويۀ.

أعضاء النفض: ملين للبطن.

ألبعل

الماهيۀ: دواء بحری يشبه القت ينبت فی الربيع، و يشبه أيضاً الحندقوقی، كثير القضبان، و بزره كبزر الجزر.

الطبع: حار.

أعضاء الغذاء: ينفع من الطحال جداً.

أعضاء النفض: يدر البول.

ألسفانی

الماهيۀ: يظن أنه رعی الإبل.

أعضاء النفض: ينقی الكليتين جداً.

السموم: هی شديدۀ النفع من عضۀ الكَلْب الكَلِب.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۵۰

آلوسن

الماهيۀ: هی حشيشۀ تشبه الترمس، فسمّی لذلك ترمساً، حارۀ يابسۀ فی الأولی.

الأفعال و الخواص: يجفف باعتدال و يجلو.

الزينۀ: ينفع من الكلف و يحلّل كل ذلك منه باعتدال.

السموم: قال جالينوس، هو نافع بالخاصۀ من عضۀ الكَلْب الكَلِب، و قد أبرأ جماعۀ، و لذلك يسمی باليونانيۀ آلوسن.

أطراطيقوس

الماهیة: هو الدواء المعروف بالحالبی.

الطبع: فیه أدنی تبرید، و لیس فیه قبض.

الأفعال و الخواص: قوته قوّة محللة مع التبرید.

الأورام و البثور: نافع من أورام الحالب ضماداً و تعلیقاً.

أردقیانی

الماهیة: شجرة مثل الکبر حادة الرائحة جداً بقتلها، لها ثمر فی غلف.

الطبع: قال الراهب: إنها أقوی فی طبعها من عنب الثعلب و الکاکنج.

الأورام و البثور: ینفع الأورام الباطنة فی قول الراهب. و الشربة منه أوقیتان، و یطلی علی الأورام الحارة الخارجة، فیکون عجیباً جداً حیث کان الورم.

السموم: إذا طلی علی لسع الزنابیر أبرأ فی الوقت.

أقفراسقون

الماهیة: دواء فارسی یقال له الدیحة و الحزم.

أعضاء الرأس: جید للحفظ و الذهن و الذکر.

أوبوطیلون

الماهیة: نبات یُشبه القرع، یقول الخوز: إنه معروف بهذا الاسم.

الجراح و القروح: یقال: إنه أنفع شیء للجراحات الطریة یضمها و یلحمها حین ما وضع علیها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۵۱

أسیوس

الماهیة: هو الحجر الذی یتولّد علیه الملح المسمی زهره أسیوس، و یشبه أن یکون تکونهُ من نداوة البحر، و ظله الذی یسقط علیه.

الأفعال و الخواص: قوته و قوة زهره مفتحة ملحمة معفنة یسیراً تذوب اللحم المتعقن من غیر لذع.

الأورام و البثور: یحلل الجراحات ضماداً بصمغ البطم إذا لزقت.

الجراح و القروح: نافع من القروح العسرة و العنیفة و العظیمة و العمیقة.

آلات المفاصل: بدقیق الشعیر علی النقرس، و إذا جعلو أطرافهم فی طبیخه ینفعهم.

أعضاء النفس و الصدر: إن لعق بالعسل نفع قروح الرئة.

أعضاء الغذاء: ینفع إذا طلی بالکلس و الخل علی الطحال.

أطیوط

الطبع: حار فی الثانیهٔ رطب فی الأولی.

الخواص: له جلاء.

الزینهٔ: یجلو البهق بقوّهٔ.

أرنب بحری

الماهیهٔ: هو حیوان صدفی إلی الحمرهٔ ما هو بین أجزائه أشیاء تشبه ورق الأسنان.

الزینـهٔ: دمه حـار ینقی الکلف و البهق، و رأسه محرقاً ینبت الشـعر فی داء الثعلب، خصوصاً مع شـحم الـدب و الحیـهٔ جـداً، و إذا تضمد به کما هو حلق الشعر.

أعضاء العین: یجلو البصر ضماداً و کحلًا.

السموم: یعد فی الأدویهٔ السمیهٔ یقتل بتقریح الرئهٔ.

أقسون

الماهیهٔ: دواء کرمانی و فارسی.

الطبع: حار لطیف.

أناغلس

الماهیهٔ: ضربان، أحدهما زهرته صفراء و الأخری إسمانجونیهٔ.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۵۲

الجراح و القروح: یصلحان للجراحات، و یمنعان تورمّها و یجذبان السلی و نحوه، و یمنعان انتشار القروح.

أعضاء الرأس: إن تغرغر بمائهما، أو استعطّ به أحدر بلغماً کثیراً من الرأس، و سکّن وجع الضرس الذی یلی ذلک الشقّ.

أعضاء النفض: إذا شـرب بالشـراب، نفع وجع الکلیـهٔ، و زعم قوم أن الأزرق الزهر یـدعم المقعـدهٔ الناتئهٔ، و الأحمر الزهر یزیدها نتوءاً.

السموم: إذا شرب بالشراب نفع من نهش الأفعی.

أبرق

الماهیهٔ: دواء فارسی.

أعضاه الرأس: جیّد للعقل و الحفظ.

أوسبید

الماهیهٔ: ضرب من النیلوفر الهندی.

الطبع: قال ابن ماسرجویه، حار یابس.

أرتدبربد

الماهيۀ: دواء كالبصل المشقوق.

أعضاه النفض: ينفع من البواسير.

أفيوس

الماهيۀ: أفيوس الحدقى شىء يشدّ الحدقۀ.

الطبع: قال جالينوس: بارد فى الثانيۀ، مجفف فى الأولى، و ثمرته حارۀ قابضۀ فى أولَّ الأولى مجففۀ فى الثانيۀ.

الأفعال و الخواص: يحفظ عانۀ الصبيان، فلا ينبت عليها الشعر مدۀ.

أعضاء الغذاء: ثمرته تنفع من اليرقان.

أندروصارون

الماهيۀ: هو الدواء المسمّى فاس، لأن له حدّين كما للفاس.

الطبع: هو حار الطبع، و فيه مرارۀ و عفوصۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۵۳

الأفعال و الخواص: يفتح سدد الأحشاء.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل.

أصابع هرمس

الماهيۀ: هو فُقاح السورنجان، و قوّته قوۀ السورنجان.

أطماط

الماهيۀ: دواء هندى فى قوّۀ البوزندان، و يجب أن يتأمل حتى لا يكون هو أطيوط.

الطبع: حار رطب.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

إيطاباس

الماهيۀ: شجرۀ الغرب مذكورۀ فى باب الغين.

أرز

الماهيۀ: حب معروف.

الطبع: حار يابس، و يبسه أظهر من حره، لكن قوماً قالوا: أنه أحر من الحنطۀ.

الأفعال و الخواص: الأرزّ يغذو غذاءً صالحاً إلى اليبس ما هو، فإذا طبخ باللبن و دهن اللوز، غذى غذاء أكثر و أجود، و يسقط تجفيفه و عقله، و خصوصاً إذا نقع ليلة فى ماء النخالة، و هو مما يبرد ببطء و فيه جلاء.

أعضاء النفض: مطبوخه بالماء يعقل إلى حد، و المطبوخ باللبن يزيد فى المنى، و لا يعقل إلا أن تزيد لغليه فى قشره، و يجهد فى إبطال مائية لبنه و خصوصاً المنقع فى ماء النخالة المبطل بذلك يبوسته.

أطريفة

الماهية: نوع من المطبوخ و يسمى فى بلادنا رشتة هى كالسيور، يتخذ من العجين، و يطبخ فى الماء بلحم و بغير لحم.

الطبع: هى حارة و رطوبتها مفرطة.

الأفعال و الخواص: لا شك أنها بطيئة الإنهضام و الانحدار عن المعدة، لأنها فطير غير خمير. و المطبوخ بغير لحم أخف عند بعضهم، و لعله ليس الأمر على ما يقولون، و إذا خلط معها فلفل و دهن اللوز، صلح حالها قليلًا، و إذا انهضمت كثر غذاؤها جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥۴

أعضاء النفس: ينفع الرئة و من السعال و نفث الدم خصوصاً إذا طبخت ببقلة الحمقاء.

أعضاء النفض: هى مليئة للطبيعة.

أندر

الماهية: هو دواء كرمانى خاصيته تذكية الحفظ و الذكاء.

أخيلوس

و قد يسمى سندريسطس، قال جالينوس: هو أقبض من سندريطس.

أعضاء النفض: يقطع انفجار الدم و قروح الآمعاء و النزف العارض للنساء.

أوفاريقون

الماهية: تفسير هذا أنه الدادى الرومى.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث احتمالًا.

آلات المفاصل: و إذا شرب أربعين يوماً متوالية أبرأ عرق النسا.

الحميات: بزره إذا شرب يذهب حمّى الربع.

أثيمديون

الأفعال و الخواص: إنه يبرد تبريداً شديداً مع رطوبة مائية.

أعضاء الصدر: يحفظ الثدى على نهوده.

أعضاء النفض: يقال أنه إذا شرب جعل الشارب عقيماً. فهذا آخر الكلام من حرف الألف، و جملة ذلك سبع و سبعون دواء.

الفصل الثانی حرف الباء

بان

الماهیة: حبه أکبر من الحص إلی البیاض ما هو، و له لب لیّن دهنی.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخواص: منق خصوصاً لبه یقطع المواد الغلیظة و یفتح مع الخل و الماء سدد الأحشاء، فی تخیره مرارة أکثر و قبض، و سبب ذلک فیه قوّة کاویة، و قشره قابض أکثر، و لا یخلو دهنه من قبض، و فی جمیعه جلاء و تقطیع.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۵۵

الزینة: حبه ینفع من البرش و النمش و الکلف و البهق و آثار القروح، و کذلک دهنه.

الأورام و البثور: ینفع الأورام الصلبة کلها إذا وقع فی المراهم و الثآلیل.

الجراح و القروح: ینفع بالخل من الجرب المتقشر، و الجرب المتقرح منه، و البثور اللبنتة، و ینفع من السعفة.

آلات المفاصل: یُسخن العصب و یُلین التشنج و صلابات العصب و خصوصاً دهنه.

أعضاء الرأس: یقطع الرعاف بقبضه و دهنه، یوافق وجع الأذن و الدویّ فیها، و خصوصاً مع شحم البط. و طبیخ أصله ینفع من وجع الأسنان مضمضة.

أعضاء الغذاء: ینفع من صلابة الکبد و صلابة الطحال إذا شرب بخل ممزوج وزن درهمین منه، و قد یجمع بالخبز و دقیق الشیلم و ماء القراطن، أو دقیق الکرسنة، أو دقیق السوسن و یضمّد به الطحال، و هو ردیء للمعدة یغثی، و أن شرب من عصارته مثقال واحد بعسل، قیأ بقوة و أسهل، و کذلک ثمرته.

أعضاء النفض: المثقال من حبه یسهل بلغماً خاماً إذا شرب بالعسل، و کذلک دهنه إذا احتمل فتیلة مغموسة فیه.

الأبدال: بدله وزنه فوة و نصف وزنه قشور السلیخة و عشر وزنه بسباسة.

بابونج

الماهیة: حشیشة ذات ألوان، منه أصفر الزهر، و منه أبیضه، و منه فرفیریة، و هو معروف یحفظ ورقه و زهره بأن یجعل أقراصاً، و أصله یجفف و یحفظ. قال جالینوس: هو قریب القوة من الورد فی اللطافة، لکنه حار، و حرارته کحرارة الزیت ملائمة، و ینبت فی أماکن خشنة، و بالقرب من الطرف و یقلع فی الربیع و یجمع.

الطبع: حار یابس فی الأولی.

الأفعال و الخواص: مفتح ملطف للتکاثف، مُرَخ یحلل مع قلة جذب، بل من غیر جذب، و هی خاصیته من بین الأدویة.

الأورام و البثور: یسکن الأورام الحارة بإرخائه و تحلیله، و یلین الصلابات التی لیست بشدیدة جداً، و یشرب لأورام الأحشاء المتکاثفة.

آلات المفاصل: یرخی التمدد و یقوی الأعضاء العصبیة کلها، و هو أنفع الأدویة للأعیاء أکثر من غیره، لأن حرارته شبیهة بحرارة الحیوان.

أعضاء الرأس: مقو للدماغ، نافع من الصداع البارد، و لاستفراغ مواد الرأس، لأنه یحلّل بلا جذب، و هذه خاصیته، و یصلح القلاع.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۵۶

أعضاء العین: یبری الغرب المنفجر ضماداً، و کذلک ینفع الرمد و التکدر و البثور و الحکّة و الوجع و الجرب ضماداً.

أعضاء الصدر: یسهل النفث.

أعضاء الغذاء: یذهب الیرقان.

أعضاء النفض: یدر البول و یخرج الحصاة، و خصوصاً الفرفیری الزهر منه و البابونج تکمّد به المثانة للأوجاع الباردة و الحارة، و یدر الطمث شرباً و جلوساً فی مائه، و یخرج الجنین و المشیمة و ینفع من إیلاوس.

الحمیات: یتمرخ بدهنه فی الحمیات الدائرة و یشرب للحمیّات العتیقة فی آخرها، و ینفع فی کل حمّی غیر شدیدة الحدّة و لا ورم حار فی الأحشاء إن کان قد استحکم النضج، و ربما نفع الورمیة إذا لم تکن حارة و کانت نضیجة.

الابدال: بدله فی تقویة الدماغ و المنفعة من الصداع برنجاسف و هو القیصوم.

باذاورد

الماهیة: هی الشوکة البیضاء، و یشبه الحسکة، إلا أنها أشد بیاضاً و أطول شوکاً، و یشبه ورقه ورق الحماما، إلا أنه أرق و أشد بیاضاً، و ساقه قد یبلغ ذراعین، و زهوه فرفیری، و حبه کحب القرطم، لکنه أشدّ استدارة.

الطبع: فی أصله تبرید و تجفیف مع تحلیل ماء، و بزره حار لطیف، و قال بعضهم هو کله حار جداً.

الأفعال و الخواص: فیه قوة محللة و مفتحة، و خصوصاً فی بزره، و فیه قبض للنزف، و قبضه معتدل.

الأورام و البثور: ینفع من الأورام البلغمیة لما فیه من تحلیل و قبض، فیضمد به و بأصله خاصة.

آلات المفاصل: ینفع من التشنج لما فیه من القبض المعتدل مع التحلیل، و بزره ینفع صبیان إذا شربوه لفساد حرکات العضل.

أعضاء الرأس: المضمضة بسلافته تسکر وجع الأسنان.

أعضاء الصدر: ینفع من نفث الدم و خصوصاً أصله.

أعضاء الغذاء: ینفع من ضعف المعدة و یفتح السدد فیها.

أعضاء النفض: ینفع من الإسهال المزمن لا سیما المعدی، و خصوصاً أصله و هو مدر.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۵۷

الحمیات: نافع من الحمیات البلغمیة الطویلة، و ما سببه ضعف المعدة و جمیع الحمیات العتیقة.

السموم: ینفع بأن یمضغ و یوضع علی لسعة العقرب، فیجذب السم و یشرب بزره فینفع من نهش الهوام.

الأبدال: بدله فی أمر الحمیات الشاهترج.[۵]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج۱ ؛ ص۳۵۷

بلسان

الماهیة: شجرة مصریة تنبت فی موضع یقال له عین الشمس فقط،، شبیهة الورق و الرائحة بالسذاب، لکنها أضرب إلی البیاض، و قامتها قامة شجر الحضَض، و دهنه أفضل من حبه، و حبه أقوی من عوده فی الوجوه کلها، و دهنه یؤخذ بأن یشرط بحدیدة بعد طلوع الشعری، و یجمع ما یرشح بقطنة، و لا یجاوز فی السنة أرطالًا. قال دیسقوریدوس: لا تکون هذه الشجرة إلا فی فلسطین،

فقط فی غورها، و قد تختلف بالخشونة و الطول و الرقة.

الإختیار: قال دیسقوریدوس: إمتحان دهنه إجماده اللبن إذا قطر منه علی لبن، و أما المغشوش فإنه ینقی و لا یفعل الإجماد، و قد یغش علی ضروب لأن من الناس من یخلط به بعض الأدهان، مثل دهن حبة الخضراء و دهن الحناء و دهن شجرة المصطکی و دهن السوسن و دهن البان و دهن الصنوبر، و قد یغش بشمع مذاب فی دهن الحناء، و قال أیضاً: الخالص إذا قطر منه علی الماء ینحل ثم یصیر إلی قوام اللبن بسرعة، و أما المغشوش، فإنه یطفو مثل الزیت، و یجتمع أو یتفرق، فیصیر بمنزلة الکواکب، و له رائحة ذکیة، و قد یغلط من یظن أن الخالص إذا قطر علی الماء یغوص أولًا فی عمقه، ثم إنه یطفو علیه، و هو غیر منحل و أجود دهن البلسان الطری، فأما الغلیظ العتیق، فلا قوة له إلا أدنی قوة یسیرة.

الطبع: عوده حار یابس فی الثانیة، و حبه أسخن منه بیسیر، و دهنه أسخن منهما، و هو فی أول الثالثة من الحرارة، و لیس فیه من الإسخان ما یظن.

الخواص و الأفعال: یفتح السدد و ینفع الأحشاء الغلیلة.

الجراح و القروح: ینقی القروح، و خصوصاً مع إیرسا و یخرج قشور العظام.

آلات المفاصل: ینفع من عرق النسا شرباً و یشرب طبیخه للتشنّج.

أعضاء الرأس: ینقی قروح الرأس و ینقی الرأس نفسه، و ینفع من الصرع و الدوار.

أعضاء العین: یجلو الغشاوة هو و دهنه، و یحد البصر.

أعضاء النفس و الصدر: عوده و حبه ینفعان وجع الجنبین، و ینفع من الربو الغلیظ و ضیق

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۵۸

النفس، و وجع الرئة الباردة، و ینفع حبه من ذات الرئة الباردة و السعال، و کذلک دهنه، و بالجملة هو نافع للأحشاء التی فوق المراق.

أعضاء الغذاء: ینفع من ضعف الهضم، و طبیخه یذهب سوء الهضم و ینقّی المعده یقوّی الکید.

أعضاء النفض: یدر و ینفع من المغص و یدفع رطوبة الرحم و ینشفها بخوراً، و ینفع من بردها و یخرج الجنین و المشیمة، و ینفع إذا دخن به جمیع أوجاع الأرحام، و طبیخة یفتح فم الرحم و قیروطیه مع دهن ورد و شمع ینفع من برد الرحم، و هو نافع من عسر البول.

الحمیّات: یذهب دهنه النافض.

السموم: یقاوم السموم و ینفع من نهش الإفاعی، و دهنه ینفع من الشوکران إذا شرب باللبن و من الهوام خاصة.

بنفسج

الماهیة: فعل أصله قریب من أفعاله و هو معروف.

الطبع: بارد رطب فی الأولی، و قال قوم: إنه حار فی الأولی، و لا شکّ فی برد ورقه.

الخواص: قیل إنه یولد دماً معتدلًا.

الأورام و البثور: یسکن الأورام الحارة ضماداً مع سویق الشعیر کذلک ورقه.

الجراح و القروح: دهن البنفسج طلاء جیّد للجرب.

أعضاء الرأس: یسکن الصداع الدموی شماً و طلاءً.

أعضاء العين: ينفع من الرمد الحار طلاء و شرباً.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من السعال الحار، و يليّن الصدر، و خاصة المربى منه بالسكر. و شرابه نافع من ذات الجنب و الرئة، و هو أفضل من الجلّاب فى هذا الباب.

أعضاء النفض: شرابه ينفع من وجع الكلى و يدر، و يابسه يسهل الصفراء، و شرابه أيضاً يليّن الطبيعة برفق، و هو ينفع من نتوء المقعدة.

بهمن

الماهية: قطع خشبية هى أصول مجففة متشجنة متغضنة، و هو نوعان، أبيض و أحمر.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الزينة: مسمن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۵۹

أعضاء الصدر: يقوى القلب جداً و ينفع من الخفقان.

أعضاء النفض: يزيد فى المنى زيادة بيّنة.

الأبدال: بدله مثله تودرى و نصف وزنه لسان العصافير.

برنجاسف

الماهية: هو نبات يشبه الأفسنتين، إلا أن هذا له لون أخضر، و له رطوبة دبقية، و صنف منه أقصر أغصاناً و أعظم ورقاً له ورق صغار دقاق بيض و صفر، و يظهر فى الربيع و الصيف. قال جالينوس: هما حشيشتان متقاربتا الطبع تسميان بهذا الإسم.

الطبع: بارد رطب فى الأولى.

الخواص: ملطف مفتّح جداً يمنع ضمّاده تجلب الفضول إلى العضو.

أعضاء الرأس: ينفع ضماداً من الصداع البارد و نطولًا، و مسلوقه آمن و ينفع من سدّة الأنف و الزكام.

أعضاء النفض: يفتت الحصاة فى الكلية، و يدر الطمث جلوساً فى طبيخه، و ينفع من قروحه، و يسقط المشيمة و الجنين، و ينفع من انضمام الرحم، فيفتحه، و من صلابته شرباً ضماداً، و يسقى إلى خمسة دراهم.

بلاذر

الماهية: ثمرة شبيهة بنوى التمر، و لبه مثل لب الجوز، حلو لا مضرة فيه، و قشره متخلخل متثقب فى تخلخله عسل لزج ذو رائحة. و من الناس من يقضمه فلا يضرّه، و خصوصاً مع الجوز.

الطبع: يابس فى آخر الرابعة.

الخواص: عسله مقرح مورم يحرق الدم و الأخلاط.

الزينة: يقطع الثآليل و يذهب البرص و يقلع الوشم و يبرئ من داء الثعلب البلغمى.

الأورام و البثور: يهيج الأورام الحارة فى الباطن.

آلات المفاصل: ينفع من برد العصب و استرخائه و من الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: ينفع من فساد الذكر إذا تناول معجونه المعروف بانقرديا لكنه يهيج الوسواس و الماليخوليا.

أعضاء النفض: يدخن به البواسير فيجفّفها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۶۰

السموم: هو من جملة السموم يحرق الأخلاط و يقتل، و ترياقه مخيض اللبن، و دهن الجوز يكسر قوته.

الإبدال: بدله خمسة أوزانه بندق مع ربع وزنه دهن البلسان و ثلث وزنه نفط أبيض فی جميع العلل.

بورق

الماهية هو أقوى من الملح و من جنس قوته، لكن ليس فيه قبض، و قد يحرق على خزف فوق جمر ملتهب حتى ينشوى.

الاختبار: أجوده الأرمنی الخفيف الصفايحی الهشق الإسفنجی الأبيض و الوردی و الفرفيری اللذاع. و قياس الأفريقی إلى سائر البوارق هو قياس البورق إلى الملح، و لا يؤكل كل البورق إلا لسبب عظيم. و زبد البورق ألطف من البورق، فهو قوّته. و أجوده زبده الزجاجی السريع التفتت.

الطبع: حار يابس فی آخر الثانية، و يبسه ربما ضرب إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: يجلو بقوة و يغسل، و خصوصاً الأفريقی، و يقشر و ينقّی و يقطع الأخلاط الغليظة، و فی البورقيات قبض يسير مع جلاء جيد للملحية، إلا فی الأفريقی، فإنه ليس فی الأفريقی قبض، بل جلاء صرف كثير، و فی الملح قبض و ليس فيه إلا جلاء يسير.

الزينة: يرق الشعر نثراً عليه، و إذا ضمد به جذب الدم إلى ظاهر البدن، فيحسن اللون و ينفع من الهزال، لكنه ربما سوّد بكثرة أكله اللون.

الجراح و القروح: ينفع من الحكة بتحليله الصديد خصوصاً الأفريقی، و بالخل، و ينفع أيضاً من الجرب.

آلات المفاصل: يتخذ منه قيروطی للفالج، و خصوصاً المتأخّر، و خصوصاً المنحط، و ينفع من التواء العصب.

أعضاء الرأس: ينتفع من الحزاز، و رغوته مع العسل إذا قطر فی الأذن نقی و فتح و نفع من الصمم، و بالخمر أو شراب الزوفا ينفع من الدوی.

أعضاء الغذاء: ردیء للمعدة مفسد لها، و الأفريقی يهيج القیء، و لو لا تنقيته لكان أكثر تقطيعاً لأخلاط المعدة من سائر البوارق، و يتخذ منه مع التين ضماد للاستسقاء فيضمره.

أعضاء النفض: يطلق إذا احتمل، و إذا أكل مع الشراب و الكمون، أو طبيخ السذاب و الشبت سكن المغص، و بذلك و أمثاله يفوق الملح، و يشرب مع بعض الأدوية القتالة للدود فيخرجها، و كذلك إذا مسح البطن و السرة به و يجلس بقرب النار فيقتلها، و بهذا أمثاله يفوق الملح.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۶۱

السموم: ينفع كل بورق، و خصوصاً الأفريقی من خناق الفطر جداً سواء كان محرقاً غير محرق، و كذلك زبده، و يجعل مع شحم الحمار أو الخنزير على عضة الكَلْب الكَلِب، و يشرب بالماء لشرب الذراريح، و المسماة منها بورق قريطی و يشرب مع الأنجدان لدفع مضرة دم الثور.

بصل

الماهيـة: هو معروف، و فيه مع الحرافـة المقطعـة مرارة و قبض، و المـأكول منه مـا كـان أطول، فهو أحرف، و الأحمر أحرف من الأبيض، و اليابس من الرطب و النيء من مشوى.

الطبع: حار فى الثالثة، و فيه رطوبة فضلية.

الأفعال و الخواص: ملطف مقطع، و خصوصاً المأكول، و فيه مع قبض له جلاء و تفتيـح قوى، و فيه نفـخ، و فيه جـذب الـدم إلى خارج، فهو محمر للجلـد، و لا يتولـد من غير المطبوخ منه غـذاء يعتـد به، و الزيرباجـة ببصل أقل نفخاً من التى بلا بصل، و غذاء الذى طبخ أيضاً غليظ، و للبصل المأكول خاصة نفع من ضرر المياه، و مما يذهب برائحته إذا رمى ثفله.

الزينة: يحمر الوجه، و بزره يذهب البهق و يدلك به حصول موضع داء الثعلب، ينفع جداً و هو بالملح يقلع الثآليل.

الجراح و القروح: ماؤه ينفع القروح الوسخة، و ينفع مع شحم الدجاج لسحج الخص.

أعضاء الرأس: إذا سعط بمائة نقى الرأس، و يقطر فى الأذن لثفل الرأس و الطنين و القيح فى الأذنين و الماء، و هو مما يصدع، و الاستكثار منه يسبت، و هو مما يضر بالعقل لتوليده الخلط الردىء، و هو يأكثر اللعاب.

أعضاء العين: عصارة المأكول تنفع من الماء النازل فى العين، و يجلو البصر، و يكتحل بعصارته بالعسل لبياض العين.

أعضاء النفس و الصدر: ماء البصل مع العسل ينفع من الخناق.

أعضاء الغـذاء: البرى عسـر الانهضام، و نوع منه يهيج القيء، و المأكول منه لمرارته يقوى المعدة الضـعيفة، و يشـهى، و المطبوخ مرتين كثير الغذاء معطش و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: يفتح أفواه البواصير و جميع أنواع البصل مهيج للباه، و ماء البصل يدر الطمث، و يلين الطبيعة.

السـموم: ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب إذا نطل عليها ماؤه بملح و سذاب، و البصل المأكول يدفع ضرر ريح السموم. قال بعضهم: لأنه يولد فى المعدة خلطاً رطباً كثيراً يكسر عادية السموم، و هو بليغ فى ذلك جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۲

البقلة اليمانية

الماهيـة: قال دياسـقوريدوس: لا دوائيـة فى البقلـة اليمانيـة البتّيـة، و هى مائية كالقطف لا طعم لها و هى فى ذلك أكثر من جميع البقول و أشد ترطيباً من الخس و القرع، و غذاؤها يسير، و نفوذها ليس بسريع لفقدانها البورقية أصلًا.

الطبع: قال جالينوس: هى باردة رطبه فى الثانية.

الأورام: ضماد للأورام الحارة.

الجراح و القروح: يضمد بأصلها للشهدية.

أعضاء الرأس: تخلط عصارتها بدهن الورد، فتنفع من الصداع العارض من احتراق الشمس.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع السعال و يسكنه، و خصوصاً طبيخاً بدهن اللوز و ماء الرمان الحلو، و كذلك يسكن العطش الحار.

بلبوس

الماهية: بصل مأكول، صـغار، يشـبه بصل النرجس، و ورقه يشـبه ورق الكراث، و وروده يشبه البنفسج، و منه نوع يهيج القيء. و قال قوم: إنه الزيز، و قال قوم، لا بل هو من جنس الطلخبياز، و هو يشبه أن يكون أناعيس هو، فلتنقل معانيه إلى ههنا.

الطبع: طبعه قريب من طبع البصل، و لعله يابس فى الأولى مع رطوبة فضلية.

الأفعال و الخواص: منفخ يفرق و يخشن اللسان.

الزينة: يطلى على الكلف خاصة فى الشمس، فينفع، و كذلك ينفع لآثار القروح، و هو يخشن الحنك و اللسان، و يُطلى مع صفرة البيض على الثآليل، و مع السكنجبين على القروح اللبنية نافع.

الجراح و القروح: يقال أنه إذا شوى مع رؤوس سمك الصير و ذر على قروح الذقن قلعها.

آلات المفاصل: إذا اتخذ منه ضمّاد مع الخل كان صالحاً لدهن أوساط العضل، و يضمّد للنقرس و أوجاع المفاصل، و يضمد وحده لالتواء العصب، و هو ضماد لشدخ الظفر و الأذن و نحوه، و يضمد به مع السويق.

أعضاء الرأس: هو دواء للحزاز و قروح الرأس و يطلى على الشجاج التى لم تهشم، و يخلط مع صفرة البيض فيطلى.

أعضاء العين: يستعمل وحده، و مع صفرة البيض للطرفة، و إذا أضيف إليه الخل كان دواء جيداً للغرب و أورام الماق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۳

أعضاء الغذاء: الحلو الأحمر منه جيد للمعدة يضمد به مع العسل لأوجاع المعدة، و المرّ أجود و يهضم الطعام و يكثر غذاؤه به، و إن لم يكن غذاء محموداً لا سيما نيئه، و إذا لم يستمرأ مغص و نفخ.

أعضاء النفض: يهيج الباه.

بزرقطونا

الماهية: هو لونان، شتوى، و صيفى، و الشربة من أيهما كان وزن درهمين.

الاختيار: أجوده المكتنز الممتلىء الذى يرسب فى الماء.

الطبع: بارد رطب فى الثانية.

الأفعال و الخواص: المقلو منه ملتوتاً فى دهن الورد قابض، و يسكّن الصداع ضماداً بالخل، و هو غاية جداً.

الأورام و البثور: يستعمل مضروباً بالخلّ على الأورام الحارة و النملة و الحمرة، و خصوصاً التى تحت الآذان، و على البلغمية.

آلات المفاصل: يضمّد لالتواء العصب و تشنجه و للنقرس و لأوجاع المفاصل الحارة بالخل و دهن الورد.

أعضاء الرأس: من يضمّد به الرأس، نفعه من صداعه الحار.

أعضاء الصدر: يلين الصدر جداً.

أعضاء الغذاء: لعابه مع دهن الورد أو مع دهن اللوز نافع للعطش الشديد الصفراوى.

أعضاء النفض: المقلو منه وزن درهمين ملتوتاً فى دهن الورد يعقل و ينفع من السحج، و خصوصاً للصبيان و المتلعب منه و لعابه نفسه مع دهن البنفسج يطلق.

الحميات: يشرب، فيسكن لهيب الحميات الحارة.

بويانس

الماهية: إن أكثر ما يستعمل منه هو أصله، و له أيضاً صمغ و عصارة، و صمغه أقوى من عصارته، و قد يخلط بزيت و مرى و يسير شراب، و يضرب حتى يغلظ و بمقدار اعتداله فى الغلظ جودته.

الطبع: حار فى الثالثة يابس.

الخواص: محلل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۶۴

الجراح و القروح: یقشر العظام الفاسمهٔ لشدهٔ تجفیفه و ینقی القروح.

آلات المفاصل: موافق للعصب جداً.

أعضاء النفس و الصدر: ینفع من الفضول الغلیظهٔ فی الصدر، و یناسب الرئهٔ و قروحها مشروباً و ضماداً.

أعضاء الغذاء: ینفع من صلابهٔ الطحال طلاء کما هو، أو مدوفاً مع الماء الحار.

بسر و بلح

الماهیهٔ: هما معروفان و لا یکونان إلا فی البلدان الحارهٔ.

الطبع: باردان یابسان فی الثانیهٔ، و البسر أقبض من القسب.

الأفعال و الخواص: ینفخ، و خصوصاً إذا شرب علی إثره ماء، و إذا کان خلًا أول ما یحلو أحدث قراقر أکثر، و یحدثان السدد فی الأحشاء، و طبیخ البسر یسکن اللهیب مع حفظ الحرارهٔ الغریزیهٔ، و الإکثار منهما یولد فی البدن أخلاطاً غلیظهٔ.

أعضاء الرأس: البسر مصدع و یسکت کثیره، و هما جیدان للعمور و اللثهٔ.

أعضاء الصدر: هما ردیئان للصدر و الرئهٔ.

أعضاء الغذاء: یدبغان المعدهٔ و یحدثان سدد الکبد، و هضمهما بطیء، و الهش أقل هضماً، و غذاؤهما یسیر، و الحلو أقل بطئاً.

أعضاء النفس: کل واحد منهما یعقل البطن خاصهٔ إذا مرج بخل، أو شراب عفص، و البلح یغزر البول و إذا شرب بخل عفص منع سیلان الرحم و نزف البواسیر.

الحمیات: استعمالهما کثیراً یوقع فی النافض و القشعریرهٔ.

بنک

الماهیهٔ: هو شیء یحمل من الهند و من الیمن. قال بعضهم: إنه من أصول أم غیلان إذا نجر فتساقط.

الأختیار: أجوده الأصفر الخفیف العذب الرائحهٔ، الأبیض الرزین ردیء.

الطبع: حار یابس فی الأولی و عند بعضهم بارد فی الأولی.

الأفعال و الخواص: یقوی الأعضاء.

الزینهٔ: ینقی الجلد و ینشف ما تحته من الرطوبات و یطیب رائحهٔ البدن و یقطع رائحهٔ النورهٔ.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۶۵

أعضاء الغذاء: جیدهٔ للمعدهٔ.

أعضاء الرأس: یشوش الدهن و العقل.

بطیخ

الماهیهٔ: هو معروف.

الطبع: بارد فی أول الثانیهٔ رطب فی آخرها، و إذا جفف بزره لم یکن مرطباً، بل یجفف فی الأولی و أصله مجفف.

الأفعالی و الخواص: النضیج منه لطیف، و النیء کثیف، و البطیخ الغیر النضیج فی طبع القثاء، و فی تفتیح کیفما کان، و الهلیون

أفضل خليطاً من سائره، و لحمه منضج جال، و خصوصاً بزره، و النضيج و غير النضيج منه جاليان، و بزره أقوى جلاء، و يستحيل إلى أى خلط وافق فى المعدة، و هو إلى البلغم أشدّ ميلًا منه إلى الصفراء، فكيف إلى السوداء، و الهليون لا يستحيل سريعاً.

الزينة: ينقى الجلد و خاصة بزره و جوفه أيضاً، و ينفع من الكلف و البهق و الحرارة، و خصوصاً إذا عجن جوفه كما هو بدقيق الحنطة و جفف فى الشمس.

أعضاء العين: قشره يلصق بالجبهة فيمنع النوازل إلى العين، و هو غاية.

أعضاء الغذاء: هو مقىء و خاصة أصله، فإن درهمين منه بشراب يحرك القىء بلا عنف إذا شرب منه أو بولوس و البطيخ إذا لم يستمرأ جيّداً ولد الهيضة، و الهليون بطىء الإنهضام، إلا إذا أكل مع جوفه، و غذاؤه أصلح، و خلطه أوفق، و يجب أن يتبع طعاماً آخر فإن البطيخ إذا لم يتبع شيئاً آخر غثى و قيأ، و ليشرب عليه المحرور سكنجبيناً، و المرطوب كندراً أو زنجبيلًا مربى، و الشراب العتيق الريحانى.

أعضاء النفض: يدر البول نضيجه و نيه و ينفع من الحصاة فى الكلية و المثانة إذا كَانت صغاراً، لا سيما من حصاة الكلية، و الهليون أقك إدراراً و أحلى و أسرع انحداراً لا سيما الرخو منه.

السموم: البطيخ إذا فسد فى المعدة استحال إلى طبيعة سميّة، فيجب إذا ثفل أن يخرج بسرعة، و الأولى أن يتقيأ بما يمكن.

بيض

الماهية: معروف.

الاختيار: أفضله الطرى من بيض الدجاج، و أفضل ما فيه محّه، و أفضل صنعته أن لا يعقد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۶

بالشى، و بعد بيض الدجاج بيض الطير الذى يجرى مجراه، كالتدرج و الدّرّاج و القبج، و الطيهوج، فأما بيض البط و نحوه فهو ردىء الخط.

الطبع: هو إلى الاعتدال، و بياضه إلى البرد، و صفرته إلى الحر و هما رطبان لا سيما البياض، و أيبسها بيض الوز و النعام.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و خصوصاً فى مخه المشوى، و بياضه يسكن الأوجاع اللاذعة لتغريته، و لأنه ينشب و يبقى فلا يزول سريعاً كاللبن و الأعقد أبطأ هضماً و أكثر غذاء، و أفضله النيمبرشت، و هو سريع النفوذ.

الزينة: ينطل ببياضه، فيمنع سفوع الشمس للون، و يزيله، و إذا شويت الصفرة و سحقت بعسل كان طلاء للكلف، و السواد، و بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال، فيجرب وقت صلوحه لذلك بخيط صوف ينفد فيه، و يترك حتى ينظر هل يسودّ، و كذلك بيض اللقلق فيما يقال.

الأورام و البثور: يقع فى موانع الأورام و فى الحقن للقروح و الأورام، و يطلى على الجمرة بالزيت.

الجراح و القروح: ينفع من جراحات المقعدة و العانة، و حرق النار يستعمل بصوفة، فيمنع التقرح، و كذلك فى حرق الماء أيضاً.

آلات المفاصل: يلينان العصب و ينفعان فى جميع أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس: يقع فى أدوية قواطع نزف غشاء الدماغ، و ينفع من الزكام. و صفرة بيض الدجاج تنفع من الأورام الحارة فى الأذن، و يقال إن بيض السلحفاة البرية ينفع من الصرع.

أعضاء العين: بياضه يسكن وجع العين. و صفرته مع الزعفران و دهن الورد تنفع جداً من ضربان العين، و مع دقيق الشعير ضماداً يمنع النوازل عن العين، و كذلك يطلى بالكندر على الجبهة لنوازل العين.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من خشونة الحلق نيمبرشته، و من السعال و الشوصة و السل و بحوحة الصوت من الحرارة و ضيق النفس و نفث الدم، خاصة إذا تحسيت صفرته مفترة، و بيض السلحفاة البرية مجرب لسعال الصبيان.

أعضاه الغذاء: المطبوخ كما هو فى الخل يمنع من انصباب المواد إلى المعدة و الأمعاء، و ينفع خشونة المرىء و المعمن و مشويه ينقلب إلى الدخانية.

أعضاء النفض: مطبوخه كما هو فى الخل يمنع الإسهال و السحج،، و صفرته تنفع قروح الكلى و المثانة، و لا سيما إذا تحسى نياً و المشوى منه على رماد لا دخان له ينفع من الاستطلاق إذا أكل مع بعض القوابض و ماء الحصرم، و ينفع من خشونة المعى و المثانة و يحتقن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٧

ببياضه مع إكليل الملك لقروح الأمعاء و عفونتها، و ينفع من جراحات المقعدة و العانة، و يحتمل منه فتيلة مغموسة فيه، و فى دهن الورد لورم المقعدة و ضربانه، و يتخذ من بياض البيض فرزجة بدهن الحناء، فينفع من قروح الأرحام و يلين الرحم، و إذا تحسى كما هو نيئاً نفع من نزف الدم و بول الدم، و جميع البيض لا سيما بيض العصافير يزيد فى الباه، و يقال إن بيض الوز إذا خلط بزيت و قطر فاتراً فى الرحم أدر الطمث بعد أربعة أيام.

بل

الماهية: قال الهندى: إنه قثاء هندى، و هو مثل قثاء الكبر و هو مر، و يشبه الزنجبيل.

الطبع: حار يابس فى الثانية و عند بعضهم فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: قابض يقوى الأحشاء.

آلات المفاصل: نافع من صلابة العصب و رطوبته، و أمراضه الباردة مثل الفالج و اللقوة.

أعضاء الغذاء: يوقد نار المعمدة، و ينفع من القىء، و يدخل فى الجوارشنات.

أعضاء النفض: يعقل البطن و يفش الرياح.

يليلج

الماهية: قريب الطبع من الأملج الأ، و لبه حلو قريب من البندق.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: فيه قوة جلاءة ملطفة، و قوّة قابضة.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة بالدبغ و الجمع، و ينفع من استرخائها و رطوبتها، و لا شىء أدبغ للمعدة منه.

أعضاء النفض: ربما عقل البطن، و عند بعضهم يلين فقط، و هو الظاهر، و هو نافع للمعى المستقيم و المقعدة جداً.

باذرنجبويه

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: ينفع من جميع العلل البلغمية و السوداوية.

الزينة: يطيب النكهة جداً.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب السوداوى.

أعضاء الرأس: ينفع من سدد الدماغ، و يذهب البخر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۸

أعضاء الصدر: مفرح مقو للقلب يذهب الخفقان.

أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، و ينفع من الفواق.

الأبدال: بدله فى التقريح وزنه أبريسم و ثلثا وزنه قشور الأترج.

باذنجان

الماهيۀ: معروف.

الاختيار: الحديث أسلم، و العتيق منه ردىء، و طعمه و طبعه كالقلى.

الطبع: عند ابن ماسرجويۀ بارد، لكن الصحيح أن قوته الغالبۀ عليه الحرارۀ و اليبوسۀ فى الثانيۀ لمرارته و حرافته.

الأفعال و الخواص: يولد السوداء و يولّد السدد.

الزينۀ: يفسد اللون و يسود البشرۀ و يصفّر اللون، و ما كان من الباذنجان صغيراً فكله قشر، و يورث الكلف.

الأورام و البثور: يولد السرطانات و الصلابۀ و الجذام.

أعضاء الرأس: يولد الصداع و السدد و يبثر الفم.

أعضاء الغذاء: يولد سدد الكبد و الطحال، إلا المطبوخ فى الخل، فإنه ربما فتح سدد الكبد.

أعضاء النفض: يولد البواسير، لكن سحيق أقماعه المجففۀ فى الظل طلاء نافع للبواسير، و ليس للباذنجاه نسبۀ إلى إطلاق أو عقل، لكنها إذا طبخت فى الدهن أطلقت، أو فى الخل حبست.

بهوامج

الماهيۀ: هو من الرياحين.

الأفعال و الخواص: نطوله يحل النفخ من كل موضع.

أعضاء الرأس: فقّاحۀ جيد للرياح الغليظۀ فى الرأس و إذا شُمّ ورقه يفعل كذلك.

أعضاء النفض: يطلق البطن.

بوزيدان

الماهيۀ: دواء خشبى هندى فيه مشابهۀ لقوۀ البهمن.

الاختيار: جيده الأبيض الغليظ الكثير الخطوط الخشن، و أما الأملس الدقيق العود القليل البياض فردىء، و يغشّونه باللعبۀ البربريۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۹

الطبع: حار فى الثانيۀ يابس فى الأولى.

الخواص: ملطف.

آلات المفاصل: نافع من وجع المفاصل و النقرس.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

السموم: نافع من السموم.

برنک الکابلی

الماهیة: حبّ هندی، أو سندی، و هو نوعان، صغار غیر مفننة، و کبار مفنّنة، و أفضلها الصغار.

آلات المفاصل: یقلع البلغم من المفاصل و هو فی ذلک غایة.

أعضاء النفض: یسهّل البلغم من الأمعاء و الدیدان و حب القرع هو قویّ فی ذلک جداً.

بوقیصا

الطبع: بارد.

الخواص: جال و فیه قبض، و فی غلاف ثمرته رطوبة.

الزینة: یجلو الوجه.

الجراح و القروح: یجعل علی الجرب المتقرح مسحوقاً و یلزق الجراحات لقبضه و جلائه، و خاصة قشر شجرته، و یرش به و ینطل بطبیخ أصله، و ورقه علی العظام المکسورة.

أعضاء النفض: قشرته الغلیظة تسهل البلغم إذا سقی مثقالًا بماء بارد أو شراب ریحانی.

بهار

الماهیة: هو الذی، یسمی کاوجشم، أی عین البقر، وردة أصفر، الورق أحمر الوسط، أسمن من ورق البابونج.

الطبع: حار فی الثانیة یابس فی الأولی.

أعضاء الرأس: ینفع شمه من الریاح الغلیظة فی الرأس.

بوصیر

الخواص و الأفعال: محلّل لا سیما الذهبی الزهو و یجلو باعتدال.

الزینة: البری منه یحمّر زهره الذهبی الشعر.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۷۰

الأورام و البثور: طبیخ ورقه ینفع من الأورام.

الجراح و القروح: یضمد بالعسل علی القروح و الجراحات.

آلات المفاصل: طبیخه ینفع من شدخ العضل.

أعضاء الرأس: یتمضمض بطبیخه لوجع الأسنان.

أعضاء العین: طبیخه ینفع من الرمد الحار.

أعضاء النفس: طبیخه ینفع من السعال المزمن.

أعضاء النفض: الأبیض الورق و الأسود الورق منه نافع للإسهال المزمن.

بنج

الماهیة أردؤه و أخبثه الأسود، ثم الأحمر. و الأبیض أسلم، و هو النی یستعمل، و الأولان لا یستعملان، و زهر الأسود أرجوانی، و زهر الأحمر أصفر، و زهو الأبیض أبیض، أو إلی الصفرة، و فی المستعمل رطوبة دهنیة.

الإختیار: أجوده الأبیض، فإن لم یوجد استعمل الأحمر، و یجتنب الأسود دائماً، لکن عصارة أغصانه ربما استعملت بدل الأفیون.

الطبع: الأسود بارد یابس فی آخر الثالثة، و الأبیض فی أوّلها.

الأفعال و الخواص: مخدّر یقطع النزف و یسکّن بتخدیره الأوجاع الضربانیة.

الزینة: یدخل فی التسمین لعقده و إجماده.

الأورام و البثور: یسکّن أوجاعها و یحلّل صلابة الخصیتین، و ینفع من الحمرة. آلات المفاصل: مسکن لوجع النقرس طلاء و شرباً لثلاث قراریط منه بماء العسل. قیل: و إن شرب من ورقه ثلاثة أو أربعة بطلاء أبرأ أکله العظام.

أعضاء الرأس: عصارة أی جنس منه أخذت مسکّنة لوجع الأذن، و مع الخلّ و دهن الورد لوجع الأسنان، و کذلک بزره و أصله مطبوخاً فی الخل و دهنه فی جمیع ذلک، و هو یسبت، و إن أکل من ورقه شیء له قدر خلط العقل، و کذلک إن احتقن بطبیخ ورقه و دهنه یقطر فی الأذن فیسکن وجعها.

أعضاء العین: یطلی علی العین عصارة ورقه أو بزره، فیسکن أوجاع العین الصعبة، و یستعمل زهره أو ورقه أو بزره طلاء علی الجبهة، فیمنع النوازل إلیها.

أعضاء النفس و الصدر: إذا شرب من بزر البنج أنولوسین نفع من نفث الدم المفرط،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۷۱

و یضمد بورقه فی أورام الثدی، و ربما وقع فی أدویة تسکین السعال، و یطلی علی أورام الثدیین التی بعد الحبل، فیمنعها و یذیبها.

أعضاء النفض: عصارته لوجع الرحم. و یقطع نزف الدم منه و یضمد بورقه علی أورام الخصیة.

السموم: سم یخلط العقل و یبطل الذکر و یحدث خناقاً و جنوناً.

بنقسة

الماهیة: شبیهة القوة بالعدس و أعسر منه انهضاماً.

الطبع: معتدل إلی الیبس.

الأفعال و الخواص: قابض کالعدس و یولد السوداء.

آلات المفاصل: جید للمفاصل تضمّد به القیل و الفتوق للصبیان.

أعضاء النفض: یعقل البطن.

بط

الماهیة: نوع من الطیور.

الطبع: حار أسخن من جمیع الطیور الأهلیة. قال بعضهم: هو یسخن المبرود و یورث المحرور حمی.

الأفعال و الخواص: شحمه عظيم فى تسكين الوجع و تسكين اللذع فى عمق البدن، و هو أفضل شحوم الطير و دمه يكثر الرياح، و قانصته كثيرة الغذاء.

الزينة: شحمه يصفّى اللون و لحمه يسمن.

أعضاء النفس و الصدر: يصفى الصوت.

أعضاء الغذاء: لحمه بطيء فى المعدة ثقيل، و خصوصاً دم الوز، و أخفّ ما فيها، أجوده هى الأجنحة، و إذا انهضم دم هذه الطيور كان أغذى من جميع لحوم الطير.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يكثر المنى.

برشياوشان

الماهية: حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه و الشطوط و الأنهار، و فى داخل الآبار يشبه الكزبرة الرطبة، لكن قضبانها حمر إلى السواد بلا ساق و لا زهر و لا نور، تذهب قوتها بسرعة.

الطبع: قال جالينوس: هو معتدل، و أقول ربما مال إلى حرارة و يبوسة يسيرة جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۲

الأفعال و الخواص: محلل ملطّف مفتح، و فيه قبض و يمنع السيلان، و إذا خلط بعلف الديوك و السمانى قواها على الهواش.

الزينة: رماده بالخل و الزيت لداء الثعلب و داء الحية، و هو مع دهن الآس و الشراب يطول الشعر و يمنع انتثاره.

الأورام و البثور: نافع من الدبيلات و يبدد الخنازير.

الجراح و القروح: ينفع من النواصير و القروح الخبيثة و الرطبة.

أعضاء الرأس: ينفع ماء رماده من الحزاز.

أعضاء العين: ينفع من الغرب.

أعضاء النفس و الصدر: ينقى الرئة جداً، و ينفع السعال.

أعضاء النفض: نافع مع الشراب لسيلان الفضول إلى البطن و المعدة، و ينفع من وجع الطحال، و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: يدرّ البول و يفتّت الحصاة، و يدر الطمث، و يخرج المشيمة، و ينقى النفساء و يقطع النزف، و عند الأكثر يعقل البطن، و عند ابن ماسويه يسهل البطن.

السموم: هو بالشراب ينفع النهوش نهوش الحيات و الكِلاب الكَلِبة و الهوام الأخرى.

الأبدال: بدله فى الربو وزنه بنفسج مع نصف وزنه رب السوس.

باذروج

الماهية: هو الحوك، و هو معروف، و دهنه فى قوة دهن المرزنجوش، و لكنه أضعف منه، و فيه قوى متضادة.

الطبع: حار فى الأولى إلى الثانية، يابس فى أول الأولى، و فيه رطوبة فضلية يكاد يبلغ ترطيبها إلى الثانية لا فى الجوهر.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و إسهال، فإنه يقبض إلا أن يصادف فضلًا مستعداً، فإذا صادف خلطاً أسهل، و فيه تحليل و إنضاج و نفخ، و يسرع إلى التعفن و يولد خلطاً رديئاً سوداوياً، و بزره ينفع من تتولد فيه السوداء.

الأورام و البثور: ينفع بالخل و دهن الورد إذا طلى على الأورام الحارة.

أعضاء الرأس: عصارته قطوراً نافع للرعاف، لا سيما بخل خمر و كافور فتيلة، و يذهب بالطرش، و هو مما يسكن العطاس من مزاج، و يحركه من مزاج.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۷۳

أعضاء العين: ينفع من ضربان العين ضماداً، و يحدث ظلمة البصر مأكولًا لغلظ رطوبته و تبخيرها، و عصارته تقوى البصر كحلًا.

أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب جداً و يخفف الرئة و الصدر، و اسكرجة من مائه ينفع من سوء النفس، و ماؤه جيد للنفث الدموی، و يدر اللبن.

أعضاء الغذاء: عَسِرُ الهضم سريع العفونة ردیء للمعدة، و خصوصاً ماء ورقة.

أعضاء النفض: يعقل، فإن صادف خلطاً مستعداً أسهل، و يدر و يضر بالمعدة، و بزره ينفع من عسر البولد.

السموم: يوضع على لسع الزنابير و العقارب و تنين البحر.

برطانیقی

الماهية: قيل أنه بستان أفروز، و قيل أن ورقه يشبه ورق الحامض البری، لكنه أقرب إلى السواد و أحسن.

الأفعال و الخواص: ورقه قابض فی غاية.

الجرح و القروح: يدمل الجراحات و القروح.

أعضاء الرأس: عصارته أجود شیء للقروح التی فی الفم العتيقة و القلاع، و يجب أن يتخذ منها رب ينفع من القلاع غاية النفع.

بیلون

الماهية: هذا هو العرفج البری، و هو من اليتوعات، و بزره نارى كاليتوعات.

أعضاء النفض: يسهل البطن.

بقلة الحمقاء

الماهية: معروفة.

الاختيار: عصارتها أبلغ ما فيها فعلًا.

الطبع بارد فی الثالثة رطب فی آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: فيها قبض يمنع النزف و السيلانات المزمنة و غذاؤها قليل غير موفور، و هی قامعة للصفراء جداً.

الزينة: يحك بها الثآليل فتقلعها بخاصية لا بكيفية.

الأورام و البثور: ضماد للأورام الحارة التی يتخوف عليها الفساد، و للحمرة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۷۴

أعضاء الرأس: ينفع للبثور فی الرأس غسلًا به ممزوجاً بشراب، و يذهب الضرس بتمليسه للخشونة، و شكن الصداع الحار الضربانی.

أعضاء العين: ينفع من الرمد، و يدخل فی الأكحال، و الإكثار منه يحدث الغشاوة.

أعضاء النفس: عصارته تنفع نفث الدم بقوتها العفصة.

أعضاء الغذاء: ينفع التهاب المعدة شرباً و ضماداً، و ينفع الكبد الملتهبة، و يمنع القيء المرارى، و يضعف الشهوة.
أعضاء النفض: يحقن به لسحج الأمعاء و الإسهال المرارى، و ينفع من أوجاع الكلى و المثانة و قروحها، و يقطع فى الأكثر شهوة، بل قوة الباه، و زعم ماسرجويه: أنه يزيد فى الباه، و يشبه أن يكون ذلك فى الأمزجة الحارة اليابسة، و هو يحبس نزف الحيض، و ينفع من حرقة الرحم، و ينفع ماؤه من البواسير الدامية. و عصارته تخرج حب القرع، و إن شويت البقلة الحمقاء و أكلت قطعت الإسهال.
الحميات: ينفع من الحميات الحارة.

بندق

الماهية: هو معروف أرضيته أكثر من أرضية الجوز، و هو أغذى من الجوز لأنه أشدّ اكتنازاً و أقلة دهنية و أبطأ انهضاماً.
الطبع: هو إلى الحرارة و إلى اليبوسة أميل.
الأفعال و الخواص: يتوتد منه المرار، و فيه قبض أكثر مما فى الجوز، و فيه نفخ و توليد رياح فى البطن الأسفل.
الزينة: تخضب حراقته الشعر.
أعضاء الرأس: مصدع يقلى و يؤكل مع قليل فلفل، فينضج الزكام. قال أبقراط: البندق يزيد فى الدماغ.
أعضاء العين: زعم قوم أنه يطلى على يافوخ الطفل الأزرق العين فيذهب الزرقة.
أعضاه النفس: يؤكل بماء العسل، فينفع من السعال المزمن، و يعين على النفث.
أعضاه الغذاء: بطىء الهضم، يهيج القيء و هو أبطأ هضماً من الجوز.
أعضاء النفض: قشره قابض يعقل البطن.
السموم: ينفع من النهوش و خصوصاً مع التين و السذاب للدغ العقرب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۵

بنجنكشت

الماهية: نبات يكاد لعظمه أن يكون شجراً، و ينبت فى المواضع القريبة من المياه، و أغصانه صلبة، و ورقه كورق الزيتون، إلا أنه ألين و لا تدخل عيدانه فى الطبّ، بل زهره، و ورقه و ثمرته و سائر ما يستعمل منه فيه لطافة و حرافة و عفوصة، و هو دون السذاب اليابس.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: ملطف محلل مفشش للرياح، لا نفخ فيه البتة، و فيه تفتيح مع قبض.
الزينة: منق للون.
آلات المفاصل: يضمّد مع ورقه لإلتواء العصب و يذهب الاعياء.
أعضاء الرأس: يصدع و يسبت شرباً، و إذا ضمد به نفع الصداع، و المقلى منه إذا أكل قل تصديعه.
أعضاء الصدر: هو مما يكثر اللبن مع تقليله للمنى و الشربة إلى درهم.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و سدد الطحال، و هو نافع جداً لصلابة الطحال إذا شرب منه بالسكنجبين مقدار درهمين، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يجلس فى طبيخه لوجع الرحم و أورامها، و يجفف المنى و إذا فرش تحت الظهر شىء من قضبانه منع الاحتلام و الإنعاظ، و يدخن للنساء عند شدة الشهوة، و هو مدر و ينفع لا سيما بزره من شقاق المقعدة، و يضمّد به مع السمن لصلابة الخصية و لا سيما بزره.

السموم: ينفع من لسعٍ الهوام و الحيات، إذا شرب منه درهم، و كذلك من عض الكَلْب الكَلِب و السباع ضماداً و دخان ورقه يطرد الهوام جداً.

بسفايج

الماهية: عود دقيق أغبر، ذو عقد إلى السواد و الحمرة اليسيرة، أو إلى الخضرة، ذو شعب كالدودة الكثيرة الأرجل، و فى مذاقه حلاوة مع قبض. قال بعضهم: إنه ينبت على شجرة فى الغياض، و قيل ينبت على الأحجار.

الأختيار: أجوده الغليظ مثل الخنصر و الضارب إلى الحمرة و الصفرة، المكتنز طرى الذى فيه مرارة خفيفة و عذوبة مع عفوصة، و فى طعمه قرنفلية.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة، بالغ فى التجفيف.

الأفعال و الخواص: محلّل منضج يحلل النفخ و الرطوبات.

آلات المفاصل: ضماده نافع لالتواء العصب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۶

أعضاء النفض: يسهل السوداء بلا مغص، و يسهل بلغماً و كيموساً مائياً، يطبخ فى مرقة الديك أو مرقة السمك للقولنج أو مرق البقول، و إن ذر أصله على ماء القراطن و شرب أسهل مرّة و بلغماً، و الشربة منه ست كرمات، و الكرمة ست قراريط إلى درهمين، و يجب أن يسقى بشراب العسل الممزوج بالماء و قبله شىء من الطرنج، و فى المطبوخ إلى أربعة دراهم.

الأبدال: بدله أفتيمون و نصف وزنه ملح هندى.

بسد

الماهية: معروف منه أحمر، و منه أسود، و منه أبيض.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض يمنع النزف، و تجفيفه أكثر من قبضه، فإن تجفيفه شديد.

الجراح و القروح: يقطع اللحم الزائد.

أعضاء العين: يقوى العين بالجلاء و التنشيف للرطوبات المستكنة فيها خصوصاً محرقه المغسول، و يجلو آثار القروح و يصلح للدمعة.

أعضاء النفض: يحبس نفث الدم و يعين على النفث، و كذلك الأسود لا سيما محرقه المغسول، و هو من الأدوية المقوية للقلب النافعة من الخفقان.

أعضاء الغذاء: بالماء لورم الطحال، فهو نافع له.

أعضاء النفض: ينفع من قروح الأمعاء.

بیش

الماهیة: سم قاتل.

الطبع: فی الغایة من الحرارة و الیبوسة.

الزینه: یذهب البرص طلاء و شرباً من جوارشنة البزرجلی، و کذلک ینفع من الجذام.

السموم: سمّ یفسح شاربه، و الشربة منه أکثرها نصف درهم، و عندی أن أقل منها یقتل تریاقه فار البیش، و هی فارة تتغذی به، و السمانی یتغذی به و لا یموت منه، و دواء المسک یقاومه من جملة المعجونات فی معنی ذلک.

بلوط

الماهیة: هو معروف و قابض، و الشاهبلوط أقله قبضاً، و أشد ما فی البلوط قبضاً هو جفته، و هو قشره الداخل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۷۷

الطبع: البلوط بارد یابس فی الثانیة، و برده فی الأولی و فی الشاهبلوط قلیل حرارة لحلاوته، و ورق البلوط أشدّ قبضاً و أقل تجفیفاً.

الأفعال و الخواص: فی الشاهبلوط جلاء و فی جمیعه نفخ فی البطن الأسفل، و قبض، و یمنع النزوف، و خصوصاً جفته، و کلها منویة للأعضاء، و الشاهبلوط بطیء الهضم، و هو أحسن غذاء، فإن خلط بِسکّر جاد غذاؤه. قال جالینوس: هو أغذی من جمیع الحبوب حتی إنه یقارب حبوب الخبز، لکن الشاهبلوط لما فیه من الحلاوة أغذی منه، علی أن غذاء جمیعه غیر محمود للناس بل عسی أن یحمد غذاؤه للخنازیر. و من الناس من اعتاد تناول ذلک، علی أنه یجعل الخبز من ذلک و لا یضره و ینتفع بذلک.

الأورام و البثور: هو مع شحم الجدی أو الخنازیر المملح ینفع الصلابات، و ثمرة البلوط تنفع فی الابتداء للأورام الحارة.

الجراح و القروح: یمنع سعی القلاع و القروح الساعیة إذا أحرق و استعمل، و ورق البلوط یلزق الجراحات إذا سحق و نثر علیها.

أعضاء الرأس: مصاع لحقنه البخار عقلًا للطبیعة.

أعضاء الغذاء: ینفع من رطوبة المعدة.

أعضاء النفض: یعقل و ینفع من السحج و قروح الأمعاء و نزف الدم و یغزر البول.

السموم: ینفع من سموم الهوام و طبیخ قشره مع لبن البقر ینفع من سمّ سهام أرمینیة، و لحم الشاهبلوط جیّد للسموم.

بَسْبَاسة

الماهیة: یشبه أوراقاً متراکمة متغضّنة یابسة إلی حمرة و صفرة کقشور. و خشب و ورق یحذی اللسان کالکبابة، یُجلب من بلاد الصین. قال ابن ماسویه: هو قشور جوزبوا. قال مسیح: هو شبیه القوة بنار مشک و ألطف منه.

الطبع: قال بولس: معتدل، و قال غیره: حار یابس فی الثانیة، و لا شک فی حره و یبسه.

الأفعال و الخواص: یحلل النفخ، و فیه قبض.

الأورام و البثور: محلّل للصلابات الغلیظة إذا وقع فی القیروطی یفعل ذلک.

الزینة: یطیب النکهة.

أعضاء الرأس: مع دهن البنفسج یستعط به للصداع الکائن من ریاح غلیظة فی الرأس و من الشقیقة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۷۸

أعضاء الغذاء: یقوّی الکبد و المعدة.

أعضاء النفض: یعقل المبطونین، و ینفع من السحج و هی جیّدة للرحم.

بزر کتان

الماهیة: قوته قریبة من قوة الحلبة.

الطبع: حار فی الأولی معتدل فی الرطوبة و الیبوسة، و قیل: إن طبیخ الکتان هو طبیخ رطبه، و فیه رطوبة فضلیة.

الأفعال و الخواص: منضج و یجلو و ینفخ لرطوبته الفضلیة حتی مقلیه مع قبض فی مقلیّه ظاهر و معتدل فی غیر مقلیه مخلوط بتلیین، و هو مسکّن للأوجاع دون البابونج.

الزینة: هو مع النطرون و التین ضمّاد للکلف و البثور اللبنیة، و یمنع من تشنج الأظفار و تشققها و تقشّرها إذا خلط بمثله حرف و عجن بعسل.

الأورام و البثور: یلین الأورام الحارة ظاهرة باطنة، و الأورام التی خلف الأذن بماء الرماد، و الأورام الصلبة.

آلات المفاصل: ینفع التشنج، و خصوصاً تشنج الأظفار إذا خلط بشمع و عسل.

أعضاء الرأس: دخانه ینفع من الزکام، و کذلک دخان الکتان نفسه.

أعضاء النفس: ینفع من السعال البلغمی، و خصوصاً المحمص منه.

أعضاء الغذاء: ردیء للمعدة و عسر الهضم قلیل الغذاء.

أعضاء النفض: مقلیه یعقل البطن، و غیر مقلیه معتدل، و إدراره ضعیف، لکنه یقوی بالقلی، و إذا تنوول مع عسل و فلفل حرک الباه، و یحقن الرحم بطبیخه، و یجلس فیه، فینتفع بغیر لذع فیه و أورام، و کذلک الأمعاء، و ینفع من قروح المثانة و الکلی، و طبیخ بزر الکتان إذا حقن به مع دهن الورد عظمت منفعته فی قروح الأمعاء.

بَردی

الماهیة: هو معروف، و منه یتخذ القرطاس، و هو فی قوة القرطاس، و المحرق منهما أشد تجفیفاً.

الطبع: بارد یابس.

الأفعال و الخواص: ینفع من النزف، و یمنعه رماده.

الجراح و القروح: یذر علی الجراحات الطریة، فیدملها، و قد ینقع فی الخل، و یجفف، و یدخل فی الناصور و جمیع القروح الساعیة و الجراحات.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۷۹

أعضاء الرأس: رماده نافع من أکلة الفم.

أعضاء النفس: رماده یحبس نفث الدم.

أعضاء النفض: یؤخذ و یلف بکتان و یترک حتی یجف، ثم یوضع علی البواسیر فینفعها.

باقلاء

الماهیة: منه المعروف، و منه مصری و نبطی و هندی. و النبطی أشد قبضاً، و المصری أرطب و أقل غذاء، و الرطب أکثر فضولًا، و لو لا بطء هضمه و کثرة نفخه ما قصر فی التغذیة الجیدة عن کشک الشعیر، بل المتولد منه دمه أغلظ و أقوی.

الإختیار: أجوده السمین الأبیض الذی لم یتسوس، و أردؤه الطری، و إصلاحه إطالة نقعه و إجادة طبیخه و أکله بالفلفل، و الملح و الحلتیت و الصعتر و نحوه مع الأدهان، و أما الهندی فیدخل فی الأدویة المقیئة و المطلقة فحسب علی وزن مخصوص.

الطبع: قریب من الاعتدال و میله إلی البرد و الیبس أکثر، و فیه رطوبة فضلیة خصوصاً فی الرطب، بل الرطب من حقه أن یقضی ببرده و رطوبته و القوم الذین یجعلون برد الباقلا فی الرجة الثانیة مفرطون.

الأفعال و الخواص: یجلو قلیلًا و ینفخ جداً، و إن أجید طبخه، و لیس ککشک الشعیر، فإن الطبخ الشدید المکرر الماء یزیل نفخه، لکن الباقلاء إذا قشر فطبخ ثم طحن فی القدر بلا تحریک، قلت نفخته. و المقلی منه قلیل النفخ، و لکنه أبطأ انهضاماً. و المطبوخ منه فی قشره کثیر النفخ، و لعل دقیقه أقل نفخاً. و النبطی أشد قبضاً، و قشره أقوی قبضاً، و لا یجلو. و المصری أقبض الجمیع، و فیه جلاء، و یتولد منه لحم رخو، و یولد أخلاطاً غلیظة، و قد قضی بقراط بجودة غذائه و انحفاظ الصحة به، و إذا قشر و شق بنصفین و وضع علی نزف قطعه. و من خواصه أن بیض الدجاج إذا علفت منه، فإنه یری أحلاماً مشوّشة، و إنه یحدث الحکة خصوصاً طَریه.

الزینة: إذا ضمّد الشعر بقشره رققه، و إذا ضمد به عانة الصبی منع نبات الشعر، و کذلک إذا کرر علی الموضع المحلوق، و یجلو البهق فی الوجه، لا سیما مع قشوره، و الکلف و النمش و یحسن اللون.

الأورام و البثور: یضمد بالشراب علی ورم الخصیة.

الجراح و القروح: ینفع من قروح العضل.

آلات المفاصل: ینفع من تشنج العضل، و یضمد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزیر.

أعضاء الرأس: مصدع ضار لجمیع من یعتریه الصداع و الشیء الأخضر الذی فی جوف المصری منه الذی طعمه مر، إذا سحق و خلط بدهن الورد و قطر فی الأذن، ینفع من وجعها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۸۰

أعضاء العین: هو مع العسل و الحلبة ضماد لکمودة العین و الطرفة، و مع کندر و ورد یابس، و بیاض البیض ضماد للجحوظ خاصة الذی للحدقة.

أعضاء النفس و الصدر: جید للصدر، و من نفث الدم، و من السعال، و إن خلط مع عسل و دقیق الحلبة، ینفع عن أررام الحلق و اللوزتین، و ضمادة جید لورم الثدی و تجبن اللبن فیه.

أعضاء الغذاء: عسر الإنهضام غیر بطیء الإنحدار و الخروج و غیر ذلک مولد للسدد، و المطبوخ بقشره فی الخل یمنع القیء، و الهندی یهیيء القیء غایة.

أعضاء النفض: المطبوخ منه بخل و ماء ینفع من الإسهال المزمن، و خصوصاً إذا کان بقشره، و ینفع من السحج و لا سیما النبطی، و سویقه أیضاً ینفع من ذلک کما هو و حسواً، و ضماده نافع لورم الأنثیین، خصوصاً مطبوخاً بشراب، و الهندی إذا شرب منه أقل مقدار حتی أقل من ثلث درهم، فإنه یطلق البطن و یسهل.

بابلس

الماهیة: هو الذی یقال له الخشخاش الوبری و الزبدی، و هو یفعل فعل الیتوع فی إسهاله.

الطبع: حار جداً.

أعضاء النفض: يسهّل كاليتّوعات.

بول

الاختيار: أنفع الأبوال بول الجمل الأعرابى، و هو النجيب. و بول الإنسان أضعف الأبوال، و أضعف منه بول الخنازير الأهلية الخصيئ، و أقواها المعتق، و بول الخصى فى كل شيء أضعف، و أجلى الأبوال بول الإنسان.

الطبع: حار يابس فيما يقال.

الأفعال و الخواص: كله يجلو، و يجعل بول الإنسان مع رماد الكرم على موضع لنزف، فيقف. و بول الإبل ينفع من الحزاز غسلًا به، و كذلك الثور.

الزينة: يجلو البهق جداً.

الجراح و القروح: بول الحمار للقروح الساعية و الرطبة، و بول الإنسان أيضاً، و خصوصاً بول معتق، و ينفع من التقشر و الحكة و البرص، لا سيما ببورق و ماء الحماض. ثفل البول يجعل على الحمرة فينفع، و ينفع طلاء من الجرب و السعفة و القروح المدوّدة، و قروح القدم يبال عليها و يترك حتى يبرأ. آلات المفاصل: ينفع من الأوجاع العصبية و لا سيما بول الماعز الأهلى و الجبلى، و خصوصاً للتشنج و الامتداد و كذلك سعوطاً للإمتداد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٨١

أعضاء الرأس: بول الثور إذا ديف فيه المر و قطر فى الأذن رقيقاً سكن وجعها، و كذلك بول العنز وحده، و مع المرّ و بول الإنسان المعتّق و يمنع سيلان القيح من الأذن. و بول الجمل شديد النفع من الخشم، و يفتح سدد المصفاة بقوة شديدة جداً.

أعضاء العين: يعقد فى إناء من نحاس، فينفع البياض و الجرب، خصوصاً بول الصبيان، و كذلك مطبوخاً مع الكراث.

أعضاء النفس: قالوا: إن بول الصبيان الرضع نافع من انتصاب النفس.

أعضاء الغذاء: و قد رأى إنسان مطحول أنه أمر فى النوم بشرب بوله كل يوم ثلاث حقّنات، فشرب و عوفى و جرب فوجد عجيباً. و بول الإنسان، و بول الجمل، ينفع فى الاستسقاء و صلابة الطحال، لا سيما مع لبن اللقاح. روى لو شربتم من ألبانها و أبوالها لصححتم، فشربوا و صحوا. و بول العنز للحمى منه، و خصّوصاً الجبلى، لا سيما مع سنبل الطيب، و كذلك معتّق بول الخنزير فى مثانة مع شراب قوى.

أعضاء النفض: بول الخنزير يفتت الحصاة فى الكلية و المثانة و يدرهما، و بول الحمار ينفع من وجع الكلى، و بول الإنسان مطبوخاً مع الكراث ينفع من أوجاع الأرحام إذا جلس فيها خمسة أيام كل يوم مرة.

السموم: بول الإنسان ينفع من نهشة الأفعى شرباً، و تصدت أيضاً عليها و خصوصاً الإفاعى الصخرية، و مع نطرون على عضّة الكَلْب، و كل عضة و لسعة، و المعتق منه نافع فى السموم كلها و الأرنب البحرى.

بزاق

الماهية: القوى الفعل هو الذى للجائع على الريق، و خصوصاً من مزاج حار.

الجراح و القروح: نافع للقوباء.

أعضاء العين: ينفع من الطرفة و البياض.

السموم: يقل الهوام كلها و الحية و العقرب.

بعر الحيوان

الماهية: معروف.

الزينة: بعر الضب ينفع من البرص و الكلف بجلائه، و بعر الجمل ينفع إن سقى لذلك و يبطل الثآليل.

أعضاء الرأس: بعر الضب ينفع مع الحزاز بجلائه، و بعر الجمال يقطع الرعاف، و إذا شرب مع أدوية الصرع نفع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸۲

أعضاء العين: بعر الضبّ يجلو بياض العين.

الجراح و القروح: بعر الجمال يحلل البثور و القروح، و كذلك بعر الغنم على الشهدية.

الأورام و البثور: بعر الماعز يحلّل الخنازير بقوة، و كذلك بعر الجمال و بعر الغنم للحمرة.

آلات المفاصل: بعر الجمال يسكن أوجاع المفاصل و أورامها.

أعضاء النفض: بعر الماعز يابساً بصوفة يمنع سيلان الرحم.

السموم: يقوم بعر الماعز طبخاً الأوقية منه فى خمس سكرجات خمر أسود، و الطرى منه أيضاً، و يضمد به نهشة الأفعى المعطشة، و بعر الغنم المحرق، لا سيما معجوناً بالخل، يطلى به على عضة الكَلْب الكَلِب.

بصل الزير

الماهية: يشبه بصل الفار فى قوته و طعمه، و يستعمل بدله، و هو أضعف منه.

أعضاء النفض: يسكن أوجاع الرحم الباردة.

السموم: ينفع من السموم و للسع العقرب و الرتيلاء شرباً و ضماداً إذا خلط بالتين.

بنات وردان

أعضاء النفض: ينفع من أوجاع الأرحام و الكلى بعد أن يكسر تحليله بزيت و موم و محّ البيض فلا تصلب، و يدر البول و الطمث، و يسقط و ينفع مع قردمانا البواسير.

الحميات: نافع للنافض.

السموم: ينفع من سموم الهوام.

الأبدال: بدله قيسور.

بداسفان

الماهية: هو بدل كشت بركشت تتخذ الزنج منها أسورة و هى خشبية.

بقلة يهودية

الطبع: حرارته فوق الاعتدال.

بیش موش بوحا

الماهیة: أما بوحا، فحشیشة تنبت مع البیش، فأی بیش جاوره لم یثمر شجره، و هو أعظم ترياق البیش، و له جمیع المنافع التی للبیش فی البرص و الجذام، و أما بیش موش، فإنه حیوان یسکن فی أصل البش مثل الفارة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۸۳

الزینة: ینفع من البرص.

الأت المفاصل: ینفع من الجذام.

السموم: هو ترياق لکل سم و للأفاعی.

بطباط

الماهیة: هو عصا الراعی، و سنذکر خواص عصا الراعی عند ذکرنا فصل العین.

بوش دربندی

الماهیة: هو شاف یجلب من أرمینیة یوجد فی أظلاف الضأن.

الأورام و البثور: یستعمل علی الأورام الحارة و البثور الحارة.

آلات المفاصل: نافع للنقرس الحار.

بطم

الماهیة: نذکره فی فصل الحاء عند ذکرنا الحبة الخضرا فهذا آخر الکلام فی حرف الباء و جملة ذلک سبعة و خمسون دواء.

الفصل الثالث فی حرف الجیم

جوز

الماهیة: الجوز معروف، و هو حار ترياقه للمحرورین السکنجبین، و لضعیفی المعدة المربّی بالخل.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی أوّل الثانیة، و یبسه أقل من حره، و فیه رطوبة غلیظة تذهب إذا عتّقت.

الأفعال و الخواص: فی مقلوّه قبض أکثر، و ورقه و قشره کله قابض للنزوف، و قشره المحرق مجفف بلا لذع، و دهن العتیق منه کالزیت العتیق، و جلاء العتیق قوی.

الزینة: الرطب منه ضمّاد علی آثار الضربة.

الأورام و البثور: لبه الممضوغ یجعل علی الورم السوداوی المتقرح فینفع.

الجراح و القروح: صمغه نافع للقروح الحارة منثوراً علیها أو فی المراهم.

آلات المفاصل: مع عسل و سذاب لالتواء العصب.

أعضاء الرأس: مصدع و تقطر عصارة ورقه مفتراً فی الأذن، فینفع من المدة فی الأذن. قالت الخوز: أنه یثقل اللسان، و هو مبثر للفم.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۸۴

أعضاء العین: ینفع دهنه من الأکلهٔ و الحمرهٔ و النواصیر فی نواحی العین.

أعضاء النفس: عصارهٔ قشره و ربه یمنع الخناق، و یضر بالسعال، و دهن العتیق منه یحدث وجع الحلق، و جمیع أصناف الجوز یضمد به الثدی المتورم، و خصوصاً الملوکی الکبیر.

أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم، ردیء للمعدهٔ، و المربی و الرطب أجود للمعدهٔ الباردهٔ و أقل ضرراً، و ذلک إذا قشر عن قشریه، و الجوز المربی بالعسل نافع للمعدهٔ الباردهٔ. أقول: إن الجوز إنما لا یلائم المعدهٔ الحارهٔ فقط.

أعضاء النفض: مبثر و یسکن المغص و یحبس، لا سیما مقلوا. و قشره یحبس نزف الطمث، و المربی منه نافع للکلیهٔ الباردهٔ جداً، و رماد قشره یمنع الطمث شرباً بشراب و حمولًا، و إذا أکل مع المری أطلق، و الإکثار منه یسهل الدیدان و حب القرع، و هو مما ینفع الأعور.

السموم: هو مع التین السذاب دواء لجمیع السموم، و مع البصل و الملح ضماداً علی عضهٔ الکلب الکَلِب و غیره.

جوزبوا

الماهیهٔ: هو جوز فی مقدار العفص سهل المکسر، رقیق القشر، طیب الرائحهٔ، حاد.

الطبع: قال مسیح: حار یابس فی آخر الثانیهٔ إلی الثالثهٔ.

الأفعال و الخواص: فیه قبض.

الزینهٔ: ینقّی النمش و یطیّب النکههٔ.

أعضاء العین: ینفع من السبل و یقوی العین.

أعضاء الغذاء: یقوّی الکبد و الطحال و المعدهٔ و خصوصاً فمها.

أعضاء النفض: یعقل و یدر و ینفع عسر البول، و إذا وقع فی الأدهان نفع من الأوجاع، و کذلک فی الفرزجات، و یمنع القیء.

الأبدال: بدله السنبل مثله و نصف مثله.

جندبیدستر

الماهیهٔ: هو خصیهٔ حیوان البحر، و یؤخذ زوجاً متعلقاً من أصل واحد، و له قشر رقیق ینکسر بأدنی مس.

الاختیار: المختار منه ما یکون خصیتین معاً ملتزقتین مزدوجتین، فإن ذلک لا یکون مغشوشاً، و غشه من الجاوشیر و الصمغ، یعجن بالدم و قلیل جندبیدستر و یجفف فی مثانهٔ، و من

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۸۵

تولی أخذ هذا العضو من الحیوان، فیجب إذا شقّ الجلد الذی علیه أن یخرج الرطوبهٔ مع ما یحتبس فیه، و هی رطوبهٔ کالعسل و یجفّفهما معاً.

الطبع: هو ألطف و أقوی من کل ما یسخن و یجفف، و یجب أن یکون حاراً فی آخر الثالثهٔ إلی الرابعهٔ یابساً فی الثانیهٔ.

الأفعال و الخواص: یحلل النفخ و إذا تمسح به سخن البدن و الشیء الشمعی الذی فی داخله لاذع شدید التسخین البتهٔ.

الأورام و البثور: ینفع من الأورام الحارهٔ.

الجراح و القروح: ینفع من القروح القتالهٔ.

آلات المفاصل: ينفع العصب و يسخن، و ينفع من الرعشة و التشنج الرطب و الكزاز الرطب و الخدر و الفالج.
أعضاء الرأس: ينفع من النسيان و ليثرغس مع خل و دهن ورد و للسبات، و أن كان مع حمى، فإنه قد يسقى بعسل و فلفل، فينفع و لا يضر، و الشربة ملعقة، و يحلل أصناف الصداع البارد و الريح ضماداً و بخوراً و يتفع من الصمم البارد، و لا شيء أنفع للريح فى الأذن منه، يؤخذ مثل عدسة من جندبيدستر، و يداف فى دهن الناردين و يقطر.
أعضاء النفس و الصدر: بخاره ينفع الاستنشاق منه من أورام الرئة و أعلالها.
أعضاء الغذاء: يسقى بالخل للفواق و يعطش.
أعضاء النفض: يذهب المغص سقياً بالخلّ و يحلل النفخ و يدر الطمث، و يخرج المشيمة إذا سقى درهمان منه مع الفودنج بالعسل بعد فصد الصافن، فيدر حينئذ بلا ضرر، و يخرج الجنين، و يزيل برد الرحم و ريحه و برد الخصية.
السموم: نافع من لذع الهوام، و هو ترياق خناق الخريق، و الأغبر إلى السواد منه سم، و ربما قتل فى اليوم، و يوقع من يتخلص منه فى البرسام و بادزهره حماض الأترج، و أيضاً خل الخمر، و أيضاً لبن الأتن.
الأبدال: بدله مثله وج مع نصفه فلفل.

جاوشير

الماهية: ورق شجرة لا يبعد عن الأرض و يشبه ورق التين شديد الخضرة مخمس مقطع الأجزاء مستديرة، و ساقه كالقثاة طويلة، عليها زغب شبيه بالغبار، و ورقه صغار جدا، على طرفه إكليل شبيه بإكليل الشبث، و زهره أصفر، و نوره طيب الرائحة، و عروقه كثيرة تتشعب عن أصل واحد غليظ القشر مر الطعم، و فى رائحته ثفل. و يستخرج صمغه بتشقيق أصله فى أول ظهور
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸۶
الساق، و لون الصمغة أبيض، و إذا جفت كان ظاهرها على لون الزعفران. و مما يشبه هذا الصنف و يعد من أصناف الجاوشير، مافليس استقيليقيون، و ساقه أدق يصعد ذراعاً ثم يتشعب على مثل أوراق الرازيانج، و هو أضعف، و أيضاً فيلوس خيربيون، فإنه الذى ورقه كورق البابونج الأبيض و فقاحه ذهبى.
الاختيار: أجود أصله الأبيض الحاذى للسان، و لا سبخ فيه عطر الرائحة، و أجود ثمره ما على الساق و الحد الأوسط، و أجود صمغه المرّ جداً، الأبيض الباطن الزعفرانى الظاهر الهش الذى ينحلّ فى الماء، و الأسود اللين منه مغشوش بالأشّق و الموم.
الطبع: حار يابس فى آخر الثالثة.
الأفعال و الخواص: محلل للرياح ملين جال.
الأورام و البثور: يلين الصلابات و فقاحه ملين للبثور.
الجراح و القروح: أصله صالح لمداواة العظام العارية و مع العسل للقروح المرمنة و النار الفارسى، و فقاحه أيضاً للجراحات و البثور، و بالجملة جميع أجزائه نافع من القروح الخبيثة.
آلات المفاصل: يشرب بماء القراطن أو بالشراب لوهن العضل من الضرب. قال بعضهم: إنه ردىء للعصب، و يشبه أن يكون للعصب الصحيح دون المرطوب، و هو نافع من عرق النسا، و يشرب له عصيره أيضاً، و يذهب الإعياء، و ينفع من أوجاع المفاصل كلها و النقرس ضماداً.
أعضاء الرأس: نافع لأكال الأسنان إذا حشى به، و يسكن وجعها، و ينفع من الصداع و من الصرع و أم الصبيان.
أعضاء العين:. يحد البصر اكتحالًا به.

أعضاء الصدر: يضمد بورقه على أوجاع الجنب، و الجاوشير أيضاً ينفع من وجع الجنبين و السعال إذا كانا باردين.
أعضاء الغذاء: عصيره نافع من صلابة الطحال ضماداً و شرباً مع الخل يطرح منه عشر درخميات فى جزئى عصير، و يصفى بعد شهرين، فينفع الطحال جداً، و هذا العصير ينفع الاستسقاء.[۶]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۱ ؛ ص۳۸۶
أعضاء النفض: يلين صلابة الرحم، و ينفع تقطير البول، و يشرب بندقة منه بماء حار لإدرار البول و الحيض، و الرحم البارد. و ثمرته أيضاً تدر الطمث خصوصاً مع الأفسنتين، و يقتل الجنين، و خصوصاً أصله يسقطه حمولًا و شرباً. و هو نافع من اختناق الرحم و يفشّ نفخته و صلابته، و ينفع من القولنج، و يسهل الخام، و ينفع من الحكة فى المثانة.
الحميات: يسقى بماء القراطن للنافض و الحميات الدائرة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۸۷
السموم: يتخذ بالزفت منه مرهم و لصوق جيّد لعضة الكَلْبِ الكَلِبِ، و مع الزراوند للسوع شرباً، و كذلك عصيره.
الأبدال: بدله القنّة و أظن أن الأشق قريب منه.

جلوز

الماهية: هو حب الصنوبر الكبار، و هو أفضل غذاء من الجوز، لكنه أبطأ انهضاماً، و هو مركب من جوهر مائى و أرضى، و الهوائية فيه قليلة، و ينبغى أن يطلب تمام الكلام فيه من فصل الصاد عند ذكرنا الصنوبر.
الطبع: هو معتدل، و فيه حرارة يسيرة.
الأفعال و الخواص: يغذو غذاء قوياً غليظاً غير ردىء، و يصلح للرطوبات الفاسدة فى الأمعاء، و هو بطىء الهضم، و يصلح هضمه، إما للمبرودين بالعسل، و إما للمحرورين بالطبرزذ، و يزداد بذلك جودة غذاء. و المنقوع منه فى الماء يذهب حدته و حرافته و لذعه، و يصير فى غاية التغذية حتى إن الصغار التى لا غذائية فيها تصير بهذا إلى الغذائية عن الدوائية، و هذه الصغار هى حب الصنوبر الصغار الموجود فى جميع البلدان.
آلات المفاصل: يبرىء أوجاع العصب و الظهر و عرق النسا، و هو نافع للاسترخاء.
أعضاء النفس و الصدر: ينقى الرئة جداً و يخرج ما فيها من القيح و الخلط الغليظ.
أعضاء النفض: يهيج الباه، و خصوصاً المربى منه، و ينفع من القيح و الحصاة فى المثانة.
السموم: مع التين أو التمر ينفع من لدغ العقرب.

جنطيانا

الماهية: يشبه ورقه الذى يلى أصله ورق الجوز و ورق لسان الحمل، و لونه أحمر، و وسطه مشرف، و ساقه أجوف أملس فى غلظ أصبع، و الطول إلى ذراعين، و ورقه متباعد بعضها من بعض، و ثمرته فى أقماعه، و أصله مطاول شبيه بأصل الزراوند، ينبت فى الجبال، و فى الظل و الندى منها. و قيل: إنها تسمّى جنطيانا لأن أوّل من عرفه جنطين الملك، و منبته فى قلل الجبال الشامخة، و يتّخذ منه عصارة، بأن ينقع أياماً فى الماء إلى خمسة أيام، ثم يطبخ ثم يروق ثم يعقد حتى يخثر كالعسل و يستعمل.
الإختيار: أجوده الرومى، و هو أشد حمرة و أصلب، و هو خشب و عروق كغلظ الأصبع أكبر و أصغر، و لونه أصفر إلى السواد، و

مکسره أشد صفرة یقارب الریوند مر.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۸۸

الأفعال و الخواص: مفتح و فیه قبض و أصله بالغ فی التفتیح و التلطیف و الجلاء.

الزینة: أصله یجلو البهق لا سیما عصارته المذکورة.

الجراح و القروح: یبرىء الجراحات و القروح المتآکلة و خصوصاً عصارته.

ألات المفاصل: یشرب منه درهمان بشراب لالتواء العصب، و هو نافع لمن سقط من موضع عال.

أعضاء العین: یتّخذ منه لطوخ للرمد.

أعضاء النفس: عصارة درهمین جید لذات الجنب.

أعضاء الغذاء: مفتح لسدد الکبد و الطحال وزن درهمین منه فی الشراب لوجع الکبد و الطحال و لبردهما و أورامهما، و یصلح شرب أصله المعدة المعتلة من برد.

أعضاء النفض: یدر البول و الطمث، و یحمل أصله کشیافة، فیُخرج الجنین و یُسقِطُه.

السموم: هو أبلغ دواء للسع العقرب، و وزن درهمین بالشراب نافع من لسع جمیع الهوام و من عضة الکَلْب الکَلِب و عضة جمیع السباع.

الأبدال: مثله و نصفه آسارون، و نصف وزنه قشور أصل الکبر.

جوز جندم

الطبع: قال بولس: له قوة مبرّدة مطفئة مجففة قلیلًا.

الأفعال و الخواص: یقطع النزف.

الزینة: یسمن.

الجراح و القروح: یبرىء القوباء.

أعضاء النفض: یهیج الباه.

جوز السرو

الجراح و القروح: هو ضماد للفتق.

الأورام: ضماد نافع.

جبلاهنک

الماهیة: یقرب فعله من فعل الخربق. قال قوم: هو بزر التربد الأسود، و قشور أصله هو التربد الأصفر، و ینعت بالصغد، لکن الجیّد منه هو الهندی، و هو یشبه التودری.

آلات المفاصل: قد کان بعضهم یسقی منه المفلوج إلی وزن درهمین فیعفی.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۸۹

أعضاء الغذاء: هو مقیء، و ربما قتل بقوة القیء.

أعضاء النفض: یسهل و الشربة منه نصف درهم، و الدرهم منه خطر.

السموم: فیه قوة سمیة.

جوز هندی

الماهیة: معروف و هو النَارجیل ..

الاختیار: جیدة الطری شدید البیاض عذب الماء الذی فیه، و إذا لم یوجد فیه الماء دَلّ علی أنه عتیق، و یجب أن یؤخذ عنه قشر لبه.

الطبع: حار فی أول الثانیة یابس فی الأولی و فیه رطوبة فضلیة لا یعتدّ بها، بل الرطب منه رطب فی الأولی.

الأفعال و الخواص: هو ثقیل غیر ردیء الغذاء.

آلات المفاصل: دهن العتیق من النارَجیل ینفع من أوجاع الظهر و الورکین.

أعضاء الغذاء: ثقیل علی المعدة مع قلّة مضرّته جید الغذاء، و قشر لبه لا ینهضم، فلیؤخذ، و یجب أن لا یتناول علیه الطعام إلا بعد ساعة و دهنه الطری أفضل کیموساً من السمن لا یلزج المعدة و لا یرخیها.

أعضاء النفض: یزید فی الباه و دهنه للبواسیر، و خصوصاً دهن العتیق، لا سیما مع دهن المشمش مشروباً من کل واحد مثقال، و إذا عتق قتل حب القرع و الدیدان و أسهلها مأکولًا.

جوز رومی: و یسمی أکیروس

الماهیة: یقال أن شجرة الجوز الرومی تنبت فی النهر الذی یسمی لیرندانوس، و له صمغ یسیل من تلک الشجرة، و عند ما یخرج الصمغ یجمد فی النهر، و هو الذی یسمی أیلقطون. و من الناس من یسقیه خوسوفورن، و هو الکهربا إذا فرک فاحت منه رائحة طیبة، و لونه مثل لون الذهب.

الطبع: یسخّن شدیداً فی الثالثة و یجفف فی الأولی، و صمغه بالغ فی التسخین، و زهره أشدّ تسخیناً.

أعضاء الرأس: قال دیسقوریدوس، فی کتابه: إن ثمره إذا شرب بخل نفع من کان به صرع.

آلات المفاصل: إذا تضمد بورقه بالخل نفع من الضربان العارض من النقرس.

أعضاء الغذاء: إذا شرب صمغه منع عن المعدة السیلان.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۹۰

أعضاء النفض: و کذلک إذا شرب صمغه یمنع سیلان الرطوبات عن الأمعاء، و هذا الصمغ یقع فی المراهم.

جوز الطرفاء

الماهیة: هو الکَزمازِک.

الطبع: فی حرارته کالمعتدل، أو فی أوّل الأولی، و تجفیفه فی آخر الأولی، أو فوقه، و هو عند قوم بارد فی الأولی.

الأفعال و الخواص: جید یقطع النزف.

أعضاء الرأس: یتمضمض بالخلّ لوجع الأسنان.

أعضاء الغذاء: طبيخه بالماء و الخل لصلابة الطحال نافع جداً.

جلّنار

الماهية: زهرة الرمان البرى فارسى أو مصرى، قد يكون أحمر، و قد يكون أبيض، و قد يكون مورداً، و عصارته فى طبعها كعصارة لحية التيس. قال بولس: قوّته كقوّة شحم الرمان.

الطبع: بارد فى آخر الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: مغر حابس لكل سيلان و يولد السوداء.

الزينة: جيّد للثة الداميّة.

الجراح و القرح: يحمل الجراحات و القروح العتيقة و العقور و الشجوج ذروراً.

آلات المفاصل: يتّخذ منه لزوق للعنق.

أعضاء الرأس: يقوى الأسنان المتحركة.

أعضاء الصدر: يمنع نفث الدم جداً.

أعضاء النفض: يعقل و ينفع من قروح الأمعاء و سيلان الرحم و نزفه.

الأبدال: بدله جفت البلوط أو أقماع الرمان.

جُفَت أفرند

الماهية: شيء صنوبرى الشكل، فى رأسه كالشوكتين، و يقال أيضاً أنه يشبه اللوز، و ربما انشقّ و انفتح.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه جداً.

جبسين

الماهية: هو حجر الجص صفائحى أبيض مشفِ، و إذا أحرق ازداد لطافة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۹۱

الطبع: بارد يابس.

الأفعال و الخواص: مغر يوضع على نواحى النزوف، فيقبض على ما يقال فى بابها لأنه فيه مع التغرية قوة لاصقة، و فيه قبض مع لزوجة، و إذا أحرق لطف و زاد تجفيفه.

أعضاء الرأس: تطلى به الجبهة، أو يغلف به الرأس، فيحبس الرعاف، لا سيما مع الطين الأرمنى و العدس و هيوف سطيداس بماء الآس و قليل خل.

أعضاء العين: يخلط ببياض البيض كى لا يتحجر، و يوضع على الرمد الدموى.

السموم: هو من جملة السموم الخانقة و هو فى ذلك غاية.

جعدَة

الماهية: نوع من الشيح فيه حرارة وحدة يسيرة، و الصغيرة أحد و أمر، و هى قضبان و زهر زغيى أبيض أو إلى الصفرة مملوء

بزراً، و رأسه كالكرة فيه كالشعر الأبيض ثقيل الرائحة مع أدنى طيب، و الأعظم أضعف، و هو مر أيضاً و فيه حرافة ما، و الجبلى هو الأصغر.

الطبع: الصغيرة حارة فى الثالثة يابسة فى الثانية و الكبيرة حارة يابسة فى الثانية.

الأفعال و الخواص: هو مفتح ملطف، و خصوصاً الكبير يفتح جميع السدد الباطنة.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطرية، و خصوصاً الكبيرة و يابسه القروح الخبيثة، لا سيما الصغير الجاف.

أعضاء الرأس: مصدع للرأس.

أعضاء الغذاء: هو بالخل طلاء لورم الطحال و صلابته، و يضر بالمعدة، و ينفع من اليرقان الأسود، و خصوصاً طبيخ الكبير منه، و ينفع من الأستسقاء، و هو بالجملة ردىء. للمعدة.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث و يسهل و ينفع من حب القرع جداً.

الحميات: نافع من الحميات المزمنة.

السموم: ينفع من لسع العقرب و طبيخ الأكبر من نهش الهوام كلها، و يدخن به و يفرش فيطرد الهوام.

الأبدال: بدله فى إخراج الدود و إدرار البول و الطمث، وزنه قشور عيدان الرمان الرطب، و ثلثى وزنه قثور عيدان السليخة.

جمار

الطبع: بارد فى الثانية يابس فى الأولى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۲

الخواص: قابض.

أعضاء النفس: ينفع من خشونة الحلق.

أعضاء النفض: يقبض الإسهال و النزف.

السموم: ينفع من لسع الزنبور ضماداً.

جميز

الماهية: قال ديسقوريدوس، فى كتابه: إن الجميز شجرة عظيمة تشبه بشجرة التين، لها لبن كثير جداً، و ورقها يشبه بورق التوث، يثمر ثلاث مرات فى السنة بل أربع مرات، و ليس يخرج ثمرها من فروع الأغصان مثل ما تخرجه شجرة التين، بل من سوقها و ثمرها يشبه التين البرى، و هو أحلى من التين الفج، و ليس فيه بزر فى عظم بزر التين، و ليس ينضج دون أن يشرط بمحلب من حديد و ينبت كثيراً فى البلاد التى يقال لها فارتا، و الموضع الذى يقال له رودس، و قد ينتفع بثمره فى كل وقت. و من الناس من يسمّيه سيقومورون، و معناه التين الأحمق، و إنما سمى بهذا الإسم لأنه ضعيف الطعم، و قد ينبت بالجزيرة التى يقال لها أقطالا، أوراقها تشبه بورق الجميز، و عظم ثمرها مثل عظم الأجّاص، و هو أحلى منه، و هو شبيه بثمر الجميز فى سائر الأشياء.

الطبع: حار رطب فيما يقال.

الخواص: قيل لهذه الشجرة لبن، و قد يستخرج قبل أن يثمر بأن يرض قشرها الظاهر، و يجمع اللبن بصوفه و يجفف و يقرص و يحقن، و فيه قوّة ملينة محللة جداً.

أعضاء الغذاء: قال ديسقوريدوس: إن الجمّيز قطيل الغذاء ردىء للمعدة.

الجراح و القروح: قيل لبن هذه الشجرة ملزقة ملحمة للجراحات العسرة.

الأورام و البثور: و كذلك يحلل الأورام العسرة.

أعضاء النفض: إن الجميز مسهّل للبطن.

الحميّات: لبن هذا الشجر نافع من الإقشعرار.

السموم: و كذلك يتمسح لنهش الهوام.

جص: كالجبسين جلد

الاختيار: خيرها جلود الرضع لرطوبتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۳

الأفعال و الخواص: غذاؤه قليل لزج، و يقارب فى أحواله الأكارع و نحاتة جلد الماعز إذا جعلت على سيلان الدم قطعته و حبسته.

الزينة: جلد الأفعى محرقاً طلاء على داء الثعلب.

الأورام و البثور: قيل إن جلد فرس الماء إذا وضع على البثر بددها.

الجراح و القروح: يجعل رماد جلد البغال و نحوها على حرق النار و القروح الحارة إذا لم يكن مع ورم، و هو دواء لسحج الخف و الفخذين و البواسير و الجلد المسلوخ من الشاة، يوضع على الضربة فى الحال فيمنع الآفة، و هو صالح للقروح الخبيثة و الجرب و الآكلة.

أعضاء الغذاء: الجلدة الداخلة فى قوانص الطير و حواصلها، لا سيما الديوك إذا جففت و سحقت و شربت بطلاء نفعت من وجع المعدة.

السموم: قيل إن مسلاخ الماعز حارا إذا وضع على نهشة الأفعى جذب السمّ.

جناح

. الاختيار: خيرها أجنحة الدجاج، و أجنحة الأوز صالحة الهضم، و الغذاء و إنما خفت لكثرة الحركة و الرياضة، و إما كثر غذاؤها لكثرة اللحم فيها و لقربها من القلب.

الأورام و البثور: يقال فيما يقال: إن ريش جناح الوَرَشان إذا خلط مع مثله بنجاً و أحرق و سحق و جعل فى الخبز كالملح حلل الخنازير فى الرقبة بغير حديد، و كذلك إذا رد على الخبز.

أعضاء النفض: قيل إن الخبز المعمول بما ذكر يطلق البطن و يسهل جداً.

جار النهر

الماهية: نبات زهره يشبه بالنيلوفر يكون غائصاً فى الماء يظهر منه يسيراً، و هو قريب القوة من البطباط.

الطبع: بارد قابض فيما يقال.

الجراح و القروح: صالح للقروح الخبيثة و الحكّة.

جَراد

الاختيار: أجوده السمين الذى لا جناح له.

الزينة: أرجلها تقلع الثآليل فيما يقال.

أعضاء الغذاء: يؤخذ من مستديراتها اثنا عشر، و ينزع رأسها و أطرافها و يجعل معها قليل آس يابس و يشرب للاستسقاء كما هى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۴

أعضاء النفض: نافع لتقطير البول و إذا بخّر به نفع عسره، و خصوصاً فى النساء و تتبخر به البواسير.

السموم: السمان التى لا أجنحة لها تشوى و تؤكل للسع العقرب.

جمسفرم

الماهية: قوّته شبيهة بقوّة الشيح مع عنب الثعلب.

الأفعال و الخِواص: مفتح مسكن للنفخ و الرياح خاصة.

أعضاء الغذاء: يحلل الرطوبات اللزجة فى المعدة، و ينفع معدة الصبيان جداً.

أعضاء النفض: نافع لرياح الأرحام.

جبن

الماهية: الجبن قد يتّخذ من الحليب، و قد يتّخذ من الرائب، و هو المسمى الأَقِط.

الطبع: طريه بارد رطب فى الثانية، و مملوحه العتيق حار يأبس و ماء الجبن بسبب أن فيه البورقية المستفادة من الدم الأوّل و الجزء الصفراوى فيه حرارة.

الاختيار: أفضله المتوسّط بين العلوكة و الهشاشة، فإنهما كلاعما رديان، و ما كان عديم الطعم المائل إلى الحلاوة و اللذة المعتدل الملح الذى لا يبقى فى الحشا كثيراً و المتّخذ من الحامض، أفضلها، و الملطّفات تزيده شراً لأنها تنفذه و تبذرقه. و جبن الماعز الذى يرعى الملطفات خير من جبن الماعز الذى يرعى مثل الثيل و الجلبان.

الأفعال و الخواص: فيه جلاء و الرطب غاذ مسمن، و يؤكل بعده العسل، و العتيق حار جلاء منق و خلطه مرارى، و المملوح الغير العتيق بين بين، و ماء الجبن يسمن الكلاب جداً، و يغذوها. و فى الأقط من جملة الأجبان قوّة محللة.

الزينة: سقى ماء الجبن مع الأدوية المنقية للسوداء نافع للكلف، و الطرى المطبوخ بالطلاء مثله فى قشر الرمان حتى يذهب نصفه طلاء، يمنع تشنج الوجه، و الجبن المملح العتيق مهزل.

الأورام و البثور: طريه الغير المملوح يمنع تورم الجراحات.

الجراح و القروح: عتيقه جيد للقروح الرديئة و الجراحات، و طريه للجراحات الخفيفة الطرية، فإن الطرى أقوى فى ذلك و يمنع تورمها، لا سيما مع ورق الدلب و الحماض البرى و شرب مائه للجرب.

آلات المفاصل: يسحق العتيق منه بالزيت أو بماء أكارع البقر المملحة و يضمد بحجر المفاصل فيخرج منها كالجص بلا أذى، و هو عظيم النفع جداً فيما يقال.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۹۵

أعضاء العین: غیر الدملوح منه ضماد للرمد و للطرفة.

أعضاء الصدر: إذا طبخ الجبن فی الماء و سقیت المرضعة أکثر لبنها.

أعضاء الغذاء المملح منه ردیء للمعدة، و کذلک غیر المملح لکن فی المملح أدنی دبغ، و ذکر دیسقوریدوس أن الطریّ جید للمعدة، و ذلک مما فیه نظر و الممالوح غیر العتیق بین بین، و هو أسرع فی استمرائه منه و انحداره، و الإقط أقل ضرراً بالمعدة من الجبن المعروف.

أعضاء النفض: یولد الحصاة فی الکلیة و المثانة خصوصاً الرطب منه، و خاصة ما أکل مع الأبازیر المنفذة، و غیر الممالح یلین الطبیعة، و ماؤه یسهّل الصفراء و یعینه جلاؤه لبورقیة فیه، و یخلط مع العسل، فیصیر أنفع. و الدواء المستعمل منه ماء یتّخذ من لبن الماعز و الضأن. و الجبن نافع لقروح الأمعاء، و خصوصاً المشوی، و یمنع الإسهال، و قد یسحق المشوی و یحقن به مع دهن الورد أو الزیت، فینفع من قیام الأعراس.

السموم: یذکر أنّه مع الفودنج الجبلی طلاء علی السموم.

جَدْوار

الماهیة: قطع تشبه الزراوند و أدق منه و فی قوته و أفضل منه، ینبت مع البیش، و یضعف نبات البیش بجواره. قال ابن ماسرجویه: إنه فی فعله کالدرونج، إلا أنه أضعف منه. أقول: إن عُنِیَ به أنّ الجدوار أضعف منه، فقد أساء فیما تظن، و إن عنی به أن الدرُونَج أضعف فلا یبعد ذلک، و ما عندی أن ابن ماسرجویه فوّت، تجربته بهذا التمییز، ثم لیس له فی هذا روایة مأثورة إلی صدر موثوق بقوله، و قد عرف أن الجدوار یقاوم البیش، فکیف یکون أضعف من الدَرْونَج.

السموم: تریاق السموم کلها من الأفعی و البیش و غیره.

الأبدال: بدله فی التریاق ثلاثة أوزانه زرنباد.

جزر

الماهیة: معروف و أقوی بزره البزی. قال دیسقوریدوس: صنف منه ورقه الرازیانج، و هو فی صورته و ساقه إلی شبر، و فُقاحه أصفر و له کصومعة الکزبرة أو الشبث، و له ثمر أبیض حاد طیّب الرائحة و الممضغ، و ینبت فی الأمکنة الضاحیة المشموسة الجریة، و البستانی منه یشبه الکِرَفس الرومی، حریف محرق طیب الرائحة، و الثالث ورقه کورق الکزبرة، أبیض الفقاح، شبیه الصومعة، و الثمرة، و له کأقماع الجوز محشوة بزراً کمونیاً فی هیئته وحدته.

الطبع: حار فی آخر الثانیة رطب فی الأولی.

الجراح و القروح: ینفع بزره و ورقه، إذا دق و جعل علی القروح المتأکلة نفع منها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۹۶

أعضاء النفس و الصدر: ینفع ذات الجنب و السعال المزمن.

أعضاء الغذاء: عسر الهضم و المربی أسهل هضماً و ینفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: یسکن المغص، و خصوصاً دوقو و یدر شدیداً، و خصوصاً البری، و خصوصاً بزره، و کذلک ورقه، و یهیّج الباه و خاصة بزر البستانی منه، فإنه أشدّ نفخاً، و لیس یفعل ذلک بزر البری، و أما شقاقل الجزر البری إن عد فی الجزر، فهو أهیج

للباه من البستانی و یدرّ الطمث، و البول، و خاصةً البرّی شرباً و حمولًا، و ینفع بزره و أصله لعسر الحبل.

جرجیر

الماهیة: معروف، منه بری، و منه بستانی. و بزر الجرجیر هو الذی یستعمل فی الطبیخ بدل الخردل.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الأولی، و رطبه فیه رطوبة فی الأولی.

الأفعال و الخواص: منفخ ملیّن.

الزینة: ماء الجرجیر بمرارة البقر لآثار القروح، بزره أو ماؤه یغسل النمش و الکلف.

أعضاء الرأس: مصدع، و خصوصاً إن أکل وحده، و الخسّ یمنع هذا الضرر عنه، و کذلک الهندبا و الرجلة.

أعضاء الصدر و النفس: هو مدر للبن.

أعضاء الغذاء: فیه هضم للغذاء.

أعضاء النفض: البری منه مدر للبول محرک للباه و الإنعاظ، خصوصاً بزره.

السموم: إذا أکل و شرب علیه الشراب الریحانی، فهو تریاق ابن عرس و غیر ذلک.

جاورس

الماهیة: هو ثلاثة أجناس، و یشبه الأرز فی قوّته، لکنّ الأرز أغذی، و الجاورس خیر فی جمیع أحواله من الدخن، إلا أنه أقوی قبضاً.

الطبع: بارد یابس فی آخر الثانیة، و منهم من یقول هو حار فی الأولی و الأول أصح.

الأفعال و الخواص: فیه قبض و تجفیف بلا لذع، و هو کمّاد لتسکین الأوجاع، و إذا لم یدبر ولد دماً ردیاً، و یغذ أقل من الحبوب الآخری التی تخبز، و غذاؤه قلیل لزج، و فیه لطافة ما کما زعم بعضهم، لکنه إذا طبخ باللبن أو مع نخالة السمید جاد غذاؤه، و لا سیما بسمن أو بدهن لوز.

أعضاء الغذاء: هو بطیء فی المعدة جوهوه و خبزه.

أعضاء النفض: یکمد به المغص و هو مدر.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۹۷

جوز مائل

الماهیة: هو سم مخدر شبیه بجوز، علیه شوک غلاظ قصار، و هو یشبه جوز القیء، و حبّه مثل حب الأترج.

الأفعال و الخواص: مخدر.

أعضاء الرأس: مُسبت، ردیء للدماغ، یسکر منه وزن دانق.

السموم: هو عدو للقلب، المرهم منه سمُ یومه.

جاسوس

الخواص: هو قریب القوة و الطبع من جبلاهنک، و الشربة منه نصف درهم، و هذا آخر الکلام من حرف الجیم، و جملة ذلک

ثلاثون عدداً من الأدوية.

الفصل الرابع حرف الدال

دارصينى

الماهية: هو أصناف كثيرة لها أسماء عند الأماكن التى تكون فيها، فمنه صنف جيد إلى السواد ما هو جبلى غليظ، و صنف أبيض رخو منتفخ منفرك الأصل أسود ملس قليل العقد، و منه صنف رائحته كالسليخة إلى الخضرة و قشره كقشرتها الحمراء، و هو مما تبقى قوته زماناً، و خصوصاً إن دق و قرص بشراب. قال ديسقوريدوس: قد يوجد فى بعضه مع طيب رائحته شىء من رائحة السذاب، أو رائحة القردمانا، فيه حرارة و لذع اللسان و شىء من ملوحة مع حرارة، و إذا حك لا يتفتت سريعاً، و إذا كسر كان الذى فيما بين أغصانه شبيهاً بالتراب دقيقاً.

و إذا أردت أن تمتحنه، فخذ الفص من أصل واحد فإن امتحانه هكذا هين، و ذلك أن الفتات إنما هو خلط فيه.

و قال أيضاً: و من الدار صينى صنف يسمى الدار صينى الكاذب، و له رائحة ما، و هو خشن و قوته ضعيفة، و منه ما يسمى زنجيا، و فيه شبه من الدار صينى فى المنظر، إلا أنه يفرق بينهما بزهومة الرائحة.

و أما المعروف بالقرفة فإنه يشبه الدار صينى فى أصله و كثرة عقده، و هو دارصينى خشبه له عيدان طوال شديدة، و طيب رائحته أقل كثيراً مِن طيب رائحة الدار صينى و من الناس من يزعم أن القرفة هى جنس آخر غير الدارصينى، و أنها من طبيعة آخرى غير طبيعة الدارصينى، و قد يتخذ من الدارصينى الكاذب دهن و يخزن.

الاختيار: أجوده الطيب الرائحة الحادّ المذاق بلا لذِع، و لونه صرف غير ممتزج.

قال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۸

ديسقوريدوس: أجود هذا الصنف ما كان حديثاً إلى سوَاد الرمادية و الحمرة، أملس متقارب الأغصان دقيقها، و فيه حلاوة و ملوحة و لذع يسير، و ليس يهش جداً. و من جودته أن يغلب كل رائحة سواه، فلا تحس معه، و الردىء فيهَ إسنية أو كندرية أو سليخية أو زهومية، و الأبيض المنفرك، و أيضاً المسيح، و الأملسَ الخشن الأصل رديىء، و تحفظ قوته بأن يقرص بعد الدق، و إلا فيضعف بعد مدة خمس عشرة سنة و ما دونها، و يجب أن يؤخذ منه ما على أصل واحد، فالفتات غش إذ الأجود ما يملأ الخياشيم من رائحته فى ابتداء الامتحان، فيمنع معرفة ما كان دونه.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: قال ديسقوريدوس: قوّة كل دارصينى مسخنة مفتحة تصلح كل عفونة غاية فى اللطافة جاذبة، و يصلح لكل قوّة فاسدة، و كل صديدية من الأخلاط الفاسدة، و دهنه محلّل حار جداً مذيب.

الزينة: يطلى على الكلف و النمش العدسى و بالخل للبثور اللبنية.

الجراح و القروح صالح للقوابى و القروح.

آلات المفاصل: دهن الدار صينى عجيب فى الرعشة.

أعضاء الرأس: ينفع من الزكام، و دهنه يثقل الرأس، و هو ينقى الدماغ بتحليب رطوباته، و هو من جملة ما يسكن وجع الأذن و يدخل فى أدويتها.

أعضاء العين: ينفع من الغشاوة و الظلمة أكلًا و كحلًا، و يذهب الرطوبة الغليظة من العين.

أعضاء الصدر: مقرح ينفع من السعال و ينقى ما فى الصدر.

أعضاء الكبد: يفت سدد الكبد و يقويها.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة و يجفف رطوباتها و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: ينفع من أوجِاع الأرحام و الكلى و أورامها بعد أن يكسر بقليل زيت و شمع و مح البيض لئلا يفرط، فيصلب، و هو يدر البول و الطمث، و يسقط و ينفع مع قردمانا من البواسير.

الحميات: نافع للنافض خصوصاً دهنه مسوحاً.

السموم: ينفع من نهش الهوام و يضمد به مع المر للسع العقرب.

الأبدال: بدله قشور السليخة القابضة أو ضعفه كبابة أو ضعفه أبهل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۹۹

درونج

الماهية: قطع خشبية أصولية مقدار العقد و أصغر، أبيض الباطن، أغبر الخارج، إلى الصلابة و الرزانة ما هو.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الافعال و الخواص: مفشش للرياح.

أعضاء الصدر: يقوى القلب و ينفع من الخفقان جداً.

أعضاء النفض: يفشش رياح الرحم.

السموم: ينفع من السموم و من لسع العقرب و الرتيلاء شرباً و ضماداً بالتين.

الأبدال: بدله مثله زرنباد و ثلثاه قرنفل.

دارشيشعان

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه فسعائن، و السريانيون يسمّونه وباكسبين، و أهل الفرس يسمونه دارشيشعان، و هو شجرة ذات غلظ تدخل بغلظها فيما يسمى خشناً، فيها شوك كثير، و يستعملها العطارون فى بعض الأدهان، و قد يكون فى البلاد التى يقال لها أبصورن، و البلاد التى تسمى روذيا، و هى مركبة من أجزاء غير متشابهة، فقشرها حريف، و زهرها حار، و عودها عفص. و فيه برد ما فإنه مركب القوة أيضاً، و فيه حرافة و قبض، فبحرافته يسخن، و بقبضه يبرد. و منهم من زعم أنّه أصل السنبل الهندى و ليس بثبت.

الاختيار: جيده الرزين الى يخرج تحت قشره أحمر إلى الفرفيرية، طيب الرائحة و الطعم، و الأبيض العديم الرائحة ردىء.

الطبع: حار فى الأولى يابس قيل فى آخر الثانية إلى الثالثة. و قيل: أن يبسه فى الأولى و هو أقوى يبساً من ذلك قال بعضهم هو بارد.

الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض، يحلّل الرياح و يحبس السيلانات و النزوف، و يصلح للعفونة.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الساعية و المتعفنة.

آلات المفاصل: نافع خاصة من استرخاء العصب.

أعضاء الرأس: الدار شيشعان جيد لنتن الأنف يتخذ منه فتيلة، و يتمضمض بطبيخه للقلاع و لحفظ الأسنان فينفع جداً.

أعضاء الصدر: ماء طبيخه يمنع نفث الدم من الصدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۰

أعضاء الغذاء: ينفع من النفخ فى المعدة.

أعضاء النفض: يعقل طبيخه البطن و ينفع من النفخ فى المعى، و من عسر البول، و يحتمل فيخرج الجنين و يذر على قروح العجان و المذاكير، فينفع من صلابتها و ساعيتها.

الأبدال: بدله ثمرة الينبوث ثلثى وزنه، و فى منفعته العصب وزنه أسارون و نصف وزنه درونج.

دبق

الماهية: معروف، و ثمرته مثل الحمص الأسود غير خالص الاستدارة متغضّن متكسر، فتدبق منه اليد، معدنه البلوط و التفّاح و الكمثرى، فيه قوّة مائية و هوائية كبيرة جداً.

الاختيار: الجيد منه الطرى الأملس كراثى الباطن، أخضر الظاهر، يدق و يغسل، ثم يطبخ.

الطبع: لا يسخن إلا بعد مكث طويل كاليافسيا و أضعف منه فى ذلك، و فيه رطوبة فضلية غير نضيجة، و هو بالجملة حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: محلل يحلل الرطوبات الغليظة من العمق لشدة قوة الجذب، و يليّن. قال بعضهم: و ليس له فى الرطوبات الرقيقة فعل.

الزينة: يقلع الأظفار الرديئة إذا وضع عليها مع الزرنيخ.

الأورام و البثور: يحلّل الأورام الباردة و خصوصاً مقوّماً بالنورة، و ينفع من الشرى و بنات الليل.

الجراح و القروح: يليّن القروح العتيقة و الجراحات الرديئة.

آلات المفاصل: يليّن المفاصل مع مثله راتينج و مثله شمع.

أعضاء الرأس: ينفع من الأورام، البارثة خلف الأذنين مخلوطاً بالراتينج و الشمع.

أعضاء الغذاء: يذيب الطحال إذا جعل عليه مع بعض الأشياء المقوّية له كالنورة.

دود

الماهية: دود القرمز، و هى دودة الصباغين، إن قوتها كقوّة الأسفيذاج، إلا أنها ألطف و أغوص. قال بعضهم: قد تلقط هذه المودة من أشياء كثيرة حتى من البلوط.

الطبع: دود القرمز الطرى مبرد، و فيه يبس له قدر.

الأفعال و الخواص: دود القرمز مجفف بلا لذع. و قال جالينوس: فيه قبض معتدل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۱

الجراح و القروح: دود القرمز لجراحات العصب مسحوقاً مع الشراب، أو الخل مع العسل، قيل: و الدود الكثير الأرجل الحرارى فيما قيل إذا شرب منه مثقال أبرأ التشنج و الكزاز المؤذيين. أعضاء الرأس الدود الكثير الأرجل الذى يكون تحت الجرار إذا سحق مع قشور الرمان و مع دهن الورد و قطر فى الأذن سكن وجعها.

أعضاء النفس: الدود الأحمر الذى يكون تحت جرار الماء الذى له أرجل كثيرة و يستدير إذا مس، و إذا حنك به مع العسل تفع من الخوانيق، و كذلك إذا أكل، و ينفع من الربو و نفس الانتصاب فيما يرعى.

أعضاء الغذاء: الدود الكثير الأرجل المذكور نافع لليرقان شرباً بالشراب.

أعضاء النفض: الدود الكثير الأرجل الذى تحت الباب و الجرار شربه بالشراب جيّد لعسر البول.

السموم: دود البقل المسحوق مع الزيت يمسح به نهش الهوام فينفعه.

دادى

الماهيۀ: هى حب مثل الشعير إلى حمرۀ ما و زهره أطول و أدق أدكن، مر.

الطبع: قال ابن ماسويه: إنه بارد، و الصحيح أنه إلى الحرارۀ يابس فى الثانيۀ.

الأفعال و الخواص: قابض، يعقل بما فيه من القبض، و يحفظ نبيذ التمر من الحموضۀ.

الأورام و البثور: فيه تليين جيد للصلابات.

أعضاء الرأس: مسدد.

أعضاء النفض: يعقل، و هو نافع جداً لأوجاع المقعدۀ و لاسترخائها جلوساً فى طبيخه، و إذا لتّ منه وزن درهمين بزيت و استف نفع من البواسير.

السموم: ينفع من السموم.

الأبدال: بدله فى تحليل الصلابات ثلثا وزنه لوز و نصف وزنه أبهل، إلا فى الحبالى فلا يستعمل الأبهل.

دجاج و ديک

الماهيۀ: هما معروفان، و مرقۀ الديوک العتق لها خاصيات سنذكرها. و الوجه الذى ذكر جالينوس، فى طبخها أن تذبح بعد علفها و بعد إغذائها إلى أن ينصب و يسقط، فتذبح، ثم يخرج ما فى بطنها و يملأ بطنها ملحاً و يخاط، و يطبخ بعشرين قسطاً ماء حتى ينتهى إلى ثلاث قوطولات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۲

و يشرب كله فى موضع واحد، ثم قد يزاد فى ذلک ما نذكره فى كل موضع.

الاختيار: قال روفيس: أجود الديكۀ ما يم يصقع بعد، و أجود الدجاج ما لم تبض و العتيق ردىء.

الطبع: شحم الفراريج أحر من شحم الدجاج الكبير.

الأفعال و الخواص: خصى الديوک محمودۀ الكيموس سريع الهضم.

آلات المفاصل: مرقۀ الديوک المذكورۀ توافق الرعشۀ و وجع المفاصل، و يجب أن تطبخ بالسفايج و الشبث و الملح بعشرين قوطولى ماء حتى يبقى ثلث أو ربع.

أعضاء الرأس: لحم الدجاج الفتى يزيد فى العقل، و دماغ الدجاج يمنع النزف الرعافى العارض حجب الدماغ.

أعضاء الصدر: مرق الديک المذكور نافع للربو، لحم الدجاج يصفى الصوت، مرقۀ الديک الهرم بالشبث و الفرطم تنفع من جميع ذلک، و أسفيداج الفراريج يسكن التهاب المعدۀ.

أعضاء الغذاء: مرقۀ الديک نافعۀ لوجع المعدۀ من الريح.

أعضاء النفض: مرقة الديك الهرم مع السفايج و الشبث نافعة للقولنجع جداً، لحم الدجاج الفتى يزيد فى المنى، و المرقة المذكورة مع البسفايج تسهل السوداء، و مع القرطم تسهل البلغم، و قد تطبخ بالأدوية القابضة للسحج و باللبن لقروح المثانة.

الحميّات: مرقة الديك نافعة للحميات المزمنة.

السموم: الدجاج المشقوق عن قلبه أو الديك يوضع على نهش الهوام، و يبدل كل ساعة، فينتفع من فتور السموم، و فى السموم. المشروبة أيضاً يتحسى طبيخه بالشبث و الملح و يتقيأ.

دماغ

الاختيار: أفضلها أدمغة الطير، و خصوصاً الجبلية، و من أدمغة ذوات الأربع دماغ الجمل ثم العجل.

الطبع: بارد رطب.

الأفعال و الخواص: يولد البلغم و الأخلاط الغليظة.

أعضاء الرأس: دماغ الدجاج نافع للرعاف الحجابى و دماغ البعير إذا جفف و سقى بخل خمِر نفع من الصرع.

أعضاء الغذاء: هو مغث عند هضمه و يذهب الشهوة و يجب أن يؤَكل بالأبازير. و من أراد أن يتقيأ على طعامه فليتناوله على طعمه، و هو بطىء الهضم لطاخ للمعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰۳

أعضاء الغذاء: يلين البطن و دماغ البط من أدوية اورام المقعده.

السموم: الأدمغة صالحةً فى سقى المسموم و نهش الحيوانات إذا أكلت.

دلب

الطبع: قشره و جوزه شديد اليبس، و هو بارد فى الأولى و جوزه و قشره شديد التجفيف، و غبار ورقه ردىء للحواس و غيرها مجفف جداً.

الزينة: فى قشره قوة من الجلاء و التجفيف، و ربما نفع من البرص.

الأورام و البثور: ينفع ورقه من الأورام البلغمية، و أورام المفاصل و الركبتين.

الجراح و القروح: رماده يجعل على التقشر، و على الجراحات الوسخة، فتبرأ و قشره المطبوخ بالخل ينفع من حرق النار.

آلات المفاصل: ورقه لأوجاع المفاصل، و الاورام الحارة فيها و خاصة الركبتين.

أعضاء الرأس: قشوره مطبوخة بالخل جيدة لوجع الأسنان و غباره ردىء للسمع و الأذن.

أعضاء العين: غبار ورقه يضر بالعين، لكن ورقه الرطب إذا غسل و طبخ و ضمد به حبس النوازل عن العين و نفع من الهيجان و الرمد.

أعضاء الصدر: غباره يضر بالرئة و الصوت.

السموم: ثمرته الطرية بالشراب لنهش الهوام، و جوزه مع الشحم ضماد للنهش و العض، و قد ذكرنا أنه سم للخنافس تموت من ورقه و من قشره.

دفلَى

الماهیة: منه بری، و منه نهری، و البری ورقه کورق الحمقاء بل أرق، و قضبانه طوال منبسطة علی الأرض و عند الورق شوک، و ینبت فی الخرابات، و النهری ینبت فی شطوط الأنهار و تنهض أغصانه عن الأرض، و شوکه خفی و ورقه کورق الخِلاف، و ورق اللوز، عریض مر الطعم جداً، و أعلی ساقه أغلظ من أسفله، و فقاحة کالورد الأحمر جداً، و علیه شیء یجتمع مثل الشعر و ثمرته صلبة مفتحة محشوة شیئاً کالصوف.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخوص: محلل جداً و یرش بطبیخه البیت فیقتل البراغیث و الأرضة.

الأورام و البثور: یجعل ورقه علی الأورام الصلبة و هو شدید المنفعة فیها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۰۴

الجراح و القروح: جید للحکة و الجرب و التفشی و خصوصاً عصیر ورقه.

آلات المفاصل: لوجع الظهر العتیق و الرکبة ضماداً.

أعضاء الرأس: فقاحة معطس.

السموم: هو سم و قد یخلط بشراب و سذاب، فیسقی فیخلص من سموم الهوام.

أقول: إن هذا خطر، و هو نفسه و زهره مسم للناس و الدواب و الکلاب لکنه ینفع إذا شرب بالشراب المطبوخ مع السذاب علی ما قیل.

دارفلفل

الماهیة: أشیاء صغار کالأنامل و فی شکل زهر الخلاف المتناثر، لکنه أصغر منه و هو صلب ملزز، و طعمه فی الحدة قریب من طعم الفلفل، و هو أول ثمرة الفلفل، و لذلک صار أرطب، و یتأکل و لا یلذع فی أول الذوق.

الاختیار: الجید منه ما لیس بمعمول و لا ینحل فی الماء الفاتر و لو بقی فیه النهار کله، و یشبه الفلفل فی طعمه.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخواص: محلل مزیل للأمراض الباردة.

أعضاء العین: مع هوماء کبد الماعز المشوی نافع للغشاء.

أعضاء الغذاء: یهضم و یحرک و یقوی المعدة.

أعضاء النفض: یزید فی الباه و یحکی الزنجبیل.

دهمست

الماهیة: هو شجر الغار و حبّه یستعمل، و ورقه و الحبّ أقوی ما فیه، ثم قشور الأصل، نذکر من أفعاله شیئاً و تمامه فی فصل الغین عند ذکرنا الغار.

الطبع: هو حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

آلات المفاصل: هو جیّد لإسترخاء العصب و الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: مسحوقه معطّس.

أعضاء الغذاء: ینفع من أورام الکبد و الطحال.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۰۵

دوسر

الماهیة: حشیشة یشبه ورقها ورق الحنطة، لکنه ألین و له ثمرة لها حجابان أو ثلاثة، و علیها شبه الشعر، و قد یتخذ منه عصارة و تحفظ، و هی أفضل من حشیشه.

الطبع: حار فی الأولی یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخواص: فیها تجفیف و تحلیل.

الأورام و البثور: یلین الأورام التی أخذت تصلب و یمنع صلابتها.

الزینة: من خواصه أنه یذهب بداء الثعلب.

أعضاء العین: ینفع من الغرب.

دزدار

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هی شجرة مثل شجرة الخلاف، و یسمّیه أهل الشام الدردار، و أهل العراق یسمّونه شجرة البق، یخرج منها أقماع منتفخة کالرمان، فیها رطوبة تصیر بقا، فإذا انفقأت خرج البق، و کذلک الرطوبة الموجودة فی غلف الشجرة إذا جفت تولد منها حیوان شبیه بالبقّ، و یؤکل ما کان من ورق هذه الشجرة خضراً إذا ما هو طبخ.

الأفعال و الخواص: فیه قبض و جلاء، و القشر قابض و الأصل قریب منه.

الزینة: رطوبة أقماعه تجلو الوجه، و قشره بالخلّ إذا کان بعد رطباً یجلو البصر.

الجراح و القروح: یلف قشره کالرباط علی الضربات و الجراحات، فیدملها و کذلک ورقه و قشره و فقاحه صالح للجراحات، و کذلک النحو المتناثر من قشره، و الشیء الذی یتناثر منه کالدقیق، و یمنعان سعی الخبیثة، و خصوصاً مع مثله من الأنیسون معجوناً بالمطبوخ.

آلات المفاصل: طبیخ أصله و ورقه ینطل به العظام المکسورة.

أعضاء النفض: قشره الغلیظ إذا شرب منه مثقال بالمطبوخ، أو الماء البارد، نقض البلغم.

دیودار

الماهیة: هو جنس من الأبهل یقال له الصنوبر الهندی، و تشبه عیدانه عیدان الزرنباد، فیه حدة یسیرة و شیردیودار، و هو لبنه حار حریف معطش.

الطبع: یبسه فی الثالثة أکثر من حره.

الأفعال و الخواص: لبنه فیه حرافة یحرق، و فی قیء جوهوه قبض.

آلات المفاصل: جید لاسترخاء العصب و الفالج و اللقوة، غایة لا شیء أفضل منه.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۰۶

أعضاء الرأس: ینفع من الأمراض الباردة فی الدماغ و السکتة و الصرع.

أعضاء الغذاء: لبنه معطش.

أعضاء النفض: يفتت الحصاة التى فى الكلية و المثانة، و يحبس الطبيعة، و يزيل استرخاء المقعدة قعوداً فى طبيخه.

دردى

الاختيار: أفضل الدردى و أسلمه دردىّ الخمر العتيق، ثم ما يشبهه، و دردى الخل شديد القوة يحتاج أن يحرق بعد تجفيفه ناعماً مثل ما يحرق زبد البحر فى خرقة مطيّنة أو قدر، و غاية إحراقه أن يبيض و يذر رقيقاً، و كذلك كل دردى، فيجب أن يستعمل ما دام طرياً و يعمل به ما يجب من إحراقه، و استعماله حينئذ، فإن العتيق منه ضعيف القوّة، و يجب أن يصان فى الأوعية، و لا يُعَرَض للأهوية، و قد يغسل كما تغسل التوتياء.

الأفغال و الخواص: دردىّ الخل أقوى الدرديان، و قوته جلّاءة قابضة، و المحرَق مُحْرِق معفّن بقوة آخرى.

الزينة: المحرَق منه يستعمل على الأظفار المبيضة مع الراتينج فيصلحها.

الأورام و البثور: الدردىّ الغير المحرق جيد للتهيج وحده، و مع الآس أيضاً و يفش البثور التى، ليس معها قرح.

أعضاء الصدر: الدردىّ الغير المحرق يطفىء لهيب الثدى المحتقن فيه الدم.

أعضاء الغذاء: الدردى الغير المحرق يمنع سيلان المواد إلى المعدة.

أعضاء النفض: إذا ضمد الرحم من خارج بالدردىّ الغير المحرق منع نزف الطمث.

دخان

الماهية: جوهو أرضى لطيف و يختلف بجوهوه و أصنافه جميعها مجففة لجوهرها الأرضى، و فيها يسير نارية.

الاختيار: دخان القطران أقواها، ثم دخان الزفت الرطب، ثم دخان الميعة، ثم المر، ثم الكندر، ثم البطم، و يشبه أن يكون دخان النفط أقوى الجميع.

الأفعال و الخواص: منضج محلل.

أعضاء العين: دخان الكندر و دخان البطم يقع فى أدوية قروح العين، و يمنع نبات الشعر و السلاق و التأكل و الرطوبات التى لا رمد معها و قروح المآقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰۷

دوقوا

الماهية: هو بزر الجزر البرى و ذكر تفصيل أمره فى فصل الجزر البرّى.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى أولها.

الأفعال و الخواص: مفتح جداً.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث و هو نافع فيهما جميعاً.

دم الآخوين

الماهية: هو عصارة حمراء معروفة.

الطبع: ليس حرّه بكثير و قال بعضهم هو بارد، و أما يبسه ففى الثانية.

الأفعال و الخواص: هو يحبس و يمنع النزف.

الجراح و القروح: يلزق القروح و الجراحات الطرية.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة.

أعضاء النفض: يعقل و ينفع من السحج و من شقاق المقعدة.

الأبدال: بدله فيما زعم بعضهم الخس فى جميع أفعاله.

دند

الماهية: الصينى منه كالفستق و الشّحرى مثل الخروع الأحمر منقط بسواد و الهندى أصغر من الصينى و أكبر من الشحرى، و لبه أغبر إلى الصفرة، و من خاصيته أن لبه يتصاغر مع الزمان حتى يفنى و هو فى بلاده أبقى.

الاختيار: الصينى أجود و أقوى، ثم الهندى. و الشجرى ردىء بطىء العمل مكرب ممغص، و يجب أن يقشر الصينى بحديدة و لا يمسّ بالشفة، فإنه يذهب بصبغها و يحدث شيئاً كالبرص، و إذا قشر خرج من قشره لسان دقيق قريب من نصف حبة، فيجب أن يطرح ذلك اللسان و يؤخذ اللب.

الطبع: حار جداً.

الزينة: الاستفراغ بالدند مخلوطاً بماء يلين به يحفظ سواد العشر.

أعضاء النفض: يسهّل بالإفراط، و الشربة منه حبة و نصف، و إنما يسهل الرطوبات السوداء و البلغم التى فى المفاصل، و لا يسمى إلا فى بلد بارد و مزاج بارد، و لا يسقى وحده و ربما تجوسر على سقى المصلح منه إلى دانقين، و لكن لمن هو قوى المزاج محتمل الإسهال،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰۸

فيجب أن يدق و يخلط بالنشاستج، و شىء من الزعفران و إن خلط بأدويهْ مسهلة، فلا يخلط بها الفربيون، و لا كل دواء حاد، بل يجب أن يخلط بمثل التربد و لبن الأتن و عصارة الأفسنتين و حب النيل و الكركم خمسان.

دم

الماهية: دم الإنسان و دم الخنزير متشابهان فى كل شىء، و اللحمان متقاربان فى كل شىء، حتى إنَ واحداً كان يبيع لحم الناس على أنه لحم الخنزير، فخفى ذلك إلى أن وجدت فيه أصابع الناس. قالوا: و من أراد أن يجرب شيئاً على دم الإنسان، فليجربه على الخنزير، فإنه و إن كان أضعف قوة من دم الإنسان، فهو شبيه به، و نحن سنكتب الأشياء المنقولة فى الدم و أكثرها غير معتمد.

الاختيار: الدم الذى يستعمل فى الأدوية يجب أن يكون مأخوذاً عن حيوان سليم لا يغلب على لونه خلط و لا عفونة.

الأفعال و الخواص: دم الخيل مُحْرَق معفن و كله صعب الإستمراء لا سيما الغليظ منه.

الزينة: دم الأرنب حار يطلى به البهق و الكلف نافع، و دم الخفاف فيما قيل يمنع نبات الشعر، و ليس له صحة، لكن دم الضفاح الخضر و دم الحلَم أمنع و دم الخفاف فيما قيل يحفظ الثدى على حاله و لم يتحقق.

الأورام و البثور: دم الأرنب ينضج الأورام الحارة سريعاً، و كذلك دم التيس، و يستعمل بعد الجمود، و دم الحائض فيما قيل

يلطخ على الجمرة، و دم الثور حار على الأورام الصلبة، و دم الأرنب حاراً على اللبنية.

آلات المفاصل: قيل أنّ دم الحائض يقطر على النقرس فينتفع به.

أعضاء الرأس: دم الحمام و الوَرْشان و الشفنين يقطر حاراً على الشجاج المهاشمة و الآمة، فيمنع تولد الورم الذى يحدث عن السقطة إذا خلط بدهن الورد المفتر. قال جالينوس: ذلك لفتور كيفيته لا لشيء آخر و لو ترك و استعمل دهن الورد مفتراً لفعل فعله، و كذلك ما قيل فى دم الدجاج، و أما دم الحمام، فإنه يمنع الرعاف الحجابى، و دم السلحفاة البرية يسقى للصرع بشراب، و كذلك دم الخروف، و قيل: إن دم الجمل ينفع من الصرع و ليس بصحيح. قال جالينوس: لأنه ليس بذلك المقطع القوىّ، و أقول لعل ذلك إن صحّ بالتجربة لم ينسب إلى قواه الظاهرة، بل إلى خاصية فيه.

أعضاء العين: دم الورل و الحرذون يقوى البصر، و دم الحرباء يمنع نبات الشعر فى الأجفان، و كذلك دم الضفادع الخضر فيما قيل، و لكن التجربة لم تحققه. دم الحمام و الورشان و الشفنين و خصوصاً دم عروق الجناح يقطر على الطرفة، و كذلك دم الفواخت، و كذلك إن قطر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰۹

أصول الريش الدموية من هذه الطيور عليها قال جالينوس: بغير ذلك غنى.

أعضاء النفس و الصدر: دم البومة نافع جداً من الربو، و كذلك مرقها و دمها و قالوا: دم الخفاش يحفظ الثدى ناهداً و ليس له أصل، و أما دم الجدى العبيط قبل أن يجمد إذا أخذ منه أوقية و خلط بالخل و شرب فى ثلاثة أيام مسخناً، فإن قوماً شهدوا أنه نافع أيضاً.

أعضاء النفض: احتمال دم الحائض يمنع الحبل فيما زعموا، و دم التيوس و الماعز و الأيل مجففة مقلتة يحبس الإسهال، و قد يشرب دم الماعز مع العسل، فينفع من دوسنطاريا، و دم التيس مجففاً يفتّت حصاة الكليتين.

السموم: دم العنز أو الأيل أو الأرنب مقلوا ينفع من مضرة السهام الأرمينية إذا شرب بشراب. و كذلك دم الكَلْبِ الكَلِب، و أيضاً دم الكلب ينفع من عضة الكَلْبِ الكَلِب فيما يرجفون به.

دينارويه

هو الحزاء و زوفرا، و نذكر ما يتعلق بمنافع ذلك فى فصل الزاى عند ذكرنا الزوفرا.

دهن

الماهية: معروف دهن البلسان قد ذكر، و دهن الخروع، و دهن الفجل متشابها القوة محللان، و أقواهما دهن الخروع، و إن كان دهن الفجل أسخن و هو شبيه بالزيت العتيق.

الطبع: حار يابس فى الثانية، دهن السوسن و دهن الياسمين حاران يابسان فى الثالثة، و دهن الأنجرة و دهن القرطم حاران فى الأولى رطبان فى الثانية، و دهن النرجس حار فى الثانية رطب فى الأولى، و دهن الخيرى حار رطب فى الثانية، و كذلك دهن البان، و كذلك دهن اللوز المر، و دهن أطراف الكرم، و الورد، و التفاح، متقاربة فى التبريد و القبض، و دهن السفرجل أيضاً، و دهن البابونج حار باعتدال، و دهن الشِّبث شبيه به، و أسخن منه، و دهن النرجس قريب القوى الأفعال من دهن الشبث، لكنه أحدّ رائحة، فلا يصلح للرأس صلوح دهن الشبث، و دهن البنفسج ليس فيه قبض، و لكن فيه تبريد ما، و دهن السذاب محلل. و نحن لا نذكر ههنا صنعة الأدهان، بل نذكرها فى القراباذين، و لا أيضاً نذكر الأدهان المركبة من أدوية كثيرة مثل دهن القسط و

دهن الدار شیشعان، لا اتخاذها و لا منافعها إلا فی القراباذین.

الأفعال و الخوص: دهن اللوز خصوصاً المر مفتح و فی دهن التفاح و دهن السفرجل خاصیة قبض، و تبرید، دهن البابونج مسکن للأوجاع، مزیل للتکاثف محلل للبخارات. و دهن السوسن ملین مقوّ للأعضاء منضج مسکن للأوجاع دهن الآس یشد الأعضاء و یقویها و یبرد أکثر من دهن السفرجل، و یمنع المواد المتحلبة، دهن السذاب محلل للنفخ جداً و هو کدهن الغار

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۱۰

و أسخن منه، و کلاهما یسکنان الأوجاع المزمنة و یحلل الریاح، دهن القسط نافع فی اختلاف أحوال الوباء و یطیب رائحة القدور و الهواء.

الزینة: دهن الغار لداء الثعلب. دهن الآس یشد منابت الشعر و یقویه و یسوده. و دهن القسط یحفظ الشباب فی الشعر دهن اللوز مع العسل خصوصاً المر و أصل السوسن و الشمع المذاب ینفع من التغضن فی الوجه و الکلف و الآثار و نحو ذلک، و ینفع إذا طلی بالمطبوخ علی الحزاز، و النخالة. دهن الخروع جید للبرص و الکلف. دهن اللبة جید للون الفاسد و خصوصاً فی محاجر العین.

الأورام و البثور: دهن اللوز نافع لورم الوثی. دهن السوسن للصلابة العتیقة یحللها و یزلها.

الجراح و القروح: دهن الخروع للبثور الغلیظة و الجرب، و دهن الحلبة للسعفة، دهن الآس ینفع من القروح، دهن القسط یزیل الجرب و الحکة بسرعة.

آلات المفاصل: دهن اللوز نافع للوثی، دهن البابونج نافع من الإعیاء، دهن السوسن و دهن الشبث أیضاً، و لمن ضربه البرد.

أعضاء الرأس: دهن اللوز ینفع من الصداع و ضربان الأذن و الطنین و الصفیر فی الأذن، دهن اللوز المر کثیر النفع لطیف، و أکبر نفعه فی الأذن و سددها و طنینها و الدود الکائن فیها، دهن الورد جید جداً لالتهاب الدماغ و ابتداء ظهور الأورام، و یزید فی قوی الدماغ و الفهم، و هو إلی الإعتدال. و لذلک یدعی جالینوس أنه یسخن البدن الشدید البرد و یبرد البدن الحار، و الأغلب من حکمه عندی أن الأبدان الحارة التی یعد لها أکثر من الأبدان الباردة التی یسخنها. و دهن الغار و دهن السذاب جیدان لأوجاع الرأس المزمنة. و دهن الحلبة نافع للحزاز. و دهن الخروع نافع لقروح الرأس و الأورام الکائنة فیه و وجع الاذن. أعضاء الغذاء: دهن اللوز جید للطحال ثقیل علی المعدة.

أعضاء النفض: دهن الأنجرة و دهن القرطم یطلقان. و دهن الورد قد یطلق إذا وجد مادة تحتاج إلی إزلاق، و قد یحبس الإسهال المراری. و دهن الخروع یسهل و یخرج حبّ القرع دهن اللوز جید لأوجاع الکلی و حصر البول و الحصاة و لأوجاع المثانة و الرحم و اختناق الرحم. و دهن السوسن یسهل الولادة و یسکن أوجاع الرحم شرباً و احتقاناً، و فی جمیع ذلک. دهن الحلبة نافع أیضاً و لصلابة الرحم و دبیلاته و عسر الولادة. و دهن الخروع ینفع من أورام المقعدة و انضمام الرحم و انقلابه.

الحمیات: دهن البابونج فی الحمیات المتطاولة خیر من دهن الورد، و دهن الشبث جید للنافض.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۱۱

الأبدال: دهن البلسان بدله مر سیال أو وزنه دهن الدادی مع نصف وزنه دهن النارجیل و ربع وزنه زیتاً عتیقاً، و بدل دهن الغار الزفت الرطب، و بدل دهن السوسن دهن الغار، و بدل دهن الأنجرة دهن القرطم، و هو أضعف منه، و بدل دهن الحناء دهن المرزنجوش، و بدل دهن النیلوفر دهن الورد أو دهن البنفسج، و بدل دهن الخروع دهن الفجل أو دهن الکتان، من غیر انعکاس فی دهن الکتان.

دُراج

الماهیة: هو معروف لحمه أفضل من دم القبج. و الفواخت، و أعدل، و ألطف، و أیبس من لحم التدرُج، و أقل حرارة منها.

أعضاء الرأس: لحم الدراریج یزید فی الدماغ و الفهم.

أعضاء النفض: لحم الدراج یزید فی المنی جداً.

دار کیسة

الماهیة: قشر هندی قابض جداً.

الخواص: قابض.

أعضاء النفس: جید لنفث الدم و لذات الجنب و یصفّی الصوت.

أعضاء النفض: ینفع من قروح الأمعاء.

در و بطارس

الماهیة: شیء یلتف علی شجر البلوط العتیق یشبه السرخس، لکنه أصغر منه و أقل تشطیباً، و له أصول متشبّکة فیه حلاوة مع حرافة و مرارة و قبض مع قوة معفنة.

الطبع: حار قوی الحرارة یابس.

الزینة: یرقق الشعر و یحلقه و یذهب به لتعفینه وحدته.

آلات المفاصل: زعم قوم أنه ینفع من الفالج و القوة، فهذا آخر الکلام من حرف الدال، و ذلک ستة و عشرون دواء.

الفصل الخامس حرف الهاء

هیوفاریقون

الماهیة: قضبان و زهو متفرک و حب أصفر إلی الحمرة شبیه الشکل بالسماق، إلا أنه لیس فی حمرته.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۱۲

الاختیار: قال جالینوس: یسمی من ثمرته و لا یقتصر علی زهره وحده.

الطبع: حار فی الثانیة یابس فی آخرها.

الأفعال و الخواص: محلل للآورام و البثور ملطف مفتح مذیب.

الجراح و القروح: ضمّاد ورقه ینفع من حرق النار، و یدمل الجراحات العظیمة و القروح الردیئة، و إذا دق و نثر علی القروح المترهلة و المتعفّنة ینفع.

آلات المفاصل: ینفع من وجع الورک و عرق النسا مطبوخاً بشراب، خصوصاً إذا شُرب أربعین یوماً علی الولاء، فإنه یبرئ عرق النسا.

أعضاء النفض: یدر البول و إدرار الطمث هو خاصیته و ثمرته یسهل المرة السوداء.

الأبدال: بدله وزنه من الإذخر، و وزنه من أصول الکبر.

هليلج

الماهية: قال ديسقوريدوس: الهليلج معروف، و هو أصناف كثيرة، منه الأصفر الفج، و منه الأسود الهندى، و هو البالغ النضج، و هو أسمن، و منه كابلى" و هو أكبر الجميع، و منه صينى، و هو دقيق خفيف.

الاختيار: أجوده الأصفر الشديد الصفرة، الضارب إلى الخضرة، الرزين الممتلىء الصلب، و أجود الكابلى ما هو أسمن، و أثقل، يرسب فى الماء و إلى الحمرة، و أجود الصينى ذو المنقار.

الطبع: قيل إن الأصفر أسخن من الأسود، و قيل: إن الهندى أقل برودة من الكابلى، و جميعه بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: أصنافه كلها تطفىء المرة و تنفع منها.

الزينة: الأسود يصفر اللون.

الأوررام و البثور: الهليلجات كلها نافعة من الجذام.

أعضاء الرأس: الكابلى ينفع الحواس و الحفظ و العقل، و ينفع أيضاً من الصداع.

أعضاء العين: الأصفر نافع للعين المسترخية، و يمنع المواد التى تسيل كحلًا.

أعضاء الصدر: ينفع الخفقان و التوحش شرباً.

أعضاء الغذاء: نافع لوجع الطحال، و ينفع آلات الغذاء كلها، خصوصاً الأسودان، فإنهما يقويان المعدة، و خصوصاً المربّيان و يهضم الطعام و يقوى خمل المعدة بالدبغ و التنقية و التنشيف، و الأصفر دباغ جيد للمعدة، و كذلك الأسود، و الصينى ضعيف فيما يفعل من ذلك الكابلى، و فى الكابلى تغثية، و الكابلى ينفع من الإستسقاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۱۳

أعضاء النفض: الكابلى و الهندى مقلوين بالزيت يعقلان، و الأصفر يسهل الصفراء، و قليل بلغم و الأسود يسهل السوداء، و ينفع من البواسير، و الكابلى يسهل السوداء و البلغم. و قيل: إن الكابلى ينفع من القولنج، و الشربة من الكابلى للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً، و غير منقوع إلى درهمين. أقول: و إلى أكثر، و الأصفر أقول: قد يسمى إلى عشرة و أكثر مدقوقاً مذاباً فى الماء.

الحميات: ينفع الكابلى من الحميات العتيقة.

هيل بُوّا و هالبوا

الماهية: هو خيربوَا و هو ألطف من القاقلة.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الخواص: لطيف.

أعضاء الغذاء: يقوى الكبد و المعدة الباردتين و يهضم الطعام جداً.

هزارجشان

الماهية: ثمرتها تشبه العناقيد و يستعملها الدبّاغون و ما عند الصيادلة منها قطاع خشبية تشبه الخوخ، و هو فى أول مضغة مسخ، ثم يظهر مرارة، و سنقول فيه قولًا مستقصى فى فصل الفاء عند ذكرنا الفاشرا.

هندبا

الماهیة: منه برّی، و منه بستانی، و هو صنفان، عریض الورق، و دقیق الورد، و هو یجری مجری الخس، لکنه کما قالوا دونه فی خصال، و عندی أنه یفوقه فی التفتیح و فی منفعته لسدد الکبد، و أن قصَر عنه فی التطفئة و التغذیة.

الاختیار: أنفعها للکبد أمرها.

الطبع: بارد فی آخر الأولی، و یابسه یابس فی الأولی، و رطبه رطب فی آخر الأولی. و البستانی أبرد و أرطب، و قد تشتد مرارته فی الصیف فتمیله إلی قلیل حرارة لا یؤثر، و البری أقل رطوبة و هو الطرخشقوق.

الأفعال و الخواص: یفتح سدد الأحشاء و العروق و فیه قبض صالح و لیس بشدید، و ماؤه مع الأسفیذاج و الخل، عجیب فی تبرید ما یراد تبریده طلاء.

آلات المفاصل: یضمد به النقرس.

أعضاء العین: ینفع من الرمد الحار، و لبن الهندبا البری یجلو بیاض العین.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۱۴

أعضاء النفس و الصدر: یضمد به مع دقیق الشعیر للخفقان و یقوی القلب، و اذا حلل الخیارشنبر فی مائه و تغرغر به نفع من أورام الحلق.

أعضاء الغذاء: یسکن الغثی و هیجان الصفراء و یقوی المعدة و هو من خیار الأدویة لمعدة بها سوء مزاج حار، و البری أجود للمعدة من البستانی. و قیل أنه موافق لمزاج الکبد کیف کان، أما للحار فشدید الموافقة، و لیس یضر البارد ضرر سائر أصناف البقول الباردة.

أعضاء النفض: إذا أکل مع الخل عقل البطن، و خاصة البری.

الحمیات: نافع للربع و الحمیات الباردة.

السموم: إذا جعل ضمَاداً مع أصوله للسع العقرب و الهوام و الزنابیر و الحیة، وسام أبرص نفع و کذلک مع السویق.

هلیون

الماهیة: قال دیسقوریدوس،: من الناس من یسمیه میان و قد یسمی أسفاراعس، و قد یسمی مواقنیوس، و من الناس من زعم أن قرون الکباش إذا قطعت و طمرت فی التراب ینبت منها الهلیون.

الطبع: قال جالینوس: معتدل إذ لیس فیه إسخان و لا تبرید ظاهر إلا الصخری.

أقول: لا یبعد عن الحرارة و کلما أخذ یصلب و یشتد حره و یظهر علیه لبن یتوعیّ لذّاع جداً.

الأفعال و الخواص: قوته جالیة یفتح سدد الآحشاء کلها، خصوصاً الکبد و الکلیة، و فیه تحلیل خصوصاً الصخری.

آلات المفاصل: یشرب طبیخه لوجع الظهر و عرق النساء.

أعضاء الرأس: طبیخ أصله إذا طبخ بالخلّ، و کذلک نفس أصله و بزره جیّد کله لوجع الضرس.

أعضاء الغذاء: یفتح سدد الکبد و ینفع من الیرقان، و فیه تغثیة.

أعضاء النفض: زعم روفس أنه یعقل، و عسی أن یکون ذلک لإدراره، و غیره یقول مسلوقه یلین، و الأغلب یقولون: إنه ینفع من القولَنْجِ البلغمی و الریحی، و طبیخ أصوله یدر البول، و ینفع من عسره و یزید فی المنی و الباه، و ینفع لعسر الحبل، و کذلک

بزره إذا احتمل أدر الطمث، و يفتح سدد الكلى.

السموم: إذا طبخ بالشراب نفع من نهشة الرتيلاء، و طبيخ الهليون يقتل الكلاب فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۱۵

هرطمان

الماهيۀ: حبه قوّته قوۀ الشعير، بل هو كالمتوسط بين الحنطۀ و الشعير و سويقه و دشيشه أقبض من سويق الشعير و دشيشه.

الطبع: معتدل إلى الرطوبۀ.

الأفعال و الخواص: يجفف بلا لذع، و فيه تحليل و قبض معاً.

هيوفسطيداس

الماهيۀ: عصارۀ نبات يقال له لحيۀ التيس، و عصارته باردۀ قابضۀ، و نذكره فى فصل اللام عند ذكرنا لحيۀ التيس.

الطبع: بارد إلى اليبس.

هرنوه

الماهيۀ: يشبه الفلفل إلا أنه إلى الصفرۀ، و هو عطر يشبه العود، يحمل من بلاد الصقالبۀ.

الطبع: معتدل.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدۀ، و يجيد الهضم، و يقوى الشهوۀ.

هرقلوس

الماهيۀ: هو جنس من البقل الدشتى. قال حنين: هو خس الحمار نذكره عند ذكرنا حرف الخاء.

الطبع: بارد رطب، و فيه تجفيف و تسخين قليل و قبض.

الخواص: فيه قبض معتدل فيما زعموا.

هشت دهان

الماهيۀ: عود هندى يعرفه التجار.

آلات المفاصل: خاصيته النفع من النقرس.

هريسۀ

الماهيۀ: طبيخ معروف.

الزينۀ: يسمن و يوافق لمن بدنه جاف.

أعضاء الغذاء: بطىء الهضم كِثير الغذاء، فهذا آخر الكلام فى حرف الهاء و ذلك اثنا عشر دواء.

الفصل السادس حرف الواو

وسمة

الاختیار: أحسنه الخراسانی.

الماهیة: هو ورق النیل.

الطبع: أمیل فی آخر الأولی إلی الحرارة و فی الثانیة إلی الیبس.

الأفعال و الخواص: فیه قبض و جلاء.

الزینة: یخضّب الشعر.

ورد

الماهیة: معروف مرکب من جوهر مائی أرضی، و فیه حرافة و قبض و مرارة مع قبض و قلیل حلاوة، و فی مائیته انکسار حرارة بسبب الشیء الذی لأجله حلا و مر، و فیه لطافة، فینفع قبضه، و کثیراً ما یحدث الزکام، و القوة المرّة فیه تثبت ما دام طریاً، فإذا یبس قلت مرارته و لذلک یسهل طریه إذا شرب منه وزن عشرة دراهم، و المسمی منه بالورد المنتن حار، و أصله کالعاقر قرحا محرقاً.

الطبع: قال جالینوس: إن الورد لیس بشدید البرد بالقیاس إلینا، و یقول یجب أن یکون باردا فی الأولی.

أقول: و یبسه فی أول الثانیة لا سیما فی الجاف. و قال بولس: إنه مرکب من حرارة و قبض و قال" ابن ماسویه: الورد فی الأولی یابس فی الثانیة، بل فی آخر الثانیة.

الأفعال و الخواص: تجفیفه أقوی من قبضه لأن مرارته أقوی من قبض طعمه، و هو مفتح جلآء، و یسکن حرکة الصفراء. و بزره أقوی ما فیه قبضاً، و کذلک الزغب الذی فی وسطه، و فی جمیعه تقویة للأعضاء الباطنة، و لا یجاوز قبضه منع التحلیل. و الیابس أقبض و أبرد، و قد یدّعی أن فیه قوّة جذب للسلاء و الشوک. و عصارته الجیدة هی عصارة مقلومی الأظفار إلی البیاض و یجفف فی الظل و یربی.

الزینة: یصلح نتن العرق إذا استعمل فی الحمام و یتخذ منه غسول علی هذه الصفة، و هو أن یؤخذ الورد الذی لم یصبه نداوة و یترک حتی یضمر، و یؤخذ منه أربعون مثقالًا، و من سنبل الطیب خمس مثاقیل، و من المرست مثاقیل یعمل أقراصاً صغاراً، و ربما زادوا فیها من القسط، و السوسن درهمین درهمین، و ربما جعلها النساء فی المخانق، و غسلًا لذفر العرق، و قال قوم: إنه یقطع الثآلیل کلها إذا استعمل مسحوقاً.

الجراح و القروح: ینفع من القروح لا سیما للسحجیة بین الأفخاذ. و فی المغابن، و ینبت اللحم فی العمیقة، و ادعی قوم أنه یخرج السلاء و الشوک مسحوقاً.

أعضاء الرأس: یسکن الصداع رطبه و طبیخ مائه أیضاً. و دهن الورد معطس بل شمّه. قال قوم: تعطیسه لحبسه البخار، و لعل ذلک لتضاد قوته الجالبة المانعة فی الأدمغة الدقیقة الفضول، و نفسه معطس لمن هو حار الدماغ، و بزره یشدّ اللثة، و کذلک

سلاقته بمطبوخ، و ينفع أيضاً أوجاع الأذنين.

أعضاء العين: يسكن وجع العين من الحرارة، و كذلك طبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون إذا اكتحل به، و كذلك دهنه و عصارته نافعان، و إنما ينفع من الرمد إذا أقطع منه زوائده البيض.[۷]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج۱ ؛ ص۴۱۷

أعضاء النفض: ماء الورد إذا تجرع ينفع من الغشی، و عصارته و ماء أغصانه جيّد لنفث الدم، و كذلك أقماعه.

أعضاء الغذاء: الورد جيّد للكبد و المعدة. و يقوّی مرباه بالعسل المعدة، و هو الجلنجبين، و يعين على الهضم. و الورد و عصارته نافعان من بلة المعدة، و دهن الورد يطفیء التهاب المعدة، و كذلك طلاء المعدة بالورد نفسه و شرابه نافع لمن فی معدته استرخاء.

أعضاء النفس: يسكّن وجع المقعدة طلياً عليها بريشة و وجع الرحم من الحرارة، و كذلك طبيخ يابسه، و هو نافع لأوجاع المعی المستقيم، و يحتقن بطبيخه لقروح الأمعاء، و كذلك شرابه يشرب لذلك. و النوم على المفروش منه يقطع الشهوة، و الطری ربما أسهل وزن عشرة دراهم منه عشرة مجالس، و يابس لا يسهل، و دهن الورد يسهل البطن.

وج

الماهية: أصول نبات كالبردی ينبت أكثره فی الحياض، و فی المياه و على هذه الأصول عقد إلى البياض، فيها رائحة كريهة، و قليل طيب، و هو حاد حريف، و جالينوس، يقول: لا يستعمل إلا أصله، و قوّته قريبة من قوّة الزراوند و الإيرسا. قال دسقوريدوس: ورقه يشبه ورق الإيرسا، غير أنه أطول و أدقّ. و أصوله ليست ببعيدة فی الشبه من أصوله، غير أنها مشتبكة بعضها ببعض، و ليست بمستقيمة، و لكنها معوجّة، و فی ظاهرها عقد لونها إلى البياض ما هو، حريفة ليست بكريهة الرائحة و الذی على هذه الصفة يجلب من بلاد يقال لها جلقيش، و هی قنسرين و قال أيضاً: أخبرنا يوسف الأندلسی أن النوع الآخر من الوج الذی يقال له أرغالاطيا يجلب من بلاد الأندلس.

الاختيار: أجوده أكنفه و أملؤه و أطيبه رائحة. و قال ديسقوريدوس: أجود الوجّ ما كان أبيض كثيفاً غير متأكل و لا متخلخل ممتلئاً طيب الرائحة.

الطبع: حارة يابسة فی أول الثانية و إلى الوسط.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۱۸

الأفعال و الخواص: محلل للنفخ و الرياح ملطف يجلو بلا لذع مفتح، و عند جالينوس، أن له رائحة ليست غير طيبة، و هی بحسب إحساسنا غير طيبة.

الزينة: يصفی اللون و ينفع من البهق و البرص.

آلات المفاصل: نافع من التشتج و شدخ العضل و طبيخه أيضاً نطولًا و مشروباً.

أعضاء الرأس: ينفع من وجع السن و هو جيد لثقل اللسان.

أعضاء العين: يدقق غلظ القرنية، و ينفع من البياض، و خصوصاً فيهما عصارته، و يجلو ظلمة البصر.

أعضاء الصدر: طبيخه جيد لوجع الجنب و الصدر.

أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد البارد و يقويها و يقوی المدهن، و ينفع من صلابة الطحال بل يضمر الطحال جداً، و ينقّی

المعدة.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و الفتق. و طبيخه نافع لوجع الرحم، و يدرّ البول و الطمث، و ينفع من تقطير البول فيما ذكره قوم، و يزيد فى الباه، و يهيّج شهوتها، و ينفع وجع المعى و سحجها من البرد.

السموم: ينفع من لسع الهوام.

الأبدال: بدله فى طرد الرياح، و منفعته للكبد و الطحال، وزنه كموناً مع ثلث وزنه ريوند.

وَرْس

الماهية: شىء أحمر قانىء يشبه سحيق الزعفران، و هو مجلوب من اليمن، و يقال أنه ينحت من أشجاره.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض.

الزينة: ينفع من الكلف و النمش، و إذا شرب نفع من الوضح.

الأورام و البثور: ينفع من البثور.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب و الحكّة و السعفة و القوباء.

وسخ

الطبع: وسخ الكور مسخن فى آخر الثانية، و أجوده الأخضر، و وسخ الحمام الذى يكون فى حيطانه يسخن باعتدال، و وسخ المصارعين أيضاً قريب من وسخ الحمام، و وسخ المصارعين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۱۹

صنفان: أحدهما، و هو الذى يجتمع على أبدانهم و قد ادهنوا بالزيت، و يخالطه الغبار. و الثانى الذى يجتمع على الحيطان من الأبخرة، و عروقهم، و الذى يجتمع على أرض الملعب.

الأفعال و الخواص: كلاهما يحلل و ينضج باعتدال، و وسخ الكور يجلو باعتدال و يجذب جداً، و كله يجذب السلاء و الشوك.

الزينة: ينفع وسخ الأذن من الداحس و يطلى على شقاق الشفة.

الأورام و البثور: يحلّل الخراجات، و وسخ المصارعين جيّد لأورام الثدى، و وسخ الحمام للتنفّط.

الجراح و القروح: وسخ حيطان الصراع لقروح المشايخ و الشجوج، و وسخ الكور يجلو القوبا جداً.

آلات المفاصل: وسخ أبدان المصارعين نافع من عرق النساء إذا وضع سخناً على المرهم، و ينفع تحجّر البراجم.

وَرَشان

أعضاء العين: دم الورشان نافع لجراحات العين.

أعضاء الغذاء: دمه عسير الهضم.

أعضاء النفض: دمه يعقل البطن.

ورل

الماهيـة: هو العظيم من أشـكال الوزغ و سوام أبرص الطويـل الـذنب الصـغير الرأس، و هو غير الضب، و الضب لا يكون، أو قلما يكون إلا فى البادية، و رأسه و بدنه و ذنبه يخالف الورل، و ربما قاربه فى طبائعه.

الطبع: حار اللحم جداً.

الزينة: زبله نافع من الكلف و النمش، و مسمن بقوة شحمه و لحمه طبقات من النساء.

الأفعال و الخواص: فيه قوّة جذب السلاء و الشوك.

الأورام و البثور: مسحوق زبله يقلع الثآليل.

أعضاء العين: زبله مثل زبل الضب ينفع من بياض العين فيما يقال.

الودع

الماهية: هو الصدف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۰

الخواص: جاذب السلاء و الشوك.

الزينة: مسحوقه يقلع الثآليل المركوزة و المتعلقة.

فهذا آخر الكلام من حرف الواو، و جملة ذلك ثمانية أشياء من الأدوية.

الفصل السابع حرف الزاى

زنجبيل

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس: الزنجبيـل أصوله صـغار مثـل أصول السـعد، لونهـا إلى البيـاض، و طعمهـا شبيه بطعم الفلفـل طيّب الرائحـة، و لكن ليس له لطافـة الفلفـل، و هو أصـل نبـات، أكثر ما يكون فى مواضع تسـمّى طرغلوديطقى. و يسـتعمل أهل تلك الناحية ورقه فى أشـياء كثيرة، كما نسـتعمل نحن السذاب فى بعض الأشـربة و فى الطبيخ. و قال: من الزنجبيل نوع يسمى زنجبيل الكلب، و يسـميه أهل طبرستان فلذلك، و هذا عام ينبت فى الغدران و الينابيع الصغار و المياه البطيئة الجريان، و له ساق ذو عقد يبلغ الركبـة طولاً و له أغصان. ورق شبيه بأغصان النعنع و ورقه، غير أنها أكبر و أشـدّ بياضاً و أنعم، حريفـة الطعم مثل الفلفل و ريحها طيبـة، ليست بعطرة، و له ثمر صـغار نابتـة فى قضـبان صـغار، مخرجها من أصول الورق مجتمعة بعضـها إلى بعض متراكم كالعنقود، و هو أيضاً حريف. و قال: يعرض للزنجبيل التأكل لرطوبته الفضلية، و لذلك إسخانه أبقى من إسخان الفلفل، و ذلك لكثافته أيضاً كما فى الحرف و الخردل و اليافيسيا.

الطبع: حار فى آخر الثالثة، يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضلية بها يزيد المنى.

الأفعال و الخواص: حرارته قويـة و لا يسـخن إلا بعد زمان لما فيه من الرطوبة فضـلية، لكن إسـخانه قوى ملين يحلل النفخ، و إذا ربى أخذ العسل بعض رطوبته الفضلية و يجف أكثر.

أعضاء الرأس: يزيد فى الحفظ و يجلو الرطوبة عن نواحى الرأس و الحلق.

أعضاء العين: يجلو ظلمة العين، للرطوبة كحلًا و شرباً.

أعضاء الغذاء: يهضم و يوافق برد الكبد و المعدة و ينشف بلة المعدة و ما يحدث فيها من الرطوبات من كل الفواكه.

أعضاء النفض: يهيج الباه و يلين البطن تليناً خفيفاً، قال الخوزى: بل يمسك، أقول: إذا كان عن سوء هضم و إزلاق خلط لزج ينفعه.

السموم: ينفع من سموم الهوام.

زوفا رطب

الماهية: هو وسخ مجتمع على أصواف أليات الضأن بأرمينية، و ينجر على حشائش يتوعية، فيأخذ قواها و لبناتها و ربما كانت سيالة فطبخت و قومت هناك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ۴۲۱

الطبع: حار فى الثانية رطب فى الأولى.

الخواص: منضج محلل.

الأورام و البثور: محلل الأورام الصلبة و الدشبد إذا تضمد به العضو.

أعضاء الغذاء: هو مع التين و البورق ضمّاد للطحال، و ينفعه شرباً، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يحلل الصلابات التى فى ناحية المثانة و الرحم، و ينفع من برودتها و برودة الكلى.

زوفا يابس

الماهية: منْه جبلى و منه بستانى.

الطبع: حار يابس فْى الثالثة.

الخواص: لطيف كالسعتر.

الزينة: شربه يحسن اللون، و التغمر به يجلو الآثار فى الوجه.

الأورام و البثور: يحلّل الأورام الصلبة سقياً بالشراب.

أعضاء الرأس: طبيخه بالخل يسكن وجع السن، و بخار طبيخه مع التين نافع من دوى الأذن إذ أخذ فى قمع.

أعضاء العين: يطبخ ثم يضمد به الطرفة و الدم الميت تحت الجفن.

أعضاء الصدر: ينفع الصدر و الرئة و من الربو و السعال المزمن و طبيخه بالتين و العسل كذلك، و من الأورام الصلبة و نفس الإنتصاب، و التغرغر به نافع أيضاً من انخناق البطن.

أعضاء النفس: هو مع التين و البورق ضماد للطحال، و ينفعه شرباً، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يسهل البلغم و حب القرع و الديدان و إذا خلط بقردمانا و إيرسا قوى إسهاله.

زرنباد

الماهية: أصول نبات يشبه السعد، لكنه أعظم و أقل عطريه، ذو لون أغبر يجلب من بلاد الصين.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الخواص: يحلل الرياح.

الزينة: مسمن يدفع رائحة الشراب و الثوم و البصل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۲۲

أعضاء الصدر: مفرح القلب.

أعضاء الغذاء: یحبس القیء.

أعضاء النفض: یعقل البطن، و ینفع من ریاح الأرحام.

السموم: ینفع من لدغ الهوام جداً حتی یقارب الجدِوار.

الأبدال: بدله فی لدغ الهوام مثله و نصف درونج، و ثلثی وزنه طرخشقوق بری، و نصف وزنه حب الأترج.

زنجبیل الکلاب

الماهیة: بقلة معروفة، و هو فلفل الماء و ورقه کورق الخلاف إلا أنه أشد صفرة، و قضبانها حمر له طعم الزنجبیل یقتل الکلاب.

الطبع: حار فی الثانیة یابس فی الأولی.

الزینة: طریه مدقوقاً مع بزره یجلو الآثار فی الوجه و الکلف و النمش العتیق.

الأورام و البثور: طریة یحلل الأورام الصلبة إذا دق مع بزره و ضمد به.

زئبق

الماهیة منه مشتق من معدنه، و منه مستخرج من حجارة معدنه بالنار، استخراج الذهب و الفضة و حجارة معدنه إذا کان صافیاً لا یختلط به تراب أو حجر، فهو فی لون السنجفر، بل السنجفر فی لونه، و لا یلحقه. و یظن" جالینوس و غیره أنه مصنوع کالمرتک لأنه مستخرج بالنار، فیجب إذاً أن یکون الذهب مصنوعاً کالمرتک، و لأن جوهر حجره یشبه السنجفر، فیظن أنه إنما یعمل من السنجفر فی قدر مطیت موقد علیها، قیصعد، و لیس بذلک بل الشجر یعمل منه بالکبریت، ثم یمکن أن یستخرج منه کما یستخرج من السنجفر المعدنی الذی هو جوهر الزئبق.

الطبع: بارد رطب فی الثانیة.

الأفعال و الخوص: مصعده قابض.

الزینة: المقتول منه أدویة للقمل و الصیبان مع دهن الورد.

الجراح و القروح: المقتول منه للجرب مع دهن الورد، و مع أدویة الجرب و القروح الردیئة.

آلات المفاصل: بخاره یحدث الفالج و الرعشة و تشبک الاعیاء.

أعضاء الرأس: دخانه یذهب السمع، دخانه یبخر الفم إذا بخّر به.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۲۳

أعضاء العین: دخانه یذهب البصر.

أعضاء النفض: ذکر بولس الاحتیاطی، أنّ من الناس من یسقی مقتوله فی إیلاوس.

السموم: المصعد من الزئبق قَتال لشدة التقطیع و علاجه القوی شرب اللبن و القیء. و جالینوس ذکر أنه لا تجربة له فیه قال بعضهم: إن المقتول یقتل بثقله، فإنه یأکل ما یلقاه بثقله، و هذا کلام غیر محصل، و هو یقتل الفار، و یهرب من دخانه الهوام و الحیات.

زاج

الماهیة: الفرق بین الزاجات البیض و الحمر و الخضرول الصفر و القلقدیس و القلقند و السوری و القلقطار، أن الزاجات هی جواه تقبل الحلّ مخالطة لأحجار لا تقبل الحل، و هذه نفس جواهر تقبل الحل قد کانت سیالة، فانعقدتّ فالقلقطار هو، الأصفر، و القلقدیس هو الأبیض، و القلقند هو الأخضر، و السوری هو الأحمر. و هذه کلها تنحل فی الماء و الطبخ، إلا السوری، فإنه شدید التجسد و الانعقاد. الأخضر أشد انعقاداً من الأصفر و أشد انطباخاً، و کلّ زاج، فإنه یشبه فی الطبع واحداً مما یشبه لونه. و قد سبق إلی وهم جالینوس أن الزاج الأحمر یتولّد من القلقطار إذ رأی قلطاراً مرةً قد اشتمل علیه زاج أحمر متناثر منه، و فی هذا نظر.

الاختیار: الأخضر المصری أقوی من القبرسی، لکن فی أمراض العین القبرسی، و غیر المحرق أقوی. فالمحرق ألطف، و ألطفها القلقدیس و الأخضر، و أعدلها القلقطار، و أغلظها السوری، و لذلک لا ینحل فی الماء. و قوّة الزاج الذی فیه تلمیعات ذهبیة قریبة من قوّة القلقطار، و أجود القلقطار السریع التفتت النحاسی النقی الغیر العتیق. و زاج الحبر المسمی سحیرة أجوده الصلب الذی ذهبیته یلمع، و قوّته کالقلقطار، و أجود السوری ما یحمل من مصر فیتفتت عن سواد و یکون ذا تجاویف کثیرة، زهم المذاق قابضه، و کذلک شمه.

الطبع: حار یابس فی الثالثة.

الأفعال و الخواص: کلّها محرق یحدث الخشکریشة، و الزاج الأحمر أقل لذعاً من القلقطار، و زاج الأسالفة أقبض الجمیع، و القلقطار معتدل القبض.

الأورام و البثور: القلقطار ینفع من الحمرة و الأورام الساعیة.

الجراح و القروح: کلها تنفع من الجرب الرطب، و السعفة و القلقطار و سائرها قد یعمل منها فتائل فی الناصور فیقلع التحرق.

آلات المفاصل: السوری یحتقن به مع الخمر، فینفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: ینفع فی الأنف للرعاف و خاصة القلقطار، و تنفع کلها فی الآکلة و الأورام الردیئة فی اللثة، و إذا لوثت به فتیلة بعسل و جعلت فی الأذن، نفع من قروح الأذن و المدة فیها،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۲۴

و کذلک إذا نفخ فیها بمنفاخ، و یمنع تأکل الأسنان. و الأحمر المعروف بالسوری یشد الأسنان و الأضراس المتحرکة، و الزاج المحرق إذا جمع بسورنجان و وضع تحت اللسان، نفع من الضفدع. و ینفع القیروطی المتخذ منه، صوماً الأحمر من الآکلة فی الفم و الأنف و قروحهما.

أعضاء العین: القلقطار خصوصاً و غیره عموماً ینفع من صلابة الجفون و خشونتها.

أعضاء النفس: یجفف الرئة حتی ربما قتل.

السموم: فیه قوة سمیة لتجفیفه الرئة.

زرنیخ

الماهیة: جوهر معدنی، منه أخضر، و منه أصفر، و منه أحمر.

الاختیار: أجوده المتربص المنسحق المشابه برائحة الکبریت، و أجوده الأصفر المتسرح الأرمنی الذهبی الصفائحی الرقیقها، کأنه

طلق أصفر.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخواص: کلها معفّن لذاع، و الأحمر منه أجود من القلدقیون.

الزینة: یحلق الشعر، و هو مع الریتیانج لداء الثعلب.

الجراح و القروح: یوضع بالشحم علی الجراحات.

الأورام و البثور: مع الشحم و الدهن للجرب و السعفة الرطبة و العفن و یحرق الجلد و یلطخ بالمر للقمل، و آثار الدم، و بالزفت لآثار الأظفار، و قد یستعمل بالزفت للقمل.

أعضاء الرأس: ینفع القیروطی المتخذ منه، و خصوصاً من الأحمر الآکلة فی لأنف و الفم و قروحهما.

أعضاء النفس: یسقی للمتقیحین و رمالی و ماء العسل، و یبخر مع الریتیانج للسعال المزمن و نفث القیح، و قد یدخل فی طبّ الربو.

أعضاء النفض: یلطخ من دهن الورد للبثور و البواسیر فی المقعدة.

السموم: المُصَعَد قاتل.

زبد البحر

الماهیة: أصنافه خمسة: إسفنجی فی شکله، زهم فی رائحته، مثل رائحة مسک سهِک، و هو کثیف ساحلی و اسفنجی خفیف طویل لین طحلبی الرائحة و وردی فرفیری، و یشبه بالصوف الوسخ، خفیف، و خامس فطری الشکل أملس الظاهر خشن الباطن لا رائحة له.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۲۵

الطبع: حار یابس فی الثالثة.

الأفعال و الخواص: منق للأوساخ جال محرق، و الثالث ألطف من غیره.

الزینة: محرقة و خصوصاً الثالث لداء الثعلب، و الفطری یستعمل فی حلق الشعر، و ینفع من البهق فیما یقال و الإسفنجیان یدخلان فی الغسولات، و فی أدویة البثور اللبنیة، و للکلف و للآثار فی الوجه، و الباقی حلاق للشعر.

أعضاء الرأس: و الأملس أوفق بجلاء الأسنان، و هو بالجملة شدید للأسنان.

الأورام و البثور: الأملس علی الأورام المسماریة و الوردی للخنازیر.

الجراح و القروح: ینفع الجرب المتقرح و القوابی، و خصوصاً الاسفنجیان.

آلات المفاصل: الوردی للنقرس مع الشمع و دهن الورد.

أعضاء الغذاء: الوردی نافع للطحال و الاستسقاء.

أعضاء النفض: الوردی منه نافع من عسر البول و لتنقیة رمل المثانة و وجع الکلی.

زنجفر

الماهیة: قال قوم قوته قوة الإسفیداج، و قال الآخرون قوّته قوة السادنج.

الطبع: الأصح أنه حار یابس و کأنهما فی آخر الثانیة، و ما قیل من غیر ذلک فعن غیر معرفة.

الأفعال و الخواص: عند بعضهم قبضه أقوى من جذبه، و عند الآخر جذبه أقوى عن قبضه.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات و ينبت اللحم فى القروح و يمنع حرق النار و الحصف.

أعضاء الرأس: يمنع تأكل الأسنان.

زجاج

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

أعضاء الرأس: يجلو الأسنان و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزنبق و إذا غسل به.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و لطافة.

أعضاء الرأس: ينقى الأدوية إذا غسل به و يجلو الأسنان.

أعضاء العين: يجلو العين و يذهب بياضها و المحرق أقوى.

أعضاء النفض: المسحوق و المحرق منه نافع جداً لحصاة المثانة و الكلية إذا سقى بشراب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۶

زرنَب

الماهية: قضبان دقاق مستديرة الشكل ما بين غلظ المسلة إلى غلظ الأقلام سود إلى الصفرة ليس له كثير طعم و لا رائحة، و القليلة من رائحته عطرية أترجة و قوته قوة جوزبوا، و لكنه ألطف منه قليلًا، و قد يقوم بدلًا عن الدارصينى فيما يقال.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال: فيه قبض و تحليل للرياح.

أعضاء الرأس: يسعط بالماء، و دهن الورد للصداع البارد.

أعضاء الغذاء: نافع للكبد و المعدة الباردتين منفعة بينة جداً.

أعضاء النفض: يعقل البطن فيما يقال.

زبد

الطبع: حار رطب فى الأولى و درجته فى رطوبته أعلى.

الأفعال و الخواص: منضج محلل مرخّى، و تحليله من الأبدان المتوسطة دون الصلبة و فى الناعمة بسهولة دخانه مجفف يقبض بالرفق مسكن لأوجاع المواد المنصبة إلى الأعضاء.

الزينة: يطلى به البدن فيغذى و يسمن.

الجراح و القروح: ينفع من جراحات العصب و يملأ القروح و ينقيها.

أعضاء الرأس يخلط به أدوية جراحات حجب الدماغ، و لأورام أصول الأذنين و الأرنبتين و الفم، و لورم اللثة و القلاع، و يطلى به عمور الصبيان، فيسهل نبات الأسنان.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال البارد اليابس، و خصوصاً مع اللوز و السكر، و كذلك فى ذات الجنب و ذات الرئة و يسهل النفث و ينضج، و كذلك مع دهن اللوز و السكر و يكون إنضاجه أكثر، و أما وحده فتنقيته أقل من إنضاجه، و مع السكر

بالعکس، و یمنع نفث الدم، و ینفع من قذف المدة إذا لعق منه قدر أوقیة و نصف بالعسل.

أعضاء النفض: ملیّن، و الإکثار منه یسهّل، و یحقن به الأورام الحارة و الصلبة فی الأمعاء و الرحم و الأنثیین و یقع فی أدویة خراجات فم الحانة.

السموم: یقاوم السموم و ینفع إذا طلی به نهشة الأفعی.

زفت

الماهیة: قال دیسقوریدوس: الزفت المسمّی أیضاً إغراء صنفان، بحری أسود سیّال یدخل فی المراهم و هو من قبیل القار، و جبلی برّی. و البری منه سیالة شجرة الینبوت، و ضروب

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۲۷

أخری من الصنوبر، و فی الأولی یکون رطباً، ثم قد یجفف بالطبخ، و أکثره من الینبوت، و هو شجرة قضم قریش. و دهن الزفت قریب من القطران، و یتخذ منه بأن یقطر رطبه حین یطبخ لییبس، أو یعلق فوقه صوف لیتندی من بخاره، فإذا تندی عصر فی إناء آخر، علی أنه یمکن أن یقطر فی القرع و الانبیق تقطیراً أجود من ذلک و أحفظ لما یصعد.

الأفعال و الخواص: منضج للآخلاط الغلیظة جلاء مسخّن، و الرطب أشد إنضاجاً، و الیابس أشد تجفیفاً و یقع فی المراهم.

الزینة: یقلع بیاض الأظفار و یجذب الدم إلی الأعضاء فیسمنها، خاصةً إذا کرر إلصاقه و قلعه دفعة بعنف، و یطلی علی شقاق القدم و سائر الأعضاء لیصلحه، و ینبت التضمید به الشعر فی داء الثعلب.

الأورام و البثور: یلین الأورام الصلبة، و خصوصاً الرطب و یستعمل بدقیق الشعیر علی الخنازیر، و یمنع إذا خلط بالکبریت أو بقشر شجرة التنوب، من سعی النملة، و ینفع خراجات الغدد کلها.

الجراح و القروح: یذهب القوابی و ینبت الدم فی القروح العمیقة خصوصاً بدقاق الکندر و بالعسل و ینقی القروح الفاسدة الرطوبات و الیابس فی ذلک، و فی الجراحات أشد تجفیفاً.

آلات المفاصل: ینفع من أورام العضل.

أعضاء الرأس: الیابس و الرطب جیدان لقروح الرأس.

أعضاء العین: دخان الزفت یحسن هدب العین، و ینبت الأشفار، و یمنع الدمعة و یملأ القروح فی العین، و یقوی البصر.

أعضاء الصدر: ینفع من السعال البارد الیابس، و خصوصاً مع اللوز و السکر، و کذلک فی ذات الجنب، و ذات الرئة یسهل النفث، و ینضج، و کذلک مع دهن اللوز یکون إنضاجه أکثر و أما وحده فتنقیته أقل من إنضاجه، و مع السکر بالعکس. و یمنع نفث الدم و ینفع من قذف المدد إذا لُعِق قدر وقیة و نصف بالعسل، و الزفت الرطب إذا تحنک به جید للخوانیق.

أعضاء النفض: ملین، و الإکثار منه یسهل و یحتقن به للأورام الحارة و الصلبة فی الأمعاء و الرحم و الأنثیین، و یقع فی أدویة جراحات فم المثانة و إذا لطخ الزفت علی شقاق المنغمة أبرأها.

السموم: یقاوم السموم و ینفع إذا طلی به نهشة الأفعی.

زعفران

الماهیة: معروف مشهور.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۲۸

الاختيار: جيده الطرى السن اللون الذكى الرائحة على شعره قليل بياض غير كثير ممتلىء صحيح سريع الصبغ غير ملزج و لا متفتت.

الطبع: حار يابس أما حرارته فى الثانية، و أما يبوسته ففى الأولى.

الأفعال و الخواص: قابض محلل منضج لما فيه من قبض مغر، و حرارته معتدلة مفتح، قال جالينوس: و حرارته أقوى من قبضه، و دهنه مسخن. قال الخوزى: إنه لا يغيّر خلطاً البتة، بل يحفظها على اليبوسة، و يصلح العفونة و يقوى الأحشاء.

الزينة: يحسن اللون شربه.

الأورام و البثور: محلل للأورام و يطلى به الحمرة.

أعضاء الرأس: مصدع يضر الرأس و يشرب بالميبختج للخمار، و هو منوم مظلم للحواس إذا سقى فى الشراب أسكر حتى يرغن، و ينفع من الورم الحار فى الأذن.

أعضاء العين: يجلو البصر، و يمنع النوازل إليه، و ينفع من الغشاوة، و يكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض.

أعضاء الصدر: مقو للقلب مفرح يشمه المبرسم و صاحب الشوصة للتنويم، و خصوصاً دهنه، و يسهل النفس، و يقوى آلات النفس.

أعضاء الغذاء: هو مغثّ يسقط الشهوة بمضادته الحموضة التى فى المعدة، و بها الشهوة، و لكنه يقوى المعدة و الكبد لما فيه من الحرارة و الدبغ و القبض، و قال قوم: إن الزعفران جيد للطحال.

أعضاء النفض: يهيّج الباه و يدر البول، و ينفع من صلابة الرحم، و انضمامه، و القروحَ لخبيثة فيه، إذا استعمل بموم أو محّ مع ضعفه زيتاً، و زعم بعضهم أنه سقاه فى الطلق المتطاول فولدت فى الساعة.

السموم: قيل أن ثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح.

الأبدال: بدله مثل وزنه قسط و ربع وزنه قشور السليخة.

زنجار

الماهية: معروف، و أصناف اتخاذ الزنجار بتكريج النحاس فى دردى الخل، ورش برادته بالخل و دفنه فى الندى، و يكب آنية نحاسية على آنية فيها خلّ، و تركها حتى يزنجر، ثم يحكّ الزنجار عنها، و تخليطه بنوشادر، و دفنه فى الندى معروف.

و يتخذ من الزنجار نوع لطيف جداً: يؤخذ الخلّ المصعد، و يجعل فى هاون من نحاس بمدقّة من نحاس، فلا يزال يسحق فى الشمس القائظة حتى يتكرج، ثم يجعل فيه شبّ و ملح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۹

بمقدار، و لا يزال يسحق فإذا تعجن ما سحق جمع، و جفف و رشّ عليه الخلّ و بول الصبيان و سحق و ترك فى الندى، ثم يجمع و يجفّف. و قد يؤخذ من الزنجار ما يتولد على الصخر، و فى معادن، النحاس، و قد يؤخذ منه فى المعدة.

الاختيار: أجوده المعدنى، و أقواه المتخذ من التوبال و الروسختج، و الخلّى ألين من النوشادرى.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: جلاّء أكّال للحم الصلب و اللين جميعاً حاد، و القيروطى يعدله فيجعله مجففاً بلا لذع.

الجراح و القروح: يمنع القروح الساعية و يدمل مع القيروطى و ينقى القروح الوسخة، و هو مع علك الأنباط و النطرون علاج الجرب المتقرّح و البرص و البهق.

أعضاء الرأس: الزنجار المتخذ بالنوشادر و الشبّ و الخل إذا سحق و نفخ فی الأنف، و یملأ الفم ماء لئلا یصل إلی الحلق، فإنه ینفع من نتن الأنف و القروح الردیئة فیه. و زنجار الحدید بالخل یشد اللثة، و یتخذ منه قیروطی لأورام اللّثة، و کذلک زنجار النحاس.

أعضاء العین: ینفع من غلظ الأجفان و جسائها، و یجلو العین و یقع فی أدویة قروح العین، و یدر الدمع جداً، و إذا استعمل الزنجار فی الأکحال، فمن الصواب أن یکمّد العین بأسفنجة مغموسة فی ماء حار.

أعضاء النفض: یقع فی أدویة البواسیر و یتّخذ منه و من الأشق فتائل و یحشی به البواسیر.

زهرة النحاس

الأفعال و الخواص: قابض أکّال لذاع.

الجراح و القروح: یأکل اللحم الزائد.

أعضاء الرأس: یقع فی مجففات قروح الأذن، و الأبیض منه إذا سحق و نفخ فی الأذن أذهب الصمم المزمن و یحنک به مع العسل لأورانم النغانغ و اللهاة.

أعضاء النفض: أربع أنولوسات منه تسهل خلطاً غلیظاً، و یسهل الماء الأصفر، و یقع فی مجففات البواسیر و قروح المقعدة فیما یقال.

زوفرا

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هذه شجرة تنبت فی بلاد لنفوربا کثیراً فی جبل أقابیس، و هو جبل مجاور لبلاد مصر، و أهله یسمّونه فانا کثیر، یعنی الجاوشیر لأن أصله و ساقه شبیه

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۳۰

بشجرة الجاوشیر، و قوته شبیهة بقوته، و ینبت فی الجبال الشاهقة الخشنة المظللة الأشجار، و خاصة المواضع الرطبة، و صغیر السواقی. و ساقه دقیق شبیه بساق الشبث ذو عقد علیه ورق شبیه بورق إکلیل الملک، إلا أنه أنعم منه، طیب الرائحة و طرف ساقه دقیق متفرق علی طرفه إکلیل، فی بزر أسود مجوف إلی الطول ما هو، شبیه ببزر الرازیانج حریف المذاقة، فیه عطریة و له أصل أبیض شبیه بأصول النبات. فانا کثیر طیب الرائحة، و قال قوم: یشبه حبّ هذه الشجرة حب الأنجذان، یقال لها الخذا، و هو یشبه السذاب و یقال لها دیناروبة.

الطبع: حارة یابسة.

الخواص: یحلل النفخ مسخن.

أعضاء الغذاء: یهضم الطعام و ینفع المعدة من النفخ و الأورام البلغمیة.

أعضاء العین: بزره و أصله نافع لظلمة البصر و یجلوه.

الجراح و القروح: نافع لأوجاع الجرب و الحکّة.

أعضاء النفض: أصله و بزره فی تجفیف المنی شبیه بالقوة بالسذاب، و إذا شربّ أدر الطمث و البول، و إذا احتملت المرأة أصله فعل ذلک.

السموم: ینفع من لسع العقارب و لسع الهوام شرباً و طلاء.

زرین درخت

آلات المفاصل: ینفرد من عرق النسا.

أعضاء النفض: ماء ورقه مع المیبختج لعسر البول و الطمث و یخرج الدم الجامد من المثانهٔ.

السموم: ینفع من لسع الهوام.

زعرور

الماهیهٔ: قال دیسقوریدوس: هذه شجرهٔ مشوکهٔ ورقها شبیه بورق لوقوراشی، و لها ثمر صغار شبیه بالتفاح، إلا أنه أصغر من التفاح، و له لون أحمر لذیذ فی کل واحد منه ثلاث حبات، و لذلک سماه قوم طریقونیقون، و معناه دواء الثلاث حبات، و نوع من الزعرور یسمیه الیونانیون هیفلمون و ساطیون، و ربما سمّوه التفاح البری. و شجرته تشبه شجرهٔ التفاح حتی فی ورقه، إلا أنه أصغر منه، و أصله و ثمر هذه الشجرهٔ مستدیر یؤکل، عفص الطعم، و أسافله عریضهٔ، لون ثمرهٔ هذه الشجرهٔ أصفر.

الطبع: قال قوم أنه بارد رطب.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۳۱

الخواص: قابض أقبض من الغبیراء یقمع الصفراء و یحبس السیلانات أکثر من کل ثمرهٔ.

أعضاء الرأس: مصدع.

أعضاء الغذاء: ردیء للمعدهٔ.

أعضاء النفض: عاقل فلا یحبس البول.

زبل

الماهیهٔ: الأزبال تختلف باختلاف أنواع الحیوان، بل قد تختلف بحسب اختلاف أشخاص نوع واحد، و خصوصاً الناس. و زبل البطّ لا یستعمل لفرط حرارته، و زبل البازی الصقر و الباشق و سائر الجوارح، فقلما تستعمل لأنها مفرطهٔ جداً.

الطبع: لیس شیء من الزبل بمبرد و لا بمرطّب، و زبل الحمام أسخن الأزبال المستعملهٔ، و زبل الدواجن ینقص عن الراعیهٔ.

الأفعال و الخواص: بعر الماعز و خصوصاً الجبلی، یستعمل علی کل سیلان دم.

روث الحمار محرق، و غیر محرق علی کل سیلان دم. زبل الحمام من المحمرات و مع دقیق الشعیر محلل. بعر الماعز المحرق یصیر ألطف، و لا یصیر أسخن.

الزینهٔ: بعر الضأن مع الخل علی الثآلیل النملیهٔ و المسماریهٔ و التوتیهٔ. زبل الجراد للکلف و البهق، و کذلک زبل الزرزور المعتلف للأرزّ، و کذلک زبل الحردون، و الوَرَل یحسن اللون. بعر الماعز و خصوصاً الجبلی محرقاً علی داء الثعلب، و کذلک زبل الفارهٔ أعظم. زبل الحمام من الأدویهٔ المحسنهٔ للون. بعر الضب یجلو الکلف مجرب.

الأورام و البثور: أخثاء البقر مع الخل علی الخراجات الحارهٔ، فیسکنها. بعر الماعز، و بعر الضأن مع الخل علی حرق النار بشمع و دهن ورد، زبل الحمام بعسل، و بزر کتان لخشکریشهٔ النار الفارسی، و حرق النار. بعر الماعز للتقشر، زبل الحمام و زبل حبارى للقوابی، و کذلک زبل الزرزور المعتلف للأرز.

الجراح و القروح: زبل الکلب عن العظام بالعسل نافع فی القروح العتیقهٔ.

آلات المفاصل: أخْثاء البقر ضمّاداً على عرق النسا، بعر الماعز خصوصاً الجبلى مع شحم الخنازير على النقرس، و على عرق النسا. خرء الخنزير اليابس مع الخل يشرب لوهن العضل، و بقيروطى يوضع على التواء العصب و على الصلابات كلها. زبل الحمام على أوجاع المفاصل، بعر الماعز ممّا جرّب على صلابات المفاصل و أورامها، خصوصاً بالخل الممزوج، و هو من تجاريب جالينوس، و كذلك بدقيق الشعير، و هو لمن كان لحمه صلب و أجفى أوفق.

أعضاء الرأس: سرقين الحمار يشمم للرعاف القوى، أو تعصر رطوبته فى الأنف فيحبس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۲

و زبل الحمام ينفع من السعفة. قال جالينوس: إذا استعمل زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف فى الصداع المسمى بيضة ينفع، أخثاء البقر للأورام التى خلف الأذن.

أعضاء العين: زبل الورل و الضبّ و التمساح لبياض العين، و كذلك زبل الحمام، و العصافير للبياض. و زبل الخطاف عجيب فى ذلك، و قد جربته أنا مع العسل. زبل الفارة مجرّب فى قرحة القرنية، و المدة التى تجتمع تحت القرنية.

أعضاء الصدر: بعر الخنزير بماء و شراب لنفث الدم و وجع الجنب. زبل الكلب المطعم عظاماً يتحنك به للخناق. و كذلك زبل الصبيان حتى ربما أغنى عن الفصد، و يجب أن يطعم الصبى خبزاً مع ترمس ليقل النتن. أخثاء البقر من بخورات الرئة فى السلّ و نحوه.

أعضاء الغذاء: بعر الماعز خصوصاً الجبلى لليرقان يشرب ببعض الأفاويه مجرب، و ينفع فى الاستسقاء ضماداً و شرباً، و ليكن التضمد و التطلى به فى الشمس.

أعضاء النفض: خرء الثور يُبخر به لنتوء الرحم. بعر الماعز خصوصاً الجبلى يشرب مع بعض الأفاويه فيدر الطمث، و يسقط، و يحلل صلابة الطحال، و يسحق يابسه، و يحتمل لنزف الرحم خصوصاً مع الكندر و هو مجرب. خرء الدجاج للقولنج، و خرء الذئب أيضاً للقولنج الذى ليس من ورم، يسقى فى ماء أو مطبوخاً أو فى سلافة أفاويه، و خصوصاً الذى يؤخذ من الشوك، أو من نبات مقلّ من الأرض أبيض فيه عظام حتى إنه إذا علق فى جلد الذئب، أو فى فتيلة من صوف شاة، أفلتت عن ذئب أو جلد الأيل، أو كما عمل جالينوسى، إذ جعله فى وعاء فضة، و يجب أن يعلق عند الخاصرة، فينفع القولنج. و إذا شرب و استعمل فى وقت سكونه منعه على ما شهد به جالينوس أصلًا أو درجة بالتجفيف منْعاً. زبل الرخمة يسقط بالتبخير. زبل الفار مع الكندر بشراب يفتّت الحصاة، و يحتمل أيضاً، فيطلق بطون الصبيان. زبل الحمام ينفع من وجع القولنج إذا استعمل فى الحقن. و زبل الكلب المطعم عظاماً من الإسهال و قروح الأمعاء حقنة أو شرباً فى اللبن المطبوخ بحديد، أو حصاة احتمال. زبل الفيل على ما قيل يمنع الحبل.

السموم: بعر الماعز، و خصوصاً الجبلى مطبوخاً بالخلّ و الشراب على نهش الهوام، بل قد ينفع بشهادة جالينوس من لسع الأفاعى. و روث الحمار الراعى اليابس بالشراب للسع العقرب. جيد جداً. خرء الدجاج ترياق الفطر الخانق مجرّب و يتفتت خلطاً لزجاً غليظاً. و فى بعر الماعز قوّة جاذبة يجذب سم الزنابير. أخثاء الثور خاصةً يطرد البق إذا بخر به.

زيتون

الماهية: شجرة عظيمة توجد فى بعض البلاد، و قد يعتصر من الزيتون الفج الزيت، و قد يعتصر من الزيتون المدرِك، وزيت الأنفاق هو المعتصر من الفج، و قد يعتصر من زيتون أحمر متوسّط بين الفج و المدرِك، و فعله متوسط بين الأمرين. و الزيت قد يكون من الزيتون البستانى،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۳۳

و قد یکون من الزیتون البری. و العتیق من الزیت فی الضمادت فی قوّة دهن الخروع، و دهن الفجل و الشونیز، لکنها أسخن و قریب الفعل منه، و إذا أرید إحراق أغصان الزیتون و ورقه، فیجب أن یلطخ بعسل.

الاختیار: أجود الزیت للأصحاء زیت الأنفاق، و أجود صمغ البری منه ما یلذع اللسان، فإن لم یلذع فلا فائدة فیه.

الطبع: زیت الأنفاق بارد یابس فی الأولی، یقول روفس: فیه رطوبة، وزیت الزیتون المدرک حار باعتدال و إلی رطوبة، فإن غسل، فهو معتدل فی الرطوبة و الیبوسة و أقل حرا. و بالجملة فإن الزیتون النضیج حار و زیته إلی رطوبة، و الفج معتدل بارد و خشبه و ورقه بارد، و إذا عتق زیت الأنفاق جداً صار فی طبع زیت الزیتون الحلو.

الأفعال و الخواص: جمیع أنواع الزیت مقو للبدن منشط للحرکة مصف، زیت الزیتون البری یطبخ فی إناء نحاس حتی ینعقد و یصیر قریب القوة من الحضض. و ماء الزیتون المملح أقوی من ماء الملح فی التنقیة. و الزیت العتیق لا یبلغ حدته اللذع، و الزیتون مما یغذو قلیلًا.

الزینة: ورق الزیتون البری جید للداحس، و یمنع العرق مسیحاً. زیت الزیتونْ البری هو کدهن الورد فی کثیر من المعانی، و یحفظ الشعر، و یمنع سرعة الشیب إذا استعمل کل یوم.

الأورام و البثور: البری للحمرة و النملة و الشری و الأورام الحارة یحللها، و الرطوبة السائلة عن حطبه عند الاشتعال للجرب، و القوباء و عکر الزیت دواء للأورام الحارة فی الغدد خصوصاً مع ورقه.

الجراح و القروح: زیت الزیتون البری المعتصر من الفج ینفع القروح الرطبة و الیابسة و الجرب. و ورق الزیتون البرّی للحمرة و الساعیة و الخبیثة و الوسخة و النملة و الشری. و إذا خلط عکر الزیت بالخامالاون أبرأ الجرب، حتی جرب الدواب، خصوصاً فی نقیع الترمس. و زیتون الماء المربّی بالماء و الملح إذا ضمد به حرق النار لم یتنقط، و ینقی القروح الوسخة. و صمغ الزیتون البری ینفع من الجرب المتقرح و القوابی، و یقع فی مراهم الجراحات.

آلات المفاصل: ماء الزیتون المملح یحقن به لعرق النسا، و الزیت المغسول یوافق أوجاع العصب و عرق النسا، وزیت العتیق ینفع للمنقرسین إذا اطلوا به.

أعضاء الرأس: ورق الزیتون یطبخ بماء الحصرم حتی یصیر کالعسل و یطلی علی الأسنان المتأکلة فیقلعها. زیت الزیتون البری هو کدهن الورد فی منفعة الصداع، تجفف عصارة البری و تقرّص و تحفظ لعلاج سیلان الأذن. وزیت الزیتون البری ینفع اللثة الدامیة تمضمضاً به، و یشدّ الأسنان المتحرّکة. و صمغ البرّی لوجع الأسنان المتأکلة إذا حشیت به. وزیت العقارب من أشرف الأدویة لوجع الأذن قطوراً. و ورق الزیتون جید للقلاع.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۳۴

أعضاء العین: یکتحل بالعتیق لظلمة العین، و عکره یقع فی أدویه العین، و ورقه المحرق بدل التوتیا للعین، و صمغه للغشاوة و البیاض و غلظ القرنیة، و عصارة ورقه للجحوظ و لقروح القرنیة و النوازل، و البستانی أوفق للعین من البرّی، و صمغه أیضاً یجلو العین و وسخ قروحها، و یجلو الماء و البیاض.

أعضاء الصدر: الزیتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للربو و أمراض الرئة.

أعضاء الغذاء: عکر الزیت علی بطن المستسقی، و الزیتون بحاله عسر الهضم، و المملوح من غلیظه یثیر الشهوة و یقوی المعدة و یولد کیموساً قابضاً، و المحلل أقبل الجمیع للهضم و أسرعه وزیت الأنفاق جید للمعدة.

أعضاء النفض: یؤکل مع المریّ قبل الطعام فیلیّن و یؤخذ تسعة أواقی بماء حار، أو بماء الشعیر، فیسهّل و یطبخ بالسذاب للمغص

و الديدان، و ينفع من القولنج الورمى، و يحقن به القولنج الثفلى، و يحتمل عصارته لسيلان الرحم و نزفها، و يضمد به مع دقيق الشعير للإسهال المزمن. و المنوم من عتيق الزيت مع ماء الحصرم ينفع إذا احتقن به لقروح المقعدة الباطنة، و كذلك الرحم و صمغه يدرهما و يخرج الجنين.

السموم: الزيت يتهوع به مع الماء الحار، فيكسر قوة السم، و صمغ الزيتون البرّى يعد فى الأدوية القتالة فيما يقال.

زردوار

الماهية: هو الجدوار على ما أظن.

زراوند

الماهية: قال ديسقوريدوس: اشتق هذا الاسم من أرسطن، و معناه الفاضل و من لوخوس، و هى المرأة النفساء يراد بذلك الفاضل فى منفعة النفساء، و منه الذى يسمى المدحرج، و هو الأنثى، و هذا له ورق كورق قسوس، طيب الرائحة مع شىء من حدة إلى الاستدارة ما هو ناعم، و هو ذو شعب كثيرة، مخرجها من أصل واحد، و أغصان طوال و زهر أبيض كأنه براطل. و أما ما كان فى داخل الزهر أحمر، فإنه منتن الرائحة، و منه الزراوند الطويل، فإنه يسمى الأذكر و يسمى فطولندس، و له ورق أطول من ورق المدحرج، و أغصان دقاق و طولها نحو من شبر. و لون زهره فرفيرى منتن الرائحة إذا كان شبيهاً بزهر الكمثرى، و أصل الزراوند المدحرج شبيه بالشلجمة لنوايره.

و أصل الزراوند الطويل. طوله ضبر أو أكثر فى غلظ إصبغ. و كلاهما خطيان، و طعمهما مرزهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۵

و منه الزراوند الطيب له أغصان دقاق عليها ورق كثير إلى الاستدارة ما هو شبيه بورق الصفّ الصغير المسمى حى العالم، و زهر شبيه بزهر السذاب، و أصوله مفرطة الطول دقاق، عليها قشر غليظ عطر الرائحة، يستعملها العطارون فى تربية الأدهان. و زعم آخرون أن الزراوند الطويل شبيه بنعنع الكرم المدحرج. يقال له الأنثى، و هو أيضاً من الطويل. و المدحرج، و هو الأنثى يشبه ورقه ورق نبات يقال له قسوس، و هو ضرب من اللبلاب طيّب الرائحة مع حدّة، إلى الاستدارة.

الطبع: جميع أصنافه حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: جلاّء ملطف مفتح مرقّق جذاب يجذب الشوك و السلى، و الطويل أولى بالإنبات و بالقروح لأنه أجلى و أسخن، و فى سائر الأفعال المدحرج، فإنه أشد تفتيحاً و تلطيفاً و قوةً الطويل مثل قوة المدحرج فى الإسخان، بل عسى أن يفضله إلا فى اللطافة، فإن المدحرج ألطف، و لذلك يسكن أوجاع الرياح أشد، و الثالث أضعفها.

الزينة: ينفع من البهق و يجلو الأسنان، و ينفع عن أوساخها، و خصوصاً المدحرج و يصفى اللون.

الجراح و القروح: منق للقروح الوسخة و الخبيثة و التقشر، و ينبت اللحم، خصوصاً الطويل، و يمنع خبث القروح العفنة العميقة، و إذا كان مع إيرسا ملأها لحماً.

آلات المفاصل: ينفع من فسخ العضل و هو طلاء على النقرس، و خصوصاً المدحرج، و ينفع لوهن العضل، و يشربه أصحاب النقرس فينتفعون به.

أعضاء الرأس: ينقى أوساخ الأذن، و يقوى السمع إذا جعل فيه مع العسل، و يمنع المدة أن تتولّد فيها، و إذا استعمل مع الفلفل نقى فضول الدماغ، و هو ينفع من الصرع و يشدّ اللثة.

أعضاء الصدر: جيد للربو و خصوصاً المدحرج و ينقى. الصدر و ينفع من وجع الجنب مشروباً بالماء، و فى جميع ذلك المدحرج أقوى.

أعضاء الغذاء: جيد للفواق و كذلك للطحال بالسكنجبين، و قد يطلى على الطحال بالخل فينفع جداً أيضاً، و المدحرج فى جميع ذلك أقوى.

أعضاء النفض: إذا أخذ منه درخمى و سحق و شرب، أسهل أخلاطاً بلغمية و مراراً، و نفع المقعدة. و إذا شرب الطويل أو المدحرج مع مر و فلفل، نقى فضول الرحم من النفساء و أدر الطمث و أخرج الجنين.

الحميات: نافع من الحميات النافضة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۶

السموم: ينفع من لسع العقرب، و خصوصاً الطويل، قالوا و الطويل إذا شرب منه وزن درهمين بشراب أو تضمد به، كان نافعاً من لسع الهوام و السموم.

الأبدال: بدل المدحرج وزنه زرنباد و ثلث وزنه بسباسة، و نصف وزنه قسط، و بدل الطويل وزنه زرنباد و نصف وزنه فلفل.

زمارة الراعى

: الطبع: حار يابس لعله فى أول الثانية.

الخواص: قيل إنه يحل التهيج.

أعضاء النفض: و قد جرب جالينوس، أن سلاقته تفتت الحصاة فى الكلية، و قال قوم ينفع من قروح الأمعاء و المغص و آلام الرحم، و يدرهما و ينفع من الفتوق.

السموم: شرب مثقال أو مثقالين منه نافع من شرب الأرنب البحرى و الأفيون و غير ذلك.

زبيب

يذكر فى فصل العين عند ذكرنا العنب.

الزهرة

الماهية: نبات، فيه نوع عدسى الورق، منتصب الأغصان، دقيق الأصل، يسير الورق، ينبت فى الأرض المالحة المشوسة، و فى طعمه ملوحة. و الآخر مثل الكمافيطوس و أحسن لوناً و أرجوانية.

القروح: مدمل.

أعضاء الرأس: يلطف الفضول حتى إن الثانى ينفع من الصرع شرباً بالسكنجبين.

زوان

الماهية: أقول: إن الزوان اسم يوقعه الناس على شيئين، أحدهما حبّ شبيه بالحنطة يتخذ منه الناس الخبز. و يقولون إن الزوان الكثيب، و قوم آخرون يسمون به شيئاً مسكراً رديئاً فى الحبوب، و الكلام فى ذلك غير ما نحن فيه.

الاختيار: أجوده الخفيف الورق غير نخر و لا متفتت، بل لزج عند المضغ إلى الحمرة، و فيه عفوصة يسيرة، و قال فولس: قوّته

قريبة من قوة الحنطة فى الحر و البرد، و هو يجفف و يغرى.

فهذا آخر الكلام من حرف الزاى، و ذلك سبعة و عشرون دواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۷

الفصل الثامن حرف الحاء

حُضَض

الماهية: الأغلب فى الظن، أن الهندى عصارة الفيلزهرج، و يغشّ غشاً يذهب على المهرة، و ذلك بعصارة الزرشك يطبخ فى الماء حتى يجمد. و قوته قريبة من جوهر نارى لطيف و أرضية باردة. و أما المكى فهو شىء مصنوع. قال ديسقوريدوس: هو من شجرة متشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع أو أكثر، و له ثمر شبيه بالفلفل ملزز من الذات، أملس، و قشرها أصفر و لها أصول كثيرة، و ينبت فى الأماكن الوعرة، و قد تخرج عصارة الحضض إذا دق الورق كما هو مع الشجرة، أو تقع أياماً كثيرة، و قد طبخ و أخرج من التطبيخ و أعيد ثانية على النار حتى يثخن، و قد يغش بعكر الزيت يخلط به فى طبخه، أو بعصارة الأفسنتين، أو بمرارة بقر، و قد يكون أيضاً من عصارة ثمرة الحضض بأن يُشَمَس. و يُعصر. و الجيد من الحضض ما التهب بالنار، و إذا طفىء رغا عند ذلك رغوة، لونها شبيه بلون داخله.

الاختيار: الهندى أقوى من المكى فى أمر الشعر و تقويته، و المكى فى الأورام أقوى.

الطبع: معتدل فى الحر و البرد يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: فى الهندى تحليل و قبض يسير، ينفع كل نزف، و تحليله أكثر من قبضه، و هو فى الثانية من التحليل و قبضه دون تجفيفه أيضاً، و فيه قوة لطيفة.

الزينة: يحمر الشعر و يقويه خصوصاً الهندى، و يبرئ الكلف، و ينفع كل حضض من الداحس.

الأورام و البثور: ينفع الأورام الرخوة و النملة.

الجراح و القروح: ينفع القروح الخبيثة.

آلات المفاصل: يشد هذه الأعضاء.

أعضاء الرأس: الهندى ينفع من سيلان المدة من الأذن و من قروحها، و يتحنك به للقلاع فيبرأ، و لقروح اللثة و أمراضها نافع جداً.

أعضاء العين: ينفع من الرمد و يجلو القرنية و يزيل غشاوتها و يبرئ من جرب العين.

أعضاء الصدر: يسمى الهندى لنفث الدم و السعال.

أعضاء الغذاء: يشرب الهندى، و ينفع من اليرقان الأسود و الطحال، و كذلك طلاء. و شجرته تفعل ذلك، و ينفع من الإسهال المعدى.

أعضاء النفض: ينفع من شقاق المقعدة و يشرب و يحتمل للإسهال المزمن و الذى من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۸

ضعف المعدة و دوسنطاريا، و يدر الطمث. و ثمرة الطرىّ يسهل البلغم المائى، و ينفع من قروح الدبر، و يمنع نزف النساء، و ينفع من البواسير.

السموم: ثمرته تنفع من القتآلات، و الهندى يسقى لعضة الكَلْب الكَلِب.
الأبدال: بدله وزنه فيلزهرج، و وزنه مجموع فوفل و صندل متساويين.

حِناء

الماهية: قال ديسقوريدوس: هى شجرة ورقها على أغصانها، و هو شبيه بورق الزيتون، غير أنه أوسع و ألين و أشد خضرة. و لها زهر أبيض شبيه بالأشنة، طيب الرائحة. و بزره أسود شبيه ببزر النبات الذى يقال له أقطى، و قد يجلب من البدان الحارة.
الطبع: الحناء بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الزينة: الحناء مع ماءِ الكندس إذا لطخ على الشعر حمره.
الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض و تجفيف بلا أذى، محلل مفشش مفتح لأفواه العروق. و لدهنه قوّة مسخنة ملّينه جداً.
الأورام و البثور: طبيخه نافع من الأورام الحارة و البلغمية لتجفيفه، و أورام الأرنبة.
الجراح و القروح: طبيخه نافع لحرق النار نطولًا، و قد قيل أنه يفعل فى الجراحات فعل دم الأخوين، و يوضع على كسر العظام وحده و بقيروطى.
آلات المفاصل: ينفع لأوجاع العصب، و يدخل فى مراهم الفالج و التمدد، و دهنه يحلل الاعياء و يلين الأعصاب، و ينفع من كسر العظام.
أعضاء الرأس: يطلى به على الجبهة مع الخل للصداع، و كذلك أيضاً ينفع من قروح الفم و القلاع.
أعضاء الصدر: موافق للشوصة، و يدخل فى مراهم الخناق.
أعضاء النفض: موافق لأوجاع الرحم.

حماما

الماهية: قال ديسقوريدوس: هى شجرة كأنها عنقود من خشب مشتبك بعضه ببعض، و له ورق كبار عراض و يشبه أوراق الفاشرا، و له زهرة صغيرة تشبه الساذج الهندى فى اللون، و لونه كالذهب، و لون خشبه كالياقوت، طيب الرائحة. و منه صنف ينبت فى أماكن رطبة، هو أضعف و هو عظيم، و لونه إلى الخضرة ما هو، لين تحت المجسة، و خشبه كالشظايا، و فى رائحته شىء شبيه برائحة السذاب، و صنف آخر ليس بطويل و لا عريض و لا صعب الانكسار، و لونه إلى لون
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۹
الياقوت ما هو، خلقته كخلقة العنقود، و هو ما لان من ثمرته و رائحته ساطعة.
الاختيار: أجوده الأول الذهبى الطرى الأرمنى المر الطيب الرائحة، و الثانى الأخضر العود، ردىء ضعيف الرائحة، و ينبت فى الأماكن النديه، و الثالث أجوده الحديث المائل إلى البياض و إلى الحمرة، و الكثيف الأملس المنبسط من غير التواء مكتنز لاذع حاد و يتجنب الفتات، و يختار ماء أغصانه من أصل واحد لئلآ يكون مغشوشاً. قال ديسقوريدوس: أجوده الأبيض، أو الضارب إلى الحمرة، مملوءاً بزراً كالعناقيد، ثقيل الرائحة من غير ذفر، واحد اللون غير مختلفه، اللاذع للسان، الذى لا تكرج فيه يغش قوم الحمام بالدواء الذى يقال له آرموميس، لأنه شبيه بالحماما، غير أنه ليست له رائحة و لا ثمرة، و يكون بأرمينية. و زهرته شبيهة بزهرة الفودنج الجبلى، و إذا أحببت أن تمتحن هذا و أشباهه فاحتث الفتات.
الطبع: حار يابس فى الثانية.

الآفعال و الخواص: يرقق و ينضج، و فيه قبض، و قوته كقوة الوج.

الأورام و البثور: ينضج الأورام الحارة.

آلات المفاصل: يشرب طبيخه للنقرس و يجلس فيه أيضاً لذلك.

أعضاء الرأس يثقل الرأس و يصدع و ينوم. و قد قال بعضهم أنه إذا طلى به على الجبهة أزال الصداع، و هو من المسكرات و المنومات.

أعضاء العين: ينطل بطبيخه الرمد الحار.

أعضاء الصدر: ينفع من الشوصة الباردة.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و يشرب طبيخه لعلل الكبد، و هو أكثر هضماً من الوج.

أعضاء النفض: يدرها و ينفع من أوجاع الأرحام، و ينفع فى قروحات الرحم، و يجلس فى طبيخه لوجع الكلى، و يشرب منه لأوجاع الرحم، و ينفع من أورام الأحشاء.

السموم: إذا تضمد به مع الباذروح ينفع من لسعة العقرب.

حرف

الماهية: قال ديسقوريدوس: أجود ما رأينا من شجرة الحرف ما يكون بأرض بابل، و قوته شبيهة بقوة الخردل و بزر الفجل، و قيل الخردل و بزر الجرجير مجتمعين، و ورقه ينقص فى أفعاله عنه لرطوبته، فإذا يبس قارب مشاكلته و كاد يلحقه.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: مُسخن محلل مُنضج مع تليين ينشف قيح الجرب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۰

الزينة: يمسك الشعر المتساقط شرباً و طلاء.

الأورام و البثور: جيد للورم البلغمى و مع الماء الملح ضمّاداً للدماميل.

الجروح و القروح: نافع للجرب المتقرح و القوابى مع العسل للشهدية، و يقلع خبث النار الفارسى.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا شرباً و ضماداً بالخل و سويق الشعير، و قد يحتقن به لعرق النسا فينفع، و خصوصاً إذا أسهل شيئاً يخالطه دم، و هو نافع من استرخاء جميع الأعصاب.

أعضاء الصدر: ينقى الرئة، و ينفع من الربو، و يقع فى أدوية الربو، و فى الإحساء المتخذة للربو لما فيه من التقطيع و التلطيف.

أعضاء الغذاء: يسخن المعدة و الكبد، و ينفع غلظ الطحال، و خصوصاً إذا ضمد به مع العسل، و هو ردىء للمعدة، و يشبه أن يكوب لشدة لذعه، و هو مشه للطعام، و إذا شرب منه أكسوثافن قيأ المرة و أسهلها، و يفعل ذلك ثلاثة أرباع درهم فحسب.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يسهل الدود و يدر الطمث و يسقط الجنين. و المقلو منه يحبس، و خصوصاً إذا لم يسحق، فيبطل لزوجته بالسحق. و ينفع من القولنج، و إن شرب منه أربعة دراهم مسحوقاً أو خمسة دراهم بماء حار، أسهل الطبيعة، و حلل الرياح من الأمعاء. و قال بعضهم: إن البابلى إذا شرب منه أكسوثافن، أسهل المرة و قيأها، و قد يفعله ثلاثة أرباع درهم.

السموم: ينفع من نهش الهوام شرباً و ضماداً مع عسل، و إذا دخن به طرد الهوام.

حاشا

الماهيـة: قال ديسقريدوس: هو نبات يعرفه جل الناس، و هو شجرة شوكيّة صغيرة فى مقدار ما يصلح أن يهيأ من أغصانه فتل القناديل إذ لفّ عليه القطن، حواليها أوراق صغار دقاق، و على أطرافها رؤوس صغار عليها زهر فرفيريـة. و أكثر ما تنبت فى مواضع صخريّة و مواضع رفيعة، لها زهر أبيض إلى الحمرة، و قضب رقاق تشبه قضب الإذخر، و زهرها مستدير.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال روفس: هى أيبس من الفوذنج.

الأفعال و الخواص: محلل مقطّع حتى الدم المنعقد، مسخّن حتى إن شرابه يمنع اقشعرار الشتاء.

الزينة: يحلل الثآليل.

الأورام و البثور: يضمد به مع الخل الأورام البلغمية الحديثة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۴۱

آلات المفاصل: يشرب لضعف العصب و بالسويق و الشراب ضماداً على عرق النسا، شرابه ينفع من الأوجاع التى تحت الشراسيف.

أعضاء العين: يخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر، و يزيل ضعفه، و هذا ما شهد به ديسقوريدوس.

أعضاء الصدر: ينقّى الصدر و الرئة، و يعين على النفث، و يسكن أوجاع الشراسيف طبخاً و لعقاً بالعسل، و لتجفيفه يمنع نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، و شرابه يزيل سوء الهضم و قلة الشهوة جداً.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و يسهّل الدود، و إذا شرب منه ما بين درهمين إلى أربعة دراهم، أسهل البلغم من غير أذى إسهالًا كافياً نافعاً.

حسک

الماهيـة: قال ديسقوريدوس: الحسک صنفان، أحدهما ورقه يشبه ورق بقْلَة الحمقاء، إلا أنه أرق منه، و له قضبان مستديرة منبسطة على الأرض، و عند الورق شوک ملزّز صلب، و ينبت فى الخرابات. و الندى منه، و هو ثانيهما ينبت فى المواضع الندية و الأنهار، و قضبانه مرتفعة، و ورقه أعرض من شوکه، حتى إنه يغطيه بعرضه فيخفى، و طرف ساقه الأعلى أغلظ من طرفه الأسفل، و عليه شىء نابت دقيق فى دقة الشعر شبيه بسفا السنبلة، و ثمره صلب مثل ثمرة الصنف الآخر، و كلا الصنفين يبردّان. و القوم الذين يسكنون بشطّ نهر سطرموس، يعلفون دوابهم بهذا النبات إذا كان رطباً، و يعملون من ثمره خبزاً لأنه حلو مغذٍ و يأكلونه، و بالجملة البرى منهما أرضيته أكثر، و البستانى مائيته أكثر، إذ هو من جوه رطب ليست برودته بكثيرة، و من جوهر يابس برودته ليست بيسيرة.

الطبع: الحسک صنفاه عند ديسقوريدوس، بارد يابس. و قال غيره: هو حار فى أول الأولى يابس فيها، و هو أشبه بطبع حسک بلادنا.

الأفعال و الخواص: فيه منع لانصباب المواد لقبضه، و إنضاج و تليين.

الأورام و البثور: يمنع حدوث الأورام الحارة و انصباب المواد، و هو جيّد لأورام الحلق.

الجراح و القروح: ينفع من القروح العفنة و اللحم بالعسل.

أعضاء الرأس: جيد لقروح اللثة العفنة.

أعضاء العين: تنفع عصارته فى الأكحال.

أعضاء النفس: ينفع من الأورام المطيفة بعضل الحلق.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۴۲

أعضاء النفض: یزید فی الباه و یفتت الحصاة من الکلیة و المثانة، و کذلک عصارته، و ینفع من عسر البول و القولنج.

السموم: درهمان من ثمره البری لنهش الأفعی، و درهمان منه بالشراب للسموم القاتلة، و یرشّ بطبیخه المکان فیقتل براغیثه.

حرمل

الماهیة: هو معروف.

الأفعال و الخواص: مقطع ملطف.

آلات المفاصل: جید لوجع المفاصل و تطلی به.

أعضاء الرأس: فیه قوّة مسکرة کإسکار الخمر مثلًا.

أعضاء العین: قال دیسقوریدوس: إنه إن سحق بالعسل و الشراب و مرارة القبّج، أو الدجاج، و ماء الرازیانج وافق ضعف البصر.

أعضاء الغذاء: یغثی بقوة.

أعضاء النفض: یدرّ البول و الطمث بقوة شرباً و طلاء، و ینفع أیضاً من القولنج شرباً و طلاءً.

حلتیت

الماهیة: قال دیسقوریدوس" فی کتابه: إن الحلتیت صمغ الأنجدان، و ذلک بأن یشرط أصله و ساقه، ثم بعد الشرط یسیل منه الحلتیت. و الحلتیت الذی یجلب من أرض قورنیا إذا ذاق منه اللسان، فإنه علی المکان یظهر فی بدنه کله شیء نحو الحصف، و رائحته لیست بکریهة، و لذلک مذاقه لا یغیر النکهة تغیّراً شدیداً. و نوع آخر من الحلتیت المعروف بسوریا أی من الشام، هو أضعف قوة من الفورینا. و کل أصنافه یغش قبل أن یجف بسکبینج یخلط به، أو دقیق الباقلا، و یعرف المغشوش مبه بالمذاق و الرائحة و اللون. و من الناس من یسمی ساق هذا النبات سلقیون و یسمی أصله ماء عنطارث و هو المحروث، و أقوی هذه کلها الصمغ، و بعده الورق، ثم الساق، و قد ینبت ببلاد لونیه شیء بأصل شجرة الانجدان، إلا أنه أدق منه، و هو حریف، و لیس له صمغ یدعی مأخوذ السف و یفعل فعله.

و بالجملة الحلتیت صنفان، منتن و طیب، لیس بقوی الرائحة، و أسخنهما المنتن، و هو أشدّ جنسیه ناریة فی جمیعه، و أکثر هذا النوع قیروانی.

الاختیار: أجوده ما یکون منه ما کان إلی الحمرة، و کان صافیاً یسمی بالمر قویّ الرائحة لا تکون رائحته شبیهة برائحة الکرّاث، و لا أخضر اللون و لا کریه المذاق، هین الإذابة، إذا دیف، کان لونه إلی البیاض.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۴۳

الطبع: حار فی أول الرابعة یابس فی الثانیة.

الخواص: یکسر الریاح و یطردها بتحلیله، و هو مع ذلک نفاخ، و یقطع، و یحلل الدم الجامد فی الجوف.

الزینة: ینفع من داء الثعلب لطوخاً بالخل و الفلفل، و إذا استعمل فی المأکولات حسن اللون، و یقلع الثآلیل المسماریة.

الأورام و البثور: إذا شرطت الأورام الخبیثة المیتة للعضو، و جعل الحلتیت علیها، نفع، و هو جید فی علاج الدبیلات الظاهرة و الباطنة.

الجروح و القروح: ينفع من القوابى.

آلات المفاصل: إذا شرب بماء الرمان نفع من شدخ العضل، و ينفع من أوجاع العصب مثل التمدد و الفالج بأن يؤخذ منه أنولوس، فيخلط على ما قيل بالشمع، و يبلع، و يشرب بالشراب مع فلفل و سذاب.

أعضاء الرأس: تحشى به الأضراس المتأكلة أو يخلط بكندر، و يلصق على السن، و يفعل فعل الفاوانيا فى الصرع، و إذا تغرغر به قلع العلق من الحلق.

أعضاء العين: جيد لابتداء الماء كحلًا بعسل.

أعضاء الصدر: إذا ديف فى الماء و تجرع، صفى الصوت على المكان، و نفع من خشونة الحلق المزمنة. و إن تحسّى بالبيض نفع من السعال المزمن، و الشوصة الباردة، و يفعل فعل الشب فى ورم اللهاة.

أعضاء الغذاء: إن استعمل بالتين اليابس، نفع من اليرقان، و هو مما يضر بالمعدة و الكبد.

أعضاء النفض: ينفع من البواسير، و يقوى الباه، و يدر البول و الطمث، و ينفع من المغص و من قروح الأمعاء. و زعم بولس أن فيه قوة مسهلة قليلة مع قبض. و من المعلوم عنه الجماعة، أنّه قد ينفع من الإسهال العتيق البارد.

الحميات: ينفع جداً من حمى الربع.

السموم: يجعل على عضة الكَلْب الكَلِب، و الهوام، و خْصوصاً العقرب و الرتيلاء، و ينفع من جميع ذلك شرباً و طلاء بالزيت، و ينفع ضرر السهام المسمومة، و ينفع من بعض السمائم.

حنظل

الماهية: الحنظل منه ذكر، و منه أنثى، معروف. و الذكر ليفى، و الأنثى رخو أبيض سلس.

الاختيار: المختار منه هو الأبيض، الشديد البياض اللين، فإن الأسود منه ردىء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۴۴

و الصلب ردىء. و ينبغى أن لا ينزع إذا جنى شحمه من جوفه، بل يترك فيه كما هو، فإنه يضعف إن فعل ذلك ث و أن لا يجنى ما لم يأخذ فى الصفرة و لم تنسلخ عنه الخضرة بتمامها، و إلا فهو ضارّ ردىء. قالوا: و يجب أن يجتنب قشره و حبه، و إذا لم يكن على الشجرة إلا حنظلة واحدة، فهى رديئة قتّالة و الذكر الليفى أقوى من الأنثى الرخو، و يجب أن يبالغ فى سحقه، و لا يغتر بأنه قد انسحق جيداً، فإن الجزء الصغير منه فى الحسّ إذا صادف الرطوبة يربو و يتشبث بنواحى المعدة و تعاريج الأمعاء و يورم، فلذلك يجب إذا سحق أن يبل بماء العسل، ثم يجفف و يسحق، و إصلاحه و دفع غائلته بالكثيراء أولى منه بالصمغ، لأن الصمغ أقهر لقوة الدواء.

الطبع: حار فى الثالثة يابس، زعم الكندى أنه بارد رطب، و قد بعد عن الحق بعداً شديداً.

الأفعال و الخواص: محلل مقطع جاذب من بعيد، ورقه الغضُ يقطع نزف الدم.

الزينة: يدلك على الجذام و داء الفيل.

الأورام و البثور: ورقه الغض يحلّل الأورام و يُنضجها.

آلات المفاصل: نافع لأوجاع العصب و المفاصل و عرق النسا و النقرس البارد جداً.

أعضاء الرأس: ينقّى الدماغ و يطبخ أصله من الخلّ و يُتَمضمض به لوجع الأسنان، أو يقوّر و يرمى ما فيه و يطبخ الخل فيه فى رماد حار، و إذا طبخ فى الزيت، كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدوى فى الأذن، و يسهل قلع الأسنان.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع الإستفراغ به من انتصاب النفس شديداً.

أعضاء الغذاء: أصله نافع للاستسقاء ردىء للمعدة.

أعضاء النفض: يسهل البلغم الغليظ من المفاصل و العصب خصوصاً، و يسهل أيضاً المرار، و ينفع من القولنج الرطب و الريحى جداً، و ربما أسهل الدم، و يحتمل، فيقتل الجنين، و لسرعة خروجه من الأمعاء لا يبلغ فى التأثيرات المتوقعة من مرارته، و ينفع من أمراض الكلى و المثانة. و الشربة منه وزن كرمتين، أى اثنا عشر قيراطاً، و يجب أن يسحق، و ربما أخرج جوفها من فوق، و ملىء من رب العنب، أو من شراب حلو عتيق، و ترك يوماً و ليلة، و ربما وضع على رماد نار إلى أن يسحق ناعماً و يسقى.

السموم: المجتنى أخضر يسهل بإفراط، و يقىء بإفراط، و يكرب حتى ربما قتل، و المفرد الثابت على أصله وحده ربما قتل منه دانقان، و من قشره و حبه دانق. أصله نافع للذع الأفاعى، و هو من أنفع الأدوية للدغ العقرب، فقد حكى واحد من العرب أنه سقى من لدغته العقرب فى أربع مواضع درهماً منه، فبرأ على المكان، و كذلك ينفع منه طلاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۵

حمُص

الماهية: الحمص أصناف كثيرة، منها الأبيض، و منها الأحمر، و منها الأسود و الكرسنى. و منها برى أحد و أمر و أشد تسخيناً، و يفعل أفعال البستانى فى القوه، لكن غذاء البستانى أجود من غذاء البرى.

الطبع: الأبيض حار يابس فى الأولى و الأسود أقوى.

الخواص: كلاهما مفتّح ملين، و فيه تقطيع و يغذو غذاء أقوى من غذاء الباقلا و أشد تلززاً، و لا شىء فى أشكاله أغذى منه للرئة، و رطبه أكثر توليداً للفضول من يابسه.

الزينة: يجلو النمش و يحسن اللون طلاء و أكلًا.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الصلبة و سائر الأورام و ما كان منها فى الغدد.

الجراح و القروح: دهنه ينفع القوباء دقيقه للقروح الخبيثة و السرطانية و الحكة.

آلات المفاصل: ينفع من وجع الظهر.

أعضاء الرأس: نافع للبثور الرطبة فى الرأس، و ينفع نقيعه من وجع الضرس، و ينفع من أورام اللثة الحارة و الصلبة، و الأورام التى تحت الأذنين.

أعضاء الصدر: يصفّى الصوت، و يغذو الرئة أفضل من كل شىء، و لذلك يتخذ منه حساء، أى من دقيق الحمص.

أعضاء الغذاء: طبيخه نافع للاستسقاء و اليرقان، و يفتح و خصوصاً الكرسنى و الأسود سدد الكبد و الطحال، و يجب أن يؤكل الحمص لا فى أول الطعام و لا فى آخره، بل فى وسطه.

أعضاء النفض: طبيخ الأسود يفتت الحصاة فى المثانة و الكلى بدهن اللوز و الفجل و الكرفس، و يخرج الجنين جميعه، و هو ردىء لقروح المثانة، و يزيد فى الباه جداً، و لذلك يعلف فحول الدواب و الجمال الحمص. و نقيعه ينعظ بقوة إذا شرب على الريق، و كله يلين البطن، و يفتح سدد الكلى، خصوصاً الأسود و الكرسنى. قال بعضهم: أنه إن نفع فى الخل، و أكل حُثه على الريق و صبر عليه نصف يوم، قتل الدود. قال أبقراط: إن فى الحمص جوهرين يفارقانه بالطبخ، أحدهما مالح يلين الطبيعة، و الآخر حلو يدر البول و الحلو فيه نفخ يهيج الباه.

حنطة

الماهیة: معروفة.

الاختیار: أجود النطة، المتوسطة فی الصلابة و السخافة، العظیمة السمینة الحدیثة الملساء التی بین الحمراء و البیضاء. و الحنطة السوداء ردیئة الغذاء.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۴۶

الطبع: حارة معتدلة فی الرطوبة و الیبوسة، و سویقها إلی الیبس.

الأفعال و الخواص: الحنطة الکبیرة و الحمراء أکثر غذاءً. و الحنطة المسلوقة بطیئة الهضم نفاخة، لکن غذاؤها إذا استمرئت کثیر، و الحواری قریب من النشا، لکت أسخن، و الدقیق اللزج بطبعه غیر اللزج بالصنعة، و لیس للزج بالصنعة ما للزج بطبعه. و سویق الحنطة بطیء الانحدار کثیر النفخ لا بد من حلاوة تحدره بسرعة و غسل بالماء الحار حتی یزیل نفخه، و خلط السویق قلیل، و أما النشا فهو بارد رطب لزج.

الزینة: الحنطة تنقی الوجه، و دقیقها و النشا و خاصة بالزعفران دواء للکلف.

أعضاء الغذاء: سویق الحنطة و الشعیر ثقیل.

أعضاء النفض: الحنطة النیئة و أیضاً المطبوخة المسلوقة من غیر طحن و لا تهویة کالهریسة، و الهریسة أیضاً کذلک، إن أکلت ولدت الدود.

السموم: الحنطة مدقوقة مذرورة علی عضة الکلب الکَلِب نافعة، و عندی الحنطة الممضوغة علی الریق خیر.

حلیب

الماهیه: دواء هندی یشبه السورنجان الأبیض.

الطبع: حار یابس فی الثانیة.

آلات المفاصل: ینفع شربه من النقرس و أوجاع المفاصل جداً.

أعضاء المفاصل: یسهل البلغم و الخام و الدیدان و حب القرع و الأخلاط الغلیظة.

حماض

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هذا النبات أصناف کثیرة، منه صنف ینبت فی أرض دسمة، ورقه طوال حادة الرؤوس، و قد ینبت فی البساتین، و هذا إذا طبخ کان طیّب الطعم و منه صنف ینبت فی الآجام و أوراقه صلبة محددة الأطراف، یقال له أفسولاباین و منه صنف بری ناعم شبیه بلسان الحمل و منه صنف ورقه کورق الصعتر و قضبان علیها بزره غیر کبار حامض أحمر و حریف و منه صنف یسمی أنقولویون. و بعض الناس یسمیه لعنون، و هو أکبر من الذی وصفنا ینبت أیضاً فی الآجام. و قوته مثل قوة سائر أصناف الحماض التی ذکرناها و قال بعضهم: البری یقال له السلق البری، و لیس فی البری کله حموضة کما یقال، بل لعل فی بعضه، و البری أقوی فی کل شیء.

الطبع: بارد یابس قی الثانیة، و بزره بارد فی الأولی یابس فی الثانیة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۴۷

الأفعال و الخواص: فيه قبض و فى التفه عنه تحليل يسير، و الحامض أقبض، و الذى ليس شديد الحموضة أغذى و هذا هو الشبيه بالهنديا، و كله يقمع الصفراء، و خلطه محمود صالح.

الزينة: أصوله بالخل لتقشير الأظفار، و إذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص و القوباء.

الأورام و البثور: تضمد به الخنازير حتى قيل: إن أصله إن علق فى عنق صاحب الخنازير انتفع به.

الجراح و القروح: أصوله بالخل للجرب المتقرح و القوابى، و طبيخه بالماء الحار على الحكة، و كذلك هو نفسه فى الحمام بمائه.

أعضاء الرأس: يتمضمض بعصارته للسن الوجعة، و كذلك بمطبوخه فى الشراب، و ينفع من الأورام التى تحت الأذن.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان الأسود بالشراب، و يسكن الغثيان، و يؤكل لشهوة الطين، و اذا طبخ بخل و ضمد به الطحال حلل ورمها.

أعضاء النفض: هو و بزره يعقل، و خصوصاً بزر الكبار منه، و قد قيل: إن ورق كل أصنافه إذا طبخ و أكل لين البطن، و قيل: فى بزره عقل مطلق. و قال بعضهم: إن بزر الحماض غير مقلو، فيه إزلاق و تليين. و أصوله مدقوقا لسيلان الرحم و تفتت حصاة الكلية إذا شرب فى شراب، و للزوجته التى فيه ينفع من السحج العارض و من يبس التفل، فإنه مع منفعته السحج يزلق، و إذا شرب بزر الفاض و ساغ ذلك بالماء و الخمر، نفع من قرحة الأمعاء و الإسهال المزمن، و إذا سُحق و احتملته المرأة قطع سيلان الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً، و إذا طُبخ بالشراب و شرب، فتت الحصى الذى فى المثانة، و أدرّ الطمث جداً.

السموم: ينفع من لسع العقرب، و خصوصاً البرى، و إن استعمل بزره قبل لسع الهوام و العقرب لم يضر لسعها.

حَرشَف

الماهية: و هو بعض أصناف الكركند.

الطبع: معتدل إلى الحرارة رطب إلى الثانية. قال الخوزى: هو بارد رطب. قال المسيح: هو كالهليون فى أفعاله حار رطب فى الأولى. و قال غيره: هو حار فى الأولى رطب فى الثانية. و قد نسب إلى جالينوس، أنه قال: الحرشف حار فى آخر الثانية. و عندى أن أجناسه كثيرة مختلفة الطبائع.

الأفعال و الخواص: ينقى قليلًا و يجفف، و فيه لطافة. قال الخوزى: إنه يولّد السوداء و قد أبعد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۴۸

الزينة: ينفع طلاء من داء الثعلب و ماؤه يقتل القمل غسلًا للرأس و يزيل نتن الإبط لإدرراره للبول المنتن و بخاصية فيه.

الأورام: يحلل الأورام.

الجراح و القروح: ماؤه ينفع من الحكة الصلبة.

أعضاء الرأس: ماؤه يذهب الحزاز.

أعضاء الغذاء: يغثى، و خصوصاً الجبلى، لا سيما أصله، و صمغه، و هو الكركند، و نقول فيه من بعد فى فصل الكاف.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يدر البول و يخرج بولًا منتناً، و يلين الطبيعة و يخرج البلغم و كثيراً ما يعقل البطن إذا شرب بالشراب.

حندقوقى

الماهیة: نبت، منه بری، و منه بستانی و منه مصری، یتخذ من بزره الخبز و یتناولونه.

الطبع: قال ابن جریج: حار یابس فی آخر الثانیة. قال ابن ماسویه: حار فی وسط الثانیة. و البستانی یشبه أن تکون حرارته فی آخر الأولی.

الخواص: البستانی معتدل الجلاء و التجفیف، و فی البرّی قبض مع تسخین، و دهنه للریاح الغلیظة.

الزینة: البری للکلف، و کذلک البستانی.

الجراح و القروح: عصارة البستانی بالعسل تنقی القروح.

آلات المفاصل: دهنه جیّد لأوجاع المفاصل من الریح و عند خوف الزمانة، و قد برىء به قوم.

أعضاء الرأس: یصدع إذا سعط بعصارته، و ینفع لمن یصرع کثیراً.

أعضاء العین: عصارة البستانی منه لبیاض العین و الغشاوة، و خصوصاً مع العسل.

أعضاء الصدر: نافع لوجع الأضلاع من البلغم، خصوصاً البرّی، و یحدث وجع الحلق و الخوانیق، و یتلاقی ضرره بالکزبرة و الخسّ و الهندبا.

أعضاء الغذاء: نافع من وجع المعدة الباردة الریحیة، و دهنه لدواء الاستسقاء.

أعضاء النفض: یدرّ البول و الطمث. و البرّی مع شراب و بزر الملوخیا جیّد لوجع المثانة. و دهنه نافع لوجع الأنثیین و وجع الأرحام. و البرّی ینفع من الهیضة و یشد البطن، و هو و بزره یهیّج الباه.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۴۹

الحمّیات: قیل فیما یقال: إن صاحب الغبّ یسمی من ورقه ثلاث ورقات، أو من بزره ثلاث حبّات، فیشوش علی الحمی أدوارها، و للربع أربع من أیهما شئت.

السموم: إذا رش ماؤه علی لسعة العقرب سکّن الوجع فی الحال، و إن رشّ علی عضو سلیم هیج لذعاً و وجعاً، و بزره أقوی فی علاج لسع العقرب منه.

حلبة

الطبع: فی آخر الأولی یابسة فیها، و لا تخلو من رطوبة غریبة.

الأفعال و الخواص: قوتها منضجة ملینة، و ذلک لما اجتمع فیها من حرارة مع لزوجة، فلزوجتها تمنع غلبة أذی حرارتها، و حرارتها تفعل بالرفق، و کیموسها ردیء و إن کان لیس بالقلیل.

الزینة: دهنها مع الآس نافع للشعر و لآثار القروح، و ینفع من الشقاق البارد بلعابها، خصوصاً مع دهن الورد، و یدخل فی أدویة الکلف و تحسین اللون، و تغیر النکهة و نتن رائحة البدن و العرق.

الأورام و البثور: تحلل البلغمیة و الصلبة، و دقیقها للأورام الحارة الظاهرة و الباطنة إذا لم تکن ملتهبة، بل کانت إلی صلابة ما، و تلین الرتیلات و تنضجها.

الجراح و القروح: تنفع مع دهن الورد للحرق.

أعضاء الرأس: تنقی الحزاز غسلًا به للرأس مصدعة، خصوصاً مع المری، و إن کانت مع المرّی أقل مضرة للمعدة.

أعضاء العین: طبیخ الحلبة یشفی من الطرفة، و ینفع طلاء علی العین للمواد الغلیظة المتورمة.

أعضاء الصدر: تصفی الصوت و تغذو الرئة بعض الغذاء، و تلین الصدر و الحلق و تسکّن السعال و الربو، و خصوصاً إذا طبخت

بعسل أو تمر أو تين. و الأجود أن تجمع مع تمر لحيم و يؤخذ عصيرهما، فيخلط بعسل كثير و يسخن على الجمر تسخيناً معتدلًا، و يتناول قبل الطعام بمدة طويلة.

أعضاء الغذاء: نافعة مع النطرون للطحال ضماداً. و طبيخها بالخل لضعف المعدة، و خصوصاً طريها، و لقروحهما مغث، و الخل و المرى يدفعان ضرر أكله.

أعضاء النفض: يجلس فى طبيخها لورم الرحم و وجعه و انضمامه، و طبيخها بالخل لقروح المعى، و كذلك طريها مع الخل إذا أكل قضماً. و طبيخها بالماء جيد للزحير و الإسهال. و دهنها جيد للأورام فى المقعدة، و يحقن أيضاً للزحير و المغص، و خصوصاً مع المرى قبل الطعام،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۰

و إنما يحرك إلى دفع الثفل لحرافته، و خصوصاً مع عسل غير كثير لئلا يلذع بقوة، و طبيخه مع العسل يحدر الرطوبات الغليظة من الأمعاء، و يدر البول و الطمث، و يحتمل مع شحم البط، فينفع من صلابة الرحم للعسير الولادة لجفاف و هو جيد لأصحاب البواسير يطيب الرجيع، و ينتن البول و العرق، و ليس كالترمس فى عسر خروجه.

حرذون

الماهية: هو الضب، و طبعه قريب منه طبع الورل، و هو يشبه الورل بما يتعدى به.

أعضاء العين: زبله للبياض و الحكة و يحِد البصر.

حلزون

الماهية: هو من جملة الأصداف.

الأفعال و الخواص: يطفىء الدم.

أعضاء العين: المحرق منه لقروح العين.

حور رومى و يسمى التروس

الطبع: حار يسخن شديداً فى الثانية، و يجفف قى الأولى. و زهره أشد تسخيناً، و صمغه بالغ فى التسخين.

أعضاء الرأس: ثمرته بالخل تنفع من الصرع.

حل

الماهية: قال بعضهم: إنه هو الجلنار الخوزى.

آلات المفاصل: يضر بالعصب و يحدث التشتج.

حشيشة الزجاج

الماهية: هذه حشيشة يجلى بها الزجاج.[۸]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج۱ ؛ ص ۴۵۰

الأفعال و الخواص: فیه قبض مع الرطوبة ملصق منق ملین.

الأورام و البثور: مسکن للأورام و یسقی ورقه للجمرة و حرق النار و الأورام البلغمیة، و عصارته مع أسفیداج الرصاص علی النملة و الحمرة و یغرغر به لورم اللوزتین.

أعضاء المفاصل: بقیروطی علی النقرس.

أعضاء الرأس: عصارته مع دهن الورد لوجع الأذن یتحنک به و بعصارته لورم اللوزتین.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۵۱

أعضاء النفس: تتحسی عصارته للسعال المزمن.

أعضاء النفض: یزیل البواسیر.

حربة

الماهیة: و یقال لها أیضاً لنجیطس، و هو بزر مثلث کالحربة، ورقه مثلث شبیه بورق أسقولوقندریون.

الطبع: البستانی حرارته قلیلة، و البری حرارته فی الثانیة.

الجراح و القروح: یدمل طریه الجراحات.

أعضاء الغذاء: قشره بالخل علی الطحال، و ورقه یابساً، إذا شرب أبرأ الطحال.

أعضاء النفض: یدر خصوصاً ورقه الشبیه بورق أسقولوقندریون.

حالبی

الماهیة: نبات یسمی حالبیاً لأن له خاصیة شفاء أورام الحالب ضماداً و تعلیقاً، و هو مرکب للقوی کالورد.

الطبع: فیه قوة مبردة مع حرارة فیه.

الخواص: محلل و فیه قوة مبردة دافعة.

الأورام و البثور: یشفی الورم العارض فی الحال، إذا علق علیه فضلًا عن أن یضمد به.

حزاء

الماهیة: هو الزوفرا، و هو الدیناروبة، و قد قلنا فیه فیما مضی.

حاسیس

الماهیة: هو دواء أرمنی، و یقال أیضاً فارسی، قالت الخوز: هو أقوی من الأفربیون، و إذا زادت شربته علی الدرهم قتل.

الطبع: حار یابس فی الرابعة.

الخواص: محرق مسیخ الطعم.

أعضاء الغذاء: محرق للمعدة مقیء.

حب البان

ماهيته: ذكر فى باب الباء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۲

حب الغار

الماهيۀ: هو حبَ الديمست كالبندق الصغار، و قشره إلى السواد رقيق، إذا غمر انفلق عن فلقتين صلبتين إلى الصفرۀ ما هما، فيه يسير عطريۀ، و نذكر أفعاله فى فصل الغين عند ذكرنا الغار.

حب الزلَم

الماهيۀ: هى حبۀ طيبۀ الطعم جداً، و ينبت بشهرزور.

الطبع: هو حار فى الثانيۀ رطب.

الزينۀ: مسمن.

أعضاء النفض: يزيد فى المنى جداً.

حب الميسم

الماهيۀ: حبّ فى مقدار الفلفل، و فى لونه، إلا أنه سهل الإنكسار ينفلق عن لبّ شديد البياض عطر.

الطبع: حار يابس فى الثانيۀ.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدۀ الباردۀ و المسترخيۀ فيما يقال.

حب النيل

الماهيۀ: هو القرطم الهندى.

الاختيار: أجوده الرزين الأملس الحديث.

الطبع: قال بعضهم: هو حار يابس فى الأولى، و الصحيح أنه حار يابس فى الثانيۀ.

الزينۀ: ينفع من البرص و البهق الأبيض.

أعضاء الغذاء: مكرب مغث جداً.

أعضاء النفض: يسهل الأخلاط الغليظۀ و السوداء و البلغم بقوۀ، و الديدان و حبّ القرع.

الأبدال: بدله فى الإسهال، و المنفعۀ من السوداء نصف وزنه شحم النظل مع سدس وزنه حجر أرمنى.

حب السمنۀ

الماهيۀ: شجرۀ قفريۀ على قدر الذراع، أبيض الورق، ليس بشديد البياض، ثمرته كالفلافل دهنى لبنى. قال بعضهم: هو بزر صامريوما.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۵۳

الطبع: حار إلی قلیل رطوبة.

الزینة: یسمن و یُحسن.

أعضاء الغذاء: یبطؤ فی المعدة، فإذا انهضم کثر غذاؤه.

أعضاء النفض: یزید فی المنی و یهیج الباه.

حب الصنوبر

الماهیة: حبّ هذه الشجرة أدق من الفستق، دقیق القشر، هشّه أحمر ینفلق عن لب متطاول أبیض دهین لذیذ، و هذه هی الکبار التی هی من الصنوبر المسمّی سوس، و أما الصغار، فإنها حب مثلث أصلب قشراً، و أحد لبا، و فیه حرافة و عفوصة و الصغار أشبه بالدواء منها بالغذاء.

الطبع: الکبار کالمعتدل و إلی حرارة، و یزید رطوبة، و الصغار حار یابس فی الثانیة.

الخواص: فیه إنضاج و تلیین و تحلیل و لذع، و خصوصاً فی الطری، و یذهب لذعه أن ینفع فی الماء، و حینئذ یکمل تلیینه و تغریته، و إن کانا قبل ذلک موجودین فیه وجوداً تاماً. و جوهره أرضی مائی فیه قَلیل هوائیة.

الزینة: مسمّن.

آلات المفاصل: حبّ الصنوبر الکبار ینفع من الاسترخاء و ضعَف البدن أکلًا، و یجفف الرطوبات الفاسدة التی تکون فیها.

أعضاء الصدر: الصغیر و الکبیر منه نافع لرطوبات الرئة العفنة و القیح و نزف الدم و السعال، و خصوصاً بالمبیبختج الطری لمرارة یسیرَة فیها، فإذا طبخ بشراب حلو، کان لتنقیة قیح الرئة جیّداً، و کذلک قشوره و خشبه إذا وقع فی اللعوقات.

أعضاء الغذاء: إذا ضمّد مع الأفسنتین علی المعدة قوّاها، و هو عسر الانهضام، کثیر الغذاء قویّه، یلذع المعدة، إلا أن ینقع فی الماء الحار، فیأکله المحرور مع الطبرزذ، و المبرود مع العسل، فیهضم و یجود، و هو جید للمعدة. قال دیسقوریدوس: ردیء للمعدة، و یشبه أن لا یکون کذلک إلا إذا حرق و رنخ، و أن المنقوع، یکون جیداً یصلح فساده و یکسر ریاحه، و إذا شرب مج بقلة الحمقاء، سکن لذعها فضلًا عن أن لا یلذع.

أعضاء النفض: یزید فی المنی زیادة کثیرة إذا أکل مع السمسم و الطبرزذ أو العسل و الفانید و الإکثار منه و من الصعتر یمغص. و تریاقه حب الرمان المز یمص بعده، و هو شدید الجلاء لرطوبات الکلی و المثانة، و یقویهما علی حبس البول، و یبرئ من نوعی التقطیر، و یمنع من قروح المثانة و من الحصاة، و یدر و ینفع ضماده مع الأفسنتین.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۵۴

حب القلقل

الماهیة: الأبیض أکبر من القرطم لیس بخالص الاستدارة، ینکسر عن لبّ دهنی طیب الطعم. قال بعضهم: هو بزر الرمّان البرّی. قال هذا القائل: و أصله المغاث فیما یظن.

آلات المفاصل: یقوی الأبدان المسترخیة.

الخواص: مقلیه أخف.

الزینة: مسمن.

أعضاء الرأس: مصدع، و خصوصاً إذا تنقل به على الشراب العتيق.

أعضاء الغذاء: الإكثار منه يتخم و يهيض، و إذا أكل بالطبرزذ و السكر و العسل، كان أجود هضماً، و المقلى منه أجود، و ليس خلطه بردىء، و الصغير شديد اللذع للمعدة.

حديد

. الماهية: هو ثلاثة أصناف: سابورقان، و برماهن، و فولاذ مصنوع. فالسابورقان، هو الفولاذ الطبيعى. و الفولاذ المصنوع هو المتخذ من البرماهن. و توبال السابورقان قريب من توبال النحاس. و نفرد للخبث باباً مفرداً.

الأقفال و الخواص: زنجاره قابض أكّال، و خبثه أضعف من زنجاره، و هو أقوى كل خبث تجفيفاً.

الزينة: صدؤه على الداحس بالشراب.

الأورام و البثور: صدأ الحديد بالشراب على الجمرة و البثور.

آلات المفاصل: صدؤه بالشراب على النقرس ينفع منه.

أعضاء الرأس: إذا سحق بخلّ ثقيف و طبخ فيه كان ذلك الخلّ نافعاً للقيح المزمن الجارى من الأذن.

أعضاء العين: صدأ الحديد جيد لخشونة الجفون و الظفرة.

أعضاء الغذاء: الشراب و الماء المطفأ فيه الحديد ينفع من ورم الطحال و استرخاء المعدة و ضعفها.

أعضاء النفض: فى توباله قوّة مسهّلة للماء أضعف من التى فى توبال النحاس، و صدؤه قابض يحتمل، فينقطع نزف الدم من الرحم و صدؤه يجفّف البواسير، و الشراب المطفأ فيه الحديد يحبس الإسهال المزمن و دوسنطاريا، و ينفع من استرخاء المقعدة و سلس البول و نزف الحيض، و يقوى على الباه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۵

حمام

. الماهية: طير معروف.

الطبع: الفراخ فيها حرارة و رطوبة فضلية، و النواهض أخفّ، و بيضها حار جداً.

الخواص: فى الفراخ غلظ الرطوبة الفضلية.

أعضاء الرأس: دمّ الحمام يقطع الرعاف الذى من حجاب الدماغ.

أعضاء الغذاء: النواهض أخص هضماً و أجود خلطاً من الفراخ، و يجب أن يأكلها المحرورون بالحصرم و الكزبرة و لب الخيار، و بيضه زهم.

أعضاء العين: زبل الحمام نافع للبياض العارض من اندمال القرحة فى القرنية.

حور

الماهية: هذه الشجرة يقال: إن الرومى منها صمغها الكهرباء، و نحن نفرد للكهرباء باباً.

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الخواص: لطيف، و بزره ألطف، و ليس بشديد الحرارة.

آلات المفاصل: المثقال من ثمرة هذه الشجرة نافع لعرق النسا و ورق الرومى مع الخل ضماد لوجع النقرس.

أعضاء الرأس: يفتر عصارة ورقه، و يقطر فى الأذن، فيسكن وجعه. و ثمرته تنفع من الصرع.

أعضاء العين: يكتحل بثمرته مع العسل فيقوى العين.

أعضاء النفض: ثمرته مثقال لتقطير البول، و المثقال من ثمرته بالخل بعد الطهو يمنع الحبل و كذلك ورقه.

حبّة الخضراء

الماهية: هذه شجرة معروفة توجد فى بلدان كثيرة باردة، و قد تكون فى الجزائر التى يقال لها فوفلادس. و الذى يجلب من هذه الجزيرة هو أجودها، و لونه أبيض شبيه بلون الزجاج مائل إلى لون السماء، طيّب الرائحة، يفوح منه رائحة حبّة الخضراء. و أجود هذه الصموغ صمغة شجرة الخضراء، و بعدها المَصْطِكَى، و الكبار منه هى الضرو، و شجره يسمى البطم.

الطبع: قال بعضهم: و فى دهنها تليين و قبض كما يكون فى دهن الورد، و الحقّ أنّ تسخين حبة الخضراء تسخين ليس بالدون، و أمّا تجفيفها فما دامت رطبة كان قليلًا، و إذا بلغت كانت فى الثالثة، و صمغها حار فيه يبس قليل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۶

الأفعال و الخواص: مسخّن ملين منقّ، و فيها قبض، و صمغه أكثر تحليلًا من المصطكى لأنه أمر، و فيه قليل قبضَ و هو قوى الجلاء، و فيه تفتيح جيد و إنضاج و تليين، و يجذب من عمق البدن، و فى كثير من الأوقات يقوم منام المصطكى، و دخان البطم بعيد عن الأذى، كدخان الكندر، و دهنه مركب من قوى ثلاثة مع قوة قابضة، و زعم بعضهم أن فى دهنه تبريداً ما.

الزينة: يجلو الوجه و الكلف، و علك الأنباط ينفع لشقاق الوجه.

الأورام و البثور: صمغه ينضج الأورام الصلبة.

الجراح و القروح: يجلو الجرب و القوابى، و يدخل صمغه فى المراهم لتنقية الجراحات و نشف المدة، و يبرئ القروح الظاهرة، و ينفع من حكة القروح و الجرب المتقرح و من الجرب البلغمى و البثور البلغمية.

آلات المفاصل: يقع دهنه فى أذهان الأعياء و مراهمها و الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: صمغه بعسل وزيت جيّد لرطوبة الأذن.

أعضاء العين: دخانه يدخل فى الأكحال لفظ الشعر و علاج تأكل الأجفان.

أعضاء الصدر: نافع من أوجاع الجنب ضماداً و مسحاً، و صمغه جيد لقروح الرئة و السعال المزمن لعوقاً وحده، أو بحلاوة.

أعضاء الغذاء: نافع للطحال، و خصوصاً دهن البطم، لكنه يذهب شهوة الطعام، و كذلك ينقّى الصدر.

أعضاء النفض: يهيج و يدر، و صمغه أيضاً يدر و يلين البدن، إذا أخذت منه بندقة أو جوزة على الريق ينقّى الأخشاء و يجلو الكلى.

السموم: يشرب صمغه و ثمرته بالشراب لنهش الرتيلاء.

حرباء

أعضاء العين: قيل: إنّ دمها يمنع نبات الشعر المنتوف من العين.

السموم: قيل: إن بيضه سم قاتل، و قد ذكرناه فى الكتاب الرابع.

حیة

الماهیة: الحیة أصناف کثیرة، و یستعمل مطبوخاً بالماء و الملح و الشبت، و قد یزاد علیها الزیت، و هو فی قوّة لحمها، و یستعمل سلخها. و نحن نذکر أصناف الحیات فی الکتاب الرابع.

الاختیار: أجود لحمه دم الأنثی، و أجود سلخه سلخ الذکر.

الطبع: التجفیف فی دمه قوی، و أما التسخین، فلیس بشدید، و سلخه شدید التجفیف أیضاً.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۵۷

الخواص: خاصة لحمه أن ینفذ الفضول إلی الجلد، و خاصة إذا کان الإنسان غیر نقی، و کان واحد عرض له من أکله خراج فی عنقه کثیر، وبُط، فخرج کله قملًا، و لحمه إذا استعمل أطال العمر، و قوی القوة و حفظ الحواس و الشباب. و ینفع من الجذام نفعاً عظیماً، و إذا استعمل علی داء الثعلب نفع نفعاً عظیماً.

الزینة: أکله یقمل و یقسر لدفعه الفضول إلی الجلد.

الأورام و البثور: لحمها و مرقها بعد إسقاط طرفیها یمنع تزید الخنازیر، و کذلک سلخها.

آلات المفاصل: مرقها بعد أن یقطع من رأسها و ذنبها قریباً من أربعة أصابع، و یطبخ علی ما ذکرنا إذا تحسیت، و کذلک لحمها إذا کل ینفع من أوجاع العصب، و کذلک سلخه.

أعضاء الرأس: سلخه إذا طبخ فی شراب و قطر فی الأذن سکن وجعها، و یتمضمض بخلّ طبخ فیه السلخ لوجع السن، و أجود سلخه سلخ الذکر. و زعم" جالینوس"، أنه إنْ أخذت خیوط کثیرة، و خصوصاً مصبوغة بالأرجوان و خنق بها أفعی و لف واحد منها علی عنق صاحب أورام اللهاة و الحلق ظهر نفع عجیب.

أعضاء العین: مرقة الحیّة و دمه المذکور یقوی البصر، و اتفقوا علی أن شحم الأفعی یمنع نزول الماء إلی العین، و لکن الإنسان لا یجسر علی ذلک.

السموم: تشق الأفعی و توضع علی نهش الأفعی نفسه فیسکن الوجع.

حمار

الماهیة: وحشی، و غیر وحشی، و هما معروفان.

الزینة: رماد کبد الحار و کبده مع الزیت علی تشقیق البرد نافع جداً.

الأورام و البثور: رماد کبد الحمار بالزیت علی الخنازیر.

القروح: یبرىء الجذام.

أعضاء المفاصل: المکزوز من الیبوسة یجلس فی مرقة لحمه.

أعضاء الرأس: کبده مشویة علی الریق تنفع من الصرع، و کذلک حافره محرقاً، و الشربة کل یوم فلنجارین.

أعضاء النفض: قیل إن بوله نافع من وجع الکلی، و بول الوحشی یفتت الحصاة فی المثانة فیما یقال.

حجر الیهود

الماهیة: کالجوز الصغیر إلی طول یسیر یقطعها خطوط تأتی من طرفها، و خطوط آخری معارضة لها متوازیة، فیتقاطع و یبقی

منها كالتفاليس الصغار لامعة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۵۸

أعضاء الغذاء: يضعف المعدة و لا يوافقها و يسقط الشهوة.

أعضاء النفض: ينفع من حصاة الكلية و يخرجها، و الشربة عشر أنولوسات منه بماء حار، و ادعى أنه ينفع من حصاة المثانة، و ليس كذلك، و هو مما يقطع المقعدة فيما يقال.

حجر الاسفنج

الماهية: هذا حجر يوجد فی حرم الإسفنج.

أعضاء النفض: يفتت حصاة الكلى.

الحجر اللبنی

الماهية: هذا حجر إذا حك بالماء خرج منه شیء كاللبن، و هذا الحجر رمادی اللون حلو الطعم، يسحق بالماء، و يحفظ ما يتحلل منه فی حقة رصاص.

الطبع: معتدل.

الأورام و البثور: ينفع من ابتداء الأورام الحارة و لا يبلغ أن ينفع نفعاً عند انتهائها يبلغ به الابراء.

أعضاء العين: يكتحل بحكاكته مع الماء، فيمنع سيلان الفضول إلى العين و القروح العارضة فيها.

حجر الرحی

الأورام و البثور: بخار الخل عنه يمنع النزف و يمنع الأورام الحارة.

حجر المسن

الزينة: حكاكته على الثدی و الخصية لئلا تعظم.

الأورام و البثور: حكاكته جيدة لأورام الثدی الحارة.

حجر العاجی

الأفعال و الخواص: يجفف و يجلو و يحبس الدم.

الجراح و القروح: يمنع نزف الجراحات و القروح.

حجر عسلی

الماهية: حجر له حكاكة مفرطة الحلاوة، و لكنه كالحجر اللبنی فی جميع أفعاله، و له قوة الشادنج، و فيه حرارة ما، و يعدونه من الأدوية.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۵۹

حجر القمر

الماهیة: یقال له: بزاق القمر، و زبد القمر، و یؤخذ عنه زیادة القمر، و یوجد فی بلاد العرب خفیف.
الأفعال و الخواص: فیما یقال یعلق علی الأشجار فتثمر.
أعضاء الرأس: یشفی من الصرع، و یعلق علی المصروع تعاویذ متخذة منه.

حجر أسمیطوس

الماهیة: هذا الحجر فی أفعاله کالشادنة، لکنها أضعف من ذلک.

حجر حبشی

. الماهیة: حجر یجلب من بلاد الحبشة یضرب إلی الصفر، یستحکّ منه حکاکة لاذعة للسان شبیه باللبن. أعضاء العین: ینفع غشاوة العین إذا لم تکن مع ورم و رمد و ینفع من آثار القروح فیها، و ینفع الظفرة اللینة.

حجر أفروجی

. الخواص: مجفّف مع قبض و تلذیع و تحلیل.

حجر الحیة

. أعضاء النفض: یقال إنها تفتت الحصاة للمثانة، و جالینوس ینکره.
السموم: یقال إنه ینفع تعلیقاً من نهش الحیة. قال جالینوس: أخبرنی بذلک رجل صدوق.

حجر یُطفأ بالزیت

الخواص: هذا الحجر یطفأ بالزیت و یستعمل بالماء.
السموم: هذا الحجر یهرب منه الهوام.

حجر الیشب

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة جداً، و ذکر جالینوس أنه إذا أخذت منه قلادة توازی المعدة و تُقلد بها، نفع المرىء و المعدة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۶۰

حجر الأساکفة

أعضاه الصدر: ینفع من قروح الحلق و أورام اللهاة جداً.

حجر أرمنی

الماهیة: حجر فیه أدنی لازَوردیة لیس فی لون اللازَوَرد، و لا فی اکتنازه، بل کان فیه رملیة ما، و ربما استعمله الصیاغون و النقاشون بدله اللازَوَرد، و هو لین المس.

أعضاء الغذاء: ردیء للمعدة مغسوله لا یقیء، و غیر المغسول یقیء، و فی جملة الأحوال ردیء للمعدة.

أعضاء النفض: یسهل السوداء إسهالًا قویاً أقوی من إسهال اللازَوَرد، و قد اقتصر علیه فترک الخربق الأسود لما ظفر به لأمراض السوداء.

حرار الصخر

الماهیة: قال جالینوس: هذا شیء یکون علی الحجر یشبه الطحلب، و هو یجفف من الوجهین جمیعاً لأن قوته تجلو و تبرد، فالجلاء و التجفیف اکتسبه من الصخر، و التبرید من الماء.

الخواص: مجفف مبرد، و قال دیسقوریدوس: یقطع الدم و لا أقول به.

حجر المثانة

الماهیة: قال قوم إن الحجر المتولد فی المثانة إذا شرب من ابتلی یذلک فتت حصی المثانة، و هذا من المعالجات التی لا أقول بها.

فهذا آخر الکلام من حرف الحاء، و ذلک ثلاثة و خمسون دواء.

الفصل التاسع حرف الطاء

طباشیر

الماهیة: هو أصول القنا المحرَقة، یقال أنها تحرق لاحتکاک أطرافها عند عصوف الریاح بها، و هذا یکون فی بلاد الهند.

الطبع: بارد فی الثانیة یابس فی الثالثة.

الأفعال و الخواص: فیه قبض و دفع، و قلیل تحلیل. و تبریده أکثر، و تحلیله لمرارة یسیرة فیه، فمن تحلیله و قبضه یشتد تجفیفه، و هو مرکب القوی کالورد.

أعضاء الرأس: ینفع من القلاع و ینفع من التوحش.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۶۱

أعضاء العین: الطباشیر ینفع من أورام العین الحارة.

أعضاء الصدر: یقوی القلب و ینفع من الخفقان الحار و الغشی الکائن من انصباب الصفراء إلی المعدة سقیاً و طلاء.

أعضاء الغذاء: نافع من العطش و القیء و التهاب المعدة و ضعفها، و یمنع انصباب الصفراء إلیها.

أعضاء النفض: یمنع الخلط الصفراوی.

الحمیات: یمنع من الحمیات الحادة.

طرخون

الماهیة: هو معروف، قالوا: أن عاقرقرحا هو أصل الطرخون الجبلی.

الطبع: الظاهر أنه حار یابس إلی الثانیة، و إن کانت فیه قوة مخدرة. و قال بعض من لا یعتمد علیهِ: إنه حار یابس.

الخواص: هو یجفف الرطوبات منشف لها، و فیه تبرید ما نافع.

أعضاء الرأس: نافع للقلاع إذا مضغ و أمسک فی الفم.

أعضاء النفس: یحدث وجع الحلق.

أعضاء الغذاء: عسر الهضم.

أعضاء النفض: یقطع شهوة الباه.

طلحشقوق

الماهیة: معروف، من الهندبا.

الطبع: برده أکثر من رطوبته، مع أن فیه رطوبة.

الخواص: مبرد مفتح.

أعضاء العین: لبنه یجلو البیاض.

أعضاء الغذاء: عصارته تنفع من الاستسقاء جداً، و تفتح سدد الکبد.

السموم: یقاوم السموم، و یضمد به للسوع، و خصوصاً لسع العقرب.

طرفاء

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هذه شجرة معروفة تنبت عند میاه قائمة، و لها ثمر شبیه

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۶۲

بالزهر، و هو شبیه فی قوامه بالأشنة، و قد یکون بمصر و الشام، طرفاء بستانی شبیه بالبری فی کل شیء ما خلا الثمر، فإن ثمره بشبه العفص، و هو مضرس یقبض اللسان، فیستعمل بدله العفص فی أدویة العین و أدویة الفم، و یکون موافقاً لنفث الدم إذا شرب، و للإسهال.

الخواص: فیه قبض و جلاء و تنقیة من غیر تجفیف شدید، و ماؤه جال مجفف، جلاؤه أکثر من تجفیفه، تجفیفه مع قبض. و أما ثمرته فشدیدة القبض، و فی الطرفاء لطف قلیل لیس فی العفص الأخضر و فی سائر الأشیاء الآخر یستعمل بدل العفص.

الزینة: طبیخه یستعمل نطولًا علی القمل، فیقتله.

الأورام و البثور: و رقه ضماداً علی الأورام الرخوة.

الجراح و القروح: دخانه یجفف القروح الرطبة و الجدری، و یذر سحیقه و رماده علی حرق النار و القروح الرطبة و ثمرته و رماده تجفف القروح العسرة، و تأکل اللحم الزائد.

أعضاء الرأس: طبیخ ورقه بالشراب ینفع من وجع الأسنان مضمضمة، و یمنع من تآکلها خصوصاً ثمرته.

أعضاء العین: ثمرته تقوم مقام العفص و الحضَض فی أمراض العین.

أعضاء النفس: ينفع من النفث المزمن خصوصاً ثمرته.

أعضاء الغذاء: تنفع قضبانه مهراة فی الخل للطحال ضماداً، و یشرب للطحال بشراب طبخ فیه ورقه و قضبانه، و یتخذ من خشبه مشارب للمطحولین.

أعضاء النفض: ینفع من الإسهال المزمن و یجلس فی طبیخه لسیلان الرحم، و یحتمل حبه له، و شرب ثمرته له أیضاً.

السموم: تنفع ثمرته من نهش الرتیلاء.

طراثیث

الماهیة: قطع خشب متغضنة فی غلظ أصبع، و طوله أقل و أکثر، قابض الطعم أغبر، و قوته کقوة الجلّنار، و یقال أنه یجلب من البادیة.

الخواص: قابض یمنع حرکة الدم فی الأعضاء کلها فیما یقال.

آلات المفاصل: یقوی المفاصل المسترخیة.

أعضاء الغذاء: ینفع من استرخاء المعدة و الکبد.

أعضاء النفض: عاقل یحبس نزف الدم و لأختلاف الدم و الاعراس شرباً فی لبن الماعز المطبوخ.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۶۳

الأبدال: نصف وزنه قشور البیض المحرق المغسول، و سدس وزنه عفص و عشر وزنه صمغ.

طلق

الماهیة: قال بعضهم: إن فی سقیه خطراً لما فیه من تشبثه بشظایا المعدة و خملها و بالحلق و المرىء، و إذا احتیج إلی حلبه حلب فی خرقة یجعل فیها قطع جمد أو حصی، و لیضرب حتی یتحلل، و إن کان حصی لم یکن بد من غمسها فی الماء، و إن أراد إنسان فرکه فی الخرقة، ثم نفضه فی کوز، و أخذ ما ینتفض منه، و یستعمله بماء الصمغ، و غیره کان جیداً لغرضه المطلوب.

الخواص: المکلّس منه أقوی و ألطف.

الطبع: بارد فی الأولی یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخواص: قابض حابس للدم و یستعمل فی النورة کما زعم بولس و غیره لیکون تجفیفها أکثر، و لا تحرقه النار إلّا بحِیَل.

أعضاء الصدر: ینفع من أورام الثدیین و المذاکیر و خلف الأذنین و سائر اللحم الرخو ابتداء.

أعضاء النفس: یحبس نفث الدم بماء لسان الحمل.

أعضاء النفض: یحبس الدم من الرحم و المقعدة سقیاً للمغسول منه و طلاء، و ینفع من دوسنطاریا.

طحلب

الماهیة: معروف، و النهری مائی أرضی، و البحری أشد قبضاً. و أما طحلب الصخر و هو حرار الصخر و قد ذکرناه.

الطبع: بارد.

الخواص: حابس للدم فی کل موضع طلاء، و البحری أشد.

الأورام و البثور: يجعل على الأورام الحارة و الحمرة و النملة، و كذلك العدسى من الطحلب مع السويق.
آلات المفاصل: و على النقرس الحار و أوجاع المفاصل الحارة، و إذا أغلى بالزيت العتيق لين العصب.
أعضاء النفض: يضمد به قيلة الأمعاء فيضمرها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۴

طحال

الاختيار: خير الأطحلة طحال الخنازير، و مع ذلك فهو ردىء الكيموس.
الخواص: فيه بعض القبض، و يولّد دماً سوداوياً.
أعضاء الغذاء: بطىء الهضم لعفوصته.

طاليسفر

الماهية: قشور هندية فيها قبض وحدة و عطريّة يسيرة، فيه جوهو أرضى أكثر و لطف قليل. س الطبع. ليس يبين عند جالينوس حر و برد يعتد به. قال بعضهم: إنه حار يابس فى الثانية.
الخواص: فيه قبض و تجفيف شديدان و تحليل، و هو مركّب من جواهر كثيرة، و الأرضية فيه أكثر.
أعضاء النفض: ينفع من الذرب و قروح الأمعاء و نزف الدم من الرحم و المقعدة، و ينفع من البوسير.

طريفان

الماهية: نبات ينبت فى الربيع بزره يشبه العصفر.
السموم: طبيخه إذا صب على نهش الأفعى سكّن وجعه، و إن صب منه على عضو سليم أحدث به مثل ما يحدث من نهش الأفعى من الوجع.

طين مختوم

الماهية: هذا الطين يجلب من تل أحمر من موضع يسمى بحيرة، و إنما سميت بحيرة لأنها أرض ملساء قاع ليس فيها حشيشة البتة و لا صخرة، و قد حدثنى بحديثها من رأها، و يقال لهذا الطين: الطين الكاهنى، و ذلك أنه لم يكن يأخذه إلا امرأة كاهنة، أعنى فى سالف الأيام. و يقال له المغرة الكيهانية، لأنه بالحقيقة مغرة تأخذه الكاهنة المسمّاة كانت بارطمس، و تأتى به المدينة و تجعله كالحسو فى الماء، و تدعه بعد التحريك القوى يهدأ و يرسب، و تصب عنه ذلك الماء، و تأخذ الشىء الغليظ و تطرحه، و تستعمل الدسم اللزج منه، و تعمل منه طيناً كالشمع، و تختمه. و عند ديسقوريدوس، هو طين من كهف ذلك الموضع يعجن بدم التيوس، و قد يغمس حتى لا يعرف البتّة.
الاختيار: أجوده الذى له رائحة الشبث يحبس الدم إذا أسيل من الفم، و يلتصق باللسان و يتعلق به.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۵
الخواص و الأفعال: قال بولس: ليس دواء أقطع للدم منه، و هو أقوى من طين شاموس، حتى إن الأعضاء لا تحتمل قوته إذا كان بها ورم حار جداً، خصوصاً الناعمة، بل يحس منه خشونة ما، و هو مبرّد مغر.

الأورام و البثور: ينفع فى ابتداء الأورام الحارة.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطريّة و القروح العسرة، و يمنع الحرق من التقرح و يشفى قروحه.

آلات المفاصل: يحفظ الأعضاء عند السقطة و يجبر و يمنع انصباب المواد إلى اليدين و الرجلين و يمنع التأكل.

أعضاء الرأس: يمنع النزلة و يمنع سيلان الفم و اللثة.

أعضاء النفس: يحفظ الأحشاء عند السقطة، و ينفع من السل، و ينفع أيضاً نفث الدم لتجفيفه قرحة الرئة.

أعضاء النفض: ينفع من سحج الأمعاء الخبيث سقياً و حقناً، خصوصاً بعد حقنه بماء العسل المائل إلى الصروفة، ثم ماء الملح.

السموم: يقاوم السموم و النهوش سقياً بالشراب و طلاء بالخل، و الخالص منه إذا سقى لا يزال يغثّى و يقذف السم، و خصوصاً إذا شرب قبله. قال جالينوس: دواء العرعر المتخذ به جربته فى الأرنب البحرى و الفراريح فوجدته يقذفها فى الحال، و قد جربته فى عض الكَلْب الكَلِب بشراب، و طليته على نهش الأفعى بالخل، و وضعت عليه بعد الطلاء ورق أسقورديون أو قنطوريون.

طين مطلق

الماهية: هو طين كل المواضع.

الطبع: كله مبرد.

الخواص: مجفف جال، و الطين الحر من الأرض الشمسية مجفف للأبدان الرهلة من غير لذع لتغريته إذا لم يخالطه المحرق، كالخزف و الحيطان المحرقة فى الشمس، و فيه قوّة محلّلة، فإن غسل مرة آخرى صار مجفّفاً معتدلًا فى الحر و البرد لطيفاً.

الزينة: يشدّ اللحم الرهل.

الأورام و البثور: بقيروطى على الخنازير و الصلابات.

أعضاء الغذاء: يطلى بطين الأرض الشمسية المستسقون و المطحولون، فينتفعون نفعاً بيناً، و يبرئ اللحمى كثيراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۶

طين أرمنى

الماهية: هو طين أحمر إلى الغبرة معروف، يستعمله الصائغون فى صبغ الذهب، و الالانى قريب منه فى الفعل.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الخواص: يحبس الدم لأن تجفيفه فى الغاية.

الأورام و البثور: ينفع من الطواعين شرباً و طلاء، و يمنع سعى عفونة الأعضاء.

الجراح و القروح: عجيب فى أمر الجراحات.

أعضاء الرأس: يمنع النزلة، و ينفع من القلاع.

أعضاء الصدر: جيد لنفث الدم، و ينفع من السلّ لتجفيفه قرحة الرئة، و هو علاج ضيّق النفس من النوازل.

أعضاء النفض: جيد لقروح الأمعاء و الإسهال و نزف الرحم.

الحميات: ينفع من الحميات السلية و الوبائية خاصة، و قد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه فى شراب رقيق، و إن سقى فى حمى الوباء، فلا بدّ من شراب ليبذرقه إلى القلب، و ليمزج ذلك الشراب مزجاً بماء الورد.

طين شاموس

الماهيۀ: قال الحكيم الفاضل جالينوس: نحن نستعمل من هذا ما يسمّى كوكب شاموس. أقول: إن الناس يرون أن هذا هو الطلق، لكن الطلق قد يذكر من أمره المحضلون أنه يقع إلى بلاد اليونانيين من جزيرۀ قبرس.

الأفعال و الخواص: طين شاموس، يقول جالينوس: هو كالمختوم فى أمر حبس الدم و أشياء آخر، و هو أكبر هوائيۀ من المختوم، و لكن هو أخفّ، بل هو شديد الخفۀ، و هو أعلك و ألزج من المختوم، و المختوم أقوى منه.

الطبع: هذا علك لزج مغرّ لا يحتاج إلى غسل، و تبريده يسير و تسكينه كثير فيما يقال.

الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارۀ ابتداء أشدّ من سائر الأطيان، و أن نفعت، و لا يحسّ فيه بخشونۀ متشحنۀ كما يحس من المختوم.

الجراح و القروح: و لشّدۀ علوكته لا ينفع فى قروح حرق النار منفعۀ المختوم.

أعضاء المفاصل: ينفع من ابتداء النقرس طلاء.

أعضاء العين: نافع فى النقاطات العارضۀ للقرنيۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۷

أعضاء الصدر و الرأس: نافع لأورام الثديين و خلف الأذنين.

أعضاء النفض: ينفع من انفجار الدم عن الرحم و اختلاف الدم.

طين مأكول

أعضاء الغذاء: مسدد مفسد للمزاج إلا أنه يقوى فم المعدۀ، و يذهب بوخامۀ الطعام، و مع ذلك فلا أحب أن يستعمل. و له خاصيۀ عجيبۀ فى منع القيء. و أما ما يُدَّعى من تطييبه للنفس، فذلك بالقياس إلى المشتاقين إليه المشتهين إياه، إنما يحدث من قروح الظفر بالشهوۀ البالغۀ.

طين بلد المصطكى

الماهيۀ: جلاء غسّال مُنبت ملحم.

طين أقريطش

الماهيۀ: كثير الهوائيۀ و يشبه بسائر الطين المذكور، لكنه أضعف من سائرها، و يجلو بغير لذع. و يضعف الحواس.

أعضاء العين: ينفع من قروحها و كمنتها.

أعضاء النفض: يخفف الولادۀ فيما يقال، و يحفظ الحوامل معلقاً عليهن.

طين قيموليا

الماهيۀ: قال حنين: هذا هو الطين الديرى، و هو صنفان، أحدهما أبيض و الآخر فرفيرى، و هو زائد الطبيعۀ بارد المجسّۀ يجلب من سواحل البحر، سيما من موضع يقال له السيراف.

الطبع: بارد فی الثانیهٔ حار فی الأولی.

الخواص: الخالص منه کثیر المنافع، و فیه تبرید و تحلیل، و إذا غسل بطل تحلیله.

الأورام و البثور: بالخل علی أورام ما تحت المعدهٔ.

الجراح و القروح: کلاهما إذا دیفا بالخلّ، ینفعان من حرق النار، و سائر الجراحات فی ساعته قبل أن یتنفط، و لم یتورم.

أعضاء الرأس: مدافاً بالخل، ینفع الأورام العارضهٔ فی أصول الآذان و اللوزتین.

آلات المفاصل: ینفع من أورام الجسد کله.

أعضاء النفض: کلاهما یلینان صلابهٔ الخصیتین.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۶۸

طین الکرم

الماهیهٔ: قال دیسقوریدوس: قد یکون هذا الطین بأرض الشام، و هو أسود اللون شبیه بالفحم المستطیل الذی یتّخذ من خشب الأرزهٔ، و فیه أیضاً شبه الحطب المسقو صغاراً، و من ذلک متساوی الصقالهٔ لیس ببطیء الانحلال فی الماء، و الدهن، إذا سحق علیه. و أما ما کان منه أبیض رمادیاً لا ینماع فإنه ردیء.

الاختیار: و ینبغی أن یختار منه ما کان أسود اللون.

الخواص: یجفف تجفیفاً غیر بعید عن اللذع، و فیه أدنی تحلیل فیما یقال، و فیه قوهٔ مبردهٔ.

الزینهٔ: یقع فی الحال التی تنبت الأشعار، و فی صبغ الشعر و الحاجب.

أعضاء النفض: و قد یلطخ به الکرم حتی یبتدی نبات ورقه و أغصانه، و ذلک لیقتل الدود، فإذا شرب من ذلک یقتل الدود و الحیات فی الأمعاء.

طین المغرهٔ

الماهیهٔ: طین معروف.

الاختیار: أجوده البغدادی فی النقیّ من الشوب القانی الحمرهٔ.

الخواص: زعم بولس أنه فی أفعال القبض، و التجفیف أجود من المختوم.

الجراح و القروح: یدمل الجراحات.

أعضاء النفض: یقتل الدود و یتحسَی علی النمبرشت، فیحبس الطبیعهٔ.

طین الأرضین المزروعهٔ

قال دیسقوریدوس: کل أصناف الطین التی تستعمل فی الطب، فإن لها علی العموم قوهٔ قابضهٔ ملینهٔ مبردهٔ مغرّیهٔ، و علی الخصوص لکل واحد منها خاصیهٔ فی النفعهٔ من شیء دون شیء منها. و أما طین الأرضین التی تزرع، منها ما هو شدید البیاض، و منها ما هو رمادی، و هو الأجود من الأبیض و ألین من ذلک. و إذا حک علی شیء من النحاس خرج من حکها لون الریحان، و قد یغسل مثل ما یغسل الإسفیداج، فإذا کان بالعشی بعد صب الماء علیه مراراً ترک حتی یصفو الماء منه و یسخن الطین فی الشمس و یعاد علیه العمل عشرهٔ أیام، ثم یسحق فی الشمس، و یعمل منه أقراص علی ما ینبغی.

الخواص: له قوة قابضة مبردة ملينة تليناً يسيراً فيما يقال.

الجراح و القروح: يملأ القروح دماً و يلزق الجراحات فی أول ما تعرض.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۶۹

طین ساماعی

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هذا الطین کالحجر یستعمله الصاغة فی التملس و الصقال، و ذلک علی أصناف، منها ما هو أبیض رمادی مثل الأول، و هذا رقیق ذو صفائح، و قطعه مختلف الأشکال، و منها ما لونه شدید البیاض صقیل سریع التفتت، و إذا بل بشیء من الرطوبات انحل سریعاً، و یدلکون بهذا الطین فی الحمام بدل الأشنان و النطرون.

الخواص: قابض مبرد مجفف.

الاختیار: ینبغی أن یختار ما کان أبیض صلباً من الأول، و من الثانی ما کان أبیض رمادیاً.

الزینة: یصفی البدن و یحسنه و یصقل الوجه.

أعضاء الرأس یغلظ الحواس.

أعضاء العین: ینفع من البیاض و القروح العارضة فی العین مع اللبن.

أعضاء الغذاء: إذا شرب نفع من وجع المعدة.

أعضاء النفض: و قد یظن أنه إذا علق علی المرأة التی حضرها المخاض أسرع ولادتها، و إذا علق علی الحامل منعها أن یسقط الجنین.

طریقولیون

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هو نبات ینبت فی السواحل فی أماکن منها، إذا فاض ماء البحر غطاها، و لیس هو فی جوف الماء، و لا هو بناء عنه، و له ورق شبیه بورق أطاطیس، إلا أنه أغلظ منه، و له ساق طوله نحو من شبر مشقوق الأعلی. و یقال: إن زهر هذا النبات یتغیر لونه فی النهار ثلاث مرات، فبالغداة یکون أبیض، و نصف النهار یکون مائلًا إلی لون الفرفیر، و بالعشی أحمر قانی. و له أصل أبیض طیب الرائحة، إذا ذیق أسخن اللسان.

الطبع: مائل إلی حرارة.

أعضاء النفض: إذا شرب منه مقدار درخمیین بشراب، أسهل من البطن الماء و أدر البول.

السموم: و قد یتخذ لدفع ضرر السموم قبل سائر البادزهرات.

طرفحوماس

الماهیة: قال دیسقوریدوس: یسمیه بعض الناس أدبار و هو ینبت فی المواضع التی ینبت فیها برشیاوشان و یشبه النبات الذی یسمی فرطیس، و له ورق طوال جداً موضعه من کلا الجانبین دقاق، شبیه بورق العدس محاذیة بعضها بعضاً علی قضبان دقاق صلبة بمیة إلی السواد، و یظن أنه یفعل ما یفعل برشیاوشان فی جمیع أفعاله.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۷۰

طاطیقس

الماهیة: زعم اصطفن إن هذا الحیوان یکون فی شجر الزیتون، و هو قریب من الجراد، یصیح أکثر الزمان، و صیاحه صریر، یسمیه أهل الشام الذیز، و أهل طبرستان یسمونه أنکوریاشن بصاح العنب، و أهل خراسان یسمونه جثرد.

أعضاء النفض: إذا شوی هذا الحیوان علی الطابق نفع من أوجاع المثانة.

طالایبون

الماهیة: و قد یسمون هذا النبات أبرون البری، و أیضاً بالرجلة البریة، و ساقه و ورقه یشبه ساق ورق الرجلة، و ینبت عند کل ورقة من أوراقه قضبان یتشعّب منها ست أو سبع شعب صغار مملوءة من ورقه بخاراً، یظهر منها إذا فرکت رطوبة لزجة، و له زهر أبیض و ینبت بین الکروم.

الطبع بارد رطب.

الزینة: ورقه إذا تضمد به و ترک ضماده ست ساعات علی البرص کان علاجاً صالحاً، و ینبغی أن یستعمل دقیق الشعیر بعد آن یضمد به، و إذا دق و لطخ به البهق فی الشمس و ترک إلی أن یجف، ثم یمسح یبرئه جداً.

طرغافیثا

الماهیة: قال دیسقوریدوس هو أصل عریض خشن، و هو شوک الکثیراء ینبت فوق الأرض أغصاناً ضاراً قویة، و علیها ورق کثیر رقیق، و بین ورقه شوک خفی أبیض صلب قائم، و الکثیراء رطوبة تظهر من هذا الأصل، إذا قطع ظهر فی موضع القطع و الخدش، و یصیر صمغاً.

أعضاء النفس و الظهر: إذا عجن بالعسل و وضع تحت اللسان نفع للسعال و خشونة الصدر، فإذا ذاب و ماع شرب منه وزن درهماً، و هو ثمانیة عشر قیراطاً بشراب حلو.

أعضاء النفض: و أیضاً إذا خلط هذا الصمغ بقرن أیل محرق و مغسول، أوشیء یسیر من شب یمانی، نفع من وجع الکلیتین و حرقة المثانة.

طوقریوس

الماهیة: قال دیقوریدوس: هو عشبة کثیرة القضبان فی شکل العصا، و یشبه النبات المسمّی کمادریوس، و هی دقیقة الورق شبیه ورق الحمص، و قد ینبت فی بلاد قلیقیا کثیراً، و له قوة إذا شرب رطباً طریاً مع خل و ماء، و إذا کان یابساً شرب طبیخه.

أعضاء النفض: إذا شرب طبیخه یحلل أورام الطحال تحلیلًا شدیداً، و کذلک إذا تضمد به مع التین و الخل للمطحولین نفعهم منفعة بینة.

السموم: و ینفع ضماده بخل وحده من نهشی الهوام.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۷۱

طیقاقوواون

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هو نبات له ورق شبیه بورق عنب الثعلب البستانی، و له شعب کثیرة، زهره أسود صغیر کثیر، و بزره یشبه بالجاورس فی غلف شبیه بالخرنوب الشامی فی شکله. و عروقه ثلاثة أو أربعة، طولها نحو من شبر، أبیض، طیب الرائحة مسخّنة، و أکثرها ینبت هذا النبات، إذا أخذ منه مقدار من، و ینفع فی ست قوطولیات من شراب حلو یوماً و لیلة، و شرب ذلک نقی الرحم و یزدرده، و إذا جعل فی حشو و شرب أدر اللبن فیما یقال.

طراغیون

الماهیة: هو نبات ینبت بقریطش، و له ورق و قضبان و ثمر شبیه بورق و قضبان أخینوس، إلا أنها أصغر منه، و له صمغ شبیه بالصمغ العربی، و قوّة ورقه و ثمره و صمغه جذابة، و قد یکون منه صنف آخر ورقه شبیه بورق سقولوقندریون و له أصل شبیه بالفجلة البریة.

الأفعال و الخواص: قال دیسقوریدوس: إن العنز الوحشیة، إذا وقع بها النشاب و رتعت بین هذا النبات، یسقط عنها النشابَ، و إذا تضمد بها مع الشراب اجتذب من جوف اللحم السلاء و الشوک و سائر ما ینشب فیه.

أعضاء النفض: و إذا شربت أبرأت تقطیر البول، و فتت الحصا الذی فی المثانة، و أدرت الطمث إذا شرب منه مقدار درخمی، و إذا أکل من الصنف الآخر نیاً أو مطبوخاً، نفع من قرحة الأمعاء فیما یقال.

طراغیون آخر

الماهیة: و من الناس من یسمیه سقولوقندریون، و هو نبات صغیر علی وجه الأرض، طوله شبر أو أکبر قلیلًا، و أکثر ما ینبت فی سواحل البحر، و لیس له ورق، و فی قضبانه شیء کأنه العنب، صغار حمر فی قدر حبة الحنطة، حاد الأطراف، کثیر العدد قابضْ و من الناس من یدق هذا الحب و یعمل منه أقراصاً و یختزنه لوقت الحاجة.

أعضاء النفض: و إذا خلط نحو من عشر حبات بشراب، نفع من الإسهال المزمن و سیلان الرطوبات المزمنة من الرحم فیما زعم دیسقوریدوس.

طرفولس

الماهیة: قطاعه لطیفة یسمی لجساء الطحال.

فهذا آخر الکلام من حرف الطاء. و جملة ذلک اثنان و ثلاثون دواء.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۷۲

الفصل العاشر حرف الیاء

یبروح.

الماهیة: أصل اللفاح البری، و هو أصل کل لفاح، شبیه بصورة الناس، فلهذا یسمی یبروح فإن الیبروح اسم صنم الطبیعی، أی لنبات هو فی صورة الناس، سواء کان معنی هذا الإسم موجوداً أو غیر موجود، و کثیر من الأسماء یدل علی معان غیر موجودة. و صورة الیبروح الموجودة خشب أغبر إلی التفتت کبار کالقنبیط الکبیر. و قال دیسقوریدوس: قد یسمیه بعض الناس أنطمس، و

آخرون قد يسمونه موقولن، و منهم من يسمّيه ورقيا أى أصله مهيج الحب، و هو اليبروح. و هو صنفان: أحدهما يعرف بالأنثى، و لونه إلى السواد ما هو، و يقال له ريوقس أى الخسى لأن ورقه مشاكل لورق الخس، إلا أنه أدق منه و أصغر، و هو زهم ثقيل الرائحة منبسط على وجه الأرض، و عند الورق ثمر شبيه باللفاح، أو أصغر، طيب الرائحة، و فيه حبّ شبيه بحب الكمثرى، و له أصول صالحة العظم، اثنان أو ثلاثة متصل بعضها ببعض، ظاهرها أسود، و باطنها أبيض، و عليها قشر غليظ، و له ساق.

و الصنف الثانى صنف الذكر من اللفاح، و بعض الناس يسمّيه موريون، و هو أبيض أملس كبار عراض شبيه بورق السلق، و لقاحه ضعف لفاح الصنف الأول، و لونه شبيه بلون الزعفران طيب الرائحة مع ثفل و تأكله الرعاة، و يعرض لهم من ذلك سبات، و له أصل شبيه بأصل الأنثى أى صورة الأنثى، إلا أنه أطول منه قليلًا، و ليس له ساق. و قد تستخرج عصارة قشر هذا الصنف، و هو طرى بأن يدق و يصير تحت شىء ثقيل، و يوضع فى الشمس إلى أن ينعقد أو يثخن، ثم يدفع فى إناء خزف، و قد تستخرج عصارة ورقه أيضاً مثل ما تستخرج من القشر، إلا أنه أضعف قوة، و قد يؤخذ قشر الأصل و يشد بخيط و يعلّق و يرفع فى إناء. و من الناس من يأخذ الأصول و يطبخها بالشراب إلى أن يذهب الثلثان و يصفيه و يرفعه، و قد تستخرج الدمعة بأن يقوّر فى الأصل قوارات مستديرة، ثم يجمع ما يجتمع فيها من الرطوبة و العصارة أقوى من الدمعة، و ليس فى كل مكان يكون لأصوله دمعة، و التجربة تدل على ذلك.

و قد زعم بعض الناس أن من اللفّاح جنساً آخر ينبت فى أماكن ظليلة، له ورق شبيه بورق اللقاح الأبيض، يعنى اليبروح، إلا أنه أصغر من ورقه. و طول الورقة شبر، و لونه أبيض، و هو حوالى الأصل. و الأصل لين أبيض، طوله أكبر من شبر بقليل، و هو فى غلظ الإبهام.

الطبع: هو بارد فى الثالثة يابس إليها، و فيه قليل حرارة على ما ظنّ بعضهم. و أما الأصل فقوى مجفف و قشر الأصل ضعيف، و الورق يستعمل مجففاً و رطباً، فينفع، و فى اللفاح نفسه رطوبة.

الخواص: مخدر و له دمعة و له عصارة، و عصارته أقوى. من دمعته، و من أراد أن يقطع له

عضو سقى ثلاث أبو لوسات منه فى شراب، فيسبت. و قيل: إن الأصل منه إذا طبخ به العاج ست ساعاتَ لينَة و سلس قياده.

الزينة: يدلك بورقه البرش أسبوعاً، فيذهب من غير تقريح، و خصوصاً إن وجد رطباً، و لبن اللفاح يقلع النمش و الكلف بلا لذع و لا حرقة.

الأورام و البثور: يستعمل على الأورام الصلبة و الدبيلات و الخنازير، فينفع، و إذا دق الأصل ناعماً و جعل بالخلّ على الجمرة أبرأها، و يزيل البثور أيضاً.

آلات المفاصل: أصله بالسويق ضماداً لوجع المفاصل، و قد يشفى من داء الفيل.

أعضاء الرأس: مُسْبِت منوم، و إذا وقع فى الشراب أسكر شديداً، و قد يحتمل فى المقعدة فيسبت، و شمّه يسبت، و هذا هو الأبيض الورق منه الذى لا ساق له، و يقال له الذكر. و الإكثار من اللفاح و تشممه يورث السكتة، و خصوصاً الأبيض الورق، و قد يتّخذ منه لدفع السهر شراب ليزيل السهر، و هو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمناء فى مطريطوس شراب حلو، و يسقى منه ثلاث قوانوسان، و قد تطبخ القشور أيضاً فى الشراب طبخاً يأخذ الشراب قوّته، و يستعمل للاسبات منه شىء أكثر، وللأنامة أقل و قوم من الأطباء يجلسون صاحبه فى الماء الشديد البرد حتى يفيق، و أظن أن الغرض فى ذلك جمع الحرارة، و هو يبلد الحس، و يسقى من يحتاج أن يكوى أوّ يختن أو يبط، فإنه إذا شربه لم يحس بالألم لما يعرض له من الخدر و السبات. و من شرب من الصنف الثالث من أصل منه مثقال، أو أكل بالسويق، أو الخبز، أو فى بعض الطبيخ، خلط العقل و أسبت من ساعته، و مكث على

ذلک الحال ثلاث ساعات أو أربعاً لا یحدق بشیء، و لا یعقل، و قد یعمل من قشوره شراب من غیر نار، یؤخذ منه ثلاثة أمناء، و یصب علیه مکیال من الشراب الحلو، و یسمی منه ثلاث قوانوسان من به ضرورة إلی أن یقطع منه عضو. و من استنشق رائحته عرض له سبات، و کذلک أیضاً یعرض من عصارته.

أعضاء العین: دمعته فی أدویة العین تسکّن الوجع المفرط، و یضمد بورقه أیضاً.

أعضاء الغذاء: یؤخذ من دمعته أوقیة مع ماء القراطن، فیقیء مرة و بلغماً کالخربق، فإن زاد علی ذلک قتل.

أعضاء النفض: یحتمل نصف أو بولوس من دمعته، فیدر و یخرج الجنین.

بزر اللفاح: ینقّی الرحم إذا شرب، و إن خلط بکبریت لم تسمه النار، فاحتملته المرأة قطع نزف الدم العارض من الرحم.

لبن اللفاح: یسهل البلغم و المرة، إذا تناول الصبی الطفل اللفاح بالغلط، وقع علیه قیء و إسهال، و ربما هلک.

السموم: بالعسل و الزیت علی اللسوع، و قال إنه و خصوصاً الصنف الذی یشبه الأبیض

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۷۴

الورق، إلّا أن ورقه أصغر، بادزهر عنب الثعلب القاتل، و القاتل منه یتقدمه أعراض اختناق الرحم، و حمرة وَجنة و جحوظ و ینتفخ أیضاً کأنه سکران.

علاجه: سمن و عسل، و التقیؤ نافع له.

ینبون

الماهیة: هو الثافثیا، أی صمغ السذاب الجبلی.

ینبوت

الماهیة: هو الخرنوب النبطی، و قد قیل فیه فی فصل الخاء عند ذکرنا الخرنوب.

الطبع: برده و حره قلیلان، و هو یابس فی الثانیة.

الخواص: قوته مقیئه بلا لذع.

أعضاء النفض: یمنع الخلفة.

السموم: طبیخ الینبوت یقتل البراغیث.

یاسمین

الطبع: الأبیض أسخن من الأصفر و الأصفر من الأرجوانی، و هو بالجلمة حار یابس فی الثانیة فیما یقال.

الخواص: یلطف الرطوبات و ینفع المشایخ دهنه.

الزینة: یذهب الکلف رطبه و یابسه، إذا غق و غسل به الوجه فی الحمام، و یورث لصفار کثرة شمه.

آلات المفاصل: دهنه نافع للأمراض الباردة فی العصب و للشیوخ.

أعضاء الرأس: رائحته مصدعة، لکنها مع ذلک تحل الصداع الکائن عن البلغم اللزج إذا اشتقت، و الخالص من دهنه یرعف المحرور کما یشمه.

يتوع

الماهية: هو كل نبات له لبن حاد مسهل مقطع محرق، و المشهور منه سبعة: القشر، و الشبرم، و اللاعية، و العرطنيثا، و الماهودانه، و المازريون، و بناطفيلون. و هو ذو الأوراق الخمسة، و كلها قتالة. و أكثر الغرض فيها فى لبنها، و قد يوجد أصناف من اليتوعات خارجة عن هذه المشهورة، مثل ضرب من آذان الفار، و ضرب من اللبلاب و الفرفح البرى، و غير ذلك. و لبن اليتوع على الإطلاق هو لبن اللاعية، و يشبه أن يكون الذى يسمّى الترياق الفراوى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۵

و البوشنجى و قالوا أيضاً: إن اليتوع سبعة، أحد الجميع اليتوع الذى يقال له الذكر، و اسمه حاناقيس، و ما بعده كله أنثى، و أقواها الشبيه بالآس و يسمى مورطيطاس، ثم الصخرى الكائن بين الصخور، ثم الذى يشبه الخيار و يسمى قورياساس أى السروى، ثم قارالتوس الساحلى الذى يسمى البحرى، لأنه ينبت فى المواضع التى تلى البحر، ثم اليتوع المسمى قوقييس بها.

و قالوا مرة آخرى: إن اليتوع أقواه الذكر المذكور، و له قضبان أطولها أكبر من ذراع، إلى الحمرة مملوء لبناً، و تشبه قضبانه قضبان الزيتون. و فى قضبانه لبن أبيض حاد و ورق على القضبان شبيه بورق الزيتون، و لكنه أطول و أدق منه، و أصل غليظ خشن و على أطراف القضبان خمسة من أغصان دقاق شبيه بقضبان الإذخر، على أطرافها رؤوس إلى التقعير ما هو شبيه بالصنف من الإذخر، و فى هذه الرؤوس ثمر هذا النبات. و ينبت فى أماكن خشنة، و مواضع جبلية. و لبن هذا النبات إذا شرب منه مقدار أبو لوسين، أسهل بلغماً.

و أما الأنثى و يسمى أيضاً الجوزى فإن نباته كنبات حشيشة الغار أكبر و أقوى و أبيض، و له ورق شبيه بورق الآس، إلا أنه أكبر، و هو ورق منتن حاد الأطراف مشوكها، و له عيدان مخرجها من الأصل فى طول شبر، و ثمرته تكثر فى سنة و تقل فى آخرى. و هى فى العظم مثل الجوز الصغار و هذا الثمر يلذع اللسان يسيراً، شبيه بالجوز، و ينبت هو أيضاً فى الأرض الصلبة، و لبنه و أصله و ورقه و ثمره قى القوة مثل الصنف الأول، و كذلك إيجاده و خزنه، إلا أن الأول أشد.

و أما البحرى و يقال أيضاً الخشخاشى أغصانه أشبار إلى الحمرة متصبة خمسة أو ستة، عليها ورق صغار دقاق طوال قليلًا و ثمرها كالكرسنة يشبه ورق الكتان، و رءوسها مضعفة مدورة، و زهرها أبيض. و على أطراف القضبان رؤوس كثيفة ملززة مستديرة فيها ثمر، و مخرجها من الأصل مصطفة و هذا النبات كله هو مع أصله ملآن من لبن، و استعمال هذا الصنف و خزنه مثل الصنفين الأولين.

و قالوا ههنا يتوع آخر يقال له المشمس أى الدائر مع الشمس ورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء، إلا أنه أدق منه و أشد استدارة. و له قضبان أربعة، أو خمسه مخرجة من أصل واحد، طولها نحو من شبر، دقاق حمر مملوءة من لبن أبيض كثير، و له رأس شبيه برأس الشبث و حبه يشبه الورق الصغار، و جميعه يدور مع الشمس و ينبت على الأكثر حوالى المدن و الخرابات. و بزره و لبنه يجمعان مثل ما يجمع لبن و ثمر أصنافه المتقدم ذكرها. و قوتها مثل قوتها، إلا أنها أضعف قوة منها بكثير.

و قالوا: يتوع آخر يسمى السروى، و له ساق نحو من شبر إلى ذراع أحمر، و مخرج الورق من نفسه شبيه بورد الأرزة فى أول نباته، و هقا النبات أيضاً ملآن من لبن، و قوته مثل قوة الأصناف التى ذكرناها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۶

و قالوا: ههنا يُتوع آخر ينبت فى الصخور له قضبان محيطة من كل جانب، كثيرة الورق ملتفة حمر، و ورقه يشبه ورق الآس الدقيق، و له ثمر مثل ثمرة العسف. و هو و هذا الصنف أيضاً و العمل به كالذى ذكرناه.

و هنا يتوع آخر عريض الورق، و ورقه يشبه ورق فلوموس، و أصله و لبه و ورقه يسهل كيموساً مائياً. و من الناسى من يظن أن نبات قيلووسا نوع من اليتوع المسمى قورباساس، و لذلك يعده من أصنافه، و له ساق طولها ذراع أو يزيد، مربع كثير العقد، و عليه ورق صغار دقاق حادة الأطراف شبيهة بورق ما شبه به زهر السروى، و له زهر صغار فرفيرى و بزر عريض شبيه بالعدس، و أصله أبيض ملآن من لبن، و قد يوجد فى بعض المواضع هذا النبات عظيماً جداً، و أصله إذا أخذ منه وزن مثقال- و شرب بماء العسل أسهل البطن و كذلك ثمره. و أما لبنه فإذا خلط معه دقيق الكرسنة كما ذكرنا و ينبغى أن لا يزاد فى تناول ورقه عن ثلاثة مثاقيل، و كذلك الماهودانه، يعده بعض الناس من اليتوعات، و له ساق أجود نحو من ذراع فى غلظ إصبع، و فى طرف الساق تشعب. و الورق، منه ما هو على الساق، و منه ما هو على الشعب. فأما الورق الذى على الساق، فمستطيل شبيه بورق اللوز، إلا أنه أعرض منه و أشد ملاسة. و أما الورق الذى على الشعب، فإنه أصغر من ورق الساق، و يشبه ورق الزراوند و ورق اللبلاب، و له حمل على أطراف الشعب مستدى كأنه حب الكبر، و فى جوفه ثلاث حبّات متفرق بعضها من بعض أكبر من حبّ الكرسنة و إذا قشر كان داخله أبيض حلو الطعم و له أصل دقيق لا ينتفع به فى الطب و هذا النبات كل هو ملآن لبناً مثل لبن اليّتوع. و يشهد بجميع ما ذكرنا الحكيم المفضال ديسقوريدوس.

الاختيار: أقوى ما فى اليتوع لبنه، ثم بزره ثم أصله، ثم ورقه. و إذا قيل لبن اليتوء على الإطلاق، فهو لبن اللاعية.

الطبع: لبنه حار يابس فى الرابعة، و غير ذلك منه فى الثانية إلى الثالثة.

الخواص: مقرح قتال إذا وقع فى البركة طفا السمك كله.

الزينة: يقلع التوث و الثآليل و الخيلان و اللحوم الزائدة فى جانب الأظفار. و لبنها يحلق الشعر إذا ألطخ به خاصة فى الشمس، و ما ينبت بعد ذلك يكون ضعيفاً، و إذا كرر لم ينبت البتة. و قد يخلط بالزيت ليكسر من غائلته، و يستعمل للحلق.

الجراح و القروح: أصوله بالخل، يحلل الصلابة التى تكون حول البواسير، و يقلع القوباء، و يصلح القروح المتعفنة و المتآكلة إذا وقع فى القيروطى و الجرب السوداوى و النار الفارسى و الآكلة و الغنغرانا.

أعضاء الرأس: يقطر لبنه على السن المتأكلة، فيفتته و يسقطه و ربما جعل مع قطران ليكون

أكسر لقوته. و الأجود أن يوقّى الموضع الصحج بقليل من الشمع، ثم بعد ذلك يقطر فيه اللبن، و إذا طبخ أصله فى الخل و تمضمض به، سكن وجع الأسنان.

أعضاء العين: يقلع لبنه الظفرة.

أعضاء النفض: يقلع البواسير، و يسهل البلغم و المائية، و إن قطر من لبنه قطرتين أو ثلاثة على التين، و جفّف، و تنوول، أسهل إسهالًا كافياً، و كذلك فى السويق و الخبز. و إذا شرب و هو خالص، فالأولى أن يؤخذ فى القيروطى، أو فى موم و عسل، لئلا يتقرّح الفم و الحلق، و قد يؤخذ أغصان اليّتوع الرطب، و يقلى على الخزف قليلًا قليلًا، و يسحق و يعطى منه قدر كرمتين مع سويق، و يصب عليه الماء، و يشرب، فإن الأغصان اليابسة ضعيفة جداً. و الصنف المسمى كرفيون، تؤخذ أغصانه، و تجفف فى الظل، و يؤخذ قشورها، و يؤخذ منه تسع كرمات، و ينقع فى شراب عتيق يوماً و ليلة، ثم يصفى و يغتر، ثم يشرب فيسهل بغير أذى.

الأبدال: بدلها فى استفراغ المائية فى الأمعاء و البلغمية فى الأعضاء ثلاثة أوزانه إيرسا و ثلثا وزنه سكبينج. فهذا آخر الكلام فى حرف الياء، و جملة ذلك خمسة من الأدوية.

الفصل الحادی عشر حرف الکاف

کافور

الماهیة: الکافور أصناف، القنصوری، و الرباحی، ثم الأزاد، و الأسفرک الأزرق، و هو المختلط بخشبه و المتصاعد عن خشبه. و قد قال بعضهم: إن شجرته کبیرة تظل خلقاً، و تألفه الببورة، فلا یوصل إلیها إلا فی مدّة معلومة من السنة، و هی سفحیة بحریّة هذا علی ما زعم بعضهم. و تنبت هذه الشجرة فی نواحی الصین، و أما خشبه، فقد رأیناه کثیراً، وَ هَو خشب أبیض هش خفیف جداً، و ربما اختنق فی خلله شیء من أثر الکافور.

الطبع: بارد یابس فی الثالثة.

الزینة: یسرع الشیب استعماله.

الأورام و البثور: یمنع الأورام الحارة.

أعضاء الرأس: یمنع من الرعاف مع الخل، أو مع عصیر البسر، أو مع ماء الأس، أو ماء البادروج، و ینفع الصداع الحار فی الحیات الحادة، و یسهر، و یقوی الحواس مع المحرورین، و ینفع من القلاع شدیداً.

أعضاء العین: یقع فی أدویة الرمد الحار.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۷۸

أعضاء الصدر: یقع فی الأدویة القلبیة.

أعضاء النفض: یقطع فی الباه، و یولد حصاة الکلیة و المثانة، و یعقل الخلفة الصفراویة.

کُنْدُر

الماهیة: قد یکون بالبلاد المعروفة عند الیونانیین بمدینة الکندر، و یکون ببلاد تسمی المرباط، و هذا البلد واقع فی البحر و تجار البحر قد یتشوش علیهم الطریق، و تهبّ الریاح المختلفة علیهم، و یخافون من انکسار السفینة، أو انخراقها من هبوب الریاح المختلفة إلی موضع آخر، فهم یتوجهون إلی هذا البلد المسمی المرباط، و یجلب من هذا البلد الکندر مراکب کثیرة یتّجرون بها التجار، و قد یکون أیضاً ببلاد الهند، و لونه إلی اللون الیاقوتی ما هو، و إلی لون الباذنجان، و قد یحتال له حتی یکون شکله مستدیراً بأن یأخذوه و یقطعوه قطعاً مربعة، و یجعلوه فی جرّة یدحرجونها حتی یستدیر، و هو بعد زمان طویل یصیر لونه إلی الشقرة. قال حنین أجود الکندر هو ما یکون ببلاد الیونانیین، و هو المسمی الذکر الذی یقال له سطاعونیس و ما کان منه علی هذه الصفة فهو صلب لا ینکسر سریعاً، و هو أبیض، و إذا کسر کان ما فی داخله یلزق إذا لحق، و إذا دخن به اخترق سریعاً. و قد یکون الکندر ببلاد الغرب، و هو دون الأولی فی الجودة، و یقال له قوفسفوس، و هو أصغرها حصاً و أمیلها إلی لون الیاقوت. قال دیسقوریدوس: و من الکندر صنف آخر یسمی أومیطس، و هو أبیض، و إذا فرک فاحت منه رائحة المصطکی.

و قد یغشّ الکندر بصمغ الصنوبر، و صمغ عربی، إذ الکندر صمغ شجرة لا غیر. و المعرفة به إذا غش هیّنه، و ذلک أن الصمغ العربی لا یلتهب بالنار، و صمغ الصنوبر یدخّن، و الکندر یلتهب. و قد یستدل أیضاً علی المغشوش من الرائحة، و قد یستعمل من الکندر اللبان الدقاق و القشار و الدخان و أجزاء شجرة کلها و خصوصاً الأوراق و یغش.

الاختیار: أجود هذه الأصناف منه الذکر الأبیض المدحرج الدبقی الباطن و الذهبی المکسر.

الطبع: قشاره مجفف فی الثانیة، و هو أبرد یسیراً من الکندر، و الکندر حار فی الثانیة مجفف فی الأولی، و قشره مجفف فی

حدود الثالثة.

الخواص: ليس له تجفيف قوى و لا قبض إلا ضعيف، و التجفيف لقشاره، و فيه إنضاج، و ليس فى قشره، و لا حدّه فى قشاره، و لا لذع للحم، حابس للدم. و الاستكثار منه يحرق الدم، دخانه أشدّ تجفيفاً و قبضاً. قال بعضهم: الأحمر أجلى من الأبيض، و قوة الدقاق أضعف من قوة الكندر.

الزينة: يجعل مع العسل على الداحس فيذهب، و قشوره جيدة لآثار القروح، و تنفع مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۹

الخل و الزيت لطوخاً من الوجع المسمى مركباً، و هو وجع يعرض فى البدن كالثآليل مع شىء كدبيب النمل.

الأورام و البثور: مع قيموليا و دهن الورد على الأورام الحارة فى الثدى، و يدخل فى الضمادات المحللة لأورام الأحشاء.

الجراح و القروح: مدمل جداً و خصوصاً للجراحات الطرية، و يمنع الخبيثة من الإنتشار، و على القوابى بشحم البطّ و بشحم الخنزير، و على القروح الحرفية، و على شقاق البرد، و يصلح القروح الكائنة من الحرق.

أعضاء الرأس: ينفع الذهن ريقوّيه. و من الناس من يأمر بادمان شرب نقيعه على الريق، و الاستكثار منه مصدع، و يغسل به الرأس، و ربما خلط بالنطرون، فينقى الحزاز، و يجفف قروحه، و يقطر فى الأذن الوجعة بالشراب، و إذا خلط بزفت أو زيت أو بلبن، نفع من شدخ محارة الأذن طلاء، و يقطع نزف الدم الرعافى الجابى، و هو من الأدوية النافعة فى رضّ الأذن.

أعضاء العين: يدمل قروح العين و يملؤها، و ينضج الورم المزمن فيها. و دخانه ينفع من الورم الحار، و يقطع سيلان رطوبات العين، و يدمل القروح الرديئة، و ينقّى القرنية فى المدة التى تحت القرنية، و هو من كبار الأدوية للظفرة الأحمر المزمن، و ينفع من السرطان فى العين.

أعضاء النفس و الصدر: إذا خلط بقيموليا و دهن الورد، نفع الأورام الحارة تعرض فى ثدى النفساء، و يدخل فى أدوية قصبة الرئة.

أعضاء الغذاء: يحبس القىء، و قشاره يقوى المعدة و يشدها، و هو أشد تسخيناً للمعدة، و أنفع فى الهضم، و القشار أجمع للمعدة المسترخية.

أعضاء النفض: يحبس الخلقة و الذرب و نزف الدم من الرحم و المقعدة، و ينفع دوسنطاريا، و يمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة.

الحميات: ينفع من الحميات البلغمية.

السموم: إن أكثر شربه مع الخمر قتل، و كذلك مع الخلّ.

كهربا

الماهية: صمغ كالسندورس مكسرة إلى الصفرة و البياض و الاسفاف، و ربما كان الحمرة، يجذب التبن و الهشيم إلى نفسه، فلذلك يسمّى كاهربا بالفارسية، أى سالب التبن، مركب من مائية فاترة، و أرضية قد لطفت، و هو صمغ شجرة الجوز الرومى، و مركب من أرضى لطيف و مائى يابس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۰

الطبع: حار قليل يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض خصوصاً الدم من أى موضع كان، و قوته مشبهة بقوة زهرة شجرته، أى زهرة الجوز الرومى، لكنه أبرد

منها.

الأورام و البثور: قال بعضهم: إنه يعلق على الأورام الحارة فينفع.

أعضاء الرأس: يحبس الرعاف و التحلب من الرأس إلى الرئة.

أعضاء العين: يقع فى أدوية العين.

أعضاء الصدر: الكهربا ينفع من الخفقان إذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد، و يمنع من نفث الدم جداً.

أعضاء الغذاء: يحبس القىء و يمنع المواد الرديئة عن المعدة و مع المصطكى يقوى المعدة.

أعضاء النفض: يحبس نزف الرحم و المقعدة و الخلفة، و ينفع الزحير فيما يقال.

كمافيطوس

الماهية: قضبان و زهر حمر إلى السواد، و خضر دقاق، و زهرة مر الطعم مع قبض يسير، و حراقة دون المرارة، و ورقه عشبية يدب على الأرض، و يشبه ورق البهار، إلا أنها أدق و أوهن و أكثر زئبراً منه، و بهاره أصفر.

الطبع: حار فى الثانية مجفف فى الثالثة.

الخواص: مفتّح جلاء، و جلاؤه للأعضاء الباطنة أكثر من إسخانه، و فيه قوة مسهلة.

الأورام و البثور: يجعل على الصلابات، و خصوصاً صلابة الثدى و يمنع سعى النملة.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات مع العسل ضماداً و القروح العفنة.

آلات المفاصل: من عرق النسا خصوصاً إذا شرب مع العسل. و قال بعضهم إنه إن شرب فى أدرومالى أربعين يوماً أبرأ عرق النسا، و يحلّل صلابة النقرس.

أعضاء الغذاء: يفتّح سدد الكبد، و ينفع أمراضها و الطحال، و ينفع من اليرقان السوداوى إذا شرب سبعة أيام متوالية.

أعضاء النفض: يفتح سدد الرحم و يدر البول و يزيل عسره، و يدر الحيض، و ينفع من أوجاع الكلى و يحتمل بالعسل، فينقى الرحم و إذا اتخذ من مثقالين منه شياف بتين أو عسل أحدر بلغماً كافياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۱

السموم: نافع من ضرر السم المسمى عند قوم أورقسطون.

الأبدال: بدله نصف وزنه سيساليوس، و ربع وزنه سليخة.

كمادريوس

الماهية: قضبان و ورق متهشمة فى غلظ الريحان و أكبر إلى الخضرة، و عشبه يسمى عند اليونانيين بلوط الأرض، لأن له ورقاً صغاراً شبيهاً بورق البلوط مرة، و أصله إلى الأرجوانية.

الاختيار: يجب أن تلتقط إذا أبزرت.

الطبع: قال جالينوس: هو حار يابس فى الثالثة، و إسخانه أقوى من تجفيفه.

الأفعال و الخواص: مفتح مقطع ملطف، و فيه تسخين.

الجراح و القروح: ينقى بالعسل القروح المزمنة.

آلات المفاصل: الطرى أو طبيخه إذا شرب نفع لشدخ العضل، و شرابه نافع من التشنج، و كلما عتق كان أجود.

أعضاء العين: يتّخذ منه حبوب، و تجفف، و تستعمل من قروح العين، و كذلك طبيخه فى الزيت أو سحيقه ينفع من الغرب.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال المزمن.

أعضاء الغذاء: يضمر غلظ الطحال، و ينفع من اليرقان السوداوى، و له شراب ينفع سوء الهضم جداً، و كلما عتق كان أجود، و ينفع فى ابتداء الاستسقاء.

أعضاء النفض: يدر البول و الحيض و يحدر الجنين.

السموم: ضمّاد لنهش الهوام.

الأبدال: بدله عروق الغافت أو أسقولوقندريون.

كَزمازِك

الماهية: هو ثمرة الطرفاء، و قد ذكرناه فى فصل الطاء عند ذكرنا الطرفاء.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية، و يطلب باقى أفعاله مما تقدم ذكره إذ لا حاجة بنا أن نكرر ثانياً، فلنقتصر على ما قلنا مخافة التطويل.

كُنُدُس

الماهية: هذا أكثر ما يستعمل أصله، و هو معروف.

الطبع: حار يابس فى الثالثة إلى الرابعة فيما زعم قوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۲

الأفعال و الخواص: هو جال منق مقرّح حريف لذاع مهيج للقىء، يقطع البلغم و المرة السوداء.

الزينة: يجلو البرص و البهق، و خصوصاً الأسود، و الكلف.

الأورام و البثور: ينفع من الجرب جداً.

أعضاء الرأس: معطس، و هو من جملة الأدوية المنقية للأذن الجالية للوسخ منها.

و من خواصه تحليل الرياح من المنخرين، و ينفع من الخشم، مفتح لسدد المصفاة بقوة.

أعضاء العين: قد ينفع فى الشيافات المتخذة للبصر.

أعضاء الغذاء: مقىء بقوة و يذوب صلابة الطحال.

أعضاء النفض: مسهل يدر البول، و يحتمل فيدر الحيض، و يخرج الجنين، و يفتت الحصاة جداً.

الأبدال: بدله فى القىء جوز القىء، وزنه مع ثلث وزنه فلفل.

كبابة

الماهية: قوته شبيهة بالفوة، إلا أنه ألطف و يجلب من الصين.

الطبع: قالوا فيها مع حرها قوة مبردةٍ، و هى بالحقيقة حارة يابسة إلى الثانية.

الأفعال و الخواص: مفتح لطيف إلى حد لا يبلغ أن يكون بدلًا للدارصينى.[۹]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج۱ ؛ ص۴۸۲

الجراح و القروح: جید للقروح العفنة فی الأعضاء اللینة جداً.

أعضاء الرأس: جید للقلاع العفن فی الفم.

أعضاء الصدر: إذا أمسک فی الفم صفی الصوت.

أعضاء الغذاء: هو قوی فی تفتیح سدد الکبد.

أعضاء النفض: ینقی مجاری البول، و یدرّ الرملیة، و یُخرج حصاة الکلی و المثانة، وریق ماضغه یلذذ المنکوحة.

کبریت الطبع: حار یابس إلی الرابعة.

الأفعال و الخواص: ملطف جاذب محلل جداً.

الزینة من أدویة البرص خصوصاً ما لم تمسه النار، و إذا خلط بصمغ البطم، قلع الآثار التی تکون علی الأظفار و بالخل علی البهق.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۸۳

الجراح و القروح: یجعل علی الجرب المتقرح، و یجلو القوباء و خصوصاً مع علک البطم، و خصوصاً بالخل، و مع النطرون للحکة یغسل به البدن.

آلات المفاصل: هو طلاء علی النقرس مع نطرون و ماء.

أعضاء الرأس: یحبس الزکام بخوراً و یستعمل بالخل و العسل علی شدخ الأذن.

کسیلا

الماهیة: قشر عیدان کالفوة یعلوها سواد.

الطبع: حار رطب فی حدود الأولی.

الخواص: مغر یکسر قوّة الأدویة الحارة کالصمغ.

الزینة: مسمن یُحسن اللون و البشرة فیما یقال.

کثیراء

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هو صمغ شجرة یقال لها طرقاقیبا، و قد فرغنا من بیان ذلک.

الطبع: بارد إلی یبس.

الخواص: قوته کقوة الصمغ، و فیه تجفیف قریب کما للصمغ.

أعضاء العین: یقع فی الأکحال کوقوع الصمغ.

کمالیون

الماهیة: صنف من المازریون، أسود قتّال، و هو أیضاً المعروف بخامالیون، و قد تکلمنا فی ذلک فیما سبق.

کاکنج

الماهیة: قوّته قریبة من قوة عنب الثعلب، و خصوصاً قوة ورقه.

الطبع: بارد يابس إلى الثانية.

الجراح و القروح: يحفظ بعصارته القروح، و يذهب بصلابة النواصير و قروح الأذن المزمنة.

أعضاء النفس: ينفع من الربو و الهش و عسر النفس.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: ينفع من قروح مجارى البول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۴

كبيكج

الماهية: قال ديسقوريدوس: أنواعه أربعة، نوع منه يشبه ورق الكزبرة، لكنه أعرض من ورقها إلى بياض، و زهره أصفر، و قد يكون فرفيرياً، إرتفاعه إلى ذراعين، و جذره غير غليظ، و أصله أبيض، و له فروع تشبه فروع الخربق، و ينبت عند الشطوط الجارية الماء، و نوع منه أكبر من ذلك و أطول جذراً مشطب الأوراق يسمّى كرفس البر، و آخر صغير جداً ذهبى اللون، و رابع يشبه الثالث، إلا أن زهره أبيض لبنى.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: كلها حار حاد مقرح جلاء قشار لذاع للجلد محلل.

الزينة: ورقه و قضبانه قبل أن ييبس يقلع البرص، و بياض الآظفار، و داء الثعلب، بملاقاة قليلة.

الأورام و البثور: يقلع الجرب جداً، و ينثر الثآليل المسمارية و الغدد المتعلقة المتآدية بالبرد.

الجراح و القروح: يطبخ و تنطل السفعة بمائها الفاتر فينفع.

أعضاء الرأس: أصولها مجففة من المعطسات القويّة، و ينفع من الضربان الذى يعرض للأسنان مسحوقه.

كنكَرزد

الماهية: هو صمغ الحرشف، و هو أصناف من الكنكر، و قد قيل فيه كركرهن.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

كشت بركشت

الماهية: هو يشبه خيوطاً ملتفة بعضها على بعض، أكثر عددها فى الأكثر خمسة، و يلتف على أصل واحد، و لونه إلى السواد و الصفرة، و ليس له طعم كبير. قال بعضهم: إنه البدشكان. و قال بعضهم: قوته قوة البدشكان، و هذا أصح.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الخواص: لطيف جداً.

كيل دارو

الماهية: هو السرخس، و سنقول فيه فيما بعد فى باب السين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۵

کشوث

الماهیه: هو شیء یلتف علی الشوک و الشجر یشبه اللیف المکی لا ورق له، و له زهر صغار بیض فیه مرارهٔ و عفوصهٔ، و الغالب علیه الجوهر المر.

الطبع: حار قلیلًا فی أول الأولی، یابس فی آخر الثانیهٔ، علی أنه ذو قوی متضادهٔ.

الخواص: منق یخرج الفضول اللطیفهٔ من العروق، و یثقل فی المعدهٔ بسبب قبضه، و ینقّی العروق و یخرج ما فیها من الفضول، مزلق لطیف.

أعضاء الغذاء: یقوی المعدهٔ خصوصاً المقلی منه، و إذا شرب بالخل سکن الفواق، و یفتّح سدد الکبد، و المعدهٔ، و یقویهما. و ماؤه عجیب للیرقان، و عصارهٔ البری منه، إذا سحقت و ذرت علی الشراب، قوت المعدهٔ الضعیفهٔ.

أعضاء النفض: هو یبقی الأوساخ عن بطن الجنین لتنقیته العروق، و یدر البول و الطمث، و ینفع من المغص و یحتمل، فیقبض نزف الدم. و المقلی منه یعقل و ینقی سیلان الرحم.

الحمیات: ینفع جداً من الحمیات العتیقهٔ بزره و ماؤه فیما جرب.

کمون

الماهیهٔ: الکمون أصناف کثیرهٔ، منها کرمانی أسود، و منها فارسی أصفر، و منها شامی، و منها نبطی، و الفارسی أقوی من الشامی، و النبطی هو الموجود فی سائر المواضع، و من الجمیع برّیّ، و بستانی. و البری أشد حرافهٔ. و من البرّی یشبه بزره بزر السوسن. قال دیسقوریدوس: البستانی طیب الطعم و خاصهٔ الکرمانی، و بعده المصری، و قد ینبت فی بلاد کثیرهٔ، له قضیب طوله شبر، و ورقه أربعهٔ أو خمسهٔ دقاق مشقق کورق الشاهترج، و له رؤوس صغار، و من الکمّون ما یسمی کومینون أغریون، أی الکمون البری، ینبت کثیراً بمدینهٔ خلقیدرون، و هو نبات له ساق طوله شبر دقیق، علیه أربع ورقات أو خمسهٔ مشققهٔ، و علی طرفه سوس صغار خمسهٔ أو ستهٔ مستدیرهٔ ناعمهٔ، فیها ثمر و فی الثمر شیء کالقشر أو النخالهٔ یحیط بالبزر. و بزره أشد حرافهٔ من البستانی، و ینبت علی تلول، و جنس آخر من الکمون البرّی شبیه بالبستانی، و یخرج فیه من الجانبین علق صغار شبیه بالقرون مرتفعهٔ، فیها بزر شبیه بالشونیز، و بزره إذا شرب کان نافعاً من نهش الهوام.

الاختیار: الکرمانی أقوی من الفارسی، و الفارسی أقوی من غیره.

الطبع: حار فی الثانیهٔ یابس فی الثالثهٔ.

الخواص: فیه قوهٔ مسخّنهٔ یطرد الریاح، و یحلّل، و فیه تقطیع و تجفیف، و فیه قبض فیما یقال.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۸۶

الزینهٔ: إذا غسل الوجه بمائهٔ صفاه، و کذلک أخذه و استعماله بقدر، فإن استکثر من تناوله صفر اللون.

الأورام و البثور: یستعمل بقیروطی وزیت و دقیق باقلا علی أورام الأنثیین، بل مع الزیت، أو مع زیت و عسل.

الجراح و القروح: یدمل الجراحات، و خصوصاً البری الذی یشبه بزره بزر السوسن إذا حسیت به الجراحات جداً.

أعضاء الرأس: إذا سحق الکمون بالخل و اشتم منه قطع الرعاف، و کذلک إن ادخلت منه فتیلهٔ فی الأنف.

أعضاء العین: قد یمضع و یخلط بزیت و یقطر علی الظفرهٔ و علی کهوبهٔ الدم تحت العین فینفع، و إذا مضغ مع الملح، و قطر ریقه علی الجرب و السبل المکشوطهٔ و الظفرهٔ، منع اللصق. و عصارهٔ البری تجلو البصر، و تجلب الدمعهٔ، و یسمی بالیونانیهٔ، قاییوس

أی الدخان، و یجلب الدمعة کما یفعل الدخان، و هو یقع أیضاً فی کاویات النتف لشعر العین فلا ینبت.

أعضاء النفس: إذا سقی بخل ممزوج بالماء نفع من عسر النفس. قال جالینوس: و من نفس الانتصاب، و للخفقان البارد نفع.

أعضاء النفض: یستعمل بالزیت علی ورم الخصیة، و ربما استعمل بقیروطی و ربما استعمل بالزیت و دقیق الباقلا، و یفتّت الحصاة خصوصاً البری، و ینفع من تقطیر البول، و من بول الدم، و من المغص، و النفخ. و عصارة البری المسحوقة بماء العسل تطلق الطبیعة. و قال روفس: الکمّون النبطی یسهل البطن، و أما الکرمانی، فلیس یطلق، بل یعقل، و حشیش البری یحدر مراراً فی البول.

السموم: یسمی بالشراب لنهش الهوام، و خصوصاً البری الذی یشه بزره بزر السوسن.

کراویا

الماهیة: قال دیسقوریدوس: الکراویا بزر نبات معروف، تشبه أغصانه و ورقه بالرجلة، إلا أن لون أغصانه و ورقه إلی الکمودة أمیل، و قوته قریبة الأحوال من الأنیسون.

الطبع: حار یابس فی الثانیة.

الخواص: یطرد الریاح و یجفّف، و لیس فی لطف الکمون.

أعضاء الغذاء: إذا شرب یقطع القیء التی یعرض من طفو الطعام، و یسخّن المعدة و یهضم الطعام.

أعضاء العین: یقع فی أدویة العین و الأکحال التی تحد المصر، و إذا أکثر شربه أضعف البصر.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۸۷

أعضاء الصدر: ینفع من الفواق و الخفقان.

أعضاء النفض: طبیخ هذا النبات و بزره إذا شربا أدرا البول و سکّنا المغص و قطعا المنی و إذا جلس النساء فی طبیخه انتفعن به من أوجاع الرحم، و إذا أحرق بزره و ضمد به البواسیر النابتة، قلعها، و یقتل الدیدان إذا شرب الحب أو بزره.

کرسنة

الماهیة: قال بعضهم حب أصغر من الملک فی عظم العدس، غیر مفرطح، بل مضلع، و لونه ما بین الغبرة و الصفرة، و طعمه ما بین طعم الماش و العدس، یعتلفه البقر. و زعم الخوزی، أن حبه یشبه حب السفرجل، و عندی أنه الملک أو البری منه خاصة، و أنه قد یکون أبیض إلی الصفرة کما قیل، و قد یکون أحمر. قال دیسقوریدوس: حشیشة صغیرة دقیقة مغبرة الورق، و بزرها فی أقماع.

الطبع: حار فی الأولی إلی الثانیة یابس فی الثانیة.

الخواص: مفتحة جالیة، و لها خلط ردیء، و إصلاحها کإصلاح الترمس، و المائلة إلی البیاض منها أقل دوائیة من الحمراء، و إذا طبخت مرتین قل جلاؤها و بقیت أرضیتها فتغذو غذاء یابساً.

الزینة: هی طلاء جیّد علی البهق و الکلف و البرص، و الآثار تحسن اللون، و یتخذ منها سویق و یعطی المهازیل منه کالجوزة، فیزیل الهزال، و طبیخها إذا صب علی شقاق البرد و حکته أبرأها، و تنفع من اللبنیة.

الأورام و البثور: تلین الصلابات، و صلابة الثدی خاصة.

الجراح و القروح: تنقی القروح بالعسل، و تنفع من السعفة، و تلین صلابة الثدی، و صلابات القروح الممیتة للحم و العضو، و

تنفع من النار الفارسيّه و الشهديۀ.

أعضاء الصدر: تنفع من صلابۀ الثدى، و تسهل نفث الغليظۀ.

أعضاء النفض: الإكثار منها يبوّل الدم لقوۀ إدراره، و تطلق الطبيعۀ و إذا لتت بالخل و شربت، نفعت عسر البول، و سكنت الزحير و المغص.

السموم: تضمد بالشراب على نهش الأفعى و عضّۀ الكَلْب الكَلِب، و الإنسان الصائم.

كماشير

الماهيۀ: هو فى أوال الجاوشير، لكنه أقوى بكثير.

الطبع: حار يابس فى الثانيۀ بقوّۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۸

الخواص: مذيب محلل ملطف.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و يسقط الجنين بقوۀ قويۀ لا نظير له فيه، و لا نظير له فى إسهال المائيۀ.

كرمدانۀ

الماهيۀ: حبها يمدحه الأطباء.

أعضاء النفض: تسخن القبل جداً، و تسهل الماء و المرّۀ.

كوركندم

الماهيۀ: هو شىء خفيف كالأشنۀ طينى و بالرقۀ يسمونه خرء الحمام و ببغداد يسمى جوز جندم.

الاختيار: أجوده البربرى، و الرقى ضعيف.

الطبع: حار رطب فى الأولى، و قيل أنه يبرّد قليلًا و ليس بثبت.

الخواص: يجفف و فيه نطفيۀ، ادعى أنه يقطع الدم. و من خواصه أنه إذا أخذ عشرۀ أرطال من العسل، و ثلاثين رطلًا ماء و كبلجۀ منه، و شرب شرباً جيداً، و غطى رأس الإناء، أدرك شراباً من ساعته.

الزينۀ: مسمن جداً.

أعضاء النفض: يزيد فى المنى.

كازوران

الماهيۀ: هذه حشيشۀ سماها العرب لسان الثور، و أهل الفرس يسمُونها كزوان.

الخواص: خاصيته التفريح، و إزالۀ الغمّ. و نؤخر الكلام فى ذلك و نذكر منافع ذلك و ما ينطق به عند ذكرنا لسان الثور فى فصل اللام.

كلس

الماهيۀ: خشب هندى يكثر جلبه إلى بلادنا، و لا يبعد أن يكون هو المغاث الهندى.

أعضاء المفاصل: عظيم النفع فى أمر الكسر، و الوثى و الخلع فيما زعم قوم من المجربين.

كاشم

الطبع: بزره و أصله مسخن ميبس فى الثالثۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۸۹

الخواص: يطرد الرياح و يفتح و يحلل.

أعضاء الغذاء: هو منضج هاضم و محلل للنفخ، لا سيّما فى المعدۀ و يقويها.

أعضاء النفض: وزن درهم منه يسهل الديدان، و حب القرع، و بزره يدر الحيض بقوۀ.

السموم: ينفع من كل لسع فيما يقال.

كمأۀ

الماهيۀ: قال ديسقوريدوس: هو أصل مستدير لا ساق له و لا عرق، لونه إلى الغبرۀ كالقطن، يوجد فى الربيع تحت الأرض، و من الناس من يأكل الكمأۀ نيئاً و مطبوخاً و هى من جوهر أرضى أكثر، و مائى أقل، و فيها هوائيۀ و لطف يسير، و هى عديمۀ الطعم.

الاختيار: أجوده الرملى الأبيض، ليس فيه رائحۀ رديئۀ، و يابسه أردأ من رطبه، و الذى يسلق أولًا بعد تقشيره و تشقيقه بالسكين بماء و ملح، ثم يطبخ بالزيت و المرى و التوابل و الحلتيت، يكون أجود. و أردأ أجناسه الفطر، و خصوصاً ما ينبت تحت الأشجار، و فى الأراضى الرديئۀ.

الخواص: غليظ جداً يغذو غذاء غليظاً سوداوياً لا يدانيه فيه شىء، و ترياقه الشراب الصرف و التوابل، و إن سلق، ثم طبخ بماء، تولد منه غذاء غليظ غير ردىء، لكنه لا طعم له.

آلات المفاصل: يخاف منه الفالج.

أعضاء الرأس: يخاف منه السكتۀ.

أعضاء العين: ماؤه كما هو يجلو العين مروياً عن النبى صلى الله عليه و سلم و اعترافاً من المسيح الطبيب و غيره.

أعضاء الغذاء: هو بطىء الهضم مؤذٍ مثقل للمعدۀ غليظ الكيموس بطىء الانحدار.

قال جالينوس فى موضع: و ليس بردىء الكيموس.

أعضاء النفض: يورث القولنج و عسر البول.

كَبَر

الماهيۀ: هو ثمرۀ، و له أصل، و له ثمرۀ آخرى كالقثاء غير الكبر، و هى حريفۀ حارۀ يجعل فى العصير، فيحفظه من الغليان كالخردل، و أصله مر حريف، و منه نوع قلزمى مبثر للفم إلى أن ينفط و يورم اللّثۀ.

الاختيار: أنفع ما فيه قشور أصله.

الطبع: الكائن فى البلاد الحارۀ أحر، و حرّ جميعه و يبسه فى الثانيۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۹۰

الخواص: هو محلل مفتح جلاء، و أصله مقطع مُلطّف منقّ مفتح، فی قشوره مرارة و حرافة و قبض، و غذاء ثمرته قلیل، لا سیما إذا ملح، و رطبه أغذی من یابسه.

الأورام و البثور: أصله محلّل للخنازیر و الصلابات، و یخلط به ما یکسر قوته، و قد جرّب ورقه لذلک.

الجراح و القروح: قشور أصله إذا وضع علی الجراحات الخبیثة و الوسخة، نفعها أعظم المنفعة.

آلات المفاصل: قشور أصله نافع لعرق النسا و أوجاع الورک، و قد یحتقن بعصیره، فینفعه جداً، و ینفع من الفالج و الخمر، و یشدّ الأعضاء بماء فیه من القبض، و لذلک ینفع من الهتک العارض فی رؤوس العضلة و أوساطها.

أعضاء الرأس: قشور أصله یمضغ، فیجلب الرطوبة من الرأس، و یسکن الوجع البارد فیه. و عصارته تقطر فی الأذن لدیدانها، و قد یعض علی قشور أصله بالسنّ الألم، فینفع، و خصوصاً إذا کان رطباً أو ورقه، و کذلک المضمضة بخل طبخ فیه أو بشراب، أو مرة بشراب، و مرة بخل.

أعضاء النفس و الصدر: ینفع المملوح منه أصحاب الربو.

أعضاء الغذاء: أنفع شیء للطحال و صلابته مشروباً و ضماداً بدقیق الشعیر و نحوه و خصوصاً قشر أصله، و کثیراً ما یستفرغ من الطحال مادة غلیظة سوداویة فیعقبه العافیة.

أعضاء النفض: یسهّل خلطاً خاماً غلیظاً، و یدر الطمث، و یقتل الحیات و الدیدان فی المعی، و ینفع من البواسیر و یزید فی الباه، و المملح منه قبل الطعام مطلق.

السموم: هو ترياق جيد.

کَشنج

الماهیة: شیء من جنس الکمأة ملزز یجتمع فی عظم الکلیة، إلا أنه محزّز جداً غایة التحازیز، قد ینبت فی الرمال، نبات الکمأة، و الفطر لذیذ جداً یکثر فی بلادنا مما وراء النهر و خراسان أیضاً، و لم یبلغنا أنه ضرّ أحداً مضرّة الفطر و الکمأة، و إذا قیس طعمه طعم الکمأة کان أضرب یسیراً إلی الحلاوة.

الطبع: و هو بارد دون برد سائر الکمأة و الفطر، و لا یخلو من رطوبة غریبة مع یبوسة جوهره.

الخواص: هو غلیظ مطفیء.

کرفس

الماهیة: منه جبلی، و منه بری، و منه بستانی، و منه ما ینبت فی الماء نفسه، و بقرب الماء أعظم من البستانی، و قوته کقوّة البستانی، و منه نوع یسمی سمرنیون أعظم البستانی، أجوف

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۹۱

الساق إلی البیاض، و قد یختلف بالبلاد، فمنه رومی، و منه غیره، و لیس کل جبلی فطراسالیون، بل ذلک صخری. قال دیسقوریدوس: الکرفس أصناف کثیرة، فمنها الکرفس الجبلی، و هو نبات له ساق طوله شبر، و أصله دقیق، و حول أصله قضبان علیها رؤوس شبیهة برؤوس الخشخاش، إلا أنها أدقّ منها، و ثمرته مستطیلة حریفة طیبة الرائحة، و قد ینبت فی صخور و أماکن جبلیة. و قوة ثمره و أصله إذا شربا بالشراب ملزقة، و لیس ینبغی أن یظنّ أن هذا هو الکرَفس الصخری.

و منها الکرفس الصخری و هو فطر أسالیون، ینبت فی أماکن صخریة. و بزره مثل بزر النانخواه، غیر أنه أطیب رائحة منه، و أشد

حرافهٔ منه. و منها الکرفس العظیم، و من الناس من یسمیه سمرنیون، و لا یظن أنه سمرنیون، و السمرنیون أعظم من الکرفس البستانی، و لونه إلی البیاض ما هو، و له ساق أجوف طویل ناعم کأنَ فیه خطوطاً، و ورقه أوسع من ورق البستانی، و فی ورقه میل یسیر إلی الحمرهٔ، و له مثل رؤوس بنفسج، و یظهر منها زهر. و لون بزره أسود مستطیل مصمت حریف فیه رائحهٔ، و أصله أبیض طیب الرائحهٔ طیّب الطعم لیس بغلیظ، و رأیت أنا منه بخلف جبال طبرستان، و علی أصله أصول کثیرهٔ، کأنها مغلقهٔ منه بأطوالها کالجذر. و لغلظه إذا دعکته تقصف، و فاحت منه رائحهٔ کرائحهٔ ماء الکافور کما قال الحکیم دیسقوریدوس: ینبت فی المواضع المظللهٔ بالشجر و عند الآجام، و یستعمل کله کاستعمال الکرفس البستانی، و قد یؤکل أصله مطبوخاً ونیئاً و صنف آخر من الکرفس یسمی سمرنیون البری، و هو إلی طبیعهٔ الأدویهٔ أقرب، و ینبت کثیراً فی جبل ماسر، له ساق شبیه بساق الکرفس، فیه شُعَب کثیرهٔ و ورق أوسع من ورق الکرفس، و ما یلی الأرض من ورقه هو منحن إلی خارج، و فی الورق رطوبهٔ یسیرهٔ تدبق بالید، و هو صلب طیّب الرائحهٔ. و طعم ورقه مثل طعم الأدویهٔ، و لونه إلی الصفرهٔ ما هو، و علی الساق إکلیل شبیه بإکلیل الشبث، و له بزر مستدیر کبزر الکرنب أسود حریف، رائحته کرائحهٔ المرّ و له أصل حریف طیب الرائحهٔ لیس بکثیر الماء، یلذع الحنک، ظاهر قشره أسود، و داخله أصفر إلی البیاض، و ینبت فی مواضع صخریهٔ و علی تلول، و قوهٔ أصله و فرعه مسخنهٔ، و قد یعمل ورقه بالملح و یؤکل.

الاختیار: أقواه الرومی الجبلی.

الطبع: هو فی أول الحرارهٔ و ثانیهٔ الیبوسهٔ. قال روفس: البستانی رطب إلا أصله فهو یابس اتفاقاً.

الأفعال و الخواص: محلل النفخ مفتّح السدد معرق مسکّن للأوجاع، و البرّی مقرّح مؤلم، و مرباه أوفق للمحرور.

الزینهٔ: البری لداء الثعلب و لتشقیق الأظفار و الثآلیل و شقاق البرد، و البستانی یطیّب النکههٔ جداً.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۹۲

الأورام و البثور: یحلّل الأوورام البلغمیهٔ فی الابتداء، و الصلبهٔ و الحارهٔ خصوصاً المعروفهٔ بسمرنیون.

الجراح و القروح: البری یقرح إذا ضمد به، و لذلک ینفع من الجرب و القوباء و من الجراحات إلی أن تنختم، خصوصاً سمرنیون البرّی.

آلات المفاصل: سمرنیون یوافق جمیع أجزائه عرق النسا.

أعضاء الرأس: ردیء للصرع یهیج الصرع من المصورعین، قیل: إن تعلیق أصله من الرقبهٔ ینفع وجع السن لکنه یفتّتها.

أعضاء العین: الکرفس البستانی یدخل فی أضمدهٔ أوجاع العین.

أعضاء الصدر: ینفع من السعال و خصوصاً سمرنیون، و ینفع الربو وضیف النفس و عسره، و الکرفس من أضمدهٔ أورام الثدی الحارهٔ.

أعضاء الغذاء: ینفع الکبد و الطحال، و یحرک الجشاء بتحلیله و لیس بسریع الإنهضام و الانحدار، و فی بزر الکرفس تغثیهٔ و تقیئهٔ، إلّا أن یقلی، قال قوم: إن جمیع أصنافه نافع للمعدهٔ. و یقول روفس: لا بل قد یجلب إلیها رطوبات ردیئهٔ حارهٔ، و الذی منه یطول مکثه فی المعدهٔ و یغثی، إلا أن الرومی أجود للمعدهٔ. و قال جالینوس: إنه مما یصلح أن یؤکل مع الخس، فإنه یعدل برد الخس، و أن یکون تناوله بعد طعام موافق، و بزره ینفع من الاستسقاء و ینقّی الکبد و یسخنها.

أعضاء النفض: یدر البول و الطمث، ردیء للحبالی، و إن احتملته المرأهٔ أسقط الجنین، و ینقّی الکلبیهٔ و المثانهٔ و الرحم جمیع أصنافه و أجزائه، و لیس بزره و ورقه بمطلق، و فی أصله إطلاق، و الجبلی یفتت الحصاهٔ. و الکرفس نافع من عسر البول، و یخرج المشیمهٔ، خصوصاً سمرنیون البری، و یملأ الرحم رطوبهٔ حریفه إذا أدمن أکله. قال بعضهم: الکرفس یهیج الباه حتی قالوا:

إنه يجب أن تمنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان الشهوة. و الرومی جيد لقولون و المثانة و الكلية، و يسكن النفخ العارض فی المقعدة، و يشرب خاصة للإستسقاء.

الحميات: نافع فی أدوار الحمی.

السموم: و إذا شرب أصل سمرنيون البرّی وافق نهش الهوام، و إذا شرب البستانی بطبيخه مع أصوله نفع من الأدوية القتالة، و ينفع من نهش الهوام و من شرب المرداسنج، و يقع فی أخلاط الترياقات، و طبيخ الكرفس مع العدس يقيأ به بعد شرب السم: و إذا لسعت العقرب آكله اشتد به الأمر.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۳

كلية

الماهية: معروف.

الاختيار: أحممصا غذاء كلية الجدی.

الطبع: معتدل إلی اليبس.

الخواص: خلطها ردیء و أحمده كلية الجدی.

أعضاء الغذاء: عسر الانهضام، زهم بطیء الإنحدار.

كرش

الخواص: قليل الغذاء ردیء الكيموس، و كذلك ما يشاكله من الأحشاء و إن جاد هضمها، لكنها أكثر غذاء من الرئة، لكن بطون الطير إذا انهضمت كانت أفضل غذاء، و خصوصاً الدجالح و الأوز.

أعضاء الغذاء: بطیء الإنهضام.

كبد

الخواص: الدم المتوتد عن الأكباد غليظ، و أصلحه كبد البط المسمَن، و الدجاج المسمَن.

أعضاء الرأس: كبد الماعز و خصوصاً التيس يكشف أمر المصروع، و إذا أكل صرع صاحب الصرع، و كبد الوزغة علی الأسنان المتأكلة يسكن وجعه.

أعضاء العين ماء كبد الماعز مع الفلفل أو فرادی للعشاء أكلا و كحلا و انكبابا علی بخاره.

أعضاء الغداء: كبد الذئب ينفع من أوجاع الكبد كلها. قال جالينوس: أمّا أنا فطرحتها فی دواء الغافت، فلم أجد لها زيادة نفع علی الخالی منها، و الكبد بطيئة السلوك فی العروق إلّا كبد البطّ المسمن.

السموم: كبد الكَلْب الكَلِب يسمی، فينفع لمعضوضه، و قد ذكروا أنه يمنع الفزغ من الماء، و قد عاش بذلك قوم منهم، و كانوا عولجوا أيضاً بعلاجات آخری.

كرنُب

الماهية: معروف، و هو نوع من البقول.

الطبع: أصل الكرنب أرطب من الورق، و البرى أسخن و أيبس من البستانى، و جملته حار
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۹۴
فى الأولى يابس فى الثانيۀ. و الكرنب منه بستانى، و منه برى، و منه كرنب الماء. و البرى أمرّ و أحدّ و أبعد من أن يكون غذاء، و طبيخ أصل الكرنب بماء الرمان طيّب، و القَنَبيط غليظ الغذاء، مغلظ للدم إذا لم ينحل و نفخ إلى نواحى السررۀ و الجنب و أوجع، و لا يكون منتقلًا كالريحى. قال ديسقوريدوس: أن فرمسى أعرباً أى الكرنب البرى، ينبت فى سواحل البحر، و فى مواضع عاليۀ، و نواحيها التى تنبت فيها قائمۀ، و هو شبيه بالكرنب البستانى، غير أنه أشد بياضاً و أكثر زغباً، و هو مر، و إذا سلق قلبه بماء الرمان حلا و طاب طعمه. و صنف آخر من الكرنب المغربى، و هو بعيد الشبه من البستانى، و ورقه طوال شبيه بورق الزراوند المدحرج. و أصول الورق التى بها إتصاله هى قضبان حمر صغار. و موضعها من ساق الكرنب على مثل ما يظهر من ورق اللبلاب، و له لبن ليس بكثير، طعمه مائل إلى الملوحۀ مع شىء يسير من مرارۀ، و إذا أكل مطبوخاً أسهل البطن.
الأفعال و الخواص: هو منضج مليّن يجفف، خصوصاً إذا طبخ، وصب عنه الماء الأول، و رماد قضبانه قوى التجفيف، و له خاصيۀ تسكين الأوجاع. و غذاؤه يسير أرطب من غذاء العدس، و دمعه ردىء، و إذا طبخ بلحم سمين و دجاج جاد قليلًا.
الأورام و البثور: البرّى و البحرى و البستانى ينضج الصلابات، و ورق الكرنب البرّى أو البستانى إذا دق دقاً ناعماً، و يضمد به وحده، أو مع سويق نفع من كلّ ورم حار و من الأورام البلغميۀ و من الحمرۀ و الشرى.
الجراح و القروح: يدمل و يمنع سعى الخبيثۀ، و يجعل بياض البيض على الخرق، و ينفع الجرب المتقرّح، و إذا خلط بالملح قلع النار الفارسى.
آلات المفاصل: ينفع من الرعشۀ، و قد يجعل مع الحلبۀ على النقرس، و ينطل طبيخه على أوجاع المفاصل، و إذا خلط بدقيق الحلبۀ وحل، و يضمد به، نفع من النقرس و وجع المفاصل.
أعضاء الرأس: طبيخه و بزره يبطىء بالسكر، و ينفع من الحزاز، و إذا استعط بعصارته نقى الرأس، و من خواصه تجفيف اللسان، و هو منوم و ينقى الوجه.
أعضاء العين: يظلم البصر مع أنه يقع فى الأكحال و قال ديسقوريدوس: إن كل الكرنب نفع من ضعف البصر.
أعضاء الصدر: يُتَغرغر بعصيره أو طبيخه مع دهن الخل ينفع الخوانيق، و أكله يصفّى الصوت، و إذا مُضغ و مُص ماؤه أصلح الصوت المنقطع.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدۀ عصيره بالنبيذ، نافع من الطحال و اليرقان، بيضه بطىء الهضم. قال ديسقوريدوس: الكرنب الذى ينبت فى الصيف ردىء للمعدۀ، و قلب الكرنب أجود للمعدۀ، و إن عمل بالملح و الماء، كان أردأ، و إذا أكل الورق نيئاً بالخل نفع المطحولين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۹۵
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و بزره بماء الترمس يقتل الديدان، و فقّاحه يدر الطمث أيضا، و اذا احتمل بزره بعد الجماع أفسد المنى، و رماد أصله يفتّت الحصاۀ و الكرنب البحرى إلى ملوحۀ و مرارۀ، فلذلك يليّن الطبيعۀ و يسهل، و خصوصاً بالدم السمين، ورقه نافع للمغص الحار طلاء. قال ديسقوريدوس: إن سلق سلقۀً خفيفۀً و كل أسهل البطن، و إن سلق مرتين بماء و تناول أمسك البطن. و عصارۀ الكرنب إذا خلط بها أصل السوسن المسمى الإيرسا و نطرون أسهل البطن، و زهره إذا عمل منه فرزجۀ و احتملته المرأۀ بعد الحمل، قتل ما فى بطنها. و بزر الكرنب ينبت بمصر خاصۀً، إذا شرب قتل الدود.
السموم: قال ديسقوريدوس: عصارته مع الشراب تنفع من لسعۀ الأفعى، و هو نافع من عضۀ الكَلْب الكَلِب، و بزر الكرنب

المصری یقع فی أخلاط التریاقات.

کراث

الماهیة: قال دیسقوریدوس: إن الکرّاث ثلاثة أصناف: أحدها الشامی و هو ذو الأصل البصلی، فالشامی ردیء الکیموس جداً. و الثانی النبطی، و هو أشدّ حرافة من الشامی، و فیه شیء من قبض، و لذلک یقطع الدم. و الثالث البرّی، و هو المعروف بالقرط، و هو أردأ من الأول، و هو أشبه بالدواء منه بالطعام، و النبطی یدخل فی المعالجات.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة، و البری أحر و أیبس، و لذلک هو أردأ.

الخواص: الشامی مع السماق یذهب الثآلیل و الشرَی.

الجراح و القروح: الشامی مع الملح نافع للقروح الخبیثة، و البری منه لقروح الثدی، و إذا تضمّد بالنبطی مع الخل فجر الأورام.

أعضاء الرأس: یقطع الرعاف و یبخر ببزره مع القطران للسن التی فیها دود، فیقتل الدود و یسقطه، و کله مصدع یخیل أحلاماً ردیئة، و رماده مع دهن ورد و خل خمر للأذن الوجعة، و هو مما یفسد اللثة و الأسنان و یقلحها، و خصوصاً الشامی. و النبطی إذا أخذ ماؤه و خلط بالکندر اللبن، أو دهن الورد، و قطر فی الأذن، نفع من أوجاعها و دویها و الطنین العارض فیها.

أعضاء العین: یحدث ظلمة فی العین.

أعضاء النفس: مع ماء الشعیر للربو الکائن من مادة غلیظة، و خصوصاً النبطی، و خصوصاً مع العسل، و ینفع من أورام الرئة و ینضجها، و یعطی من بزره درهمان مع مثله حبّ الآس لنفث الدم، و إذا أکل نیئاً ینفع قصبة الرئة.

أعضاء الغذاء: البری ردیء للمعدة أردأ من البستانی، لأنه أمر و أحد، و ألذع منه و الکرَاث کله نفاخ یسلق بماءین لیخف نفخه، و أذاه، قال روفس: إنه یقطع الجشاء الحامض، و هو بالجمله بطیء الهضم.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۹۶

أعضاء النفض: یدر البول و الطمث لا سیما النبطی و البری و یضران بالمثانة و الکلیة القرحتین، و ینفع البواسیر مسلوقة مأکولًا و ضماداً، و یحرک الباه، و کذلک بزره مقلواً. و بزره یقلی مع حب الآس للزحیر و دم المقعدة و یجلس قی طبیخ ورقه بماء، و هو نافع من انضمام الرحم و الصلابة فیها، و طبخ أصوله اسفیدباجة، بدهن القرطم و دهن اللوز، أو سیرج، نافع للقولنج. و عصارته یابسة من جملة ما یسهل الدم، و البری یدر الطمث، و البول، أکثر من الآخر.

السموم: عصارته مع ماء القراطن للنهوش.

کزبرة

الماهیة: قال جالینوس: منها رطبة، و منها یابسة، و قوتها مرکبة، و الغالب فیها أرضیة مرة، و مائیة فاترة، و فیها عفوصة یسیرة من قبض، و عندی أن المائیة فیها باردة غیر فاترة البتّة، اللهم إلا أن یکون بسبب جوهر لطیف حار یخالطها مخالطة یسرع مفارقته لها. و قد قال حنین أیضاً: أنّ جالینوس، نفی البرد عن الکزبرة معاندة لدیسقوریدوس: أقول و قد شهد ببردها روفس، و ارکاغانیس و غیرهما.

الطبع: بارد فی آخر الأولی إلی الثالثة، یابس فی الثانیة عند ابن جریج، بل فی الثالثة، و عندی أن الیابسة مائلة إلی تسخین یسیر. قال جالینوس: فی جمیعها میل إلی التسخین، فعسی ذلک لجوهر فیه لطیف یتحلّل و لا یبقی عند الشرب، و إلا لم یکن یجب أن یکون الإکثار من عصارته قاتلًا بالتبرید.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و تخدير. و عصارته مع اللبن يسكَن كل ضربان شديد.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة، و مع الاسفيدباج و الخل و دهن الورد، و مع العسل و الزيت للشَرى و النار الفارسى، و مع دقيق الباقلا- أو السويق أو دقيق الحمص للخنازير، و إذا خلط بها عصارته قال جالينوس: إذا كانت تحلل الخنازير فكيف تكون باردة، و قد يمكن أن يقال له لخاصيته، أو لأن فيه جوهراً لطيفاً غواصاً ينفذ و يغوص، و لا يغوص الجوهر البارد، لكنه إذا شرب تحلّل الحار بالسرعة و بقى الفاعل البارد، و قال: و لم يشف من الحمرة إلا ما قد برد أو كانت مخالطة لخلط سوداوى أو بلغمى.

أعضاء الرأس: ينفع من الدوار الكائن عن بخار مرارى أو بلغمى و الصرع الكائن من ذلك. و خاصيته منع البخار من الرأس، و لذلك يجعل فى طعام المصروع من بخار المعدة. و الإكثار منه رطبه و يابسه يخلط الذهن، و رطبه ينوم و يمنع الرعاف، و ذرور يابسه و المضمضة بعصارة رطبة ينفع من القلاع.

أعضاء العين: يولّد ظلمة البصر و عصارتها قطوراً، يسكن الضربان فى العين، خصوصاً مع لبن النساء، و إذا ضمد بورقها منع سيلان المواد إلى العين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۷

أعضاه النفس: ينفع من الخفقان الحار، يسمى منه وزن درهمين بماء لسان الحمل فيحبس نفث الدم.

أعضاء الغذاء: بطىء الهضم و يقوى المعدة المحرورة و يمنع القىء مقليها، و قيل: إنها تسكن الجشاء الحامض بعد الطعام، و إن كان كذلك فيمنعها البخار و حركته.

أعضاء النفض: يعقل بزره مقلياً، و قيل: إن بزره بالميبختج يسهل الحيات، و الكزبرة الرطبة مع العسل و الزيت نافع لأورام الأنثيين الحارة، و رطبه و يابسه يكسر قوة الباه و الانعاظ، و يجفّف المنى.

السموم: عصارته إذا شرب منها قريب من أربع أواق، قتلت بأن يورث الغمّ و الغشى و لا يجب بالجملة أن يستكثر منه.

كمثرى

الماهية: فيه أرضية و مائية، و فى بلادنا نَوْغ يقال له شاه أمرود كبير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشرة حسن اللون، كأنه مشف، و كأنه ماء سكر معقود جامد يتكسّر للجمود، لا لغلظ الجوهر، طيّب الرائحة جداً، إذا سقط عن شجرته إلى الأرض اضمحل، و هذا مما لا مضرة فيه من أصناف الكمّثرى.

الطبع: الكمثرى المعروف بالصينى بارد فى الأولى يابس فى الثانية، الشاه امرود معتدل رطب.

الأفعال و الخواص: جميع أصنافه قابض يدخل فى ضمادات حبس المواد، و قد يجلو يسيراً، و خلطه أكثر و أحمد من خلط التفاح على ما يقوله روفس. و أما المعروف بالشاه أمرود فى بلاد خراسان دون غيرها، فهو ملين للطبيعة حسن الكيموس جداً.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات خاصةً البرى المجفف. أعضاء الغذاء: و هو يدبغ المعدة، و الصينى خاصة يقوى المعدة، و يقطع العطش و يسكن الصفراء.

أعضاء النفض: يعقل البطن خصوصاً المجفّف منه، و فى الكمثرى خاصة إحداث القولنج، فيجب أن يشرب بعده ماء العسل بالأفاويه، و ربه نافع للمرة الصفراوية.

السموم: رماد النوع الشديد القبض منه البطىء النضج علاج الفطر، و إذا طبخ هذا الفطر مع الكمّثرى قل ضرره.

کراع

الأفعال و الخواص: یولّد کیموساً لزجاً غیر غلیظ، لکنه محدود قلیل الفضول.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۹۸

أعضاء الصدر: ینفع من السعال الحار، خصوصاً مع کشک الشعیر.

أعضاء الغذاء: صالح الهضم جید الکیموس لزجه غیر غلیظه، و الدلیل علی جودة هضمه، سرعة ربوه، و تهویته فی الطبخ، لکنّ غذاؤه غیر غزیر.

أعضاء النفض: یطلق باللزوجة التی فیه.

کلب

الزینة: بول الکلب یستعمل علی الثآلیل، و الذی یدّعی من نفع لبنه و منعه نبات الشعر المنتوف باطل علی ما زعم جالینوس فی مواضع.

أعضاء الغذاء: جالینوس یکذب قول من یقول: أنّ دم الکلب یمنع نبات الشعر المنتوف.

أعضاء النقض: جالینوس یکذب قول من یقول: إن دمه یخرج الجنین.

السموم: دم الکلب الکلب لنهوشه و لسمّ السهام الأرمینیة.

کرم

الماهیة: قال دیسقوریدوس: الکرم البری و الجبلی له قضبان طوال مثل ما لحبلة الکرم، و ورقه کورق عنب الثعلب البستانی، بل أعرض، و زهره شعری، و ثمره کالعناقید یحمر عند النضج، و حبّه مدحرج، و یؤکل ورقه أول ما ینبت.

الخواص: رماد قضبانه یقع فی الأدویة الکاویة، و دهن الکرم کدهن الورد، لکن لیس فیه لطافة و دهن العصیر مسکن مسخن، و فُقّاح البرّی شدید القبض.

الزینة: دمعته علی الثآلیل النملیة و الکرم البرّی جال للکلف و النمش، و الأهلی ضعیف، و البرّی منه ربما خلقت دمعته الشعر مع الزیت، و خاصة ما یؤخذ علی أغصانه الطریة عند الاستعمال، و دهنه أقوی الأدهان کلها.

الجراح و القروح: و دمعة الکرم جیدة للجرب و القوابی، و ثمرة الکرم البری تمنع ورم الخراجات.

آلات المفاصل: رماده ثجیره مع الخلّ لإلتواء العصب، و رماد قضبانه بالزیت علی شدخ العضل، و استرخاء المفاصل، و قد یشرب ماء رماده للسقطة. و دهن العصیر جید لأوجاع العضل و العصب و الإعیاء.

أعضاء الرأس: ورقه و خیوطه ضماداً للصداع الحار، و أصل الکرم الأسود و الأبیض البری من جملة الأدویة الجلاءة جلاء لوسخ الأذن. و من الأدویة النافعة من الصمم و قشور البری منه بالعسل یبرىء اللثة الدامیة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۹۹

أعضاء العین: أوراق الکرم مع سویق الشعیر ضماداً علی ورم العین لیمنع النوازل إلیها.

أعضاء الصدر: عصارة ورق البستانی لنفث الدم، و کذلک ثمرة البری شرباً.

أعضاء الغذاء: ورقه و خیوطه مع سویق الشعیر ضماداً علی ورم المعدة و التهابها، و عصارة ورقه لوجع المعدة من الحرارة، و قد

يشرب أصل البرّى بماء أو مع الشراب، فينفع الإستسقاء، و يسهّل الماء. و ثمرة الكرم البرى جيدة للمعدة و الغثيان و الكرب و حموضة الطعام.

أعضاء النفض: عصارة ورقه للدوسنطاريا، و لوجع المعدة من الحرارة. و دمعته التى كالصمغ تشرب بشراب، فتفتّت الحصاة و رماد ثجيره بالخلّ على البواسير و التوت، و ثمره جيد للمقعدة يدر و يعقل.

السموم: رماد ثجيره. ترياق لنهش الأفاعى.

الفصل الثانى عشر حرف اللام

لاذن

الماهية: هو رطوبة تتعلق بشعر المعزى الراعية و دائها، إذا رعت نباتاً يعرف بقاسوس يقع عليه طل، و ترتكز عليه نداوة، و يخالط ذلك الطل، و رشح عن ورق ذلك النبات. فإذا تودج بها شعر المعزى و تعلق به، أخذ عنها، و كان اللاذن. و النقىّ ما يتعلق بلحائها و ما ارتفع من الأرض من شعرها، و الردىء ما يتعلق بأظلافها فوطئته مع الرمل و التراب.

الاختيار: أجوده الدسم الرزين القبرسى الطيب الرائحة الذى إلى الصفرة، و لا رملية فيه و ينحلّ كله فى الدهن و لا يبقى ثفل. و الأسود القارى غير جيّد.

الطبع: حار فى آخر الأولى، يابس فى الثانية، و الذى يكون فى البلاد الجنوبية أسخن. قال الخوزى أنه بارد قابض، و ليس كذلك.

الخواص: لطيف جداً، فيه يسير قبض، منضج للرطوبات الغليظة اللزجة، يحلّلها باعتدال، و فيه قوّة جاذبة مسخنة مفتحة لأفواه العروق، و يدخل فى تسكين الأوجاع.

الزينة: ينبت الشعر و يكثفه و يكثره و يحفظه خصوصاً مع دهن الآس و مع الشراب، و إنما صار كذلك لأنه لطيف فيغوص فيحلل و ينقّى الفساد الآكل للحم، و جذاب يجذب المادة الصالحة للشعر، لكنه إنما يقدر على النفع فى الصلع المبتدى و فى التمرط و الانتثار، و ليس يبلغ أن يشفى داء الثعلب لأن مادة داء الثعلب، إنما تتحلل بقوة فوق قوته المحلّلة، و بقوّة ألطف و أحلى من القبض من قوته.

الجراح و القروح: فى قاطاخانس أن اللاذن يدمل العسيرة الإندمال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٠

أعضاء الرأس: يقطر مع دهن الورد فى الأذن الوجعة، و يدخل فى علاج الصداع و الضربان.

أعضاء النفس: الغذاء ينفع من السعال.

أعضاء النفض: يحلّل أورام الرحم محتملًا فى فرزجة، و يخرج الجنين الميت و المشيمة تدخيناً فى قمع، و إذا شرب بشراب عتيق عقل البطن و أدر البول.

لفّاح

الماهية: معروف، و قد أستقصينا ذكره فى باب اليبروح.

الطبع: عندى أنه بارد إلى الثالثة، رطب.

لبنى

الماهية: هو الميعة و يقال لسائله عسل اللبنى و الاصطرك، و هو دمعة شجرة كالسفرجل، و قد قلنا فى باب الإسطرك ما قلنا، و نحن نعيد ذلك القول، و إن كان فى تكرير، و قيل إنه دهن شجرة آخرى رومية.

الاختيار: أجود أصنافه الميعة ذلك السائل بنفسه الشهدى الصمغى الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة، ليس بأسود و لا بحالى، و قد يوجد منه سيال شبيه بالمر، و قد يغش بأدهان و عسل يربى منها فى الشمس ثم يعصر.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: له قوة منضجة ملينة جداً، مسخنة محللة، و دخانه شبيه بدخان الكندر، و فيه تخدير بالطبع، و دهنه الذى يتخذ بالشام يلين تليناً قوياً.

الأورام و البثور: ينفع الصلابات فى اللحم و يطلى على البثور الرطبة و اليابسة الأدهان.

الجراح و القروح: يطلى على الجرب الرطب و اليابس، و هو طلاء جيد عليه.

آلات المفاصل: يقوى الأعضاء و ينفع تشبك المفاصل شرباً و طلاء و يقع فى أدهان الإعياء.

أعضاء الرأس: يحبس رطبه و يابسه النزلة تبخيراً، و هو غاية للزكام، و فيه قوة مسبتة، لا سيما فى دهنه.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال المزمن و البلغم و وجع الحلق، و يصفى صوت الأبح مع تليين شديد.

أعضاء الغذاء: يهضم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۱

أعضاء النفض: يلين الطبيعة، و يدر البول، و يدرّ الطمث إدراراً صالحاً شرباً و احتمالًا، و يلين صلابة الرحم. و اليابس يعقل البطن و إذا شرب من الميعة اليابسة، أو من السائلة مثقال مع مثله صمغ اللوز أسهل بلغماً لزجاً من غير أذى.

الأبدال: بدله جندبيدستر و مثلا من دهن الياسمين.

لازَوَرد

الماهية: قوته كقوة لزاق الذهب و أضعف يسيراً.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.

الخواص: له قوة لذاعة معفنة و جالية مع حدة و قبض يسير، و فيه احتراق و تقريح.

الزينة: يسقط الثآليل.

أعضاء العين: يحسن الأشفار و يكثرها، و هو غاية كما قيل فى ذلك لخاصية فيه، و قيل لاستفراغه الأخلاط الرديئة المانعة لنبات الشعر نباتاً جيداً.

أعضاء الصدر: ينفع من البهر.

أعضاء النفض: يدر البول إدراراً صالحاً شرباً و احتمالًا، و يسهل السوداء و كل مخالط للدم فيه غلظ، و ينفع من وجع الكلى و الشربة إلى أربع كرمات و إلى درهم مخالط للأدوية.

لک

الماهيـة: قال بعضـهم و هو بولس: هو صـمغ حشـيشة شبيهة بالمر، طيب الرائحة، و يجب أن يسـتعمل بحذر، و غلطه الآخرون، و قالوا: هو الكهرباء، و قال بعضهم: إن هذا هو اللك، لكن اللك فى كثير من الخصال فى قوه الكهرباء.

الزينة: مهزل بقوة شديدة.

أعضاء النفس: ينفع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و يقويها، و ينفع من اليرقان و الاستسقاء و أوجاع الكبد.

لاعية

الماهية: شـجرة سـفحية لها ورد طيب الرائحة قليلًا يرعاه النحل، و يشـبه أن يكون الشـجرة التى تسـمى بفراوة و البوسـنج الترياق، على أنى لست أتحقق ذلك و قوته مناسبة لفراسيون، لكنها أضعف منه، و هو يتوع.

الطبع: حار يابس فى الثانية، و قيل: حار يابس إلى الرابعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥٠٢

الخواص: إذا ألقى من لبنه شىء فى غدير السمك أطفاه.

أعضاء الغذاء: يقىء بقوة.

أعضاء النفض: يسهل الماء.

لحية التيس

الطبع: فيه قليل حرارة و برودة بحيث تفتر حرارته كأنه ليس بشديد البرد، بل برده آخر الآولى، و يبسه شديد إلى الثالثة.

الخواص: قابض إلى حد، و أصله أقوى قبضاً، و يقع فى الترياق لتشدد الأعضاء و عصارته فى قبض بزر الورد.

الجراح و القروح: ورقه إذا جفف يدمل، و هو ينفع القروح العتيقة، و زهرة أقوى فى جميع ذلك.

أعضاء الرأس: أصله من الأدوية الجلاءة لوسخ الأذن المجففة لقروحها النافعة من الصمم.

أعضاء النفس: زهر ورقه و أصله أيها كان إذا سقى بماء الشعير لقروح الرئة نفع و عصارته لنفث الدم.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يمنع انصباب المواد إليها، و خصوصاً عصارته.

أعضاء النفض: أقوى دواء لقروح الأمعاء، إذا سقى أو زهره خاصة، أو عصارته بشراب، و لنزف الدم من الرحم ضماداً أو شرباً.

لوف

الماهية: منه سبط، و منه جعد. و الجعد أصفى من الذى يقال له لوف الحية. و السبط فيه أرضية كبيرة، فلذلك يقل جلاؤه على جلاء الجعد، و إن كان كلاهما جاليين. قال ديسقوريدوس: ورقه شبيه بورق دراقيطون و أصغر لاختلاف آثار فيه، و جذره شبر، و أصله الدواء المذكور شبيه دستجة الهاون، و ثمرة الجعد أصغر كأنها زيتونة.

الطبع: السبط فى آخر الأولى حراً و تجفيفاً، و الجعدة فى آخر الثانية فى التسخين. و أقوى ما فيه بزره، و أنفع ما فيه أصله.

الأفعال و الخواص: مفتح للسدد مقطع للأخلاط الغليظة اللزجة تقطيعاً معتدلًا، فيه جلاء. و الجعد فى كلّ ذلك أقوى، و أقوى ما فيهما و خصوصا ما فى السبط، الأرضية.

الزينة: أصله الجعد يجلو الكلف و البهق و النمش، و خصوصاً مع العسل، و يلطخ بالشراب على شقاق البرد.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۰۳

الأورام و البثور: ینفع الأورام المحتاجهٔ إلی الجلاء.

الجراح و القروح: یخلط أصله. و خصوصاً الجعد بالفاشرا، فیقع فی مراهم الخبیثهٔ. و الذی فیه رطوبهٔ أصلح للجراحات من الیابس الذی هو أحد ما یحتاج إلیه فی الجراحات، و قد یتخذ مدقوقاً مکان الفتیلهٔ لمراهم القروح و النواصیر، و یتخذ من أصله بلالیط النواصیر، و ورقه جید للجراحات الردیئهٔ.

آلات المفاصل: الحلوف مع إخثاء البقر علی النقرس و وهن العضل.

أعضاء الرأس: عصیر عنقود البستانیِ، منه نافع من وجع الأذن، و إذا جعل فی الأنف مع دهن الورد نفع التأکل و السرطان الکائن فیه، و إذا أخذت عصارهٔ عنقود لوف الحیهٔ التی تکون علی طرفه. و عصیره إذا خلط بزیت و قطر فی الأذن سکن الوجع. و أصله من الأدویهٔ الجلاءهٔ لوسخ الأذن المجففهٔ لقروحه النافعهٔ من الصمم. و بزر الحلوف یسقی للبواسیر التی تکون فی الأنف حتی السرطانیهٔ، و منها السرطان نفسه و الرأی أن یدس فی المنخرین بصوفهٔ.

أعضاء العین: ینفع أصله قروح العین.

أعضاء النفس: ینفع النفث و الربو و انتصاب النفس بأن یسلق مرات حتی تزول دوائیته، ثم یطعم من به انتصاب النفث و الربو العتیق. و أصله یفعل ذلک، لکنه فی الجعد قوی.

أعضاء الغذاء: یتولّد من أکله خلط غلیظ.

أعضاء النفض: الجعد یحرک الباه فی الشراب، و ینقی الکلیهٔ، و ینفع البواسیر. و قیل: إن ثمرهٔ الجعد، إذا أخذ منها ثلاثون عدداً بالخلّ الممزوج أو بشراب، أسقط الجنین، و ربما احتملت بلوطهٔ معمولهٔ منها فأسقط، و ربما أسقط اشتمام هذا النبات عند ذبول زهره، و قد یدر البول.

السموم: إذا دلک أصله علی البدن لم ینهشه الأفعی.

لعبهٔ بربریهٔ

الماهیهٔ: شیء کالسورنجان یجلب من نواحی أفریقیهٔ یغش به السورنجان.

الطبع: حار فی الثالثهٔ.

أعضاء النفض: یحرک الباه.

لسان العصافیز

الطبع: حار فی الثالثهٔ رطب فی الأولی.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۰۴

الأفعال و الخواص: فی ورقه قبض و تنقیهٔ و إلحام.

الجراح و القروح: ورقه یدمل و یلحم القروح الرطبهٔ.

آلات المفاصل: قشوره بالخل علی رضّ العضل.

أعضاء النفس: ینفع الخفقان.

أعضاء النفض: یزید فی الباه.

الأبدال: بدله فی تحریک الباه، وزنه جوزاً مقشراً، و وزنه تودری أحمر.

لسان الثور

الماهیة: حشیشة عریضة الورق کالمرو، و خشنة الملمس، و قضبان خشبه کأرجل الجراد، و لونه بین الخضرة و الصفرة.
الاختیار: یجب أن یستعمل منه الخراسانی الغلیظ الورق الذی علی وجهه نقط هی أصول شوک، أو زغب متبرىء عنه. و أما الوجود فی هذه البلاد و الذی یستعمله الأطباء، فأکثره جنس من المرو، و لیس بلسان الثور و لا ینفع منفعته.
الطبع: قریب من المعتدل فی الحر إلی حرارة یسیرة، و هو فی آخر الأولی فی الرطوبة، و الیابس منه أقل رطوبة. و قالت الخوز: إنه بارد رطب فی آخر الثانیة، و ذلک بعید.
الخواص: قوة المحرق منه تزیل قلاع الصبیان، و تسکّن لهیب الفم، و کذلک هو نفسه، و لکن أضعف.
أعضاء النفس: مفرّح مقوّ للقلب جید للتوحش و الخفقان فی الشراب و العلل السوداویة، و قوم یسقونه لمن به الخفقان الحار مع الطین الأرمنی وزن درهمین. و ینفع من السّعال و خشونة القضیب، و خصوصاً إذا طبخ بماء العسل و السکر.

لسان الحمل

الماهیة: جنسان، صغیر، و کبیر. قال دیسقوریدوس: إنه یسمی کثیر الأضلاع، و ذو سبعة أضلاع، و ورق الکبیر أکبر، و ورق الصغیر أصغر و جوهره مرکب من مائیة و أرضیة، و بالمائیة یُبَرِّد، و بالأرضیّة یقبض.
الإختیار: أنفعه الأکبر، و الثمرة و الأصل قریبة الطبع من الورق، لکنها أیبس و أقلّ برداً.
الطبع: أصله أیبس و أقل رطوبة، و برده دون التخدیر، و یبسه دون اللذع، فلذلک هو غایة للقروح، فهو لطیف، و خصوصاً إذا جف. قال جالینوس: هو بارد یابس فی الثانیة.
الخواص: ورقه قابض رادع بمائیة باردة فیه، یمنع سیلان الدم و یبسه غیر لذاع فلذلک
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۰۵
هو نافع للدمامیل العتیقة و الطریة و لیس شیء أفضل منه و فیه. تفتیح لجلاء فیه، و یُعلّق أصله علی عنق صاحب الخنازیر.
الأورام و البثور: جیّد للأورام الحارة و حرق النار و النملة و الشری و الحمرة و أورام أصول الأذن و الخنازیر.
الجراح و القروح: جید للقروح الخبیثة و النار الفارسیة و القروح المزمنة و الجراحات العمیقة، و هو متقدم مع جملة فی هذه الأبواب، و ینفع بالقیمولیا و الاسفیذاج إذا جعل علی الحمرة.
آلات المفاصل: یضمد به لداء الفیل فیمنع تبریده و یضمره.
أعضاء الرأس: نافع لوجع الأذن من الحرارة، و طبیخ أصله مضمضة لوجع السن، و العدسیة التی یکون فیها لسان الحمل بدل السلق، فینفع من الصرع، و إذا قطرت عصارة ورقه من أوجاع الأذن، سکن الوجع، و إذا مضغ أصله و تمضمض بسلاقته سکن وجع الأسنان، و کذلک ماء ورقه یُبرىء القلاع.
أعضاء العین: ینفع من الرمد، و تداف شیافات الرمد بعصارته فتنفع.
أعضاء النفس: بزره من النفث الدموی، و عدسیة یلقی هو فیها بدل السلق، تنفع من الربو.
أعضاء الغذاء: أصله و بزره و ورقه فی علاج سدد الکبد و الکلیتین، یطبخ منه عدسیة، و یلقی فیها بدل السلق، و یلقی فیها بدل السلق، فتنفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: نافع لقروح الامعاء و للإسهال المرى، شرباً من بزره، و احتقاناً من عصارته، و يحبس نزف البواسير، و يشرب ورقه بالطلاء لوجع المثانة و الكلى.

الحمّيات: قيل: إنه نافع من الحمى المثلثة يعنى الغب. و قيل: إنه يجب أن يشرب للغب ثلاثة من أصوله فى أربعة أواق و نصف من شراب ممزوج، و للربع أربعة أصول منه كذلك.

السموم: يوضع مع الملح على عضة الكَلْب الكَلِب.

لسان

الماهية: جوهر مركب من لحم رخو ينفذ فيه عروق و عصب و عضل و خلطه رطب.

لونفرولس

الماهية: حجر مصرى يستعمله القصارون فى تبييض الثياب، رخو مذاب فى الماء سريعاً.

الخواص: مغر يجفف بلا لذع قابض مانع لسيلان المادة إلى العضو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥٠٦

القروح: هو نافع للقروح و الخراجات، و خصوصاً التى فى الأعضاء اللينة.

أعضاء العين: ينفع من الغرب، و يدخل فى أدوية قروح العين.

أعضاء النفض: جيّد لنفث الدم.

أعضاء النفض: نافع من الإسهال المزمن و وجع المثانة، و يحتمل لقطع النزف.

لوبيا

الطبع

: الأحمر أسخنها. ابن ماسويه و أرخجانس: إنه بارد يابس، و عندى أنّ جوهره يابس، و فيه رطوبة فضلية، و أنه إلى الحرارة، و الأحمر أسخن.

الخواص

: و هو أسرع انهضاماً و خروجاً من الماش، و ليس أقل منه غذاء، و قيل: هو أقل نفخاً، و فيه نظر. و الأصح أنه نفاخ أكثر من الماش، لكن الباقلا أنفخ منه. و خلط اللوبيا رطب بلغمى، و يرى أحلاماً رديئة.

أعضاء النفس

: جيد للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء

: یولد خلطاً غلیظاً، و الخردل یمنع ضرره، و کذلک الخل بالملح و الفلفل و السعتر، و أن یشرب علیه نبیذ صلب، و المربی بالخلّ قلیل الرطوبة.

أعضاء النفض: یدر الطمث خصوصاً الأحمر، و خصوصاً مع دهن الناردین.

لوز

الماهیة: معروف، دهنیّته أقلّ من دهنیة الجوز، علی أن فیه دهنیة کثیرة بسببها یزنج، و الجوز أسرع منه انهضاماً، و أسرع استحالةً إلی المرار، و صمغ اللوز الحلو علی ما زعم بعضهم، قریب الأحوال من الصمغ العربی.

الطبع: الحلو معتدل فیهما مائل إلی الرطوبة قلیلًا، و المر حار یابس فی الثانیة.

الخواص: صمغ اللوز المر یقبض، و یسخن، و فی جمیع أصناف اللوز جلاء و تنقیة و تفتیح، لکن الحلو أضعف بکثیر من المر فی تفتیحه، لأنه ملطف جلاء، فهو بالعرض مفتح. و یقال: أنه لا قبض فیه البتة، و غذاؤه قلیل. و خواص المر أنه یقتل الثعلب، و المرّ دواء غیر غذاء. و أما الحلو، فیغذو غذاء جیداً قلیلًا، و دهن اللوز أخف فی جرمه.

الزینة: المر علی الکلف و النمش و الآثار و السقوع، و یبسط تشنّج الوجه. و أصل المرّ إن طبخ و جعل علی الکلف کان دواء قویاً، و الأکل من اللوز الحلو یسمن.

الأورام: المر بالشراب جید للشری.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۰۷

القروح: یطلی بالعسل علی الساعیة و النملة، و بالخل أو بالشراب علی القوابی. و المر أبلغ فی ذلک کله.

أعضاء الرأس: جید لوجع الأذن و الدوی فیها، خصوصاً المر و مسحوقاً بحاله، و إذا غسل الرأس به و بالشراب نقی الرطوبة و الحزاز، و جذب النوم. و إذا شرب اللوز المرّ قبل الشراب، منع السکر. و خصوصاً خمسین عدداً. و شجر اللوز المر، إذا دق ناعماً و خلط بالخل و دهن الورد و ضمد به الجبین نفع من الصداع و کذلک دهن اللوز المر ینفع منه.

أعضاء العین: یقوی البصر.

أعضاء الصدر: اللوز المر مع نشاستج الحنطة جید لنفث الدم، و ینفع من السعال المزمن و الربو و ذات الجنب، و خصوصاً دهن الحلو، و سویق اللوز نافع من السعال و نفث الدم.

أعضاء الغذاء: یفتح السدد من الکبد، و الطحال، و خصوصاً المر، فإنه یفتح السدد العارضة فی أطراف العروق، و إذا أکل الطری بقشره، نشف بلة المعدة. و هو عسر الهضم جید الخلط قلیل الغذاء. و إذا أکل بالسکر انحدر سریعاً. و سویقه ثقیل مهیج للصفراء لحلاوته.

أعضاء النفض: المر یفتح سدد الکلی و دهن المر منه ینقی الکلیة و المثانة و یفتت الحصاة، و خصوصاً مع الإیرسا شرباً، و ربما یقع ضماداً معه و مع دهن الورد، و ینفع لأوجاع الرحم و أورامها الحارة، و صلابتها و اختناقها، و عسر البول و وجع الکلی، و یحتمل فیدر الطمث. و الحلو نافع من القولنج لجلائه، و المر أنفع و دهنه أخف من جرمه.

السموم: ینفع من عضة الکَلْب الکَلِب.

لیموسون

الخواص: ثمرته قابضة یابسة.

أعضاء النفض: ينفع من استطلاق البطن و الدم، يسقى فى شراب، و كذلك لنزف الحيض، و الشربة إكسوثافن.

لزاق الذهب

الماهية: هذا الإسم يقع على الأشق، و قد تكلمنا عليه، و قد يقع على شىء يتخذ من بول الصبيان مسحوقاً فى هاون نحاس، فيجعل فى الشمس حتى ينعقد، و قد يكون منه معدنى يتولد فى المعدن من بخار يتحلّل فى مياه بحاره، ثم ينعقد، و هذا هو الذى نذكره الآن.

الإختيار: أجوده الصافى النقى، و خصوصاً النابت، و مصنوعه أقوى و ألطف، ثم معدنيه المحرق.

الطبع: حار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۸

الأفعال و الخواص: جال قابض مسخن معص برفق لذاع يسيراً، محلل مجفف بقوة، و تحليله أشد من لذعه، و كذلك تجفيفه و هو يذوب من غير لذع كثير. و المصنوع منه أشد تجفيفاً و أقل لذعاً للطفه الزائد، و إذا أحرق معدنيه ازداد لطافة، و هو نافع فى هذه الأبواب.

الجراح و القروح: يذيب اللحم، و هو دواء جيد للجراحات العسيرة الاندمال.

أعضاء الغذاء: مقىء قابض.

لبلاب

الطبع: معتدل إلى حرارة ما و يبس لين، و عند الخوزى أنه بارد.

الخواص: محلل مفتح، و المعروف منه بحبل المسحين، فيه أرضية قابضة و منائية ملينة و حرافة فارية، و الجفوف يبطل المائية منها، و فيه تنقية.

الزينة: لبن اللبلاب للعظيم يحلق الشعر و يقتل القمل.

الجراح و القروح: ورق جبل المسكين الطرى صالح للخراجات الكبار، يدملها مطبوخاً فى الشراب، و ينفع ضماداً على حرق النار، و خصوصاً مع القيروطى، فلذلك لا نظير له.

أعضاء الرأس: يقطر عصيره الأذن الوجعة بقطنة، خصوصاً مع دهن الورد، و خصوصاً إذا كان الورم حاراً، و ينفع للصداع المزمن، و عصارته تنفع من المادة المنحلبة إلى الأذن إذا أزمنت، و للقروح للعتيقة فيها.

أعضاء النفس: جيد للصدر و الرئة و ينقى الربو.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد، و ورقة بالخل جيد للطحال.

أعضاء النفض: ماؤه يسهل الصفراء المحرقة، و إذا لم يطبخ كان أقوى. و صنف اللبلاب ردىء يسهل الدم.

لُعاب

الخواص: يختلف بحسب الأنواع، و بحسب أمزجة الأشخاص، و قوته بالجملة منضجة محللة.

الزينة: يجلو الكَلف و النمش و الدم الميت.

الجراح و القروح: تدلك القوابى بلعاب الإنسان الصائم و الكافور.

أعضاء الرأس: لعاب الصائم إذا قطر فی الأذن المتأذیة من الدود قتلها، و أخرجها من الساعة.
السموم: یقاوم اللعاب السموم، و إذا تفل الصائم علی العقرب مراراً ماتت.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۰۹

لبن

الماهیة: اللبن مرکّب من جواهو ثلاثة، مائیة، و جبنیة، و دسومة. و تکثر الدسومة فی البقری، و لبن اللقاح أقل دسومة و جبنیة، و هو رقیق جداً. و لبن الأتن أیضاً قلیل الدسومة رقیق، و لبن المعز معتدل، و لبن النعاج غلیظ دسم، و لبن البقر أدسم و أغلظ، و لبن الرماک کلبن اللقاح رقیق مائی.
الإختیار: أفضل الألبان للإنسان لبن النساء، و أجود الألبان هو المشروب من الضرع، أو کما یحلب، و أجوده الشدید البیاض المستوی القوام الذی یلبث علی الظفر، و لا یسیل منه، و یکون رعی حیوانه نباتاً فاضلًا، و لا یکون فیه طعم غریب إلی حموضة أو مرارة أو حرافة أو رائحة غریبة أو کریهة، و یجب أن یستعمل کما یحلب قبل أن یستحیل، و لیس کل حیوان حمله هو أطول حبلًا من الإنسان ردیئاً، و لذلک، فإن المناسب هو المقارب کالبقری.
الطبع: المائیة حارة و الزبدیة إلی الاعتدال و إن مال إلی حرارة، و اللبن الحامض بارد یابس.
الخواص: مائیته ملطفة غسالة، و لا لذع فیها، و اللبن یعدل الکیموسات و یقوی البدن و یعقل، و إذا شرب مع العسل نقی القروح الباطنة من الأخلاط الغلیظة و أنضجها و غسلها.
أعضاء الغذاء: جید الکیموس مغذ زائد فی الدماخ، خصوصاً لبن النساء، و اللبن قریب الهضم، و کیف لا، و هو متولد من دم فی غایة الانهضام طرأ علیه ماء آخر، و إن کان من عضو إلی البرد، فإنه لم یتغذ به حتی صار فی حال الأغذیة التی تحتاج إلی هضم کثیر و تصفیة بعد تصفیة، بل إذا استولت علیه حرارة فاضلة ردیئة إلی طبیعة الدم العتدل بسرعة، فما أحسن ما قال: روفس فیه، و إن اعترض علیه. و لمیله إلی البرد ما یضر أصحاب البلغم، لأن حرارتهم لا تحلیله إلی الدمویة کما ینبغی، و البدن یستعمله قبل الإحالة لقربه منه، و لذلک ینفع أصحاب المزاج الحار الیابس إذا لم یکن فی معدهم صفراء تحیله. ثم للألبان مناسبات مع الأبدان لا تدرک أسبابها، و من شرب اللبن، فیجب أن یسکن علیه لئلا یفسد و لا یحمض، و لکن یجب أن لا ینام علیه و لا یتناول علیه أغذیة آخری إلی أن ینحدر، و هو أصلح للمتناهین منه لأصحاب المزاج الحار من الشبان، فإنه یستحیل فیهم إلی الصفراء.
و ینفع المشایخ أیضاً بما یرطّب، و یزیل الحکة التی تخصهم، و لکن یجب أن یعانوا علی هضمه بالعسل.
و کثیراً ما یبدأ اللبن بالإطلاق و إخراج ما فی نواحی الأمعاء من الفضول، ثم یأخذ فی التغذیة، و ینکسر فی البدن و یحبس الطبع، و هو نفاخ إلا أن یغلی، و هو مرکب من مطلق، و هو مائیة و عاقل، و هو جبنیة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۱۰
و اللبأ بطیء الإنهام غلیظ الخلط بطیء الانحدار. و العسل یصلحه و یغذو منه البدن غذاء کثیراً، و الحامض خام الخلط و المطبوخ منه خصوصاً ما کان أغلظ فهو أعقل.
و کل لبن یورث السدد، و خصوصاً فی الکبد، إلا لبن اللقاح و نحوها لقلة جنبیته و جلاء مائیته، و ینفع من المواد التی تنصب إلی الأعضاء الباطنة و تؤذیها بحدتها و لذعها، فإنه یضعفها بأن یغسلها فوق غسل الماء بجلاء مائیة لیس فی الماء، و یعدل کیفیتها و بأن یحول بمناسبته للعضو، ثم تغریته علیه بین العضو و بین الخلط الردیء، فلا یلقاه الخلط عادیاً، و هو یضر أصحاب

سیلان الدم. و اللبن غیر جیّد للأحشاء، و لبن المعز أکثر ضرراً للأحشاء من غیره، فإن أکثر رعیهٔ لما یقبض. و لبن الشأن بخلافه و لیس بمحمود، و فیه إلهاب.

و اللبن فی جوهوه سریع الاستحالهٔ، و خصوصاً إلی الحر، و لا أضر بالبدن من لبن ردیء. و لبن الأتان مائی، و لبن الخنزیر مائی غیر نضیج، و اللبن الربیعی مائی بالقیاس إلی الصیفی، و کذلک ما یرعی الریف و الآجام، لأن نبات الربیعی مائی بالقیاس إلی نبات الصیف، و کلما أمعن الصیف أمعن اللبن فی الغلظ. و أجوده ما کان فی وسط الصیف، لکنه یخاف علیه أن یحیله الحر بعد الشرب، و لا یخاف ذلک فی الربیع.

و البقری کثیر السمن، و الضأنی کثیر الجبنیهٔ و السمنیهٔ. و الجبنیهٔ فی ألبان الإبل قلیلهٔ، ثم فی ألبان الخیل، ثم الأتن. و لذلک قلّما یتجبن فی المعدهٔ. و فی لبن الإبل ملوحهٔ لحبها الحمض، و هذا خیر الألبان، و مع ذلک فقد قیل: انه شدید البطء فی المعدهٔ و أعالی الجوف أکثر من غیره.

و اعلم أن اللبن یختلف بحسب لون الحیوان، و بحسب سنّه هل هو صغیر أو کبیر أو معتدل، و بحسب سحنته هل هو لیّن اللحم، أو صلبه، سمین أو عجیف، أبیض أو لون آخر. و أضعف اللبن فیما یقال لبن الأبیض، و هو أسرع انحداراً.

الزینهٔ: الإکثار من اللبن یولّد القمل فیما زعم بعضهم، و لم یبعد، لکنه یجلو الآثار القبیحهٔ فی الجلد طلاء، و یحسن اللون شرباً جداً، و لکنه کثیراً ما یحدث الوضح، إلا لبن اللقاح، فإنه قلما یخاف منه الوضح، و اذا سقی بالسکر حسن اللون جداً، خصوصاً النساء، و یسمن حتی إن ماء الجبن یسمن أصحاب المزاج الحار الیابس إذا أسهلوا بسببه، و إنما یسمنهم بما یرطب، و بما یخرج الخلط الردیء، فیصلح الغذاء. و اللبن الرائب بالخبث یسمن هؤلاء بالسرعهٔ. و ماء الجبن یذهب الکلف و الآثار طلاء، و قد ینفع منها شرباً.

الأورام و البثور: کثیراً ما یبرأ من یعرض له الأورام الردیئهٔ و الدمامیل و الماشرا، و الجرب و الحکهٔ بشرب اللبن إذا لم یکن فی مزاجهم ما یفسده، و یحیله الی الصفراء. و اللبن ضار لأصحاب الأورام الباطنهٔ.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۱۱

الجراح و القروح: اللبن یصلح للقروح الباطنهٔ بما یغسل، و بما ینقّی، و بما یغری، و إذا لم یکن فی المزاج ما یفسده و یحیله صفراء، انتفع به أصحاب القروح. و ماء الجبن مع الهلیلج للجرب.

آلات المفاصل: الألبان ردیئهٔ للأعصاب، و لأصحاب أمراض العصب، خصوصاً الباردهٔ البلغمیهٔ.

أعضاء الرأس: لبن الماعز ینفع من النوازل و یحبسها و یطیب حرافتها، و ینفع من قروح الحلق. و اللبن علاج للنسیان الیابس و الغم و الوسواس، و اللبن یضر بالأسنان و یؤکلها و یحفرها و یفتتها، خصوصاً إذا کان السن بارد المزاج، و یرخی اللثهٔ، بل أن یتمضمض بعده بالعسل و الشراب و السکنجبین، لکن لبن الأتن فیما یقال إذا تمضمض به شدد الأسنان و اللّثهٔ، و لا یوافق أصحاب الصداع و الدوار و الطنین، و خصوصاً النوم علیه، و بالجملهٔ یضر ضعیفی الرؤوس.

أعضاء العین: اللبن یحدث ظلمهٔ البصر و الغشاء، لکنه إذا حلب فی العین نفع من الرمد، و ضرر المواد الحارهٔ المنصبهٔ إلی العین، و من الخشونهٔ، و کذلک إذا خلط ببیاض البیض و دهن الورد الخام و جعل علی العین، و ینفع حلبه فیها من الطرفهٔ.

أعضاء النفس: لبن الأتان و الماعز جیدان للسعال و السل و نفث الدم علی ما تجد فی موضعه، و لبن النعاج أنفع فی نفث الدم. و اللبن من أدویهٔ قروح الرئهٔ و السلّ، و ینفع المضمضهٔ و الغرغرهٔ من الخوانیق و الذبح و أورام اللهاهٔ و اللوزتین، لکنه لأصحاب الخفقان الرطب کیف کان من دم أو بلغم. و لبن اللقاح ینفع من الربو و النهش. و اللبن أوفق للصدر منه للرأس و المعدهٔ.

أعضاء الغذاء: اللبن یورث السدد فی المثانهٔ. و ماء الجبن ینفع من الیرقان.

و لبن الماعز و لبن اللقاح قاطبة نافعان. و لبن الأتن نافع من الاستسقاء، و ينفع جميع ذلك من صلابة الطحال. و لبن اللقاح مع دهن الخروع للصلابات الباطنة، و يحدث نفخاً فى المعدة و وجعاً، و خصوصاً اللبأ، و كلاهما مما يهيجان الفواق و الجشاء الدخانى، و خصوصاً اللبن، و يضر المطحول و المكبود و المحتاجين إلى التدبير الملطّف إلّا لبن اللقاح، فإنه ينفع من أورام كثيرة للطحال و الكبد و يطرى الكبد. و لبن اللقاح ينفع من الاستسقاء جداً، خصوصاً إذا شرب مع بول اللقاح العربية، و يهيج شهوة الغذاء و يعطش. و اللبن الحامض بطىء الاستمراء جداً، خام الخلط، لكن المعدة الحارة طبيعياً أو عرضاً تهضمه، و تنتفع به، و لا يجشّى دخاناً لإنتزاع الزبد عنه.

أعضاء النفض: ماء الجبن يسهل الصفراء الترقة، و مع الأفتيمون يسهّل السوداء المحرقة. و اللبن يحدث الحصاة. و اللبن المدوف حتى تذهب مائيته، يعقل البطن، و يحبس اختلاف الدم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۱۲

و لبن اللقاح يدر الطمث. و مخيض البقر جيد للإسهال المرارى، و يحتقن بالحليب من اللبن لقروح الرحم. و لبن الماعز نافع من قروح المثانة.

و اللبن يتدارك ضرر الجماع، و يقوّى على الباه، و يحدث نفخاً فى الأمعاء، و كل لبن غليظ يهيج القولنج و يولد الحصاة خصوصاً اللبأ. و اللبن يهيج الجماع حتى اللبن الحامض، و الماست فى الأبدان الحارة المزاج بما يرطب و ينفخ. و كثيراً ما يلين البطن، و خصوصاً لبن الخيل و الإبل و الأتن ثم لبن البقر، ثم المعز. و كل ما قلت مائيته، فقد يطلق البطن الاستكثار منه، و لا ينهضم. و الملح يعين على إسهاله، و على إسهال ماء الجبن. و أما المطبوخ و المرضوف، و هو المسخن بحصاة محماة و صفائح حديد، فإنه يعقل البطن لا محالة. و اللبن ينفع من السحج، و اللبن الحامض المطبوخ يحبس الإسهال الصفراوى و الدموى. و لبن اللقاح ينفع البواسير. و اللبن إذا جعل على أورام المقعدة و قروحها و أورام العانة و ضرحها نفع و سكن الوجع الحادث فى هذه الأعضاء.

الحمّيات: لبن الماعز و لبن الآتان جيد للدق على ما تجد فى موضعه، و اللبن الحامض كثيراً ما دفع حمّيات الدق قد إذا أجيد نزع سمنه و كأن بحيث يستمرأ. و أما الحليب من الألبان الغليظة، فكثيراً ما يلقى فى الحميات، و لا يجب أن يقربه صاحب الحمى البتة.

السموم: اللبن نافد من شرب الأدوية القتالة، و من شرب الأرنب البحرى و الشوكران و البنج، و خاصة من شرب الذراريج و الفافسيا و الخربق و خانق الذئب و النمر، و جميع الأدوية الأكالة المعفِّنة، و هو علاج لمن سقى البنج يرد عليه عقله.

لحم

الاختيار: اللحوم الفاضلة هى دم الضأن، و هو مع حرافة لطيفة، و الفتى من الماعز و العجاجيل. و لحوم الصغار منها أقبل للهضم و ألطف غذاء، و الجدى أقل فضولًا من، الحمل، و لحم الرضيع عن لبن محمود جيد. و أما عن لبن غير محمود فهو ردىء. و لحم الهرم من الغنم ردىء، و كذلك لحم العجيف، و لحم الأسود أخف و ألذ، و كذلك لحم الذكر. و الأحمر المفصول من الحيوان الكثير السمن و البياض أخف، و المجذع أقل غذاء، و يطفو فى المعدة. و أفضل اللحم و أمرأه، غائره بالعظم أيضاً. و الأيمن أخف و أفضل من الأيسر، و أوسط العضل أنقى اللحم من العيب و أما اللحم الرخو الذى لا عصب عليه، فإنه ربما لذّ، و خصوصاً ما كان بسبب توليد اللبن مثل لحم الثدى، أو لتوليد اللعابية مثل لحم أصل اللسان. و غذاؤه إذا انهضم جيّد، و فى أكثر الأوقات يكون بلغمياً، و ليس كثرة غذائه إلا ككثرة غذاء اللحوم، و لحم العضل إلا لحم الثدى، و لحم خصى الديوك، و أقله

جودة ما كان خلقه لدعامة كما ينتسج من عروق الكبد و غيره، و لحم القلب و أصله مثل التوتة، و غذاء الثدى جيد. و إن كان فيه لبن، فهو غليظ، و لحم الخصى أفضل من غيره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۱۳

و أفضل لحوم الطير التدرج، و الدجاج ألطف منها، و ليس بأغذى و لحوم القباج و الطياهيج و الدراريج.

و كل حيوان يابس المزاج، فلحم صغيره أفضل، مثل الجدى فإنه فاضل، و لحم الماعز ليس بفاضل جداً، و خلطه ربما كان رديئاً جداً، و لحم التيس ردىء مطلقاً، و لحوم السباع رديئة، و جميع الطيور الكبار المائية و ذوات الأعناق الطوال و الطواويس و الخربان و الحمامات الصلبة و القطا، ما أكثر توليده للسوداء، و ما يشبهها و العصافير كلها رديئة و أجنحة الطيور الغليظة العظيمة الرياضة جيدة الكيموس.

و خير لحوم الوحش لحم الظباء مع ميله إلى السوداوية. و قالت النصارى: و من يجرى مجراهم بل خير لحوم الوحش لحم الخنزير البرى، فإنه مع كونه أخف من لحم الأهلى هو قوى الغذاء و كثيره و سريع الانهضام، و أجوده ما يكون فى الشتاء، و يجب أن ينظر فى أحوال الحيوان أيضاً من سنّه و مرعاه و رياضته و غير ذلك بما قيل فى اللبن.

الطبع: لحم الطير أجمع، أيبس من لحم ذوات الأربع، و لحم البقر أيبس من لحم الماعز، و لحم الماعز يابس و أعسر هضماً من لحم الضأن، و لحم الجزور غليظ الغذاء شديد الإسخان، و لحم الأرنب حار يابس، و لحوم كبار الطير و الأوز و الخربان غليظ. و أما لحم البط و المائيات، فشديدة الرطوبة و قريبة فى ذلك من لحم الضأن. و زعم بعضهم أن لحم القنفذ مرطب، و اللحم السمين و الألية حارة رطبة.

الأفعال و الخوص: اللحم غذاء مقو للبدن، و أقرب غذاء استحالة إلى الدم، و غذاء مطجنه و مشويه أيبس، و غذاء مسلوقة أرطب و المطبوخ بالأبازير و المرى و نحوه، قوته قوة أبازيره. و السمين و الشحم ردىء الغذاء قليله ملطف للطعام، و إنما يصلح منها قدر يسير بقدر ما يلذذ، و اللحم المملوح، و إن كان فى الأصل مرطباً فإنه يعود مجففاً أشد من تجفيف كل لحم، و غذاؤه قليل. و اللحم السمين يلين البطن مع قلة غذائه، و سرعة استحالته إلى الدخانية و المرار، و يهضم سريعاً، و الألية أردأ من اللحم السمين، رديئة الهضم و الغذاء، و هو أحر و أغلظ من الشحم. و لحم البقر كثير الغذاء غليظة أسود ردىء، و يولد أمراض السوداء، و أفضله لحم العجاجيل.

و لحم البقر يهريه قشور البطيخ، و أفضل وقت يؤكل فيه الربيع، و أوائل الصيف.

قالت النصارى و من يجرى مجراهم: ليس له مع غلظه لزوجة غذاء لحم الخنزير و لا كثافته. و أما لحوم الخنانيص، فقليلة الغذاء و لشدة تحليلها، و لشدة رطوبتها.

و لحم البط كثير الغذاء، و ليس فى جودة غذاء الدجاج و نحوه، و قوانصه لذيذة و كبده جيدة لذيذة فى الغذاء، فاضلة الخلط. و لحم الشقراق كاسر للرياح، و أبعد اللحمان من أن يعفن، أقلها شحماً، و أيبسها جوهراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۱۴

الزينة: لحم البقر يولد البهق، و شحم حمار الوحش جيد للكلف طلاء، و كذلك شحم البط المسمن، و حراقة لحم الحملان طلاء على البهق، و حراقة لحم الضفدع لداء الثعلب.

الأورام و البثور: لحم البقر يولد السرطان، و كذلك اللحوم الغليظة، و يحلل الأورام الصلبة.

الجراح و القروح: لحم البقر يولد الجرب و القوباء الرديئة، و كذلك اللحوم الغليظة و حراقة لحم الحمل طلاء على القوابى.

آلات المفاصل: دم البقر يولد الجذام، و داء الفيل، و الدوالى، و كذلك اللحوم الغليظة و السمن، و الألية ضماداً جيد للعصب

الجاسی. و مرقهٔ لحم الأرنب یقعد فیها صاحب النقرس، و صاحب أوجاع المفاصل، فیقارب فعله فعل مرقهٔ الثعلب. لحم ابن عرس یستعمل ضماداً علی أوجاع المفاصل. شحم الحمار الوحشی مع دهن القسط، مروخ جید علی وجع الظهر، و من الریاح الغلیظهٔ، و لحم الأفعی للجذام علی ما قیل فی بابه، و لحم القنفذ جید أیضاً للجذام.

أعضاء الرأس: لحم البقر و سائر اللحمان الغلیظهٔ المذکورهٔ، یحدث السوداء و الوسواس بتجفیف، و دم ابن عرس یخلط بالشراب، و یشرب للصرع.

أعضاء العین: رماد لحم الحملان لبیاض العین. لحوم السباع و ذوات المخالیب ینفع العین و یقوّیها.

أعضاء النفس: السرطان النهری نافع للمسلولین جید، و لحم الفراخ تهیج الخوانیق إلا مصوصاً.

أعضاء الغذاء: اللحوم الغلیظهٔ المذکورهٔ تغلظ الطحال، لکن سکباج البقر بالکزبرهٔ الیابسهٔ و الزعفران یمنع سیلان المواد إلی المعدهٔ. و لحم القطا یذکر فی جملهٔ ما ینفع من فساد المزاج، و الاستسقاء و سدد الکبد و الطحال، و الأولی أن یتخذ فی الاستسقاء قریصاً لئلا یهیج العطش. و من الناس من مدح لحوم السباع لبرد المعدهٔ و رطوبتها و ضعفها و سرعهٔ الانهضام و الانحدار، و بطؤهما لیس بحسب غلظ الغذاء ورقته، فإن لحم الخنزیر البری و الأهلی علی ما یقال أسرع انهضاماً و انحداراً، و هو قوی الغذاء لزجه غیظه، و لحوم الأیایل مع علظها سریعهٔ الانحدار. و لحم القنفذ بالسکنجبین ینفع الاستسقاء، و لحم القطا ینفع من سدد الکبد و ضعفها، و فسادا المزاج، و الاستسقاء. و لحم السباع و ذوات المخالیب تعافها المعدهٔ.

أعضاء النفض: اللحوم البقریهٔ تمنع تحلب الصفراء إلی الامعاء. لحم الأرنب مشویاً جیّد لقروح الامعاء. لحم القنفذ مجففاً بالکسنجبین جید لوجع الکلی. مرقهٔ الدیک الهرم جیدهٔ للقولنج و الأمراض السوداویهٔ. شحم الحمار الوحشی مع دهن القسط جید لوجع الکلی مع

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۵۱۵

الریح الغلیظهٔ. و لحوم السباع و ذوات المخالیب جیدهٔ للبواسیر. مرقهٔ لحم البقر سکباجهٔ جید للإسهال المراری، و کذلک قریصهٔ لحم بالکزبرهٔ و الخلط، و الحموضات التی تشبهه، و الکزبرهٔ الیابسهٔ، و قلیل زعفران. و کذلک لحوم الطیر مشویهٔ و غیر مشویهٔ، یعقل الطبیعهٔ، خصوصاً القباج و الطیاهیج. و أقوی منها القطا و القنابر، خصوصاً إذا سلقت و صبّ علیها المرق. لحم الأیل مدرّ للبول. و اللحوم السمینهٔ أشد تلییناً للبطن من غیرها.

الحمیات: لحم البقر و الأیایل و الأوعال و کبار الطیر یحدث حمیات الربع.

السموم: لحم ابن عرس مجفّفاً یسقی فی الشراب، ینفع من السموم. لحم الحملان المحرق للسع الحیات و العقارب و الجرارات، و مع الشراب للکَلْب الکَلِب، و لحم الضفدع مع لسع الهوام.

محتوی الجزء الاول[۱۰]

---

[۱] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۲] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶

ه.ق.
[۳] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۴] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۵] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۶] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۷] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۸] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۹] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۱۰] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

اشارة

نام کتاب: الفروق بین الاشتباهات فی العلل
نویسنده: ابن جزار قیروانی، احمد بن ابراهیم
تاریخ وفات مؤلف: ۳۶۹ ه. ق
محقق / مصحح: اطرقجی، رمزیه محمد
موضوع: مبانی طب- بیماری ها
زبان: عربی
تعداد جلد: ۱
ناشر: جامعه بغداد
مکان چاپ: بغداد
سال چاپ: ۱۴۱۰ ه. ق
نوبت چاپ: اول

تقدیم الکتاب

للدكتور عادل البكرى
الجامعة المستنصرية

من بين المخطوطات الطبية العربية المبعثرة فى مكتبات العالم مخطوطة على جانب كبير من الاهمية لانها تتناول علما كلاسيكيا من علوم الطب و هو ما يسمى بالتشخيص التفريقى للامراض Differential diagnosis و هى مخطوطة لم يعرف مؤلفها مع الأسف و لذلك اجتهد بعض الباحثين اجتهادات خاصة لوضع اسم مؤلفها استنادا على ما ظنوه انه هو الصواب.

هذه المخطوطة هى (الفروق بين الاشتباهات فى العلل) التى حققها الدكتور سلمان قطاية و توهم انها من تأليف ابى بكر الرازى فاطلق عليها اسم (ما الفارق، او الفروق، او كلام فى الفروق بين الامراض).

و استطيع ان اقول ان الباحثة الدكتورة رمزية الأطرقجى باعادتها تحقيق هذه المخطوطة وضعت الأمور فى نصابها فقد نشرتها باسمها المدون عليها، و ذكرت انها من تأليف أحمد إبن ابراهيم بن ابى خالد المعروف بابن الجزار القيروانى المتوفى سنة ٣٩٦ ه و؟؟؟ من تأليف الرازى. و قد سبق لى أن اوضحت رأيى فى هذه المسألة فى نشرة التراث العربى التى يصدرها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية (العدد ٢٠- تموز ١٩٨٥) و قلت ان الدكتور قطاية اعتقد ان المخطوطة من تأليف الرازى (لان اسلوب الكتاب و تنظيم الاسئلة و تنضيد الفروق و الامراض يشبه ما نجده فى الحاوى) كما يقول. و هذا دليل لا قيمة له لانه الاسلوب و التنظيم نفسه الذى يتبعه ابن الجزار و غيره من المؤلفين العرب. و كذلك قوله انه وجد اسم الرازى يتردد فى الكتاب من آن إلى آخر حسب العادة المتبعة قديما عند ما

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، مقدمات، ص: ٢

يذكر المؤلف اسمه فجزم ان المخطوطة من تأليف الرازى، و هذه ايضا حجة ضعيفة نناقشها فى ما يأتى:

لقد ورد اسم الرازى فى المخطوطة فى ثلاث مواضع:

الموضع الأول: فى الصفحة ١٨٥ من كتاب الدكتور قطاية جاء فيه: (و نقله الرازى عنه فى كتابه الكبير قال ... فهو يدل على ضعف المغيّرة و هو غلط، و اقول ليس يغلط)

الموضع الثانى: فى الصفحة ١٨٩ جاء فيه: (قال الرازى و ذلك لعدم نفوذ الغذاء من المحدب ..

و اقول: كأنه اراد أن يقول لانه اذا ورم المقعّر فيبقى فى المحدب).

الموضع الثالث: فى الصفحة ٢٩٣ جاء فيه: (انكر بعض الاطباء ان الرسوب دلالة على هضم المعدة، و الرازى لم ينكره بل قال فى كتابه الكبير المعروف بالحاوى ينبغى ان ينظر كيف ينضح ... و لم يذكر فى صحة ذلك شيئا و لا فى عدم صحته. و اقول على حسب ما يليق بكتابنا ...)

ففى هذه المواضع الثلاثة يتكلم مؤلف الكتاب عن الرازى كلامه عن الشخص الغائب منتقدا الرازى و مصححا له آراءه و مستدركا عليه أقواله، و ليس كلام من يتكلم عن نفسه فهو يقول: قال الرازى فى كتابه كذا ... و اقول كذا. و عليه فالكتاب ليس من تأليف الرازى قطعا، و هو ايضا ليس من تأليف نجم الدين احمد بن ابى الفضل المعروف بابن العالمة و المتوفى سنة ٦٥٢ ه (و له كتاب فى هذا الموضوع اسمه التدقيق فى الجمع و التفريق) لأنه من الاطباء المتأخرين بالنسبة للرازى و لابن الجزار القيروانى بينما نجد فى النص ما يشير إلى ان الكتاب (لم يسبق إلى مثله من تقدم) و عليه فالاحتمال المرجح هنا انه من تأليف ابن الجزار القيروانى و هو الشيء الذى افترضته الدكتورة رمزية الاطرقجى، و هو الأقرب

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، مقدمات، ص: ٣

إلى الصواب، و لا يناقضه الا عثورنا على مخطوطة اخرى فى الفروق بين الامراض و عليها اسم صريح للمؤلف.

لقد اجادت الدكتورة رمزية فى اخراج الكتاب و نشره و التعليق عليه أيما اجادة، و كان بودى لو انها اعتمدت على نسخة ثانية من النسخ الاربع للكتاب الموجود فى انحاء العالم (بالاضافة إلى نسخة الاوقاف) و هى نسخة ويلكم فى لندن و رقمها ۱۴۵ (شرقى) و نسخة مكتبة طوب قبو سرايى باستانبول و رقمها ۷۳۳۷ A ۲۱۲۰ و التى كتب عليها خطأ انها من تأليف يوسف بن اسماعيل الخوئى المتوفى سنة ۷۵۴ ه، و نسخة مكتبة ملى ملك فى طهران و رقمها ۴۵۷۳.

و أما ما أقوله غير ذلك فهو الشكر للدكتوره المحققة على جهودها، و التقدير لأبحاثها من أجل تراثنا العربى، و اللّه الموفق.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۳

المقدمة

المؤلف:

هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابى خالد و يعرف بابن الجزار القيروانى، طبيب ابن طبيب. و عمه ابو بكر طبيب ايضا[۱]. اشتهر بالقيروان فى اواخر الدولة الاغلبية افراد بيت واحد برعوا فى علم الطب و احترفوا به فى حذق زائد و امانة و قد توارثو خلفا عن سلف و تناقلوه ما يزيد عن المائة عام و هم (بنو الجزار).

و قد اغفل اصحاب الطبقات تراجمهم و لم يذكروا لنا منهم سوى واحد و هو احمد الذى غمرت شهرته بقية الاسرة[۲].

فابن الجزار حكيم جليل من الدرة الفريدة من القلادة و احدى المفاخر الدائمة للعلوم للبلاد التونسية بل العالم العربى باسره.

ولد بالقيروان فى حدود سنة ۲۸۵ ه/ ۸۹۸ م على عهد الامير ابراهيم الثانى من بنى الاغلب، و اخذ عن ابيه و عمه و صحب كبير اطباء القيروان فى عصره[۳]، اسحاق بن سليمان[۴] كما تلقى الطب ايضا عن اطباء القيروان[۵]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴

و زياد بن خلفون[۶].

كان ابن الجزار حسن المذهب، فاضل السيرة، صائنا لنفسه لا يقرب الملوك و لا يذهب لزيارة احد فى منزله، و كان يوزع الادوية على ذوى الحاجة بدون ثمن[۷]. شهد له ابن جلجل حيث قال: «لم يحفظ عنه بالقيروان زلة قط و لا اخلد إلى لذة، و كان يشهد الجنائز و العرائس و لا يأكل فيها. و لا يركب قط الى احد من رجال افريقية و لا إلى سلطانهم الا إلى ابى طالب عم معد (اى الملك المعز) و كان له صديقا قديما، و كان يركب اليه كل جمعة لا غير»[۸].

و كان قد وضع على باب داره سقيفة اقعد فيها غلاما له يسمى (برشيق)[۹] اعد بين يديه جميع المعجونات و الاشربة و الادوية فاذا رأى القوارير بالغداة امر بالجواز إلى الغلام و اخذ الادوية منه، نزاهة بنفسه ان لا يأخذ من احد شيئا[۱۰].

و قال الشاعر كشاجم، يمدح ابا جعفر احمد بن الجزار يصف كتابه المعروف (بزاد المسافر)[۱۱].

ابا جعفر ابقيت حيا و ميتامفاخر فى طهر الزمان عظاما

رأيت على زاد المسافر عندنافى الناظرين العازمين زحاما

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵

فايقنت ان لو كان حيا لوقتهيحنا لما سمى التمام تماما

سأحمد افعالا لاحمد لم تزلمواقعها عند الكرام كراما

لقد تضاربت تواريخ ولادة ابن الجزار و وفاته فی المصادر التی تناولت الکلام عنه، و قد بین سلمان قطایة بجدول فی کتاب (امراض المعدة لابن الجزار) و الذی قام بتحقیقه اسماء المصادر التی تناولت البحث عن ابن الجزار و اختلاف تاریخ الولادة و تاریخ الوفاة[۱۲]. و قیل: عاش ابن الجزار نیفا و ثمانین سنة و مات بالقیروان[۱۳].

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۶

مؤلفات ابن الجزار:

تدل مؤلفات ابن الجزار علی سعة ثقافته، فلم یقتصر علی تطور الطب فی شمال افریقیة و الغرب بل تعداه إلی الاندلس العربیة، و ساعد علی اشتهار کتبه انه عرف فی عصر الازدهار هناک[۱۴].

و قد ذکر ابن جلجل[۱۵] انه وجد فی بیت ابن الجزار بعد وفاته خمسة و عشرون قنطارا من کتب طبیة و غیرها. کما وجد لدیه اربعة و عشرون الف دینار، و قد تکون هذه الارقام مبالغ فیها و لکنها تدل علی مدی مبلغ غناه و مبلغ زهده فی قلة صرف المال و مبلغ اهتمامه بالعلم و اقتناء الکتب.

و تناول إلی جانب المواضیع الطبیة مواضیع اخری فی الفلسفة مثل کتاب «رسالة فی النفس» و فی التاریخ مثل «التعریف بصحیح التاریخ»[۱۶] و کتاب «اخبار الدولة» و فی الثقافة العامة کتاب «الفصول فی سائر العلوم و البلاغات» و «نصائح الابرار»[۱۷].

اما کتبه الطبیة فکثیرة و متعددة المواضیع تناولت المصادر ذکر بعضها منها و ذکرت مصادر اخری جمیعها. و من المؤسف انها لم تصلنا جمیعها.

و لابن الجزار من الکتب فی الطب:

۱- کتاب فی علاج الامراض و یعرف بزاد المسافر و یقع فی مجلدین و رتبه علی سبع مقالات.

۲- کتاب الادویة المفردة و یعرف باعتماد.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۷

۳- کتاب فی الادویة المرکبة و یعرف بالبغیة.

۴- کتاب العدة لطول المدة، و هو اکبر کتاب وجدناه له فی الطب و حکی الصاحب جمال الدین القفطی: انه رأی له بقفط کتابا فی الطب.

۵- اسمه قوت المقیم، و کان عشرون مجلدا.

۶- رسالة فی النفس و من ذکر اختلاف الاوائل فیها.

۷- کتاب فی المعدة و امراضها و مداواتها.

۸- کتاب طب الفقراء.

۹- رسالة فی ابدال الادویة.

۱۰- کتاب فی الفرق بین العلل التی تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها و هی المخطوطة التی نحن بصدد تحقیقها.

۱۱- رسالة فی التحذر من اخراج الدم من غیر حاجة إلی اخراجه.

۱۲- رسالة فی الزکام و اسبابه و علاجه.

۱۳- رسالة فی النوم و الیقظة.

۱۴- مجربات فی الطب.

۱۵- مقالهٔ فی الجذام و اسبابه و علاجه.

۱۶- کتاب الخواص.

۱۷- کتاب نصائح الابرار.

۱۸- کتاب المختبرات.

۱۹- کتاب فی نعت الاسباب المولدهٔ للوباء فی مصر و طریق الحیلهٔ فی دفع ذلک و علاج ما یتخوف منه.

۲۰- رسالهٔ إلی بعض اخوانه فی الاستهانهٔ بالموت.

۲۱- رسالهٔ فی المقعدهٔ و اجواعها.

۲۲- کتاب المکلل فی الأدب.

۲۳- کتاب البلغهٔ فی حفظ الصحهٔ.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۸

۲۴- مقالهٔ فی الحمامات.

۲۵- سیاسهٔ الصبیان محقق و له کتب اخری منها:

۲۶- کتاب اخبار الدولهٔ، یذکر فیه ظهور المهدی بالمغرب.

۲۷- و کتاب الفصول فی سائر العلوم و البلاغات.

وصف المخطوط:

اعتمدت فی تحقیق هذا الکتاب علی نسخهٔ خطیهٔ فی مکتبهٔ الاوقاف العامهٔ ببغداد[۱۸] و هی من وقف المرحوم ابراهیم فصیح الحیدری علی تکیهٔ الخالدیهٔ و تقع هذه فی (۵۲) ورقهٔ و قیاسها (۲۱ ۱۶) و مسطرتها[۱۹] سطرا فی کل صفحهٔ، و خطها نسخ جید واضح قلیل الخطأ و قد تم الفراغ من کتابهٔ هذا المخطوط فی لیلهٔ الجمعهٔ لیلهٔ شهر رمضان سنهٔ ۱۲۲۰ ه فی تکیهٔ السید علی البندنیجی رحمه اللّه تعالی.

و قد اشار إلی نقص هذه النسخهٔ و سنذکره فی منهج المؤلف. و قد دون علی الصفحهٔ الاولی من هذا عنوان الکتاب حیث جاء فیه «هذا کتاب الفروق بین الاشتباهات فی العلل» ضمن مجموع احتوی ایضا علی کتاب «تحفهٔ الراغب فی معرفهٔ العرق الضارب» و ذکر البغدادی[۲۰] عنوان الکتاب «الفرق بین العلل التی تشبه اسبابها و تختلف اعراضها فی الطب».

و لا بد من الاشارهٔ إلی ان بروکلمان لم یذکر شیئا عن هذا المخطوط و لم نستطع الحصول علی مصورهٔ من هذه النسخ، فاکتفینا بتحقیق الکتاب علی هذه النسخهٔ (نسخهٔ الاوقاف و ذلک لتیسرها لدینا).

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹

منهج ابن الجزار:

ذکر ابن الجزار فی مقدمهٔ کتابه الدوافع التی دفعته إلی تألیف هذا الکتاب فقال: «اما بعد فانی لما رأیت اطباء الزمان لا یعرفون من الامراض الا ما تصوروه عن الکتب بدلائله و اسبابه المذکورهٔ. و کانت الاسباب و الدلائل قد تشترک و الامراض قد تشتبه و کانت الهمم قاصرهٔ عن تحصیل ذلک بالقیاس و الاستخراج من الاصول و القواعد، رأیت ان اجمع کتابا فیما یشتبه من الاسباب

و الدلائل و الامراض اجمع فيه من كل مشتركين و متشابهين منهما ثم افرق بينهما و هذا شيء يسهل حفظه و نذكر عند وقوعه فائدة عظيمة فى المباشرة فمن جهة تفطن الذهن لما يشتبه و الاحتراز عن التشبيه و هذا شيء لم يسبق إلى مثله من تقدم لا لعجزهم بل لانهم فى رتبة الاجتهاد».

و بذلك فقد اقتصر على المشتبه فقط، فاراد بذلك التنبيه و التفطن عند وقوع احد الشبيهين.

فكأن لاهمية هذا الموضوع لدى ابن الجزار عكف على تأليف هذا الكتاب و قد وضع نصب عينيه الفائدة العامة فى علاج الناس و الوقاية من الامراض فى مؤلف بسيط سهل المتناول خفيف الحمل سريع الحفظ، فألف هذا الكتاب بما جاء فى مقدمته و يكون ابن الجزار قد سبق اهل العلم و المعرفة فى هذا الفن و قطع شوطا كبيرا لم يسبقه احد ممن تقدمه و كان المعول عليه فيمن تأخر عنه.

و قد تناول ابن الجزار فى مقدمة هذا الكتاب خطة التأليف و ما ينطوى عليه هذا العلم فقد ذكر فى المقدمة تقسيمات الكتاب على مقالات، و المقالات على فصول، و الفصول على فروق، و هكذا حتى اتم امراض الجسم كلها تقريبا و ذكرها و ميز بينها و فرق فى اسبابها و اعراضها و ما يلتبس على الطبيب المعالج من خطأ فى التشخيص.

الا انه لم يلتزم بهذا المنهج الذى ذكره فى مقدمة كتابه، اما سهوا منه و اما انه قد ذكره متداخلا ضمن الفروق الاخرى، فمثلا حين يذكر، الفصل

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠

الاول من المقالة الثانية (فى فروق بين امراض تشتبه وقوعها فى الحلق و الحنجرة و هى تسعة فروق نراه عند الكلام عليها لم يتناول سوى ستة فروق فقط و يهمل ثلاثة.

و كذلك الحال فى الفصل الثانى من المقالة الثانية حيث قال: ان الفروق خمسة عشر و لكن حين الشروع بالشرح تكلم على اربعة عشر فقط و اهمل الخامس عشر.

و مثله ما جاء فى الفصل الثالث من المقالة الاولى يذكر الفروق خمسة عشر و حين اراد شرح ذلك تكلم عن اربعة عشر ايضا.

و الفصل الاول من المقالة الثانية ذكر انه يشتمل على تسعة فروق و حين ذكرها لم يذكر سوى ستة فروق. و فى المقالة الثالثة يذكر ان الفروق فى الفصل الثانى خمسة عشر و لكنه يعدها اربعة عشر. و فى المقالة الرابعة يذكر من الفروق فى الفصل الاول ثمانية و عند الكلام عليها تكلم عن سبعة فقط و فى المقالة الخامسة من الفصل الثانى يذكر الفروق عشر و لكن يعدها تسعة و بدأ بترقيم الفروق فى الفصل الاول من المقالة الاولى بالفرق الاول، الثانى، الثالث ... الخ ثم اخذ بترقيم الفروق حسب الحروف الابجدية.

و هذا لا يعتبر عيبا مخلا فى منهج المؤلف او نقصا فى الكتاب حيث استطاع هذا العالم الفاضل البارع ان يجعل من تلك الفروق و الاشتباهات مادة اساسية تكون سلاحا بيد الطبيب المعالج دفعا للضرر الناشىء من تقارب فى شأن العلل و الاسباب فى كثير من الامراض و هو بهذا اذ يضع كتابه هذا يكون قد اغنى المكتبة العربية بمؤلف لم يصدر الا عنه و بكتاب لم يسبقه فيه احد و بعلم جم اودعه فى هذا الكتاب ان دل على شيء فانما يدل على تبحر هذا الطبيب و تمكنه منه و بالتالى تصنيفه وفق منهج لم يتطرق اليه من قبل.

كما تضمن الكتاب ذكر كثير من امراض البدن معرفة باعراضها و علامتها، منها: امراض الدماغ، و الامراض الناتجة عن اختلاف طبائع البدن و امراض

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١

العين و امراض الاذن و الفرق بين هذه الامراض و امراض الانف كالرعاف و امراض الحلق و الرئتين من ربو و امراض القصبات و النفت الدموى و امراض المعدة و الامعاء و اسبابها الغذائية و الخلطية و امراض الدم و الكبد كاليرقان إلى اخر ذلك مما يتعلق بامراض الجسم.

و اضافة إلى ما تقدم و من خلال استقرائنا لمادة الكتاب لم نجد بين موارد الكتاب الاساسية التى يمكن القول بان ابن الجزار اعتمد عليها سوى كتابين احدهما لجالينوس و الثانى للرازى و هو كتاب الحاوى فى الطب و فيما عدا ذلك لا نلمس اى اثر لاى مصدر اخر يمكن القول فيه ان ابن الجزار قد اعتمده و هذا يدل على سعة الافق و تبحر ابن الجزار فى الطب ذلك التبحر الذى جعله لا يلتفت الا نادرا- إلى مؤلفات غيره- اذ انه ليس بحاجة إلى ذلك لمكانته العلمية التى تمتع بها هذا العالم فى ميدان الطب و الامراض.

و قد تناول- تقريبا- فى كتابه الفروق هذا، معظم المواضيع التى تناولها ثابت بن قرة فى كتابه الذخيرة فى الطب فهو يشبهه بالمنهج و لكن يختلف عنه فى المضمون (اى مضمون المواضيع) فان ابن قرة تناول علاج الامراض و ابن الجزار تناول الفروق بينها.

توثيق الكتاب:

ذكرت معظم المصادر التى ترجمت لابن الجزار ان له كتابا فى الفروق و الاشتباهات بين الامراض و لكنها مع الاسف لم تحدد بالضبط النسخة الصحيحة لهذا الكتاب فقد اشار ياقوت الحموى فى كتابه «معجم الادباء»[٢١]. ان له كتابا «فرق العلل» و اشار ابن ابى اصيبعة فى كتابه «عيون الانباء»[٢٢] ان لابن الجزار كتابا «فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها».

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٢

و كان قد اوضح الدكتور سلمان قطاية[٢٣] فى كتابه «المعدة و امراضها و مداواتها» لابن الجزار التعليق على تسمية هذا الكتاب و سماه «فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها».

و مهما يكن من امر فان موضوع الكتاب واضح و ان اختلفت تسميته حيث ان بعض المصادر تكتفى بالاشارة إلى الكتاب اشارة مختصرة و بعضها يطيل فى ذلك. كما ان اوهام النساخ فى كثير من الاحيان تكون سببا فى خلق اشكال فى هذه التسميات، و ان اختيار الاسم الصحيح للكتاب باتفاق من جميع النسخ الخطية على تسمية واحدة مقبولة و هذا ما لا نجده الان حيث اننا لم نتمكن من الحصول الا على نسخة خطية واحدة متوفرة داخل العراق كما اشرنا اليه فى حينه.

و على هذا الاساس فقد دونا اسم الكتاب الوارد فى تسمية نسخة مكتبة الاوقاف «الفروق بين الاشتباهات فى العلل».

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٣

منهج التحقيق:

١- قمت بنسخ المخطوطة نسخا جيدا وفق الطرق الحديثة فى الكتابة العربية و ذلك بتقطيع النص إلى جمل و فقرات، و الكتابة من بداية الاسطر.

و وضع العناوين البارزة للكتاب، كما قمت بترقيم الفروق ضمن الفصول ثم المقالات بالترقيم الاصلى الذى ورد فى نسخة المخطوط و ذلك حفاظا على ما قام به المؤلف من جهة.

۲- ضبطت النص ضبطا جيدا و اشكلت فى كثير من الكلمات المشكلة التى تتطلب الضبط و التقييد خوفا من الالتباس.
۳- رجعت إلى كل فرق و فصل و مقالات الى المصادر المثبتة لذلك لمقابلة النص و الرجوع اليه خوفا من سقط او تحريف فى نسخة المؤلف و ذلك لكونها وحيدة ثم التحقيق عليها و تدوين ما تم العثور عليه فى الهامش.
۴- شرحت بعض الكلمات التى وردت داخل النص و التى يتوجب شرحها، اما لغويا او طبيا بغية الوقوف عليها من قبل القارىء الكريم.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۴

[مقدمة المؤلف]

بسم اللّه الرحمن الرحيم
الحمد للّه الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا ان هدانا، و نشكره على ما اسبغ نعمه و اولانا، و نشهد لواحدانيته سرا و علانا، و نرجو منه فائض رحمته غفرانا.
اما بعد فانى لما رأيت اطباء الزمان لا يعرفون من الامراض الا ما تصوروه عن الكتب بدلائله و اسبابه المذكورة و كانت الاسباب و الدلائل قد تشترك و الامراض قد تشتبه و كانت الهمم قاهرة عن تحصيل ذلك بالقياس و الاستخراج من الاصول و القواعد، رأيت ان اجمع كتابا فيما يشتبه من الاسباب و الدلائل و الامراض اجمع فيه من كل مشتركين و متشابهين منهما ثم افرق بينهما و هذا شىء يسهل حفظه و نذكر عند وقوعه فائدة عظيمة فى المباشرة من جهة تفطن الذهن لما يشتبه و الاحتراز عن التشبيه و هذا شىء لم يسبق إلى مثله من تقدم لا لعجزهم بل لانهم فى رتبة الاجتهاد و رتبت قسمته على مقدمة تتضمن كلاما بين الفروق و هى خمسة مقالات:

- المقالة الاولى-

اشارة

تشتمل على خمسة فصول تتضمن ثمانية و عشرين فرقا، تتعلق باحوال تعرض لاجزاء الرأس.

الفصل الاول ا- فى الفروق بين امراض يشتبه وقوعها بالدماغ و هى عشرة فروق.

احدها بين السهر الكائن عن اليبس و بين الحادث عن المواد اللاذعة.
و الثانى، بين السبات و السكتة.
و الثالث، بين السكتة الحادثة عن المادة السادة لبطون الدماغ و بين الكائن عن الورم فيه.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۵
و الرابع، بين السبات و الجمود.
الخامس، بين ورم الدماغ و ورم اغشيته.
السادس، بين الصداع الكائن لذكاء حس الدماغ و بين الكائن لضعفه.
السابع، بين الصداع عن نقص الدماغ و بين الكائن عن الاولين.

الثامن، بين الصداع البحرانى و بين غيره.

التاسع، بين السدر الشديد و الصرع.

العاشر، بين المانيا و بين قرانيطس.

الفصل الثانى ٢-

الفصل الثانى: فى فروق بين امراض يشتبه وقوعها بالعين و هى تسعة فروق.

(آ) بين البشرة فى العين و بين الدبيلة.

(ب) بين ما ينحدر إلى العين فى الرمد من المواد فى العروق التى تأتيها من داخل القحف و بين ما ينحدر اليها من العروق التى تأتيها من خارج.

(ج) بين سبل الحادث بجداول العروق الظاهرة المذكورة فى (الملتحمة)[٢۴] و بين الحادث بجدول العروق الباطنة.

(د) بين الخيال الكائن عن المعدة و بين المنذر بالماء.

(ه) بين الخيال لذكاء حسس العين و بين الخيال المنذر بالماء.

(و) بين اليبس العارض للجليدية و بين الماء.

(ز) بين ضيق ثقب العنبى الحادث للرطوبة و بين ضيق الحادث لنقصان البيضية.

(ح) بين اتساع ثقب العنبى التابع لكثرة البيضية و بين التابع لجوف العين.

(ط) بين الخيال العارض لغير لون اجزاء من الرطوبة البيضية او لغلظها او جفافها و بين الخيال المنذر بالماء.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١۶

الفصل الثالث فى الفروق بين امراض تشتبه وقوعها فى الاذن و هى ثلاثة فروق.

(أ) بين الدوى العارض فى الاذن من قبل ذكاء حسها و بين الدوى العارض لها من قبل الريح.

(ب) بين الدوى العارض لضعف هذه الحاسة و بين العارض لذكائها.

(ج) بين الصمم الحادث لافه من قبل الدماغ و بين الحادث لعلة فى الاذن.

الفصل الرابع فى فروق بين امراض تشتبه وقوعها فى ألة الشم و المنخرين و هى أربعة فروق

. (أ) بين عدم الشم لافة بالزائدتين الحلمتين و بين عدمه لسبب سدة المصفاة.

(ب) بين الرعاف العارض لانخراق عروق الشبكة الدماغية و بين ما يعرض لانخراق غيرها كعروق الدماغ.

(ج) بين الرعاف الخارج من الشرايين و بين الخارج من الاوردة.

(د) بين البواسير فى الانف و بين السرطان.

الفصل الخامس فى فروق بين اوجاع تشتبه للاسنان و هى فرقان.

(أ) بين الوجع العارض للسن نفسه و بين العارض للعصبة التى تحته.

(ب) بين وجع السن بسبب يبسه و بين الوجع لذهاب مائه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۷

– المقالة الثانية–

اشارة

و هى تشمل على ثلاثة فصول، تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض لالات التنفس.

۱– الفصل الاول فى فرق بين امراض تشتبه وقوعها فى الحلق و الحنجرة

و هى (تسعة)[۲۵] فروق.

(أ) بين الخوانيق الكائنة لتشنج كل واحد من عضل الحنجرة و المرىء الداخل و الخارج و بين استرخائه.

(ب) بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم عضل الحنجرة و بين الحادثة من قبل ورم عضل المرىء.

(ج) بين الخوانيق و الذبحة.

(د) بين الذبحة و ورم اللوزتين.

(ه) بين الخوانيق العارضة على طرف المرى و بين الحادثة للورم الذى فى العضل المستبطن له.

(و) بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم يعرض لنفس المرىء و بين الحادثة لورم الحنجره.

۲– الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تقع بالرئة تشتبه و هى تسعة فروق:

(أ) بين شدة الحاجة الى التنفس بسبب ضيق الالات الجارى فيها

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۸

الهواء عند وجود المزاجات و السادات و بين الحادث لضعف القوة المحركة للصدر عن ذلك.

(ب) بين عسر النفس الكائن لورم الرئة و بين الحادث لسدة فى اقسام قصبتها.

(ج) بين السدة فى أقسام قصبة الرئة و بين السدة فى عروقها و بين السدة فى شرايينها.

(د) بين الربو الريحى و البلغمى.

(ه) بين آفة النفس لافة فى عضل الصدر الداخل و بين آفته لآفة فى (العضلة الخارجة)[۲۶].

(و) بين الدم الخارج من جرم الرئة و بين الخارج من عروقها.

(ز) بين السعال الحادث لمادة فى قصبة الرئة و بين الحادث لمادة فى اقسامها و الحادث لمادة فى عروقها.

(ح) بين نفث الدم الخارج من فوهات الشرايين المتصل باقسام قصبة الرئة و بين الخارج لانصداع عرق فيها.

(ط) بين الدم الخارج من عروق الرئة و بين الخارج من الصدر.

۳– الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال حادثة بما فى الصدر و الجنب و هى اربعة فروق

: (آ) بين الشوصة و ذات الجنب.

(ب) بين ورم الرئة و ذات الجنب.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۹

(ج) بين ورم العضل الداخل فى الشوصة و بين ورم العضل الخارج.

(د) بين ذات الجنب و ورم غشاء الكبد.

– المقالة الثالثة–

اشارة

تشمل على اربعة فصول تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض للمعدة و الكبد و الطحال و الكلى و المثانة و آلات التناسل.

۱– الفصل الاول فى فروق بين امراض تشتبه فى المعدة و هى اربعة عشر فرقا.

(آ) بين خروج الغذاء من المعدة لضعف قوتها الممسكة و بين خروجه لقوة حركتها الدافعة.

(ب) بين نقص الهضم التابع لنقص فعل القوة المغيرة و بين نقصه التابع لنقص القوة الممسكة.

(ج) بين عدم الشهوة التابعة لاسترخاء فم المعدة و بين التابعة لشدة برده.

(د) بين عدم الشهوة التابعة لعدم امتصاص العروق المتصلة بفم المعدة و بين التابعة لاسترخائها.

(ه) بين فساد الغذاء للخلط المتشرب فى خمل المعدة و بين فساده للخلط السابح فيها.

(و) بين القىء الكائن لضعف المعدة و بين الكائن لخلط فيها.

(ز) بين ما يعرض من الشهوة الكلية لا فرط التحلل من البدن جميعه و بين العارض منها للبرد.

(ح) بين العطش الحادث لحرارة المعدة و بين الحادث لنقص رطوبتها.

(ط) بين العطش الحادث من قبل الرئة و بين الحادث من قبل المعدة.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۰

(ى) بين العطش الحادث ليبس المواضع التى يحرك فيها الرطوبة إلى الفم و بين الحادث لحرارتها.

(يا) بين الذرب و زلق المعدة و الامعاء.

(يب) بين وجع القولنج الكائن من البلغم الناشب فى الامعاء و بين وجع الكلى و الحصاة الناشئة فيها.

(يج) بين وجع القولنج الحادث عن حجر يولد فى الامعاء و بين الحادث عن الخلط الغليظ البلغمى الناشب فى الامعاء.

(يد) بين الزحير الحادث لاحتباس الثفل و بين الحادث عن اللذع من المواد الحارة.

الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تشتبه فى الكبد و الطحال و هى خمسة عشر فرقا.

(أ) بين ورم لحم الكبد و بين ورم غشائها.

(ب) بين الاسهال الكيلوسى الحادث لسدة الماسريقا و بين الحادث لضعف جاذبة الكبد.

(ج) بين الاسهال الحادث لعدم وصول الغذاء إلى الكبد و بين المنحدر منها إلى الامعاء.

(د) بين الاسهال الحادث لفساد الاغتذاء الثالث و بين الحادث لفساد ما فى البطن (لضعف قوتها المغيرة).

(ه) بین اسهال الدم من الکبد و بین الحادث لضعف قوتها المغیرة.

(و) بین اسهال الدم الکبدی التابع لضعف القوة المغیرة و بین التابع لضعف القوة الممسکة.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۱

(ز) اسهال الدم من الکبد لانفجار الدبیلة فیه و بین الخارج للسدد.

(ح) بین ورم الجانب المقعر من الکبد و بین ورم تحدبها.

(ط) بین الاسهال الکیلوسی الحادث لضعف جاذبة الکبد و بین الحادث لضعف ممسکة المعدة.

(ی) بین ما یحدث من الیرقان لامتلاء المرارة و تمددها و بین السدد الحادثة فی مجاریها.

(یاء) بین الیرقان الحادث لسدة فی مجری المرارة المتصل بالکبد و بین الحادث للسدة الواقعة فی مجراها المتصل بالامعاء.

(یب) بین الیرقان الحادث لسخونة العروق و بین الحادث لسخونة الکبد.

(یج) بین الیرقان الحادث لضیق مجاری المرة من المرارة و بین الحادث عن سددها.

(ید) بین الاستسقاء الحادث لسدة فی مجاری الکلی و بین الحادث لضعف الکبد.

(یه) بین صلابة الطحال للورم و بین صلابته للریح.

۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال تشتبه وقوعها فی الکلی و المثانة و هی خمسة عشر فرقا.

(أ) بین الرمل الخارج من الکلی و بین الخارج من المثانة.

(ب) بین الورم الکائن فی لحم الکلی و بین الکائن فی عروقها و غشائها.

(ج) بین وجع الکلی للورم و بین وجعها لاجتماع المائیة فیها و بینها و بین وجعها للحصاة و بین الجمیع و بین وجعها للریح.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۲

(د) بین بول الدم الغسالی الحادث عن ضعف الکبد و بین الحادث لاتساع العروق التی یصفی فیها المائیة إلی الکلیتین.

(ه) بین الدم الخارج فی البول لضعف ممسکة الکلی و بین الخارج لضعف مغیّرتها.

(و) بین تقطیر البول التابع لضعف ممسکة المثانة و بین التابع لشدة دافقها.

(ز) بین تعسر البول للورم فی المثانة و بین تعسره للحصاة.

(ح) بین تعسر البول للدم الجامد و بین تعسیره للحصاة.

(ط) بین تعسر البول لحدثه و بین تعسیره للحصاة فی المثانة.

(ی) بین تعسر البول لسدة فی مجاری البول العالیة علی (المثانة)[۲۷] و بین الحادث للسدة فی مجاری السافلة و بین احتباس البول لسدة فی اصل القضیب و بین احتباسه لسدة امتلاء المثانة.

(یا) بین تقطیر البول لاسترخاء عضل المثانة و بین الحادث لحدة البول.

(یب) بین تعسر البول لجفاف الرطوبة الباله للقضیب و بین الحادثة لحدثه.

(یج) بین تعسر البول لضعف جاذبة الکلی و بین تعسره لضعف دافقها.

(ید) بین تعسر البول التابع لامتلاء المثانة و تمددها للریح و بین تعسره لامتلائها من المثانة.

الفصل الرابع فی فروق بین امراض (و احوال)[۲۸] مرضیة تشتبه (وقوعها)[۲۹] لالات التناسل و هی ثلاثة فروق:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۳

(أ) بين الانعاظ الحادث لاتساع العروق الضوارب الاتيهٔ إلى القضيب و بين الحادث للريح فى تجويف العصبهٔ.

(ب) بين سيلان المنى لرقته و بين سيلانه لضعف القوهٔ الممسكهٔ و بينها و بين السائل لتشنج الاوعيهٔ.

(ج) بين قيلهٔ الامعاء و قيلهٔ الثرب.

-المقالهٔ الرابعهٔ-

اشارهٔ

تشتمل على ثلاثهٔ فصول يتضمن فراقا بين امراض و احوال تعرض البدن كله.

الفصل الأول فى فروق بين بعض الحميات المتشابهٔ و هى ثمانيهٔ فروق.

(أ) بين الحمى السدديهٔ الحادثهٔ لكثرهٔ الدم و بين الحادثهٔ لغلظ الاخلاط.

(ب) بين حمى يوم السدديهٔ الحادثهٔ لسدد فى فوهات العروق و بين الحادثهٔ لسدد من خارج البدن.

(ج) بين حمى يوم السدديهٔ و بين الغليانيهٔ و المطبقهٔ.

(د) بين حمى المحرقهٔ الكائنهٔ عن الصفراء و بين الكائنهٔ عن البلغم المالج.

(ه) بين ما كان من مادهٔ محرقهٔ فى العروق التى حول المعدهٔ و بين الخمس و السدس و السبع الحادثهٔ عن البلغم و بين الحاثهٔ من السوداء.

(ز) بين الخمسين و الغب.

(ح) بين السبعين و الربع.

الفصل الثانى فى فروق متشابهٔ من القروح و الاورام و احوال تشتبه فيها و هى سبعهٔ فروق.

(أ) بين القرحهٔ الساعيهٔ و النار الفارسيهٔ.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۴

(ب) بين الخبيثهٔ و المتآكلهٔ.

(ج) بين الغانغرينا و شقاقلوس.

(د) بين الورم النفخى و بين التهيج.

(ه) بين السرطان و الورم الصلب.

(و) بين الغلغمونى و الحمرهٔ.

(ز) بين تعقد العصب و بين (السلع)[۳۰].

الفصل الثالث فى فروق تعرض للناقهين مشتبه و هى ثلاثهٔ فروق.

(أ) بين فساد الغذاء فى بدن الناقهٔ لاخلاط فى معدته و بين فساده لاخلاط فى جميع البدن.

(ب) بین العرق الحادث فی بدن الناقة لضعف الحرارة الغریزیة و بین الحادث لکثرة الغذاء.

(ج) بین العرق الحادث لضعف القوة الممسکة و بین الحادث لحرکة الدافعة.

- المقالة الخامسة -

اشارة

و هی تشتمل علی فروق بین بعض اقسام النبض و البول المتشابهة و فیها فصلان:

الفصل الاول فی فروق تشتبه فی النبض و هی ثمانیة فروق:

(أ) بین النبض المنتظم الدوری و المنتظم من غیر دور.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۵

(ب) بین قیاس الحرکة بالحرکة فی الوزن و بین قیاسها فی السریع.

(ج) بین النبض المستوی الاختلاف و بین النبض المختلف الاختلاف.

(د) بین النبض الغزالی و المطرقی.

(ه) بین النبض الغزالی و الواقع فی الوسط.

(و) بین النبض المنشاری و الموجی.

(ز) بین النبض الغلیظ و العریض.

(ح) بین النبض الصلب و الممتلی.

الفصل الثانی فی فروق بین احوال تشتبه فی البول و هی عشرة فروق:

(أ) بین الحمرة التابعة للبلغم و بین حمرته للحرارة الغالبة.

(ب) بین الاحمر الناصع و بین الاحمر القانی.

(ج) بین البول الخاثر و الغلیظ.

(د) بین البول الاسود البحرانی و بین الاسود غیر البحرانی الغلیظ.

(ه) بین البول الاسود الدال علی شدة الاحتراق و بین الحادث عن شدة البرد و بین البول الدال علی النوع الاول و من الدق و الدال علی النوع الثانی و الدال علی النوع الثالث.

(ز) بین الخام و المدة فی البول.

(ح) بین ما یأتی من الرسوب فی علل الکبد و بین ما یأتی فی علل الکلیتین.

(ط) بین الرسوب الدال علی هضم المعدة و بین الرسوب الدال علی هضم العروق.

(ی) بین الرسوب السویقی الحادث من الاحتراق و بین البول[۳۱] الکائن للذبول.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۶

– فصل فی المقدمهٔ–

بنا[۳۲] حاجهٔ إلی تحقق معنی الفرق و ما یرد السؤال به علیه بحسب هذا الکتاب، اما الفرق فهو ما یمتاز به احد الشیئین المتشابهین عن الاخر و سؤال الفرق لا یرد علی المختلفات بالحقیقهٔ بعد العلم بحقائقها و وجه ما به یمتاز کل واحد عن الاخر و ذلک کاشتراک الحیوان و الجماد بتوسط الجسم فی کون کل واحد منهما ذا ابعاد ثلاثهٔ فلا یسئل بما الفرق بین الحیوان و الجماد الا مع عدم العلم بالمییز لکل واحد منها عن الاخر و وجود العلم بهما من حیث وقوع الاشتراک و الاشتباه و الا لو حصل العلم بهما من حیث الامتیاز لأغنی ذلک عن ایراد السؤال بما الفرق لصلاحیته جعل ذلک جوابا عنه.

فاذا السؤال بما الفرق لا یرد علی المختلفات بالحقیقهٔ بعد العلم بحقائقها، و اعلم ان الاشتباه قد یکون فی الحقیقهٔ و قد یکون فی اعراض الحقیقهٔ و ورود السؤال بما الفرق یکون کما ذکرنا اما، ما اشتبه حقیقهٔ فیرد علیه متی ثبت لاحد الشبیهین حکم یکون بعینه منفیا عن الاخر و ذلک اما لوجود مقتضی للحکم فی أحدهما او لمانع عن الاخر فیکشف بالفرق عن المقتضی للحکم و المانع منه و ذلک کما اذا قیل ان سوء مزاج الکبد البارد موجب لضعف حرارتها الغریزیهٔ، و الواجب عن هذا المزاج فی هذا العضو یختلف فیکون عنه تارهٔ استقاء و تارهٔ اسهال غسالی و لا یوجد کل واحد منهما مع الاخر باللزوم فزاد السؤال بما الفرق لیکشف به عن موجب احد المحکمین من غیر ایجاب حدوث الاخر معه و اما الاشتباه فی اعراض الحقیقهٔ فهو مع اختلافهما حکم واحد فیکشف بما الفرق عن کیفیهٔ اقتضائهما له کما اذا ضعف هضم المعدهٔ و الکبد لضعف قوتهما الهاضمهٔ تارهٔ و لضعف قوتهما الممسکهٔ اخری و کما یشترک فی اسباب السکتهٔ السدهٔ فی بطون الدماغ و الورم الحادث له، و قد یخفی الحقیقتان عن الحس و یشتبه اعراضها و یحتاج إلی التفرقهٔ بینهما کما فی ذات الجنب و ذات الرئهٔ سواء

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۷

اشتبهت الحقیقتان فی انفسهما او لم تشتبه فهذا ما اوردنا تمهیده فی الفرق بالخص قول و اوجزه و انما علمنا هذه المسائل علی طریق الفرق لان الاحوال التی اقتصرنا علیها انما هی المشتبه فقط، فاردنا بذلک التنبیه و التفطن عند وقوع احد الشبیهین لیحترز عن شبیه الذی ربما کان هو و غفل عنه و عمل بالشبیه الاخر و فی ذلک حظر.

و هذا شیء لم یسبق الیه المتقدمون لانهم ربما لم یلزمهم حاجهٔ إلی وصفه لانهم فی رتبهٔ الاجتهاد و لهم القدرهٔ علی ذلک و امثاله و لعلهم کانوا لا یعرفون طبیبا الا من کانت هذه المرتبهٔ له

اما المتأخرون فکثیر منهم لا یسلمون الا بالنقل من الکتاب، فوجب ان اضع مثل هذا التحرز و انه اذ لیس وضع قبله مثله و لیقفوا منه علی سبیله فی العمل یکثر الغلط فیها و ربما صار لهم حلقه علی تتبع الاسول فان ما وصفناه عظیم لا یسع الطبیب جهله.

– المقالهٔ الاولی–

اشارهٔ

فهی تشتمل علی خمسهٔ فصول تتضمن ثمانیهٔ و عشرین فرقا تتعلق باحوال تعرض لاجزاء الرأس[۳۳]:

الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها بالدماغ[۳۴] هی اثنی عشر فرقا:

(أ) ما الفرق بین السهر الکائن عن الیبس و بین الحادث عن المواد اللاذعهٔ:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۸

هذان اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب: قد علم فى الدليل و ذلك ان الحادث عن اليبس يتبعه نقصان الرطوبة المنحدرة إلى المنخرين و إلى (اعلى)[۳۵] الحنك[۳۶] و قلة رطوبة العين و ربما تقدمت امراض توجب ذلك كالامراض السوداوية[۳۷] و الحميات[۳۸] المحرقة او وجود فكر متعب للدماغ مجفف لرطوبته او الهم يفعل مثل ذلك و قد يكون السهر[۳۹] لخلو المعدة من الغذاء فيبخر ابخرة رديئة لاذعة و سنذكر فارقها او لا تجد الطبيعة من الغذاء ما يفعل فيه اما فى المعدة او فى كل البدن و تعطف القوى الطبيعية و الحرارة الغريزية عليه فان النوم ضرورى و ان لم يكن طبيعيا و ذلك لاستراحة القوى و طلب الهضم فمتى وجد مانع من ذلك لمقاومة الطبيعة كالالم و نحوه و انتفى المقتفى لذلك كعدم الغذاء اعرض السهر (و الوقوف على) الفرق بين كل واحد من هذه الموانع و المقتضيات بالبحث و المسئلة عما تقدم من الاسباب او وجد معه، و اما السهر الحادث عن المواد اللاذعة فيستدل بدلائل غلبتها، اما على الدماغ

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۹

او على جميع البدن او على عضو من اعضائه كالمعدة اما على الدماغ وحده فثقله و وجود الصداع[۴۰] معه و الدوار[۴۱] و وجود خيالات امام العين متجانسة لذلك المواد و وجود ما يدل سيلانه عن الانف على ذلك و لا يتغير معه البول عن حال الطبيعة و ربما كان مع ذلك احلام تؤكده، اما الغالبة على البدن فيستدل عليها بالبول و تغيره عن حالته الطبيعية إلى ما يناسب حال المواد الغالبة من اللون و القوام و تغير لون السحنة الى لونها و التأوى إلى الحمام و بغير رائحة العرق و ربما اعقبتها حكة فى الجلد، و اما التى فى المعدة و ربما تبع ذلك فساد الهضم و يشتد معه السهر فيكون اقوى دليل على ذلك و قد يكون السهر لاغذية مبخرة لاذعة لما يخالطها[۴۲] و الخردل و ما شاكل هذه كالخمر الحريق المزاج.

(ب) ما الفرق بين السبات[۴۳] و السكات[۴۴]، هذان المرضان قد

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۳۰

يجتمعان فى المادة فى بطلان فعل الحس و الحركة الارادية و يفترقان بصحة النفس و شدته فى المسبوت و عدم ذلك فى المسكوت و يبطلان القوى الحساسة فى الالات الحساسة و المتحركة فى المسكوت و وجودها فى المسبوت و لذلك متى اعنف فى ايقاظ المسبوت و ايلامه ايقظ و احس و لا كذلك المسكونات بل ربما كان المسكوت لا حرارة البتة فيه و المسبوت قد ينحل سباته فيفيق احيانا و يعود و لا كذلك المسكوت.

(ج) ما الفرق بين السكتة الحادثة عن المادة السادة لبطون الدماغ و بين الحادثة عن الورم فيه: انا اقول اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و فى كيفية وجوب الحكم عنه و من وجه الدلالة على كل واحد منهما اما افتراقهما بسبب فظاهر و ذلك لان هذا سدة و هذا ورم.

و اما الفرق بين كيفية وجوبهما عنه فهو ان السكتة السدية تحدث عن المادة بنفسها و عن الورم بتوسط زيادة المادة الحجم و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان السكتة الحادثة من السدة تكون دفعة و الحادثة عن الورم قليلا قليلا على حسب تزيد الورم و منعه من نفوذ الروح النفسانى إلى البدن، و السكتة للسدة لا يكون معها حمى و للورم يتبعها حمى و ربما تقدم للورمية فساد تخيل و لا كذلك السدية.

(د) ما الفرق بين السبات و الجمود؟ اما ما اشتركا فيه فهو المحل اعنى الدماغ و فى كون العليل قد يكون فيها ساكنا و اما ما افترقا به فهو الحقيقة و للسبب و المحل اعنى الجزء الذى حدثت به الافة من الدماغ، فان الافة فى السبات محلها الجزء المتقدم و فى الجمود الجزء المؤخر، و اما افتراقها بالسبب فهو ان كون السبات عن البرد و الرطوبة و ان كان حدوثه عن مادة و غير مادة و

کون الجمود عن البرد و الیبس و اما المادی او غیر المادی و منه ما یعرف الفرق بینهما من قبل الحقیقة، و اما الفرق من جهة الدلیل فهو ان العین فی الجامد تکون مفتوحة و فی المسبوت مغمضة و الجامد یبقی علی الهیئة التی کان علیها قبل الجمود و لا کذلک المسبوت و مفاصل المسبوت اساس من مفاصل الجامد.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۱

(ه) ما الفرق بین ورم الدماغ و ورم اغشیته[۴۵] هذا یشترکان فی الحقیقة المرضیة و فی وجوب الاختلاط و الحمی عنهما و یفترقان: بالمحل و الدلیل، اما بالمحل فظاهر، اما بالدلیل فهو ان ورم الدماغ یکون الوجع مع ابتداء حدوثه مع ثقل و یکون غائرا فاذا تم حدوثه و تزید اختلاط العقل و تکدر الحواس من اول حدوثه و کذلک فی الافعال النفسانیة و النبض یکون معه موجبا و الحمی اقل. و من الناس من انکر ورم الدماغ و المباشرة تحققه،

و اما ورم الاغشیة فیکون الوجع فی ابتدائه شدیدا ناخسا و یکون مائلا إلی ناحیة الجبهة و القحف و یکون النبض فی هذا النوع صلبا و ربما کان منشاریا و الحمی تکون احد، و یتأخر عن هذا النوع الاختلاط عن الوجع زمانا اکثر و یکون الاختلاط معه اقل.

(و) ما الفرق بین الصداع[۴۶] الکائن لذکاء[۴۷] حس الدماغ و بین الکائن لضعفه.

اما اشتراک هذین ففی الوجع و فی المحل و اما افتراقهما ففی السبب و الدلیل.

اما فی السبب و اما فی الدلیل فهو ان الکائن لذکاء الحس یتبعه صفاء الحواس و لطافتها و صدور الافعال و عن الدماغ سلیمة و عدم ما یدل علی آفة بها و اما یکون لضعفه فیتبعه کدورة الحواس و وجود دلائل توجب الضعف اما سوء المزاج او غیره.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۲

و من الناس من انکر احساس الدماغ و بتقدیر صحته یصح حمل الفرق علی ما له حسن فی الدماغ او فیما یجاوره.

(ز) ما الفرق بین الصداع الکائن عن نقص الدماغ و بین الکائن عن النوعین الاولین و قد قیل، یحدث صداع عن نقص الدماغ و بتقدیره فقد علم بما قیل قبله وجه المشارکة و اما الفرق فهو ان هذا النوع یتبعه السهر و جفاف الانف و نقص فضلات الدماغ و نقص الریق و التخیل و نقص الحواس بقدر ما نقص عن جوهر الدماغ و اکثر ما یکون هذا النوع بعقب الامراض الحادة.

(ح) ما الفرق بین الصداع البحرانی[۴۸] و بین غیره؟ و هذا ایضا یعلم مشارکته لغیره بما تقدم و اما مفارقته لغیره فبحدوثه بعد نضج العلة و وجود امارات البحران المنذرة و الدالة علی میل المواد الی الجهة العالیة و حدوثه فی یوم باحوری[۴۹] و اقلاع الامراض التی به مجرانها او نقصانها.

(ط) ما الفرق بین السدر[۵۰] الشدید و الصرع[۵۱]

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۳

ان هذین یبحثان فی سقوط العلیل فیها الی الأرض و ربما اشترکا فی السبب اعنی فی الخلط الموجب لها و هو المادة البلخیة و من الاطباء من جوز حدوث الصرع عن المادة الصفراویة عند کثرتها و امتلائها بطون الدماغ و منهم من لم یجوز وقوع ذلک و علل بطلانه بلطافة الخلط الاصفر و نفوذه و عدم استقراره فی الدماغ و السدة و علی القول الاول یجوز مشارکة الصرع السدر فی ذلک و یفترقان فی مکان المادة فان مکان مادة الصرع بطون الدماغ و فی مکان مادة سدد العروق المستدیرة حول الدماغ و یفترقان ایضا من جهة الدلیل و ذلک ان المصروع اذا سقط اضطرب و لا کذلک المسدور و ایضا فی الدوار یتقدم السدر و لا یتقدم الصرع و الصرع یکون وهلة و یتعهد بادوار و لا کذلک السدر فی الاکثر.

(ی) ما الفرق بین المانیا[۵۲] و قرانیطس[۵۳] اما اشتراکهما ففی المحل

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۴

اعنی الدماغ و فی المادة الحادة و فی التشویش الذهنی معها و اما یفترقان فیه فهو السبب و الدلیل.

اما فی السبب فهو کون المانیا عن الصفراء المحترقة و کون قرانیطس من الدم العفن او الصفراء العفنة، و اما فی الدلیل فهو ان المانیا لا ورم معه و لا حمی لان استقرار الدماغ فی مادة فیه بکیفیتها لا بمداخلتها بجوهره فورمه له و لذلک یعدم معه الحمی و ربما فسد نظام الکلام فیه فی تألیف الکلام و یکون فساده فی قرانیطس فی تألیف الحروف لتمکن السبب فی الدماغ فی قرانیطس و ضعفه فی مانیا.

(یا) ما الفرق بین التمدد[۵۴] و الکزاز[۵۵]؟ هذان یجتمعان فی الحرکة التشنجیة للعضو و یبطلان الحرکة الارادیة فیه و جریانها علی خلاف ما ینبغی و ذلک لمقاومة الالة لعدم القوة.

و یشترکان فی المادة و یفترقان بمکانها، فان مکان المادة فی الکزاز شظایا العضل اللیفیة فیقف عن الحرکة بجموده بها و مثل ذلک یحدث اذا نال العضل برد و یبس.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۵

و اما التمدد فیتبعه انجذاب العضل من الجهتین القدامیة و الخلفیة الی مبدائه من العصب و الرباط العضو المحرک له من الجهتین او الیبس قبل ذلک و یزید معه طول البدن او العضو و لا کذلک الکزاز فانه ان زاد ففی الزیادة انما یکون فی عرض العضل و لا یلزم حدوثه للجهتین فهذا فرق فی الدلیل و من الناس من فرق بینهما بالمکان فجعل التمدد مختصا بحدوثه للجهة القدامیة و الخلفیة من البدن لا بعضو غیره و جعل الکزاز مختصا بعضل العنق

و هذا لا طائل تحته مع العلم بالفرق الحقیقی بینهما و یفترقان عن التشنج بحدوثه للعصب الاتی الی العضل و حدوث التمدد و الکزاز للعضل و التشنج بفارق التمدد بحدوثه من جهة واحدة و حدوث التمدد من جهتین.

(ب) ما الفرق بین اللقوة[۵۶] التشنجیة و الاسترخائیة:

هذان اشترکا فی الحقیقة و هو فساد شکل احد شقی الوجه فی المادة و المحل.

اما اشتراکهما فی المادة فهو ان ما جاوز عنه من الاخلاط حدوث الاسترخائیة کأن حدوث التشنج الامتلائی عنه، و اما فی المحل فهو العصب الاتی الی عضل الوجه و اما ما یفترقان به فهو کیفیة حدوثهما عن المادة و ان کانت واحدة و محلها واحدة و ذلک ان المادة فی التشنجیة بالة للعصب و نافذة فیه و مداخلة لزوائده فی عرضه و لذلک ما لا یتبع هذا النوع الی الجانب الصحیح و الی الجانب المریض و هذا فرق من جهة الدلیل و لا فی القوة التی منع وقع اضرارها بالحرکة بامتناع انفعال العضو عن القوة المحرکة الواصلة من العصب الیه مانع من صدور الحس مع اللقوة التشنجیة و هذا ایضا فرق من جهة الدلیل و اما الاسترخائیة فان المادة

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۶

فیه سادة لمنافذ الروح من العصب فلذلک ما یمنع من نفوذه فیه فیعدم حینئذ الحس. من الشق العلیل و لذلک یطول هذا الشق لتحلل القوة الارادیة المحرکة عن ضبطه فیثقل و یتعلق بالجانب الصحیح فجذبه الیه و ربما کان نصف الجلد من الجهة العلیلة مسترخیا و الجفن (الاعلی)[۵۷] منطبقا و نصف الجلد علی باطن الفم ساقطا فی الاسترخائیة و لا کذلک فی التشنجیة بل یکون الجلد فی هذه المواضع متمددا منجذبا إلی فوق حتی یبطل معها اسرة الوجه و غور الجبهة و لا یمکن اصطحاب هذا النوع اطباق الجفن الاعلی من العین الادمة و یحسون فی هذه الموضع نحلا و جفافا.

۲- الفصل الثانی فی فروق بین امراض یشتبه وقوعها بالعین[۵۸] و هی تسعة فروق:

(أ) ما الفرق بين البشرة[۵۹] فی العین و بین الدبّیلة؟

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۷

إن هذین یشترکان فی المحل و هو الطبقة القرنیة و فی المرض و هو القرحة و فی السبب و هو المادة المقرحة الاکالة و یفترقان فی الدلیل و هو ان البثرة قرحة عمیقة ضیقة و الدبیلة قرحة عمیقة واسعة و هی مع ذلک و سخة کثیرة الخشکریشة و اذا ازمنت سالت برطوبة العین منها و یکون الوجع مع الدبیلة اقل من الوجع مع البثرة.

(ب) الفرق بین ما ینحدر إلی العین فی الرمد[۶۰] من المواد فی العروق التی تأتیها من داخل القحف و بین ما ینحدر الیها من العروق التی یأتی الیها من خارج؟

هذان اجتمعا فی کونهما انصبا من العین الی العین و فی المصب و هو العین و قد یشترکان فی المبدأ و هو جواز کونهما عن جمیع الاخلاط و یفترقان فی الدلیل و فی الطریق.

اما فی الطریق فقد علم و اما فی الدلیل فهو ان المنحدر الداخلی یتبعه العطاس المؤذی بالدغدغة و حکة الجبهة و قد یتبعه حکة الانف عند میل شیء من المادة الیه و یکون ما یسیل من (انوفهم)[۶۱] دلیلا علی ذلک و علی نوع المادة و لا یظهر الامتلاء فی عروق الملتحمة[۶۲] کثیرا و یستضرون هؤلاء بالعصب و الاضمدة القایضة و اما المنحدر الخارجی فیتبعه انتفاخ الوجه و عروقه و امتلائها و تمددها سیما ما یلی الصدغین و الجبهة و یکون عروق (الملتحمة) فی هذا النوع ظاهرة الامتلاء و ینتفعون هؤلاء بالعصب و الاضمدة القابضة و المقویة علی الجبهة.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۸

(ج) ما الفرق بین السبل[۶۳] الحادث لجداول العروق الظاهرة المذکورة فی الملتحمة و بین الحادث الجداول العروق الباطنة.

اما وجه الجمع بین هذین فالاشتراک فی الحقیقة و فی السبب و اما وجه الفرق فبالمحل و بطریق المنحدر الی العین و من هاهنا حصل الفرق بینهما من قبل الدلیل و ذلک ان ما کان حدوثه للعروق الظاهرة اقل حمرة من الآخر و یکون مع ذلک حس الحرارة فی الجبهة و فی الخدین و ضربان فی عروق الصدغین

و اما ما کان حدوثه للعروق الباطنة فتکون العروق فیها حمراء و یکون مع ذلک عطاس متواتر و اکال و کثرة دموع و ضربان فی اصل العین و ربما کان معه صداع.

(د) ما الفرق بین الخیال الکائن عن المعدة[۶۴] و بین المنذر بالماء[۶۵]:

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۹

اشترکا فی الحقیقة و ذلک ظاهر و فی المکان و یجوزان یشترکا فی السبب و یفترقان بمکانه و بالدلیل و ذلک لقلة الخیال او عدمه عند جودة الاستمرار و صلاح حال المعدة و صفاء العروق و نقائها من الکدورة و ربما تساوت العینان فیه هذا فی الاول و اما فی الثانی فلا یکون کذلک بل یبقی علی حاله عند جودة الاستمرار و تکدر فی العین لا یلزم وجوده فی العینین جمیعا و ربما تقدمه صداع او کان معه.

(ه) ما الفرق بین الخیال العارض لذکاء الحس للعین و بین الخیال المنذر بالماء؟

اما الجمع بین هذین فیوجد مما تقدم فی جواب الفرق المتقدم فی الخیال و هو اشتراکهما فی الحقیقة، و اما الفرق فسلامة الدماغ (و صفاء)[۶۶] العینین و بقاء الحواس علی صفائها و سلامتها و سلامة افعالها و عدم استمرار الخیال فی ذکاء الحس و اما المنذر فی الماء فاستمرار الخیال فیه و کدورة العین و ربما کان معه صداع و یفرق بین الخیال العارض لذکاء الحس و بین العارض بشرکة المعدة بضم دلائل سلامة المعدة و الهضم و عدم ذلک مع ما تقدم.

(و) ما الفرق بين اليبس العارض للجليدية[۶۷] و بين الماء؟

انهما اشتركا فی عدم الابصار و اشتبها عند الحس و ان كان مفترقين بالحقيقة و افترقا فی السبب و هو ظاهر و اما الفرق بينهما من قبل الدليل فهو ان الجليدية اذا يبست كانت اشد بياضا من الماء الا انها غير متسعة و غير متحركة، و لا تتحرك عند الغمز و ربما يتبعها مع اليبس ضمور العين.

اما الماء فلونه غير خالص البياض و ربما كان إلى الدكونة و له مع ذلك شفافية ما، و ربما تحرك عند الغمز عليه و تفرق و يتبعه جحوظ ما فی الحدقة.

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۰

(ز) ما الفرق بين ضيق ثقب[۶۸] العنّبی الحادث لرطوبة و بين ضيقه الحادث لنقصان الرطوبة البيضية:

اتفقا فی الحقيقة و المحل و افترقا فی السبب و الدليل اما فی السبب فقد علم و اما فی الدليل فهو ان الاول يكون البصر معه سليما و شكل العين فيه مستويا و ضعف البصر فيه ان كان معه فعسی ان يكون فی الليل.

و اما الثانی فيضعف معه البصر و يهزل العين فيجف.

(ح) ما الفرق بين اتساع ثقب العنبی التابع لكثرة البيضية و بين التابع لجفاف ثقب العنبی. اتفقا فی الحقيقة و المحل و افترقا فی السبب و الدليل اما بالسبب فقد علم و اما فی الدليل فهو ان الاول يتبعه جحوظ العين و كثرة رطوبتها و بقاء البصر كحالة و ضعفه عند كثرة الضوء و عدم سواد العين.

و اما الثانی فيتبعه غور الحدقة[۶۹] و صفر السواد بكميته و نقص البصر و قلة سيلان الرطوبة من العين سيما ان كان سبب جفاف العنبی جفاف البيضية التی هی احدی منافعها سلامة[۷۰] العنبی و دلائل تلك المذكورة فی الفرق المقدم عليه تؤكد الثقة فی الاستدلال علی ذلك.

(ط) ما الفرق بين الخيال العارض لتغير لون اجزاء من الرطوبة البيضية و لغلظها و جفافها و بين الخيال المنذر بالماء؟

انهما اشتركا فی الحقيقة و افترقا فی السبب و الدليل اما فی السبب فظاهر[۷۱] و اما فی الدليل فهو ان يقول اما اعراض الماء الخاصة فقد ذكرناها و اما ما يغير الاجزاء من هذه الرطوبة فيكثره الوان الخيال المرئی ان تعددت الاجزاء المتلونة

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۱

و رؤيته جميعها بلون واحد و يتبع الغلظ فی عظم الخيال و صفرة حسب عظم الاجزاء الغليظة و صغرها مع اتحاد لونه و رؤيته بحالة واحدة و خيال الماء علی الاكثر واحد غير متعدد، و الفرق بين هذا الخيال و بين الخيال الكائن عن المعدة باختلاف ذلك مع جودة الهضم و الاستمرار، و اصلاح احوال المعدة.

۳- الفصل الثالث فی فروق بين امراض تشبه وقوعها فی الاذن[۷۲] و هی ثلاثة فروق:

(أ) ما الفرق بين الدوی[۷۳] فی الاذن العارض لذكاء حسها و بين الدوی العارض لها من قبل الريح، اما الاشتراك بين هذين ففی الحقيقة و المحل، و اما الفرق فمن قبل السبب و الدليل.

اما فی السبب فقد علم و اما فی الدليل فهو ان العارض لذكاء الحس يكون السمع معه سليما لا آفة به و الحواس كذلك و ما يعرض من الريح قد يكون السمع معه ثقيلا و باقی الحواس سليمة، و يحس معه بتمدد، و يقدمه سبب يدل عليه و ينتفع صاحبه بالمحللة و ربما وجد معه ألم اما فی الرأس او فی الاذن و يسكن احيانا و يهيج احيانا.

(ب) ما الفرق بين الدوی العارض لضعف هذه الحاسة و بين العارض لذكائها؟

هذا قريب من الاول و وجه الجمع قد علم، و اما الفرق فهو ان الضعف يخصه ثقل السمع و وجود دليل يوجب الضعف و اما العارض لذكاء الحس فيعدم معه جميع ذلك و يتبعه صحة السمع و سلامة الدماغ و باقى الحواس.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۲

(ج) ما الفرق بين الصمم الحادث لافة من قبل الدماغ و بين الحادث لظاهرة فى الاذن؟

اما اتفاقهما ففى الحقيقة، و افتراقهما ففى السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم فى حدوثه تارة بالشركة عن الدماغ و تارة للعصبة المنفرشة فى الاذن، و يشتركان فى السبب بوجه، و ذلك من قبل أن يجوز ان يكون ما اوجب آفة الدماغ موجبا لانه العصبة، و اما افتراقهما من جهة الدليل فان الحادث بشركة الدماغ يوجد فيه اعلام الشركة و هى تقدم استضرار فعل العضو المشارك على ضرر فعل المشارك و متابعة ضرر المشارك للمشارك و مجانسة له فيما به اضراره بتغير المزاج، و قد يكون شدة استعداد (المشارك)[۷۴] و عظم الافة (بالمشاركة)[۷۵] موجبا بحصول ضرر المشارك و يبقى الفرق بينهما من جهة و هو انه ان كان الصمم بشوكة من الدماغ يتبعه نقص باقى الحواس او تعطل بعضها و حدوث شواهد افة الدماغ و اما متى كان الصمم لافة فى العصبة نفسها لم يكن شىء من ذلك و كان الدماغ سليما و ربما وجد فى الاذن شواهد تدل على آفة السمع كالدوى و الوجع و نحو ذلك كأعلام سوء المزاج اما المادى او غير المادى.

۴- الفصل الرابع فى فروق بين امراض تشتبه وقوعها فى الة الشم[۷۶] او المنخرين و هى اربعة فروق:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۳

(أ) ما الفرق بين عدم الشم لافة بالزائدتين الحلميتين و بين عدمه بسبب سدة المصفاة.

هذان اتفقا فى الحقيقة و اختلفا فى السبب و المحل و فى الدليل اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل فهو سلامة التنفس من المنخرين فى الأول، و تعطل الأشمام و تعذر التنفس و الاشمام مع الثانى.

(ب) ما الفرق بين الرعاف[۷۷] العارض لانحراف عروق الشبكة الدماغية و بين ما يعرض لانخراق غيرها كعروق الدماغ؟

اتفقا فى خروج الدم من الانف و ربما اتفقا فى السبب و اختلفا فى مبدأ خروجه و وجه الفرق من جهة الدليل و هو ان الخارج لانخراق عروق الشبكة يتبعه سبات و ربما يتبعه ضعف الحركة لنقصان مادة الروح النفسانى و برد الدماغ هذا اذا كثر، و الدم الخارج من هذه العروق لطيف نقى صاف رقيق، و اما الخارج من عروق الدماغ فيتبعه سهر و ذلك لجفافه و نقص رطوبته و قلة غذائه و وجود الجافى الموجب للرعاف عند الدماغ كالخلط اللاذع و نحوه، و الدم الخارج من هذا النوع يكون مائلا إلى بياض و قوامه إلى غلظ.

ج- ما الفرق بين الرعاف الخارج من الشرايين و بين الخارج من الاوردة:

اما اشتراكهما ففيهما اشتراك فى الاولين[۷۸]، اما افتراقهما ففى المبدأ و الدليل و الدليل اما فى المبدأ فقد علم، و اما فى الدليل فهو ان الخارج من الشرايين يكون حمرته ناصعة و هو مع ذلك رقيق شديد الحمرة و يخرج بظفر و توثب، و اما الخارج من الاوردة فحمرته قانية و قوامه غليظ و سخونته اسكن و يخرج بتوثب.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۴

(د) ما الفرق بين البواسير[۷۹] الانف و بين السرطان:؟

اشتراكهما فى المحل و فى مرض الزيادة و فى المادة و افتراقهما فى نفس الزيادة و ذلك ان زيادة السرطان مقدارية و زيادة البواسير عددية اذ زيادة السرطان انما هى زيادة فى الحجم و رشح و زيادة الباسور معلقة من جنس الثاليل[۸۰] و السرطان مع

ذلک فی شق العضو و الباسور لیس کذلک فهذا فرق فی الدلیل

۵- الفصل الخامس فی فروق بین اوجاع تشتبه وقوعها للاسنان[۸۱] و هی فرقان:

(أ) الفرق بین الوجع العارض للسن نفسه و بین العارض للعصبهٔ التی تحته اتفقا فی الحقیقهٔ و اشتبه فی محل الوجع و انما اختلف لقربه و مجاورته، و ربما اتفقا فی السبب و افترقا من قبل الدلیل و ذلک انه اذا کان العارض آخذا من السن ای نحو طرفه فهو السن نفسه، و یکون مع ذلک شبیها بالضرس و الجذر و ان کان أخذا الی اصله و ربما کان فیها احساس بتمدد و نخس و یشرکه فی ذلک الحنک فالوجع بعصبته و یؤکد ذلک سلامهٔ جوهره فی التأکل و الفساد.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۵

(ب) ما الفرق بین وجع السن بسبب یبسه و بین الوجع الحادث لذهاب مائیته:؟[۸۲]

قد اشترکا فی الحقیقهٔ و فی المحل و فی السبب، اعنی عدم الرطوبهٔ و افترقا فی الرطوبهٔ الزائلهٔ و ذلک ان الرطوبهٔ الاولی هی الرطوبهٔ السن التی بها تماسکه و لذلک ینبع زوالها فساده و الاخری هی الرطوبهٔ المثبوته علی سطحه و الفرق بین الوجعین من الدلیل هو ان الوجع العارض للسن من الیبس یکون عند ما یدام المضغ علیه و یکون معه السن فاسدا متغیرا و ربما اشتد بیاضه لشدهٔ یبسه و تهاونت اجزاؤه لذلک.

و اما الوجع العارض لذهاب ماء السن المسماهٔ بالمینا[۸۳] فیتبع زوالها الضرس کما یکون عند تناول الاشیاء الحامضهٔ و مع ذلک یکون جوهر السن سلیما نقیا.

- المقالهٔ الثانیهٔ-

اشارهٔ

و تشتمل علی ثلاثهٔ فصول یتضمن فرقا بین امراض و احوال تعرض لالات التنفس.

۱- الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها فی الحلق[۸۴] و الحنجرهٔ[۸۵] و هی سته فروق:

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۶

(أ) ما الفرق بین الخوانیق[۸۶] الکائنهٔ لتشنج کل واحد من عضل الحنجرهٔ و المرىء الداخل و الخارج و بین الحادثهٔ لاسترخائیته؟

هذان یجتمعان فی الحقیقهٔ و فی المحل و هو العضل و یفترقان بالسبب و قد علم و بالدلیل و هو ان ما کان حدوثه عن التشنج فوجود الخناق یکون فیه من غیر ثقل و وجود الم ما و بقاء حس العضل علیه و الوقوع علی ذلک یکون عند استعمال الغراغر و الشعور مجرها و بردها و لذعها و ربما وافق تشنج هذا العضل تشنج عضو اخر من الاعضاء التی تصل الیها شعبهٔ من عصب العضل الحلقی فیقوی بذلک الاستدلال علیه و یحس فی هذا النوع مع الخناق الجذب من خارج الحلق الی داخله لاجتماع العضل المستدیر حول الحنجرهٔ و ربما تعطل مع ذلک الحرکهٔ الازدراد لتشنج عضل المرىء.

فاما الحادث عن الاسترخاء فدلیله عدم الشعور و ربما یتغرغر به و ربما یتبعه استرخاء عضل اخر و یکثر معه الرطوبهٔ و یحس فیه بمزاحمته من غیر ثقل و لا- تمدد لاسترخاء العضل و وقوع بعض اجزائه علی بعض و یستدل علی ما یعرض من ذلک لعضل

الحنجرة و المرىء بعسر الازدراد و النفس على ما ذكرناه قبل، و ربما أدى إسترخاء عضل الحنجرة الزق عند ازدراد الاشياء الرطبة القوام لان السدد لا يعم بالاسترخاء جميع المجرى فيبقى بعضه مفتوحا اذا لم ينطبق عليه طابق الحنجرة لاسترخائه او لفساد وضع ما ينطبق عليه بالاسترخاء و يفرق بين ما يعرض لعضل كل واحد منها الداخل و الخارج بقوة الافة المضرة و ضعفها.

اما المضرة بالازدراد و بالنفس فان افة عضلها الداخل يزيد اضرارها بالفعل على افة عضلها الخارج و هذا فرق اخر.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۷

(ب) ما الفرق بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم عضل الحنجرة و بين الحادثة من قبل ورم عضل[۸۷] المرىء:؟

اشتركا فى الحقيقة و هو الخنق و فى المرض المادى و هو الورم و فى المحل و هو العضل، و فى المادة المورمة و هى الاخلاط و افترقا بمكان العضل. و كذلك افترقا فى كيفية وجوب الخناق عنها و ايضا فى الدليل و ذلك ان ورم عضل الحنجرة يتبعه عسر النفس من اول حدوثه ثم يتبعه عسر الازدراد عند تزيده و اما ورم عضل المرىء يتبعه عسر الازدراد اولا فاذا عظم تبعه عسر النفس و ايضا ورم الحنجرة و ربما كان ظاهر للحس بينا عند فتح الفم و لا كذلك ورم عضل المرىء او لفرق بين ورم عضل كل واحد من هذين العضوين الداخل و الخارج، اما الحنجرة فورم عضلها الخارج ربما ظهر من خارج الحلق و عند فتح الفم، و يكون النفس اجود حالا مما اذا كان الورم فى عضلها الداخل و ربما كان للازدراد مع هذا مضرورا و اما ورم عضلها الداخل فيستضر معه التنفس اضرارا كثيرا و قد يظهر عند فتح الفم سيما ان كان غالبا و لا يلزم تضرر الازدراد الا أن يعظم و يكثر اضراره بالنفس.

(ج) و اما عضل المرى فورم الخارج منه شركة التنفس و لا يتعطل الازدراد و ان تضرر، و اما الداخل فيتعطل معه الازدراد و لا يتعطل التنفس الا ان يعظم و لا يظهر للحس.

(د) ما الفرق بين الخوانيق و الذبحة؟

اشتركا فى الحقية و هو الورم و افترقا بالمحل على ما قيل ان الذبحة[۸۸]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۸

يطلق على ورم عضل المرىء و الخوانيق[۸۹] على ورم عضل الحنجرة و على ما قيل من اطلاق الاسمين على المسيمين بالعكس و قد قيل ان الذبحة يقال على ورم العضل الداخل من الحنجرة او المرىء و الخوانيق على ورم عضلها الخارج و من الناس من يفرق بينهما يطلق الاسمين على ورم العضلين بالترادف، و هذا لا يضر مع العلم بهما و لعلاجهما.

أما الفرق بين الذبحة و ورم اللوزتين[۹۰] اتفقا فى كونهما ورما و فى السبب فى المادة المورمة و افترقا بالمحل، ان الذبحة ورم العضل، و اما ورم اللوزتين فهو ورم يعرض للحم الذى يعرض فى أصل اللسان عن جانبى الحلق حتى يعسر اللسان عند الكلام و ربما يعسر معه الازدراد، الا ان تعسره مع الذبحة يكون معه الالم عند اقصى الحلق و لا يظهر بالجس و ورم اللوزتين، يظهر و يدرك بالحس من خارج الحلق فى المواضع الرخوة.

(ه) ما الفرق بين الخوانيق العارضة من قبل ورم العضل الذى على طرف المرىء و بين الحادثة للورم الذى فى العضل المستبطن له.

اشتركا فى الحقيقة و هو الخناق و فى المرض المادى و هو الورم و فى المحل و افترقا فى مكانهما منه و الفرق من جهة الدليل يكون بقرب الالم فى حال الازدراد من اعلى الحلق فى الاول و حدوث الاختناق معه اسرع و فى الثانى يكون حدوث الالم بعد الازدراد بزمان اطول و يكون معه الوجع فى ناحية القفا و لا يصل الى ابطال النفس و ان تضرر مع عظمه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۹

(و) ما الفرق بين الخوانيق من قبل ورم يعرض لنفس القصبة[۹۱] و بين الحادثة لورم الحنجرة؟

اشتركا فى الحقيقه و فى المرض الماده، و هو الورم و فى السبب و ذلك ان المادة الموجبة لورم القصبة يجوز ان تورم الحنجرة، و افترقا بمكان الورم و قد علم بالدليل هو ان الورم ان كان فى جرم القصبة فلا وجع معه البته، و ان كان ثقل و تمدد ان كان فى غشاء القصبة، فالوجع ان يكون معه نخس و ان كان فى الجهة القدامية منها كفى فى الوقوف عليه ادراكه بالجس. و الجس و ان كان فى الخلفية، فالوقوف عليه بمعاوقة الغذاء المزدرد و بعد نفوذه من اعلى المرى لمجاورة القصبة له بالين اجرامها، و ربما وجد معه تعسر النفس و كان يسيرا و لا كذلك ورم الحنجرة فان تعسر النفس (۱) معه يكون شديدا و يظهر عند فتح الفم و يكون الوجع معه مرتفعا عن ذلك كثيرا.

۲- الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال يقع بالرئة (۲) مشتبهة و هى تسعة فروق:

(أ) ما الفرق بين شدة الحاجة للتنفس بسبب ضيق الالات الجارى فيها الهواء عند وجود المزاحمات و السادات و بين الحادث لضعف القوة المحركة للصدر فى ذلك؟ عن ذلك، اما المشاركة بينهما و الجمع ففى الحقيقة، و اما افتراقهما فمن السبب و من الدليل، و وجه افتراقهما من السبب فقد علم لكنه خفى لا يوصل الى العلم به الا بالدليل و الفرق من قبل الدليل ان شدة الحاجة الى التنفس مع الضيق بالمزاحم يلزمه الشعور باثقال موجب للضيق و المزاحمة كالورم او السده

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۰

و اذا اجهد المريض نفسه من اجتذاب الهواء يحصل الالم التمددى ان كان ورما و لا يبلغ تمام الحاجة الى الهواء للالم و بالثقل مع الشدة و يشتد ذلك فى حال الانبساط و اما شدة الحاجة التابعة للضعف فلا يكون معها شىء من ذلك اعنى من الثقل و التمدد و يوجد مع ذلك اعراض توجب ضعف القوة المحركة كما يتقدم ذلك مرض يضعف القوة او استرخاء و تشنج او برد نال عضل الصدر فجمده فعصى على القوة المحركة تحريكه و كل ذلك بتحقيق المعرفة به من عوارضه و اسبابه بعد حصول التنبيه عليها من هذا الفرق و قد يكون ضعف القوة المحركة عن استيفاء جملة ما يحتاج اليه بالاضافة الى شدة الحاجة فى نفسها فيقصر القوة عن القيام بمبلغ قدر الحاجة كما يكون عند الحركات العنيفة و الحميات الحادة و شبه هذا و العلم بذلك يكون باعراضه و منه البحث و المسائلة و مع ضعف القوة قد يمكن العليل اذا جمع قوته و اجهدها ان ينال قدر حاجة من نفس الا مع الاسترخاء و التشنج و لا كذلك مع السدة و الورم العظيم.

(ب) ما الفرق بين عسر النفس الكائن لورم الرئة و بين الحادث لسدة فى أقسام قصبتها؟ اما ما فيه اشتراكهما فهو الحقيقة و ربما اشتركا فى المادة فى العضو اعنى الاله و افترقا بمكان المادة منه و ذلك ان مكان المادة فى الورم جوهر الرئة و فى السادة اقسام قصبتها على ما علم.

و افترقا ايضا من جهة الدليل و ذلك ان سؤ التنفس مع الورم يتبعه الحمى و الوجع المثقل لا- رجحان الرئة بالورم و التمدد لمزاحمة جوهرها لغشائها و لفافتها و يكون النبض معه موجبا و يكون معه سعال من غير نفث الا أن ينفجر و يتحقق العلم به من المنفوث و ربما اخذ العليل قدر حاجته الى الهواء فى نفس الانضغاط لسخافته عند امتلاء مجارى التنفس بالهواء و مزاحمتها له عند نهوض القوة و استيفاؤها وسعها، و اما عسر التنفس الكائن عن السدة فخال عن الحمى و يكون معه سعال مع نفث و يوجد فيه الثقل من غير غدد و اذا أجهد العليل نفسه لم يبلغ تمام حاجته فى نفسه و لم ينل من الهواء الا مقدار ما اكتسبته السدة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۱

و ربما كان النبض فى هؤلاء منقطع الانبساط فى بعض نبضاته و هو مع هذا يكون نفس الانتصاب (۱).

(ج) ما الفرق بين السدة فى اقسام قصبة الرئة و بين السدة فى عروقها و بين السدة فى شرائينها.

يجمع جميعها للسدة فى مجارى الرئة و جداولها عن الحس و ان اختلف مواضعها و يشترك فى المادة السادة و فى ايجاب عسر النفس، و فى ملازمة الثقل فى جميعها و هذا اشتراك فى الدليل، و يفرق فى الدليل بوجه، و ذلك ان سدة الاقسام ينفصل عن السدتين فى شدة عسر النفس و فى السعال و النفث و سهولة ما ينفث و قد قيل ان صاحب هذا النوع من السدة لا يمكنه استيفاء نفسه دون ان ينتصب، و اقول سدة الاقسام تكون زمان الانبساط معها اقصر من زمان الانقباض فان طال قليلا انقطع و ذلك لوجود العائق و هو السدة اول طريق الهواء فلا يتعداه جملة الهواء الداخل من سعة القصبة لضيق طريقه فيقصر زمان الأنبساط و ينقطع لامتلاء مكان الباقى بعد السدة من جهة دخول الهواء و ضيق ما بقى من الطريق بالسدة فلا ينفذ الى القلب دفعه بل قليلا قليلا و لذلك ينقطع و اما زمان الأنقباض فيطول على ذلك لكثرة ما بقى من المجارى بعد سدة الأقسام المفتوحة و الحاجة الى اخلاء المكان للهواء الداخل و السدة عايقه فيطول و اما الحال فهو سدة الشرايين فيعكس ما ذكرناه من العلة و يكون معها عسر نفس و سعال اقل و لا نفث و ان كان فيسير، و فى اخره و اما سدة الأوردة فعسر النفس يكون قليلا جدا اذ فائدتها فى ذلك قليلة، و ربما كانت من غير عسر فى النفس و يوجد معها ثقل قليل و لا يظهر عمر النفس و الثقل الا مع زيادة فى المشى قليلة عن المعتاد او صعود فى سلم او حالة تنفسه من غضب و يكون مع هذا النوع سعال قليل من غير نفث فهذا هو الفرق.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۲

(د) ما الفرق بين الربو[۹۲] الريحى و البلغمى،

اشتركا فى حقيقة عسر النفس و هى ضيق مجارى النفس، و افترقا فى كيفية عروض الضيق عن الريح و البلغم و ذلك ان حدوث الضيق لمجارى النفس الحادث عن الريح يكون بمزاحمتها للرئة فان مكان هذا الريح فضاء الصدر، فاذا زحمت الرئة ضيقت مجارى الهواء فيها فامتنع لذلك ما يحتاج اليه القلب من الهواء المروح و اخراج ما يخرج منه من الهواء المتدخن فتضطر الطبيعة الى تضاعف الأنفاس لتبلغ تمام الحاجة، و هذا ربو و ليس بحقيقى.

و اما الحادث عن البلغم فيكون اذا حصل البلغم فى اقسام قصبة الرئة فيمنع ما يدخل من الهواء الى الرئة لترويح القلب،

و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان البلغم يتبعه سعال شديد، و نفث، و ثقل، و لا كذلك الريحى فان وجد معه سعال فقليل ما يكون و من غير نفث، و ربما يتبعه تمدد من غير ثقل.

(ه) ما الفرق بين افة النفس لافة فى عضل الصدر الداخل و بين آفته لافه فى عضلة الخارج؟

اشتركا فى الحقيقة و هى الافة الحادثة للنفس و افترقا بالمحل و قد يتفقان فى السبب و يفترقان فى الدليل و ذلك ان آفة النفس لتضرر عضل الصدر الداخل يتبعه استضرار النفس فى زمان انقباضه، و آفة عضل الصدر الخارج يتبعه تأذّى النفس و وجود الألم فى انبساطه.

(و) ما الفرق بين الدم الخارج من جرم الرئة و بين الخارج من عروقها؟

اتفقا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب، و افترقا فى المحل و هو مبدأ خروج الدم فى الدليل، اما الخارج من الرئة فهو دم زبدى رقيق مائل الى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۳

بياض ما، و قال قوم انه يكون اكثر من الخارج من العروق، و اما الخارج من العروق فاشد حمرة من الأول و غلظا و سخونة و ليس بزبدى، و قيل انه يكون اكثر من الخارج من جرم الرئة و قيل اقل و الحق ان الخارج من العروق اكثر كمية[۹۳] من الخارج من جرم الرئة. و الخارج من العروق الرئة اعظم مقدار لزبديته و مخالطته الأجزاء الهوائية.

(ز) ما الفرق بين السعال[۹۴] الحادث لمادة فى قصبة الرئة و بين الحادث لمادة فى اقسامها و الحادث لمادة فى عروقها.؟
اما اشتراك جميعها ففى الحقيقة، و فى المادة، و اما افتراقهما ففى مكان المادة و فى الدليل، و هو ان الكائن لمادة فى القصبة يكون خفيفا قريبا مع التنحنح و مع نفث يحس من خروجه من قرب، و لا يكون معه عسر فى النفس و ان كان فيسير.
و اما الحادث لمادة فى اقسام القصبة، فيكون بخلاف ذلك فان السعال معه اشد، و خروج النفث فيه من مكان ابعد، و عسر النفس، قوى و ايضا فان كان لمادة فى العروق فانه ينفصل عن الأولين بقلة السعال و عدم النفث و ان وجد فيه نفث فقليل و يكون بعد نضج المادة.
و يفرق بين جميعها و بين الحادث لمادة فى الصدر بطول زمان الراحة من السعال و من غير نفث و بالجملة. فالفرق بين جميعها بشدة السعال فيما بعدت مادته، و عسر النفس، و قلة مرات السعال، و عسر النفس فيما يتعلق بمجارى النفس و شدة السعال فيما ضاقه من المجارى و نقصه فميا اتسع منها
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۴
و كثرة مرات السعال فيها، قربت مادته و ضعفه و ينبغى ان تعلم ان جميع ما وصفناه من اعراض المادة و هى واحدة فى الكم و الكيف و الجوهر، فان اختلف ذلك فالفرق يكون من باقى الأمراض مع دلائل نوع كل واحدة من المواد كثير النفث و شدة السعال و قلة عدد مراته و الم الصدر فيما اذا كان السبب عنده و بقرب ما ينفث و سهولته فى الخارج من القصبة و لنقص عسر النفس فيه فانه لا يحصل فى مجرى القصبة انفصال ما يوجب عسر النفس الشديد كما يجاب المادة التى فى اقسام القصبة له كيف كان و الهواء، بجملته و جهة حركته فى دخوله و خروجه يبسط المادة السائلة و ينشرها و ربما دفعها و اخرجها فلا يطول زمان هذا النوع سيما ان لم يكن لزجا عسر الأنفصال و اما طريق فى الهواء فى الأقسام فبخلاف ذلك فلذلك ما يكون عسر النفس مع المادة الكائنة فيها اشد و لو كثرت المادة فى القصبة، و العروق، و قلت عنها فى الأقسام.
(ح) ما الفرق بين نفث الدم الخارج من فوهات الشرائين المتصلة فى اقسام الرئة و بين الخارج لانصداع عروقها.
اتفقا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب و هو الكثرة من الدم و قد يفترقان فى السبب.
و فى الدليل اما فى السبب فان الخارج من الفوهات انما يخرج عند الكثرة من الدم و امتلاء العروق و الشرائين، و اما الخارج من العروق عند الأنصداع فيخرج كذلك مع مقارنة بعض الأسباب المادية كالصيحة العظيمة و الوثبة و يخرج بحدة الدم و عقرة العروق[۹۵].
و اما الفرق من الدليل فان الخارج من فوهات الشرائين ارق قواما و اسخن مزاجا و انصع حمرة و يعقب فى خروجه الأنقباض و من نقص الأمتلاء بالفصد انقطع.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۵
و اما الخارج من عروقها للانصداع فهو اغلظ قواما و حمرته قانية و يكون خروجه بعقب الأنبساط اكثر و ذلك لامتلاء الرئه و مجاريها بالهواء و انفتاح الموضع المصدوع فيكثر خروج الدم منه للانضغاط و الأنعصار و اتصال الفوهات، بالاقسام و هى تبقى مفتوحة لنفوذ الهواء الخارج منها.
و هذا فرق بين الخارج من فوهات الشرايين و بين الخارج منها لانصداعها ايضا، و ايضا ان كان الخارج من العروق للانصداع عن رقة الدم وحدته بالسخونة الزائدة دل عليه حال البدن فى زيادة سخونته و البول.
(ط) ما الفرق بين الدم الخارج من عروق الرئة و بين الخارج من الصدر[۹۶]؟
هذان اجتمعا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب و افترقا بما قلنا من الأحكام فى الدم الخارج من العروق فى الفرق المتقدم على

هـذا بالمبـدأ للـدم الخارج و بالـدليل اما افتراقهما بالمبـدأ فقـد علم، و اما بالدليل فان الخارج من العروق قد علمت احكامه فيما تقدم، و اما حكمه فى هذا الفرق فهو انه ارق قواما و اسخن مزاجا[۹۷] و يخرج سائلا غير جامد، و لا وجع معه البته، و لا كذلك الخارج من الصدر، فانه يخرج غليظا منعقدا و قد قال جالينوس: انه يخرج علقيّا اى كالعلق فى لونه و شـكله و ذلك لبعد العضـو الخـارج و انصـبابه الى مجـارى الرئـة فيجمـد فيها و يتشـكل باشـكال المجارى المنـدفع اليها و يتبعه الم فى الصـدر و فى الناحية المريضـة و قـد قيل ان نام العليل على الجانب المريض خرج الـدم منه فى هـذا الحال كثيرا و هـذا مع انه نافع فى الفرق فيه دلاله على مكان المرض.[۹۸]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل ؛ النص ؛ ص۵۵

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۶

الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال حادثة بما فى الصدر[۹۹] و الجنب و هى اربعة فروق.

(آ) ما الفرق بين الشوصة و ذات الجنب؟

اجتمعا فى اكثر الدلائل و فى الحقيقة و هو المرض المادى، و افترقا بالمحل فهو ان ذات الجنب يقال على ورم الغشاء المسـتبطن للاضلاع و الشوصة على ورم العضل، الذى فى الأضلاع.

و من الناس من ينقل اسم ذات الجنب الى الشوصة و يجعل ذات الجنب منها حقيقته، و منها غير حقيقه و منهم من يسـتعمل اسم الشوصة على ذات الجنب و اسم ذات الجنب على الشوصة[۱۰۰]. و كل ذلك غير ضار بعد معرفة حقيقتها و خواصها.

و اما الفرق من جهـة الـدليل فهو ان الوجع فى ورم الغشاء يكون ناخسا و ميله الى الباطن و تارة يكون غالبا يجذب معه الترقوة و تارة يكون متسـفلا و يحس بالوجع معه فى ضلوع الخلف و يكون سائر الالام المشتركة فى ذات الجنب اشد منها فى الشوصة، و النبض يكون منشاريا و اما الشوصـة و هى ورم العضل، فالاعراض المشتركة فيها اخف و الأعراض المشتركة هى السـعال و عسـر النفس

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۷

و الحمى الا ان الحمى يختلف حالها فيها على حسب مقـدار المادة المورمـة و عنقها و الوجع يكون فى الشوصـة ممددا اميل الى الضربان و يكون اظهر و النبض فيها ليس شديد الصلابة.

(ب) ما الفرق بين ورم الرئة و ذات[۱۰۱] الجنب:؟

اشتركـا فى الحقيقـة، اعنى الورم و فى السبب، و هى الأخلاـط و فى بعض الـدلائل اما بالمحل فقـد علم، و اما بالدلالـة فهى ان الوجع فى ذات الرئـة يحس فى الصدر و يكون ثقيلا و عسـر النفس معها شديدا و النبض[۱۰۲]، موجيا و السـعال اكثر و اما ذات الجنب فالوجع يكون فيها ناخسا و فى الجنب و السعال انقص و ربما كان اشد و النبض يكون فيها منشاريا[۱۰۳].

(ج) ما الفرق بين ورم العضل[۱۰۴] الداخل فى الشوصة و بين الورم العضل الخارج؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۸

اتفقا فى الحقيقـة اعنى الورم و فى السبب و هو المادة الخلطيـة الوجع و هو الضـربان و افترقا بالمحل، و قـد علم و بالدليل ذلك الورم ان كـان فى العضـل الخارج كان ظاهرا للحس و يؤلم بادنى ملامسـة و يتبعه ازدياد الوجع فى زمان انبساط النفس و تعرى عن السـعال و ان كـان الورم فى العضـل الـداخل لم يظهر للحس و يكون معه سـعال قليل و يكون عسـر النفس معه اشـد و يتبعه

اشتداد، الوجع فی زمان الأنقباض.

(د) ما الفرق بین ذات الجنب و ورم غشاء الکبد[۱۰۵]، اشترکا فی الحقیقة و هو الورم و فی السبب و هو الخلط و فی بعض الدلائل کالنخس و انجذاب الترقوة و افترقا بالمحل و بعض الأدلة کالنخس و انجذاب الترقوة و افترقا بالمحل و بعض الأدلة، اما افتراقهما بالمحل فقد علم و اما الفرق بباقی الأدلة فهو ان الوجع فی ورم غشاء الکبد یکون مرکبا من الوجع الناخس و الثقل و یتغیر معه البول، و لون البدن، و ربما عرض لاصحاب عسر البول، و لا یوجد فیه ما یوجد فی اصحاب ذات الجنب من باقی اغراضها کالسعال و عسر النفس، و ان عرضا فیسیرا ما یکونان و بحال انقص و اما ذات الجنب فیتبعها تلک الأعراض بکاملها و یکون لون البدن و البول بحال اصلح.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۵۹

- المقالة الثالثة-

اشارة

و تشمل علی اربعة فصول تتضمن فرقا بین امراض و احوال تعرض للمعدة[۱۰۶] و الکبد و الطحال[۱۰۷] و الکلی[۱۰۸] و المثانة[۱۰۹] و الات التناسل.

الفصل الاول فی فروق بین امراض یشتبه وقوعها فی المعدة، و هی اربعة عشر فرقا

(آ) ما الفرق بین خروج الغذاء من المعدة لضعف قوتها الممسکة و بین خروجه لقوة حرکتها الدافعة؟

انا نقول اشترکا فی الحقیقة، و فی العضو المضرور، و ربما اتفقا فی زمان لبث الخارج عن المعدة فی المعدة، و ذلک فی الدلیل و افترقا فی السبب و الدلیل

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۶۰

اما فی السبب، انما یتحرک القوة الدافعة لدفعه لا بد، و ان یکون منافیا بوجه، و ذلک اما بالکم و اما بالکیف و یدخل فی اضراره، بالکیف استضراره، المعدة بالغذاء فی حالة تقرحها و حرکتها لدفعه و اذا زاد الغذاء فی کمیته استضرت به الأفعال الثلاثة اعنی الأمساک و التغیر و الدفع، لا فی ذواتها، بل فی الأضافة الی القدر الزائد علی القدر المغتذی فی کمال افعالها. اما فی الأمساک و التغیر فانه زاد علی ذلک المقدار لم یؤت الممسکة[۱۱۰] و لا یستحیل عن المغیّره، اما فی الدفع فانه اذا یوات القوتین اعنی الممسکة و المغیرة و لعل القوة الدافعة تحرکت لدفعه و اخراجه لکونه غاذیا منافیا کما فی التخمة، لیس یطلب هاهنا فرق الأشتراک فی السبب المضعف للقوی الثلاث و الوقوف علیها ظاهرة بالمسئلة عن سالف التدبیر، و اما تحرک الدافعة لمنافات المعدة الغذاء فی کیفیته فیکون، اما لمخالطة الغذاء شیء من الأغذیة اللاذعة او من الأخلاط اللاذعة فینافی المعدة بلدغة فتتحرک لدفعه و اخراجه او یکون الغذاء صالحا فی نفسه ضارا بکیفیته، اما لمزاج ردیء حصل للمعدة یلائمه و یزید فی سببه فتدفعه الدافعة لعدم موافقته ایاه و ان الغذاء کان نافعا لذلک المزاج الانه استحال الی ما یناسبه فی الرداءة فعادة منافیا للامر الطبیعی فتحرکت الدافعة لدفعه و اخراجه او للذعة لقروح فیها فهذا اسباب ما یتحرک الدافعة و اخراجه عند مخالفة الأمر الطبیعی. و اما من اسباب الأمساک فهی اما سؤ المزاج الحاضر او المختلف اثره عن امراض تقاوم عهدها و انفصلت فهذا الفرق من جهة السبب، و اما الفرق من جهة الدلیل، اما ما یخرج من المعدة لضعف القوة الممسکة فیتبعه رداء استحال المعدة علی

الغذاء مدة بقائه فيها و يتبعه الخضخضة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۱

و القراقر[۱۱۱] و النفخ فى المعدة و يخرج مع ذلك غير محكم الأنطباخ، و يقصر زمان بقائه فى المعدة، و يوجد معه دلائل سبب ذلك او يتقدم، عليه و اما الخارج بحركة الدافعة فان كان خروجه لزيادة كميته علم بالمسئلة عن ذلك و كذلك ان كان خروجه لرداءة كيفيته و كانت الكيفية مصاحبة للمتناول مثل وروده او بعده، و ان كانت انما خالطته فى المعدة بان يكون انجذب الى المعدة مثلا- خلط اوجب كالخلط الأصفر الحاد و السوداء اللاذع الحاد، استدل عليه بمصاحبته للخارج و ما يتبع انصبابه الى المعدة من غثيان[۱۱۲] و تقلب النفس، و مرارة الفم، او حموضته و ما جانس هذه الدلائل و ان كان الموجب لدفعه مزاج المعدة تبعه اعراض ذلك المزاج كالجشاء الحامض فى سوء مزاج البارد، و الدخان، فى الحار و مجافاة المعدة الغذاء فى اليابس و استرخائها فى الرطب ثم عدم العطش فى البارد و وجوده فى الحار و الخضخضة فى اليابس و رطوبة الفم فى الرطب، و اما الخارج من صديد القروح و بالالم و باقى اعلام القروح.

لقروح فى المعدة فيستدل عليه بما يصاحبه الخارج.

(ب) ما الفرق بين نقص الهضم التابع لنقص فعل القوة المغيرة و بين نقصه التابع لنقص القوة الممسكة؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۲

اتفقا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب فكان الموجب لاحدهما موجبا للاخر و فى الالة و هى المعدة و افترقا فى الدليل و ذلك ان نقص الهضم لعدم التغير يتبعه طول مكث الغذاء فى المعدة و اثقاله اياها و تحمضه منها ان كان ثم يقيه من حرارة طابخة و وجود النفخ و القراقر و آل فساده الى ضرب من العفونة و فى هذا النوع يكون الرياح فى المعدة اكثر و الجشاء[۱۱۳] اكثر و اما التابع لنقص الأمساك فيستدل عليه يقصر زمان بقاء الغذاء فى المعدة و نقص اشتمالها عليه حال حصوله فيها و تخضخضه و عدم تغيره الى نوع فاسد و اذا انحدرى عنها توالدت عنه رياح فى الأمعاء و نفخ اكثر و قراقر.

(ج) ما الفرق بين عدم الشهوة[۱۱۴] التابع لاسترخاء فم المعدة و بين التابع لشدة برده؟

اجتمعا فى الحقيقة و المحل و افترقا بالسبب و الدليل:

اما بالسبب فقد علم، و اما فى الدليل، فهو ان عدم الشهوة التابع لاسترخاء فم المعدة، يقع دفعة و لا يلزمه تغير الهضم عن حالة الطبيعية، و ربما يتبعه فلج بعض الأعضاء و ربما تقدمه ضرر الدماغ او كان معه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۳

و اما التابع لبرد فم المعدة فلا يكون دفعه بل قليلا قليلا فتكون الشهوة فى اول حدوثه قوية و يتغير معه الهضم و ينقص فلا يبطل الشهوة الا ذا افرط و يكون البراز معه شديد الأنحلال و لا يلزم تغير الدماغ بل و ربما كان الدماغ و افعاله شاملة الا ان يشاركه المعدة فى ضررها و فى هذا يكون ضرر الدماغ متأخرا عن ضرر المعدة.

(د) ما الفرق بين عدم الشهوة التابع لعدم امتصاص العروق المتصلة بفم المعدة و بين التابع لاسترخائها؟

ان هذين اشتركا فى الحقيقة و فى المحل و افترقا فى السبب فقد علما و فى المحل، و الفرق منه هو ان الأول يكون القوة الحساسة فيه موجوده فلذلك متى تناول المريض بعض منبهات الشهوة اما بالدغدغة كالحامضة مع قبض او كالقابضة المقوية وجدت الشهوة و يكون له فى بعض الأوقات شهوة ضعيفة و ذلك عند انصباب شىء من فضل الطحال السوداوى الحامض الى فم المعدة التى هو مقبضة طبعا لهذه المنفعة و لا كذلك مع عدم القوة الحساسة و اعلم ان بطلان الأمتصاص يكون اما لعدم مقتضى الأيراد و الغذاء او لوجود مانع فيه، و يفرق بينهما بالاعراض الموجهة لكل واحد منها.

اما الأول و هو عدم المقتضى بموجبه يكون عاما للبدن جميعه فانه لو كان بعضه سليما لاتصل اقتضاؤه بفم المعدة و ان كان ضعيفا، و تلك الحال الموجبة لعدم الأقتضاء اما ان يكون من قبيل ما تضعف القوى الطبيعية المتصرفة فيما له يحصل الأقتضاء كما فى الأمراض المزمنة المحللة للقوى و الحرارة الغريزية او يكون من قبيل ما يشغل تلك القوى عن الأقتضاء و يميل الطبيعة المتصرفة فى القوى الى دفع الشاغل الذى الحاجة الى دفعه اشد من تحصيل الملائم فكما فى الأمراض الحادة و الالام الشديدة و يفرق بين كل واحد من هذه بخواصه التى قد نبهنا على اصولها هذا فى عدم مقتضى الأيراد و اما فى حال وجود المانع و هو ما يمنع لاجله باعث الأحساس الجوعى فاما ان يكون

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۴

عاما بجملة البدن او لا- يكون، فان كان الأول فاما ان يكون فيه صلاحية الغذاء فلا يحتاج الطبيعة معه الى اقتضاء شىء او لا يكون.

اما الأول فكما يكون فى حال الأمتلاء من الأخلاط الصالحة الجيدة، و يدل على ذلك بدلائل امتلاء النبض و حسن حال القوة ما لم ينقل عليها الماء فى عدم فساد البول الى ضرب من دلائل الأمتلاء من الأخلاط الفاسدة و وجود شواهد الأمتلاء فيه و ان كان الثانى و هو عموم المانع للبدن مع عدم صلاحية التغذية كما فى الأمتلاء من الأخلاط الفاسدة و يحتاج الطبيعة، اما الى اصلاحه ان امكن او الى دفعه و اخراجه، و يستدل على ذلك بدلائل الأمتلاء من تلك الأخلاط، و وجود دلائل الخلط الغالب كالتمدد و الثقل و الأحساس بالاعياء و يخف ذلك بعد الأستفراغ بالتجويع كان او بالرياضة و لا يطول عدم الشهوة مع الأمتلاء كما يطول مع السدة، و ان لم يكن المانع عاما للجملة فذلك يكون فى السدة الواقعة بالعروق المتصلة بفم المعدة و يستدل عليهم بعدم العلامات المذكورة فى نوعى الأمتلاء و تنبيه الشهوة ببعض منبهاتها المذكورة و اذا تناول المريض (شيئا)[۱۱۵] انهضم الهضم المعدى بتمامه و كماله و ربما احس مع السدة بثقل فى جانب المعدة مع فراغها من الغذاء. و اما دلائل استرخاء فم المعدة فقد علمت مما تقدم و يؤكدها فى معرفة هذا الفرق مع عدم دلائل مبطلات الأمتصاص و لا تنبه الشهوة بما ذكرنا و ربما تبعه فلج فى بعض الأعضاء كما ذكرنا، و كان معه الدماغ مضرورا.

(ه) ما الفرق بين فساد الغذاء للخلط المتشرب فى حمل المعدة و بين فساده للخلط السابح فيها[۱۱۶]؟

اشتركا فى الحقيقة و المحل و السبب و افترقا بالدليل و ذلك ان الغذاء الفاسد للخلط المتشرب يكون معه غثى و تهوع[۱۱۷] من غير قىء. و الأسهال من

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۵

الغذاء الفاسد عند منافرته للمعدة و دفعها له لذلك و يخرج من غير مصاحب للخلط الموجب للفساد الا عند تخلص العليل من العلة و يحس فى هذا النوع، بالم ما فى المعدة عن سوء مزاج المادة و اما الفاسد للخلط السابح فى جوف المعدة فانما يخرج من المعدة يخرج مصاحبا لذلك الخلط و لا يكون معه غثى و لا تهوع و ربما كان قىء و خرج معه ذلك الخلط و يفرق بين هذين و بين ما يعرض للغذاء من الفساد عن سوء مزاج المعدة بعدم جميع ذلك و وجود اعراض المزاج الردىء.

(و) ما الفرق بين القىء[۱۱۸] الكائن لضعف فم المعدة[۱۱۹] و بين الكائن لخلط فيها.

اشتركا فى الحقيقة و ربما اشتركا فى السبب فكان موجب الضعف خلطا و اما ما افترقا به فهو الدليل و ذلك ان القى التابع للضعف يكون معه اشد شواهد اسبابه من سوء المزاج الا- فى حال لا و غيره و يكون خاليا من الغثى ان كان حدوثه عن سوء المزاج الا فى حال ورود الغذاء و اما ان كان حدوث الضعف عن مادة فهى اما سابحة او متشربة و قد علم دليلاهما، و اما القىء الكائن من الخلط المنصب اليها للخلط الغير المتشرب فيها من غير ضعف، فخروجه بالقىء دليل عليه.

(ز) ما الفرق ما يعرض من الشهوة الكلبية[۱۲۰] لافراط التحليل من البدن جميعه و بين العارض منها للبرد؟،

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۶

اما الجمع بين هذين ففى الحقيقة و العضو و اما افتراقهما فبالسبب و الدليل اما بالسبب فقد علم و اما بالدليل فوجود مقتضى البدن الزائد و شواهده، او تقدم ذلك كما يحتاج البدن الى خلف كثير بعد امراض افرط تحليلها للبدن و ادمان رياضة مفرط فوق المعتاد او وجود مزاج حار من البدن تحليلا فوق المعتاد و يتبع جميع ذلك مع ما ذكرنا من الشواهد احتباس البراز ان كانت قوى المعدة الطبيعية قوية و وجود هضم المعدة على اتم احواله و اما زيادة الشهوة للبرد فيتبعه سوء الهضم و انحلال البطن و تمام دلائل ضعف القوة و قد تقدمت.

(ح) ما الفرق بين العطش الحادث لحرارة المعدة و بين الحادث لنقص رطوبتها؟

اشتركا فى الحقيقة و المحل، و افترقا فى السبب و الدليل، اما فى السبب فقد علم و اما فى الدليل فهو ان الحادث للحرارة ينتفع صاحبه بالمبردات بالفعل و القوة و يلتذ بها و لا يلزمه جفاف الفم الا أن يفرط فيترك السبب و لا ينتفع فى تسكينه بالمرطبة الا ان يقارنها باردا او يقارنه يبس، و لا كذلك الحادث من اليبس، فان صاحبه ينتفع بالمرطبة سواء اقترن بها برد او لم يقترن، كالماء غير البارد بالفعل و الدهن المرطب و الغذاء الدسم و لا ينتفع بالمبرده فى تسكين عطشه شربا و ضمادا الا مع وجود الحرارة و هناك تركيب السبب.

(ط) ما الفرق بين العطش[۱۲۱] الحادث من قبل الرئة و بين الحادث من قبل المعدة؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۷

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمكان السبب و الفرق بينهما من حيث الدليل و ذلك ان العطش الحادث من قبل الرئة يسكن بالماء البارد فى الحال، و لا ينقطع و يكون انتفاعه بالهواء البارد اكثر من انتفاعه بالماء البارد، و كذلك بالاضمدة على الصدر و نواحيه و يكون مع ذلك اعلام سوء المزاج الرئة موجودة من سوء التنفس و السعال و نحوهما، فاما صاحب العطش المعدى فانتفاعه الأكثر يكون بالماء البارد و يبرد معدته فى الموافقة فيقاوم سبب عطشه، و ربما يضمد به المعدة لذلك و قيل ان صاحب العطش من قبل الرئة ينتفع بالهواء البارد و يستلذه اكثر من انتفاعه بالماء البارد و صاحب العطش المعدى[۱۲۲] بالعكس، و اعلم ان الرئة لا حس لها بالضرر من الماء البارد و الرطب فلا يحدث العطش عن حرارة الرئة دون تعدى الحرارة من الرئة الى فم المعدة و قد يحصل الشعور و على هذا و صاحب العطش عن حرارة الرئة لا يسكن عطشه ابلغ من الماء لكن ليس تسكين الهواء العطشة كتسكين الماء لو استمرت سخونة الرئة حتى يبلغ الهواء فى اصلاحها فان الماء يبلغ ان يسكن عطش المعدة و ان لم يبلغ الى اصلاح مزاج الرئة.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۸

(ى) ما الفرق بين العطش الحادث ليس المواضع التى تجرى فيها الرطوبة الى الفم و بين الحادث بحرارتها؟

هذان قد علما فى اسباب العطش و هما ان وصل ما يحصل لهما من المزاج الى فم المعدة كان العطش و الا فالذى يحصل عن هذين المزاجين فى هذه المواضع سخونة او يبس لا غير و ربما تبعها جفاف الفم و طلب العليل الماء لتبريده و ترطيبه لا للعطش الحاصل عنده ان لم يتصل بفم المعدة فسمّى لذلك عطشا و وجه الشركة معلومة لنفى الفرق و هو من السبب معلوم، و اما من الدليل فان الحادث لليبس يكون الفم معه جافا، و يسكنه النوم و ينتفع بالمرطبه دون المبرده، و اما الحادث للحرارة فيكون معه شواهدهما و احساس العليل بها فى هذه المواضع، و ينتفع صاحبه بالمبرده، و يلتذ بها و لا يلزمه جفاف الفم و ربما سكن سبب هذا العطش عند فرع الفم الهواء البارد، و زاد به فى الحادث عن اليبس.

(یا) ما الفرق بین الذوب[۱۲۳] و زلق[۱۲۴] المعدهٔ و الأمعاء[۱۲۵]:

اشترکا فی خروج الغذاء بالاسهال و قد یشترکان فی العضو اعنی مبدأ خروجه و کذلک فی السبب، و افترقا فی الحقیقهٔ بوجه و هو الخارج فی الذرب، یکون متغیرا فاسدا و الخارج فی الزّلق یکون بحالهٔ غیر متغیر، حتی انهم قد عدوّا فی باب الذرب ما فسد من الغذاء فی المعدهٔ، و لم ینفذ الی الکبد لسد الماسریقا[۱۲۶] او دفعته المعدهٔ لمنافرتها ایاه، و قد یفترقان

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۶۹

بالمکان الخارجان، فیکون مبدأ خروج الغذاء فی الذرب جملهٔ البدن کما فی المدقوقین و المسلولین، و فی زلق المعدهٔ لا کذلک، و کذلک ما یحصل لها افتراق فی السبب فیکون بسبب خروج الغذاء من البدن و ان کان سببا بخروجه ایضا، من المعدهٔ فی حال کونه ذربا لا یوجب خروجه عن المعدهٔ فی الزلق و ما اوجب خروجه عن المعدهٔ فی الزلق و ذلک لا لسخونته المذیبهٔ للبدن و اخلاطه لا یوجب خروجه فی هذا النوع من الذرب اعنی النوع الذی یکون سببه عاما للبدن فان البرودهٔ لو استولت الأستیلاء المؤذی لبطلان تغیر الغذاء فی جملهٔ البدن لسبق فساد البدن علی تکون الزلق فهذا الفرق من جههٔ السبب و قد بقی الفرق من جههٔ الدلیل و هو ان الخارج من البدن بالاسهال حتی کان بحالهٔ لا یتغیر ابدا فهو زلق و متی کان متغیرا الی نوع فاسد فهو ذرب، و الفرق بین الذرب من المعدهٔ و بین ما هو من جمیع البدن، ان الثانی یکون خروجه بدور و لا کذلک الأول، و ایضا فان الخارج من المعدهٔ لا یطول منه بعد ورود الغذاء الی البدن و لا کذلک الخارج من جمیع البدن.

(یب) ما الفرق بین وجع القولنج[۱۲۷][۱۲۸] الکائن عن البلغم الناشب فی الأمعاء و بین وجع الکلی للحصاهٔ الناشبه فیها:

اشترکا فی الالم و قد یقع الأشتراک بینهما فی السبب بوجه و هو ان المادهٔ الموجبهٔ للقولنج و الحصاهٔ، و اما الفرق بینهما فبالمکان و قد علم ایضا بالدلیل و ذلک ان وجع الکلی یکون فی موضعها و ینحدر مارا الی الرجلین یحدد و یألم الرجل المحاذیهٔ للکلیه الألمه و کذلک الخصیهٔ المحاذیهٔ و یتقدمه فی البول

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۷۰

ثقل رملی او یکون معه و ربما احتبس معه البول و ربما خرج معه دم و یکون البول قبل یوم الوجع حسنا نضجا و تضرهم الحقن بالمزاحمهٔ و یکون بها یخرج معها من البراز.

و اما اصحاب القولنج فیکون بولهم غیر نضیج و ربما کان غلیظا کدرا و یسوء هضمهم قبل یوم الوجع و ربما خرج لهم براز منتفخ بالریاح یطفو علی الماء و یدور الوجع فی اجوافهم لاضطراب الأمعاء و تحرکه للالم مستعلیا تارهٔ و متسفلا اخری و یأخذ فی ایلامه مکانا کبیرا و یستریحون اصحابه الی الحقن المرخیهٔ و ربما خرج معها شیء من البلغم و کذلک یستریحون الی المسخنهٔ المحللهٔ الملاقیهٔ من خارج و یکون لهم مع ذلک تهوع شدید و ربما قاؤا بلغما و استراحوا بالقیء و کفی فی الدلالهٔ علی ذلک.

(یج) ما الفرق بین وجع القولنج الحادث عن حجر یتولد فی الأمعاء، و بین الحادث عن الخلط الغلیظ البلغمی الناشب فی الأمعاء.

اتفقا فی الحقیقهٔ و هو الوجع و فی العضو و افترقا فی السبب و ان وقع الأشتراک بینهما بوجه ما، و افترقا بالدلیل و ذلک ان الوجع عن الحصاهٔ یکون ناخسا، و فی مکان واحد غیر منبسط و لا یمتد و ربما تقدمه القولنج البلغمی و الذی فی احتباس الثقل و کلما مر انحدر معه الالم عن مکانه و لا یکون معه علامات باقی الأنواع و یکون خالیا عن الوجع المدد و یسکن بالمرخیهٔ من الأدویهٔ و نحوها من غیر تسخین و لا کذلک الخلطی فانه یکون معه تمدد، و ربما کان معه ریاح فی البطن. و تلزز فی الأمعاء، و یسکن مع استعمال المسخنهٔ شربا و کمادا فهذا نهایهٔ ما یقال فیه و هو فرق عسیر.

(ید) ما الفرق بین الزحیر[۱۲۹] الحادث لاحتباس الثقل و بین الحادث عن اللذع من المواد الحارهٔ

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧١

اشتركا فى الحقيقة و فى المحل و افترقا بالسبب و قد علم، و فى الدليل، و هو ان الحادث للاحتباس يتبعه خروج رطوبة هى اغراس الأمعاء، ذلك احتباس البطن و اذا خرج من الثفل شىء خرج يابسا و بعصر شديد، و يجهد و بزحير[١٣٠] مؤلم و ربما خرج معه دم، و يحس معه، ثقل فى البطن من اسفله، و ما الحادث للذبح فيخرج معه الخلط اللاذع، و يتبعه اعلام من مرارة الفم و العطش و انصباغ البول و يكون التزحّر مع التقاضى الى التغوط و ما يخرج معه من البراز ان يكون منحلا ضاربا الى الحمرة و الصفرة.

٢- الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تشتبه فى الكبد و الطحال و هى خمسة عشر فرقا:

(آ) ما الفرق بين ورم لحم الكبد و بين ورم غشائها، اشتركا فى الحقيقة و فى كونهما فى عضو رئيس. و فى السبب و هو المادة و افترقا باجزاء العضو اعنى محلها و فى الدليل و ذلك ان ورم اللحم يكون معه الوجع ثقلا عددا، و البول فاسدا و البراز متمددا و النبض لينا، و اما ورم غشائها فيكون الوجع فيه ناخسا و البول صالحا و ربما يعسر معه البول ان كان الورم قريبا منه و صعد قسم الأجوف من الكبد النازل الى الكلى بمزاحمته له و مضايقته اياه و النبض معه يكون صلبا و البراز لا يمكن ان يكون منحلا الا ان يكون الورم من الجهة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧٢

المقعرة عن الكبد فيمنع ما يدخل اليها من الباب و الا فبعد نفوذ صفو الغذاء الى الكبد لا يلين البطن و ان لان فيسير.

(ب) ما الفرق بين الأسهال الكيلوسى[١٣١] الحادث لسدة الماسريقا و بين الحادث لضعف حادثة الكبد[١٣٢]؟

اشتركا فى الحقيقة، و هو نوع الخارج و افترقا فى السبب و الدليل اما السبب فمعلوم و اما فى الدليل فهو ان الخارج لعدم الجذب و ضعف يوجد معه اعراض افة الكبد من تغير لون البدن لفساد الدم المتولد فى الكبد النافذ منها الى جميعه، و يتغير حال البول و بالجملة بطلان جاذبة الكبد او ضعفها الا ان يكون الأول حصل من التغير للكبد ما يتبعه اعراض يتم بها الفرق، و ايضا هذا النوع من الأسهال لا يكون دفعة و ربما كان يعقب، امراض مزمنة او حادة او ضعفت القوى و ربما تبعه نقص الشهوة و فساد الهضم من المعدة و لا كذلك مع السود فان الأسهال يكون خاليا مما ذكرنا و يحس فيه ثقل فى البطن و يكون شهوة المعدة بحالها و ربما كانت اشد لشدة حاجة البدن و تقاضيه المعدة مع اعاقة السدة و اذا خرج الأسهال فى هذا النوع خرج كاملا فى النضج الكيلوسى.

(ج) ما الفرق بين الأسهال[١٣٣] الحادث لعدم وصول الغذاء الى الكبد و بين المنحدر منها الى الأمعاء؟

الجمع بين هذين حاصل فى كونهما غذاءا ان فاسد ان خارجان بالاسهال عن مبدأها، و الفرق حاصل بالحقيقة و المبدأ و الدليل اما فى الحقيقة فان الخارج

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧٣

من الكبد انما يكون خلطا و اما الخارج عما قبلها فغذاء كيلوسيا فاسدا او غير فاسد و قد علمت اسباب فساده، و دلائلها، و اما فى المبدأ فقد علم و اما فى الدليل فهو ان الخارج فى النوع الأول، يكون كيلوسيا كالطحنة و الخارج فى الثانى يكون اما خلطيا او ذوبان الأعضاء و الأخلاط متشابهة بصورها للكيلوس و اذا خرج فرق بينهما، بالحس بصورها و الخارج عما بعد الكبد يخرج بدور و لا كذلك الخارج من قبلها و اعلم انه يقترن بكل واحد من الأسهالين فيما يؤكد صحة معرفته كالحمى و الهزال فيما خرج مما بعد الكبد و سوء الهضم و نحو ذلك فى الخارج مما قبلها هذا مع ما تقدم من خواصها المذكورة.

(د) ما الفرق بين الاسهال الحادث لفساد الاغتذاء الثالث و بين الحادث لفساد ما فى البطن؟

اما الجمع بين هذين فكالجمع المذكور فى الجواب المتقدم على هذا و كذلك الفرق غير ان بين السؤالين فرق دقيق و ذلك من حيث العموم و الخصوص و هو ان السؤال الاول من الاول اعم من ثانى الثانى، فان الاسهال لعدم وصول الغذاء الى الكبد اعم من الاسهال الحادث لفساد ما فى البطن فان امتناع وصول الغذاء الى الكبد قد يكون لفساده، و قد يغير ذلك.

و السؤال الثانى من الاول اعم من الاول من الثانى، فان الاسهال مما ينصب من الكبد الى الامعاء، و قد يكون لفساد اغتذاء الثالث و قد لا يكون و أذا علم هذا فالفرق أذا يحصل مما تقدم و زيادة، و تلك الزيادة اما فى فساد ما فى البطن، فالفرق بين اسبابه ظاهر و كذلك بين دلائله و هى كحموضة الغذاء عن المزاج البارد و عدم العطش معه و مع الرطب و كثرة رطوبة الفم ايضا معه كالجشاء الدخانى مع الحار و العطش و كالخضخضة مع اليابس هذا فى الامزجة الرديئة من غير مادة فاما فى الامزجة المادية فيستدل عليها بما ذكرنا و بمخالطة المواد و بما يخرج ان كانت سابحة و بالغثيان و التهوع أن كانت متشوبة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۴

و بوجود طعم الخلط فى الذوق و هذه الدلائل و ان كانت قد تقدمت الا أنا ارياك بها مثالا فى تتبع الاحكام و الحاقها بالاصول فهذه دلائل فساده ما فى بطن المعدة و اخذها عن اسبابها السابقة فاما اسباب فساده البادية فسهلة الاخذ و انزاعها يكون بالمسله فلذلك تركناها هاهنا مع انا قد كشفنا عنها فيما تقدم، فالاسباب الزائدة فى فساد الاغتذاء الثالث و الدلائل الزائدة على ذلك فى المنصب مطلقا.

اما الاسباب فكالامراض المتطاولة المبطلة لفعل القوة المغيرة و الممسكة او الجاذبة فيبقى الغذاء اما ان لا يتغير فتدفعه الدافعه عند استقبال الطبيعة له او لا يثبت بل تسيل و تخرج عند تعطل الممسكة او لا ينجذب فيبقى ما يغدو الجملة عند عضو او يغذو عضوا عند عضو اخر فيثقله فتحركه لدفعة مثل هذا هو الذى يكون كثيرا أذ لو بطلت واحدة من هذه القوى او جملتها عند البدن باسره و ذلك يقل ما يجى بعد ذلك من اسفل لبقاء ما كان يغذو اليد و الرجل عند الكبد و استقرارها باثقاله اياها و كما فى الحميات المذيبة للاعضاء و كما يكون فى الامراض الامتلائية عند كثرة الاخلاط و زيادتها فى الكم او ارداتها فى الكيف فتغلب القوى الطبيعية عن تدبيرها و التصرف فيها فتجمع القوة الدافعة و تنهض لدفعها و اخراجها و هذا اسلم الجميع، و لو بسطنا القول فى الاسباب لاتسع و طال اكثر من هذا لكن نقتصر على هذا فانه كان فيما نحن بصدده.

و اما الفرق من جهة الدليل بين الحكمين الاولين المذكورين فى السؤال فهو ان نصف اعراض اسباب فساد هضم المعدة الى خروج الغذاء كيلوسا فى فساد ما فى البطن و دلائل اسباب فساد اغتذاء الاعضاء، اما من قبل الفاعل فى الغذاء كتعطل واحد من افعال الاغتذاء بسبب فساد العضو بالمرض أو جملتها و دلائله معلومة لمن يعلم الامراض او من قبل المنفعل و هو عدم قبول الغذاء للانفعال من الاعضاء، اما لزيادة كميته او لفساد كيفيته و دلائلها

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۵

معلومة كالامتلاء فى النبض فى الكثرة و كتغير حال البول فى فساد الكيفية و ليس هذا الكتاب لمعرفة الاسباب و الاعراض بل لمعرفة الفروق بين الخفى منها و بين الامراض، و نحن أذا نبهنا على الفرق فعليك انت (بمعرفة)[۱۳۴] السبب و المرض و الدليل، و انما نذكر من ذلك ما ينتفع به بحسب ما وصفناه.

(ه) ما الفرق بين اسهال الدم من الكبد و بين الحادث لضعف قوتها المغيرة؟

اتفقا فى حقيقة الدم الخارج من اسفل و فى مبدأه و هو العضو الخارج منه و افترقا فى سبب خروجه و قد علم، و فى الدليل و هو ان الخارج للسدد يكون احمر غليظا او اسود محرقا و يكون لون البدن فيه بالحالة الطبيعية و يحس معه بثقل، اما الحادث عن

ضعف القوق المغيرة فيكون لونه غساليا[۱۳۵] و قوامه دقيقا مائيا و لون البدن معه حائلا و ربما تبعه بتهيج فى الاجفان و الاقدام و يكون مع ذلك خاليا عن الثقل و يتغير معه نضج[۱۳۶] البول و البراز.

و) ما الفرق بين اسهال الدم الكبدى التابع لضعف القوة المغيره و بين التابع لضعف القوة الممسكة

اشتركا فى الحقيقة و العضو المألوف، و اشتركا ايضا فى السبب بوجه و ذلك ان ما أوجب ضعف القوة المغيرة من الجائز أن تضعف بسببه القوه الممسكة الا أنهما يختلف استضرارهما بموجب الضرر لهما و ذلك ان استضرار فعل المغيرة بالمزاج الحار اشد من استضراره بالمزاج البارد و بالعكس فى القوة الممسكة و علة ذلك ان لكل واحدة من القوى الطبيعية كيفية معينة لها فى الفعل و هى كالاله لها على ما علم فى النظر، فاستضرار كل واحدة من افعال هذه القوى لضرر آلتها على المزاج المناسب اسرع، و اشد، من استضرارها

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۶

بالمضاد و ذلك لاستعدادها لانفعال عن المجانس فان الشىء ينفعل عن مجانسة اسهل من انفعاله عن ضده، و اما اشتداد ضرر فعل القوة عن المجانسة فلأفراط خروجه عن الاعتدال بانضمامه على مجانسته و غلبته على مقاومة فى ذلك المزاج المعتبر فى تحقيق فعل القوة، و اما أذا كان المزاج الغريب ضدا فان المزاج؟؟؟ كالالة للقوة؟؟؟ تفاومه بجملة و تمانعه ممانعة اشتداد أذ ليس الاستعداد للانفعال عن ضده كما للمجانس عن مجانسة فلذلك ما يتمكن الطبيعة من الغلبة و القهر للضد ما لا يتمكن به فى المجانس و هذا فرق فى السبب بوجه اخر.

و اما الفرق من جهة الدليل، فهو مأخوذ من ضرر كل واحد من الفعلين اعنى فعل القوة المغيرة و القوة الممسكة و ذلك ان ضعف القوة الممسكة يتبعه قصر زمان الراحه بعد خروج الغذاء عن المعدة و لا يخرج وجود و فوقه وجود دم النضج فى وقت و يختلف الخارج فى نضجه فيكون منه نضيج و غير نضيج و ذلك لبقاء شىء من المادة الدموية ممسوكا فى الكبد زمانا بعد الخارج لعجزها عن امساكه لكثرته قبل ذلك و يوجد فى هذا النوع بول نضيج فى وقت لبقائه فى الكبد زمانا بعد انفصال الدم عن الكبد و خروجه من طريق البدن الى الامعاء و يكون لون البدن اصلح حال اضعفت المغيرة و يكون مع هذا النوع رياح اقل و فى الاكثر يكون عن البرد و يوجد معه دلائله و هى قوة شهوة المعدة و عدم العطش و رصاصية البدن و بياض البول و نحو ذلك و اما الحادث عن ضعف القوة المغيرة فيتبعه طول زمان الراحة بعد ورود الغذاء و خروج الدم كثير فى دفعه و استواؤه فى عدم النضج و نقص نضج البول و كثرة الزبد فيه، و وجود رياح فى البطن و قراقر اكثر من الاول و يتغير لون البدن معه اكثر من الاول، و فى الاكثر يكون عن الحرارة و يوجد معه دلائل غلبتها كالعطش و شواهد الحرارة فى النبض و البول و نتن رائحة الخارج، و هذا الفرق من الفروق الدقيقة الجليلة الخطر فى الطب فافهمه و ابحث عنه فاننى رأيت المشهورين من اطباء زماننا لا يعملون فى الاسهال الغسالى الكائن لضعف الممسكة و نقله الرازى عنه فى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۷

كتابه الكبير[۱۳۷] بعد جالينوس ينبغى ان تعلم هذا فانه صحيح، فاما ما قد كتبناه فهو يدل على ضعف المغيرة و هو غلط و اقول ليس بغلط فان القوة المغيرة أذا اضعفت خرج الدم غير تام النضج، غساليا، و كذلك أذا ضعفت القوة الممسكة و اعمل بحسبها، و دقق النظر فى الفرق، فان التدبير فى ذلك فيه خطر عظيم.

(ز) ما الفرق بين اسهال الدم فى الكبد لانفجار دبيلة[۱۳۸] فيها و بين الخارج منها للسدد؟

اشتركا فى حقيقة الخارج و هو الدم و فى العضو المريض و افترقا فى السبب و قد علما، و الدليل و هو ان الخارج من الدبيلة يكون مختلفا فيخرج قيح و دم مختلط و صديد و بالجملة كما يخرج فى القروح و يتقدم ذلك دلائل ورم الكبد المنفجر، و اما

الخارج للسدد فيكون غليظا اسود كالدردى و لا يكون مع ذلك و لا قبله شيء من علامات الورم، و يكون معه ثقل و يخف بما يخرج من الدم.

(ح) ما الفرق بين ورم الجانب المقعر للكبد و بين ورم جانب محدبها اشتركا فى الحقيقة الورمية و فى محلها و هو الكبد و فى المادة المورمة، و هى الاخلاط و افترقا بمحلها فى الكبد و فى المادة المورمة، و قد علما و فى الدليل و قد يقع بينهما الاشتراك فيه بوجه كنقصان نفوذ الغذاء الى البدن او عدمه و نقص نفوذ البدن الى الكليتين و فى الوجع الثقيل و الممدد.

و اما الفرق منه فهو ان ورم الجانب المقعر يكون البراز معه كيلوسا رقيقا لعدم نفوذه منه و الوجع المثقل اغور و كثيرا ما يتبع ورم المقعر، لا يظهر للحس و اما ورم الجانب المحدب فما يكون معه من البراز يكون مختلطا

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۸

بصديد و ذلك لرداءة المستحيل النافذ بمجاورة الورم و استحالته عن مزاجه الفاسد و عدم نفوذه الى البدن لضيق العرق الاجوف الصاعدين من حدبة الكبد بمزاحمته الورم له و كثيرا ما يحتبس معه البول و يظهر للحس ظهورا بينا على شكل الهلال او القمر كما قيل و تشبيهه بالقمر اصح.

قال جالينوس: و البدن يضعف فى ورم المحدب اسرع من نحافته فى ورم المقعر، قال الرازى[۱۳۹]: و ذلك لعدم نفوذ الغذاء من المحدب و اما فى ورم المقعر فان الغذاء يأتى الى المقعر كيلوسا رقيقا مائيا اذ هو صفوة الكيلوسى و رقيقه، و فى الحدبة غليظا فينفذ فى ورم المقعر يبقى فى المحدب شيء أنضج من الدم غليظ يمد البدن فلا يهزل سريعا، فاما اذا ورم المحدب امتنع النفوذ مطلقا فيهزل البدن سريعا فلم تواته العبارة، ثم اراد ان يقول و ايضا فان ورم المقعر يصل اليه الكيلوسى و هو رقيقه فيلج فى مضايق المقعر و ينضج فيكون قد نفذ فى ورم المقعر شيء ما و ان كان رقيقا يسيرا ثم يغتذى سريعا من البدن فيكون قد يصل للبدن فى ورم المقعر غذاء ما فلا يهزل سريعا و اما اذا ورم المحدب و وصل الكيلوس على قوامه اليه و انطبخ ازداد بالطبخ غلظا و اذا وصل الى المحدب وقف هناك لغلظه و ضيق مجراه بالورم فيبطل غذاء البدن و يقل كثيرا فيهزل سريعا فلم تواته العبارة ايضا و اعلم ان ورم المحدب و لا كذلك فى ورم المقعر.

(ط) ما الفرق بين الأسهال الكيلوسى الحادث لضعف جاذبية الكبد و بين الحادث لضعف ممسكة المعدة.

اتفقا فى حقيقة الخارج، و افترقا فى السبب و قد علم و يجوز اتفاقهما فيه، و بالدليل، و ذلك ان التابع لضعف جاذبة الكبد يكون منهضما كما فى الهضم المعدى و يكون اعلام سبب ضعف جاذبة الكبد موجودة و يضعف البدن لضعف جاذب الكبد اسرع و اشد من ضعفه لضعف ماسكة المعدة و يتغير مع ذلك

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۹

لون البدن للتغير اللازم لتغير الكبد و يقل البول و يكثر البراز و تكون المعدة بحالتها الطبيعية.

و اما الأسهال التابع لضعف ممسكة المعدة فيتبعه خروج الغذاء غير منهضم كمال الهضم المعدى، و يوجد معه رياح كثيرة و قراقر، و نفخ، و يشهد بثبوت ذلك دلائل بسبب الضعف و ينقص لبث الغذاء فى المعدة عن المعتاد و لا يشتمل عليه مدة مكثه فيها اشتمالا جدا، و يتبع ذلك دلائل سلامة الكبد.

(ى) ما الفرق بين ما حدث من اليرقان لامتلاء الحرارة و تمددها و بين السدد الحادثة فى مجاريها[۱۴۰].

اشتركا فى الحقيقة و فى المحل و هو المرارة، و افترقا بالسبب و فى الدليل اما افتراقهما بالسبب فان اليرقان السددى موجب للسدده مادة فى احدى مجارى المرارة منعت نفوذ المره اليها او عنها، و اما الحادث عن الأمتلاء فموجبه الكثرة من المرة المنصب دفعته الى المرارة و ضعفها عن دفعها و اخراجها عنها.

و اما الفرق بينهما من جهة الدليل فهو ان اليرقان الحادث لامتلاء المرارة يقل معه انصباغ البراز قليلا قليلا و لا ينقطع صبغه به بل لا بد من اندفاع شيء من المرارة الى الامعاء، اذ لا مانع من ذلك غير ضيق المجرى و ضيقه غير مانع بالكلية او ضعف القوة الدافعة و الضعف لا يبطل معه الفعل، و ان بطل فبباقى الشواهد، يوقف عليه و ايضا من دليل موجب الضعف فان و ان كان قد يوجبه الاملاء فان الأمتلاء، ما كان الا و قد تقدمه الضعف الا ان يكثر المندفع المرارة، و يوقف عليه دلائل سبب الكثرة و يزيد الثقل مع الأمتلاء على السدة، و اما الحادث عن السدة فيعدم معه صبغ البراز دفعه، و يتراقى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٠

صبغ البول ان كانت السدة فى المجرى المتصل فى المرارة بالامعاء و ان كانت فى مجرى الأعلى منها اصبغ البول دفعه، و انقطع صبغ البراز قليلا- قليلا و حدث اليرقان و لا- يوجد مع ذلك من الثقل كما يوجد مع الأمتلاء و يفرق، بين ما يكون من امتلاء المرارة الموجب بحدوث اليرقان لكثرة المندفع اليها فى المرارة و بين ما يكون لضعف قوتها الدافعة قلة انصباغ البراز مع الضعف و زيادة الثقل قليلا- قليلا لزيادة الضعف و الأمتلاء حتى يعدم الصبغ مرة او على غاية من القلة و يصبغ البول، و يعقب ذلك اليرقان، و لا كذلك مع كثرة المنصب من المرة الى المرارة، فان انصباغ البراز يكثر اولا عن المعتاد و يسرع معه خروج البراز عن الأمعاء و يحس معه بلدغ، و مغص و كلما اكثر المنصب على المرارة قل الأنصباغ حتى يقف على حال متشابهة عند نهاية الأمتلاء ثم يتبع ذلك انصباغ البول و حدوث اليرقان و ربما تقدم هذا النوع انصباغ البول و حدوث[١٤١] عن كثرة المتولد من المرة فى الكبد لكن هذا نوع من اليرقان يجوز ان يكون هذا السبب معاونا بحدوثه و دلائله معلومة من كثرة المتولد (فى الكبد) و صلاح المعاون بصلاحها، و يتبع هذا النوع علامات كثيرة تولد المرة فى الكبد كحرارة المزاج، و حدة البول، و مرارة الفم و العطش و ربما كان مع ذلك فى صفراوىّ و تقدم اسباب مسخنة لمزاج الكبد.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨١

(يا) ما الفرق الحادث لسدة فى مجرى المرارة المتصل بالكبد، و بين الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالأمعاء؟

اشتركا فى الحقيقة، و فى السبب، و هو السدة و فى العضو.

الكائنة فيه و هو المرارة، و افترقا بمكان السبب من العضو و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان الحادث للسدة الواقعة فى المجرى الأعلى من المرارة ينصبغ البول معه و لا يبقى بعده البراز منصبغا مدة ما، ثم ينعدم انصباغه.

و اما الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالأمعاء فينقطع معه انصباغ البراز دفعه و يتأخر بعده انصباغ البول بقدر امتلاء المرارة ثم يحدث اليرقان، و يكون معه الثقل كثيرا.

(يا) ما الفرق بين اليرقان الحادث لسخونة العروق و بين الحادث لسخونة الكبد؟

اجتمعا فى الحقيقة و فى السبب و هو الخلط الأصفر و افترقا بسبب حدوثه من وجه، و بالدليل، و ذلك ان الكبد يكون سالمة مع الأول و يكون مع البول نضيجا حسن القوام و ربما كان البراز فيه ثقلا احمر او اصفر منتنا غير املس و يعدم معه دلائل سخونة الكبد و العطش كالقىء الصفراوىّ، و هذا النوع يحدث قليلا قليلا و ربما كان غير عام بجملة البدن، و اما الثانى فيعم بالجملة، و يحدث دفعة و يعدم معه البول نضيجا و يتبعه اعراض سوء المزاج الكبدى الحاد و قد علمت فيما تقدم و يتقدم انصباغ البول فى هذا النوع على حدوث اليرقان مدة و ربما تقدم الأجزاء انصباغ الثقل و تشتته.

(يج) ما الفرق بين اليرقان الحادث لضيق مجارى مرة من المرارة و بين الحادث عن سددها؟

الأشتراك بينهما معلوم بما تقدم، و اما الفرق فمن قبل السبب فهو معلوم و ايضا من قبل الدليل و هو ان الحادث للسدة يعدم معه انصباغ البراز دفعة و كذلك ينصبغ معه البول على حسب مكان السدة من المرارة و تحقق ذلك مما سلف فى الفرق بين سدة

مجرى المرارة و يوجد معه الثقل و اما فى الضيق فان البراز لا يعدم انصباغه جملة بل ينقص عن الحال الطبيعية و يتقدم على ذلك

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۸۲

الأكثار من اغذية قابضة و اشربه كذلك و يكون البول مع هذا اقل انصباغا من البول و اليرقان اخف.

(يح) ما الفرق بين الأستسناء لسدة[۱۴۲] فى مجارى الكلى و بين الحادث لضعف الكبد[۱۴۳]، اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و قد علم و بالدليل، و ذلك ان الحادث للسدة فى مجارى البول يعدم معه البول او يقل و تكون احوال الكبد سليمة الا اذا طالت مدته، و اما الحادث لضعف الكبد فيكون معه دلائل الضعف من اصفرار البدن و الوجه و اضرارهما و تهيج العينين و القدمين و لين البطن و ضعف الهضم، و كثرة الرياح، ورقة البول و ترهل البدن.

(يد) ما الفرق بين صلابة الطحال[۱۴۴] للورم و بين صلابته للريح تحته؟

اشتركا فى الصلابة و افترقا بسببها و بدليهما اما بالسبب فهو ان الصلابة الحادثة عن الورم تكون لمداخلة المادة جوهر الطحال، و الحادث للريح يوجبها الريح بالعرض للمزاحمة، و اما افتراقهما بالدليل فهو ان الصلابة عن الورم يندفع الطحال معها بالحس و لا ينغمر و لا كذلك الحادثة عن الريح فان الطحال معها ينغمز من جوهره و لا يندفع و ربما كان قرقرة عند الغمز و لا كذلك مع الأول و ربما يتبع الثانى فساد لون البدن و لا كذلك الأول.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۸۳

۳- الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال تشبتبه وقوعها فى الكلى و المثانة و هى، (خمسة عشر) فرقا

[۱۴۵]

(آ) الفرق بين الرمل الخارج من الكلى و بين الخارج من المثانة:

اشتركا فى الحقيقة الرملية و فى السبب، و افترقا بالمكان الخارج منه و بالدليل و ذلك ان الخارج من الكلى يكون اصفر او احمر و يكون معه الوجع فى القطن و مكان الكلى و تبطى اوقات خروجه و لا يخرج دفعة و اما الخارج من المثانة فلونه الى البياض و لا يخرج قليلا قليلا بل كثيرا دفعه و لا يكون معه وجع فى المثانة الا ان يكون معه حصاة[۱۴۶] و يكون ظاهرا.

(ب) ما الفرق بين الورم الكائن فى الحم الكلى و بين الكائن فى عروقها و غشائها؟

اما اشتراك جميعها ففى الحقيقة الورمية و فى السبب المورم و فى العضو الالى و هى الكلى و فى الوجع فى موضعها.

و اما افتراقهما فبمكان الورم فى الكلى و قد علم، و بالدليل و ذلك ان الورم الحادث للحم الكلى يكون الوجع معه قليلا قليلا ممددا أو ربما احتبس معه البول او قل، و اما ورم العروق، فيحتبس معه البول و يكون وجعه مركبا من ثقل و نخس و يكون غائرا، و اما ورم الأغشية فيكون الوجع معه اخسا و لا يحتبس معه البول.

(ج) ما الفرق بين الوجع الكلى المورم و بين وجعها لاجتماع المائية فيها و بينها و بين وجعها للحصاة و بين الجميع. و بين وجعها للريح؟

اما اشتراك جميعها ففى الوجع و فى العضو، و اما افتراقهما ففى السبب و قد علم، و فى الدليل، و هو ان الوجع لاجتماع المائية يكون مع ثقل و نخس فى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۸۴

موضع الكلى بخضخضة ما و يتقدمه احتباس البول و يعدم معه اعلام الورم فى الحصاة و اما الحادث قبل الورم فيتقدم الوجع فيه

على احتباس البول، و يكون الوجع مع ثقل و تمدد و يوجد معه شواهد الورم كالحرارة و العطش و الحمى من الحار و التمدد و الثقل و برد الموضع و الأنقطاع بالمسخنة فى البارد و اما فى الحصاة فيتقدمها البول الصافى و الرمل، و تعسر البول.

و اما الحادث عن الريح فيكون الالم غالبا عن الثقل و ينتفع بالمسخنة.

(د) ما الفرق بين بول الدم الغسالى[۱۴۷] الحادث عن ضعف مغيرة الكبد و بين الحادث لاتساع العروق التى يتصفى فيها المائية الى الكليتين اشتركا فى خروج الدم مع البول و افترقا بالسبب، و قد علم، و بالدليل، و ذلك ان الخارج لضعف مغيرة الكبد يتبعه اعراض موجب الضعف من تغير لون البول الى اللون المخصوص بالمكبودين و قد علم مما تقدم.

و اما الحادث لاتساع العروق فيعدم معه ذلك و يوجد دليل موجب الأتساع و هو خروج دم صحيح فى بعض الأوقات و ربما خرج جامدا و الأتساع يكون اما لضعف القوة الممسكة و يوجد مع ذلك دلائل ضعفها و هو اما سوء مزاج او غيره ككثرة الدم فتضعف الممسكة عن الأمساك و شواهد ذلك ظاهرة او بحركة فى القوة الدافعة و يوجد شواهد موجب كحركتها كحدة الأخلاط، و كالقروح بهذه المواضع و شواهد ذلك ايضا ظاهرة.

(ه) ما الفرق بين الدم[۱۴۸] الخارج فى البول ممسكة الكلى، و بين الخارج لضعف مغيرتها:؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۸۵

اشتركا فى حقيقة الدموية و فى الخروج من الكلى و من طريق البول و ربما اشتركا فى السبب و افترقا فيه و فى الدليل ايضا، و ذلك ان التابع لضعف ممسكتها يتبعه سرعة خروجه عن الكلى عن المعتاد و يخرج قليلا قليلا و يكون لونه اكثرة حمرة، و اما الخارج لضعف مغيرتها فيتبعه ابطاء خروجه عن الكلى و اذا اندفع الى المثانة اندفع شىء كثير دفعه و ربما كان لونه متغيرا.

(و) ما الفرق بين تقطير[۱۴۹] البول التابع لضعف ممسكة المثانة و بين التابع لشدة دافعتها:؟

هذا الفرق مقول على و لكن اعرف بجالينوس قولا يبطل فيه ان للمثانة قوة ممسكة لغذائها و الا فلم يعتذ كان يلزم منه بطلان حياتها.

و اما المائية فانها لم تصل الى تجويف المثانة، و فيها ما يصلح للامساك له امساكا طبيعيا ثم و على تقدير لمسكة المثانة يجوز ان يكون الفرق بما قيل فى الفروق المتقدمة فى ضعف ممسكة المعدة و الأعضاء الأخر و قوة دافعتها[۱۵۰]

(ز) ما الفرق بين تعسر البول المورم فى المثانة و بين تعسره للحصاة؟.

اشتركا فى الحقيقة و فى العضو و افترقا بالسبب، و قد علم و ربما اتفقا فيه بوجه، و ذلك يجوز ان يكون مادة الورم مادة الحصاة، و افترقا من جهة الدليل، و ذلك ان اعسر البول مع الورم لا يكون دفعه بل قليلا قليلا، و يكون معه الالم شديدا، و اذا غمز يزيد معه الوجع و لا يستطيع الغمز عليه

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۸۶

و ربما ظهر للجسس و يكون مع ألمه تمدد، و ربما كان معه تمشى و تشنج و اما تعسره للحصاة فانه يكون دفعه و يكون المه ناخسا، ثاقبا و يتقدمه بول رمل و لا يدافع المه الحس مدافعه الورم، و ربما تحرك العليل فخرج البول و يتبع ذلك حكة القضيب.

(ح) ما الفرق بين تعسر البول للدم الجامد و بين تعسره للحصاة.؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان التابع للحصاة، يوجد معه ما ذكرنا لها من الدلائل المتقدمة و التابع للسدة يتقدمه خروج الدم مع البول قبل ذلك و ربما وجد مع ذلك الم فى بعض الات البول و اتبعه خروج الدم ثم اعقبه تعسر البول و سدة الحصاة تكون فى مكانها الم و لا كذلك مع السدة بالدم.

(ط) ما الفرق بين تعسر البول[۱۵۱] لحدثه و بين تعسره للحصاة فى المثانة.؟ اتفقا كاتفاق الأولين و افترقا فى السبب و الدليل.
اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل فهو ان التابع لحدة البول يتبعه اعراض موجب الحدة كالحمى الحارة و غلبة الخلط الصفراوى الحاد، و يتقدمه انصباغ البول و حداقة لرائحته، و تعسر البول مع شعور حدثه و لذعه عند ارادة اطلاقه للخروج، و اما تعسره للحصاة، و يعلم مما تقدم فى دلائل الحصاة.
(ى) ما الفرق بين احتباس البول لسدة فى مجارى البول العالية على المثانة و بين الحادث للسدة فى مجاريه السافله؟
اشتركا فى الحقيقة و فى السبب و هو السدة، و افترقا بمكانه، و قد علم و بالدليل و هو ان الحادث لسدة المجارى العالية تفرغ منه المثانة فلا يصل اليها و تخلو المثانة لذلك عن الثقل و التمدد، و لا كذلك فى سدة المجارى السافلة فان المثانة توجد مملوءة و يحس مع ذلك بالثقل و التمدد فى مكانها.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۸۷
(يا) ما الفرق بين احتباس البول لسدة فى اصل القضيب و بين احتباسه لسدة امتلاء المثانه به؟
اتفقا فى الحقيقة و فى محل السبب و افترقا فى المسبب و قد علم و فى الدليل و ذلك ان التابع لامتلاء المثانة يكون احتباس البول معه بعد امتلائها فى البول لا قبله و لا كذلك عن السدة فان الحادث الى الأحتباس معه يتقدم على امتلائها و يكون معه ايضا دلائل الساد كالدم الجامد و الحصاة.
(يب) ما الفرق بين تقطير البول لاسترخاء عضلة المثانة و بين الحادث لحدة البول[۱۵۲]؟
اشتركا فى الحقيقة و افترقا بالسبب، و هو معلوم، فى الدليل و ذلك ان التابع لاسترخاء القضيب يتبعه عدم الأحساس بالمندفع فى البول عن المثانة و عدم علامات الحدة، و ربما تقدم ذلك سقطه او ضربه على فقار العجز، و اعقبه التقطير، و كان اقوى دليل عليه و ربما تبعه استرخاء عضوا اخر كالشرج و يحس معه بعدم الفعل الارادى عند ما يرام دفع البول و اخراجه، و لا كذلك، مع السدة فانه مع ما تقدم من دلائلها تكون القوة الاراديه معها موجود، فلذلك يشعر بفعلها مع ذلك و هو الأطلاق، و يحس مع ذلك بزيادة تلذيع البول وحدته.
(يح) ما الفرق بين تعسر البول لجفاف الرطوبة البالة للقضيب و بين الحادث لحدثه.
اشتركا فى الحقيقة و افترقا بالسبب و الدليل، اما بالسبب فقد علم، و اما بالدليل فهو ان التابع لجفاف الرطوبة يتبع نحافة البدن و هزالته و تقدم حميات موجبه لذلك، و تدبير مسخّن مجفف و اذا خرج فى البول شىء سهل خروج الباقى، و يؤكد ذلك جفاف الاحليل و قحله. و اما الكائن فيتبعه الشعور بلدغة و كلما خرج منه شىء زاد تعسره و يخرج البول منصبغا حادا و رائحته كذلك.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۸۸
(يد) ما الفرق بين تعسر البول لضعف جاذبة الكلى و بين تعسره لضعف دافقها؟
اشتركا فى الحقيقة و فى العضو المؤوف، و افترقا فى السبب و الدليل. اما فى السبب فقد علم و اما فى الدليل فهو ان التابع لضعف الدافعة يكون معه الكليتان مملوءة فى المائية و يحس باثقالها و ايلامها اياها و تمددها، و لا كذلك، الحادث لضعف الجاذبة، فانه يتبعه فراغ الكلى و لين البطن و الأحساس بالثقل فى موضع الكبد و ربما يتبعه الأستسقاء الزقى.
(يه) ما الفرق بين عسر البول التابع لامتلاء المثانة و تمددها بالريح و بين عسره لامتلائها من المائية، اتفقا فى الحقيقة و فى العضو و افترقا فى سببها و قد علم و كذلك افترقا فى الدليل و هو ان التابع لتمددها بالبول يشهد له امتلاء المثانة و اثقاله لها و الشعور بلدغة و اما التابع للريح فلا يكون معه شىء من ذلك و ربما ادرك ذلك عند غمز المثانة و قرعها.

الفصل الرابع فی فروق بین احوال مرضیهٔ تشتبه عروضها الالات التناسل و هی ثلاثهٔ فروق:

(آ) ما الفرق بین الأنعاظ[۱۵۳] الحادث لاتساع العروق الضوارب الأتیهٔ الی القضیب و بین الحادث للریح فی تجویف العصبهٔ[۱۵۴]؟

اشترکا فی الحقیقهٔ، و فی حدوثها للقضیب، و افترقا بمد الریح و الدلیل و ذلک ان الحادث للریح المتولدهٔ فی الذکر یکون معه اختلاج الذکر و ربما کان بعقب جماع مفرط، و لا کذلک الأول، فانه یعدم معه الاختلاج و یکون

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۸۹

بعد ترک الجماع مدهٔ و اخذ اغذیهٔ معینهٔ علی ذلک و رفاهیهٔ، و کثرهٔ فکر فی الجماع فیکثر المنی و الریح فیقوی السبب فی ذلک و الداعی الیه.

(ب) ما الفرق بین سیلان المنی[۱۵۵] الرقته و بین سیلانه لضعف القوهٔ الممسکهٔ و بینها و بین السائل لتشنج الأوعیهٔ.؟

اما اشتراک جمیعها ففی حقیقهٔ السیلان فی مبدأ خروج المنی، و هو العضو المریض، و اما افتراقهما ففی السبب و قد علم و فی الدلیل، و ذلک ان الخارج للتشنج یکون معه انعاظ، و یکون المنی الخارج منه نضیجا علی الأکثر، و الخارج لضعف القوهٔ الممسکهٔ یخرج بغیر انعاظ، و لا شهوهٔ و یخرج رقیقا.

و اما الفرق بین ما یخرج رقیقا لضعف التغیر و بین السائل لضعف القوهٔ الممسکهٔ فانهما مشترکان فی الرقه و مفترقان بالسبب و بالدلیل، و افتراقهما بالسبب معلوم، و اما بالدلیل فهو ان الخارج لضعف التغیر یخرج کثیرا، متشابهه الأجزاء فی الرقهٔ و یبطئ اوقات خروجه، و اما الخارج لضعف الممسکهٔ فیتغیر حاله فی النضج و ارقهٔ و ذلک انه فی وقت یکون ارق و لا تبطی اوقات خروجه.

(ج) ما الفرق بین قیلهٔ[۱۵۶] الأمعاء و قیلهٔ الثرب؟

اشترکا فی الحقیقهٔ و هی القیلهٔ و فی انحدار (الأمعاء)[۱۵۷] و الثرب،

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹۰

و هو اما انخراق الصفان او اتساع المجاری النافذهٔ منه الی الکیس[۱۵۸]، و افترقا بالسبب و قد علم و بالدلیل و ذلک ان قیله الأمعاء یتبعها احتباس البراز و قیلهٔ الثرب یتبعها نقص الهضم، و لا یتبعها احتباس البراز.

المقالهٔ الرابعهٔ

اشارهٔ

و تشتمل علی ثلاثهٔ فصول تتضمن فرقا بین امراض و احوال تعرض للبدن کله:

الفصل الاول فی فروق بین الحمیات[۱۵۹] و هی ثمانیهٔ فروق:

(آ) ما الفرق بین الحمی السددیهٔ[۱۶۰] الحادثهٔ لکثرهٔ الدم و بین الحادثهٔ لغلظ الأخلاط.

اتفقا فی الحقیقهٔ و فی کونهما عن السدهٔ[۱۶۱]، و افترقا بالسبب و الدلیل اما بالسبب فقد علم، و اما فی الدلیل فهو ان الأولی یتبعها تمدد البدن و ثقله

و انتفاخه و حمرته و بالجملة علامات امتلائه فى الدم معلومة بالنبض و غيره و يستريح صاحبها بالفصد[۱۶۲]، و ربما اعقبه اقلاعها بته، و لا كذلك الثانية و يكون الحمى معها احد و يتغير البدن فيها و يهزل و يكون البول معها اكثر و ربما كان الى رقة و يكون انضج و فى الأولى اصبغ و اكدر.

(ب) ما الفرق بين حمى يوم السددية الحادثة لسدد فى فوهات العروق و بين الحادثة لسدد فى الخارج البدن.؟

اشتركا فى الحقيقة و فى السبب و افترقا بمكانه و قد علم، و بالدليل و ذلك بتقدم السبب البادى فى الثانية كالمشى فى المواضع الندية و الوقوف بها، و الأندفان فى الرمل و التراب و بالجملة تقدم سبب موجب لذلك و بقاء لون البدن على حاله و انحلالها عند العرق و لا كذلك الأولى فان السبب البادى فيها يكون معدوما او بعيدا، و يكون معها ثقل فى البدن و كسل، و تمط و يتقدم حدوثها التدبير الغليظ و ترك الرياضة و من دلائلها الخاصة عدم العرق، و ان كان فيسير و لا يقلع به الحمى و لا يسرع انحطاط هذه الحمى كاسراع تلك.

(ج) ما الفرق بين حمى يوم السددية، و بين الغلبانية فى المطبقة؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمحل مبدأ الحرارة اعنى الدم و الروح، و افترقا فى السبب و فى الدلائل، و قد يشتركان فى الدليل و الفرق بينهما عسر.؟

و قد قال بعض الأطباء لا حاجة الى التفوقة بينهما لان التدبير فيهما يتقارب و يحصل الفرق بينهما اتم فى صواب العلاج و الوقوف على كمية ما يحتاج اليه فى الأدوية؟

و الفرق هو ان الحرارة فى الأولى يكون احد و ظهور اثارها فى الباطن اكثر من الظاهر و يكون النبض فيها مستويا و البول معها نضيجا، و قوامه

الى رقه ما، و اما الثانية فيكون الحرارة معها اكثر و يختلف النبض فى العظم و السرعة و يغلظ البول، و يكدر، و تساوى اثر الحرارة فى الباطن و الظاهر و يكون لون البدن احمر و كذلك العينان و الوجه و فى الاكثر يكون الأعراض فى الكرب و العطش و الألتهاب معها اكثر و يمتد زمانها فوق زمان الأولى.

(د) ما الفرق بين الحمى المحرقة[۱۶۳] الكائنة عن الصفراء و بين الكائنة عن البلغم المالح؟.

اتفقا فى الحقيقة اعنى الحمى و فى محل السبب و افترقا فى السبب و هو معلوم و فى الدليل، و ذلك لشدة الألتهاب و العطش، وحدة ملمس الحرارة و سواد اللسان، و صفرة اللون و البول ورقة قوامه، و مرارة الفم فى الأولى و قلة العطش و الألتهاب، و الحدة و غلظ البول، و مرارة الفم فى الأولى و قلة العطش، و الألتهاب، و الحدة و غلظ البول، و ملوحة الفم فى الثانية.

(ه) ما الفرق بين ما كان فى مادة محرقة فى العروق[۱۶۴] التى حول القلب اكثر و بين ما كان منها فى العروق التى حول المعدة اكثر؟

اشتراك بين هذين كالاشتراك الواقع بين ما قبلها و اما الفرق فبمكان المادة فقد علم و اما بالدليل فهو وجوب الألتهاب فى المعدة و ما حولها و سكونة بما يشرب و يضمد به المعدة فى المبردة و الأنتفاع به باسرع و اكثر، و اما الثانية فيكون سكونها بالهواء البارد و ما يصاحبه من النافعة فى ذلك انفع و اسرع و كذلك ما يضمد الصدر و نواحيه و ربما مع هذه الغشى.

(و) ما الفرق بين الخمس[۱۶۵] و السدس و السبع الحادثة عن البلغم و بين المحادثة عن السوداء؟

اما اشتراک جمیعها ففی الحقیقة، و اما افتراقهما ففی السبب و قد علم و فی الدلیل و هو ما یتبع ذلک من احکام المادتین البلغمیة و السوداویة کرصاصیة البدن و بیاض البول و الأحساس بالقشعریرة فی البلغم و کدورة البول، و غلظه فیها، و ربما کان البول معها احمر، و کمودة البدن، و توحش النفس، و الثقل المکسر المرضض فی اوائل النوبة و کمودة البول و بیاضه فی السوداویة.

(ز) ما الفرق بین الخمسین و الغب[۱۶۶]؟

اشترکا فی حقیقة الحمی و هی الحرارة العامة و فی ایام الغوائب و افترقا من قبل المادة و ذلک ان مادة الغب الصفراء و مادة الخمسین السوداء و البلغم و فی الدلیل و ذلک بوجود اعراض مادة الغب کحدة الحرارة و وجود العطش و الألتهاب، و انصباغ البول، و مرارة الفم، و الفاقض فی اوائل الصفراء، و عدم ذلک فی الخمسین و یوجد فیها اعراض السوداء و البلغم.

(ح) ما الفرق بین السبعین و الربع[۱۶۷]:!

اشترکا فی الحقیقة و فی ایام الذوائب و قد یشترکان فی السبب لجواز حدوث السبع عن البلغم، و افترقا باحوال تلحق المادة اما فی کمیتها فان مادة السبع اقل من مادة الربع و من ذلک ینتزع بالفرق من جهة الدلیل و ذلک ان نوبة السبع لیست بشدیدة الحرارة، و قل ما یتفق زمان الأخذ فی السبعین بل فی الأکثر یختلف فیکون اخذ الواحدة من ساعه واحدة و اخذ الأخری لیس فی تلک الساعة، و کذلک الترک و هو ان یکون ترک الواحدة فی ساعة لا یترک الأخری، فیها بل احد المدتین اقصر من الأخری فیکون النوبة الثالثة موافقة للنوبة الأولی، و حکمها حکمها و الرابعة للثانیة و لا یکون مثل هذا الأختلاف فی الربع، و قلما یتفق ازمنة

السبعین، کلیة، فان الأکثر ان یکون احداهما بعد الأخری، و قلما یتفق ابتداهما معا و لو ابتدأ معا فلا یلزم ان تکون المادة، فیها علی حد سواء من الکم و الکیف و علی هذا فاختلافهما فی احکام النوب و اتفاق الربع دلیل واضح علی تصحیح الفرق.

الفصل الثانی فی فروق بین المتشابهة من القروح و الالام و احوال تشتبه فیها و هی سبعة فروق:

-

(آ) ما الفرق بین القرحة الساعیة[۱۶۸] و النار الفارسیة[۱۶۹]:

اشتبها فی الحقیقة و اشترکا فی السبب المادی و هو المرة الصفراء، و افترقا فی الحقیقة بوجه و منه یوجد الفرق فی الدلیل و ذلک ان القرحة الساعیة اکالة للجلد فقط و النار الفارسیة فی الجلد و ما دونه من اللحم، و ذلک لان المادة الساعیة الطف و ارق من مادة النار الفارسیة و کذلک ما یتعدی بلطفها الجلد و تقرحها و هذا فرق فی السبب بوجه.

(ب) ما الفرق بین القرحة الخبیثة و المتآکلة،

اشترکا فی کونهما قرحتین عفنتین و فی السبب المادی، و افترقا فی الدلیل و ذلک ان عفن الخلط ان کان بسبب فساد العضو فهی خبیثة و ان کان فساد

العضو و تقرحه بسبب الخلط الفاسد المنحدر الی العضو فهی المتأکلة و الفرق بینهما من حیث الأستدلال. اما الخبیثة فیفرق عن المتآکلة بدلائل صحة البدن و صحة الوارد من الغذاء المعلوم صحة بسلامة الکبد و العروق و سائر الأعضاء و اما المتآکلة فیعدم ذلک و اتساع القرحة کلها طال عهدها و وجود الم فیها و الخبیثة یبقی علی حالها من غیر اتساع و لا الم فیها.

(ج) ما الفرق بين (غانغرينا)[۱۷۰] و سقاقلوس[۱۷۱]:

اشتركا فی الحقيقة، و هو فساد العضو فيهما و فی السبب المادی، و افترقا باشتداد اثره و تمكنه من العضو و نقصه فی ذلك و من هذا ينتزع الفرق بينهما فی الدليل و هو ان العضو ما دام فيه حياة و حس فهو آخذ الی ذهابهما فهو الغانغرايا و اذا فقد الحياة و الحس فهو سقاقلوس.

(د) ما الفرق بين الورم النفخی و بين التهيّج[۱۷۲]:؟

اشتركا فی زيادة اللحم و هو فی السبب و هو الريح و افترقا بمكانهما من العضو و ذلك ان الريح فی الورم تكون مجتمعة فی مكان واحد تحت العضل مثلا و الجلد او من قضاء من العضو ان كان له قضاء، و اما فی التهيج فان الريح تكون داخلة فی جوهر العضو مخالطة له نافذة فی اجزائه، و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان الورم النفخی يدافع الغمز و لا ينطبع فيه اثر الغامز، و ربما كان له صوت عند القرع عليه و لا كذلك التهيج، فانه مع تأثره عن

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹۶

الغامز يبقی اثره بعد مفارقته منطبعا فيه و لا يسمع له صوت عند القرع عليه

(ه) ما الفرق بين سرطان[۱۷۳] و الورم الصلب؟

اما الجمع بينهما ففی الحقيقة و السبب، و هو المادة السوداوية، و بالعرض يفترقان و هو الدليل، و ذلك ان السرطان فی ابتدائه يكون صغيرا ثم يتزايد و ينقل من يمكان الی اخر و حوله كالعروق الشبيهة بارجل السرطان، و يكون معه وجع شديد و نخس و حرقة و تنفر من الأدوية الحادة نفورا عظيما و ربما انفجر و سال عنه دم كالدردی و ربما فسد ذلك الدم ما حوله و يشتد معه النخس و لا كذلك الورم الصلب فانه لا يكون ابتداء انما يكون بعضب الأورام الحارة الدموية او الباردة البلغمية و يعدم معه الحس او يضعف و ملمسه يكون صلبا و لا وجع معه البته[۱۷۴].

(و) ما الفرق بين الغلغمونی[۱۷۵] و الحمرة:؟

اتفقا فی كونهما ورمين حارين، و افترقا فی السبب و الدليل، أما فی السبب و هو ان الغلغمونی عن الدم و الحمرة عن المرة الصفراء، و اما فی الدليل، فهو ان كثر الغلغمونی فی اللحم دون الجلد و الحمرة بالعكس، و ذلك لنفوذ الصفراء بلطافتها الی ما فوق اللحم كما قيل فيما تقدم و اعلم ان اضرار الصفراء و كيفيتها اكثر من اضرارها بكميتها و الدم بالعكس فلذلك

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹۷

ما يكون الالتهاب و الحدة و مس الحرارة فی الحمرة اكثر و التمدد و الثقل فی الغلغمونی اكثر و لون الغلغمونی صادق الحمرة و الحمرة الی الصفرة.

(ز) ما الفرق بين تعقد العصب و بين السلع:[۱۷۶]

انا نقول اشتركا فی تزيد الحجم معهما و اشتبها عند الحس و افترقا بالحقيقة و بالدليل، اما بالحقيقة فظ و بالدليل فهو ان التعقد يكون الزم لموضعه غير مبتدئ عنه و اذا غمز لم يتحرك عنه و ان تحرك فعسی ان يكون حركته يسيرة و الی جانبی العصب و لا كذلك السلع فانها مبترية و لذلك يندفع عند الغمز.

۳- الفصل الثالث فی فروق بين امراض و احوال تعرض للناقهين مشتبهة و هی ثلاثة فروق.

(آ) ما الفرق بين فساد الغذاء فی بدن الناقه لأخلاط فی معدته و بين فساده لأخلاط فی جميع بدنه:؟

اتفقا فی الحقيقة، و هو الفساد و فی السبب الفاسد و افترقا بمكانه من البدن و قد علم، و بالدليل، و ذلك ان الفاسد لخلط فی

المعدة يتبعه الغثى قبل الأكل و بعده و انما يتبعه القيء المتغير الطعم الى طعم الخلط او الأسهال الكيلوسى و يصحبها شيء من الخلط الموجب للفساد و يكون مع ذلك النبض نقيا، و البول كذلك المسخنة و احكامها جيدة. و اما الفاسد للخلط فى البدن اعنى عن الأعضاء فانه يكون معه شيء من ذلك. و ربما كان مع ذلك بقية من المرض خفيفة و يحققها النبض و البول و خروجها عن الحالة الطبيعية و قد يتغير لون البدن الى لون الخلط السوداوى فيؤكد صحة الفرق.[۱۷۷]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۸

(ب) ما الفرق بين العرق الحادث فى بدن الناقه لضعف الحرارة الغريزية و بين الحادث لكثرة الغذاء:

اما وجه الجمع بينهما ففى الحقيقة و اما وجه الفرق فمن السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل، فهو ان الحادث لضعف الحرارة الغريزية يكون مع شواهد توجب الضعف، و هى اما سوء المزاج المضاد او المخالف او تقدمه مرض مقتضى لذلك و يطول و يتبعه ايضا تغير السحنة و تهيج الجفنين و القدمين و ربما كان الفرق مع ذلك كريهة الرائحة مائلا الى ضرب من العفونة و يكون البول مع هذا غير نضيج دائما و السحنة هائلة و ينساوى فيه ضعف الهضم عند قلة الغذاء و كثرته. و اما الحادث لكثرة الأكل فالكثرة و لا بد ان تضعفّ معها الحرارة بالاضافة الى ما زاد عليها الا ان الفرق بين النقصين، ان الأول نقص فى ذات الحرارة و الثانى نقص فى فعلها و هذا فرق فى السبب ايضا و الفارق من جهة الدليل هو ان البدن يكون مع الكثرة نقبا و يستدل على حاله بالنضج فى البول و صحة النبض و صلاح حال السحنة و يتقدم ذلك زيادة فى كميته المتناول اما على المعتاد بحسب القوة و يوجد فى هذا النوع بول نضيج و قد قيل ان تهيج الجفن الأعلى يتبع كثرة الغذاء و تهيج الأسفل يتبع نقص الحرارة الغريزية.

(ج) ما الفرق بين العرق الحادث لضعف القوة الماسكة و بين الحادث لحركة الدافعة؟

اتفقا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم، اما فى الدليل، فهو ان التابع لضعف الممسكة يكون الغذاء الخارج معه هو الغذاء و هو ما عند الأعضاء منه فلذلك ما يكون منعقدا غليظا و مثل هذا يكون

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۹

عند الموت و يتبع هذا النوع اعراض توجب ذلك سوء المزاج او ما يقتضى مثل ذلك حتى ينحل معه القوة، و اما الكائن لحركة الدافعة فلا بد و ان يكون العرق منافيا للطبيعة حتى يتحرك لدفعه، اما بالكم فقد تحقق فيما سلف او بالكيف و يعلم منه تغير العرق فى لونه و طعمه و رائحته و ذلك يكون على حسب الخلط الموجب لتحرك الدافعة لمنافاته و ذلك ايضا يتحقق نوع السبب.

– المقالة الخامسة–

اشارة

و تشتمل على فروق بين بعض اقسام النبض و البول المتشابهة و فيها فصلان:

۱– الفصل الاول فى فروق تشتبه فى النبض و هى ثمانية فروق:

(آ) ما الفرق بين النبض المنتظم الدورى و المنتظم غير الدورى[۱۷۸] اشتركا فى حقيقة الأنتظام، و افترقا بامر زايد على ذلك و ذلك على ان المنتظم الدورى[۱۷۹] هو ما يكون عدد النبضات المختلف به فوق اثنين اما فى جنس او فى جنسين او اكثر حتى

ينتهى نبضه ثم يعود الى مثل النبضة التى منها ابتداؤه ثم يتلوها نبضه فى الثانية ثم يتلو الثانية بنبضه مثل الثالثة و هكذا اجمع النبضات حتى الى النبضة التى كان عليها انتهاؤه فى المرة الأولى ثم يعود كعودة الثانى سالكا مسلكه و ترتيب فكأنه يكون انتظامه فى دوره، و اما المنتظم غير الدورى فهو ان يكون عدد النبضات المختلفة اثنين فقط، و اما من جنس او جنسين ثم يعود اليها على ترتيبها اما مثال الأول ان كان من جنس فان يكون نبضتان عظيمتان، (و اثنتان)[١٨٠] دونهما فى العظم و اثنتان صغيرتان ثم يعود العظيمتين و هكذا فى جميع الأدوار و ان كان من جنسين فهو ان يكون نبضتان عظيمتان، او نبضتان قويتان سريعتان، ثم يعود الى العظيمتين و اما مثال الثانى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠٠

فهو ان يكون نبضه عظيمة، و اخرى صغيرة، ثم يعود الى العظيمة، هذا اذا كان من جنس واحد. و اما المثال على ما كان فى جنسين فيسهل تعرفه بما تقدم.

ب- ما الفرق بين قياس الحركة بالحركة فى الوزن و بين قياسهما فى السريع اما تقرير هذا الفرق فهو ان الوزن قياس فى الحركة بالحركة و السريع كذلك و هو ان قياس الحركة السريعة بحركة أخرى معتدلة اما النوعية و الشخصية فأنه لا توقف على مقدار نقص زمان الحركة السريعة و بعدها عن الأعتدال الا بعد (العلم بعد النبضة) المعتدلة، و اما اشتراك هذين ففى قياس الحركة بالحركة و افتراقهما فبالحركات المقايسه فى كل واحد منهما و ذلك ان الحركة فى المقاس بينهما فى الوزن و من الحركة الخارجة بالحركة الداخلة اعنى الأنبساطيه بالحركة الأنقباضية فى نبضة واحدة، و اما الحركتان المقاس بينهما فى السرعة فهما الحركة الأنبساطية بمثلها من نبضة أخرى.

و كذلك الأنقباضية بالأنقباضية و هما ايضا من نبضتين و ان اورد فى المتواتر ما اورد فى السريع من الفرق كان الجواب عن ذلك على قياسه فيما تقدم و هو ان الوزن يقاس فيه زمان السكون بمثلة من نبضه واحدة اعنى زمان السكون الداخل بزمان السكون الخارج و فى المتواتر يقاس السكون الخارج بالسكون الخارج من نبضتين، و اما الداخل بالداخل من نبضتين فهذا جواب هذا الفرق.

ج- ما الفرق بين النبض المستوى الأختلاف و بين النبض المختلف الأختلاف:

اشتركا فى الأختلاف و افترقا فى اعتبارهما مع الأستواء و ذلك ان النبض المستوى الأختلاف هو ما يعتبر فيه الأستواء مع الأختلاف لوجوده معه و المختلف الأختلاف هو ما يسبب عنه الأستواء من الجهة التى يثبت فيها للمستوى الأختلاف و لذلك ما يجوز تسميته بالمختلف الأستواء و طريق الفرق

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠١

فى المعرفة، ان النبض المستوى الأختلاف هو ما يتغير الى حال خارجه عن الطبيعة فى أزمنة متساوية بغير متساوية المقادير او يعود الى الحال الطبيعية لذلك مثال ذلك ان ينقص النبضة الثانية عن الأولى بجزء و ينقص الثالثة عن الثانية بمثل ذلك الجزء بعينه و كذلك الرابعة عن الثالثة حتى ينتهى، و ابين من ذلك ان يأتى نبضه عظيمه و يأتى بعدها نبضة اقل عظما منها و يكون نقصها عنها بمقدار ما نقصت الثانية عن الأولى. و لذلك يكون نقص الرابعة عن الثالثة حتى ينقطع النبض أو يعود، و هذا النوع من النبض المسمى (بذنب الفار)[١٨١] و اما المختلف الأستواء و المختلف الأختلاف فهو الذى يتغير فى ازمنة اما متساوية المقادير او غير متساويتها يغاير مختلفة المقادير مثال ذلك ان تكون النبضة الثانية انقص من الأولى بمقدار ما، و الثالثة انقص من الثانية لا يمثل ذلك المقدار بل اما ازيد منه او انقص و كذلك الرابعة عن الثالثة أو يزيد عليها حتى ينتهى النبض و هذا نوع اخر من المسمى (بذنب الفار).

د- ما الفرق بين النبض الغزالى و المطرقى[۱۸۲]:

اشتركا فى الأختلاف الواقع فى الحركة الأنبساطية و فى تثنية الحركة و افترقا فى ان الغزالى ينقطع بعد ابطاء و يسرع و المطرقى سواء كان نبضتين متلاحقتين من غير انقباض على ما قيل او نبضة واحدة لحركة فيه لا ينقطع بل يتصل ثم يعقبها حركة اخرى اقصر منها زمانا، و اقرب منها مسافة و يكون بينهما انقباض و لا كذلك الغزالى.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۲

ه- ما الفرق بين النبض الغزالى و الواقع فى الوسط:؟

اشتركا فى تثنية الحركة الأنبساطية فى نبضته، و افترقا فى زمان التثنية و ذلك ان نسبة الحركة فى الغزالى فى زمان الأنبساط من النبضة الواحدة و اما تثنيتها فى الواقع فى الوسط ففى زمان السكون.

و- ما الفرق بين النبض المنشارى[۱۸۳] و الموجى[۱۸۴]

اشتركا فى اختلاف النبضة فى اجزائه فى الشهوق و فى العرض و فى التقدم و التأخر، فأفترقا بأن الاله فى المنشارى تكون صلبة و مختلفة الأجزاء فى الصلابة و هو مع ذلك نبض عظيم سريع مختلف فى عظم الأنبساط و الصلابة و اللين و اما الموجى فيختلف فى عظم الأجزاء و شهوقها و فى العرض و هو بالجملة نبض عريض و ليس بصغير.

ز- ما الفرق بين النبض العريض و الغليظ:؟

اشتركا فى اخذهما من طولة الأغلة مسافة أكثر، و افترقا فى ان اخذ العريض انبساطه يكون فى مدة زمان الأنبساط و العريض لا يدوم الا عرضه الا ان يكون هو الطبيعى و لا كذلك الغليظ، و الغليظ قد يكون عريضا و لا كذلك العريض.

ح- ما الفرق بين النبض الصلب و الممتلىء:؟

اشتركا فى عدم الأنغماز عند الحس عليها بالأنامل و افترقا بأن الممتلىء

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۳

زائد فى العوض و ربما نقص طوله و الصلب دقيق و ربما كان طويلا- و زمان الأنقباض فى الممتلىء قصير و لا- كذلك الصلب[۱۸۵].

۳- الفصل الثانى فى الفروق بين احوال تشتبه فى البول و هى عشرة فروق:

۱- ما الفرق بين الحمرة التابعة للبلغم و بين حمرة الحرارة الغالية:؟

اتفقا فى الحقيقة، و افترقا فى السبب اعنى مدلولهما و قد علم، و فى كيفية دلالتها عليه و ذلك ان الحمرة التابعة للبلغم تكون غير خالصة و يكون لها بصيص و صقال زائد و المائية معها زائدة و لها ملاسه، و ثقلها قريب من المتساوى و لا كذلك الحمرة للحرارة فأن حمرة المائية تكون فيها خالصه و المائية كدرة غير متساوية الأجزاء عادمة الأشفاف لا ينفذ فيها البصر لتشتت اجزاء ما يخالطها بالحرارة الغريبة المعرفة بالذات بين المختلفات، و طريق الوقوف على ذلك قال بعض الأطباء: ان قارورة البول توقف من الجهة غير المعنية و ينظر اليها فتحقق عنده ما ذكرناه.

ب- ما الفرق بين أحمر الناصع و بين الأحمر القانى:

اشتركا فى الحمرة حسا و افترقا حقيقة و ايضا افترقا فى السبب أعنى مدلولها و فى كيفية الدلالة عليها،

اما افتراقهما بالمدلول بهما عليه فهو ان مدلول الأحمر القانى فى الدم و مدلول الناصع الصفراء، و اما فى كيفية الأستدلال عليها فهو ان الحمرة الناصعة تحل بالبول صفرة شديدة توهم الحمرة كشعر الزعفران[۱۸۶]،

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۴

و اذا مزجت بالماء عادت الى الصفرة و لا كذلك الحمرة القانية فأنها حمرة.

شديدة ضاربة الى سواد لاشتدادها فى الحمرة و اذا خالطها الماء لم تعد الى الصفرة و لكن ينقص منها الحمرة.

ح- ما الفرق بين البول الخاثر[۱۸۷] و الغليظ:؟

اشتركا فى القوام حسا، و افترقا فيه حقيقة و ذلك ان الخاثر ما كان غليظا قوامه بمخالطة وجب ذلك و الغليظ ما كان غلظه لا كذلك بل الأمر فى نفسه و يفرق بينهما من جهة الأستدلال و ذلك ان الخاثر اذا ترك فى ماء حار أو ترك بعد ان سال انفصلت الأجزاء المتخثرة له عنه راسبة الى اسفله فأختلف قوامه، و لا كذلك الغليظ، فأنه يتشابه فى جميع احواله الا ان يستحيل و يفسد.

(د) ما الفرق بين البول الأسود البحرانى و بين الأسود غير البحرانى الغليظ:؟

اتفقا فى الحقيقة، و ربما اتفقا فى السبب و قد يفترقان فى السبب لا بالمدلول و بجهة الأستدلال بهما، و ذلك ان البول الأسود ان كان بعد نضيح و كان كثيرا أو من نوع المادة المرضية، و خفت به العلة، و كان فى يوم باحورى، و تقدم الأنذار به فهو للبحرانى، و ان لم يكن كذلك او كان بالعكس مما ذكرنا و هو ان لا يكون بعد نضج و يخرج قليلا قليلا و يزيد معه العلة فهو غير البحران.

(ه) ما الفرق بين البول الأسود الدال على شدة الأحتراق و بين الحادث عن شدة البرد:؟

اشتركا فى الحقيقة، و افترقا بمدلولها و قد علم، و لذلك بطلب الفرق، بكيفية الأستدلال بهما و هو ان البول فى الأول يكون سواده بعد تقدم صفره و يأخذ منها الى السواد قليلا قليلا و لا يخلص سواده، بل يبقى مشوبا بالصفرة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۵

و يكون ثقله منتنا و رائحته شديدة، و اما الثانى فيكون سواده بعد كموده او خضرة و يتدرج فيها الى السواد حتى يخلص سواده و يكون ثقله مجتمعا و هو مع ذلك اما عديم الرائحة او قليلها

(و) ما الفرق بين البول الدال على النوع الأول من الدق و الدال على النوع الثانى منه؟ و الدال على النوع الثالث؟

الجمع بين جميعها واقع فى الحقيقة و فى المدلول غير ان مدلول جميعها يختلف بوجه و ذلك بحسب شدته و ضعفه و الفرق المؤدى الى معرفة كيفية الاستدلال بكل واحد من هذه الابوال على مدلوله، قال بعض الاطباء: ان البول فى الدق يكون زيتيا الا ان يكون فى النوع الاول زيتا فى لونه و فى الثانى فى قوامه و فى الثالث فيها و اقول ان طغى فوق المائية دهن فهو الاول و ذلك لسهولة ذوّب اللطيف من الاعضاء عن الحرارة كالشحم و السمين فان خالطه اجزاء كثيرة شبيهة (بالكرسنّة)[۱۸۸] فهو دليل الثانى لعمل الحرارة فيما هو فوق ذلك من الاعضاء فى اللطافة كاللحم فانه يتفرق اجزاؤه من الحرارة بجفاف رطوبته من غير ذوب، فاذا خالطه بعد ذلك حب كحب الذرة ابيض كان من العروق و هو آخر هذا النوع، و ان خالطه المائيه شيء شبيه بسحالة الحديد ابيض فهو النوع الثالث، و هو آخر انواعها لأنه اصلب من اعضاء البدن و هى العظام.

(و) ما الفرق بين الخام و المدة فى البول؟

اشتبها عند الحس، و افترقا بالحقيقة و فى السبب و هو مدلولها، و كذلك افترقا فى كيفية الاستدلال بها على المدلول، و ذلك ان الخام دليل على البلغم

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۶

و المدة دليل على القروح و الفرق بينهما، ان الخام متشتت متقطع لا يسهل اجتماعه، و لا كذلك المدة و لها مع ذلك نتن.

(ز) ما الفرق بين ما يأتى من الرسوب فى علل الكبد و بين ما يأتى فى علل الكليتين؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمدلولهما، و بكيفية الاستدلال بهما و ذلك ان الآتى من الكبد يكون اشد حمرة، و الآتى من الكلى اميل الى الصفرة، و ربما كان الكبدى اسود و البول لا يكون مع الاول نضيجا و مع الثانى يكون نضيجا، و تمام الفرق يحصل باضافة باقى اعراض آفة الكبد الى ذلك و باقى اعراض وجع الكلى.

(ح) ما الفرق بين الرسوب الدال على هضم المعدة و بين الرسوب الدال على هضم العروق؟

قد انكر بعض الاطباء ان الرسوب دلالته على هضم المعدة، و الرازى لم يذكر بل قال فى كتابه الكبير المعروف بالحاوى: «ينبغى ان ينظر كيف يصح دلالة البول مطلقا على حال المعدة «و لم يذكر فى صحة ذلك شيئا و لا فى عدم صحته، و اقول على حسب ما يليق بكتابنا فى ذلك اذا (كان) الكبد مغيّره لما يرد اليها من الغذاء الآتى من المعدة تغيرا تقلب معه نوع ما يرد اليه من الغذاء الى نوع الاخلاط فاحكام الغذاء لازمه لتغيره فى المعدة تبطل و تلبث له احكام التغير الخلطى، و على هذا وجود رسوب فى البول يدل على حال المعدة متبعه، و هذه حجة من أبطل دلالة البول على احوال المعدة و معناه فى الحال الجارية على سنن الطبيعى و اما كيف يدل الرسوب على احوال المعدة و هو سؤال محمد، فسأبين عنه، و هو ان يجوز ان يقصرّ الكبد هى حال غير الحال الطبيعية عن احالة جزء من الغذاء او عن احالة اكثر الغذاء و يكون ذلك تاما لضعفها او لعدم مؤاناة ما يرد اليها فى التأثر بلا استحالة على قوتها المغيرة او بالامساك عن قوة الماسكة، او لزيادة فى الكم على المعتاد الطبيعى او لخروجه من الكبد فبأن يكون

مثلا غليظا لا ينفعل او رقيقا لا ينضبط او غير كامل[١٨٩]. الاستحالة المعدية المشروطة فى كمال فعل الكبد او عادتها فيضعف اذى القوى المذكورة عن استيفاء وسعتها فيه و يتعدى الى محدب الكبد مصاحبا للمائية. و يندفع البول فهذا تقرير الرسوب المعدى، و اما الفرق المطلوب لمعرفة و كيفية الاستدلال به على مدلوله فبينه بعد ما يجمع بينه و بين تسميته فى التبول و وجه الجمع انهما يجتعان فى الحقيقة و يفترقان بمدلولهما، و بالدليل عليهما.

اما الفرق بمدلولهما فقد علم، اما بالدليل عليهما، فهو ان الرسوب المعدى يكون غليظا، و يكون البول شبيها ببول الحمير و ليس له اشفاف، و اذا حرّك كدر الرسوب من غير ان ينتشر فيه و نماذج اجزاؤه لكن ينقطع ثم يسرع رسوبه متى أمسك عن تحريكه، و بالجملة اشبه شىء بطبعه صفو الكيلوس، و برسوب ماء الشعير، اما الرسوب الدال على هضم العروق فيكون لطيفا متصلا شفافا فاذا حرك كله انتشر كله فى البول حتى تمازج اجزاؤه، و مع ذلك لا يمنع نفوذ البصر فيه.

العاشر: ما الفرق بين الرسوب السويقى (١) الحادث عن الاحتراق و بين الكائن للذبول؟

الجواب: اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمدلولهما و بكيفية الاستدلال بهما و ذلك ان الرسوب ان كان ابيض فهو دليل الذبول و ان كان احمر فهو دليل الاحتراق، و ايضا بما يتبع بل واحد من المدلولين من الاعراض الخاصة بهما تم الكتاب بحمد اللّه، و المنه و الصلوات على نبيه محمد و اله اجمعين

الى هنا وجدنا هذه النسخة و هى ناقصة تمت هذه الورقات بحمد اللّه ليلة الجمعة ليلة رمضان الواقع سنة العشرين بعد المائتين و الف فى تكية السيد على البندنيجى رحمه اللّه تعالى.

المصادر

۱- ابن ابی اصبیعه: (۶۶۸ ه) موفق الدین عیون الآنباء فی طبقات الآطباء.

دار الفکر- بیروت

۲- ابن البیطار: (۶۴۶) ضیاء الدین عبد اللّه بن احمد الملقی.

الجامع لمفردات الادویهٔ و الاغذیهٔ، الطبعهٔ الثالثهٔ- بیروت ۱۹۷۵.

۳- ابن الجزار: (۳۹۵ ه) احمد بن ابراهیم بن ابی خالد الجزار القیروانی «کتاب فی المعدهٔ و امراضها و مداواتها» تحقیق سلمان قطایهٔ، حلب ۱۹۷۹ م

۴- ابن جلجل: (توفی بعد سنهٔ ۳۸۴ ه) سلیمان بن حسان الاندلسی طبقات الاطباء و الحکماء، تحقیق فؤاد سید، القاهرهٔ ۱۹۵۵.

۵- ابن رضوان: (۴۶۰ ه) علی بن رضوان (الکفایهٔ فی الطب) الطبعهٔ الاولی تحقیق سلمان قطایهٔ، بغداد ۱۹۸۱ م.

۶- ابن سینا: (۴۲۸ ه) ابو علی الحسین «القانون فی الطب»- بیروت، طبعهٔ بولاق.

۷- ابن عبد اللّه: عبد العزیز معجم المعانی، دار الکتاب اللبنانی، الطبعهٔ الاولی ۱۹۷۸.

۸- ابن القف: (۶۸۵ ه) موفق الدین یعقوب بن اسحق «کتاب العمدهٔ فی الجراحهٔ «الطبعهٔ الاولی، الجزء الاول- الدکن بلا.

۹- ابن منظور: جمال الدین محمد بن مکرم لسان العرب- بیروت، دار صادر

۱۰- الاندلسی: (۴۶۲ ه) صاعد بن احمد

۱۱- الاندلسی: (۵۲۸ ه) امیهٔ بن عبد العزیز «طبقات الامم» مطبعهٔ السعادهٔ مصر، بلا.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۱۱۰

نوادر المخطوطات- الجزء الاول تحقیق عبد السّلام هارون

۱۲- اسحق: (۲۶۴ ه) حنین بن اسحق کتاب العشر مقالات فی العین، (منسوب لحنین ابن اسحق) شرح الدکتور ماکس مایرهوف، القاهرهٔ ۱۹۲۸ م.

۱۳- براون: ادوارجی الطب العربی، محاضرات القیت فی کلیهٔ الاطباء الملکیهٔ بلندن ۱۹۱۹ ۱۹۲۰ نقله الی العربیهٔ و علق علیه داؤد سلمان علی.

۱۴- بروکلمان: کارل تاریخ الادب العربی، الجزء الرابع نقله الی العربیهٔ یعقوب بکر و رمضان عبد التواب، مصر ۱۹۷۵ م.

۱۵- البغدادی: (۶۳۷ ه) عبد اللّه بن قاسم الاشبیلی الحریری البغدادی (نهایهٔ الافکار و نزههٔ الابصار) القسم الاول، تحقیق حازم البکری و مصطفی شریف العانی.

۱۶- البغدادی (۵۵۷ ه) عبد اللطیف یوسف (مقالتان فی الحواس) دراسهٔ و تحقیق بول غلیونجی و سعید عبده، الکویت ۱۹۷۳ م.

۱۷- البلدی (کان حیا قبل سنهٔ ۳۶۰ ه) احمد بن محمد بن یحی تدبیر الحبالی و الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم و مداواهٔ الامراض العارضهٔ، تحقیق محمود الحاج قاسم.

۱۸- حاجی خلیفهٔ (۱۰۶۷ ه) مصطفی عبد اللّه کشف الظنون عن اسام الکتب و الفنون- بغداد- بلا.

۱۹- حسین: محمد کامل طب الرازی، القاهرهٔ ۱۹۷۷ م.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۱۱۱

۲۰- حمارنهٔ: سامی (الطب و الصیدلهٔ) مخطوطات دار الکتب الظاهریهٔ صححته و اشرفت علی طبعه اسماء الحمصی، دمشق

۱۹۶۹ م.
۲۱- الدباغ: فخری اصول الطب النفسانی، الموصل ۱۹۷۷ م.
۲۲- الرازی: (۳۱۳ ه) محمد بن زکریا الرازی الطبیب الحاوی فی الطب، الطبعۀ الاولی حیدرآباد الدکن ۱۹۶۵ م.
۲۳- سالم: محمد سلیم کتاب جالینوس فی فرق الطب للمتعلمین، مطبعۀ دار الکتب ۱۹۷۷ م.
۲۴- السجزی: مسعود بن محمد مخطوطۀ اسرار الطب.
۲۵- الطبری (ابن ربن) (نحو ۲۴۷ ه) علی بن ربن، انتهی من کتابه فردوس الحکمۀ السنۀ الثالثۀ من خلافۀ المتوکل
فردوس الحکمۀ فی الطب، تصحیح محمد زبیر الصدیقی برلین ۱۹۲۸.
۲۶- العانی: مصطفی شریف (حنین بن اسحق العالم الرمدی) من مهرجان افرام و حنین بغداد ۱۹۷۴ م.
۲۷- عبد الوهاب: حسن حسین ورقات الحضارۀ العربیۀ بأفریقیۀ الجزء الاول تونس ۱۹۷۲ م.
۲۸- غربال: شفیق: الموسوعۀ العربیۀ المیسرۀ
۲۹- قره: (۲۸۸ ه) ثابت بن قره
الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۱۱۲
۳۰- القرطبی () موسی بن عبد اللّه الاسرائیلی شرح اسماء العقار، نشره ماکس مایرهوف- ۱۹۳ الذخیرۀ فی علم الطب، القاهرۀ
۱۹۲۸ م.
۳۱- کحالۀ: عمر رضا معجم المؤلفین، الطبعۀ الاخیرۀ، بیروت لبنان بلا.
۳۲- الدکتور کمال السامرائی اضافۀ بعض التوضیحات حول بعض الامراض.[۱۹۰]
الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۱۱۳
اذنear
استسقاءdropsy, anasarca
استرخاء، وهنrelacation, chalasia, aton
اضمد (ضماد)bandage
أغذیۀalimen
آفهlesion, affection
الأختلاطTatassis
ألم الرأس، صداعHeadache
المانیاmania
أمساک، قبضConstipation
أمعاءIntestine
أورام (ورم)Tumour, Qncoma, meaphasm
أورده Viens
بحرانClimacteric
براز (غائط)feces, Faeces

بشرة Pock ,Pustale ,wheal ,whelk

بصر Sight

بلغم Shlegm

بواسير hemorrhoites

بول urine

ترقوه Clavical ,clavicula

تنفس Breathing ,Pneusis

ثوم Garlio

جذر Radicle ,radix

جرب psora ecabices

جمود apathy

جمرة carbuncle

جماع coition ,coitus

حاسه Sense

حساء Ructus hystericus

حصاة Calculus

حفن injection

حكة Pruritus

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١٤

حلق Throot, Fauces, Pharynx, guttur

حمرة Schweinerotlouf

حموضة acidity

حميات Fever, Febris

حنجرة Larynx

حنك Palate, Jaw, uraniscus, Palatum

خبيثه malignant, Cacoethic

خردل mustard- Whity

خشكريه Slough

خمر wine, Vinum

خناق Diphtheria

داء السكرى (الزرب) diabetes

دبيله bubo

دسم adipose

دم sang, blood

دماغ encephalon, brain

دوار Vortex

دوار اذنی (دوی) oticodina

ذات الجنب Pheurisy

ذات الرئة Pheumonia

ذبحة angina

رئة Lung

ربو A Sthma

رعاف Rhinorrhagia

رمد Panophthalmitis

رمل (رمل البول) unochereras, gravel

زحیر Tenesmus

سبل Pannus

سدر Scieropia

سرطان Carcinoma, Cancer

سعال Tussis, Cough

سعفة، قراح Porigo

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۱۱۵

سکتة Spoplexy

سن Tooth, dens

سهر Insomnia

سوء الهضم indigestion

سوداء melancholia

شرایین Arteries

شرج anus

شم Olfaction

شهوة کلبیة Limosis

صداع Headache

صدر Cheast

صدغین - (الصدغ) Temple Femfora

صرع Pykno- epilepsy

صفراء Fel, bilis, bile

الضرس Tooth

ضماد bandage

طحال spleen

طمث emme nagogue

عرق sweat, Sudor

عضد Venisection

عضل musculus. pl- musculi

عطاس sneexe, apomy Tlosis

عطش dipsia

عين macro phthalmia

الغانغرانيا gangrene

غثيان sicchasia, nausea, eclesis

غذاء Alimen

غمز nictation

فلفل Gvinea -popper

الفروق بين الاشتباهات فى العلل ؛ النص ؛ ص١١٥[١٩١]

هات analeptic, Stimulant

قابض astringent

قبض، أمساك Constipation

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١٦

قراقر rugitus, raltle, glou- glou

قرحة Vlcus, vlcer, Chancte

قرحة أكاله Phagedenama

قصبة (قصبة هوائية) Trachea

قضيب Phallus, Penis, Coles

قولنج Colic

قى emesis

قبح Pus

قيله hydrocele

كبد liver, jecur, hepar

كزاز Tetanus

الكلى nephras

كيلوس chyle

لذع Costic

لسان Tongue

لوزتين (اللوزة) Paristhmion

مثانة Theurinary Bladder, urocyst

مرارة gallbladde, Cholecyst

مرهم Cintment Fomade

مرىء Oesophagus, esodhagus, gula

مسلولين (مسلول) Phthisis

مضغ manducation

معده Stomach

منخران nares المنخر naris

النار الفارسية (الحمره) erysipelas

الناقهين Conralescent

نبض Pulse, Pulsation

نفث الدم Hemopytsis

النوم Somnus

النوبة insultus

ورم insomnia

اليرقان laundice

---

[۱] (۱) ابن ابی اصیبعة: عیون الانباء ۴۷۹- ۴۸۰.

[۲] (۲) حسن حسنی: ورقات الحضارة العربیة بافریقیة ح ۱/ ۲۳۹.

[۳] (۳) ورقات: ۳۰۶.

[۴] (۴) و هو استاذ ابن الجزار، نشأ فی مصر و تعاطی الکحالة، ثم قدم الی تونس لخدمة الامیر زیاد اللّه الثالث عام ۲۹۲ ه(ابن ابی اصیبعة ۴۷۹- ۴۸۰).

[۵] (۵) اسحاق بن عمران: طبیب ولد فی بغداد و نشأ فیها و اخذ عن اکابر العلماء فی بیت الحکمة العباسی، مسلم النحلة، و ان

توهم بعضهم انه يهودى لما فى اسمه من الشبه بالالقاب الاسرائيلية. بلغ من شهرته ان استدعاه الخليفة الاغلبى؟؟؟، و قضى فى تونس قرابة العشرين عامة و له ثلاثة عشر كتابا فى مختلف المواضيع و كان على رأس المدرسة الطبية القيروانية التى كانت امتداد للمدرسة الشرقية البغدادية و جزءا منها(ابن صاعد الاندلسى، طبقات الامم ۹۶ و ابن ابى اصيبعة ۴۷۸- ۴۷۹. ورقات ح ۱/ ۲۳۳ و سامى حمارنه: الطب و الصيدلة ۱۲۸- ۱۳۴ و ابن الجزار: المعدة و امراضها ۴۳- ۴۴.

[۶] (۶) زياد بن خلفون، كان من موالى بنى الاغلب و لا يعلم عن اصله شيئا غير انه كان يسكن.

القيروان و يعالج الامراء و الرؤساء و الاعيان و من اليهم و كان عالما بالطب حسن الذهن فيه، و كان عبد اللّه المهدى قد احتاج الى زياد فقر به من نفسه و خدمه مدة عشر سنوات متوالية الى ان دارت عليه محنه كان فيها حتفه اذ اغتاله بعض حاسديه من اعوان المهدى و كان مقتله فى مدينة القيروان سنة ۳۰۸ ه/ ۹۲۰ م. ورقات: ۲۴۱- ۲۴۲.

[۷] (۷) ياقوت: معجم الادباء ۱۳۷ كحالة: معجم المؤلفين ح ۲/ ۱۳۷ و بروكلمان تاريخ الادب ج ۴/ ۲۹۶

[۸] (۸) ابن جلجل: طبقات الاطباء و الحكماء ۸۸.

[۹] (۹) برشيق: لعلها رشيق و الباء حرف جر و اسم رشيق من الاسماء المستعملة بكثرة فى القاب العائلات الموجودة فى افريقية فى ذلك الزمان: ابن جلجل ۹۰.

[۱۰] (۱۰) ابن ابى اصيبعة عيون الانباء فى طبقات الاطباء ۴۸.

[۱۱] (۱۱) المصدر السابق ۴۸۲.

[۱۲] (۱۲) ابن الجزار: امراض المعدة تحقيق سلمان قطاية ۱۴.

[۱۳] (۱۳) ابن ابى اصيبعة: ۴۸۲ و جاء فى معجم الادباء لياقوت ص ۱۳۳ انه كان فى ايام المعز لدين اللّه فى حدود سنة خمسين و ثلاثمائة او ما يقاربها.

[۱۴] (۱۴) سامى حمارنة الطب و الصيدلة: ۱۳۴.

[۱۵] (۱۵) طبقات الاطباء و الحكماء ۸۹.

[۱۶] (۱۶) و قد اخذ عن كتبه التاريخية الكثيرون امثال ابن ابى اصيبعة و ياقوت الحموى و القاضى عياض و المقريزى و ابو عبيد البكرى، ورقات ج ۱/ ۳۲۲.

[۱۷] (۱۷) ابن الجزار: المعدة ۲۳.

[۱۸] (۱۸) فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الاوقاف العامة الجزء الرابع تحت رقم ۶۰۲.

[۱۹] (۱۸) فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الاوقاف العامة الجزء الرابع تحت رقم ۶۰۲.

[۲۰] (۱۹) هدية العارفين ۷۰.

[۲۱] (۲۰) ج ۲/ ۱۳۶.

[۲۲] (۲۱) ابن ابى اصيبعه: عيون الانباء فى طبقات الاطباء ۴۸۱.

[۲۳] (۲۲) ابن الجزار: المعدة و امراضها ۲۴.

[۲۴] (۲۳) الملتحم: هكذا فى الاصل.

[۲۵] (۲۴) لم يذكر المؤلف سوى ۶ فروق فقط.

[۲۶] (۲۵) عضله الخارجة: هكذا فى الاصل.

[۲۷] (۲۶) الحالة: هكذا كانت فى الأصل.

[۲۸] (۲۷) سقطت فی الأصل.

[۲۹] (۲۸) سقطت فی الأصل.

[۳۰] (۲۹) جاءت فی الأصل الصلع ثم ذکرها المؤلف فی المقالة الرابعة(ز) السلع: و هی زیادة تحدث فی الجسد مثل الغدة(ابن منظور: اللسان ج ۸/ ۱۶۰)

[۳۱] سقطت فی الأصل.

[۳۲] (۳۱) اخذ المؤلف بتعریف لفظ(الفرق) الوارد فی هذا الکتاب.

[۳۳] (۳۲) الدماغ:braim

هو العضو المرکزی فی الجهاز العصبی و هو الذی یؤول(او یفسر) المؤثرات التی ترسل الیه من العینین و الاذنین و الانف و حاسة اللمس و یوجه انواع النشاط البدنی، و یؤدی وظیفة قبل للذاکرة.

و الدماغ یکون من نسیج رخو اسفنجی، یملأ الجمجمة و یتصل عند قاعدته، بالنخاع الشوکی الذی تتصل اعصابه الجذعیة بالاعصاب المنتشرة فی جمیع انحاء الجسم(الموسوعة الطبیة الحدیثة ج ۶/ ۸۶۸.

[۳۴] (۳۳)(اعلا) هکذا فی الاصل.

[۳۵] (۳۴) الحنکPalate, yow

هو سقف الفم، و یسمی جزؤه الامامی المکون من عظم الفک العلوی بالحنک الصلب، و هو یفصل الفم عن الانف و یسمی الجزء الخلفی اللحمی بالحنک الرخو، و هو یفصل الفم عن البلعوم، و ترتفع مؤخرته نحو الجدار الخلفی للبلعوم وقت البلع لمنع مرور الطعام الی الانف(الموسوعة الطبیة الحدیثة ج ۶/ ۸۱۰).

[۳۶] (۳۵)- من الامراض السوداویة، الجذام، السرطان و داء الفیل الدکتور کمال السامرائی.

مختصر تاریخ الطب ج ۲/ ۲۴۸)

[۳۷] (۳۶) الحمیات:Febris ، ان اسباب الحمیات کثیرة و کان العرب یرجعون اکثرها الی فساد الاخلاط او قلة نفحها او زیادة انطباعها او الی تغییرات فی اورام البدن و جاء فی الحاوی للرازی الجزء الرابع عشر. اما ان تکون الحمیات من اسباب نفسیة اذا افرطت کالغم و السهر و الفکر، او من اسباب طبیعیة مثل اخذ شیء حار من داخل او خارج او حرکة حیوانیة کالغضب، او من فساد هواء کالموتان او من امتلاء او من تخم او.

من اورام جاره او اکثار شراب و هی انواع کثیرة.

[۳۸] (۳۷) انظر/ ابن ربن فردوس الحکمة ۱۳۸- ۱۴۰ عن السهر اسبابه و علاجه و علی بن رضوان و الکفایة فی الطب ۳۴. و السهر هو الیقظة المفرطة التی لیست بطبیعته اختلاط، السجزی حقائق اسرار الطب ورقة ۳۱.

[۳۹] (۳۸) سقطت فی الأشل.

[۴۰] (۳۹) الصداع من امراض الرأس و هو یقترن بعدة امراض بعضه یمکث ایام او ساعات و بعضه مزمن(الموسوعة الطبیة ۹/ ۱۲۳۷).

[۴۱] (۴۰) الدوار هو ما یسمی غالبا بالدوخة و له اسباب کثیرة اقرأ القانون ۲۵/ ۷۳ و السخری اسرار الطب ۴۶ و الموسوعة الطبیة الحدیثة ج ۱/ ۸۸۵

[۴۲] (۴۱) الخردل: بذر معروف ابیض و اصفر ینفع من بعض الامراض و اذا دق و قرب من المنخرین حرک العطاس(ابن البیطار الجامع ۲/ ۵۲- ۵۳ و المعتمد ۱۲۰- ۱۲۱).

[۴۳] (۴۲) السبات: قد یسمیه بعض الاطباء الشخوص و لیس به بل الشخوص نوع من الجمود یقول ابن سینا فی القانون ۲/ ۵۳ السبات علی سرسامیهٔ مرکبهٔ من السرسام البارد و الحار، و سببه الاکثار من الاکل و الشرب و السکر.

و یقال سبات للنوم المفرط الطبیعی الثقیل بحیث یعسر انتباهه و منه سبات مستغرق و للسبات اسباب عدیدهٔ و علاجه یختلف باختلاف الاسباب(القانون ۲/ ۵۳ السنجری مخطوطهٔ حقائق اسرار الطب ورقهٔ ۳۱.

[۴۴] (۴۳) یقول الرازی: ان سبب حدوث السکتهٔ هو انصباب دم کثیر بفتهٔ الی الدماغ و من امتلاء العروق و الشرایین امتلاء لا یمکنها معه ان یتنفس فانه عند ذلک یبرد البدن البتهٔ حتی بعدم الحس و الحرکهٔ(الحاوی ج ۱/ ۲۳) اما ابن سینا فیقول: و فی السکتهٔ تعطل الاعضاء عن الحس و الحرکهٔ لانسداد واقع فی بطون الدماغ و فی مجاری الروح الحساس و المتحرک(ابن سینا: القانون ج ۲/ ۸۶) و فی اکثر الاحیان تنحل السکتهٔ بفالج(محمد کامل حسین طب الرازی ۵۶).

[۴۵] (۴۴) انظر القانون ج ۲/ ۲۶.

[۴۶] (۴۵) الصداعHeadache هو الا لم فی الرأس، و هو من اکثر الاعتلالات شیوعا فی الانسان و هو یقترن بعدهٔ امراض و اضطرابات، و لا یمکث سوی عدهٔ ساعات او یوم او یومین، و لکن بعضها مزمن، و یعاود باطراد علی مدی شهور او سنین(الموسوعهٔ الطبیهٔ ج ۹/ ۱۲۳۷ و انظر ابن سینا ج ۲/ ۲۶- ۲۷ عن اصناف الصداع الکائن عن الاورام.

[۴۷] (۴۶) ذکاء حس الدماغ: ای فعالیته، الدکتور کمال السامرائی.

[۴۸] (۴۷) البحران: معناه الفصل فی الخطاب و تأویله تغیر یکون دفعه اما الی جانب الصحهٔ و اما الی جانب المرض و له دلائل یصل الطبیب منها الی ما یکون منه.(القانون ۳/ ۷۷).

و قال السجزی:(مخطوطهٔ اسرار الطب ورقهٔ ۱۸) البحران هو الفصل فی الخطاب بین المتخاصمین أی الطبیعهٔ و المرض فالبحران التام هو انهزام احد الخصمین بالکلیهٔ و الناقص انهزام احدهما بالکلیهٔ و الجید انهزام المادهٔ و الردیء هو انهزام الطبیعهٔ. و یقول الدکتور السامرائی ان البحران هو الحالهٔ المرضیهٔ التی یمر فیها العلیل و تنتهی اما بشفائه او هلاکه)

[۴۹] (۴۸) الیوم الباحوری: هو الیوم الذی یقع فیه البحران(السجزی ورقهٔ ۱۸).

[۵۰] (۴۹) السدر فی الطب هو حالهٔ یبقی الانسان مع حدوثها باهتا یجد فی رأسه ثقلا عظیما و فی عینیه ظلمه و ربما وجد طنینا فی اذنیه و ربما زال معه عقله انظر کل من(ثابت بن قره فی الذخیرهٔ ۳۲- ۳۳، و الرازی: الحاوی ۱/ ۸۹، ۹۵ و انظر ابن ربن الطبری، فردوس الحکمهٔ ۱۳۸).

[۵۱] (۵۰) و اما الصرع فهو علهٔ تمنع الاعضاء النفسیهٔ عن افعال الحس و الحرکهٔ و الانتصاب منعا غیر تام و ذلک لتشنج کلی یعرض من آفه تصیب البطن المقدم من الدماغ فتحدث سدهٔ غیر کاملهٔ فیمنع نفوذ قوهٔ الحس و الحرکهٔ فیه و من الاعضاء نفوذا تاما من غیر انقطاع بالکلیهٔ و یمنع من التمکن من القیام(القانون ۲/ ۷۶). و قد کان الصرع یدعی قدیما ب(المرض- المقدس) علی اساس انه مرض الهی لا تعرف اسبابه الی ان بین ابیوقراط بانه(مرض طبیعی) فخری الدباغ الطب النفسانی ۲۳۸ و قد جاء فی(فردوس الحکمهٔ ۱۳۸) ان الصرع یکون من خلط بارد لزج و من سوداء یحتبس فی الدماغ او فی مسالک الریح النفسیهٔ فیتحرک الدماغ لذلک و یجتمع لدفع اذاها عن نفسه کما یضطرب المعدهٔ بالفواق و ربما کان الصراع من فساد فی المعدهٔ او من المراق فیترکها الدماغ عن العلهٔ.

[۵۲] (۵۱) المانیا(هوس)mamia و هو وجع یشبه قرانیطس فی اکثر احواله و تفسیره الجنون الهائج ینال المصابین به السهر و التفزع و نبضهم صلب و التخلیط(الحاوی ج ۱/ ۳۵۹) و یفسر ابن سینا المانیا انه الجنون السبعی و هو من جوهر المادهٔ الفاعلهٔ للمانخویا و فیه اضطراب و توثب بنظر لا یشبه نظر الناس بل اشبه شیء بنظر السباع(القانون ج ۲/ ۶۳). و من علاماته راجع نفس

المصدر ص ۶۴ و قال السجزی فی اسرار الطب ورقهٔ ۳۱ أن المانیا جنون یختلط فیه الغضب باللعب و الرغبهٔ بالنفره.

[۵۳] (۵۲) قرانیطس: لفظ یونانی معناه الهذیان، مصدر ورم مار فی حجاب الدماغ او الدماغ او الجمیع(الحاوی ج ۱/ ۳۱۷) و قال ابن سینا فی القانون ج ۲/ ۴۴ أن قرانیطس هو السرسام الحار و السرسام هو فارسی و السر هو الراس و السام هو الورم و المرض.

و قال ادوارد جی براون فی کتابه الطب العربی ۱۰۸ أن هذا الاسم قد وجده فی نسخهٔ مخطوطهٔ و هو(فرانیطس) أی الجنون و فی الترجمهٔ اللاتینیهٔ لکتاب القانون المطبوع فی البندقیهٔ عام ۱۵۴۴ م فی(الورقهٔ ۱۹۸ أ) الی العربیهٔ(قرانیطس) و فی العشرهٔ مقالات لحنین ۱۴۳(فرانیطیس) کما انه یذکر اسباب هذا المرض، و کذلک فی کتاب الذخیرهٔ لثابت بن قره ۱۵۴.

[۵۴] (۵۳) التمدد صنف من اصناف التشنج الا انه لا تری الاعضاء فیه متشنجهٔ لانها تتمدد الی قدام و الی خلف تمددا سواء و یظل العضو متمددا و لذا خص باسم التمدد(طب الرازی ۸۶ و قال عنه ابن سینا، انه مرض آلی یمنع القوهٔ المحرکهٔ عن قبض الاعضاء التی من شأنها ان تنقبض لانه فی العضل و العصب(القانون ج ۲/ ۱۰۰).

[۵۵] (۵۴) و عن الکزاز قال الرازی: انه تمدد یعرض من جمود عضل البدن(الحاوی ج ۲/ ۵۵) اما ابن سینا فقد قال انه ما کان مبتدئا من عضلات الترقوهٔ فیمددها الی قدام و الی خلف و اما فی الجهتین جمیعا، و ربما قالوا کزازا لکل تمدد و ربما قالوا کزازا للتشنج نفسه و ربما قالوا لتشنج العنق خاصهٔ و ربما عنوا به التمدد الذی یکون من تسخین او تمدد من قدام و من خلف او تمدد بسبب برد مجمد(القانون ج ۲/ ۱۰۰) و جاء فی فردوس الحکمهٔ ۱۹۲- ۱۹۳ أن امتد البدن فی الکزاز الی قدام فالداء فی العضلات المتقدمهٔ و ان امتد البدن الی قدام و الی خلف فالداء فی العصب و العضلات التی حوالی العنق.

[۵۶] (۵۵) اللقوهٔ هو التشنج یعرض فی الشفتین و العینین و جلدهٔ الجبههٔ و جملهٔ الجفنین کما یعرض فی اصل اللسان و العصب الاتی الی هذه من الدفاع فیعلم عند ذلک إن الدقهٔ حالهٔ بالدماغ(الرازی ج ۱/ ۱۷۲) و تسمی بالیونانیهٔ سفا سموس، و معناه تشنج عضل الرأس المصدر السابق ۱۹۳) و هی علهٔ آلیهٔ ینجذب بها احد شقی الوجه الی جههٔ غیر طبیعیهٔ فیعسر معهما التقاء الشفتین و اللحیتین(السجزی، مخطوطهٔ، اسرار الطب ورقهٔ ۳۳).

[۵۷] (۵۶) الأعلا: هکذا جاءت فی الأصل.

[۵۸] (۵۷) العین: عضو الإبصار(macrophthalmig) و تشبه العین دائما بآلهٔ التصویر. علی الرغم من أن الأنسان لم یستطع بعد ان یضع آلهٔ التصویر تقوم بمثل ما تقوم به العین من أعمال کثیرهٔ متفرقهٔ، و لا بمثل کفایتها و بساطتها.

و تتکون العین من طبقات(الملتحمهٔ) و هی فی مقدمهٔ العین و تساعد فی وقایهٔ القرنیهٔ من الغبار و المهیجات الأخری و(القرنیهٔ) و هی الطبقهٔ الصافیهٔ الشفافهٔ فی مقدم المقلهٔ. و هی امتداد بیاض العین أو الصلبهٔ و الصلبهٔ هی المحفظهٔ الخارجیهٔ المتینهٔ التی تحمی جهاز العین الدقیق من الأصابهٔ، و القزحیهٔ و هی الجزء الملون من العین، خلف القرنیهٔ و امام العدسهٔ. توسع أو تضیق الثقب المرکزی المسمی(البؤبؤ). و تجمع(العدسهٔ) و هی المحفظهٔ الشفافهٔ خلف البؤبؤ، الضوء الساقط علیها من خلال البؤبؤ لکی یقع علی الشبکیهٔ.(و الشبکیهٔ) حاسهٔ للضوء، و تنقل الدفعات العصبیهٔ الی المخ(الموسوعهٔ الطبیهٔ الحدیثهٔ ح ۱۰/ ۱۴۴۴)

[۵۹] (۵۸) یسمی ما خرج فی بیاض العین بثرا، و ما خرج فی سوادها قرحا لأنه اعظم مضره.

(الحاوی ج ۲/ ۲۶ و انظر القانون ج ۲/ ۱۲۳ و جاء فی المقالات العشرهٔ، ان البثرهٔ تحدث اذا اجتمعت رطوبهٔ بین القشور التی منها ترکبت القرنیهٔ حتی تقشر و تفرق ما بینها ۱۳۷- ۱۳۸ و البثرهٔ من المصطلحات العلمیهٔ فی طب العیون التی وضعها حنین ابن اسحق و التی ما زالت تستعمل فی کتب طب العیون العربیهٔ حتی الان(مصطفی شریف العانی، مهرجان افرام و حنین ۵۱۶.

[۶۰] (۵۹) انظر اقسام الرمد و علاجه فی نهایهٔ الأفکار و نزههٔ الأبصار للحریری ۱۹۵.

[۶۱] (۶۰) انا فهم: هکذا فی الأصل.

[۶۲] (۶۱) الملتحمة: هی الطبقة الأولی من العین الشبیهة بالعضل(الموسوعة الطبیة ح ۱۰/ ۱۴۴۴) و قد سبق الکلام عنها

[۶۳] (۶۲) السبلPammus : غشاوه تعرض للعین مع انتفاخ عروقها الظاهرة فی سطح الملتحمة و القرنیة و انتاج شیء فیما بینها کالدخان و سببه أمتلاء تلک العروق اما عن طریق مواد تسیل الیها عن طریق الغشاء الظاهر او عن طریق الغشاء الباطن لأمتلاء الرأس و ضعف العین(القانون ج ۲/ ۱۲۶ و انظر المقالات العشرة ۱۳۰ و نهایة الأفکار ۲۱۲. و جاء فی کتاب الذخیرة فی علم الطب لثابت بن قرة ۳۷ ان السبل امتلاء یحدث فی الأوردة من دم غلیظ ینفخها و یحمرها و یغلظها و یحدث فی الأکثر معه حکاک و فی نوادر المخطوطات للاندلسی ح ۱/ ۳۹۸) ان السبل ثلاثة انواع منه السبل الرطب کأنه نسیج العنکبوت بعروق حمر دقاق، و رطوبة فی العین، و الثانی السبل الیابس تکون العین ناشفة، و الثالث المستحکم الذی قد غلظ و منع البصر و بیض الحدقة

[۶۴] (۶۳) المعدة:Stomch و هی عضو عضلی مقوس کیسی الشکل تتم به عملیات الهضم، و هی جزء منتفخ من القناة الهضمیة بین المریء و الأثنی عشری

و یکون جدارها من ثلاث طبقات من العضل الأملس و العضلات المعدة وظیفة ثانیة، هی انقباضها حسب نظام خاص عند دخول الطعام الیها، و یبطن جدار المعدة غشاء مخاط به غدد کبیرة تفرز العصارة المعدیة(الموسوعة الطبیة ح ۱۲/ ۱۷۶۴)

[۶۵] (۶۴) و نزول الماء هو ما یعرض فیما بین العنبیة و الجلیدبه فی ثقب الحدقة و ربما کان الماء رقیقا صافیا و ربما کدرا غلیظا فیحجز بین الجلیدیة و بین ان یتصل بالنور الخارج(ابن ابی الطبری فردوس الحکمة ۱۶۳) و جاء فی القانون ج ۳/ ۱۴۵ و المقالات العشرة ۱۴۰- ۱۴۲ ان نزول الماء هو رطوبة تقف فی الثقبة العنبیة بین الرطوبة البیضیة و الصفاق القرنی فتمنع نفوذ الأشباح الی البصر. و العنبیة هی الطبقة الثالثة للعین الشبیهة بالعنب الأسود(السجزی ورقة ۰۱۲)

[۶۶] (۶۵)(صفا) هکذا جاءت فی الأصل.

[۶۷] (۶۷) الجلیدیة تقع فی وسط العین شبیهة بنقطة فی وسط الدائرة و هی الحدقة و بها یبصر الأنسان(الطبری: فردوس الحکمة ۱۶۰ و انظر المقالات العشرة ۱۲۲- ۱۲۳.)

[۶۸] (۶۸) انظر الحاوی ج ۲/ ۱۹ العشر مقالات ۱۲۱.

[۶۹] (۶۹) الحدقة: سواد العین، جمعها حدق و جمع هذا احداق و یقال لها الحندوقة ایضا(معجم الرافد للامیر آل ناصر الدین ۱۶)

[۷۰] (۷۰) انظر المقالات العشرة ۱۳۴.

[۷۱] (۷۱) فظ: هکذا فی الأصل.

[۷۲] (۷۲) الأذن عضو السمع و التوازن، و تتکون من ثلاثة اجزاء الأذن الخارجیة، و الوسطی، و الداخلیة، و کل منها له دور: خاص یؤدیه فی عملیة السمع. علی ان الأذن الداخلیة لها دور اضافی حفظ التوازن(الموسوعة الطبیة ح ۱/ ۶۲)

[۷۳] (۷۳) القانون ج ۲/ ۱۵۵. و الدوی: هو صوت لا یزال الأنسان یسمعه من خارج(مخطوطة اسرار الطب ورقة ۳۶.)

[۷۴] (۷۴) المشارکة: هکذا فی الأصل

[۷۵] (۷۵) المشارکة: هکذا فی الأصل

[۷۶] (۷۶) آلة الشم أو المنخرین:nares و آلة الشم هو الأنف و هو عضو الشم و التنفس فی الأنسان و غیره، یطلق علی مجموع المنخرین و الحاجز و القصبة و هی ما صلب من الأنف(معجم الرافد ۱۹)

و المنخران هما المدخل الخارجی للانف یؤدیان الی التجویفین الأنفیین و یفصلهما حاجز(الحاجز الأنفی) من غضروف و عظم، و تبرز من الجدار الخارجی للتجویف الی ثلاثة ممرات هوائیة. و تؤدی هذه الممرات الی البلعوم ای تجویف الحلق(الموسوعة الطبیة ح ۲(۲۶۹)

[۷۷] (۷۷) الرعاف:(نزف الأنف) تتلف جدر الأوعیة الدمویة الدقیقة بالأنف بسهولة و بکثرة من أقل تهیج أو اصابة، و من اسباب الرعاف ضربة علی الأنف أو تهیج من جسم غریب أو نزلة برد، و اذا استمر الرعاف رغم الأسعافات الأولیة وجب استشارة الطبیب(الموسوعة الطبیة ح ۲/ ۹۶۱)

[۷۸] (۷۸) الأولان: هکذا فی الأصل.

[۷۹] (۷۹) البواسیر هی لحوم زائدة تنبت فربما کانت لحوما رخوة بیضاء و لا وجع معها و هذا أسهل علاجا، و ربما کانت حمراء و کمده و شدیدة الوجع و هذا اصعب علاجا لا سیما إذا کان یسیل معه صدید منتن، و ربما کان فیها ما هو سرطانی یفسد شکل الأنف و یوجع تمدیده الشدید.

و قد یفرق بین السرطانی و بین البواسیر الردیئة، ان اللحم النابت ان حدث عقیب علل الرأس و النوازل فأنه بواسیر، و ان کان لیس عن ذلک بل حدث عن صفاء الأنف و عدم السیلانات فهو سرطان(القانون ح ۲/ ۱۷۲) و انظر طب الرازی ۱۷۸

[۸۰] (۸۰) الثآلیل: مفردها التؤلول: و هو خراج ناتیء صلب مستدیر(المنجد ۶۸)

[۸۱] (۸۱) الأسنان تراکیب صلبه متکلسة مثبتة بأحکام فی اسناخ الفکین العلوی و السفلی، وظیفتها الأساسیة مضغ الطعام من قطع صغیرة و خلطه بلعاب الفم، و یبدأ الهضم بهذه العملیة و بالأضافة الی مساعدة الهضم فأن للاسنان دورا مهما فی الکلام فهی تساعد فی تشکیل الأصوات و تکوین الکلمات، کما تضیف الأسنان النظیفة الأخاذة کثیرا الی مظهر الأنسان(الموسوعة الطبیة ح ۸/ ۱۱۴۷)

[۸۲] (۸۲) أما عن اوجاع السن و علاجه و حفظ صحته فانظر القانون ح ۲/ ۱۸۴- ۱۹۴)

[۸۳] (۸۳) و فی هذه الحالة لا یحتمل السن شیئا باردا او حارا او صلبا(مخطوطة: اسرار الطب ورقة ورقة ۳۷).

[۸۴] (۸۴) الحلق:Phorynx, GuTiur

یطلق هذا لأسم علی منطقة البلعوم و الحنجرة، و هی الممرات التی تصل الأنف و الفم بالجهازین، التنفسی و الهضمی،(الموسوعة الطبیة الحدیثة ح ۷۶۴۶)

[۸۵] (۸۵) الحنجرةLarynx

تتکون الحنجرة من غضاریف و عضلات و اربطة، و أکبر هذه الغضاریف، الغضروف الدرقی الذی یکون تفاحة آدم بالرقبة و یداخل الحنجرة الحبلان الصوتیان و تیذبذب هذان الحبلان عند ما یتوتران و یمر بینهما الهواء فتحیل حرکات الفم و الشفتین و اللسان الذبذبات الی کلمات(المصدر السابق)

[۸۶] (۸۶) الأختناق هو امتناع نفوذ النفس الی الرئة و القلب و یمرض من اسباب کثیرة(القانون ج ۲/ ۱۹۸).

[۸۷] (۸۷) المریء: مؤلف المریء من لحم و طبقات غشائیة تستبطنه متطاولة اللیف لیسهل بها الجذب فی الأزدراد(القانون ۲۸۳) و انظر المصدر نفسه عن امراضه و علاجه و المریء هو العضو الأنبوبی العضلی الذی یحمل الطعام من الفم الی المعدة، و یمتد من البلعوم خلال الصدر حتی یصل الی المعدة تحت الحجاب الحاجز مباشرة(الموسوعة الطبیة ج ۱۲/ ۱۷۳) و عن امراض و علاجه انظر المصدر المذکور.

[۸۸] (۸۸) الذبحة: نوع من الخناق صعب و هو امتناع نفوذ النفس الی الرئة و القلب(السجزی ورقة ۳۷)

[۸۹] (۸۹) انظر القانون ج ۲/ ۱۹۸- ۱۹۹. و قد سبق الكلام عن الأختناق

[۹۰] (۹۰) اللوزتان: و هی انسجۀ لمفاویۀ من مجموعات اللوز الثلاثۀ الموجودۀ فی جسم الأنسان و هی: اللوز الحنکیۀ فی الحلق و البلعومیۀ(الزوائد) فی البلعوم و اللسانیۀ فی قاعدۀ اللسان و یقصد هنا اللوزنین، و هی اللوز الحنکیۀ و هی المعروفۀ عند الخاصۀ و العامۀ، و هما اثنتان علی جانبی الحلق و شکلهما بیض، و فی التهاب اللوز الحاد یصعب البلع و التنفس و یصحب ذلک حمی و الم شدید، و یعالج التهاب اللوز بالمضادات الحیویۀ، و کانت.

العادۀ استئصال اللوزتان و الزوائد فی الأطفال دون استثناء(الموسوعۀ الطبیۀ ح ۱۱/ ۱۶۵۶)

[۹۱] (۹۱) القصبۀ: و هی قصبۀ الرئۀ: عضو مؤلف من غضاریف کثیرۀ دوائر و اجزاء یصل بعضها علی بعض فما لاقی منها منفذ الطعام الذی خلفه و هو المریء جعل ناقصا قریبا من نصف دائرۀ(القانون ح ۲/ ۲۰۸)

و القصبۀ الهوائیۀ هی المسلک الهوائی الممتد من الحلق و الحنجرۀ الی الشعبتین الرئیستین و یبطن القصبۀ الهوائیۀ غشاء مخاطی مهدب کما فی الأنف و البلعوم و الحنجرۀ و تدفع اهدابه الطبیۀ ح ۱۱(۱۵۵۸)

[۹۲] (۹۳) یسمی الربو، نفس الانصاب- مر ذکره لان اصحاب الربو ینضرون ان ینتصبو کی یسهل نفسهم(طب الرازی ۱۴۹) و انظر الذخیره ۵۹.

اما ابن سینا فیقول فی القانون ج ۲/ ۲۱۹ عن الربو: هو علۀ رئویۀ لا یجد الواقع رفها بدأ من التنفس متواثر مثل التنفس الذی یحاوله المخنوق او المکدود

[۹۳] (۹۳) انظر طب الرازی ۱۶۸ عن اسباب خروج الدم من عروق الرئۀ. و فی القانون ح ۲/ ۲۳۲ ان الدم یخرج تفلأ من اجزاء الفم، و قد یخرج تنمخا فیکون من ناحیۀ الحق، و قد یخرج قیئا فیکون من المریء، و فم المعدۀ، او من المعدۀ و من الکبد، و قد یخرج سعالا فیکون من نواحی الصدر و الرئۀ.

[۹۴] (۹۴) السعال: من الحرکات التی تدفع بها الطبیعۀ اذی عن عضو ما و هذا العضو فی السعال هو الرئۀ و الأعضاء التی تتصل بها الرئۀ او فیما یشارکها و السعال للصدر کالعطاس للدماغ و یتم بانبساط الصدر و انقباضه و حرکۀ الحجاب(القانون ح ۲/ ۲۲۸)

[۹۵] (۹۵) انظر الحاوی ج ۴/ ۷۳.

[۹۶] (۹۶) و الدم الخارج من الصدر لیس فیه من الخوف ما فی الذی من الرئۀ(القانون: ج ۲/ ۲۳۲ ۲۲۳).

[۹۷] (۹۷) الحاوی ج ۴/ ۴۰.

[۹۸] ابن جزار قیروانی، احمد بن ابراهیم، الفروق بین الاشتباهات فی العلل، ۱جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ۱۴۱۰ ه.ق.

[۹۹] (۹۸) لم یفرق ابن سینا بین ذات الجنب و بین الشوصۀ فقد وصف ذات الجنب انه قد یعرض فی الحجب و الصفاقات و العضل التی فی الصدر و نواحیها و الأضلاع اورام دمویۀ موجعۀ جدا تسمی شوصه و برساما و ذات الجنب و قد تکون ایضا اوجاع هذه الأعضاء لیست من ورم، و لکن من ریاح متغلظ فیظن انها من هذه العلۀ(القانوت ج ۲/ ۲۳۸) و انظر فردوس الحکمۀ ۳۰۵ عن الشوصۀ و ذات الجنب و ثابت بن قرۀ: الذخیرۀ فی علم الطب ۶۰

و جاء فی مخطوطه اسرار الطب ورقۀ ۳۹ ان الشوصۀ ورم حار فی الحجب التی علی الصدر تحت الحجاب الحاجز، و ذات الجنب هو ورم یعم جمیع الأورام الحارۀ فی نواحی الصدر سوی ما یکون فی الرئۀ و القلب.

[۱۰۰] (۹۹) و هذا ما جاء فی القانون ج ۲/ ۲۳۸.

[۱۰۱] (۱۰۰) انظر القانون ج ۲/ ۲۴۱.

[۱۰۲] (۱۰۱) النبض: عرفه السجزی فی مخطوطه اسرار الطب ورقه ۱۹، انه حرکۀ من اوعیۀ مؤلفۀ من انقباض و انبساط، و فی الموسوعۀ الطبیۀ الحدیثۀ بأنه دفعه القلب عند ما تحس علی جدر الشرایین و یحسن النبض عادۀ من الشریان الکعبری عند رسغ الید و لکن هناک اماکن اخری کثیرۀ بالجسم یمکن احساس النبض منها لوجود الشرایین فیها تحت الجلد مباشرۀ و هی جانب الرقبۀ و العضلۀ ذات الرأسیین و الصدغ و مقدم جانب عظم الحوض و مؤخر الرکبۀ و ظهر القدم.

و یتهم الطبیب بسرعۀ النبض و نظمه و قوته و سرعته العادیۀ فی البالغ تتراوح بین ۶۰- ۸۰ نبضۀ فی الدقیقۀ و عدم انتظامه دلیل علی مرض القلب، کما تدل قوته علی الحالۀ العامۀ للدورۀ الدمویۀ(الموسوعۀ الطبیۀ ح ۱۳/ ۱۸۳۴)

[۱۰۳] (۱۰۲) یکون النفث فی ذات الرئۀ ابدا البلغمیۀ أغلب علیه و فی ذات الجنب الحراریۀ و فی ذات الرئۀ شدۀ ضیق النفس و الوجع فی الصدر و اما فی ذات الجنب فأن صاحبه یقدر ان یتنفس نفسا عظیما و لو ان نفسه مختلف بحسب المادۀ و الوجع فی صدره(الحاوی ج ۴/ ۲۰۰ و طب الرازی ۱۵۹).

[۱۰۴] (۱۰۳) العضل: و هی حزم من الخلایا الطویلۀ الدقیقۀ(الألیاف) التی لها القدرۀ علی الانقباض و لیس عمل العضلات مقصورا علی الحرکۀ فهی تقوم بوظائف أخری حیویۀ فیها حفظها لما تحویه البطن من الأعضاء و العضلۀ کل عصبه معها لحم مجتمع(المنجد ۵۱۱) و النسیج العضلی ثلاثۀ انواع. مخطط و غیر مخطط و نسیج عضله القلب(الموسوعۀ العربیۀ المیسرۀ ۲۱۸)

[۱۰۵] (۱۰۴) انظر الحاوی ج ۷/ ۵۲ و ۱۰۸ و انظر القانون فقد ذکر اعراض ذات الکبد ان النبض موجی و اقل صلابۀ و الوجع ثقیل لیس بناخس و الوجه مستمیل. الی الصفره الردیئۀ و السعال غیر نافث بل تکون سعالات یابسۀ متباطئۀ اما ذات الجنب فالنبض منشاری صلب فی أکثر الأمر(القانون ج ۲/ ۲۴۱) و انظر طب الرازی ص ۱۶۰.

و الکبد هو أحد اعضاء الجسم الکبیرۀ و موضعها فی اعلی البطن من الناحیۀ الیمنی و للکبد وظائف کثیرۀ تختص بعملیات الهضم و التغذیۀ و بتکوین کریات الدم الحمر و ینتج الکبد الصفراء التی تسیل خلال قناتها الی الأمعاء الدقیقۀ و تساعد فی خزن المواد الغذائیۀ الموسوعۀ ح ۱۱/ ۱۵۹۶

[۱۰۶] (۱۰۵) انظر کتاب فی المعدۀ و امراضها و مداواتها لابن الجزار و قد سبق الکلام عنها ایضا فی الفصل الثانی من المقالۀ الأولی

[۱۰۷] (۱۰۶) الطحال: عضو بالبطن تخفیه الاضلاع الیسری السفلیۀ، و هو مستطیل الشکل مفرطحۀ لونه أحمر قاتم. و ینتج طحال الجنین کریات الدم الحمر مثله مثل الکبد، و لنکنه یفقد هذه الوظیفۀ بعد أن یولد الطفل و تصبح مهمته الأولی خزن الدم علی صدرۀ مرکزه

و عند الأجهاد او الضغط العاطفی، او الحمل أو النزف و التسمم باول أکسید الکربون أو عند ما یقل ما یحویه الدم من الأوکسجین، ینقبض الطحال لدفع ما یحویه من الدم الی الدورۀ الدمویۀ لمساعدۀ الجسم علی التغلب علی الحالۀ الطارئۀ(الموسوعۀ الطبیۀ ح ۹/ ۱۳۱۲)

و هناک معلومات أخری عن الطحال فی القانون ح ۲/ ۴۰۰

[۱۰۸] (۱۰۷) الکلی: و هی آلۀ تنقی الدم من المائیۀ لفضلیه المحتاج(القانون ح ۲/ ۴۸۸)

و شکل الکلیۀ کحبتی الفول- تقریبا- و موضعهما الجزء الخلفی من تجویف.

البطن فی مستوی الضلوع السفلی، و وظیفتها تنظیم الماء و المواد الأخری بالدم و ازالۀ ما به من شوائب، و یتم ذلک بعملیۀ ترشیح، و هی عملیۀ ضروریۀ لدوام الحیاۀ الموسوعۀ الطبیۀ ح ۱۱/ ۱۶۲۲)

[۱۰۹] (۱۰۸) المثانۀ: یقول ابن سینا فی کتابه القانون ح ۲/ ۵۰۸ خلقت المثانۀ عصبیه من عصب الرباط لتکون أشد قوۀ و تکون مع الوثاقۀ قابلۀ للتمدد منبسطۀ مرتکزۀ لتملیء مائیۀ فإذا امتلأت أفرغ ما فیها بأرادۀ تدعوا الیها الضرورۀ و فی عنقها کمیۀ تحبس بها مجاورۀ العضلۀ.

[۱۱۰] (۱۰۹) کان القدماء یعتقدون ان للمعدۀ قوۀ تجذب الطعام الیها فسموها القوۀ الجاذبۀ ثم تقوم قوۀ أخری بالأمساک بالطعام اسموها القوۀ الماسکۀ(الممسکۀ) و خلال ذلک تقوم قوۀ ثالثۀ بهضم الطعام اسموها القوۀ الهاضمۀ و اخیرا تدفع ما تبقی من الطعام قوۀ دافعۀ لینطلق فی الأثنی عشر(ابن الجزار المعدۀ و امراضها ۶۱) و القوۀ الماسکۀ التی فی المعدۀ ینالها الضرر علی ثلاث: اما ألا تنقبض علی الطعام، او تقبض علیه قبضا ضعیفا أو ردیئا(الحاوی ۵/ ۲۴۷).

[۱۱۱] (۱۱۰) القراقر: نفخۀ مصنوعۀ فی البطن(السجزی ۴۰).

و ان اسباب القراقر هی کثرۀ الریاح التی تولدها اغذیۀ نافخۀ او سوء هضم و اذا کانت فی الأمعاء الدقیقۀ یکون صوتها أشد و فی الغلاظ یکون صوتها أثقل و قد تکون القراقر علامۀ البحران و منذر بالأسهال و ان جمیع أسباب النفخۀ هی اسباب القراقر بأعیانها اذا أحدثت تلک الأسباب نفخۀ و حاولت الطبیعۀ دفعها فلم تندفع الی فوق و لا الی اسفل بل تحرکت فی اوعیۀ الأمعاء کانت قراقر و خصوصا اذا کانت فی الأمعاء الدقاق الضیقۀ المنافذ فإذا انفصلت عنها. الی سعۀ الأمعاء الغلاظ سکنت و قلت لکن صوتها حینئذ یکون أثقل مع انه اقل و اما فی الدقیقۀ فیکون احد(القانون ح ۲/ ۳۳۵)

[۱۱۲] (۱۱۱) الغثیان: هو حالۀ متعاقبۀ فی تحریک المادۀ(المصدر السابق). و القانون ح ۲/ ۳۳۶ و هو أحساس أو انذار بالقیء و الغثیان عرض لأمراض کثیرۀ بعضها بسیطۀ و بعضها خطیر جدا و یحدث الغثیان و القیء أیضا من تنبهات عصبیۀ بأجزاء أخری فی الجسم غیر المعدۀ(الموسوعۀ الطبیۀ ح ۱/ ۱۴۵۶)

[۱۱۳] (۱۱۲) الجشاء: هو الریح الخارجۀ من فوق(السجزی ورقۀ ۴۱)

و جاء فی المنجد ۹۲ ان الجشاء ریح یخرج من الفم عند الشبع

[۱۱۴] (۱۱۳) انظر القانون ج ۲/ ۳۱۰- ۳۱۱. و انظر کتاب الذخیرۀ فی الطب ۷۳.

و الموسوعۀ الطبیۀ ح ۸/ ۱۱۹۷ عن معنی الشهوۀ هی استشعار الرغبۀ فی الأکل.

و مما یشبه هذه الشهوۀ منظر الطعام او رائحته او التفکیر فیه، و هی تقرن لتجلب عصارات اللعاب فی الفم و العصارات الهضمیۀ فی المعدۀ کما تتلقی جدران المعدۀ مزید من مدد الدم علی سبیل التآهب للنشاط الهضمی، و اشتهاء الطعام بعد فی الأحوال السویه علامۀ علی جودۀ الصحۀ(الموسوعۀ الطبیۀ ح ۸/ ۱۱۹۷- ۱۱۹۸ اما عدم الشهوۀ و بصفۀ مزمنۀ یسمی طبیا بالتهی أو القهم بالاضافۀ الی ما ذکره المؤلف هنا من استرخاء فم المعدۀ و شدۀ البرد فهناک اسباب اخری منها فقر الدم و التدرن، کما ان فقدان الشهیۀ یرتبط غالبا بالاضطرابات العاطفیۀ و یعرف حینئذ بالقهم العصبی. و المسنون یغلبه علیه فقدان اشتهاء الطعام مع انهم یحتاجون الی مثل ما یحتاج الیه غیرهم من کمیۀ الغذاء(المصدر السابق

[۱۱۵] (۱۱۴)(شیئا): هکذا جاءت فی الأصل.

[۱۱۶] (۱۱۵) انظر الحاوی ج ۵/ ۱۹۳.

[۱۱۷] (۱۱۶) التهوع: حرکۀ من الدافعۀ للدفع من المعدۀ لا یصحبها حرکۀ من المندفع(القانون ح ۲/ ۳۳۶ و السجزی ورقۀ ۴۱).

[۱۱۸] (۱۱۷) القیء: حرکۀ من المعدۀ علی دفع فیها لشیء فیها فی طریق الفم و القی منه حار کما فی الهیضۀ و کما یعرض لمن یشرب دواء مقیئا و منه ساکن کما یکون للمعودین و علاماته انظر القانون ج ۲/ ۳۳۶

[۱۱۹] (۱۱۸) انظر: ابن الجزار، امراض المعدۀ ۱۹۱- ۱۹۲.

[۱۲۰] (۱۱۹) الشهوة الكلبية هى جوع دائم أو شدة الرغبة فى الغذاء و كثرة مرات تناوله و هى كلمة افريقية و تسمى(الجوع العرضى) و اذا اذى ثقل الطعام تقيؤوه بعد قليل و قد يعرض للمسافرين فى البرد الشديد و هى جنسان، جنس هذا الذى هو خلط حامض بارد فى-- المعدة و جنس أخر سببه ان المسام قد توسعت و صار ينفذ عنها و يجرى جريا سريعا.

و الشهوة الكلبية لها ثلاثة أسباب اما سوء مزاج بارد و اما خلط حامض و اما لقلة الحرارة او ضعف القوة الماسكة(فردوس الحكمة ۸۷) و انظر كل من(الحاوى ج ۵/ ۲۸۳)، و القانون ج ۲/ ۳۱۷ و امراض المعدة ۶۵ و طب الرازى ۲۲۰).

[۱۲۱] (۱۲۰) العطش: احساس فى الفم و الحلق بحاجة الى الماء و لقد كان المعتقد ان سبب العطش.

جفاف الحلق، و لكنه لا يزول بترطيب الفم و الحلق و الغالب ان الأحساس بالعطش تحكمه كمية الماء بالدم، و قد كشف بجزء المخ المسمى(ما تحت المهاد، مركز-- عصبى هو الذى يحكم الأحساس بالعطش)(الموسوعة الطبية ح ۹/ ۱۳۷۷).

و فى القانون ح ۲/ ۳۲۰، فقد ذكر الفرق بين العطش الحادث بسبب المعدة، اما الحرارة مزاج المعدة و خصوصا فيها و قد تعرض تلك الحرارة فى التهاب الحميات و بين اسباب الحرارة و شرب الأنسان للماء و بين العطش الحادث ليبس مزاج المعدة و قال قد يكون لبلغم مالح فيها أو لحلو او صفراء، او قد يكون لرطوبات تغلى، و قد يكون بمشاركة اعضاء اخرى.

أو قد يكون العطش بسبب سود تكون بين المعدة و الكبد تحول بين الماء و بين نفوذه الى البدن انظر المصدر السابق.

[۱۲۲] (۱۲۱) جاء فى الحاوى ح ۵/ ۹۲ ان سبب العطش المعدى اما الحر المعدة او ليبسها أو لهما جميعا أو لبلغم مالح او لمرار او لحرارة الكبد او الرئه او الصائم و اذا كان العطش عن الرئة لم يبلغ الماء البارد ما يبلغ تنشق الهواء البارد و اذا كان من بلغم فأستعمل ما يجلو و ينقى ذلك البلغم و قد ذكر الرازى انواع عديدة من الأشبه لعلاج هذا العطش و القانون ج ۲/ ۲۳۰

[۱۲۳] (۱۲۲) الذب: هو فساد فى المعدة(مخطوطة: حقائق اسرار الطب ورقة ۴۱)

[۱۲۴] (۱۲۳) زلق المعدة: هو الذرب ملاسة فى سطح المعدة لا يمسك الطعام: المصدر السابق ۴۱.

[۱۲۵] (۱۲۴) زلق الأمعاء: ان خروج الأغذية بسرعة دون انهضام بسبب ضعف القوة الماسكة أو ضعف الهاضمة أو قروح فى المعدة و اما علاج زلق الأمعاء فهو نفس معالجة زلق المعدة راجع ابن الجزار امراض المعدة ص ۷۰ و ۳۱۵.

[۱۲۶] (۱۲۵) جاء فى كتاب العمدة ۱۱۷ ان الماسريقا هى عروق متشعبة من بواب المعدة متصلة بالأمعاء الدقاق و الغلاظ و بأسفل المعدة بفوهاتها و هى كثيرة العدد ضيقة التجويف مركبه من طبقة واحدة و يحيط بها لحم غددى يسمى بالعداس(العمدة ج ۱/ ۱۱۷) و حل-- و فى مخطوطة اسرار الطب ورقة ۶ الماسرقا هى عروق تنبت من قعر الكبد و يأتى بعضها الى اسفل المعدة و بعضها الى الأمعاء لجذب الغذاء الى الكبد.

[۱۲۷] (۱۲۶) الوجع: هكذا فى الأصل.

[۱۲۸] (۱۲۷) انظر الذخيرة ۷۹ و انظر الحاوى ج ۲/ ۱۰۷ و القانون ج ۲/ ۴۵۲- ۴۵۳- ۴۵۳ و اسرار الطب ورقة ۴۲) و القولنج مرض معوى مؤلم يحتبس معه خروج ما يخرج بالطبع و اسباب القولنج اما ان تقع خاصة فى قولون او تقع فى غيره و تتأدى اليه على سبيل شركه مع غيره.

[۱۲۹] (۱۲۸) انظر الحاوى ج ۸/ ۵، ۱۷، ۲۱، ۵۵ فقد ذكر الرازى ان الزحير هو القروح التى تتكون فى الأمعاء المستقيمة و ذكر ابن سينا ان سبب الزحير اما ورم حار يسيل منه- شىء او ورم صلب او ريح او استرخاء العضلة و انظر القانون ج ۲/ ۴۴۷ فتخرج معه المقعدة أو تمدد يعرض و كزاز فيمنع العضلة الحابسة للبراز فى نواحى المعقدة عن فعلها او فضل مالح أو بورقى أو كيموس غليظ و غيرهم المصدر السابق ح ۲/ ۴۲۴ و هو وجع فى الأمعاء المستقيم يتغير معه خروج البراز و يكون مع وجع و صعوبة(اسرار الطب ورقة ۴۲).

[۱۳۰] (۱۲۹) انظر ابن سینا ج ۲/ ۳۶۰. فهو أحد أعضاء الجسم الکبیرة و موضعها فی اعلی البطن من الناحیة الیمنی وظائفه تختص بعملیات الهضم و التغذیة و بتکوین الکریات الدم الحمر و قد سبق الکلام عنه(الموسوعة الطبیة ح ۱۱/ ۱۵۹۶)

[۱۳۱] (۱۳۰) الکیلوس(chyle): هو الغذاء الذی استحال فی المعدة فصار مثل ماء الکشک التخین(السجزی: ورقة(۷) أو هو نتیجة هضم الطعام الأول فی المعدة قبل امتصاصه من قبل المساریق). د. کمال السامرائی

[۱۳۲] (۱۳۱) انظر القانون ج ۲/ ۳۷۰.

[۱۳۳] (۱۳۲) عن الفرق بینهما انظر القانون ج ۲/ ۳۸۲.

[۱۳۴] (۱۳۳) بمعرفت: هکذا فی الأصل.

[۱۳۵] (۱۳۴) غسالی: ما یخرج من الشیء بعد غسله.

[۱۳۶] (۱۳۵) النضج: هو استیلاء الطبیعة علی المادة و استعداد علی الأندفاع(السجزی ورقة ۱۸)

[۱۳۷] (۱۳۶) یقصد الحاوی، او الجامع الکبیر

[۱۳۸] (۱۳۷) و الدبیله التی تکون فی الکبد، اما غائره أو غیر غائرة، و المدة تختلف فیهما فتکون فی الغائرة سوداء و فی غیر الغائرة الی البیاض(القانون ج ۲/ ۳۷۱).

[۱۳۹] (۱۳۸) انظر الحاوی ج ۷/ ۴۸ و ۵۳.

[۱۴۰] (۱۳۹) انظر الحاوی ج/ ۱۴۲- ۱۴۴ و القانون ج ۱/ ۴۰۱ و راجع فردوس الحکمة الباب العاشر فی المرارة و الیرقان ۲۳۸ و الذخیرة ۹۹ و فی اسرار الطب ورقة ۴۲

السجری الیرقان انه علة ردیئة یتغیر عنه اللون الی الصفرة او الی السواد. و انظر الموسوعة العربیة المیسرة ۱۹۸۰ فقد تحصل علی معلومات وافیة عن الیرقان.

[۱۴۱] (۱۴۰) الیرقان هو اصفرار الجلد و العینین نتیجة ازدیاد نسبة خضاب الصفراء فی الدم، و اول ما یظهر بالعینین و یظهر تدریجیا و الیرقان عرض لعدد من امراض الکبد و المرارة و الدم و هو تغیر فاحش من لون البدن الی صفرة او سواد الجریان الخلط الأصفر و الأسود الی الجلد و ما یلیه، و سبب الأصفر فی أکثر الأمر هو من جهة الکبد و من جهة المرارة و سبب الأسود من الطحال و قد یکون من الکبد و قد یکون من الأصفر و الأسود معا هو المزاج العام للبدن(القانون ح ۲/ ۴۰۰ و الموسوعة الطبیة ح ۴/ ۲۰۰۲

[۱۴۲] (۱۴۱) الأستسقاء:(الماء الأصفر) مرض مادی سببه مادة غریبة باردة تتخلل الأعضاء و تربو فیها أما الأعضاء الظاهرة کلها، و اما المواضع الخالیة من النواحی التی فیها تدبیر الغذاء و الأخلاط، و اقسامه ثلاثة لحمی و طبلی و زقی، و الزقی، الذی یکون السبب فیه مادة مائیة، تنصب الی قضاء الجوف الأسفل و ما یلیه و یکون الماء الغاسل فیه أکثر من الریح(فردوس الحکمة ۲۲۰) و الذخیرة ۱۰۲ و القانون ح ۲/ ۳۸۴، و مخطوطة حقائق اسرار الطب ۴۱) و جاء فی طب الرازی ۳۸۱ جاء ان الأستسقاء الزقی هو وجود الماء داخل المریتون، و ینشأ من سدة فی أوعیة الکبد.

[۱۴۳] (۱۴۲) انظر الحاوی ج ۷/ ۱۸۱ و القانون ج ۲/ ۳۸۴ و انظر القانون ایضا ج ۲/ ۳۶۲ عن اسباب ضعف الکبد.

[۱۴۴] (۱۴۳) انظر القانون ج ۲/ ۴۱۰.

[۱۴۵] (۱۴۴) جاء فی الأصل اربعة عشر و الصحیح خمسة عشر فقد شرح خمسة عشر فرقا لیس؟؟؟

اربعة عشر.

[۱۴۶] (۱۴۵) انظر القانون ج ۲/ ۵۰۹.

[۱۴۷] (۱۴۶) القانون: ج ۲/ ۵۲۹- ۵۳۰ فقد جاء فيه ان سبب بول الدم الغسالى يكون اما بسبب ضعف الهاضمة و المميزة فى الكلية و اما لضعفهما فى الكبد.

[۱۴۸] (۱۴۷) يذكر ثابت بن قرة فى كتابه الذخيرة ۱- ان خروج الدم فى البول من الكلى لأنه ليس فى المثانة عرق ينصدع لأن الذى يجئها من الدم القليل الذى يغتذى و قد يكون خروج هذا الدم عن عرق فى الكلى أو ضعف الكلى.

[۱۴۹] (۱۴۸) جاء فى الحاوى الكبير ان تقصير المثانة يكون ناتج عن استرخاء العضلة الملقحة لعنق المثانة فيقطر البول بلا ارادة(الرازى ج ۱۰/ ۱۸۹ و انظر طب الرازى ۱۳۵- ۱۳۶).

[۱۵۰] (۱۴۹) انظر الرازى ج ۱/ ۱۹۰ و انظر طب الرازى ۱۳۳- ۱۳۶ و انظر البغدادى: مقالتان فى الحواس ۱۲۵- ۱۲۶ حيث يقول: قد يكون استرسال البول عن ضعف القوة الماسكة التى فى الكلى لغلبة البرد و كثيرا ما يعرض هذا الضعف(للمشايخ و لا يكون مع هذا عطش) و قد تكون لسعة المجارى التى فى الكلى و قلما يكون معه عطش او لاسترخاء عضلة المثانة و ان كان معه عطش قلما ان يكون مفرطا و يتبعه نهوك البدن و هذا ما يشبه زلق الأمعاء و فرط ادرار البول هو ما ينطبق عليه تعريف الدبابيطس البغدادى ۱۵۳.

[۱۵۱] (۱۵۰) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۱۸۵.

[۱۵۲] (۱۵۱) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۱۸۹

[۱۵۳] (۱۵۲) الأنعاظ: الشبق و هو التهيج قبل الجماع(القاموس ن ع ظ).

[۱۵۴] (۱۵۳) القانون ج ۲/ ۵۴۸.

[۱۵۵] (۱۵۴) المصدر السابق ج ۲/ ۵۴۶.

[۱۵۶] (۱۵۵) القبلة: هى انتفاخ فى الخصيتين لورم مائى او ريحى او معوى لنزول الأمعاء فيه(السجزى ورقة ۴۴).

و ان قيلة الأمعاء و قيلة الثرب يكونان فى أكثر الأمر اذا اتسعت المجارى النافذة من الصفاق الى الخصيتين و فى الأقل يحدث فى الصفاق فيعرض ان يكون الثرب أو بعض الأمعاء ينزل فيصير اما فى ذلك الخرق و اما فى كيس البيض(الحاوى ج ۱۰/ ۲۲۲) و الذخيرة ۱۱۲- ۱۱۳.

[۱۵۷] (۱۵۶) المعاء: هكذا فى الأصل.

[۱۵۸] (۱۵۷) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۲۴۶- ۲۴۷ و المقصود بالكيس اى كيس البيضتين و الثرب: هو.

جسم غشائى مؤلف من طبقتين مطبقة احداهما بالأخرى و بينهما شرايين و اوردة كثيرة و شحم كثير و شكله شبيه بشكل الكيس و ابتداؤه من فم المعدة و انتهاؤه عند الأمعاء و ملتحم بها، و اما من الجانب الأيمن و الأيسر فالى اضلاع الخلف و ملتحم بها أيضا فهذه هيئة الثرب: ابن ۱۱۳.

[۱۵۹] (۱۵۸) الحميات: الحمى، حرارة غريبة تشتغل فى القلب اولا و تنبت فيه بتوسط الروح و و الدم و الشرايين و العروق فى جميع البدن فيشتعل فيه اشتعالا يضر بالأفعال الطبيعية(اسرار الطب ورقة ۴۶). و قد سبق الكلام عنها فى الفصل بالأفعال الطبيعية(اسرار و قد سبق الكلام عنها فى الفصل الأول من المقالة الأولى

[۱۶۰] (۱۵۹) الحمى السددية: تكون فى مسام الجلد لقشفه و قلة اغتسال و كثرة اغبرار و البرد و الأغتسال بمياه مقبضه و لا حراق شمس، و قد يكون فى ليف العروق و سواقيها و فوهاتها و مجاريها(القانون ج ۳/ ۱۱).

[۱۶۱] (۱۶۰) و تكون السدة لوقوع شىء من اسباب السدة فى الاله لا فى المجرى مثل برد يقبض أو ورم يضغط(المصدر السابق).

[۱۶۲] (۱۶۱) الفصد: قطع العروق، و هو اخراج مقدار من الدم من الوريد بقصد العلاج، معجم المعانی/ معجم الدم/ ۱۲۱. و أقرأ عنه فی فردوس الحکمة لابن ربن الطبری ۳۳۵- ۳۳۷ و القانون ح ۱/ ۲۰۴

[۱۶۳] (۱۶۲) القانون ج ۳/ ۳۸ و ۴۲. و الحمی المحرقة هی التی تکون بسبب اخلاط صفراویة عفنیة داخل العروق التی فی نواحی القلب و هی لازمة صعب الأعراض(السجزی ورقة ۴۷).

[۱۶۴] (۱۶۳) القانون ج ۳/ ۳۸.

[۱۶۵] (۱۶۴) و تسمی بالیونانیة(فیماطوس) و منهم یسمون امثال هذه(دواره) القانون ج ۳/ ۵۷.

و جاء فی القانون ج ۳/ ۵۷ ان بقراط قال عن الخماسیة انها اردی الحمیات لأنها تکون قبل السل أو بعده، و ذکر ایضا عن حمی السبع انها طویلة و لیست قتاله، و فردوس الحکمة ۲۸۹ و ۲۹۹.

[۱۶۶] (۱۶۵) انظر: الذخیرة ۱۴۹ و جاء فی اسرار الطب ورقة ۴۷ ان حمی الغب هی الحمی الصفراویة ینوب یوما و یوما لا.

[۱۶۷] (۱۶۶) راجع عن حمی الربع فردوس الحکمة ۲۹۹- ۳۰۱ و الذخیرة ۱۵۹ و جاء فی اسرار الطب ورقة ۴۷ ان حمی الربع، حمی سوداویة ینوب یوما و یومین لا.

[۱۶۸] (۱۶۷) القرحة الساعیة: هی القرحة التی تمتد فی الجسد من مکان الی آخر و هی ما یسمی الان(السرطان القاعدی) و هی قرحة ذات قاعدة صلبة لونها وردی مصفر و افرازها قلیل(معجم الرافد ح ۱/ ۴۴)

[۱۶۹] (۱۶۸) النار الفارسیة: هی بثر أکال منفط محرق محدث للخشکریشه خشکریشة القروح.

الجامع لابن البیطار(ح ۲/ ۳۴) فیه رطوبة و یکون صفراوی المادة قلیل السوداء قلیل التقعیر(القانون ج ۱/ ۱۱۸) و وصفها السجزی فی اسرار الطب ورقة ۵۰، انها من جنس الحمرة الردیة الشدیدة الأعراض. أو هی بثر شدید التهلب فیه خطوط حمر تشبه لسان النار(الرافد ۱/ ۴۴)

[۱۷۰] (۱۶۹) غانغرایا: هکذا جاءت فی الأصل. و للمزید من المعلومات عنه انظر القانون ج ۱/ ۱۲۰- ۱۲۱ و هی أکاله لم یبطل معها حس لمس ما حوله(السجزی ورقة ۵۱).

[۱۷۱] (۱۷۰) شقاقلس: هکذا فی الأصل. و للمزید من المعلومات عنه انظر القانون ج ۱/ ۱۲۰- ۱۲۱ و هی الأکله التی یحدث معها بطلان الحس(السجزی ورقة ۵۱).

[۱۷۲] (۱۷۱) انظر الحاوی ج ۱۲/ ۲۵ و انظر القانون ج ۱/ ۱۳۶ و النفخ، ورم ریحی غیر مخالط باللحم فی جوهره و اما التهیج فهو ورم ریحی یخالط فی جوهره(السجزی ورقة ۵۰).

[۱۷۳] (۱۷۲) السرطان: ورم صلب متحرک(اسرار الطب ورقة ۵۰).

[۱۷۴] (۱۷۳) انظر الحاوی ج ۱۲/ ۱۴ و ۲۰ و قد جاء فیه انه ربما کانت معه قرحة.

[۱۷۵] (۱۷۴) الفلغمونی: ان اسم الغلغمونی فی لسان الیونانیین کان مطلقا علی کل ما هو التهاب ثم قیل لکل ورم حار ثم قبل لما کان من الورم الحار و لا یخلو عن الألتهاب لأحتقان الدم و انسداد المنافس(القانون ج ۱/ ۱۱۴) و انظر کتاب جالینوس فی فرق الطب للمتعلمین، تحقیق محمد سلیم سالم ۷۸، ۸۱، ۸۸ و قیل ایضا الغلغمونی: یطلق علی کل التهاب یحصل للعضو سواء کان عن سوء مزاج او عن مادة حارة و هو یختلف فی التسمیة بأختلاف الأعضاء الحاصل فیها انظر(ابن القف العمده فی الجراحة الطبعة الأولی ج ۱/ ۱۴۵ و انظر: السجزی ورقة ۴۹ فقد ذکر السجزی ان الغلغمونی هو الورم الذی یحدث بسبب دم غلیظ غیر ردی و یکون معه ضربان و حمرة و حرارة

[۱۷۶] (۱۷۵) السلع: السلعة و هی زیادة تحدث فی الجسد مثل الغدة(ابن منظور اللسان ج ۸/ ۱۶۰، و السلعة، هی غدة و رقیة

فی غلف یزید فیها اجسام غریبهٔ صلبهٔ مائیهٔ و ریحیهٔ(السجزی ورقهٔ ۵۰).

[۱۷۷] (۱۷۶) العرق: سائل ملحی اغلبه ماء تفرزه الغدد العرقیهٔ فی الجلد و تقع الغدد العرقیهٔ فی طبقات الجلد السفلی، و تخترق طبقاتها اللوبیهٔ بشرهٔ الجلد، و أکثر هذه الغدد عددا فی راحتی الیدین، و اخمص القدمین، و اکبرها حجما فی الأبطین و الأوبتین، و یسمی-- العرق المعتاد الذی یفرز یومیا بالعرق غیر المحسوس، لأنه یتبخر بمجرد وصوله الی سطح الجسم و اما الفرق الذی یظهر علی سطح الجسم فیسمی العرق المحسوس و اهم فوائد العرق هو صیانهٔ حرارهٔ الجسم عند مستوی ثابت(الموسوعهٔ الطبیهٔ ح ۴(۳۴۱)

[۱۷۸] (۱۷۷) الدوری: هو الشبیه بحرکهٔ الدودهٔ و أکثر عند الأستفراغ المفرط(علی بن رضوان الکفایهٔ فی الطب ۱۰۵.

[۱۷۹] (۱۷۸) اثنتان: هکذا فی الأصل.

[۱۸۰] (۱۷۸) اثنتان: هکذا فی الأصل.

[۱۸۱] (۱۷۹) نبض المسمی ذنب الفار: هو الذی یتدرج فی اجزاء الأختلاف من النقصان الی الزیادهٔ و من الزیادهٔ الی النقصان، و اذا کان اخر النبض اعظم و اقوی من اوله فهو خیر، و اذا کان اخره اسرع فأنه یدل علی عفونهٔ و حرارهٔ متولدهٔ منها شدیدهٔ(علی إبن رضوان: الکفایهٔ فی الطب ۱۰۶ السجزی ورقهٔ ۲۲).

[۱۸۲] (۱۸۰) النبض الغزالی یدعی التهاب الحرارهٔ الغریزیهٔ(علی بن رضوان ۱۰۶).

[۱۸۳] (۱۸۱) النبض المنشاری: هو الشبیه بالمنشار و تحت الانامل متواتر متدحرج شدید العجلهٔ و أکثر فی الأورام الحارهٔ و ذات الجنب و ذات الرئهٔ(علی بن رضوان ۱۰۶).

[۱۸۴] (۱۸۲) و النبض الموجی و یصفه القانون ج ۱/ ۱۲۷ کأنه امواج یتلو بعضه بعضا علی الأستقامهٔ مع أختلاف فی الشهوق و الأنخفاض أو السرعهٔ و البطء هو المختلف فی أجزاء العرق فی العظم و الصغر و التقدم و التأخر اذا کان عریضا غیر صغیرا جدا(السجزی ورقهٔ ۲۲).

[۱۸۵] (۱۸۳) و لزیادهٔ فی المعلومات أقرأ عن النبض و اصنافه و ما یؤثر علیه فی کتاب ابن رضوان الکفایهٔ فی الطب من ۱۰۱-۱۱۰.

[۱۸۶] (۱۸۴) الزعفران: نبات صحراوی، و هو یشبه البصل، و یؤکل أجوده الطری الحسن اللون الشدید الحمرهٔ(المقهر ۲۰۲-۲۰۳، اما فی القانون ح ۱/ ۳۰۶ علی شعره قلیل بیاض غیر کثیر، ممتلیء صحیح سریع الصبغ غیر متفتت و له فوائد طبیهٔ کثیرهٔ

[۱۸۷] (۱۸۵) الخثور نقیض الرقهٔ و الخثور مصدر الشیء الخاثر و خاثر النفس أی ثقلیهٔ(لسان العرب ج ۴/ ۲۳۰) و البول الخاثر هو الذی دخلته مواد فجعلته کتله متخثرهٔ، و الغلیظ هو الذی اذا بقی ساعهٔ جمود فغلظ(القانون ح ۱/ ۴۰)

[۱۸۸] (۱۸۶) الکرسنهٔ: شجرهٔ دقیقهٔ الورق و الأغصان لها ثمر فی غلف، و هو حار فی الدرجهٔ الأولی، یابس فی الثانیهٔ، و طعمه فیه مرارهٔ، یقطع و یجلو و یفتح،(المعتمد ۴۲۰ و المنجد ۸۶۱).

[۱۸۹] (۱۸۷) السویق: هو ما قلی من الحنطهٔ و الشعیر و نحوهما من الحبوب و هو مزید ثم یطحن بعد ذلک(القرطبی، شرح اسماء العقار ۳۰).

و جاء فی الحاوی ج ۱۹/ ۳۷ من کان به حمی و کان یرسب فی بوله شبیها بالسویق الجریش، فذلک یدل علی ان مرضه یطول. و البول الذی یری شبیها بالسویق الجریش ذلک یدل علی ان مرضه یطول. البول الذی یری شبیها بالسویق الجریشی فذلک، یدل علی الهلاک، و اکثر ما یری هذا فی بوله یموت قبل ان یطول مرضه.

[۱۹۰] ابن جزار قیروانی، احمد بن ابراهیم، الفروق بین الاشتباهات فی العلل، ۱جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ۱۴۱۰

ه.ق.

[۱۹۱] ابن جزار قیروانی، احمد بن ابراهیم، الفروق بین الاشتباهات فی العلل، ۱جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ۱۴۱۰ ه.ق.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تَتَتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالم - مِن جِهةٍ أُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹